شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم حضرموت باليمن

مخطوطة

المستطرف في كل فن مستظرف

المؤلف

محمد بن أحمد الخطيب الإبشيهي

٨٣ : أصام
٤١ : الصدا
٢ : بالقطع
٩٤١ قامت
١٤٦ مالكه
١٠١٣

١٣٤
٥٩ :
٩٢ :
٧١ :
٧٤ :
٤٦٥
٢٨٦
١١٦٧

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب المستطرف من كل فن مستظرف

تصنيف الامام العلامة البحر الفهامة جمال الدين محمد بن الحطيب البشيشي المصري

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الملك العظيم العلي الكبير الغني الحميد اللطيف الخبير المتعرف بالعز والبقاء
والارادة والتدبير الحي القيوم الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير تبارك الذي
بيده الملك وهو على كل شيء قدير احمده حمد معترف بالتقصير وبالتحير واشكره على ما اغدق
عليه من تفضل وتيسير من غير تشبيه ولا تظهير ولا تدبير
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا
شبيه ولا ظهير ولا وزير
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الشفيع المشفع البدر السراج المنير
المبعوث الى كافة الانام من عربي وعجمي وقاصي ودان وما موزوامين صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه صلاة يفوز قائلها بمغفرة وتزكية وتحوطه من الرزايا وتقيه من عذاب السعير
وحسبي الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير وقد رأيت من دوي الهمم
همما اشياقا كثيرا من الاداب والحكم وبثوا مجلدات في النوادر والنوادر والاخبار
والحكايات واللطايف وزرايق الاشعار والقوافي فدكنت كتبا كثيرة وتفرقت
كل منهم بفوايد فوايد لم تكن في غيره من الكتب مخصوصة
وجمعت من مجموعها هذا المجموع اللطيف وجعلته مشتملا على كل ظريف وتحفة
واستدللت فيه بايات كثيرة من القرآن العظيم
واحاديث صحيحة من حديث النبي الكريم وطرزته بحكايات حسنة عن الصالحين
والاخيار وعلقت فيه كلاما اودعه الرحيري في كتابه ربيع الابرار وكثيرا مما
نقله ابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد ورجوت ان عجد فيما بعده فيه كلاما يفيده
ويزيد وجمعت فيه لطايف وظرايف عديدة من منتخبات الكتب النفيسة المفيدة واودعته
من الاحاديث النبوية والامثال الشعرية والالفاظ اللغوية والحكمات الحديثة
ومن الغرايب والدقايق والاشعار والزرايق تنشف بذكرهم الاسماع وتقر بروايته
العيون وتستريح لمطالعته كل قلب محزون

وجعلته مشتملا على اربعة وثمانين بابا من احسن الفنون منوعة بالالفاظ كانها الدرر
في كل باب نافذ درا منظما كنظم عقود زينتها الجواهر
فان نظم العقد الذي فيه جوهر على عين تاليف فالدر فاخر
وضمنته كل لطيفة ونظمته بكل ظريفة وقرنت الاصول بالفصول وجعلت
وفصلتها في مواضعها مرتبة ليقصد الطالب الى كل باب منها تجد خاطره وتقرب
بالاستدلال عليه فيجد كل معنى في بابه ان شاء الله والله المسؤل في تبيين المطلوب

والقيافة والزجر والعرافة والفال والطيرة والفراسة والنوم والرؤيا وما اشبه ذلك
وما اشبه ذلك مرتبا على حروف المعجم
في ذكر الدواب والوحوش والطير والهوام واخبارها
في ذكر بدن من عجائب المخلوقات
في خلق الحمان وصفتهم
في ذكر التجار
وما فيها من العجايب وذكر الانهار والابار وما اشبه ذلك وفيه فصول
في ذكر الجبال والارض والرمال وعجايب البلدان وغرايب البنيان وما اشبه ذلك وفيه فصول
في ذكر المعادن والاحجار وخواصها
في الاصوات والالحان وفي ذكر الغناء واختلاف الناس فيه ومن كرهته ورخص فيه
ومن اسكنه
في ذكر المغنين واخبارهم ونوادر مجالسهم
في مجالس الخلفا
في ذكر القينات والاغاني
في ذكر العشق من بلي به وما الفتخار بالعفاف واخبار من مات بالحب والعشق وما اشبه ذلك
وفصول
في رقايق الشعر والغزل والمقاطيع والدوبيت والزجل
والاعتذار ومدح كل شيء بما يليق به
في ذكر النساء وصفاتهن وكلام جرى بينهن
وطلاقهن وما يحمد ويذم من عشرتهن والترغيب فيهن وفيه فصول
في ذكر الخمر وتحريمها والنهي عنها
في المدح والنهي عن شربها
وما جاء في الترخص فيه والنبذ وما اشبه ذلك
في الدعاء الى الله تعالى واجابته وشروطه
في القضاء والقدر واحكامها
في التوبة والندم والاستغفار
في ذكر الامراض والعلل والطب والدوا والعيادة وما اشبه ذلك وفيه فصول
في ذكر الموت وما يتصل بذلك من القبر وغير ذلك
في الضنى والتاسي والتعازي والتواني وفيه فصول
في ذكر الدنيا واخوالها وتقلبها باهلها والزهد فيها
في فضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخر الابواب ختمها بالصلوة على سيد العباد ارجو بذلك
شفاعته يوم المعاد

الباب الاول

في معاني الاسلام والمسلمين وفيه خمسة فصول
في الاخلاص لله والثناء عليه وهو ان

تعلم ان الله تعالى واحد لا شريك له فرد لا مثل له صمد لا ند له ازلي دايم ابدي لا اول لوجوده
ولا اخر لابديته قيوم لا تفنيه الاعصار ولا يغيره الابد بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن
منزه عن الجسمية ليس كمثله شيء وهو كل شيء لا يزيده بعد عن عباده وهو اقرب
الى العبد من حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد وهو معكم اينما كنتم لا يشابه قربه قرب

كما لا تشابه ذاته ذوات الاجسام منزه عن ان يحده زمان مقدس عن ان يحيط به مكان
تراه ابصار الابتزات في جلاء القرائن على ما دلت عليه الايات والاخبار قادر حيات
قاهر لا يفتقر به عجز ولا قصور لا تاخذه سنة ولا نوم له الملك والملكوت والعزة والجبروت
خالق الخلق واعمالهم وقدر ارزاقهم واجالهم لا تحصى مقدوراته ولا تتناهى معلوماته
عالم جميع المعلومات لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات يعلم السر واخفى
ويطلع على هواجس الضمائر وخفيات السرائر موجد الكائنات ومبرز الجادات لا يحتاج في
ملكه الى دليل ولا كينونته الى جليل ولا يحقق خيرا او شر نفعا او ضرا الا بقضائه ووقدره وحكمه
ومشيته فما شاء كان وما لم يشا لم يكن وهو المبدئ المعيد الفعال لما يريد لا معقب لحكمه
ولا راد لقضائه ولا مهرب لعبد عن معصيته الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة على طاعته الا
بمعونته وارادته لو اجتمع الانس والجن والملائكة والشياطين على ان يحركوا في العالم ذرة
او يسكنوها دون ارادته لعجزوا عن ذلك سميع بصير متكلم كلام لا يشبه كلام خلقه
وكلامه سبحانه وتعالى صفة ذات اوجده بقدرته وما شاء حركه وسكون الاول له في ذلك
حكمة دلت على وجدانيته قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لايات قال ابو العتاهية

فيا عجبا كيف يعصى الاله ... ام كيف يجحده الجاحد
وفي كل شئ له ايه ... تدل على انه واحد
ولله في كل تحريكة ... وتسكينه في الورى شاهد
كلمات رقى اليه الورى ... من عال وقد نزه وتعالى
فالذي ابدء البريه اعلى ... منه سبحان مبدع الاشياء
ولكنه الله واحد لا ضاد له في ملكه احد

في بعض نسخ الاصل وضاءة
لولده واعلم
بانني انه لو كان
لربك شريك لاتتك رسله
ولرايت اثار ملكه وسلطانه
ولعرفت افعاله وصفاته
كل ما يتصور بالاذهان فالله بخلافه

الا كل شئ ما خلا الله باطل ... وكل نعيم لا محالة زائل
وكل امرئ يوما سيعرض سعيه ... اذا حصلت عند الاله المحاسب
ثم بعد هذا الاقرار بالشهادة بان محمدا صلعم بعثه الله برسالته الى الخلق كافة وجعله
خاتم الانبياء ونسخ بشريعته الشرايع وجعله سيد البشر الشفيع المشفع في المحشر
وجب على الخلق تصديقه فيما اخبر عنه من امور الدنيا والاخرة فلا يصح ايمان عبد

حتى يؤمن بما اخبر به بعد الموت من سؤال منكر ونكير وهما ملكان من ملئكة الله تعالى
يسالان العبد في قبره عن التوحيد والربانية فيقولان له من ربك وما دينك وبمن هذا
الرجل الذي بعث فيكم فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبي محمد صلعم فيقولان له
ما علمك فيقول قرات كتاب الله فامنت به وصدقت فينادي مناد من السماء ان قد صدق
عبدي فافرشوا له في قبره من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فياتيه
من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره واما الكافر فيقول لا ادري سمعت
الناس يقولون شيئا فقلته فينادي مناد من السماء ان قد كذب فافرشوا له في النار
والبسوه من النار وافتحوا له بابا الى النار فياتيه من سمومها وحرها ويضيق عليه قبره
حتى تختلف اضلاعه فيبقى فيه معذبا الى ان يبعثه الله من مرقده وان الله تعالى يدخل من شاء
الجنة بغير حساب وهم المقربون وانه يخرج عصاة من النار من الموحدين من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم من في قلبه مثقال ذرة من ايمان ويؤمن
بشفاعة الانبياء بشفاعة العلماء بشفاعة الشهداء وان لنبينا صلعم شفاعة فضلا عن اصحابه رضي الله عنهم
ونحسن الظن بجميعهم على ما ورد به الاخبار وشهدت به الاثار فمن اعتقد جميع ذلك مؤمنا
به موفيا هو من اهل الحق والسنة مفارقا للغضاب الضلال والبدعة ربنا الله الثبات على
هذه العقيدة وجعلنا من اهلها ووفقنا للقيام الى الممات على التمسك بما اقتضاه بحثها
انه سميع مجيب

قد استمرت على احد اركان الاسلام فاك رسول الله صلعم
بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلعم واقام الصلوة وايتاء الزكوة
والحج وصوم رمضان ... في الصلوة وفضلها وقال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى وقوموا لله قانتين وقال الله تعالى ان الصلوة كانت على المومنين كتابا
موقوتا وقال الله تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واختلف في اشتقاق اسم الصلوة
ما هو وقيل هو من الدعاء وسميت الدعا صلوة معروف في كلام العرب سميت الصلوة
لما فيها من الدعاء وقيل سميت بذلك من الرحمة وقال الله تعالى ان الله وملئكته يصلون على
النبي فهو من الله رحمة ومن الملئكة استغفار ومن الناس دعاء وقال الله صلعم اللهم صل على ال
ابي اوفى اي ارحمهم قيل سميت بذلك من الاستقامة وقولهم صلبت العود على النار اذا قومته
والصلوة تقيم العبد على طاعة الله تعالى وتحجزه وتنهاه عن خلافه وقال تعالى ان الصلوة
تنهى عن الفحشاء والمنكر وقد اخبر الله عن العبد وربه
تعلم الايمان الصلوة فمن ترك لها قلبه وحافظ عليها حدودها فهو مؤمن
رضي الله عنه انه قال على المنبر ان الرجل يشيب عارضاه في الاسلام وما اقام لله صلوة قبل
وكيف ذلك قال لا يتم خشوعها وتواضعها واقبال له على الله فيها
يحسن ما بالتشديد
تجدنا نحن به فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه
من احسن الناس وجوها قال انهم خلوا بالرحمن فالبسهم نورا من نوره
احب صلوة في جماعة الا ذبت عليه الملئكة ... تربيه العبد وبه نصلي في اليوم والليلة
الذي يركعه ونقول ما اريد به ثوابا ولكن ليثن رسول الله صلعم ويقول للانبيا انظروا الى امتي
من امتي هذا عملها في اليوم والليلة وقال بعضهم صليت خلف ذي النون المصري
فلما اراد ان يكبر رفع يديه وقال الله ثم بهت وبقي كانه جذب بالروح فيه اعضاء

لربه ثم قال الله اكبر وظننت ان قلبي انخلع من هيبته تكبيره الى داود
عليه السلام يا داود كذب من ادعى محبتي فاذا اجنه الليل نامعني الست كل محب يخلو
بحبيبه

اذا ما الليل اظلم كابدوه فبثت عندهم وهم ركوع
اطار الخوف نومهم فقاموا واهل الامن في الدنيا هجوع

السيخ سيف الدين ابن امين الحكم رحمه الله تعالى كثيرا يمثل بهذه الابيات

يا ايها الراقد كم ترقد قم يا حبيبي قد دنا الموعد
وخذ من الليل وساعاته حظا اذا ما هجع الرقد
من نام حتى ينقضي ليله لم ينزل المنزل او يهجد
قل لذوي الالباب اهل التقا قد طرق الحشر لكم موعد

الى الضلوع
من عجزوه كان اي يطيل المكتوبة ويقول في راس المال
ابو الطفيل سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه يقول يا ايها الناس قوموا الى نار كم فاطفوها
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلوة كفارة لما بينهما ما اجتنب الكبائر محمد
بن المنكدر الليل عليه وعلى امه واخته الا ثلاثا مات اخته فجزع عليه وعلى امه فمات امه
وقام الليل كله مسلم عن بشار اذا اراد ان يصلي في بيته قال اللهم نور
فلست اسمع حديثكم وكان اذا دخل البيت سكت اهله لا يسمع لهم كلاما
تكلموا وضحكوا جزين الى جنبه وهو في الصلوة فما يشعر به
يسجد على راس ابن الزبير في المسجد الحرام يحسبه جذما من
القصاصين تقع على ظهره ابراهيم بن بشر يك وهو
القرآن في ركعة واجده اربعة من الايمة عثمان بن عفان
رضي الله عنهم شنا بن العنبر والمنبر يتهجد فلما
الشرك فقال يا اخي لك ولا صحابك لا للمحالين
في الصلوة فقيل له كيف تضبن فقال له بلغني
ليقال فلان ضيوف وانا بين يدي ربي افلا اصبر على ذي باب يفتح علي
ابو صفوان بن عوانه انه ما رأى منظرا احسن من رجل عليه ثياب بيض وهو قائم يصلي القوم
كانه يشبه الملوك
ما كان في هذه الامة اعبد من فاطمة رضي الله عنها
كانت تقوم في الاسحار حتى تورمت قدماها وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه وهو

المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وكانت دموعه تقع على مصلاه كوقع الحصى
ابراهيم الخليل عليه السلام يسمع لقلبه غليان وخفقان هذا خوف الخليل والحبيب عليهما السلام
مع ما اعطاهما من شرف المقام فالمحب كيف تصبر من قلب من ازعجته الاثام
لرجل ادع الله ان يجعلني رفيقك في الجنة اعني على نفسك بكثرة السجود
فاتتني الجماعة فعزاني النجاري وحده ولو مات لي ولد لعزاني اكثر من عشرة الاف لان مصيبه
الدين عندهم اهون من مصيبة الدنيا السلف يغزون بلالة ايام اذا فاتهم التكبير
الاولى وسبعا اذا فاتتهم الجماعة ابن عباس ركعتان مقتصدتان في تفكر
خير من قيام ليلة والقلب ساهي

خسر الذي ترك الصلوة وخابا وابا معادا صالحا وما با
ان يجتدها فجنبك انه اضحى لربك كافرا منيبا
او كان يتلو كل يوم تكاثل عض على وحيه الصواب مجابا
فالشافعي ومالك زاد يا له ان لم يتب حد الحسام عقابا
والزاي عبد للامام غدا به جحيم تاديب بزلة ضوابا

الخلوة ذكر سبب
من فضل السواك والاذان امتي السواك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على
امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلوة مكتوبة صلى الله عليه وسلم صلوة على تزويك افضل
من حج وتسعين صلوة على غير سواك خديفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام تهجد تاص
فاه بالسواك صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للفم مرضاة للرب صلى الله عليه وسلم
في السواك لبات مع الرجل في لحافه صلى الله عليه وسلم افواهكم طرق ربكم فنظفوها
في السواك ان يكون بقود الاراك ويجري بغير من الطيبان وبالسعد والاسنان والخرقة
الخشنة ويمر دلك بما ينعطف وسناك عرضا مستبدئا بالجانب الايمن من فيه ويروى به
الاسنان بالشنة قال الاصحاب يقول عند السواك اللهم بارك لي فيه يا ارحم الراحمين
وليستاك في طاهر الاسنان وباطنها ويمر السواك على اسنانه واضراسه وشقق حلقه
امرا رفيقا لطيفا وسناك بقود متوسط لا شديد يدميه ولا شديد يدلي الاسنان فاذا اشتد
يشنه ليسه بالماء وقد قيل من فضل السواك ان يذكر الشهادة عند الموت
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يد الرحمن فوق راس الموذن حتى يفرغ من اذانه
قيل في قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وقيل ضاحكا نزلت في المؤمن
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الموذنون اطول اعناقا يوم القيمة رواه مسلم
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلوة ادبر الشيطان وله ضراط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى لا يسمع الاذان رواه البخاري ومسلم — الخدري رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى يقول — لا يسمع مد اصوت المؤذن جن ولا انس ولا شئ الا شهد له يوم القيمة
رواه البخاري والاحاديث في فضل ذلك كثيرة مشهورة
قرن الله تعالى الركوع بالصلوة في مواضع شتى وقال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وقال تعالى ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وذلك دين القيمة — يريد عن النبي صلى ما حبس قوم الزكوة الا حبس عنهم القطر
رضي الله عنهما عن النبي صلى ما خالطت الزكوة مالا الا اهلكته — ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى من كان عنده مال يزكه فلم يزك ومن كان مانعا فلم يحج قال الزهري يعني قول الله تعالى
قال رب ارجعون — يوذا الفضل ذكر الصدقة وفضلها وما فيها وما اعد الله للمتصدقين
والمتصدقات والايات الكريمة في ذلك كثيرة والاحاديث الصحيحة فيها مشهورة
الترمذي في جامعه بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى خير
الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره
مسلم وموطا مالك وجامع الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى ما نقص
مال من صدقة وقال ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع
عبد الا رفعه الله ودخلت امراة سائلة على عائشة رضي الله عنها فاعطتها كان ابي عجا لصدقة
وابي تبغضها لم تتصدق في عمرها الا بقطعة نحم وخلقه فوات في المنام كان الهمه قد قامت
وكانت امي قد غبطت عورتها الخلقه وفي يدها التمرة فلحمتها من العطش فدفعت الي امي
وهو على خافة خوص بيني لنا فيه وطلبت منه قدح ما سقيت امي فمودت من قوتي الامر
سقاها مثل الله يداه فانتبهت كاترين — سائل على امراة تعشى فقامت ووضعت
الطعام في فيهم بكرت الى روجها في مزرعته ووضعت ولدها وقامت لحاجة فاختلسته فوقفت
ووالت ماربي ولدي فاني ان اخذ بغتة الذئب فاستخرج ولدها من فيه بغير اذى ووضعه
فقال لها هذه اللقمة التي وضعتها في فم السائل — في شجرة في دار رجل فلما
حمت فراخه بالطيران مرت امراة الرجل له اخذ فراخ ذلك الورشان فعمل ذلك مرارا
وكلما فرخ الورشان اخذ وافراخه فشكى الورشان ذلك الى سليمان عليه السلام
وقال يا رسول الله اردت ان يكون لي اولاد يذكرون الله من بعدي فاخذها الرجل باسم
امراته ثم اعاد الورشان الشكوى فقال سليمان لشيطانين اذا اتيا ه فاصعدا الشجرة
فشقاه نصفين فلما اراد الرجل ان يصعد الشجرة اعترضه شيطان فاطعه كشرة من حجر ثقيل
ثم صعد فاخذ الفراخ فشكى ذلك الورشان الى سليمان فقال للشيطانين الم تفعلا ما امرتكما
به فقالا اعترضنا ملكا ان فطرحنا في الخافقين و ق — السعي كانوا يرون

ان الرجل الظلوم اذا تصدق شيئ دفع عنه البلا وكان يضع الصدقة ويصدق تمثل قائما
بين يدي الفقير تسأله فيدا رها حتى يكون هو في صورة السائل — رسول الله صلى
الصدقة تسد سبعين بابا من الشر — رد والمذمة السائل ولو بشق تمرة
من الطعام — صلى اتقوا النار ولو بشق تمرة — عليه السلام من رد سائلا خائبا
لم تعش الملائكة البت سبعة ايام — سا صلى ما ولد المنكدر يبدو — عبد العزيز
بن عمير تقول الصلوة تبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك باب الملك والصدقة تدخلك
الربيع بن خيثم انه خرج في ليلة ساتبة وعليه برنس خز فرأى سائلا فاعطاه اياه وتلى قوله
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون — من مغاذ ما اعرف حبة من جبال الدنيا الا الصدقة
من الخطاب رضي الله عنه ان الاعمال تباهت فقالت الصدقة انا افضلكن
عبد بن عمير يحشر الناس يوم القيمة ما كانوا فوا واعطى ما كانوا فوا فمن اطعم لله طعاما
الله ومن سقى لله سقاه الله ومن كساه الله كساه الله — الشعبي من لم يرد
بنفقته الى ثواب الصدقة اخرج من الفقير الى صدقة فقد ابطل صدقته وضرب بها
وجهه — الحسن بن صالح اذا جاء سائل فان كان عنده ذهب وفضة او طعام اعطاه
وان لم يكن عنده من ذلك شئ اعطاه دهنا او عين مما ينتفع به فان لم يكن عنده شئ اعطاه
كلاما او خرج بابزق وخيط فرقع به ثوب السائل — رجل انه في الحاجة فقضت شهر
ولم يرفع له على خبز فتصدق بثلثين وارخ ذلك اليوم فلما كان بعد سنة رجع اليه سائلا
راجيا فسأله ابو هل اصابه في سفر بلاء او شدة فقال غرقت لها السفينة في بحر
البحر في حملة من الناس واذا بامراة اخذت في وطرحاني على الساحل وقالت لي قل لوالدك هذا بثلثين
فكيف لو تصدق بزاده — رضي الله عنه اذا وجدت من اهل العافية من يحمل
زادك فبواليك به حيث تحتاج اليه فاغتنم حمله اياه — يبكي على الدنيا من ياس ويتمايل الذي يذهب

ان رجلا عبد الله سبعين سنة فنام ذات ليلة اذ وقعت به افعى
جميلة فسألته ان يفتح لها وكانت ليلة شاتية فلم يلتفت الى كلامها واقبل على عبادته فولت لتذهب
فظن انها قد هلكت فلدغته وسلبت له فترك العبادة وتبعها فقال الى اين فقالت الحق ارشد
قال هيهات ضار المراد مزيد والاجرا رعيد ثم جذبها فاوجعها الى مكانه فاقامت عنده سبعة ايام
بعد ذلك تفكر فيما كان فيه من العبادة وكدفراغ عبادة سبعين سنة بغضبة سبع ليال فبكى حتى
غشي عليه فلما افاق قالت له يا هذا والله ان ما غضبت الله مع غيري وانا ما عصيت الله مع غيري
واني ارى في وجهك اثر الصلاح فبالله عليك اذا صالحت مولاك فاذكري فاذا فرحها على وجهه

شبكة الألوكة www.alukah.net

فاواه الليل الى خربة فيها عشرة عميان وكان بالقرب منهم راهب سعت اليهم فى كل يوم بقرصة
ارغفه فجاء غلام الراهب بالخبز على عادته فقد ذلك الرجل العاصى يده اخذ رغيفا فبقى منهم رجلا
لم ياخذ شيئا فقال رغيفى فقال الغلام قد تفرقت عليكم العشرة فقال انت طاووس فكان الرجل
العاصى يتاول الرغيف لطائره وكان لنفسه انا احق ان اكون طاووسا لاني عاص وهذا
مطيع فنام فاشتد به الجوع حتى اشرف على الهلاك فامر الله سبحانه وتعالى ملك الموت بقبض روحه
فاختصمت فيه ملكة الرحمة وملكة العذاب فقالت ملكة الرحمة هذا خلق فقير من خلقه
وجاء طائعا وقالت ملكة العذاب هو عاص فاوحى الله اليهما ان زنا عباده السبعين الف
الذين وزنوها فرجحت المعصية على عباده السبعين الف الرحمة فاوحى الله اليهما ان زنا معصيته السبع
بالرغيف الذي اثره على نفسه ورزنوا ذلك فرجح الرغيف فتوفته ملكة الرحمة وقبل الله توبته
ان رجلا جلس ياكل يوما هو وزوجته وبين يديهما دجاجة فنهض بعض الليل
فخرج اليه واتهمته فانفق بعد ان الرجل قد غدر وزالت ثقته فطلق زوجته فتزوجت بعده برجل فجلس
فى بعض الايام ياكل معها وبين يديهما دجاجة واذا ذئبل يطرق الباب فقال الرجل لزوجته ادفعي
اليه هذه الدجاجة فخرجت بها اليه فاذا هو زوجها الاول فدفعت اليه الدجاجة ورجعت وهي
باكية فسالها زوجها عن كائنها فاخبرته ان السائل كان زوجها وذكرت له قصتهما مع ذلك السائل
الذي انتهز زوجها الاول فقال لها زوجها والله انا ذلك السائل والحكايات فى ذلك كثيرة
وفيما اشرنا كفاية لمن وعى وان لبس للانسان الا ما سعى

وما اعد الله للصائم من الاجر والثواب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون فالصوم عموم وخصوص وخصوص الخصوص فالعموم
كف البطن والفرج عند قضاء الشهوة وصوم الخصوص وهو كف السمع والبصر واللسان واليد
والرجل وسائر الجوارح عن الاثام وخصوص الخصوص صوم القلب عن الهمم الدنية وكفه عما سوى
الله بالكلية

ركوع الجنة الصيام وعنه صلعم للصائم فرحتان
وفرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء ربه وكتب فى قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم
فى الايام الخالية انها ايام الصوم تركوا فيها الاكل والشرب وقال بعضهم رجلا يقول ماذا اصابك
للصيام فاتبه لنفسه ولزم الصوم وعن ابن عباس رضى الله عنه عن النبي صلعم من افطر يوما من
رمضان من غير رخصة رخص بها الله لم يقض عنه صوم الدهر وفى صحيح النسائي عن ابي سعيد
انه قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين
ان تشبيحه واحدة فى شهر رمضان افضل من الف تشبيحة فى غيره وقال رسول الله صلعم
لو يعلم الناس ما فى شهر رمضان لتمنت امتي ان تكون السنة كلها رمضان والله السموات
والارض ان تتكلم لشهدت لمن صام رمضان بالجنة وقال صلعم ليس من عبد يصلي

من سبعين رمضان الا كتب الله له كل ركعة الفا وخمسمائة حسنة وبنى له بيتا فى الجنة من ياقوتة
حمراء لها سبعون الف باب لكل باب منها قصر من ذهب وله كل يوم نهر واشجار مثمرة
الراكب فى ظلها مائة عام صلعم ان لكل صائم دعوة فاذا اراد ان يفطر فلا يرد احد اولا
لقمة يا واسع المغفرة اغفر لي عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال من صام يوما من شهر
رمضان خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فاذا انتبه عنه الظهر وهو حي لم تكتب عليه خطيئة
حتى الحول ومن عطش نفسه لله فى يوم شديد الحر من ايام الدنيا كان حقا على الله ان يرويه
يوم القيمة بعضهم الصائم ركوة المذنبين ومن صام الدهر فقد وهب نفسه لله
فى صحيح مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلعم قال لما الصلوات الخمس والجمعة الى
الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر
قال صيام ثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر الايام البيض صبيحة ثلاث عشر وربع عشر وخامس عشر
على ما سيله عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلعم انه قال من صام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفصل الصوم فرض اذ خصه بالاضافة اليه كما ثبت
فى الحديث عن النبي صلعم انه قال يحكي عن ربه تبارك وتعالى كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه
لي وانا اجزي به وقد يكفي بفضله هذا الحديث الجليل وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
قال رسول الله صلعم من خرج من بيته حاجا او معتمرا فمات اجرى الله له اجر الحاج المعتمر الى يوم
القيمة قال صلعم من استطاع الحج فلم يحج فلا عليه ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا
من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وفيه اعظم دنيا من وقف بعرفة قضى ان الله
يغفر له وهو افضل يوم فى الدنيا ان الحج يا قوته من ياقوت الجنة واذا يتجه الله
يوم القيمة وله عينان ولسان ينطق يشهد لمن استلمه بصدق فى الحديث ان ادم عليه السلام
لما قضا مناسكه لقيته الملكة فقالوا يا ادم لقد حججنا هذا قبلك بالفي عام
ان الحاج اذا قدموا مكة لحقهم الملكة فسلموا على ركبان الابل وصافحوا ركبان البغل واعتنقوا
المشاة اعتناقا من سنة السلف ان يشيعوا الغزاة وان يستقبلوا الحاج ويقبلوا
من اعينهم وسالوهم الدعاء لهم وبادروا قبل ان يتدنسوا بالاثام
هذا البيت ان يحج كل سنة ستمائة الف فان نقصوا كملهم الله بالملكة وان الكعبة
تخر كل اسبوع المزفوفة وكل من حج يتعلق باستارها ويدعون بخولها حتى يدخل الجنة
بدعوتها وحكى ان حميلة الموصلية بنت ناصر الدولة ابي محمد بن احمد بن حمدان حجت سنة ست
وثمانين وثمانمائة وصارت تاريخا مذكورا ايل انها تفقت اهل الموسم كلهم السنة بالطريق
والماء واستصحبت القول المزدرعة فى المواكن على الجمال واعدت حمسمائة راحلة للمنقطعين
ونثرت على الكعبة عشرة الاف دينار ولم تتصدق فيها الا وعندها دموع العفاة

واعصف بلبها به عبد ومالى جازيه واغنت الفقراء والمجاورين ... لما بنى ابرهيم
البيت قال يارب ان لكل عامل اجرا فما اجرعملي قال اذا طفت به عدلت لك ذنوبك
قال ردني قال لاولادك قال ردني قال اغفر لكل من استغفر من الطائفين
من اهل التوحيد من ولادك قال يارب حسبي ... ما الحج المبرور قال ان ترجع زاهدا
في الدنيا راغبا في الاخرة ... من كنا الكعبة الديباج عبد الله بن الزبير وكان كسوتها
المسوح والانطاع وانه كان يطيبها حتى توجد رائحتها من داخل الحرم ... حكيم بن خزام رضي الله
يقوم عشيه عرفه ماله بد ذكه وماله رقبه فيعتق الرقاب عشيه عرفه ويضحي البدن يوم النحر
وكان يطوف بالبيت ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له نعم الرب ونعم الاله واحبه
واحتباه ... الحسنين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما يطوف بالبيت ثم صار الى المقام فصلى
ثم وضع على المقام فخد يبكي ويقول عبيدك ببابك سائلك مسكينك ببابك تردد ذلكم فصرف
فمر بساكني معهم فلق خبزا يأكلون فتلم عليهم ودعوه الى الطعام فجلس معهم وقال
لولا انه صدقة لاكلت معكم ثم قال قوموا بنا الى منزلي فأطعمهم وكساهم وامر لهم
بدنانير ... بن جعفر ومعه ثلثون راحلة وهو يمشي على رجليه حتى وقف بعرفات
فاعتق ثلاثين مملوكا وحملهم على ثلاثين راحلة وامر لهم بثلاثين الفا وقال اعتقتهم لله
لعله يعتقني من النار ... الحسن بن علي رضي الله عنهما اني استحيي من ربي ان القاه
ولم امش الى بيته فمشى من المدينة الى مكة عشرين مرة ... ما انشد عمر بن حيان
الصيرفي حين لم يهد اليه الحجاج شيا

كان الحجيج الآن لم يربحوا ... ولم يحملوا منها سوى الكد والنعل
اتونا فما جاوا بعودا اراكة ... ولا وضعوا في كف طفل لنا بقلا
حجوا في الدهر حجة ... حجوا فيها واحراما. واتانا من الحجاز كلام اخ محرما، وهو ذو الحجة الذي ما يوفي
بدوي مع حاج منصرف الناس فعيل اتحاصم رجلا من الحاج فقال يحج لكيما يغفر
الله ذنبه ويرجع وقد حطت عليه ذنوب ... ابو الشمقمق مزورة
اذا تحجت يا ابا اضلة دين ... فاتحجت ولكن حجه العين. ما يقبل الله الا طيبه. ما كل من حج بيت الله

الباب الثاني في العقل والذكاء

قص الله سبحانه في كتابه ومنزل خطابه وقد ضرب سبحانه الامثال واوضحها وبث شرايع مصنوعاته
وشرحها فقال وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون
عن النبي صلعم انه قال اول ما خلق الله تعالى العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر
فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اعز علي منك بك اخذ وبك
اعطي وبك اثيب وبك اعاقب وبك اعز وبك اذل ... ان العقل
ينقسم الى قسمين قسم لا يقبل الزيادة والنقصان وقسم يقبلها ... وهو العقل
الغريزي المشترك بين العقلا ... فهو العقل التجاربي وهو مكتسب وتحصل زيادته
بكثرة التجارب والوقايع وباعتبار هذه الحالة يقال ان الشيخ اكمل عقلا واتم درايته
وان صاحب التجارب اكثر فهما وارجح معرفة ولهذا قيل من بيضت الحوادث مفارقه
لمته واخلقت التجارب لباس جدته واراه الله تعالى لكثرة ممارسته وتضاريف اقداره
واقضيته كان جديرا بزيادة العقل وتحاشه الدرايه والفضل وقد تخص الله سبحانه بالطافه
الخفيه من يشاء من عباده فيفيض عليه من خزاين مواهبه زيادة عقل وجزالة معرفه تخرج
عن حد الاكتساب يصير منها راجحا على ذوي التجارب والادب ... على ذلك
قصة يحيى بن زكريا عليهما السلام فيما اخبر الله به في محكم كتابه العزيز حيث يقول وآتيناه
الحكم صبيا فمن سبقت له سابقة من الله سبحانه وتعالى وازدكته غنا به الهيته اشرقت
على باطنه انوار ملكوتيه وهدايه ربانيه فانتضف بالذكى والفطنة واستفرغ قوته
الاصابة ظنه وان كان حدث السن قليل التجربة كما يقال في قضية سليمان عليه السلام
وهو صبي حيث رد حكم داود عليه السلام في امر الغنم والحرث ... ذلك فيما نقله المفسرون
ان رجلين دخلا على داود عليه السلام في امر احدهما صاحب غنم والآخر صاحب حرث فقال
هذا خذ ما ان هذا دخلت غنمه في الليل الى حرثه فاهلكته واكلته ولم يبق فيه شيئا
فقال داود الغنم لصاحب الحرث عوضا عن حرثه فلما خرجا من عنده مر على سليمان عليه السلام
وكان عمره ذلك الوقت على ما نقله يوصل به الفتى احد عشر سنة فقال ما حكم بينكما الملك
فذكرا له ذلك فقال غير هذا ارفق بالفريقين فعاد الى داود عليه السلام وقال له ما قال
وله سليمان عليه السلام فدعاه داود عليه السلام وقال ما هو ارفق بالفريقين فقال سليمان عليه
تسلم الغنم الى صاحب الحرث وكان الحرث ما قد تبدلت غنائيه في اقوال اكثر المفسرين
وياخذ صاحب الاغنام ما يكل من لبنها وسمنها ونسلها وتسلم الكرم الى صاحب الغنم
ليقوم به فاذا عاد الكرم الى هيئته وصورته التي كانت عليه ليلة دخلت الغنم اليه تسلم

صاحب الكرم الى صاحبها ويسلم كرمه كما كان نقا قيده وصورته يقال له داود القضا
كما قلت وحكم به كما قال سليمن عليه السلام وفى هذه القصه نزل قوله تعالى وداود وسليمن اذ
يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمن
المعرفه والبدايه لم تحصل لسليمن عليه السلام بكثرة التجربه وطول المده بل حصلت بعنايه
ربانيه والطاف الهيه واذا قذف الله تعالى شيئا من انوار مواهبه فى قلب من يشا
من خلقه اهتدى الى مواقع الصواب ورجح على ذوى التجارب فى كثير من الاسباب
ويستدل على حصول كمال العقل فى الرجل بما يوخذ منه وما يضن به عنه فان العقل معنى
لكن مشاهدته لان المشاهد له من خصائص الاحتشام ... يستدل على عقل الرجل
بامور متعدده منها ميله الى مجانس الاخلاق واغراضه عن رذايل الاعمال ورغبته
فى اسدى صنايع المعروف وتحنبه ما يكتسبه عارا ويورثه سوء السمعه
بعض الحكماء يعرف عقل الرجل بقلة سقطه فى الكلام وكثرة اصابته فيه
فقيل فان كان غايبا فقال باخدى ثلاث اما برسوله واما بكتابه واما بهديته فان
رسوله قايم مقام نفسه وكتابه يصف نطق لسانه وهديته عنوان همته فيقدر
ما يكون فيها من بعض فيحكم به على صاحبه ... من اكثر الاشياء شهادة على عقل الرجل
حسن مداراته للناس ويكفى ان حسن المداراة يشهد لصاحبه بتوفيق الله تعالى فانه
روى عن النبى صلعم انه قال من حرم مداراة الناس فقد حرم الموفيق فمقتضاه ان من رزق مداراة
الناس لا يحرم التوفيق ... العاقل الذى يحسن المداراة مع اهل زمانه وقال رسول الله صلعم
الحمه ماده درجه تشغه وتشعون منها لاهل العقل ودرجه لسايرالناس ...
على بن عبيده العقل ملكه والخصال تقيته فاذا اضعف عن القيام عليها وصل الخلل اليها سمعه
اعرابى فقال هذا كلام يقطر عسله ... ايدى العقول تمتد اعنه الانفس وكل
شى اذا كثر رخص الا العقل فانه كلما كثر غلا ... لكمال شى له غايه وحد والعقل
لا غايه له ولا حد ولكن الناس يتفاوتون فيه تفاوت الازهار فى الابراج والافواج
الحكما فى ماهيته فقال بعضهم هو نور وضعه الله طبعا وغرزه فى القلب
كما نور فى العين وهو يزيد وينقص وذهب وبعود وكما يدرك بالبصر شواهد الامور
كذلك يدرك بنور العقل المحجوب والمستور من عواقب الامور وعمى القلب كعمى البصر
قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور وقد تحل العقل
الدماغ وهو قول ابى حنيفه رحمه الله تعالى وذهب جماعه الى انه فى القلب كما يروى عن الشافعى رحمه الله

واستدلوا بقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وقوله تعالى ان ذلك لذكرى لمن كان
له ذكرى او القى السمع وهو شهيد اى عقل ... التجربه ونتاج العقل ولذلك خوطب اولوا
المشايخ حتى قالوا المشايخ اشجار الوقار لا يطيش لهم سهم ولا يستفز لهم وهم وعلى كبار
الشيوخ فانهم ان عدموا ذكا الطبع فقد افادهم الايام حيله وتجربه ... شاعر
المرء ان الفضل دين لاهله ... ولكن تمام العقل دين التجارب
اذا طال عمر المرء فى غير فايده ... افادت له الايام فى كرها عقلا
اذا غفلك عقلك عما لا يغيبك فانت عاقل ... لا شرف الا شرف العقل لا غنى
غنى النفس وقيل يعيش العاقل بعقله حيث كان كما يعيش الاسد بقوته حيث كان
اذا لم يكن للمرء عقل فانه ... وان كان ذا بين على الناس هين
ومن كان ذا عقل اجل بفعله ... وافضل عقلا ممن به يتدين
العاقل لا تطرح المنه له السبيه كالجبل لا يتزعزع ... وان اشتد عليه الريح والجاهل
يطرح اذى منزله كالحشيش يحركه ادنى ريح ... يتفنا العاقل
قال هو الذى يضع الشى مواضعه ... لولده خذ عنى ثلاثا لا تعمل فى غير هكذ
ولا تعمل بغير يد بين ... ان دستور اربعه تحتاج الى اربعه اجنب الى الادب والشرور
الى الامن والقرابه الى المودة ... القسم بن محمد من لم يكن له عقل اغلب خصال عليه كان جنته
فى اغلب الخصال عليه ... يا غويبر اردد عقلا تزدد من الله قربا قلت بابى انت
وامى ومن لى بالعقل قال ... اجتنب محارم الله تعالى واد فرايض الله تكن عاقلا قلت يتقبل الله صالح
الاعمال تزدد فى الدنيا عقلا وتزدد من الله قربا وعليه فعول
كرم الله وجهه انه كان يشهد
ان المكارم اخلاق مطهره ... فالعقل اولها والدين ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها ... والجود خامسها والعرف تاديها
والبر تابعها والصبر ثامنها ... والشكر تاسعها والدين عاشرها
والعين تعلم من عينى محدثها ... ان كان من حزبها او من اعاديها
والنفس تعلم انى لا اصدقها ... ولست ارشد الا حين اعصيها
ومن قوله فى تباب ... فقوله تقيم وفعله ذميم ولا يكفى فى الدلاله على عقل الرجل الاعتبار
بحسن ملبسه ... وملاحه نعمته وتسريح لحيته وكثره صلفه ونظافه ثوبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذكر من كيف بيضٌ وجلد ممضض ... رأت بالبصرة شجاذا فنظرت فيه
ثياب فاخرة وحوله حاشيه وهرج وعبيد فدخل وخرج فاردت ان اختبر عقله فسئلت عليه
وقلت له ما كنيه سيدنا قال ابو عبد الرحيم مالك يوم الدين ... فصحكت منه وعلمت
فيه عقله وكثرة جهله ولم يدع عنه ذلك غزارة دخله وخرجه وقد يكون الرجل موسوما
بالعقل موصوفا بغير الفضل صفة بزمنه خاله تكشف حقيقه جهاله وشهد عليه بقلة عقله
ان اياس بن معاوية القاضي كان من اكثر عقلاء العالم وكان عقله هديه الى سلوك طريق
يكاد يسلكها من لم يهتد اليها فكان من جمله الوقايع التي صدرت منه وشهدت له بالعقل
الراجح والفكر القادح انه كان في جمله عند رجل مشهور بين الناس بالامانه فاتفق ان
رجلا اراد الحج فاودع عند ذلك الرجل الامين كيسا فيه جمله من الذهب ثم حج فلما عاد من حجه
جاء الى ذلك الرجل وطلب منه كيسه فانكره وجحده فمضى الى القاضي اياس وقص عليه القصه
فقال له القاضي هل احضرت احدا غيري قال لا قال فهل علم الرجل انك اتيتني قال
لا فقال له انصرف واكتم امرك ثم عد الي غدا بعين فانصرف ثم ان القاضي دعا ذلك الرجل
المستودع فقال له قد خطر عندي امرك كنت وراين ان اودعها عند كل فاذهب وجيء موصوفا
حضيصا فمضى ذلك الرجل وحضر صاحب الوديعه فقال اياس القاضي امض الى خصمك فطالبه
وديعتك فان جحدك فقل له امض معي الى عند القاضي لتحاكم اناوانت فلما جاء اليه ودفع
اليه كيسه مجالا القاضي واعلمه بذلك ثم ان الرجل جاء الى القاضي طالبا في التسليم للمال
فسبه القاضي وابطل قوله وكانت هذه من جمله ما دل على عقله وضحكه فكم
بغض الخلفا اختلفت واحمقت ملوكها وقالوا الان يستعمل المسلمون بعضهم بعضا فيمكنا
الغروة فيهم والوثبه عليهم وضربوا في ذلك مشاورات وتراجعوا فيها بالمناظرات واجمعوا
على ايقاعه فرجة الدهر وكان فيهم رجل من ذوي العقل والراي والمعرفه غائبا عنهم فقالوا
من احزم عرض الراي عليه فلما اخبروه بما اجمعوا عليه قال لا ارى ذلك صوابا فسالوه عن علة
قال في غد احضركم ان شاء الله تعالى فلما اصبحوا توافوا عليه وقالوا قد وعدتنا ان تخبرنا
في هذا اليوم بما عولنا عليه قال سمعا وطاعة ثم امر باحضار كلبين قطيمين فدعا بهما
ثم عرش بينهما وخرض كل واحد منهما على الاخر فتواثبا وتهارشا حتى سالت دماؤهما
فلما بلغوا الغاية فتح باب بيت عنده وارسل على الكلبين ديكا عنده فداعدا عليه فلما
ابصراه تركا ما كانا عليه وبادرا جميعا على الديك فقتلاه فاقبل

الرجل على اهل الجمع وقال مثلكم مع المسلمين مثل هذا الديك مع الكلاب لا يزال
الهرج بين المسلمين ما لم يطفر لهم عدو من غيرهم فاذا ظهر لهم عدو من غيرهم تركوا العداوة بينهم
وتالفوا على التعدد واستكنوا قوله واستضعفوا ازاريه فهذه صفه الغفلا

وقد قال ابن الاعرابي الحماقه ماخوذة من خمه الصوف اذا كنت كانك كاسد
العقل والراي فلا تشاور ولا يلتفت اليه في امر من الامور والحمق غريزة لا تنفع معها
الحيله وهو داء لا دواء له ... لكل داء دواء يستطب به الا الحماقه اعيت من يداويها

مذموم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلق الله خلقا ابغض اليه من الاحمق اذ حرمه اعز الاشياء
عليه وهو العقل ... على صفه الاحمق خبث الصوره بطول اللحيه لان محرجها من الدماغ
فمن فرط طول لحيته قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله ومن قل عقله فهو احمق
من حيث الافعال وترك نظره في العواقب وتفهمه من لا يعرفه والتحرز من كثرة الكلام وسرعة
الجواب وكثرة الالتفات والخلق من العلم والعجله وخفته والسفه واللطم والعقله والسفه
والحيلا ان استغنى بطن وان افتقر قنط وان قال لحمس وان سئل بخل وان سال الحق وان قال
لم يحسن وان قيل له يفقه وان ضحك قهقه وان بكى ضرح وانا اعتبرنا هذه وجدناها في كثير
من الناس فلا يكاد يعترف العاقل من الاحمق ... عيني علم علجت الامه والارض
وغالبت الاحمق فاعياني ... سمع احمقان في طريق فقال احدهما للاخر تعالى نتمن فان الطريق
بالحديق فقال احدهما انا اتمنى قطايع غنم اسفع بلجمها وادرتها وضروعها فقال الاخر وانا اتمنى
قطايع ذياب ارسلها على غنمك حتى لا تترك منها بقيا فقال وحق هذا من حق الصحبه وحرمه
العشره فتصايحا وتخاصما واشتبكت الخصومه بينهما وتماسكا بالاطواف فرضيا
باول من يطلع عليهما شيخ محارز عليهما رقيق من غسل لحيته ناه بحبتهما من بالزقين والعقل
وفتحهما حتى سال العسل على التراب ثم قال لعنت الله دري مثل هذا العسل ان تكونا احمقين
جابر بن عبد الله بردعه قال كان رجل يتعبد في ضومه وطرب النعما واعشبت الارض
فراى حمارا ترعى في ذلك العشب فقال يا رب لو كان حمار لزعيمه مع حماري ملح فكد عضر لبيا
فرام ان يدعو عليه فاوحى الله اليه لا تدع عليه فاني اجازي العباد على قدر عقولهم
فلان ذو الحق وافر وعقله ناقص ليس له من العقل الا ما وجب عنه الله عليه
هند بنت عتبه في صفته ومقالته ... وما هو جي يا هند الا بحيله ... اجرها ذيلي بحسن الخلائق
ولو شيت حادعت الغتي عن فؤاده ... ولا طمت في البطحاء كل نازف

الباب الثالث في القرآن الكريم وفضله وحرمته

لقارئه من الثواب العظيم والاجر الجسيم قال الله تعالى ولقد ءاتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فجمع من ذكر وسماه القرآن كتابا فقال تعالى انه لقرآن كريم وسماه حكيما فقال تعالى ونسمع القرآن الحكيم وسماه مجيدا فقال تعالى وقالوا القرآن المجيد انزله الله تعالى على سيد الانبياء صلى وكان من اعظم معجزاته اعجاز الله الخلق عن معارضته وعن الاتيان بمثله بأبين من قال الله تعالى فاتوا بسورة من مثله وقال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فهو النور المبين والحق المستبين لا شئ استطيع من كلامه ولا اصدع من احكامه ولا اوضح من بلاغته ولا ارجح من فصاحته ولا اكثر من افادته ولا ألذ من تلاوته

رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فيه خبر من قبلكم ونبأ من بعدكم وحكم ما بينكم

انما تحدث عن ربه

صلى الله عليه وسلم اصفر البيوت صفر من كتاب الله

الشعبي الذي يقرأ القرآن

العزيز فقال من انت قال عالب بن صعصعة قال ذوا الابل الكثير قال نعم قال فما فعلت ابلك قال اذهبها النوائب وذهبت بها الحقوق قال ذلك حين تميلها هام قال له يا ابا الاخطل من هذا الذي معك قال ابني وهو شاعر قال علمه القرآن فهو خير له من الشعر وكان ذلك في نفس عمر رضي الله عنه وألى على نفسه ان لا يتجلد حتى يحفظ القرآن فحفظه في سنة وذلك قوله

وما صب رجلي في حديد مخافة ... مع القوم الا اخافة ان اردها

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني لا تفعل امر قارئ القرآن اذا اصبحت واذا امسيت فان القرآن يحيي القلب الميت وينهى عن الفحشاء والمنكر

الزمخشري في كتابه ربيع الابرار قال ومن حكايات الحشوية وما قيل ان ابرهم الخواص من تقوى فاذن في اذنه فتاداه الشيطان من جوفه دعني افتله فانه يقول القرآن مخلوق

سفيان الثوري اذا دخل شهر رمضان يقرئ من مذاكرة الحديث ومجالسة اهل العلم ويقبل على القراءة في المصحف

ابو حنيفة والشعبي يختمان في رمضان مرتين ختمة

من قرأ القرآن فمات فدخل قبره من كان يختم

الشعبي اللسان عبد على الاذن والقلب فاقرأ قرأ تسمعها اذنك ويعيها قلبك

رسول الله صلى ان القلوب تصدى كما تصدى الحديد قيل يا رسول الله وما جلاؤها

قال قراءة القرآن وذكر الموت

عمر بن ميمون من نشر مصحفا حين يصلي الصبح فقرأ فيه

ايه رحمه الله لمثل عمل اهل الدنيا

من قرأ القرآن وهو قائم في الصلوة كان له بكل حرف في ماية حسنة ومن قرأ وهو جالس في الصلوة كان له بكل حرف خمسون حسنة

ومن قرأ على ميت وضوء وعشر ختمات

ابن عباس لان اقرأ السدس من آل عمران أحب الي من ان اقرأ القرآن كله هذرمة

رسول الله صلى اقرأوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا

صالح المري قرأت القرآن على رسول الله صلى وقال لي يا صالح هذا البقر فأين البكاء

عثمان رضي الله عنه يفتتح ليله الجمعة بالبقرة الى المائدة وليلة السبت بالانعام الى هود وليلة الاحد بيوسف الى مريم وليلة الاثنين بمريم الى طسم موسى وفرعون وليلة الثلاثاء بالعنكبوت الى ص وليلة الاربعاء بتنزيل السجدة وتبارك الرحمن ويختم ليلة الخميس على يلملم

لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا خير في قرأ لا تدبر فيها

عكرمة ابن عباس رضي الله عنه

اذا نشر المصحف غشي عليه ويقول هو كلام ربي

عائشة رضي الله عنها

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لجلسائه قالت فقام رجل ما سمعت احسن منه صوتا فقام حتى سمع اليه طويلا ثم قال هذا لو رآه عمر لرجف الحمد لله الذي جعل في امتي مثله

ابن عمر رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله قد اختلف علي القراء فبأي قراءة تأمرني فقال على قراءة ابي عمر ولم ار الطيالسي اقرأ كما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما انزل عليه فقدمت مكة فلقيت بها عبدا من الناعتين ممن قرأ على الضحاك به فقرأت عليهم فاستجدت قراءتهم

للانسان ان يحافظ على قراءة القرآن ليلا ونهارا سفرا وحضرا

محيي الدين النووي رحمه الله تعالى في كتاب الاذكار وقد كانت للسلف رضي الله عنهم عادات مختلفة في المقدار الذي يختمون فيه فكان جماعة يختمون في كل شهر ختمة واخرون في كل عشر ليال ختمة واخرون في ثلث ليال وكان كثير يختمون في كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين ختمة في النهار وختمة في الليل وكان بعضهم في اليوم والليلة ثمان ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار

مجاهد كان يختم القرآن في كل رمضان فيما بين المغرب والعشاء والذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون لكثرتهم منهم عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير رضي الله عنهم

في مسند الامام المجمع على حفظه وجلالته واتقانه وبراعته ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله تعالى عن سعيد بن وقاص رضي الله عنه قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملكة حتى يصبح وان وافق ختمه اول النهار صلت عليه الملكة حتى يمسي قال الداري هذا حديث حسن عن سعد

ما كان في الصلوة واما في غير الصلوة فافضلها قراءة الليل والنصف الاخير منه اولى من الاول والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبة واما قراءة القارئ فافضلها بعد صلوة الصبح ولا كراهة في وقت من الاوقات ولا في اوقات النهي عن الصلوة

الاجتماع عند الختم لحصول البركة وان البركة تنزل عند ختمة

الدعاء عقب الختم استحبابا مؤكدا تأكيدا شديدا

انه الدعاء يستجاب عند ختم القرآن - على القارئ الاخلاص فى قرائته وان يريد
بها وجه الله تعالى وان لا يقصد بها توصلا الى شئ سنوادكر مناديب مع القرآن وتخص
فى ختمه انه يناجى الله سبحانه وتعالى ويتأدب بما يليق بحال من يريد الله سبحانه وتعالى
فانه والله يرى فان الله تعالى للقارئ اذا اراد القراءة ان ينصف فمه للقرآن بالسواك
وان يكون مشاهد الخشوع والتدبر والخضوع وهذا المقصود المطلوب وبه تنشرح
الصدور وتنجلى الامور ولا بد له اكثر من ان يخص واشهر من ان تذكر وقد بات
جماعة من السلف يتلوا الواحدة آية واحدة ليله كامله يتدبرها ويسكى بها ويتأمل ما
يفيد من على الكافر ان الكافر عند القراءة صفة القارئين وشعار عباده الصالحين
يا رب الله تعالى ويحزون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا السجد الجليل مناجب
الكرامات والمعارف والمواهب والدقايق ابو هم الخواص رضى الله عنه درة القلب
ماشيا وختم القرآن بالتدبر وخلاص البطن وقيام الليل والتضرع بالسحر ومجالسة
الصالحين وقد جاءت آثار وفى الصوت بالقرآن وآثار بعضيله الاسرار
ان اراد القارئ بالاسترجيع الزيادة فهو افضل فى حق من يخاف ذلك فان لم يخف الرياء
والجمع افضل شرطان لا يؤدى فضل وقتا يم او غيرها والاحاديث فى فضل القرآن كثيرة
غير محصورة ومن اراد ان ينظر الى ذلك فى كتاب التبيان فى اداب حملة القرآن
لشيخ مشايخ الاسلام محيى الدين النووى قدس الله سره وقد جاء فى فضل القرآن احاديث
كثيرة فى فضل قراءة سورة من القرآن فى اليوم والليلة فصل كبير
الملك والواقعة والدخان وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ تبارك فى يوم
وليلة انما وجه الله تعالى غفر الله له وفى روايته له من قرأ سورة الدخان فى ليلة
اصبح يستغفر له وفى رواية عن ابن مسعود رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قرأ سورة الواقعة فى كل ليلة لم تصبه فاقة رضى الله عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ كل ليلة الم تنزيل السجدة الكتاب وتبارك الملك
وان تنفيه من قرأ فى ليلة اذا زلزلت الارض كانت له كعدل نصف القرآن ومن قرأ قل هو
يا ايها الكافرون كانت له كعدل ربع القرآن ومن قرأ قل هو الله احد كانت له كعدل ثلث القرآن
والاحاديث نحو ما ذكرناه كثيرة وقد اشرنا الى المقاصد والله اعلم بالصواب وله الحمد
والمنة وبه التوفيق والعصمة

والادب وفضل العالم

انما يخشى الله من عباده العلماء معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية ودراسته تسبيح والبحث عنه جهاد
وطلبه عبادة وتعليمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار
سبل الجنة والمؤنس فى الوحشة والمحدث فى الخلوة والجليس فى الوحدة والصاحب فى الغربة
والدليل على السراء والمعين على الضراء والزين عند الاخلاء والسلاح على الاعداء
وبالعلم يبلغ العبد منازل الاخيار فى الدرجات العلى ومجالسة العلماء تعدل فى الدنيا وشرفه
الابرار فى الاخرى والفكر فى العلم يعدل الصيام ومذاكرته تعدل القيام وبالعلم توصل الارحام
وتعرف الاحكام وبه يعرف الحلال والحرام وبالعلم يعرف الله ويوحد وبالعلم يطاع
ويعبد صلة نور مداد العلماء ودماء الشهداء يوم القيمة فلا يفضل احدهما
على الاخر ولعبد وفى طلب العلم احب الى الله من مائة غزوة ولا يخرج احد فى طلب العلم
الا وملك موكل به يبشره بالجنة ومن مات وهو يطلب العلم لقى الله والله قدم دخل الجنة وفى
افقر الناس قيمة اقلهم علما موسى علم الهى من اجب الناس اليك قال عالم يطلب
بعض السلف العلوم اربعة الفقه للاديان والطب للابدان والنجوم للزمان والنحو للسان
العالم طبيب هذه الامة والدنيا داؤها فاذا كان الطب يطلب الدنيا فمن يبقى عليه
الشعبى عن مسئله فقال لا علم لى بها فقيل له الا تستحى قال ولم استحى مما لا تستحى منه
الملائكة حين قالت لا علم لنا التى صلم فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم رجلا
كفضل القمر ليله البدر على سائر الكواكب رضى الله عنه من نصب نفسه
للناس اماما فعليه ان يبدا بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ولتكن تاديبه بسيرته قبل تاديبه
بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من مؤدب الناس ومعلمهم واشدوا

يا ايها الرجل المعلم غيره ... هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذى السقام ... وذى الضنا كيما يصح به وانت سقيم
وتراك تصلح بالرشاد عقولنا ... ابدا وانت من الرشاد عديم
ابدا بنفسك فانهها عن غيها ... فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يقبل ما تقول ويقتدى ... بالقول منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتاتى مثله ... عار عليك اذا فعلت عظيم
انى رأيت الناس فى عصرنا ... لا يطلبون العلم للعلم
الا مباهاة لاصحابه ... وعدة للفخر والظلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لرسول الله صلم عن افضل الايمان فقال العلم والتفقه فى دينه وكرهما عليه فقال يا
رسول الله انا نكد عن العمل فتخبرنى فقال ان العلم يسعفك معه وقليل العمل وان الجهل
لا ينفعك معه كثير العمل علم من علم وعمل عد فى الملكوت الاعظم عظيما
الخليل العلوم الافعال والسوالات مفاتيحها زلة العالم مضروب بها الطبل وزلة
الجاهل تخفيها الجهل من يهد بن ميسرة من اراد بعلمه وجه الله تعالى اقبل الله بوجهه
ووجوه العباد اليه ومن اراد بعلمه عين وجه الله صرف الله عنه وجهه ووجوه العباد
رايت اوائل من اصحاب رسول الله صلم يقولون من عمل بغير علم كان ما يفسد
اكثر مما يصلح والعامل بغير علم كالسائر على غير طريق فاطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة
واطلبوا العبادة طلبا لا يضر بالعلم صحى الله عنه عن النبى صلم الا اخبركم باجود الاجواد
قالوا بلى يا رسول الله قال الله اجود الاجواد وانا اجود ولد ادم واجود من بعدى رجل
علم علما فنشر يبعث يوم القيمة امة وحده ورجل جاد بنفسه فى سبيل فقتل
كان يقول العالم الفاجر فتنة لكل مفتون رحمه الله تعالى انه قال لولا ان اهل العلم
اكرموا انفسهم واعزوا هذا العلم وصانوه واثروه حيث انزله الله اذا لخضعت لهم
رقاب الجبابرة وانقادت لهم الناس وكانوا لهم تبعا ولكنهم اذلوا انفسهم وبذلوا علمهم للسنة
الدنيا فهانوا وذلوا وانا لله وانا اليه راجعون اعظم بها مصيبة العلامة ابى الحسن
على بن العزيز الجرجانى وقد احسن كل الاحسان كانما نسجت فى طراز حسان

ولم اقض حق العلم ان كنت كلما بدا طمع صيرته لى سلما
ولم ابتذل فى خدمة العلم مهجتى لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
استفى به غرضا واجنيه ذلة اذا اتباع الجهل قد كان ايسما
فان قلت حد العلم كاب فانما كناحبى لم يخرص حماه واسلما
ولوان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه فى النفوس لعظما
ولكن اهانوه فهان ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما
فان الله تعالى يحيى القلوب بنور الحكمة كما يحيى الارض بوابل السماء وقال
من عز بالحكمة لاحظته العيون بالوقار ابن مسعود اذا رأى طالبى العلم قال مرحبا
بكم ينابيع الحكمة ومصابيح الظلمة خلقان الثياب جدد القلوب رجحان كل قبيله وقال
كفى بالعلم شرفا ان يدعيه من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه وكفى بالجهل

لضعفه ان ينتقل منه من هو فيه ويعضب اذا نسب اليه صلم ما اظن الله احدا علما
الا اخذ عليه الميثاق ان لا يكتمه احدا بعضهم الاخر فقال حفظك الله ممن يطلب
العلم ويعابه لا روايه وممن يظهر تضعه ما يعلمه بما يفعله عن النبى صلم على باب
الجنة شجرة تحمل كدر النساء يخرج من تحتها نهر من ماء يشرب منها الغلمان والمعلمون مثل اللبن
الحليب والناس عطاش ابن مسعود رضى الله عنه من تعلم بابا من العلم ليعلمه الناس اعطى اجر
وجه الله اعطاه اجر سبعين نبيا صحى الله عنه عن النبى صلم ويل لامتى من علماء السوء
يتخذون العلم جمازا يجيزون به الى ارض الله جائرة سعد
العلم اذا خزن خزن انت واحزن من يدرس العلم لم تدرس مفاخره
اقبل على العلم واستقبل مقاصده فاول العلم اقبال واخره
الشعبى دخلت على الحجاج حين قدم العراق فسألنى من انت فقلت يا سبحان الله
قلت عمى يوخذ قال كيف علمك بالفرايض قلت الى فيه انتهى قال كيف علمك بانساب الناس قال
انا الفصيل فيها قال كيف علمك بالشعر قلت اباديه قال لله ابوك فبقى لى اموالا وتورق
على قومى فدخلت عليه وانا اصغاوك من صغاليك همدان وخرجت وانا سيدهم
اذا المرء لم يدنس علم الغنى قلبه هدى وسيرته عدلا واخلاقه حسنا الصلم بن حميد
فبشره ان الله اولاه نعمة عيشه هنيا وبوسعه حسنا
شهدت مالك بن انس سئل عن ثمان واربعين مسئله فقال فى ثنتين وثلاثين منها لا ادرى
الا ورأى سكت النواوس الى الله ما تجد من شر بنى الكفار فادعى الله اليها طوبى للعلماء
السوء انى مما انتم فيه من افتا الناس بغير علم لغنته السماء والارض
تعلم اذا ما كنت لست بعالم فما العلم الا عند اهل العلم تعلم
تعلم فان العلم زين لاهله من الخلة الحسنى عند الكلم
على المهدى فى القرا فاخذ عشرة الاف درهم ثم دخل فى الفقها فاخذ عشرة الاف درهم ثم دخل
فى الشعراء فاخذ عشرة الاف درهم ثم دخل فى القراء فاخذ عشرة الاف درهم ثم دخل فى
المغنيين فاخذ عشرة الاف ثم دخل فى القصاص فاخذ عشرة الاف فقال المهدى لم ار كاليوم
اجمع لما يجمع الله فى احد منك مجالسة رجل نوار واعنه فى بيت قترق
السطح وحولى شمع من الكوى حتى وقع عليه الثلج فصدر وشكر الله له ذلك فى غلة عام الحكم
لا يتخلفوا عن شئ الا عند رواعن زايد رجل الى وكيع ابن الجراح يسئل الخوض فقال استغفروا
على الخوض بترك المغاصى فانى اقول شعر

شكوت الى وكيع سوء حفظي فارشدني الى ترك المعاصي
وذكر ان حفظ العلم فضل وفضل الله لا يدركه عاصي

وفي بعض الاثار عن بعضهم انه قال اذا اردت ان تكون احفظ الناس فعليك بالكتاب بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عدد كل حرف كتب ويكتب ابدا لا بدين ودهر الداهرين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اذا اردت ان لا تنسى حرفا فقل قبل الكلام افتح لنا حكمك وانشر علينا رحمتك يا ذا الجلال والاكرام ان ترك الحفظ فعل خلف كل مكتوب امتثل بالله

الواحد الاحد الحق لا شريك له وكفوت بامتثاله

سمعت الشيخ الصالح شهاب الدين احمد بن موسى العجلي رحمه الله يقول الحفظ كل يوم عشر مرات وفقها سلمن وكلا ابنا حكما وعلما الى قوله عز وجل وكنا فاعلين ياحي يا قيوم يا رب موسى وهرون ويا رب ابراهيم ويا رب محمد عليهم الصلوة والسلام اكرمني بالفهم وارزقني العلم واحكمه والعقل برحمتك يا ارحم الراحمين

قال مات لولد فامرت من يتولى دفنه وامرت ان يدرج الى مجلسي في حصيره رحمهم الله

خفت ان يهوني يوم مته محمد بن اسحق بن خزيمة ما رأت تحت ديم السما اعلم بالحديث واحفظ من محمد بن اسمعيل البخاري وكان يقال حديث لا يعرفه محمد بن اسمعيل ليس بحديث

بخاري احفظ ما ملأ الف حديث صحيح وما في الوجود حديث صحيح قال ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وقال اخرجت هذا من ستمائة الف حديث وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى كل حديث هذا نيتا

عمر بن عبد العزيز لعلمه فما ترى خيانتنا علمنا منه الليث بن سعد ما هلك عالم الا ذهب بما علمه ولو حرص الناس

اذا سئل العالم فلم تجبه فان ذلك استخفاف بالسؤل والمسؤل من خدم المجاورة منه المناورة شعر

لا تدخرن شيئا لعلوم فانها نعم الذخائر فالمرء لو نزح النفائس كان عاجزا

يغني لبيك العلم الابتة تنابيك عن محو اغبارها بيان

ذكاء وحرص واحتهاد ولقمة وهمة استاذ وطول زمان

الزهري العلماء اربعة سعيد بن المسيب بالمدينة وعامر الشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام

نعصم العلماء شرح الازمنة كل عالم سراج زمانه يستضيء به اهل مصره

ابراهيم بن عيينة اي الناس اطول ندامة قال من اضاع دينه في الدنيا وضائع المعروف الى من لا يشكر واما في الاخرة فعالم مفرط

كن عالما او متعلما او محبا ولا تكن صنفا بغير كمال

فان تصدرت يا فتى الصف صف النقال

اجتمع موسى بالخضر عليهما السلام جاء عصفور فاخذ بمنقاره من البحر قطرة ثم قطرة فقال الخضر لموسى عليهما السلام وقال يا نبي الله ان هذا العصفور يقول انا بموسى ان علمي وعلم علمك الله هو لا يعلمه الخضر وخضر على علم من علم الله علمه الله هو لا يعلمه موسى وانا على علم من علم الله علمني الله هو لا تعلمه انت ولا الخضر وما علمي وعلمك وعلم الخضر الا كهذه القطرة من هذا البحر قال الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو عبد الله بن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالى اربعة من الدواب الحمار والثور والديك والهدهد علم الكلام

يا رب لو تطلعك السموات والارض ما ذاكرت فاعلا يرحمك قال يا موسى كفت مزدادا من ربي ان تبلغهما قال موسى يا رب وان تكلك الدابة قال في مزج من مروحي قال يا رب ان ذلك المزج قال في علم من علمي لا تعلمه الا انا عن عمر رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلعم ونحن نتذاكر فقال صلعم فيم تتذاكرون تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فان الله خلق من جانب الارض ارضا بيضاء بقال لها بيضاء مسيرتها بقطعة الشمس اربعون يوما فيها خلق ما يقضوا الله طرفة عين فقال عمر يا رسول الله من لم يعلم انه قال قال علموا بالمس خلق او ما خلق قال من بني ادم قال قال علموا يا ادم خلق وما خلق هذه كلها مما عند الله في علم غيبه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون تسبحات الذي سدد كل شيء واليه يرجعون حماد بن سلمة مثل الذي يطلب حديث ولا يعرف النحو مثل الحمار وعليه الحمل ولا يغني

مخلاة لا شعير

العجب من لسان الاكل والمرء يغضه اذا لم يلجن
واذا اطلت من العلوم اجلها فاجلها مقيم الالسن
رأيت لسان المرء ابعد علمه عنوانه فانظر اذا يتعين
ولا بعد اصلاح اللسان فانه يجر عما عنه وبين
ويحبني زين الفتى وجماله ويشط من عني شاغه يلجن
بالصواب خير من ان تكثر كما قد في الخطا

قال محالة الجاهل مرض لا يقبل العلاج

قال ابو الاسود الدؤلي اذا اردت ان تعذب عالما فاقرن به جاهلا

جهلت ولا تدري بانك جاهل ومن لي بان تدري بانك لا تدري

رجل للحسن ايا ما افضح الناس قال لا تقل قال فجد على كلمه واحده قال هذه واحده

كتابه المسلمون بدل كرت وكانت ورش تكتبه ابا الحكم والناس كنوه ابا الحكم والناس والله يكنيه ابا الجهل

وقد قال بعض الحكما العقل يحتاج الى مادة من الادب
كما تحتاج الابدان الى قوتها من الطعام
على كرم وجهه الادب كرم قد الخلة
عون على المروة صاحبه المجلس انيس في الوحدة يمزه القلوب الواهية ويحيى له الالسنة
وينال به البطالون ما حاولوا عقل بلى ادب كشجاع بلى سلاح
ان رجلا تكلم بين يدي المامون فاحسن فقال ان من انت فكما قال ابن الاتابي يا امير المومنين قال
نعم انت انسبت اليه ولهذا اصل المرء من حيث نبت لا من حيث نبت ومن حيث وجد
من احث يولد
حسن ان من نبت واحسن ادبا بعيو محموده عن النسب
ان الفتى من يقول ها انا ليس الفتى من يقول كان ابي
ضائعا وان كان خاملا وساد وان كان غريبا وكثرت جوايح الناس اليه وان كان فقيرا
لكل شي زينة في الورى وزينة المرء تمام الادب
قد يشرف المرء بادابه فبناوان كان وضيع النسب
مالي عقلي وحتى حسبي ما انا فوق ولا انا تحت
اذا انتمانتمى الى ايجد فانتمى انتمى الى الادب الفضل بالعقل والادب
لا بالاصل والحسب لفقراط ما الفرق بين من له ادب وبين من لا اله ادب فقال كالفرق
بين الحيوان الناطق والحيوان الذي لينبغي ناطق او التفاهة على ابن عباس رضي الله عنه
فافقده معه على التربة وافقد ترجا من فرش تحته قل شوظهم اليه وحوضه وجوههم
فقال مالكم تطرون الى نضر الخريف الى التضجع المفلس هكذا اشرف الصغير على الكبير
ويرفع المملوك على المولى وتفقد العبد على الاشراف ان الوضيع اذا كان
اديبا كان نقص ابيه زايدا في منزلته وان الشريف اذا كان غير اديب كان شرف ابيه
زايدا في سقوطه احسن الادب ان لا يفتخر المرء بادبه معاوية رجلا يقول
انا غريب فقال كلا الغريب من الادب اذا فاتك الادب فالزم الصمت فانه من
اعظم الادب ابن صالح
في الناس فوضى اضاعوا مجد اولهم ما في المكارم والتقوى لهم ارب
شوا المآدب ازداهم وازدهم وقد يزين صحيح المنصب الادب

الباب الخامس في الاداب والحكم

اذا اراد الله بعبد خيرا الهمه الطاعة والزهد القناعة وفقهه في الدين

وعضده بالقنوع فاكتفا بالكفاف واكتسا بالعفاف واذا اراد به شرا رغب اليه المال وبسط
منه الآمال وشغله بدنياه ووكله الى هواه ترك الفساد وظلم العباد اكثر الفقه بالله
ازكى امل والتوكل على الله اوفى عمل من لم يكن له واعظ من دينه لم تنفعه المواعظ من شتى انواعها
شأن المعاد كل يحضد ما زرع ويجزى بما صنع لا يغرنك صحة نفسك وسلامة اسكك فانه
الغفلة قليله وصحة النفس تحيله من اطاع هواه باع دينه بدنياه وثمرة العلوم العمل بالمعلوم
من رضا بقضا الله لم تسخطه اجتهد وترقع بقطايه تجتهد لم يجعله افضل الناس من سدد الشهوة
دينه خير الناس من اخرج الحرص من قلبه وعصا هواه في طاعة ربه نضرة الحر شرفه
ونضرة الباطل تشرف البخيل حارس عرضه وخازن ورثته من لزم بابه عند الورع اذا احكمه
الجاهل البلا عمل لا ينفع كدواء لا يجيء من حمل المران يقصر ربه في صانعه هواه وهجين نفسه
في اكرام دنياه ايام الدهر ثلاثة يوم مضا لا يعود اليك ويوم لست فيه لعله لا يعود اليك ويوم
مستقبل لا تدري ما له ولا تغرن من اهله من اكثر استماحه بالواهبة تستفد الغرة منه للطالب
لا تبيت على غير وضيئة وان كنت في صحبة ومن عمرك في سخنة غض للمتي تحسن افعالك وذل
على الجميل بجميل خلالك اياك وفضول الكلام فانه يظهر من عيوبك ما يطن وتخرك من عيوب ما كرهت
تكن كلام المرء برهان فضله ورجحان عقله فاقتصر على الجميل وافتصر منه على العمل
امرء يعرف بقوله ويوصف بفعله فقل سديدا وافعل حميدا واعلم ان من عرف شانه وحفظ لسانه
واعرض عما لا يعنيه وكف عن عرض اخيه دامت سلامته وقلت ندامته وكن صموتا وصدوقا
فالصمت حرز والصدق عز من اكثر مقاله شتم ومن اكثر سواله حرم ومن اشكف ما خزانه
خذل ومن اجترا على سلطانه قتل ما غنم من جبن له ولا استفد من حزم اخوانه اجل النوال
ما وصل قبل السوال اولى الناس بالنوال ان يهديهم في السوال من حسن صفاوه وجب
اصطفاوه ومن غاظك بقبح الشتم منه فغطه بحسن الحلم عنه من بخل بماله على نفسه
جاد به على روح غيره اذا اصطنعت المعروف فاشتره واذا اصطنع الكرام فاشكره من جاد
الكرام امن العدام مرطاب اصله زكى فرعه من انكر اضيعه استوجب حسن الطبيعة
من من بمعروفه اسقط شكره ومن اعجب بعمله حبط اجره من رضي من نفسه بالاساءة شهد
على اصله بالرداءة من رضي عن همته بالغ في خسته من زكى في درجات الهم غم في غموم
الامم من كثرت همته كثرت قيمته من ساء خلقه ضاق رزقه من ضيق في مقاله زاد
في جهاله من هان عليه المال توهمت اليه الامال من جاد بماله جل ومن جاد بعرضه ذل
خبث الاموال ما اخذ من الحلال وشرف في النوال وشر الاموال ما اخذ من الحرام

افضل المعروف اغاثه الملهوف من تمام المروه ان تنتصف الحق لك وتذكر الحق عليك وتستكثر
الاساءة من نفسك وتستصغر الاساءة اليك من حسن المكارم عفو المقتدر جود الرجل
بخسه الى اصدقائه وبخله ببعضه الى اولاده لا تسئ الى من احسن اليك ولا تمنن على من
انعم عليك من كثرت طلبه واعدا وه قرب هلاكه وفناؤه من طال تعديه كثر اعادية
شر الناس من يضر الظالم وعدل المظلوم من جفر حفيرا لاخيه كان ختفه فيه من بسل
سيف العدوان اعمد في نزاعه من لم يزم الغدره سلب راحه ومن لم يقل العثره سلب
القدره لا تجاح من يد هلكه خوفه وملك سيفه غني تسلم به خير من رقي تندم عليه
من قال من لا ينبغي سمع ما لا ينبغي حرح الكلام اصعب من حرح الحسام اذ
نكت عن الجاهل فقد اوسعه خطابا واوجعه جوابا من اماتت شهوته احيا مروته
من كثرت عوارفه كثرت معارفه من لم يقبل التوبه عظمت خطيئته اياك والبغي فانه
يصرع الرجال ويقع الاجال الناس في الخمار بغه منهم من يغفله ابتداء ومنهم من يغفله
انتهاء ومنهم من يتركه حرمانا ومنهم من يتكراسعنا نا من يغفله ابتداء وهو كريم
ومن يغفله انتهاء وهو حليم ومن يتركه حرمانا وهو بخيل ومن
يتغافل عنه سلم ومن قدم الخير غنم ومن لزم الرفاد عدم المراد من دام كسله خاب امله
العجول يخطئ وان هلك والمتثبت مصيب وان هلك من امارات الخذلان معاداة
الاخوان استفساد الصديق من عدم الموفق الرشيد مفتاح الترفق من نظر
الغواقب سلم من النوائب من اسرع في الجواب ابطأ في الصواب من ركب العجلة ادرك
الزلل من ضعفت ارادته قويت اعداؤه من قلت فضائله ضعفت وسائله من
فعل ما شاء لقي ما شاء من كثرت اغفالاته قل عثاره من ركب حده عثر عنده القليل
مع اللبيب ابقى من الكثير مع المذبذب ظفر العاقل خير من يقين الجاهل قليل
تحمد عقبته خير من كثير تذم مغبته من خاف سوطك متى مونتك اذا استشرت
الجاهل اختار لك الباطل من اعجبته ازاوه غلبه اعداوه من قصر عن السياسه
ضعف عن الرياسه لا تكون الى عدوك فانك تشمته بك وتطمعه فيك من لم يعمل
لنفسه عمل للناس ومن لم يصن على كده ضن على الاماس من افشى سره كان اسير امره
الحازم من حفظ ما في يده ولم يوخر شغل يومه لغده من طلب ما لا يكون طال تعبه
لا تفاخ بابا تغلق عليك بده ولا تورطن بجرك زبده سوء التدبير سبب التدمير

اعد سيفك ما ناب عنك لسانك ليس العجب من جاهل يصبح جاهلا ولكن العجب من عاقل يصبح
لان كل شئ يقدر من هذه وميل الى حتفه اذا زل القدم نطل الحذر رب عجب تحت طيب
ومنه تحت امنيته لا يخلو المرء من وزر وبذبح وعد وتقبح الجوع خير من الطعم الكذوب
وان صدقت لهجته ووضحت محجته من طاوع طرفه اشتد خوفه من لم تسترحه نفسه لم تغنم وفاته
من اعظم الذنوب تحسين العيوب الشرف بالهمم العاليه لا بالرمم البالية اذا امكن الارادة
هلك الافاضل من ساءت اخلاقه طاب فراقه من حسنت حضانه طاب وضعانه بعد
يورث الضغن خير من قرب يورث الجفا اللسان سيف قاطع لا يومن حده والكلام
سهام نافذة لا يملك رده من اطلع على جاني الحكمة جنب اسنانه اجهل الناس من قل صوابه
وكثر اعجابه اظهر الناس نفاقا من من بالطاعة ولم يعمل بها ونهى عن المعصية ولم ينته عنها
من سئل عن المتلوب كمن لا يبلب ومن صبر على البلية كمن لا يبكي الفضيلة كثرة الاداب
لا قراءة الكتب من زادت شهوته نقصت مروته من عرف بشئ نسب اليه ومن اعتاد شيئا
حرص عليه عند الجدال يظهر فضل الرجال من اخر الاكل لذ طعامه ومن اخر النوم طاب منامه
موت في دعة خير من حياة في ذل وعجز مقاساة الفقر هي الموت الاحمر ومسالة الناس هي
الفقر الاكبر حين يضر خير من باطل ينفع كم من مرغوب فيه سئم ولا يسر ومن مرهوب منه يفزع
ولا يضر عثرة الرجل تزل القدم وعثرة اللسان تزيل الغم امزاح يورث الضغائن من حلم ساد
ومن عدم ازداد مغاشرة ذوي الالباب عمارة القلوب مزاحمة الجاهل تورث الحسد زينة اصباب
الاعمى رشده واخطا البصير قصده الياس خير من الطمع الى الناس لا تكن ضاحكا في غير عجب
ولا ماشيا في غير ارب من شق بالنميمة حذره القريب ومقته الغريب الاستشارة عين الهداية
وقد حاطر من استبد برايه اشرف الغنى ترك المنى من ضاق خلقه مله اهله الحسد
للصديق من سقم المودة كل الناس تراض عن عقله دنياك كلها وفكك الذي انت فيه استر شواة
اخيك لما يعلم فيه خمول الذكر احسن من الذكر القبيح الغيبة اخت البدائع من كثر هزله
لان قلبه من قل لبه زاد عجبه زينة الرجل الطف الصواب ليس العجب زاي والمنكر صديق
سئل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار لا تعاد بن احدا فانك لا تخلو من عداوة
عاقل او جاهل فاخذ حيلة العاقل وجهل الجاهل ضاحك معترف بذنبه عتب من باك مذنب على
ربه من قل سروره كان الموت راحته لا تردن على ذي خطا خطا فيستفيد منك علما وتجد
عدوا اسكني من ذم من كان خاضلا لبالغت في مدحه ومدح من لو كان غايبا لسارعت في ذمه
المعصيه توجب المحبه والمضره توجب البغضه والمخالفه توجب الغدر اوه

والمتابعه توجب الالفه والاجتماع يوجب اجتماع القلوب والجوز يوجب الفرقه وحسن الخلق
يوجب المودة وسوء الخلق يوجب البغضاء والانبساط يوجب المؤانسه والانقباض
يوجب الوحشه والكبر يوجب المقت والتواضع يوجب الرفعه والحقد يوجب الحسد والبخل يوجب
الذم والجفاء يوجب التضييع والحزم يوجب السرور والحذر يوجب السلامه واصابة الرأي
يوجب ابقاء النعمه وبالبذل تسهل المطالب وبحسن المعاشرة تدوم المودة وبخفض الجانب
تأنس النفوس وبسعة خلق المرء يطيب عيشه والانتهاء توجب التباعد وبكثرة الصمت
تكون الهيبه وبعدل المنطق يجل الجلالة وبالتضحك تكثر المواصله وبالافضال يعظم
القدر ويصلح الاخلاق تركوا الاعمال وباهمال المؤن يكون السرور وبالحلم عن السفيه
تكثر انصارك عليه وبالرفق والتودد يسكن اسم الكريم وبترك مالا يعنيك يتم لك الفضل

ان السباسبة تكسوا اهلها المحبه ومن صعوبته الحسد للصديق على النعمه والنظر
في العطاف نحاه ومن لم يحلم يدم ومن ضن غنم ومن سكت سلم ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم
ومن فهم علم ومن اطاع هواه ضل ومع التخلية الندامه ومع التأني السلامه وزراع البر يحصد
السرور وصاحب العقل مغبوط وصداقه الجاهل تعب اذا حملت فاسال واذا زللت فاتجع
واذا اسأت فاندم واذا ندمت فاقلع المروات كلها تبعث للعقل والرأي تبعث للتجربه
التحمل اصله الثبات ومنزم السلامه والاعمال كلها تبعث للقدر

من يعتكث من يقنع يشبع من اعتبر ابصر من نكث سلم

ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم القرب والجمع اربع كلمات

لا تحمل نفسك ما لا تطيق ولا تعمل عملا لا ينفعك ولا تغتر بامراة وان بذلت ودها ولا تثق بمال
وان كثر وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم

الباب السادس في الأمثال وشيء من فصول

مما جاء في ذكر من القرآن العظيم وحديث النبي الكريم ان الامثال من
اشرف ما وضل به اللبيب خطابه وجلى به نجوا من كتابه وقد نطق كتاب الله وهو
اشرف الكتب المنزله فيها ولم يخل كلام سيدنا رسول الله صلى وهو افصح العرب لسانا
واكملهم بيانا في ايراده واضداده من مثل ذلك وسنذكر ان شاء الله تعالى بعد ذلك نبذة
في امثال العرب والعامه [illegible] ليس لها من دون الله كاشفه
ولا يجليها لوقتها الا هو لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الا ان محض الحق فعلى الامر
الذي فيه تستغيثان الليث الضبع بفرسه ثم يولي لمكان السمنه الحسنه وخيل بيضم

وبين ما تشتهون ولكل نبأ مستقر قل كل يعمل على شاكلته وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وجعل الله فيه خيرا كثيرا وان تصبهم سيئه يفرحوا بها كل يعمل بما كسبت رهينه حتى اذا فرقوا بما
اوتوا اخذناهم بغتة ما على الرسول الا البلاغ كم من فئه قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ما على
المحسنين من سبيل لحسبتهم جميعا وقلوبهم شتى هل جزاء الاحسان الا الاحسان ولا يسئل حميم
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم كل حزب بما لديهم فرحون لا يكلف الله نفسا الا وسعها قل لا يستوي
الخبيث والطيب فهل انتم منتهون ما اصابكم وان كنتم ان الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض يا ايها الذين
امنوا لم تقولون ما لا تفعلون الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء يا ايها الذين امنوا
لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم وما ناتيهم من اية
من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون اعلموا ان الله
سديد العقاب وان الله غفور رحيم ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر لتجوا في طغيانهم
يعمهون وذكرهم بايات مذكرات عليهم مضيطرا ما وجدنا عليه اباءنا واما على اثارهم مقتدون
يا ابت انه ويدك بعد المشرقين فبئس القرين فما وجدنا لها من عزم من اسلمنا فلا تركوا انهم هو
اعلم بمن اتقى كل يوم هو في شان فاي حديث بعده يومنون ومارية بغافل عما تعملون واهجرهم هجرا
جميلا من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ان في الامر لعبرة فاعتبروا يا اولي الابصار وانه لقسم
لو تعلمون عظيم ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ولتعلمن نبأه بعد حين وكم من اية في السموات
مثل هذا فليحمل الغارمون كل في فلك يسبحون كل نفس ذائقة الموت انكم هذا الامر لا يضرونك
انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فانه المومن حين يعمله

آفة العلم النسيان من حسن سلام المرء تركه لا يعنيه اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه انزلوا الناس منازلهم
اليد العليا خير من اليد السفلى من مات عرب مات بهبه مطل الغني ظلم يد الله على
الجماعه المارة الدار والرفيق الطريق من غشنا فليس منا سيد القوم خادمهم الحياء شعبه
من الايمان تخيروا لنطفكم ايدا من تقول حدث عن البحر ولا حرج انكحوا الاكفاء وانكحوا اليهم
كل ميسر لما خلق له اطلبوا الخير عند حسان الوجوه اياك وما تعتذر منه الوجه خير
من جليس السوء استعينوا على حوائجكم بالكتمان والنعمة تورث لا يكون المؤمن طعانا ولا لعانا
دع ما يريبك الى ما لا يريبك من كثر سواد قوم فهو منهم انصر اخاك ظالما او مظلوما انتظار
الفرج عباده الاعمال بخواتيمها كاد الفقر ان يكون كفرا نعم ضومعة الرجل معه بيته

ان من البيان لسحرا ان الجواد قد يعثر ان البلاء موكل بالمنطق انف في الشتاء واستح
في الماء ان الذليل الذي ليست عصبة ان الرجل المهذب انما هو كالبرق الخاطف اذا ادرت
الدهر عن قوم وكفى عبد وهم انزعم ان اخا الهيجا من يتقي معه ومن يضر نفسه لينفعك اياك اعني
اسمعي ياجاره ان لم وفاق فغراق انك لن تجني من الشوك العنب اذا جاء القضا ضاق الفضا

ان المناكح خيرها الابكار اذا كنت مناطح فناطح بدات القرون اوى الى ركن بالقواعد اماك
ان تضرب اتاك عفك اكل وهد حين من الكرم وذم افه المروه خلف الموعد اذا قلت له زيد طالما
رانه وكذب اذا اتاك احد الخصمين وقد فقئت عينه فلا تقض له حتى يأتيك خصمه فلعله
قد فقئت عيناه الناس اخوان وكثير في الشم بلح السيل الزماني ترك الدنايا من شب
التوبه اشتدي ازمه تنفرجي اتبع السنه الحسنه يجتها اتق شر من احسنت اليه اجبه كلبك يشبعك
خافوا على الصديق ولو في الحرق الخيل اعرف بعشيرتها تهتدي بديارها اسئلت رب اكلة منع اكلات
استراح من لا عقل له رب زهيه سرعين نام الرياح من السماح رب اخ لكم تلده امك رب جامع
اذى الى عطب رب ما كان السكوت جوابا رب ملوم لا ذنب له رب عين انم من لسان رحم الله
من اهدى الى عيوبي زكوب الخائف ولا الملسى على الطائش روح من عود خير من معود
سل السيف لعذل شتك من بلغك الشتم تجنابه صيف عن قليل تقشع شر ايام الدهر
يوم تعتل رجلاه اطاعة الشيطان ندامه اطلب تظفر ظفر الفتاة من شاء طاهر عن شائه
خير من باطن ليظفر الظلم مريغه وخيم عند الصباح يحمد القوم السرى عن عرف شر فرش
فدعيت عند النطاح يغلب الكبش لاجم العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الاشاره اعقلها
وتوكل العتاب قل العقاب عند الرهان تعرف السوابق عند الاقتحام يكرم المرء
اويهان عند النازله تعرف اخاك في الهرصات والشتم ضوئه القول ما قالت حذام
لقد اسمعت لو ناديت حيا اقلل طعامك تحمد منامك كل فتاه بابيها تمجنه كل كلب باسباخ
كاد العروس ان يكون ملكا كثرة العتاب يورث البغضا اكثر مضايع الرجال بحب بروق الطماعه
الكلام اسى والجواب ذكر كل اناء ينضح بما فيه كما ترعى تحضد كل امرئ في سعة صدى
كلب جوال خير من اسد رابض لقد ذل من بالبت عليه التقالب ليس الخبر كالمعاينه
لكل صادر منهم ولكل وارد كبوه لكل قادم ردهه لعل له عذرا وانت تلوم
لكل ساقطه لاقطه لكل مقام مقال لسان من رطب ويد من خشب للباطل جوله ثم يضمحل
ليس الناجحه الكلى كالمشتاخ لكل عبد طعام لكل دهر رجال لا تحقرن يوما عسى ان يوما
لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين لا يضر السحاب نباح الكلاب لا تسعى من كلب سوآخر مقبل
الرجل من فكيه ما قد جلدك مثل ظفرك من عتب على الدهر طال عتبه مقاتله الاخوان حين
من فقدهم الفقر فوله يحب العاجل هذه بتلك والبادي اظلم ياجيد الامانه وعلى
الخائن يكثر الناس واسبه غاري يد منك وان كانت شلاء العمل ما لا
التشليط على الما لم يكد دآه اجلس حيث يوخذ بيدك وثق ولا تجلس حيث يوخذ

رجلك وتجنب احن الناس على الناشد اشدهم به زوره الحاجه تفيق احمله الحاوي لا يتحوا من
الحيات الحبة تدور الى الرحا ترجع المودي ردى كلما حلوته ضدي الاسواق مواعيد الله في
ارضه السلامه اعدل القضيتين الشاه المذبوحه لا يأكل السلح الصبا لهو يضاد
اطلع القرد في الكنيف فقال هذا المزاج لهذا الوجه القرد في العاده طبيعه خاسنه
الغايب محنته مقته الخضوع عند الحاجه رجولته الناس اشباه من غلب اشتاخ
النصح بين الملا تقريع الحولاء عورة مكفوفه العين الجرحين وان سنه نصر والعبد عبد
وان ملكه الدر العقيل اذا الحقف صار طاعون اصبع من صد على رجيه اعيا فساه سماك
العدل للرزيح والاثم للمنوره البعل الهرم لا يفرقه صوت الجلجل بعد وافر وقلب كاس نزاورا
ولا تجاوزوا تعاشروا كالاخوان وتعاملوا كالاجانب من اجمله البداوه جواهر الاخلاق
تفضحها المعاشره حب ما سقط لقط خذ الغض من قدان ياخذ خذ القليل من الذليل
وذمه ذل من لا شفيه له زين العقد وشم قاتله رب شاع لقاعد زكوه البدن العقد
رحل الجار وكان من شهوه المكاري نزله الرجل غصبه بحين وزله اللسان لا تبقى ولا تذر
سلطان غشوم خير من فتنه تدوم سوء قوله وتوله سفين السوء بمسدد ذات البين
شهر لين لك فيه ذرق لا تخذ اجامه ضهد والوالد مم الولد ضرب الطبل تحت الكمي طاعته
الوشم بقا العرطفيلي ويفرح عنايه الفاضي خير من شاهدي عدل دلت على اهلها ناشئ وشر
اسر كلبه بحث فدلت على الجيش فقتلوهم غش القلوب يظهر في فلتات الالسن وصفحات الوجوه
غنى المرء في الغربه وطن وفقره من الموت ومن الموت وفخ ثم نتاج وقلب بدنج وان كان الكعبه
نزار ولا يزور فيل ولا يزار من نهما لم يزمن قال الزمر في مكى والريح في مني كل قليل عن كثير
كلامه نزح في قفص كالابرة تكسو الناس وهي عاريه كلمه حكمه من حوف حرب كاد المريب يقول
خذوني كنت سنبذان فكنت مطرقه كلما فاتك من الدنيا فهو غنيمه كلما صار قضوا حاجاته
لو كان المزاح محلا لم يتجح الاشل لسان الجاهل مفتاح خنقه لكل جديد لذه لو ساعت صفقه
ما وجدت الا في قفاه لو كان في البومه خير ما فاتت الصله يد من اعتمد على شرف ابائه فقد هم
من شاهده المرء ان يكون حضمه عاقلا وبالله التوفيق
الا كل شئ ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محاله زايل
اذا جاموسى والقا العصا ، فقد بطل السحر والساحرون
الرزان المريد ذوى يمينه قطعها عمدا ليسلم شاهرها
اذا انت لم تعلم طبيبك كلما يسوك افضيت الدوا الى السقم

اكل خليل هكذا غير منصف وكل زمان بالكرام بخيل
اذا انت عبت المرء ثم اتيته فانت ومن تزري عليه سواء
امانات اذا اجننت طي فهكم واحزم سوء الظن بالناس
لها دنات اذا الرخطوبها فلها مساو مرة ومحاسن
الخير لا ياتيك الا متصلا والشر يسبق سيله مطر
العلم ينهض بالخسيس الى العلا والجهل يقعد بالفتى المنسوب
الكفر للنعمة يدعوا الى زوالها والشكر ابقى لها
الناس في طلب المعايش وانما بالجد يرزق منهم من يرزق
ايها السايل عما قد مضى هل جديد مثل ملبوس خلق
انما انفسنا عارية والعواري حكمها ان تسترد
ان العدو وان ابدى مسالمة اذا راى منك يوما غفلة وثبا
امني على الزمان محالا ان ترى مقلتاي طلعة حر
ايا دزاهم ما انت بدرهم ولا انا ان سار الركاب بهم انا
اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبه
ندمت ندامة الكسعي لما رات عيناه ما صنعت يداه
اذا ثارت خطوب الدهر يوما عليك فكن ثبت الجنان
ان كنت لا ترضى بما قد ترى فدونك الحبل به فاختنق
لعمرك ما المكروه الا ارتقابه وابرح مما حل ما يتوقع
ان الامور اذا بدت لزوالها فعلامة الادبار فيها تظهر
اذا ضاع شي بين ام وبنتها فاحداهما لا شك اخذه
اذا كان رب البيت بالطبل ضاربا فلا تلم الصبيان فيه على الرقص
اذا ما اراد الله اهلاك نملة سمت بجناحيها الى الجو تصعد
خفض الجاش واصبرن رويدا فالرزايا اذا توالت تولت
ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت ولو لم تضق لما انفرجت والعيش مفتاح كل مستور
ولم ار كالمعروف اما مذاقه فحلو واما وجهه فجميل
واذا افتقرت الى الذخاير لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال

خصم للسعي ادراه ويعتبر ان زوجه اللجام
بواسى الغراب الذيب كل صيده وما صار الغراب في سوء الحلم
وهون حزني عن خليلي انني اذا شئت لاقيت الذي مات صاحبه
واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل
عتبت على سلم فلما تركته وجربت اقواما بكيت على سلم
اذا محاسني اللاتي اتيتها عدت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر
من لم يعدنا اذا مرضنا ان مات لم نشهد الجنازه
ومن يكن مثلي ذا عيال ومقترا من الزاد يطرح نفسه اي مطرح
ولزما منع الكريم وما به بخل ولكن سوء حظ الطالب
اقلب طرفي لا ارى غير صاحب يميل مع النعماء حيث تميل
اخوان صدق ما رايتهم وادا افتقرت فقد هوى بك ما هوى
يريك البشاشة عند اللقا ويريك في الغيب يرى اقسم
اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن قضا ولكن ذاك غرم على غرم
كنت من كربتي افر اليهم فهم كربتي فاين الفرار
قد يدرك الفتى ورداه خلق وجيب قميصه مرقوع
اذا عاد الفتى حوض المنايا فابشر ما تعزبه الوحول
شكناه وتحسبه لجينا فابدا الكير عن خبث الحديد
وما للمرء خير من حيوم اذا ما عد من سقط المتاع
اي وثيقة قد بلغت النهايه

الباب السابع في اللسان والفصاحة

اليونان في البلاغة تصحيح الاقسام واختيار الكلام
البلاغة وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الاشارة
يجب للبليغ ان يكون قليل اللفظ كثير المعنى
البليغ من يجول الكلام على حسب المعاني ويحط الالفاظ على قدود المعاني والكلام المبلغ
ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرا
لاعرابي من احسن الناس قال افلهم لفظا واحسنهم بديهه
الامام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى في حد البلاغة انها بلوغ الرجل بعبارته كنه ما في قلبه مع الاحتراز عن الايجاز المخل والتطويل الممل ولهذه
الاصول شعب وفصول لا يحتمل كشفها هذا المجموع وحصل الغرض بهذا القدر وبالله التوفيق
قال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى

ان الفصاحة خلوص الكلام من التعقيد واصله من الفصح وهو البين الذي
اخذت عنه الرغوة واكثر البلغا لا يكادون يفرقون بين البلاغة والفصاحة بل
يستعملونها استعمال المترادفين على معنى واحد في تشويه الحكم بينهما ويزعم بعضهم ان
البلاغة في المعاني والفصاحة في الالفاظ ويستدل بقولهم معنى بليغ ولفظ فصيح
بن خالد ما رايت رجلا ط الاهيبة حتى يتكلم فان كان فصيحا عظم
في صدري وان كان فصيحا سقط من عيني اختلف الناس في الفصاحة فمنهم من قال
انها راجعة الى الالفاظ دون المعاني ومنهم من قال انها لا تخص الالفاظ وحدها
من حيث الفصاحة بالالفاظ بان قال ترى الناس يقولون هذا لفظ فصيح وهذه الالفاظ
فصيحة ولا تراهم يقولون هذا معنى فصيح فدل على ان الفصاحة من صفات الالفاظ دون
فان قلنا انها استعمال اللفظ والمعنى لزم من ذلك تسمية المعنى بالفصيح وذلك غير مالوف في
كلام الناس والذي اقول في ذلك ان الفصيح هو اللفظ الحسن المالوف في الاستعمال
بشرط ان يكون مفهوم المفهوم منه فصيحا حسنا المشي في الالفاظ تباعد مخارج
الحروف فاذا كانت بعيدة المخارج جاءت الحروف متمكنة في محل موضعها غير قلقلة
والمعيب من ذلك كقول القائل

لو كنت كنت الحب كنت كما كنا وكنت ولكن ذاك لم يكن

ولا الضعف حتى يبلغ الضعف ضعفه ولا ضعف ضعف الضعف بل مثل ازلف
وغير قرب مكان قفر وكون قرب قرب فرق ان هذا البيت لا يمكن انشاده
في الغالب مستمرات متوالية الا وتغلط المنشد فيه ولان القرب في المخارج قد يثقل
في النطق • من عرف فصاحة اللسان لحظته العرب بالوقار وبالفصاحة والبيان
استولا يوسف على مصر وملك زمام الامور واطلعه على الخفي من امره والمستور
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ولم يبق الا صورة اللحم والدم

النبي صلى بن العباس عمه كلاما فصيحا فقال له بارك الله لك يا عم في حالك اي
فصاحتك على المتوكل جاريه شاعرة فقال ابو العباس يستخبرها احمد
الله كثيرا فقالت حيث انشأك صغيرا فقال يا امير المومنين قد احسنت في انشائها
فاشتريها فيلسوف كما ان الانية تحكي بالمتازها يعرف فحيمها من مكسورها
وكذلك الانسان يعرف خاله بمنطقه عبد الملك لرجل جد بني فقال يا امير المومنين
افتتح فان الحديث يفتح بعضه بعضا قلت للمجنون اجرني هذا الست؟
از اليوم يوما قد تكاثف غيمه وابرقه فاليوم لا شك ماطر

وقد حجبت فيه السحاب سمته كما نجمت ورد الخدود المغاجر
لابنه يا بني اذا اقللت من الكلام اكثرت من الصواب قال يا ابه فان انا اكثرت واكثرت
يعني كلاما وصوابا ما بني ما رايت موعظا احق بان يكون واعظا منك
كنت احدث عبد الملك فيحبس النفس فاقول اجرها اصلحك الله فان الحديث من ورائك
ويقول والله لحديثك احب الي منها ان عدته الصمت منام الصمت والنطق يقظته
ولا منام اليقيظ ولا يقظة الانعام ان المازني
وهذا اللسان يريد الفواد بدل الرجال على عقله
ومعه ثوب فقال له ابو بكر لو استقبلوا لقومت المستكره الاقلت ورحمك الله
ما حكي ان المامون سال يحيى بن اكثم عن نبي فقال له وابد ايه من لومان فقال
المامون ما اظرف هذه الواو واحسن موقعها لصاحبه يقول هذه الواو احسن من واوات
الاصداء انه حج مع ابن المكندر سنتان فكانوا اذا راوا اقواما حملة دواقد برقنا
وهم يظنون ان ابن المكندر لا يفطن فراوقته فيها فمر حملة فقاموا بازقه وكانت قبيحة
فقال ابن المكندر بل صناعة اصحاب اي على شقي اذا راوا اقواما حملة قاموا
حجة فعرضت قبيحة فقالوا اذا حضنه اللسان نسيج صعب حرم عضم اجرم

سحبان نقص عن نحور ساده عجزا ويغرق مسه بحر عباب
وكذا كل فتى باصق بحكاظه ويعيى لديه بحته وجواب

اياك والتبيغ لوحشي الكلام طمعا في نيل البداعة فان ذكر الغبا الاكبن وعند بالحمير
جنبك الفاظ السفلة • القول على قدر همة العامل يقع الرسيف بعد عضب
الضارب يقع سمعت كلام ابي رضي الله عنه حتى مضى وكلام عثمان حتى مضى وكلام علي حتى مضى وكلام عمر حتى
مضى وكلام عثمان حتى مضى وكلام علي حتى مضى ولا والله ما رايت فيهم ابلغ من عايشة
رضي الله عنها ولا رايت ابلغ من عايشة رضي الله عنها ما اغفلت بابا
واردت فتحه الا فتحته وفتحت بابا واردت غلقه الا اغلقته
وهو من السهل والفصاحة ان رجلا خصل اسيرا في بكر وايل وغزوا على غرة وقومه
فقالوا لابن شبله الا تحضرنا لكلا يندرهم وتعذرهم فجاوهم بعبد اسود فقال له افعل
ما اقول لك قال نعم اني لفاعل فاشار بيده الى الليل فقال كم هذا قال لا ادري والله كثير
قال ايها اكثر الحوم ام البيران قال كل كثير قال البغ نوى القيه وقل لهم يكرموا
فلانا يعني اسيرا كان في ايديهم من بكر وايل فان قومه لي مكرمون وقل لهم ان التعريض
قد اذى وشكت النساء امرهم ان يغزوا ناقتي الحمراء فقد اطال لوادكوبها وان تركبوا
حملي الاصهب بعامته ما اكلت معكم حيسا واسالوا عني خبري الحارث اذى القيد
الرسالة اليهم قالوا لقد جن الاعور والله ما تعرفوا له ناقة حمراء ولا جملا اصهب

شبكة الألوكة www.alukah.net

دعوا اخيه الحارث فقصوا عليه القصة فقال قد انذركم قوله قد ادنى التقريح
يريد ان الرجال قد انسلأموا ولبسوا السلاح ثوب شكت النشا اي اتخذت الشكة
للسفر اعزوا الناقة الحمرا اي ارتحلوا عن الدهنا واركبوا الجمل الاصهب اي الجمل
اكلت معكم حيتا اي اخلاط من الناس قد غزوا على غزوكم لان الحيتين تجمع المر والسمن
والاقط فامتلوا ما قال واعروا الجمل الكلام طى غلافا من العرب وقد الزبير
ليقيده فاستطالوا عليه فقال ابو الاسود حقد القرد ان تشبان وتصيحان على حبل طى
ما عندي عيرما قد بدلته لكم ثم انصرف وقال لقد اعطيته كلاما ان كان فيه حين افرمه
وكانه قال الرمز القرد ان في هزوبك على حبل على فهم الابن ما اراده فوضل ذلك فنجا
تقوى خادما اسمه تقى خلف الرشيد ان لا تذرم ولا يكلمه في شيء
فاطلع الرشيد وهي تقرأ في اخر سورة الروم فان لم يضبها وابل وطبل فما نهى عنه امين المؤمنين
تركت فلانا يا مزوينهي وهو على ما شرف الموت اي مشرفا على الموت ويقال
ما رايت فلانا اي ما ضربته في ذنبه ولا كمته اي ما جرحته فان الكلوح والجراح وما
رايت ريقا فالريح حظ الارض من الماء والريح النهر وما رايت كافرا ولا فاسقا فالكافر
السحاب والفاسق الذي تجرج من ثيابه وما رايت فلانا راكعا ولا ساجدا ولا مصليا فالراكع
الغائر الذي كبا لوجهه والساجد المدبر من النطق والمصلي الذي يحني بعد السابق وما
اخذت لفلان دجاجة ولا ظئر خافة الدجاجة الكبة من الغزل والفروخة الذراعة وما
اخذت لفلان بقرة ولا بقرة فالبقرة العيال الكثير يقال جاء فلان بقرة بقرة اي عياله
والثور القطعة الكبيرة من الاقط ان معاوية جالس في بعض مجالسه وهو عند
وجوه العرب فيهم الاحنف بن قيس اذ دخل رجل من اهل الشام فقال خطيبا وكان في اخر كلامه
ان لعن عليا رضي الله عنه ولعن من لا يلعنه فقال الاحنف يا امير المؤمنين لو يعلم ان
رضاك في لعن المسلمين لعنهم فاتق الله يا امير المؤمنين ودع عنك عليا فلقد لقارته واوردني
قبره وخلى بقعله وكان والله المبدئ شيعه الطاهر تربه العظيمة مصيبته فقال معاوية
يا احنف لقد تكلمت بما تحته ضمير وايم الله لتقعدن على المنبر فتلعنه طوعا او كرها
فقال له الاحنف يا امير المؤمنين ان تعفني فهو خير لك وان تجبرني على ذلك فوالله
لاخزي شفتاي به ابدا قال قم فاصعد قال اما والله مع ذلك فاحمد الله واثني عليه بما
هو اهله واصلي على نبيه محمد صلعم ثم اقول ايها الناس ان امير المؤمنين معاوية امرني ان
العن عليا الا وان معاوية وعليا اقتتلا فاختلفا فادعا كل واحد منهم انه مبغي عليه وعلى
فئته فادعوت فامنوا رحمكم الله ثم اقول اللهم العن انت وملئكتك واسكن وجمع

خلق الباغي منهما على صاحبه والعن فئته الباغية اللهم العنهم لعنا كثيرا امنوا رحمكم الله يا
لا ازيد على هذا ولا انقص حرفا ولو كان فيه ذهاب روحي فقال معاوية اذا عصمك ما تخشى
معاوية لعميل ان اي لجالب لك غليا قد قطعك ووضلك وان رضيني منك ان تلعنه
على المنبر قال افعل وصعد المنبر فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلعم ايها
الناس قد امرني ان العن عليا الا وان معاوية وعليا اقتتلا فاختلفا فادعا كل واحد منهم انه
مبغي عليه وعلى فئته فلعنه الله ثم قال له معاوية انك لن تبين من لعنت بعدي ويحك قال والله لا ازيد حرفا ولا انقصت
والكلام الى تبه اشكل امرأة من بني الرشيد وعندها جماعة من وجوه اهلها
فقالت يا امير المؤمنين اقبل الله عينك وانعم افرك وزاد في رزقه وفرحك بما اعطاك عند حكمت
فاقتصدت فقال لها من تكوني ايتها المرأة فقالت من البرامكة ممن زحمت تجارهم واخذت
اموالهم فقال اما الرجل فقد مضى فيهم قدر الله واما المال فمردود اليكم احلف الى الخاصر
من اصحابه فقال ائتوني بما قالت هذه المرأة فقالوا لها قالت لا اعلم ما اصنع فيهم
ذلك اما قولها اقر الله عينك اي اسكنها عن البكاء واما سكنت العين عن الحركة
واما قولها ورحمك الله بما اعطاك اخذته من قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة
واما قولها لقد حكمت فاقتصدت اخذته من قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر فكانوا فيهم خطبا
ان بعضهم دخل على عبد ربه من الانصاري فقال له اطال الله بقاءك واقر عينك وجعل بنيك قادة وكد
والله انه ينتزع ما تركت واحسن اليه وداوم على دعائه واقره بفضله وكان ذلك دعاء عليه لان
معناه اطال الله بقاءك فلو وقع منفعه المسلمين به في اداء فرضه واما قوله اقر الله عينك
ستكن الله تحركها عن الحركة اي اعماها واما معنى الله يوم قبل يومك اي جعل الله يومي الذي دخل
فيه الجنة قبل يومك الذي تدخل فيه النار واما قوله انه ينتزع ما تركت فان الخافية تنتزع
كما تنتزع الاذن فانظر الى الاشتراك وهي بدنة ولولا الاشتراك ما فهمنا مستنزع ولا تعلم
له من التخليص يفاد الرواية لا بقراءة القرآن فكذبه بعض الخلفاء القراء بالمضحم
فضحك واوحى ركبه الى البحل ان احدد من الحبال بيوتا ومن السمر وما يعرشون بالتين والعنب
وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه ما لم الموجبة لكون لهم عبد واوفرنا
وما تجد يا مانا الا كدا حتار كفورهم احسن ما يا وريا عداي اصبت من اسا صنعه الله وهن
احسن من الله صنعه سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين بل الذين كفروا في عزة وشقاق بالغين
المعجمة والزاء قرن الشقاق بالعين وهذا لا يقع الا الاذكيا ان الماهرون ولا غلا ما على
بلاد وكان يغرف منه الحور في حكمه فارسل اليه رجلا من ارباب دولته ليمتحنه فلما قدم عليه
اظهر له انه قدم في تجارة لبضته ولم يعلمه انه عبد الا عند اعلامه منه فاكرم نزوله واحسن اليه
وسأله ان يكتب كتابا الى امير المؤمنين يشكر سيرته عنده ليزداد امير المؤمنين فيه رغبة
فكتب كتابا فيه بعد الثناء على امير المؤمنين اما بعد فقد قدم علي فلان فوجدناه

اخذا بالعزم عاملا بالجزم قد عدل بين رعيته وساوى في اقضيته اغنى القاصد وارضى الوارد
وان لهم منازل الاولاد واذهب ما بينهم من الظغائن والاحقاد وغير منهم المناجد الدارث
افرغهم من عمل الدنيا واشغلهم بعمل الاخرة وهم على ذلك داعون لامير المومنين مريدون النصر
الى وجهه وكان معنى قوله اخذ بالعزم اي اذا عزم على طلبه اوجز فعله بالحال قد عدل بين رعيته
وساوى في اقضيته اي احكامهم حتى ساوى بين الغني والفقير ثم منهم المناجد الدارث
وافرغهم من عمل الدنيا واشغلهم بعمل الاخرة يحتمل ان الكل صاروا فقراء لا يملكون شيئا من الدنيا
ومعنى قوله يريدون النصر الى وجه امير المومنين اي شكوا حالهم وما نزل بهم
الملوك طلع يوما على اغلمة فضرم بيترج فجات منه النفاثة فراى افزام على سطحي دار الى جانب داره
ليس الزاي احسن منها فالتفت الى بعض جواريه وقال لمن هذه قالت يا مولاي هذه روجة غلام
فيروز فقال فيرل الملك وقد خامرهم حبها وشغف بها فاستدعى فيروز وقال له يا فيروز وال
لبيك يا مولاي قال خذ هذا الكتاب وامض به الى البلد الفلاني وانتني بجوابه فاخذ فيروز الكتاب
وتوجه به الى منزله فوضع الكتاب تحت راسه وهجم زمزم وبات ليلته فلما اصبح ودع اهله
وصار حتى اتى باب داره بالملك ولم يعلم بما قد دبر الملك وامر الملك فانه ما توجه فيروز قال مسرعا
وتوجه مخفيا الى دار فيروز وقرع الباب قرعا خفيفا فقالت افزام فيروز من بالباب قال الملك سيد
زوجك ففتح له ودخل وجلس فقالت له ازل مولانا اليوم عندنا فقال رايط فقالت اعوذ بالله
من هذه الزيارة ما اضن فيها خيرا فقال لها انا الملك سيدوحبك وما اظنك عرفتني فقالت بلى عرفتك
يا مولاي وعلمت انك الملك ولكن سبقك الاوايل في قولهم

ستارك ما عوكم من ورائه ... وداك لكثرة الوراد فيه
اذا سقط الذباب على طعام ... رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الاسود لشور ساء ... اذا كان الكلاب لغن فيه
وبزنخ الكرم خبيث بطن ... وادمي مناعمه النفيه
قل للذي شفي الغرام به ... وصاحب العذر غير مصحوب

والله لا قال قايل ابدا ... قد اكل الليث فضله الذيب

تاتي ايها الملك الى موضع
شرب كلبك تشرب منه بال فاستحيى الملك من كلامها وخرج فتركها ونسي نعله في الدار هذا
ما كان من الملك واما كان من فيروز فانه لما خرج وثار تفقد الكتاب فلم يجده في ازاره
فرجع الى داره فوافق خروج الملك من داره فوجد نعل الملك في الدار فطاش عقله وعلم
ان الملك لم يسله في هذه الشرم الا لامر يغفله فدخل ولم يبد كلاما واخذ كتاب الملك
وتحاماها جاه الملك فقضاها وعاد الى الملك ودفع اليه ماله دينار بعضي فيروز الى السوق
واشترى ما يليق بالبنا وهيا هديته حسنة واتى الى زوجته فسلم عليها وقال قومي الى زيارة
بيت ابيك فقالت وما ذاك قال ان الملك انعم علينا واريد ان تظهري لاهلك ذلك قالت

حسنا وكل منهم قامت من ساعتها وتوجهت الى بيت ابيها ففرحوا بها وباتوا بخير فلما قامت
عند اهلها مدة شهر فلم يذكرها ولا التمر بها فاتى الله اخو زوجته وقال له يا فيروز اما
ان تعود بنا الشتا نرضى عليها واما ان تخاصمنا الى الملك فقال ان شيتم لحكم فاعملوا ما بدا لكم
لها حقا وطلبوه الى الحكم فاتى معهم وكان القاضي اذ ذاك عند الملك جالسا الى جانبه فقال اخو
الصبية ايد الله مولانا القاضي القضاة اتى جرب هذا الغلام بستان شالم للعصفان بين
مغين غارمين واشجار مثمرة واكل من ثمره وهدم حيطانه واخرب بيته والف الفاكهة الى بيته
وكل ما نقول يا غلام فقال فيروز ما لها القاضي وكلمت الله البستان احسن ما كان فقال القاضي
هل تعلم الملك البستان كما قال فقال نعم ولكن اريد منة الشيخ قال القاضي ما تقول
مولاي ما رددت البستان بعينه وانما جيت بوقا من الابار فوجدت فيه الاسد فخفت ان يعتاني
فحين دخول البستان اكرافا للاسد قال وكان الملك سكيا فاستوى جالسا وقال يا فيروز
ارجع الى بستانك امنا مطمينا فوالله ان الاسد دخل البستان ولم يوذ فيه احدا ولا التمس منه
وزقا واحدا ولم تكن عين لحظه وخرج من غير باس فوالله ما رات مثل بستانك والشد
احترازا من حيطانه على تخرجه قال فرجع فيروز الى داره ولم يعلم القاضي ولا غيره شيئا من حكم
السبب وهذا ما كان منه والله اعلم وهذا كله مما ياتي للانسان من غرائب الكنايات على سبيل الرمز
ما يجده المستفتي في افرح من الراحة في كيان حاله مع لزوم الصدق ورضا الخصم مما وافق
مثل ذلك ان المعاريض مندوحة عن الكذب كما روي في حديث بدر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان شاورا باصحابه
يقصد بدرا فلقيه رجل من العرب فقال له ممن القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ماء واجد واخذ الرجل
يفكر من اي ماء من ماء نظر اي العرب يقال لها ما فصار النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه لوجوده وكان قصده ان
يكتم امره وقد صدق صلى الله عليه وسلم كان الله تعالى هل ينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق وكما
روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال للكافر الذي سأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت
ذهابه من الغار هو رجل يهديني السبيل وقد صدق رضي الله عنه لقد هو راه وهديا السبيل
ولا سبيل اوضح ولا اقوم من الاسلام وعن السامعي رضي الله عنه انه لما سئل عن المعنى المختفي
الرشيد ما تقول في القرآن فقال انا في اياي نعني فقال نعم قال مخلوق ورضي حضمه في ذلك
ولم يرد الشافعي الا هشة وعن ابن الجوزي رحمه الله انه نعل على المنبر وتحته حماعة
من ممالك الخليفة وخاصته وهم فريقان قوم تضنه وقوم شيعه فقال لهم افضل الخلق بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر او علي فقال افضلهما بعده من كانت بنته تحته فارضى الفريقين ولم يرد الا ابو بكر
رضي الله عنه وهي عايشة رضي الله عنها وكانت تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيعة يطعنون ان الضمير في بنته
يعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي فاطمة رضي الله عنها وكانت تحت علي رضي الله عنه وهذا مجيد منه خشنه
وكلمه حروف الفريقين منها وسنه

دخل الحسن بن الفضل على بعض الخلفا وعنده جماعه من اهل العلم فامر الحسن ان يتكلم فرجره وقال اصبى تتكلم في هذا المقام فقال يا امير المومنين ان كنت صبيا فلست باصغر من هدهد سليمان ولا انت باكبر من سليمان حين قال احطت بما لم تحط به فقال انا ان الله قد تم حكم سليمان ولو كان الامر بالكبر لكان راود اولى ٭ افضت الخلافه الى عمر بن عبد العزيز انه الوفود فاذا فيهم وفد الجارود فنظر الى صغير السن وقد اراد ان يتكلم فقال له من هو اسن منك فانه احق بالكلام منك فقال يا امير المومنين لو كان كما تقول لكان في مجلسك هذا من هو اجل منك قال صدقت فتكلم فقال يا امير المومنين انا قد منا عليك من بلد نحمد الله الذي من بك علينا ما قد منا عليك رغبه ولا رهبه اما الرغبه فقد امنا منك في منالنا واما الرهبه فقد امنا منك جورك بعد لك فنحن وفد الشكر والسلام فقال له تمن علي يا غلام فقال يا امير المومنين ان الناس غرهم حلم الله وثنا الناس عليهم فلا تكن ممن غره حلم الله وثنا الناس عليك فتزل قدمك وتكون من الذين قال الله فيهم ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فعظم عمر في عين الغلام فاذا له اثنى عشر سنه

تعلم فليس المرء يولد عالما ... وليس اخو علم كمن هو جاهل
فان كبير القوم لا علم عنده ... صغير اذا التفت عليه المحافل

ان الهدهد في طب فلان عند سليمان

فوقعت عليه الكرب فهابوا ان يكلموه وكان فيهم بدر بن جنيد وهو ابن ست عشره سنه فقال ايها الملك المرجو نائله ... اني لمن معشر ما ينكر الذكر
ولا تعرفك الاجساد ان لنا ... احلام عاد وان كنا الى قصر
فكم طويل اذا ابصرت حنكته ... تقول هذا عيدان الزرع زاهقه
فان الم به امر فاضفعه ... ترا يه خاذلا للذل والخور

فضاحكه وعقله وامر له بالف ناقه وقال يا سعد ان اشت واشتهاك وان تخلت وصلناك فان قرب الملك احب الي من الدنيا وما فيها فانعم عليه وادنه وجعله احضر ندمائه

كتب الى معاويه ابن ابي سفيان يسأله عن اشياء منها عن الشيء وما هو وعن دين لا يعمل الله عبد وعن مفاتيح الضاوه وعن غرش الجنه وعن صلاة كل شيء وعن ريحه وعن مهم الروح ولم ركضوا في اصلاب الرجال وارحام النسا وعن رجل لا ام له وعن قبر حمل بصاحبه وعن فرس فرح ما هو وعن سمعه طلعت عليها الشمس يوما واحدا ولم تطلع عليها قبلها ولا بعدها وعن جبل نطلعت عليه الشمس مره ولم تصعد قبلا ولا بعدها وعن سبع مشت من عين ما وعن سبي سعش ولا روح له وعن الموه وامش وغد وبعد غد وعن البرق وارعد وصوته وعن المحوالذي في القمر

لمعاويه لست هالك ومتى احطات في شيء من ذكر سقط من غيبه فاكتب الى ابن عباس يخبرك عن هذه المسايل فكتب اليه فاجابه اما الشيء فالله تعالى وحده ومن الملائكة من هو في صورة الانسان ومنهم من هو في صورة البهايم ومنهم من هو في صورة السباع ومنهم من هو في صورة الهوام واما مفاتيح الضاوه فالله اكبر واما غرش الجنه فلا اله الا الله واما صلوه كل شيء وتسبيحه فسبحان الله وبحمده واما الاربعه الذين لم يروح ولم يركضوا في اصلاب الرجال وارحام النسا فادم وحوى عليهما السلام وعصى موسى والكبش الذي فدي به اسحق واما الرجل الذي لا ام له فالمسيح واما الرجل الذي لا قوام له فادم وامر البحر الذي سار بصاحبه فالحوت سار بموسى في البحر واما قوس قزح فامان من الله لعباده من الغرق واما السفعه التي طلعت عليها الشمس مره واحده فالبحر حين انفلق لبني اسرايل واما الظاعن الذي ظعن مره واحده ولم يظعن قبلها ولا بعدها فالجبل طور سيناء كان منبته من الارض المقدسه اربع ليال فلما عصوا بني اسرايل اطار الله جانبين فنادى منادان قبلتم التوراه كشفته عنكم والا القيته عليكم فاخذوا التوراه معذرين فرده الله الى موضعه فذلك قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظله وظنوا انهم واقعون بهم الايه واما النخيم التي نبتت بغير تا فنخيم اليقطين التي انبتها الله على يونس واما الذي تنفس بلا روح فالصبح واما اليوم وغد واما امس فقبل واما عبد فاجل واما بعد غد فامل واما البرق فمخاريق بايدي الملكه تضرب بها السحاب واما الرعد فاسم الملك الذي يسوق السحاب وصوته زجره واما المحوالذي في القمر فقول الله سبحانه وتعالى فمحونا ايه الليل وجعلنا ايه النهار مبصره ولولا ذلك لعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل وقال بعض البلغا لصديق فقال نعم الله علينا فيه وحقوق ظنك فيما ترجوه وتفضل علك بما لا تحتسبه ٭ ان الحجاج سال الغضبان بن القبعثري يوما مسايل تحتسبه فيها من جملتها انه قال له من اكرم الناس قال افقرهم في الدين واصدقهم للعهد

وابذلهم للمسلمين واكرمهم للفقير واطعمهم للسنين قال فمن ألأم الناس قال المعين على الهوان
المغرى على الاخوان الكثير الالوان قال فمن اشر الناس قال اطولهم جفوة واد ومهم صبوة واكرمهم
حلوم واشدهم قنوط قال فمن اشجع الناس قال اضربهم بالسيف واتركهم للكثيف قال فمن احبن الناس
قال المتاخر عن الصفوف المصبض عن الزحوف المرتعش عند الوقوف المحب لطال السقوف الكاره
لضرب السيوف قال فمن اعقل الناس قال المتفقر في الكلام الضنين بالغلام المهذار في الكلام المعق
على الطعام قال فمن خير الناس قال اكثرهم احسانا واقومهم غفرانا واوشكهم مبدا اتاى لله ابوك
فكيف تعرف الرجل الغريب قال الرجل العاقل احسبنا ام عن حسيب قال اصلح الله الامير المحتسب بذلك
وعقله وشمائله وعرف نعته وكثرة احتماله وشاشته وحسن مداراته على اصله فالعاقل
البصير بالاحتمال تعرف شمائله الذل الجاهل تجهله مثله كمثل الزرة اذا وقعت عند الابعر فرزها
ازدراها واذا نظر العقلا اكرموها وعرفوها فهي عندهم لمعرفتهم بها انها نفيسة حسنة قال الحاج
لله ابوك فما العاقل والجاهل قال اصلح الله الامير العاقل الذي لا يتكلم هدرا ولا ينطق شرا
ولا يضع عبرا ولا تطلت عذرا والجاهل الهذار في كلامه المبذار لطعامه الضنين بسلامه
المتطاول على امامه الفاحش على غلامه قال لله ابوك فما الحازم الكتيبي قال المقبل على شانه
التارك لما لا يعنيه قال فما العاجز قال المعجب برايه المنتقد الى رايه قال هل عندك من العاجزين
قال اصلح الله الامير انسا بنو له الاطلاع ان عدلنا انكسرت ولهن جوهر لا يصلح الا على المدبرات
من دار امن تنفع بين وقرت عينه ومنا ورعى كدرت عيشه ونكدت عليه حياته وتنغصت
لذاته فاكرههن اعفهن فخير حاذرين التقفه فان ادرن عنها وبين من الجيفه يا غضبان اني
موجهك الى ابن الاشعث وافدا فما الذي تقول له قال له اصلح الله الامير ما يزديه ويوذيه ويضنيه
قال اني لاظنك لا تقول له ما قلت وكاني بصوت جلاهك تجلجل في قصري هذا قال اصلح الله
الامير ساجدد له لساني واحرقه في بيداني قال بعد ذلك امرم بالمسير الى كرمان فلما توجه
الى ابن الاشعث وهو على كرمان بعث الحجاج عينا عليه اي جاسوسا وكان يعمل ذلك في جميع رسله
فلما قدم الغضبان على ابن الاشعث قال له ان الحجاج قد هم بقتلك وتغرك فخذ حذرك وتعرق به
قبل ان يتغشى بك فاخذه عند ذلك امر بجائزته للحجاج سنيته وخلع فاخرة وانصرف الغضبان
راجعا فاتى الى منزله كرمان في شدة الحر والقيظ وهي منزله شديدة الرمض فضرب قبته فيها
وخط من ورائه وامامه فلما هو كذلك واذا باعرابي من بكر بن وايل قد اقبل على بعير فاصبح الحي
وقد استبد الحر وحميت الغرائر فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته
قال الغضبان هذه سنة وزرها فوق بيضه قد فارقابلها وعشر تاركها ما جاءنك يا اعرابي
قال اصابني الرمض وشبة الظما فيممت قبتك ارجو بركتها قال الغضبان فما اسمك

قبته هي اكبر من هذه قال ابيت هي قال قبته الامين من الاشعث قال ذلك لا يوصل اليها قال فهذه
امنع منها قال الاعرابي ما اسمك قال لحذ قال وما في مناكبها قال الاعرابي وهو يرفع رجلا ويضع
اخرى من شدة الحر انقرض الشعر قال انما انقرض الفار قال افتسمح قال انما تسمح الحمامة
قال ما هذا ايذن لي ادخل قبتك قال وراك اوسع لك قال قد احرقني حر التنور قال ما على عليها من
سلطان قال اني لا ازيد طعامك ولا اثرك قال لا تعرض لما لا تصل اليه ولو اتلفت روحك
قال الاعرابي سبحان الله قال نعم من قبل ان تطبع روحك واضرابك قال الاعرابي فاعندك
عين هذا قال بلى هزاوة اضرب بها راسك فاستغاث الاعرابي يا حارثي سعد فغار السيح
ابت والله ما طلمتك فتستغيث قال الاعرابي ما رات رجل قفى منك تبسك مستقيم تحجبني
وطرد بني هلا ادخلتني قبتك وطارحتني الفريش قال ومالي بحاذتك حاجة قال الاعرابي
ما اسمك ومن انت قال انا الغضبان من القبعثري قال اسمان مذكران خلفا من غضب قال
فمن تركيا على باب رحلك هذه العرجا قال اقطعها قال فضعها الله ان لم تكن خير من رجلك قال اغضبا
لو كنت خالما لجرت في حكومتك وان رجلي في الظل قاعدة ورجلك في الرمضاء قائمة قال الاعرابي اني
لاظنك حرورية قال اللهم احفظني من تبخر الحين وريده قال اني لاصن عن ضرك فاصدا قال
اقد بني على اصلاحه قال الاعرابي لا ارضاك الله ولا احياك ثم ولى وهو يقول

لا بارك الله في قوم تسودهم ... اني لاظنك والرحمن شيطانا
اتيت قبته ارجو اصابته ... فاظهر العبد دوا العرس خرمانا

قدم الغضبان الى الحجاج وقد
ابلغه الجاسوس ما جرى بينه وبين ابن الاشعث وبين الاعرابي قال له ما غضبان فما وجدت ارض
الكرمان قال اصلح الله الامير يا بسه الجيش بها ضعاف هزال ان كثروا جاعوا وان قلوا ضاعوا
قال له الحجاج اما انك صاحب الكلمة التي بلغتني انك قلت لابن الاشعث تعدي يا حجاج وبلاد ان
يغشاني بك فوالله لاجلسنك عن الوشاد ولانزلنك عن الجياد ولاشهرنك في البلاد قال
الامان ايها الامير فوالله ما ضرت من قبلك فيه ولا نفعت من قبل له قال اما قلت لك كاني بصوت
جلاهك تجلجل في قصري هذا ادهبوا به الى السجن فذهبوا به وقيد وحبس فمكث ما شاء الله
ثم ان الحجاج ابتغى الخضر ابوسنط فاعجبها فقال لمن حوله كيف ترون هذه وبناها قالوا انها
خضيبة مباركة منيفة نظرة بهجة فلما عها كثير بخبرها قال لم تخبرني بقبح وقعت
الى الغضبان فاخضره وقال كيف ترى قبتي هذه مزيانها قال اصلح الله الامير بنيتها في غير بلدك
لعين ولدك لا تدوم لها ولا يسكنها وارثك ولا تبقى لها ولا تبقى لك ولا انت لها بباق قال الحجاج
قد صدق الغضبان ردوه الى السجن فلما حملوه قال سبحان الذي سخر لنا وما كنا له مقرنين قال
اتركوه فلما انزلوه قال رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين قال اضربوا به الارض
قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فاقبلوا يجرونه قال بسم الله مجراها
ومرساها ان ربي لغفور رحيم قال الحجاج ويلكم اتركوه قد غلبني دهاها وختلني انعم عليه وفي سبيله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دخل محمد بن عبد الملك بن صالح على المأمون وقد كانت ضياعهم اخذت فقال
السلام عليك يا امير المومنين محمد بن عبد الملك بن بدك سليل نعمتك وغصن من اعصان دوحتك
اتاذن لي في الكلام فقال تكلم الحمد لله رب العالمين ولا اله الا الله العزيز الحكيم
وصلى الله والملكة على محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى اله الطيبين الطاهرين
بقاءك يا امير المومنين وسئال الله ان يمد في عمرك من اعمارنا وان يقبلك الاذى ما شمعنا وابقانا
فان الحق لا يعتوانا ولا ينبو حيله ولا يزول ما دمت من الله ومن عباده والامين على بلاده
يا امير المومنين هذا مقام العايذ بحلك الهارب الى كنفك الفقير الى رحمتك وعدلك من جور
النوايب وسهام المصايب وكلب الدهر وذهاب النعم وفي نظر امير المومنين ما يفرج كربة
المكروب ويرد عليل القلوب وقد نفذ امر امير المومنين في الصناع التي افاد هارغ ابائه الطيبين
ونوافل اسلافه الراشدين وقدمت مقامي هذا متوسلا اليك بايادك الطاهرة بالرشد
خليل الهداة الراشدين والمهدي ناصر المسلمين والمنصور من كل الظالمين ومحمد حبي محمد بن
بعد خاتم النبيين من دلفا اليك بالطاعة التي اقرع بها غضبي واحتكت بها سخطي وزيش بها
جناي معودا من سماية الاعداء وحلول البلاء ومقارفة السنة بعد اذ اباحا امير المومنين
قد مضى جدك المنصور وعمك صالح بن علي جدي سنة ما من الرضاع الذي ما علمه انك اهل لامير المومنين وولده
وقد انبت الله اجي في نصابه وافرع في داره وارباه يا امير المومنين ان الدهر وغوائله
وقد نقلت حالا بعد حال فارحم يا امير المومنين الصبية الصغار والنجائب الكبار الذين شقاهم
الدهر كدا بعد ضوء ومرارة بعد خلوة وهتبانا نعم يا مكرا لتي غذتا صغارا وكبارا وشبانا واشياخا
واسناجا في الاصلاب وبطقا في الارحام وقديما في القراءة بحث ان قدمنا الله منذ في الرحمة
فان رقانا قد ذلت لتحكمك ووجوهنا قد عنت لطاعتك فاقل عثرتنا يا امير المومنين ان الله قد سهل لك
الوعوز وجبى بك الذحول وملا من خوفك القلوب والصدور بك يروع الفاسق ويقمع بك المنافق
فارتبط نعمه الله عندك بالعفو والاحسان فان كل راع مسئول عن رعيته وان النعم لا ينقطع المزيد
فيها حتى يعطع الشكر عليها يا امير المومنين انه لا عفو اعظم من عفو امام قادر عن مذنب غائر وقد
جل شانه الا تحتون ان يغفر الله لكم احاط الله امير المومنين ستره الصافي وصنيعه الكافي
امير المومنين اتاك ركب لهم قربى وليس لهم بلاد
هم الصيد المقدم من قريش وات الناس تبعد التجار
لقد طالت لك الدنيا وليت فارجوان يطيب لك المعاش
فكيف تنالكم لحظات عين وكيف نقل سودد في البلاد

المامون كلامه وامر له بالخلع

ايكم يا بني مخروف المعجم في بدنه وله على ما تمنى ما شاء فقام اليه سويد بن عمله فقال انا يا امير
امير المومنين قال هات قال نعم يا امير المومنين اذا بطن توقوه بعجمه حلق خد دماغ
وكز رقبه زند ناق صدر ضلع طحال ظهر عين عسه فاكو لسان منخر بعوض هامة وجه
يد وهذه اخر حروف المعجم والسلام على امير المومنين فقام يعض اصحاب عبد الملك وقال يا امير المومنين
انا اقولها من حذ الانسان كز بن وصحك عبد الملك وقال سويد ما قال قال انا اقولها اصلح الله
الامير بلا انا قال عبد الملك صدقت ولكن ما سماه فابدا بقول ابن انسان اذن بطن منضر رقوة
حوه ثبيه نغز بناي ندي عجمه جلق خبك جاحد حضر خاتم دبر دماغ ود دبر كز
دفن ذراع رقبه راس زكمه زند رسمه رئة وتا هما لك صحك عبد الملك حتى استلقا على ظهره
ناق شره شبابه شفه ضحن ناب صدر ضدع ضلعه ضله طهره ظرف ظحال ظفره ظبي
ظهر طفر صبي عين عنوعاق عينه غضنه حنة فم فكه فواد قلب قفا قدم كتف كف كغ شاعبه
لوح منكر مرفق منكب نعوع ناب نعامة عمه هيف وجه وسكر وعين بنار يافوخ
بعض مسرعا قبل الارض من يدي امير المومنين فانه وعندها ضحك عبد الملك وقال
والله ما يريد ناعليه شيئا اعطوه ما تمناه ما جاره ونعم عليه وما بقي في الاحسان الله
بن يوسف الثقفي من الفصحا وكان على عثمان واسرايه حوالا وكان اذا ضحك واستغرق في الضحك
اتبع ذلك في الاستغفار مرارا وكان يطعم على الفواكه وكان يطوف على الموالد ويقول انا اهل
الشام مرقوا الخبز عادتنا ذلك ثنايا وكان يجلس على كل مايدة عشرة رجال وذلك في كل يوم وكان
يقول اري الناس يحلفون عن طعامي فعيل الا انهم يكرهون الحضور قبل ان يدعوا فقال قد جعلت
دعوتي كل يوم السبت اذا طلعت عن عبد الملك بن مروان انه قال ما ندمت على شيء ندمي على
ان مروان اضطر اهل العراق جميعا الى بيته واولى الجزية مرجبه فقال ارتها الناس ان العراق
كثيرة ماؤها وكثيرة غوادها واملوح غديرها وعظم حطبها وظهر ضرامها وعصر اجاد بيت انها
لهذا من ممد لهم بسيف قاطع وذهن جامع وقلب ذكي وافق حمي يحمد بيرها ويروع غيلانها
وينصف مظلومها ويداوي الجرح حتى تندمل فتنتقوا البلاد ويامن العباد فتسكت العوام ولم
يتكلم احد فقام الحجاج وقال يا امير المومنين انا للعراق قال ومن انت لله ابوك قال الليث الصمصام
والهزبر الهشام انا الحجاج بن يوسف قال ومن قال من ثقيف كهوف الحتوف ومستعملي السيوف
فقال اجلس لا ام لك قلت صناك ثم قال مالي ذي اللبوث مطرقه والاسن معبطه فلم يجبه
احد فقام اليه الحجاج فقال انا مجندل الفساق ومطفي نار النفاق قال من ات قال انا قاتل
الظلمة ومجدل الحكمة الحجاج بن يوسف معدن الحقود والعقوبة وافة التكبر والريبة قال
اليك دعني وذلك ولست هناك ثم قال للعراق وسكت القوم وقام الحجاج فقال انا للعراق

قال اذا الطنك صاحبها والطاريضاربها وان لكل يا ابن ابي يوسف الله وعلامة فما علامة ابيك وما علامته
قال الغفو والعفو والازورار والبسط والاجاد والابعاد والجفاء والبعد والتباعد للحرم وخوض
عمرات الحروب لحنان غير هيوب فمن جاد لبني قطعته ومن نازعني قصمته ومن خالفني نزعته ومن
دفى اكرهته ومن طلب الامان اعطيته ومن شاقني الى الطاعة حملته هذه ابني وغلماني وغلمتك
يا امير المومنين ان تبلوني فان كنت للاعناق قطاعا وللاموال جماعا وللارواح نزاعا ولكن للاشيا
نفاعا والافلتبدلني يا امير المومنين فان الناس كثير ولكن من يقوم هذا الامر قليل فقال
عبد الملك انت لها ما الذي تحتاج اليه قال قلة من الجند والمال فدعا عبد الملك صاحب جنده
فقال اعطي لي من الخيل سهمونه والزمهم طاعته وحذرهم مخالفته فردعا الخازن فامره بمثل ذلك
وخرج الحجاج قاصدا نحو العراق قال عبد الملك بن عمير فبينما انا في المجلس الجامع بالكوفة اذا نحن
ان بقال هذا الحجاج قد اقبل على العراق فتطاولت الاعناق نحوه وافرشوا له عن صحن المسجد
فاذا اتى به يمشي وعليه عمامة خز اصفر ملثما بها ثم صعد المنبر فلم يتكلم كلمة واحدة ولا نطق
حرفا حتى غص المسجد باهله واهل الكوفة يومئذ ذو اخلاق حسنة وهيئة جميلة فكان اول قائد
منهم يدخل المسجد وتبعه العشرون والثلثون من اهله وموالية واتباعه علهم الخز والديباج
قال وكان بالمسجد يومئذ عمر بن ابي الهيثم فلما راى الحجاج على المنبر قال لصاحب
واشبه لكم قال الكف حتى تسمعوا ما يقول فاني ان صاني وقال لعن الله من امته يولون ويستحلون مثل
هذا على العراق وضع الله العراق حيث يكون هذا اميرها لو قلوا الله لوكان كلاما ما كان هو ما كان شتى
والحجاج شاكت بتعريبا وشمالا فلما راى المسجد قد غص باهله قال احتفظ فلم يرد اخذا عليه
شيئا قال انى لا اعرف احتماعكم فهل احتمعتم قال رجل من القوم اجتمعنا لنصحه الله الامين
فكشف لثامه وبصق قائما فكان اول شيء بطق به ان قال والله اني لارى رئيسا ابتعت وقد
قطافها واني لضاغبها واني لارى الدما ترقرق بين العمائم واللحا والله يا اهل العراق ان امير
المومنين شل كنانته بين يديه فجم غيدها فوجدني امرّ كاعودا واصلبها مكسرا قرما
فاني لاتكم طال ما اثرم الفته واضطجعتم في مراقد الضلال والله لاكلنكم في البلاد
ولاجعلنكم مثلا في كل واد ولاضربنكم ضرب غرايب الابل واني يا اهل العراق لا اغمد
الا وقيت ولا اقرع الا امضيت فاياي هذه الزراقات والجماعات وقيل وقال وكان
ويكون يا اهل العراق انا امتم اهل قريه كانت امنه مطمئنه ياتيها رزقها رغدا من كل مكان
فكفرت بانعم الله فاذاقها وعبد القرى من زهاها فاستوثقوا واستقيموا واعملوا ولا تميلوا
وبايعوا واجتمعوا واتسمعوا فليس مني الا هذا والا كتاب انا مو هذا السيف لا يثلم
الشامن الضيف حقين لله الامين المومنين صعكم ويقيم له اودكم ثم اني وجدت

الصادق مع البر ووجدت البر في الجنة ووجدت الكذب مع الفجور ووجدت الفجور في النار
وقد وجهني امير المومنين اليكم وامرني ان اتفقد فيكم واوجهكم لمحاربة عبد الرحمن الاشعث
واني اقسم بالله لا اجد رجلا تخلف بعد اخذ عطائه ثلاثة ايام الا ضربت عنقه باعذار اركاب امير
المومنين فقرا بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله بن عبد الملك بن مروان الى من بالكوفه من المسلمين سلام
عليكم فلم يرد احد شيئا فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال هذا الادب
اقرئ يا غلام فقرئ حتى قوله يسلم عليكم فلم يبق احد الا رد على امير المومنين السلام فمر يقرأ
بعد ما فرغ من خطبته وقرابته ووضع للناس عطاياهم فجعلوا ياخذونها حتى اتاه شيخ من بجيلة
فقال ايها الامير اني على الصعف كما ترى ولي ابن وهو اقوى مني على الانفاذ افتقبل ايها الشيخ
فلما ولى قال له قائل اتدري من هذا ايها الامير قال لا قال هذا عمير بن ضابي الذي يقول فيه
عمه لم افعله وكبرت وليتني تركت على عثمان تبكي خلفه ولقد دخل هذا الشيخ على عثمان وهو محصور فوطئ على بطنه فكسر ضلعين من اضلاعه فقال الحجاج ردوه فلما ردوه قال له الحجاج
ان القاتل بامير المومنين عثمان ما قتل يومئذ في الدار ان في قتلك ايها الشيخ لصلاح المسلمين
يا غلام اضرب عنقه فضرب عنقه وكان امره بعد ذلك ما عرف في شطر
ما حكي انه لما انصرف في فصل الاسرى من الحاجم واعطا الاموال فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فكتب
عليه وكتب بخطه اما بعد فقد بلغني اسراف في الدما وتبذيرك في العطا وقد حكم عليك في الخطا
البدنه وفي العمد القود وفي الاموال ان ترد ها الى مواضعها ثم عمل فيها برايك فان هو فان الله تعالى ونحن
اعوانه فان كنت اردت الناس لي فما اغنى عنهم من الله شيئا وان كنت اردتهم لنفسك فما اغنوا عنك
وسائتك منه امران لين وشدة فلا يومنك الا الطاعة ولا يوحشك الا المعصية فاذا اعطاك الله الكفاف
فلا تعدلن جايعا ولا اشبعا

اذا انت لم تترك امورا تضرها ... وتطلب رضاي في الذي انا طالبه
فان ترمني غفلة قرشية ... فيازما عن فض بالما شاربه
وان ترمني وثبة اموية ... فهذا وهذا كلذا انا ضاربه
فلا تامنني والجوازي جمة ... واني بما الذي اتت كاتبه
ولا تعدما يا تيك مني واتعد ... تغن به يوما عليك نوادبه
فلا تمنعن الناس حقا غلبته ... ولا تعطين مالين للناس واهبه
فانك ان تعطي الحقوق فانما ... النوافل التوافل شي لا يشيك واهبه

تدبر فلما بلغ امير المومنين ما فعل ووالله ما اصبت القوم خطا فاوردهم ولا اظلتهم فاقادهم
ولا قتلت الا كلا ولا اعطيت الا مكيدا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كتب الى امير المومنين عبد الملك بن مروان عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن نهيك
يعتذر اليه من تاخره عن الغزو ويذكر له ما اصيب من عقوبه
اهل المعصيه ما رضيت جنوف اهل الطاعه
فان تلق العضا وانشق عنها

اذا انا لم ابغ رضاك واتقي اذاك يومي لا يواري كوكبه
ولا لامن بعد الخليفة حنه تقيه من الامر الذي هو راكبه
اذا فارق الحجاج فكه خطية حقات عليه بالصباح نوادبه
اذا لم انا لم ادن الشفيق نصحه واقصى الذي نسري الى عقاربه
واعطي المواشي في البلاد عطيه اراد الذي ضاقت عليه مذاهبه
فمن يبتغي مني ورجو مودتي ويخشى غدا والروع جم نوائبه
والامر لك اليوم ما قلت قلته وعالم بقله لك ما يقاربه
ومهما اردت اليوم مني اردته وما نرده اليوم اني مجانبه
يرى ما لا ترى الغايب وانت على عيننا ما هناك

الفارعه بنت همام ولدته مشوها لا دب له فنفيت له دنبا وابا ان يقبل الذنب واعياهم امره وفعل ان السلطان تصورهم في صورة الحارث بن كلدة حكيم العرب فسالهم عن ذلك فاخبروه بالقصه فقال لهم ادخوا تيسا والعقوه بردعه وارلعوه فيهم اطلبوا به وجهه ففعلوا ذلك فقبل الذنب فلاجل ذلك كان لا يخضب بحنا قصع شقاق الدما وكان يخبر عن نفسه ان اكثر ذلك سعك الدما والزكاء امور لا بعد عليها عين وكانت امه متزوجه قبل ابيه بالحارث بن كلده فدخل عليها بوحامد فوجدها خلدا منا نها وطلقها فسالته عن سبب الطلاق فقال لها ان كنت ما كرت الغربى فانت شرهه وان كنت بقايا طعام فانت قذره فقالت كل ذلك لم يكن ولكنا تخللت من سقاما السوء قال فقصى الامر فتزوجها بعده يوسف بن عمير فاولدها الحجاج انتهى

ان الحجاج نقل الامانه وهو ابن عشر سنه ومات وله ثلاثه وخمسون سنه وكان من عفه السنه وقله الوطاه وظلم الرعيه والاسراف في القتل على ما لا يبلغه الخيال حتى من قتله بامره صبرا بنوا من قتله في حروبه وكانوا ماءه الف وعشرون الفا

في سجنه ثمنون الف رجل وثلاثون الف امراه وكان حبس الرجال والنساء في موضع واحد ولم تكن لحبسه سقف يستر الناس من الحر والبرد قيل للشعبي كان الحجاج مؤمنا قال نعم بالطاغوت

قال لوجبات كل امه خبيثها وجينا الحجاج ازدنا علما بهم والله اعلم وقد مضى القول في ذكر الفحا من الرجال وحكاياتهم وما اعان الله عليه وانتخصرته من اخبارهم وانا قائل ان شا الله ما انتخصرته

واخبارهن والله المستعان حكى عن ابي عبد الله النمري قال كنت يوما مع المامون وكان بالكوفه فركب للصيد ومعه شربه من العسكر فبينما هو سائر اذ لاحت له ظربه فاطلق عنان جواده وكان مع سابق من الخيل فاشرف على ظهر ماء من نخل لفزاره فاذا هو بجاريه غريبه خماسيه القد قاعده النهد كانها القمر ليله تمامه وبيدها قربه فملاتها ماء وسالتها

كنها وصعدت من حافه النهر فانحل وكاءها فضاحت وضيع ضوءها يا امير المؤمنين اذكرك الله ان تهتك علي ستري لا طاقه لي بغيرها قال فعجب المامون من فصاحتها ورمى الجاريه التي من يدها فقال لها المامون يا جاريه من اي العرب انت فقالت انا من بني كلاب قال وما الذي حملك ان تكوني من الكلاب فقالت والله لست من الكلاب وانما انا من صوفر كرام غير لئام يضرون الضيف ويضربون بالسيف فقال يا فتى من اي الناس انت قال ربعد كم علم بالانساب قالت نعم فقال لها انا من مضر الحمرا قالت من اي مضر الحمرا قال من اكرمها نشا واعظمها خشبا وخيرها امّا وابا من تهابه مضر كلها قالت اظنك من كنانه قال انا من كنانه قالت فمن اي كنانه قال من اكرمها مولدا واشرفها محتدا واطولها في المكرمات يدا من تهابه كنانه وتخافه فقالت اذا انت من قريش قال انا من قريش قالت من اي قريش قال من اعلاها ذكرا واعظمها خطرا من تهابه قريش كلها وتخشاه قالت انت والله من بني هاشم قال انا من بني هاشم قالت من اي بني هاشم قال من اعلاها منارا واشرفها قبيله منه تهابه هاشم وتخافه قال عند ذلك قبلت الارض وقالت السلام عليك يا امير المومنين وخليفه رب العالمين فعجب المامون وطرب طربا شديدا ثم قال والله لا روحن هذه الجاريه فلا ريا من اكبر الغنايم ووقف حتى تلاحقت به عساكره ونزل هناك وانفذ خلف ابيها وخطبها منه فزوجه بها فاخذها وعاد مسرورا بها وهي والده ولده العباس والله اعلم

ان هذه النعماء علم

كانت احسن حالا منها فوصف للحجاج جمالها فانفذ اليها خطبها وبذل لها مالا جزيلا وتزوج بها وشرط لها عبد الصمد اق مائتي الف درهم ودخل بها ثم انها اقامت فاخبرت معه انها ابنه المغفر وكانت هذه تضحيه ادبيه واقام بها الحجاج بالمعرض مده طويله ثم ان الحجاج دخل بها الى العراق فاقامت معه ما شا الله ثم عصت دخل بها بعض الايام وهي تمشط في المراه وما هذه الاهوج غريبه . سئل بعضهم اي اراس تحلل الغفل الحجاج ارجحا ثم دخل عليها وبكى وقال فان ولدت غلاما فالله رد كا . وان ولدت بغلا فجابه البغل علت به فاراد الحجاج طلاقها فانفذ اليها عبد الله بن طاهر فوانفذ لها معه مائتي الف درهم وهي التي كانت عليه وقال لها يا ابن طاهر طلقها بكلمتين ولا ترد عليها فدخل عبد الله بن طاهر عليها فقال لها يقول لك ابو محمد الحجاج كنت فبنت وهذه المائتي الالف درهم التي كانت لك قبله فقالت اعلم يا ابن طاهر انا والله كنا فاخذنا وبنا فانبسنا وهذه المائتي الالف درهم بشارة لك بخلاصي من كل تثقيف بعد ذكر بلغ امير المومنين عبد الملك بن مروان خبرها ووصف له جمالها فارسل اليها خطبها فارسلت اليه كنا بنا نعول فيه بعد الله عليه اعلم يا امير المومنين ان الانا ولغ فيه الكلب فلما قرا عبد الملك كتابها ضحك من قولها وكتب اليها انقول اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فاغسلوه سبعا وعفروه الثامنه بالتراب فاعملي الان بحسب الاستعمال فلما قرات كتاب امير المومنين لم مكنها المخالفه فكتبت اليه بعد الثنا عليه يا امير المومنين افضل العقد الاشرط فان فيه ما هو الشرط قلت ان يعود الحجاج محمدي من المغرب الى بلاد التي انت فيها ويكون خافيا ما شيا حليته التي كان فيها فلما قرا عبد الملك ذلك ضحك ضحكا شديدا وانفذ الى الحجاج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما مرّ بذلك فلما قرأ الحجاج رسالة امير المومنين اجاب ولم يخالف وامتثل الامر وانفذ الى
هند بامرها بالتجهز فتجهزت وسار الحجاج في موكبه حتى وصل المعبر بلاد هند وركب عند
في مركب بدوي وركب جواريها جواريها وخدمها واخذ الحجاج برمام البعير يقوده وتسير بها فجعلت هند
تتواعد عليه وتضحك مع الجواري فالتفت اليها وقال لها ويلك اكشفي لي عن وجه المحمل فكشفته
فوقع وجهها في وجه الحجاج فضحك عليه فانشا

وان تضحكي مني وبالويل تركدي ... فانك فيها كالقباء المفرج

وما بالي اذا ازواجنا سلمت ... بها فقدنا من مالك ومن نشب

فالمال مكتسب والغرم متبع ... اذا النفوس وقاها الله من عطب

ولم تزل كذلك تضحك وتلعب الى ان قربت من بلاد الحليفة فذهب بدينار وقال لها جمالك انه قد سقط
فادفعه الينا فسقط الحجاج الى الارض فلم يجد الا دينارا فقال الحجاج انما هو دينار وقالت بل هو درهم
فقال بل دينار فقالت الحمد لله الذي سقط منا درهم وعوضنا الله دينارا فجعل الحجاج يسكت ويردد
جوابا ثم دخلها على عبد الملك فتزوج بها وكان من امرها ما كان وقد وجدت في بعض النسخ ما هو
اعم من هذا ولكن احببت ايراد الخبر على الصحيح منه اذ في الغرض والله اعلم وبلغ ان جاريه عرضت على الرشيد
ليشتريها فساومها وقال لولا انك خذ جاريتك فلولا كلفة في وجهها وخشونة في اقرانها لاشتريتها فلما سمعت الجارية
مقالة امير المومنين قالت يا امير المومنين اسمع مني بيت

ما لم تطبي الدهر على خشونه ... كلا ولا الدر الذي يونف

فقال الطبي فيجنين ... والدر فيه كالف يزفت

وعرضت على المامون جاريه بارعة في الكمال فايقنت في الحال عجزها انها كانت تعرج فجاءت فقال لها واحدا
خذ سيدها وارجع فلولا عرج بها لاشتريتها فقالت الجارية يا امير المومنين ان في وقت حاجتك لا تكون
حيث تلحق فاعجبه سرعة جوابها وامر بشرائها ومن ذلك ما حكي ان كريم الملك كان من ظرفاء الكتاب
تعجب يوما نحو ستين وله جارية ذات وجه زاهر وكمال باهر لا يستطيع احد وصفها فلما
نظر اليها ذهل عقله وطار لبه فغاد الى منزله وارسل اليها هدية نفيسة مع عجوز كانت تخدمه وكانت
الجارية عارية وكتب اليها رقعة يعرض عليها الزيارة وجوسرتها فلما وافت الرقعة وقبل الهدية وارسلت اليه
مع العجوز عنبر على زر ذهب وربطت ذلك على منديل وقالت هذا جواب رقعته فلما نظر كريم الملك
ذلك لم يفهم معناه وتحير في امرها وكان له ابنة صغيرة السن فلما رأت الى ابيها متحيرا في ذلك قالت يا ابتاه
انا علمت معناه قال وما هو قالت ذكر فا ... اهدت لك العنبر في وجهه ... درر من النرجس فوق الجمان
فالزر والتبر معنا هما ... زر فكد استحفى الظلم

فصحت من فطنتها وفصاحتها وساحسن ذلك منها ... ان طايفة من بني تميم كانوا يكثرون
اول الفعل فمرت فتاة منهم على جماعة فسلمت عليها فاجابها شخص منهم وارادان يوقعها فيما يثلب
به فما تريده فقال لها اي شيء يا بنيتي تم ما تكثرون فقالت وما تنكثي وكسرت الفعل فضحك عليها وقال
افعل ان شاء الله تعالى فخجلت من قوله وتفهمت فهمها وارادت ان توقعه كما اوقعها فقالت له بعد شيء
سيأتي من العروض قال نعم قالت قطع الله حولوا عنا كيستكم يا بني حمامة العقب ... فوقعه
ووقف على تم انا ما لون والالف من عنه الجزع وضحك عليه فاضحكت اصحابها وقال وبحك
لم ين هو حجة احذت بثارك ... ان رجلا شاعرا كان له عبد وسيما لبقا شاردات ودرى فتحفز
واذا هو بغلامه وقد علم الشاعر ان عبده قاتله لا محاله فقال يا هذا اعلم ان المنية ودحضرت
ولكن بيا لتك ان انت قتلتني ابعض الوداري وقف وقل انا يا ايها الفتيان ان اباكما فعال سمعا
وطاعة ثم انه قتله فلما فرغ من قتله اتى الى داره ووقف بالباب وقال لابويه الفتيان ان اباكما
وكان للشاعر ابنان فلما سمعا قول الرجل لابويه الفتيان ان اباكما اجابا بنعم واحد فخرجا مسرعين
ثم تعلقا بالرجل وجراه الى الحاكم فاستقره واشهر عليه فقتله بابيهما والله اعلم ... سمعت الشيخ
مارا بالطريق يوما واذا هو يحدث عما على قارعة الطريق فسلم فقال لها تنحي عن الطريق فقالت
ويحك ومن تكون قال انا كثير عزة قالت فعد الله ... هل مشذر يخبي عن الطريق قالت
وما روضة بالحزن طيبة الثرى ... يمج الندا حتى ابها وعزازها
باطيب من ارداف عزة موهنا ... اذا وقدت بالمجمر للدين نارها
ويحك ما هذا لو تحر بالمجمر الدين مثلي ومثل مد لطاب ريحها قلت مثل مشذر عوامر العين
مكبة اذا ما حيت بالليل طارقا ... وجدت بها طيبا وان لم تطيب فقطعته ولم يردجوابا
وافى الحجاج نفر من الخوارج فقال لاصحابه ما تقولون فيهم فقالوا عاجلها بالقتل ايها الامير فقال الحجاج
لقد كان ورزاصاحبكم خير من وردايكم يا حجاج قال ومن هو صاحبي قال فرعون استشارهم في موسى فقالوا
ارجئه واخاه وابعث في المدائن حاشرين فقال الحجاج فعجل بقتلهم ولا تنظر اليه فقيل لها الامير يكلمك وانت لا تسمعين
الله قالت لا استحيي ان انظر الى من لا ينظر الله اليه ... في كتاب المنظم ومناقب
عمر رضي الله عنه قال لما ولي عمر رضي الله عنه الخلافة بلغه ان اصدقة ارواج النبي صلعم سماه درهم
وان فاطمة رضي الله عنها كان صداقها على علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اربعة مايه درهم فاداه اجتهاد
امير المومنين رضي الله عنه ان لا يزيد احدا على صداق البضعة النبوية فاطمة رضي الله عنها فصعد المنبر
وحمد الله تعالى وقال ايها الناس لا تزيدوا مهور النساء على اربعة مايه درهم فمن زاد القيت زيادته
في بيت المسلمين فهاب الناس ان يكلموه فقامت امراة في بدرها طول فكيف يحل لك هذا والله تعالى يقول
واتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا فقال عمر رضي الله عنه امراة اصابت وزل احطا
وفي جان اوام الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال يا امير المومنين ان زوجي يصوم

النهار ويقوم الليل فقال لها نعم الرجل زوجك وكان في مجلسه رجل يسمى كعبه فقال يا امير المومنين ان هذه
المراه تشكو زوجها في امر مباعدته اياها عن فراشه فقال له كما فهمت كلامها احكم بينهما فقال له ان
هذه المراة تشكوك فقال في امر طعام او شراب فقال بل في امر مباعدتك اياها عن فراشك

يا ايها القاضي انشدك الهى خليلي عن فراشي مسجده
نهاره وليله ما يرقده ولست في امر النسا احمده
زهده في فراشها دين الخلد اني امرؤ اذهلني ما قد نزل
في سورة النحل وفي السبع الطول وفي كتاب الله تخويف جلل
ان لها حقا عليك لم يزل في اربع نصيبها لمن عقل فاعطها ذاك ودع عنك العلل

امر كلامها ادمن حكمه منهما اذهب فقد وليتك البصره

قال عبد الله بن المبارك

خرجت حاجا الى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام فبينما انا في بعض الطريق
فاذا انا بسواد على الطريق فتميزت ذلك فاذا هي عجوز عليها درع من صوف وخمار فقلت السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته فقالت سلام قولا من رب رحيم قال فقلت رحمك الله ما تصنعين في هذا المكان
قالت ومن يضلل الله فلا هادي له فعلمت انها ضالة عن الطريق فقلت لها اين تريدين قالت سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فعلمت انها قد قضت حجها وهي تريد بيت المقدس
فقلت لها انت منذ كم في هذا الموضع فقالت ثلاث ليال سويا فقلت ما ارى معك طعاما تاكلين
قال هو يطعمني ويسقين قلت فبأي شيء تتوضئين قالت فان لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فقلت
لها ان معي طعاما فهل لك في الاكل قالت ثم اتموا الصيام الى الليل فقلت لها ليس هذا شهر رمضان
قالت ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم قلت قد ابيح لنا الافطار في السفر قالت وان تصوموا خير
لكم قلت فلم لا تتكلمين مثل ما اكلمك قالت ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قلت فمن اي الناس
انت قالت ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر كل اولئك كان عنه مسئولا قلت قد اخطات فاجعلني
في حل قالت لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم قلت فهل لك ان احملك على ناقتي هذه فتدركي القافلة
قالت وما تفعلوا من خير يعلمه الله قال فانخت ناقتي فقالت قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
فغضضت بصري عنها وقلت اركبي فلما ارادت ان تركب نفرت الناقة فمزقت ثيابها فقالت وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقلت لها اصبري حتى اعقلها قالت ففهمناها سليمان فشددت لها الناقة
وقلت اركبي فلما ركبت قالت سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون قال
فاخذت بزمام الناقة فجعلت اسعى واصيح فقالت واقصد في مشيك واغضض من صوتك فجعلت امشي
رويدا رويدا واترنم بالشعر فقالت فاقرءوا ما تيسر من القران فقلت لها لقد اوتيت خيرا كثيرا قالت وما
يذكر الا اولو الالباب فلما مشيت بها قليلا قلت الك زوج قالت يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء
ان تبد لكم تسوكم فسكت ولم اكلمها حتى ادركت بها القافلة فقلت لها هذه القافلة فمن لك فيها

قالت المال والبنون زينة الحيوة الدنيا فعلمت ان لها اولادا قلت فما شانهم في الحج قالت وعلامات
وبالنجم هم يهتدون فعلمت انهم ادلاء الركب فقصدت بها القباب والعمارات فقلت هذه القباب فمن لك
فيها قالت واتخذ الله ابرهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما يا يحيى خذ الكتاب بقوة فناديت يا ابرهيم
يا موسى يا يحيى فاذا بشباب كانهم الاقمار قد اقبلوا فلما استقر بهم الجلوس قالت فابعثوا احدكم بورقكم هذه
الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فلياتكم برزق منه فمضى احدهم واشترى طعاما وقدموه بين يدي فقالت
كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فقلت الان طعامكم علي حرام حتى تخبروني بامرها
فقالوا امنا هذه لها منذ اربعين سنة لم تتكلم الا بالقران مخافة ان تزل فيسخط عليها الرحمن فسبحان
القادر على ما يشاء ذو الفضل العظيم

الباب الثامن في الاجوبة المسكتة

ان معن بن زائدة دخل على المنصور فقال له يا معن
تعطي مروان بن ابي حفصة مائة الف على قوله
معن بن زائدة الذي زيدت به شرفا الى شرف بنو شيبان
فقال كلا يا امير المومنين انما اعطيته على قوله
ما زلت يوم الهاشمية معلما بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت حوزته وكنت وقاءه من وقع كل مهند وسنان
فقال احسنت والله يا معن وامر له بالجوائز والخلع

فقال خطيبا

تحضر معاوية واراد ان يكتب فقال ابيات الذي اوصاه ابوه بقوله
اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها
لا تسال الناس ما مالي وكثرته وسايل الناس ما جودي وما خلقي
اعطي الحسام غداة الروع حصته وعامل الرمح ارويه من العلق
واطعن الطعنة النجلاء عن عرض واكتم السر فيه ضربة العنق
ويعلم الناس اني من سراتهم اذا تطيش يد الرعديدة الفرق
فقال يا امير المومنين انما قلت ومنا امير المومنين شبيب وارد بذلك منادا لك وكان ذلك سببا لنجاته

ودخل شريك بن الاعور على معاوية وكان ذميما فقال له معوية انك لذميم والجميل خير من الذميم
وانك لشريك وما لله من شريك وان اباك الاعور والصحيح خير من الاعور فكيف سدت قومك فقال له انك
معاويه وما معاويه الا كلبة عوت فاستعوت الكلاب وانك لابن صخر والسهل خير من الصخر وانك ابن
حرب والسلام خير من الحرب وانك لابن امية وما امية الا امة صغرت فكيف صرت امير المومنين ثم خرج وهو يقول
ايشتمني معاويه بن حرب وسيفي صارم ومعي لساني
وحولي من ذوي يزن ليوث ضراغمة تهش الى الطعان
يعير بالدمامة من رماه وربات الحجال من الغواني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال يا امير المومنين رايتني والامر لك وهو عني مدبر والامر علي مقبل لاستكرهت ما استصعبت واستعطفت مني استحقرت فقال سليمين اترى الحجاج استقر في جهنم فقال يا امير المومنين لافقل ذلك فان الحجاج وطأكم المنابر واذل لكم الجبابرة وهو باقي يوم القيمة ابيكم وشمال اخيكم فحيا كما كان فهو دي لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه ما كنتم لتبلغوا بعد بنيكم الا خمسة عشر شبه حتى تقاتلتم فقال علي كرم الله وجهه ولم انتم لم تجفل قدامكم من البلدان فلم ما مونى اجعلها كلها لهم هذه الحجاج على منبره مكتوبا قد تسمع بكفرك فليدا انك من اصحاب النار فكتب تحته قد مونوا انتم ان الله علم بذات الصدور فدخل على معاويه وقد كان مرضه فاجلسه معه على سريره ثم قال له انتم معشر بني هاشم تضاربون في ابعقاركم وقال له عقل وانتم بني امية تضاربون في مصالحكم

اجتمعت بنو هاشم عند معويه فاقبل عليهم وقال يا بني هاشم ان خيري لكم غير ممنوع وان باني لكم لمفتوح فلا تقطعوا خيري عنكم ولا يرد بابي دونكم ولما نظرت في امري وامركم رايت امرا مختلفا انكم تزدرون انكم احق بما في يدي مني واذا اعطيتكم عطيه فيها فضل حقوقكم فلتم اعطانا دون حقنا وقصرنا عن قدرنا فصرت كالمسلوب والمسلوب لا حمد له وهذا مع انصافكم ايايكم واسعافكم اياكم كما قال علقمة بن عباس فقال ما هو نخاسا حتى سالناه ولا فتحت لنا بابا حتى فزعناه ولا طلعت منا خير يرجعه الله اوسع منك ولين اغلقت دونا بابا فلسنا نعتاد عنك واما هذا المال فليس لك منه الا ما لرجل من المسلمين ولولا حفظي هذا المال لم يأتك منه درهم ولا خافوز اكفاك ام ازيدك فقال كفاني يا ابن عباس فقال معويه يوما ان الله خير نبيا ثلاثة قال الله صلى وان من شيعته لابراهيم وخير نبيكم ثلاثة وقال انه لذكر لك ولقومك وقال للملا قريش انا لكم ولقومكم وخير نبي فاجابه رجل من الانصار فقال على رسلك يا معاويه فان الله يقول وكذب به قومك وانتم قومه وضرب بن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وانتم قومه وقال تعالى وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وانتم قومه بلا شك ولو ردنا الى ديننا كما كان وقال معاويه لرجل من اليمن ما كان اجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة فقال اجهل من قومي قومك الذين قالوا حين رجع رسولهم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم ولم يقولوا اللهم ان كان هذا الحق من عندك فاهدنا اليه وجاء حارثة من قدامه ما كان اهون عليك قومك اذ سمك جارية فقال ما كان اهون علي قومك معاويه وهي لا تساوي من الكلاب قال اسكت لا امك قال امر لي ولبني والله ان الغلوب التي ابغضناك بها لسن حوانحنا والسيوف التي قاتلناك بها لفي ايدينا وانك لن تملكنا قسرا ولم تملكنا عنوة ولكنك اعطيتنا عهدا وميثاقا واعطاك سمعنا وطاعته فان وفيت لنا وفينا لك وان قرعت الى غير ذلك فانا تركنا وراءنا رجالا لا تشد اواصرها ولا تنسى حدادا فقال له معويه لا اكثر الله في الناس مثلك يا جارية قل معروفا فان شر الناس داعيا محببا باهله

دخل محنون الطاق يوما الى الحمام وكان يغتسل فرآه ابو حنيفة رضي الله عنه وكان في الحمام فجعل يغمز عينه فقال محنون متى اعماك الله فقال حين هتك سترك ما ذكر ان الحجاج خرج يوما من قصره فلما فرغ من تفريقه صرف عنه اصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من بني عجل فقال له من انت ايها الشيخ فقال من هذه القرية فقال كيف ترون عمالكم فقال شر عمال يظلمون الناس ويستأثرون باموالهم قال فكيف تركه في الحجاج قال ذاك ما زلي العراق شر منه قبحه الله وقبح من استعمله قال اتعرف من انا فقال لا قال انا الحجاج فضحك وامر به بصلة

الله خذ هذا السيف فانه بعرفع قال لا اخف فانه يستحي قال اخاف ان يذكره ربه فيسجد

اما تستحيي ان ترى وانت حلال الطيب قال اما حلال فنعم واما طيب فلا

ما حين يا بزرقه العبد قال عقل يعيش به قال فان عدمه قال اذ يخلي به قال فان عدمه قال مال يشتري قال فان عدمه قال فضاعته تحرقه تنخ منه بعباد الله

فقال له المصورات بني يتفلة قال جعلت فداك كما بني يعقوب الى شكاه

ما ذكر ان ابرهيم معتى غنى نومين بن بدره فقال له احسن الله الكر لاف العينا فقال يا ابن المومنين انما يحسن الله الى بك فامر له بمائة الف

كيف الحال قالت الخال فانظر كيف انت لنا فامر له بمائة جزيل واحسن الله

للفتح بن خاقان وهو صبي ضعين ارايت ما فتح احسن من هذا البعض لعض كان في يده فقال نعم يا امير المومنين اليد التي هو فيها احسن منه فاعجبه جوابه وامر له ويتسوء نصله

العباس رضي الله عنه أانت اكبر ام رسول الله صلى كان رسول الله صلى اصغر وانا وذب فيه

لسعيد بن مرة الكندي ات شعبة قال امير المومنين سعيد وانا ابن مرة للسند ابن انس

ات السيد قال امير المومنين السعد وانا ابن انس الحجاج لمهلب وهو ميا شيه انا اطول امرات

قال انا امير اطول وانا ابشر في القامة اذا طول وهو الفضل وانا جوبه هذا معنى كثير ما لو تتبعتها لعجزت ولكني اقتصرت على هذا واوجزت وبما ذكرته عن ذلك كفاية واسال الله القبول والاعانة

الباب التاسع وذكر الخطب

وشرقا زام وكبوات الجياد وهفوات الالسنة قيل خطب امامون بعد ان بعوه الله عباد الله وانتم في محل بادوا واللحد لا يغركم الامل فكان بالموت قد زل شغلت شواغله وتولت عنه بواطله وهيبت اكفانه وبكاه جيرانه وصار الى التراب الخالي تحيده البالي تهوالي التي بعضهم والى ما قدم فقير وقال الشعبي ما سمعت احدا خطب الا منيت ان يسكت مخافة ان يخطي ما خلا المتوكل فانه لا يزداد الا كثارا الا انه لما اختنا وحضر فقال في خطبته عباد الله الموت الموت

ليت منه فوت ان اغتم اخذكم وان فرتم منه ادركم الموت معقود بنواصيكم فاليحي الوجا الوجا فان وراكم طالبا حثيثا وهو القبر زوجة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار الا انه لكل يوم في كل يوم ثلاث مرات فيقول انا بيت الظلمة انا بيت الوحشة انا بيت الدود ان الا وان وراءك اليوم يوم اشيب منه يوم يشيب فيه الصغير وسكرى منه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن الله شديد الا وان وراءك اليوم يوم اشد منه نار حرها شديد

وقرها بعيد وحلها حديد وماؤها صديد لمن لله فيها رحمة فالفكا المسلمون بكاشد
فقال آلاوان وراءكم حنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين اجارنا الله واياكم من العذاب
الاليم قال في خطبته ان ابرهيم بن عبد الله بن الحسن رضي الله عنه خطب
بالبصرة فقال ايها الناس كل كلام في عين الله فهو لغو وكل صمت في غير فكر فهو سهو والدنيا حلم
والاخرة يقظة والموت متوسط بينهما ونحن في اضغاث احلام ... احتمع الناس عند معاوية
فقام الخطباء البيعة يريد واظهر رجل الكراهة فقام رجل من عنزة يقال له مزيد بن المقنع فاخترط من
سيفه شبرا ثم اميل المومنين هذا واشار الى معاوية فان هلك فهذا واشار الى يزيد ثم هذا
واشار الى سيفه فقال له معاوية انت سيد الخطباء ... وقيل
ما استند عاشار د الشعر مثل الماحاري والشرف الغالي وامكان الحضر العالي ... امسك على
النابغة الجعدي اربعين يوما فلم ينطق بشعر ثم ان جعدة غزوا فقفلوا فاستخفه الطرب والفرح
فقام الشعر فدل له ما استصعب عليه فقال لولا فراله لنحن بالطلاق لتبان تلقنها استرينا بالتفرس عبدوا
ابونواس ماحمل الشعر حتى روي لستان افراه بين الخنساء وليلى فاطمة بالرجال
الشعر اقرا الكلام يتصرفون فيه ان شاءوا جاءوا بكلام فيه ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده من
تسهيل اللفظ وتعقيده ... وقد زياد ابنه عبد الله على معاوية فقال له اقرات قال نعم
قال افرضت الفرايض قال نعم قال اروي الشعر قال لا فكيف تزيد بارك الله لك في ابنك فارق الشعر
وقد وجدته كاملا واني سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ارووا الشعر فانه يدل على محاسن الاخلاق
ويفي مساويها وتعلموا الانساب فربما يحمل وقد وصلت بقرنان الشمس وتعلموا من النجوم
ما يدلكم على تبيلكم في البر والبحر ولقد حمت بالهرب يوم صفين فما ثبتني الا قول القايل
اقول لها اذا احسنت وجاشت مقامك تحمدي او تستريحي ... لم يزقط اعلم بالشعر والشعراء
من حاجة الامة كابن يعمل الشعر على السنة الفحول من القدماء فلا يبقين عن مقولهم ثم نشك كما يحتم
القران كل يوم وليلة ويدل بعض الملوك ما احوجه الى ان يتكلم في بيت من الشعر شكوى فيه فاني
الحسن بن علي رضي الله عنهما بغطي الشعر فقال له في ذلك فقال خبن ما لك وما قيت به غرضك
ابو الزياد ما رات اروى للشعر من عروة قلت له ما اروى يا ابا عبد الله قال وما رواني
مع رواية عائشة رضي الله عنها ما كان يتمثل بها بيتا الا انشدت شعرا وكان رسول الله صلى يتمثل
كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ... فجعل لا يطيقه فقال ابو بكر رضي الله عنه اشهد انك رسول
وتلى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ... وما المال والاخلاق الا معارة ... فما استطعت من معروفها فتزود
وكيف تخفى ما اخذه مع اشتهاره من قصيدة طرفة بن العبد وهي مغلقة على الكعبة وهي قوله
لعمرك ما الايام الا معارة ... فما استطعت من معروفها فتزود ... من كلام ابن المقفع

ابو عبد الله الزبير ... راويه حرير وراويه كثير وراوية جميل وراوية الاحوص وراويه
نصب وافتخر كل منهم وقال صاحبي اشعر فحكموا السيده سكينه بنت الحسين بينهم فحكمها
وبصرها بالشعر فخرجوا حتى اسندوا عليها وذكروا امرهم فقالت الراوية حرر الرس صاحبه
الذي يقول طرقتك صايبة القلوب وليس ذا ... وقت الزيارة فارجعي بسلام
احلى من الزياره والطروف فيح الله صاحبه وقبح شعره فقال ادخلي بسلام ثم قال لراويه الرس صاحبه
الذي يقول ايقن بعيبي ما يقن بعينها ... واحسن شيء ما به الغانن قرنب
وليس شيء اقل لعينها من النكاح أفتحت لصاحبه ان تنكح قبح صاحبه وقبح شعره لراويه جميل الرس صاحبه
فلو تركت عقلي معي ما طلبتها ... ولكن طالبتها لما فات من عقلي هواه وانما طلب عقله قبح
الله صاحبه وقبح شعره لراويه نصيب البيس صاحبه الذي يقول
اهيم بدعد ما حييت فان امت ... فيا حزنا من ذا يهيم بها بعدي عمه الامن يعشقها بعده
وقبحه الله وقبح شعره الاول
اهيم بدعد ما حييت فان امت ... فلا ضلحت دعد لذي خلة بعدي
من قال شقين وتر اسلا تواعدا ... ليلا اذا نجم الثريا خلفا
باتا بانعم ليله والدها ... حتى اذا وضح الصباح ترقرقا
فلم يبن على واحد منهم واحم راويهم عن جوابها قال لما افضت الخلافه
الى عمر بن عبد الملك العزيز وفدت اليه الشعراء كما كانت تفد على الخلفاء من قبله فاقاموا اياما لا يؤذن
لهم بالدخول حتى قدم عدي ابن ارطاه عليه وكان منه مكانه فتعرض له حرير
يا ايها الرجل المرخي مطيته ... هذا زمانك اني قد خلى زمني
ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه ... اني لدى الباب كالمصدود في قمن
وحش اكابده من اهلي وولدي ... نار في المحلة من داري ومن وطني
فسومه وسهاما مم صاحبه فقال عمر مالي والشعراء فقال يا امير المومنين ان رسول الله مدح واعطا
وفيه اسوة لكل مسلم قال صدقت فمن بالباب منهم قال ابن همام بن سعد القرشي قال الاذن لراويه وراويه
خياوجهه اليس هو القايل
الا ليتني في يوم قد نوا بيتي ... شممت الذي ما بين عينيك والفم
وليت ظهوري كان ريقك كله ... وليت خنوطي من مياثك والدم
وبالبيت سلمى في القبور ضجيعتي ... هناك في جنة او تحتهم
فليس وعد الله متى لقاها في الدنيا ثم يعمل عملا صالحا والله لا ادخل على عبد لله بابا غيره ممن ذكرت قال اجعل
الا ليتنا نحيى جميعا فان بقت ... وافى لدى الموت ضريحي ضريحها
فما انا في طول الحياة براغب ... اذا قيل قد سوى عليها صفيحها
اظل نهاري لا ازال كانني ... مع الليل روحي في المنام وروحها

زهاء مدين والذين محمد بهم ... يكون من حذر العذاب فيحذرا
لو يسمعون كما سمعت حديثهم ... خروا لعزة ركعا وسجودا
من بالبان ممن سكن غزة قال الاحوص الانصاري قال اعده الله والله لا دخل على ابدا
الرس هو القايل وقد اشتد على رجل من اهل المدينه جاريه حتى ورم بها منه
الله يبني بين سيد ما ... هرعني بها من اتبعه
قال الرس هو العايل مخرج في الرنا
همام لساني من ثمانين قامة ... كما انفض بازلين الشعر كاشره
فلما استوت رجلاي في الارض قالها ... احي ويحي ما ترفيل نحادره
تقول ترفعوا الامر ان لا تقطعونا ... وليت في اعقاب ليلى ايادره
وليت بضايم رمضان عمري ... وليت باكل لحم الاضاحي
وليت براحة عيسا يكون ... الى اطمار مكة بالنجاحي
وليت بقايم كالعبد يدعو ... قبيل الصبح حي على الفلاحي
وكفي مناشر بها ثمود ... واسجد عند منبلج الضباحي
او رزن صايبة القلوب فليتني ... داومت زورتها برد سلامي
ان الذي بعث النبي محمدا ... جعل الخلافه في الامام العادل
وشغ الخلا بوعده ووقاره ... حتى ارعوى واقام ميل المايل
اني لارجوا منه نفعا عاجلا ... والنفس مولعه بحب العاجل
كم بالبمامة من شعث ارملة ... ومن يتيم ضعيف الصوت والبطن
من بعد يكفي فقد والده ... كالفرخ في الغش لم يدرج ولم يطر
انا لنرجوا اذا ما الغيث اخلفنا ... من الخليفة ما نرجوا من المطر
ان الخلافه تجانه على قدره ... كما اتاريه موسى على قدر
هذي الانامل قد قضيت حاجتها ... فمن لحاجة هذا الازمل الذكر
انها لا احمال اكتسبته ثم خرج فقال له الشعراء ماورا ك ياجرير قال وراي ما يسوكم خرجت من عند
امير يعطي الفقراء ويمنع الشعراء وانى عنه راض ثم انشا يقول
رايت رقي الجن لا تستقيم ... وقد كان شيطاني من الجن مرايا
الاحنف الشريف من عدة شيطانه وهو كل ضار وينبو وكل جواد يكبو
حليما سعيدا اضرب به المثل وقد عدة له سقطه ان عمرو بن الاهتم دس اليه رجلا يسفهه فقال يا
بحرما كان ابوك في قومه فقال كان اوسطهم ولم يتبذهم ولم تخلف عليهم ورجع اليه ثانيا فقال له مثل قول
عمرو بن الاهتم فقال اما كان ابوك فال كانت فتوه ومروه ومكارم اخلاق ولم يكن فيهم سفاجا

وعن سعيد بن المسيب عافاني الله ان في مسجد رسول الله صلى منذ اربعين سنة ثم قام يريد الصلوة فوجد الناس قد خرجوا من المسجد وقادته ما فاتت شيا وظن قال يا غلام ناولني نعلي قال النعل في رجلك وهشام من عبد الملك من رجال بني اميه ودهاتهم وعدت له سقطات منها الحادي جدي به يوما ان علك ايتها الحارث اكرم من مشى بهذا المعلى فقال هشام ضد فرد كرعبده سليمان اخوه فقال والله لاسكونه يوما فيه الى الامين لولوه من عبد الملك ولما ولي الخلافه قال الحمد لله الذي انقذني من هذا النار بهذا المقام قال التابعه اي الجال

الباب العاشر في التوكل على الله

التوكل على الله قال الله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وقال تعالى وعلى ربهم يتوكلون وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وعن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلعم قال يدخل الجنه اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير يزفون متلم فسر معناه متوكلون وقيل قلوبهم رقيقه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلعم قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا يا داود من وثق بي اجبته ومن استغاثني اغثته ومن استضرني بضرته ومن توكل علي كفيته فانا كافي المتوكلين وناصر المستضرين ومغيث المستغيثين ومجيب الداعين قيل قد حصل للناس على شغر وضيق حتى اشتد على الناس عظيما فامر الخليفه هرون الرشيد الناس بكثرة البكا والدعا وامر بكثرة الابر العرب فهي تقول لايام ثم وعبد يضرب ورزق يجي محمد الى الخليفه هرون الرشيد فسأله عن علة وكد سرور الناس فقال ان سيدي حراثة ونا متوكل عليه ان يطعمني منها فلهذا اذا ما اتي فانا ارتاض وافرح وعند ذلك قال الخليفه اذا كان هذا توكل محلوق على محلوق فالتوكل على الله اولى فسلم للناس احوالهم وامرهم بالتوكل على الله تعالى وحكي ان حاتم الاصم كان رجلا كثير العيال وكان له اولاد ذكور واناث ولم يملك حبه واحده وكان قد لزمه التوكل على الله فجلس ذات ليلة مع اصحابه تحدث فعرض لذكر الجوع فتدفق الشوق في قلبه ودخل على اولاده فجلس معهم يحدثهم ثم قال لهم لو اذنتم لابيكم ان يذهب الى سرخس في هذا العام حاجا ويدعو لكم ما ذا عليكم لو فعلتم فقالت له زوجته واولاده انت على هذه الحال لا ملك شيا ونحن على ما ترى من الفاقه فكيف تريد ذلك وكان بهذه الحاله وكانت له ابنه صغيره فقالت ماذا عليكم لو اذنتم له ورايتم ذلك دعوه يذهب شيا فانه اكال الرزق وليس يرزق فذكرتهم ذلك فقالوا صدقت والله هذه الصغيره يا ابانا الطلق حتى تجيب فقام من وقته وساعته واهل وبالجي وخرج مسافرا واصبح اهل بيته فدخل عليهم جيرانهم وحزنوا لهم كيف اذنوا له بالحج وناشفوا في ذلك فاجابهم

وحين انه فجعل اولاده يلومون تلك الصغيره ويقولون لو سكت ما تكلمنا فرفعت الصبيه راسها الى السما وقالت الهي وسيدي وعدت العونين فضلك وانك لا تضيعهم ولا تخليهم فرحمهم مما هم فيه على تلك الحاله اذ خرج امير المومنين مسجد فانقطع عن عسكره واصحابه فحصل عطش شديد فاحتاجت الصالح خادم الاصم فاستسقى منهم ماء وفزع الباب فقالوا ان امير المومنين يا بكم يستسقيكم فرفعت من خلف الاصم راسها الى السما وقالت الهي وسيدي كما كنت البارحه بنا البارحه جياعا واليوم يقف الامين امير المومنين على بابنا لم ارنا اخذت كوز جديد او ملاته ماء فقالت لمن ولد منها اعدوا فاخذ الامين الكوز وشرب منه فاستطاب الشراب من ذلك الماء فقال هذه الدار لامين فقالوا والله بل لعبد من عباد الله الصالحين يعرف بحاتم الاصم فقال الامين لقد سمعت به قال الوزير يا سيدي لقد سمعت به البارحه احمد مالح وسافر ولم يخلف عياله شيا واخبرت انهم بالبارحه بلا دقيق فقال الامين ونحن ايضا قد نزلنا عليهم وليس هذه من المروه بثقل مثلنا على مثلهم ثم مطقته من وسطه ورمى بها في الدرهم قال للصحابه من احب فليلق منطقته فجمع اصحابه مناطقهم ورموا بها اليهم انظروا فقال الوزير السلام عليكم اهل البيت لا تبكم الساعه ثمن المناطق رجع اليهم الوزير بثمن المناطق ما لا جزيلا فلما رات الصغيره ذلك بكت بكا شديدا فقالوا لها ما هذا البكا انما نحب ان تفرحي ان الله قد وسع علينا يا امرانا الكي كيف بنا جياعا نظرنا لنا مخلوق نظره واحده فاغنانا بعد فقر فالكريم الخالق اذا نظر الينا لا يكلنا الى احد اللهم انظر الينا وبدين واحسن تدبير وهشام كان من حاتم ابهم فانه لما خرج محرما وخرج بالقوم توجع امير المومنين وطلب طبيبا فلم يجد فقال هل من عبد صالح فدل على حاتم الاصم فلما دخل عليه وكلمه بدعا له فعوفي الامين وامر له بما يركب وما ياكل وما يشرب فنام تلك الليله فكر ان امر عياله فقيل له اجابهم من اصلح مقامك معنا اصلحنا معهم فما تعشوه ثم اخبر عاكان من امر عياله فاكثر من الثنا على الله تعالى ونام وصبح وخرج تلقته عياله وبكين الصغيره وبكى الكبار فوقف امير المومنين ان الله لا ينظر الى اكابركم ولكن ينظر الى اعرفكم به فعليكم بغيره والاتكال عليه فانه من يتوكل على الله فهو حسبه وتكلم من ايقن ان الرزق الذي قسم له لا يفوته تجل الرزق ومن علم ان الدين قضي عليه لم يكن ليخطيه فقد استراح من الجزع ومن علم ان مولاه كاف عبده من الخلق وقضيه كفاه الله وجمع شمله وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت عند النبي صلعم فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامه لو اجتمعت على ان ينفعوك بشي لم ينفعوك الا بشي قد كتبه الله لك وان اجتمعت على ان يضروك لم يضروك الا بشي قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف وعن رشيد ان بدمشق رجلا من ثمانه عظم المال والجاه كثير الحيل والتقلب تخشى على المملكه منه وكان الرشيد ومن بالكوفه فاستدعى الرشيد وقال اركب الساعه الى دمشق وخذ معك ماله غلام وائتني بغلمان الاموي وهذا كتابي الى العامل

شبكة الألوكة www.alukah.net

لا توصله الا اذا امتنع عليك فاذا اجاب فقيده وعاذله بعد ان تخصي جميع ما تراه وما
يتكلم به واذكر لي خاله وماله فقد اتجلتك لذ هاكذا ستا ولجيا ستا ولا قامته يوما افهمت
قلت نعم قال فسر على بركة الله تعالى فخرجت اطوي المنازل ليلا ونهارا لم ازل الا للضرورة
ولقضا الحاجة حتى وصلت الى السابع باب دمشق فلما فتح الباب دخلت قاصدا نحو دار الاموي
فاذا هي دار عظيمة هائلة ونعمة طائلة وخدم وحشم وفرش ومتاع وافر ومقاصير كثيرة
مشحونة وغلمان فيها جلوس فهجمت الدار بغير اذن فيها فتوا وتاوعى فقلت رسول المومنين فلما
ضربت وسط الدار رايت اقواما محتشمين ظننت ان المطلوب فيهم فسالت عنه فقيل هو الحمام
فاكثر موني واجلسوني وقالوا مروا بين يدي ومن يصحبني الى مكان اخر وانا انفقد الدار وانا اقل
الاحوال حتى ابصر الرجل بين الحمام ومعه جماعة كثيرة من كهول وشبان وحفدة وغلمان فسلم
خفيا وسال عن امير المومنين فاخبرته انه بقافيه فحمد الله تعالى ثم احضرت له اطباق
الفاكهة فقال بقدر ما منا فتاولت المكاثيل ادلم يكفني فقلت ما اكلت ورايت طعاما ان
الا في دار الخلافة ثم قدم الطعام فوالله ما رايت احسن ترتيبا ولا اعز ايخة ولا اكثر منه فقال
تقدر ما منا فكلت فقلت ليس لي به حاجة فلم يعاودني ونظرت الى اصحابي فلم احد منهم عندي
فخرجت لكثرة من عنده وعدم من بعدي فلما غسل يديه احضر الخوان فتحرم ثم قام فصلى الظهر فاتم
الركوع والسجود واكثر من الركوع بعدها ولما فرغ استقبلني وقال اقدمك يا منارة فاولته
كتاب امير المومنين فقبله ووضعه على راسه واستدعا جميع بنيه وخواص اصحابه
وتناول غلمانه فصاقت الدار بهم على سعتها وطار عقلي وما شككت الا انه يريد القبض علي فقال
يلزمه الطلاق والحج والعتق والصدقة وتتابع ببيان البيعة لا يجتمع منكم اثنان في مكان واحد
حتى تكتسحوا امرهم اوتاهم على الحريم ثم استقبلني وقد مر رجله وقال هات ايادك فدعوت الجد فقبله
محمد حتى وضع في المحمل وركبت معه في المحمل وسرنا فلما مر بظاهر دمشق ابتدا يحدثني بابنائه وقال
هذه الضيعة لي تغل في كل سنة كذا وكذا وهذا البستان له وفيه غرائب الاشجار وطيب الثمار
كذا كذا وهذا المزارع يحصل لي فيها كل سنة كذا وكذا فقلت يا هذا انت تعلم ان امير المومنين
امرني ان اكون حتى انفذ في خلفك وهو بالكوفة ينتظرني وانت اهب اليه ما تدري ما تقدم عليه وقد امرني
من من لك ومن من اهلك ونعمتك وتجدني افريدا وانت تحدثني حديث عن معه وانا تابع لك وكلا
سنا لك عنه وكان شغلك نفسك اولى لك فقال انا لله وانا اليه راجعون لقد احطات قبائحي
فيك يا منارة ما ظننت انك عند الخليفة هذه المكانة اذ قد وفر عقلك واذا انت عامي لا تعقل الحجة
الخلفا اما خروجي على ما ذكرت فاني على ثقة من ربي الذي بيده ناصية امير المومنين وهو ايضر
ولا يفتح الا مشيته ربه فان قدر مضي على يافز فلا حيله لي بدفعه ولا قدرة لي على منعه

وان لم

وان لم يكن قدر الله علي شيء فلو اجتمع اهل المومنين وسائر الخلق على وجه الارض على ان يضروني
بشيء طيعوا ذلك وما لي ذنب فاخاف وانما هذا رايش وشاء عبد امير المومنين بهمان وامير
المومنين كامل العقل فاذا اطلع على برهان وهو لا يستحل مضرتي وعلى محمد الله كملك
الحيوانات [illegible] واقبل على الداوة ومازال كذلك حتى وافينا الكوفة اليوم الثالث عشر واذا
النجف قد استقبلنا من عند امير المومنين كشف عن اخبارنا فلما وصلت على البريد قبل الارض فقال
هات يا منارة اخبرني من يوم خروجك عني الى يوم ورودك علي فابتدات احدثه بامورها مفصلة
والغضب يظهر في وجهه [illegible] انتهيت الى جفته لاولاده وغلمانه وخواصه وضيق الدراهم وتفقدي
لاصحابي فلم احد منهم اخبارا اسود وجهه فلما ذكرت يمينه عليهم بكى النمان المغلوب هلال وجهه
فلما قلت له انه قد رحله اسرع واستبشر [illegible] اخبرته معي بحديثه وبشاشته وما قلت له وما قال لي
قال هذا رجل محسود على عقله وملذوب عليه وقد ازعجها وزعجاه وشوشا عليه وعلى اهله
واهله اخرج اليه واسرع قيوده وادخله علي مكرما ففعلت فلما دخل بين الارض وجهه امير المومنين
واجلسه واعتذر اليه بكلام فصيح وقال [illegible] له امير المومنين سل حوايجك لا يشرعه تحرجني
الى بلدي وجمع شملي باهلي وولدي قال هذا كابن فسر عن عبرة قول عدن امير المومنين وتمام
ما احوجني الى سوءك قال فخلع عليه امير المومنين وقال يا صاحب اركب الساعة حتى ترده الى مكان
الذي اخذته منه ثم في حوض الله ورايحته ولا تقطع اخبارك عنا وخواجك فاذا توكل المتوكلون
[illegible] على الله فانه من توكل على الله كفاه ومن سالته اعطاه كما سالته
وجدها كما نعت الاخبار مكتوبة في التوراة فكتبها [illegible] لنا من غيري وانا لكه فان طلبتني وجدتني وان استغنيت عني فقد وفاتك
لم يفقد ابدا [illegible] خلقتك لعبادتي فلا تلعب وقسمت رزقك فلا تتعب ولي كثر منه قل
الخير كله [illegible] رضيت بما قسمته لك ارحت قلبك وبدنك وكنت عندي محمودا
وان لم ترض بما قسمته لك وعزتي وجلالي لاسلطن عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحوش في الفلا وليس
بيناك فيها الا ما قسمته لك وكنت عندي مذموما [illegible] خلقت السموات السبع والارضين
السبع ولم ابغ خلقهن ايعييني وغيف اشوقه لك من تعب [illegible] انا لك محبا فبحقي عليك
كن لي محبا [illegible] لاعطائي ورزقي غدا كما لا اطالبك بعمل غد فاني لا انغص من يصفا فكيف من صافاني
وانا على كل شيء قدير وبكل شيء محيط قال الشاعر

فاتم الا الله في كل حالة ، فلا تكل يوما على غير لطفه
فكم حالة تاتي تمر بها الفتى ، وخيرته فيها على رغم انفه
توكل على الرحمن في الامر كله ، فما خاب قط من علا توكلا
وكن واثقا بالله واصبر لحكمه ، تنال الذي ترجوه منه تفضلا

[illegible] يا رسول الله ما الرفق [illegible]
حسنه طبه ان المراد بها العناية [illegible] صلة العناية مالك [illegible]
قال الا ياس عما في ايدي الناس واياكم والطمع فانه الفقر الحاضر [illegible] سيد بانم بن الخطاب رضي الله عنه قد

بالخط

من القناعه بالحاجات الاوفر انه كان شتوى الثنى وصيفا دعه منه ٥ قال العبدى العدد
ما فتح ... خرج فتى فى طلب الرزق فبينما هو يمشى فاذا هو بشىء فاخذ فاذا هو بدينار ... وهو يريد ان يضرمه ادوى على استطرد كتوبه على حاجة فقالها ... فقال
انى مرابيكه قاعد مستقبلها ٥ فقلت انك للهموم قرين
هون عليك وكن بربك واثقا ٥ فاخو التوكل شانه التهوين
طرح الاذى عن نفسه فى ربه ٥ ما ليس انه مضمون

لاختيار واكرام الملك والنباهه والنجاره والعلاجه وفى ذلك نطلان المعلمه ودهاء المعايش وكلها
صنف من الناس يزين لهم ما هم فيه فالحاكه اذا راى من ضاجه تقضين او حلفان قال يا حياك
والحجام اذا راى مثل من ضاجه قال ويلك يا خايب تحمل الله الخلق وتبتا للايدى فسبحان من يدبر الكل
الا ترى ان الله روى فى بيت من بطحه كما كسا محمد بوظام الجيف كلبه معه فى بيته فباته شملة من
وبن واشعر وده واه بعد الليل وطيبه الفطران وبقر الظبا وحلى روجه الروع وناره اشقل وصيده
ابن يوع وهو فى مفازه لا يسمع فيها الا صوت بوعه وعواذيب وهو قانع بذلك مفتخر به ٥
سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه يا بنى اذا طلبت العيش فاجعله بالقناعه فانها مال لا ينفد ولا تاكل واشكر
فانه فقر حاضر وعلك بالياس فانك لن تيأس من شىء الا اغناك الله عنه ٥ داود الطائى رحمه الله
كنيزه بجاد بن ابى حسنه بار بعمائه درهم من تركه ابيه وقال فى من مات رجل ما اقدر عليه احد ورثه
وورثه وصيه كتبه فقال لو كنت اعد من احدثنا قبلنا نعظما للموت واكراما للحى ولكنا اخذت
ان احسن فى امر القناعه ٥ اخذوا الموت منا زلا والمتاجد مشاكا وكلوا من نقل
المزبه وانزلوا من الفلاح واخرجوا من الدنيا سلاما ٥ سند بن
ان ضمن زيد بما فى بصرحنه ٥ فالارض واسعة والرزق مبسوط
الذى قدر الارزاق فى حكمته ٥ لم ينسنى قاعدا والرجل محبوس ٥ لعبد الواحد بن زيد
ما احب ان شيا من الاعمال تقدم الصبر اسما الرضا ولا اعلم درجة اعلى من الرضا وهو راس المحبه
من ندم ما يهدى ... وتكر يوما ففاته الصلاه فحان جاريه تحمر
وضعتها على رجله فانتبه مذعورا فقالت لم اتصنع على نار الدنيا فكيف اصنع على نار الاخره فقام
يصلى الصلوات وتصدق بماله وذهب بيع البقل فدخل عليه فضيل وابن عيينه فاذا تحت
راسه لبنه وما تحت جنبه شئ فقالوا له انه لبى بدع اخبث يا الله الا عوضه منه بديلا فما عوضك
عما تركت له فقال الرضا ما انا فيه ٥ الشورى ما وضع احد يده فى قصعة غير من الاذلة له
٥ العتبى من رضى بما قسم الله له بارك الله فيه وكان عيسى عليه السلام يقول النعمى الشاهدة
ونور القمر اجلى وبقل البريه فاكهتى وشعر الغنم لباسى ابيت حيث يدركنى الليل ابيت وابدو
تحرب انا الذى بيت الدنيا على وجهها ان القناعة من يحلل ساحتها لم يلق فى ظلها هما ولا وصبا

اسطروا الى الطير بعدوا وتروح لتن وقعها من ورائها ما تحرك ٥
يحصد والده يزرعها ... وقد عروه بن اذينه على هشام بن عبد الملك فشكى اليه علته
فقال السائل قائلا ٥
لقد علمت وما الاسراف من خلقى ان الذى هو رزقى سوف ياتينى
اسعى اليه فيقعينى تطلبه ٥ ولو قعدت اتانى لا يعنينى

من المحار الى الشاعر فى طلب الرزق

فقال يا امير المومنين وعظت فابلغت وخرج فركب ناقته وكرها الى المحار راحفا فلما كان
من الليل تعارهشام على فراشه وذكر عروه فقال رجل من قريش حكمه ووقد على فجهنه وردته
خائبا فلما اصبح وجه اليه بالف دينار فقرع عليه الرسول الباب بالمدينه واعطاه
المال فقال ابلغ امين المومنين منى السلام وقل له كيف رايت قولى سعى فاكذب وحقى فاتان
زرقى فى منزلى ... فصدقه صديقا له انصارى ونفق وقال
اجوز الخطبين فلما دخل على عبد الله بن عامر قال له ما قول رجل الانصارى قام فرجع الى اهله وامر
للتفى باربعه الاف دينار وبعث الى الانصارى بثمانيه الاف دينار فخرج التفى وهو يقول

امامه ما خرض اجريض نافع ٥ معصى ولازهد الفنوع بضائر
خرجا جمعا من مساوط زورنا ٥ على نفوه متابجودين عامر
فلما انحنا الناعجات بنا به ٥ تخلف عنى الثقفى بن حابن
وقال سيكفينى عطية قادر ٥ على ما يسا اليوم للحق قاهر
فان الذى اعطا العراق عامرا ٥ لزيدى الذى ارجو لسد مفاقرى
فعلت خلالى وجهه ولعله ٥ سيجعل لى حظ الفتى انا ترادر
فلما راى سالت عنه ضبابة ٥ اليه كما حنت طوار الاباعر
فابت وقد ايقنت ان لن يضيرها ٥ ولا صار شاحذا والمقادر
فان العشر شيعه يسار ٥ وقول الله اصدق كل قيل
فلو ان العقول تستورز رزقها ٥ لكان المال عند ذوى العقول

ارتحل الى الارض فنظر اليها فانفجرت فراى ذره على صخره معها طعام فقال انى لم اغفل عنها واعفر
عنك وانت بينى وبين بنى ودخل على ابن طاهر ... المسجد وقال لرجل استند على بغلتى فاخذ
الرجل لجامها ومضى وترك البغله فرجع على وفى يده درهمين لمكاتبى بهما الرجل فى منزك البغلة وافقه
بعين لجامها وركبها ومضى ودفع لغلامه الدرهمين يشترى بهما لجاما فوجد الغلام اللجام فى السوق
وقد باعه السارق بدرهمين فقال على ان العبد لحم بفسه الرزق الحلال ترك الصبن ولا يوجد
على ما قدر له وقيل لراهب من اكله فاشار الى فيه وقال الذى خلق هذا الرخا يانيها بالطحين

شبكة الألوكة www.alukah.net

كنوت جدا اضن وجمي فضانه . به الله من غضبان كان بخيله
فلو عشت لم ان البخيل ولم اقم . على بابه يوما مقام ذليل
وان قليلا يستر الوجه ان ثرى . الى الناس مبذه ولا لخير قليل
قال لان من شك في برزقه شك في خالقه
ما ايكت لو كنت الرمح ما ادركته
ان عمرو اليوناني . على التخرج بعد اذن بعد ترخصه . فاني في الحالين بالله واثق
. فلست اخاف الصيق والله واسع . غناه ولا الحرمان والله رازقه

عدي عن الدنيا عن الخلق كلهم . وان الغنى الاعلا عن الشيء لابه
الموت عندي اسهل . من القنى والا سنه
واخذ تجري كرها . مقطعات الاعنه
من ان تكون لي للبلى . على تضل دمنه

اذا وخدت الشيء في شوق فلا تطلبه من ضدين لا عرابته من ان تعيشوا في لوم العيش
الا ترى حين تعلم لم عيش . اعرابي احسن الاحوال حال يغبط بها دونك ولا يحقرك ما من دونه

اذا كنت تبغي العيش فابغ توسطا . فعند الذاهي يقصر المتطاول
توفي البدور النقص وهي اهلة . وبدركها الانقاص وهي كوامل
اقنع بما يترزقك تأيله . واحذر ولا تتعرض للاراذات
فما ضعف البحر الا وهو منتقص ولا تكثر الا في الزيادات

وكم ملك حاجته عن كراهة . لاغلاق باب او لتسد بد حاجت
ولو في غنى نفسي مرادي ومذهبي . اذا انصرفت عني وجوه المذاهب

لم رصدها ولم يطلبها وقال شقيق بن ابراهيم البلخي اخبرني عما انت عليه قال ان رزقت اكلت وان منعت
ضبرت قال هكذا تعمل كلاب بلخ فقال كيف تعمل انت قال اذا رزقت اثرت وان منعت شكرت
هي القناعة فالزمها تعش ملكا . لو لم يكن لك الا راحة البدن
وانظر لمن ملك الدنيا باجمعها . هل راح منها بغير القطن والكفن

بعد الغنمة فلم يجد عندهم شيئا للعشاء وهو بغير سراج فجلس ليلة يبكي من الفرح ويقول اي شيء
كانت مني اي شيء تركت مني على هذه الحالة والله اعلم بفضل السالك من الحرص والصحيح وطول

قال يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت
وفي حديث عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة ان اردت اللحوق بي فليكفك
من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك اخر هذه الامة بالبخل والامل
المرض ينقص
من قدر الانسان ولا يزيد في رزقه
ما بال الشيخ احرص على الدنيا من الشاب لانه
ذاق من طعم الدنيا ما لم يذقه الشاب
اذا طاوعت حرصك كنت عبدا لكل دنية تدعوا اليها
وقد شاب رأسي ورأس الدهر لم يشب . ان الحريص على الدنيا لفي تعب
قال الرضا ما رق منها فيل ما قل منها قال الحرص عليها
لو رأت الاجل ومدى لنسيت الامل وغروره
ابو سعيد الخدري رضي الله عنه اشترى اسامه ان يزيد ولبده بماله دينارا الى شهر فسمعت رسول الله صلى الله
الاتحيون من اسامه المشتري الى شهرين اسامه لطول الامل
عن عباس رضي الله عنهما كان نبي الله صلى الله عليه وسلم
يخرج فيقول لم يمشيخ التراب فاقول ان المامك قريب فيقول ما يدريني لعلي ابلغه
كفانك من الدنيا ما اوصلك
ترقعة لابن الكسر شاكيا في الدنيا تحت المال وطول الامل
من خرج بخيال اهله كان عائدا بأجله يوشك الاجال ان تصحك ارمالا
الامل شيخ الغمل
ولكن احسن ابو العباس احمد بن مسروق في
وذي حرص تراه يلم وفرا . لوارثه ويدفع عن حماه
ككلب لصيد بيشه وهو طاو . فمن بيشته ليأكلها سواه
اذا ما نازعتك النفس حرصا . فاسكتها عن الشهوات كلها
ولا تحرص ليوم ات فيه . وعد فرزق يومك رزق امسك
وما قد تولي فهو لاشك فانيتن . فهل ينفعني ليتني وثقلني
ولا تتعلل بالاماني فانها . عطايا احاديث النفوس الكواذب
الله اصدق والامال كاذبة . وجل هذا المنافي الضد ونواشي
شط المزار بجروى وانهى الامل . فالاجال والارنم والاطلل
الا رجا فلة تدركه . ام تستمر فيأتي دونه الاجل
لقد تعبت وجدة الموت في طلبي . وان الموت لي يشغل عن الطلب
لو شرت فكري فيما خلقت له . ما اشتد حرصي على الدنيا وكلبي
تعالى الله يا سلمان عمرو . اذل الحرص اعناق الرجال
هل الدنيا تقاد لكي تعفوا . التي مضير ذلك للزوال
ايا من عاش في الدنيا طويلا . وافنى العمر في قيل وقال

اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع ... رضي الله عنه ما الحرص الخرص فاما ذهب لعقول الرجال
من الطمع ... اياك والطمع فانه الفقر الحاضر ... فليشرف العبد بدانه عبد رق
وعبد شهوة وعبد طمع ... من اراد ان يعيش حين اباه حياته فلا يتركن في قلبه
احتمع كف وعبد الله بن سلام فقال له كعب يا ابن سلام من ارباب العلم قال الذين يعملون بما قال فما اذهب العلم
عن قلوب العلماء بعد ان علموه قال الطمع وشره النفس وطلب الحوائج من الناس
البر يوبي فنواضوا فافترقوا وهم مجمعون على ان افضل ... الحلم عند الغضب والصبر عند
الطمع ... محن بطينة بدانه اشيا الحرص والطمع وعنه
في تجري في ولاده الى يوم القيمة فالحاقل يحبها والجاهل يبديها ومعناه ان الله خلق الشهوات
فيه ... اسحعيل بن ذكري الفرطبتي
خشي بغلمي ان نفع ... ما الذل الا في الطمع
من ترك الله سزع ... عن سوى ما كان صنع
ما طار طير فارتفع ... الا كما طار وقع
يخادع ربه الدهر عن نفسه الغنى سقاها وربي الدهر بخارعه
ويطمع في شوق ويهلك دونها ... وكم من حريص اهلكته مطامعه
لا تغضبن على امرئ ... لك ما بقي في يديه
واغضب على الطمع الذي ... استبد عاك تطلب اليه

الباب الحادي عشر في المشورة

قال الله تعالى لنبيه صلعم وشاورهم في الامر واختلف الناس هل
في امره بالمشاورة مع ما امده به من التوفيق على ثلاثة اوجه ... انه امر في الحرب ليستقر به
الراي الصحيح فيعمل عليه وهذا قول الحسن ... انه امرهم مشاورتهم لما علم فيها من الفضل
وهو قول الضحاك ... انه امرهم مشاورتهم ليسن به المسلمين وان كانوا في غنا عن مشورتهم وهو
قول سفيان ... ابن عيينه كان رسول الله صلعم اذا اراد امرا شاور فيه الرجال وكف تحتاج الى
مشاورة المخلوقين من الخالق مدبر امرهم ولكنه تعليم منه ليشاور الرجل الناس وان كان عالما
ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا افتقر من اقتصد ... عليه السلام
من اعجب برايه ضل ومن استغنى بعقله زل ... قال من استنبط الصواب مثل المشوره
... جعل المشوره موكلا بها التوفيق لصواب الراي وقال الحسن الناس ثلثه رجل ورجل
نصف ورجل لا رجل فاما الرجل فذو الراي والمشوره واما النصف الرجل فالذي له راي والمشاوره
واما الذي ليس برجل فالذي لا راي له ولا يشاور ... المنصور لولده خذ عني ثنتين لا تقل
في عنين تفكر ولا تعمل بعين تدبر ... المشوره فيها بركه واني لاستشير حتى هذه الجشيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاعجمية ... لا مال اوفر من العقل ولا فقر اعظم من الجهل ولا ظهير اقوى من المشوره
... من بدا بالاستخارة ونمى بالاستشارة تحققت مايجب لزايه
الشديد ... ابو القسم التهريدي
وما الف مطرور اللسان مبدد ... يغار ضريبوم الروع زايا ستردد
اذا كنت ذا راي فكن ذا عزيمة ... فان فساد الراي ان يترددا
وان كنت ذا عزم فانفذه عاجلا ... فان فساد العزم ان تتقيدا
ذهب الصواب برايه وكانما ... اراوه تسبقت من التاييد
فاذا دجى خطب بليل زايه ... صبحا من التوفيق والتسديد
ان اللبيب اذا تفرق امره ... فتوالى الامور مناظرا وصاديا
واخو الجهالة يستبد برايه ... فتراه يعتسف الامور معاسرا
فبدا بان وجه الراي لي غيرانني ... عدلت عن الامر الذي كان احزما
فكيف يزداد في الضرع بعد ما ... يروع حتى ضاربها مقدما
اخاف انوا الراي بعد استوايه ... وان ينقض احبل الذي كان ابرما
خليلي ليس الراي في جنب واحد ... اشيرا علي اليوم ما تريان
لا تستحقرن الراي الجزيل من الرجل الخفيف وان البره ... تنهيان بها ذروان عايضها
لا تكونن اول مشير واما ك والراي الغطير وتجنب ارتجال الكلام والتشاور على مستقبل راييه ورعلى
مثلون ولا على لحج ... يعني ان تكون المشاوره صحيح العقل مهذب الراي قليل كلما في غير
الراي الصاب وكم نافذ في شق صغيف وغيره
وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه ... وما كل مؤت نصحه بلبيب
ولكن اذا ما استجمعا عند واحد ... فحولك من طاعيه بنصيب
منهم من عيران يعلم الاخر به لمعان شتى منها لئلا يقع في المشاورين منافسه فتدخل الراي
لان من طباع المشركين التنافس والطعن من بعضهم على بعض وربما سابق بعضهم بالراي الصواب فيحسده
وعارضوه في احتمامهم ايضا بعرض الشر للاذاعه فاذا كان كذلك واديع الشر لم يقدر الملك على مقاله
من اذاعه للناس بهم فان عاقب الكل عاقبهم بذنب واحد وان عفى الحق الجاني من الذنب له
اذا استشارك عدوك صاحبك براي ولم تحمد عاقبته فلا تحمل ذلك عليه لوما وعذلا بان يقول انت فعلت وانت
امرتني ولو لا انت لما صحبت ولوم وخفه ... اعلم ان اذا استشارك عدو وجرد له النصح
له بالاستشاره خرج من عداوتك الى موالاتك ... من بذل نصحه واجتهاده لمن لا شكر له من
بدر في الشباب وقد ... يصيب باعقاب الامور كما يخاطبه من كل امر عواقبه
المشوره مراحه وتعب على غيرك ... لا تشاور الجايع حتى يشبع

الرأي السديد اجمى من النص
زجل

ولا العطشان حتى يروى ولا المسيء حتى يطيق ولا المقتل حتى يحد واحما اراد نوح بن مريم ناضي
مروان بن نوح ابنه استشاره فقال له مجونيا فقال يسجان الله الناس يستفتونك وانت تستفتيني
قال لابد ان تستشيرني قال نعم قال ان يرتش الفرس كسرى كان يختار المال وروس الروم قيصر كان يختار الحماة
وروس العرب كان يختار النساء ورسولكم محمد صلعم كان يختار الدين فاربط نفسك بمن تقتدي وكان
يقال من اعطى اربعا لم يمنع اربعا من اعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطى التوبة لم يمنع القبول
ومن اعطى الاستخارة لم يمنع الخيرة ومن اعطى المشورة لم يمنع الصواب وقال بعضهم حميد الراي
خير من مظاهرة الحكما لا تشاور مغلما ولا راعي غنم ولا كثير العهود مع النساء ولا صاحب
حاجة يريد قضاها ولا خايفا ولا اجا فارا منبعه لا يبتغي لرايك ان يشاورهم حاسد وعدو
وحسود ومتملق وجبان وبخيل وذو هوى فان الجاهل انصا والعدو يريد الهلاك والحسود يتمنى زوال
النعمة والمراي واقف مع رضا الناس والجبان من رايه الهرب والمتملق حريص على جمع المال فلا تراي
له وغيره وذو الهوى اسير هواه فهو لا يقدر على مخالفته ان رجلا من اهل يثرب يعرف بالاسلمي
قال لركيبي بن اثقل كاهلي وطالبني بمستحقوم واشتدت حاجتي الى ما لابد منه وضاقت خلتي
الارض بما رحبت ولم اهتد الى ما اصنع فشاورت من اثوبه من ذوي المودة والراي فاشار علي
ان اقصد المهلب بن ابي صفرة بالعراق فقلت ينعني بعد الشقة وهيبة المهلب اني عدلت
ذلك المشيرة الى استشارة غيره ولا والده ان اراد غير ما ذكره الصدق الاول فرايت ان قبول
المشورة خير من مخالفتها فركبت ناقتي وصحبت رفقة في الطريق وقصدت العراق فلما وصلت دخلت
على المهلب فسلمت عليه وقلت اصلح الله الامير اني وطئت البلاد وضربت اكباد الابل من يثرب
فانه اشار علي بذي الحجا والراي اقصدك لتقضي حاجتي فقال اهلا اتيتنا بوشك او اوايرا وعشرة
قلت لا ولكن زائرك اهلا لحاجتي فان قلت بها فاهلا لذلك انت وان تحل دونها خيل لم ادم بوسك
ولم ايبس من عدلك فقال المهلب لحاجبه اذهب وادفع اليه ما في خزانتنا فانما الساعة
فاخذ في عدة توجد في خزانته ثمانين الف درهم فدفعها الي فلما رايت ذلك لم املك نفسي فرحا
مسرورا فلم يعاد الحاجب في مشرعا فقال احد ما هو وصلك يقوم لحاجتك فقلت نعم ايها الامير وزيادة
فقال الحمد لله على نجح سعيك واجتناء حاجتك مشورتك ويصدق ظن من اشار لك بقصدنا
قال الاسلمي فلما سمعت كلامه وقد اخبرت صلته واستدنته واماني بديه وافية
يا من على الجود ضاع الله تراحته، فليس تحسن عن البذل والجود
عمت غطاياك اهل الارض قاطبة، فات والجود منهيان من عوده
من استشار فبابي الحي منفتح، لديه في منعا غير مردود، ثم غدت الى المدينة وقضيت ديني
ووسعت على اهلي وجاريت المشيرين علي وعاهدت الله تعالى اني لا اترك الاستشارة في جميع امور

ما عاشت وحكى عن الخليفة المنصور انه كان صديقا من عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس امور توليه
لحملها حراسة الخلافة ولا يتجاوز عنها ستاسة الملك فحسبه عبد الله عن ابن عمه عيسى بن موسى
بن علي وكان واليا على الكوفة ما افسد عقده واوحشه منه وصرف وجه ميله عنه
قالم المنصور من ذلك وساءظنه وتارق جفنه وقد امنه وتزايد خوفه وحذره فاداه فكره
المنصور الى امر دنره وكتمه عن جميع حاشيته وستره واستحضر عمه عيسى بن موسى فاجزه
على عادة اكرامه له اخر جلس كان يحضره واقبل على عيسى وقال له ابن عم اني قد اطلعت على امر اجد
غيري من اهله ولا ارى سواك مستحقا على تقلد حمله لما ان موضعه طي منك وعارفه به بقا
عمك التي هي منوطة ببقائك لك عيسى بن موسى انا عبد امير المومنين ومبني طوع امره ونهيه
فقال ان علي وعمك عبد الله قد فسدت بطانته واعتمد ما في نفسه ما يبيح دمه وقد قتله صلاح
ملكنا فحدث اليك واقتله شر ائم سلمه اليه وعزم المنصور على ما مضى من ان عمه عيسى اذا قتل
عمه عيسى الزمه القصاص وسلمه الى اعمامه ليقتلوه به قصاصا فيكون قد استراح من عيسى
عبد الله وعيسى احبب الصوابهما احدث عمي وانكرت في قتله رات من الراي ان استاورني في قضيته
من له راي عنى ان اضيف الصواب في ذلك فاحضرت ونيس بن فروة الكاتب وكان ناصحا عن في
رايه وغيبه صالحه في مغيبه فقلت له ان امير المومنين دفع الي عمه وعزني بقتله وطلبي
امره فما رايك في ذلك وما تشير به فقال ونيس بالله امين احوج عمك بقتلك لحفظ تمكن امير المومنين
فاني ارى ان تدخله الى مكان داخل دارك وتكتم امره عن كل عبد وسوط بقتلك جميع اصحابه
وشرابه اليه وتخلد ونه وغالبه واظهر لامير المومنين انك انفذت امره وانتهيت الى عمل
بطاعته وكاني به اذا لحقه منك فعلت ما امرك به وقتلك عمه امرك باحضاره على رؤس الاشهاد
فان اعترفت انك قتلته بامره الزمك امره واخذك بقتله وقتلك به قال عيسى بن موسى فقبلت
مشورة ونيس وعملت بها فلما ظهرت لامير المومنين اني قد انفذت امره ثم مح المنصور فلما قدم من حجته
وقد استقر في نفسه اني قتلت عمه عبد الله فدس الى عمومة اخوة عبد الله وحثهم على ان يسألوه
في اخيهم ويستوهبوه منه فجاوا اليه وقد جلس والناس بين يديه على من تقدم فسالوه في عبد الله
فقال نعم ان حقوقكم تقتضي كذاك وبدائري اسعافكم بحاجتكم كيف وفيها صلة رحم واحسان الى
ذوي مقام الولد، ثم امر باحضار عيسى بن موسى فاحضر لوقته فقال له كنت رفقت بك فبدا خروجي
الى الحج عن عبد الله لتكون عندك في منزلك الى حين رجوعي فقال عيسى فعلت يا امير المومنين فقال المنصور
قد سالني فيه فمومنك وقدرات الصفح عنه، وقضاء حاجتهم، وصلة الرحم باجابة سؤالهم فيه
فانا به الساعة قال عيسى فقلت يا امير المومنين الم امرني بقتله والمبادرة الى ذلك قال
كذبت ما امرتك بذلك ولو اردت قتله لسلمته الى من يرصد ذلك، ثم اظهر الغضب وقال لغلمانه
قد قرر بقتل اخيكم عندي فاحضروني الى مربه بقتله وقد كذب علي قالوا يا امير المومنين فادعه الينا
لنقتله به ونقتص منه فقال شانكم به قال عيسى فاخذوني الى الرحبة واجتمع الناس على مقام

واحد من عمومتي الا وسل سيفه ليضربني فقلت له ما نعم افاعلت ذلك والله كنت لا افتك
وقد قتلت اخي فقلت لهم لا تحملوا ردوني الى امير المؤمنين فردوني اليه فقلت له يا امير المؤمنين
انما اردت قتلي قتله والدي درته على عصيه الله من فعله وهذا تمكك باق مني سوي وان
اقتني يد دعوه اليوم دفعته فاطرق وعلم ان رجع فكرم صادقت اعصاد وان انفراده بتدبير
فارق خيارا ثم رفع راسه وقال ابتنا به فعصى عدتي واحضر عبد الله وانصرف واحوته فسلمت
برد مي ونزلت كرتي وكان ذلك بركه الاستشارة لبوتس وقبول اشارته والعمل بها
اسكن عبد الله في بيت اساسه قديمي على البحر ثم ارسل الماء حوله فذاب الملح
وسقط البيت فمات عبد الله ودفن بقبر باب الشام وسلم عيسى من هذه المكيده ومن
سهام من رامها بعيده والله اعلم

اعلموا ان النصيحه للمسلمين من اخلاق
احمقين من الرجال
ان كان الله يريد ان يغويكم
ولكن لا يحبون الناصحين

تقاله اخبار اغر نوح علمه ولا يفعكم نصحي ان اردت ان انصحكم
عليه السلام ونصحت لكم فكيف تاسى على قوم كفرين
ابو هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين النصيحه ان الدين
النصيحه ثلاثا قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين ولعامتهم
هو وضعه بما هو اهله وتنزيهه عما لا يليق باهل والقيام بتعظيمه والخضوع له باطنا وظاهرا والرغبه
في محابه والبعد عن مساخطه وموالاه من اطاعه ومعاداه من عصاه والجهاد في رد العصاه
الى طاعته قولا وفعلا اقامته في التلاوه وتحسينه عند القراءه وتفهم
ما فيه والذب عنه من تاويل المحرفين وطعن الطاعنين وتعليم ما فيه للخلائق اجمعين
تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب
احياسنته بالطلب لها والتياطر بقلبه في بث الدعوه وتاليف الكلمه والتخلق بالاخلاق الطاهره
للائمه معاونتهم على ما تطلعوا القيام به في تنبيههم عند الغفله وارشادهم عند الخفوه
وتعليمهم ما جهلوا وتحذيرهم ممن يديهم السوء واعلامهم باخلاق عمالهم وسيرتهم في الرعيه وسد
خلتهم عند الحاجه وزد القلوب النافره اليهم الشفقه عليهم ورقتهم
كبيرهم والرحمه لصغيرهم وتعريف حقوقهم وتوفير ما يشغل خواطرهم ويفتح باب الوسواس عليهم
ان حرمه النصيحه فمن لا يقبلها الا اولوا العزم قال لي عمر بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز
قل لي في وجهي ما اكره فان الرجل لا ينصح اخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره وقال بشر الحكم
وكذلك من تضحك وقذاك من مشى في هواك ابو الدرداء ان شئتم لا تنصحن لكم ان احب عباد الله
الى الله تعالى الذين يحببون الله الى عباده ويمشون في الارض نصحا
لقد نصحت للاقوام وقلت لهم اني الذير فلا يعروكم احد بما ترى بقباشاشته الا الله ويردى
لن تغني عن هزمن يوما حرانه والخلد قد حاولت عاد
فما خالد واه

لجور ابن يزيد اني قد اعيد تكه امري يا امير المؤمنين ان الله قد اعد لكم
فلما معقودا بنصيحتك مبسوطا لطاعتك وسيفا مجردا على عبدك
النصح ارخص ما باع الرجال فلا ترد على ناصح نصحا ولا تتهم
ان النصائح لا تخفا منا هلها على الرجال ذوي الالباب غنم
تضحك والضحكة ان عدت هو المصنوع من لها انقبول
مخالف الذي لك فيه رضا وعالك دون ما املت عون
امرتك امرا جازما فعصيتني فاصبحت مسلوب الرماد نادما
امرتك بالحجاج اذ انت قادر فنفسك ولي اللوم ان كنت لائما
فما انا بالباكي عليك صبابة وما انا بالداعي ليرجع سالما
ولا تر فيدي النصح من ليس اهله وكن حين تستغني بربك غانما
وان امرءا قد نال منك براءه فدعه يصب الرشد انك غاويا
من الناس من يستشير فيحمده له الراي يستعسك ما لم تتابعه
فلا تمحض الراي من ليس اهله فلا انت محمود ولا الراي نافعه

الباب الثاني في الوصايا

بعد ادع الى سبيل ربك بالحكمه والموعظه
نفسه وجادلهم بالتي هي احسن وهو الله تعالى يامر بالعدل والاحسان واتاذي القربى وينهى عن الفحشا
والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون
والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر
عن ابي سعيد الخدري
وينهون عن المنكر والايات بهذا المعنى وما ذكرته مشهوره
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلعم يقول من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه
فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان
محيي الدين النواوي رحمه الله تعالى
في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الآيه الكريمه
مما يغلط بها اكثر الجاهلين ويحملونها على غير وجهها بل الصواب في معناها انكم اذا فعلتم
كما امرتم به لا يضركم من ضل اذ لم تقصروا في جمله ما امرتم به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والآيه قريبه المعنى من قوله ما على الرسول الا البلاغ
من تمام الموعظه حتى من
جنود الله ومثلها مثل الطين يضرب بها على الحايط فان استمسك نفع وان وقع ان
لا تكون ممن لا تنفعه الموعظه الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل
يتعظ بالادب والبهائم لا تنزجر الا بالضرب
وليس بزجركم ما توعظون به والبهم بزجرها الراعي فتزدجر
رجعا الى صدر قوله
اما بعد فوعظ الناس بعقله ولا تعظهم بفوقه واستحي من الله بقدر قدرته عليك والسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من كان له نفسه واعظ كان له من الله حافظ الموعظة شفوعة على السفيه كما يشق
الصعود ادعر على الشيح الكبير تعالى الى داود عليه السلام انك ان اتيتني بعبد ابق
عندي حميدا ومن كتبته حميدا اعدته ابدا الرشيد المصور من عمار عظني واوجز فقال
يا امير المومنين هل احب اليك من نفسك قلت لا قال فان رايت ان تماشي الامن تحب فافعل
في بعض خطبته يا بها الناس الامل يسهي والاجل يفني والابدان في الثرى تبلى وان الليل والنهار يتراكضان
تراكض البريد ويقربان كل بعيد ويخلقان كل جديد وفي ذلك عبادما الهى عن الشهوات وارغب
في الباقيات الصالحات لقي ميمون بن مهران الحسن البصري فقال له اني كنت احب ان القاك فقضى فقال
الحسن افرين ان فقدناهم سنين لم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يتعون فقال عليك
السلام ايا شهيد لقد وعظت احسن موعظة ان ملجم لعنه الله
دخل من له فاعتزيه عشيه ثم افاق فدعا الحسن والحسين رضي الله عنهما وقال اوصيكما بتقوى الله
والزهد في الاخرة والرغبة في الدنيا والاناة فما فاتكما منها افضل الحين وكونا للظلام خصما
وللظلوم عونا قاما دعا وليد محمدا وكان له اما سمعت ما اوصيت به اخوتك قال بلى قال فاني اوصيكما
به وعدة بان احويكما وتوفيرهما ومعرفة فضلهما ولا تقطعا امرا دونهما وكان يقول اوصيكم بتقوى الله في
بني اوصيكم بتقوى الله في
به نبيا فانه اخوكما وابن ابيكما وانتما تعلمان ابا ه يحبه فاختباه
في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضا والغضب والقصد في الغنا والفقر والعدل في الصديق
والعدو والعمل في النشاط والكسل والرضى عن الله في الشدة والرخاء ما شر بعده الجنة بشر والا خير بعده
النار خير ولا نعيم دونه الجنة حقين وكل بلاء دونه النار عافية من ابتغى غير دينه
استعمل غير نفسه ومن رضي بقسم الله لم يحزن على ما فاته ومن بغى سيف بغي قتل به ومن حفر
بيرا اوقع فيها ومن هتك حجاب اخيه كشف عورات بيته ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره
ومن اعجب برايه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن خالط الانذال
احتقر ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن جالس العلماء وقر ومن مزح استخف به ومن اكثر من
شيء اشتهر به ومن كثر كلامه كثر خطاوه ومن كثر خطاوه قل حياوه ومن قل حياوه
قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار يا بني الادب ميراث وحسن
الخلق جنة واقية يا بني العافية عشرة اجزاء استغنه منها في الصمت الا عن ذكر الله وقليل فاعله
مجالسة السفهاء وزينة الفقر الصبر وزينة الغنا الشكر يا بني لا شرف اعلى من الاسلام ولا كرم
اغنى من التقوى ولا شفيع انجح من التوبة ولا لباس اجمل من العافية يا بني مفتاح التعفف
ومطيته القنوع هشام بن عبد الملك الوفاة نظر الى اهله سكوت حوله فقال جادكم هشام
بالدنيا وجدتم به ما البخا وتركتم جميع ما جمع وكنتم عليه باقل مما اعطى منقلب ان لم يغفر الله له

هشام

دفار

الاوزاعي للمنصور في بعض كلامه يا امير المومنين انه كان يقال يوشك ان يخرج من
يشتاك بها ويتروع بها المنافقين فاتاه جبريل عليه السلام فقال يا محمد ما هذه الحربة معك قال اتخذها
قلوبهم رعبا فكف من شوكة المسلمين وشق ابصارهم واتهب موالهم يا امير المومنين ان المغفور
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر دعا الى القصاص بنفسه بحدثه خبرها اعرابيا من بعد يا امير
المومنين لو ان ذنوب اهل الارض نصب ووضع على الارض لاثرقها فكيف بمن يحرعه ولو ان نورا من النار
وضع على الارض وما فيها لاحرقه فكيف بمن يتقمصه ولو ان حلقه من سلاسل جهنم وضعت على جبل
لذاب فكيف بمن يتسلسل بها ويرد فصلها على غايته يزيد بن اسلم عن ابيه قال قلت لعمر بن ابي
طالب الهاشمي والي المدينة احذر ان ياتي رجل عدل ابن له في سنة ثلاث وثلاثين فيكون اول
برسول الله منك كما كانت امراة فرعون اول بني نوح وكما كانت امراة نوح واولاد فرعون من
ابطا به عمله لم يسرع به نسبه ذاد عن مالك ابن انس قال ما
بعث ابو جعفر الى مالك بن انس وابن طاوس قال فدخلنا عليه وهو جالس على فرش وبين يديه وطاء
فوسطت وجلاوزة ما بين يديه السيوف يخترون الرقاب فاما ابنا جلس مجلسا قاطرق خيفا طويلا
ثم رفع راسه والتفت الى ابن طاوس وقال يا ابا محمد اني سمعت ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يقول سمعت رسول الله صلعم
ان اشد الناس عذابا رجل اشركه الله تعالى في ملكه فادخل عليه الجور في حكمه فسكت ابن طاوس
ساعة حتى اسند ما بيننا وبينه فقال مالك قضمت ثيابي مخافة ان ينالها من دمه ثم قال يا ابن طاوس ما ولني هذه الدولة فاشتركه عنه فقال ما سعد ان تناولنيها اخاف ان
تكتب بها معصية فاكون شريكك قال فما تعني قال فقال ابن طاوس قال ما كنا نعني بقول مالك
ما رايت اعرف ولا ابن طاوس فضله من ذلك اليوم ان عمر الخطاب رضي الله عنه قال
كفى للاحبار يا كون خوفا قال اولستم بقوم كتاب الله وكفى به قال بلى ولكن خوفا
قال امير المومنين اعمل عملا لو وافيت يوم القيمة بعمل سبعين حاجا ردت بجملهم عمالا فاكون عبرة
واطرق مليا وقال ليكفني خوفا قال يا امير المومنين لو فتح من جهنم قدر منخر ثور ما استقر في قرار
ما بقي لعلي قرار حتى يسيل من جزعا فاكفن عمر ثم اتاك فقال يا امير المومنين ان جهنم قد
زفرت يوم القيمة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا حثى على ركبتيه يقول رب اني اسالك
اليوم الا نفسي وقال سيدي الشيخ ابو بكر الطرسوسي رحمة الله عليه دخلت على الافضل امير الجيوش
وهو ملك مصر فقلت سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد السلام على نحو ما تملت ثم قال
اكرم اجرا واوفر بدخول محلتنا وامرني بالجلوس فيه فقلت ايها الملك ان الله سبحانه وتعالى
قد اخذ عليك عهدا عليا شاحا وانزلك من ملكه شريفا باذخا وملكك طائفة من ملكه واشركك
في حكمه ولم يرض احد بكون فوق امرك فلا ترض ان يكون احد اولى بالشكر منك والله سبحانه وتعالى
قد الزم الوري طاقتك فله منك دوام الشكر باللسان وانما هو بالفعال والاحتشاك لله تعالى
اعملوا ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور اعلم ان هذا الذي اصبحت فيه من الملك انما صار اليك بموت من كان قبلك

وهو حاج عنك مثل ما صار اليك فاتق الله فيما خولك من هذه الامة فان الله سائلك عن القيل والقال
قال الله تعالى فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون وان كان مثقال حبة من خردل
اتيتها وكفى بنا حاسبين يا ايها الملك ان الله تعالى قد اوتى ملك نجذ افريها سليمان بن داود
عليهما السلام فسخر له الانس والجن والشياطين والطير والوحوش والبهائم وسخر له الريح تجري
بامره رخاء حيث اصاب ثم رفع عنه حساب ذلك اجمع فقال له هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير
حساب فوالله ما عدها سليمان عبدية تموها ولا حسبها كرامة كما حسبتموها بل خاف ان يكون
استدراجا من الله تعالى ومكرا به فقال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر ام اكفر فافتح الباب وسهل
الحجاب وانضر المظلوم واغث الملهوف اعانك الله على نضر المظلوم وجعلك كهفا للملهوف وامانا
للخليفة ثم اعتمت المحامل فان قلت قد دوخت البلاد شرقا وغربا فما اخترت عملك وارتحت لها
ولذت لي الاقامة فيها عين هذه المملكة الرشيد
والناس اكيس من ان يجد وارجلا حتى يزدادا عنده اثارا حسنات حتى ربيع حتى هرون
فبينما انا قايم ليلة اذ سمعت قرع الباب فقال اجب امير المومنين فخرجت مسرعا فقلت له يا امير المومنين لو
ارسلت الي اتيتك فقال ويحك وقد حال في نفسي شيء لا يخرجه الا امام فانظر لي رجلا اسأله عنه فدللت
ههنا سفين بن عيينة فقال امضي بنا اليه فاتيناه فقرعت عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير
المومنين فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال خذ لما جيناه لحاجة ثم
ساعه ثم قال له عليك دين فقال نعم قال يا ابا العباس اقض دينه فانصرفنا فقال ما اغنى غنى
صاحبكم شيئا فانظر لي رجلا اسأله فقلت ههنا عبد الرزاق بن همام قال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت
عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المومنين فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي
لاتيتك فادخل ما جيناه لحاجة ثم ساعه ثم قال عليك دين قال نعم قال يا ابا العباس اقض دينه
ثم انصرف فقال ما اغنى غنى صاحبكم شيئا انظر لي رجلا اسأله فقلت ههنا رجلا الفضل بن عياض
فقال امض بنا اليه فاتيناه فاذا هو قايم يصلي في غرفته يتلو اية من كتاب الله وهو يرددها
فقرعت عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المومنين فقال مالي ولامير المومنين فقلت
سبحان الله اما عليك طاعته واجبة ففتح الباب ثم ارتقى الغرفة فقلنا نحول عليه ما دريا فسبقت
كف الرشيد كفي اليه فقال اواه من كربة ما اليها ان نجت من عذاب الله تعالى فعلت ثم يحيى لبكائه
اتسله كلام من قلبي فقال اخذ لما جيتنا اليه رحمك الله فقال وفيما جيت خطيت على نفسك
وجميع من معك خطيا عليك حق لو سألتهم ان يحملوا عنك شقصا من ذنب ما فعلوا ولكان اشد عليهم
خبا الذي اشد بهم هرتا منك ثم قال ان عمر بن عبد العزيز ما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله
ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلاء فاشيروا علي فاعبد الله فيه

وعبد تها انت واصحابك نعمة فقال سالم بن عبد الله ان اردت النجاة غدا من عذاب الله
فليكن كبير المسلمين عندك ابا واوسطهم عندك اخا واصغرهم ولدا فبرا باك واحترم اخاك وتحنن
على ولدك وقال رجاء ان اردت النجاة لنفسك فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك وكره لهم
ما تكره لنفسك ثم ما شيت مت وانا لا قول هذا وانا اخاف اشد الخوف يوم تزل الاقدام فقال
رحمك الله مثل لي وعظ القوم مثل هذا فكاهرون كان شديدا حتى غشي عليه فلما افاق قال
يا امير المومنين فقال ما ان الربيع بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز كتب اليه شهرا وكتب اليه
عمر يا اخي اذكر شهر اهل النار في النار وخلود الابد فان ذلك يطن في قلبي كما يطن في قلبك وانا
واياك ان نزل قد مك عن هذا الشهيد فيكون اخر العهد بك وينقطع الرجاء منك فبها قرى كتابه
طوى البلاد حتى قدم عليه ما اقدمك فقال قد لك خلعت قلبي بكتابك فلا والله
ولا اليه ابدا حتى القى الله عز وجل فبكى هرون بكاء شديدا قال يا امير المومنين
ان العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم جاء اليه وقال يا رسول الله امرني على امارة
نفس تحييها خير من امارة لا تحضيها ان الامارة حسرة وندامة يوم القيامة فان استطعت
ان لا تكون اميرا فافعل فبكاهرون بكاء شديدا فما احسن الوجه الذي بناك الله عن اخلق
يوم القيامة فان استطعت ان تلقى هذا الوجه من النار فافعل وانا كان تضيع وتشقى وفي فكك نفس
لرقبتك فان النبي صلى الله عليه وسلم لما اصبح يوم غاشيته رأيته نحبه فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال عليك
دين قال نعم دين لربي لم يحاسبني عليه فالويل ان ناقشني والويل ان سامحني
بحتي قال انما اعني دين العباد قال ان ربي لم يأمرني بهذا وانما امرني ان اصدق وعده واصح حجته
فقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الا يعبدون فقال له هرون هذه الف دينار فخذها وانفقها
على عيالك وتقو على عبادة ربك فقال سبحان الله انا ادلك على سبيل النجاة وذكرا نبغي مثل هذا
سلك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده وقال لي هرون اذا دللتني على رجل فدلني على مثل
هذا فان هذا سيد المسلمين اليوم وقال ان الامر بالمعروف النهي عن المنكر له شروط
وصفات فمن سلمين الخواص من وعظ اخاه فيما بينه وبينه ومن يتصحه ومن وعظ على رؤس الناس
فانها فكتة ومن وعظ السر فقد جهل بنيه ومن وعظ علانيته فقد شانه
ابن ابي داود فاذا كان الرجل اذا راى من اخيه سيئا امره في ستر وهجره ونهيه وزجره
في ستر وعن عمر رضي الله عنه اذا رايتم احكم ذا زلة فقوموه وسددوه وادعوا الله ان يرجع به الى التوبة
وتوبوا عليه ولا تكونوا اعوانا للشيطان على اخيكم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الباب الثالث عشر في الصمت

والسكوت في النميمة ومدح النفس وذم الناس
وتعود اللسان والتفكر ان ربك لبالمرصاد انه سبحانه لكل مكلف ذا عقل نسانه

عن جميع الكلام الا كلاما يظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه فالسنة الامساك
عنه لانه قد يجر الكلام الى حرام او مكروه بل هذا كثير وغالب في العاده والسلامة لا يعدلها شئ
في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلعم قال من كان يومن بالله
واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت قال الامام الشافعي اذا اراد الكلام فعليه ان يفكر قبل كلامه
فان ظهرت المصلحة تكلم وان شك لم يتكلم حتى يظهر وروينا عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم الناس من لسانه ويده وفي كتاب الترمذي
عن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال املك عليك لسانك وليسعك بيتك
وابك على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن وفي كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي
هريره رضي الله عنه عن النبي صلعم قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والاحاديث الصحيحه بمعنى
ذلك كثيره وفيما ذكرناه كفايه لمن وفقه الله واما الآثار عن السلف وغيرهم في هذا الباب فكثيره
جدا لكن نبهنا عليها شئ مما ذكرنا ان قدرنا عليه وانما نحتاج الى ضبط شئ اختلفوا
فقال اخذهما لصاحبه كم وحدثني ان ادم من العيوب قال هي اكثر من ان تحصر وقد وجدت
بعضهم ان استعملها الانسان سترت العيوب كلها قال ابو حامد الغزالي وقال الشافعي
رضي الله عنه لصاحبه الربيع يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك فانك اذا تكلمت بالكلمه ملكتك ولم تملكها
بعضهم مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدى عليك

احفظ لسانك ايها الانسان ... لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه ... قدكان هاب لقاءه الشجعان

لعمرك ان الدين زين لاهله ... وما الحلم الا عاده وتحلم
اذا لم يكن صمت الفتى عن بذاءه ... وغض فان الصمت اولى واسلم

فالموت خير له من قوله انه قال لابي ذر الغفاري عليك بالصمت الا من خير فانه مطردة
للشيطان وعون على امر دينك وسئل احد العلماء الحكماء من نظر في عيوب الناس ولم ينظر في عيوبه
اعتبار فقد سهى ومن سكت في غير فكر فقد لها ومثل لو كانت صحيفتك لا عدت صحيفتك ولو رأيت
في منزلك لحمت على لحمك وما خرج من بطن عالم من بطن الحوت طال صمته فقيل له الا تتكلم فقال
الكلام صيرني في بطن الحوت وقال لقمان لابنه اذا اعجبك الكلام فاصمت فاذا اعجبك الصمت فتكلم
وقال بعضهم ما استرت ما هو ابلغ من الكلام لان الشفه اذا سكتت عنه كان في اغتمام

وقيل لرجل ما تذكر الاحنف فوالله ما كان اكبر سنا ولا اكثرنا فقال بقوة سلطانه على نفسه
وقيل الكلمه في وقاره الرجل فاذا تكلم بها ضارعي وقارها احتج ان يعملوك فتكلم فعالك
ملكك لرجل ما ندمت على ما قلت مرارا ... وندمت على ما قلت مرارا
على رجل ما قلت ... ما لم اكلم بكلمه ملكتها فاذا تكلمت بها ملكتني
العجب من يكلم بكلمه ان رفعت ضرت وان لم ترفع لم تنفع ... هم رجال سالبه تحت شجره
فسمع منها صوت طائر فرجاه فاصابه وقال ما اجتمع حفظ اللسان والظفر والاسنان لاحد فحفظ
لسانه ما هلكه ... كثره الصمت تكون الهيبه
كما لدوى ان اقللت منه نفع وان اكثر زلل ... لا منه بأني اذا فكرت اتكلم فاتفكرت بحسن
صمتك ... اللسان كمصباح ومشي للجوارح يقول بحيران تركنا فاستقم
احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ... ان البلا موكل بالمنطق
ان العيبه من اقبح القبايح واكثرها انتشارا فما نجى حي لم يسلم منها الا القليل من الناس
وهي ذكرك للانسان بما يكره وبما يكرهه سواء كان في بدنه او نفسه او خلقه او خلقه
او ماله او ولده او زوجه او خادمه او عمامته او ثوبه او مشيته او حركته او بشاشته
او خلاعته او غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك او كتابك او رمزت او اشرت اليه بقلبك ويدك
او راسك وحواجبك او غير ذلك ... فويلك اعما او اعمش او مضمض او صوبك او اسود او ضفدع
او يا سكه او يا حمار ... فويلك شتمت عرض مسلم وآذيته ... فويلك فان قليل الادب مهانا ما عاش
ولا يضع الصانع موضعها ولا يجتنب العيبه والآ ... ولا بد للاجير عليه حتى يكاد او يقول فلان يوه يجاك
شكاف يخبط دحايك يريد تنقصه في ذلك او فلان شئ الحلق منكر مزري يعجب منه يحور حمار وكوتك
او فلان واسع الكم طويل الذيل ونتح الثوب وكوتك ... في صحيح مسلم وسنن ابي داود والترمذي
والنسائي عن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال اتدرون ما العيبه قالوا الله ورسوله
اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل وان كان في اخي ما اقول قال وان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان
لم يكن فيه ما تقول فقد بهته ... في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن
عائشه رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلعم حسبك من صفيه كذا وكذا قال بعض الرواه تعني قصيره
فقال صلعم قلت بكلمه لو مزجت بماء البحر لمزجته اي خالطته مخالطه يتغير طعمه وريحه
عن جابر عن النبي صلعم في سنن ابي داود وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم لما عرج بي مررت
بقوم لهم اظفار من نحاس تخمش وجوههم وصدورهم قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم
الناس ويقعون في اعراضهم وروى عن جابر عن النبي صلعم اياكم والغيبه فان الغيبه اشد من الزنا
ثم قال رسول الله صلعم ان الرجل ليزني فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبه لم يغفر حتى يغفر له صاحبها
انس رضي الله عنه من اغتاب المسلمان واكل لحومهم بغير حق وشى بهم الى السلطان حتى قتلهم
مزقه عيناه بمناقير الويل والثبور يعرف اهله والجمع كونه وقال ... رضي الله عنه افضل الناس

عبد الله اسلم صبرا واقلهم غيبة [illegible] في حلتان لا اغتاب حليلي اذا غاب عني ولا ادخل
في امره لم يدخلوني فيه [illegible] للربيع بن خيثم ما نراك تغيب احدا فقال انت عن نفسي راضية
لعمري ايكي لست اتكي لعيبها ٭ لنفسي عن نفسي من الناس شاغل
وشعر ابن بعيث مرة نسوه ٭ خذل الاله وهو من غالها
محمد بن جرير اول من عمل الصابون سلمين واول من اغتاب الليث اغتاب ابو دواد واول من عمل القراطيس يونس
واول من عمل الشونيز ذوالنون واول من حرث الحرير ومزوره واول من كتب في القراطيس الحجاج واول
من بنا المدابن في الاسلام الحجاج
وان اضرهم من يدخل النار
عند عمر
البصري رحمه الله تعالى ان فلانا اغتابك فاهد اليه طبقا من رطب فاتاه الرجل فقال اغتبتك
فاهديت اليّ فقال لحسن اهديت اليّ حسناتك فاردت ان اكافيك
بحسناتي واخذ الاغتياب والذي ازعم انهم اهون من حسناتي واجل
دكم الصلات زيد نقصه بذنك فهو حرام وبعض المتفقهين والمتعبدين يتورعون بالغيبة تورعا
يفهم به كما يفهم بالضرب فقال لاحدهم كيف حال فلان فقول الله يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلحه يسأل
الله العافية نحمده الذي لم يبتلنا بالدخول على الطلمة ونعوذ بالله من شره يعافينا الله من قلة الحياء
الله يتوب علينا وما اشبه ذلك مما يفهم به نقصه وكل ذلك غيبة محرمة
ذكر الغيبة كل ذلك محرم على السامع اسماعها ويجب على من سمع انسانا يبتدي بغيبة ان ينهاه فان لم يجب
فان خاف وجب عليه الانكار عليه ومفارقة ذلك المجلس ان تمكن من مفارقته فان قال لسانه اسكت
وقلبه يشتهي سماع ذلك
فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره
وشغلك غضك عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به
فانك عند سماع القبيح شريك لقايله فانبه
وكما يجب الغض من طالب فوائد المتيقة في مطلبه
بالمهارشة وذي يله وسقوط ووضعه فالمهار المغتاب الذي يأكل لحوم الناس الطاعن فيهم
الحسن البصري هو الذي يغتاب اخيه في المجلسين وهو الكثير اللحم
والحسن البصري رحمه الله تعالى الغل الفاحش التي الخلق
ابن عباس الغل القابد الشديد به يوثق
في المؤمنات فلا يزين شيئا
الطبي هو الشديد في كفره
عند من عمل الغل الاكول الشروب القوي الشديد الخصومة بالباطل والزنيم هو الذي يعرف
ابوه
زنيم ليس يعرف من ابوه بغي اللام ذو احتشد لئيم
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة قتات ومعنى
مترقبتين فقال انهما لتعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الاخر فكان

لا يستبرئ من بوله
ابو محمد الخطابي رحمه الله إنما يضاف في الغالب على من يتهم قول الغير الى
القول فيه كقول فلان يقول كذا فمعنى الاستبراء ان يسكت عن كل ما يريبه من احوال الناس الى
حكاية ان لا يصدق من يتهم الله لان الغالب فاسق وهو مردود الخبر وان يريبه عن ذلك ويتحفظ ويتورع عنه
ويغضبه في الله لانه يغضب عند الله واحب وان لا يغض بما سمعه عنه السوء بقوله
احمق كذاب من الغض
رجل الى بلال بن يزيد وكان امر المضرة فقال له انصرف حتى كشف
عنك فكشف عنه فاذا هو عين زنديق يحب ولد زنا
الاشعري لا يسعى على من الاولد زنى
ان النبي صلعم قال الا اخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال من شراركم المشاؤون بالنميمة مفسدون
بين الاحبة الباغون للبرءاء العيوب
ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلعم قال ملاعين ذو [illegible] ملاعين
ذوا اللسانين ملعون كل ساع ملعون كل فيات ملعون كل نمام ملعون كل عان والسفاح المحرش
بين الناس يلقى بينهم العداوة ومنعصة الغمام النمام وقيل الذي يحمل حديث قوم الى قوم
الى السلطان والى كل ذي قدرة وولي المملكة ومخافة [illegible] بحمل الذمة من اعمه وقوله النميمة
والتعذير بالعيوب والاقوال والافعال وقيل العذير الحرز وحد العاملين عن عكاشة واسيد بن
فرجه فكم دم اراقه شغي ساع وكم حرام استباح بنميمة نمام وكم من صديق عاد
وكم من متواصلين باعد
وكم من محبين افنى وكم من ايقين نافر ومن زوجين طالقا فلية الله ربه فجل ساعة الاباء وتر
عنه الاقلاء ان يضع لساعة او يسمع نماما
وحكم العذر قاريا بعض الناس والله اسئلك
هو الرجل ينمي باخيه الى الامام فيهلك نفسه واخاه وامامه
بعض العلما احذر
اعدا العقول ولصوص الموديات الشعاة و تمامون اذا سرق اللصوص امتاع سرقوا اموالا
البتات من اطاع صبح الصديق وقد قطع الشجرة فتنبت ويعظم الجرح بالسعف فيندمل
واما اللسان فالمذمل جرحه
انسان يرفعه الى ضاعف من عماده يخنه فيها على اخذ ما يتابه
وكان ما الاكثر فكتب الله على ظهرها النميمة قبيحة وان كانت صحيحة واليهم الله والبهم جرع الله
والشاعي لعنه الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
في كتاب الترمذي وابو داود عن ك
مسعود رضي الله عنه ك قال رسول الله صلعم لا يبلغني احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج
اليكم وانا سليم الصدر
من يتلون الوانا ويكون وجهين ولسانين اتى هو ما وجه ولا
وجهين وذوا الوجهين لا يكون عند الله وجيها
سباح بن عبد القدوس
قل للذي لست ادري من تلونه ٭ اما تستحي او على غش يداجيني
واني لاكرم ما سميتني محبا ٭ يد تنتحي واخرى منك تاسوني
تغتابني عند اقوام ومدحتني ٭ في اخرين وكل عنك بانبني
هذان شتان شتانا ما بينهما ٭ فاكفف لسانك عن شيني وتزييني
النقوش يتلون باليوم الوانا وابو قلمون ضرب من ثياب حرير ينسج بالمرو حر يتلون الوانا ويقال للحباحب
الذي لا ثبات معه ابو رياح تشبيها بشمال فارس من نحاس مدبنة جص على قامة مودحديد فوق قبة بيت الحاج
يدور مع الريح وبناه مدبوره واصابها الشبابة اذا استقبلهم هبت الريح عرفوه فانه يدور على
نتيم يصيبه والذي يعمله الصبيان من قرطاس على قصبة تسمى رياح ايضا

اخلاق الملوك مثل التلوين ... التقه قال الاحنف الحقه اسلع ... ويوشك اخلاق الملوك تلون ... وصحو وغيم وطل ووابل ... الفضل بن سهل بعض السعاية فاذا
اشبهه اياك باس صفاته ... دنو واعراض ومنع ونوابل ... عن اناه شاع قال له ان صدقنا ابغضناك
الاحنف فى متى بلغه عنه فانكره الاحنف فقال له ... وان كذبتنا عاقبناك وان استقلنا
اقلناك ... فى جواب كتاب شاع عن نزار ان قبول الشاعر اشر من السعاية لان السعاية دلالة
والقبول اجازة ولين من دلا على شيء واحرى بمن قبله واجاز فانهم قالوا الشاعي فانه لو كان فى شعايته صادقا
كان فى صدقه ايما اذ يخلط الجيد ... ليروج الرديء ... من شعى بالنميمة حدوه القرب ... وبعضهم
وصفه الغريب ... المامون لا تقرب مودة امرأ افسدتها ولا عد اوة الا وجدت لها واجا ... ابدا ... ثم لابد من عرف بها ونسب اليها ان يجتنب ويخاف معرفته وان يوثق بمكانه
منزع فى الناس لم تؤمن غفلاته ... على الصديق ولم تؤمن افاعيله
كما سئل بالليل لا يدري به احد ... من اين جاء ولا من اين يأتيه
الويل للمهد منه كيف ينقضه ... والويل للود كيف يغتاله
يسعى اليك كما يسعى اليك فلا ... تامن عوايل ذى الوجهين كياده
من يخبث بسلم بمن اخ ... فهو لشائم لا من شمك
دامى لويحمدنه ... انما اللوم على من اعلك
ان يعلموا الخير احفوه وان علموا ... شرا اذاعوا وان لم يعلموا كذبوا
ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا ... مني وما سمعوا من صالح دفنوا
ثم اذا سمعوا خيرا ذكرت به ... وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا

فى صحيح مسلم عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلعم لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء
يوم القيمة ... فى سنن ابى داود عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان العبد اذا لعن
شيئا صعدت اللعنة فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا
وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى قائلها ... لعن يحيا
الاوصاف المذمومة كقوله لعن الله الطائفين لعن الله الكفرة لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الهاسفين
لعن الله المصورين ويجوز ذلك ... فى الاحاديث الصحيحة ان رسول الله صلعم لعن الواصلة والمستوصلة وانه
قال لعن الله آكل الربا وانه قال لعن الله المصورين وانه قال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح
لغير الله وانه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وانه لعن المتشبهين من
الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وجميع هذه الالفاظ فى البخاري ومسلم وبعضها فى ابي داود
والله اعلم ... وكل من تبرى والطهور نظفه وكل من يتمنى ... يلحف اخوك يعش قليلا ويجانبك ذي ادب يسرم ...
شرب وحدة انفع من جليس ووحشة امنع من انيس ... وكان ابو معاوية الضرير يقول الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خصلتان ما يسرني بهما ... قلة الاعجاب بنفسي وخلو قلبي واجتماع الناس الي
خذ واخطاكم من الغزلة ... حسان رضي الله عنه على اطم من اطام المدينة فنادا ياضاخيا
فاجمعت الحرة فقالوا ما عندك قلت بيت شعر فاحببت ان تسمعوه قالوا هاته
وان امرأ مسى وامسح سالما ... من الناس الا ما جنى لسعيد
منزله بالعقيق فيه له تركت منازل اخوتك واسواق الناس ومرت العقيق فقالت اسواقهم كاعبه
وبجالسهم كاهبة فوجدت الاعمش فيها فقال له غاويه ... تعزوه من زعم انه لم يتخذ بناء بغض ما عندك
من العلم فقال اكره ان يميل قلبي باجتماعكم الى حب الرياسة فاحشر الدائرين ... من عنده رخلنا
على الفضيل فى مرضه نعوده فقال ما جاءكم والله لو علم الكبر احب ... قال نعم النفي لمرض
العباده ... ان ابنك يقول وددت لو اني بالمغان الدوار ... ارفى فقال وبخ على ابيها
انها فقال لا اراها ولا يروني ... طوى من شغله عيبه عن عيوب الناس
وطوى لمن لزم بيته واكل قوته وشغل بطاعته وبكى فكان فيما من عنه فى سعة والناس منه فى راحة
الزهد فى الدنيا الزهد فى الناس ... راهب فى صومعته المرتزق كامن مشى على وجه الارض

الباب الرابع عشر

عن حسن انه قال للحجاج سمعت ابن عباس
يقول قال رسول الله صلعم وفروا السلاطين وجلوهم فانهم غرس الله وظله فى الارض اذا كانوا عدولا فقال الحجاج
لم يكن فيها اذا كانوا عدولا قلت بلى ... قال قلت للنبي صلعم احدثك عن هذا السلطان
الذي ذل له الرقاب وخضعت له الاجناد ما هو فقال ظل الله فى الارض فاذا احسن فله الاجر واذا اساء
وعليه الاصر وعليكم الصبر ... عليه السلام ايما راع استرعي رعية ولم يحطها بالامانة والنصيحة
من وراياها ضاقت عليه رحمة الله التي وسعت كل شيء ... من دنيا رتر حمه الدود حدث
في بعض الكتب يقول الله تعالى انا ملك الملوك ومدبر قلوب الملوك سبق من اطاعني جعلتهم عليه رحمة
ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة لا تشغلوا انفسكم بسب الملوك ولكن توبوا الى الله يعطفهم عليكم
جعفر بن يحيى كفارة عمل الشيطان الاختان الى الاخوان ... كسرى بوشروان ما احتمل هذا ملك
ولو دام ما انتقل ... ان الما وان كانت تحت فانها ... نجماته ضيف عن قليل تقشع ... قال والله لا تقشع حتى يقيدك
منها ثوب برد وامر به فضرب ... ليس شيء الدنو لا استر من غم الامر والنهي ومن
الظفر بالاعدى ومن تقليد المنن اعناق الرجال لان هذه تصيب الروح وحط الدهر وقسمة النفس
الملك خلافة الله فى امر عباده ولن تستقيم خلافته مع مخالفته ... الحجاج سلطان تخافه
الرعية خير من سلطان يخافها ... اوصى ملك ابنه بابي الملك والدين اخوان لا غنى لاحدهما عن الاخر
فالدين اس والملك حارس وما لا اس له فمهدوم وما لا حارس له فضايع فصل ... هو مروامرأته خامل عقد التاج على بطنها وامر ابوزايد بن الملكه حتى ولد له ولد فتملك واعار العرب على
نواحي فارس فى صباه فلما ادرك ركب فنمى ذو الاكتاف وامر العرب بجدد بارها الشعوب ولبس الصعاب

وان يسكنوا بيوت الشعر وان لا تركبوا الا عربانا الملوك يجب التزهد وكان ازهد شيء اذا
وضع التاج على راسه لم يضع احد قضيب ريحان واذا ركب في بشته لم يرد على احد شيئا واذا اتحم
فانهم كان حراما على اهل الملكة ان يحتموا مثله سعد بن ابي وقاص ملكه اذا اعتم لبعته احد
بمثل عمامته ما دامت على راسه وكان الحجاج اذا وضع على راسه طويلته لم يختر احد من خلق الله
ان يدخل عليه بمثلها وكان عبد الملك اذا لبس الخف الاصفر لم يلبسه احد مثله حتى ينزعه
من يبا ول الى اليمن ان لا يا كل الا توريها غير الملك من حق الملك ان يختص عن اشراك الرعية
فيخص المرضعة عن فطام ولدها متى شاء قال لا ترفع اهل مملكته واضعهم كان
عندك في هذه الدنيا كيت وكيت حتى يقال باتيه ملك من السما وفاز ذاك الا بتفقده وتيقظه
علم عمر رضي الله عنه بونا كغلمه من بات وهمه على وساد واحد ولقد اقتفى مقاويه اثره وتعرف رجل
الى زياد وقال اتعرفني اني وانا اعرفك بكر امك واعرف هذا البيت الذي عليك فوزع الرجل حتى
من كلامه الفجاءتين كلمات المامون في اعرام خطبتها وسالته الغرابها فقال اما قلان
من قضيتها وفخلها وشنا كيت وكيت فوالله لا زال يصفها ويصف احوالها حتى لهشت
تعالى يذكر في كتابه على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم في صحيح البخاري عن جابر
بن عبد الله قال بايعت رسول الله صلى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى واقام
الصلوة واينا الزكوة والسمع والطاعة وان نقوم او نقول بالحق اينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم
في رواية من صحيحه اهنديه ومن غشه طل كتب الاخبار عن السلطان قال الله
الارض به يقوم الحق ويقيم الدين وبه يدفع الله الظلم ويهلك الفاسقين حديفة رضي الله عنه
كيف كانت طاعتي لك قال احسن طاعة قال فطعنوك كانت اطيعك خوفا من شرك خشية تبدو اشفقوا من
حتى تبدو اعيبا ك عمر بن عبد العزيز رحمه
فمن اطاعني فقد اطاع امير ومن عصاني فقد عصى امير وورد في الاحاديث الصحيحة عن النبي
ان النبي صلى امر بالسمع والطاعة لولي الامر ومناصحته ومحبته والدعا له ولو شتت ذلك لطال الكلام
لكن اريد ذلك الله واباي الى الاتباع واجتنبا البدع والابتداع ان من قواعد الشريعة المطهرة
والملة الحنيفة المحمدية ان طاعة الائمة فرض على كل الرعية وان طاعة السلطان تولف كلمة الدين
وتنظم امر المسلمين وان عصيان السلطان يعدم اركان الله وان ارفع منازل الشهادة طاعة
السلطان وان طاعته عصمة من كل فتنة وبطاعة السلطان تقام الحدود وتودى الغروض وتحقن
الدما وتوزن السبل وما احسن ما قال الحكما رحمهم الله تعالى ان طاعة السلطان هدى لمن استضا بنورها
وان الخارج من جماعة السلطان منقطع العصمة بري من الذمة وان طاعة السلطان خير لله المتقين
وبه يقوم القوم وان الخروج منها خروج من ضوء الطاعة الى وحشة المعصية ومن غش السلطان ضل

وزلة ومن اخلص له المحبة والنصح خلد في الدنيا والدين في ارفع مجد وطاعة السلطان واجبة امر الله بها
في كتابه العظيم المنزل على نبيه الكريم وهذا قصر ما ورد ذلك على ما اوردناه واكتفينا بما ذكرناه ونسال الله
ان يلهمنا ويرشدنا وان يعيذنا من شرور انفسنا وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب الخامس عشر فيما يجب على صحبة

اما صحبة السلطان فقد قال ابن عباس قال لي ابي اني ازى امير المومنين يسحبك ويشركك
ويقيدك على الاكابر من اصحاب محمد صلعم واني اوصيك بخصال بلغت انفسنا ان نسئل ونوخر عليك كذبا
ولا نخاف ان تعنف عنده احدا قلت لابن عباس كل واحده منهن جمل من الف فقال اي
والله من عشرة الاف بعض الحكما اذا اراد الله السلطان تاديب فرده احلا او اراد اهلاكه احلا
فاجعله انا واذا اراد فرده فعل العبد مع عبده واذا ابتليت بالدخول على السلطان مع الناس
فاخذ وا ما لنا عليه وعليك بالدعا ولا تكثر بالدعا له عند كلمه فان ذلك تنبيه بالوجه
والغربه مسلم بن عمرو لمن خدم السلطان لا يغرنك بالسلطان اذا ادناك وان تنعم اذا افضى
ان بعض الملوك استصحب حكيما فقال له اصحبك على ان لا تمنعني حاجة ولا تسالني ما لا يحل لك
ولا تقتحم لي عرضا ولا تقبل في قول قايل حتى تتثبت في قال هذا لك فاي عبد لك قال لا افشي لك سرا
ولا ادخر عنك نصيحة ولا اوثر عليك احدا قال نعم الصاحب لمستصحبت
خدمت ملكا من الملوك فلا تطلعه في مخضية خالفك فان احسانه اليك وف احسان الملك ابقا عنه
بك اعلم من ابقا عنه اصحب الملوك بالهيبة لهم والوقار لهم اذا احتجت من الناس بقيام
الهيبة فلا تترك الهيبة وان طال انسك بهم تزدد عندهم اعلم السلطان وكانك تعلمه وانسى
عليه وكانك تستشير منه واذا احلك السلطان من نفسه بحيث يشهد منك ويثق بك فاياك والدخول بينه
وبين بطانته فانك لا تدري متى يتغير منك فيكونون هم اعوانك واياك ان تغار ي منهم اذا اراد ان يطرح
ثيابه وتدخل مع الملك في ثيابه فقد الغديه احذروا رماة المحذره ومن قيل
ليس لشفيع الذي يا تيك مثل الشفيع الذي يا تيك غريبا ان يخ الباذا يحب التلطف
فداره ما دمت في داره فانك لا تدري متى تنقلب المرء العاقل لصحبة المريم الروح الاحمق
وقد اتفقت حكما العرب والعجم على الدبي من صحبة السلطان ع كتاب كليله ودمنه
الا العلما صحبة السلطان وايمان الناس على الاشراف وهم شرب السم على التجربه
سعته من ركب البحر واعظم خطرا منه صحبة السلطان
امور السلطان فانه من صحب السلطان بغير عقل وقد لبس شعار الغرور
السلطان على ما فيها من الغرور والتعرض لمظنة الخطر
قال الاني قرانيه يعطي عشرة الاف في غير شيء وبين من الصور في غير شيء ولا ادري اي الرجلين اكون
معاويه لرجل من قريش اراك والسلطان فانه يغضب غضب الصبي ويرضى رضا الصبي ويطيش طيش الاسد
وفي رواية قال لي عمر بن عبد العزيز ما يمنعك ان تصحبني قلت اخاف ان لا اقول الحق
ونهيته عن المنكر ولا تخلون باوراق وان اقرانها القران ولا تقبل من قطع رحمه فانه كذا وقطع والانكام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بكلام اليوم تعتد زمنه غبا ... قد رأينا وبلغنا من صحب السلطان من اهل الفضل والعقل
والعلم والدين لصلحه وفضله هو زينه فكان كما قيل
يغطي غدوي اليد الى الخليفة سنة ... واجر يوضع في الزمام فيحمد
كقيله
مثل من ذهب ليقيم خاتما ملأ واعتمد عليه ليقيمه فخر الحائط عليه فاهلكه
ومنه لا تصعدن اتلى بضحة الملوك فانهم لا عهد لهم ولا وفا ولا قريب رحم ولا يزعنوا فيك الا
ان يطمئنوا فيما عندك فيفرغوك عندك فان قضوا حوائجهم منك تركوك ورفضوك وما وجد للسلطان ولا
اخا والذنب عندك لا يعرف ... صاحب السلطان كراكب الاسد تخافه الناس وهو تركوبه
اخوف ... والله لسيف الذئب ولفم القضيم من الدنو الى ابواب السلطان
ابن النهاك الذباب على العذرة احسن منك القاعد على ابواب الملوك ... من صحب السلطان قبل ان يتاديب
وقد قيل ... ان المعتز من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة
السلطان نافيا واكلا فانفرده نفيا واختشا
من والاهم اخذ واماله ومن عاداهم اخذ وارثه
بوهاب ابواب الملك يحتاج الى ملائة عقل وضبن ومال
فانه ملوك ولا ما لهم فانها هو رون ولا يالهم فانها شرود
الا من اراد من الله بعدا واكثر اتباعه الا من شاء الله واكثر ماله الا من حسابه
ازى انا شاديا دين قد قنعوا ... ولا ارام رضوا في العين بالدين
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما ... استغنى الملوك بدنيا هم عن الدين
اذا ما قطعتم ليلكم بدا مكم ... وافيتم ايا مكم بنعام
فمن ذا الذي يعتاكم بتحية ... ومن ذا الذي يعتاكم بسلام
رضيتم من الدنيا بانتم بلعقة ... بلعم غلام او بشرب مدام
ولو لعمي ان اللسان مؤمل ... بمدح كريم او بذم لئام
وارحل وما موه الا بيعة العالي العظم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الباب الحادي عشر في الوزراء وصفاتهم

واحق من وزر من اهلي فلو كان السلطان استغنى عن الوزراء لكان احق بذلك كما يحكى ان عمر بن عبد العزيز
ذكر حكم الوزراء فقال اشد به ازري واشركه في امري واذا كانت الايام على ان الوزراء تشد قواعد الملك
وان يقضي اليه السلطان بحزم ويجيء اذا استعملت فيه الخصال المحمودة ثم قال لسحيم كاتبه
وذكر كثيرا دلت الايام على ان يضحبه العلماء والصالحين واهل الخير والمعرفة تنتظم امور الدولة
وكما يحتاج اشجع الناس الى السلاح واقرح الخيل الى الشوط واحذق الشعراء الى المزين كذلك يحتاج

احد الملوك واعظهم واعلمهم الى الوزير ... الخدري رضي الله عنه فان ما بعث من نبي ولا استخلف
من خليفة الا كانت له بطانتان بطانة تامره بالمعروف وتحضه عليه وبطانة تامره بالشر وتحضه
عليه والمعصوم من عصمه الله ... قال موسى نفوزعون امن وكرخه امن ونك
ملكه حتى انه زهامان فشاوره في ذلك فقال له هامان بينما انت له عبد اذ انت تعبده فانف
واستكبر وكان من امر ما كان ... كان وزير الحجاج يزيد بن مسلم لا باوه خب
ولئن القرناء شر قرين لشر جدين واشر منازل الدنيا بين سوء مراحلها يوم الوزارة
يعني الظهير الوزير واول ما يظهر من السلطان وقوع تبين وجوده عقله في انتخاب الوزراء واتسقا
الخلفاء ومحاذاته العقلاء فهذه دلالات خصال تدل على كماله وعلى هذه الخصال يتخاير الخلق ذكره
وتنبخ في النفوس غطمته والمؤمن شؤم بدينه ... خديه الملوك وسرهم وزرائهم كقيله
ومنه لا يصلح السلطان الا بالوزراء والاعوان ... من عبيده يكن في نفس ابيه ملكا الا وقعه
ترجمة حكيم اذا راه عضبان كتب اليه في صحايف في كل صحيفة ارحم من على الارض يرحمك من في السماء وفي الماثور
ويحك غضب ملك فاولى صحيفة حتى يسكن غضبه ... واوفر شؤم الدنيا سعادا وخيرها وقاهم
من الدنو منه كالمماس الضائي فيه النضاخ فلا يستطيع مرد وجهه وان كان شايا وكان الى المماسحا
مثل الطبيب وعلم الشريعة كمثل المرضى ومثل الوزير كمثل السفير بين امرئ وبين ما يفاد
كذب السفير بطل الدين وكما ان السفير اذا اراد فساد امر مرضي وصف للمبعوث اليه فاسد
اسقاه الطبيب على ضفة السفير هذه العليل كذلك الوزير بعد الى اهلاك ما ليت في الرجل فيقتله
الملك من ههنا شرط ان يكون الوزير صدوقا في نيته امينا في دينه مامونا في اخلاقه مرضيا باموره الراشه
ويكون بطانة الوزير ايضا من اهل الامانة والعفة ويحذر الملك ان يولي الوزارة لمن لا يتسم
اذا ارتفع حفا اقاربه وانكر معارفه واستخف بالاشراف ويكثر على ذوي الفضل ودخل بعض الوزراء
على بعض الخلفا وكان الوزير من اهل النقل فوجد عنده رجلا ذميا كان الخليفة يميل اليه ويقربه
يا مسكا طابعنه لازعه ... وجبه مفترض واجب
ان الذي شرفت من اجله ... يزعم هذا انه كاذب الى الذي فاسد امره اعمى البصيرة عن ذكائه
فلم يجد بدا من ان يقول هو صادق فاعترف بالاسلام ... بعض الملوك قد كتب قط رقاع وقال
لوزيره اذا رايتني غضبان فادفع الي رقعة بعد رقعة وكان في الواحدة ليست بايديكم وانتم تموت
وتعود الى التراب فيا كلها بغضك بعضا وفي الماثور ارحم من في الارض يرحمك من في السماء وفي المانيه
اخفض من الناس بحكم الله فانه لا يصانعه الاذكي ... امر الملك عابده الى الوزير وارضه
الملوك في كف الوزير سيوفهم من العقل المثل السائر وقالوا لا تغتر بمودة الامير اذا غشك
الوزير واذا حمك الوزير فنم والحتل للامين وسل ... كالدار والوزير اما من اتاها الوارد
مادها وفج ومن اتاها من بعد يارها امرح وموقع الوزراء من الملك كموقع المرآة من الناظر وكما ان
بعال من لم يطرح المرآة لم يحاسن وجهه ويسوءه كذلك السلطان اذا لم يكن له وزير

الباب السابع عشر في ذكر الحجاب

قال جار جل الى رسول الله صلعم وقال يا رسول الله اني عثرت بقاضي علي وانى اسالك ان تجعل لي الغراق من بعده
فقال النبي صلعم الغراق في النار وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان اشد
الناس عذابا يوم القيمة الامام الجا[illegible] سمعت رسول الله صلعم يقول ان
يلقاضي العدل يوم القيمة فيلقى في هوة من النار فشدخ الحساب ما يود انه لم يقض بين اثنين في تمر
ان النبي صلعم دعا عبد الرحمن بن سمرة فيتعلمه فقال يا رسول الله لا تحملني فقال انك
في تمك[illegible] من امير يؤمن على عشرة الا جي به يوم القيمة مغلولة احداه على
او اهلكه[illegible] لسليمان بن عبد الملك هل تدري ما اعمل ومن من اشد الناس عذابا يوم
القيمة كل سليمان فقال لا قال وان اشد الناس عذابا يوم القيمة من اشركه الله في ملكه فجار[illegible]
فاسلقي تسليم على سريره وهو يبكي فما زال يبكي حتى قام عنه جليسه[illegible] بن سيرين جاء سليمان بن عبد
السلماني يتخايرون اليه في الواقم لم ينظر الها وقال اشهد[illegible] انو بكر بن ابي موسى
حج قوم فمات صاحب لهم بمرض فلاة فلم يجدوا ماء فاتاهم رجل فقالوا له ان صاحبنا مات فهل لك ان تغسله
ثلاثا ويلحدنا له انه لم يكن صراف ولا كاتبا ولا عريفا ولا بريدا ولا مروى ولا عرافا وانا اشهدكم
على انا خلفوا له بردا ويمنى مسافر لهم فقالوا له هاتوا ماءنا على عسله فقال احفروا لنا ويلحدنا كما تلحدون
خلفوا له فاعانهم على غسله ثم قالوا له قدم وصل عليه فقال لا حتى تحملوا لي اربعا ويلحدنا كما تلحدون
خلفوا له وصلى عليه ثم انتقوا فلم يجدوا احدا وكانوا يرون انه الخضر عليه السلام وفي
قال لي رسول الله صلعم يا ابا ذر اجب لكم ما اجب لنفسي وانك ضعيف وانها امانة وانها يوم

الباب الثاني

القضاء واحوالهم وما يجب عليهم[illegible] يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال فاحكم بينهم بما انزل الله ومن يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الظالمون وقال رسول الله صلعم من حكم بين اثنين فحكما الله وان قضاه فلم يقض بينهما
بالحق فعليه لعنة الله ومن حكم[illegible] قال دخل عمر على ابي بكر رضي الله عنهما فلم يرد عليه فقال لعبد
الرحمن بن عوف اخاف ان يكون وجد على خليفة رسول الله صلعم وكلم عبد الرحمن ابا بكر فقال اني وبين يديك
خصمان قد فرغت لهما قلبي وسمعي وبصري وعلمت ان الله تعالى سائلي عنهما وعما قالا وقلت وانت
[illegible] عند عمر رضي الله عنه وعلي جالس فالتفت عمر اليه وقال يا ابا الحسن قم فاجلس
مع خصمك فقام وجلس مع خصمه فناظرا وانصرف الرجل ورجع الى مجلسه فتبين عمر التغير في وجه
علي فقال يا ابا الحسن مالي اراك متغير الم اكرمت ما كان قاربع وقال اذا قال كيف تخضر حقي
هذا ما قلت لم يا عمر فقام وجلس مع خصمك فاخذ عمر راس علي فقبل بين عينيه وقال باني انتم كهرون انا
الله وبكم اخرجنا من الظلمات الى النور وعن[illegible] رضي الله عنه الفاضي كالغرق في البحر الخضر الى
متى يسبح وان كان سباحا وقال[illegible] اراد عمر بن هبيرة ان يولي ابا حنيفة القضاء فابى فحلف ليضربنه
بالسياط وضربه حتى انتفخ وجهه الى حنيفة وراسه من الضرب فقال الضرب بالسياط في الدنيا اهون علي
من مقامع الحديد في الآخرة[illegible] بن عمر عن رجل من اهل اليمن قال قبل ان تسئل في خلافة
ابي بكر الصديق رضي الله عنه فكشف الخروج عن باب مغلق فظننا انه كذا فكنينا الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه
فكنت لا اخرجوه حتى يقدم عليكم امناي ثم فتح فاذا رجل عليه ثوبان الزعفران منتوجه بالدهن ورجل
اليمنى لوح فيه مكتوب[illegible] اذا خان الامين وكاتبا، وقاضى الارض دان في القضاء
فويل ثم ويل ثم ويل، لقاضي الارض من قاضي السماء
استدخضر من المتلمس مكتوب عليه هذا شيف هود بن عاد ابن ارم
الى قاض فقال جاءك شهود فسكت فقال كاتبه ان القاضي يقول لك جاء شهود مكذبك لنعم ثم قال الاول
مثل ما قال كذبت شكك ونقض عدلك وعطلت حيلتك حتى يجيء بشهود يشهدون بما رايت فيقضي بين الاثنين
ابكي وانديه ملة الاسلام، اذ ضربت بعده بعد الحكام
ان الحوادث ما علمن كثرة، واراك بعض حوادث الايام[illegible] عن النبي صلعم انه سمع القاضي يجور فادا جار
يرى الذمه ولزمه الشيطان
رفضت وعطلت الحكومة قبله، في اخرب وملها رواصها
حتى اذا ما قام الحق بنيها، بالحق حتى همت ارفاضها[illegible] وجر ملغيني ان عمر بن على ارادوه
بالعزل واجتمع الناس اليه وكان يحبهم فلما راوه دخل داره وتامر على طهره ملائة على وجهه وقال
اني كنت تعلم اني لهذا الامر كاره فافيضاي اليك فقبض[illegible] القضاء
جنود للناس مرون على ظهورهم يوما ثمه[illegible] من غيلان لرجل ساله عن مسائل القضاء لعلك
تريد ان تكون قاضيا لان يدخل الرجل اصبعه في عينيه فيقلعها وهي صحيحة اوهي لك من ان تكون قاضيا
وفصل اول من اظهر الجور من القضاة بلال بن ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري كان امير البصرة
وقاضيها وكان يقول ان الرجلين ليقدمان الي فاجد احدهما اخف على قلبي من الاخر فاقضي
للمامون بن مدرك يحيى اكتم لا تاخذ على خصمك شرف المجلس ولم يكن للرجل بينة فاراد ان يعلم المامون ودفع اليه رقعة
دينار وقال والله ما دفعت هذا المال الا خشية ان تقول العامة اني تناولت منك من وجه الهدية ثم ترى
مثلا من الف دينار وتصدق مثلا من الف دينار وعن[illegible] خادم من وجوه خدم المعتضد بالله الى ابي
يوسف بن يعقوب في حكم فارتفع الخادم على خصمه في المجلس فزجره الحاجب عن ذلك فلم يفعل فقال ابو
يوسف دعه واوجه خصمك فتمنع يا علام ايغني عمر وابن ابي عمر وابن محاس لا يقدم عليه الناعه ببيع هذا العبد
وحمله اليه الى امير المومنين ثم اخذ بيده فناوى خصمه فلما انقضى الحكم رجع الخادم الى المعتضد وذكر ما جرى
واخبره بالقضية فقال لو باعك لاخربت بيعه ولم ارد ذلك الملكي فليس من لدك عندي تنزيل من تنزيله الحكم
خافهم عموم السلطان وقوام الابدان وفصل المضروب بهم في المثل في الجهل وتحريف الاحكام قاضي
مني وقاضي كسكر وقاضي ايذج، وهو الذي اسمه ابو يحيى الصائغ، ماء يعلو على الملح، مثل البحيرة للموج
رايته مطلقا، من خلف باب مزنج، وخلفه عذبة، تدفع طورا وتج، فقلت من هذين فصل قاضي ايذج

خير من عبادة ستين سنة وروينا في سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام
العادل والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم يحملها على الغمام ويفتح لها ابواب السماء ويقول عز وجل
انه قال الكعب اخبرني عن جنة عدن قال يا امير المؤمنين لا يسكنها الا نبي او صديق او امام عادل
كعب عمر والله ما انا بنبي وقد صدق رسول الله صلعم وامام عادل فاز وخوان لا يجوز واما الشهداء
فاني لي بها قال الحسن خطب منبر فاضمنت احكاما عدلا وسار الاسكندر بجيشه حتى اتى بلادا بلغ
عنكم الشجاعة او العدل قالوا اذا استعملنا العدل استغنينا عن الشجاعة ويقال العدل السلطان
انفع من خصب الزمان وجد اعرابي الملك عن العدل رغبت الرعية عن طاعته وكتب عمال عمر بن عبد العزيز
يشكوا اليه خراب مدينته ويسأله ما الذي ما هاده فكتب اليه عمر قد فهمت كتابك فاذا اردت كتابي يحضر
عدينك بالعدل وثق طرفها من الظلم فانه مزمنها والسلام ويقال ان الخاصل من خراج سواد العراق
في زمن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ماية الف الف وسبعة وثلاثون الف الف فلم يزل ينقص
حتى صار في زمن الحجاج ثمانية عشر الف الف فلما ولي عمر بن عبد العزيز ان منع في السنة الاولى ثلاثة الف الف
وفي الثانية ستين الف الف وقيل اكثر وقال ابن عسكر لا بلغه الى ما كان في زمن امير المؤمنين عمر الخطاب
رضي الله عنه فمات في تلك السنة وكتب الاعمش الى خالد بن عبد الله القسري لا تجبر الا بالجند ولا جند الا بالمال ولا مال الا من الخراج
ولا بلاد الا بالرعايا ولا رعايا الا بالعدل وكان سليمان بن سعد كان عليه دين للناس ولما ولي امير المؤمنين المنصور
كتب المنصور لغامله استوف لامير المؤمنين حقه وفرق ما بقي من الغرماء فلم يلتفت الى كتابه
وضرب للمنصور بسهم من المال كما ضرب لاحد الغرماء ثم كتب الى المنصور اني رأيت امير المؤمنين كاحد الغرماء
فكتب له المنصور ملأت الارض يا عبد الله عدلا فاملأها جورا من طولون والي مصر متخليا بالعدل مع تجبره
وتشكله للدما وكان يجلس للظلام ويقف المظلوم من الظالم وقال رجل من بعض العمال اغضه
بعض الولاة ضيعة له فاني المنصور فقال له ما اصلحك الله يا امير المؤمنين اذكر لك حاجتي او اضرب لك
قبلها مثلا قال بل اضرب المثل قال ان الطفل الصغير اذا نابه امر يكرهه فانما يفزع الى امه
اذ لا يعرف غيرها فاطنا منه انا ناظر له غيرها فاذا اتى فزع واشتد كان فزاره الى ابيه واذا بلغ وتأدب
رحلا وخبرت به امر شكاه الى الوالي لعلمه انه اقوى من ابيه فاذا زاد عقله شكى الى السلطان
لعلمه انه اقوى ممن سواه فان لم ينصفه السلطان شكى الى الله تعالى لعلمه انه اقوى من السلطان
وقد تراني بفنائه ولين فوقك احد اقوى منك الا الله سبحانه وتعالى فان انصفتني والا عرفت
امرها الى الله في الموتم فانا متوجه الى بيته وخزنه فقال بل انصفك وامر ما كتب الى والي برد ضيعته
حتى ان ولد العباس استبقا بفنيه وعو يصطرخ يوما فلقيها بعض صالحي مضر ومعها غلام يجل
غوزة فكسره فدخل العباس اليه واخبره بذلك وامر باحضاره فلما احضر الرجل الصالح اليه قال له
الذي كسرت العود قال نعم قال وعلمت لمن هو قال لابنك العباس قال فما اكرمته لك قال اكرمته لك معصية
الله عز وجل والله يقول والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر

والنبي صلعم يقول لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فاطرق المنصور ساعة ثم قال كل منكر رايته فغيره
وانا مسؤول عنه وقعد يوما بعد الملك بن مروان فقال يا امير المؤمنين ان بعض خاصتك ظلمني
فاضفني منه واذقني حلاوة العدل فاعرض عنه ثم وقف له ثانيا فلم يلتفت اليه فوقف له مرة بالثة
قال يا امير المؤمنين انا نجد في التوراة المنزلة على كليم الله ان الامام لا يكون سكارا في ظلم حتى يرفع اليه
فاذا رفعه اليه ذلك فلم يزله فقد شركهم في الظلم والجور فلما سمع عبد الملك كلامه فزع ويعثا الى من ظلمه وعزله
واخذ للمهزول حقه وقال الاسكندر يقول يا عباد الله انا الهكم الذي لا اعرف الا السما الذي تضرعوا
بعد حين الذي بعد غيركم الغيث عند الحاجة واليه مفزعكم عند الكروب والله لا يبلغني ان الله احب شيئا
الا احببته واستعملت الى هواي ولا ابغض شيئا الا بغضته الى هواي وقد اتيت ان الله يحب العدل وعباده
ويبغض الجور وبعضهم على بغض قتيل للظالم من سيفي وسوطي ومن ظلم منه العدل من عمالي ينكل في محلسي كيف
ولينهاه على ما شاء لنحطمه امتثاله اذا امر الملك ملكه بالانصاف ضرب حكمه بالقضيات
ما قال بعض الاكاسرة فوجد وا له سنة فاتبعوها ووجد فيها ثلاثة كانت من الهوى معها فقهر
مكتوب فيها من عمل زمان عمل في خراجه بالعدل نظلة اهل الكوفة الى المامون من واليهم فقال ما علمت في
عالي اعدل ولا قوم ارفق بالرعية واعود بالرفق عليهم منه فقال سل منهم يا امير المؤمنين ما احدا اولى بالعدل
والانصاف منك فان كهذه الصفة على امية المؤمنين ان يوليه بلدا بلدا حتى يحوكل بلد من عدله
مثل الذي يحقنا ويأخذ بعضه منه كما اخذنا فاذا فعل ذلك لم يصب منه اكثر من ثلث سنين فحكم المامون
وعزله عنهم المنصور البصرة قبل الخلافة فنزل بواصل بن عطاء فاستبطأ عطاءه فبلغني ابيات عن يزيد العدوي
في العدل فقم بنا اليه فاشرف عليهم بعض من عرفه فقال لواصل من هذا الذي يحكي لعبد الله محمد بن علي بن عبد الله
بن العباس فقال ارحب على رحب وقرب على قرب فقال انه يجب ان يستمع ابياتك في الغزو
حتى متى لا فرى عبدا لا نشزبه والدرى لولاة الحق اعوانا
منتشرين يحوطون بيضتنا اذا تداعى لاهل الجور اقوانا
يا للرجال لدار لا زوال لها وفايد اعما يفنى ويبقانا

وعمل المأمون عمر بن عبد العزيز اخذ في رد المظالم فاتته اهل بيته فاحتجبوا الى غير ما كان يكون بها
وسألوها ان تكلمه فقالت لهم ان رسول الله صلعم سلك طريقا فلما قبض سلك اصحابه ذلك الطريق فلما افضى
الامر الى معاوية ويزيد جروه سنا وسنا ولا والله لئن مد عمري لارجعنه الى ذلك الطريق الذي سلكه رسول الله
وصاحباه فقالت له يا امير المؤمنين اخاف عليك منهم يوما غضبا فقال كل يوم اخافه دون يوم القيمة
فلا امنهم قال فاخرج من منزلك اذا ظلم الوالي بالجور او عمل به ادخل الله البغض في قلوب اهل مملكته كذلك
ان الوليد بن هشام ان الرعية تعتقد بغداد الوالي وتصلح بصلاح الوالي
من الملوك خرج يتبين في مملكته مسالخ مكانه فنزل على رجل له بقر فراجت البقر فحلب له فاخذ
يلبن بقرة فتحمل الملك من ذلك وحدثت نفسه باخذها فلما راحت عليه من الغد حلب له فاستصغر ما
حلبت بالامس فقال الملك ما بال الخلابها نقص اغبيت في عين صرغامها بالامس فقال لا ولكن امس ملكنا
عم ماخذها فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم لوم بالظلم ذهبت البركة فتاب الملك وقاعد بره في بيته
ان لا ياخذها فراحت من الغد فحلبت عادتها ومن مسلمة ان السلطان تلفه ان
امراة لها جديقة فيها الفضب الحلو وان كرمه تعصر فدخل جارها فقرر على اخذ ثلاثة منها فاتاها وسالها على ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقالت انها غضرت قصته فلم تضرب قصته قبح فقال لها ابن الذي كان يقال فقالت هو الذي بلغك
الا ان يكون السلطان قد عزم على اخذها متى فارقتك البركة منها فتاب الملك واخلص لله النيه
وناهيك بها الله الا ياخذها منها ابدا ثم امرها ان تعصر وعصرت قصته فجات ملا القدح
سيدي ابو بكر الطوسي رحمه الله تعالى في كتابه شتاء الملوك كما حدثني بعض الشيوخ ممن يروي الاخبار
بمصر قال كان بصعيد مصر نخله تحمل عشرة ارداب ولم يكن في ذلك الزمان نخلة تحمل نصف ذلك فغصبها
السلطان فلم تحمل شيئا في ذلك العام وانما حمل واحدة وكان لي شيخ من اشياخ الصعيد اعرف هذه النخلة
وهي تجني عشرة ارداب سنتين وبعه وكان صاحبها يبيعها في سنة العلاكل وبعه بدينار
ايضا رحمه الله تعالى قال شهدت في الاسكندرية والصيد مطلق للرعية والسمك فيه يتقلد المآقيه
تكثر فيه وكانت الاطفال تقيده بالخرف ثم حرم الوالي وضع الناس من صيده فذهب السمك حتى لا يكاد
يوجد الى يومنا هذا وهكذا بعدي سراير الملوك وعزائمهم ومكنون ضمائرهم الى الرعية ان خيرا فخير
وان شرا فشر اصحاب التواريخ في كتبهم قالوا كان الناس اذا اصبحوا في زمان الحجاج صياحون
اذا نادوا من قبل الباب جاءه ومن صلب وسجلد ومن قطع ومن اشبه ذلك والولد صاح صياح
واخذ مضاجعه وكان الناس يتحالون في زمانه عن البنيان والمضاجع والضياع وشتى الليل والنهار وعن
الاتجار وولي سليمان بن عبد الملك وكان صاحب طعام ونكاح وكان الناس يتحدثون في الافضل
الرفيق ويتحالون في المناكح والتزاري ويتجرون بمجالسهم بذكر ذلك وعمر بن عبد العزيز كان
الناس يتمثلون كم يحفظ من القرآن وكم ورده كل ليلة وكم يحفظ فلانا ومتى يختم وكم يصوم من الشهر وما اشبه ذلك
للامام ان يكون على طريقة الصحابة والسلف رضوان الله عليهم ويقتدي بهم في الاقوال والافعال
وخالف دقة فهو لا محالة هالك وليس فوق السلطان الا جاهل منزله الا نبي مرسل او ملك مقرب وقد قيل
ان مثله كمثل الريح التي يرسلها الله تعالى بشرا بين يدي رحمته فيتوق بها السحاب وتجلها لقاحا للثمار
وروحا للعباد ولو تتبعت حكمي العدل والانصاف وفضل الامام العادل لالفت في ذلك محموعا هذا ما
المغني جامعا ولكن قصرت على ما ذكرته فمن اراد له الناظر وبتأمله النامي والله الموفق

الباب العشرون

الا لعنة الله على الظالمين ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون فيه هذه تعزية للمظلوم ووعيد للظالم وقد تعالى انا اعتبد ما للظالمين نارا احاط بهم
سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا وبعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى مع ظالم ليقويه
وهو يعلم انه ظالم فقد خرج عن الاسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما كان لاخي قتلة مظلم
في عرض او مال فاتاه فتحلله منها قبل ان ياتي يوم ليس ثم دينار ولا درهم وقال صلى الله عليه وسلم
من اقتطع حق امرئ مسلم اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقال له رجل ما رسول الله ولو كان شيئا
يسيرا قال ولو كان قضيبا من اراك وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله الي يا احا
المرسلين ما انا المنذر من اذن قومك فلا يدخلون منا من سوق ولا تحدث من عبادي عند احد منهم مظلمة فانه
العنه ما دام قائما يصلي بين يدي حتى يرد تلك المظلمة الى اهلها فاكون سمعه الذي يسمع به وبصره

الذي يبصر به وتكون من اولياي واصفيائي وتكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة
اياك ودعوة المظلوم فانه يسأل الله حقه حقا لا ينكر
ولو بعد حين الا وان الظلم ثلاثة ظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم معفور لا يطلب
الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله تعالى قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
واما الذنب الذي يغفر فظلم العبد نفسه الظلم الذي لا يترك ظلم العباد بعضهم بعضا
حتى يقتص رجل قد ضلته الحاج فقال يا رب ان حملك بالظالمين قد اضر بالمظلومين فرأى في منامه
ان القيامة قد قامت وكانه قد دخل الجنة فرأى الحبوب في اعلى عليين واذا منادي ينادي بصوت جهوري
عن الظالمين اهل الظلم في اعلى عليين من سلب نعمة غيره سلب نعمته غيره
ومر شاب رجلا يدعو على ظالمه فقال له كيف الظالم الى ظلمه وهو اضر من دعائه من طال عمره واساء عمله
في طول اللوح في افواههم مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله وتحته
ما رأيت مثل الخير رفيعة ولم ار مثل الجور للمرء واضعا
كتب الصحيح وكاتبه وقل فان سقمت فانا السالمون عدل
وعن عمله الف طال ما ظلمت ولن ترد يدا مظلومة ابدا
اشد من يوم الظالم على المظلوم يوم المظلوم على الظالم
معاوية يقول اني لاستحي ان اظلم من لا يجد ناصرا غير الله
ابو الضياء كان لي خصوم ظلمه فشكوتهم الى احمد بن ابي داود وقلت وقد تظافروا علي وضاروا بلدا
واحدا فقال لي قد الله فوق اديهم فقلت ان لهم مكرا فقال ولا حيق المكر السيء الا باهله قلت هم كثير قال كم
من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله يوسف اني اسباط من دعا للظالم ما بقي فقد اعان
على ظلمه ابو هريرة رضي الله عنه قال قال ابو القاسم رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشار الى اخيه بحديدة فان
الملائكة تلعنه وان كان اخاه لابيه وامه يسلط الله على اهل النار الجرب فيحكون حتى
تبدو العظام فيقال هل يؤذيكم هذا فيقولون اي والله فيقال هذا بما كنتم تؤذون المؤمنين
لما كشف الله العذاب عن قوم يونس تزايدوا في المظالم بينهم حتى كان الرجل ليقلع الحجر من اساسه فيرجمه
الى ضاحيه قال ابو يوسف يزيد الحجر في البنيان من غير حله عرفوا على خرابه عن كوان اهل وهو ان
البقاء استحت على هجر من الظلم لا وشك ان تخرب بعض الحكماء اذكر عند الله عدل الظالم فيكف عنه
القدرة قدرة الله عليك لا تحسبنه رجيب لذراعيه سفاك الدما فاقتله فانما لا يموت
من سعيد كان يزيد بن حاتم يقول ما هبت شيئا قط هيبتي رجلا ظلمته وانا اعلم انه لا ناصر له الا الله فيقول
حسبك الله في ويلك وفي ملائكة مستجاب دعوة المظلوم فيقول لا ناصر له الا الله
ما يبكيك قال ابكي على من ظلمني اذا وقف عبدا بين يدي الله ولم يكن له حجة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يعذب الله
اشد عذابا على من ظلم من لا يجد ناصرا غير الله رجل سليمان بن عبد الملك يا سليمان يا سليمان اذكر يوم الاذان
فزل سليمان عن المنبر مدعى بالرجل فقال ما يوم الاذان كله فاذن مؤذن منهم ان لعنة الله على
الظالمين قال فما ظلامتك قال ارض لي بمكان كذا اخذها وكيلك فكتب الى وكيله ادفع اليه ارضه
فان رضي فخذ منه وان كثر فاشتر وان كان له معلم فحسن ادبه يتعلم حتى فاق في الغلوم
فضربه المعلم يوما من غير ذنب فاوجعه فحقد ابو شروان عليه فلما ولي الملك قال للمعلم قد حان لك
ان تضرب يوما كذا وكذا فلما رأيتك ترغب في ايلام تروجون كذا الملك بعد ابيك فاحببت ان اذيقك
بعض الظلم لما تظلم فقال اشروان لا راه ان بعض الملوك رفع على بناء له

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا ... فالظلم مضمرة يأتيك بالندم
تنام عينك والمظلوم منتبها ... يدعو عليك وعين الله لم تنم

فلا نامت الدهر من ظلمته ... فما الليل حيران ظلت بنائم

اتهزأ بالدعاء وتزدريه ... وما تدري بما صنع الدعاء
منهاة الليل نائرة ولكن ... لها امد ولا بد انقضاء
وعنكها اذا ما تزدلف ... ويرشلها اذا نفد الفضاء

الفضل بن الربيع والفضل بن يحيى والفضل بن سهل

وحق الله ان الظلم لوم ... وان الظلم مرتعه وخيم
الى ديان يوم الدين نمضي ... وعند الله يجتمع الخصوم

بغي ولبغي تهام تنتظره انفذ في الاحشاء من حر الابن ... سنهام المدي القانئ في النحر

لابن هبيرة حال ارادة على القضاء ما كنت لأتي ذكر عبد ما حدثني ابراهيم بن محمد

حدثني عن علقمة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة نادى مناد ان الصلمة واعوان الظلمة واشباه الظلمة حتى من برى لهم قلما او لاقهم دواة فيجمعون في تابوت من حديد فيرمى به في جهنم

مروان بن محمد بن عبد الملك الزيات قال جلس ابو الظلم يوما فلما انقضى المجلس اراد ان يقوم فجعل جالسا وقال له الكرجاجة قال نعم تذكرني اليك فاني مظلوم وقد اعوزني العدل والانصاف قال من ظلمك قال انت ولست اصل اليك فذكر حاجتك قال وما تحجبك و دونك مجلسي مبذول قال تحجبني عنك هيبتك وطول لسانك ونضاختك قال فقيم ظلمتك قال في ضيعتي الفلانية اخذها وكيلك غصبا مني بغير ثمن فاذا وجب عليها خراج اديته من ماله باسمي لئلا يثبت لك اسم في ملكها فيبطل ملكي وكيلك يأخذ عليها وانا اؤدي خراجها وهذا لم يمنع مثله في المقام فقال له محمد هذا يحتاج الى بينة وشهود وأشيا فقال له الرجل او منفي الوزير من غضبه حتى احبها نعم قد استكى قال ابنيه لهم الشهود فاذا شهد واحد ليس يحتاج معهم اخر فما معنى قوله بينة وشهود واشباه بين هذه الاشيا في الا الجور وعبد ولكن اعدل فضحك محمد وقال صدقت والبلاء موكل بالمنطق وانا اراك قد ظلمت فلانا في ضيعته فاذهب اليه وارضه واسترد ضيعته منه والا لم يرفع لك برد ضيعته وان تطلق ما في دينار مستقيم بها على حقيقته وضربه على اصحابه وكان قبل ان يتوصل الى الانصاف واعادة ضيعته يقال له يا فلان كيف لنا ان نسترضي مظلوما لا ينتصف وظالما لا ينتصف فلما صار من اصحاب محمد بن عبد الملك الى ضيعته وارضه وقال له لله كف الناس الان قال نخير قد اعتدهم الانصاف ودفع عنهم الاجحاف ورد عليهم المغصوب وكشف عنهم الكروب وانا ارجو ابقاءه بما يكدر مرغوب فيما عند الله

في بعض ما جاء عن عيسى عليه السلام ان رجلا من صففا بني اسرائيل كان له عيال وكان صيادا يصطاد السمك ويقوت منه اطفاله وزوجته فخرج يوما للصيد ووقع بشبكته سمكة كبيرة فخرج بها ليأخذها ومضى الى السوق ليبيعها ويصرف ثمنها في مصالح عياله فطفق بعض الحواريه فرأى السمكة معه فاحدها منه فوقع خشية كانت بيده وضرب بها وجه الصياد فضربه موجعة واخذ السمكة منه مضى بها ولم يدعها عليه الصياد ... خلفني صغيرا وجعلته قويا غنيا فخذلني بحقي منه عاجلا فقد ظلمني ولا اضيع الى الارض ان ذكر الغاصب العالم انطلق بالسمكة الى منزله وشقها الى زوجته وامرها ان تشويها فلما شوتها وضعتها بين يديه على المائدة ليأكل منها ففتح السمكة فاها ونكزت اصبعه نكزة اطارت قراره فقام وشكى الى الطبيب الم ما به وما حيل بها فقال داؤها ان تقطع الاصبع لئلا يسري الالم الى نقرة الكف فقطع اصبعه فاسقل الوجع الى الكف واليد وارتاح الالم وارتحت من خوفه فرايضه فقال له الطبيب ينبغي ان تقطع اليد الى المعصم لئلا يسري الى الساعد فقطعها فانتقل الالم الى الساعد فما زال هكذا كلما قطع عضوا انتقل الالم الذي يليه فخرج هاربا على وجهه منتغيثا الى ربه ليكشف عنه ما نزل به فرأى شجرة فقصدها فاخذه النوم عندها فنام ورأى في منامه قائلا يقول له يا مسكين الى كم تقطع اعضاءك امض الى خصمك الذي ظلمته وارضه فانتبه من النوم وفكر في امره فعلم ان الذي اصابه من جهة الصياد ودخل المدينة وتتالت عنه واتى انه فوقع بين يديه يتمرغ على رجليه وطلب منه الاقالة ما جناه ودفع اليه شيأ من ماله وتاب من فعله فرضي عنه خصمه الصياد فتكلم في الحال الله وبات تلك الليلة فرج الله يده كما كانت ونزل الوحي على نوشي علمه نبذه وعزتي وجلالي لو ان ذلك الرجل رضي خصمه لعذبه مهما امتد في بقية حياته ... اخبار الاحياء وما روا ابن

قال سمعت امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاعدا اذ جاءه رجل من اهل مصر فقال يا امير المؤمنين هل لك في مقام العائذ بك فقال له عمر الخطاب لقد عذت بمحب فما شانك قال تعالت علي فرعية ابن العاص وهو يومئذ امير في مصر فجعل يقعدني بسوطه ويقول انا ابن الاكرمين فكتب عمر الى عمرو بن العاص ان اتاك فلان فلم تجعل بينه وبينك احدا حتى تأتيني فانفلت منه فجاءني فكتب عمر الى عمرو بن العاص اذا انا كتابي هذا فاشهد الموسم انت وولدك فلان وقال المصري انا حق اتيتك فقدم عمرو فشهد الموسم فلما قضى عمر الحج وهو قاعد مع الناس وعمرو ابن العاص وابنه الى جانبه اقبل المصري فرفع عليه الدرة وقال انشد فلقد ضربه ونحن نستحي لك يضربه فلم يزل حتى احببنا ان يدع من كثرة ما ضربه وعمر يقول اضرب ابن الاكرمين قال يا امير المؤمنين قد استوفيت واشتفيت قال اضع عمر فقال يا امير المؤمنين قد ضربت الذي ضربني قال اما والله لو فعلت ما منعتك احد حتى تكون انت الذي تمنع قال يا عمرو متى تعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا فجعل يعتذر ويقول الى اشعر ... احدين طولون فلان بعلك استغاث الناس من ظلمه وتوجهوا الى ان يدخل قبته يشاورون اليها فقالت لهم متى يركب قالوا في غد وكتبت رقعة ووقفت في طريقه قالت يا احمد بن طولون فلما راها عرفها فترجل عن فرسه فاخذ منها الرقعة وقرأها فاذا فيها ملكتم فاستهتم وقدرتم فظهرتم وحولتم فصلتم ورددت الكم الارزاق فقطعتموها فما اودعتموها الا خيانة ولا منعتموها الا خيانة فما اعتذارنا فلم يغير ملحظيه لانهما من قلوب اوجعتموها واجتاد اغربتموها اعملوا ما شئتم فانا صائرون وتعلمون فانا مستجيرون وظلمتموا فانا الى الله متظلمون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال فخر لوقته وتعاهد على كل عامله بعدان كف يده عن الظلم ويسلك سنن العدل ويعامل بالصفه ورأف الله تعالى في الشر والغلانيه ويعلم ان الله تعالى يجازي على الخير والشر ويعاقب الظالم على ظلمه

وحدث ابو محمد الحسن بن محمد الصائغ قال كنا حول سرير المعتضد بالله ذات يوم نصف النهار وقام بعد ان
اكل فانتبه منعجا وقال يا خادم فاسرعنا الجواب بقال وبكم اعينوني والحقوا بالسطاح فاول ملاح نراه
منحدرا في سفينه فارغه فاقبضوا عليه واتوني به وركبوا بالسفينه فاشرفنا فوجدنا الملاح كاد
يتلف فضاح عليه المعتضد صيحة عظيمه كاد يذهب روحه معجاوبه لا اصدقني يا ملعون عن قصتك
مع المرأة التي قتلتها اليوم والا ضربت عنقك قتلا عنيفا وكان سبب ذلك انه لما اشرف على السطح
لمح امرأة على ظهرها ثياب فاخره وحليّ كثير وجوهر نفيس فرآها واختلت عليها حتى بتدبرت فيها وغرفتها واخذت
جميع ما كان عليها وطرحتها في الماء ولم احسن على حمل شيء عليها الى داري لئلا يفشو الخبر فيحمل على الهرب الى
واشرط وصرت الى خلف النساء في هذه الساعه من الملاحين واخذت في الاتجار فتعلق بي هؤلاء
الخدم وعلموني فقال ابن الجلبي وانشلب كان في صدر السفينه بحذاء السواري فقال المعتضد علي به
الساعة فحضر واربه فامر بضرب عنق الملاح ثم امر ان ينادى بمعداد من خرجت له امراه الى المشرعه الفلانيه سحرا
وعليها ثياب وحلي فلحضر فحضر اليوم الثاني واهلها واعطوا صفتها وصفه ما كان عليها فسلم دكانها
الى وجعلت تاموننا اوجعل لكه بهذه الحاله فقال ملاح رايت في منامي كان شيخا ابيض الراس واللحيه واثياب
وهو ينادي يا احمد اول ملاح يحاذيه التاعه فاقبض عليه وقرره على المراه التي قتلها اليوم وسلم لها ثيابها
واقم عليه الحد ولا يفتك وكان ما تاهد رهم والله اعلم واحكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب الحادي والعشرون

برجبي الخراج عماد الملك وما استخرج بمثل العدل ولا استولى لمثل الظلم واسوغ الامور في خراب
البلاد تعطيل الارضين وهلاك الرعيه وانكسار الخراج من الجوز [illegible] اذا اجحف اهل
البلاد تطفحوا عما عمارة الارضين مثل ان يقطع لحمه وياكله من الجوع فهو اذن ينتزع من ناحية فقد
من ناحية وما ادخل على نفسه من الوجع والضعف اعظم مما دفع عن بقيته من الجوع ومثل من كلف
الرعيه فوق طاقتهم كالذي يطين سطحه بتراب اساء بيته واذا ضعفوا المزارعون عجزوا
عما عمارة الارضين فيتركونها فتخرب الارض فيهرب المزارع فتضعف العماره وتضعف الخراج فيتبع
ذلك ضعف الاحناد واذا ضعف الجند طمع الاعداء في السلطان [illegible] المامون ارق ذات ليلة
فاستدعى شيبان يخدمه فقال يا امير المومنين كان بالموصل يوما والبصره يوما فخطبت يوما
الموصل الى زوجه البصره بنتها لابنها فقالت يوما لا اجيب خطبتك ابدا الا ان تحملني في صداق
ابنتي ما به ضيعة خراب فقال ليوما الموصل لا اقدر عليها ولكن ان ذهبت واينا سلمها اليه سلمه واتقيه
فعلت ذلك فاستبقاها المامون وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امور الولاه
والعمال [illegible] ابو الحسن بن علي الاشنداني اخبرني ابي قال وجدت في كتاب تبطي بالخط القديم

مما نقل بالعربيه ان مبلغ ما كان يستخرج لفرعون يوسف الصديق من اموال مصر في خراج سنه واحده
من الذهب العين اربعه وعشرون الف الف واربع مائه الف دينار من ذلك ما يصرف من عمائر الملاحز
للحلي والانفاق على الجسور وسد الترع في تقويه ما يحتاج الى المقوير من غير رجوع عليهم بها لاقامه
العوامل والتوسعه في البلدان وعدد ذلك من الالات واجرة ما يستعان به لحمل البذر او ما يرفق
بطبق الارض مان مائة الف دينار ولما يتصرف للارامل والايتام وان كانوا غير محتاجين حتى لا
يحلوا مثالهم من بيت فرعون اربعمائة الف دينار ولما تتصرف لكفايتهم وبيوت صلواتهم ماية الف دينار وما
يتصرف في الصدقات ما يصب صبا وينادى بربوبيته الدنيه من رجل كشف وجهه لفاقة ولم يحضر فحضر
كثير ماية الف دينار فاذا افرقت الاموال على ارباب دخل افناء فرعون اليه وهنوه بتفرقه الاموال
ودعوا له بطول البقاء ودوام العز والغنا والسلامه وانهوا اليه حال فيا منهم ما حضارهم وتبيين
تخلفهم ويبدلهم النشاط فيا كلون بين يديه ويشربون ويستعلم من كل واحد منهم بسبب فاقتهم فان
ذلك من افة الزمان زاد عليه مثل الذي كان ولما يتصرف في نفقات فرعون الراتبه لسنة ماية الف
دينار ويحتمل بعد ذلك مما يتسلمه يوسف الصديق على المراد ويحمله في بيت المال لنوايب الزمان [illegible]
الف وسبعمائة الف دينار [illegible] ابو رهم كانت ارض مصر ارض مدينه حتى ان الماء يجري تحت منازلها
وافنيتها فيحتفرون حيث شاءوا ويشربون حيث شاءوا وذلك قول فرعون البيتي ملك مصر وهذه الانهار
تجري الا بيه وكان ملك مصر عظيما لم يكن في الارض ملك اعظم منه وكانت الجنات حافتي السيل متصله لا ينقطع
منها شتا ولا صيف والزرع كذلك مرة سواء الى ان نفذ وكانت ارض مصر ترتوي من ستة عشر ذراعا ما دونها يروا
من جسور رقاها وخلقانها والزرع ما دان الجبلين من اولها الى اخرها وذلك قوله تعالى كم تركوا من جنات
وعيون وزروع ومقام كريم الا بيه وكان عبد الله بن محمد استعمل فرعون لها مان على حفر خليج سردوس
فاخذ في حفره وتدبيره فجعل اهل القرى تاتي الوالي ان يجري بهم الخليج تحت قريتهم ويقطعوا ما لا فكان
وكان يدور به من قريه الى قريه من الشرق الى المغرب ومن الشمال الى الجنوب وكيف اراد فلما فتح خليج
بصر اكبر عطونا منه فاجتمع من ذلك امر الا عظيم جربله فحملها الى فرعون واخبره بالخبر فقال له
فرعون انه عسى للسيد ان يعطف على عبيده ويفيض عليهم من خزانه وذخائره ولا يرغب فيما بايديهم
زهدا على اموال اهل القرى اموالهم فرد عليهم ما اخذ منهم فهذه سيره من لا يعرف الله ولا يرجو لقاءه
ولا يخاف عذابه ولا يومن يوم الحساب فكيف تحب سيره من يقول لا اله الا الله ويوقن بالحساب والثواب
والعقاب قال ابن عباس في قوله تعالى اجعلني على خزائن الارض قال هي خزائن مصر [illegible] استوثق من
يوسف علم وكيف صارت الاشيا اليه واراد الله ان يفوضه على صغره لما علم من تركب مجاريه وكانت
مصر اربعين فرسخا في مثلها وما اعانت يوسف فرعون وتاب عنه الا بعد ان دعاه الى الاسلام واسلم
وكانت سنون الغلا والجوع وملك يوسف وافتقر زليخا وعميا بصرها وجعلت تكلف
الناس فقيل لو تعرضت كما كنت لعله يرحمك ويعيدك فطال ما افقرتيه واكرمتيه ثم قيل لها لا تتعللي
لانه رحيم تذكر ما كان منك من المراودة والحبس فتستحي منك ويكافيك على ما ستوهمك اليه فقالت

انا اعلم بحلمه وكرمه فجلست له على طريقه يوم خروجه وكان تركب دابته
الف من عظماء قومه واهل مملكته فلما احتث به قامت ونادت كنعان من جعل الملوك عبدا بعصيانهم
والعبيد ملوكا بطاعتهم فعدل يوسف من انت فقالت انا التي كنت اخدمك بفنعي وارجل شعرك بيدي
واكتم ماتؤاخذ بجهدي وكان منوعا بان وفقدت وبال امري وذهبت قوتي وتلفت الى وتمنى تصرف
وصرت امسال الناس منهم من يرحمني ومنهم من لا يرحمني بعدما كنت معظما بطاعة اهل مصر كلها ضربت من
حومتهم بل محزومتهم وهذا جزاء المفتدين فبكى يوسف عليه السلام بكاء شديدا وقال لها هل بقي من حبك اياي شيا
فقالت والذي اخذ ان عبيد حليلا لنفوذ المكاره الى من ملك الارض ذهبا وفضة فمضى يوسف
وارسل اليها فقال ان كنت آيسا تزوجك وان كنت تريدين اغنيتك فقالت لرسول الملك اعرذ بالله
من ان يستهويني في هوى يزيد في ايام شبابي وحياتي فكيف يقبلني وانا عجوز عمياء شقية فامرها
يوسف فجهزت وتزوج بها ودخلت فصف يوسف عليه السلام قدماه وقام يصلي ويدعا الله تعالى بالاسم
الاعظم ورد عليها احسنها وجمالها وشبابها وبصرها كيلتها يوم راودته فوافقها فاذا هي بكر فولد
له افرائيم بن يوسف ومنسا بن يوسف وطاب في الاسلام عيشهما حتى فرق الموت بينهما شبيه للقوي
ان لا ينتي الضعيف وللغني ان لا يبت الفقير فرب مظلوم يضحي جانيا ومغرور اليه بصير زاعبا
ومسؤل نصب نابلا وراحم يضحي مرحوما فسبحان الله ان يرحمنا برحمة ويغنينا بفضله وجماله
يوسف علم ان الارض لم يشبع زوجها فعجل له في ذلك فقال اخاف ان اشبع فانسى الجياع وقد
ان عمر استعمل على حمص رجلا فقال الله عمر ان ابن اخذ فلما مضت السنة كتب اليه عمر ان قدم فلما قدم شعث به
عمر ان قدم حافيا عاريا زنه بيده وادا ونه ومزوجه وقصفته على فخذه فلما نظر اليه عمر رضي الله عنه
اختنا ام البلاد بلا دشو قال يا امير المومنين اما تخاف الله ان تحمر بالسوا وعن بتو الظلم وقد جعلك
بالدنيا اجزع قرايها كلا ومما عدك من الدنيا اعكازه اتوكا عليها وازجر بها عدوا ان لقيته
ومزودي احمل فيه بقاي وزمزمتي هذه اشرب فيها ما تيسر لي واطهر بها وافضل فيها ثيابي واكل فيها بقاي فوالله يا امير المومنين ما الدنيا جميعا الماضي فقام من مجلسه
الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه فبكا بكاء شديدا ثم قال اللهم الحقني بصاحبي غير
مفتضح ولا مبدل ثم عاد الى مجلسه فقال ما ضيعت في عملك يا عمير فما الذي حملك الاندى على العمل
والخروج من اهلك الذي عن يدوم صاغرون لهم قسمهما بين العصر والمشاكي وابنا السبد والده يا
امير المومنين لو بقي عندي منها شي لا بتكذ به فقال عمر رضي الله عنه عد الى عملك فقال عمر استشرك الله
ان ترجعي الى اهلي فاذن له فاتى اهله فبعث عمر رضي الله عنه رجلا فقال له حبيب طاه دينار فقال
امضي الى عمير وانزل عليه ثلاثة ايام فان بكى خايبا لم يخف عليك في عيشه وحال اهلين وان
بكى خايبا لم يخف عليك فادفع اليه اثنا عشر دينارا فاتاه حبيب فنزل عنده ثلاثة ايام فلم يزد عيشها
الا شعثين والزيت فلما مضت ثلاثة ايام قال له حبيب اني رايت ان تتحول الى حيث انا فلعل
ان تكونوا اوسع عيشا مني فانت والله لو كان عندنا عين هذا الزيتون به كنا قد دفع اليه المايدة

الدنيا وقال بعث بها اليك امير المومنين فدعا بقدر وخلق لا فزاد بيقر فيه الخمسة الدنانير والنتيفة
والشبعة وبعث بها الى اخوانه من الفقراء الى ان انفد ما فيها فقدم على عمر فقال يا امير المومنين
حبيبك من عند ازهد الناس ولا عندهم من الدنيا الا قليل ولا كثير فامر لعمر بوسقين من طعام وثوبين
فقال يا امير المومنين اما الثوبان فاقبلهما واما الوسقان فلا حاجة لي بهما عندي اهلي ضاع من بزوعوكا في
لهم حتى ارجع اليهم وامر لعمر بن الخطاب رضي الله عنه عشرة دنانير وقال لغلام ادهب بها الى
الي عبيده من الحراج ثم تربص عنده في البيت ساعة حتى ينظر ما يصنع بها فذهبت بها الغلام اليه وقال له يقول لك
امير المومنين اجعل هذه في بعض حاجتك فقال وصلة الله ورحمته ثم دعا بجارية له وقال اذهبي بهذه الشبعة
الى فلان وبهذه الحمسة الى فلان حتى انفدها ورجع الغلام فاخبره ورجعه فدعا شابا معاذ بن جبل
فقال له انطلق الى معاذ بن جبل وانظر ما يكون من امرهم فمضى اليه وقال كما قال لابي عبيده فعقل كما
قال ابو عبيده ورجع الغلام فاخبر عمر فقال انهم اخوة بعضهم من بعض

قال كتب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين صالح نصارى اهل الشام

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله عمر بن الخطاب امير المومنين من نصارى مدينة كذا
الى امير المومنين عمر انكم طلبتم علينا سالتكم الامان لانفسنا وذرارينا واموالنا واهل ملتنا وشرطنا
لكم على انفسنا ان لا نحدث في مدينتنا ولا في ما حولها ديرا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة
راهب ولا نجدد منها ما خرب ونما كان بحياء منها في خطط المسلمين في ليل ولا نهار ولا نمنع ابوابها
للمار وابن السبل وان بنزلها من المسلمين ثلاثة ايام نطعمهم ولا ياوي في كنايسنا ولا في منازلنا
جاسوسا ولا نكتمه عن المسلمين ولا نعلم اولادنا القرآن ولا نظهر شركنا ولا ندعوا اليه احدا ولا نمنع
احدا من ذوي قرابتنا الدخول في دين الاسلام ان ارادوه وان نوقر المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا
اذا ارادوا الجلوس ولا نتشبه بهم في شي من ملابسهم من قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا نتكلم بكلامهم
ولا نتكنى بكناهم ولا نركب بالسروج ولا نتقلب بالسيوف ولا نتخذ شيا من السلاح ولا نحمله معنا
ولا ننقش على خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخمر وان نجز مفاد رؤوسنا ونلزم زيانا حيث ما كنا وان نشد الزنانير
على اوساطنا ولا نظهر صلبانا ولا كتبنا في شي من اسواق المسلمين ولا طرقهم ولا نضرب بالنواقيس
في كنايسنا الا ضربا خفيفا ولا نرفع اصواتنا بالقراءة في كنايسنا ولا نرفع اصواتنا موتانا ولا نظهر
النيران في شي من طرق المسلمين ولا اسواقهم ولا نجاورهم موتانا ولا نتخذ من الرقيق ما جرى عليه
سهام المسلمين ولا نطلعه على منازلهم هذا شرطنا على انفسنا وعلى اهل ملتنا وقبلنا عليه الامان
وان نحن خالفنا في شي مما شرطنا عليكم وضمنا عليه انفسنا فلا ذمة لنا وقد حل بنا ما يحل باهل المعاندة
والشقاق وكتب عمر ان امعز مات الروم والحوفيه حرفين واستر طها عليهم مع ما شرطوا
على انفسهم ان لا يشتروا شيا سبا من المسلمين ومن ضرب مسلما عمدا فقد خلع عهده وان
تطلب دخلوا على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقالوا يا امير المومنين انا قوم من العرب افرض لنا فقال نصارى
كلوا نصارى ما ادعوا لي هجاما فخيروا بين امرهم وشق من ازديتهم حزما يجدوه وامرهم ان لا يتبعوا بالشروج
ويركبوا على الاكف من شق واحد وكتب ان امير المومنين جعفر المتوكل اقصى اليهود والنصارى
ولم يستعملهم واذلهم وابعدهم وخالف بين زيهم وزي المسلمين وضرب منه اهل الخوان بعد منه اهل الباطل
ما حيي الله به الحق وامات به الباطل فهو يكرر ذكره ويتوعدهم عليه ما دامت الدنيا وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول لا تستعملوا اليهود والنصارى فانهم اهل رشى في دينهم والرشى واستقدم عمر الخطاب رضي الله عنه

ابي موسى الاشعري رضي الله عنه من البصرة وكان عاملا عليها للخطاب فدخل على عمر وهو في المسجد فاستأذن فكانه
وكان نظر شيئا فقال له عمر ما تكله الله وضرب بيده على قفاه وليت دمي على المسلمين اما سمعت قول الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعض الايم الا اتخذت حنيفا فقال يا امير المؤمنين
لي كتابته ولدينه فقال لا اكرمهم اذ اهانهم الله ولا ادنيهم اذ اقصاهم الله فقال له عمر لا تعجل علي
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان العبد قد كفر واوان الجزية قد كثرت فاستعن بالاغنام فكتب الله انفهم
اعمل الله وانهم لنا غنيمة فانهم حيث ان لم يسلموا الله تعالى لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر لحقه رجل من
المشركين عند الحرة فقال اني اريد ان اتبعك واصيب معك فقال له تؤمن بالله ورسوله قال لا قال فارجع
فلن استعين بمشرك فلحقه عند الشجرة فقال حينئذ لاتبعك واصيب معك فقال له من امنه ورسوله قال نعم قال فارجع
فلن استعين بمشرك فلحقه عند ظهر البيداء فقال له كما قال اول مرة فقال له كما قال اولا تؤمن
بالله ورسوله قال نعم قال فانطلق فاخرج وهو اصل عظيم ان الاستعانة بكافر عند الحاجة لقاتل من يرى رأي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبراقديه فكيف استعانهم على رقاب المسلمين وكتب الى عماله ان لا تولوا اهل
اعمالنا الا اهل الذمة الذين قد عرفت لهم خيانة وجدنا فيهم خيانة فكتب اليهم ان لم يكن في اهل عملك من فاحذروه
ان لا يكون في عيونهم ان يكون الساعي وليهم ان يتبين من المسلمين في الناس وان يلبسوا فلا تعرفوهم
بها عن قلة استعانة المسلمين بالجزم وينهون الزناة بين في ويتناظرهم ويكون في رقابهم خاتم من رصاص وينحاش
او حرس يحملون به الحمام وليس لهم ان يلبسوا الغمايم ولا الطيلسان واما المزاء فانها تستر الزنار تحت الازار
وبدل فوق الازار وهو الاولى ويكون في عنقها خاتم تدخل به الحمام ويكون احد جفيها اسود والاخر ابيض
ولا يركبون البغال والخيل الا بالاكف عرصا ولا يركبون السروج ولا يتصدرون في المجالس ولا يتبدؤن
بالسلام ويلجأون الى اضيق الطرق وينعون ان يبنوا ولو اعلى المسلمين في البنيان ويجوز المشاورة وقيل
لا يجوز وان ملكوا ادروعا عاليه اثروا عليها ومنعون من اظهار المنكر والخمر والخنزير والناقوس والجهر
بالتوراة والانجيل وينعون من المقام في ارض الحجاز وهي مكة والمدينة واليمامة فان استعنوا من آد الجزية
والتزام احكام اهل الملة انقض عهدهم وان زنا احدهم مسلمة او اصاب بها نكاح او اوى عينا للكفار
او دل على عورة المسلمين او فتن مسلما عن دينه او قتله او قطع عليه الطريق انتقض عهده فيه
وفي قدر الجزية اختلاف الفقهاء انما مقدره الاقل والاكثر على ما كتب به عمر رضي الله عنه الى عثمان بن حنيف
بالكوفة فوضع على الغني ثمانية واربعين درهما وعلى من دونه ان بلغه وعشرون درهما وعلى من دونهم
وذلك بمحضر من الصحابة رضي الله عنهم ولم يخالفه احد وكان الصرف اثني عشر بدينارا وهذا مذهب ابي حنيفة
واحمد بن حنبل واحد قولي الشافعي ويجوز للامام ان يزيد على ما قدره عمر ولا يجوز ان ينقص منه والجزية على
النساء والمماليك والصبيان والمجانين والرهبان وامر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان
يقدم كل كنيسة قبل الاسلام ومنع ان يجدد كنيسة وامر ان لا يظهر عليه خارج من كنيسة ولا يظهر على
من كنيسة الا كثر على اهل صاحبه وكان عروة بن محمد يهدم بعضها وهذا من فرعا المتقين
اجمعين وستذكر في ذكر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان لا يترك في دار الاسلام بيعة ولا كنيسة بحال فتدبره
والاحرى به والله اعلم

الباب الثاني والعشرون في اصطناع المعروف

تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
ولا تتعاونوا على الاثم والعدوان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى في عون اخيه وصفعته فله ثواب المجاهد
في سبيل الله وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلق كلهم عيال الله فاحب خلقه اليه انفعهم لعياله
رواه البزار والطبراني في معجمه وقال الله تعالى وهو يعولهم وفي مسند الشهاب
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس انفعهم للناس وفيه ايضا عن ابن عبد الله بن عمر بن عوف
المزني عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله خلقا خلقهم لقضاء حوائج الناس آل على نفسه ان لا يعذبهم
بالنار فاذا كان يوم القيمة وضعت لهم منابر من نور يجلسون عليها والناس في الحساب
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعى لاخيه المسلم في حاجة قضيت له او لم تقض غفر الله له ما
تقدم من ذنبه وما تاخر وكتبت له برائتان براءة من النار وبراءة من النفاق رفع عن عمر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه المسلم حاجة كنت واقفا عند ميزانه فان رجح والا شفعت له
رواه ابو نعيم في الحلية وفي مكارم الاخلاق لابي بكر الخرائطي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مشى في حاجة اخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سعي حسنة وكفر عنه سبعين سيئة فان قضيت
حاجته على يديه خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فان مات في حاله دخل الجنة بغير حساب وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى مع اخيه في قضاء حاجته فناصحه فيها جعل الله بينه
وبين النار سبعة خنادق ما بين الخندق والخندق ما بين السماء والارض رواه ابو نعيم وابن ابي الدنيا
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عند اقوام نعما يقرها عندهم ما كانوا في حوائج الناس ما لم
يملوها فان ملوها نقلها الله الى غيرهم رواه الطبراني من طريق الطبراني باسناد جيد عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد انعم الله عليه نعمة فاستعفها عليه ثم جعل حوائج الناس اليه فتبرم فقد
عرض تلك النعمة للزوال وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغاث ملهوفا كتب الله
له ثلاثا وسبعين حسنة واحدة منها يصلح بها امر دينه وبقية سائر حاجاته والباقي له الدرجات
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول
اللهم سلطني على احد من اهل المعروف رواه ابو منصور الديلمي في الفردوس عن عمر رضي الله عنه
قال قيل يا رسول الله اي الناس احب الى الله قال انفع الناس للناس قال فاي الاعمال افضل قال ادخال
السرور على المؤمن قال وما سرور المؤمن قال اشباع جوعته وتنفيس كربته وقضاء دينه ومن مشى مع
اخيه في حاجة كانت كصيام شهر واعتكافه ومن مشى مع مظلوم يعينه ثبت الله قدميه يوم تزل الاقدام
ومن كف غضبه ستر الله عورته وان الخلق الحسن يفسد العمل كما يفسد الخل العسل
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي اخاه المسلم بما يحب ليسره به لم يزل في سرور حتى يدخل الجنة رواه الطبراني
في الصغير باسناد حسن وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادخل على بيت من المسلمين
سرورا لم يرض الله له ثوابا دون الجنة رواه الطبراني جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ادخل رجل على مؤمن سرورا الا خلق الله عز وجل من ذلك السرور ملكا يعبد الله عز وجل ويوحده
فاذا اصاب الصيد في فزعه اتاه ذلك الشرور فيقول ما تفزعني فيقول له من انت فيقول انا ذلك الذي ادخلت
على فلان انا اليوم اونسك وحشتك والفك فجتك والبنك بالقول الثابت واشهدك عند يوم
القيمة واشفع لك الى ربك وازيد منزلك في الجنة رواه ابن ابي الدنيا عن ابي امامة رضي الله عنه

المطلوب
والمطلوب
الصحيح

برقعه اذا اراد احدكم الحاجه فليبكر لها يوم الخميس وليقرأ اذا خرج من منزله اخر سوره ال عمران والكرسي
واما ازلها فليله العيد وايام التشريق فان فيها حوائج الدنيا والاخره ومن كلام الحكما اذا سألت
كريما حاجه فدعه يفكر فانه لا يفكر الا في خير واذا سألت لئيما حاجه فعاجله لئلا يشتغل عليك بالفكر
ودخل رجل حاجه عند رجل فوافى عن طلبها فقال له المسئول انت عن حاجتك فقال له ما انام من حاجته
يشغلني عنها ولا يعدل بها عن حاجته الا حاجتي من قضاء حاجته وقضى حاجته واقره بالذي
من اسهر لها ولا يعدل بها عن حاجته الا حاجتي من قضاء حاجته وقضى حاجته واقره بالذي
هو اهله وقيل لعبد الله بن مسلم لعبد الله بن مسلم فقال كفك بالخطيه ابسط من لسانك اذا سألته
وقيل لعبد الله بن علي ابي طالب رضي الله عنه فوت الحاجه اهون من طلبها الى غير اهلها وقيل لعبد
فاذا انجذل اذا وطئ من غض بصره ونكتفه
بكثرة الطلاب فقال لها على موضعك وعلي ان لا يلقاكن هم اجد فقال لصديق جلس لهم في قضاء حوائجهم
وقال ابو جعفر ابن محمد بن القاسم الكرخي كان يقال عرضت على ابي الحسن علي بن محمد ان الفرات رقعه في حاجة
فقرأها ووضعها بين يديه ولم يرفع بها بيني فاخذتها وانا اقول في نفسي لعله من حيث لا يسمع
واذا خطبت الى كريم حاجة وابى فلا تعقد عليه بحاجة
فان ممانعة الكريم وما يبدو بخل وكن سوء حظ الطالب
خوف الطالب ولكن اذا سألتموني الحاجه معاودة فان الله سبحانه وتعالى واحد فقد رفعته في ما اردت
وقيل ليحيى بن خالد البرمكي ان بعض المتعرضين ان يوصل لك رفعه الى المامون فقال لكاتبه ضمها الى رقعة
وقال يحيى بن خالد البرمكي ان بعض المتعرضين ان يوصل لك رفعه الى المامون فقال لكاتبه ضمها الى رقعة
وقال بعضهم اذا سألتموني حاجة فاسألوني بلسان الحزن فان نفسي مشغولة
افتح جراحها اليك مناجاة. معقولة بي عنك الوصال.
اطلق قيد بنانه بالنجاح غفالها. حتى تثور معا بغير عقال.

وقدر الفضل

اذا اذن الله في حاجة اتاك النجاح على رسله
ولا تنال الناس من فضله. وكن سؤل الله من فضله
ايها المادح العباد ليعطي انه ما يدي العباد
مثل الله ما طلبت اليهم. واسع فضل نفسه العباد
في حاجة فقال اذا كانت لك حاجة فاسأل ربك بابا فاني لا استحي من الله ان اسأل على بابي
وقال ابو عبد الله رضي الله عنه قال والذي سمع موسى الاصوات ما سمع احد ودع قط سرورا الا خلق الله من ذلك
النور ولطفا فاذا ترك به نابه جرى اليها كما تجري الماء في انجاز حتى يطرد ما عنه كما يطرد غريب
الابل وقال جابر بن عبد الله الانصاري ما جاءني من حركت نجبة الله عليه كثر من حوائج الناس
فان قام بما يجب الله فيها عرضها لله دام ابقاؤه وان لم يقم فيها عرضها عنه لزوالها بعوذ بالله من زوال النعم وسلب

الباب الثالث والعشرون في محاسن الاخلاق وما

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم فحمد الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على كرم الطباع ومحاسن الاخلاق
من الحياء والكرم والصفح وحسن العهد وما اليه من غير ما ما اتى الله تعالى نبيه على من صفاته بمثل ما اثنى عليه
بحسن الخلق فقال وانك لعلى خلق عظيم وقالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه

وكان الحسن اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ولد ادم على الله عز وجل اعظم الاسامي من عند الله
اني مفاتيح الدنيا فاخترت ما عند الله كان ياكل على الارض ويجلس على الارض ويعول اما انا عبد اكل كما
العبد واجلس كما يجلس العبد وكان يلبس المرقوع والصوف ويرفع ثوبه ويخصف نعله ويحمل الحاجة
ويرد فضله ويأكل الخشن من الطعام ما شبه من خبز بن ثلاثة ايام متتابعه حتى لقي الله من دعاه اليها
ومن صافحه لم يدع يده حتى يكون هو الذي يدعها يعود المريض ويتبع الجنائز ويجالس الفقراء اعظم الناس
من الله مخافة وانتهاهم لله عز وجل بدنا واحلم وامر لله لا ناخذه في الله لومة لائم ويغفر لمن ذنبه ما تقدم
وما تاخر اما والله كان يغلق دونه الابواب ولا كان دونه حجاب صلى الله عليه وسلم
عائشة رضي الله عنها ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة ولا خادما قط ولا ضرب بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله
ولا خير بين امرين الا اختار ايسرهما الا ان يكون اثما او قطيعة رحم فيكون ابعد الناس منه
عن ابن عباس لو وزنت كلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاسن الناس لرجحت وهي قوله لكم لو تشعرون الناس بادرتكم فتنوهوا
وفي رواية اخرى فتعوهم بسط الوجه واطلاق الحسن
صاحبه والزمام بيد الرحمن يحزم الى الخير والخير يحزم الى اهله وسوء الخلق زمام في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان يجزم الى الشر والشر يجزم الى النار
والسخاء شجرة في الجنة تعلق اغصانها بمن سخا في الدنيا
الخلق احبني عند اهل وفي الفضيل لان يصحبني فاجر حسن الخلق خير من ان يصحبني عابد سيء الخلق
اذا احسن خلقه خف على الناس واحبوه والعابد اذا اساء خلقه تنوع
اذا زام النخلة جاد بنته، خلابقه الى الطبع القديم،
الا دخل فاخر لسوء خلقه وعن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن الرجل الشيء لم يقل ما بال فلان يقول
يقول ولكن يقول ما بال اقوام يقولون وعداجة لا يفصح احد صلوات الله عليه وسلامه عليه
في البيان افضل من حسن الخلق وقال صلى الله عليه وسلم من صدق زكي عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه
ومن حسن بره لاهل بيته مد له في عمره ثم قال وحسن الخلق وكف الاذى يزيدان في الرزق
سوء الخلق يعدي لانه يدعو الى ان يقابل بمثله وقال الحسن بن علي لاخيه الحسين رضي الله عنهما في صفة
الشعري مكتوب له الحسنات انت اعلم بي يا خير المال ما تقي به العرض فانظر اي شر وادبه وحسن خلقه
كف استبد كتابه يا ابت اعلم بني وقال بعضهم بينه وبين اخيه كلام فعدله ادخل على اخيك وهو اكبر منك
فقال سمعت جدي صلى الله عليه وسلم يقول ما من جرى بينهما كلام وطلب احدهما رضى الاخر كان سابقه الى الجنة
وانا اكره ان اسبق رضى الاكبر فبلغ ذلك الحسن فجاء اليه فاعتذر اليه وقال شعرا

واني لاغضي المرء اعلم انه، عدو وفي اجتنابه الصغر كامن،
فامنحه بشري وفي جرع ظله، سليما وقد ماتت لديه الضغائن،

بغض خاشية صغر سليمان

هو حزة نفسيه وباغيها بال جرير فانفذ الى الجوهريين بصفتها فقالوا باغيها فلان من صفته ان ذكر
الرجل الذي يشتريها امسك واحضر من يديه فلما رأى ما ظهر عليها قال اراك قد تخيرت لونك الست يوم
كذا طلبتي الجوهر فوهبتها لك واقسم بالله لقد انتسبت هذا م او الجوهري بثمنها وقال للرجل خذ بها
الان وبعها غلالا بالثمن الذي تطيب به نفسك لابيع خايف فرحل محمد بن عباد على الماموني فجعل يتمه
وجاريته على راسه تضحك فقال لها المامون م تضحكين فقال ان عباد انا اخبرك يا امير المومنين

تعجب من قبحي واكرامكي فقال لا تعجبن فان تحت هذه العمامة رأسا ومجة الى الشاء

وهل ينفع الفتيان حسن وجوههم اذا كانت الاغراض غير خشان جلوان بخيل

فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى فما كل مصقول الحديد يماني

الملك مرح يوما للصيد وانفرد وراء صيد وتبعه طامعا في خلافه حتى بعد عن اصحابه فنظر الى راع تحت شجرة فمر اعن تحته ليبول وقال للراعي احفظ علي فرسي حتى ابول فعجد وكان ملثاما فهاب الملك واشتغل بحرامه واخرج سكينا وقطع اطراف اللجام فوضع حرام نظره الله وتحتي وأمر فرسه بضربه الى الارض واطال الجلوس حتى خاف الرجل خاجته فعاد بحرامه ووضعه بين عينيه وقال للراعي قد مر فرسي الى فانه قد دخل في عيني من غبار الريح فما اقدر على فتحها فقدمه اليه فركب وسار الى ان وصل العسكر فقال لصاحب مراكبه ان اطراف اللجام قد وهبتها فلانة من جواري الخدام وذكر اسم جارية من الموايد للناس في يوم مزور وجلس ودخل وجوه مملكته الايوان فلما توفوا من تمام الطعام والشراب واحضرت الفاكهة والمشموم في انية الذهب والفضة فلما رفعت آلة المجلس اخذ بعض من حضر خاتم وزنه الف مثقال فشاله واخباه تحت ثيابه وانوشروان يراه فقدم له الشراب فقال بصوت عال لا يخرجن احد حتى يفتش فقال كسرى ولم فاخبره بالقصة فقال قد اخذه من لا يريده وتراه من لا يعلم عليه فلما انفتش اخذ فاخذ الخاتم الرجل للحام فكسره وضاع منه منطقه وحليه لشيفه وجرد له كسرى حليه فلما كان في مثل يوم مجلوس الملك جذ ذلك الرجل بتلك الحلة وقعد بالقرب من كسرى فقال له هل منذ اك فقبل الارض وقال نعم اصحك الله وذكر له القصة فقال ابن عباس ورد علينا الوليد بن عتبة من ثقيف فاتانا وكان وجهه ورقة من رق المصاحف فوالله ما ترك فتى الا اغناه ولا مدينا الا اداى عنه ينطر الينا بين ارقة من الماء ويكلمنا بكلام اخلاس الجنا ولقد شهدت منشهد الوكان من قعا ويه لذكرته تغلبيا عنده يوما فاقبل الفراش بصحفة فغبى الوساده فبدرت الصحفة من يده والله ما رددته الا رقه واكب جميع ما فيها في حجره وقتل الغلام واقفا ما معه من روحه الا ما يقيم رجله فقال الوليد فرحل نحوين نيابه فاقبل الينا بترف امشى وزوجه فاقبل على الفراش فقال ما بس ما آدانا آه قد نهاك اد هي فانت حوفي واولادك احرار لوجه الله تعالى وعن عماله

كنت عند المامون يوما فنادى يا غلام يا غلام فدخل غلام تركي وهو يقول ما ينبغي للامام ياكل ويشرب كلما خرجنا من عندك نضيع يا غلام يا غلام الى كم يا غلام فنكس رأسه طويلا فما سكت الا انه يامر في بضرب عنقه ثم قال يا عبد الله ان الرجل اذا حسنت اخلاقه سات اخلاق خدمه واذا سات اخلاقه حسنت اخلاق خدمه ولا تستطيع ان تغير اخلاق المحسن باخلاق خدمنا وصرفه الى داود عادة المعروف وقال لله در ابن ان عاش الله ان تصدق بالعشرة الاف دينار فقال له احمد يا امير المومنين فاحملها الى اهل الحرمين فقد لقوا من غلاء الاسعار شدة فقال لئن فوت ان اتصدق بها على من هاهنا واطوق اهل الحرمين مثلها فقال احمد اعتق الله احمد اعتق الله لا سكة الرشيد ان المكارم والاخلاق ابديه اخذك الله مهما حنت نفسه من لم يكن بامن الله معتصما ملس الصلوات تنفعه

وقيل

وشكا للاحنف بن قيس ممن علمت جنس الخلق فقال من قيس بن عاصم منها هو ذات يوم جالس اذ جاءته خادمة له بسفود عليه شواء فسقط من يدها فوقع على بن له فمات فذهبت الجارية وقال للاروع عليك ان جزع لوجه الله تعالى [illegible] رجى الاجر اذا رأى احدا من عبيده يحسن صلاته يعجبه فيزداد لله من خلقه وكانوا يحسنون الصلوة منزل بادية له وكان يعجبه فعيل له في ذلك فقال من خدمنا في الله اخدمنا [illegible] باعثمان الزاهد اختار نسكه في وكف الجاهل فالقى عليه رداءه وجلست رتاد فتغير اصحابه وبسطوا السنتهم في المثلى فقال ابو عثمان لا تعولوا شانا فان من اسعوان نضع علبه النار يصوح على الرماد لجران بغضب رجل لاخيه هل رأيتم هل رئيت في الدنيا قط قال نعم مرتين احدهما كنت قاعدا ذات يوم في الايوان فاقبل علي غلام وانا اوكت جالسا فجا انسان فضغطني وروي ان علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه دعا غلاما له فلم يجبه فدعا ثانيا وثالثا فاذا هو مضطجع فقال له اجتمع يا غلام قال لا ولكن اتعمد على تركك جوابي قال امنت غضبك فانت حر لوجه الله تعالى [illegible] ان ابا عثمان الجزري دعاه انسان الى ضيافته فلما وافى باب الدار قال له يا استاذ اي وجه يدعوك فانصرف رحمك الله فانصرف ابو عثمان فلما وافى منزله عاد اليه الرجل وقال له يا استاذ ندمت واخذ يعتذر وقال احضر الساعة فقام معه فلما وافى دار قال له مثل ما قال في الاول فعل به ذلك اربع مرات وابو عثمان لا ينصرف ويحضر فقال له يا استاذ انا اردت اختبارك والوقوف على اخلاقك وجعل يعتذر اليه ويدخله فقال ابو عثمان لا تمتد حتى يخلق نجده في الكلاب فانما الكلب اذا دعي حضر واذا زجر انزجر [illegible] الحارث بن سبي يحصي من القرآن كل فصيح ممضاك فانما انكر تلقاك بشر وتلقاك بوجه عبوس فلا كثر الله المسلمين مثله [illegible] ما حكي عن العاصي يحيى بن اكثم قال كنت ليلة ذات ليلة عند المامون وعطش فامتنع ان يصيح للغلام ليسقيه فينغص على نومي فتر به وقد قام على اطراف اصابعه حتى اتى موضع الماء وبينه وبين مكان نبيه الكوز مغلفة بحوالي مائة خطوة فاخذ منها كوزا فشرب ثم رجع يمشي على اطراف اصابعه حتى قرب الفراش الذي انا عليه فخطا خطوات خايفا ليقظا ينبهني حتى صار الى قرابته اخر الليل قد قام يصلي وكان يقوم اول الليل واخره فقعد طويلا يحاول ان الحركه فيصيح بالغلام فلما تحركت وثبت قايما وضاح بالغلام وناهب للطهور ثم جاء قال وكيف اصبحت يا ابا محمد وكيف كانت نبيتك فلت خير نبيت حفظني الله قال يا امير المومنين قال لقد استيقظت للصلوة فكرهت ان اصيح بالغلام فازعجك فقلت يا امير المومنين قد خصك الله بالخلق الانبيا واوجب لك سنيتهم فمن اين لك هذه النبيه وانها علمك فامر لي بالف دينار وانصرف وقد عرض له السعال فخفت ارهقه وهو يحيى لي فنبه بكم فنبضه يدفع به السعال فاشتد عليه فسعد واكب على الارض ليتمكن يخلو صوته فانتبه وكان يحيى لي [illegible] وكنت معه يوما في بستان يدور فيه فحملنا من بالريحان فاخذ منه الطاقه والطاقتين ونقول للقيم اصلح هذا الحوض ولا تعرض في هذا الحوض شيأ من البقول وكان يحيى ومشينا في البستان من اوله الى اخره وكنت انا مما يلي الثمن فامتحنت من فكر حتى اذا رجعنا بعد ان بلغنا اخر البستان قال والله يا يحيى لتكونن في مكاني ولاكونن في مكانك احد يصيبني من

كما اخذت وتاخذ نصيبك من الظل كما اخذت فقلت والله يا امير المومنين لو قدرت الافيك من هول
المطلع نفسي لفعلت فلم ازل في حتى تحولت الى الظل وتحول الى الشمس ووضع يده على فاقي وقال تحبابي
عليك الا ملاوصفت لي كيف غايتي حين سمعت ما قلت فانه لاحين وصحة من الا بتصف ما اطنه بالي
اخلاقهم ما اخبرنها والى افعالهم ما ازينها نسال الله ان يحسن اخلاقنا وان يبارك لنا في ارزاقنا انه
على كل شي قدير وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب الرابع والعشرون في حسن المعاشرة والمودة

وما اشبه ذلك اعلم ان المودة والاخوة تنسب التاليف والتالف بين القوى والقوى خصوص مبهم
وركن شديد بها يتم الصيم وتسالم الرغائب بحسب المقاصد وقد من الله على قوم وذكرهم نعمته عندهم
بان جمع قلوبهم على الصفا وزوى عنهم عبد الفرقة على الالفة والاخاء فقال تعالى واذكروا نعمة الله عليكم
اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا ووصف نعيم الجنة وما اعد الله فيها من الكرامة
للاولياء اذ جمعهم اخوانا على سرر متقابلين وقد سن رسول الله صلعم الاخاء وندب اليه واخا بين اصحابه
وقد حث الله تعالى اهل جهنم وما يلقون فيها من الالم اذ يقولون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم
وقال صلعم كرم الله وجهه الرجل بلا اخ كشمال بلا يمين وما المرء الا باخيه كما يفيض الكف بالمعصم
ولاخير في الكف مقطوعة ولا خير في الساعد بغير الاكم (٩٥) زيادة يحتاج اليها الكاتب المراد الاخوان فانهم
على حوادث الزمان ونوائب الحدثان درعا في السراء والضراء وسكان على
عليك باخوان الصفا فانهم عماد اذا استجدتهم وظهيرا
وان قليلا الف جل وصاحب وان عدوا واحد لكثير وفي الاوراق الضارب للصاحب كالقعة في
الثوب ان لم تكن مثله شانه وفي لسيد بن طاهر المال غاد ورايح والسلطان ظل زايل والاخوان
كنوز وافرة وفي المامون للحسن بن سهل نظرت في اللذات فوجدتها كلها مملوكة تتوا سبعة فاذا هي
السبعة يا امير المومنين فاخبز الحنطة ولحم الضان والمارد والرايحة الطيبة والفراش الوثير
والنظر الى الحسن من كل شي فقال فابن انت يا امير المومنين من محادثة الرجال فقال صدقت ولكن
قال لسليمان بن عبد الملك اكلت الطيب ولبست اللين وركبت الفاره واصطبيت العذارى فلم يبق من
لذتي الا صديق اطرح معه مونة التحفظ وكذلك كلامي معه يجب ان تتحفظ منه اقرف من انتما
وحارط كذا واكلت الطعام حتى لا اجد ما اشتهيه به وشربت الاشربة حتى رجعت الى الماء وركبت المطايا
حتى اخزيت بعلي ولبست الثياب حتى اخزيت المياض فما بقي من اللذات ما تتوق اليه نفسي الا محادثة
اخ كريم
وما بقيت من اللذات الا محادثة الرجال ذوي العقول
وقد كنا نجدهم قليلا فقد صاروا اقل من القليل وفي لسيد
ما عاتب المرء اللبيب كنفسه والمرء يصلحه الخليل الصالح وفي
اذا ما انت من صاحب كذلة فكن انت محتالا لزلته عذرا

ولا يئسنك على البعد ان يترك منه اذناك وان بقيت منه تراعاك وان استغنته عضدك وان احتجت
اليه رفدك وتكون مودة فعله اكثر من مودة قوله واشد
ان اخاك الحق من لم يبق منك ومن يكثر نفسه ليستعد
ومن اذا ريب الزمان صدعك شتت فيك شمله ليجمعك
ترى بانسان اذا اغضبته وجهلت كان لجهله جوابه
فاذا اصبت من المدام شربت احلاقه وتركت من آدابه
وتراه يضحي للحديث بطرفه وبقلبه ولعله ادرى به (صفوان اي اخوانك
احب الله عبدا الذي يتدخل ويتحفر لي ويقيل عثرتي (من لا ابواحي من لا غشه قل ضديقه ومن
يرض صديقه الا بالاشارة على نفسه يدم بخطه ومن غاب على نفسه ذنب كثر تعنته
ومن لم يحفض عينه عن صديقه وعن عرض ما فيه بيت وهو غايب
اذا كنت في كل الامور مقايسا ضديقك لم تلق الذي لا تعاتبه (من خبك
وان انت لم تشرب مرارا على القذى ضمئت واي الناس تصفو مشاربه
اصل يكرهه ادخله لاجلها فضله ولا تضر مودته ولكن داركهم وابتذ عودته وتزيد في عمله
قال الله تعالى فان عصوك فقل اني بري مما تعملون ولم يامرهم بقطعهم والمراد منهم بالبراة من عملهم
السوء (من آداب المعاشرة المساهلة والبشر وحسن الخلق والادب
رضي الله عنه عن النبي صلعم من اخلاق السمح والصديق بين البشاشة اذا لقيا والمصافحة اذا تفاوقا
وكان القعقاع ابن شور الهذلي اذا جالسه رجل جعل له نصيبا من ماله ويعينه على حوايجه
وخط يوما على معاويه فاوفاه مايه الف وكان رجلا قد فسح له في المجلس فدفعها الذي فسح له
وكنت جليس بن قعقاع بن شور ومايسرني بقعقاع جليس
ضحوك السن ان نطقوا بخير وعند الشر مطراق عبوس (وعن عباس خليفتي على ثلاث
ان ارعفه بطرفي اذا اقبل واوسع له اذا جلس واصغي له اذا حدث ويقال لكل شي محل ومحل العقل
مجالسة الناس وكان تحيته العرب صبحك الله بالخير ومساك الله بالخير وطيب الافواه بالسواك
وكل طير صالح ووصف المامون جليسا له فقال انه يتصرف مع العلوب تصرف
السحاب مع الجنوب وقيل ان ابا العباس السفاح كان يحدث لما بكر الهذلي وقد اغضى الريح
فاهوت طشتا من سطح المجلس فارتاع من حضر ولم يحرك الهذلي ولم يرفع عينه فطابقه لعين السفاح
فقال ما يمنعك يا هذلي فقال ان الله تعالى يقول ما جعل لرجل من قلبين في جوفه وانا الى قلب واحد
فلما عزم النور محادثة امير المومنين لم يكن لحادث مجال فلو انقلبت الخضراء على الغبراء ما اجتشمها
ولا وجمت لها وقال السفاح لمن بقيت لك اذا رفعن مكانك صيحا لا يطيق به السباع وانتخب فتيانه
العقبان ثم اقرله بالجزيل وصلة كثيرة وكان اسماء بن خارجة يقول ما غلبني احد قط غلبة رجل
بضبع الحديثي وفي تواضع الكرام حدث اخيك بانضاتك وضنة بن وثيمة النهشلي كريم من حق
الملك اذا تاوب او الفى المروحة من يديه او مد رجليه او تطا او فقد ما يدل على كسله ان يقوم من تحته
وكان ازهد شيء اذا المعاش قام لمتاعه ومن حق الملك ان لا يعاد عليه حديث وان طال الدهر
وقال رجل من رباح اقت مع قيد الملك شيخ عشرة سنة فما اعدت عليه حديثا وعن الشعبي ما اعدت

اسماء الخارجة جبل
لبعض ولده
الغاني شاعرة

حدث رجل بعينه وقال عطاء ابن ابي رباح ان الرجل ليحدثني بالحديث فانصت له كان لم اسمعه وقد سمعت به قبل ان يولد وقيل المروه طلاقة الوجه والتودد الى الناس وقال صلعم اذا المسلمين اذا التقيا فصافح كل واحد منهم في وجه صاحبه ثم اخذ بيده تحاتت ذنوبهما كما تحاتت ورق الشجر وقيل البشر دال على السخا كما يدل النور على الثمر وقيل من السنه اذا حدثت القوم ان لا تقبل على رجل واحد من جلسايك ولكن اجعل لكل واحد منهم نصيبا وقيل لا يتقدم الاصاغر على الاكابر الا في ثلاث اذا ساروا ليلا او خاضوا سيلا او واجهوا خيلا وقال علي رضي الله عنه لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلاث في نكبته وغيبته ووفاته وقيل ما جا في اخوان هذا الزمان القليلين الموافاه الفقيدين المكافاه الذي ليس عندهم لضيق مضافاه وقال ابو وهب البرور صحبت الناس خمسين سنه فما وجدت رجلا غفر لي زلة ولا اقالني عثره ولا ستر لي عوره وقال علي كرم الله وجهه اذا كان الغدر طباعا فالثقه بكل احد عجز وقيل لبعضهم ما الصديق قال اسم وضع على غير معنى وحيوان غير موجود

سمعنا بالصديق وما نراه ، على التحقيق يوجد في الانام
واحسبه محالا نمقوه ، على وجه المجاز من الكلام

وقال ... رضي الله عنه كان الناس ورقا لا شوك فيه فصاروا شوكا لا ورق فيه وقال جعفر الصادق رحمه الله تعالى لبعض اخوانه اقلل من معرفة الناس واكثر من عرفت منهم وان كان لك مائة صديق فاطرح تسعة وتسعين وكن من الواحد على حذر ... لبعض ولاه كم لك من صديق قال اما الان في حال الولايه فكثير

الناس اخوان ما دامت لهم نعم ، والويل للمرء ان زلت به القدم

... نكب علي بن عيسى الوزير لم ينظر بيابه احد من اصحابه الذين كانوا يالفونه في ولايته فلما وردت عليه الوارده ما منعوا بابه

ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها ، فكلما انقلبت يوما به انقلبوا
يعظمون اخا الدنيا فان وثبت ، يوما عليه بما لا يشتهي وثبوا

فما اكثر الاصحاب حين تعدهم ، ولكنهم في النايبات قليل ، وقال العتبي

اياك تغترا وتخدعك بازقه ، من ذي خداع يرى بشرا والطافا
فلو قلبت جميع الارض قاطبة ، وسرت في الارض اوساطا واطرافا
لم تلق فيهم صديقا صادقا ابدا ، ولا اخا يبذل الانصاف ان صافا

...

خليلي جربت الزمان واهله ، فما نالني منهم سوى الهم والعنا
وباشرت ابنا الرجال فلم اجد ، خليلا وفيا بالعهود ولا انا
لما رايت بني الزمان وما بهم ، خلا وفيا للشدايد اصطفي
فعلمت ان المستحيل ثلاثة ، الغول والعنقا والخل الوفي ، وقال
وكل خليل ليس في الله وده ، فاني به في وده غير واثق ، بملك
اذا ما كنت متخذا خليلا ، فلا تامن خليلك أن يخونا
فانك لم يخنك اخ امين ، ولكن قلما تلقى الامينا ، وقال اخر

وقال ابو بكر ...

واخ رخصت عليه حتى ملني ، والشيء مملول اذا لم يرخص

ما في زمانك من يعز وجوده ، ان رمته الا صديق منصف ... على الانسان ان لا يصحب الا من له دين وتقوى فان المحبة في الدنيا والاخره

وكل محبة في الله تبقى ، على الحالين من فرج وضيق
وكل محبة فيما سواها ، فكالملقي في لهب الحريق

... معاشرة الاضداد ومصاحبة الفجار ومن ساءت خلقته قبحت سيرته ... الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ... تعالى وما من دابه في الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم فبين الله تعالى المماثله بيننا وبين البهايم وذلك انما يكون في الاخلاق خاصه فليس احد من الخلق الا وفيه خلق من اخلاق البهايم ولذلك انك تجد اخلاق الخلايق مختلفه واذا رايت الجاهل في خلايقه الغليظ في طباعه القوي في بدنه الذي لا يومن من ضغاينه فالحقه بعالم الحمير والعرب تقول اجهل من حمار ... الجاهل هجاما على اعراض المسلمين الناس بعدما انه عالم الكلاب فان داب الكلب ان يجفوا من لا يجفوه ويوذي من لا يوذيه بعطلة ما كنت تعامل الكلب اذا نبح السبت نزوه وتتركه انسانا قد جبل على الخلاف ان قلت لا قال نعم وان قلت نعم قال لا فالحقه بعالم الجمل فان داب الجمل ان اذنيته بعد وان ابعدته قرب وانت تتضرع به ولا يمكنك مفارقته ... الانسان يهجم على الاموال والارواح فالحقه بعالم الاسود وخذ حذرك منه كما تاخذ حذرك من الاسد ... بانسان خبيث كثير الروغان فالحقه بعالم الثعالب من يمشي بين الناس بالنميمه يفرق بين الاحبه فالحقه بعالم الظربان وهي دابه منتنه تقول العرب عند تفرق الجماعه مشى بينهم ظربان فتفرقوا واذا رايت انسانا لا يسمع العلم والحكمه وينفر من مجالس العلما ويالف اخبار اهل الدنيا فالحقه بعالم الخنافس فانه يعجبها اكل القذرات ومجالسة النجاسات وينفر من ريح المسك والورد واذا طرح عليها الورد والمسك ماتت واذا ... الرجل يصنع لنفسه كما تصنع المراه لبعلها يبيض ثيابه ويعدل عمامته وينظر في عطفيه فالحقه بعالم الطواويس ... بانسان حقود لا ينسى الهفوات ويجازي بعد المده على الهفوات السقطات فالحقه بعالم الجمال والعرب تقول احقد من جمل فيجب قرب الرجل الحقود وعلى هذا ... فينبغي للعاقل من صحبة الاشرار واهل الغدر ومن لا وفا له فانه اذا فعل من ذلك سلم من مكايد الخلق واراح قلبه وبدنه والله اعلم ... والاستبدال بها ... قال رسول الله صلعم يقول الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتباذلين في اليوم الموعود اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وقال ... صلعم من عاد مريضا او زار اخا نادى مناد ان طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنه منزلا وقيل المحبه تحرم اهلها الزياره وقال الشاعر

زر من تحب وان شطت بك الدار ، وحال من دونه حجب واستار
لا يمنعك بعد من زيارته ، ان المحب لمن يهواه زوار

... لقوله صلعم زر غبا تزدد حبا ... رحمه الله

عليك باغباب الزيارة انها ، اذا اكثرت كانت الى الهجر مسلكا
الم تران الغيث يسام دايما ، ويسال بالايدي اذا هو امسكا

اذا ما نقابلفنا ونحن ببلدة ... فما فضل قرب الدار منا على البعد

وان مزوري بالملا الذي بها ... شغلهي ولم الم بها لجفاء

ازور بيتا ما اضاف بيته ... وقلبي البيت الذي لا ازوره

فوهب له مائتي الف واقطعه ارضا

وخصتني بزيارة الف لنا ... مجدا على طول الزمان مؤثل

وقضيت ذيني وهو دين فادح ... لم يقضه مع جوده المتوكل

نحن في افضل التزور ولكن ... ليت الاكم يتم التزور

عمت ما نحن فيه يا اهل ودي ... انتم غبتم ونحن حضور

فاعدوا المسير ان قدرتم ... ان تبطين وامع الرياح وهبوا

لابنه يا بني لا تبعث رسولا جاهلا فان لم تجد حكيما فكن هو في نفسك

اذا ابطا الرسول فقل نجاح ... ولا تفرح اذا عجل الرسول

الباب الخامس والعشرون

في الشفقة على الخلق والرحمة لهم

لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ووصف تعالى نفسه للعباد فقال عز وجل ان الله بالناس لرؤوف رحيم قال الله تعالى

قال المفسرون الرحيم رقيق يدل على العفو والتعطف والكرم والمنة والحلم على الخلق والرحيم مثله وقال رحمن الدنيا ورحيم الاخرة وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يضع الله الرحمة الا على رحيم قلنا يا رسول الله كلنا رحيم قال ليس الذي يرحم نفسه واهله خاصة ولكن الذي يرحم المسلمين رواه ابو يعلى والطبراني وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم وعن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال الله عز وجل ان كنتم تريدون رحمتي فارحموا خلقي رواه ابو محمد بن عدي في كتاب الكامل ورواه من طريق الطبراني في الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتوادهم وتعاضدهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر رواه الطبراني في المعجم الاوسط فسألته عن الحديث وقال الشيخ صحيح صحيح صحيح هذا ثابت وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مسح على رأس يتيم فان له بكل شعرة تمر عليها يده نورا يوم القيامة ورجل عامل للمؤمنين كعامل العزيز للخطاب رضي الله عنه فوجد مستلقيا وضيفانه يلعبون على بطنه فانكر ذلك فقال له عمر كيف انت مع اهلك قال اذا دخلت سكت الناطق فقال اعتزل فانك لا ترفق باهلك وولدك كيف ترفق بامة محمد صلى الله عليه وسلم وروى عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابدال امتي لا يدخلون الجنة بالاعمال ولكن يدخلون برحمة الله وسخاوة النفس وسلامة الصدور والرحمة لجميع المسلمين افضل المالي والشفاعة واصلها ذات

قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتا وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد ليسأل الجنة فيقول

حملت لكم جاها فهل نصرت مظلوما او اغثت لهفان او اعنت به مكروبا رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة ان تعين جاها لذي جاه لجاهه له اي رده على ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءني طالب حاجة فاشفع له لكي تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء سمره بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله وما صدقة اللسان قال الشفاعة يفك بها الاسير ويحقن بها الدماء ويجر بها المعروف الى اخيه وتدفع بها عنه المكروه رواه الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك رضي الله عنه الشفيع صناع الطالب

ان الناس ليتوسلون اليك بغيرك فيسألون منه ورزقك ويشكرون غيرك واما توسل اليك لتكون انت تتفرد لك بالشكر دونهم قال كان المنصور معجبا باخيه محمد جعفر بن عبد الله بن عباس وكان الناس لحظوة قدره عنده يقصدونه في الشفاعات فنقل ذلك على المنصور فحجبه مدة ثم لم يرض عنه قال الربيع ان بكلمه في ذلك فكلمه فقال يا امير المؤمنين لا ثقل عليه في الشفاعات فقد لك منه فما توجه الى الباب اعتنق صفه قوم من قريش معهم رقاع فسألوه ايضا اياها الى المنصور فقضى عليهم القضية فابوا الا ان يأخذ بها فقال له اقذفوها في كمي فدخل عليه وهو في المخضر فنثرت على مدبيه السلام وما حولها من الرقاع فقال له ألي حسنها يا اباعبد الله فقال يا امير المؤمنين بارك الله لك فيما اتاك وهنأك بما تفضل عليك فيه اعطاك فابنت العرب في دولة الاسلام ولا العجم في تتالف الزمان احظى ولا اخشن من مدينتك ولكن تجهتها في عيني خضلة قال وما هي قال ليالي فرماضيعة فتبسم وقال قد جعلتها في عينك ثلاث صباح فبادر فقطعها فقال انت والله يا امير المؤمنين شريف المواد كريم المصادر فجعل الله يا في عمرك اكثر من ماضيهم اقام معه يومه فلما ظهر ليوم ورد الرقاع من يده فجعل يردها ويقول ارجعن خائبات خاسرات فضحك المنصور وقال يحق عليك الا احكم على نحو هذه الرقاع فاعمله فقال ليت يا ابن عم الخير اما كرما بقول عبد الله بن محمد بن علي

لنا وان انا بابا كرمت بوما على انبابنا تتكل

نبني كما كانت اوائلنا ... تبني ونفعل مثل ما فعلوا الرقاع وقضاها جميعا

وحق من عنده ومقدر بحت وارتجت المبرد اتاني رجل لا اشفع له بوجاهي فاشترك

افي قصدتك لا ادلي بمعرفة ... ولا تقربي ولكن قد فشت نعمك

فت غير ان مكروهها يورثني ... ذل التزيد في تعظيم اكرامك

ما زلت اكرم وجهي ان اذل به ... فاختل لتثنيها الا ذل له فكمك

فلو همت بعض العرف ما هلت ... به يداك ولا انقادت به شيمك فشفعت له وانلته من الاحسان

ما مد رجلا على رجل ولا بسط يده الى احد الا الى يحيى بن خالد بن برمك فانه مد رجله الى يحيى بن خالد بن برمك فقال

شفيعي الى الله اشتى عيره ... وليس الى رد الشفيع سبيل

يعطيه كل صباح الف درهم فلما استوفاها اتى الفراء فقال يحيى والله لواقامها الى اخر عمره ما قضاها

شعرا

وقد جئتكم بالمصطفى متشفعا ... وما خاب من بالمصطفى يتشفع

الى باب مولاي رفعت ظلامتي ... غنى الهم عني والمصاب ترفع

قال يا محمد لو كانت عباد الله على وجه الارض لعلتها ملات خصال تعلى المسلمين واعانه صاحب العيال
وستر الذنوب على المسلمين واداعه واغر وكرم واجل واعظم

الباب الثاني في الحياء والتواضع

عشر صدق الحديث وصدق التاس وادا الامانه وصله الرحم والمكافاه بالصنيع وبذل المعروف وحفظ
الذمام للجار وحفظ الذمام للصاحب وقرى الضيف ورأس من الحياء والوفاء
صلى ان مما ادرك الناس من كلام النبوه الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت
من يستحي بالحياء ثوبه لم ير الناس عيبه
الاشعري اني لادخل البيت المظلم لاغتسل فيه من الحياء منى شبلي من الحياء من
بالحياء كالجوهر المكنون في الوفا
والحياء خير هما من اثر الحياء لما اتقنوا ان الله يراهم على كل حال قالوا سوآتنا علنا رايناه او رانا وكان
الحاجز لهم عن معاصيه الحياءه
والزياده دليل بقا النعمه والحياء دليل الجمله
قال الله تعالى واخفض جناحك للمومنين وقال تعالى تلك الدار الاخره نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
فوق قدري ويقولون في ما قالت النصارى في المسيح ان الله عز وجل اتخذ في عبدا فلا ان يتخذني
رسولا صلى الله عليه وسلم نعل كله فاخذ له رعدد فقال صلى قوموا عليه فاني لست بملك انما انا ابن
اما ترى من قرين تاكل القديد كان صلى يرقع ثوبه ويخصف نعله ويحلب في مهنه اهله ولم يكن
يد منكبر ولا متجبر اشد الناس حياء واكرمهم تواضعا وكان اذا سرته بشيء ما اتاه الا كل
ولا فخر صلى ان الصقوا لا يزيدا لعبد الا فقرا فاعفوا يعفكم الله وان التواضع لا يزيد العبد الا
رفعه فتواضعوا يرحمكم الله واما الصدقه لا تزيد المال الا نما فتصدقوا يزدكم الله وقال عدي
بن ارطاه لابان بن معويه ان كنت سريع المشيه قال ذاك ابعد من الكبر واسرع الى الحاجه وحسن
معاويه على الروم ان غلمه من جلساء ابان معاويه لان عالم اجهل فاني سمعت
رسول الله صلى يقول من احب ان يمثل له الناس قياما فليتبوا مقعده من النار وقيل التواضع سلم
الشرف وليس مطرف بن عبد الله الصوف ويجلس مع المساكين فعسله في ذلك فقال ان كان جبارا
فاجلس انا تواضعا لعله ان يخفف من اثمي يخرج وقال مجاهد ان الله تعالى لما اغرق فرعون سخر
الجبال وتواضع الجودي فرفعه الله فوق الجبال وصار السفينه عليه وقال الله تعالى لموسى عليه السلام فاخلع
لم كلمك من الناس كلا لا ما رب قال لا بي راسك تتمرغ في التراب بين يدي تواضعا وقيل
من رفع نفسه فوق قدره استحلب مقت الناس وقال مسلم صاحب الدعوه ما تاه الا وضيع ولا تواضع
الا لقيط وكل من تواضع لله رفعه الله فسبحان من تواضع كل شيء لعزته وخضعت

الباب السابع والعشرون في العجب والكبر والخيلاء

ان الكبر والاعجاب يذهبان الفضل ويكسبان الرذائل وجنبه من ذلك يمنع من سماع النصح
وقبول التاديب والكبر يكسب المقت ويمنع من التالف
رسول الله صلى من جر ثوبه خيلاء لا ينظر الله اليه
صلى لا يدخل الجنه من كان في قلبه مثقال حبة من كبر
ما تكبر احد الا وجد له في نفسه ولم تزل الحكماء تتحاف الكبر وتنافره
جاهلا محبا بنفسه بعالم ودرت اني مثله في ظنك وان اعدائي مثلك في الحقيقه
في مشيته فقال احقا خلق الله مثلك في ولا احمق مثلك في نفسي
من اين كيف يتكبر
الخيلاء لكان احمق قال او ما تعرفني قال اعرفك معرفه جيده اولك نطفه
وات بين ذلك تحمل الجيفه فارح في افتارات وكف عما كان عليه
من قبله سلبت السياده واعظم من ذلك ان الله حرم الجنه على المتكبرين فقال تعالى تلك الآخره نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا افقر الكبر بالفساد
يتكبرون في الارض بغير الحق الآيه ان الكبر يوجب المقت ومن مقته رجا لم يسلم حاله
جعل خد يه الايمن غايه في التكبر يقال انه كان لا يدع ايجاد التكبر ويقول انما اكره
الفرقدان ابن قوابه من افيح الناس كبرا
يقول نعم من يقدر ان يقول لا اضع جوعي وضعفي
استقدر الحاجامه فلان وضع نفسه في درجه لو سقط منها تكسر
باكبر من قريش بنو مخزوم ومن العرب بنو احمر ومن كلاب وبنو زراره ومن عبس وما
الاكاسره وقالوا لا يعبد الناس الا عبيدا وانفسهم احرارا
فقال انه لا يحمل الخمر في وعل للحاج بن ارطاه مالك لا تخطر الجماعه قال اخشى ان يحمى القالون
وقيل اتى طاوس بن عجرا النبي صلى فاقطعه ارضا وقال المعويه عرض هذه الارض عليه واكتبها له
قال في بمعنى معاويه وهو حاج شاويه ومشى خلف ناقته فاعرقه بول الشمس وقال له ارد فنحه
خلفك على ناقتك قال لست من اولاد الملوك قال فاعطني نعلك قال ما لحا تشحني يا ابن ابي سفيان
ولكن اكره ان يسمع قيال اليمن انك لست تعالى ولكن امشي في ظل ناقتي فجنبك به شرف
انه لجي من معاويه ودخل اليه فاقعده معه على السرير وجد ثه
قال لا قال انا المشاور بن هند قال ما اعرفك قال فتغنا ونغنا ما لم يعرف العرب

قولا لاحد بذي الشيه اخرجه لو كنت تعلم ما في الشيه آتيه
الشيه معنده للدين منقصه للعقل مهلكه للمرء في فاتيه

الباب الثامن والعشرون في الفخر والمفاخره

المفاخره تعالى المرء كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون نزلت في
وفقيه اي معتبط كافا فاخرا وقوله تعالى المرء يلقى في النار حتى امر من يا تي امنا يوم القيمه نزلت

في اي مجد وعامر بن ياسر والنسبة الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف الانتساب وقد قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر وقد نفا الله سبحانه وتعالى التفاخر بالانتساب بقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم والتفاخر في دار الاسلام تقوى وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان اباكم واحد وانه لا فضل لعربي على عجمي ولا لعربي على عجمي الا بالتقوى بلغت ثم انا اطوف الليلة ورات ليلة اذ رايت شابا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول

يا من يجيب دعوة المضطر في الظلم ... يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا ... وانت يا حي يا قيوم لم تنم
ادعوك ربي دعاء قد امرت به ... فارحم بكائي بحق البيت والحرم
ان كان جودك لا يرجوه ذو سفه ... من يجود على العاصين بالكرم

الا ايها المقصود في كل حاجة ... شكوت اليك الضر فارحم شكايتي
الا يا رجائي انت تكشف كربتي ... فمن لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
اتيت باعمال قباح زديه ... وما لي الورى عبد جنا كجنايتي
اتحرقني بالنار يا غاية المنا ... فاين رجائي ام اين مخافتي

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال صلى الله عليه وسلم يا صفية ان الله عز وجل يغفر ان اطاعه ولو كان عبدا حبشيا وحق النار لمن عصاه ولو كان سريفا قرشيا امين الله تعالى يقول فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن علت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون والفخر وان كفت عنه الاخبار النبوية وجحدته العقلاء العربية كانت تفتخر بما فيها من البيان طبعا لا تكلفا وعلما لا تعلما ولم يكن لهم من يعلق بفضائل الامم وتناقلها على ما فيهم تواهم كفت وهيرا اذا انشد شعرا لم يسقط منه بيت ولا حاورت الاحسان فيقال اخلف على شعرك فيقول لاني ابضر به منكم وكان الكميت اذا قال قصيدة ضنت لم يخطبه في الشاء عليه وكان يقول عند انشادها لله در ذي اي علم بين جنبي واي لسان بين فكي وفي الجاحظ لولم يضف الطيب بصلح ادابه للعالجين ما وجد له البرء عن المقنع في رسالته التي بعثها اليه تعزيها لها عن المثل سكنت من الغوص موضعه اذا ادتك من تعظيم ما ولو لم يحلها هذا الاسم لكانت كما وريتاليه وسمعت في هذا الباب ان شاء الله تعالى من نظم الشعراء ونثرهم في الافتخار ومن تفاخرهم بفنون الله تعالى وفضله وتبيين قال ابو بكر الهذلي تابوت المصور عرض لنا فلك رجل على ناقة عزاء نطوي الفلا وعليه بجبة خز وعمامة عدنية وفي يده شوط يكاد ينسل الارض فلما راه استصوره من فرعوته فقاله عن نفسه وملاه من توقه وعشرته ومن ولات الصدقة فاحسن الجواب فاعجبه ما راه منه فقال انشدني فانشده شعرا لاوس بن حجر وغيره من اشعار بني تميم واين يتيم وعدته حتى اذا علم انه قد

فقال وهكذا كان طريف فيكم حيث قال لهند الا لمت قال كان اثقل العرب على عدوه وطأة واوفرهم لضيفه واجوطهم من وراء جاره اجتمعت العرب بعكاظ فكلهم اقر له بهذه الخلال فقال والله يا اخا بني تميم لقد احسنت اذ وصفت صاحبك ولكن ما احد اجو بيته منه

واني من القوم الذين هم هم ... اذا مات منهم سيد قام سيد
نحوم سماء كلما غاب كوكب ... بدى كوكب تاوي اليه كواكبه
اضات لهم احسابهم ووجوههم ... دجا الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وما زال فخرهم حيث كانوا سائرا ... تسير امثالا يحث سارت ركايبه

وخطب نائل من ملوك بني امية فقام الحسن رضي الله عنه فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ان الله تعالى لم يبعث معنا الا عقل له عبد وامن المحرمين فانا ابن علي واست ابن صخر وامك هند وابي فاطمة وجدي قبله وجدك خديجة وجدتي وجدتك واحدة ولعن الله الا ما حسبا واخملنا ذكرا واعظمنا كفرا واشدنا نفاقا فاصلح اهل المسجد امين امن فقطع معاوية خطبته ودخل منزله ان معاوية خرج حاجا من المدينة فقسم في اهلها اموالا ولم يخص الحسن بن علي فلما خرج من المدينة اعترضه الحسن فقال معاوية من خدعنا برجل تركناه حتى نفد ما عندنا نعرض لنا لنبتاعها فقال الحسن ولم ينفد ما عندك وخراج الدنيا تحبى اليك فقال معاوية اني قد امرت لكل رجل من اهل المدينة وانا ابن هند فقال الحسن فذ زدته على ذلك وانا ابن فاطمة وجعل يعدد مناقبه ومناقب علي ومعاوية يحقل بوبد بقتخر ويقول لي ولكم ولناس الفخر والشرف والحسن ساكت فاذن المؤذن فلما قال اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله قال الحسن بن علي من هذا المجدل بيد ولمرد حوا ما او

لقد فاخرتنا من قريش فضائله ... بيدخير ورد وامتد اذا الصابه
فلما تفرقنا الخاز فضى لنا ... عليهم بما قالوا لنا الصابه
ترانا شكورا والشهود بفضلنا ... علينا جميعا الصوت في كل جامع

انا وقومي من اناب وقومهم ... مكتهد الحيف من كعوب الخيف
ما على السيف فينا بان عاتق ... الا وهيبته اعضى من السيف

فقال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها وكان طلحة انا حاجب البيت ومفتاحه فقال علي ما ادري ما اذا قولان انا صلت الى هذه القبلة قبلكم وقبل الناس اجمعين وسمه اسهم في سبيل الله شهدت الحاج وعمار المسجد الحرام حين امن بالله واليوم الاخر الا يرى ان رجلا ان على محمد من علم فقال احدهما انا من فلان ان فلان حتى عد تسعة اباعشرة وقال الاقرع انا من فلان ولو انه سلم ما ذكرته فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اما الذي عد تسعة اباعشرة حق على الله ان يحطه عاشرهم والذي انتمى الى ابيه سلم حق على الله ان يحطه مع ابيه المسلم في الجنة

في الاسلام لا ات لي مثله ... اذا افتخروا بقيس او تميم

عبد الملك فقال الفرزدق انا ابو يحيى الموتى فانكر ذلك عليه فقال الله تعالى ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا

وجدي بهذا المولدات فاستحيا من قال سليمى انكم مشترك لفقيه
الغرر في اولاد من هذا المولدات
ان القبايل من قريش كلها ليرون انها أم آهل الابطح
ونرى لنا فضلا على تاداتها فضل المنار على الطريق الواضح
الشانئين مروان كيف تبدلت بنا الحال اودت علينا الدوايه
اذا ولد المولود منا تهللت له الارض واهتز له المنابر
صاحب مصر انكر عرفنا فحيونا ولو عرفناك لاجبناك والسلام
ومنازعة الرجال بعضهم بعضا لحضرت عند ذات ليله ابرهم بن مخرمه الكندي وخالد بن صفوان
من الاكثم فخاضوا في الحديث وتذاكروا معشر القين فقال ابرهم بن مخرمه يا امير المومنين ان اليمن هم
الغرب الذين دانت لهم الدنيا ولم يروا لواملوكا ورثوا الملك كابرا عن كابر واخرا عن اول منهم اليمان والمنذر
ومنهم عياض صاحب السحرين ومنهم من كان ياخذ كل سفينه غصبا وليس من بني له خطر الا اليهم ينتسب
ان سالوا اعطوا وان نزل بهم ضيف اقروا فهم العرب العاربه وعنهم المتعربه فقال ابو العباس ما الذي
التميمي رضي يقولكم في اما يقول انت يا خالد قال اذن لي امير المومنين في الكلام تكلمت قال تكلم ولا
اخذ لك الخطا المفحم يعني علم ونطق بغير صواب وكيف يكون ذكر لقوم ليست لهم السن فصيحه ولا
لغه صحيحه يتوارثها كتاب ولا جاءت بها سنه يخزون علينا ما العمان والمنذر ويخز عليهم بحر الاقام
واكرم الاكرام محمد عليه افضل الصلوه والسلام فلله المنه به علينا وعليهم
والخليفه المرتضى ولنا البيت المعمور وزمزم والحطيم والمقام والحجابه والبطحا وما الا يحصى من المآثر
ومنا الصديق والفاروق وذو النورين والوصي والوالد وسيد الشهداء وبنا عرف الدين واتانا اليقين
فمتى زاحمنا زاحمنا ومتى عادانا اصطلمنا ... خالد على ابرهم فقال اكذب على نفسك فتوهمك ان تخبر
عن فما اسم العين في الجحمه وفي المنذر لم فما اسم الاذن في الضاره قال فما
اسم الاضابح في الشنائق قال فما اسم الدب في الكنع قال فعلام استكنا الله عز وجل في نعم
قال ان الله يقول انا انزلناه قرانا عربيا وفي لسان عربي مبين وقال تعالى وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه فنحن العرب والقرآن بلساننا قال الم تر ان الله تعالى قال في العين والعين والم يقل
والجحمه بالجحمه وقال تعالى والسن بالسن والبقل والمنذر بالمنذر وقال تعالى والاذن بالاذن
والنقل والضاره بالضاره وقال تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم ولم يقل بنانهم في صناراتهم
وقال تعالى فاخلع نعليك الدب والنعل فاخلع الكنع قال لابرهم اني اسالك عن اربع ان اقررت بهن
قرنت وان جحدت بهن كفرت قال في القرآن قال ليسا في كتاب الله
قال فعلكم قال فما المنبر فينا او فيكم قال فيكم قال فالسيف لنا او لكم قال لكم قال فما كان بعد هذا فرق
لكم بل انتم الاتاسيس فرجع وذاب حتى ... فضحك ابو العباس واقر لخالد وحباه
حميقا ... من برد سكر اذا نحن صلنا صولة فضرية ... هنالك اعجاب الشمس او قطر دماء
اذا ما افترسنا من قبيلة ... درى من على عليا وشماء

وقال الشمل

اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه ... وكل رداء يرتديه جميل
وان هو جاد عن النقص ضمها ... فليس الى حسن الثنا سبيل
تعدنا اذا قللت عد بدينا ... فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضر من كانت مفاياه مثلنا ... شباب تسامى للعلى وكهول
وما ضرنا انا قليل وجارنا ... عزيز وجار الاكثرين ذليل
لنا جبل يحتله من يحبنا ... صعيب ذرى العز الطريف ذهول
تزيل اصوله تحت الثرى وسماؤه ... الى النجم فرع لا ينال طويل
واتا اناسا لا نرى القتل سبة ... اذا ما رات رايتنا تسير وتصول
يقرب حب الموت اجالنا لنا ... وتكرهه اجالهم فتطول
وما مات منا سيد حتف انفه ... ولا طل منا حيث كان قتيل
تسيل على حد الظباة نفوسنا ... وليست على غير الظباة تسيل
فتحيى كماء المزن ما ذر قرننا ... كهام ولا فينا يعد بخيل
ولا ننكر الضيف الذي يغشى بنا ... ولا ننكر الا ان ينزل
اذا سيد منا خلى قام سيد ... قؤول لما قال الكرام فعول
وما حمدت نار لنا دون طارق ... ولا ذمنا في النازلين نزيل
واياما مشهورة في عدونا ... لها غرر معلومة وحجول
واسيافنا في كل شرق ومغرب ... بها من قراع الدارعين فلول
معودة ان لا تسيل نصالها ... فتحمد حتى يستباح قتيل
تليح ان حملت الدماء عتادنا ... وليس سواها للعتاد محول
فان تبغ الدنيا قبلنا لقومنا ... بدور رجاها حولها وتحول
قوم اذا لجاروا ضروا عدوهم ... او جاد لوا النفع في اشياعهم يفيض
تنجيه تلك منهم غير محدثه ... ان الحلايق فاعلم شرها البدع
لو كان في الناس سباقون بعدهم ... لكل سبق لادنى سبقه تبع
لا يرفع الناس ما اوهت اكفهم ... عند الرفاع ولا يوهون ما رقعوا
ولا يطيشون عند الجار لهم ... ولا يهم في معلم طمعوا
خذ منهم ما اتوا عفوا اذا غضبوا ... ولا يكن همك الامر الذي منعوا
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم ... اذا تفرقت الاهواء والشيع
يجري الى شدا د علينا ... وما برعا الشداد فضيل
فان نعم فاضل بحمدها ... وان لئام فاضل بخذول

وقال سلام بن وابصه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليك بالقصد فيما انت فاعله، ان التخلق يأتي دونه الخلق،
وموقف عند حد السيف تثبت به، اهم الديار ان ترى حيثما به الحرق،
فما زلت ولا ابرحت فاجشة، اذا الرجال على اشكالها نزلوا، واما الاصل والنشا
وقد روى ان النبي صلعم كان اذا نظر الى خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل قال يخرج الي من اصلابهما
من خيار العباد وابوهما اعدى عدو لله ورسوله ومن هذا قول
لمعاوية اما قوله كانا بنو عبد مناف فكذلك ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان
كابي طالب وقد احرز سهم الرجال الله سابق ولاحق وماجن فالسابق الذي سبق بفضله
واللاحق الذي لحق بابيه وشرفه والماحل الذي محق شرف آبائه وقد عائشة رضي الله عنها نهايت
عثمان ابي الزياد صاحب الحديث واشعث الطماع لا اشعث وكت اسفار وهو بعلوا حتى بلغت
انا نهرها اي الغايتين. قال ابن الاعرابي ذكر ابا هريرة
علي وعمه الله بينهما اب، وشتان ما بين اليعافير والعثاثل،
المرتز عبد الله يلحى على الندا، غلبا ويلحاه علي على البخل، ابو الاسود الدؤلي يمدح ابن
وكانت شابة جميلة فعرض لها عمرو ان اي ربيعة فعاذ لها فاخبرت ابا الاسود فاتاه
واني لينهاني عن الجهل والخنا وعن شتم اقوام خلائق اربع
حياء واسلام وتقوى وانني كريم وشلي قد يضر وينفع
فشتان ما بيني وبيك انني على كل حال استقيم وتفلع،
لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليم والاغر بن حاتم
يزيد سليم لم تنل المال والغنى فتلك الازد للاموال غير مسالم
فهم الغنى اليزيدي ان مال واله وهم الغنى القيني جم الدراهم
فلا تحتقر القيسي اني هجوته ولكنني فضلت اهل المكارم

الباب في الشرف

من بذل معروفه وكف اذاه فقد كمل السؤدد وقيل لعيسى بن عاصم منذ كم قومك قال لم الحاكم احد
الا تركت للصلح موضعا وقال سعيد ابن ابي العاص ما شتمت رجلا قط من كنت فوقه لاني لم اشتم الا نفسي
بعلين اما كرم فانا احق من اجله واما لئم فانا اولى من رفع نفسه عنه وقال
ان تكون بذلا القى حالا والسمح مقالا وقيل قدم وفد العرب على معاوية وفيهم الاحنف بن قيس
فقال الحاجب ان امير المومنين يحرم عليكم ان لا تتكلم احد الا لمنفعة فاما وصلوا اليه قال الاحنف
لولي عزم امير المومنين اختبرته ان زاد فقه زاد ودنا ثرته ترايد ونايبة نابت والكلام الى
المعروف من امير المومنين فقال معاوية ختمك يا ابا بحر فكانت الشاهد والغائب وقال رجل
رجل للاحنف بن قيس لم تزور قومك وما انت اشرفهم بيتا ولا اجملهم وجها ولا احسنهم خلقا

وقال لخلاف ما فيك قال وماذاك قال ترك من امرك ما لا يعنيني كما عناك من امرك ما لا يعنيك
من اخلاق السادات ان تكون للاولياء كالغيث الغادي وعلى الاعداء كالليث الغادي
ارتفاع غرابه الاودي وسوددوه انه قدم من سفر فجمعه والبشماخ ابن صرار المزني الطريق فتحادثا
فقال له عرابه ما الذي اقدمك المدينة يا شماخ قال ندى فيها لا ستاذ فيها علالة عرابة واحلة
ونزل واتحفه بخرف عبر دكة
رأت عرابة الاوسي يسمو الى العلياء منقطع القرين
اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين
علت به هنيدة وشرفت به عمارة بن حمزة انه دخل المنصور وقعد في مجلسه فقام رجل مطلوع
يا امير المومنين كان من طلمك لي عمارة غصبني ضيعتي فقال المنصور يا عمارة قم فاقعد مع خصمك
فقال ما هو لي بخصم ان كانت الضيعة له فلست انازعه فيها وان كانت لي فقد وهبتها له وما اقوم
من مكان شرفني به امير المومنين ورفعني واقعد في ادنا منه لاجل ضيعتي السفاح
يوما هو وام سلمة في نزاهة عمارة وكبره فقالت ادخله وهبه لي سبحتي هذه فان شرا اخمسون
دينارا فان هو قبلها علمنا انه عزيز النفس فوجه اليه بخادمة متاعه وربي اليه بالسبحة
وقال هي من الطرف وهي لك فجعلها عمارة بين يديه ثم مر وذكرها فقال اين سبحتها فعت البدمع خادمه
فقال هي للخادم هي لك فرجع الخادم فقال قد وهبها لي فاعطاه ام سلمة الف دينار واستعادها منه
عبد الله بن السري الى عبد الله بن طاهر ما ولي مضر وصف مع كل وصف الف دينار ووجه
الله من ذكر لنا فرده وكتب اليه لو قبلت هديتك لبدأ لقبلتها نهارا وما اتاني الله خيرا مما اتاكم بل انتم
بهديتكم تفرحون وكان سبب فتح المعتصم عمورية ان امراة من الثغر شتمت فارتدت لحماره
وامعتصماه فبلغه الخبر فركب لوقته ربيعة الجيش فلما فتحها قال لسبيها اتبعها المناديه
سعد بن عمرو بن العاص بالجزة وهمه قيل لمعد الموت ان المريض ليشرح الى الابن والشرح ما به
الى الطبيب فقال اما الابن فموجوع وعاره والله ايسمع الله مني انينا فاكون عند جزعا واما
وصفي ما بي الى الطبيب فوالله لا يحكم عني الله في قضيتي ان شاء امضاها وان شاء قبضها
ما روى عن قيس بن عباد انه اصابته الفاقة واحتاج وكان ماكل الحيطان حتى قتله ولم يحل احدا
بفاقته وهو السرو والشرف حفظ الجوار وحمى الذمار وكانت العرب تزاد تدين بتاييدها اليه
وحقا واجبا تحافظ عليه وكان اوس بن حجر اذا زار يزيد جاره لا يهدا الا نعرة في جاره او اكرب
داري دائما لجاره تدل على دونك وان حنت عليك فاحكم حكم الصبي على اهله الورد قريب من عاد
بقين ابنة غالب ابي ضنعوعه تايسجار بقين ابنة جاره امراة من بني جعفر بن كلاب خافت الحي
على الورد في بني جعفر ان ينهبها ويسبيها فعادت بقين امه فلم يذكرها اسمها ولا نسبا ولكن
مجون نصلي الجمعة عاذت بغالب فلا والدي عاذت به لا اضرها
هم ينصرون الجار حتى كانما لجارهم من انفسهم منزل
ولو يكون سواد الثغر وهي ما كان للثعلبية سلطان غلى الغنم ان الحجاج اخذ يزيد بن المهلب
بن ابي صفرة وعذبه واستاصل موجوده وسجنه فتوصل يزيد بحسن تلطفه وارفاد السجان وتوثب
هو والسجان وقصد الشام الى سليمان بن عبد الملك بن مروان وكان الخليفة ذلك الوقت الوليد بن عبد الملك

فلما وصل يزيد بن المهلب الى سليمان بن عبد الملك اكرمه واحسن اليه واقامه عنده فكتب الحجاج الى الوليد يحثه
ان يزيد بن المهلب من السجن وانه عند سليمان بن عبد الملك اخي المؤمنين وولي عهد المسلمين وامير المؤمنين اعلا
نزايا فكتب الوليد الى اخيه سليمان يذكر له ذلك فكتب سليمان الى اخيه يقول يا امير المؤمنين اني انما اخرجت يزيد بن المهلب
هو وابيه واخوته من قومه ليكونوا لك اعوانا على اعدائك وانصارا لك على من ناوأك وقد كان الحجاج
قصده وعذبه واغرمه اربعة الاف درهم وقد رضا هذا الرجل الى منذ حين اتى فاجرته وانا اغرم
عنه هذه الثلاثة الاف وان رأى امير المؤمنين ان لا يجزئ في ضيفي فليفعل فانه اهل الفضل والكرم
فكتب اليه الوليد لا بد من نزول ابن يزيد بن المهلب مخلولا مقيدا فلما ورد ذلك الى سليمان احضر والده ابوب
فقيده وزعا يزيد بن المهلب فقيدهم ثم قيد هذا الى هذا سلسله وغلهما جميعا على حمله
الى اخيه الوليد فكتب اليه اما بعد يا امير المؤمنين فقد وجهت اليك يزيد واخاه كيدا ابوب بن سليمان
ولقد هممت ان اكون ثالثهما فان امرت يا امير المؤمنين بقتل يزيد فالله ملك ابدا بايوب من قبله
هم اجعل يزيد ثانيا واجعلني اذا ثبت ثالثا والسلام فلما ورد كتاب يزيد بن المهلب وايوب بن سليمان في سلسله
واحد اعرف الوليد انه يحتاج الى القدانا الى اخي ايوب اذ بلغنا به هذا المبلغ فاخذ يزيد ليسلم
ويخلع بنفسه فقال له الوليد ما احتاج الى الكلام قد قبلنا عذرك وعلمنا ظلم الحجاج ثم استعفر يزيد
وازال عنهما الحديد واحسن اليهما ووصل ايوب اخيه سلمان الاف درهم ووصل يزيد بن المهلب ثلاثين
الف درهم وردها الى الحسن وكتب كتابا الى الحجاج يقول له انه لا سبيل لك الى يزيد بن المهلب فاياك
ان تتعاود في فيه بعد اليوم وصار يزيد الى سليمان بن عبد الملك واقام عنده في افضل المراتب واعلى
المنازل والله اعلم

رجل من الشيعة يسعى في فساد دولة فحمل المهدي لموكل عليه واتاه
مائة الف درهم فاخذه رجل من الشيعة بعد ايام فاتبين من نفسه من به معن بن زائدة فقال له يا ايا
الوليد اجرني اجارك الله فقال معن للرجل مالك ومالة فقال طلبه امير المؤمنين فقال ادخل بيتك فدخل
افضل فامر معن غلمانه فاخذوه غصبا وازدفه بعضهم خلفه ومضى الرجل فاخبر المهدي امير المؤمنين الخبر
بالقصه فارسل خلف معن فاحضره فلما دخل عليه قال له ما معن انجيت علي قال نعم يا امير المؤمنين علمت
في طاعتكم في يوم واحد خمسة الاف رجل هذا مع ايام كثيرة تقدمت فيها طاعتي افما ترى لي اهلا
ان تجير والي رجلا استجارك فاستحيى المهدي واطرق طويلا ثم رفع رأسه وقال قد اجرتك يا ابا
الوليد فقال اريد امير المؤمنين ان يجوز جاري فيكون قد احياه وانعاه كل وقد امرت لك بالف درهم
قال يا امير المؤمنين ينبغي ان تكون صلات الخلفاء على قدر جنايات الرعية وان كان الرجل عظيم
فان زلة امير المؤمنين ان يجير صلته فلما فعل قال قد امرت له بمائة الف درهم ووجه معن الى منزله مودعا
بالرجل ودفع له المال ووعظه وقال له انصرف لما خلفا وكان حضر من ابي طالب يقول
يا ابة اني اتت تجيي ان أطعم طعاما وجيراني لا يقدرون على مثله كان ابوه يقول اني لارجو ان يكون
ذلك خلف من عبد المطلب وسقوا الحاج قريبا من تبوك فاراد قوم من اهل نجد الغارة عليهم فقال
فقال اما اذ اجعلتموه جاري فوالله لا تصلون اليه واجاز حتى طاروفتي مجيد الحاد والحكايات
معنى ذلك كثيرة والله اعلم

الباب الثاني في الحين والسلاح

افضل الخلق بعد رسول الله صلعم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله عليهم اجمعين وصلاتهم رضي الله عنهم
اكثر من ان نحصره واشهر من ان نذكره والله احبهم واحب من يحبهم واسأل الله ان يبقيني على محبتهم الى آخر حياتي
ومحبتهم وان يحشرني في زمرتهم انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير

اني احب ابا حفص وشيعته ... كما احب صديقا صاحب الغار
وقد رضيت عليا مدوة علما ... وما رضيت بقتل الشيخ في النار
كل الصحابة بنا دائي ومعتقدي ... فهل على بهذا القول من عار
حب النبي وحب الصحب مفترض ... اصحاب تابعهم نورا وبرهانا
من كان يعلم ان الله خالقه ... فلا يقول في الصديق هجنا
ولا يثلب حفص وشيعته ... ولا الخليفة عثمان بن عفانا
ثم الولي فلا ينفي مقالته ... هم الذين بنوا للدين اركانا
هم عماد الورى للناس كلهم ... جار الاله بالاحسان احسانا

وقف على طوريثا فارسل البطريق عظيما له وهو ان انظر الى ملك العرب فرآه على فرس وعليه جبة صوف
مرقوعة منتقل الشمس بين جبهته ومحلاته في قربوس السرج وعمر يدخل يده فيها فيخرج منها فلوق خبز
يابس فيتعرفها من اللين ويلوكها فوصفها للبطريق فقال لا ترى لنا محاربة هذا طاقته اسقوها ماشا
امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه فضائله كثيرة ومناقبه مشهورة وهو جامع القرآن ومن استحيت
منه ملائكة الرحمن رضي الله عنهم

جميع من يروي حديث عائشة رضي الله عنها فقلت من كان احب
الناس الى رسول الله صلعم قالت فاطمة قلت انما سألتك عن الرجال قالت زوجها وما ينبغي ان كان صواما
قواما ولقد سألت نفس رسول الله صلعم في يده وهو يقبض عليها الى فمه فما حملك على ما كان فارسلت خلفها واعلى
وجهها وبكت وكان امر قضى علي معاوية لعمر بن عمرو فتى علي فاستعفى فالح عليه
فقال اما لا بد فانه كان والله بعيد المدى شديد القوى يفجر العالم من جوانبه ويطوي الحكمة
من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل وظلمته وكان والله غزير العبرة
طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن كان والله
مجيبا اذا سألناه وبادينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة له
يعظم اهل الدين ويحب المساكين

والله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ الخائف ويبكي بكاء الحزين فكأني الان اسمعه يقول يا دنيا يا دنيا
الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات غري غيري قد بتتك ثلثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وعيشك
وخطرك كثير آه من قلة الزاد ووحشة الطريق قال فوكفت دموع معاوية ما يملكها على لحيته
وهو يسمعها وقد احتنوا القوم بالبكاء وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فقال كيف حزنك عليه
يا امير قال حزن من ذبح ولدها فلا ترقأ عبرتها ولا تسكن حرتها كما تخرج

اول من سل سيفا في سبيل الله الزبير بن العوام وذكر انه صاح اهل مكة ليلة فقالوا قتل محمد فقام
متوجدا وسيفه مصلتا فلقاه رسول الله صلعم فقال مالك يا زبير قال سمعت انك قتلت قال فاذا اردت
ان تصنع قال اردت والله ان استعرض اهل مكة وروى الحبط بتشديد الباء من قدرت عليه فضمه رسول الله صلعم
اليه واعطاه ازاره فاستند وقال له انت حواري ودعا له وقال الاورعي كان للزبير رضي الله عنه
الف مملوك يؤدون الضريبة لا يدخل بيت ماله منها درهم بل كان يتصدق بها باع دارا له بستمائة الف درهم
فقال له يا ابا عبد الله غبنت قال كلا والله لتعلمن اني لم اغبن اشهدكم انها في سبيل الله
جبريل عليه السلام على رسول الله صلعم يوم احد فعاد من حمله على ظهره وكان معه علم طلحة حتى استقبل
على الخندق قال طلحة قال اقرئه السلام واعلمه اني لا ازاله يوم القيمة في حول متى هوى الها الا استقدته
منه الذي على يمينك قال الله يحبه ويأمرك ان تحبه الذي على يمينك قال بشير بن يسار
بقي عندك قال نعماه قال بشير نعماه اختة حرمت النار على نعماه
وجبريل معه في صورة دحية الكلبي فلم ينلم فقال جبريل هذا الوزر لو سلم لرد دنا علمه فقال تعرفه
يا جبريل فقال والذي يعثك بالحق نبيا لهو في السبع السموات اشهر منه في الارض قال فما نال هذه
المنزلة قال بن عهده في هذا الحطيم لقاني
مائة بيت مرحبين انه السلام قري ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض الا يزيد
ابو العباس السفاح لاني بكر الهذلي بم بلغ الحسن قال بلغ قال جمع كتاب الله وهو ابن ثنتي عشر سنة فلم يجاوز
سورة الا غير حاق يعرف تاويلها ولم يقلب درهما قط في تجارة ولم يدخل عملا لسلطان ولم يأمر بشيء حتى
يفعله ولم ينه عن شيء حتى يدعه قال بلغ هذا الساعة لما حفظ كان الحسن يشتهي به من كل
الناس الا الحسن يعني محمد بن عبد العزيز ازهد الناس من اويس لان اويسا ترك الدنيا فزهد فيها
واويس لم يملكها فقد لو ملكها لعلكما تعادلتما فقالوا ليس من تجرب كمن لم يجرب وفي انس في ثابت
البناني ان للخمر مفاتيح وان ثابتا من مفاتيح الخير حبيب الفارسي من اخيار الناس وهو الذي
اشتري نفسه من ربه اربع مرات بار بعين الفا كان يخرج اليه فيقول يا رب استرت منك بعشر بعدد
من تصدق بها ايوب السختياني من ازهد الناس واورعهم ذكر عند ابي حنيفة رضي الله عنه
فقال زعم الله ايوب لقد شهدت منه مقاما عند قبر رسول الله صلعم لا اذكر ذلك المقام الا اقشعر جلدي
سفيان الثوري حدث علما ان اكون في السنة بلثامها مام على ما عليه ابن المبارك لم اعد
الخليل ابن احمد البصري من ازهد الناس واعلمهم نفسا وكان الملوك يقصدونه ويبذلون له
الاموال فلا يقبل منها شيئا وكان يحج سنة ويغزو سنة حتى مات رحمه الله تعالى وقال ابن عون
عشرين سنة فما الحن المليكي كتبوا عليه شيئا ورى انه عمد كرز بن وبره لم يوجد على جسده
لهم من الحسن مال كان ابو حنيفة رحمه الله تعالى واحد زمانه لو انشقت عنه الارض لانشقت عن جبل
من اخبال في العلم والكرم والمواساة والورع وكيع بن الجراح ازهد من عرفه وارابط في عبادة ارهق
لعله وختم بها القرآن اربعين ختمة وتصدق باربعين الفا وروى اربعة الاف حديث وحاز قوى واقا

جنبه عمر بن عبد العزيز على عطا ابن ابي رباح وهو اسود معلفل الشعر يفتي الناس بالحلال
والحرام ويمتد بقوله تلك المكارم لا قعبان من لبن
من شيبان لم يأكل حراما وصلت اليه ايدي بني ادم سنين كثيرة وكان اكله من اصول الحشيش تقوتا اكله
سمعت ابا يقول سمعت فتح بن شخرف يقول سمعت داود يكني ابا نضير الورعي لم يأكل الخبز بالبن سنة قال احمد بن عبد الجبار
سمعت ابي يقول سمعت فتح بن شخرف يقول سنة فلم ار رفع راسه الى السماء ركعتين وهو قائم قال قد
طال شوقي الى لقائك فعجل قدومي عليك وقال محمد بن جعفر سمعت نساكا يقولون غسلنا فتح بن شخرف فرايتا
على فخذه مكتوبا لا اله الا الله فتوهمنا انه فاذا هو عرق داخل الفخذ ومات سجادا وصلى عليه ثلاثة
من اهل قرية كانوا يصلون عليه كانوا يعدون خمسة وعشرين الفا سمعت فتح بن سعيد الموصلي
يكني ابا نصر من اقران بشر الحافي وسري السقطي كبير الشان في باب الورع والمعاملات قال الرقام
بن فتح الموصلي رجع فتح الموصلي الى اهله بعد صلوة العتمة وكان صائما فقال غسلوني فقالوا ما عندنا
شيء نغسلك به قال فانكم جلوس في الظلمة قالوا ما عندنا شيء نسرج به فجلس يبكي من الفرح وقال الهي شغلني
بالعشي ولا سراج بايدي فما زال يبكي الى الصباح رات غلاما بابا بدكانه متى فما زال يبكي الى الصباح
الحلم وهو يبكي وسده ويحرك شفته فسلمت عليه فرد السلام فقلت الى اين كان الى بيت ربي عز وجل فقلت بما
تحرك شفتك قال لتلاوة كتابه قلت انه لم يجر عليك قلم التكليف فقال ليت الموت ياخذني هو اصوم عني
سنا فقلت خطوك صحة وطريقك بعيد فقال انما على نقل الخطا وعليه البلاغ فلت فابن الزاد والراحلة
قال زادي يقيني وراحلتي رجائي فلت اسائلك الخبز والماء قال لو دعاك محلوق الى مأدبة له اكان يحملك
تحمل ادبك الى منزله قلت لا قال فان سيدي دعا عباده الى بيته وادن لهم في زيارته فهم لهم ضعف يقينهم
على حمل ازوادهم واني استقبحت ذلك فخفت الادب منه افترة يضيعني فقال خامشا وكلام
غاب عن بصري فلم اره الا بكة فلما راني قال لها الشح بعيد على ذلك الضعف من اليقين
سمعت ابا عثمان سعيد بن اسمعيل الحيري صحبت شاكر ما في وعلي بن معاذ الرازي وكان يقال
البنا ملائة لاربع لهم ابو عثمان الحيري بنيسابور والجنيد ببغداد وابو عبد الله بن الجلا بالشام من كلامه
لم يكمل الرجاء في يستوي في قلبه اربعة اشياء المنع والعطاء والعز والذل وقال منذ اربعين سنة ما اقامني
الله في خلق فكرهته ولا نقلني الى شيء في نحبته سمعت سيدي سليمان الخواص يكني ابا داود كان احد الزهاد
المعروفين والعباد الموصوفين سكن الشام ودخل بيروت وكان اكثر مقامه بثابت المقدس
حدث فقال المرتعش واسمه من ابيهم ويوسف بن اسباط فتذاكروا الفقر والغنى فقال بعضهم الغنى
من كان له مسكنه وثوب يستره وقدا قدر عيش كفيه من فضول الدنيا وقال بعضهم الغنى من لم
يحتج الى الناس فقيل لسلمى ما تقول انت في ذلك فبكى وقال ليت جوامع الغنى في التوكل ورايت
جوامع الشر في الفنوط والغنى كل الغنى من استغنى بعلمه يقينا ومن عرفه توكلا ومن عطاياه
وقسمته رضي فذلك الغنى حق الغنى وان استغنى طاويا واصبح معوزا فبكى القوم من كلامه
وفيهم سيدي ابو سليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطية الدارني احد رجال الطريقة قدس الله
سره كان من حلة السادات وارباب الجد في المجاهدات من احسن ما قال في

في ليله ومن احسن في ليله كفي في نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله بها من قلبه والله تعالى اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له وقال لكل شيء علامة وعلامة الخذلان ترك البكاء وكل شيء مبدأ وضد نور القلب الشبع البطن

احمد بن الحواري شكوت الى ابي سليمان الدرداني وساوس فقال اذا اردت ان ينقطع عنك واي وقت اخشيت به فاقرع فانك اذا فرحت به انقطع عنك لانه لا شيء ابغض الى الشيطان من سرور المؤمن وان اغممت به زاد ك

ذا النون المصري تشمعوا ليلا على ابي سليمان الدارني فتمقوم يقول يارب ان طالبتني بشرقي طالبتك بتوحيدك وان طالبتني بذنوبي طالبتك بكرمك وان جعلتني من اهل النار اخبرت اهل النار بحبي اياك

علي ابن الحسن الحداد سألت ابا سليمان اي شيء تعرف الابرار بكلمات المصابيح ضيائه الكرامات

انه قال لست عن ورد ي واذا مر بي يقول انا اورد كل في الحدود حسما به عام

سمعت ابا محمد عبد الله بن حمد من زهاد المتصوفة كوفي الاصل ولكنه سكن انطاكية

لا تغتم الا من شيء يضرك غدا ولا تفرح الا بشيء يسرك غدا وله كرامات ظاهرة وبركات متواترة

سمعت ابا محمد الله محمد بن يوسف البناء اصبهاني الاصل كتب عن شيخ ما نه شيخ لم يغلب عليه الانفراد والخلوة الى ان خرج الى مكة بشرط التصوف وقطع البادية على التجريد وكان في ابتدا امره يكتسب كل يوم ثلثة دراهم وثلثا فما خذ من ذلك لنفقته دانقا ويتصدق بالباقي ويختم مع العمل كل يوم ختمة فاذا صلى العتمة في مسجده خرج الى الجبل الى قرب الصبح ثم رجع الى العمل وكان يقول في الجبل يارب اما ان تجلي معرفتك او تامر الجبل ان ينطبق علي فاني لا اريد الحياة بلا معرفتك

سمعت يحيى بن فاذا الرازي قدس الله سره وكان يسمى ابا زكريا احد رجال الطريقة كان اوحد وقته

لا تكن ممن يقبضه يوم موته الى ربه ويوم حشره بين يديه وقال ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تسره فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه

الصبر على الحاجة من علامات الاخلاص

انس الصدفي قال ان يقال اذكرني في دعائك وعلى درجتك لله يحبك الخلق

من كان غناه في كيسه لم يزل فقيرا ومن كان غناه في قلبه لم يكن فقيرا ومن قنع بخواجه الخلوق لم يزل محزونا

انه قد رشيء ان يجعل بينكم على الناس في الاسراء فانه امراه من نساءها فقالت كم تريدان تاخذ من هذه البلدة قال ثلثون الفا اضمنها في ديني على خمسة ان فقالت لكم على ان تاخذ ما وتخرج من ساعتك فرضيت بذلك وعملت له المال وخرج من الغد فعوقبت تلك المراة فما فعلت قالت انه نظر اسرارا وليا الله فاستوقفه والعامة فعوقبت عوقبت

سمعت يوسف ابن الحسين الرازي يكنى ابا يعقوب كان وحيد وقته في اسقاط التصنع عالما اديبا صحب ذا النون المصري وابا تراب النخشبي

من كلامه اذا اردت ان تعلم العالم من الجاهل فحدث بالحال فان قبلت فاعلم انه اهل وان اذاعت المريد يشتغل بالرخص فاعلم انه لا يجيء منه شيء وقال الفا الله تحبه المعاصي احب اليك ان القاه بدرة من التصنع

ابو الحسن الدراج نصدت زيارته ابن الحسين الرازي من بغداد فلما دخلت الري سالت من سالته اين محل ابن الزنديق وصنفوا عليه حتى عرفت على الانصراف فقلت لله در من زاره فلما ازلت انتقال عنه حتى وصلت الى مسجده فوجدته جالسا في المحراب بين يديه مصحف يقرأ فيه فقمت منه وسلمت عليه فرد السلام وقال من اين قلت من بغداد فقال الحسن وراسي كما نم واسد ذا اينك تغني دايما في قطيعتي وكونك ذا جرم لهدمت ما بني واطبق المصحف

سكن

سكن حتى بلت لحيته وبوبه ورحمته من كثرة بكايه ثم التفت الي وقال يا بني لو اهل الري على قولهم في يوسف بن الحسين ويدفنوها انا من وقت صلاة الصبح اقرا القرآن لم يقرا من غير قطع وقد قامت علي الليله هذه السنة

سمعت ابا حاتم بن علوان الاصم قدس الله سره يكني ابا عبد الرحمن من كبار مشايخ خراسان صحب شقيق البلخي من كلامه الزم خدمة مولاك تاتك الدنيا راغمة والاخرة راغبة وقال مواعيد الله تعالى حق ولا خلف وعده وكذا بمراد عاجل الله تعالى من غير فرج من محارمه وهو كذاب ومن ادعا محبة النبي صلعم من غير محمد الفقر فهو كذاب ومن ادعا حب الجنة من غير انفاق مال فهو كذاب

رجل من علي ما ثبت امرك في التوكل على الله تعالى فقال اربع علمت ان رزقي لا ياكله غيري فاطمانت به نفسي وعلمت ان علي لا يعلمه غيري فانا مشغول به وعلمت ان الموت ياتيني بغتة فانا ابادره وعلمت اني لا اخلو من عين الله حيث كنت فانا استحي منه وسيت تسعة بالاصم ما حكاه ابو علي الدقاق قال امراة جاءت الى حاتم تساله عن مسالة فانفق ان خرج منها صوت فخجلت المراة فقال حاتم ادعي صوتك وارها انه انتم وسرت بذلك وقالت انه لم يسمع الصوت فعلم عليه قد الاتهم

الحسن احد الكتاب من كبار المشايخ البصريين صحب ابا بكر البصري وابو علي الروذباري وكان اوحد مشايخ وقته من كلامه روائح نسيم المحبة تفوح من المحبين وان كتموها وتظهر عليهم دلايلها وان اخفوها وتدل عليهم وان ستروها

اذا ما سرت انفس الناس ذكره ... تبينته فيهم ولم يك كالمها

تطيب انفاسهم فيه بغيرها ... وهل يشرمسك اودع الخ يكلما

سمعت حمدون بن احمد الخلدي يكني ابا احمد بعد اذي المشا والمولد صحب الجنيد وانعمي اليه وهو قريبا من سنة الله من يغفر له

السوء به واراه على وتين تندب وتبكي بكايرقه فقال لها مالك قالت ثكلي ولدي يقولون ثكلي ومن لم يذق ... فراق الاحبة لم يثكل

لقد جر عني ليالي الفراق ... شرابا امر من الحنظل

دعا مجرب للضالة اذا دعا به عادت فدعا به فوجد الضالة في وسط اولاد وكان يتضجر

ان يقول يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بيني وبين ضالتي وقد روي انه يقرا قله سورة الصمد

الخطيب تاريخه انه قال وجدت في بعض مجاني المرقع الكبير الصوفي فقلت زودني شيئا فقال ان ضاع منك شيء او اردت ان يجمع الله بينك وبين ذلك الشيء او ذلك الانسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بيني وبين كذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء او ذلك الانسان

سمعت معروف بن فيروز الكرخي قدس الله سره العزيز يكنى ابا محفوظ من كبار المشايخ صحب الدعوة وهو استاذ السري وكان ابواه نصرانيين فاسلماه الى مودب لهم وهو صبي وكان المودب يقول له قل ثالث ثلثة وهو قول بعض النصارى الواحد الصمد وضربه المودب على ذلك يوما ضربا مفرطا فهرب منه وكان ابواه يقولان ليته يرجع الينا على اي دين شاء فتوافقه فرجع الى ابويه فذق الباب فعيل من بالباب فقال معروف فعيل على اي دين فقال علي دين الاسلام فاسلم ابواه وكان مشهورا باجابة الدعوة

اذا اراد الله بعبد خيرا فتح عليه باب العمل واغلق عليه بابات الفترة والكسل وكان يغاب نفسه ويقول يا مسكين كم تبكي وتتدب اخلص وتخلص وقال شيء سئل معروف عن الطايفين لله باي شيء قدروا على الطاعة لله عز وجل

قال

قال بخروج الدنيا من قلوبهم ولو كانت في قلوبهم ما صحت لهم سجدة
آلما يغسل كما يغسل الثوب من وسخه ولين يجعل قلب المذنب الما
غدا على البدجلة ببغداد فمر بها صبيان في زورق يضربون بالملاهي ويشربون فقال لاصحابه اما ترى هؤلاء
يعصون الله على هذا الماء فاذا فرغ الله عليهم فرفع يده الى السماء وقال الهي وسيدي كما فرحتهم في الدنيا اتكدر
ان تفرحهم في الاخرة فقالوا لاصحابه اما ترى ما ينكد عليهم لم نقل لك ادع لهم فقال اذا افرحهم في الاخرة
تاب عليهم في الدنيا ولم يضركم شيء
من هذه فقالوا لابراهيم هذا معروف الكرخي سري لا يضيق الا بلقاي
فقال اذا مت فتصدق بقميصي هذا فاني اوجو ان ارجع الى الدنيا قريبا فكان كما قال
رأيت في المنام كاني دخلت المقابر فاذا اهل القبور يطوفون على قبورهم ويعانقون بعضهم بعضا وهم في الرضوان واذا انا بمعروف الكرخي
بينهم يدور فقلت يا سيدي ما فعل الله بك اوليس قدمت على
موت الثقي حياة لا نفاد لها قد مات قوم وهم في الناس احياء
ابا عبد الملك من جلة المشايخ صحب ابا سليمان الدراني وغيره وكان اقران للتيري
اصلح ما بقي من عمرك غفر لك ما مضى وما بقي وما تفسد في ما بقي من عمرك اخذ بما مضى وما بقي
كلها في اعتزال الناس والفرح كله في الخلوة بالله عز وجل
وترك المعاصي وطلب الحلال واداء الفرايض
فاذا هو لم يزد على قوله
الكلام فقال احدهم كنا سبعة رفقاء من بلاد شتى غزونا بارض الروم فاستأسرونا كلنا وقال
بنا ليضرب اعناقنا فاخرجت الى اسيافه فاذا استبعة ابواب مقفلة عليها شيخ جوار من الحور العين على كراسي
جاريه فقدم رجلا منا فضرب عنقه فرات جاريه في يد الملك فدحرجت الى الارض فضربت اعناق
سته وبقي باب وجاريه فلما قدمت ليضرب عنقي استوهبني من بعض خواص الملك فوهبني له فسمعتها
تقول اي شيء فاتك يا محروم فاغلقت الباب فانا ايا اخي متحسر على ما فاتني فقال قاسم بن عثمان اري ان لا نعلم
لا ندري ما لم نر او ترك يعمل على الشوق
مالكي المذهب عظيم الشان صحب الجنيد ومن بعده في عصره وكان يبالغ في تعظيم الشرع المطهر وكان اذا
دخل شهر شعبان المبارك جد في الطاعات ويقول هذا شهر عظيم وربي فانا اولى بتعظيم
الذي صلى خير كتب الله عملا وفيه فقال اذا كان الليل فخذ مساحتها للصلوة ومثل ما مشيت ومد يديك
وسل الله عز وجل فذلك كذلك
هذه دارهم وهذا محبوب ما بقي الدموع في الآماق
اني تحيلت لهما فتح به علي اليوم لا بد فقته الى اول فقير يلقاني فاعدها انا مفكر اذ دخل علي شخص
وهو حسون بن دينار فقال لي احمل هذه في مصالحك فاخذتها وخرجت واذا بفقير مكفوف من بني
مزينة يخلق راسه فتقدمت اليه وناولته الصرة فقال لي ادفعها للزين فقلت انها ادفعها الى اي

قال اولست قد قلت لك يا حبيبي قال فما قولها الزين وقال المزين ان من عادتنا ان الفقير اذا جاء الى بيتنا
لم ناخذ منه اجرا لكن نهيئها في البيت وقلت ما اعرفك احدا الا اولياء الله رضي الله عنهم ورضي عنا بهم
سعدي وروقان بن محمد اخي ذا النون المصري صاحب سنبانه محمد لسان حكى عن يوسف بن الحسين الرازي قال
سمعت انا في جبل لبنان اذ وقعت نظري وروقان اخي ذا النون المصري جالسا على عين ماء وقد اضطره
العطش فسلمت عليه وجلست من وراء فالفت الي وقال يا اخي حدثني قلت سنان من سمع سمعتها من محمد ذا النون
اعرضها عليك فقال قل فقلت سمعت ذا النون يقول
قد بقينا مذ بدت بين حيارى نطلب الوصل ما اليه سبيل
فبدا لي الهوى تحف علينا وخلاف الهوى علينا ثقيل
قد بقينا مذ لهين حيارى حسبنا ربنا ونعم الوكيل
حسبنا الله ونعم الوكيل والصلاة والسلام على طاهر المقدس يقال انهم
حسبنا الفوز هم كان منانا واليه في كل امر نميل
ذا النون ورحم الله فقال ما قال ورحم روقان فقال ما قال وقال عبد الرحمن السلمي سمعت روقان بن محمد
اخي ذا النون واظنه اخاه من اخاه لا اخوه منه وكان من اقران ذا النون المصري ومن استاذي احمد
من الجواري له كلام حسن في المعرفة وغيرها انه كان اصابني ضيقة وشدة فبت ليلة
مفكرا في المصير الى بعض اخواني فسمعت قايلا يقول في النوم احمد يا احمد اذا وجد عبد الله ما
يريد ان يميل بقلبه الى العبيد فانتبهت وانا من اغنى الناس سعدي بشر بن الحارث الحافي
قدس الله روحه يكنى ابا نصر احد رجال الطريقة اصله من مرو وسكن بغداد كان من اكابر الصالحين
واعيان الاتقيا المذكورين صحب الفضيل بن عياض وروى عن سري السقطي وغيره
كاد ملاحق يلتقي عدو كم وكف تكون امين وانت لا يا منكد صديقك
في الدنيا مفارقة الاحباب عتبه المرء على غفلة الناس عنه واخفى مكانه عنهم
المكان تواضع عن الصبر الجميل فقال الصبر الجميل الذي لا تشكو فيه الى الناس انه لقي
رجلا فقال ان الجعل الرجل يقبل بشر ويقول يا سيدي يا ابا نصر وبشر لا يدري ما وجه من نعته فلما ولى
الرجل تحزن عينا بشر وقال يقول رب اجب رجلا على خير فوجه لعلا ان يجب فيتحاول المحبوب
يدري ما قاله ان ابن حنبل فسأله فقالت اني احمد بن حنبل فسأله عن امرها اغرابها الليل والنهار
وابيعه ولا ابين عن الليل من النهار فهد علي من ذكرني فقال يحك تبيني فلما انصرف قال احمد لابنه
اذهب فانظر ان تدخل فرجع فقال دخلت بشر فقال قد نجت ان تكون المسئلة الا من بشر
من مرضه الذي مات فيه قالوا له اهلا نرفع ما بك الى الطبيب قال انا بعين الطبيب يفعل ما يريد
فاحتوا عليه وقال لاخته ادعي الينا امك فدفعته اليهم امك في القارورة وكان بالروم منزل طبيب نظراني
يدعو الله القارورة وكان يعالج الامراض فقال حركوا اللحم كوه فقال مقلوب وضعوه فقالوا ما هذا وصفت لنا
قال وما ذا وصفت لكم قالوا وصفت لنا بانك احذق اهل زمانك في الطب قال هو كما وصفت لكم غير ان هذا
آلما ان كان ما نظراني فهو ماز اهب فدفنت الخوف كبده وان كان ما مسلم فهو ما بشر الحافي فعال

فلما رجعوا قال بشر قال اسلم الطبيب
قالوا ومن اعلمك قال لما خرجنا من عندي تؤديت بالشريعة ما يكد اسلم الطبيب توفي منذ سبع وعشرين سنة
سمعت ابو بريد طيفور بن عيسى البسطامي من اجل المشايخ كبير الشان ... ما رأيت اشوق
الى الله عز وجل وهو يتكسى الى ان سقاها وهي تحكي ... ما شيء وجدت هذه المعرفة قال سطح جايع وبدن
عاري ... له ما اشد ما لقيت وسيقال لا يكن وصفه فقال له ما اهون ما لقيته في نفسك منك فقال
اما هذا فنعم دعوتها الى شيء من الطاعات فلم تجبني فخرجت الا ما شاء الله ... الناس كلهم يحرصون من الحساب
ويتخافون عنه وانا اسال الله عز وجل ان يجاسبني فقيل له لم فقال لعله يقول لي يا بن فلان يا عبدي ما قولك
وقوله لي يا عبدي اتحمل لي من الدنيا وما فيها يوم بعد ذلك يعطاني ما شاء ... له رجل دلني على عمل اتقرب به الى الله
وهو احب اولياء الله تعالى يجول فان الله تعالى ينظر الى قلوب اوليائه فلعله نظر الى قلبك فرأى فيه فقرك
عن محبته فقال استقلال الكثير من نفسك واستكثارك القليل من حبيبك ... رحمه الله تعالى
شيخ الطايفة سيدنا ابو القاسم الجنيد بن محمد القواريري شيخ وقته وفريد عصره افضله
من بحاوند ومولده ومنشاه بعد دخل جماعة من المشايخ وصحب خاله السري والحارث المحاسبي وروى
العلم على ابي ثور وكان يفتي حلقته بحضرته وهو ابن عشرين سنة ... عاص الله عن العبيد
ان تشغله بما لا يعنيه ... الادب ادبان ادب السر وادب العلانية فادب السر حفاظ القلوب
وادب العلانية حفظ الجوارح من الذنوب وزوي له نوع سبحه فقيل له انت مع مكانك وشرفك
تأخذ سبحة بيدك فقال نعم سبب وصلنا الى ما وصلنا الا تركه ابدا ... حسن بن محمد الزاج سمعت الجنيد
يقول رأيت الليث في منامي وكأنه عريان فقلت له الا تستحيي من الناس فقال بالله هو اعز عندي من الناس
لو كانوا من الناس ما لاعبت بهم كما يتلاعب الصبيان بالكرة ولكن الناس حيتين يوسف فقلت ومن هم قال قوم
في مسجد الشونيزي وقد اطلعوا قلبي وانحلوا جسمي كلما همت بهم اشاروا الى الله فاكاد احترق ... الجنيد
فانتهيت وليست ثيابي وجيت الى مسجد الشونيزي الليل فلما دخلت المسجد اذا انا بثلاثة انفس جلوس
ورؤسهم في مرقعاتهم فلما احسوا بي قد دخلت اخرج احدهم راسه وقال يا ابا القاسم انت كما قد كرهتي
نقيل جبال ان الملائكة الذين كانوا في مسجد الشونيزي ابو حمزة وابو الحسن النوري وابو بكر الدقاق
رحمهم الله ... ابو محمد العامري الفارسي بات للجنيد ليلة العيد في الموضع الذي كان يعتاده في البرية
فاذا هو بوقف الحي شاب في عباءة يبكي ويقول
رحمه الله عليه
تحرمت عني يا سيدي كم ذا الصدود ... الا تعطف علي الا تعود
سعدا ودولة علي تحرمتني الخواص ... سرور العيد قدم النواصي وغرقي في ازدياد البعيد
اللهم اجمعني و... صحبته وانفعني
فان كنت اقترفت حالا سوى ... فقدري في الهوان كما ترى بصحبته وفاضت الخيرات على بريته
سيدي الشيخ الامام العالم العامل ابو المعالي وابو الصدق ابو بكر عمر الطرسوسي المالكي مدرس الحرم رحمه الله ونور
ضريحه كان اوحد اهل زمانه في الزهد والورع قامعا لاهل الضلال والبدع وله اسرار طالعة من ركعات
متواترة قد اطاع الله تعالى حضرا وغربا وانتشر ذكره في البلاد شرقا وغربا وانت الملوك الى بابه

واختاروا ان يكونوا من جملة اصحابه ما اتاه اليه مكروب الا فرج كربته ولا طالب حاجة الا قضى الله حاجته
كان محافظا على النوافل علانيتها للفرض وكان اكثر اكله من المباح من نبات الارض وله في علم الخشية
اقوال وكرامات له مكاشفات واحوال ولو سمحت مناقبه لاتسع الكلام ولكن قول كان اوحد عصره
والسلام رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه ومأواه واعاد علينا من بركته الصالحة وعلومه

الباب منا ب

ان كرامات الاولياء لا تنكر ومناقبهم اكثر من ان تحصر قال الله ان تحشر ما بعضهم وبعضه بينا لو اجتمعوا على ما
دون ولا جابه جدير وحسبنا الله ونعم الوكيل ... قال مالك بن دينار رحمه الله عليه اجتمعنا
المطر عنا بالبصرة فخرجنا نستسقي مرارا فلم نزل الا جابه اثر فخرج اويس القرني وثابت البناني ويحيى البكاء
ومحمد واسع وابو محمد التحتاني وحبيب الفارسي وحسان بن ابي سنان وعتبه الغلام وصالح
المري حتى اذا صرنا الى المصلى بالبصرة من مكان كذا وكذا ثم استسقينا فلم نرل الا جابه حتى انصرف النهار وثبت
وثابت البناني بالمصلى فلما اظلم الليل اذا انا بعبد اسود منبج دقيق الساق وفي عليه جبة صوف قومن ما
عليه قدر درهمين جاء ماء فتوضأ ثم جاء الى المحراب وصلى ركعتين خفيفتين ثم رفع طرفه الى السماء وقال الهي ومسيدي
كم ترد عبادك فيما لا ينفعك الم تعلم ما عندك ام نقص ما في خزائنك افنيت عليك بحذ في الاستقسا
عيشك الناعم فلم تجبني ثم قام فلما كانت عند السحر وجاءت مركبات الغرب قال مالك فعرضت له فقلت يا
اسود تستحي مما قلت قال لا وما ذاك قلت قولك بحبك لي وما يدريك انه يحبك قال يا سيدي اغنى يا من
اشتغل عنه بنفسه افضل وجد اني بذلك الا لمحبتي له قال لبجسه على قدره ويحبني له على قدري فقلت
يرحمك الله اوفق دليلا فقال اني مملوك وعلي فرض من طاعة مالكي الصعب قال فانصرف وجعلنا نقفو
اثره على البعد حتى دخل دار نخاس فلما اصبحنا اتينا النخاس فقلت رحمك الله عندك غلام تبيعه
للخدمة قال نعم ومائة غلام للبيع فجعل يعرض علينا غلاما غلاما بعد غلام حتى عرض علينا سبعين غلاما
فلم اوجبني منهم فقال لعودوا الي في هذا الوقت فلما اردنا الخروج دخلنا حجرة خربة خلف دار وادا
بالاسود قائم يصلي فقلت لهم جيبي ورب الكعبة فجئت الى النخاس فقلت بعني هذا الغلام فقال يا ابا يحيى
هذا الغلام ليست عنده في الليل الا البكاء وفي النهار الا الخلوة والوحدة فقلت له لك الثمن وما عليك بدا
فحا وهو يسأل عن هذا فقال خذه باثنين وعشرين دينارا وقال لي ثمانية وعشرين دينارا وقال لي
اسمك قال ميمون فاخذت بيده اريد المدينة فالتفت الي وقال يا مولاي الصغير اما استحي مني اني
اصلح لخدمة المخلوقين فقلت والله يا سيدي انا استحيك لاجرمك بنفسي فقال ولم ذلك فقلت
انت صاحبنا فالتفت الي المصلى قال وقد اطلعك على ذلك قلت نعم قلت انا الذي غاضبك ابا رحمه
في الكلام بالمصلى قال فجلس حتى اتى المسجد فاشار الي ودخل المسجد فصلى فيه ركعتين وقال
الهي وسيدي بيتك كان بيني وبينك اطلعت عليه غيرك فكيف لي بالطيب الان عيشتي انست عنك الما
قبضتني الى مكانك فاعلم سيدي فانتفرته ساعة فلم يرفع راسه فحركته فاذا هو ميت رحمه الله عليه
قال فمددت يديه ورجليه فاذا هو صاحبك وقد غلب السواد ووجهه كالقمر فاذا بشاب
قد دخل من الباب فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعظم الله اجوركم واحسن عزاءكم في اخيكم مهين
هاكم الكفن فاذا وليتم تربته ما رأيت مثلها قط فكفناه فيها وقال مالك فقمت لنستسقي الان وطلب الخروج

عن حذيفة المرعشي وكان قد خدم ابراهيم الخواص وصحبه مدة فقال له ما المحمود من ذلك
فقال نقينا في طريق مكة اما فانا لا ناكل طعاما فدخلنا الكوفة فاوينا الى مسجد خراب فنظر الي
ابراهيم وقال يا حذيفة ارى بك الجوع فقال هو كما يرى الشيخ فقال على بدوانة وقرطاس
فاحضرهما الله فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود الله بكل حال والمشار اليه بكل معنى
انا حامد انا شاكر انا ذاكر انا جايع انا ضايع انا عاري
هي سنة وانا اصبر لها فكن انت المضيف لها يا باري
مدحي لغيرك لم يزل عرضها فاجعل مديحك مذهب الناري
ثم دفع الرقعة الى وقال لي
اخرج ولا تعلق قلبك بغير الله وادفع الرقعة الى اول سائل يلقاك قال فخرجت فاول من لقيني رجل على بغلة
فناولته اياها فقرأها وبكى وقال ما فعل صاحب هذه الرقعة قلت هو في المسجد الفلاني فدفع الي
صرة فيها ست مائة درهم فاخذتها ومضيت فوجدت رجلا فسألته عن هذا الرجل الذي مر وركب على البغلة
قال هو رجل نصراني قال فجئت ابراهيم فاخبرته بالقصة فقال لا تمسّ الدراهم فان صاحبها يأتي الساعة
فلما كان بعد ساعة واذا انا بالنصراني قد اقبل راكبا على البغلة فترجل وكتب قبل رأسه ورجليه
وقال
قال فبكى
ابراهيم الخواص وجاء وسر وراء وقال الحمد لله الذي هداك الى الاسلام وشرح صدرك محمد عليه السلام
ان بعضهم كان ملاحا يجري السفن بمصر فاكترى اعدائي من الجانب الغربي الى الشرقي ومن الشرقي
الى الغربي فبينما انا يوما في الزورق واذا انا بشيخ مشرق الوجه فقال السلام عليك فرددت عليه
السلام وقال احملني الى ذلك الجانب لله فقلت نعم فطلع الى الزورق وعدت به الى الجانب الغربي
وكان على ذلك العهد ركابين وبيده ركوة وعصى فلما اراد النزول قال اني اريد ان اعلمك اعمالا انه
قال وما هي قال اذا عدوت وقت الظهر فتعدني عند نخلة تجد مني ميتا وتستحي فاذا الهمت فاقبر فاعطني
وكفني في الكفن الذي تجده عند رأسي وصل علي واذا فرغت من دفني فخذ المرقعة والعصا والركوة
يأتيك من يطلبهم مني فادفعهم اليه ولا تحتقرني قال الملاح ذهب وتركني فتحيرت من قوله وبت
الليلة فلما اصبحت انتظرت الوقت الذي قال فلما جاوزت الظهر اتيت فاذكرت الاوقات العصر وعدت
نصرانية فوجدته تحت النخلة ميتا ووجدت كفنا جديدا عند رأسه يفوح المسك منه فغسلته وكفنته
فلما فرغت من غسله حضر عندي جماعة عظيمة لم اعرف منهم واحدا فصليا عليه ودفنته تحت النخلة
كما عهد الي ثم جئت الى الجانب الشرقي وقد دخل الليل فبت فلما طلع الفجر وبانت الوجوه اذا بشاب اقبل فوقف
بالقرب مني وجهه فاذا هو من رهبان الملك كان يخدمهم فاقبل وعليه ثياب رقاق وهو مخضوب اللحية
وطاره تحت ابطه فسلم علي فرددت عليه السلام فقال يا ملاح ان فلان بن فلان قلت نعم
قال هات الوديعة التي عندك قلت ومن انت حتى اعطيك قال لا تسأل قلت لا بد تخبرني قال اذا ادركني
الموت اني البارحة كنت في مجلس فلان التاجر فشهق شهقة فرجعت نفسي الي فذكرت ما كنت فيه من على
المائدة فمت لاستريح فاذا انا برجل قد اقبل علي وقال ان الله سبحانه وتعالى قد غفر لفلان
الولي واقامك مقامه فتسير الى فلان بن فلان صاحب الزورق ان الملاح اودع لك عنده كيت وكيت
قال فذهبت فجئت الى بابه الرقاق وعرفتها الى الزورق وقال قصدك بها على من ثبت واخذ

الزكوة والقضا ولبس المرقعة وسار وركب الجرف وابكى ما شاء الله من ذلك وانقطع وبقي ذلك وابكى الليل
بطوله فرأت رب العزة في النوم فقال يا عبدي اتقدر عليك أن تمشي على عصاك بالرجوع الى
انما ذلك فصلي اوتيه من اشاء من عبادي وانا ذو الفضل العظيم
ابو اسحاق الصفار قال
خرجت سنة الى الحج فبينما انا في البادية وقد حن الليل وكانت ليلة مقمرة اذ سمعت صوت شخص
ضعيف يقول يا ابا اسحق قد انتظرتك من العداة فذهبت منه فاذا هو شاب خيف الجسم قد اشرف
على الموت وحوله رياحين كثيرة منها ما اعرف ومنها ما لا اعرف فقلت له من انت قال من مدينة
سمشاط كنت في عزة ورفعة فبلتني نفسي بالغربة والغرب فخرجت وقد اشرفت على الموت فعسى
الله ان يقيض لي وليا او اخوان يكون هو انت فعلمت انك خاجة كاتمي واخي واخوتي
فعلت هل اشتقت اليهم قط قال الا اليوم اشتقت ان اشمهم فهممت ان اريدهم فاحتوشتني النساع
والهوام ويكبن مني ويعلوا هذه الرياحين التي ترا فقال انا نحوسها انا نحرسك فلما رأيت ذلك
خيته عظيمة في نفسي فمات مائة نرجس كثيرة فعلت ادع الله تعالى فان الله تعالى يحيا عافاه ويمايه
قال نعشني عليه ونعشني عليه فما افقت الا وقد خرجت روحه رضي الله عنه قال فدخلت مدينة سمشاط
بعد ما تحيرت فاستقبلتني امراة بيدها ركوة مارأيت اشبه منها منها وانثني فقالت يا ابا اسحق ما
شأن الشاب العربي الذي مات غريبا في منزلك فذكرت لها القصة الى ان قلت
لها قد اردت ان اسمر رحمك فصاحت واوا امه وربه والله الشريف شهقت شهقة فرجعت روحها
فخرج اليها بنات اتراب عليهن مرقعات ومزورة قطوفين دمها وهن مستترات رضوان الله عليهم اجمعين
يا نسيما هب من وادي قبا، خبر بي كيف خال الغربا
كم سألت الدهر ان يجمعنا، مثل ما كنا عليه فابا
ان رجلا كان يعرف بالزاهد وكان له
واحدة صالحة تعظه وهو لا يتعظ فمرض في بعض الايام بقرحة فاخذ منها عظما فانفت في يده فقال
في نفسه وكان يا ما ياكلني بكرة وعشيا والجسم ترابا فندم على تفريطه وعزم على التوبة
ورفع رأسه الى السماء وقال الهي وسيدي القيت الدنيا من يدي فاقدني واجمعني مع اهل الجنة
متغير اللون منكسر القلب فقال يا اماه ما يصنع العبد الا اذا اخذ سيده فقالت بخ بخ مصنوع ومتبنه
ويعمل بيده وقدميه فقال اريد بخته من صوف واقراصا من شعير وتجعلين لي كما يفعل بالعبد
الابق لعل مولاي يرى ذلي فيرحمني ففعلت به ما اراد وكان اذا جنه الليل اخذ في البكاء والعويل
ويقول في نفسه ويحك يا بنات الدنيا كيف غرتك لغرور الجاه لم تزل كذلك الى
الصباح فقالت له امه ويحك يا بني ارفق بنفسك فقال دعيني اتعب قليلا لعلي استريح طويلا
يا اماه ان لي غدا موقفا طويلا بين يدي رب جليل ولا ادري اي مزل الى ظل ظليل او الى نزل مقيل
كانت ما تبقى استريح عليها فقال الراهبة اطلب كانك يا اماه عدي بالعلاق يستاقون الى الجنة وانا
اتاق الى النار مع اهلها فمزقت ثيابه وما هو عليه فاخذ في البكاء وقرأ القرآن فقال في بعض الليالي
وربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون فشهق فيها وحملت تبكي حتى غشي عليه فجاءته امه وناديته
فلم تجبها فقالت له يا حبيبي وقرة عيني ابن المتقي فقال بصوت ضعيف اماه ان لم يجدني في عرصات

العزيزه فاسالي مالكه خازن رحمهم غني لم يشهر شهقه فمات رحمه الله وجهزته وخرجت تاركه اياها
الناس هلموا الى الصلوه على قتيل النار فحثا الناس من كل جانب فلم ير اكثر جمعا ولا اغزر دمعا
من ذلك اليوم فلما دفنوه نادى بعض اصدقايه مالك الليله فنام فتبجح في نومه وعليه حله خضرا
وهو يقول الايه وربكم لتسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون وعزته وجلاله لتالين ورحمتي وغوثي وجاري
بين الاخيرتين وعمي كرامتي بذلك سري السقطي رحمه الله قال اردت ليله ورد اقدر على النوم
فلما طلع الفجر صليت فلما اصبحت جعلت المرتان فاذا جاريه مقتده مقنعه وهي تقول

تعلم مدى الهمي وما خانت وما ترفقت

وبين جوانحي كبد احترقت

فعلت للقيم ما عهد الجاريه فاسعدها فجعلت تقول فلما سمعت كلامه قمت وقلت

معشر الناس ما جهلت ولكن انا استكثر نزوله على صاحبي

لم اعلم بدنوه ولم ات ذنبا غير شكواي في هواه واقصاي

انا مفتون به معجب بحبي ليت اني من راحتي

من على من احب مولى الموالي وارضاه لنفسه من رضاي

فلما سمعت كلامها بكيت بكاء شديدا فقالت يا سري هذا بكاء من الصفه فكيف لو عرفته حق معرفته
قال فبينما انا كذلك اذ جاءها نعيه فلما قرئ على عظمها فقلت والله انها احق مني بالتعظيم فلما فعلت بها
هذا قال لنفضن ها في الحفره وكنت بكايها وشدة حنينها واينينها كانها بكلي لا تنام ولا تدعني انام
وقد اشتق بها بعشرين الف درهم لضنا فتها فانها مطربه فلما كان بعد اقل من اربعين يوما فجعلت يوما تقول

وجدك لا انقضت الدهر عهد ولا اكدرت بعد الصفو ودي

ملات جوانحي والقلب وجدا فكيف اقر يا سكني واهدا

لسيدها اطلاقها وعلى منها فتاح وكان اقترا ه من ابن كعشرين الفا يا سري فعلت لا تعجل فقا
كون في المارستان فعسى توفيني منها فعلت نعم فقال سري فانصرفت وعيني تدمع وقلبي يخشع ووالله ما عندي
درهم من منها فبت طول ليلتي اتضرع الى الله تعالى واذا انا بالدق يطرق الباب ففتحت وقد خل معه رجل
معه سته من الحرم معهم خمسة دنانير وقال اتعرفني يا سري قلت لا قال انا احمد بن فلان المتنبي كنت نايما فهتف
بي هاتف يا احمد هذه في معاملتنا فعلت وعن اي بدنك فقال احمل الى سري السقطي خمسة دنانير من اجل
الجاريه فان لها عنايه بكل سري فتحيرت لله شكرا وجلست انتوقع الفجر فلما طلع الفجر قمت وتوضيت
وانصرفت نحوها فسمعتها وهي تقول

قد تضرعت الى الله أن يقيل من حبك ضعفي

ضاق من غلتي وقيدي وما بقي في منك ضعفي

ليت شعري عند افترا قي يا منا قلبي ولهفي

انت قد تعلم شوقي وفقدك اليوم اسري

فالدق وقع لي من التوجيع قد كفاني وامتهدك اني قد اخرجت ما في صدره في سمعا الله واني هدات

الى الله تعالى فبالله لا ترد في من صحبتك فعلت نعم ثم التفت فراى صاحب المال يبكي فقلت ما يبكيك
يا استاذ ما قبلني مولاي لما ندبني اليه ورد علي ما بذلت واشهدك اني قد رجعت عن همي ما اعلمه
لله وفي سبيل الله وكل عبد املكه او جاريه احرار لوجه الله تعالى فقال سري ما اعظم برك
يا جارية قال من غنا الغد من عنقها واطلقها واعتقها من المارستان فرجعت
ما كان عليها من نام الباب ولبست خماز من صوف ومدرعه من الشعر ووضعت على السري فقام
انا ومولاها وصاحب المال الى مكة فبينما نحن نطوف اذ سمعنا صوتا فتبعناه فاذا هي امراه كالجاريه
فلما ان دنى قالت السلام عليك قلت وعليك السلام من انت فقالت انا الجاريه وقع الشك بعد اليقين
فقلت لها فاذا هي الجاريه فقلت لها ما الذي ادراك عن الخلق بعد انفرادك عن الخلق فقالت انسني به واوحشني
من غيره توجهت الى البيت فقالت الهي كم تخلفني في دارك ولا اراك فيها انيسا قد طال شوقي
اليك فمحل قد وفي عليك فحزنت ميته رحمة الله عليها فلما نظر مولاها اليها بكى وجعل يدعو ويضحك
كلامه الى ان قال خل الجانبها ميتا فدفنا هما جميعا في قبر واحد رحمهما الله عليهما

خزيمة ما فقدكان بيني وبينكم من الود الا ما رجحتم الى الوصل

ولا تحرموني نظرة من جمالكم فلم تجدوا في الحي عبدا كمثلي قال ابو

فوالله ما يرضى فؤادي بسلوكم ولو شفوه بالابرة والنصل

بنا نايل مسجد فنال الناس ان نطعمهم كسرة فقال الله تعالى ملك الموت اقبض روحه فانه جائع
فقبض روحه فلما جا المؤذن نزله ميتا فاخبر الناس بذلك ونعوا نواعي دفنه فلما دخل المؤذن
المسجد وجد الكفن في المحراب مكتوب عليه هذا الكفن مردود عليكم بمن القوم وانتم استبقيتم فيه
فلم تطعموه حتى مات جوعا من كان من اخبانا ما اكله الى يومنا ابو علي المصري رحمهم الله تعالى
قال كان لي جار شيخ يغسل الاموات فقلت له يوما حدثني بعجب ما رايت من الموتى قال جاني شاب
في بعض الايام مليح الوجه حسن الثياب فقال لي اتغسل لنا هذا الميت فقلت لهم تبعته حتى وقفني على
باب فدخل هنيهة واذا انا بجاريه اشبه الناس بالشاب قد خرجت وهي تبكي عينها فقالت انت
الغاسل قلت نعم قالت بسم الله ادخل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فدخلت فاذا انا بالفتى
الذي كان يعالج تكرات الموت وروحه في لبته وقد تخلص صدره وقد وضعه كفنا وحنوطا
عند راسه فلم اجلس الا حتى قبض روحه رحمه الله فقلت سبحان الله هذا ولي من اولياء الله تعالى
خص عرف وقته وفاته فاخذت في غسله واذا انا بجدة قد اقبلت نحو الجاريه اخته فقبلته
وقالت اماي ما الحق بك عن قريب فلما اردت الانصراف تشكرت وقلت ارسل الى زوجتك ان كانت
تحسن ما تجهزه انت فاريحوني من كلامها وعلمت انها لاحقه به فلما فرغت من دفنه جئت اهلي
فقصصت عليها القصه واتيت بها الى عند تلك الجاريه فوقفت بالباب واستاذنت وقالت
بسم الله تفضل زوجتك فدخلت روحتي واذا بالجاريه مستقبل القبله وقد مات رحمة الله
فغسلتها روحتي وانزلتها على اخيها رحمة الله عليهما اسعدني
اجيبا عن الله فانتكت لبعدهم اصابها وضحا ها وقد رقم الدار الا بيته فاسوت
كانهم نوم الغرات تداخلت بنوي فحيني لا يصيب حرارها ذكرت تحيحا من دموعي بقطرة فقد صرت تحيحا بعد بدا لها
يزل الى بنا خليلي فيطفي شرورا واحشاء بها هوى ملاها وكم محنكة في القلب منها قراره يشب لظاها كلما
كشفت غطاها

شبكة الألوكة www.alukah.net

رزقا الله ليلات بطيبة بيتكم ... تفقت دنيانا التي ما أطيبا

فما قلت أيامًا بعدها المتقارب من الناس الا قلت أيامًا ... وحكي انه كان في بني اسرائيل رجلان العباد الموصوفين بالزهد وكان يدخل الله له سحابة تسير معه حيث يسير معه فاعترته فترة في بعض الايام فقال الله عنه سحابته وحبس اجابته وكفن له كفه خزه وسجنه وهال كفه وابنه وما زال ينشأ قرن من الكرامة فيبكي ويتأسف ويتحسر ويتلهف فقام ليله من الليالي وصلى ما شاء الله تعالى وكفه وتضرع ودعا الى الله تعالى وناجاه فقيل له في مناجاته اذا اردت ان الله يرد عليك سحابتك فاذهب الى الملك الفلاني في بلد كذا وكذا واسأله ان يدعو الله كفه فانه يرد عليك سحابتك فاستأذن الرجل بقطع الارض حتى وصل تلك البلدة التي ذكرت في مناجاته وسأل من مر به الى قصر الملك فاذا الى القصر واذا عند باب القصر علماء مجالس على كرسي عظيم من ذهب احمر مرصع بالدر والجوهر والناس من بديه يبتا لونه حوائجهم وهو يوقع الناس فوقف الرجل الصالح من بديه وسلم عليه فقال له الغلام من اين وما حاجتك فقال رجل من بلاد بعيدة قصد اجتماعه بالملك فقال الغلام انه لا سبيل اليه اليوم فسل حاجتك اقضها لك ان استطعت فقال حاجتي لا يقضيها الا الملك فقال الغلام ان الملك ليس له اليوم واجد يجتمع اليه الناس فيه فاذهب حتى يأتي ذلك اليوم فانصرف الرجل الى مسجد اشرد اقام يتعبد الله تعالى فيه وانكر على الملك لاحتجابه عن الناس فلما كان ذلك اليوم الذي جلس فيه الملك جاء الى القصر فوجد خلقا كثيرين عند الباب ينتظرون الاذن فوقف من جملة الناس فلما كان وقت الوزراء اذن للناس في الدخول فدخل الباب الحاجب ودخل اصحاب السحابة معهم واذا بالملك جالس وبين يديه ارباب دولته على مراتبهم فحمل رأس ثوبه يقدم الناس واحدا بعد واحد حتى وصلت النوبة لصاحب السحابة فلما نظر اليه الملك قام من مجلسه فاخذ بيد صاحب السحابة وادخله معه الى قصره ثم مشى به في دهليز القصر فلم يجد في طريقه الا مملوكا واحدا استأذن له حتى انتهى الى باب من حديد واذا بابنه مهديم وحيطان مائلة وبيت خرب ليس فيه فرش ولا ثاث ما يساوي عشرة دراهم الا تخادة خلقة وقدح للوضوء وخصفة تزينه وبين يدي حوض فاخذ الملك من ثياب الملك ولبس من فوقه من صوف وجلس على سريره قليل متواضع من سعف وجلس واجلس صاحب السحابة وناداه يا فلان فقال لبيك قال اتذكرني من هو الليلة ضيفك قال لا سبحان الله صاحب السحابة فخرجت فاذا هي امرأة كالشن البالي عليها شيء من شعر خشن وهي شابة قال الرجل فالتفت الي الملك وقال لي بطل فقد علي خالنا او نقضي حاجتك فتنصرف فعلت والله لقد شغلني خالك عما جئت بسببه فقال الملك الله يعلم انه كان آباؤك كرام صالحون يتوارثون المملكة كابرا عن كابر فلما ماتوا الى رحمة الله ووصل الامر الي بغض الله الي البنيا واهلها واردت ان اسيح في الارض واترك الناس مطروحين من يتوش امرهم ويملكونه عليهم فخفت عليهم دخول الفتنة وتغيير الشرائع وتبديل شمل الدين فما يعوني والله كان فكرت امورهم على ما كانت عليه وجعلت التماط على عادته والحراس على حالها والمالك على عادتها لم اغير شيئا واقبلت المالك على الارباب لمصالح ارضها واهل الشروب وزدت على اهل الحبس وتركت القصر مرتبا على حاله وبقيت له بانيا وهو الذي رأيته ودخلني الى هذه الحربة فادخل فيه واتنزع ثياب الملك والبس هذا واظفر الخوص وابيعه واقتوت من ثمنه الى هذه التي ترانيها وفي اثنا هذه التي صرت في الذي كرهت في ثوب صارت كالشن البالي والناس يعلون

ما نحن فيه افت عني نائبا ينوب عني طول وعلت الى مسئول فحملت لي في يوم الجمعة ازر الناس فيه واكشف لهم مظالمهم كما رأيت وانا على هذه الحالة مدة فاتم عند ذلك بر حج الله بيع من خواصنا وتبع بين ثمنها طعاما فقطر معنا وتبت معنا اللهم تصرف حاجتك ان شاء الله تعالى

فمضت ... ثم اخذ الليل دخل علينا غلام خماسي الغمز فاخذ ماعيا له من حوض وشاربه الى السوق فباعه واشترى من ثمنه خبزا وفولا واشترى بباقي ثمنه حوضا فلما كان عند العرب افطروا معها وبت عندهما فقاما من نصف الليل يصليان ويبكيان فلما كان عند السحر قال اللهم ان هذا يطلب منك رد سحابته فانك قد رددت لنا علينا اللهم ارددها عليه انك على كل شيء قدير والمراة تؤمن على دعائه واذا السحابة قد طلعت من قبل اليمن فقال البشارة بقضاء حاجتك وتعجيل اجابتك قال فودعتهما وانصرفت والسحابة معي كما كانت فما بعد ذلك الا اتال الله تعالى يستر عبدا شيأ الا اعطاه في ...

استعمل الصبر تحيى بعده الغنما ... ولازم الباب حتى تبلغ الاملا

ومرغ الخد في اعتابه تتحلا ... واجهل لمن ضانه في الحب كابلا

فما يفوز بوصل يا أخي سوى ... صب لثقل الهوى والوجد قد حملا

عن مالكين دينار رحمه الله

هذا الحبيب ينادي في الدجا تتجلا ... فانهض وكن رجلا بالسعي قد وصلا

قال فرجت الى مكة حاجا فلما انتهيت اذا انا بشيخ اسمر اكحل الاشفار الله تعالى فلما جنه الليل رفع وجهه نحو السماء وقال يا من تشرع الطاعات ولا تضر المعاصي هب لي ما يسرك واغفر لي ما لا يضرك يا من رأى في الازل ما يكون وهو لا يليق فقلت هذا جاهل فدنوت منه وقلت له يا فتى كيف قلت لبيك قال لا اقول لبيك فقال لا لبيك ولا اسعدك ثم قال اسمع كلامك وتعصي مولاك ثنا بقات وجرائم مكتوبات واذا اخشا ان اقول لبيك فقال لا لبيك ولا اسعدك ثم قال اسمع كلامك وتعصي مولاك انظر لنفسك هلت له لا تعجل فانه حليم اذا غضب رضي واذا رضي لم يغضب واذا وعد وفى واذا وعدت وفى فما وفيت بوعد شقي ... ياشيخ اتيس على ما قلته فقم فبادر الى الارض واضطجع ووضع خده على الارض واخذ يحرك رأسه على خده الاخر ويسيل دموعه ويقول لبيك اللهم قد خضعت لك وهذا مصري بين يديك فاوضعه على خده الاخر واسبل دموعه ويقول لبيك اللهم قد خضعت لك وهذا مصري بين يديك فاقام كذلك ساعة ثم مضى فاراه الليل وهو يقول اللهم ان الناس قد دعوا وتضرعوا وتقربوا اليك وليس شيء اقرب به اليك سوى نفسي فتقبلها فشهق شهقة وخر ميتا رحمه الله

انتهى حديث عبد الله الزاهد الذي وكان شيخا كبيرا من كبار العراق وكان عنده علم كثير وكان من اصحاب الفرج بن ابي عبد الله الزاهد الذي روى عن رسول الله صلعم وكان يقرأ العراق بجميع الروايات خرج في بعض السنين الى التباشة وحج معه جماعة من اصحابه مثل الجنيد والشبلي وغيرهم من مشايخ العراق كما الشبلي فلم ترك في خدمته وحج مكة ومضى بعناية الله تعالى الى ان وصلنا الى قرى الكفار فطلبنا ما نتوضى به فجعلنا نبحث في تلك القرى واذا نحن كنا بين دهاسة وقناس ورهبان وهم يعبدون الاصنام والصلبان فحجبنا من قلة عقولهم ثم انصرفنا الى بيت آخر من القرية واذا نحن بجوار يشقين الماء على البئر وبينهم جارية حسنة الوجه وما فيهم احسن ولا اجمل منها وفي خلقها القلائد الذهب والصلبان فلما راها الشيخ

تغير وجهه وقال هذه ابنة من فقيل له يا سيدي هذه ابنة ملك الدرنة قال الشيخ فلم لا تدللها
ابوها ويكرمها ولا يدعها تستقي الماء قالوا ابوها يقول ذلك بها حتى اذا تزوجها رجل اكرمته وجد
ولا تتجرع نفسها فجلس الشيخ وكسر رأسه بإقامة ثلثة ايام لم يأكل ولم يشرب ولم يكلم احدا حتى اتته
بودي الفريضة والمشايخ واقفون من بديه ولا يبدرون ما يصنعون فقال الشبلي فقدمت اليه
وقلت له يا سيدي اصحابك ومريدك يتحيرون من تركونك ثلثة ايام وانت ساكت لم تكلم احدا فاقبل علينا
وقال يا قوم اعلموا ان الحادثة التي رأيتموها بالارض قد شغفت بها حبا واشتغلت وما يقت اقدر
افارق هذه الارض قال الشبلي فقلت له يا سيدي انت شيخ العراق ومعروف بالزهد في سائر الافاق
وعبد مريد كل امرئ عاشق فلا تنقض اوامر محبوبه الكتاب العزيز وقال يا قوم جرى القلم بما حكم ومضى
في بحار القدم وقد اخذت على عقد الولاية وطويت اعلام الهداية ثم انه بكى بكاء شديدا حتى ارتوى
التراب وقال يا قوم اصبروا فقد نفذ القضا والقدر فتحجبنا منه وسألنا الله تعالى ان يخلصنا
من مكره ثم بكينا وبكى حتى ارتوى التراب منه فانصرفنا عنه راجعين الى بغداد فخرج الناس الى لقائه ومريده
في جملة الناس فلم يروه فسألوا عنه فعرفناهم بما جرى فمات من مريديه وكثير منا عليه واستغاثوا وعجل
الناس يبكون ويتضرعون الى الله تعالى ان يرده عليهم وغلقت الرباطات والزوايا والخوانق وحق
الناس حزن عظيم فأقمنا سنة كاملة وخرجت مع بعض اصحابي نكشف خبره فاتينا القرية فسألنا عن
الشيخ فقال لنا انه في البرية مع الخنازير فقلنا وما السبب في ذلك قالوا انه خطب الجارية ملك منها
فابى ان يزوجها الا ممن هو في دينها وفي نسبها الزنا وتخدم الكنائس وترعى الخنازير فلما رأى ذلك
الشبلي فانصدعت قلوبنا وانهملت بالبكاء عيوننا وسرنا اليه واذا به قائم قدام الخنازير فلما رأتنا تكشر
زمامنة واذا عليه قلنسوة النصارى وفي وسطه زنار وهو متكئ على العصا التي كان يتوكأ عليها
اذا قام الى المحراب فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا يا شيخ ما ذا رأى وما اذا وما هذه الكروب والهموم
بعد تلك الاحاديث والعلوم فقال يا اخواني واحبابي ليس لي من الامر شيء سيدي تصرف حيث شاء وحيث اراد
ابعدني من بابه بعد ان كنت من خواص احبابه فالحذر الحذر يا اهل وداده من بعده وابعاده والحذر الحذر
يا اهل المودة والصفى من القطيعة والجفاء ورفع طرفه الى السماء وقال يا مولاي كم بكى فيك هذا الحال
يستغيث ويبكي وينادي يا شبلي انتبه يقظ بك فنادى الشبلي يا علي صوته بك المستغاث وانت المستغاث
وعليك المتوكل اكشف عنا هذه الغمة بحلك فقد دهمنا الامر اكاشف له غيرك قال فلما سمعت الخنازير
بكاءهم وضجيجهم اقبلوا اليهم وجعلوا يمرون خدودهم على اقدامهم ويرغون رغاء واحدا وصرخن صرخة
الشبلي فظننت ان القرية قد قامت ثم ان الشيخ بكا بكاء شديدا فقال الشبلي هل لك ان ترجع معنا
الى بغداد فقال كيف لي بذلك وقد أمتني تحت الخنازير بعد ما كنت ارعى الغاب فقلت يا شيخ
كنت تحفظ القرآن وتقرأه ما الذي جعلك تخفق منه شيئا فقال انتبهت كل الا ثلثين قلت وكيف
قال قوله تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون فعلمت ان الله يفعل ما شاء واراده ومن تحول الكفر الى الايمان فقد صار لنا
السبيل فقلت يا شيخ كنت تحفظ الاثنين الذين سئل عنهما رسول الله فما الذي جعلك تخفق منهما شيئا فقال اعجبني واعجب

وهو لا يسلم من بدل دينه فاقتلوه فقال الشبلي وانصرفنا ونحن منعجبون من امره فتزايدت
ايام وقال اذا اخبرك وهو اما منافق يظهر من نفسه ورطة وهو يشهد شهادة الحق ويجدد اسلامه
فلما رأى ما هو فيه انفتنا من الفرح والسرور به وقال لنا وقال ما تريدون اعطوني ثوبا طاهرا
فاعطيناه فلبسه ثم صلى وجلس وقال الحمد لله الذي رد كل علينا وجمع شملنا بك فصف لنا ما جرى لك
وكيف كان من امرك فقال يا قوم لما وليتم من عندي تذللت بالوداد القديم وقلت يا مولاي اما الذنب
الجاني فعفو عني بجوده وبستره علي فقلت يا فلان كان لحبك هذا كان لحبك قال نعم وردنا القرية
وجعلنا نتردد حول الكنائس فقلت في نفسي ما قدر هؤلاء عندي واما من موجد فنودينا من تحتي
ليس هذا منك ولو شئت غير ذلك خشعت رطوبة خرجت من قلبي وكان ذلك الطابون الامان
الشبلي ففرحنا به فرحا شديدا وكان يوم دخولنا يوما عظيما مشهورا وفتحت الزوايا والرباطات
والخوانق ونزل الخليفة للقاء الشيخ وارسل اليه الهدايا وصار يجمع اليه لسماع علم اربعون الفا
واقام على ذلك زمانا طويلا ورد الله قلبه ما كان نسيه القرآن والحديث وزاده على ذلك علما
نحن جلوس عنده في بعض الايام بعد صلوة الصبح واذا نحن بطارق يطرق باب الزاوية فنظرت من
بالباب فاذا شخص ملتف بكساء اسود فقلت ما الذي تريد قال قل لشيخكم ان الجارية الرومية
التي تركتها بالقرية قد جاءت تخدمكم قال فدخلت وعرفت الشيخ فاصفر لونه وارتعد مما رأيت من حولها
فلما دخلت عليه سكت ساعة بعد ساعة فقال لها الشيخ كيف كان محبك ومن اوصلك الى ههنا قالت يا سيدي
لما وليت من قريتنا كان من اخبث في بكفت ولم يأخذ في قرار فرأيت في منامي شخصا وهو يقول ان اجبت
ان تكوني للمومنات فاتركي ما انت عليه من عبادة الاصنام واتبعي ذلك الشيخ وادخلي في دينه فعلمت
وما دينه قال دين الاسلام قلت وما هو قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قلت وكيف
لي بالوصول اليه قال اغمضي بعينيك واعطيني يدك فغمضت عيني قليلا ثم قال افتحي عينيك ففتحتهما فاذا انا
بشاطئ الدجلة فقال امضي الى تلك الزاوية واقرئي الشيخ مني السلام وقولي ان اخاك الخضر يسلم عليك
قال فادخلها الشيخ الى عند جواريه وقال تعبدي ههنا وكانت العبادة هلزما لها تصوم النهار
وتقوم الليل حتى نحل جسمها وتغيرت رئتها فمرضت مرض الموت واشرفت على الوفاة وضج ذلك لم
يرها الشيخ فقالت قولوا للشيخ يدخل علي قبل الموت فلما بلغ الشيخ ذلك دخل عليها فلما رأته
بكت بكاء شديدا فقال لها لا تبكي فان احتماعنا غدا في القيمة في دار الكرامة ثم انتقلت الى رحمة الله تعالى
فلم يلبث الشيخ بعدها الا اياما قلائل حتى مات وقال الصبح الشبلي فرايته في المنام قد تزوج بسبعين
حورا واول ما تزوج بالجارية وهما مع الدين انعم الله عليهما من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما

الباب

عن النواس بن اسمعيل عن النبي صلعم قال قبل قيام الساعة يرسل الله ريحا باردة طيبة فتقبض
روح كل مومن مسلم وتبقى الاشرار يتهارجون تهارج الحمير وعليهم تقوم الساعة
كفى بالمرء ان لا يكون صالحا وهو يقع في الصالحين
لحمن لا يده يا شيخ كذب من قال الشر يطفي الشر فان كان

ضارة قال ليو قد نار من لم يستطر هل تطفى احدهما الاخرى وانما يطفى الخبيث الشر كما تطفى النار
بعضهم بعلامات أهل الشر فقال فلان عري عن جلية التقوى ومحى منه طابع الهدى يثنيه يد المراقبة
ولا تكفه حيفة المحاسبة . هو لد غاشم دينه مضيع ولد واعى شيطانه مطيع
كأنه التيس قد اودى به هزم . فدا لجم واصوف ولا شعر

من فعل ما شاء لقى ما يشاء وتسل زنا رجل بجارية فاحبلها فقالوا له ياعدو الله اذا بليت فاستتر
وقال بلغنى ان الغراب مكروه قالوا فما بال الغراب حرام قال لاعرابى كان يتغشى فيه ما يضرك
لو اشتريتها سعضهم ما تنفق عليها قال نعم لى اذ كان لذة الجلسة ولقاء المشارفة واستطار الموعد
ابو العينا رأيت جاريته مع الخياط وهى تخلف ان لا ترجع فسألتها عن ذلك فقالت يا سيدى انه يوافقنى من قيامه
ويصلى من قعوده ويشتمنى بالاعراب ويلحن فى القرآن ويصور الحمير والاسد ويعطر فى رمضان ويصلى العصر
ويترك الصبح فعلت اكثر الله المسلمين من مثله . ظلمة الفوائد وهى ضغائر فى المكث تشرد ودود
الصبيان وأقلامهم فلما شبت زنت فلما كبرت قادت . صاحب المسالك والممالك كان عامة ملوك الهند
يرون الزنا مباحا على ملكة قارون . الزمخشرى اتت بقارصنيان فلما ارملكا اغيرت منه وكان يغالب
والشرب بالقتل . خشب الهريوة العود كما يقال الى المندل
والاذب للعود القمارى اذا . يحق ان تمت عليه رواياته . ابن عباس عجبت للنائم وهو ايم
تبع لا يلام وان الماس اليوم تبع لاهوائهم . رسول الله صلعم حسب امرئ من الشر ان يخيف اخاه المسلم

اذا لم تستحى فاصنع ما شئت

اذا لم تخش غرضا ولم تخش خالقا وتستحيى مخلوقا فاصنع ما شئت
ابن كلام الخافة شجاع القلب والاحمق شجاع الوجه . رجل وقوم قال وهم ايديهم جديد
اى وقاح بخلاء . رجل رجلا وقحا قال لو دق الحمار بوجهه الرقها ولو خلى باستار الكعبة لتشرفها
لوان لى مرجلد وجهك رقعة لخلقت منها خفا لهذا الشيخ
اذا رزق الفتى وجها قليلا فقلت الامور كما تشاء . وكثرت اريحه قباح وقل ارعواء
البخل فى الملوك والكذب فى القضاة والحسد فى العلماء والوقاحة فى النساء . عاب من خير اثنين ومن جار جار
لا تكونن فى الامور هيوبا . فالى خيبة يضيء الهيوب . عاب كرم الله وجهه رجلا فقال
امرأ قبح فان شدة توقيه اعظم فاحشة منه . وصى رجل الغوغاء اذا اجتمعوا افترقوا
واذا تفرقوا انقطعوا وقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم كان يرجع اهل المهن الى مهنهم
فينتفع الناس بهم كرجوع الآبى الى بنائه والنتاج الى مضجعه والخبار الى مخبزه وقيل نعم الشئ
لا تنتبوا الغوغاء فانهم يطفئون الحريق ويخوضون الغريق . الاضف ما قل سفرها قوم الا ذوات
حكيم لا يخرج من حديث بيته الا وقد اخذ فى مخرجه قيل اعلم من مجهل فاعلم الجهل ما يذم فيه الا الجهل اذا الا
السفيه فى الناس الا لا يجهلن احد علينا . فيجهل فوق جهل الجاهلينا . وقيل الجاهل من لا
جاهل له اى من لا سفيه له يدفع عنه وقيل سئما ابو موسى رجلا فقال له بالسيف اذا جاء اعرابى فاجلله
فقام اليه واغدن عمر مجلد به الارض وقال عمر ليس يعزر من ليس فى قومه سفيه كاسح
اذا كنت من العلم والجهل قاعدا . وخيرت انا شئت فالعلم افضل . وقال صالح بن جناح

ولكن اذا انضفت من ليس منصفا . ولم يرض عنك الحلم فالجهل افضل
وذى ضغن امتلأت القلوب غيظا عليه . حلمى فاستمر على البغاث
ومن يحلم وليس له سفيه . تلاقى المفضلات من الرجال
فان كنت محتاجا الى الحلم انني . الى الجهل فى بعض الاحايين اميل
ولى فرس للحلم بالحلم ملجم . ولى فرس للشر بالشر سرسح
من رام تقويمى فانى معوج . ومن رام تعويجى فانى مقوم
فان قيل حلم قيل للحلم موضع . وعلم الفتى فى غير موضعه جهل

ان الجود بذل المال وانفاقه ماصرف فى وجه استحقاقه وقد ندب الله تعالى اليه فى قوله ان تبدوا
الصدقات فنعما هى ان تبدوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم . ان الجود والسخاء والايثار بمعنى واحد
وامتناع البعض فهو صاحب بخل ومن بذل الاكثر فهو صاحب جود ومن اثر غيره بالخاص وبقى هو فى
مقامات الضر فهو صاحب ايثار واصل السخاء هو التمادى فى البذل وقد يكون المعطى بخيلا وصعب عليه
البذل والممتنع سخيا اذا كان لا يستصعب العطاء . ماحكى عن حذيفة العدوى انه قال
انطلقت يوم اليرموك اطلب ابن عم لى فى القتلى ومعى شئ من الماء وانا اقول ان كان به رمق سقيته فاذا انا
به بين القتلى وقلت اسقيك فاشار الى نعم فاذا برجل بقربه آه فاشار الى ان عمى ان انطلق فاذا هو هشام
بن العاص وقلت اسقيك فاشار الى نعم فسمع انا رجل يقول آه فاشار الى ان انطلق اليه فجئته فاذا هو قد
مات ورجعت الى هشام فاذا هو قد مات ورجعت الى ابن عمى فاذا هو قد مات
ما حكاه ابو محمد الازدى قال احترق المسجد بمصر فظن المسلمون ان النصارى احرقوه فاحرقوا خانا لهم فقبض
السلطان جماعة من الذين احرقوا الخان وكتب رقاعا فيها القطع والجلد والقتل ونثرها عليهم فمن وقع
عليه رقعة قطع بما فيها او فعت رقعته فيها القتل فقال والله ما كنت ابالى لو لام لى وكان بجنبه
بعض القتلى فقال له رقعتى الجلد وليس لى فخذ رقعتى واعطنى رقعتك ففعل فقتل وكان القتلى
وخلص هذا . قيل لعين بن سعد هل رأيت اسخى منك قال نعم نزلنا بابى برده على اقراء قرى وجها
فقالت نزل بك ضيفان فجئنا بناقة فنحرها وقال شأنكم فقلنا ما كلنا من لدن نحرت الا اليسير فقال انى
لاجمع اضيافى الغداء فبقينا عنده ايامات واتسافط وهو يقول كلوه فلما اردنا الرحيل وضعنا مائة
دينار فى يده وقلنا للمرأة عندنا لنا الله وعضينا فلما ارتفع النهار اذا برجل يصيح خلفنا قفوا
ايها الركب اللئام اعطيتموها من قبل ان تعلموا فان لم تردوها والا طعنتكم برمحى واخذتها والله قال
وقال بعض الحكماء اصل الجاه من كلها الكرم واصل الكرم نزاهة النفس عن الحرام وتحاوزها ما كملت
على الخاص والعام وجميع خصال الخير من فروعه وقال رسول الله صلعم تجافوا عن ذنب فان الله آخذ بيده
كلما عثر وفاخ له كلما افتقر وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال ما سئل رسول الله شيئا فقال لا
وعنه صلعم انه كل السخى قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله
بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار وعالم سخى احب الى الله من عابد بخيل وقال بعض اشراف
منع الجود السوء الظن بالمعبود وتلى وما انفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين وقال بعض الفضل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نصب فامر له بخمسة واثلاث وبدنانير ودراهم فقال له رجل مثل هذا الاسود يعطى هذا المال فقال ان كان
هو اسود فان بشره ابيض ولقد اسخى بما قال اكثر مما قال وهل اعطيناه الا نبأ تبلى وما ابقى
واعطانا ما دخايزوى وثنا يابقى وعن سعيد بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما من الاجواد
اتاه رجل وهو بفنائه داره فقام بين يديه فقال يا ابن عباس اني لى عندك يدا وقد احوجت اليها فضقت
فيه بذرعا فلم يعرفه فقال يذكرك راعيك واقفا بزمزم وغلامك يبيع لكم من مائها والتمس قد ظهر بك
فظللتك بطرف كسائي حتى سترتك فقال اجل انى لاذكرك قال فما حاجتك قال ثلثمائة دينار وعشرة الاف درهم
قال ادفعها اليه وهات اذا هاتفى بخاتمه فقاوده عن الخمسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم عن صلاته
فقال له لو وجهت الى ابن عمك عبد الله بن العباس فانه قد بعث الوفد فقال الحسين وان بقع الالف
من عبد الله فوالله لهو اجود من الريح اذا اخضفت واسخى من البحر اذا زخر لم وجه اليه مع رسوله
كتابه ذكر به جبن معاوية به صلاته عنه وضيق حاله وانه محتاج الى ثلثمائة الف درهم فلما قرأ ابن عبد الله
كتابه انهملت عيناه وقال وتكرما معاوية اصوبين المهاد مع العواد والحسين شكواضيق الحال
وكثرة العيال لم كان لكيله احمل للحسين نصف ما ملكه من ذهب وفضة وجابه واخبره انى شاطرته
فان فتح والا جعل نصف الاخر فلما اتاه الرسول مال انا الله فعلت والله على زعمى وما خيست انه يبيع لنا بهذا
رضوان الله عليهم وعن عبد الله بن عباس من مر على معاوية فاهدى اليه مرة بها الورد وزنجبيلا كثيرة
ومسكا وانية من ذهب وفضة وزجها اليه مع جابه فلما وضعها من يديه نظر الى الجابه هو ينظر
اليها فقال هل نفقت شيئا قال نعم والله ان فى بعض هذه ما كان فى بعض يعقوب من نفس يوسف
فصحك عبد الله وقال خذها وذاك فقلت جعلت فداك اخاف ان يبلغ ذلك معاوية فيجد على قال
فاخفها بخاتمك وادفعها الى الخازن فاذا كان وقت خروجها حملها اليك ليلا فقال والخاجب والله
لهذه الليلة فى الكرم اكثر من الكرم بن رجل من الانصار فقال يا ابن عم محمد صلى الله وليلى الليلة مولاة
واني شميته باسمك تبركا واعتقه امه مائة فقال بارك الله فى الهبه واجرك على المصيبة ثم دعا وكيله فقال
انطلق الساعة فاشتر للمولود جارية تخضنه واد فع اليه مائتى دينار لينفقها على تربيته ثم قال
للانصاري عد الينا بعد ايام فانك جيتنا وفى العيش بؤس وفى المال قله فقال الانصاري جئت
قد اك لو سبقت حاتما يوم ماذكرته الغرب وفى [illegible] ابوهم رجد يفه وما معاوية نحن
عندك يا امير المومنين [illegible]

يقينا ما نخاف وان ظننا ... به حينا اذا ناه يقينا
نميل على جوانبه كانا ... اذا ملنا نميل على ابينا
نقله التجر خالتيه ... تجر منه اكرما وليننا
ماوت الناس قرنا بعد قرن ... فلم ار مثل خذال وذاك
ولم ار فى الخطوب اشد وقعا ... واضنى من مواساة الرجال
وذقت من المرارة الاضاطرا ... فما شوء امر والسوال

تزعم انى لست للخلافة اهلا ولا لها مومنا فقال له الحسين صدقا ما قلت قال فلم تحبب الى الناس حتى
جلوسى عند رجليك فاستحيى معاوية واستوى جالسا ثم قال اقسمت عليك يا ابا محمد الا صدقتنى

كم عليه دين قال مائة الف درهم فقال يا غلام اعط ابا محمد ثلاث مائة الف درهم مائة الف يقضى بها
دينه ومائة الف درهم يفرقها على موالية ومائة الف يستعين بها على نوائبه وسوءها الله الساعة
وعن معن بن زائدة من الاجواد وكان عاملا على العراق بالبصرة فحضر بابه شاعر فاقام مدة
يريد الدخول عليه فلم يتهيا ذلك فقال بعض الخدم اذا دخل الامير البستان فعرفني فلما دخل
اعلمه بذلك فكتب الشاعر بيتا ونقشه بخشبه والقاها على الماء الذي يدخل البستان وكان معن
جالسا على القناة فلما راى الخشبه اخذها وقرأها فاذا فيها مكتوب

ايا جود معن ناج معنا بحاجتي ... وليس الى معن سواك شفيع

فلما رآه من الرجل صاحب هذه فاتى اليه فقال كيف قلت فانشده البيت فامر له بعشرة بدر فاخذها وانصرف
ووضع معن الخشبه تحت بساطه فلما كان فى اليوم الثانى اخرجها من تحت البساط فنظر فيها وزنها
بالرجل فامر له بمائة الف درهم فلما كان فى اليوم الثالث تعلل مثل ذلك فتفكر الرجل وخاف منه ما اعطاه
فخرج من البلد بما معه فلما كان فى اليوم الرابع طلب الرجل فلم يوجد وقال معن والله لقد سنا
طنه وددت ان اعطيه حتى لا بقى فى ست مائى درهم ولا دينار

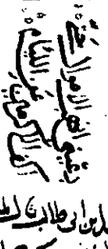

يقولون معن لا يكون لماله ... وكيف يرى المال من هو باربه
اذا اجمال جول لم تجد ودبابة ... من المال الا ذكره وجمايله
تراه اذا ما جيته متهللا ... كانك تعطيه الذى انت سايله
تعود بسط الكف حتى لوانه ... اراد انقباضا لم تطعه انامله
فلو لا الذى كفنه عن نفسه ... لجاد بها فليتق الله بخيله

وعن الاجواد الاشجعيا وله اخبار فى الجود عجيبه ... ما حكاه عقيل بن ابى طالب لما اراد يزيد
ان يطلب الخروج الى واسط بعثه اليه وقال ايها الامير ان اردت ان تاذن لى فاصحبك قال اذا قدمت
واسط فاتنا ان شاء الله تعالى فسافر واقام فقال لى اخواني اذهب اليه فقلت كان جوابه فيه ضعف
قالوا وتريد من يزيد جوابا اكثر مما قال فسرت حتى وردت عليه فلما كان الليل دعيت الى الشمر فوجد
القوم ذكروا الجواري فالتفت الى يزيد وقال اية يا عقيل [illegible]
افاض القوم فى ذكر الجواري فاما الاعربون فلن يقولوا شيا
قال اما لى ضيعة عمرا فلما رجعت الى منزلى اذا بجارود قد اتى ومعه حاديه ودره عشرة الاف درهم وثوبين
وفى الليلة الثانيه كذلك فمكثت عشر ليال وانا فى هذه الحاله فلما رايت ذلك دخلت عليه والحاجب
فقلت ايها الامير قد والله اغنيت واقنيت فان رايت ان تاذن لى فى الرجوع فاكتب عدوى واسترحنى
فقال انا اخيرك من خلتين اما ان تقيم فنوليك او ترحل فنحبيك فقلت ادع تخيرنى ايها الامير فقال انا
هذه اثاث المنزل ومصلحة القدوم فنا ولى من فضله ما لا اقدر عليه على وصفه [illegible] ابو اليقظان
عن ابيه قال لحق يزيد بن المهلب فطلب خلا فا يخلق راسه فجاوه بخلاق يخلق راسه فامر له بخمسة الاف
درهم فتخير الخلاق ودهش وقال هذه خمسة الاف افضل لى ام قلدان اخبرها بالتى استقبلت فقال
اعطوه خمسة الاف اخرى فقال امرتم طائفا ان حلق راس احد بعدك وقيل ان الحجاج حبسه
فى خراج وجب عليه مقدار ماده الف درهم فجمعت له وجاء الفرزدق من وزه فى السجن فقال للحاجب
استاذن لى فقال انا هو فى مكان لا يمكن عليه فيه فقال الفرزدق انا اتيت متوجعا لما فيه ولم ان

ممتدحًا فاده له فلما ابصره قال
ابا خالد ضاقت خراسان بعبدكم ... وقد ذوو الحاجات يا ابن يزيد
فما قطرت في الشرق بعد قطره ... ولا اخضرت في المرو بعد عوده
وما لسرور بعد عزك بهجة ... وما لجواد بعد جودك جود
للفرزدق من هذا اخف من دخوله فدفعها اليه فاخذها وانصرف
الشاعر امر لي المتوكل بمائة وعشرين الفا وحسان بن ابا وحسان
ابيانا وشكر فما بلغت قوله ... فاستكد لكفيك عني والزد ... فقد خفت ان البغي وان تجمعا
والله لا امسك حتى اعرفك بجودي وامر لضياع تقوم بمائة الف
فاتفقوا على ان المهلب في الدولة المروانية وعلى البرامكة في الدولة العباسية هم انفقوا على ان احد
بن يحيى داود اسخى منهم وافضل ... ابو اسحق الموصلي عن ابو لا يحيى بن خالد فقال اما الفضل
فرضيد بعله واما جعفر فمن ضيد قوله واما محمد فيفعل بحسب ما يجد وفي نحو هذا القائل
سالت الندا هل انت حر ... فقال لا ... ولكنني عبد ليحيى ابن خالد
فقلت شراء ... قال لا بل وراثة ... توارثتها عن والد بعد والد
اذا انزل الفضل بن يحيى ببلدة ... رايت بها غيث السماحة ينبت
فليس بغال اذ اسيل حاجة ... ولا بيك في ذرى الارض ينكت
سالت الندا والجود ما الي اكما ... تبدلتما غيرا بان لي فوتيد
وما بال ركن المجد امسى مهدما ... فقال اصبنا يا بن يحيى محمدا
فقلت فهلا متما بعد موته ... وقد كنتما عديه في كل مشهد
فقال اقتنائي نعشه بفقده ... مسافة يوم من ثلوه في عد
من كانت له اي حاجة فليرفعها الى في كتاب لا تصونه عن مسالة وجاء رضي الله عنه اعرابي فقال
يا امير المومنين ان لي اليك حاجه الحياء يمنعني ان اذكرها فقال خطها في الارض فكتب في فقين
فقال ما قصت السنه حتى ... كتوني حلة تبلى محاسنها فتوفي كنوه من حسن انشا خللا
ان الثنا يحيي ذكر صاحبه ... كما الغيث عم بلاده السهل والجبلا
لا يرهب الدهر في عرفي اذا نكبت ... كل امرئ تتوف يجري ماله دولا ... فقال ما قدر رزقه ما ته دينار
فقال يا امير المومنين لو فرقتها في المسلمين لاصلحت بها شانهم فقال له ما قد اني من معرفتك بي
يقول اشكروا لمن انعم عليكم واذا اتاكم كريم قوم فاكرموه لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب
اني وان لم ابذل مالي عبد خلتي ... وهاب ما ملكت كفي من المال
لاجتنب المال الا حيث انفقه ... ولا بغير في حال الى حال
ابيت همين البطن عزبان طاويا ... واوثر بالرفيق على نفسي
اذا ضمني يوما الى عدم ... ضممت الى العدم الموسى

فصل اسحق الموصلي عن المخارق قال كان اوه كله نجد كان لا يبالي اين فقد مخ حلتاده وكان عطاؤه
عطاء من لا يخاف الفقر كان عند سلم بن ابي حفصة يوما فاراد الرجوع الى اهله فقال له شر الين اجب
ام البحر ... قال البحر الين علي قال اوقر له زورقه ذهبا وامر له بالف درهم ... سعيد بن عمرو بن عثمان
موسى بن شهوان الى سلم بن عبد الملك وقال قد هجاني يا امير المومنين فاما سخطه سلم وقال لا ام
لك اتراجوا سعيدا ... قال يا امير المومنين اخبرك الخبر عشقت جاريه مدنيه واتيت سعيدا فقلت
اني احب هذه الجاريه وان مولاتها اعطيت فيها مائتي درهم وقد اتيتك فقال لي بورك فيك فقال
سليمى بين موضع بورك ... فيك قال فاتيت سعيد بن خالد فذكرت له خالي فقال يا جاريه هاتي مقرفا
فاتت بطرف خز فعزلي في كل زاويه مائتي دينار فرحت واتا اقول
يا خالد اعني سعيد بن خالد اخا الغر الحلى اعني بن سعيد
ولكنني اعني بن عائشة الندى ... ابا يوسف خالد بن اسعد
فغيب لندى ما عاش بن يضي به الندى ... فان مات لم يرض الندى بمخلد
دروه ذروه انكم قد علمتم ... وما هو عن احسانكم بن فوود ... سلمى بن قد ما ثبت
يزيد بن المهلب عند خروجه من سجن عمر بن عبد العزيز باعرابيه فدفعت له عنزا فقال لامه معاويه
ما معك من النفقه قال مائة دينار قال ادفعها اليها فقالت هذه بر ضيها اليتين وهي لا تعز فكر
قال ان كان هذه بر ضيها اليتين فانا لا ارض الا بالكثيب وان كانت لا تعز فيا فانا اعز فيعطي
... العرب لولده يا بني لا تزهدن في معروف فان الدهر وضروف كم من راغب كان من معروفا
اليه وطالب كان مطلوبا ما لديه وكن كما له القايل
وعد من الرحمن فضلا ونعمة ... عليك اذا ما جاء نحو طالب ... يحيى بن خالد البرمكي
ولا تمنعن حاجة حال ... فانكم لا تدرون مني اتيت راغب
من الدنيا وهي مقبله فان ذاك لا ينقصه منها شيء واعط منها وهي مدبره فان ذلك لا يبقى عليك منها
شيئا ... كان الحسن بن سهل يجب من رد ذلك ويقول لله دره وما اضبعه على الكرم واعلمه بالدنيا وقدر من
يحيى من فعله ... قال
لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة ... فليس ينقصها التبذير والسرف
فان تولت فاعذر ان تجود بها ... فليس تبقي وباقي شكرها خلف
لا تكثري في الجود والمني ... واذا بخلت فاكثري لومي
كلي ولست بحامل ابدا ... ما عشت هم غد على لومي
الجرماني اقل عنه ... كلفوم من عمر الى بعض الكرماء رفعه فيها
اذا تكررت ان تعطي القليل ولم ... تقدر على نعمة لم يظهر الجود
بت النوال ولا يبعد قلت ... فكلما ستر فقر فهو محمود
صنف خالد وفرده فقال ... واع عبد الله بن عتبه بن مسعود ارضابه ابن القاسم فقيل له لو اعدت
لولدك من هذا المال ... فقال بل احفظه ذخرا لي واجعل الله ذخر الولدي وشعر بن روى الجاحظ
وسلم بن مالك القشيري من الاجواد انه قال يا ماله بخط ... ملات قرات فعاتبه خاله
يا خال ذرني وعاي ما نعت به ... وخذ نصيبك منه انني مودي ... فلن طيبك الا ان تخلدني ... فانظر بسكيد كما
الجد لا يشتري الا بكرمة ... ولن ابتاس بمال غير محمود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال المهلب لمن شترى المماليك بماله كيف يشترى الاحرار بقوله
ما في البخترى وهب
ابن وهب القرشي ضيفا فتدع عبيده الى انزاله وخدمه باحسن خدمه وفعل به كل جميل فلما مر
بالرحيل لم يقربه احد منهم وتجنبوه فانكر ذلك عليهم فقالوا انما نحن تحت النار على الاقامة ولا نجسر
على الرحيل
ليلى الاخيلية على الاحجاج فقال فيه
اذا ورد الحجاج ارضا مريضة تتبع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العقام الذي بها علام اذا هز القناة شفاها
لا بعولة غلام ولكن قوله
هما نا غلام اعطها حسنا مها فقالت ايها الامير اجعلها نعما فجعلها اثنا وثمانين
والعرصيف ضامر اي يرجو من يرى بذل البلاد بلادا
ايقنت ان من السماح شجاعة
والجود اعلى كوكب وتيلنا ، فمضى جواد يوم مات جوادا
وعلمت ان من السماحة جودا
احمد بن يوسف
يحيى بن خالد لابنه جعفر يا بني ما دام فلك يرعد فامطر معروفا
علمت ام المستعين بساطا على صورة كل حيوان من جميع الاجناس صورة كل طاير من ذهب واجنحتهم
بواقيت وجواهر انفقت عليه مايه الف دينار ومائتي الف دينار وسألته ان يقف عليه
وينظر اليه فكسل ذلك اليوم عن رويته
فقال لا لانه جعة الحاسبي اذهبا
فانظر اليه وكان معنا الحاسب فنظرنا اليه فوالله ما رايا في الدنيا احسن منه ولا شيئا
حسنا الا وقد عمل فيه فبدت يدي انا الى الفرار من ذهب عيناه ياقوتان فوضعته في كمي
ثم جينا فوضعناه لحسنه بين ايدينا فقال اقرحه يا امير المومنين وشرق معها شمعا وعمرة على كمته
فاتريته الغرا فقال يحبوني عليكم ارجعوا فخذوا واما اخيتم فضيفنا فلذا انا كما منا واقبلنا
واقبلنا نمشي كالحباري فلما راانا ضحك فقال لصحبه الجلساء ونحن قيام يا امير المومنين قال فقومو
فخذوا واما شيخكم وحاجوفف على الطريق كيف يحملون ويضحك ونظر يزيد المهلبي فنظر الى ذهب
مملوا مسكا فاخذ بيده وخرج فقال له المنتجعون الى ابن ذاك الى امامها امير المومنين فضحك
من قوله وامر لاشيخ ان ينتهبوا الباقي فوجهت اليه امه تقول استر الله ايها الامير المرئي
فلو كنت اجد ان تزوج قلت ان لفرقه فانني اسمعت عليه ماله الف الف دينار فقال الحمد لله
اليها شد ذكره حتى تعيد مثله ففعلت ومضى حتى زاده وعاد اليه كفضله في الاول وزاد عليه
من عبد الله بن عون السوق يوما فوافق فيه الهرد وق فقال يا ابا فراس اخبرني عن الابل فعقل
فقال ضم اليها مثلها فلم يزل يقول مثل ذلك حتى بلغت ماله فقال في كم ذا
يا طلحة انت لنا الندى وقيدك ان الندى ان مات طلحة ماتا
ان الندى الف اليك رحاله فحيث يكن من المكارم يانا
من الخشرج بلسانا بود فاكرمه واجمع عليه وبعث اليه بالف دينار فقال
ان السماحة والندى والمروة في قبة ضربت على ابن الخشرج
ما مالك في كل شيء منه
من عطا السندي علي نظر شيئا ، فجزاه ان مع رفيقين له فامر له واحد اليه وقال

عند ك يا ابن عطا مال وما عتى ان اقول وانت اشجع العرب عني فلت بيتين ما اهبان ما مثل
يا طالب الجود اما كنت تطلبه ، فاطلب على بابه نصر بن سيار
الواهب الخيل تجدو في اعنتها ، مع الفيان وفيها الف دينار
الف دينار ووصايف وكساه
كسوة جميلة فقسم ذلك بين رفقته ولم ياخذ منها شيئا فبلغ ذلك نصرا فقال ما له قاتله الله من سيد ما انجم
قدره ثم امر له بمثله
اراد بن عمران يكتب لرجل بخمسين الف في القلم خمسة الاف فراجعوه في
ذلك فقال انفذوه الله لانفاذه وان خرج المال احسن من الاعتذار في تعثر فم الخازن فقال اذا اراد
الله بعبد خيرا اجرى القلم بخير ارادته كاتبه الى ارادته وانا اريد وشيا واراد الجواد الكريم ان يعطي عبده
عشرة اضعافه فكانت ارادة الله الغالبة وهو اكفى
اعرابي على ابن عامر فعاتبه
وشتم الحمار وما ابن ذرة العرب وابن يعلى مكدر حتى الحاجه وانكدت بي الامال الى فنايكر في ينجي
بقدرة الطاقه لا بقدرة المحتد والشرف والهمة فامر لي بمائتي الف درهم
ماءون بن عمارة بن عقيل
ابين كم ان قلت دراهم خالد ، نهارته اني اذا للئيم
احملوا اليه مائتي الف درهم فبعثها خالد يحيى الى عماره وقال هذه قطرة من سحائب
عبد الرحمن بن الحكم
عن المدينة بكى مما قال والله ما بكاي جزعا من العزل ولا اشفاقا على الولاية ولكن اخاف ان يلي هذه الوجوه من لا
يعرف لها حقها
العتبي اشرف عمرو بن هبيرة يوما من قصره فاذا هو باعرابي يرتطم قلوصه فقال لحاجبه
ان اراد بي هذا ما وصله الي فلما وصل الاعرابي سنا له الحاجب فقال فضلت الامير فدخل اليه فلما مثل بين يديه
قال ما حاجتك يا اعرابي
صحك الله قل ما يدي ولا ابلغ العيال اذا كثروا
فاخرج درهما على سكة فارسلوني اليك بنظرة

فاحضر عمرو امرأته فهل تعرفين في محلسه ما كان ارسلوني واسطروا اذا والله لا اجلس حتى يرجع
اليهم فاتاهم امر له بالف دينار
ان خرج الى العين المتفرجات فقال يحيى بن خالد
لرجاء بن عبد العزيز وكان على نفقاته ما عندك وكم بقي لنا من الاموال قال سبعمائة الف درهم قال فاقبضها
اليك يا رجا فلما كان من الغد دخل عليه رجا قبل بدر وعنده منصور ابن زياد فلما خرج قال يحيى لمنصور
قد ظننت ان رجا يوم انا قد وهبنا المال لله ولنا اقرانا بقبضه من الوكيل يصح قبضه علينا فاجبنا
الى ما دعونا هذا منصور انا استهبناك هذا المال اذا يقول قل له يقبل بدي كما قبلت بدره فلا يقل
نعم شيئا مقدرا له
وشكا في يوم واحد الف دينار وثلثمائة الف وخمسة الف
المنصوري بوجه واحد لنبي هاشم ووجوه قواد ميخشر الالف الف دينار على ذكر
الاصمعي قال كان اسيد بن عتقا الفزاري من اكبر اهل زمانه واخفهم ادبا واقحمهم لسانا
فطال عمره وكبر دهره فخرج عشيه ينتقل لاهله فاخبرها بما قال له عميله فقالت له لقد
ضن به عميله الفزاري فتلم عليه وقال ايها اصلحك الله ما ارى قال خل سبلك وحثوني وهجن
مشلة الباري فقال والله لن بقيت الى غد لاغيرن ما ارى من حالك فرجع من يومه الى اهله فاخبرها
بما قال له عميله فقالت لقد غرك كلام غلام في جنح ليل قال فكانما القمت فمه حجرا وبات متململا
بين رجاء وياس فلما كان السحر بشع رقا الابل وصهيل الخيل وخفق الالوية فقال ما هذا قالوا
عميله قد قتلتم ماله شطرين وبعث اليك بشطره فاستبق
راي عميلة على ما بي عميلة ، فاشتكى الى ماله حالي فواسا وما فجن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولما رأى المجد استعرت ثيابه ... ترد ان تابع الذيل وانزرت

غلام رماه الله بالحسن يافعا ... له شيمة لا تشق على البصر

كان الثريا علقت في جبينه ... وفي انفه الشعرى وفي خده القمر

من الاجواد وسيد كان لرجل جارية وهويها فاحتاج الى بيعها فابتاعها منه بن معمر بمال جزيل فلما قبض ثمنها انشات تقول

هنيئا لك المال الذي قد قبضته ... ولم يبق في كفي غير التحسر

أبوك بحرب بن فراتك موجع ... واما جي بدمعا طويل التفكر

فلولا قعود الدهر بي عنك لم يكن ... يفرقنا شيء سوى الموت فاعذري

عليك سلام لا زيارة بيننا ... ولا وصل الا ان يشاء ابن معمر

ولقد قدمت على تجار طالما ... قدم الرجال عليهم فتموا

أخنى الزمان عليهم وكانوا ... كانوا بارض فرقت فتجولوا

الجود فلستم وارد ما لهم ... فاليوم ان رأموا السماح تجلوا

الله فكتب بذلك مستوفى الخراج الى الخليفة فوقع الى عامله ما سقا طلا الخراج عن محمد بن [illegible] السلام فوفاه السنة واسقاط ما عليه من البقايا وامر له بمائة الف درهم معونة له على مروءته

ضقت اضافة شديدة فكلمتها عن اصدقاء لي فدخلت يوما على يحيى بن اكثم القاضي فقال ان امير المؤمنين جلس للمظالم واخذ القصص فتبسط للحضور قلت نعم فمضيت معه الى دار امير المؤمنين فلما دخلنا عليه اجلسه واجلسني ثم كلمه بالفه والمحبة ما الذي جاء بك هذه الساعة فاسكت لقد زجونك دون الناس كلهم وللرجاء حقوق كلها تجب

ان لم تكن لي اسباب اتعيش بها ... فقد اكتسبت الشيء ما يشبه الارثا

في بيت مال المسلمين فقال بقيت من ماله ... فقال ادفع له منه مائة الف درهم وابعث اليها في كل شهر فلما كان بعد احدى عشر شهرا مات المامون فمكا ابو العيناء حتى قبض عنها

فدخل عليه بعض ولده فقال يا ابتاه بهذا ذهاب الغم ما الذي ينفع البكاء فانشأ

سيأتي ان لو بكت الدما عليهما ... عيناي حتى تؤذنا بذهابي

لم تبلغ المعشار من حقيهما ... فقد الشباب وصرفه للاجنبي

وكان راتبه في الشهر منها الف درهم سوى ما يجري عليه من بدر وصلة وسوى ما يأتيه من الضيعة التي تطيح في دار الصدقة وكان الموكل بصدقته سليم الخادم فكان له سليم يوما الامير اتي اطوف القبائل وادق الابواب لصدقاتك وان اليد تدأب وفيها الخنا وربما كان فيها الناعم الرخو والسوار الذهب فاعطي وازدد فاطرق طويلا ثم قال كلما اقتدرت اليك فلانة تؤدها وكان سليمان بن عباس في حجر سلمى ، فما شم الفتى بخ كف شمتها ... من الناس الا مرتج كفك اطيب

فرض له الف دينار والف فقال عتك وما به شفاء عنين وكان عبد العزيز بن عبد الله جوادا

مضيافا فتغدى عنده يوما اعرابي فلما كان من الغد مر على بابه فراى الناس في الدخول على هيئتهم بالامس فقال اوكل يوم يطعم الامير الناس قالوا نعم

كل يوم كانه عيد اضحى ... عند عبد العزيز او عيد فطر

وله الف حيفه مترعات ... كل قدر يدنيها الف قدر

فلما خرجوا قام فتامل الشام قاعدا فقال له سعد الكاتب واطفى الشمعة كراهة ان يخجل الفتى فذكر ان اباه مات وخلف دينا وعيالا وسأله ان يكتب له الى اهل دمشق ليقوموا باصلاح من حاله فدفع له عشرة الاف دينار وقال لا اريد فكاك ثنائي الذي على ابوابهم

الوزير فقال له سألتك بالله العظيم وبرسوله الكريم الا ما اجريتني من حضني فقال ومن حضني حتى اجريك منه قال الفقر فاطرق الوزير ساعة وقال قد امرت لك بمائة الف درهم فاخذها وانصرف

ومنها في الطريق اذ امر الوزير بزبده الى فلما رجع قال له بسألتك بالله العظيم وبرسوله الكريم متى اتاك خصمك معنفا ارجع الينا متظلما

الاعمش كانت عنده شاة فرضت وفقدت الصبيان لبنها فكان جيرانه بن عبد الرحمن يجودها بالغداء والعشي ويسألني هل استوفى فلانا وكيف ضبن الصبيان فلما فقد لبنها وكان تحتي لبد الجلوس عليه وكان اذا خرج يقول غلامه ما تحت اللبد حتى اذا وصل الى منزلة الشاة اكثر من ثلثمائة دينار من بر حتى بنيت ان الشاة ما تمن

ابو قدامة القشيري قال كنا مع يزيد بن مزيد يوما منيخ صابحا يصيح يا يزيد بن مزيد فطلبه فاتي به اليه فقال ما حملك على هذا الصياح فقال وفقدت ابي ونفدت نفقتي وتمثل بقول الشاعر

اذا قيل من للمجد والجود ناد بصوت يا يزيد بن مزيد ... فامر له بقرن ابلق كان معجبا

وعمامة دينار وخلعة سنية فاخذهن وانصرف

ان قوما من العرب جاؤا الى قبر يحيض من اصحابهم يزورونه فناموا عند قبره فرأى رجل منهم صاحب القبر في المنام وهو يقول هل لكم ان تلبسوني بعيركم يجيئني وكان الميت قد خلف بعيرا وكان للرائي بعيران فقال نعم ورابعه في النوم بعيره بعيرك يجيئني فلما وقع بينهما عقد السعي عمد صاحب القبر الى البعير فنحره في النوم فانتبه الرائي من نومه فوجد الدم يخرج من نحر بعيره فقام وانتحر وقطع لحمه فطبخوه واكلوا ورحلوا وسافروا فلما كان اليوم الثاني وهم في الطريق سابرين اذ استقبلهم ركب فيهم شاب فنادى هل فيكم فلان فقال البعض نعم فقال انا فلان بن فلان فقال قد بعت من فلان الميت شارفا ثم قد بعته بعيرك بجيبه في اليوم فقال هذا بجيبه فخذه وانا لبده وقد رايته في النوم وهو يقول ان كنت ولدي فادفع نجيبي الى فلان ان الى هذا الرجل الكريم كف اكرم ضيافه بعروته

وكعب بن ابي عامر [illegible] هلته جام [illegible] وخام اشهرها فاما كعب فاجاد بنفسه واثر ضيفه واثر فيه تاما في المعاره ومات عطشا والسن له خبر مشهور واما حاتم فاخباره كثيرة واثاره في الحق مشهورة وهي وكنيتي ابا سفانة وابا عدي وكان سبي في المرباع وامرباع ربع الضيعة وكان عدي يغاري النبي صلعم فغزا النبي صلعم عديا الى طي فهرب باهله وولده ولحق بالشام وخلف اخته فاسرتها خيل رسول الله صلعم فلما اتي بها الى النبي صلعم فقالت يا محمد هلك الوالد وغاب الوافد فان رايت ان تخل عني ولا تشمت بي احيا العرب فاني كنت سيد قومي يفك العاني ويحمي الذمار ويفرج المكروب ويطعم الطعام

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويفشي السلام ويحمل الكل ويعين على نوائب الدهر ما اتاه احد في حاجه فرده انا بنت حاتم الطائي
فقالت لها رسول الله صلعم يا جاريه هذه صفه المومنات حقا لو كان ابوك مسلما لترحمنا عليه خلوا
عنها فان ابا هذه كان يحب مكارم الاخلاق وقال فيها ارحموا عزيز ذل وغنيا افتقر وعالما ضاع بين الجهال
فاطلقها ومن معها فاستدانته في الدعاله فقال صلعم اسمعوا واعوا فاذن لها تعالت اصوات الله يرحم
مواقعه ولا اجعل لك الى لئيم حاجه ولا اسلب نعمة عن كريم قوم الا وجعلت سببا لرد ها عليه فلما اطلقت
حملت رحمت الى قومها فاتت اخاها عديا وهو يومئذ سيد قومه الجنيد فقالت يا اخي اتيت هذا الرجل قبل ان
تعلق خبايله فاني قد رايت رايا وهديا سيغلب اهل القبلة رايت خصاصة تحيط في رانته بين العقر
ويثقب الناسور ورم الصغير ويعرف قدر الكثير ومارايت اكرم ولا اجود منه صلعم واني رايت ان تلحق به
فان يكن نبيا فللسابق فضيلته وان يكن ملكا فلن تزال في عز عز اليمن وقدم عديّ على النبي صلعم فالقى وثاقه
مخشوع ليثا وجلس النبي صلعم على الارض فاسلم عدي واسلمت اخته سفانه بنت حاتم المتقدم ذكرها
وكانت من اجود نساء العرب وكان ابوها يعطيها الصرمه من الابل فتهبها وتعطيها الناس فقال لها
يوما يا بنيه ان اللعوبين اذا احتملتا اثقلتاه فاما ان اعطي وتشكين واما ان امسك وتحمدين
فانه لا يبقى على هذا نفي فقالت منك تعلمت مكارم الاخلاق وقد كان ابوك الاعرابي كان حاتم الطائي
من اشعر اهل جاهليته وكان جوادا منقطع الجود يشعر ويجيد في قوله فعله وكان حين ما نزل عرف
من له وكان مظفرا اذا قاتل غلب واذا استعمل وهب واذا استابق سبق واذا استراط طبق وكان اذا دخل
رجب الذي تعظمه مضر في الجاهليه يخرج كل يوم عشر من الابل واطعم الناس واحتملوا اليه حتى
قد تزوج ماويه بنت عفيف وكانت تعذله على اتلاف المال وتلومه فلا يلتفت الى قولها وكان لها ابن عم
يقال له مالك فقال لها ما تضغين خاتم فوالله لئن ولد لك ما لا ليتلفنه وان لم يجد ليتكلفن وليموتن
ليتركن اولاده عالة على قومك فقالت ماويه صدقت انه كذلك وكان النساء يطلقن الرجال في الجاهليه
وكان طلاقهن ان يكون في بيت من شعر فان باب البيت من قبل المشرق حولته الى قبل المغرب وان يكن
من قبل المغرب حولته الى المشرق وان كان من قبل اليمن حولته الى قبل الشام فاذا راى الرجل ذلك علم انها طلقته
فلم يراجعها فقال ابن عمه طلقتي حاتما وانا اتزوجك وانا خير منه واكثر مالا وان امسك عليك وتلدي لك
ولم تزل بها حتى طلقته فاتاها حاتم ودخلت باب الخباء فقال حاتم لو لم يعذبني عاتري ما طلعت اليك
فقالت قد رايت ذلك قال فاخذ ابنه وهو يطوف فنزل به وجاء قومه فنزلوا على باب الخباء كما كانوا
ينزلون وكان عدتهم خمسون فارسا فضاق بهم ماويه ذرعا وقالت لجاريتها اذهبي الى ابن عم مالك
فقولي له ان اضياف حاتم قد نزلوا وهم خمسون فارسا فارسلت الينا بشيء نقريهم ولبنا فسقيهم
وقالت لها انظري الى جبينه وفمه فان بشاشته بالمعروف فاقبلي منه وان ضرب بطنه على زوجته
ولطم على راسه فلا تقبلي منه ودعيه فلما اتته وجدته مقوسا وطيا من لبن فاخذته وابلغته
الرسالة وقالت انا في الليله حتى يعلم الناس مكان حاتم فلطم راسه سده وضرب بطنه وقال لها
اقرئيها السلام وقولي لها هذا الذي احذرك ان تطلقي حاتما الا لمثله وما عندي لبن يكفي اضياف حاتم
فرجعت الجاريه فاخبرتها بما رات وما قال لها فقالت اذهبي الى حاتم وقولي له ان اضيافك قد نزلوا
بنا الليله ولم يطعموا مكانك فارسل اليها بناقة تقريهم ولبنا تغذيهم فاتت الجاريه حاتما فاضجعت به

فقال لبيك قريبا دعوت فاخبرته بما جاءت به بنسبه فقال يجاد كرامة ثم قام الى الابل فاطلق ثنتين
من عقالها وصاح بهما حتى اتيا الى الخباء ضرب عنق قيهما فطفقت ماويه تصيح هذا الذي طلقتكم
بسببه تتركوا اولادنا لبئس لهم حي فقال لها ويحك يا ماويه الذي خلقهم وخلق الحلق متكفل بارزاقهم
وكان اذا اشتد البرد وكلب الشتاء علا مه بنار فاوقدها في يفاع الارض ليتطلع اليها من ضل
الطريق ليلا ليقصد بها في بقاع ولم يكن حاتم يترك شتاءا عدي فرسه وسلاحه فانه كان لا يجود بها
لم جاد بفرسه في سنه جدبه وملكان اخي ماويه قال لها يوما حدثيني ببعض محاسن حاتم
وبعض مكارم اخلاقه فقالت يا ابن اخي اعجب ما رايت منه اصاب الناس جدب به اذهبت الكلف والخف
فاتى واياه قد اخذنا الجوع واستهرنا فاخذت شفرتيه واخذ عديا فحفلنا نعلها حتى ناما فاقبل
علي يخبذني ويعللني بالحديث حتى نام فرفقت له لما به من الجوع فامسكت عن كلامه لينام وقال
امنت وهدا ولم اجبه فسكت وتطرق فناداني قد اقبل فرميته براسته فاذا هي امراة فقال ما
هذا فقالت اباعدي اتيتك من عند صبية يتعاوون كالكلاب او كالذئاب جوعا فقال لها احضري
صبيانك فوالله لاشبعهم فقامت سترجعه لاولادها فرجعت راسي وقلت له يا حاتم ماذا تشبع اطفالها
فوالدهما نام صبيانك من الجوع الا بالتحليل فقال والله لاشبعنهم واشبع صبيانك وصيرانها فلما جاءت
المراة نهض قائما واخذ المديه وعمد الى فرسه فذبحه ثم اجج نارا ودعا اليها شفرم وكان قطبي واشوي
وكلي واطعمي صبيانك فاكلت المراة واشبعت اولادها فابقطت واكلت واطعمتهم وقال والله هذا اللوم
انا كلون واهل البصر حالهم مثل حالكم ثم اتى الحي بيتا بيتا يقول انهضوا الى اهلكم بالنار فاحتملوا القرى
وتقيع حاتم بكسائه وجلس ناحيه فما اصبحوا وعلى وجه الارض منها لا قليل ولا كثير الا عظم وحافر
ولا والله ما وقدها والله لاشبعهم جوعا واخبارهم كثيرة

اما وفي ان المال غاد ورائح ... ويبقى من المال الاحاديث والذكر

وقد علم الاقوام لو ان حاتما ... اراد بمال المال كان له وفر

قوم على طي وكر حاتم

فسبه واخذ يحثه وينادي في عشيرته ولقي القوم وهم يحمدون ويشكرون له صنيعهم يا حاتم هو لك
ترحكم فرميه اليه فقيل لحاتم عرضت نفسك للهلاك ولو عطف عليك لقتلك فقال قد علمت ولكن ما
جواب من يقول هب لي ... اعظم على طي موئنة فادعا اخوه انه خلفه فقالت له امه هيهات
شتان والله ما بين خلقتكما وصفته والله قد بقي شبوة امام لا يرضع حتى التمت احد ثديي بطفلا بين
الجبل ان وكنت انت ترضع ثديا واحدا على الاخر فاني لكذلكه

يعيش الفتى ما عاش حاتم طي ... وان مات فامت للسخا امائم

العرب تسمي الكلب داعي الضيف
ومتمم النعم ومشيد الذكر لما عجلت من الاضياف بناته والضيف الضيف الغريب وكانوا اذا اشتد
البرد وهبت الرياح ولم تثبت النيران فتر قوا الكلاب حوالي الحي وربطوها الى العير لتستوحش
فينبح فيهتدي الضال وياتي الاضياف على نباحها ... ذكر الحاتم
والسخا واهل المعروف وما كانوا عليه من السخا والكرم اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر
في مثل هذه المناقب فليقتف المتاخرون ومثل هذا فليعمل العاملون فان فيها شرف الذكر وعز
الاخرة وحسن الصيت وخلود جميل الذكر فانا لم نجد شيئا يبقى على الدهر الا الذكر حسنا كان او قبيحا
وهو الصانع ... والشي يذكر بالشي جميل الذكر فالدنيا حديث ...

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانهم فرصة العمر وساعدوه الدنيا ونفوذ الامر وقد مر لفتيك كما قد موا تذكر الصالحات كما ذكروا
وادغر لنفسك في القبر كما ادخروا واعلم ان المأكول للبدن والمهوب للمقابر والمنزول للقبر
فاخته اي البلات شيت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الباب الرابع والثلاثون في البخل والشح

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم والشح فان الشح اهلك من كان قبلكم وعنه صلى الله عليه وسلم البخل جامع
من فضله الايمان والشح يجامع الكفر ستو وقالت ام البنين احب عمر من عبد العزيز البخل
لمساوي القلوب وهو سام يقاد به الى كل سوء وقيل لاعرابي ما البخل
لو كان قصا ما لبيته او كان طريقا ما سلكته وقيل لاعرابي ما البخل
وابو الاسود الدؤلي وخالد بن صفوان وقال الخطيئة فرح انسان وهو على باب داره وعيد
عضى فقال انا ضيف فاشار الى القصعة وقال لكعاب الضيف اعدتها وامّا احمد الاوقط
فكان مجيء الضيفان فحاسا عليهم نزل به اضياف فاطعمهم مشى وهجاهم وذكرانهم اكلوه بثواه
واما ابو الاسود الدؤلي فمقتدر على بخله ليتمرم فقال احمد الله نصيبك من الحمه شلها وكان
يقول لو اطعنا لواطعنا المساكين في اموالنا لكنا اسوأ حالا منهم وقال خالد بن صفوان لو كان
يقول للدراهم اذا دخلت عليه يا عبادي كم تعبرون وكم تطوف وتطيب لا يخرجن قبلتين فجعلك تم
يطرحه في الصندوق ويقفل وعياله لم لا مقوت مالك مريض وقال الدهر اعز من
وعيني همن المال لم ترضه وخانت وفاقي هل از ذمل
اذا اختزن المال البخيل فانه سيورثه ثم ويعقبه الوزر
ما استزاد محمد على صديق له بخيل فقيل هو محمود محمد كما ان بذله حتى يعرق وعلى
ابن هرون كاتبا في مدح البخل واهداه الى الحسن بن سهل فوقع على ظهره قد جعلناك تواكل
عليه فما امرت فيه واسند
ذر بخلي واتلافي لمالي اني احب من الاخلاق ما هو اجمل
وان احق الناس بالذم شاعر يلوم على البخل الرجال ويبخل
وان الاسدي بخيل بخله الفولنج في بطنه فحقنه الطبيب بدهن كثير فانحل
ما في بطنه في الطشت فقال لغلامه اجمع الدهن الذي نزل في الجفنة واشترج به وكان اصفر
شديد البخل مر به سلم الخاسر في طريقه الى الحج فجرى بينهما

أغر بين حاجبيه نور بينه جبار وخير فيه
ومنكبه بينه كانون اذا تغدى وقت مشوره

وطرب حتى ضرب برجله المحمل ثم قال يا
ربيع اعطه نصف درهم فقال يغلم نصف درهم يا امير المؤمنين لقد خدرت لهشام فامر لي بثلاثين
الف وقال فاخذ من بيت المال ثلاثين الف درهم ما ربيع وكان من يشتخلص منه هذا المال
قال الربيع فازلت امشي بينهما وارفضه حتى شرط سلم على نفسه ان يجد وابه في ذهابه واياه بعشرة

وقال ابو العناهية ومروان ابن ابي حفصة بخيلين ضرب بخلهما المثل قال مروان ما فرحت بشيء
ما فرحت بمائة درهم وجدتها في المهد فورثتها فرحت درهما فاشتريت به لحما فلما وضعته في القدر دعاء
صديقه فورد النجم على القصاب ينقضان دانقين فجعل القصاب يبادي من يشتري لحما ويقول هذا
لحم مروان واجتنادي يوما باعرابيه فاضافته فقال ان وهب لي ابن الموصلي ماله الف وهبت لكل درهما
وهب له سبعين الف فوهما اربعة دوانق انا اهل مترف وهم موصوفون بالبخل من عاداتهم
اذا ترافقوا في سفر ان يشتري كل واحد منهم قطعة لحم ويشركها في خيط ويجعلون اللحم كله في قدر
ويشكه كل منهم خيطه فاذا استوى جر كل واحد منهم خيطه ويتقاسمون المرق وقيل لبخيل ما يشجع
الناس مالك من شحم اضراتك الناس على طعامه والاشتق مراراته وقيل لبعضهم ما يكسوك محمد بن يحيى
فقال والله لو كان بيتا مملوا ابرا وجاء يعقوب وعمه الانبياء شفعا والملكه ضنا بستعين منه
ابرة ليخيط بها قميص يوسف الذي فقد من دبره يا اعادني ايا هاملك يكسوني
لو ان ذرك انبتت لك واحتشت ابرا يضيق بها فتا المنزل
واتاك يوسف يستعير ابرة ليخيط قد قميصه لم تفعل وقال المتنبي يخيل جدا عبد
انسان بقضيب فقال كم املت منا على مدتك كل عشرة دنانير ك والله لو ندفت قطن الارض يقوس
السماء على جبال الملكة ما دفعت لك دانقا وقال عبد كنا عند سهل بن هرون فلم نبرح حتى كاد
نموت من الجوع فقال ويلك يا غلام أتينا غدا فاتى بقصعة فيها ديك مطبوخ فتناوله وقال
ابن الرس فقال رميته فقال والله لاكرم من يمزي برجليه فكيف برأسه اما علمت ان الراس رئيس الاعضاء
ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما اريد ولقد قرنه الذي يشتري به وعينه التي يضرب بها المثل
فقال شراب كعقب الديك ودماغه مجيب لوجع الكلية ولم ترعظما اهش تحت الاسنان من عظم رأسه
وهبك ظننت اني لا اكله اما قلت عنه سوء باكله اطرقي اي مكان رميته فاتني به قال والله
ما ادري اين رميته قال لكني اعرف اين رميته رميته في بطن الله حتى بك وقيل من البخل
بالطعام وجود بالكلام وما لعكس وقيل لبخيل ما يشجع
ابو دلف يصيح الف الف ويضرب بالجمام على الرغيف واشتكى رجل مروزي صدره من السعال
ابو دلف لطبخه قتادة ولكن دونه مثل الشوك
فدلوه على شيوخ الدور فاستقل النفقة ورأى الصبر على الوجع اخف عليه فبينما هو يطلب الايام
ويدافع الالم اذ جاءه رجل من بعض اصدقائه فدله على ثمار النخالة وقال انها تجلي الصدر فاخذ النخالة
فطبخت له وشرب ماءها فخلا صدره ووجد بغتة فلما حضر غداؤه امر به فرفع الى العشا
وقال للمرأة اطبخي لاهل بيتنا النخالة فاني وجدت ماءها يقطع وجع الصدر قال لقد صدق الله
لك هذه النخالة دواء وغذاء فالحمد لله على هذه النعمة وعن خاقان بن اصبغ قال دخلت على رجل
من اهل خراسان ليلا فاتانا بشراب فيه فتيله في غلاية الرقة وقد علق فيها عود بخيط فعلمت ما المال
هذا العود فلما قال قد شرب الدهن واذا طاب ولم نخفظه اجتجنا الى عيش فلم نجد الا عودا
عطشانا ونخشى ان يشرب علينا الدهن قال فمنعنا انا اتعجب واسئال الله العافية والشتر اذ دخل

علمنا شيخ من اهل مرو فنطر الى العود فقال للرجل يا فلان لقد فررت من شيء وقعت فيما هو شر منه
اما علمت ان الحمق والرقة ياخذان من تناول الاشياء وتشتقان هذا العود الى الخرت مكان هذا
العود الرقة من خرط بدمكان الجديد اس وهو مع ذلك عيدان شتى والعود ايضا ربما يتعلق به شعر من
قوطن الفتيله فينقصها فقال له الرجل اسأل ارشدك الله ونفع بك لقد كنت في هذا من المسرفين
وقال العتبي من عبدي نزل على ابي حفصه الشاعر رجل بالبامه فاخذ له المغرم هرب مخافة
ان يلزمه قراه في تلك الليله فخرج الضيف واشترى ما احتاج اليه ثم رجع وكتب اليه

يا ايها الخارج من بيته ، ورهبا من شدة الخوف
ضيفك قد جاءك زائرا له ، فارجع وكن ضيفا على الضيف

واتى رجل من البخلاء اخا له فوقف بباب داره فقال له اخوه ما حاجتك فقال له مثل ذلك
ثم سايله فقال فتح الله عليكم وقف فان فقال له مثل ذلك ثم وقف ثالثا فقال له مثل ذلك ثم التفت الى ابنته
وقال لها اعقلت السوال في هذا المكان فقالت يا ابة ما دمت معتك بهذه الكلمة ما نبالو كثر الاوقلوا
وبين الفتيه الا اوالي ما تجدت ، وبين اخرى يليها قيد اظفوت ،

وقال اعرابي مع اخ الاسود رطبا
فاكل وعد ابو الاسود الى رطبه ليأخذها فسبقه الاعرابي فالتقط منه في التراب فاخذها
ابو الاسود وقال لا ادعها للشيطان فقال الاعرابي والله والجريل ومكائيل لو رأيتك لما تركتها وقال الاعرابي
لعن يل له زلت بوادٍ عين ممطورة ، ورجل بك غير مسرورة ، فاقم بعدم او ارحل بحمد بندمة والمحمدة

وراث ابا زرارة قال يوما ، لحاجبه وفي يده الختام ،
لئن وضع الخوان ولاح بخفق ، لاختطفن كراسك والسلام ،
فقال بشوى ايبك فبالاصبح ، فغيض ليس يرد غه الكلام ،
فقال وقام من حنق اليه ، بيت لم يرد فيه القيام ،
ابي وابواني والكلب عندي ، بنزلة اذا عقر الطعام ،
وقال له ابن لي يا ابن كلب ، على خبزي اصابر او اضام ،
اذا حضر الطعام فلا اخاف ، على لوالدي ولا الدمام ،
فما في الارض افتح من خوان ، عليه الخبز تحضنه الرغام ،

فابن سلام القائل
بخيلا يرى في الجود عارا وانما ، يرى المرء عار النعش وهو بخيلا
اذا المرء اثرى ثم لم يرج نفعه ، صديقا فلاقته المنية اولا ،

وقال اعرابي
وأمرة بالبخل قلت لها اقصري ، فليس الى ما حيت سبيل
ازى الناس اخوان الكرم ولا ازى ، بخيلا له في العالمين خليل
وقالوا اذا انت سرك ان يقيما نعاشته والتبذه تكثر فانك كاكر

وابن هو لمن الذين يقول فيهم الشاعر ، ابلغ من حاجبه نوره ، اذا انتدى رفعت ستوره ، وفي
انا نا لجبن له خامض ، كمثل الدرهم في رقبته ،
تراهم خشيه الاضياف خرسا ، اذا انتقش جهل الختوم ، تطاير في البيت من خفته ،
يهيبون الصلوع بلى اذا ار

الاوتار ، توا طوا على ذمي واستهلوا ، علي بيت مستودع وسط ملحد ،
شتى حتى يشرد لك في الاوتار ، وبامر بعضهم بعضا بالتحلد ،
فلا يبتدي الى املٍ اول ولا يبتغي ، وحين لا ترى في الناس كلهم ، اذا يكون لهم عيد وافطار ،
يجوي رجاء الراح وقد ان توقدوا نيرانا في خانهم ، وليس بلغنا ما تطبخ النار ،
انا نحسبهم ان تفقدوا عند كوقوف مقدار ، فصدقوا ايمانهم ان كل مجتهد ، لهم الرغيف فذاك البر من قمحه ،
شهوتكي فارحمت لنا علة ما نعرفها ، فان همت به فاجمل الخبرة ، فان موقعها من لحمه ورده ،
وقت استشفا لك لما لتشتهيه ، فقال لعلة ما ، فكان ان اقول يا غلام هات العدل ، على جراءة قد كانت على مرده ،
ذهب الكرم فلا كرام ، وبقا الغوطا ربيط اللئام ،
من لا يقبل ولا ينيل ، ولا يشم له طعام ،
خليلي مر بي لعب نبيلا اخا كما ، على دهم ان الكرام معين ،
ولا تبخلا على بن قرعه انه ، مخافة ان ترجا يداه جرين ،
اذا جيته في حاجة سد بابه ، فلم لقه الا وانت كمين ،
ليومان يوم نبدا ونوفر ، يسئل التشيب فيه من القرابه ،
فاما جوده فعلى نجايب ، واما سيفه فعلى الكلاب ،
رفعت الى نهار من صعوفكي ، غروشا عند بطن الكتاب حاضنة ،
فقبلها عشرا وهام بحبها ، فلما ذكرت المهر طلقها عشرا ،
لوعبر البحر بامواجه ، في ليلة مظلمة باردة ،
وكفه بهلوة خرقا ، مكفهر واحد واحد ،
يا قايما في داره قاعدا ، من غير ما معنى ولا فايده ،
قد مات ضيفك من جوعهم ، فاقرى عليهم سوره المايده ،
ثم اكد دونه شوك القتاد ، وخير كالثريا في البخار ،
فلو ابصرت ضيفا في منام ، لحرمت المنام الى التنادي ،
لم تحبس نفسي نزال من بلد ، فاكلوك الجن شتى الارض اخبانا ،
وقالوا قد مدحت فتى كريما ، فقلت وكيف لا يبقى كريما ،
بلوت وما بلوت لئيم خبر ، وحسبك بالمجرب من بليم ،
فلا اجتدي يوما لبوم خبير ، ولا احمد يعود على ذميم ،

فسلم عليهم فاقبل عليهم يأكل ولم يعرض عليه فقال له الاعرابي اني مررت بأهلك فذكرك فكيف كان طريقك قال
وأما تركك لي فانك لم تعهدني بهذا قال لا بأبي لها انك لبخيل مال ولدت غلاما من يكفيك ذكر كان أم قال أم جارية
قال جارية قال ما كانت تقدر على رضاع اثنين قال فلم مات الآخر فقال ما كان ليبقى بعد أخيه كما ومات الأم
قال حزنا عليهما وليبقى ما قال ما أطيب طعامك قال لا جلد ذكر أكلته وجدي رواه ثلاثة يا أعرابي وهبير
حرج أغراني وقد ولاه الحجاج بعض النواحي فأقام بها مدة طويلة فلما كان في بعض الأيام ورد عليه الخبر
من خيبته فقدم له الطعام وسأله عن أهله وقال ما حال بني فيهم قال على ما يحب قد ملأ الأرض والحي
رجالا ونساء قال فما فعلت أم عمير قال صالحة أيضا قال فما حال الدار قال لنعامة ما هلها قال وكلبنا أيقاع قال
ما فعل الحي نجا قال فما حال جارية زنيرق قال على ما يسرك قال فالتفت إلى خادمه وقال ارفع الطعام فرفعه
ثم أقبل عليه يسأله وقال يا أخا الأنصار أعد علي ما ذكرت قال سلمك الله كان لنا حال كلبي
أيقاع وكان لنا دار اتقاه كل من اختفى بعظم من نظام جلد مزنبق قال وما فعلت الجارية يعني قال وما فعلت
الدار أماتها قال سقطت عليه الدار كلها وسقطت الدار قال نعم قال فقام بالعصا ضاربا فوق هازبا
وحكى بعضهم قال كنت بشعب فظللت عن الطريق فرأيت بيتا في الفلاة فأتيته فإذا به أعرابية فلما
رأيتني قالت من تكون قلت ضيف فقالت أهلا ومرحبا بالضيف ثم قامت على الرحب والسعة فزلت وعندها لي طعام
فأكلت وما فسرت فأنا على ذلك وإذا بصاحب البيت قد أقبل فلما رآني قال من هذا فقلت ضيف قال أهلا
ولا مرحبا بنا ولا بالضيف فلما سمعت كلامه ركبت من ساعتي وسرت فلما كان من الغد رأيت بيتا في الفلاة
فقصدته فإذا أنا بأعرابية فلما رأتني قالت مرحبا قلت ضيف قالت أهلا ولا مرحبا بنا ولا بالضيف
فبينما هي تكلمني وإذا بصاحب البيت قد أقبل فلما رآني قال من هذا قلت ضيف قال أهلا ومرحبا بالضيف ثم
أتى بطعام حسن فأكلت وما فسرت وذكرت ما مر لي بالأمس فقال لم ستمك فعرفت علة ما
فعلوه معي لما مع تلك الأعرابية وتجلها وما سمعت منه ومن زوجته فقال لا تخافي الأعرابية التي رأيتها أختي
وان بعلها أخو امرأتي فغلب على كل طبع أهله وحكاياتهم كثيرة وأمثالهم كثيرة وأخبارهم حشو هو
وفيما ذكرته كفاية وامتثال الله الموفق والهادي إليه على ما شاء وقدر وما لا جابه جدير وأهل أن يتقى ويعظم

الباب في الطعام وآدابه والضيافة

وإذا [illegible] وأحبار الأكلة وما أسسه كرم وأما باحة الطيبات من المطاعم فقد
الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون وقال تعالى يسألونك
ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين وقال تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده
والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم محرم الحلال
كحلال الحرام وقال عليه السلام إن الله يحب أن يرى نعمته على عبده في مأكله ومشربه وكان الحسن يقول ليس
في اختيار الطعام سرف وسئل الفضل عن ترك الطعام من الترف من الفلم والخبيص الخبز والعسل وما أحد الخبيص
ليتكلف وتقوى الله أن الله لا يكره أن تأكل الحلال إذا اتقيت الحرام انظر كيف بر كل لوالدك وصلتك للرحم كف
عطفك على الجار كف رحمتك للمساكين كف كفلك للفرخ كف عويل عن ظلك كف إحسانك إلى من أساء إليك

كيف صنعك واحتمالك الأذى أنت إلى أحكام هذه الجوع من ترك الخبيص وأنواع الطعام وما جانبها
وقد قال الرشيد إنه سأل أبا الحارث الفالوذج واللوزينج أيهما أطيب فقال يا أمير المؤمنين لا أفتي
على غائبين فأحضرهما إليه فجعل يأكل من هذا لقمة ومن هذا لقمة ثم قال يا أمير المؤمنين كلما أردت أن
أفتي أحدهما أتى الآخر بحجته فأعجب الرشيد وأمر جعفرا أن يقاسمه الفالوذج واللوزينج أيهما أطيب فجعل يوسف
القاضي يسأله الرشيد عن ذلك فقال يا أمير المؤمنين لا تقضي على غائب فأحضرهما فأكل حتى اكتفيا
فقال له الرشيد أحكم فقال قد اصطلح الخصمان يا أمير المؤمنين فضحك الرشيد وأمر له بألف دينار
فبلغ ذلك زبيدة فأمرت له بألف دينار أخرى فسمي الحسن البصري جلاب يوسف الفالوذج فقال أبو
الحارث الأبيض بالسميد والسكر أنس من طعام أهل الدنيا وقيل لأبي الحارث ما تقول في الفالوذج فقال
وددت لو أنها ومالك الموت اعتلجا في صدري والله لو أن موسى لقي فرعون بفالوذجه لآمن به ولكنه
لقيه بعصي وكانت العرب لا تعرف الألوان إنما كان طعامها اللحم يطبخ بالماء والملح حتى كان من معاني
فاتخذ الألوان ويقال للمرقة المنضجة ثمانين وكان بعض البصريين يقول جنوا ما بدا في غلت ثمانين
وهي لواكل الطعام أعيد عليه التحسين فاسد وهو إذا ألقى اللحم في العسل أخرج بعد شهر طريا
لا يتغير ويقال للنكاح سيد المرق ومخ الأطعمة وزين الموائد ويقال إذا طبخت اللحم بالخل
فقد أغنت عن معدتك مئونة ويقال للخبز إخوة [illegible] وعن ابن عباس رفعه أكرموا الخبز فإنه
في جنة القلب في زهرة حب الرجل رفعه وعن أبي رافع قال كان أبو هريرة [illegible]
يقول أكل التمر إمان من القولنج وشرب العسل على الريق أمان من الفالج وأكل السفرجل يحسن الولد وأكل
الرمان يصلح الكبد والزبيب يشد ويذهب الوصب والنضج والكرسنة يقوي المعدة ويطيب النكهة والطبيخ
اللحم الكثير وكان بدء سم أكلة العريسة وكان يأكل على سماط معاوية ويصلي خلف علي ويجلس وحده
فسئل عن ذلك فقال طعام معها وبه أدسم والصلوة خلف علي أفضل وهو أعلم والجلوس لي وحدي أسلم
ويمت أسوقه [illegible] الحسن سهل يوما على مأدبة المأمون
الأترج يزيد في الفهم فسأله المأمون عن ذلك قال يا أمير المؤمنين إن طب الهند صحيح وهم يقولون إن الأترج
يزيد مئات حسنه ومن أكل منا ما خبثا كان في نهار فاستحسن قوله ووصله وقيل أبو صوارة
الأترج الأبيض بالسميد والسكر أنس من طعام أهل الدنيا وقيل لأبي الحارث ما تقول في الفالوذج قال
وددت لو أنها ومالك الموت اعتلجا في صدري والله لو أن موسى لقي فرعون بفالوذجه لآمن به ولكنه
لقيه بعصي وكانت العرب لا تعرف الألوان إنما كان طعامها اللحم يطبخ بالماء والملح حتى كان من معاني
فاتخذ الألوان ويقال للمرقة المنضجة ثمانين وكان بعض البصريين يقول جنوا ما بدا في غلت ثمانين
وهي لو أكل الطعام أعيد عليه التحسين فاسد وهو إذا ألقى اللحم في العسل أخرج بعد شهر طريا
لا يتغير ويقال للنكاح سيد المرق ومخ الأطعمة وزين الموائد ويقال إذا طبخت اللحم بالخل
فقد أغنت عن معدتك مئونة ويقال للخبز إخوة [illegible] وعن ابن عباس رفعه أكرموا الخبز فإنه
في جنة القلب في زهرة حب الرجل رفعه وعن أبي رافع قال كان أبو هريرة [illegible]
يا رسول الله كم قال للمنطرقة الأدام إذا وعدم الخبز كلوه حتى تتوابعوا وفي أحد

من طاوس على اللحم اربعون يوما فنبي قلبه وتنزع منه الرحمة آخر خلقه وقيل الملائكة التي تنزل على بيته
انسان كان عليها كل البقول الا الكراث وسمكه عند راسها خل وعند ذنبها ملح كبعة ارغفه على
كل واحد زيتون وبيض زمان ودخل ان قريبه يوما الى عز الدوله وبين يديه طبق فيه هور فقام عن
اشتد غايه فقال ما بال مولانا لا يديم فوق الخوان فقال صفه حتى اطلبه فقال ما
الذي اصفه من حسن لونه وبين نسابك كانه حشية ذهبا وعسلا اطيب الثمر كانه مخ السكر
المقشر لين المكسر عذب المطعم بين الطعوم سلس في الحلقوم يود يديه وكل وسمع رجلا يذم الزبد
ما الذي ذممت عنه ستر ادلونه او بشاعه مطعمه او صعوبه مدخله او خشونه ملمسه وقد له ما
تقول في الباذنجان قال اذناب الجاموس وبطون القفاريز الرقوم وقيل انه يحتشى باللحم فكان طيبا
فقال له وحشي النقوه والمغفر افلح وسمع حجاج وليمه واحتفل لها فقال لزاذان هل عمل
كثرى مثلها فاستعفاه فالتم عليه فقال اولم عند كثرى فاقام على رؤس الناس الف وصيفه وبيد
كل وصيفه ابريق من ذهب فقال الحجاج ان الله ما ترك لقارون بعدها شرفا واهدى رجل الى
اخر فالوذجه فوجه وكتب اليه انى اخترت لعلمها السكر السوسى والعسل الماوى وارعمران الاصبهانى فاجابه
والله العظيم ما علمت له قبل ان وجد السوس وقبل ان يفتح اصبهان وهل ان موسى رف الى النحل
وقيل ان الحجاج بعطيته كان غيثا لاذى مسلم على المنصور بذكر فطاوله للحديث حتى ماتت عطشا فتسمى
فدعا له بقدح من سويق اللوز فيه السكر فابلع واره حتى مات
تجنب سويق اللوز فانه يورث الدبا
شرب سويق اللوز ارد الدبا
فما حملت كفاه من متطلع الا واشتهى من اصابع زينب
واصابع زينب من اصابع زينب
يشبه اصابع انثا المنفوشه، ودخل السايب على علي رضي الله عنه في يوم رشاه فناوله قدحا
فه غسل ومن فقال اما انك لو شربته لم ترد فيا شبعان سابر وممد وعن نافع بن عجير قال كان
ابو طالب يعطي عليا قدحا من اللبن يضحه على اللبات وكان علي يشرب اللبن ويسول على اللبات وامتا
الرعد في الماكل فقد زهد فيه كثير من الاخيار مع القدره عليه ومنهم من لا يقدر عليه فاما عائشه
رضي الله عنها والذي نعت محمدا بالحق ما كان لنا مخدة الا كل رسول الله عليه السلام خبز منخول منذ بعثه الله الى
الى ان قبض قلت كيف تاكلون الشعير قالت كذا يقول ابي ابي وعن جابر رضي الله عنه قال ما
شرقا ان تخط ما قرب الله وقال عمر رضي الله عنه ما اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ادمان الا اكل احدهما
ويصدق الاخر وقالت عائشه رضي الله عنها ما كان يخرج لونا في لقمة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان
لحما لم يكن خبز لم يكن لحما وعن ابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ابدا بالملح واختم به فان فيه شفاء من
وروي ان بنا من الاسيا استكى الى الضعف فامره ان يطبخ اللبن بالماء فان الوفق
فيها وتسدكر فضل الرعد في الماكل في باب الفقراء ان شاء الله واما ما جاء في اداب الاكل
فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل عند مطبوخه ومشربه لم يسم الله خبل الاستمراء الارض والسقم ليعزم
ما اكل وما شرب وكان صلى الله عليه وسلم اذا وضع بين يديه من الطعام قال بسم الله اللهم بارك لنا فيما
رزقتنا وعلمك خلفه وقال صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير

والروي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاكل متكئا من الجفاء ومن الجفاء ان يا
في مستدرك الحاكم ج ٣

حول ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وقالت عائشه رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم
فليذكر الله عليه فان نسي في اوله فليقل بسم الله اوله وآخره وفي حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اكل احدكم فليأكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله
وقال صلى الله عليه وسلم الاكل في السوق دناءة وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب قائما فقال قتادة
عن الاكل فقال هو شر من الشرب وعن ابي رجاء رجل من بني عدي من عجم الملوك انه قال اذا اكلت فصم بشفتيك
ولا تلتقمن لقما ولا شالا ولا تلتهمن بنهمين والمجلس فوق من هو اشرف منك وارفع منزله ولا تبصقن
في الماكل النضيفة وعن ابي هريرة رضي الله عنه مارواه الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النفخ في الطعام والشراب
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوكل الطعام بخباجدا
قال ما غاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه وعن عمر بن عبيد الله عليكم بمباكرة
الغدا فان مباكرته تطيب النهكه وتعين على المروة وما اعانه على المروة قال الا تتوق النفس الى
طعام غيرك وعن ابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم من اكل من سفط المائدة عاش في سعة وعوفي في ولده وولد ولده من الحمق
وعن ابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم من لقط شيئا من الطعام فاكله حرم الله جلده على النار وعن الحارث بن كلدة اذا تعدى
احدكم فليتم على عذابه واذا تغشى فليتخط اربعين خطوة وعن ابي رضي الله عنه خير الغذا ابواكره وخير العشا سواغره
ابن عباس رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتبع الرجل بصره لقمة اخيه وعن الحجاج للاعرابي على
شماله ارفق بنفسك قال وانت ما حجاج اغضض من بصرك معاويه لرجل على مائدة خذ الشعرة
من لقمتك قال وانك لترى عيني مرتاغاه من يرى الشعرة في لقمتي لاكل لك طعاما ابدا معاوية
بين يدي الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما دجاجه فكلها قال معاويه هل عندكم ابو عبد الله فعال
الحسن هل عندك وبين لها قرابه اراد الحسن معاويه ان الحسن يوقر مجالس الملوك والحسن اعلم
بالادب والرسوم المستحسنه رضي الله عنهما وعن اعرابي على مائدة بعض الخلفا فقدم جدي مشوي
فجعل الاعرابي يسرع في الكله منه فقال له الخليفه اياك اكل بخرد كانه ان امه نطحتك فقال الاعرابي اتفق
عليه كان امه ارضعتك واما ما جاء في [illegible] فقد روي عن حذيفه رضي الله عنه عن النبي صلى الله
قال من قدم طعاما صلى بطنه وصفا قلبه ومن كثر طبخه سقم بطنه وقسى قلبه وعن ابي رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم البيتوتا
القلب كثرة الطعام والشراب فان القلب كالزرع اذا كثر الماء عليه مات وعن ابي رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم ما ريت الله عبدا
بين عينيه افضل من عفاف بطنه وفرجه وعن عمرو بن عبيد ما رايت الحسن ضاحكا الا مرة واحدة وقد رجل من
جلسائه ما اذا في طعام قط فقال له ان كان معدتك الجارية لطحنتها وكان
البطنه تذهب الفطنه وكان بين المنقع كانت ملوك الاعاجم اذا رات الرجل فهما اخرجوه من طبقه الجهل
الى طبقه العقل ومن باب التعظم الى باب الاحتقار ويقول العرب اقلل طعاما تحمد منا وكانت العرب
تعين كثرة الاكل و[illegible] تشتم باكل كاكل العبد ولا يتوكرنوم الغفلة
واشد الا[illegible] رجل من [illegible]
اذا المرء لم ياكل اكلة فلا رفعت كفي الى طعامي
فما اكلة ان نلتها بغنيمة، ولا جوعة ان جعتها بغرامي

فالقى بين يديه فاكله واكثر فقال اصلم ان كثرة الاكل شوم وقال الوجه خير من الجلس السوء والجليس السوء خير من الاكيل السوء ومعنى ان العينا الى مبذر سوء الحال فقال اشكر فان الله قد يرزق الفاسق والعافية فقال اجعل ولكن منها جوع يقلقل الكبد وعن ابا الحارث هميا حبيبه فخاذته ساعة فجاع وطلب الاكل صالت اما ترى وجهي ما يشغلك عن الاكل فقلت لوان جميلا واثنين فقعدنا على لا ياكلان لبصق كل واحد منهما في وجه صاحبه وافترقا واما الاكلة فقد قيل ان وهب بن جرير سئل ميسرة البراش عن اعجب الاكل فقال اكلت مائة رغيف مكوك ملح من صمم لمكوره يوما يقوم وهو راكب حمارا فدعوت للضيافة وذبحوا له حمار وطبخوا وقدموا فاكله كله فلما اتيح طلب حمار ليركب فقيل له هو في بطنك فقال ان سليمان ملك الهدال المازني ما اكله بلغني عنك فقال جعت مرة وعمي بعين لي فخرته وشويته واكلته ولم ابق عنه الا شيا يتيت حملته على ظهري فلما كان الليل اردت ان اتوسد امة لي فلم اجد اصل اليها فقلت تحمل وبينا جمل فقلت له لم تكفيك هذه الاكلة فقال اربعة ايام الاصمعي ان فتى من عبد الملك كان شرشارا زهيا وكان من شراهته اذا اتى بالسمود علة الدجاج السمين المشوي لا يصبر الى ان يبرد ولا الى ان يوتى بمنديل فياخذ بكفه فياكل واحدة حتى ياتي عليها فقال الرشيد ويحك يا اصمع ما اعلمك باخبار الناس اني غرضت على جناب سلمى ووجدت فيها اثار الدهن فظننته طيبا حتى جذتني لما مر في بحبته منها فكنت البثها اقول هذه جبة سلمى بن عبد الملك الشرذل وكيل عمرو ابن العاص قدم من عند عبد الملك الطايف فدخل هو وعمر بن عبد العزيز الى فقال يا شرذل ما عندك تطعمني فاتى غدي جدي كاعظم ما يكون فاعجل به فاتيته به كانه عكة سمن فجعل ياكل ولا يدع عوما حتى لم يبق منه الا الخذ فقال هلم يا ابا جعفر قال اني صايم فاكله هو ثم قال يا شرذل ويلك اما عندك شيء قالت دجاجات كاز ين اتخاذ نعام فاتيته بهن فاتى عليهن فقال يا شرذل اما عندك شيء ملت سمين كانه قراصية الذهب فاتيته بعشرة فعه حتى اتا عليه ثم قال يا غلام افرغ من غدانا فلما فرغ قال ما هو لذيذ ولا ثوين قدرا قال ايتني بقدرة قدرة فاتاه بها ومعها الرقاق فاكل من كل قدر ثلثة ثم مسح يده واستلقى على فراشه فاذن للناس وصفق الخوان فقعد واكل معه الناس وجاء ان هلال من الاشعر يوضع اللقم على فيه ويعيب اللبن والنبيذ وكان غليظا هلاوي اعرابي لرجل راه سمينا فقال اراك تطبقه من نضيج افراسكوه وقيل لاعرابي كانت لي بنت تجلس معي على المايدة فتاخذ كفا كانه طلعة في ذراع كانه جان فلا تقع عينها على لقمة نقية الا خطفتني بها فكبرت وزوجتها وضربت احلس على المايدة مع ابي فيمن ترى كفا كانه كرنافة فوالله لن تسبق عيني الى لقمة طيبة الا سبقت يدها اليها وقال مسلم من قتيبة عدت للحجاج اربعا وثمانين رغفا مع كل رغيف شمكة وقال فلان حاكى خوات بن جبير في جودة الالتقام وعضي موسى في شرهه الالتهام وقيل لاعرابي ما اطعام احب اليك قال لحم بين وخبز سميد اضرب فيه ضرب السوء في مال اليتيم وقال لصديقه عبيد المازني اولم لي ابي لما مرضت فجعل لي عشرة دنانير ان برئت من مرضي فكان من اول من جاءنا هلال المازني فقدم الي جفنة فاكلها ثم اخرى فاكلها حتى اتى على الجميع ثم اتي بقربة مملوة من النبيذ فوضع

في شدقه وفرغها في جوفه ثم قام فخرج واستانف عمل الطعام وقيل عبد الله بن زياد باكل اكلا ثم حمل اكلاف فخرج يوما يريد الكوفة فقال له رجل من بني شيبان العدا اصلح الله الامير فقال له عشر من طابق أو ورقا فاكلها ثم دعا بالطعام فاكله ثم اتى بزبيلين في احدهما تين وفي الاخر بيض فجعل ياكل من هذا تينه ومن هذا بيضه حتى اتى على ذلك كله ثم رفع وهو جايع مسيرة البراش اكل الكبش العظيم وماية رغيف فاكثر تعجب ذلك للمهدي فقال دعوت يوما بالفيل وامر فالقي اليه رغيف رغيف فاكل تسعة وتسعين رغيفا والقي اليه تمام المايه فلم ياكله جمال الشيخ بهاء الدين الجوهري انه سمع الدين عمر الدين بن عبد الدايم يقول ان معاوية ابن ابي سفيان كان ياكل كل يوم مايتا رطل بالدمشقي ولا يشبع ورد بضوضة راعب فقدم اليه ارزه اغفه وذهب ليحضر اليه العدس فحمله وجا فوجده قد اكل الجميع فدعا فاتي باخر فوجده قد اكل العدس فقعد ذلك معه عشرة ايام فقاله الراهب ان مقصدي ان اسالك فقال لماذا اقال بلغني ان لك طبيخا خاصا فاسالك ما يصلح معدتي فاني قليل الشهوة للطعام فقال الراهب ان لي الديك جيدا قال وماذا قال اذا ذبحت وصلحت معدتك فلا تاكل رؤوسهما وقد روي عن يحيى بن عبد الرحمن كل قال قالت عايشة رضي الله عنها كان عندي رسول الله صلعم ونزوه فصنعت خبيص بن تحبب به فقلت لسودة كلي قالت لا احبه فقلت لتاكلن او لاطخن وجهك فقالت ما انا بذايقة فاخذت من الصحفة شيا فلطخت بلا وجهها ورسول الله صلعم بينها فتناولت من الصحفة شيا فلطخت به وجهي وجعل رسول الله صلعم يضحك وقال لاهده اطلخوه ونام فاكل عياله التمر ولطخوا يده فلما انتبه قالوا قد اكلت التمر قالوا لقد اكلت كلا لا قالوا لتاسفن لذلك فعقل فقال صدقتم ولكن ما شعرت وقيل لعلي رجل وعنده اقوام بين ايديهم اطباق الحلوى والايدون ايديهم فقال له ركن تهوني ضيف ابرهيم وقول الله عز وجل فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة ثم قال كلوا رحمكم الله فضحكوا وقالوا الحكايات معنى ذلك كثير

واما اكرام الضيف فقد قال الله تعالى هل اتاك حديث ضيف ابرهيم المكرمين وقال رسول الله صلعم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ولا يوذي جاره وقال صلعم من اكل وذر اعينيه بيطن اليه ولم يواسه اشلج يده اي للاه وقال الحسن كانوا يرون ان اجود مواجب الرحمة اطعام المستلم الجايع وصل لابرهيم عليه السلام اتخذك الله خليلا قال بثلاث ما خيرت بين شيئين الا اخترت الذي كان على عنده ولا عيرت بما تكذل به ولا تحدثت ولا تغديت الا مع ضيف ويقولون ما خلى ضيف الخليل عليه الى يومنا هذا ليلة واحدة من ضيف وقيل المايدة مزورة اي من كان مضيافا وقال بعضهم انه على طعامه في الاسلام عبد الله بن العباس وهو اول من اتخذ موايد على الطريق وكان اذا خرج من بيته طعام لا يعاد منه شيء فان لم يجد من ياكله وجده على الطريق وقيل لبعض الكرماء كيف اكتسبت هذا الخلق والتادب مع الاضياف فقال كانت الاسفار تخرجني الى ان افد على الناس فما استحسنته من اخلاقهم اتبعته وما استقبحته تجنبته واما ايثار الضيف فهو ان يوثر ضيفه بالشيء الذي يحتاج اليه ويبطل الكلف الوجه وقد فعل البانه خير من الزمن قالوا فكف من ياتي بها وهو ضايف

تمت من الشيخ شمس الدين ابو الوليد رحمه الله هذا الكلام باسات

وقوله

اذا المرء وافاه من لا منك فاصبا ... قراك واعته اليك المسالكه
فكن بائتمانى وجهه متهللا ... وقل مرحبا اهلا ويوم مباركه
وقدم له ما تستطيع من القرى ... فحبل أوان التبخل ما هو هالكه
فقد قيل ضيفا سائلا فمقدما ... تدارله ريد وعمرو ومالكه
بشاشة وجه المرء خير من القرى ... فكيف بمن يأتى بها وهو ضاحكه
وقال آخر تمام الضيافة الطلاقة عند اوله وهلة واطالة الحديث عند
سلى الطارق المعتر يا ام مالك ... اذا ما اتانى بين نادى ومجزرى
أأبتط وجهى انه اول القرى ... وابذل معروفى له دون منكرى

انكد بن جعفر خير فتى وخيرهم لطارق اذ أتى

الله يعلم انما ستريني ... شيخ لطارقه الضيوف الترك
مازلت دائب تجيئني ... ضيفا له والضيف رب المنزل
ياضيفنا لو زرتنا لوجدتنا ... نحن الضيوف وانت رب المنزل

منزلنا رحب لمن اتاه ... يحز شواتيه والطارق
كل وما فيه حلال له ... الا الذي حرمه الخالق

سال عبيد بن وهب الدارمي عن مكارم الاخلاق فقال اوائلها محمودة واواخرها
وانا نقري الضيف قبل نزوله، ونشبعه بالبشر موجه طاعمه
مقطوعة تختلج فتكبر على عيناه وقنا من عندي وعن لا نعقل فيحمل على المضيف ان يقترح واطراحه اياها
كف ما امكن ولا يغضب لبعد حضورهم ولا ينغص عيشهم بما يكرهون ولا يعبس وجهه ولا يظهر تكدره
ولا يهتم احبل ولا يشتمه بحضرتهم بل يدخل على قلوبهم السرور بها امكن كما جاء من بعض الكرماء انه دفع
جاريه الى قصابه وعلمهم وكان له ولد جميل وكان القصاب في اول اليوم يذبح الغنم وبانس
به وفي اخر النهار صعد الى سطح فسقط فمات فخلف ابوه على امه ما لا طلاق الدلالات ان لا تتضرع ولا تبكي
الى ان يصبح فلما كان الليل سالته اضيافه عن ولدها فقال هو نائم فلما اضبحوا اوادوا الخروج قالوا لهم
ان رايتم ان تصلوا على ولدي فانه مات امس سقط على سطح فمات وتجلدوا ممن حضرهم وبكوا وعلى المضيفان
يامن غلمانه يحتفلوا اضيافه ويفقدغلمانه بانفسهم ويتهمل محابه وقت الطعام والبيع وارد
وسئل بعض الاعراب الكرام لاي سبب تحاب فلا يدخل من لا يعرفه الا بيت وتحتفي على الصعيد وقال
ان عدوا باكل طعامنا ولم نحتفل لم يمكنه الله منا والا ليق بالرئيس الكريم ان يسبع حاجبه
من الوقوف ببابه عند حضور الطعام فان ذلك اول الاستخفاف عليه وعليه ان يشهد اضيافه

بوا نتهم بلد بعيد المحاذاة وغرائب الحكايات وان ستميل قلوبهم بالبذل لهم من غرائب الطرف ان كان
من اهل ذلك ولبزي اضيافه مكان الخلا وقد نقل عن عكرمة الضبي انه قال اذا اضافك فاخدم فانه
الكنيف فاني ابتليت به مرة فوضعته في قلنسوتي ... لا باس ان يدخل الرجل بيت اخيه وان
يستطعم للصديق الوكيد وقد قصد صلة الشيخان منزل الهيثم بن التيهان وابو ايوب الانصاري
كذلك كانت عادة السلف ... لعون ابن عبد الله المسعودي بلغاته وكنت صديقا وكان
يعود زغلبهم في السنة ولا باس ان يدخل الرجل بيت صديقه فياكل وهو غائب وقد دخل سلم دار
بريرة فاكل طعامها وهي غائبة ... الحسن يوما عند بقال فجعل ياخذ من هذه الخوخة تبنه
ومن هذه قسه فياكلها فقال له هشام مابالك يا ابا سعيد في الورع كل يا لكع اتل علي اية الاكل
عندي ليس عليكم جناح ان تاكلوا الى قوله او صديقكم فقال الصديق ان روحت اليه النفس
واطمان اليه القلب وعلى المضيف الكريم ان لا يتاخر عن اضيافه ولا يمنعه عن ذلك قلة ما في يده بالحضر البصرة
ما وجد فقد جاء عن انس وغيره من الصحابة رضي الله عنهم كانوا يقدمون اكثر اليابسة وخسف التمر ويقولون
ما في بيتي ايها اعظم وزرا الذي يحتقر ما يقدم اليه او الذي يحتقر ما عنده ان يقدمه
من لقم لقمة حلوى صرف الله مراره الموقن ... عن الشافعي رحمه الله انه كان نازلا عند الزعفراني
ببغداد وكان الزعفراني يكتب كل يوم في رقعة ما يطبخ من الالوان ويدفعها الى الجارية فاخذ الشافعي
منها يوما والحق لونا اخر فعرف الزعفراني ذلك فاعتق الجارية شكرا بذلك
يقدم اجلة الالوان ... ان يشيع الضيف الى باب الدار وعلى المضيف
اذا قدم الطعام الى اضيافه ان لا ينظر من يحضره من عشرة فقد قيل ثلاثة تشتهي وتشرح لا تضني
ورسول يعطي وما يدين ينظرها من يحبني ... الشافعي على ما كه رحمة الله عليها فضت عنه الماء على يديه
وكان لا يزوغ عما رآه في خديعة الضيف فرض
اعرض لطعامك وابذله لمن اكلا ... واحلف على من ابى واشكر لمن فعلا
ولا تكن شاتري العرض محتشما ... من القليل فلت الدهر محتفلا

وممن لا يحتد من يحرم على الضيف معتذرا له فما يصدق بذلك ويستكثره ... لبعض البخلاء ما الفرح
كل اب يعتذر الضيف بالصوم ومن البخلاء من يجيء طعامه ويصف يا ديته ويشتهي ان تبقى على
خالها ومنهم من يجعل طعامه فاذا زاده اضيافه امر ان يرفع منها ما كان ... لبعض الاطباء ما دينك
تبقى محلى ثناها واشتهاها الى النفوس ويعتذر ان من اصحابه من يحضر بالغداة عنده
البخلاء انه استاذن عليه ضيف وبين يديه خبز وزيد فيها غسل فخل فرفع الخبز واراد ان يرفع
العسل فدخل الضيف من قبل ان يرفع الغسل وطن البخيل ان ضيفه لما ياكل العسل لما خبز فقال له
انت تاكل العسل بلا خبز كل نعم وجعل يلقي العسل لعرفه بعد اخر فقال له البخيل يا اخي والله انه
ليحرق القلب قال صدقت ولكن قلبك وحكي عن بعضهم والغلب على الجوع مرة فقلت امض الى دار فلان
لا تغدي عندي فجئت الى بابه فوجدت غلامه فقلت اين سيدك فقال والله لا فلت كل الا بكشر فرجعت عاجزا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن بخل بعدم الشيء اليسير وتحامه ... عن بعض البخلا انه حلف على صديقه فاحمر له خبزا وجبنا
وعمل له لاستقل الجبن فاخذ ثلاثة دراهم الرجل فقال ضيفه انا اعطيه بدرهم ونصف لكم ذكر
من اكل لحمه بجبن ولقه بالاجبن فان هو لامن الدين يقول
قالت ترحل بغي الغناء فقلت لها ... للطارق المعتر
قالت فهل لهند كرخي له ... فلنعم مجد الفتى المعدم
فكم وحى ليلة ... فقطع الصيف ولم اطعم
بالنفس اهدى ان الغنى من اليأس هدى ... ليس الغنى بالمال والدراهم

وان ... فهو ان يبادر الى موافقة المضيف في امور منها الطعام ولا يعتذر بشبع قبل ورد
على بعض الاعراب صديق فجاءه الى بيته وقدم له طعاما فقال الضيف لست بجائع ولكن اتيتك
فيه فقال الاعرابي اذا كان عزمك فكن ضيف غيري فانا لا زال ان مدحني في البلاد وتمحى في فيها مني وسيك
... عن بعض التجار كان استدعاني ابو حفص محمد بن القاسم الكرخي لاعرض عليه قماشا فدعا الي بدجاجة
فاذا بها طباق الفالوذة فدخرت فقلت يا فلان ما هذا الخلق العالي الحسن فحلفت وتحققت كرمه
فجعلت اكل اكثر منه انه في لقمه والقاها في لقمة الطعام وكنت جائعا فاكلت اكلا شديدا
ثم انصرفت فلم اشعر في اليوم الثاني الا وقد جاءني غلامه وبغلته فاستدعاني اليه فقال يا فلان اني قليل
الاكل شيخ الجسم وقد طابت لي مواكلتك فلا تنقطع عني فقلت متى انقطعت حتى
غلاظته في طلبي فحصل لي بقربي منه مال كثير وجاه عريض وصدق الكرخي ان الايثار صاحب
عشرة دار سواء الفضله وموضع فضلها الحاجة ولا يتطلع الى ناحية كرم ولا يخالفه اذا احلته في مكان
وكرمه به ولا يمنع من غسل يديه واذا راى صاحب المنزل قد تحرك للخروج فلا يمنعه فقد في بعض المجامع
ان بعض الكرماء كان عزيزا على الضيافة فبلغ بعض الاذكياء فقال الذي نظم من هذا
الرجل انه كريم الاخلاق وما اظن سوء اخلاقه الا لسوء ادب الاضياف ولا بد ان انتفضل عليه
لاري حقيقة امره فقال فقصدته وسلمت عليه فقال هل تكون ضيفي قلت نعم فشد بيدي الى مائدته
فاذن لي فدخلت فاجلسني في صدر مجلسه فجلست حتى اجلستني واعطاني مسندا فاستندت اليه
واخرج شطرنجا وقال انتقل مسائل نعم فلما حضر الطعام جعل يقدم الي ما استطابه وانا اكل
فلما فرغنا قدم طشتا وابريقا وازاد ان يستكب لي على يدي فلم امنعه من ذلك واخرج الخروج من يدي
بعد ان قدم نعلي فلم ارده عن ذلك فلما اردت الرجوع قلت ما سبيلي استبك الله الا فرجت عني
كربة كل دهري فاخبرته الخبز فقال فلعله ما يجوز حتى اوذكه الا سوء ادبي ان يعتل الضيف الي داري
فاجلسه في الصدر فما فذكه لم اقدر اليه الطعام فلا تخفه بشيء مستطرف الا رده علي لعلي ارد
ان اسلحي بديه عند الغسل ويحلفني الطلاق ما يفعل فلم ارد اشيعه فلما امكنني من ذكه قلت في
نفسي حق ولا تحكم الانسان في بيته وعند ذكه اشتمه والعنه وفي المعنى يقول بعضهم
لا ينبغي للضيف ان يعترض وان كان ذا خزم وطبع لطيف
فالامر للانسان في بيته ان شاء ان ينفض وان ضيف

... ما يغار على التشريف كثرة الاكل المقرر الا ان يكون بدويا فانها عادته ... ان يتبع طرق
المستخين كمن يتخذ مغرفة ويطبه مشمعه بقلب فيها الزبادي والاهراف والحلوى وعمر فكه ...
قبح المواكلة وقد عد فيها عيوبا كثيرة ... المتشاوف والعداد والحراف والرشاف والقاعض
والقراض والبهات واللثات والعوام والقمام والمخلد والمريد والمزخ والمرشش والمغمس والمشفة
والصباغ والفتاح والحامي والمجلح والشرطرنجي والمهندس والمتمني والفضولي ... ما ...
فهو الذي يتأكم خوفه على قراع الطعام ولا تراه الا منطلعا لناحية الباب يظن ان ما يدخل هو الطعام
والعداد هو الذي يستغرق في عدد الزبادي ويعد على اضابعه ويشير اليها وينبي نفسه ...
هو الذي يجعل اللقمة في جانب الزبدية ويحرف بها الى الجانب الاخر ... هو الذي يجعل اللقمة في
فيه ويرتشفها ويتمضمض لها من البلح حسرة للغير على جنايته وهو ليذه بذلك ... هو الذي يجعل
اللقمة في فيه وينفض اصابعه في اثر يديه ... هو الذي يعرض الثانية باطراف اسنانه حتى يعتقد
ويضغها في الطعام بعد ذلك والمهبات ... هو الذي يهبت في وجوه الاكلين حتى يهبتهم ويابخذ اللحم من بين
اسنانهم واللثات ... هو الذي يلت اللقم باصابعه قبل وضعها في الطعام ... هو الذي يبل ذراعه
منه ويشرع لاخذ الزبادي ... هو الذي ياكل نصف اللقمة ويعيد باقيها من فيه في الطعام ...
هو الذي يخلل اسنانه بظفره ... هو الذي يمل معه الطعام ... هو الذي يمزخ اللقم في الاهراف فلا
يبلغ الاولى حتى تلين الثانية ... هو الذي يمسح الدجاج بفرجه ومن ثم هو اكليه ...
هو الذي ينفض على اللحم باصابعه ... هو الذي ينفض يديه من الدهن باللقم ليأكلها ... هو
الذي يملأ الطعام لباباً بالسباع ... هو الذي ينقل الطعام من بين يديه الى بين يدي اخر ليبدعه ...
هو الذي ينخ الطعام ... هو الذي يعقل اللحم في يديه فيمنعه عن مواكليه ... هو الذي يراجم
مواكليه بجانبه حتى لا يفسح له فلا يتمكن على اكله ... هو الذي يروح بيديه ويشم اخرى
والمهندس ... هو الذي يقول للمرجل ان زادي هذه ههنا وهذه ههنا وهي تأتي قدامه ماجه
هو الذي يقول لبتني لم اكن مع من اكل ... هو الذي يقول لصاحب المنزل عند فراغ الطعام ان كان قد
بقي عندك القديد شيء فاطعم الناس فان فيهم من لم ياكل شيئا ... من لا يدلان له حديثه الاوقت
غسل يديه فبقي الطعام واقفا والابرق في يده والناس ينظرونه ... من يغسل يديه بالاشنان
مرة واحدة فاذا اجتمع الزيت والوسخ تسوكه بها ... من يدخل الدار بيديه في الهندبة فيقول
كان ينبغي ان يكون باب المجلس وجهها والايوان وينتقل من الهندبة الى ترتيب المجلس فيشغل القارئ
من موضعها الى موضع اخر وان كان ما استحكم موعه استغنى من الطعام وذهل الاضياف وشد جوعهم
... من خرج ويطوف على ضيفانه فيتفقدهم فيتمم من انقطاعهم ويستوحش من بقيتهم ويستبطئهم
على مرض صاحبهم ... وقد حكي عن بعض غلمانه انه لم يبطل ولا ليلة واحدة وما ذاك الا انه اذا سئل اين
كنت قال كنت عند الناس واذا قيل اين سرت مالي في مني ... من يلزمهم عن صاحب الدعوة انه قال
لغلامه اشتري كذا وقول والله العظيم او الطلاق يلزمني اشتري شيئا فاذوق فيخرج صاحب المنزل
فتجعله اذا لم يكن في بيته شيء موجود وليت شعري اذا كان لا ياكل شيئا لاي شيء حضر
من يرى صاحب البيت قد انتزر الى صديقه فيقول لعمري الذي كل المولى اضاحنا وهو لا يريد ان يعلمه

ومنهم من يستحب صاحب المنزل بالاكل ويشكوا الجوع ويظن ذلك بسطا ومكارم اخلاق وذلك يكون في بيته لا في بيوت الناس ومنهم من يقول لصاحب الدعوة من يغني لنا معقول فلان فيقول له غلطت لم ادع فلانا ومنهم من يسأل صاحب البيت كيف قوته في النكاح ويقول انا رجل كبير وضعفت شهوتي او يقول مالي قوة طايلة في ذلك والله انا اكلما مر علي عام تزايدت شهوتي وكثر لهذا الفن تشوقي ويتجارى ذلك حتى سمعه صاحب البيت ومنهم من شكوا حاله مع اهل بيته وتدبير نفقته عليهن وكسوته لهن وكثرة ايتامهن وعجائزهن وعجزه عليه من سوء الاخلاق وكبر السن لتستقل زوجه صاحب الوليمة وربما كان ذلك سببا لفراقها منه ومنهم من تحبه نفسه ويحسن لباسه ويستطيب رائحته واذا سمع الغناء اجد واظهر الطرب وحرك راسه ويعوم قليلا يميل حتى يرى اهل الرجل انه لطيف الشمايل حلو الحركات ونظن في نفسه انه يعشق وان رسوله صاحبة البيت او يتطلع عنه ومنهم من يقال له الغلب شرطي فيأباه ويشتغل بالدندنة فيقع في الفضول ومنهم من يتأمر على غلمان صاحب الدار ويعين اولاده ويظن انه يدل عليهم ومنهم من يقال له كل وقول لنا ما اكل الا انا وربي ومنهم من يستمع التأليل على الباب فيتصدق عليه من مال صاحب البيت بغير اذنه او يقول للسائل فتح الله لكم وعنهم من يدعو الناس لصاحب الوليمة بغير اذنه ويقيده بذكر الجنة واكثر الناس في ذلك واسع نسأل الله ان يلهمنا رشدنا ويعيذنا من شرور انفسنا سترة كرم

الباب السادس والثلاثون في العفو والحلم والعفو

والعفو رسوله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل قيل للهوارجي بلغ قومك الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال وليعفوا وليصفحوا ولم يزل صلى الله عليه وسلم يأمر بالصفح والعفو حتى نزل قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال ان تبدوا خيرا او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا وقال ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه رداء نجراني غليظ الحاشية فجبذه اعرابي جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اثرت فيها حاشية الرداء من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك ثم امر له بعطاء وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال مار الاحبريل ما اقعدك فاولني على اطلت انزو صبي بتركك الحدود حتى اتى الحد اذا كان يوم القيامة جيء بكل امام من كان له على الله اجر فليقم فلا يقوم الا العافون عن الناس وذلك قوله تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وكان المامون يحب العفو ويؤثره ويقول لقد رجحت الحلم حتى اخاف اني لا اثاب عليه وكان يقول لو علم اهل الجرائم لذتي في العفو لتكبوا وعلم الناس حبي للعفو لما تقربوا الا بالجنايات وكان رضي الله عنه اذا قدرت على عدو فاجعل العفو عنه لشكر القدرة عليه وقال علي رضي الله عنه اقيلوا ذوي المروات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويد الله بيده تؤيده وقال علي عليه السلام ان اول عوض الحليم من حلمه ان الناس انصار له على الجاهل وقال المنصور لرجل ان العفو لم يجترأ عليه الا لذل النفس بالجفاء وذم الندم وقال ان المغبة لا تقبح العفو الا لتفريط وقيل ما عفي عن الذنب من قرح به وقال رجل لرجل يشتمه ايا كان عني فقال له والله لاعرفن ذلك الا حمقت كل الحمق

وكان يقول اذا ما آتى احدا احد احدى ثلث ان كان فوقي عرفت فضله وان كان مثلي تفضل عليه وان كان دوني اكرمت نفسي عنه وكان مشهورا بين الناس بالحلم وذلك شاهد عشيرته وكان يقول وجدت الاحتمال اجمل من الرجال وقيل لمن تعلمت الحلم قال من قوم لئام كنا نختلف اليهم في الحلم كما نختلف الى الفقهاء في الفقه ولقد حضرت عندهم يوما وقد قرأ جاريه له فقيل انه جاء وابوه مكتوفا فقال ذعرتم اخي فاطلقوه واحملوا الى امه ولدي ديته

اقول للنفس تأتاة وتعزية ... احدى يدي اصابتني ولم ترد

كلاهما خلف من فقد صاحبه ... هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي

وقيل الكرم اذا قدر عفر واذا رأى زلة ستر وليس من عادة الكرام شرعة الغضب والانتقام ومن انتقم بعد شفي غيظه واخذ حقه ولم يجز شكره ولم يحسن في العالمين ذكره والصبر يغلب الشهوة مع امكان والذي يحث على العافل اذا امكنه الله تعالى ان لا يجعل للعقوبة شبهة وان كان لا بد من الانتقام فليوفق في انتقامه الا ان يكون خيرا من حيث وجد الله تعالى ... لجاز ان يجر عن الحق من ماهذا الوجوم وعهدي خطيبا لسنا فقالا يا امير المومنين ليس هذا موقف صياح ولكنه موقف توبة والتوبة بالاستكانة والخضوع فرق له وعفى عنه ... الى المنصور رجل من ولد الاشعث يخفي ودكره الميل الى بني علي والتعصب فامر باحضاره فلما مثل بين يديه قال يا امير المومنين ذنبي اعظم من ان تغفره وعفوك اوسع من ذنبي ... فعفى عنه كالذي قلت ظلما فعفوا جميلا كي يكون لك الفضل

فان لم اكن بالعفو منك لتوما ... اليه اهلا فانت له اهل

فعفى عنه واقره بضلعه ... جيء الى المامون برجل قد اذنب ذنبا فقال انت فعلت كذا وكذا قال نعم يا اجهل المومنين اناذا كالذي اثرت على نفسه وانكل على عفوك فعفى عنه وخلى سبيله ... الى اي رجل من اصحاب عبد الله بن مالك توجه على ذنب فقال يا امير المومنين اقراري بان مني ذنبا لم افعله ويلحق بي جرما لم اقترفه عليه وانكاري رد عليك ومعارضة لك ولكني اقول

فان كنت تبغي بالتضاب سفاهة ... فلا تزهدن عند التجاوز في الاجر

فقال له الله در من معتذر يحق باطل ما امضى لسانك واتمك جنانك وعفى عنه وخلى سبيله وركب عمر واى العاص جملة له شهبا ومر على قوم فقال بعضهم لبعض من يقود الى الامير يسأله عن اسمه وله عشرة الاف فقال واحد منهم انا فقام واخذ بخطام بغلته وقال اصلح الله الامير انت الرجل الناس جميعا لم ركبت دابة شاب وهما فقال اني لم اجد اتي حتى تملني ولا املك رقبتي حتى يملني فقال اصلح الله الامير اما العاص فقد عرفناه وهلمنا شره فمن الرجل فقال على الخبير سقطت فقال امي النابغة بنت جرملة ارضعته شبشهار ماح العرب فاي بها سوف عكاظ فابيعت فاشتراها عبد الله بن جدعان وهما للعاص وليدان فولدت وانجبت فان كان جعفلك جعفلا فارجحه وهذه وارتعنان الداشة وقيل ان امه كانت بغيته عند عبد الله بن جدعان فوضعها في ظهر واجد ابو لهب وامية بن خلف وابو سفيان بن حرب والعاص بن وايل فتداعت عمرا فادعاه كلام فخلصت فيه اقه فقالت هو للعاص لان العاص كان سفق عليها وكان اشبه الناس بابي سفيان وحنكها

لما الموت يشبه ما المامون في اخلاقه وحلمه وكان يتمثل المامون الصغير نقل عنه انه اراد حمل عليه
ابنه مروان بن محمد فقال السلام عليك يا امير المومنين فقلت لشبه به فقالت السلام عليك ايها
الامين كما وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقالت ليشجاعة عدكم فقال اذ الا يبقى على وجه الارض
منكم احد لانكم حاربتم علي بن ابي طالب ودفعتم حقه وشتمتم الحسن وقتلتم الحسين وكفيتم
اهله ولضتم علي ان ابو طالب على منابركم ومزيتم على بن عبد الله بشيا فكم فقال لا يبقى منكم احد فكلت
فليشجاعتنا معكم قال اما هذا فنعم ولكن يرد اموالها وبالغ في الاحسان اليها وكان معاوية يعرف
بالحلم وله فيه اخبار مشهورة وكان يقول اني لاتفان يكون في الارض حمل لا بشجاعة علي اخذت
لا بشجاعة عفوي ولا حاجة لا بشجاعة جودي وهذه دعوة عالية الرتبة وقد بعد نوما شبه
استذكر باست امه فقال ذاك الذي اعجب اليا بسفيان منها وكان معاوية الى عقل بن ابي طالب اما بعد
يا بني عبد المطلب فانتم والله فروع فضي ولبان عبد مناف وصفوة بني هاشم فما بال خلافكم الرتبة وعقوقكم
الكائنة وقد والله سما امير المومنين ما كان جرى وان يعود لمثلها الى ان يغيب الشر وكتب
صدقت وملت حقا فانبي ... ازال ان لا ازال ولا ترائي
ولست اقول سوء في صديقي ... ولكن اضم اذا احفاني
حتى حكي عنه انه لما ولي الخلافة وانتظمت له الامور واعتلاه به الصدور واذعن لامره الجمهور
وتناعفه في امره القدر والمقدور استحضر ليله خواص محابه وذاكرهم ايام وقايع صفين
ومن تولى كبر الكريهة من المعروفين فاتهموا بالقول الصحيح والمزيض فقال احدهم الى من كان يحمد
في ايقاد نار الحرب عليهم زياده التحريض فقالوا اوام من اهل الكوفة تسمى الزرقاء بنت عدي
كانت تشهد الوقوف في الصفوف وترفع صوتها صارخة باصحاب علي تستنهضهم كلانا كالصوارم مشحذة
لهم يقول لو سمعه الجبان لقاتل والمدبر لاقبل والمسالم لحارب والفار لكر والمزلزل لاستقر
... ايكم يحفظ كلامها فقالوا احنا نحفظه قال فما تستروحون علي فيها قالوا نشير عليك بقتلها
وانها اخذ لذلك تقال لهم معاوية بئس ما اشرتم اليه وقبحا لما قلتم ايحسن اذا بشتم تحتي بعد
ظفرت وقدرت اقتل اقوام قد وقفت لصاحبها اذا لم يتم لا والله لا حملت دمكم وما بكافيه كتب كتابا
الى واليه بالكوفه انفذ الي الزرقاء بنت عدي في نفر من عشيرتها وفرسان من قومها وعهد لها وطيا
لينا فلما ورد عليه الكتاب ركب اليها واقرها الكتاب فقالت ما انا بزعيمة عن الطاعة لحملها وهو يح
وحقل عشاه حرام بطيئا احسن بحثها فلما قدمت على معاوية قال لها مرحبا واهلا قدمت خيرمقدم
وقعدت خير قعدة واقد كنت خالك باخاله وكيف رايت سيرك قالت خير سيرة قال هل تعلمين لما بعثت اليك
قالت لا اعلم الغيب الا الله قال الست راكبة الجمل الاحمر يوم صفين واتت بين الصفوف تحرضين
نار الحرب وتحضين على القتال قالت نعم قال فما حملك على ذلك قالت ما امير المومنين انه قد مات الرئيس
وبقي الذنب ولن يعود ما ذهب والوقت ذو عيرات ومن تفكر ابصر ومن ابصر فهم والامر محدث بعده الامر فقال
صدقت فهل تحفظين كلامك قالت نعم والله وانما ارتجلته في ثنائه قالت ابوك لقد كنت عندك

تقولين ايها الناس ان المصباح لا يضيء في الشمس وان الكواكب لا تضيء مع القمر وان البغل لا يسبق الفرس
لا تقطع الحديد الا الحديد الا من اشتريشد با ارسد با ومن سالنا احسن نا وان الحق كان يطلب ضالته
فاصابنا يا معشر المهاجرين والانصار فكانكم وجد الثمام شمل الشتات وظهرت كلمة الحق وغلب
الحق باطله فانه لا يستوي المحق والمبطل ان كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون فاما الثمرات
والصفة الصب الا وان خضاب النساء الحناء وخضاب الرجال الدماء والصبر خير الامور عاقبة ايها الى
الحرب ناكظين فقال يوما له ما بحجة يا زرقاء الست هذا قولك وتحريضك قالت لقد كان ذلك قال لقد شاركت
عليا في كل دم سفكته قالت اعتزل يا امير المومنين واذا مر تلامتك فذلك من شر يحيى
وشر جليسه فقال والله لاقرنك بمن هو شر منك قالت يعز والله لقد شرفني تولك واتاني بتصديقه فقال معاوية والله
لو فاكهه بعد موته اعجب الي من نجم له في حياته واذكر حوائجك تقضى قالت والله يا امير المومنين ان ليث
على نفسه ان لا استال احدا بعد علي حاجة فقال قد اشار علي بعض من ترك نقلة قال لو مر من اشير ولو اطعته
لكرته كما كل بل نخفواعنك ونحسن اليك ونحن اكرم منك يا امير المومنين ومنك من قدر وعفا وتجاوز
عمن سنا واعطا من غير مسالة بال واعطاها كثيرة ودراهم واعطاها ضيقة تغلغا في السنة عشر الاف درهم
وعاد بها الى وطنها وكتب الى والي الكوفة بالوصاة بها وبعشيرتها ... لعبد الله بن الزبير وله فيها عبد
يجرونها والى جانبها ارض لمعاوية وفيها عبيد يقرونها فدخل عبد معاوية في ارض عبد الله بن الزبير فكتب
عبد الله كتابا الى معاوية يقول فيه اما بعد فانه عبدك قد دخلوا في ارضي فازجرهم عن ذلك
والا كان لي ولك شان عظيم والسلام فلما وقف معاوية على كتابه وقراه ودعا الى ولده يزيد
فلما قام قال يا بني ما ترى ان تبعث اليه حبشيا يكون اوله عنده واخره عندك يا تول برامنه قال بل
خير من ذلك يا بني ثم اخذ ورقه فكتب فيها جواب عبد الله بن الزبير فقال قد وقفت على كتاب جواري رسول الله
وسالني ماساله والدنيا باسرها هينة عندي في جنب رضاك وقد كتبت على يقيني صكا بالارض والعبيد
واشهدت على نفسي بذلك فليستقر امر عبيدي الى ارضه والسلام ... معاوية على كتاب عبد الله
عبد الله بن الزبير على كتاب معاوية كتب الله وقفت على كتاب امير المومنين اطال الله بقاه وكاعدم
الراي الذي احلله من قرنس هذا الجد والسلام ... معاوية على كتاب عبد الله رماه الى ابنه يزيد فلما
قراه استفزه وجهه فقال له ابوه يا بني من عفا ساد ومن حلم عظم ومن تجاوز استمال القلوب فاذا اتيت بني فهذه
الادوية فداوه بمثل هذا الدوى ولها وضع الفيد وضع حتى لا تاتي لرويته وضع عبد معاوية الى مكان
من يتوضع بنظره فدعا بوكيله ادنظر الى بعض الحرس في فضله رجلا مع بعض حرمه فاتى الحرس فلم يكن من
فتحه بد فوثب عليه الرجل فقال له ياهذا في قصري وتحت جناحي وتحت حرمتي وانت في قبضتي
ما حملك على ما فعلت فهبت الرجل وقال اوقعني فقال له معاوية فان عفوت عنك تشكرني على ذلك نعم
فعفى عنه وعلى سبيله وهذا من الحلم الواسع ان رطب اللسان من الحاني وهو عروض قول الشاعر
... اذا امر صتم انيا كم نعودكم ... وتذنبون فنانيكم فنغدر
حكي عن الربيع مولى الخليفة المنصور قال ما رايت ارزق عاشا ولا اثبت جنانا من رجل سمع به الى
المنصور وقيل له ان عنده ودايع واموالا واسلحة لبني امية فامر المنصور باحضاره فلما حضر وقف بين يديه
وقال الله ودرع الناصر لدين الله الودايع والاموال التي عندك لبني امية فاخرج لنا منها شيئا واحضرها
فقال يا امير المومنين انت وارث بني امية قال نعم فوثب لهم بالموالم وربا هم وقال فاما السلاح

عما في يدي من ذلك قال فاطرق المنصور ثم نكت ساعته ورفع راسه وقال ان بني امية ظلموا المسلمين
فيها وانا وكيل المسلمين في حقهم واريد ان اخذ ما ظلموا المسلمين فيه فاجعله في بيت اموالهم قال يا امير المؤمنين
تحتاج الى اقامة بينة عادلة على ما في يدي لبني امية ويعطى لهم اموال المسلمين قال فاطرق المنصور
ساعته ثم رفع راسه وقال يا ربيع ما ارى الشيخ الا صدق وما يجب لنا فعله شيء وما يسعنا الان
نعفو عنه بما قيل عنه ثم قال الك من حاجة قال نعم حاجتي يا امير المؤمنين ان تجمع بيني وبين من سعى بي اليك فوالله
ما لبني امية في يدي مال ولا وديعة ولكني لما مثلت بين يديك وسالتني عما سالتني عنه قابلت بين هذا
القول الذي ذكرته الان وبين ذلك القول الذي قلته اولا فرايت ذلك اقرب الى الخلاص والنجاة وقال يا ربيع اجمع بينه
وبين من سعى به فجمعت بينهما فلما راه قال هذا غلامي اختلس علي ثلاثة الاف دينار من مالي وابق مني وخاف من طلبي
فسعى عند امير المؤمنين قال فشدد المنصور على الغلام واخافه وخوفه فاقر انه غلامه وانه اخذ المال
الذي ذكره وسعى به كذبا عليه وخوفا من ان يقع في يده وقال له المنصور سالتك ايها الشيخ ان تعفو عنه
قال قد عفوت عنه وقد اعتقته ووهبته الثلاثة الالاف التي اخذها وثلاثة الاف اخرى ادفعها اليه
فقال المنصور ما على ما فعلت من مزيد قال بلى يا امير المؤمنين ان هذا كله لقليل في مقابلة كلامك وعفوك عني
يا امير المؤمنين ثم انصرف قال الربيع فكان المنصور يعجب منه وكلما ذكره يقول ما رايت مثل هذا الشيخ يا ربيع
وغضب الرشيد على حميد الطوسي ودعا له بالسيف والنطع فبكى فقال له ما يبكيك قال والله يا امير المؤمنين
ما افزع من الموت لانه لا بد منه وانما بكيت اسفا على خروجي من الدنيا وامير المؤمنين ساخط علي فضحك وعفا
عنه وقال ان الكريم اذا خادعته انخدع وامر زياد بضرب رقبة رجل فقال ايها الامير ان لي حاجة
قال وما هي قال ان ابي جارك بالبصرة قال ومن ابوك قال يا مولاي نسيت اسم نفسي فكيف اسم ابي فرد زياد كمه
على فيه وضحك وعفا عنه وامر [illegible] بقتل رجل فقال اسالك بالذي انت بين يديه اذل موقفا
مني بين يديك الا عفوت عني وعفا عنه ولما ضرب الحجاج رقاب اصحاب الاشعث اتي برجل من بني تميم فقال يا حجاج
لئن كنا اسانا في الذنب فما احسنت في العفو فقال اف لهذه الجيف ما كان فيهم من يحسن مثل هذا وعفى عنه
وعلى من بقي [illegible] يقول والله ما عفوي عنهم لصلة الرحم ولكن لموقع العفو
فعفوي عن كرم ان يكتب تفتلي [illegible] عن العفو فقال الصفح عن عثرات الاخوان وقيل
[illegible] ان كثرة العفو زيادة في العمر واصله قوله تعالى واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض
[illegible] ارسل الي الرشيد يوما يدعوني فاوجست منه خيفة فقال انت القايل انا ركن الدولة
والثائر لها والضارب اعناق بغاتها [illegible] ثم قلت يا امير المؤمنين ما قلت هذا وانما
قلت انا عبد الدولة والثائر لها فاطرق وانحل غضبه من وجهه ثم ضحك قلت انت من هذا قولي
خلافة الله وهرون ثابتة، وفي بنيه الى ان ينفخ الصور،
قال يا فضل اعطه مائتي الف درهم وقيل ان مصعب بن الزبير امر بقتل رجل فقال ما اقبح ان اقوم
يوم القيامة الى صورتك هذه الحسنة ووجهك هذا الذي يستضاء به فاتعلق باطرافك واقول اي رب سل
هذا لم قتلني فقال اطلقوه قال ايها الامير اجعل ما وهبت لي من حياتي في خفض عيش قال فامر له
بالف درهم [illegible] انا المذنب الخطاء والعفو واسع، ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو،

وتغيظ عبد الملك على رجل فقال والله لئن امكنني الله منه لافعلن به ولافعلن به فلما صار بين يديه
قال له رجاء بن حيوة يا امير المؤمنين قد صنع الله ما احببت من الظفر فاصنع ما احب الله من العفو
فعفى عنه وامر له بصلة وقال [illegible] ان افضل رداء ارتدي به الحلم وهو والله عليك احسن من برد
الخز ومن قول ابي تمام رقيق حواشي الحلم لو ان حلمه بكفيك ما ماريت في انه برد
وقال [illegible] الحلم سلم والسفيه كليم وقال [illegible] ما شيء اشد على الشيطان من عالم معه حلم ان تكلم تكلم
بعلم وان سكت سكت بحلم يقول الشيطان سكوته اشد من كلامه
اذا كنت تبغي شيمة غير شيمة طبعت عليها لم تطعك الضرائب
وعن [illegible] ابن الحسين اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب وفي [illegible] اذكرني اذا غضبت اذكرك
اذا غضبت فلا امحقك فيما امحق واذا ظلمت فاصبر وارض بنصرتي فان نصرتي خير لك من نصرتك لنفسك
وكان ابن عون اذا غضب على انسان قال له بارك الله فيك وكانت له ناقة كريمة فضربها الغلام فابدر عينها
فقالوا ان غضب ابن عون فانه يغضب اليوم فقال للغلام غفر الله لك وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي شيء اشد قال
غضب الله قال فما يباعدني من غضب الله قال لا تغضب وقيل من اطاع الغضب اضاع الادب وقيل
ولم ار في الاعداء حين اختبرتهم عدوا لعقل المرء اعدى من الغضب ليس الشديد بالصرعة
انما الشديد الذي يملك نفسه من الغضب كفى بالرجل ان يقال له اتق الله فيغضب
ويقول عليك نفسك [illegible] الى عامله ان لا تعاقب عند غضبك واذا غضبت على رجل فاحبسه
واذا سكن غضبك فاخرجه وعاقبه على قدر ذنبه ولا تجاوز به خمسة عشر سوطا وقيل لابن المبارك اجمل
لنا حسن الخلق في كلمة واحدة فقال ترك الغضب [illegible] سليمن كان رجل ممن كان قبلكم يغضب فيشتد
غضبه فكتب ثلاث صحايف واعطا كل صحيفة رجلا وقال للاول اذا اشتد غضبي فقم الي بهذه الصحيفة
وقال للثاني اذا سكن بعض غضبي فناولنيها وقال للثالث اذا ذهب غيظي فناولنيها وكان في الاولى اقصر
فما هذا الغضب انك لست باله انما انت بشر يوشك ان ياكل بعضك بعضا [illegible] ارحم من في الارض يرحمك
من في السماء وفي الثالثة احمل عباد الله على كتاب الله فانهم لا يصلحهم الا ذاك [illegible] به ابو نواس
[illegible] السعي اولع فيني بهذا البيت ليست الاخلاق عند الرضا، انما الاخلاق عند الغضب
عن النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظه وهو يقدر ان ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره في اي الحور شاء
وروي ملاه الله امنا وايمانا وقال [illegible] السماك اذنب غلام لامراة من قريش فاخذت السوط ومضت نحوه
حتى اذا قاربته رمت بالسوط وقالت لله در التقوى ما تركت احدا يشفي غيظه [illegible] لغلامها ثم ارسلت الشاة
على علف الفرس فقال اردت ان اغيظك قال لاجمعن مع الغيظ اجرا انت حر لوجه الله تعالى
من اليهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك فقالت عائشة بل السام عليكم واللعنة فقال يا عائشة ان الله
يحب الرفق في الامر كله فقالت الم تسمع ما قالوا قال قد قلت وعليكم وقيل [illegible] الى عبد الملك اعرابيا من مروان
فقال له حمزة سرق وقامت عليه البينة فهم عبد الملك بقطع يده فكتب اليه [illegible]
يدي يا امير المؤمنين اعيذها، بعفوك ان تلقى مكانا يشينها
فلا خير في الدنيا وكانت حبيبة، اذا ما شمالي فارقتها يمينها
ودخلت عليه ام حمزة وقالت يا امير المؤمنين ابني وكاسبي وواحدي فقال لها عبد الملك ليس الكاسب [illegible] وهذا حد
فقطعه [illegible] فاتى عبد الملك الا [illegible] الله تعالى

وقالت يا امير المومنين فاجعله احد ذنوبك الي يستغفر الله عنها فقال عند الملك ادفعوها اليها وعلي سبيله

اذا ما طن حلك من عدوه ... وهاج غلك محران الصديق

فلست اذا اخاعفو وصفح ... ولا لاجج على حمد وثيق

اذا زال الرفيق وان ممن ... يلاوق بعد ما لاوق رفيق

اذا انت اتخذت اخا جديدا ... يلا ما فيه من خلق عتيق

فما تدري لعلك مستجير ... من الرمضاء فرا الى الحريق

فكم من بائك لطرفي ... اتاه ما لحاذر في الطريق

على يديه وقع الاثر من يد الغلام في الطست وطار الريش في وجهه فنظر اليه حتى فرغ فغضب فقال يا مولاي والله ما ظننت ان الغلام فعل ذلك عمدا ولا التفت عن الناس كما ولا وقعت عند كما والله

عبد المحسن ... فقال سحقا لوجه ... اسود

يشوه الجمال اذا اغتر ... وتاب بما قد جناه واقترف

بقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

اذا ذكرت اباد كما التي سلفت ... مع فيح فعالي والذي وجدي

اكادا فل بعضي بدهري ... ناكد محمول على الكزم

وغمو ابان الضغر ضادفر ... ه غضوز بزساقة المقدوم

فكم العضو من جاحه ... والضغر منقض عليه يطين

اني لملكا لا اتم لهم ... ولين شوبت اني لجفين

فنها ون الضغن المداضيه ... كرما وافلت دكم العضون

سكرانا فاراد ان ياخذ لبعرة فشمه السكران توجع عنه فقال يا امير المومنين لما شممك تركته كما اتركه لانه اغضبني فلو عرفت لكنت قد اسرعت لنفسي ولا اخذت اضرب مسلما حميته نفسي

وسمع المعصور يوما على رجل من الكتاب فامر بضربه فاستاذ يقول

وانا الكاتبون واي اناء ... فحنا للكرام الكاتبينا

فعفى عنه وعلى سبيله واكرمه وقال الرشيد لم يبلغ فيكم هشام بن عبد الملك وقد حمله عن سفيهنا وعفو عن مسئنا وحمله عن ضعيفنا الا ان اذا وعى ولا حقود اذا غضب نخب الجنان سمح اللسان ماضي اللسان قال فاوى الرشيد الى كل صبيد كان بين يديه وقال والله لو كان هذا في هذا الكلب لاستحق السيادة وقيل لبعض ولد الواثق ما الذنب الذي لا تستوجب عليه العقوبة فقال ان يكون عظيما وقيل شفعاء وذي ... ثم الوراثة

تالزم نفسي الصفح عن كل مجرم ... وان عظمت منه علي الجرائم

فما الناس الا واحد من ثلاثة ... شريف ومشروف ومثل مقاوم

فاما الذي فوقي فاعرف قدره ... واتبع فيه الحق والحق لازم

واما الذي دوني فان قال صنت ... عن اجابته نفسي وان لام لائم

واما الذي مثلي فان زل زلة ... تحملت ان الحلم بالفضل حاكم

وقال مثال العز اجلم تسبق ... الشاعر

لم يبلغ المجد اقوام وان شرفوا ... حتى بذلوا وان عزوا لاقوام

وتشتموا فترى الالوان مشرقة ... لا صبح ذا وكان صبح اكدام

وجهلا ردد نا بفضل حلومنا ... ولو انا شئنا ردد ناه للجهل

وما زاي الاوغاد كالذين يرون الصفح والعفو قاوا وما كبر الاوغاد كالذين لا يكبر لا يشتمك

شتام حلمك قبر فقال ومعك والله لا تجني ... وان الاحنف بن قيس رجل وهو ما تشيه والفرزدق

فلما وصل المنزل وقف الاحنف وقال له ما هذا ان كان شيء معك فهاته وقله ههنا فاني اخاف ان

يشتمك فتيان الحي فيتزيد ويحن لاحب الانتصار ... لانه ما ابتي بلا ته لا يعرفون الا عند بلاده الا عرف

الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا اخوك الا عند الحاجة اليه ومن اشعر بيت في الحلم قول كعب بن زهير

اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا ... اصبت حليما او صابك جاهل

واذا بغاباغ عليك بجهله ... فاقبله بالمعروف او بالمكر

قل ما بدا لك مرة فصدقت ... او كذبت فانت في بعض الاخبار صادقا

من الملوك امر ان يصنع له طعاما واحضر له يوما من خاصته فلما مد السماط اقبل الخادم وعلى كفه يحمل طعاما

فلما قرب من الملك ادركته الهيبة فعثر فوقع من مرق الضحي شيء يسير على طرف ثوب الملك فامر بضرب عنقه

فلما راى الخادم الغرية على الملك غمد بالصحن يضرب جميع ما كان فيه على راس الملك فقال له ويحك يا هذا

ما هذا فقال ايها الملك انا صنعت هذا شكرا على صنيعك وعبرة عليك لئلا يقول الناس اذا سمعوا بذي

الذي به قتلت في ذنب خفيف لم يرضه فاستخفه الغضب ولم يقصده فتنسب الى الظلم والجور

وصنعت هذا الذنب العظيم لتعتذر في قتلي وترفع عنك الملامة قال فاطرق الملك ملوا ثم رفع راسه

اليه وقال يا قبيح الفعال يا حسن العذر قد وهبت قبيح فعلك لعظيم ذنبك لحسن اعتذارك اذهب فانت حر

لوجه الله تعالى وحكي عن امير المومنين المامون وهو المشهور له بالايقاع على علمه والمشهور والايقاع

بعفوه وحلمه انه خرج به ابرهيم بن المهدي عليه وبايعه العباسيون بالخلافة بعد داود وخلعوا المامون

اذ ذاك بخراسان فلما بلغ الخبر قصد العراق واخذ ابن عم ابرهيم بن المهدي وعاد العباسيون وعمهم الى الطاعة

المامون ولم يزل المامون مقبلا لابرهيم حتى اخذه وهو منقبض نفوره محبس ثم احضره وقد سبي

المامون فقال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فقال له المامون لسلم الله عليك ولا قرب دارك

استحوذ الشيطان حتى حدثتك نفسك بما تقطع دونه الاوهام فقال له ابرهيم مهلا يا امير المومنين

فاني ولي الثار محكم في القصاص والعفو اقرب للتقوى ولكل من رسول الله صلعم شرف الولاية وعلى السياسة

وقد جعلك الله عز وجل لمن ذنب كما جعلك لاذي ذنب دونك فان اخذت فبحقك وان عفوت فتجملك

لذنبي اليك عظيم انت اعظم منه ... فقال المامون كلامه طرب الدموع في عينه فقال يا ابن عم

لقد لحقك اوه ... فاصفح يعفوك عنه ... الندم توبة وعفوا لله اعظم مما حاولت واكثر مما توقد

ان لم اكن في تعالى ... من الكرام فكنه ... ولقد حببت الي العفو حتى خفت ان لا اوجر عليه لانه

عليكم اخذ بيدك قبوده وادخاله الحمام وازاله شعثه وحلق عليه ورد اموالها عليها فصار من المحاطبا

زرد ما يلي ولم تخل عليه ... وقد ردك ما لك حين ... ني لما اللوم او لعدك

بالكرم ...

وكان المامون

وكتب عبد الملك الى الحجاج يعزم عليه ان يحث عليه بن اثير عباد بن اسلم البكري فقال له عباد ايها الامير
انشدك الله قوالله انى لاعول اربعا وعشرين امراة مالهن كاتب غيري فرق له واسعفه فرهن فاداه واحدة
منهن كالبدء فقال الحجاج ما اتت منه فقالت بئته فاسرع ما عاج ثم ثنى

أحجاج اما ان تمن تتركه، علينا واما ان تقتلنا فعفا،
أحجاج لا تخرج به ان قتلته، ثمانا وعشرا واستين واربعا،
أحجاج لا تتركن عليه بناته، وخالاته بيديه الدهر احمعا،

فامر الحجاج برده واستوهبه من عبد الملك
وامر له بصلة ولما قدم عيينة بن حصن على اخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين نزلهم عمر رضى الله عنه
وكان القراء اصحاب مجلس عمر رضى الله عنه ومشاورته كهولا كانوا او شبانا فقال لعيينه لان اخيه يا ابن اخى
لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لى عليه فاستاذن فاذن له عمر فلما دخل قال هيه يا ابن الخطاب فوالله ما
تعطينا الجزل وتحكم فينا بالعدل فغضب عمر رضى الله عنه حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المؤمنين
ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين فوالله ما
جاوزها عمر حين قرأها عليه وكان وقافا عند كتاب الله العزيز على الانسان ان ياتى من
الاخلاق الجميلة والافعال الجليلة وقف فى سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وقد كان اكثر الناس خلقا
واكثرهم محاورة وتخاصما وعلى له صحبة نبى وكرم ربه الطالبين والمطالبين فقتله وما ما فيه
فقد قيل العتاب خير من الحقد ولا يكون العتاب الا على زلة وقد وجده وهم فقالوا العتاب خير من الحقد
ودليل على الظن بالمودة

اسطوا عليه وقلبى لم تكن، يدى غلها غيظا الى عنقى،
واستعبر له من شطوتى حنقا، وان ذا الهوى من عزة الهوى،

من الاعراب فلما كان فى بعض المنازل لقيه ان عم له تقانفا وتغانبا والى جنبها شاع من الحى فقالا انهما
انما عيشا ان المغانبة تحت التجنى والتصنع تحت المحاضة والمخاصمة تحت الصداقة والخير فى شئ تمنونه
العداوة فقال ـــ ودع عنك ذكر العتاب فربما ـــ طويل فاح اوله العتاب
العتاب من مفرحات الشوق وانما يكون هذا بين المتحابين فى ـــ انساع علامة ما بين المحبين فى الهوى، عتابهم فى كل جد وباطل، وكنت عتبهم عما تعد غائبة
وكنت اذا ما جئت ادنيت مجلسى، وقد هد من ما البناء يقطق،
ثمرتى بالتى كنت مرة، الية عافى سالف الدهر تنقل، وقال ابو الحسن
اخلاق العز انجبا مالها، حملت قرى الواشين وهى شلاف
ومرآة رايك فى غيبة مالها، صديت وانت الجوهر الشفاف وكان محمد بن الحسن يرسل صديقا له
فنالت اصدقاؤه منه ولى عملا فاتاه فقصده مسلما فرد منه تغيرا فكتب اليه، يقول ـــ ايسر
لعن كانت الدنيا اتالتك ثروة، فاصبحت ذا يسر وقد كنت ذا عسر،
فقد كشف الايام منك خلائقا، من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر، وفى المعنى يقول

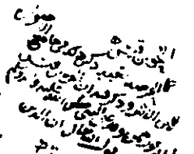

وعوت الله ان تتموا وتفلوا، تموا النجم فى افق السماء، فلما ان ثموت بعد عيسى، وكان اذا غلى نفسى الدعاء
وكان من جراده الملس مع مسلم من زياد بخراسان وكان له مكرما واجرامه محنى عليه فغاب قسه
وصحبه ثم بدء ورجع اليه وقال ـــ
عتبت على مسلم فلما فقدته، وضاحت اقوانا بكيت على مسلم،
رجعت اليه بعد تجربة عيره، وكان كبير بعد طول من التقصير،
وترجعنى البكا اذا انا ذكرته، ديارى عند تجريح الرجال،
اذا انا بلغت الملوك فاتما، اخط باقلامى على اتما واجزما،
وهبه ارعوى بعد العتاب الم تكن، مودته طبعا وصارت تكلفا،

الباب السابع والثلثون فى الوفا

الله الباب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ارجح دليل يتمسك به الانسان كتاب الله تعالى الذى
من تمسك به اهداه ومن استدل به ارشده وهداه
ماايها الذين امنوا اوفوا بالعقود
الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق واوفوا
بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها
ماايها الذين امنوا لم تقولون
ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
عن ابى هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان قالوا من لئم
الطبع والاخلاق الكريمة والخلال الحميدة ويعظم صاحبه فى العيون ويقبح فى القلوب
الوعد وجه والانجاز محاسنه، الوعد سحاب والانجاز مطر،
المعروف تحيله
اذا فات شئ نعم فانم، فانم دين على الجواد
والافضل استرجاع وترح به، لما يقول الناس لكل كاد
لعل الله نفسا فوق طاقتها، ولا تجود يدا الا بما تجد،
فلا تجد غدرة الا صدقت، واحذر خلافا فيما اللذى وعدت،
وعد الكريم نقد وتعجيل، ووعد اللئيم مطل وتعطيل،
العذر الجميل، خير من المطل الطويل، وقال
فلا غيما يعصى فيباس بلا غيث ولا غيثا بانى فتروى عطاشها، وقال
لئن جمع الافات فالبخل شرها، وشر من البخل الموعد والمطل،
ولا خير فى وعد اذا كان كاذبا، ولا خير فى قول اذا لم يكن فعل،
قال المنصور الربيع ان يغريه ويقول له ان امير المؤمنين موجه اليك جاريه لغنيه لها ادب وظرف
يتلذذ بها واقرأ له فرسخ وصفه فلم ير الهدى يتوقع وعد امير المؤمنين ونسيه المنصور فمضى
وجهه الهدى فقال له المنصور وهو بالمدينة احب ان اطوف الليلة بالمدينة فاطلب لى من يطوف بى
فقال انا لها يا امير المؤمنين وطاف به وصلى بيت عائكة فقال يا امير المؤمنين هذا بيت عائكة الذى يقول فيه القرشى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يابيت عاتكة الذي اتعزل ، حذر العدى وبه الفؤاد موكل ،
الى لاتحكم الصدود وانني ، قسما اليك مع الصدود لاميل ، فكرم معصور ذكرت عاتكة من غير ان
ان يسأله عنه فلما رجع اليه صور امر المصدد على قلبه فاذا فيها ، والك تقول ما تقول وعرهم مني اللسان
ذكر المصور الوعد الذي وعده الهذلي فانجزله واعتذر اليه وقال
تعجيل جود المرء اكرم منه ، ينشرعنه اطيب الذكر
والحر لا مطال معروفه ، ولا يليق المطل بالحر
ولما توفا بالحمد ورد الدهم فقد نقل
فنه من عجايب وغرايب الروايع ما يطرب السامع كقضية الطائي وشريك بن النعمان ابن المنذر وتخلص
ان النعمان قد جعل له يوما يوسر فيه من صادفه فنه قتله وارتاد له يوما يوسر فيه من لقيه فيه احسن
اليه واغناه وكان هذا الطائي قد نزاه جاذر فرمى بسهم فاقته وترهه فاخرجته الفاقه
عن محل استقراره ليرتاد شيئا يصيبه ويصطاده فنما هو كذلك اذ مر تاد فه النعمان في يوم بوسه
فلما راه الطائي علم انه مقتول وان دمه لمطلول فقال حيا الله الملك ان لي عشيه صغارا واهلا جياعا
وقد ازفت ساعتي وحضرني من البلغة لهم وقد أقدمني توسمي الحاظ الملك في هذا اليوم الى البوس
وقد قربت من مقر الضبيه والاهل وهم على شفا تلف من الطوى ولو يتفاوت الحال في قتلي بين اول النهار
واخره وان رأى الملك ان تاذن لي في ان اوصل اليهم هذا القوت واوصي اليهم أهل المودة من الحي ليلحقوا
ضياعا ثم اعود الى الملك واستلم ففيت لنفاذ امره فلما سمع النعمان صوره مقاله وفهم حقيقة حاله
ورأى تلهفه على ضياع اطفاله عرف لحاله عين انه قال لا اذن لك الا ان يضمنك رجل فقنا فان لم ترجع قتلناه
وكان شريك ابن عبدي بن مرجبيل ندم النعمان معه فالتفت الطائي الى شريك وقال له
يا شريك بن عبدي ، ما من الموت انهدام ، على ضمانه فمز الطائي مستريحا وصار النعمان يقول
من لاطفال صغار عد مواطع الطعام ، لشريك ان صدر النهار رد وليه ورجع وشريك
بين جوع وانتظار وافتقار وصقام ، يقول ليس للملك على تبيد حتى ياتي المساء فلما قرب
يا اخا كل كريم انت من فوز كرام ، المساء قال النعمان لشريك جا وقتك فاهب للقتل
يا اخا النعمان جدي بعضماك والتئام ، فقال شريك هذا يوم قد برح مقيلا
ولكل الله باقي راجع قبل الظلام ، فارجوان تكون الطائي فان لم يكن فالملك متمثل
فلما تم عقده واذا بالطائي قد اشتد في عدوه مستريحا وصاح فقال خيبت اك يقتضي النهار
قبل وصولي ثم وقف قائما وقال ايها الملك قف بالباب فاطرق النعمان ثم رفع راسه وقال ما رايت
امحى منك اما انت بالطائي فما تركت لاحد في الوفا مقالا يقوم فيه ولا اذكر يشتغر به واما انت يا شريك
فما تركت لاحد سماحة يذكر بها في الكرما فلا اكون انا الا ثالث الثلاثة الاولى قد رفقت بوم وسخي من
الناس ونقضت عادتي في كرامة لوفاء الطائي وكرم شريك فقال الطائي
ولقد دعتني للخلاف عشيرتي ، وعدلت قولهم من الاضلال ،
اني امرؤ مني الوفا سجية ، وفعال كل مهذب مفضال ،
فقال له النعمان ما ملك على الوفا

فقال ديني ممن لا وفاء له لا دين له فاحسن اليه النعمان ووصله بما اغناه واعاده مكرما الى اهله واناله
ما تمناه و[illegible] ولا عبد الله بن طاهر بن الحسين مصر والشام
واطلق حكمه فدخل على المامون بعض خواصه يوما فقال يا امير المومنين ان الله برطاهر قبيل الى ولد
ابي طالب وهواه مع العلويين وهذا كان ابوه قبله فحضر مع المامون بنبي من كلام اخيه من عبد الله
بن طاهر فتنوشر رضا قصده فاستحضره شخصا وجعله في رواق الزهاد الناك الغراة ورد الى
عبد الله بن طاهر وقال امض الى مصر وخالط اهلها وراقب اخباركبرائها واستمالهم الى القاسم بن محمد العلوي
واذكر مناقبهم بعد ذلك احتج بعبد الله بن طاهر ثم اجتمع بعبد الله بن طاهر بعد ذلك وادخله
الى القاسم بن محمد العلوي واكشف باطنه وابحث عن دفين نيته وابنني ما تستمع فوعل ذلك الرجل
ما امره به المامون وتوجه الى مصر ودخل جماعة من اهلها ثم بعد ذلك كتب ورقه لطيفه ودفعها الى عبد الله
بن طاهر وقت ركوبه فلما نزل من المركوب وجلس في مجلسه خرج الى الرجل وادخله على عبد الله بن طاهر
وهو جالس وحده فقال له قد فهمت ما قصدته فهات ما عندك قال ولي الامان قال نعم قال فاظهر له ما
اراده ودعا الى القاسم بن محمد فقال له عبد الله اوتصغني فيما قول لك قال نعم قال فبحق شكر الناس
بعضهم لبعض عند الاحسان والمنة قال نعم قال فبحق ذلك اني انا في هذه الحاله التي تراني من الحكم والولايه
والنعمه ولي خاتم بالمشرق وخاتم في المغرب وامري فيما سنهما مطاع وقولي مقبول ثم الى التفت يمينا وشمالا
فاري نعمه هذا الرجل عندك مرسومه واحسانه فايضا علي اقتدعوتني الى كفرهذه النعمه وتقول اغدر
واجانب الوفا والله لو دعوتني الى الجنة عيانا لما غدرت ولما كنت بعته وتركت الوفاله فتبسم الرجل
فقال له محمد الله والله ما اخاف الا على نفسك فارجل من هذا البلد فلما يئس الرجل وكشف باطنه
وجمع كلامه رجع الى المامون فاخبره صورة الحال فتزم ذكره وتزايد احسانه اليه وضاعف انعامه
عليه ومما يحكى من احاسن [illegible]
والدم مما رواه [illegible] قال قال لي الفتح المنطيفي قال كنا جلوسا
عند كاتوة الاخشيدي وهو يومئذ صاحب مصر والشام وله من البسيطه والملك ونفوذ الامر وعلو القدر وتحكم
الذكر ما يتجاوز عن الوصف والحضر يحضرن المايده والطعام فلما اكلنا نام وانصرفنا فلما انتبه من نومه طلب
جماعة منا الى الحجاب وسالوا عن جميعنا عوز كان يفقده شيئا فان كان شيئا فاحضروه وان كان قد توفا
فاسئلوا عن اولاده واكشفوا امره فلما انتهى الخبر اليه قال فقدت فوجدنا ، قد مات وترك بنتين احداهما مزوجه
والاخرى عانس فرجعنا الى الكافور واخبرناه بذلك فسبب في الحال واشترى لكل واحدة منهن دارا واعطاهن ما
جزيلا وكتب فاخر وزوج العانس واجرى على كل واحدة منهن رزقا واظهر انهما ممن يشتغل بن به رعايه امورهن
فلما فعل ذلك وبالغ فيه ضحك وقال لي تعلمون سبب هذا فقلنا لا انعام فقال اعلموا اني مررت يوما بوالدها الميت وانا
في مكتب عباس الكاتب وانا بحاله رثه فوقفت عليه فنظر الي وانا اتطلبني وقال انت تصلح لان رجل جليد
وتبلغ معه مبلغا عظيما فقال خير اكتبها ثم طلب مني شيئا واعطيته درهمين كانا معي ولم يكن معي غيرهما
فرماهما الي وقال اشتر بهذين الدرهمين اثاثه وتقطيني درهمين وقال وان يدك والله تلك هذا البلد واكثر
منها فاذكرني اذا ما ضربت الى ما وعدتك به ولا تنسني فقلت له نعم فقال عاهدني انك تنجي لي ولا تصح
يشغلك ذلك عن افتقاري بعاهدته ولم ياخذ الدرهمين ثم اني شغلت عنه بما تجدد لي من الامور والاهوال
وضربت الى هذه المنزله ونسيت ذكره فلما اكلنا اليوم ونمت رايته في المنام قد دخل علي وقال لي ابن الوفا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانام وعدك لا تخلفه فيخذرك فاستبقضت وعملت ما رأيتم مرادي في احسانه الى بنات المنجم وقالوا لله درها
بادعة والله اعلم وما استقرت عند وجوه الاوراق واجبت به الغائب في الامر وقت
وطهرت في اياته بالشام والعراق وضربت به الامثال في الوفا بالاتفاق حدث الشموني قال حدثني
معناه ان امرأ العيس الكندي لما وارد المعنى الى قيصر ملك الروم اودع عند السمول دروعا وشلحا يشاوري
جملة كثيرة فلما مات امرأ القيس ارسل ملك كنده يطلب اسلاحه والدروع المودع عند السموءل فعال السمول
لا ادفعه الا لمن اتفقه واتى ان يدفع اليه مدة شتا فخاورته فابى وكل لا اغدر بذمتي ولا اخون امانتي
ولا اترك الوفا الواجب علي فقصده ذلك الملك من كنده بعسكر فدخل السمول حصنه واحتمى به فحاصره ذلك
الملك وكان ولد السمول خارج الحصن فظفر به ذلك الملك فاخذ ابنه طاقه على الحصن وصاح بالسمول فلما اشرف
عليه من اعلى الحصن قال له ان ولدك قد اسرته وها هو معي فان سلمت الي الدروع والسلاح الذي لامرأ
القيس عندك خليت عنك وسلمت الملك ولدك وان امتنعت من ذلك ذبحت ولدك وانت تنظر فاختار ابرهاشت
فقال له السمول ما كنت لانقض ذماري وابطل وفائي فاصنع ما بدا لك فذبح ولده وهو ينظر فلما ذبحه عن الحصن رجع
خائبا واخذ السمول ذبح ولده وصبر محافظة على وفائه فلما جاء الموسم وحضر ورثة امرأ القيس تسلم اليهم
الدروع والسلاح وزاد في حفظ ذمامه ورعايه وفائه اجل اليه من ضيوفه ولده وبنايه وضارب الامثال
بالوفا فقيل بالسمول واذا مدحوا اهل الوفا في الانام ذكروا السمول في الاول وكم اعلى الوفا رتبة من
اعتلقه بذله واعلا فيه مرتقى ان تستطيل الافواه لفاعله بالثناء عليه واستطال الابدي
المغبوضه عنه بالاجتناء اليه ومما في صوت الدفاتر شاكلته عيون البصائر
وقلبته الاسماع واذا كابرت وتداولته الالسنة من الاوابد والوافد ما رواه حاد مراة امير المومنين
المامون قال طلبني امير المومنين ليله وقد مضى من الليل ثلثه فقال لي خذ معك فلانا وفلانا وسما هم
احدهما على بردجه والاخر ديباج الخادم واذهب مسترخيا حتى اصير الى باب الرقه فاذا رددت الباب
وبنيت شعرا وذكرهم ذكرا كثيرا وبينا هم وسكي عليهم بنضرب عاضل الان انت وعلي وديار حتى ترى
هذه الخرابات فاستتر واحلف بعض الجند فاذا رايتم الشيخ قد جاوبني وندب فانتدب شابا فاتوني به قال
فاخذتها ومضيا حتى اتيا الخرابات فاذا بخلام وهو بناطة وكرسي جديد واذا شيخ وسيم جميل
وعليه مهابه وصلف قد اقبل وجلس على الكرسي وجعل يبكي وينتحب ويقول ،

ولمارات النسف قد جعلت ثراه ونادى منادي الخليفه في يحيى ،
بكيت على الدنيا وزادت تاسفي ، عليهم فقلت الان ما ينفع البكا ،

مع ابيات اطالها وردد بها فلما فرغ بعضنا عليه وقلنا لامير المومنين قد فرغ فاستبد او دعا لي حتى
اوصي وصيتي فاني لا اتيقن بعد ما جمعوه ثم نقدم الى بعض البكائين واستسقح واخذ درقته وكتب فيها
وصيته وسلمها الى غلامه ثم استرنا به فلما مثل بين يدي امير المومنين زبره من انت ويما استوجبت البراعكه منك
ما تفعله في خراب دورهم فقال يا امير المومنين ان للبراعكه عندي ايادي خصوصا
اقتادت لي ان احد نكد جاني معهم فقال قل وقد لا يا امير المومنين اقاما المندرين المخرم من اولاد
الملوك وقد زالت عني نعمتي كما تزول عن الرجال فلما زكبني الدين واجحفت الي بي مشقة ازالتني وروتين اهلي
وهو بيتي الا ثوابت فيه اشاروا علي بالخروج الى البراعكه فخرجت من دمشق وفي نيتي ان الالتوي امراء
ومنسيان وضيعه ولين معنا ما يباع ولا ما يوهب حتى دخلنا بغداد ونزلنا في بعض المساجد فدعوت

بدويان لي كنت اعبد قد تهالا شتريتهما لانس فليستهما ورجعت وتركتهم جياعا لا يشوا عندهم ودخلت بشوارع
بغداد فشاهدت عن دور البراعكه فاذا انا بمسجد مزخرف وعلى بابه شيخ حاسن مزين وزينه وعلى الباب
خادمان وطمعت في الطعام ودخلت فدعى الصوفيقا وانا معهم فدخلوا وتركوني خارجا فلما دخلت معهم واوا
يحيى بن خالد جالسا على دكة وبنطبتان فسلمنا وهو يعدنا ما بيده واحد وبين يديه عشرة من ولده واولاد
اخيه قد عذ هذه قبل افول من بعض المقاصير بين يديه ماية خادم مقرطون في وسط كل خادم منطقه
من ذهب مرصع وزنها الف مثقال ومع كل خادم مجمرة من ذهب في كل مجمرة قطعه من عود كهيئة القمر قد قرن
به مثله من العنبر الشاطري فوضعوه بين يدي الغلام وجلس الغلام الى جنب يحيى فقال لي يحيى للقاضي تكلم
وروح عني عايشه من ابن عمي هذا مخاطب القاضي وزوجه وشهد اولئك الجماعة واقبلوا علينا بالنثار ينثرون
المسك والعنبر فالتقطت والله يا امير المومنين ملاكي ونقرت فاذا نحن في امكان ما بين يحيى والمشايخ وولده
والغلام ماده واثنى عشر رجلا فخرج الناس ما بين واثنى عشر خادما مع كل خادم رضيعه من فضه فيها الف دينار وتحولوا
من بدي كل رجل مناضيه وزالت القاضي والمشايخ يضبون الدنانير في اكمامهم ويحملون الصبيان بحجاجهم
ويقوم الاول فالاول حتى بقيت وحدي من بدي يحيى لا احضر على اخذ الصبيه فتقدم لي الخادم فاخذتها
وحملت الدرهم فبكى واخذت الصبيه في بدي وثبت وحملت النفقه الى وزير يحيى مخافة ان امنع الذهاب بها
هذا ما كان ذلك في يحيى الدار فلما ان نطلبني اذا رسول الخادم ابتغى بذلك الرجل فرد ذلك اليه فاخذ يسكت الدنانير
والصبيه وما كان في يحيى م امرني بالجلوس فجلست فقال لي مر الرجل فقصصت عليه قصتي فقال للخادم ابتغي
ولدي موسى فاتى به فقال يا بني هذا رجل غريب اخذ اليك واحفظه بنفسك وبعمتك وقبض موسى
على يدي وادخلني الى دار من دوره واكرمني غاية الاكرام واقمت عنده نوبي وليلتي في اذ عيش وانعم سرور
فلما اصبح دعا اخيه العباس وقال له يا عم اعرف بالعطف على هذا الفتى وقد علمت استغنائي في دار امير المومنين
فاحبه اليه واكرمه ففعل ذلك واكرمني غاية الاكرام فلما كان من الغد تسلمني اخوه احمد فلم ازل في
ايدي القوم يتداولونني عشرة ايام لا اعرف خبر عيالي وضيعاني اني الاموات هم ام في الاحياء فلما كان
اليوم الحادي عشر جاءني خادم معه جماعة من الخدم فقالوا لي قم فاخرج الى عيالك فقلت واويلا
سلبت الدنانير والضيعه واخرج الى عيالي على هذه الحاله انا لله وانا اليه راجعون ورفع الستر الاول الذي
يلي المالك الرابع فلما رفع الخادم الستر الاخير قال لي مهما كان لكم الحق بيحيى فارفعوها اليه فاني ماموره بقضا
جميع ما تامرني به فلما رفع الستر الاخير رايت حجرة كالشمس حسنا ونورا واستقبلني منها رايحة المسك
والعنبر ونخايات المسك فاذا ضيعاني وضيعاني يتقلبون في الحرير والديباج وحمل الي الف الف درهم وعشرة
الاف دينار ومنشورين بضيعتين وتلك التي كنت اخذتها بما فيها من الدنانير والبلاد واثبت امير
المومنين مع البراعكه في دورهم تلك عشرة سنة لا يعلم الناس من امير المومنين انا امر رجل غريب اصطنعني فلما جاءهم البليه ونزلت بهم من امير المومنين الرشيد ما نزل احفني عمرو بن مسعده والزمني في حبس
الضيعتين من الخراج ما لا يفي دخلها به فلما جاءني ما علمت فكنت في اواخر الليل افضد عزابات القوم
فاذيبهم واذكر حسن صنعتهم فاكذا وكذا مالا رددته له كلما استادته في مدته ووقع له بها كيلونا له
ولعقبه من بعده كذا فعلى نحب الرجل ويكافوه فلما راى المامون كثرة بكايه قال له يا هذا قد اذحنا الملك

فصل

فلم تبكه يا امير المومنين وهذا من صنايع البرامكة لو لم اتهم فابكيهم وابدهم حتى اتصل بخبري
يا امير المومنين فعجل لي ما فعل من ابن كنت اتى امير المومنين قال فرجع من ميمون فلقد رايت المامون وقد
دمعت عيناه وظهر عليه تجهد وقال لعمري هذا من صنايع البرامكة فعليهم فابكي وايا كم فابكين
ولهم عارفون وباخبارهم فاذكرن وبما كانوا اهلوه ان يعرفن فصبح الحاسد دوام نعمة فانظر الى جنبه
الى اوطانه وتشوقه الى اخوانه وبكايه على ما مضا من زمانه بيت
سقى الله اطلال الوقا بكيفه فقد درست اعلامه ومنازله وقال
اشد بديك بكى بلوت وفا ان الوفا من الرجال غريب وقال صالح بن عمار كنت مجالس في
ظل الكعبه ايام المومن عبد الملك بن مروان وقبيصة بن ابي ذويب وعروه بن الزبير وكما نخوض في الفقه مرة
وفي المذاكره مرة وفي اشعار العرب مرة وامثال العرب مرة ما احد عند احد ما احد عند عبد الملك بن مروان
من الاشياع في المعرفه والتصرف في فنون العلم وحسن استماعه اذا تحدث وحلاوه لفظه اذا تحدث فجائت
مكة ليلة فعلت لغلامي اني لمشتوق بكما شاهدته من كثرة تصرفكم وحسن تحديثكم واقبالكم على جليسكم وهل
ان تعشى فلما تستري العيون طامحه اني والاعناق تجري متطاوله واذا صار الامر اليك فاحذ ان تعقل الا ركلك
فلما ان بديك فلما افضت اليه توجهت اليه فوافيته يوم جمعه وهو يخطب على المنبر فلما راني اعرض عني فعلمت
لم يرضى او عرض في واحد منكن فلما قضيت الصلوه ودخل البيت ان خرج الحاجب فقال ابن مالكن فاخبرته فقال
وادخلني عليه فلما ان بدوت له اذا هو قد تربع على سريره فلما ان رايته قلت يا امير المومنين ما رايت مكانا
اجود لك من هذا المكان الذي انت فيه الا ما رايت فاما الان فمرحبا واهلا لقد كنت عندي
فاخبرني فقال اتذكر ما كنت قلت لك فقلت نعم معاذ الله يا هو ما رايت احدا ولا اثر رويناه ولكني
لغيرك بخضا ثم تمنى لما نفسي الذي ترى ما لاحت ذا أوذ قط ولا تمنيت نصيبه غدرا قط ولا اعرفت من محالك
حتى يلتهى ولا قصدت كبيره عن محارم الله تعالى متعمدا ذا بها فكت اوملهذه ان يرفع الله عنك يا غلام
توضيه منا لاني الدار فاخذ العلا عني وانزل لي منزلا حسنا فكنت في الذي جاز وانعم بال وكان مما
ربنا به من عن العراق ومزم عن الحجاز حتى مضت لي عشرين ليله فتحدث يوما عنده فلما تفرق الناس عنه قلت
قلت على رسلك فقعدت فقال اي الامر احب اليك المقام عندنا مع الصفه كما في المعاشره او الرجوع
ولك الكرامه فقلت يا امير المومنين فارقت اهلي وولدي على اني ازور امير المومنين واعود اليهم فان امرني
امير المومنين بالعود اخبرت رويدا عن الاهل والولد تعالى لابل لكن الرجوع والحمد بعد في رياضنا اليك
وقد امرنا لك بعشرين الف دينار وكسوناك وحملناك اترضى ملات يديك فلا حين شئت اذا وعد وفي اذا
حدثت محبتك السلامة ومن الوما ما روى عن ابي دكار الاعمى وكان قد انقطع الى الرشيد
قال مسرور الكبير لما امر في الرشيد بقتل يحيى بن خالد بن برمك دخلت عليه فوجدت عنده ابو دكار الاعمى فقلت
فلا تحزن فكل فتى سيلقى عليه الموت يطرق او يغادي فقلت فهذا والله ايتنكم ان امسكت
يده جزع واقلقه وضربت رقبته فقال ابو دكار الاعمى ناشدتك الله الا لحقتني به فقلت له ما الذي حملك
على هذا قال فاني في عن الناس فعلت فما حتى استاذن امير المومنين الرشيد ثم اجرت الراس الى
الرشيد واخبرته بخبر ابي دكار فقال هذا رجل عنده مصطنع اضمه اليك وانظر ما كان حقه فاكرمه
عليه واوصله اليه وكان يحيى بن خالد اذا اكل يمينه بقول والذي حمل الوفا لمن ما يرى قال ابو دلف

حمدان

بن بقية الانسان فيما يتوقعه ومن ابن للبحر الكريم بحبابه
وقد صار هذا الناس الا قدام ذيابا على احتاد هر ثياب وسال المنصور بعض بطانه هشاما عن
تدبيره في الحروب فقال كان رحمه الله يعمل كذا وكذا فقال المنصور عليك لعنة الله تقايسنا طي في رقم
على عدو وي فقال ان نحمة عدو كفلاحة في عنقي لابن عمها الاغاسلي فقال له المنصور ارجع يا سبح
فاني اشهد لك وفي بحافوخ للحزم امر له بمال فاخذه وقال والله لولا جلالته اميرا لمومنين وامتطاب
طاعته ما لبثت لابد بعد نعته فقال له المنصور لله درك ولو لم يكن في قومك غيرك لكنت قد ابقيت لهم
مجدا مخلدا وخرج سلمة بن عبد الملك وهو يريد بن المهلب في بعض خبايين الشام فاذا امراة جالسه
على قبر تبكي فقال لها سلمة بن عبد الملك فرفعت الدرع عن وجهها فجعلت تسناعن صوت عمامة فوقفا متحيرين
نظر اليها فقال لها يا يزيد بن المهلب يا امة الله هل لك في امير المومنين بعلا ونظر الينام انسان تقول
فان تسالاني عن قوم فانه هو ما هذا التي يا فتى
واني لانتخيه والتب بنا ثمالت اسيه وهو تالي
بنت الزافضه ان الاحوص الكلبي زوج عثمان بن عثمان رضي الله عنه لما قتل اضابها ضربه على يدها وخطبها
معاويه فردت وقالت ما بعلي الرجل مني قالوا تسايك فكسرت ثنايا لما امرت بها الوهو يه فكان ذلك يجعل
زعفرانيا في ثنايي كلب وسما ابن مصعب ابن الزبير القتل رفع الى مولاه زياد فوضع يا قوت بعنه الف
وقال له اخ بهذا فاخذه زياد ودفعه بين محرين وقال الله لا يسقيه به احد ابدا
من الحرم للقتل بخضرة مروان الحكم قالت زوجته ان لهذا عندي وديعه فامهله حتى اتيكها فقال لا مرئ
فان الناس قد اكثروا وكان مروان قد جلس لهم بالباب عرد از فخضب السوق وانت اي قضاب فقال اعطني
شفرتك وخذ هذين الدرهمين واما اريد ان عدي فقربت من حانوط وارسلت ملحفتها على وجهها وجعلت تبكي
من اصله وقطعت شفتيه واردت الشفرة الى القصاب فلم اقبلت حتى دخلت بين الناس وكلت ازاني
يا هذه يمة وجه بعد ما ترى فقال الان طابت نفسي بالموت وجزاك الله من جليسة وفي حديث
ولنجعل هذا الباب القضايا حما ما
وفي قصيه عجيبه بين الامين والمامون وغدرا وخيانه وشرا ونفاقا وضرا واشتمال على احوال شخصين وقاحدهما
بعهده فغادر وخا وجاز من مخرج فاز منه ما امل ورجا وغدر الاخر فلم يجد له من جنى غدره النجاة
فرجا ولم يلق له من ضيق الغدر مخرجا وهو ما
احوال احمد بن طولون عاريا بامور عما لما الورود وه وصدوره فقال ما معناه ان احمد بن طولون وجد
عنده شقاليه طبلا مطربا فجاء الفقيه وزياه وسماه احمد وشهره بالتيم فلما حضر احمد بن طولون
ذكا "وفطنه" واتحشهم زيا "وصوره" وصار يحمله حتى تقدمه وتمرس فلما حضرت احمد بن طولون
الوفاة اوصى ولده ابا الجيش خمارويه فاخذه اليه فلما مات احمد بن طولون فاحضره الامير ابو الجيش
اليه وقال له ان عندي مكانه ارعاك بها ولكن ها في اخذ العهد على كل من اعرفه في سن ان لا يحوني
فعاهده ثم حكمه في اموالهم وقدمه في اشغالهم فصار احد اللئيم مستحوذا على المقام حاكما على جميع الحي
الخاص والعام والامير ابو الجيش ابن طولون يحسن اليه كلما زاد خدمته بالنصح وسامية بحمه مقتنه
بالصحح فتركن اليه واعتمد في اسباب بيوته عليه فقال له يوما احمد امض الى الجزء الفلاني في

شبكة الألوكة www.alukah.net

المجلس حتى احلن شبحه جوهر الخصي برها خضا احمد فلما دخل المخزن وجد جارية من مغنيات الامين
وحظاياه مع شاب من اقرانهن من هوس الامين بمحل قرب فلما راياه خرج الفتى فجاءت الجارية الى احمد
وعرضت نفسها عليه ودعته الى نفسها وطرح نقال لها معاذ الله ان اخون الامين وقد احسن الي واخذ
العهد علي ثم تركها واخذ الشبحه وانصرف الى الامين وسلم اليه الشبحه وبقيت الجارية شديدة الخوف
ان لا يكتم حالها للامين فاقامت اياما لم تجد من الامين ما تخشى عليها منه ثم ان الامين اشترى جارية
وقدمها على جاريته وغمرها بخطاياه واستغل بها فاحتواها واعرض بشغفه بها عن كل من عنده حتى كاد ان
ينكر جارية غيرها ولا يزداد الا وكان اذا اشتغل بامتلاك الجارية الجايزة الفارهة الحاذقة
العاشقة الفايقة فلما اعرض عنها اشتغل بالجديد المجيد المسعد السعيد الحامد المحمود والوصيفة
الموصوفة واللابسة الملا لونة الزاشقة المرشوقة العارفة المعروفة وصرف لمحبتها مجانبتها وادبارها
وجهه عن ملاعبة اترابها وشغله بعد وجه رضا بها عن ان تشاق ضرب اضرابها وكانت تلك الاولة
حسنة امتازت على قرينتها لانحاف من وليه ولا نتصر من مكذ بها عليها اعراضه عنها ونسبت ذلك الى احمد المديني
وقد ازدادت من الكآبة بحلبابها مكرها واعلنت بالبكاء بديدنها لانام كيدها ومكرها وقد ذكر لك احمد
قدر اودى من بلغته فلما سمع الامين ذكر احمد اشتاط غيظا وغضبا وقال في الحال يقتله ثم عاود وقال
ويلك في فعله واستحضر خادما له يعتمد عليه وكل له اذا ارسلت اليك انا وصعبطبق فوقل
لك على لساني املا هذا الطبق مسكا فاقتل ذلك الانسان واعمل راسه فيه واحضره فحضر الخادم الامين
ابا الحيش جالس لشربه واحضر عنده ندمائه الخواص وأهله وخاصة مجالس قربه واحمد البديع واقف بين يديه اعظاما
في شربه لم يخطر بخاطره ولا مجس في قلبه خلاف امثل الامين واخذ السراب فقال احمد خذ هذا الطبق
وامض به الى فلان الخادم وقل له يملاه مسكا فاخذ احمد السم ومضى واجتاز في طريقه بالمغنيين
وبقيه الندماء والخواص وقفا موا اليه وسالوه الجلوس معهم فقال انا ماض في حاجه الامين
احترني باحضارها في هذا الطبق فقالوا ارسل من ينوب عنك في احضارها وخذها انت وادخل بها الى الامين
فلما ادركه وراى الفتى الفراش الذي كان مع الجارية فاعطاه الطبق وقال امض الى فلان الخادم
وقل له يقول لك الامين امدد هذا مسكا فمضى ذلك الفراش الى الخادم وقال له ذلك فقتله وقطع راسه
وغسله وجعله في الطبق وغطاه واقبل به فناوله احمد السم وليس عنده علم من الامين فلما دخل
به على الامين كشفه وتامله وكان هذا قضي عليه فخرج وعهده مع المغنيين وبقيه الندماء
وتوالهم له الجلوس معهم وعلم كان من انفاذ الطبق والرساله مع الفراش وانه لا علم عنده غير ما ذكر له
فلما تعرف لهذا الفراش خبرا فتوجه به فاجاره عليه فقال انها الامير ان الذي تم عليه بما ان تكبه
من الجنايه وذكرت راية الفراش عن اعلام الامين من ذكر واخذ احمد يحدثه بما شاهده وما جرله من حديث
الجاريه فاستقرها فاقرت بصدق ما ذكره احمد فاعطاه اياها وامره بقتلها وازدادت مكانه

احمد عنده وعلت من لثته لديه وضاعف احسانه اليه وجعل ازمة جميع ما تعلق به الخلق بيده
فانظر الى اثار الوفاء كيف يجمي من المعاطب ويحمي من قبضه التلف لقد اقضت القواضب وبقضي بقضاء
الى ارتفاع عواقب المراتب هذا الخليفة لما وفا لمولاه بعهده وهو بشر مثله وليس في الخلقه
بعيد، واطلع عز وجل على نيته وقصده وقبح عنده هذه الفتله الشنيعة بلطف من عنده فاذا كان
مع خالقه وبارئه وافيا في طاعته وعقده كمل ان يفيض عليه من الطافه الخفيه مواهبه وترفاته
ويعقد له من انواع رحمته واقسام نعمته ما لا مسك له من بعده وقل ليس شيء اوفى من الكريم اذا مات
ذكره ما لم يقترف اخذ بعده ولا تزال تموج عليه الى ان تموت والله اعلم

الثامن والثلثون في كتمان السر وحصينه

وذم افشاءه قال الله تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام [illegible]

فلما افشا يوسف رؤياه بشهد امراة يعقوب اخبرت اخوته بحاجه ما جل [illegible] يشهد الكتاب العزيز في السر
فاوحى الى عبده ما اوحى قوله تعالى وما هو على الغيب بضنين اي بمتهم [illegible] استعينوا على قضا
حوايجكم بالكتمان فان كل مخيي نعمه محسود و [illegible] شركك اسيرك فاذا تكلم به صرت اسيره
اعلم ان ما [illegible] اقل وجودا من امنا الاموال وحفظ الاموال ايسر من حفظ كتمان الاسرار لان اقوال العوام
ضيقه ما لا فعالها والاقوال واحرار الاسرار باذرة يدفعها بلسان ناطق وشيعها كلام سابق وحمل الاسرار
اثقل من حمل الاموال فان الرجل يستقل بالجمل الثقيل بحمله ويمشي به ولا يستطيع كتم شر وان الرجل
يكون شره في طبعه فيما يخفيه من الغلق والكروب ما لا يحتمه مرجل الانهال فاذا اذاعه استراح قلبه وسكن جاشه
وكانما كان انسانا من عقال حبس ومن حباسات الامور ان الاموال كلما كثرت خزانها كان اوثق لها والاسرار
فانها كلما كثرت خزانها كان اضيع لها وكم من اظهار شر ازاق دم صاحبه وصفحه من بلوغ ماربه ولو كتمه
امن من سطوته وقال ابو شروان من حصن سره نله تخصينه خصلتان الظفر بحاجته والسلامة من الشقوه
وقيل كلما كثرت خزان الاسرار زادت ضياعا وقيل افقر دستركه لتوديعه خازنا فيه ولا جاهل يكون
وقال ابن سعد العنوي ولست بمنجد للرجال سرهم ولا انا عن استرارهم بسؤول

وقال ابو مسلم [illegible]

ادركت بالجزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان اذ جهدوا
مازلت اسعى عليهم في ديارهم والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينبها قبلهم احد
ومن تقاعد عنها في ارض مسبعة ونام عنها توقي ربها الاسد

قال احمد الخير واجلب المستجير وقال المهلب ادنى اخلاق الشريف كتمان السر واعلا اخلاقه نسيان ما اسر اليه وما اجتنى
ولها سر ابين في الضمير طويتها بنى الضمير بانها في طيته
وقيل في كتمان الاسرار دليل على جواهر الرجال وكما انه لا خير في انيه لا تمسك ما فيها فكذلك لا خير في لسان
وسكوت حي ستر على كتمت مكانه عن الجنس خوفا ان تبوح به الجن
وخفت عليه من هجو النفس شوكة فاودعته من حيث لا يبلغ الظن

اجود بكلتا كفيه والمنى ... يقول ما فيها لغيري قد وهب
وان ضيوفي الالوف ركبي ... كذلك فعل السري بالسري
وقال جعفر بن عثمان
يا ذا الذي اوتي بيتا ... لان من ان سمعه مني
لم أجزه وقاعدا على فكري ... كانه لم يجر في اذني
اذا اضاق صدري لم ارع عن سره ... فضيق صدري يستودع الارضا
اذا غاب عني من افشا حديثي ... وينشر عندي في الملوم
وقال الضحاك بن عبد الله الهلالي
لا توذع سرك الا طالبه ... والطالب لتبديعه
وقيل لاعرابي ما بلغ من حفظك للسر قال افرغه تحت شعاف قلبي ثم اجمعه وانسانه كاني لم اسمعه
وكان يقال اجر من الناس الذي لا يفشي سره الى صديقه مخافة ان يفشي سرها شر فيفشيه عليه
وقال حكيم قلوب الاحرار قبور الاسرار مثل الطبائع الى كل اصل قبل الاختبار
اذا ما غرت الذئب يوما لصاحبه ... فلست فحيد اما خيبته له ذكرا
ولست اذا ما صاحب خان صهره ... وعندي له سر يمد به سترا
ولا توذع الاسرار اني فاتك ... تضيق ما في انا يهم اوكما قال
ولا اكتم الاسرار كتمانها ولا ... اذيع الاسرار تغلوا على قلبي
وان قليل العقل فات لبابه ... تقلبه الاسرار حتى على جنبي
وانكد كلما اودعت سرا ... ام على النديم من الزمان
انا نشأ نمتهم فنجد بشاشة ... فلما كتمنا الشر عنهم تفولوا
وللسر مني موضع لا يناله ... نديم ولا يفضي اليه شراب
وقد امر من ذلك على هذا العلة المستعان وعليه التكلان ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير

الباب الثاني والستون في الحسد والعداوة

وهو حسد وفيه فصول الفصل الاول في الغبطة والحسد وهي ملكة غاية تريد بداءة بغادرة وصاقت عليه موارد الملكات وسبحات المغادرة وطوقه غدرة طوق خوف وهو على فكه غير قادر وواقعه حظة خسف وورطة جذف فالمرء من فوق ولا ناشره وتشهد لعمره هذه الاسباب ما احاطت به علوم ذوي الالباب من قصة نجليه بن جاطب لانصاري وتخلص معناها ان نجليه كان من انصار رسول الله صلعم نجاه يوما وقال يا رسول الله ادع الله ان يرد فيء فقال رسول الله صلعم اللهم ارد في رسوله اسوق حسنه والذي نفسي بيده لو اردت ان تسير معي الجبال ذهبا لسارت معي اتاك بعد ذلك فقال يا رسول الله ادع الله ان يرد فيء فقال والذي بعثك بالحق نبيا لاعطين كل ذي حق حقه وانا عبد الله فكيف

فقال رسول الله صلعم اللهم اعط ثعلبة ماله فاحذ ثعلبة غنما فنمت كما ينمو الدود فضاقت عليه المدينة فنحى عنها ونزل واديا من اوديتها وهي تنمو كما تنمو الدود وكان يصلي مع رسول الله صلعم الظهر والعصر ويصلي باقي الصلوات في غنمه فكثرت ونمت حتى بعد عن المدينة فصار لا يشهد الا الجمعة فكثرت ونمت فتباعد اضعافا حتى كان لا يشهد جمعة ولا جماعة وكان اذا كان يوم الجمعة خرج بتلقى الناس يسألهم عن الاخبار وذكر له رسول الله صلعم ذات يوم وقال ما فعل ثعلبة فقالوا يا رسول الله اتخذ غنما ما ينعها واد فقال رسول الله صلعم يا ويح ثعلبة فانزل الله تعالى آية الصدقة فبعث رسول الله رجلين رجلا من بني سليم ورجلا من بني جهينة وكتب لهما اسباب الصدقة كيف باخذها وقال لهما مرا بثعلبة وبرجل من بني سليم فخذا صدقاتهما فخرجا حتى اتيا ثعلبة فسالاه الصدقة واخرجا كتاب رسول الله صلعم فقال ما هذه الا اخت الجزية ما هذه الا اخت الجزية انطلقا حتى تفرغا ثم عودا الي فانطلقا فسمع السلمي فنظر الى خيار ابله فعزلها للصدقة ثم استقبلهما بها فلما ابصراه قالا ما هذا فاخذها فان نفسه به طيبة فقرب على اناثي واخذ الا صدقة ثم رجعا على ثعلبة فقال اروني كتابكما فقرأه ثم قال ما هذا الا اخت الجزية اذهبا حتى ارى رأيي فانطلقا حتى قدما على رسول الله صلعم فقال يا رسول الله صلعم قبل ان تكلما ويح ثعلبة فانزل الله تعالى ومنهم من عاهد الله الآية فلما سمع ذلك من عند رسول الله صلعم خرج رجل من بني سليم حتى اتى ثعلبة فقال له ويحك يا ثعلبة قد انزل الله فيك كذا وكذا فخرج ثعلبة حتى اتى النبي صلعم فسأله ان يقبل صدقته فقال رسول الله ان الله منعني ان اقبل منك صدقة فجعل ثعلبة يحثو التراب على رأسه فقال له رسول الله صلعم هذا عملك قد امرتك فلم تطعني فلما ابى رسول الله صلعم ان يقبل صدقته رجع الى منزله وقبض رسول الله صلعم ولم يقبل منه شيئا ثم اتى ابا بكر رضي الله عنه لما استخلف فقال قد علمت منزلتي من رسول الله صلعم وموضعي من الانصار فاقبل صدقتي فقال ابو بكر رضي الله عنه لم يقبلها رسول الله منك فلا اقبلها فقبض ابو بكر ولم يقبلها فلما ولي عمر رضي الله عنه اتاه فقال يا امير المؤمنين اقبل صدقتي فقال لم يقبلها رسول الله ولا ابو بكر فانا لا اقبلها فقبض عمر ولم يقبلها ثم ولي عثمان رضي الله عنه فسأله ان يقبل منه صدقته فقال لم يقبلها رسول الله صلعم ولا ابو بكر ولا عمر فانا لا اقبلها ثم هلك ثعلبة في خلافة عثمان رضي الله عنه فانظر الى سوء عاقبة غدر ثم كف اذاه وبال امره وسمه غائر قضت عليه تحذره واعقبه نفاقا يخزيه بوفاته وقفا واي خزي ارجح من ترك الوفا بالميثاق واي سوء اقبح من غدر يسوق الى النفاق واي عار افضح من نقض العهد اذا عددت مساوي الاخلاق وقال رسول الله صلعم اعجل الاشياء عقوبة البغي وقال رضي الله عنه ثلاث لم تجتمع في احد قط البغي والنكث والمكر قال الله تعالى انما بغيكم على انفسكم وقال ومن نكث فانما ينكث على نفسه وقال ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وكان يقول اما يقدر احدكم اذا صغر في عين نفسه ان يتواضع قدره في احتمال المكاره ليبلغ المكارم

غدرت يا عمرو لو نطقت اتت ... بما عاملته وبئس الشيمة الغدر

ولما جلد محمد العين لما مون في بيت الله الحرام وهما وليا عهد طالب مغفرة ربه ان يقول خذلني الله فعلت ذلك وملات مرارة هلال الفضل الربيع والى العين في ذلك الوقت عند خروجه من بيت الله يا ابا العباس اجد في نفسي ان امري لا يتم فقلت له وما ذاك ايها الامير قال لانك اخذت اخذ دنا انوي الغدر

وكذلك لهم امر وروى في اخبار العرب ان الصبر بن معاوية بن قضاعة كان ملكا بين دجلة والفرات
وكان له هناك قصر شديد يعرف بالحوسق وبلغ ملكه الشام فاغار على مدينة سابور ذي الاكتاف فاخذ
واخذ اخت سابور وقتل منهم خلقا كثيرا ثم ان سابور جمع جيوشا وسار الى الصبر فاقام على الحوسق
اربع سنين لا يصل منه الى شيء ثم ان النصيرة بنت الصبر عركت اي حاضت فخرجت من الرصن وكانت من
اجمل اهل دهرها وكذلك كانوا يفعلون بناتهم اذا حضن فراعوا رائحته فعشقها وعشقته وارسل اليها
يقول ما يحملني ان ادلك على ما تهدم به هذه المدينة وتقتل ابي قالت احمك قلت علمك بجانبه مطوي ورق
فاكتب بخط جاريتك ارسلها فانها تقعد على حائط المدينة فتنادي اهل المدينة كلهم بلغتها
لا اهو فتقول لك وتاهبي لهم فقلت له وانا اسقي الخمر فاذا صرعوا فاقتلهم فتفعل ذلك فداخل المدينة
وفتحها لسابور وقتل الصبر واستحل اخته النصيرة فاعرس بها فلما دخل بها لم تزل ليلتها تتصور في
فراشها وهو من حرير محشو بالقز فالتمس ما كان يوذيها فاذا هو ورق فمالت انصفت بكفها واثرت فيها يد وكان
ينظر المخ عظمها من ليت شعري بعد ذلك عذبها وقتلها قيل انه امر بجلد ركب فرسا جموحا
وظفر عذابها بدنيه ثم اشتكضه فقطعها قطعا قطعا ما عذبه وهو في ذلك يراني حتى
شمار وهو ان يزوجها سابور لما خاف على ولده بهرام وكان قبله لا يعيش له ولد فقال من منجميه
صحيح فدل على ظهر الجزيرة فدفع ابنه بهرام الى النعمان وهو عامله على ارض العرب وامره ان ينزله
حوسقا فاسند ما امره وبناله حوسقا كما حسن ما يكون وكان الذي بنا الحوسق رجلا يسمى سنمار فلما فرغ
من بنائه عجب من حسنه فقال لو علمت انكم توفوني اجرته لبنيته بناء يدور مع الشمس حيث دارت فقالوا
وانك لتبني احسن من هذا ولم تهدم امرئ فطرح من على الحوسق فتقطع وكانت العرب تضرب بحوار
سنمار وسمي غلام عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله عذبه على عهد علي رضي الله عنه وقتله وعمر بن جرموز عذب الزبير
بن العوام رضي الله عنه وابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة عذب بامير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقتله وعبد الله المعمور الى عبيثي بن حريم تعذبه واخوه وعذبه المهدي عليه فقال

أيبغي بنو النعمان ذبي عنهم ... بيثرب ويحي وثار الحرب دائر سعى فيها
فتحن لهم شرق البلاد وغربها ... فذل معاديها وعز نصيرها
اقطع ارحاما على عزيزة ... وابدي مكيدات لها واتبرها
فلما وضعت الاقرب مني يده ... ملاحت له شمس فلا النور نورها
رفعت على الحق الذي استكنه ... وسيقت بالسوق التي انا غيرها
ومن يضيع المعروف في غير اهله ... يلاقي كما لاقى مجير ام عامر
اعد لها لما استجارت بيته ... لعاليب لبان اللقاح الدرائر
واسمنها حتى علا ذا مالكت ... فريته بانياب لها واظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من ... يجود بمعروف على غير شاكر
بقرت شويهتي وجعت بوناء ... وانت لشاتا ابن زبيبة
اذا كان الطباع طباع سوء ... فلا ادبت يفيد ولا ادب

اللهم اجعل عواقب امورنا خيرا واعذنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ومما ذكر السراق قيل لعمر بن عبد العزيز وقوف فقال ما هذا قيد السلطان يقطع سارقا
العلانية ليقطع سارق السر وامر لاسحق بن طلب سارقا فقال ايها الملك اني عملت ما قد علمت
كان وقال ويتصلب وانت كان وقال كويل وكان لصا فاتكا
واني لاتاكي من الله ان اراه احمر خلي ليس فيه بعير
وان ارسال المرء ما لا الذي يغيره ... واجمال في بعض النوى للاكثر
وكان لعمرو بن دوبرة الجهني اخ قد كلف بنت عم له فتسور عليها الدار ذات يوم ليلة فاخذه اهلها
واتوا به خالد بن عبد الله القسري وجعلوه سارقا فسالهم خالد فصدقهم لدفع الفضيحة عن الجارية
فهم خالد بقطعه فقال عمرو واخوه
اخالد قد والله اوطأت عشوة ... وما العاشق المظلوم فينا بسارق
اقر بالذي لم اتهم ان اقره ... ولم ار قطع خير من فضيحة عاشق
ومن هذا قيل في العداوة والبغضاء قد ذكر الله عز وجل العداوة في كتابه العزيز فقال تعالى
والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وقال ان الشيطان للانسان عدو مبين وقال تعالى
ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك
وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه العداوة تتوارث وقال زياد بن عبد الله
فلو اني بليت بها شجاعا ... حسبت لها شجاعا عبد المدان
وقال رجل في وجه اخ له عبد مكروها فانشا يقول
صبرت على عداوته وكم ... تعالوا فانظروا من ذا يلاني
ولو ان لحمي اذ وهى العيث به ... سباع كرام اوضباع اذ وبت
لهون وجدوي اولئذ اقضيتي ... ولكنها اودى بلحمي كلب
عاقلا لا يعدوني والكف دأبي قال لانه اذا كان عاقلا كفت عنه وفي نفسه ان من قدر
المدغل احوج من الكاشح المعلن فان مداواة اهل العلل الظاهر الهون من مداواة ما خفي وبطن
وقالوا اياك ان تعادي من اذا شاء طرح ثوبه ودخل مع الملك في حافة وقال بعضهم
تنح عن الضبع لا تردها ... وسر اوليه جانبا فرده
ستكفى من عبد وكل كايد ... اذا كاد العبد ولم تكده
وكان جليلة بنت مرة اخت جساس تقول اخوها وزوجها
وهي جبلى بجير بن كليب فلما كبر وشب قال
اصاب ابي خالي ولما انا بالذي ... اميد وامري بخالي واري الدي
واورث حساسا من مرة نصبة ... اذا ما اعترتني حمها عين بارد
يا للرجال لقلب ما له آسي ... كيف الهوا وتاري عند جساس
ثم حمل على خاله فقتله فقال
المرء يأمن غائلات ابي كليب ... وقدين حي الريح للاخوال
غسلت العار عن جسم بن كلب ... بحساس من مرة ذي البتول
سن العدا وله فوم قبلنا سلفوا ... فلن تبيد ولا باد أبينا
وكان اذا عبد وكل لاحد امرين اما الصداقة فتؤمنه او الفرصة فتمكنه
وكتب سويد الى مصقلة
فابلغ مصقلا عني رسولي ... وهل تلقى النصيح بكل وادي
تعلم ان اكثر من تراني ... وان ضحكوا البكم الاغادي

ولا يستبين ذلك منه فقيل هو بغيض إلى الناس فقال اوه هلك ابن هرمز وقد قيل إذا كان في الرجل خير واتئد ولم يكن ذلك الخير الجته في الناس فلا خير فيه وإن كان فيه عيب لم يكن ذلك العيب مبغضه في الناس فلا عيب فيه، ولست أرى عيب ذي الود كله، ولا بغض ما فيه إذا كنت راضيا منه بالرضا عن كل غيب كليله، وكلن عين السخط تبدي المساوي وفي هذا المعنى وعين البغض تزين كل قبيح، وعين الحب لا تجد العيوب، وعن ابن جبان قال لقمان نقلت الصخور وحملت الحديد فلم ار شيئا أثقل من الدين وأكلت الطيبات وعانقت الحسان فلم ار الذل إلا في الدين العافية، وأنا أقول لو توج البغي وكلت الفقر لوجدتها أهون من شماتة الأعداء وخصوصا إذا كانوا مساهمين في نسب أو مجاورين في بلد اللهم إني أعوذ بك من تتابع الآلام وسوء الغرام وشماتة الأعداء وقيل لابن عالم إن كان اشد عليك في بلادك شماتة الأعداء أو اشد لجاجة تقول الغادات تسل عقلها، وذا وعلى قلبك بالسل، وقال ابن عيينة المهلبي كلف وقتيله منها اختلافا، الدهر شماتة بالعدوي، وقال الخليل ما لقيت شماتا انفد من شماتة الأعداء كل المصاب قد هزني غير أن شماتة الأعداء، وقال الخليل ما لقيت شماتا انفد من شماتة الأعداء وعند لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت بوبوة نساء بني كنده وحضرموت تخمشن ايديهن ويضربن بالدفوف فقال رجل منهم، ابلغ ابا بكر إذا ما جئته، ان البغايا بنى مسرة، أظهرن في موت النبي شماتة، وخمشن ايديهن بالعلام، فاقطع هديت الفهر من ضلزم، كالبرق او مفرى متون عمام، فقال ابو بكر رضي الله عنه، الى المهاجر عامله فاحدها وقطع الدهر دابرها فلان يقرض بكم الذوابر ويتمنى لكم الغوائل ولا يؤمل صلاحا الا في فسادكم ولا رعه الا بشرط هلاكه وقال حكيم لا تامن عدوك وان كان ضعيفا فان القماة قد تقتل وان عدمت السنان قال الشاعر

فلا تامن عدوك إن تراه، اقل اذا انظرت من القراد،
فان الحرب تشتام جبان، والك النار تضرم من ماجد،
ولم يكن سكم مستأنا قاته، يبتدي على كل لمسي فيعجل،
وقال سليمان بن ابي وهب لو تركوا قولا وعملا ونقضا وتجنيا كاد الأغاري فلا والله لو تركوا، على مقالتنا يا بنة الكرمي ولم نرد بحر في سر وعلن، الحسود عصبان على القدر وقيل لبعض الشعراء الحسد، فقال ما بال فلان ينقصك لانه شقيق في النسب وجاري في البلد وشريكي في الصناعة فكر جميع دواعي الحسد وقال الاعرابي الحسد منصف يفعل في الحاسد اكثر من فعله بالمحسود وهو ماخوذ من الحديث ما اعدله ابدا بصاحبه فقتله ومن ذلك ما حكي ان رجلا دخل على المعتصم فقربه وادناه وجعله نديمه وصاربه خل على جميع من عنده استيذانا وكان له وزير حاسد فقال من البدوي وحسبه وكان في نفسه لما لم اجتهد على هذا البدوي اخذ بقلب امير المومنين ويسعد في منه فصار يتلطف البدوي حتى أتى الى منزله فطبخ له طعاما فاكثر فيه من الثوم فلما اكل البدوي منه قال له اتحذر ان تقرب من امير المومنين بهذا منكر رائحة الثوم فيتاذى بذلك فانه يكره رائحته ثم ذهب الوزير الى امير المومنين فحلا به وكان امير المومنين ان البدوي يقول عنك للناس ان امير المومنين نخر وهلك من رائحة فيه فلما دخل البدوي على امير المومنين جعل كمه على فيه مخافة ان يشم منه رائحة الثوم فلما راه امير المومنين وهو ساتر فيه وجهه قال البدوي كذب عليك الوزير يا هذا البدوي صحيح فكتب امير المومنين كتابا الى بعض عماله يقول فيه اذا وصل اليك كتابي هذا فاضرب رقبة حامله دما بالبدوي ودفع له الكتاب وقال امض الى فلان وابتني بالجواب واستقل البدوي بما رسم به امير المومنين واخذ الكتاب وخرج به من عنده فبينما هو في الباب لقيه الوزير فقال ان تريد قال اتوجه بكتاب امير المومنين الى عامله فقال الوزير في نفسه ان هذا البدوي يحتمل له من التقليد ما لا يحتمل لاحد فقال يا بدوي ما تقول فيمن يحكم من هذا الشعب الذي يختلف من بين يديك وبعطيك الوف دينار فقال البدوي ان كنت واثقا بالحكام وما رايته من الرأي افعل فعال اعطني الكتاب فدفعه اليه فاعطاه الوزير الفي دينار وكتب الوزير وسافر بالكتاب الى المكان الذي هو قاصده فلما قرأ العامل الكتاب امر بضرب رقبة الوزير بسعدا بان تفكر الخليفة في امر البدوي وسال عن الوزير فاخبر ان له اياما وظهر ما ظهر وان البدوي بالمدينة معه فعجب من ذلك واحضر البدوي وسالة عن خبره فاخبره بالقضية فلما سمعها قال له مع الوزير من اولها الى اخرها فقال له انت قتلت مولاي الوزير فقال معاذ الله يا امير المومنين ان اتحدث بالذي يعلم وانما كان ذلك مكرا منه وحسدا فاعلمه كيف دخل الى بيته واطعمه الثوم وما جرى له معه فقال يا امير المومنين قاتل الحسد ما اعدل بدا بصاحبه فقتله فخلع على البدوي واخذه وزيرا وراح الوزير بغيضه وقال المهلب قوم ان حدجتهم، كانوا الاكارم آباء واعدادا، وقال ان القرآن انما نطق بما يحسن، ولا يرى لئام الناس حسادا، وقال بكفد من الحاسد ان الحسد يبدو بوجه صاحبه قبل ان يبدو بوجه المحسود، وقال مالك بن دينار شهادة القرآن مقبولة في كل شيء الا شهادة بعضهم على بعض فانهم اشد تحاسدا من التيوس على الوبر وقيل لبعضهم ما الحسد قال ان الحسد يأكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وقيل منافسة الفتى فيما يزول، على نقصان همته دليل، وقال عمر رضي الله عنه من وجد الحاسد عدونعمتي فتح لها باب المحسود، ومختار القليل اماميه، وكل فوايد الدنيا قليل، وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ما حاسدت احدا على شيء من امور الدنيا لانه ان كان من اهل الدنيا فسيزول نعيمه وان كان من اهل الاخرة فكيف احسد احدا يدخل الجنة بعمله، وقال الشاعر

اني حسدت فزاد الله في حسدي، لا عاش من عاش يوما غير محسود،
ان تحسدوني على ما بالهم فقتل مالي ما يجلب الحسد، وقال آخر

شبكة الألوكة www.alukah.net

الباب الاربعون في الشجاعة وشرفها والحرب وتدبيرها

وفضل الجهاد وشدة الباس والتحريض على القتال وفيه فصول الفصل الاول في الجهاد
في سبيل الله وشدة الباس قد اثنى الله تعالى على الصابرين في البأساء والضراء وحين الباس ووصف المجاهدين
بقوله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وندب الى الجهاد الاعداء
ووعد عليه افضل الجزاء والراي في الحرب امام الشجاعة وفي تصادم الحرب خدعة وقال صلعم ما من قطرة
احب الى الله تعالى من قطرة دمع في خوف الله من خشيته وسمع رجل عبد الله
بن عمر يقول والله لاغزون ان الجنة تحت ظلال السيوف فقال يا ابا موسى انت سمعت رسول الله صلعم يقول
قال فجمع فرجع الى اصحابه فقال اقرا عليكم السلام ثم كسر جفن سيفه فالقاه ثم مشى بسيفه الى العدو
وضرب به حتى قتل وكسر ابو بكر رضي الله عنه الى خالد بن الوليد لعلم ان عليك عيونا من الله تراعاك
وتوكل فاذا لقيت العدو فاحرص على الموت توهب لك السلامة ولا تفشل الشهداء امامك فان دم
الشهيد يكون له نورا يوم القيمة وعن علي رضي الله عنه قال لما رسول الله صلعم حين انتهينا الى خيبر
الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وعنه رفعه الغدوة في سبيل الله
او روحة خير من الدنيا وما فيها وعن ابن مسعود رفعه ان ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر تغدو
قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى تلك القناديل وقيل ان انفر الناظرين انفس
من مالك لم يشهد بدرا فلم يزل يتمنى ان يشهد مشهدا للرسول الله صلعم فمات فلما كان
يوم احد قال والها لريح الجنة دون احد فقاتل حتى قتل فوجد في جسده بضع وثمانون بين ضربة
وطعنة ورمية قالت اخته فما عرفت اخي الا ببنانه وعن فضالة رفعه كل ميت يختم على عمله
الا المرابط فانه ينمى له عمله الى يوم القيمة ويومن من فتان القبر وعن سهل بن حنيف رفعه من سال الله
الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه وقال الله ان ربنا الشهادة
وان يختمنا من الذين احسنوا الحسنى وزيادة الفصل الثاني في الشجاعة وهي والحرب وتدبيرها
اعلم ان الشجاعة اعلا الفضائل ومن فقدها لم تكمل له فضيلة وتعرف عند الصدمة وقوة الفشل وهي الحكمة
واصل الحرب عليه ثبات القلب فالشجاعة عند القاء على باشه او وجه رجل اذا التقا الجمعان وتزاحف
العسكر وتكالحت الاخبار بزر من الصف الى موضع المعترك يحمل ويكر وينادي من يبارز ويطالب
اذا تشاب القتر واختلطوا ولم يلد احد من اين ياتيه الموت يكون رابط الجاش ساكن القلب عارفا باللبب
لم يخالطه البدش ولا تاخذ الحيرة فيتقلب تقلب المالك لامره القائم على نفسه والمالك اذا القتر القوم
يلزم الساقة ويضرب في وجوه القلب ويخلو بهم وبين عديدهم فيتقوى قلوب اصحابه ويرجع الضعيف
ويعدهم بالكلام الجميل ويشجع نفوسهم فمن وقع في اقامه ومن وقف حمله ومن كبا به فرسه حماه حتى
يبلغ العدو منهم وهذا احمد ما قيل المقاتل من وزن القارس كما مستغرق موزانا لفارس
اكرمه الكريم الدفاع عن الحريم وحكى سيدي ابو بكر الطوسي رحمه الله في كتابه سراج الملوك ان كان
شيوخ الجند في بلاد ما حكوت والوا كانت بين المسلمين والكفار افترقوا فوجد واتى المعترك
قطعته خوفه قدر الثلث مما فوته من الرابع فقالوا الذين قطعا ضربة اقوى منها ولا يتم بثلثي جاهليته والا
تحملها الروم وبلغنا في كتبه لهم فكانوا اذا غيروا باسراهم يقولون لقينا الوانا هذا ستهم وتحمل ابطال
الروم اليها ليتقووا وكان لواء من الحرم ان لا يحتقر الانسان عدوه وان كان ذليلا ولا يغفل عنه وان كان قليلا

فكم برغوث اشهر قتلا ومنع الرقاد ملكا جليلا قال الشاعر
لا تحقرن عدوا رماك، وان كان في ساعديه قصر،
فان السيوف تجز الرقاب وتحمي عن الناس الاسرين، واعلموا ان الباس عند وصفا في حرب
وتقوا فيها ثبتا وانصفوا منها اشياء ولنذكر اولا ما ذكره الله تعالى في القرآن قال الله تعالى
واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون عدو الله وعدوكم وقوله تعالى ما استطعتم
مشتمل على كل مقدور البشر من العدد والالة والحيلة وقد ان النبي صلعم القوة حين مر على ناس يرمون
فقال الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي وافضل العبادات بعد فرض بذل
النفس صالحا من صدقة وصيام ورد المظالم وصلة الرحم ودعا مخلص وامر معروف ونهي عن منكر وامثالها
والشجاعة كل الشجاعة في استجادة القوى وانتجاب الامثل واصحاب الوايه فقد قالت حكما العجم
اسد يقود الف ثعلب خير من ثعلب يقود الف اسد فلا سبيل ان يقدر على الحبش الا الرجال والنهاية
والنجدة والشجاعة والحزامة ثابت الجاش صادر القلب صادق البأس ممن قد نوع الحروب وعارس الرجال
ومارسوه ونازل الاقران وقارع الابطال وعارف بمواضع الحرب خبير بمواقع القلب والميمنة والميسرة
من الجيوش فانه اذا كان كذلك وصدر العمل عن رايه كانوا جميعا كانهم مثله فان راى لقراع
الكتايب وجمعها والازدحام الى الزحف بنفسه واعلموا ان الحرب خدعة عند جميع العقلا وكان بعضهم
الترك يقولون سبع للعاقل العظيم القدر ان تكون فيه عشرة اخلاق من اخلاق البهايم شجاعة الديك
وبحث الدجاجة وقلب الاسد وحملة الخنزير وروغان الثعلب وصبر الكلب على الجراح وحزامة
الكركي وعارة الذئب وسمن تعيس وهي دويبة تكون بخراسان سمين على التعب والشقا وكان
يقال اشد خلق الله عشرة فاشد خلق الله تعالى الجبال والحديد يخت الجبال والنار تاكل الحديد
هذا ما يطفي النار والسحاب تحمل الماء والريح يصرف السحاب والانسان يقي الريح بخناقيه والتكبر يصرع
الانسان والنوم يدعو الشكر والهم يمنع النوم فاشد خلق أركبكم انا نعوذ بك من الهم والحزن
ومن اجناح الحرب ان يبث جواسيسه في عسكر عدوه ليتعلم اخباره ويسهل دوستا هجومه
ودروبه الشجاعة منهم فيدس اليهم ويعدهم وعدا جميلا ويقوي اصحابه بما عزم في نيلها وعندهم من الهمات
الفخمة والولايات السنية فاذا راى وحشا عاجلهم بالغدر يا وسا لهم اما الغدر لصاحبهم واما عن اله
وتكمن على الاستهام اخبارا من وزرهم ويرمي بها في جيوشهم واعلم ان الحيلة لا ترد القضا والغدر وان البلوى
اذا نزلت صارت حيلتها ولا لا عليها واذا اذن الله تعالى في حلول الملاكات الا فه في الحيلة وفي
اذا نزلت القضا كان الغلب في الحيلة ويغلب الضعف ما قال دولته كما تغلب القوي بضا مدته من المالوف
في العديد سواس الحروب ان يكون حماة الرجال وكماة في القلب فانه اذا اكتنف الجناحان كانت العيون ناظرة
الى القلب فاذا كانت رايته خفق وطبوله تضرب كان بضعا الجناحين باوي اليه كما منهزم واذا
انكر القلب قرقف الجناحان مثل ذلك الطاير اذا انكسر احد جناحيه برجع عودته ولو عدد حين
واذا انكسر الاعدهب الجناحان وملا عساكرهما فان كسر قلبه انهم وتراجع الدسم الا انا كان ضعف
من صاحب الجيش فيخلي القلب قصدا او تعمدا حتى اذا توسط العدو اشعل بنهبه اطبقت عليه
الجناحان فقد فعل ذلك رجال من اهل الحروب يقال خب الى عدوك الفرار بان لا تشعرهم اذا الزهم
ويقال التجاع يجب حق الاعدوه والجبان ابغض حتى الى امه وما اقبل كسرى ابن هرمز لمحاربه
بهرام كل له حاجبه اما تستعد فقال عدتي ثبات قلبي واضابة راي وفضل سيفي ونفوذ خاتمي

وخرج يريد من عند الملك من مقاصيه وعليه درع وذلك في ايام قتال فاشتد مسلمة والحطيئة
ومراد اخاروا شدوا مازرهم دون الثياب ولوا بثياب باظهارهم
حاربنا اكفانا فاما مثل هذا فلا ونظر اليه فلما هم مسلمة ان يقتل من يوجيه ولما مات
ملك الفرس اراد ان يملكوا عليهم رجلا من اساسان فوفد عليهم بهرام جور فعال اعمدوا الى اشد
جاثليق فاطرحوا بينهما التاج فمن اخذه ورءوا الملك ففعلوا فدنا منهما فاهوى بانجوم فاخذ براس
احدهما واذا هو من الاخر فنطحه به فقتلهما جميعا وثب على التاج فاخذه ووضعه على راسه
وملكته الفرس وقيل لم يكن في التاج احد من الملوك بهرام جور حرج وما يتصيده وهو مردف
حطيئة له تعشقها وعرضت له ظبية فقال في اي موضع تريد ان اضع الرمح فقالت ازبدان
تشبه ذكرانها بالاناث واناثها بالذكران فرمى فيها ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه
ورماظبيه بنشابتين اثبتهما في موضع القرنين ثم سالته ان يجمع خلف الظبي واذنه بنشابة فرمى
اصل الاذن بندقة فلما هوى الظبي بيده الى اذنه ليحك كمل رماه بنشابة فوصل اذنه بخلفه
ومن اعظم المكايد في الحرب الكمناء وذلك ان الفارس لا يثبت على جميه في الدفاع وحتى الذمار حتى
يلتفت فيرى وراءه بيدا مشوا ويسمع صوت الطبول تحمد همته فلا يثنيه وعلمك باجتناب
الفرقتان واختيار الابطال والاقتصار عليهم كواحد وواحد كالالف او زيادة،
بل قد جرب فوجد الواحد خيرا من عشرة الاف ومن اخبار في ذلك ما تواقفه من التحاش ذكر ما التقى
المستغيثين من ثمود مع الطاغية بن رديل النضري على مدينة وشقه من ثمود بلاد الاندلس وكان
العسكران متكافيين كل واحد منهم يقارب عشرين الف مقاتل وبعث رجل محدث من حضر الوقعة
من الاجناد وقال لما دنا التقاء القوم اطاعه بن رديل ملن يثق بعقله وممارسته الحروب مستخبرا له
استعلام ليكم في عسكر المسلمين من السحجان الذين تعرفهم كما تعرفونا ومن غاب منهم ومن حضر فذكر له
رجع فقال فيهم فلان وفلان وعد سبعة رجال فقال له انظر من في عسكري من الرجال المعروفين
بالنجاعة ومن غاب منهم وعدهم فوجدهم ثمانية رجال لا يزيدون وقام الطاغية صاحبا مسرورا
يا بني ضكه من يومهم فانشب الحرب بينهم فلما نزل المسلمون من الفرقتين لم يولوا احد ظهره ولا تزحزح
عن مقامه حتى فني اكثر العسكرين ولم يفر واحد منهم فلما كان وقت العصر نظروا الى ساعته ثم
حملوا علينا وادخلونا مدا خله ففرقوا بيننا وبينا مستطرين وجالوا بيننا وبين اصحابنا وكان ذلك شيئا
وهننا وضعفنا ولم يقم الحرب الا ساعة وبحر في حسارة عظيم فاشار معدم العسكر ان ينجوا
بنفسه وانكسر عسكر المسلمين وتفرق جمعهم وملك العدو مدينته وشقه فلم يختبروا لولا الحزم والصبر
من جمع يحتوي على اربعة الاف مقاتل ولم يحضر من السحجان المعدودين الا ستة عشر فارسا وليتصفين
واعتقد بضمان الفتح والظفر واتى بنشابة بالعنبه المذكور في ابطاله رجل واحد وحكى سيدنا ابو بكر
الطرسوسي رحمه الله قال اتشاذنا القاضي ابا الوليد يحكي كان بينما المصورين عامر في معض غزواته
اذ وقف على تل من الارض مرتفع فراجيوش المسلمين بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله

قد ملوا التهلل والجد فالتفت الى معدم العسكر وهو رجل يعرف ما هي من المصحفي فقال كيف ترى
هذا العسكر ايها الوزير فقال اراي جماعة كثيرا وجيشا واسعا فقال له المنصور ترى هل يكون في هذا
الجيش اهل مقاتل من اهل الشجاعة والبسالة فتمكث المصحفي فقال له المنصور ما سكوتك اليس في
الجيش الف مقاتل قال لا فتعجب المنصور وقال هل حمسنا به مقاتل من الابطال المعدودين قال لا
فحنق المنصور وقال له مهلا فيهم حمسون مقاتلا قال له لا فسئله المنصور واغلظ عليه وامره واحرج عليه
اسوأ اعلى قال فما توسطوا بلاد الروم واجتمعت الروم وتضاف الجمعان فبرز علج من الروم يدعو الصفين
شاكا في السلاح وجعل يكبر ويهلل ويقول هل من مبارز فبرز اليه رجل من المسلمين فتجاولا ساعة
فقتله العلج فضرخ المشركون وصاحوا واضطرب لها المسلمون فجعل العلج يوجن بين الصفين
وينادي هل من مبارز ان لو احد فبرز اليه رجل من المسلمين فقتله العلج وجعل يكبر ويهز ويقول هل
مبارز ثلاثة لو احد فبرز اليه رجل من المسلمين فقتله العلج فضاع المشركون وذل المسلمون وكاد
ان تكون كسرة فقيل للمنصور تعالها غير ابن المصحفي فبعث اليه فحضر فقال له المنصور الا ترى ما يصنع
هذا العلج الكلب من اليوم قال قد رايته فما الذي تريد قال ان تكفي المسلمين شره قال الان تكفي المسلمين
شره ان شاء الله تعالى ثم قصد الى رجال يعرفهم فاستقبلهم رجل من اهل الثغور على فرس قد تعرقت
واذكاها هزالا وهو خارج مدقرية تاره بين يديه على الفرس والرجل في جلبته عبر مصفع فقال له
ابن المصحفي الا ترى ما يصنع هذا العلج من اليوم قال قد رايته فما الذي تريد قال ان تكفي المسلمين
شره قال حبا وكرامة ثم انه وضع القربة على الارض وتبرز اليه عبر ملثرت به فتجاولا ساعة
فلم ير الناس الا المسلم خارجا اليهم بركض ولا يدرون ما هنالك واذا براس العلج بيده في يده
ثم القى الرؤس بين يدي المنصور فقال له ابن المصحفي عمن هو الرجال اخبرك فرد ابن المصحفي الى فرسه
واكرمه ونصر له جيوش المسلمين وعساكر الموحدين وجعل انه كان للعرب فارس يقال
له فيحون وكان ابشع العرب والعجم في زمانه وكان المستغيث ابو المقتدي يكرهه ويغتاظ منه ويجري
له في كل عطية خمسمائة دينار وكان جيوش الكفار تهابه وتعرف منه النجاعة وتحتال لقتاله
وحكى ان الرومي كان اذا سقى فرسه ولم يشرب يقول له ويلك لم تشرب هل رايت بن فيحون في الما
فجسده فقراوه على كثرة العطاء ومنزلته من السلطان فوشوا به عند المستغيث فابعده ومنعه
من عطاياه وهم ان المستغيث انشا غزوة الى بلاد الروم فتقابل المسلمون والمشركون ثم برز علج الروم
المدعاة وناوى على من مبارز فبرز اليه فارس من المسلمين فتجاولا ساعة فقتله الرومي وصاحت
المشركون سرورا وانكسرت نفوس المسلمين وجعل الرومي يكبر بين الصفين على فرسه ويقول هل
لواحد يخرج اليه فارس من المسلمين فقتله الرومي وصاحت الكفار سرورا وانكسرت نفوس المسلمين
وجعل الرومي يجول بين الصفين وينادي بلدانه لواحد فلم ينشط احد من المسلمين ان يخرج اليه
وبقيا المسلمين في حيرة فعيل للسلطان مالها الا ابو الوليد ابن فيحون فبعث اليه وتلطف به وقال له
يا ابا الوليد اما ترى ما يصنع هذا العلج فقال له هو يغيظني قال فما الحيلة قال الساعة اكفي المسلمين
شره فلبس قميصا كتانا واسود على فرسه بدلا سلاح واخذ بيده سوطا طويل الطرف
وفي طرفه عقبة معقودة فبرز فلما رآه منهما على صاحبه ولم يخط طائفة
النصراني سرج من فيحون واذا من فيحون متعلق وقبه الغرب ونزل الى الارض لا شئ معه في النزع

ثم انقلب في موضعه وعدل على العلج وضربه بالسوط فالتوى على عنقه فجذب به بيده من الشرج فاقتلعه
وجاء به يجره حتى القاه بين يدي المستعين فقام المستعين فقام المستعين فقام اليه واحدا في صنعه مع ابي الوليد
بن شيخون فاعتذر اليه واكرمه واحسن اليه وبالغ في الانعام عليه وردده الى احسن احواله
وكان من اعز الناس اليه صدع لامين الحبشي التي هو مشهور بها فان عدوه قد استعلم حليته والوان
خيله ورايته لايلزم خيمته الا للا والا نهار وليبطه به وليضرب خيمته كيلا يلتفت عدوه عورته منه ولهذا
تكن الحرب فلا يمشي في النفر اليسير من قومه خارج عسكره فان عيون عدوه متحفزة عليه ولهذا
الوجه كسر المسلمون جيوش افريقيه عند فتحها وذلك ان الحرب في وسط النهار فرجع مقدم العدو ومشى
خارج عسكره بمن يساكن المسلمين فجا الحبشي الى عبد الله بن ابي السرح وهو نائم في قبته فخرج
وبيمينه وثوق من رجاله وحمل على الحبشي فقتله وكان الفتح ويسمى ذي النون مولى البارسلان ملك
الروم وقتل رجاله واياد جمعه وكانت الروم قد جمعت جيوشا هائلة ان يجمع لمن بعدهم مثلها
وكان عددهم مائتي الف مقاتل كتايت متواصلة وفيها كل متراد فة وكراديس بعضها بعضا
لابد بركهم الطريق والخصب بهم العدد واستعد وا من السلاح والكراع والمجانيق والالات المعدة
للحروب وفتح الحصون وكانوا قد قسموا بلاد المسلمين الشام والعراق ومصر وخراسان وديار بكر
لم يشكوا ان الدولة قد دارت لهم وان بحورهم قد خربت منهم استقبلوا بلاد المسلمين واضطربوا لها تمام كمال
الاسلام فاحتشد للقائهم البارسلان وهو الذي يسمى الملك العادل وجمع جموعه من بين
اصبهان واستعد بما قدر عليه وخرج بجموعهم فلم يزل العسكر ان يتبايان الى ان عاد ظلوع الشمس
الى المسلمين وقالوا البارسلان غدا تتقى الجمعتان فيات المسلمون ليلة الجمعة والروم يعيد يوم
يخضعهم الا الذي خلقهم وما لهم في المسلمين الا اكلة جايعة وبقي المسلمون واجمون لما دهمهم فلما
اصبحوا صاح ورجف بهم فظن بعضهم الى بعض فيما لهم المسلمون ماذا وامن كثرة العدو فامر البارسلان
ان يجعل المسلمون فبلغوا اثني عشر الفا وكانوا تمامه البيض في الزرد الاشوذ في جميع ذوي الراي
من اهل الحرب والدين اشفقه على المسلمين والمعرفة بالمواقف واستشارهم في استخلاص صايب
الراي فنشاور وا برايهم اجتمع راييهم على القتال وتحاثوا وتواصوا واهله وتيا هبوا اهبة
اللقاء وقالوا للبارسلان سم الله فحمل عليه القوم وقال البارسلان يا معشر المسلمين امهلوا
فان عند نوم الجمعة والمسلمون تخطبون على المنابر وتدعون لنا في شرق البلاد وغربها فاذا زالت
الشمس وعلمنا ان المسلمين قد صلوا ودعوا الله ينصر دينه جلنا عليهم اذ ذاك وكان البارسلان
قد عرف خيمة ملك الروم وعلامته ونوبته ثم قال لرجاله لا يتخلف منكم احد ان معكم على
وتتبع اثري ويضرب بسيفه ويرمي بسهمه حتى امر بسفي ولوى سهمي ثم حمل برجاله جملة رجل
واحد الى خيمة ملك الروم فقتل من كان دونها ووصلوا الى الملك فقتلوا من كان دونه وجعلوا
ينادون بلسان الروم قتل الملك فتمعت الروم ان ملكهم قد قتل فتبددوا وانهزموا كل ممزق
وعمل السيف فيهم اياما واخذ المسلمون اموالهم وغنايمهم وباتوا بالملك مستبشرين بين يدي البارسلان

والجند في عنقه فقال له البارسلان ما ذا كنت تصنع في لو اسرتني قال وهل بشك انني كنت اقتلك
فقال له البارسلان انت اقل وعيني من ان اقتلك اذهب وابه فبيعوه لمن يريده وكان يقاد
والجند في عنقه وينادي عليه من يشتري ملك الروم وما زالوا يطوفون به على القيار وعلى المسلمين
وينادونهم حتى باعوه بالدراهم والفلوس فلم يدفع اليه احد شيئا حتى باعه رجل نصراني بثلاث فاخذه الذي
ينادي عليه واخذ الكلب واتى به الى البارسلان فقال فطفت به جميع العسكر وزادت عليه فلم يبد
منه احد شيئا سوى رجل واحد دفع فيه هذا الكلب فقال له قد انصفك ان الكلب خير منه ام يبيع ذلك
باطلاقه ودعا الى قسطنطينيه وعرفته الروم وتجلوه بالنار فانظر ما ذا يبقى على الملوك اذا عرفوا في الجملة
والكعبة اللهم اظهر جيوش المسلمين وعساكر الموحدين واهلك اهل الكفر والشرك وانصر
جيوش المسلمين نصرا عزيزا برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم امين

الباب الحادي والاربعون في اسماء العرب

الطبقة الاولى الذين ادركوا الجاهلية والاسلام عمر بن عبد المطلب رضي الله عنه عم رسول الله
اسد الله واسد رسوله قتل وعمره اثنتان وستون سنة مولى جبير بن مطعم نحر به فقتله وكان قاتل
حمزة غير مدافع وبطلها عين ممانع وعظم قتله على النبي صلى الله عليه وسلم ونذر ان يقتل به سبعين رجلا من قريش
في الصلوة سبعين تكبيرة اسر موصد علي رضي الله عنه كرم الله وجهه احد من ياتي الله صلى الله
ومعجزة من معجزاته موتد بالتاييد الالهي كاشف الكروب ومجليها وموصد قواعد الاسلام ومرسيها
وهو مقدم على ذوي النجدات كلهم بلا مرية ولا خلاف [illegible] انه قال والله لو ثنيت لي
ابن ابي طالب بيده لالفت ضربه بالسيف اهون من ميتته على فراشه [illegible] بعض العرب ما تعيبه فيها
علي ابن ابي طالب الا وهنا بعضنا على بعض [illegible] معاوية قد دعوت الناس الى حرب فدع الناس
جانبا واخرج الي لعلم المرء على قلته والمعطي على بصيرة من نحره وانا ابو الحسن قاتل جدك واخيك وخالك
شدخا يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب في صدري وهل لو كرم الله وجهه ان حالت الخيل
فاين فطلبه قال حيث تركيتموني وقيل كم ضربت فقد الابطال قال لا كمت القرن الرجل فاوقره اي اقتله
ويقال هو الذي اقتله وانا اكون انا ونفسه عوين عليه [illegible] الزبير كان علي رضي الله عنه يقدر
في الحروب شديد الروغان من قربه لا يكاد احد يتمكن منه وكان درعه صدر الظهر لها فقيل له
الا تخاف ان يوتى من قبل ظهرك فقال اذا امكنت عدوي ظهري فلا ابقى الله عليه اذا ابقى علي قتله
عبد الرحمن ابن ملجم المرادي لعنه الله غدر به وهو في صلوة الصبح [illegible] ذلك ان عبد الرحمن
بن ملجم لعنه الله تزوج بقطام بنت علقمة وكانت خارجية فقالت له لا اقنع الا بصداق اتممه وهو
ثلاثة الاف درهم وعبد وامة وان يقتل عليا فقال لها لك ما سالت الا علبا وكيف لي به قالت تعال له
فان نلت ارحت الناس منه وعشت مع اهلك وان اصبت دخلت الجنة فعالجته
بثلاثة الاف وعبد وقينة، وضرب على الحتام المجدم، وقيل انه طبخه وهو
فلا معز اغلى من علي وان غلا، والا فتك الادون فتك ابن ملجم، وقيل انه طبخه وهو
تحامل المسجد في الغلس وذلك في سابع عشر شهر رمضان سنة اربعين وكمن رضي الله عنه في ذلك اثواب
ودفن في الرحبة ما يلي ابواب كندة من ابواب المسجد وقال لما ضربه ابن ملجم لعنه الله فاز ورب الحسين
وعبد الله بن جعفر ومحمد ابنا علي فاحتضنوه ومال المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
فاخذ فاوى علي كرم الله وجهه الى المغيرة ان ضل بالناس فصلى بهم الفجر واقبل محمد ان فدخلوا على علي رضي الله عنه

وقالوا اما امير المومنين لا تقوم لهم قايمه فقال لا تفعلوا انا لم نقصد بالصلح الا ان الحسن رضي الله عنه صلى الفجر وصعد المنبر فارد الكلام فحنكته العبرة ثم نطق فقال الحمد لله علي ما احبنا وكرهنا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم واني احتسبت فعلتي عند الله عز وجل ما فعلت الا بالرسول الله صلعم فانها اعظم المصايب والله الذي لا اله الا هو الذي اراه على عدد الدرهان لقد قبض في هذه الليله رجل ما سبقه الاولون بعمله ولا يدركه الاخرون فحدد الله حتى ما يظل وعلى جميع امة محمد صلعم قوا الله اليوم الا حقا لقد خلت مصيبة اليوم على جميع البلاد والعباد والشجر والدواب ولقد قبض في هذه الليله التي رفع فيها عيسى بن مريم الى السما وقبض فيها موسى بن عمران وقبض فيها يوشع بن نون وانزل فيها القران على محمد صلعم ولقد كان رسول الله صلعم بعثه في الشرق وبعث جبريل عن يمينه وميكايل عن يساره فما رجع حتى يقبض الله عز وجل على يديه وما ترك ضدا ولا نيدا الا سهام درهم اراد ان يتاع بها خادما لاهله الا ان امور الله تعالى تجري على اخواتها فاحتسبها عند الله عز وجل واستوفاها من عدتكم الا ان وشيا اعلمت ازمتها شيا طيبتها فقادتها عنها الى الناس فهم من قاتل رسول الله صلعم حتى الهرم عليه وشر الطعنه حق وبعد على النفاق اعوانا مع اكتساب وجف القلم وامور تقضى في كتاب وقد خلى لم اطرق الحسن كما الناس كاشد بدا لم ير مخرج سيفه ودعا بعلي فاصبغ واضعا شفرته على اذنيه حتى فاز من بدنه وقال يا حسن اني ما عاهدت الله تعالى عهدا الا وقيت به عاهدته ان اقتل اباك وقد قتلته فان طيبني اقتل معاوية فان اخفت اضع يدي في يدك وان اقتل فهو الذي تريد فقال الحسن اما والله لا سبل اله يقاتك ثم قام اليه فضربه بالسيف فاتقاه ابن ملجم بدرته فسل السيف فقتله وقتل ابن اثال التركي الذي بعثه ملك الروم الى معاوية ليقتله فاخذ ابن ملجم وقتل بسيف الله وسيف رسوله بطل مذكور في مارش حشهور في الجاهليه والاسلام قتل مائة من رومان وقتل فيما بعد الله وكان الفتح لخالد بن الوليد رضي الله عنه في الردة وعنها ايد بها الله الاسلام يا مان على فارسه وكان يقول لقد شهدت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه اثر من طعنه او ضربه او رميه وها انا اموت على فراشي فلا نامت اعين الجبناء وكان جشد، لاتل عيونا بالسيوف كمرته ان النهام بالردى مفرقه،

والحرب ورايها العقول بطلقه وخالد من دينه على ثقه ، وبن الوليد

الزبير بن العوام رضي الله عنه حواري رسول الله صلعم وابن عمته بطل شجاع لا يبازى وسهم لا يجارى قتله عمرو ابن جرموز وهو غائل وهو في الصلوة وقيل اغتاله نايما عمرو بن سعد بن نفيل فارس بني مازن الجاهلية وله مواقف مذكوره وانا لم ارد علا الا الاسلام وشهد حرب الفرس وكان له فيها افعال عظيمه واحوال جسيمه وكان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا راه قال الحمد لله الذي خلقنا وخلق عمرا وروي انه سئله يوما فقال له ما ايمانا عمر اي السلاح افضل في الحرب قال رمح اراه تال كل ما تقول في السهام قال ازها منا يا سنها ما يخطي ويصيب قال فما تقول في الرمح قال اخوك وربما خانك قال فما تقول في الدرق قال هو الدابر عليه تدور الدوائر قال فما تقول في السيف قال اذاك الفذ عند الشدايد وقيل انه رمى يوم القادسيه على النهر فقال لاصحابه اني غامر على الجسر فان اسرعتم عقدا رحزت الجسور وجدتموني كبعلي يديه اقاتل به تلقاؤكم وقد عرفتني القوم وانا قايم بينهم وان ابطاتم وجدتموني قتيلا ثم انغمس فحمل على القوم فقال بعضهم لبعض ما في هذا عين صاحبكم والله ما نظن ان احدا يحمل حملا كهذا فانتهوا اليه وقد مزع عن فرسه وقد اخذ برجل فرس رجل من العجم فامسكها والفارس على ظهرها

فرسه فما فقدت ان يحرك قدما ادركناه وهي الرجل فحبسته وعلى فرسه فتركه عمر به وقال انا ابو نوذر كديم والله ان تفقدوني فقالوا ان فرسك فقال لا تبالي بفرسي فغار وشب فصرعني وتوعدني ان عمر حمل يوم القادسيه على رستم وهو الذي وكان قد عقد بين رجليه الفرس يوم القادسيه على قتال المسلمين فاستقبله عمرو وكان رستم على فيل فضرب عمرو الفيل فقطع عرنوبه فسقط ورمى وسقط الفيل عليه مع خرج كان فيه اربعون الف دينار فقتل رستم وانهزمت العجم وقتل عمرو بنها وتد في وقعة القرس بعد ان عمر حتى صعف وكان من الشعرا المعدودين وقد تولى

اذا مات عمرو ملت للخيل اوطي ، وبيدا فقادا وردي بجدتها عمرو

من اكبر الشجعان ما هليه واسلامه ام اربد وتنبا وجمع جمعا عظيما فقتل خالد بن الوليد جمعه وكان ممن عاد الى الاسلام وشهد حرب القادسيه وعمر حتى الفتوح امقه بن الاسود وكان من اشجع العرب شديد الباس قوي الجنان رابط الجاش وله في الشجعان اسم مشهور ووصف مذكور يعجز الواصف عن وصوف صفاته رضي الله عنه وارضاه [illegible] كان فارسا بطلا راميا وهو اول من رمى في سبل الله وله قتل عثمان رضي الله عنه اعتزل الحرب بعده ومات جف انفه ابو جابه الانصاري الذي خرج يبحث عن الصفين فقال رسول الله صلعم انها ستكون فتنة فاكسر سيفك واضرب به حجرا فان دخل على بيتك فكن كخير ابني آدم يعني هابيل الا في هذا الموضع المنبي [illegible] هو اول من فتح حرب الفرس [illegible] القعقاع قاتل الهرمزان يوم رستم قاتل طليحة في حرب القادسيه [illegible] رضي الله عنه صاحب رسول الله صلعم الذي قال رسول الله صلعم الحق بدر وزعم تميم انه اخبر انه يقتله الفيه الباغيه فقتل بصفين مع علي رضي الله عنه [illegible] من اكابر الشجعان صارع ابا علي علي

الاشتر مات مسموما في شربة من عسل فقال مقاتل به لله جنود امنها العسل

طاعن الفيل وغشية القادسيه [illegible] قاتل جرجير ملك

افريقيه الذي كان يبرز اشجع اهل عصره قال عمر بن عبد العزيز لابن ابي مليكه صف لي عبد الله بن الزبير فقال والله ما رايت محتبيا وطرك على لحمه والحما على عصب لا عصبا على عظم مثل علاوة وجهه وعضبه ولا رايت نفسا بين جنبين مثل نفس ركبت بين جنبيه ولقد قام للصلوة يوما فمر حجر امن مجانيق بين كتفيه وصدره فوالله ما شغله ذلك عن صلوته ولا قطع لها قراءة ولا ركعة دون الركوع الذي كان يركع قتله الحجاج بعد ان حوصر بمكه واسلمه اصحابه وعشرته وصلبه الحجاج الا الى الله تصير الامور

ابو هاشم محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله [illegible] كان ابوه يلقبه في الوقايع ويقول به انضام وكان شديد الباس ثابت الجنان قيل له يوما ما بال امير المومنين علي كرم الله وجهه يحمد الحرب دون الحسن والحسين رضي الله عنهما قال لانهما كانا عينيه وكان اخاه يقي عينيه بيديه ان علي كرم الله وجهه اشترى درعا فاشترط لها فقبض محمد يده اليمنا على ذيلها وبالاخرى على القدام وخذها وقطعها من الموضع الذي حده ابو وكان عبد الله بن الزبير مع تقدمه في الشجاعه يحسده على فتوته واذا احدث بعد الحدث غضب مات حتف انفه بشعب رضوى عبد الله بن جارم السلمي والي مرانهد بجاع مضر وفارسها في عصره قتله وكيع بن ابي سود بن ابان في الفتنه وكيع بن ابي سود ملك عبد الله بن جازم المقدم ذكره بجاع فانكاه هوج وفي عنانه لما قتل عبد الله بن جازم وليم انه لموجه مات حتف انفه مصعب الزبير بن العوام بجاع بطل جواد حاد بماله ونفسه قتله الله

من زياد في الحرب التي كانت بينه وبين عبد الملك بن مروان عن ابن الجباب السلمي فارس قتله بنو ثعلب في الحرب
التي كان منهم وبين قريش مسلمة بن عبد الملك بن مروان محاربا ميته وغارتها والي حروبها قيل انه حلف يوما
ليعضين رجلا من الناس بعض كلمته اياه فلم يقدر عليه فقال ما دامت اقدر حيا من هذا فكنت عن شاقه
فاذا فه اثر قرع طبعات فقال لها هل لك من ان هذا الطعن والله لو اعرف رجلي قد سبقن ما اصابني
واحد منهن وما منعني من تاخيرها الا الحياء وانت تحلني فلما المعتصم بعد سحاح مارض صنديد لم
يكن في بني العباس اشجع منه ولا اشد فلما كان ايام المعتصم يقول في بعض شاعري
باكثر قوتك فقال والله يا امير المومنين ما تغلب نفسي بذلك ويقول انه لا يضرني غارة ورد ذلك فلما هو
لا يحمل فيه او يمس الاسنة فكيف الاعنان ويقال انه طعنه بعض الخوارج وعليه درع فاقام المعتصم ظهره
ففصم الرمح نصفين وكان يشد يده على كتابة الدينار فيمزقها ويأخذ الجوهر الحديد فيلويه حتى
يصير طوقا في العنق ويهم بالشد النخعي كان من الشجعان المعدودين غارت عين الله وهو في اربعة
الاف وعبد الله في ستين الفا فظفر به وقتله بيده وهزم جيشه عبد الله بن الحر الجعفي شجاع
جيد شاعر فاتك وله وقايع عظيمة وله اخبار في الشجاعة معروفة جدد بن ربيعة العكلي
كان بطلا شجاعا فاتكا معدودا شاعرا فر من هذا اليمامة وابا دم فبلغ ذلك الحجاج بن يوسف فكتب الى عامله
بقرية بغلب محبذ عليه ويامره بالتجرد له حتى يقتله او يحمله اليه فسير اليه العامل اليه فيه سبعين
فقتله وجعل لهم جعلا عظيما ان هم قتلوا محبذا او اتوا به اسيرا فوجه الفتية في طلبه حتى اذا كانوا
قريبا منه وثبوا عليه وشدوه وثاقا وحملوا به الى العامل فوجه معهم العامل الى الحجاج
فلما قدموا عليه ومثل بين يديه كلمات محبذ حال بين الحجاج والكلام فقال اصلح الله الامير والله ما
اصلح الله الامير كلب الزمان وجمرة السلطان وخراج الجنان فكل ما يليك من امرك كل ولا ابتلاك الله
وجعلني معه فقال الحجاج ما يحبه كل محب الحجاج من ثبات عقله ومنطقه فلما حبذ راى في قاذف بين
في جابر فيه اسد عظيم فان قتلك كفانا مؤنتك وان قتلته عفونا عنك فقال اصلح الله الامير قد سمعت
ان بنا الحجاج قال فامر فصفد يده بالحديد امر العامل ان يزيد له اشد ويحمله اليه فتحيل العامل
وارتاد له رمحا كان كالبتراء حينا فاذا فتى عامة الموالي فتحملوا حتى اخذوه وصيروه في قاذوب
ويحيموا على محبذ بما عنده على الحجاج امره فاتى الجابر ولم يطعم شيئا ثلاثة ايام حتى جاع واستكلب
فامر محبذ ان يلوه اليه فاعطوه سيفا وارموه اليه مقيدا والمشرف الحجاج والناس حوله ينظرون
الى الاسد ما هو صانع محبذ فلما نظر الاسد الى محبذ نهض ورشب ومقبل وزعق نفضه بدوقه حتى
الجبال وارتفاع اهل الارض فسدعه محبذ وهو يقول

ليث وليث في محل ضنك، كلاهما ذو قوة وشك،

وصوله وبطشة وفتك، ان يكشف الله قناع الشك،

فانت بي في قبضتي وملكي، ثم ذرفه وضربه بسيف فلق هامته فكبر الناس واعجب الحجاج
وقال لله در ما اعجد كم امره فاخرج من الجابر وكفه فعوده وحمله فاختار ما ان تقيم معنا
فنكرمك ونقرب منزلتك واما ان تاذن لنا فنحملك على ان نضمن لنا ان لا تحدث بها حدثا ولا توذي احدا

قال لا ايها الامير لا اختار صحبتك فجعله في ثمارة وخواصه ثم لم يلبث الا ان ولاه اليمامة وكان من اخر ما كان
المهلب بن ابي صفرة كان من الشجعان ومن الابطال المعدودة واولاده كلهم اجواد ابطال الا ان المغيرة
من بينهم كان اشد فتكا وكان المهلب يقول ما شهد معي حربا الا راث البتري في وجهه وجعل عليه بعض
الشجعان دلوا بدر بنجرم فمارها فانكس على فرس شريح وجعل يحزها فيها فاستيقنه وقال يا مهلب
اتجمع الناس ثلاثة ايام الكتيبة واجمع وبيش وراكب البغلة فان الكتيبة مصفدة الرسن واحمر قرني ممر على الله
من مجزم ما لقي حبلا قط الا قرفها وراكب البغلة عباد بن الحصين ما كان تاوي كريه الا فرها وهو من
وبيان الاسلام وكان للمهلب في الحروب مكايد مشهورة ووقايع ادبت الخوارج بعد ان كانوا
قد استولوا على المسلمين وكان شيخا كريما مات حنف انفه وكرمك ابنه المغيرة وقد مر ولاية العراق
مات المغيرة بعد طول تعزز للقتل من اشتية وصفاح وكان في الخوارج
فوارس مشهورة لا شت لهم الرجال وكرهم بطول ويخرج عما اورد نا [illegible] من داس خرج في اربعين
فهزم النهبي وشبيب الخارجي هو الذي غرق في الفرات نذرت امراته ان الله عز اله ان نصلي في جامع الكوفة
ركعتين فتوهم في احدهما البقرة وفي الثانية آل عمران فعبر جسر الفرات فادخلها الجامع وردد على ابيه تخيرها
حتى وقت بتذ زها والحجاج في الكوفة في حمس الغ [illegible] ان النجاة كان راس الخوارج واخا طبوا
بامير المومنين وعظموه وبجاوه استغاث في الشجاعة تدل على تمكنه قتل في بعض وقايع الخوارج اصبع
الياء سعيد بن ابي سعيد النسائي قتله الخوارج بنجستان في ايام المهدي ابو بدر الزوزني
قتله يزيد بن مزيد عمرو بن حفيف نقد عنه انه كان يصيد فتمع حمار وحش وما زال يركض الى ان جاذه
وجمع رجليه ووثب من على فرسه وضغا على ظهر حمار الوحش وصار يجز عنقه بسيف او سكين حتى قتله
ابو دلف القاسم بن عيسى العجلي فارس بطل شاعر جيد ما عرف في عنفه طعن فارسين زد يهن فانفذ
الرمح من ظهر واحد وحمل بريحه اربعة نفر وفيه يقول بكر بن النطاح

قالوا وقيظ فارسين بطعنة، ونوى القطا ورماه جلبا،

لا يحملوا لو كان مد فتانه، ميلا اذا نظم الفوارس شبرا،

ومن يفتقر منا يعش بخنانه، ومن يغتنم منا يرث اثاثا،

وانا لنهوى بالسيوف كاننا [illegible] فناه بعقد او يحاب فيغل

الا وكيل لاخي دلف معه مال جزيل فاستغاثه منه وقتله فبلغ الخبر باذ لف فقال دعوه فانما عجلته
على نفسي بكر بن النطاح بطل شجاع شاعر فاتك له اشعار مشهورة واخبار مذكورة كان
رسول الله صلى الله عليه بالسيف والحربة بالسيف وكان صمصامة عمرو اشهر سيوف
العرب ومن مثل به قتل قتال [illegible] اعني ما خانني يوم مشهد، كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه،
ولما وهب عمرو لخالد بن سعيد بن العاص عامل رسول الله على اليمن دعا له
خليلي لم اخذله في ضنى، اذا ما صاب اوساط العظام،
خليلي لم اهجره من قلاء، ولكن المواهب للكرام،
حبوت به كريما من قريش، فسربه وصبين عن اللئام،
ووجدت الصفي صفي نجي، على الصمصام اصقل الحسام،
السفاح والمهدي والمنصور ولم يحمده ولم يذمه الهادي في طلبه حتى ظفر به وكان عليه مكثفا فقتله
ذكر على ذكر يصون بصارمه ذكر يقال في بين بيان،
لما رشيا خاف زلة، للدرهم والسيف
يعضي له الدرهم خاتما، والسيف يحميه من الخيف ما

وقال ابو دلف بن عجل رضي الله

السيف يعرف عزي عند هزته ، والرمح يعرف عزي عند طعنه ، والله لي وزر ،
انا لنا مثل ما كانت اوائلنا ، من قبل نأمله ان ساعد القدر ،

وقال عبد الله بن طاهر

بيت ضيق السيف طرا وثابة ، تعض بها ساعد الرجال فضاربه ،
اخو ثقة ارضاه في الروع ضاحيا ، وفوق رضاه اني انا اضاحبه ،
ولين اخو اللعليا الى كل ، بما كلف ما تستقر نكابه ،
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ، بهن فلول من قراع الكتائب ،

وقال الاحوص المحاربي

لقد علمت نسوان هذان اني لهن غداة الروع غير عزوك
وابدل في العيجاء مني اني ، له في تواليها غنية بذولك
عشرون الفا في ما منهم احد ، الا كالف في مقدامهم بطل ،
زاحت من اودهم ثلة املا ، فروعها واوكوها بن الاجل ،

واقفه في فتاها وهي احد عبيد غلام قد مارايت في حسنه وجماله له ذوابتان كالشيخ المعلوم وهي تغازله بلسان رطيب وكلام عذب يحن له الاسماع وترتاح له القلوب واكثر ما اسمع اي بني وهو يبتسم في وجهها قد غلب عليه الحياء والخجل بحيث كاد ان جاريه لا يرجع جوابا فما شاء تحققت ما رايت واستحليت ما سمعت فدنوت فسلمت فرد السلام وقال ما حاجتك فقلت الاستكثار مما اسمع والاستماع مما ارا بن هذا الغلام فقالت يا خضري ان بيت شقيق البيك من جنس ما هو احسن من منظره قلت قد شبت يرحمك الله فقالت حملته والريق بعنبر والعيش بكد جلا خفيفا حتى اذا مضت له تسعة اشهر وضعت الله عز وجل اياه وصنعته خلقا سويا وركبا ما هو الا ان صار ثالث ابويه حتى افضل عز وجل واعطاني من الرزق ما كفاني واغناني وصيرته يحوليين كاملين فلما استتم الرضاع نقلته من خرق المهد الى فراش ابيه وربي كانه شبل اسد فهو يرد الصيف وحر الهجير حتى اذا مضت له ثمان سنين اسلمته الى المؤدب يحفظه القرآن فتلاه وعلمه الشعر فرواه ورغب في مفاخر قومه وآبائه فلما ان بلغ الحلم واشتد عظمه وكمل خلقه حملته على عنان الجواد فتفرس وفرس ولبس السلاح ومشى بين بيوتات الحي الجياد فاخرج في قرم اقران الغيث واطعام الطعام وانا عليه وجلة واشفق عليه من الغيوث ان تصيبه فاسقى ان نزلنا بمنهل من امنا هل بين احيا العرب خرج فتيان الحي في طلب ثارهم وشاء الله عز وجل ان اصابه وكله شغله عن الخروج حتى اذا هجع الهجوع وسرى في الحي غيره ونحن امنون وادعون ما هو الا هنيهة من الدهر الليل واستفز الصباح حتى طلعت علينا غر الجياد وطلائع العدد فما هو الا هنيهة حتى اخترزوا المال دون اهلها وهويت التي عن الصوت وانا استر الحي اشفا فا عليه وصيانة حتى اذا غلت الاصوات وبرزت الخدور زايلت رشادي وثابة وثاز كما يثور الاسد وامر ما سراج فرسه ولبس لامة حربه وتحمل بسيفه وحمى حماه القوم فطعن اذ ناهم منه فوبى به ولحق ابعدهم منه فقتله فانصرف وجوه الفرسان قزاره ضئيلا ضعيفا للمدد وراءه فجعلوا عليه فاقبل مرا نبوت ونحن ندعو الله عز وجل بالسلامة

حتى اذا مد هم وزاده وامتد واتى ازرع عطف عليهم فرق شملهم وشتت جمعهم وقتل اكثرهم وفرق
كما يفرق الريح وناداهم خلوا عن المال فوالله لا تجعل الا به ولا اهلكن دونه فانصرفت اليه الا قلة
وثنا ميل بجوع الفرسان وطعن بحوع القسيان وهملوا عليه وقد رموا له الاسنة وقلصوا له الاعنة
فوثب عليهم وهو يعدو كما يعدو النحل من وراء الابل وجعل للحمار على ناحيه الاخطم ولا كتيبه
الامر فما حاشى لبق من القوم الا من بخي به فرسه منا في المال واهله فلكن القوم عند رويته
وفرح الناس بسلامته فوالله ما راينا يوما قط اسمح صباحا واحسن رواحا من ذلك اليوم ولقد سمعته
يقول في وجوه فتيات الحي ايانا ، وهو هذا الماء
تا مل فعلي هدرا بين مثله ، اذا حشرجت نفس الجبان من الكرب
وضاقت عليه الارض حتى كانه ، من الخوف مستلوب العزيمة والقلب
الم اعط ضلاحقه ونصيبه ، من الشهر في الدين والمرء الفضب
انا ابن الى عبد بن قصي بما لك ، سليل المعالي والمكارم والحسب
الى بان اعطى الظلامة موفرا ، وارفع قومي الظهر والجود والحسب
وعزم صحيح لو ضربت بحده ، الجبال الرواسي لاخطبن الذرب
وغرض تقي ان اعيبه ، وبيت شريف زري بفعل الغلب
فان لم اقاتل دونكم واحمكم ، لكن واحمكم ما نطعن والضرب
فما صدق اللا بن شبرين الرابي ، بضيعه بالفاوش البطل الندب

وقال سابقهم

ازا وهم ووجوههم وسوءهم ، في الحادثات اذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ومصابح ، تجلوا الدجا والاخريات رجوم
فوارس قوالون للخيل اقدمي ، وليث على عين الرئيس كلاك
يا يديهم نمر العوالي كانما ، يشب على اطرافهن ولال
فوارس اذا فجموا الضجاج رزينهم ، سمنا وجلد وجوههم اقتال
لا يعدلون بزعيمهم عن بنا يل ، عمد الزمان عليهم او جاد
واذا الصريخ دعا لمعلمة ، بذلوا النفوس وفارقوا الاعمار

كان حسان بن ثابت من الجبناء وقد عن الربيع انه كان حسان في قباع اطم مع النساء اذ بصر بحدق
فانام في دكة اليهودي يطوف بالحصن فقالت صفية بنت عبد المطلب يا حسان ان هذا اليهودي
كما ترا يطوف والي والله ما امنه يدل على عورتنا من وراءنا من اليهود فانزل اليه فاقتله
فقال يغفر الله لك ما ظنت عبد المطلب لقد عرفت ما انا بصاحب هذا قال فاخبرت صفية الخبر
عمودا ونزلت من الحصن فضربته بالعمود حتى قتلته ورجعت الى الحصن فقالت يا حسان قم اليه
فاسلبه فانه ما منعني من سلبه الا انه رجل فقال مالي بسلبه من حاجة [illegible] كان لفتى
من قريش جاريه مليحة الوجه حسنة الادب وكان تحبها حبا شديدا فاصابته صاعقة وفاته
فاحتاج اهلها فحملها الى العراق وزين من الحجاج فاتاه بها فاعجبته فاشتراها منه بمال
فلما حملت الجاريه فتارقه النظر فقطن الحجاج بها فوهبها له فدعا له وانصرف بها فبانت معه
ليلتها وهربت بغلمان فاصبح الحجاج يريد ان يبعث في طلبها فبلغ الحجاج ذلك فامر منادي فنادى بزيت الدهم ممن راى

وصيفه صفتها كذا وكذا فلم يلبث الا ان اتي بها فقال له الحجاج باعبد قم الله كنت عندي احب
الناس الي فاحزنت لكي ان عمي شاها حتى لوحه وراينكنا رقيه النظر فعلت انك شغفتيه به فوهبتك
له فهزئت في نفسك فقالت لبيك يا سيدي اسمه وصفتي ما اصنع ما احببت قال هارت قالت كنت الذي اقرح
فاحتاج في ثني فحملني الى الكوفه فلما قربنا منها دفعني فوقع على قتيع زبل اسفه فوثب واخترط سيفه
وحمل عليه وضربه فقتله واتى براسه الى علي وما برد ما عنده فقضى حاجته وانصرف هذا الذي اخذته
لي ما غلا على بطني اذ وقعت فاره من السقف فتمرغ على بطني زمانا طويلا وانا ارش عليه وهو لا يتحرك
فمكثت مودته فتزوجني فهزئت فرغا منه فما ملك الحجاج نفسه من الضحك وقال لا تجد الا تعلمي هذا اخذ كان على ان
تردي الله كيد ذلك وحدث حماد الابي حيته النميري قال كان لابي حيته نميري يقال له الابرد خيف لين من العصا
فرق وكان يسميه لعاب المنيه فاشتريت غلبه ليلة وقد انتصاه وهو واقف على رأس بيته وقد
شغ حشا في داره وهو يقول ايها الملتفت نحوي علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل
وصيف صفيل لعاب المنيه الذي سمعت اخرج بالعفو عنك بدا ان ادخل الحقوبه عليك ثم فتح الباب
ودخل فاذا الكلب خرج نحو الحمد الله الذي مسخك كلبا وكفانا حربا وخرج المعتصم الى بعض متصيداته
فنظر له اسد عظيم فقال لرجل من اصحابه انجبه قوامه وسلاحه وتمام خلقه افيكم خير يا رجل كذا
فضحك وكان فيه الجبان وهو الاسكندر ثم اتاه الابرد فقال له يا ابرد هل لك ان تقوم وتقاتل
واما ان تغمد سيفك وتقعد في بعض العساكر فوثب خوفا على دابته ليركبها فضرب اللجام الى الذنب
فلما رجع الابرد الى بلال المزداس في ان يعطيه سيفا فانهزم منه فلما قوي على ركوبه وذهب ان يركض قال
اي بلال وثاك ولكن دلك عليه فشكاه الى ابن زياد فامر صاحب الشرطه ان يقيم عنه
يقول حيان النوم وحادثكره . وقد يشرب الصهباء من ليس بازره
بين الخيول وما هو حيات في الوغى انا قد منهم كل ليث هناهن
في التحرقين وابن مجدي وعامر . وفي الصحيح بلغا شبل العجابن

الباب الثاني والاربعون في المدح واشتراط العلم والمكافاه وفيه

المدح وصف الممدوح باخلاق تحمد عليها ضاهرا ويكون معتقده جميلا وهذا يصح من المؤمن والكافر
الله تعالى في اهل العلم انا وجدناه مثنيا نعم العبد انه اواب وقال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه وقال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى اخر الآيات وقال تعالى فبشر عبادي
فمنه من الاخلاق الحميده واما مذموم اذا رايتم المادحين فاحثوا في وجوههم التراب فقد قال العيني
هو المدح الباطل والكذب واما مدح الرجل بما فيه فلا باس وقد مدح ابو طالب والعباس وكعب وغيرهم
رسول الله صلعم ولم يبلغنا انه حثا في وجه مادح ومدح عمر صلعم المهاجرين والانصار وفي حثو التراب
معنيان احدهما التغليظ في الرد عليه والثاني ان يقال له بفيك التراب وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه
اذا مدح قال اللهم انت اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرا مما يحسبون واغفر لي ما
لا يعلمون ولا تواخذني بما يقولون ومدح مسافر بن ابي عمرو السلمي رسول الله صلعم وهو شاعر الذي افزع عمر

على الشريد وقال يا سافر الجبل فمن مدحه في رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما حمل من نامه فوق رجلها . ابروا وفاجر مجنب
وهو اصدق بيت قالته العرب ومن احسن ما مدح به عبد الله بن رواحه الانصاري
لولم تكن فيه ايات . كانت بديهته تنبيك بالخبر
ومن احسن ما مدحه به حسان رضي الله عنه قال رايت الانصاري
واحسن منك لم ترقط عيني . واجمل منك ما ولد النساء
خلقت مبرأ من كل عيب . كانك قد خلقت كما تشاء
ولما حج وزيارته صلوات الله عليه وسلم بطلحت علاحنا المعظم ومدحه بالمطوله
واشد تها بين يديه بالحجون المشرف بحاه الصدوق
الشريف وابا مكشوف الراس من حمله
ياسيد السادات جيتك قاصدا . ارجو امرضاك واحتمي بحماكا
والله ما احد الخلايق ان لي . قلبا مشوفا لا يروم سواكا
وحق جاهك ابو بكر معدم . والله يعلم اني اهواكا
انت الذي لولاك ما خلق امرؤ . كلا ولا حلوا الوجود لولاكا
انت الذي موسوره البدر اكتسا . والشمس مشرقه بنور بهاكا
انت الذي لما رفعت الى السما . بك قد سمت وسرت فيها كا
انت الذي ناداك ربك مرحبا . ولقد دعاك لقربه وحباكا
انت الذي فيضاتك شاعة . ناداك ربك لم تكن لسواكا
انت الذي لما توسل ادم . من ربه فاز وهو بابكا
وبك الخليل دعا فعادت نارة . بردا وقد خمدت بنور سناكا
ودعاك ايوب لطيف مسه . فازيل عنه الضر حين دعاكا
وبك المسيح اماب اخبرا . بصفات حسنك عاد حالا علاكا
وكذلك موسى لم ترل سولا . بك في الغمام محتم محاكا
والانبيا وكل حلوق الورى . والرسل والاملاك تحت لواكا
لك معجزات اعجزت كل الورى . وفضايل جلت فليس تحاكا
نطقت الذراع بسمه لك معلنا . والصب قد لبا كحين رآكا
والدب حدث والعوالي والوحوش . وكذا الوحوش اتت اليك وسلمت
ودعوت اشجارا فقد مطيعة . وسكا البعير لك حين رآكا
والماء فاض براحتيك وسبحت . وسعت اليك مجيبة لندا كا
وعليك ظلت الغمام والورى . صم الحصا بالعضل في بيعاكا
وكذا كلا اثر لمشيك في الثرى . والجذع حن الى كرم لقاكا
اشفيت ذا العاهات من امراضهم . والصحة قد عاصت به قدماكا
وملات كل الارض من جدواكا
وردت عين قتاده بعد العما . وابن الحصين شعبته بيمناكا
وكذا حبيبي ان عفا بعد ما . حرحا شعبته بالمن بداكا

وصيفه صفتها كذا وكذا فلم تلبث الا ان اتي بها فقال لها الحجاج باعدوق الله كنت عندي احب الناس الي فاحزنت لكما ابن هي شنا ما حتى الوحه وراينكنا رقيه المطر فعلت انك شغلتني به فوجهتك له فهزئت في لعدتك فقالت يستدي اسمه وصيفتهم اصنع ما احببت قال هارت قالت كنت المتلي فرت فاحتاج في ثني فحملني الى الكوفه فلما قربنا منها دفعني فوقع على متبع زيتل لاسفه فوثب واختطف سيفه وحمل عليه وضربه فقتله واتى براسه ثم اقبل علي وما يريد ما عنده وقضى حاجته واس فكان هذا الذي اعتذر به لي ما غلا على بطني اذ وقعت فاذا هو قد التفت فوجدته غشي عليه زمانا طويلا وانا ارش عليه وهو لا يفيق حتى موته فتركته في فهزئت فزعا منه فما ملك الحجاج نفسه من الضحك وقال لا تعلمي هذا احدا كما لا تعلمي احدا نزدني الله كيد ذكر وحدث حماد الابي حيته النميري قال كان لابي حيته ابن اخ يقال له الوليد وكان يسميه لعاب المنيه فاشترت غلاما ليلة وقد انتضاه وهو واقف على رأس بيته وقد شمع حشا في داره وهو يقول ايها الملقن بها المجتري علينا يثمن والله ما اخترت لنفسك خير قليل وصيف صغير لعاب المنيه الذي سمعت اخرج بالعفو عنك فبدا ان ادخل الحقوبه عليه ثم فتح الباب ودخل فاذا الكلب خرج وهلال الحمد لله الذي مسخك كلبا وكفانا حربا وخرج المعتصم الى بعض متنزهاته فنظر له اسد عظيم فقال لرجل من اصحابه اجمعه فوثب عليه فوثب الاسد فقتله وتنام خلفه انيك خير يا رجل كما فضحك وكان قد صح الله الحيوان وراى الاسكندر تمثالا لابن آدم فقال له ما رجل اما ان تغلن تملك واما ان تغلن اسمك ووقع في بعض العساكر فحمه فوثب خراساني الى ابنه فقطعها فضج الناس الى الحجاج فقال لابن بدهش فقال يخاطب القرشي حين حبسته عرضت فاصبته قال وخرج ابن الزبير ابن زبيره الكلابي في القيس لحاربه الى بلاد الخزر فاس في ارضهم فقتلوه فلم يسلم منه غلام على دمه وقدمه ابن الى زياد فقال لابن بدهش ابن زياد يخاطب ابن الزبير ابن زبيره الكلابي في ابي بلال ويزيد وكتب ذكر عليه فشكا ابن الزبير الى ابن زياد فامر صاحب الشرطة ان يقيم عنه

يقول حسان القوم في حال تكبره ... وقد يرث الفتى حالا من مجاريه
بين الجدول والرحبات والرجاء اناقل منهم كليت هنا هن
في التكرقين وابن مجدي وعامر ... وفي الفجر ملقاة تبيل الحجاب

الباء

الباء والالف والنون في المدح والثناء وشكر النعمة والمكافاة وهو نقيض المدح وضد المدح بخلاف تعدد عليها ضاحيا وتكون سمة تحمد وهذا يصح من المولى في حق عبده كما الله تعالى في ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقال الله تعالى لنبيه وانك لعلى خلق عظيم وقال تعالى قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى اخر الايات فجعل هذا كله من جوامع مدح الانسان بما فيه من الاخلاق الحميدة واما قوله صلعم اذا رايتم المادحين فاحثوا في وجوههم التراب معناه الحض على هو المدح الباطل والكذب واما مدح الرجل بما فيه فلا باس وقد مدح ابو طالب والعباس وكعب وغيرهم رسول الله صلعم ولم يبلغنا انه حثا في وجه مادح ومدح هو صلعم المهاجرين والانصار وفي حثو التراب معنيان احدهما التغليظ في الرد عليه والثاني ان يقال له بفيك التراب وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه اذا مدح قال اللهم انت اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرا مما يحسبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تواخذني بما يقولون ومدح مادبه الدبلي رسول الله صلعم وهو شاربه الذي عن

علا الشيب وقال يا سائر الجبل فمن مدحه في رسول الله صلى الله عليه وسلم

فما حمل من نافر فوق رحلها ... ابر واوفى منه بالحق مذهب

وهو اصدق بيت قالته العرب ومن احسن ما مدح به عبد الله بن رواحة الانصاري

لولم تكن فيه ايات ... كانت بديهته تنبيك بالخبر

ومن احسن ما مدح به حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه

واحسن منك لم ترقط عيني ... واجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرأ من كل عيب ... كانك قد خلقت كما تشاء

ولما مدح النبي صلى الله عليه وسلم بطلت علاحنانه المعظم ومدحه بانا مطوله

واشد تهاس لذة بالحر المشروه بحان الصدوق
الشريف وابا مكثوف الراس في جملة

يا سيد السادات جيئك قاصدا ... ارجو امرضاك واحتمي بحماكا
والله ما عمر الخلايق ان لجت ... قلبا مشوقا لا يروم سواكا
وحق جاهك ابو بكر معدم ... والله يعلم اني اهواكا
انت الذي لولاك ما خلق امرؤ ... كلا ولا حلوا الوجود لولاكا
انت الذي من نورك البدر اكتسا ... والشمس مشرقه بنور سناكا
انت الذي لما دعوك الى السما ... بك قدمت وسبقت انبيا كا
انت الذي ناداك ربك مرحبا ... ولقد دعاك لقربه وحباكا
انت الذي وسالت شفاعة ... ناداك ربك لم تكن لتسواكا
انت الذي لما توسل ادم ... من سره بك فاز وهو ابا كا
وبك الخليل دعا فعاد بردا ... برد او قد خمدت بنور سناكا
ودعاك ايوب لضره ... فازيل عنه الضر حين دعاكا
وبك المسيح اماب اخبرا ... بصفات حمد عاد حالا علاكا
وكذلك موسى سالم رب السما ... بك في الكليم محتم سماكا
والانبيا وكل حلو في الورى ... والرسل والاملاك تحت لواكا
لك معجزات اعجزت كل الورى ... وفضايل جلت فليس تحاكا
نطقت الذراع سمه لك معلنا ... والصب قد لبا كما حنى ذراكا
والدب حكى والعواله والت ... لك سجدا وتحمي تحماكا
وكذا الوحوش اتت اليك وسلمت ... وسكا البعير اليك حين رآكا
ودعوت اشجار اتتك مطيعة ... وسعت اليك مجيبة لندا كا
والماء فاض لراحتيك وسبحت ... ضمت الحصا العضل في يمناكا
وعليك ظلت الغمام والورا ... والجذع حن الى كريم لقاكا
وكذا الاثر لشيك في الذرى ... والصخر قد عاصت به قدماكا
اشفيت ذا العاهات من مرض ... وملات كل الارض من عدواكا
ورددت عين قتاده بعد العما ... وان الحصين شعبة بشفاكا
وكذا حبيب ان عز ابعدما ... حرعا شعبتها بالمن بذاكا

فقال له وانت يوم ذلك العين وقال العباس ابن مرداس السلمي

قوم اذا نزل العرب بدارهم نزلوا برب وفان
واذا دعوتهم ليوم كريهة شدوا شعاع الممنطق الحرضان

وقال اوس حاتم

واذا تكلمك ما وبه الحي حالما فما مثله فاسأل واغلى واقدم
فتا لايزال الدهر اعظم همة فكالك اسير ومعوز عائم

وقال ابن حمدون في المهلب

المهلب معشر امجاد ورثوا المكارم والوفا فاجادوا
وكذاك من طابت معارس سنة وبنى له الاجاد اجدادوا

وقال الفرزدق هجا العرب وصيد ولما سجن فعبد له السجن وسار هو وبعض تحت الارض فقال الفرزدق

ولمارات الارض قد سد ظهرها ولم يبد الا بطنها لك مخرجا
دعوت الذي ناداه يونس بعدما ثوى في ثلاث مظلمات فعرجا

فقال ابن هبيرة مارات اسر من الفرزدق هجا فاسيرا ومدحني اسيرا وقال سري عبد الرحمن الدولي عائم

ياواحد العرب الذي وانت له
فحطبان واطبه وسادبوذات
اني لارجوان لقيتك سالما
ان لا اعالج بعد الاسفاد

وقال كعب بن مالك الانصاري في الهاشم

يا هاشما

يا هاشما ان الالى حازتكم ما ليس يبلغه اللسان المفصل
قوم لاصلهم السناء وكابروا وفرعهم النبي المرسل

وقال الحسين بن دعبل الخزاعي

هتك الامور جوده وجسامه شرفا يقود عدوه بن سامه
واطاع امر الجود في اموالهم واطاع امر الله في احكامه

وقال آخر

يلقى المنون بصدره ويحزه ويقيم هامته مقام المغفر
ويقول للطرف اصطبر لسنا القنى فعقرت كم الجبان لم تقتر
واذا تراءى مخمص ضيف قفل متسربلا ابواب محل اغبر
اومما الى الكوماء هذا طارق فحريتي الاعداء ان لم انحر

وقال ساعدي بن جؤية

اذا لبسوا اعمامهم طوقوهم على كرم وان ضروا انارزوه
يبيع ويشتري لهم ثوابهم ولكن بالطعان هم تجارا
اذا ما كنت شاعرا بني لئيم فانك لاكرم التغلبي جازا

وقال الحسن بن هانئ

اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت كما نثني وفوق ما نثني
وان حرمت الالفاظ يوما مديحه لعجز انا فانت تعذني

وله في الفضل بن سهل

لقد ذللت ابا العباس منزله ما ان ترى خلفها الابصار مرتفعا
وكلت بالدهر عينا غير غافلة يحوط كفكفنا شوا كما ادرعا

وقال بعض الاعراب في محمد بن خالد البرمكي

ان المكارم اصحن بحاله محمد العلم بن محمد
فاذا الجيوش بسبع عشرة ما قرب سورة سورة من مولده

ومن بدايع مدايح المتنبي

ليت المدايح تشتوفي منائحه فما كليت واما الاغر الاول
خذ ما تراه وذع شيا تخبره وطلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
وقد وجدناك اكفا لا بخل به ولا نقل

وقد ابو نواس على الحسين بصر ما ذن له وعنده الشعراء فانشد الشعراء ابو نواس انشد ارتا الامين وصيده فقال الحسين مو سى تلتقي كما صعوان لا اشد فانشد فاذا لم ترد ارض الحصيب كل بناء واي فتى بعد الحصيب نرارة
فتى يشتري حسن الثنا بماله ويعلم ان الدابرات تدور
فما فاته جود ولا اصل دونه ولكن يطيل الجود حتى يصير

مالك بن دينار ووصيفا ووصفه وحكى ان ابا دلف سار يوما مع اخيه معقل فراى امرئين فسالهما فقال احدهما من للافرخ هذا ابو دلف فقال ثم الذي قال فيه الشاعر

انما الدنيا ابو دلف بين نادبه ومحتفر
فاذا ولى ابو دلف ولت الدنيا على اثره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال له وانت يومئذ لك العين وقال العباس ابن مرداس السلمي

قوم اذا نزل الغريب بدارهم ... نزلوه رب وهان

واذا دعوتهم ليوم كريهة ... شدوا شعاع الخيل بالرضفان

وقال اوس حاتم

واذا تكلمك ما وبه الحر حاما ... فما مثله مسا ولا والا نعامهم

فتا لا يزال الدهر اعظم همة ... وكاك اسير ومعوه عامهم

وقال ابن حمدون في المهلب

المهلب معشر امجاد ... ورثوا المكارم والوفا فاجادوا

وكذاك من طابت معارس سبة ... وبنى له الاباء والاجداد

وقال الفرزدق في عمر بن هبيرة ولما سجن وذهب له السجن وسار هو وبعض تحت الارض فقال الفرزدق

ولما رأت الارض قد سد ظهرها ... ولم يبق الا بطنها لك مخرجا

دعوت الذي ناداه نون بعدما ... ثوى في ظلمات مظلمات وولجا

فقال ابن هبيرة ما رأت امرؤ من الفرزدق هجا الى امير

ومدحني اسيرا وقال سري عبد الرحمن الدرقي وعلم

يا واحد العرب الذي وانت له ...

قحطان واطبه وساد نوات

اني لارجوا ان لقيتك سالما ...

ان لا اعالج بعد الاسفار

وقال كعب بن مالك الانصاري في الهاشم

يا هاشما

الهاشم

يا هاشما ان الاله حباكم ... مالين يبلغه اللسان المفضل

قوم لاصلح النساء فكلهن ... وزغم النبي المرسل

قال الحسين بن دعبل الخزاعي

هلك الامير بجوده وجسامه ... شر فايقود عدوه بزمامه

واطاع امر الجود في اموالهم ... واطاع امر الله في احكامه

وقال آخر

يلقى السيوف بصدره ويجنه ... ويقيم بامنه مقام المغفر

ويقول للطرف اصطبر لسنا القنا ... وغمرت رأس المجد ان لم تغمر

واذا رأى سحض صفيح مقبل ... مستشرفا ابواب محل عامر

أوما الى الكوماء هذا طالق ... تخزني الا عد ان لم انحر

وقال ساعدة بن طيم

اذا البسوا عاديم طوق مآثم ... على كرم وان نصروا انازروا

يبيع ويشتري لهم بنوائم ... ولكن بالطعان هم تجاروا

اذا ما كنت شاعرا بني طيم ... فان الاكرم الفعلين جازوا

وقال آخر

اذا نحن اثنينا عليك بصالح ... فانت كما نثني وفوق ما نثني

وان زرت الالفاظ يوما لمدحة ... لغيرك انسانا فانت تعني

وله في الفضل بن يحيى

لقد نزلت ابا العباس منزلة ... ما ان ترى خلفها الابصار مطمحا

وكلت بالدهر عينا غير غافلة ... يحوط كفك ما استرعيت او كلحا

وقال زياد الاعجم في محمد بن الحنفية

ان المبارك من يحاله ... محمد اسم محمد

فاذا الجيوش بسبع عشرة ... بارقن سورة سورة من مولد

ومن بدايع مدايح المتنبي

ليت المدايح تشتوفي مدائحه ... فما كليت واهل الفضل الاول

خذ ما تراه وذع شيئا سمعت به ... وطالعة الشمس ما يغنيك عن زحل

وقد وجدك مكان القول ذا سعة ... فان وجدت مكانا فوقه فقل

ووفد ابو نواس على الحصيب بمصر فاذن له وعنده الشعراء فاستنشد ابو نواس انشاد الاعين وصيد في قصيدة موسى متلفف كما صنعوان فاستنشد فانشده

اذا لم ترد ارض الحصيب ركابنا ... فحتى متى نرجو الحصيب ركابنا

فحتى يشتري حسن الثنا بماله ... ويعلم ان الدابرات تدرك

فما فاته جود ولا ضل دونه ... ولكن يصير الجود حيث يصير

مالف دينار ووصيفا ووصفه وحكى ان ابا دلف سار يوما مع اخيه معقل فرأى امرأتين تماشيتا فقالت احداهما للاخرى هذا ابو دلف فقال له الشاعر

انما الدنيا ابو دلف بين بادية ومحتضر

فاذا ولى ابو دلف ولت الدنيا على اثره

قال والله ما في نفسي حسرة الا لكوني لم اعطه مائة الف دينار وقال هذا المدح وان المنحه
اذا اما المدح سار بكل نوا في من الممدوح كان له مجاد، ومدح محمد بن سلطان المعروف
بابن جيوش محمد بن نصر صاحب حلب فاجازه مائة الف دينار ما ت محمود وقام ولده نصر مقامه فقصده
فقصده محمد بن سلطان فقضى مدحه فيها منها
تباعدت عنكم خرمه لازهاده، وشرف الكم حين مشى الضر
فجاد ابو نصر بالذي قد حويته ، واني على ان سيلقها نصره ، فما ان ع من ابتاع ما
وان نصروا لله لو مال شبيه فنصرها واعطاه الف دينار في طبق فضه ومدح بعض الشعرا
انتا ثا فقال وقيل هي لمدح المهدي لو كان حليه صوب المزن سنكبا لو كان طلق المحيا مطر الدهاء
والدهر لو لم يرخ والثمن لو بطقت والله لو بيعد والبحر عذبا
وي احمد
اهو كوكب يقضي النور امن بساطه ، الى روض مجد بالسماح يجود،
وكم لحياة الراغبين نديه من ، محال يجود في محال من جود ، ويقال فلان رقيق الجود وحيله
ومولد الكرم وربيله، وغض الدهر وتجيله، مواهبه الآتي وصدره الدهر عونه موقوف
على اللهيف وعونه مبذول للضعيف يطفي جوده على وجوده، ويمنه على قدرته بنابيع الجود
تنفجر من انامله، ورسح السماح يضحك عن فوق اصله، ان طلبت كريما في وجوده فت قبل وجوده ،
او ماجدا في اخلاقه فت ولم تلاقه، ماسد ثغور الاقدار حت تزول الاقدار وتخاء برا الاحامر
عار الانجوة الايام، له خلق لو مازج البحر لنقى ملوحته، وصفى كدورته خلق كنسم الاسحار
على صفات الازهار اطيب من ورس الورد في الايام، وارج من نور البدر في الظلام، خلق يجمع الاهوا المتفرقه
على محبته، ويولف الاراء المشتته في مودته، هو بلج الارض اذا اسدت وعمارة الدنيا اذا خربت
يخلد فايق الاشكال، ويريد حلاله الاشكال، البيان اصغر صفاته، والبلاغه عنوان سماته كما
اوحى التوفيق الى صدره، وخبئ الصواب بين جنبه وكفه، هو يعبث بالكلام ويقوده بالزمام
جي كان الالفاظ تجاذبه في انتياقها الى خواطره، والمعاني تتهافت في الاتصال لاوامره، يوجز فلا يخل
ويطنب فلا يمل كلامه يشتد مرة حتى تقول العصى الا قاعلمني، ويلين تارة حتى تقول انما انا لمن
هو اذا افشا وعى، واذا عبر حمى، واذا اوجز اعجز، تاهت به الآبا، وباهت في سنه الاقلام لو ادب
لو تصور شخصا كان بالقلوب مختصا، قال الشاعر رضي
له خلق على الايام يصفو ، كما يصفو على الدهر العقار
لو كان يجوي الروض ما حلقه ، ما كان يبدل نوره بشبابه
او قابل الافلاك طالع سعده ، ما شاز يخسف في نحوم شهابه
ووجهك بدر في الغيا وشرق، وكفك في شهب السنين غمام ،
فما حي بيدر لا يزول اما مه ، غمام ولا يعشاه منه ظلام ،
واعجب من هذا غمام اذا انتطا ، تلظا مكان البرق منه حتام ،
له نوم نوس فيه للناس بوس ، ونوم ضحيح فيه للناس انعم ،
فيمطر يوم الجود من كفه الندى ، ويمطر يوم البوس من مقله دما ،
ولون يوم الباس حلي عقابه ، على الفارس المصبح على الارض مخزم ،

السيد برهان الدين القيراطي
اوضا فكم تجري اعاديها ، مجرى النحوم الزهر في الافق ،
كما اجارك الذي عكمه ، بشيده الشركان من طرفه ،
السيد جمال الدين بن عنايه
رؤوف عند اخبار المعالي مجاسنه كف لسان الحاسد الشرخ
وجهك عن بشر وكفك عن عطاه وخلقك عن سهل وراحتك عن سعود
من ادرك لم يبرح جوارحه ، روي اجلا ما املت من مالك
فالعين في قرة والكف في صله ، والقلب عن جابر والسمع عن حسن
ابو قريش بن حمدون
لكن خلق الانام للحدثان ، ومن مازر وطبور وعود
فلم يخلق نواحمدون ٢١ ، لمجد او لباس وجود
ان الهبات التي جاد الكرام بها ، مطروقة وبذا الكيد منكر
مازلن تسبق ، حتى قال حاسدهم ، له ضد فوق العلى مقصر
اذا كان شكري نعمة الله نعمة ، علي له في مثلها حب الشكر
تكلف بلوغ الشكر الا نفضله ، وان طالت الايام واتصل العمر
اذا متن بالشكر ادم شرورها ، وان مسن بالضرا اعقبها الاجر
فما منها الا له فيه نعمة ، يضيق بها الاوهام والشر والجهد
وقد قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث وروي ان السعدان بن بشير قال قال رسول الله صلعم من لم
يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بالنعم شكر ، قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله
تذاكروا النعم فان تذاكرها شكر ، وما الشكر الذي على الجوارح فقد قال الله تعالى اعملوا آل داود
شكرا الا ان جعد العنبر شعر وروي ان النبي صلعم قام حتى تورمت قدماه فقيل يا رسول الله تفعل هذا
وقد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا وقال ابو هريرة رضي الله
عنه وقد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا وقال ابو هريرة رضي الله
على ي حازم فعلت له يرحمك الله ما شكر العينين قال اذا رات بهما خيرا ذكرت واذا رات بهما شرا ستترت
فعلت فما شكر الاذنين قال اذا سمعت بهما خيرا حفظته واذا سمعت بهما شرا نسيته وقيل لحكيم اي
لن يستطيع احد ان يشكر الله على نعمه مثل الانعام على خلقه لتكون صانعا الى الخلق به فاذا اردت
ان تحرس دوام النعمه من الله تعالى عليك فادم مواساة الفقرا وقد وعد الله تعالى عباده الزيادة
على الشكر فقال تعالى ولين شكرتم لازيدنكم الاية وقد جعل من زيادة عبادة علامة تعرف بها الشاكر
فمن لم يعلم عليه المزيد علمنا انه لم يشكر فاذا رانا الغني يشكر الله تعالى لمسابه وماله وفضائل
علمنا انه قد اخل السكر اما انه لا يرى على ماله او يكبه لغير اهله او يوجزه عن وقته او يمنع حقا واجبا
عليه او كنوع من ان اطعام جايع وسقيه فيدخل في قول النبي صلعم نوصدق السايل ما قل من رده
قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا عين ما بهم من الطاعات
غير الله ما بهم من الاحسان وقال بعض الحكما من اعطي ربعا لم يمنع من اربع من اعطا الشكر لم
منع المزيد ومن اعطا التوبه لم منع القبول ومن اعطا الاستغفار لم يمنع الخير ومن اعطا المشورة
لم يمنع الصواب وقال المغيره بن شعبه اسكن من انعم عليك وانعم على من شكرك فانها لا بقى
للنعم اذا كفرت وتزول بها وكان الحسن يقول يا ابن ادم متى تفقد من شكر النعمه وانت من بين معاصي

اما الشكر الواجب على جميع الخلق وشكر الفقد
وهو ان يعلم ان النعمه من الله عز وجل
وان لا نعمه على الخلق من اهل السموات
والارض الا وبدايتها من الله تعالى
وما بكم من نعمه فمن الله اي ايقنوا انها من
الله وقيل الشكر معرفه العجز عن الشكر
وروي ان داود عليه السلام
قال الهي كيف اشكرك وشكري اياك نعمه من
عندك وادعى الله اليه الان قد شكرتني
وفي هذا بيان الشكر على شكر انعم الشكر

محمود الوراق

وقال ايضا
اذا شكرت

شكرت نعمه تجد بذكره بالشكر منها اعظم منها عليك فاسلا تنفك بالشكر من النعمه الا ما هو اعظم منها
وروى ان عثمان بن عفان رضي الله عنه دعا الى اقوام ليأخذهم على زيمة فاتوا فقال لهم يا خذهم
عثمان فاعتق رقبه شكرا لله تعالى اذ لم يجر على يد من قضيحة رجل مسلم وروى ان ملكا قال لسليمان
عليه السلام يا نبي انا على قدر اسكر لله منك وكان راكبا على قرس ذلول فخر عنه شاحذا م قال
لولى اني احملتك لشاكر ان تنزع مني ما اعطيتني وقال صعد قه بن بشار منهما داود عليه السلام فيجزاه
اذ مرت به ذوده تنكرني خلقها وقال يعيا الله بخلق من ذرة فانظرها الله تعالى قالت يا داود عجبك
نفسك وانا على قدرة ما انا ان الله اذكروا شكروا له منك على ما انا كه وكان يقال احذروا نفار النعم
فما كل شارد بمردود وروى عنه عليه السلام اذا وصل اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر
وقيل اذا قصرت بك عن المكافاه فليطل لسانك بالشكر وقال حكيم الشكر يلات منازل القلب
وبشر اللسان ومكافاه اليد وقال الشاعر

افادتكم النعماء مني ثلاثة ... يدي ولساني والضمير المحجبا

وقال عائشه كان يقال ما انعم الله على عبد نعمه
وظلم عا الا كان حقا على الله ان يزيلها عنه واشد العباس بن عمار الرواسي
اعاذل ما لامك في ان ... ترى ما بي من الحزن
فلم تقصد لطاعته ... ولكن قوت على معاصيه رزقه
وقال آخر في هامنت شعره لسانا يطيل الشكر منه كانت
وقال آخر في ارض سبخه لا تحفى ندا ها ولا تنبت مرعاها
وسراج وقال الشمني وجاريه خنساء ترثي الى اعمى وضيعه تسدي الى من لا تشكرها فقال لعبد الاعلى بن عماد
دخلت على المتوكل فقال لي اباعبي قد همت ان اصلك بخمسين فدافعته الامور فعلت ما احب المومنين
يدعى عن جعفر ان محمد الصادق انه قال من شكر الله على النعمه لا شكر انه عليها ويشد بقول
لا شكرنك معروفا صنعت به ... فان شكرك معروف بمعروف
ولا الومك ان لم تمنحه قدرا ... فالشر بالشر عند الله مثلان
وقال ابو فراس بن حمدان
ومانعه مكفورة قد صنعتها ... الى غير ذي شكر فبئس اختيار
ثنائي جميلا ما بقيت فانني ... اذا لم افد من شكرا فدته اجزل
وقد استدعى زوال النعم وبقاء اذا كان النعمه منه فاعقل الشكر عليها منه وقال حكيم لا تصطنعوا
ملاك اللئيم فانه يرى له المن في الصنيعه والقاحش فانه يرى ان الذي صنعه اليه انما هو لنفاذ لحمته
والاحق فانه لا يعرف قدر ما اصيب اليه فاذا اضطر منعه الكرم فازرع المعروف اليه واحصد الشكر منه
ودخل ابن لحكيه الى الشفاح ليشكره فقال ما عسيت ان يقول قد قتلك لسانه
اسلمه اسمع يا بن كل خليفه ... ويا فارس الدنيا ويا جبل الارض
شكرتك اك شكر جبل من التقى ... وما كل من اوليته صالحا يقضي
واحببت ذكر وما كان خاملا ... ولكن بعض الذكر انه من بعض
وسرعه الشكر تكون شعار الاشراف مدح بخيل مولم يضع نفسه وعن نصر بن سيار عن كرمه عن ابن عباس عن النبي صلعم
قال من انعم على رجل نعمه فلم يشكر فقد عاسله استجيب لهم كل نعمه لا يشكر الله عليها ما لم
فلم يشكروا اللهم فاقتلهم فقتلوا كلهم وعن علي بن الحسين قال قال رسول الله صلعم ان المومن ليشبع من الطعام

وبحمد الله تعالى يتعجل من الاذى ما يعطا الصابر القانع ان الله شاكر يحب الشاكرين وعن محمد بن علي ما انعم الله
على عبد نعمة فعلم انها من الله الا كتب الله له شكرها قبل ان يحمده عليها ولا اذنب عبد ذنبا فعلم ان الله قادر عليه
ان شاء غفر له وان شاء اخذه الا غفر الله له قبل ان يستغفره وقال لي رجل اعزك الله فقال
اسال الله بقاءك بجزعه ضيرك وانعم عليك نعمة يعجز عنها شكرك وقال
شاكر لا اني اجازيك منعما ... بشكري ولكن في يدي ذكر الشكر
واذكر ما قال لدي اصطنعتها ... واغمر ما يبقى الشاكر الذكره
اولينني نعما ابو بشر نعاه ... وكفيتني كل الامور باسرها
فلاشكرنه ما حييت فان امت ... فلتشكرنه اعظمي في قبرها
اياريب قد اعتنت عوذا وبداه ... اني لم انهض باحسانك الشكر
ومن كان عذرا لديه وحجه ... فعذري اقراري بان ليس عذره

وفي محمد الراوي

الهي لك الحمد الذي انت اهله ... على نعم ما كنت وفقا لها اهلا
اذا ازددت تقصيرا فزدني تفضلا ... كاني بالتقصير استوجب الفضلا

وقد احسن نصيب في وصف الثنا والشكر بقوله
فعاجوا وثنوا بالذي انت اهله ... ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب

وقال زهير من سي عظمان
الشكر فيه ما جاولت ملتمسا ... به الزيادة عند الله والناس
وقيل اتى رجل من الانصار الى عمر رضي الله عنه فذكر صنيعا اداه فجاذاه
فقال عمر رضي الله باعلا صوته اذن مني فدق منه فاخذ بذ ارعه حتى استشرف الناس الا ان هذا
ردعني سوءا من قومه يوم السقيفه لم احله على مخيب من وزاد في اعطيه ورواه صدقه من قومه
وقال هذا جزاء الاحسان الا الاحسان وقال لسعيد بن العاص وهو امير الكوفه يوما عندي
قال وما جزاء قال كنت بكفر تك فوقعت اليك على انك واخذت بعضدك واسقيتك قال وان كنت
الى الان قال محت عن الوصول اليك قال امرت لك بما في الف وما يملكه الحاجب اذا احبك
وقال قطري بن الفجاءة الخارجي اسر الحجاج من عليه فاطلقه بما وعد قال عدو الله وفي اهبهات
العبد يشد بدا مطلقها وازقت معتقها ما قال مولاته
اذا قاتل الحجاج عن سلطانه ... بيد تقر بانها مولاته
ملاذا اقول اذا دقت اوزوه ... في الصدر واجتمعت له فعلاته
اقول جاءت علي لا اني اذا ... لاحق من جارت عليه ولاته
وتحدث الاوزاعي ان صناعا ... عرت يديه محظلت نحلاته
عند الملك عامر الشعبي فاشبه الغير شاعر حتى انشد لحسان
من سره شرف الحيوة فلم يزل ... في غضبه من صالح الاقضاب
البايعين نفوسهم لنبيهم ... بالمشرفي وبالقنا الخطاب
والنافرين باعين مجمرة ... كالجمر غير كليلة الاحباب
عندية شئون الفاء وسئون من الابل وعن علي رضي الله عنه اخوا في عف عن كم حفظوا في عفكم
رات رجلا يطوف بين الصفا والمروة راكبا على بغلة ثم راته ماشيا في سفر فسالته عن ذلك فقال ركبت حيث يركب الناس ومشيت
الناس وكان حقا على الله ان رحلني حيث يركب الناس ومما جاء في المكافات ما حكي عن الحسن بن سهل

قال كنت يوما عند يحيى بن خالد البرمكي وقد خلى في مجلسه لاحكام من احكام الرشيد فلما نحن جلوس
اذ دخل عليه جماعة من اصحاب الخراج فقضاها ثم توهموا لشانهم وكان اخرهم قياما احمد بن ابي خالد الاحول
فنظر اليه والتفت الى الفضل ابنه فقال يا بني ان لا يكبر مخراب هذا الفتى حدثنا فاذا فرغت من شغلي
هذا قد تحدثني اخذ نكه به فلما فرغ من شغله وطبع قال لابنه الفضل اعرك الله بالادب اقرئني
اذكرك ابي خالد الاحول قال نعم يا بني لما قدم ابو بكر بن الفرق ايام المهدي كان فقيرا لم يملك
الي الامر الى ان قال لي مني في مرضه اما قد كنا خالنا وارضعنا ولنا اليوم قلته ايام ما عندنا شيء نفتات به
قال فبكيت لذلك بكاء شديدا وقلت وكلها تاخيرا ما فطر قلبي فكر ثم نظرت منديلا كان عندي فقلت
لهم ما خال المنديل فقلت اذهبوا الي فاخذته وذهبت الى بعض اصحابي وذلت له بعد ما تيسر فاربحته
بضعة عشر درهما ودفعتها الى الاهل وقلت انفقوها الى ان يرزق الله غير هذا ثم بكرت من الغد
الى باب ابي خالد وهو يومئذ وزير المهدي فاذا الناس وقوف على ابوابهم ينتظرون خروجه فخرج
عليهم راكبا فلما راني سلم وقال كيف حالك فقلت ما ابا خالد ما حال رجل باع من مني لم منذ ثلاثة
بضعة عشر درهما فنظر الي نظرا شديدا وما اجابني جوابا فرجعت الى اهلي حسير القلب واخبرتهم بما
ابعق لي مع ابي خالد فقالوا بئس والله ما فعلت مررت على رجل كان بن تضيء لامر جليل فكشفت له
مسكن واحزنته بكنون امرك فاذا رجع عندك بنفسك وصغرت عنده فمن لنا بعد ان كنت عنده جليلا
فما يزال بعد هذا اليوم الا بتلكما فتعين فقلت قد مضى الامر الان بما لا يمكن استدراكه فلما كان الغد بكرت
الى باب الخليفة فلما بلغت باب الخليفة استقبلني رجل فقال لي قد ذكرت استاذه بباب امير المومنين فلم
التفت لقوله فاستقبلني اخر وقال ذكرك لا ولم اسعبلني حاجب ابي خالد فقال ان تكون
قد امرني ابوناخالد بامجلاستك الى ان يخرج من عند امير المومنين فجلست حتى خرج فلما راني دعاني
وامر لي بمن كوب وركبت معه الى منزله فلما وصل قال علي بفلان وفلان الخياطين فاحضرا فقال اشتريا
لي غلالات السواد بثمانية عشر الف درهم قال نعم قال فلم استرط علكما شرطه رجل معكما
قالا بلى قال فهذا الرجل الذي استرطت شرطته معكما ثم قال لي قم معها فلما خرجا قال لي ادخل بعض
المساجد حتى نكلمك في امر يكون لك الربح الجزيل فدخلنا مسجدا فقال لي انا نحتاج في هذا الامر الى رجل
وامينا وكيالين واعوان ومؤن ثم بعد هذا شيء فهل لك ان تبيعنا شركتك هذا بمجلة لك فتنتفع به
وبسقط عنك التعب والكلف فقلت لهما وكم تبذلان لي فقالا ما مائة الف درهم فصلت الامر فاذا انا بين يدي ان
وانا لا ارضى لان قالا ثلثمائة الف درهم ولا زيادة عندنا على هذا فقلت اوشاورا با خالد بذلك فقالا
فرجعت اليه فاخبرته فهنأني وقال لي اجلس فجلست وقطعنا على ما ذكرناه فقال اذهبا فاقبضا المال الساعة
ثم لي اقضي امورك وتهيأ بعد قليل لعلي فاصلحت ثيابي وغلماني وما زلت في زيادة
حتى صار امري الى ما صار ثم قال لولده الفضل يا بني هو لاء في ابن من فضل لا يبك هذا الفعل ما جزاؤه
فقال حق لمن فعل به كذا ان يكافئه فقال له ابوه وجب عليك فعال والدك ما ولدوجدا جد لمكافاته بل اني اعز نفسي واوليه
نفعا فوق ذلك ومن ذلك ما حكي عن العباس بن احنف رحمه الله انه لما مات المامون مال دخلت الى امير المومنين المعتصم يوما وبين يديه رجل مكبل بالحديد فقال لي يا عباس فقلت لبيك يا امير المومنين فقال خذ هذا
الكذا واستوثق منه واحفظ به وبكره به في غد فلما جئته غدا عليه كما لا مرني قال العباس فذهبت معه

حملوه ولم يقدر ان يتحرك فقلت في نفسي مع هذه الوصية التي اوصاني بها امير المومنين من الاحتفاظ
ما يجب الا ان يكون معي في بيتي فلما تركوه في مجلس داري اخذت اسأله عن قصته وحاله ومن اين هو
فقال انا من دمشق فعلت جزاك الله ودمشق واهلها خيرا ثم اني من اهلها قال وممن تنسل قال ابو توف
فلانا قال ومن اين ذكا الرجل قلت وقع لي معه قصة قال ما كنت اعتقد خبره حتى تعرفني قصتك
معه فقلت ويحك كنت مع بعض الولاة بدمشق فسعت اهلها وخرجت اهلها علينا حتى ان الوالي تدلى
في زنبيل من قصر الحاج وهرب هو واصحابه وهربت في جملة القوم فدخلنا انا هارب في بعض الدروب
واذا بجماعة يعدون خلفي فمازلت اعدو امامهم حتى فتهم فمررت بهذا الرجل الذي ذكرته لك وهو جالس
على باب داره فعلت اغثني اغاثك الله تعالى فقال لا باس عليك ادخل الدار فدخلت فقالت زوجته ادخل تلك
المقصورة فدخلتها ووقف الرجل على باب الدار فما شعرت الا وقد دخلت والرجال فيه يقولون هو
والله عندك فقال دونكم الدار فتشوها ففتشوها حتى لم يبق سوى تلك المقصورة وامرأته فقالوا هو هما
فصاحت بهم المرأة وزجرتهم فانصرفوا وخرج الرجل فجلس بباب داره ساعة وانا قائم اراجع ما حملني رجلاي
من شدة الخوف فقالت المرأة اجلس لا باس عليك فجلست ولم البث حتى دخل الرجل فقال لا تخف قد صرف الله
عنك شرهم وضرهم الى الامي والبعد ان شاء الله تعالى فقلت جزاك الله خيرا فما زال يعاشرني باحسن
معاشرة واجملها وافرد لي مكانا من داره ولم يحوجني الى شيء ولم يفتر عن تفقد احوالي فاقمت عنده
اربعة اشهر في اتم عيش وارفقه الى ان سكنت الفتنه وهدئت فلت له اتاذن لي بالخروج حتى ابعد
حال غلماني فلعلي اقف منهم على خبر فاخذ علي المواثيق بالرجوع اليه فخرجت وطلبت غلماني فلم ار لهم
اثرا فرجعت اليه واعلمته الخبر وهو مع هذا لا يعترفني ولا يعرف اسمي ولا اين اطلبني الا بالكنيه وكلما
علي ما تعزم قلت قد عزمت على التوجه الى بغداد فان القافله بعد يوم لانه امام تخرج وقد تعجلت علي
هذا المدة ولكن علي عهد الله ان لا انتاكد هذا الفضل ولا اكافيك بمهما استطعت قال قد عزمت بعد ذلك
له اسود وقال انفذ الفرس الفلاني يعني جمالا لنقل الشعر فعلت في نفسي ما اشك انه يريد بيعي الى ضيعة له
او ناحية من النواحي فاقاموا يومهم ذلك في كد ونصب فلما كان يوم خروج القافلة جاءني بالبحن
وقال يا ملان ان لم فان القافلة تخرج الساعة واخشى ان تفوتك عنها فقلت في نفسي كف اصنع وليس معي
ما انزود به ولا ما اكتري به مركبا ثم قمت فاذا هو وامرأته يحملان نحوه من اخر الليل رحقين جديدين
وانكة السفر ثم جاءني بسيف ومنطقه فشددتها وتقلدتها ثم قدم بغلا فحمل عليه صندوقين وفوقهما
فرش ودفع الي نحو ما في الصندوقين وفيهما خمسة الاف درهم وقدم لي الفرس الذي اقتناه بسرجه
ولجامه وقال اركب وهذا الغلام الاسود يخدمك ويسوس مركوبك واقبل هو وامرأته يعتذران
الي من التقصير في امري وركب معي يشيعني وانصرف الى بغداد وانا اتوقع خبره لاني في بعض
مجاراته ومكافاته واستعملت مع امير المومنين فلم انتفرغ ارسل اليه من يكشف لي خبره فلهذا انا
اسأل عنه فلما سمع الرجل الحديث قال قد امكنك الله تعالى من الوفاء له ومكافاته على تعدله ومجاراته
على صنعه بلا كلفة عليك ولا لمؤنة تدركه فقال كيف ذلك قال انا هو ذلك الرجل وانا الضرير الذي انا فيه
غير ملك جالي وبايت تعرفه مني فلم ازل اذكر له تفاصيل الاسباب حتى اثبت معرفته فما تمالكت
ان قمت وقبلت رأسه ثم قلت ما الذي اصابك فقال هاجت دمشق فتنة مثل الفتنة التي
كانت في ايامه فنهبت الى ان وصلت امير المومنين فيوس فاصلح البلد واخذ انا وضربت انا الى ان اشرفت

على الموت وقيدت وبعث بي الى امير المومنين وامري عنده عظيم وهو قاتلي لمحاله وقد نبعني من
غلماني من ينصرف فيخبرني باهلي وهو نازل عند فلان فان رايت ان تجعل من مكافاتك ان ترسل من يحضره
لي حتى اوصيه بالوديعة فان ابت فعلت فقد جاورت حد المكافاة وقمت بوفاء حمدك قال ابو العباس
فقلت يصنع الله خيرا ثم احضر خدادا من الدلفك قيوده وازاله ما كان عليه من الانكال واذا خلته
حمام داري والبسته من الساب ما يحتاج اليه ثم ارسلت من احضر اليه غلامه فلما راه جعل يبكي
ويوصيه فاسندعى العباس نايبه وقال على بفرش الفلاني والفرش الفلاني والمخل الفلاني والبغل
الفلاني حتى غد عشرة وعشرة من الصناديق ومن الكتوم كذا وكذا ومن الطعام كذا وكذا ثم قال
واحضر لي بدرة عشرة الاف وكيسا فيه خمسة الاف دينار وقال لنايبه في الشرطة خذ هذا الرجل
وشيعه الى حد الديار فعلت له اتخذ بني عظيم عند امير المومنين وخطبي جسيم فان رات احتجت
بالي هربت بعث امير المومنين في طلبي بكل من له على قدره وزر واقتلني فقال الى اين تمضي
وذعني ادبر امري فقلت لا ابرح من بوداد يخفى اعلم ما يكون من حدثان فان احتجت الى حضوري
حضرت فقال لصاحب له ضيفي في مكان اثق به عليه وتفرغ العباس لنفسه وتغتسل وتخط
وجهه كفنا قال لما فرغ العباس فلم افرغ من صلوة الصبح الا وقد المامون في طلبي يقولون قال لك
امير المومنين هات الرجل معك وقم فقال فتوجهت الى دار امير المومنين واذا هو جالس وعليه ثيابه
وقال ابن الرجل فسكت فقال ويحك اين الرجل فقلت ما امير المومنين اسمع مني فقال لله علي محمد
لئن ذكرت انه هرب لاضربن عنقك فقلت لا والله يا امير المومنين اسمع حديثي وحديثه ثم
شانك وما تريد ان تفعله في امري قال قل فقلت يا امير المومنين كان من حديثي وحديثه كيت وكيت
وقصصت عليه القصة جميعها وعرفته اني اوفي له واكافيه على ما فعله معي وقلت انا وكيلك
وهو لاي امير المومنين بين امرين اما ان يصفح عني فاكون قد وفيت وكافيت واما ان يقتلني فاقيه
بنفسي وقد تخلصت وهاكني يا امير المومنين فلما سمع المامون الحديث قال ويحك ابن لك الله خير
عرفتك اية فضل لك ما فعلت من بين معروفه وتكافيه بعد المعرفة والتحمد هذا لا يعين الا عرفني
خبره فلك ان تكافيه عنك ولا تقصر في وفايتك له فقلت ما امير المومنين انه ههنا يحلف ان لا يدع حتى
يعرف سلامتي فان احتجت الى حضوره حضر فقال المامون وهذه منه اعظم من الاولى
اذهب الان اليه وطيب نفسه وسكن روعته واتني به حتى اتولى مكافاته فقلت انه يخاف ان اتيت اليه قتلت له
اين خوفك ان امير المومنين كاد كيت وكيت فقال الحمد لله الذي لا يجد على الشر والضر اسواء هم وامر
فصلي ركعتين ثم ركب ركبنا فلما مثلت بين يدي امير المومنين اقبل عليه واداناه من مجلسه وحدث
حتى حضر الغداء واكل معه وعرض عليه اعمال دمشق فاستعفى فاولاه المامون بعشرة اوان
بزيرجها وجبرها وعشرة ابغال ما لانها وعشرة بدر وعشرة الاف دينار وعشرة مماليك بدواتهم
وكتب الى عامله بدمشق ما لوصيته واطلاق خراجه وامره بمكافاته باخراج دمشق وضياعها
تقصد الى المامون وكلما وصلت خريطة البريد وفيها كتب يقول لي يا عباس هذا كذا في ضيعة كذا
ومزرعة اب كذا الا تساوي كذا وكذا فاجيب هذا الشؤبوب ما اورده محمد بن القاسم الانباري رحمه الله تعالى

ان سواد صاحب رحمه سواد وهو من المسهورين قال انصرفت يوما من دار الخليفة المهدي
فلما دخلت منزلي دعوت بالطعام فلما تقاربت نفسي وامرت به فرفع ثم وضعت حامله احد ثها
واشتغل بها فلم يطب نفسي فدخل وقت القايلة فلم ياحدني النوم فنهضت وامرت بغلة
لي اسرجت واحضرت فركبتها فلما خرجت استقبلني وكيل لي ومعه مال فعلت ما هذا فقال
الغلام معهم حسبها من مستغل الحديد فقلت امسكها معك وابعني فاطلق مراس البغلة
حتى عبرت الهراكة ثم مضت في شارع دار الرقيق حتى انتهيت الى الفضي ثم رجعت الى باب
الانبار وانتصف النهار فدار نصف عليه تحرج وعلا الباب حادم فعطش فعلت للخادم
عندك ما تسقينيه قال نعم ثم دخل واحضر له نصف طيبه الرايحة عليها منديل
فناولني فشربت وحضر وقت العصر فدخلت مسجدا على الباب فصليت فيه فلما انصرفت صلاتي
اذا انا بما يلمس فقلت ما تريد باهذا قال اكرامك فقلت فما حاجتك فجاء حتى جلس الى جانبي فقال
ثمت مسكر ابيه طيبه وظننت انكم من اهل النعيم واردت ان احدثك بشيء فعلت قل قال الا ترى الى
هذا القصر فقلت نعم قال هذا كان قصر لابي فباعه وخرج الى خراسان وخرجت معه فزالت
عنا النعم التي كنا فيها وعيت فقدمت هذه المدينة فابيع صاحب هذا الدار لاساله شيا يصلني
واتوصل الى شيء فانه كان صديقا لابي فقلت ومن ابوك قال فلان من فلان فعرفته واذا هو
كان اصدقا لناس لابي فقلت له ما هذا فان الله قد اناك بشيء منعه من الطعام والنوم والدار
حتى جاءه فاقعد ثم بذيك ثم دعوت الوكيل واخذت الدراهم منه فدفعتها اليه
وقلت اذا كان غدا فصر الى منزلي سم مضيت فقلت ما احدث امير المومنين شيا طرب من هذا
واعجبه واستاذنته وانصرفت فلما دخلت اليه حدثته بما جرى لي واعجبه وامر لي بالف دينار فاحضرت
وقال ادعها الى الدعاء فمضيت وقال اجلس فجلست فقال علكر من فلت نعم قال اركم دينك
فلت خمسون الفا فجاء بتحي شاهد فقال امض الى منزلك فمضيت الى منزلي واذا بخادم معه خمسون
الفا وقال يقول لك امير المومنين اقض بها دينك قال وقضيت ولك منه فلما كان الغد ابطا
علي الدعاء واتاني رسول المهدي يدعوني فجئته فقال قد قدرت الباقي فاقض فقلت يقضي
دينه يحتاج الى القرض ايضا قد امرت لك بخمسين الفا اخرى قال فقبضتها واصرفت فجاءني
الدعاء فدخلت اليه فاعطيته شيا من مالي فاحده وانصرف والله اعلم

ومما هو ادخل حسنا وارجح معنا ما حكاه القاضي يحيى بن اكثم

قال دخلت يوما على الخليفة الرشيد ولد المهدي وهو مطرق مفكر فقال لي اتعرف فالما هذا
الست اخبرا بقي وان طال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت من زاد
فقلت يا امير المومنين ان لهذا الست شانا مع عبد من الابنوس فقال علي بعبيد من الابنوس
فلما حضروا بين يديه وال اخبرني عن قصة هذا البيت قال كنت يا امير المومنين في بعض السنين
خاجا فلما توسطت البادية في يوم سديد الحر سمعت ضجيجا عظيما في القافلة اكثت اولها
باخرها فسالت عن القصة فقال لي رجل من القوم تقدم سروجي بالناس فتقدمت الى اول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الموت وقيدت وبعث بي الى امير المومنين وامرني عنده عظيم وهو قائلي لما حاله وقد نبعني من
غلماني من ينصرف فيخبر اهلي وهو نازل عند فلان فان رايت ان توصل من مكافاتك ان تصير من امره
لي حتى اوصيه بما اريد فان رايت فعلت فقد جاورت حد المكافاة ووفيت بوفاء عهدك قال ابو العباس
فقلت يصنع الله خيرا لم احضرني اداما من الطعام فقد يجوز ان يكون عليه من الانكار واذا حضرته
حمام داري والبتته من الباب ما يحتاج اليه ثم ارسلت من احضر اليه غلامه فلما راه جعل يبكي
ويوصيه فاستدعى العباس غلامه وقال على بغرائر الفلاني والفرش الفلاني والبغل
الفلاني حتى غد عشرة وعشرة من الضأن بين ومن الكسوة كذا وكذا ومن الطعام كذا وكذا ثم قال
واحضر لي بدرة عشرة الاف درهم فاتي بها فاخرج دينارا وقال لغلامه في الشرطة خذ هذا الرجل
وشيعه الى حد الدينار فعلت له اقتدني يغلام عند امير المومنين وخطبي جسيم فان انت احتجت
بالي في هربت بعث امير المومنين في طلبي بكل من له علي قدره وقرار واقتلني فقال لي انج بنفسك
ودعني وابرز امري فقلت لا ابرح من بين يديك حتى اعلم ما يكون من خبرك فان احتجت الى حضوري
حضرت فقال لغلامه ضيفي في مكان اثق به عليه وتفرغ العباس لنفسه وتغفل وتخلط
وهو له كتما قال العباس فلم افرغ من صلوة الصبح الا برسل المامون في طلبي يقولون قال لك
امير المومنين هات الرجل معك وقم فان توجهت الى دار امير المومنين واذا هو جالس وغلمانه بابه
فقال ابن الرجل فسكت فقال ويحك ابن الرجل فقلت يا امير المومنين اسمع مني فقال لا بد علي محمد
لئن ذكرت انه هو به لاضربن عنقك فقلت لا والله يا امير المومنين اسمع حديثي وحديثه ثم
شانك وما تريد ان تفعله في امري قال قل فقلت يا امير المومنين كان من حديثي معه كيت وكيت
وقصصت عليه القصة جميعها وقرنه انيا وفي له واكافيه على ما فعله معي وقلت انا كعبدك
وهو لاي امير المومنين بين امرين اما ان يصفح عني فاكون قد وفيت وكافيت واما ان يقتلني فانه
نفسي وقد تخلصت وهاكها لك يا امير المومنين فلما سمع المامون الحديث قال والحمد لله الذي خير
عرفتك اياه فضلك كله ما فعلت من غير معرفه وكافاه بعد المعرفه والحمد لهذا لا غير الا عرفني
خبره فكانا كما فيه عنك ولا تقصر في وفايه له فقلت يا امير المومنين انه ههنا يحلف ان لا يبرح حتى
يعرف سلامتي فان احتجت الى حضوره حضر فقال المامون وهذا منه اعظم من الاول
او هذا الان اليه وطيب نفسه وتسكن رعته وانتي به حتى اوفر له مكافاته فقال فانت اليه فعلت له
اين هو فاذا ان امير المومنين قال كيت كيت فقال الله در الذي لا يجد على الشر والضر اسوة ثم قام
فصلى ركعتين ثم ركب ومضيت معه حتى اذا صرنا بين يدي امير المومنين اقبل عليه واداه من مجلسه وعقد
له خضر الغد واكرمه وعرض عليه اعمال دمشق فاستعفى فاقر له المامون بعشرة آلاف
درهم وعشرة آلاف دينار وعشرة آلاف درع وعشرة آلاف رمح وعشرة آلاف بعير وامره
وكتب الى عامله بدمشق بالوصية واطلاق خراجه وامره بمكاتبته باخبار دمشق وصادرت كتبه
تفد الى المامون وكلما وصلت خريطة البريد وفيها كتاب يقول لي يا عباس هذا كتاب ضيفك
ومن غرائب هذا الاتفاق ومما يجب هذا الشوب ما اورده محمد بن القاسم الانباري رحمه الله تعالى

الف تنوار
الله

ان سوار صاحب رحمه سوار وهو من المسهورين قال انصرفت يوما من دار الخليفة المهدي
فلما دخلت منزلي دعوت بالطعام فلما تقاربت نفسي وامرت به فرفع ثم دعوت جاريه احدثها
واستعمل بها فلم يطب بعدي فدخل وقت القايله فلم يأخذني النوم فنهضت وامرت بغلته
لي لاسرج واحضرت فركبتها فلما خرجت استقبلني وكيل لي ومعه مال فعلت ما هذا فقال
الغلام معهم حسبما من مستغلك الجديد فقلت امسكها معك وابعني واطلقت راس البغله
حتى عبرت الهراكة ثم مضت في شارع دار الرقيق حتى انتهيت الى الفضاء ثم رجعت الجانب
الانبار وانتهيت الى باب دار نصيف علية بحر وعلى الباب حاجب فعلت للخادم
عدل ما تسقيني قال نعم ثم دخل واحضر لي قصعة فيها طبيه الرايحة عليها منديل
فناولني فشربت وحضر وقت العصر ودخلت مسجدا على الباب فصليت فيه فلما قضيت صلاتي
اذا انا بما يلمس فقلت ما تريد يا هذا قال اكرمك فقلت فما حاجتك فجاء حتى جلس الى جانبي فقال
ثمت مسكر ابيه طيبه فطننت انكم من اهل النعيم واردت ان احدثك شيء فعلت هل قال الا ترى الى
هذا القصر فقلت نعم قال هذا كان قصر ابي فباعه وخرج الى خراسان وخرجت معه فزالت
عنا النعم التي كنا فيها وعيت فقدمت هذا المدينة فابيع صاحب هذا الدار لاساله شيا يصلني
واتوصل الى شوار فانه كان صديقا لابي فقلت ومن ابوك قال فلان من فلان فعرفته واذا هو
كان اصدقا لناس لابي فقلت له ما هذا فات الله قد اباك بشوار منعه من الطعام والنوم والدار
حتى جاءه فاعدت من يديك ثم دعوت الوكيل واخذت الدراهم منه فدفعتها اليه
وقلت اذا كان غد فصر الى منزلي يتم مضيت فقلت ما احدث امير المومنين شيا اطرد من هذا
واتيته واستاذنته واذن لي فلما دخلت له حدثته بما جرى لي وعجبه وامر لي بالفي دينار واحضرت
فقال ادفعها الى الدعا فمضت وقال اجلس فجلست فقال علي من جلت نعم قال كم دينار
قلت خمسون الفا فجاء بدواة بين يديه وقال امض الى منزلك ومضيت الى منزلي واذا بخادم معه خمسون
الفا وقال يقول لك امير المومنين اقض بها دينك قال فقضيت دينه فلما كان الغد ابطا
علي الدعا واتاني مرسول المهدي يدعوني فجئته فقال قد ذكرت البارحة امرك فقلت يقضي
دينه ثم يحتاج الى المرض ايضا فدامرت لك بخمسين الفا اخرى قال فقبضتها وانصرفت فجاءني
الدعا فدفعت اليه الالفي الدينار وقلت له قد مر من الله تذكيره وكافاك على احسانك اليه وكافاني
على اشباه المعروف الكريم اعطيته شيا لمن جاءني واحدا وانصرف والله اعلم

ومما هو اوضح حسنا وارجح معنا ما حكاه القاضي يحيى بن اكثم

قال دخل دوما على الخليفة الرشيد ولد المهدي وهو مطرق منكر فقال له ما لي اعرف فما بالك
الست اكبر ابنائي وان طال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت من زاد
فقال يا امير المومنين ان لهذا الست شانا مع عبد من الابنوس فقال علي بعبيد من الابنوس
فلما حضروا بين يديه قال اخبرني عن قصة هذا البيت فقال يا امير المومنين في بعض السنين
خاجا علينا موسط البادية في يوم شديد الحر سمعت ضجيجا عظيما في القافلة فاكثرت اليها
باخبرها فسالت عن القصة فقال لي رجل من القوم تقدم تروى بالناس فتقدمت الى اول

الى اول القافله فاذا انا بشجاع اسود فاغر فاه كالجذع وهو يجور كما يجور الثور ويرغو
كما راعا الليل فهاله النوم وقمت وانا ارتعد وعدلت عن الطريق الى ناحيه اخرى
وعارضنا ما يا فعلمت انه لسبب ولم يحسر احد من القوم فقره فقلت لقد اغدى هذا العالم
نفسي واقرب الى حتفها من هذه القافله مرهذا واخذت وردي منها فتوالدتها وتلبث
شيئا وتقدمت فلما رايتي قد وقفت سكن وقفت متوقعا منه وثبه بيتلعني فيها فلما رايا
القربه فتح فاه فجعلت فمه القربه وصببت لما كان نصب في انا فلما فرغت القربه نسب في
الرمل وعضا فجعلت امر بعرضه لناب واضربه عنا مرعبر سق كحقنا منه ومضينا لحيا تم
عدنا في طريقنا ذلك وخبطنا في منزلتنا تلك في ليله مظلمه مدلهمه واجدت منه شماما من انبا
وعدلت الى ناحيه في الطريق ومضيت حاجبي لم نوصات وصلت وحلت اذكر الله تعالى وقد اخذني
عيني فغفت بكماني فلما استيقظت من النوم لم اجد القافله هنا وقد ارتحلوا وبقيت منفردا
لم ار احدا ولم اهتد الى ما افعله واخذ تني حيرة وجعلت اضطرب واذا بها تقول اتبع صوته
ولا ارا شخصه . يا ايها الشخص المضل مركبه . ما هذه مني برشاد يصحبه .
دونك هذا الكرمث فاركبه . وتذكر الموت مما واجبه .
حتى اذا ما الليل والريبه . فخط عنا رحله وسبيه .

فنظرت فاذا بكر قائم عندي وبكري الى جانبي فاتحته وركبته وجئت بكري فلما ارت قدرت
على اميال لاحت لي القافله وانفجر الفجر ووقف البكر فعلمت انه قد جاء نزولي فتحولت
الى بكري **وقلت** يا ايها البكر قد اتيحت مركبا . ومن هموم تصل المروج الهابي .
الا تحرفي انه خالفنا . من الذي جاد بالمعروف في الوادي .
وارجع حميدا فقد ابلغت ما منا . بوركت من ذي سنام راكح غادي .

فالتفت الكلابي وسمعته يقول

. انا الشجاع الدين الفتى مرضا . وانه يكشف صبر الحار الصادي .
. تجدبت ما لما طن حاملة . تكرما منكم لم تمنعن يا بكادي .
. والخير ابقا وان جال الزمان به . والشر اخبث ما اوعيت من زادي .
. هذا جزاوكم مني للامنه به . واذهب حميدا رحال الخالي الهادي .

الباب الثالث والاربعون في الهجاء ومقدمة القصد في

ذكر الهجا الوقوف على ملحه وصافيه من الفاظ صحيحه ومعان بديعه الا السفلي الدعاء
والوقوف فيها وليس الهجا دليلا على اساءة الهجو وارصدق الشاعر فيما رماه به فما كل مذموم
بذميم وقد يهجا الانسان بهتانا وظلما اوعبثا اوامر ما قال المتوكل لابي العتاهيه الى كم
عبدح الناس وتذمهم والما احسنوا اواساوا وقد رضي الله عنه عبد فدحه فقال نعم العبد
ابد اوآب وعجب عليا اخر فقال مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم **وقيل** الزنيم
الملصق بالقوم وليس منهم **وقال** دعبل في المامون بعد البيعه له وقتل الامين
. ابى من القوم الدنيه انهم . قتلوا اخاك وشردوك بلا عه .

شاهدوا

وبخل بعقود على المهدي واعلمه ان بسارا هجاه واعتاط المهدي واحضره الى البصرة ليقتله فلما وصل اداناه الى الشط نهارا فقال اطلبوا ما هذا وادا به بشار وهو سكران فقال له مازيدبن محبان تكون هذا مرتكبا مثل هذا الامر تعرب بسعدى سوطا اللفه فيها والقى في سفينة فعاش بعد ذلك الى الثمانين او حيث اقول ٥

ان بسارا بن برد ... ممن هجا في سفينه

فلما مات اتت جنته في المنام فاخبرته الى الدجلة فجا بعض اهله فحملوه الى البصرة واخرجت جنازته فما تبعه احد وتناثر عامة الناس يهنئون بعضهم بعضا الا ادى وحاصم ابو دلامة رجلا فاربعا الى القاضي عافيه فلما راه ابو دلامة انشد

لقد خاصمتني دهماء الرجال ... وحاصمتها سنه وافيه

فما دحضت لي حجه ... ولا خيبت لي قافيه

ومرحوت مرحوزة والقضا ... فلست اخاف يا عافيه

فقال عامة لا تشكوك الى امة الميسر ولا علمية انك محوبني فقال فاذا واسه يعركك وانك لم تعرف المحمار المديح فتلع ذلك المصور فضحك وامر له بجائزة ودخل ابو دلامة على المهدي وعنده اسحق بن عيسى بن موسى والعباس بن محمد وجماعة من بني هاشم فقال له المهدي واسه لان لم تمدح واحدا منا لاقطعن لسانك ومطرق القوم فتحدر في مدائح محمد بن الحكم واحد فتحدر في ثنائه عليه رضاه فقال ابو دلامة فالذي اذهب شيبك واطلع اسنانك اسلم لي مدائح امهم وانفسهم فقال ٥

الا ابلغ لديك ابا دلامه ... فلست مدى الكرام ولا الكرامه

جمعت دمامة وجمعت لؤما ... كذلك اللؤم تتبعه الدمامه

اذا لبس العمامة قلت قرد ... وحزت اذا لبس الخز قردا

وضحك القوم فلم يتبين منهم الا من اخبار وقال الاعرابي اهجا سادات المحدثين فوالله لهجوهم هشام ... لم تبد كفاك مزيد النوال كما ... لم يبد سعد مجد ولده بدم

وهجا بعضهم العرفج فقال بلدة العرفج وبوحب اوت المرد وسحب الالوان وتفرص الكنان وهو في السارق وتقضيح العاشق والاسن سعد في طلب المصري وقد احترق داره ٥

اطول الايام كنت سوفنا ... مما الى الاقدار ما اسرع

ما اقدار طلب وطلبا سرع ... نار ولكن حرها بالقلب

للوجيه ابن ابي صوت المصري دلالا الكتب ادبا مصر موصوفه بالحسن واحدوث وفعل وبها ان المحمد الاول اقول ٥

اقول ووود دار ابن صوت ... وللنار فيها وهجة تتضرم

فاهوي الى كادر طائر غرث ... فحاسه لما استطار التهمه

وقد احسن الادب كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الدهان باب اللعا ودم دار كان يسكنها ٥

دار يمكث بها اقل صفاتها ... اذ كثير الحسرات في حسباتها

من بعض ما فيها البعوض عدمه ... كم اعدم الاجفان طول ليالها

وبت بسعدها وانت بمنى ... غنت بها وبعت علا نغماتها

رقص بسعص ولكن فاته ... صدقت فيه علا احواتها

وبها ذباب للطعام مسدد عن ... السمن ما طر با سواعيا تها

انا الصوام يوم والعدى من ... فيها من الحطا وما هو مجدي

وبها حعا فيس يطير بها ها ... انصارها مصر كيفما تها

وبها مكرد اذا ما ورد ... مع لبها ليست علا غاداتها

وبها خفا فيس كالطا وا وست ... عند العدا والحرب في جلا تها

لوسم اهل الحرب مزق وسوطها ... في ارضها وعلا علا اجنا تها

وسات ورد اذا واكمالها ... امرد والكاه الصدى من ذهوتها

اذا مص دعا فاكاتها ... ما نعوف العز كما تها

وبها مام الفل السلما في وسا ... محا مه لبدت سملا كا ساتها

ما رالغلي سبي سوا وزعا بها ... قد دول ما السمن عن درا تها

سجعت علا اوكارها فضتها ... وسعود بالرحمن من سرعا تها

وبها زنا ره يطن عمار ... ورق الحمام تحصن في سحا تها

وبها عمار ب كالاقارب زرعا ... لا يرد المسموم من مرعا تها

فساها ما الله لذيع عا تها

ولبعضهم هجو في بلدان

اشكوا الى الله بلدا نابت به ... مشت انامله ظهري فاد مانى

فلا يدله كد نديكا بمغرسه ... ولا يسرح تسريحا باحسان

وقال شمس الدين اليدنوني

وبلدان له ظعن تناهى ... به جد الشقاوات المزهفات

عرى جسدي فالبه فجيعا ... على جلد الشتوز السابلات

وزاد ملين اعضا بي بزفير ... فا يبستها فكسر تو جنات

ولم انظر له الا جميلا ... له من عظيم المهلكات

هو دي ان عميت بتن ارط ... يضج به على كل الجهات

ولا تجوغدا الى مثل هذا ... يغشلني اذا جنات وفاتي

وقال اخر هجو في حمام

وحمام دخلتها يا ام عمرو ... خلت شقرا وفيها المجنونا

فيصطرخوا يقولوا الموهونا ... فان غدنا فانا ظالمونا

والسيف ابو علي الهاشمي البغدادي في نظام الملك يهجوه وانهى ايحمد بانظام الملك اني ... اعاود من ذاك كما قد مضت

واصنع شعرا مثل ما اجد وهي ... باقواه الشقاة وما وردت

يدل على فعالك سوء حالي ... وتخبر عنك ان كنت

اذا انت تحزنت ما دام لك منه ... وقد تم الذي كرما شكت

ومن عرض بالهجو في شعره الخوارزمي في ابي حفص

ابا جعفر شكلت بالنصف ... وملكا ان ي لم تولني

فان انت انحرت لي ما وعدت ... والا هجوت واوحلت في

وقد علم الناس ما بعد في ... فغط الحديث ولا تكشف

ومدح السراج الوراق انسانا فلم يجزه فكتب اليه يعرض له وهو مدح

اعد مدحي علي وخذ سواه ... فقد اثقلتني بامس الحمل

ولا تغضب اذا انشدت يوما ... سواه وقيل لي هذا صحيح

اعد هجي كذبت عليك فيه ... وقد عوفيت بالجمان منه

ولكني ساصدق فيك قولا ... ولا اضع عليك الجوزمنه

وقال بعضهم في حجاج قدموا ولم يهدوا البشاشا

مصوا البحر اذ راوه كانها ... تكاد لغط البر توضح السلا

وعاذوا كان الغار فوق وجوههم ... فلا مرحبا بالغار من ذلا استهلا

وحاموا وما حاموا ولاذوا ولوذوا ... بآلة

اذا انت هجوني فلم يصدقني ... خلائف فيه عنه لا يزحزح

تجاوز قدر الهجو حتى كانه ... بافتح ما فيه محا به المدح

وقيل لبعضهم ما تقول في فلان وفلان وفلان فقال ما اشك ان من نقول

وقيل لبعضهم ما تقول في فلان وفلان وفلان فقال ما اشك ان من نقول

وقيل لبعضهم ما تقول في فلان وفلان وفلان فقال ما اشك ان من نقول

فدخل بعقود على المهدي فاعلمه ان بسام اهجاه فاعتاظ المهدي واحدر الى البصرة ليشتري له
امرها فبيع اداناً في الضحى النهار فعال الطوا واما هذا واداه بشاب وهو سكران فعال له
ما زيدين تحب ان يكون هذا مرعى امرك فضرب سبعين سوطاً المغنى فيها والحي في سفينة
فعال لست عين الى الشمعمي ولا حيث اقول ○

ان بساماً بن برد ... تمثل اهجا في سفينة

فلما مات التفت جنته في الماء فاوحى الى الدجلة فجاء بعض اهله فحملوه الى البصرة وامرت
جنازته فما تبعه احد وتباشر عامة الناس بموته فحمل سرّاً لادى وحاصم ابو دلامة رجلاً
فارتفعا الى القاضي عافية فلما رآه ابو دلامة انشد

لقد خاصمتني دهماء الرجال ... وحاصمتها سنة وافيه
فما وحضر الله لي حجة ... ولا خيب الله لي قاضيه

ومرّت حمورة في القضاء ... فلست اخاف بها عافيه

فقال عافية لا شك يا امير المؤمنين ولا علمية انه هجاني قال فاذا واالله يعرّك والله لم
قال لا كذا واالله لا تعرف المحامد امدح فتلع ذلك المنصور فضحك وامره بجائزة ودخل
ابو دلامة على المهدي وعنده اسمعيل بن علي وعيسى موسى والعباس محمد وجماعة من بني
هاشم فقال له المهدي والله لان لم تمدح واحداً من هؤلاء لا وقعن لسانك وسطر في القوم
فتحير فرآه محمد بن العباس فقال يا علية رضاه قال ابو دلامة فالتفت حيث ما رأيت
اسلم لي من ان اهجو انفسكم فقال ○

الا نبلغ لديك ابا دلامة ... فلست لاكرام ولا اكرامه
جمعت دهاءه وجمعي وما ... كذلك اللوم تبعة الملامة

اذا لبس العمامة فلست فرد ... ومن مرّ اذا لبس العمامة

وضحك القوم فلم يتوهموا الا مدحاً وقال ان لا غراني اهجاء قالوا المحدثون فوالله
محمد عشام ... لم تبد كما كما مرتدل النوالكا ... لم يبد سعد مذ قلده بدم
وهجا بعضهم العرب فقال بلاد العرب توجب ادب المزاح وتسحب الالوان وتقصر الاكفان ومعنى
السارق وتقضي العاشق ولان سعد في طلب المصرف وقد احترق فاره ○

ادعوا الى الامام كوسوفنا ... فما الى الاقرار بالادب
ما افدا من طلب فعلا بدا رمه ... مارد وكان حزم انها بالباب

للوجيه ان الى صوت المغني دلالا الكلب اذا سمع موصوفه بالحسن فاحمرت فعمل فيها ابن المحدث الاول

افدو وقد دار بن صوت ... وللمام فيها وهجة سقم

فاهوى الى فاره طال عمره ... فما بلغ استطاعة حكمه

وقد احسن الادب كمال الدين علي بن محمد بن المبارك السهروردي في الدعاء ودم دار كان يسكنها ○

دار بسكنها اقل صعابها ... اذكى احلت فحبابها ... واحى وبهانا مرح مساعد ... والدرات مرجع جهابها

موبعض ما فيها البعوض عدمه ... كم اعدم الانسان طول بقائها
وحبب سعدها واغيب منى ... غنت بها وقصت على انغامها
ردهن سبعض وكل فاقه ... وقد قدت فيه على احوالها
وبها ذباب كالقطا مسدعي ... السمن ما طرا بها سواعها
اول الصواعم والعوس فيها ... فيها من الحظ وما هو محدث
وبها حفافيس يطير بها ... مع لبلها الف على اعدادها
وبها مر الحرباء ما وقعت ... عند العباد الحق في هجلها
وبها خفافيس كالعطاء وقعت ... في ارضها وعلى علاجنباتها
لوسم اهل حرب من فسوقها ... امرى الكفاة الصيد من فيها
وسات وردان واسكالها ... مما تعوف العرعمة دوابها
اذا مصرف ما فكانها ... محامة لبدت على كاسابها
وبها مر النمل السلماني ما ... قد فل مر النمس عن دبرتها
ما رأى في سبي سواد ونعاجها ... فيعود الرحم من رزنها
سجعت على اوكارها واطنتها ... ورق الحمام بحجرتي بيوتها
وبها زنابير تطن عمار بها ... لا يرد المسموم من رودها
وبها عمار ب كالاقارب مرتعا ... فساها ما الله لذع حاتها

ولبعضهم هجو في بلال

اشكوا الى الله بلالاً نابلت ... به مستأنا مله ظهري فاد ما في
فلا يذ لك نذ ليكا بغرقبة ... ولا يبرح تسريحاً باحسان

وقال يمدح الدرهم

ويلاً ان له ظفن تناهى ... به خد الشفات المرهفات
عرى جسدي فالبه تحيفاً ... على خيل الشعور الناهلات
وزاميلين اعضاي بزفن ... فاييسها فكسر فوق فات
ولم انظر له الا جميلا ... له من عظيم المهلكات
هو ودي ان عميت بتن ارط ... يضوح به على كل الجهات
ولا اجعد الى مثل هذا ... يغسلني اذا خانت وفاتي

وقال الحرجموني

وهام دخلنا عالها من ... خلكن شقراً وفيها المجرمونا
فيضطرخوا يقولوا انوجونا ... فان غدنا فانا ظالمونا

والمدغ ايعلى الهاشمي

ايحمد بانظام الملك اني ... اعاود من زراك كما فديت
واصدر غير مباحكر وهي نهب ... بأفواه الشفاة وما وردت
يدل على فعالك سوء حالي ... وتخبر عنوا لك ان كلمت
اذا استخبرن ما دانك منه ... وقد عم الورى كرما سكت

ومن عرس بالهوى

ابا جعفر ملكك لست بالمنصف ... ومملكان ذي حولا يفي
فان انت احرجتني ما وعدتني ... والا هجوت واوجلت في
وقد علم الناس ما بعد في ... فغط الحديث ولا تكشف
ومدح السراج الوراق انشانا لم نحز فكتب اليه يعرض له ويعده ويمنيه

اعبد مدحي على ... وخذ سواه ... فقد اغنتني يا مستزيد

ولا تغضبن اذا انشدت يوماً ... سواه وقيل اهذا صحيح
اعبد مدحي كذبت عليك فيه ... وقد عوفيت بالجمان منه
ولكني ساصدق فيك قولي ... ولا يضعف عليك الحق منه

وقال عضهم في حجاج قدموا ولم يهدوا اليه شيئاً

مضوا بحمراً واوجوهاً كانها ... تكاد لفرط البشر توضح السلا
وعادوا كان الفار فوق وجوههم ... فلا من خبا بالقادمين ولا استهلا
وحاموا وما جاذوا بعود اراكة ... ولا وضعوا في كف طفل لنا بقلا

وقال عش

اذا زرت هجوفي كل ما يصدني ... خلايف فتح عنه لا يتن خرج
تجاوز قدر الهجو حتى كانه ... بافتح ما فيه صحابه الذي يمدح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الباب الرابع والاربعون في الصدق والكذب

وفيه فصلان الفصل الاول في الصدق قال الله تعالى ليجزي الله الصادقين بصدقهم ومن هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقال الله تعالى والصادقين والصادقات اعد لهم مغفرة وأجرا عظيما العبد العظيم وقال عمر رضي الله عنه عليك بالصدق وان قتلك وما احسن من كلمة ثم قال عليك بالصدق ولوانه اخذوك الصدق بنار الوعد وابغ رضا الله فابق الورع من تخط المولى وارضي والناس بجهدك ان عبيد الله لما حضرت ابي الوفاة جمع بنيه وقال يا بني عليكم بتقوى الله وعليكم بالقناعة وعليكم بالصدق حتى اذا قد اخذكم قتيلا لم سئل عنه افتريه والله ما كذب كذبة منذ قرات القرآن وعن عايشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم بم يتوقى المؤمن كل بوقاذه وابين كلامه وصدق حديثه وقيل لكل شئ حلية وحلية المنطق الصدق وقال محمود الوراق الصدق منجاة لاصحابه وتزيه يدني من الريب وقيل الصدق عمود الدين وركن الايمان واصل المروءة ولزوم هذه الثلاثة الايمة وقال ارسطاليس احسن الكلام ما صدق فيه قائله وانتفع به سامعه وقال المهلب الى صفة ما السيف القاطع في يد الشجاع باعز له من الصدق وقال الصدق محمود من كل مجبول على الناعي وقيل لو صدق عبد فيما منه ومنى الله تعالى حقيقة الصدق لاطلع على خزائن من خزائن الغيب ولكان امينا في السموات والارض وقيل من لزم الصدق وعوده لسانه وفق ويقال الصدق باليمن اخرى وقال ابن ابي شفيان اذا اجتمع في قلبك امران لا تدري ايهما اصوب فانظر الى ايهما اقرب الى هواك فخالفه فان الصواب اقرب الى مخالفة الهوى وقال ارسطاليس الموت مع الصدق خير من الحياة مع الكذب وكان نقش خاتم ذي اليمنين وضع الخد للحق عز فتاح من عباده جعفر بن سليمان فامر له بمائة ناقة فقبلها يده وقال والله ما قبلت يد قرشي غيرك الا واحدا فقيد هو المنصور فقال له والده قال لم هو قال الولد بن يريد قال فغضب وقال والله ما قبلتها لله تعالى فقال والله ولا يدك ولكن قبلتها للنفع فقال والله لا غزك الصدق عندي اعظم مما ابغي وقال لاعرابي لعبد اوصني قال اصدق الحديث طرا من الغيب فاصدق يعفيك الصدق وعوده لسانه وفق فلا يكاد يتكلم شيئا الا جاء على ظنه وخطب بلال لاخيه قرشيه فقال لاهلها نحن من عرفتم كنا عبيدين فاعتقنا الله وكنا ضالين فهدانا الله وكنا فقيرين فاغنانا الله وانا اخطب فلانة لاخي فان سكتوها فالحمد لله وان تردونا فالله اكبر فاقبل بعضهم على بعض فقالوا بلال من قد عرفتم تناقته ومشاهدته ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجوا اخاه فلما انصرفوا قال الله يغفر الله لك اما كانت تذكر ثوابقنا ومشاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما اخي صدقت فانكحك الصدق وخطب الحجاج يوما فقال رجل الصلوة فان الوقت لا ينتظرك والرب لا يعذرك فامر بحبسه فاتاه قومه وزعموا انه مجنون وسألوه ان يخلي سبيله فقال ان اقر المجنون خليته فسأل الله تعالى العافية وقال ما اقدره واحكمه لما اوقع ان الله ابتلاني وقوفا فاني بلغ ذكر الحجاج وقيل عنه بقدته والله اعلم

الفصل الثاني من هذا الباب في الكذب

قال الله تعالى في الكاذبين ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون وقال تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وخيروا الصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وعن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كذب العبد كذبة تباعد عنه الملك مسيرة ميل

من نتن ما جاء به ويقال راوي الكذب احد الكذابين ويقال راس المأثم الكذب وعمود الكذب البهتان وقيل امران لا ينفكان من الكذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار قال الحسن وقوله تعالى ولكم الويل مما تصفون هي والله الكذب واصف كذب الى يوم القيمة وقال الاصمعي لكذاب اعبد وقط وقال لولا اني اصدق في صداقتك لكذبتك وقال محمود بن سبرزان

لي حيلة فيمن ينم ... وليس في الكذاب حيله
من كان يعلم ما يقو ... ل فحيلتي فيه قليله

ويقال ان الكذب من لعاب الشراب ومن سحاب سموم وكان بغا من مخلب بعوضة وقال الكذب وكان يقول اوسعت من الكذب استقت مرارتي واني لاجد به ما يحفزني من عانته ما لا احد بالصدق مع ما يالي من نفعه وقال فيلسوف من عرف نفسه بالكذب لم يصدق الصادق وقال بعضهم

حب الكذوب من البليه ... يعصر ما يحكي عليه
ومن يعكد نفسه ... من عرض نفسه اليه

واصاف صدوقا وموسا واقبل يحدثهم وقال بعضهم بحوكما قال الله سماعون للكذب اكالون للسحت وعن عبد الله بن السري قال قلنا لابن شبرمة حدثنا وقال اجتنبوا الحديث فقيل له انك لم تحلف فقال لو حلفت لكفرت ولكن ليس الكذب وكان هذا احب اليه من الحديث وقال محاهد يكتب علا ان ادم كل شيء حتى انينه في سقمه وحتى الصبي ليبكي ويقول له اسكت واشر لك كرايم لا يفعل فيكتبه وقال الفضل ما من مضغة احب الى الله من اللسان اذا كان صادقا ولا مضغة ابغض الى الله منه اذا كان كاذبا وقال ابن مسعود رضي الله عنه اعظم الخطايا اللسان الكذوب قال الشاعر

لا يكذب المرء الا من مهانته ... وفعله السوء ومن قلة الادب
لعض جيفة كلب حر راغمة ... من كذب المرء في جد وفي لعب

ولما نصب معاوية ابنه يزيد لولاية العهد اوعد في ذلك وجعل الناس يسلمون عليه ويهنونه ويميلون الى يزيد حتى جاء رجل فعل ذلك ثم رجع الى معاوية فقال يا امير المؤمنين اعلم انك لو لم تولهذا المسلمي لاصبتها والاحنف ساكت فقال معاوية ما لك لا تقول يا ابا بحر فقال اخاف الله تعالى ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال جزاك الله خيرا فما تقول واعجب ثم امر له بالوف فلما خرج الاحنف لقيه ذلك الرجل فقال يا ابا بحر الا تعجب لاعلم ان هذا من شرار خلق الله ولكنهم استوثقوا من الاموال بالاسواب والاقفال فلسنا نطمع في استخراجها الا باسمعت وقال الاحنف هذا استكفان دا الاحمقين خليق ان لا تكون عند الله وجيها وقال ان الكذب بحمد اذا وقب بين المتعاطيين ويذم الصدق اذا كان عيبه وقد رفع الحرج عن الكذب في الحرب والصلح بين المرء وزوجه وقال المهلب في حرب الخوارج تكذب علانية وتصدق سرا في امر اصحابه تعوي بذلك جاشهم فاذا راوا معاملاهم قالوا حاشا بكذب وقال يحيى بن خالد ان ما شاب شيئا كذب مسحورا بالكذب وقيل يحلو الامر وكان سديد التغصب لليمين

الباب الرابع والاربعون في الصدق والكذب

وفيه فصلان الفصل الاول في الصدق قال الله تعالى ومن هذا
يوم ينفع الصادقين صدقهم وقال الله تعالى والصادقين والصادقات اعد الله لهم مغفرة واجرا
عظيما وقال عمر رضي الله عنه عليك بالصدق وان قتلك وما احسن من قال لبيت
عليك بالصدق ولو انه احرقك الصدق بنار الوعد وابغ رضا الله فاغبى الورى من اسخط المولى وارضى العبد
وقال اسمعيل بن عبيد الله لما حضرت ابي الوفاة جمع بنيه وقال يا بني عليكم بتقوى الله وعليكم بالقرآن
فتعاهدوه وعليكم بالصدق حتى لو قتل احدكم قتيلا ثم سئل عنه اقر به والله ما كذبت كذبة منذ
قرأت القرآن وعن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلعم بم يعرف المؤمن قال بوقاره ولين كلامه
وصدق حديثه وقيل لكل شيء حلية وحلية المنطق الصدق وقال محمود الوراق
الصدق منجاة لاصحابه وقربة تدني من الرب وقيل الصدق عمود الدين وركن الادب واصل
المروءة ولا تتم هذه الثلاثة الا به وقال ارسطاليس احسن الكلام ما صدق فيه قائله وانتفع به
سامعه وقال المهلب ما السيف القاطع في يد الشجاع باعز له من الصدق وقال
الصدق محمود من كل احد الا من الساعي وقيل لو صدق عبد فيما بينه وبين الله تعالى حقيقة الصدق
لاطلع على خزائن من خزائن الغيب ولكان امينا في السموات والارض وقيل من لزم الصدق وعوده
لسانه وفق ويقال الصدق في الاخبار وقال عتبة ابن ابي سفيان اذا اجتمع في قلبك امران لا تدري
ايهما اصوب فانظر الى ايهما اقرب الى هواك فخالفه فان الصواب اقرب الى مخالفة الهوى وقال
ارسطاليس الموت مع الصدق خير من الحياة مع الكذب وكان نقش خاتم ذي اليمينين وضع
الخد للحق عز وامتدح رجل جعفر بن سليمن فامر له بمائة ناقة فقبل يده وقال والله ما قبلت يد قرشي
غيرك الا واحدا قيل هو المنصور فقال لا والله قال فمن هو قال الوليد بن يزيد قال فغضب وقال والله
ما قبلتها لله تعالى فقال والله ولا ليدك ولكن قبلتها لنفسي فقال والله لا ضرك الصدق عندي اعطوه مائة
اخرى وقال عامر العدواني في وصيته اني وجدت صدق الحديث طرفا من الغيب فاصدقوا يعني من عود
الصدق وعوده لسانه وفق فلا يكاد يتكلم بشيء الا جاء على ظنه وخطب بلال لاخيه قرشية فقال
لاهلها نحن من عرفتم كنا عبدين فاعتقنا الله وكنا ضالين فهدانا الله وكنا فقيرين فاغنانا الله وانا
اخطب فلانة لاخي فان تنكحوها فالحمد لله وان تردونا فالله اكبر فاقبل بعضهم على بعض فقالوا بلال
من قد عرفتم سابقته ومشاهده ومكانه من رسول الله صلعم فزوجوا اخاه فلما انصرفوا قال له اخوه
يغفر الله لك اما كنت تذكر سوابقنا ومشاهدنا مع رسول الله صلعم فقال مه يا اخي صدقت فانكحك الصدق
وخطب الحجاج يوما فقال رجل الصلاة فان الوقت لا ينتظرك والرب لا يعذرك فامر بحبسه فاتاه
قومه وزعموا انه مجنون وسألوه ان يخلي سبيله فقال ان اقر بالجنون خليته فقيل له فقال معاذ الله سبحانه وتعالى
ما قدره واحكمه لا ازعم ان الله ابتلاني وقد عافاني فبلغ ذلك الحجاج فعفا عنه لصدقه والله اعلم

الفصل الثاني من هذا الباب في الكذب

قال الله تعالى في الكاذبين ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون
وقال تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقال رسول الله صلعم اياكم والكذب فان
الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وعليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلعم اذا كذب العبد كذبة تباعد عنه الملك ميلا

من نتن

من نتن ما جاء به ويقال راوي الكذب احد الكاذبين ويقال راس المأثم الكذب وعمود الكذب
البهتان وقيل امران لا ينفكان من الكذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار قال الحسن
في قوله تعالى ولكم الويل مما تصفون هي والله لكل واصف كذب الى يوم القيامة وقال الاصمعي
لكذاب اصدقت قط فقال لولا اني اصدق في هذا لقلت لك لا وقال محمود بن مروان

لي حيلة فيمن ينم ... وليس في الكذاب حيله
من كان يخلق ما يقول ... فحيلتي فيه قليله

وكان يقال من مخلب يعرف وحراب
ويقال فلان اكذب من لمعان السراب ومن سحاب تموز وكان بعضهم يقول انا من عاره
الكذب وكان يقول اذا سمعت من الكذب استحييت من ربي واني لاجد به ما يلحقني من عاره
ما لا احد بالصدق قط ما يبالي من نفعه وقال فيلسوف من عرف نفسه بالكذب لم يصدق
الصادق وقال بعضهم

حسب الكذوب من البليه ... بعض ما يحكى عليه
ومتى سمعت بكذبه ... من غيره نسبت اليه

واصاف صدقي يوما واقبل يحدثهم وقال بعضهم نحن كما قال الله سماعون للكذب اكالون
للسحت وعن عبد الله بن السري قال قلنا لابن المبارك حدثنا فقال ارجعوا الست احدثكم
... وكان يعد اصحاب الحديث
فقيل له الكلم يحلف فقال لو حلفت لكفرت ولكن لست اكذب وكان حتى الصبي يبكي فيقول له اسكت
وقال مجاهد يكتب على ابن آدم كل شيء حتى انينه في سقمه وقال الفضل ما من مضغة احب الى الله من اللسان
اذا كان صادقا ولا مضغة ابغض الى الله منه اذا كان كاذبا وقال ابن مسعود رضي الله عنه
واشر لك كرايم لا يفعل ويكتبه
قال الشاعر

لا يكذب المرء الا من مهانته ... او فعله السوء او من قلة الادب
لعض جيفة كلب خير رائحة ... من كذب المرء في جد وفي لعب

ولما نصب معاوية ابنه يزيد لولاية العهد اقعده في قبة حمراء وجعل الناس يسلمون على معاوية
ثم يميلون الى يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معاوية فقال يا امير المؤمنين اعلم انك لو لم
تول هذا المسلمين لاضعتها والاحنف ساكت فقال له معاوية ما لك لا تقول يا ابا بحر فقال
اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال جزاك الله خيرا عن الطاعة ثم امر له
بالوف فلما خرج الاحنف لقيه ذلك الرجل فقال يا ابا بحر اني لاعلم ان هذا من شرار خلق الله
ولكنهم استوثقوا من الاموال بالابواب والاقفال فلسنا نطمع في استخراجها الا بما سمعت
فقال له الاحنف هذا امسك فان ذا الوجهين خليق ان لا يكون عند الله وجيها وقال
ان الكذب ... بين المتعاطيين ويذم الصدق اذا كان عيبه وقد رخص في الكذب
الكاذب في الحرب والصلح بين المرء وزوجه وقال المهلب لبنيه في حرب الخوارج يكذب على
اصحابه يقوي بذلك جاشهم وقال يحيى بن خالد ... وكان شديد التعصب لليمين
وانا شارب خمر اكره ... بالكذب وقيل يحلو الاثم

اكان معدى كرب لبكذب فقال كان يكذب في المقال ويصدق في الحال الفعال وقيل
ان بلالا لم يكذب منذ اسلم رضي الله عنه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم **الباب الخامس والاربعون في بر الوالدين**
وذم العقوق وذكر الاولاد وما يجب لهم وعليهم وصلة الرحم والقرابات
وذكر الاسنان وفيه **فصول الفصل الاول** في بر الوالدين وذم
العقوق قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقال
تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقال تعالى ووصينا الانسان
بوالديه حسنا وقال تعالى ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وقال تعالى ولا تقل لهما اف
ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما
ربياني صغيرا وقال علي رضي الله عنه لو علم الله شيئا من العقوق ابغض من اف
لحرمه الله فليعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء ان يعمل فلن
يدخل النار ويروى ان رضا الرب في رضا الوالد وسخط الرب في سخط الوالد
وعن ابي نهيل عن ابي صالح عن ابي هريرة عن عبد الرحمن عن عطاء ابن مسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من حج عن والديه بعد وفاته كتب الله لوالديه حجة وكتب له براءة من النار وقال
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال من قبل بين عيني امه احتسابا كان له حجابا من النار وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة يوجد من مسيرة خمسمائة عام
ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء ولا مدمن خمر
فقال لوالده لا اشرب لك خمرا بعد اليوم فاذا هو بالحيات عند رأسه فجعل يتناول واحدة
منها بعد واحدة فتتنحى عنه فقال له ما لك فقال اخاف ان تنهشني فقال انت في حياتي
اعز علي منها بعد موتي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والديوث والرجلة من النساء وثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة
العاق لوالديه والمدمن الخمر والمنان بما اعطى وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا عاق ومنان ومكذب بالقدر
وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ينظر الله
اليهم يوم القيامة عاق لوالديه ومدمن خمر ومنان بعطيته وعن ابي بكرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر ثلاثا الاشراك بالله وعقوق الوالدين
وشهادة الزور او قول الزور وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رغم انفه ثم رغم انفه ثم رغم انفه قيل من يا رسول الله قال من ادرك ابويه عند الكبر احدهما او كليهما
فلم يدخل الجنة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بر والديه بر ولده ومن عق والديه عقه ولده وقال المامون
لم ار احدا ابر من الفضل بن يحيى بابيه بلغ من بره انه كان يوضيا الا ما سخن ومنعهم السخان
من الوضوء في ليلة باردة فلما احذ يحيى مضجعه قام الفضل الى قمقم سخان فملأه ماء وادناه
من المصباح فلم يزل قائما وهو في يده الى الصبح وطلب بعضهم من ولد ابنه سقيه ماء فلما
اتاه بالشربة نام ابوه ولم يرد واقفا حتى رد الشربة سدى الى الصباح حتى استيقظ ابوه من منامه
وقال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان لي امرأة بلغ بها الكبر لا تقضي حاجتها الا
وظهري لها مطية فهل ادت لها حقها قال لا لانها كانت تصنع بك ذلك وهي تتمنى بقاءك

وان تصنعهم

وان تصنعه وتتمنى فراقها وقال محمد بن المنكدر ربت رجل ابي وبات اخي يصلي والا
يسر بليلته التي لقي فيها ولم يكلم محمد بن سيرين امه بلسانه كله كان يكلمها كما يكلم الامير الذي
لا يستصفي منه وقيل لعلي الحمد لله اكد من اتي الناس ولا تاكل مع امك في صحفة فقال اخاف
ان تسبق يدي يدها الى ما سبقت عينها اليه فاكون قد عققتها **الفصل الثاني**
في الاولاد وحبهم وذكر النجباء الاذكياء والبلداء الاشقياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الولد ريحان من الجنة وملاعبة الولد من الجنة وكان يقال اذا رأيت ريحانك
سيعا فاخذ منك سيعا ثم عد وصدق وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قيل يا رسول الله
عليه وسلم يا رسول الله صلى الله عليك ايولد لاهل الجنة وقال يعطى محمد بن الرجل
ان يكون له ولد فيكون حمله ورضعه وشبابه الى ان يبلغ ساعته وقيل من حق الولد //
على والده ان يوسع عليه ماله كي لا يفسق وقال عمر رضي الله عنه اني لاكره نفسي على الجماع رجاء ان //
يخرج الله مني نسمة تسبحه ويذكر معه وقال رضي الله عنه تكذوا من العيال فانكم لا تدرون //
من تزرقون وقال شبيب بن شيبة ذهبت اللذات الا مرس الصبيان وملاقات الاخوان والخلوة //
مع النسوان ودخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده عائشة فقال من هذه يا امير المؤمنين قال //
هذه نفاجة القلب وقال ابنها فانها يبلدن الاعداء ويقربن البعداء ويورثن الضغائن فقال //
لا تقول يا عمرو فوالله ما مرض المرضى ولا ندبت الموتى ولا اعانت على الاجر بمثل الاهن وعلا
عمرو بما امرك حيث شهر ابي وقيل لرجل اي ولدك احب اليك قال صغيرهم حتى يكبر ومريضهم
حتى يبرى وغائبهم حتى يقدم وقال ابن عامر لامراته اما ان ساحكم الخزاعية ان ولدت غلاما فلك
حكمه وان ولدت فالحكم لي تعلمين سبعة ايام كل يوم الرجل من الزوج وان تعقب بالفشاه
ففعل ذلك وعضت معاوية على اربيه وهي وقال للاحنف ما امر المؤمنين اولادنا ثمارنا ولونا
وعمادنا ظهورنا ونحن لهم سما طيلة وارض ذليلة وهم فصول على اكمل حليلة ان غضبوا ارضيناهم
وان سالوا اعطيناهم وان دعوا اجبناهم ولا سطر الهم سرورا فعلوا حياتك وبموا وفاتك
وقال معاوية يا غلام ادارات يزيد واقراه السلام واحمل اليه مائتي الف وثلاثين الفا وقال
يزيد بن عبد امير المؤمنين قال الاحنف قال الازد علي يا امه قال ابا بكر كيف كان الغصة
فحكاها فشكر سعيه وساهر الغلة وعن الكسائي انه دخل على الرشيد ومعه اولاده فامرهم باحضار
الامين والمامون اولاده قال فلم ان اقبل كل واحد منهما اقبل كل واحد منهما هذا هما ووقارهما قد
غضا الابصار هما حتى وقفا على مجلسه فلما علم بمجيئهما قام لهما ووقف حتى اجلسهما
فاجلس محمدا عن يمينه وعبد الله عن يساره ثم امر اقرأ الذي علمهما ابوا ما من النحو فلما سألتهما عن
شيء الا احسنا الجواب عنه فسر بذلك سرورا عظيما وقال كبروا لهما فقلت

- اري قمري افق وقد عن تمامه ... يزيد بهاء وكرما ومحتدا
- سليل امير المومنين وحايري ... مواريث ما ابقى المسيح محمدا
- يسد ان انفاق المنافق بشمه ... يوبد هاحزم وعصب مهندا

ثم ولت سارات اعز الله امير المومنين احد امن اسا الخلافة ومعدت الرسالة واغصان هذه الشجرة
الزكية ادب بهما لسانا ولا احسن الفاظا ولا اسد افتدارا على الكلام رويا وحفظا منهما
السؤال الله ان يزيد الاسلام بهما تاييدا وعزا ويدخل بهما على اهل الشرك والفساد ذلا ومعا

اكان معدى كرب ليكذب فقال كان كذوبا في المقال ويصدق في الحال الفعال وقيل
ان بلالا لم يكذب منذ اسلم رضي الله عنه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم

الباب الخامس والاربعون في بر الوالدين وذم العقوق

وذكر الاولاد وما يجب لهم وعليهم وصلة الرحم والقرابات
وذكر الاسنان وفيه فصول

الفصل الاول في بر الوالدين وذم العقوق

قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقال
تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقال تعالى ووصينا الانسان
بوالديه حسنا وقال تعالى ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وقال تعالى ولا تقل لهما اف
ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما
ربياني صغيرا وقال علي رضي الله عنه لو علم الله شيئا من العقوق ابين من ان
لحرمه الله فليعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء ان يعمل فلن
يدخل النار ويروى ان رضا الرب في رضا الوالد وسخط الرب في سخط الوالد
وعن ابي تميم عن ابي يحيى عن ربيعة عن محمد الرحمن عن عطاء الى مسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من حج عن والديه بعد وفاته كتب الله لوالديه حجة وكتبت له براءة من النار وقال
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال من قبل بين عيني امه احتسابا كانت له حجابا من النار وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما كم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة يوجد من مسيرة خمسمائة عام
ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء وكان رجل من النساك يقبل كل يوم ورم ابيه وابطا عن اخوانه يوما
فسالوه فقال كنت امرغ في رياض الجنة فقد بلغنا ان رياض الجنة تحت اقدام الامهات وعن
مكحول عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال بلغنا ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام ثلاثة الاف
وخمسمائة كلمة فكان آخر كلامه يا رب اوصني قال يا موسى اوصيك بالشيخ حتى قال سبع مرات
ثم قال يا موسى الا ان عرضها هامان رضاي وسخطها سخطي وقال عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه طوبى لمن عرف يا يمن لانات باب الملائكة وان امرهم بالمعروف ونهيهم
عن المنكر والناهون بامره ولو درات عليهما سورة من سور القرآن ولا تصحبن عاقا فانه
لن يسلك وقد عق ابويه وقال فيلسوف من عق اباه عقه ولده وقال المامون
لم ار احدا ابر من الفضل بن سهل بابيه بلغ من بره انه كان يوصا الاماء تحسن صنعهم السحان
من الوضوء في ليلة باردة فلما احذ يحيى مجمعة قام الفضل الى قمقم نحاس فملاها واداناه
من المصباح فلم يزل قائما وهو في يده الى الصبح وحملت بعضهم من ولده انه سقيه ماء فلما
اتاه بالشربة نام ابوه ولم يرد واقفا حتى رد الشربة سد الى الصباح حتى استيقظ ابوه من منامه
وقال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان لي اما بلغ بها الكبر لا تقضي حاجتها الا
وظهري لها مطية فهل ادت لها حقها قال لا لانها كانت تصنع بك ذلك وهي تتمنى بقاءك

وانا تصنعه وتتمنى فراقها وقال محمد بن المنكدر ربت رجل ابي وبات اخي يصلي ولا
يسر في ليلة بما يلتذ ولم يكلم محمد بن سيرين امه بلسان كلمة كان يكلمها كما يكلم الامير الذي
لا ينتصف منه وقيل لعلي الحر ابك من ابيك الناس ولا تاكل مع امك في صحفة فقال الخاف
ان تسبق يدي يدها الى ما سبقت عينها اليه فاكون قد عققتها

الفصل الثاني في الاولاد وحبهم وذكر النجباء الاذكياء والبلداء الاشقياء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الولد ريحان من الجنة وقال الفضل ريح الولد من الجنة وكان يقال اشكر يحانتك
سبعا ثم خادمك سبعا ثم عدو وصديق وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ليس يا رسول الله
عليه وسلم يا رسول الله صلى الله عليك ايولد لاهل الجنة قال نعم محمد بن الرجل ليتمنا
ان يكون له ولد فيكون حمله ورضعه وشبابه الذي يتمنى اليه ساعة وقيل من حول الولد
علا والد ان يوسع عليه ماله كي لا يفسق وقال عمر رضي الله عنه اني لاكره نفسي على الجماع رجاء ان
يخرج الله مني ولدا يسبح الله ويذكره وقال رضي الله عنه تكذوا من العيال فانكم لا تدرون
بمن ترزقون وقال شيب بن شيبة ذهبت الذرات الامر من الصبيان وملاوات الاخوان والخلوة
مع النسوان ودخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده عائشة فقال من هذه يا امير المؤمنين قال
هذه فناخة القلب وقال ابنها فانهن يلدن الاعداء ويقربن البعداء ويؤمرن الضغاين وقال
لا تقول يا عمرو فوالله ما مرض المرضا ولا تنبت الموتى ولا اعانت على الاجراف الاهن وقال
عمرو ما ادرك حيتهن الي وقيل لرجل اي ولدك اجد الك قال اصغرهم حتى يكبر ومريضهم
حتى يبرا وغايبهم حتى يعلم وقال ابن عامر لامراته اما انه سيكون الحكم الخراعيه اولدت علاما ولك
حمله فلما ولدت قال الحكم لبعلجم سبعة ايام كل يوم الدخول من فوق الزوج وارفع الفراش
ففعل ذلك وعرض معاوية علا يزيد وهجر وقال له الاحنف يا امير المؤمنين اولادنا ثمار قلوبنا
وعماد ظهورنا ونحن لهم سماء ظليلة وارض ذليلة وبهم نصول على الاعداء فان غضبوا فارضهم
وان سالوا فاعطهم وان ليسالوا فابتدهم ولا تسالهم سنرا فيهتكوا حيائك ويملوا قربك
وقال معاوية يا غلام اذا رايت يزيد فاقراه السلام واحمل اليه ماتي الف وقال يا ابت وقال
يريد من عمد امير المؤمنين قال الاحنف قال الولد على والده قلما ابوه قال يا بني كيف كان الغصة
فحكاها فشكر سعيه وساهر الفضله وعن الكسائي انه دخل على الرشيد وسلم وامر باحضار
الامين والمامون اولاده قال فلم ان اقبل كلا كبي افتن بهما هذا هما ووقارهما قد
غضا ابصارهما حتى وقفا على محلته فلما علم الخلافة ودعوا له احسن الدعاء واستدناهما
واجلس محمدا عن يمينه وعبد الله عن يساره ثم امر اقي الي علمهما انواعا من النحو فلما سالتهما عن
سبي الاحسنا الجواب عبد قدره ذلك سرورا غطاهما وقال كبروا لهما فقلت

- اري قمري واقف وقوي بشامه . يزينهما عز وكرم ومحتد
- سليلي امير المومنين وحايري . موارث ما ابقى النبي محمد
- يسد ان النفاق الشقاوة شمره . يزيد هما حزم وعضب مهند

ثم ولت ما رايت اعز الله امير المومنين احدا من اسرة الخلافة ومعدت الرسالة واغصان هذه الشجرة
الزكية ادب منهما لسانا ولا احسن الفاظا ولا اسد اقتدارا على الكلام رويا وحفظا منهما
السال الله ان يزيد الاسلام بهما تابيدا وعزا ويدخل بهما على اهل الشرك والفساد ذلا وصغارا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأمن الرشيد على دعائه ثم ضمهما الله وجمع عليهما يديه وقبلهما وحمل رأس الدموع محاجرها
فلما صدر عنهم أمرهما بالخروج وقال لكم بهما وقد ذهم الغضا ونزلت مقادير السما وقد
شب أمرهما وأدرت كلتاهما حتى دفقا الدما وتمثل السوم فعلت ما لم يوسم أعن علم
هذا قال لا بل عن علم تعلقه الأوصياء عن الأسماء وكان يقال بوا أبيه دخل الحج الله
رؤس على عمر بن عبد العزيز وعلت أعرابي ولده وذرعته فقال يا أبا ان عظم هذا
على لا بطل صغر حتى على ذاك قال ساء احب بنيني وأولى ... فنشي في تعجل
علي لا بطل صغر حتى على ذاك قال ساء احب بنيني وأولى ... فنشي في تعجل
وما بي أن أكون على لكن ... مخافة لا يدوم الفقد عندي

❖ ❖

وقال هرون بن علي بن يحيى المنجم

ارى ابني شابه من علي ... ومن يحيى وذاك من خلق

فان شبههما خلقا وخلقا ... فقد ينمي الى الشبه الورق

قال منصور بن علي بن سلم ويفرح بالمولود ويمدح بركته ولا سيما ان كان مولودا الفضل
وقال الحسن بن رجاء العلوي قالوا عقيم علم بولده ولد ... والمرء يخلفه في وجه الولد
فقلت من خلف السيف قلت ... عاش الفتى وله ذكر له ولد

وقال الرشيد لجعفر بن يحيى وقد رزق ولدا عبد الله ويقول

ازهر من الاوعق مبارك من ولد الصديق

وكان اعرابي يرقص ولده ويقول

اشبه حب الشجيح ماله ... قد ذاق طعم الفقر ثم ناله

اذا امرؤ بدلة ضمن ماله ... فذاك لا يحمد في عياله

وكان لاعرابي امرأتان فولدت احداهما جارية والاخرى غلاما فرقصته أم الجارية وقالت معاتبة
لضرتها

الحمد لله الحميد العالي ... المقدر الاعمار والاجال

من كل شوهاء كشوباني ... لا تدفع الضيم عن العيالي

فسمعتها ضرتها فاعملت رقص ابنها وتقول

وما على ان يكون جاريه ... تغزل برأيي وتكون الغاليه

وترفع الساقط من حواليه ... حتى اذا ما لفت ثمانيه

اذهبها بقية يمانيه ... انكحها مروان او معاويه

اصهار صدق ومهور غاليه

قال فقد جعلها مروان علانية الف وقال ان امرها لحقيقة ان لا تكذب ظنها ولا تخان بعهدها
فقال معاوية لولا سبقنا مروان اليها لاضعفنا المهر ولكن لا تحرم الصلة فبعث اليها بمائتي
الف درهم والله اعلم

ومما جاء في ذكر الولد

الاولاد

نظر اعرابي الى ولد له قبيح المنظر وقال يا بني انك لمزنرة أكمة الدنيج

وقال الشعر

وقال رجل وهو في المكتب في اي سورة انت فقال لا اعلم بهذا البلد ووالدي بلا ولد
فقال العربي من كم ولدا وهو بلا ولد وارتجل رجل ولد ليثربي رثاء للبيرطولة عشرون
ذراعا فوصل الى نصف الطريق ثم رجع وقال يا ابه عشرون ذراعا في عرضك قال في عرض
مصيبتي كما بني وكان لرجل من الاعراب ولد اسمه حمزة فبينما هو يمشي مع اسه اذا
رجل صبيح شاب يا عبد الله ولم يجبه فقال الشاب فقال الاصمع قال يا عم كلنا عبيد الله
واي عبيد الله تعنوا فالتفت ابو حمزة اليه وقال الا نظروا الى بلاغة هذا الشاب فلما
كان من الغد اذ برجل ينادي شابا يا حمزة وقال حمزة ان الاعرابي يا عم كلنا احمد الله
واي حمزة تعنوا فقال له ابوه ليس يعنوك بامر اجهل الله ذكر ابيه وكان لمحمد بن بشير
الشاعر ابن حميم فارسله في حاجة فابطأ عليه ثم عاد ولم يعطها فعطر الله بم قال

عقله عقل طاير ... وهو في حلقه اجل

فاجابه

شبه مسكينا ابي ... ليس عنه منتقل

وعاتب اعرابي ابنه في شرب النبيذ ولم يبته وقال

امن شره موه اكرم شربها ... غضبت على الا ان طالب الحجم

ساشرب الا فاسبط الارض كلما ... حبيب الي ولي عقوق والكرم

وقيل قال الكميت بن زيد معاوية لابيه حتى كفاه عن شرب الخمر وهما جاني وصلة الرحم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلة الرحم منماة للمولد مثراة في المال وقيل
وحد حبي جعفر بن يحيى عليه السلام اساس استكموا عليه العبد اتقوا الله وبروا
حلفت الرحم وسقته له اسما من اسمائي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتكته
وقال صلى الله عليه وسلم العجل الخير ثوابا صلة الرحم وحدثنا ابو سهل غوث صالح
عن حدير بن عبد الحميد عن منصور عن عطاء ابن ابي مروان عن ابيه عن كعب الاحبار انه قال
والذي نفسي بيده لموتان في القبور المكتوب ما آن ارحام قد قربت وابوين والديك
وصلة رحمك يزيد لك في عمرك وايمان لك يترك واصر عنك عترك وعن ابي امامة
الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صنائع المعروف تقي مصارع السوء
وصدقة السر تطفي غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر وذكر عام الحديث

الفصل الثالث في فضل الباب وذكر النسب والاوائل

والعشيرة وقال عمر رضي الله عنه تعلموا انسابكم تعلموا بها اصولكم فتصلوا بها
ارحامكم وقيل لو لم يكن معرفة الانساب الا الاعتبار بعلم صوله الاعداء
وتتابع الاكفاء لكان يعلمها مراجح المرأى واوضح الثواب الاترى الى قول يوم شعيب
ولولا رهطك لرجمناك فانظروا عليه لرهطه وقال عمر رضي الله عنه تعلموا
العرب بيوتها فانها مرد في المروة وتعلموا النسب فربما رحم مجهوله وصلة بمعروف

نسبها وسئل عيسى عليه السلام اى الناس اشرف فقبض قبضتين من تراب وقال اى هذين اشرف ثم حمهما وطرحهما وقال الناس كلهم تراب ان اكرمكم عند الله اتقاكم وكان ابو بكر شديد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل امه فلما خالف رسول الله صلى الله عليه دين قريش والوا من هو عرف اوكث حسب الفهم في عباده الشعراء وسائل خالد بن عبد الله القشيري واصل عطا عن نسبه فقال نسبي الاسلام الذي من صبغه فقد صبغ نسبه ومن حمقه فقد حمق الاسلام نسبه فقال خالد وجه عبد وكلام جد ومن كلام علي رضي الله عنه وكرم وجهه اكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير وهم فصولك وهم بطولك وهم العدة عند الشدة اكرم كريمهم وعد سقيمهم واشركهم في امورك وبيتر عن معروفهم وكان يقال اذا كانت لك حرب عام فمش الله رجلك ولم تعطله من مالك فقد قطعته ويقال حول الاقارب اعظام الاصغر للاكبر وحنوا الاكبر على الاصغر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق كبير الاخ على اصغرهم كحق الوالد على ولده وقال بعضهم

واذا رزقت من النوافل ثروة ... فامنح عشيرتك الادانى فضلها
واعلم بانك لم تسود فيهم ... حتى ترى ودك الحلائل تسملها

الباب السادس والاربعون في الخلق وصفاتها واحوالها

وذكر الحسن والقبيح والطول والقصر والشباب وما اشبه ذلك وفيه فصول

الفصل الاول في الحسن ومحاسن الاخلاق الى سيد بارسول الله صلى الله عليه وسلم يبتهي الحسن

والجمال كان صلى الله عليه وسلم ربعة من القوم لا بالطويل ولا بالقصير ابيض اللون مشرب بحمرة ادعج العينين معلج الشايا دقيق المسربة ازهر اكحلهما واضح الخد افق الانف كان عنقه ابريق فضة طاهر الوضاءة بتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر شثن الكفين والقدمين واسع الصدر ما بين المنكبين شعر صدره شعر عانته شعر ذراعيه والمنكبين كم يبلغ شيبه وداسته محشة عشرون شعرة ضخم الكراديس انور المتجرد وكان اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا كان بين كتفيه خاتم النبوة كامثال رذرة حجله اويض حمامة لونه كلون جسده ابلج الوجه حسن الخلق وسيما قسيما في عينه عج وفي عنقه سطع وفي لحيته كثافة اذا صمت وعليه الوقار واذا تكلم سما وعليه البهاء اجمل الناس وابهاهم من بعيد واحسنهم من قريب كامثال سبطة حمراء ما مسست ديباجة ولا حريرة الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسحت يده على رأس صبي فقال امه ما طيبت ريحا قط ولا مسست شيئا قط اطيب من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وشممت ريحه وقال انس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شممت مسكا ولا عنبرا ولا شيئا قط اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدحه حسان رضي الله عنه فقال

واحسن منك لم ترقط عيني ... واجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرأ من كل عيب ... كانك قد خلقت كما تشاء

اللهم صل عليه وسلم واجعله شفيعا لمن صلى عليه صلوات الله وملائكته وعلا اله

قال صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلق عبد وخلقه الا استحيى ان يطعم لحمه النار وقد جمع كان وجها حكي انه كان جالسا بفناء داره نوما بالبصرة اذ جاءت المراة فوقفت بقطر اليه فقال ما وقوفك علينا وكان طفا مصباحنا فحسنا نعتبس من وجهك مصباحا وقيل للاعرابية ما بال شعيثك مسقعة قالت البين اذا حلا سقق وكان لبابه بن عبد الله عباس من اجمل الناس وجها وكان عبد الوليد بن عتبة ابن ابي سفيان وكانت تقول ما نظرت وجهي في المرآة الا رحمت من نظر الي من حسن وجهي الا الوليد فاني كلما نظرت الى وجهي مع وجهه رحمت نفسي من حسن وجهه قال الشاعر

ولو انه في عهد نوح وقطعه ... قلوب رجال لا كتفى لها
لو ان عمر حاكمت شمس الضحى ... في الحسن عند موفق لقضى لها

وقال اكثر

ومما جاء في حسن الخلق مقصورا على هذا الترتيب مما قاله الشعراء كان يقال من روح جاريه فليحسن شعرها قاله الشعر الحسن احد الوجهين والبكر الباح ٥٥

بيضاء سحي من قيام ورعها ... وتعسه وهو وجد اسحم
وكانها فيه نهار ساطع ... وكانه ليل عليها مظلم

قال المتنبي

نشرت ثلاث ذوائب من شعرها ... فليلة غارت لنا اربعا
واستقبلت قمر السما بوجهها ... فارتني القمرين في وقت معا

وله

ليس الوشي لامتحملات ... ولكن كي يصن به الجمالا
وطفرت الخد بالحسن ... ولكن حصن الشعر الضلالا

وللصفدي

لولا شفاعة شعر في صبيحته ... ما كان زار ولا ازرى بسقاما
لكن تنازل في السفاعة عبده ... وعد اعلا اقدامه بترامى

ابن الصايغ

ثنى عضنا ومد عليه ورعا ... يحط حسن اجلب منه وصلا
وبلبلة على الادواح منه ... فلم ار مسلاك الفرع اصلا

اخر

ارجا لات يوم حمامه ... ذوابات يعيق منها العوال
فقلت والعصد دواماته ... واسهر وفي ذي الليال الاطوال

اخر

بدت ثريا فوق طهر وشعرها ... منصلا بكعبها كما ترى
يا عجبا لشعرها ما امتد ... من الثريا وانتهى الى الثرى

وقال

تواريت عن الواشي ليال ذوابتي ... لها سر محيا واصبح فحمة محت

اخر

وغطى عليها شعرها فطلت ... وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

ومما جاء في الاصداغ والمعاذر

اقول لها والتيه يروى وقال لا ... تقل عن حالي والهواء ساحري
وابيض وجهه واسود شعري ... واشهد شعري قد نواصع للثري

وقال العلوي

ريم يتيه بحسن صورته ... عيث النعاس بحسن مقلته

وكان مغرب صدعه وقعت ... لما دفت من نأب وجبته
وقال الاخر وعهدي بالعقاب جمعي شتو ... يخفق لاغبا وتقل صلا
فما بالك اما وهذا ... عقاب صدعها برد وشرا
وقال الاخر وما بالة ناسي بحدية العبت ... ولكن لها قلب الجي يعرب
عساقيد صدغيه بحدة ملتوى ... وامواج ردفيه بحمر تلعب
شربت الهوى صرفا زلالا وانما ... لواحظة تسقي وقلبي يشرب
وقال الاخر حل العقد ولواصد عنه فاعقدا ... واحيلي عن محلول ومعقود
يا مكري بشاياه وربعته ... هل عند احمر من لك الجنايه

ومما قيل في مدح العذار ابو فراس ابن حمدان

انظر الى ملك السوالف تعذر ... يا من يلوم على هواه جهالة
حنت وطاب نسيمها فكانما ... مسكا سقاه فوق خد عنبر

وقال محمد بن وهيب

وشاهدها النكاء على استتاري ... صدود وذكر والهوى ستر استتاري
وكم ابصرت من حسن ولكن ... على الشعوبي دمع احتراري
ولم اخلع عذاري فيك الا ... لما عاينت مخلع العذاري
ومهضوم الحشا رود الشباب ... والعين منظرة احسن منظر
اصلي بنار الخد عنبر خده ... فيدنو العذار فيخبو نار العبر
ومعذرة وقفت هواشي خدة ... فقلت علمه سوادها الاحباب
لم يكسر عارضه السواد وانما ... بجمال وجهك للذرية عكف
اصبحت سلطان القلوب بلاعة ... بالنصر بعد مهانة لو احضر
بلغت طلابح وحنتك معنة ... حطين هاجا الوغى وبلا
فاذا الذي حط العذار بخده ... حبي جملت عذاره صيقلا
ماسح عبدك الى طمارا ... من لي كعبة الحسن التي حرمت ... بالنحل حيث مقام المهد فحمه
فلسطر النمل اصحافوق عارضه ... يطوف سبعا وسعا حول زمزمه
حديث عارضه فاني ... ساشلوه وسهر مع المزار
واشرق عرف بنادي ... حديث الليل نجوى النهار
سرى ابو الفضل ابن ابي الوفا ... يرى لعيوب الناس فيها تراحما
علا وجنته خنه ذات بجه ... فيا حسن لحان العذار حماحما
حما ورد خده عذاره ... وطلا وهامت لها العشاق
حديث ست العارض حلاوة ... فادنها الى ولقلت تخفوا
وقال اصبحنا سورا سهم كحاظه ... ومقد اصدعه بيسلا سيلا

وقال الاخر

وقال الاخر قلت لاصحابي وقد مر بي ... منتقبا بعد الضيا بالظلام
بالله يا اهل وداد وقفوا ... ثم انظروا كيف زوال النعم
وقال الحاجري ما زال يحلو لي كل وثيقه ... ان لا يزال الدهر الزمان معاجبي
لما جفا نزال العذار بخده ... فتعجبوا لسواد وجه الكاذب
وقال المعري يا رب ان لم يكن في وصله طمع ... ولم يكن فرج من طول هجرته
فاشف السقام الذي في الجسم منه فقد ... واسترملاحة خديه بلحيته

ومما قيل في الحبين والحواجب قال الكاتب

لها من مهها الرمل عبر وردغه ... ومن ضار الريحان حضر وحاجب
ومن نابع الاغصان قد وقواما ... ومن هالك الجيب اسودا بالذوائب
وقال الاخر عذاري لهوى في حيث وهنوده ... وعبا على الخيل مر كل جانب
تميز اجبارها اعز المها ... ومنه معصى برح الحواجب
وقال الاخر اما قم ابتسم عن اقاح ... واعضا عميل مع الرياح
حبيبك والمقلد والثيابا ... صباح في صباح في صباح

ومما قيل في العيون قال الاصمعي ما احد وصف العيون بمثل وصف به امرؤ القيس في وعلبه وكانها دون الشاعر عينية جوزر جاذر رعاها
وسنات اصدق النعاس وفي ... جفنه سنة وليس بنائم
وقال ابو العتاهية والناس يستبدعون ... بديع بكر اللحظ والقلب جازع
وقال الاخطل علم بما تحت الظلوع من الهوى ... وبخ احشاي بعين مريضه
فكما لانت متون السيف والحد قاطع ... ولا تعب لها الدهر حجا لا
وقال ابو فراس واحسن ... تروي بها بوارق موسمات
وبيض الهند ان العيون كانما ... يكدن بكن بالحدق الرجالا
نصدين لو يوما معرج اللوى ... هزرن سيوفا واستلان محاجرا
سفرن بدورا واسفرن اهلة ... وغادرن قلبي بالصدر عاذرا
ومريض جفونه ليس يمرض ... ومن عصونا والله وجاورا
وقال الاخر
فدقلت اذا ابصرتهما ... نحو امرئ الا رماه بحتفه
يا من سلم حضر مردوفه ... والرد في خد يخضر من خلفه
وقال ابو هفان
اخو دنف رمته واصدته ... سهام من جفونك لا تطيش
قوائل الاوداج سوا اخورات ... بهن ولا سوى الاهداب ريش
كيسلب رحل عنه عيش ... من الحلوى اتاح به حيوش
وقال الاخر وجاوا اليه بالتعاويذ والرقا ... وصبوا عليه الماء من شدة النكس

وقال الاخر

وقال الاخر وقد نصف قال لم اعبر لاسن

الشيخ وفاء الدين الموصلي
لها عينان لها غرو وعرك ... مكحلة ولها عين تباكت
وحاكت في دعابها المواضي ... وباكت مقلة غرلت وحاكت

الشيخ برهان الدين البيطار
يا بي هيوف المحاسن لدت ... حسد الاسم المشعف فبدت
ذو حنون مذ رنت مهلا لا ... كلمي سيوفها من بجدت

البهاء زهير الدين العوفي
شبه السيوف اللسان تعسى ... من لقتلي بي الانام استهلا

بدر الدين بن حسب
فابا السيوف اللسان وقالا ... حبذا دون ذاك حاشا وكلا
عيناه وسهدت بافتعلي ... وانت تحجا عدارة الدكارا

علاء الدين حيدر بن ايدغدي
يا حاكم الحب اشف قلبي وقتلو ... والحظ روم والتهود بكارا

علاء الدين الموصلي
تشهدت عيون علاسه ... مني وان رواده تكليف
لانني لم اتفه لانه ... خبر رواه الجفن وهو ضعيف

صلاح الدين الصفدي
يا مقلة الحب مهلا ... فقد لعدت بنا رك
وانت يا حسنتيه ... لا تحرقيني بنا رك

قال ابن الصايغ
يا عاذلي في هواي عينيّ تحبه ... حسبك ناظرنا والسر فيه حبي
ودع فؤادي ودعه نصب مقلتها ... لا تؤم تسكيني السهم والهدف

وقال
لسلم امرؤ اخطها سهام ... لها في القلب فتك اي فتك
اذا رامت بشكر به فؤادا ... يموت المتهما بعبر شك

اخر
بشهم اجفانه مهاني ... فدت من حجره وبيه
وقال
انت مالي سوى حصم ... لانر قاتلي بعينه
اخر
ما سيافي الجفون قتلت ... منذ راه ثم التكوه زكيه
وقال اخر في الجمال الصعودي
ما اقوى جفونك وهي مرضا ... واقدرها على قتل البريه

شمس الدين
بروحي غدة المحمر اضحا ... عليه شامة شرط المحبه
كان الحسن نعشوه بديبا ... فيقطعه بديباج وحبه

ابن الصايغ
بروحي ادمعي غالوه وغدا ... ومن اجلي الدموا فديه بالمال
تبارك من اخلا مر الشعر خده ... واسكن كل الحسن من لكد الخال

بيسيدوي
لعمري قد حدث معلناه ... عاشق من قتائل الدساب

جمال الدين رسلانة
لسخال على الخد الجميله ... للعاشقين كما شا الهوى عبث
اورثته حبة القلب القبيله ... وكان عهد بدر مان الخال لا يورث

وقال اخر
يا شالنا قم لنسما بجماله ... البستني في الحب ثوب سماله
احرقت قلبي وما بشرع ... علقت بخدك وا بطقت في سماله

نعلى البرجوحه
حلت الخال اذ بنا ... في نقا حيده السعيد
وقال
قرت ما عبد قال لي ... انا عبد لكل عيد

ابن أيبك
في الحاجب الايمن من حدها ... بطعه مكاستهى شمها
حبته لما بجراحا لها ... وجبته من حبها سقمها

وقال اخر
يا صايد الطير كم ذا ... بالحظ نسبي وتصبي
بصت بطعه خالي ... فضبت طاير قلبي

ومما قيل في الحبة الحسن الضحاك واحسن
وقال ابن
صل بخدي وخد بكر بديعا ... من معان يحارفيها العصر
لخد بكر الربيع رياض ... وبخدي الدموع غزر

المعري
ورد الخدود ورد وشر الخطات ... وتصافح الشفتان في الخلوات

وقال اخر
شي اسر به واعلم انه ... وحياة من اهوى من اللذات
لامس حسمك بل وطيب ثوابك ... ما مس جسمي من فتور عينيكا
قلبي وصدعكم يحرقهما لهب ... كلاهما احرق من خديكا

ومما قيل في الثغور لشمس الدين ابن الصايغ
بروحي من ولى فولى بهجتي ... وولى تمامي فهو كالوصل شارد
خمي ثغره عبي سيوف لحاظه ... وحتام يجني ثغره وهو بارد

وقال اخر
انفق كفر مدامعي في ثغره ... وجمعت فيه كل معنا شارد
وطلبت منه جزا ذلك قبلة ... فابى وراح تغر لي بالبارد

يوسف بن معود الصواف
واي ثغر من اهوى عدو لي وقال لي ... ولم يدر ان اللوم في حبه يغري
شغلت بمدا واربطت بحسنه ... واحسن ما كان الدوا على الثغر يجري

ابن دراج
لا تحسبوا ان كرت حوله ... فالمورد العذب كثير الزحام

ومما قيل في طيب الريق والنهكه
ابيله بجري الدمع هيفا طفله ... عروبي كما ماض الغمام ابتسامها
كان على فيها ومادت طعمه ... مجاجة خمر طاب فيها مدامها

الشيخ شهاب الدين الكري
ذكرت ريق حبيبي ... بشرب راح معطر
وليس اتعجب ... والشي بالشي يذكر

وقال
رشفت ريق خد حلوي ... ولم يكن لي صبر

وقال اخر
نقل الاراكي ان ريقة ثغرها ... من فهوة مزجت بماء الكوثر
قد صح ما نقل الاراكي انه ... يروي الصداعن صحاح الجوهر

وقال اخر
بلاث تحجر في ثغرها ... ملاح ادلتها واضحه
فاد قيل ما هي قد اللاث ... قل اللوث والطعم والرايحه

وقال اخر
يا رب ممتنع الوصال محجب ... بثوبه كالبدر بين غيومه

وقال آخر
اريقا من رضابك او رحيقا ... رشفت فلست من سكر مفيقا
وللثغر بها اسما ولكن ... جعلت بان في الاسماء ريقا

ومما قيل في حسن الحديث قال البحتري واحسن
ولما التقينا والتقى موعد لنا ... تعجب راءي البدر حسنا ولاقطه
فمن لولوء يجلو عند ابتسامها ... ومن لولوء عند الحديث تساقطه

وقال مسلم الخاسر
طللنا فما روى عند ام محجر ... بيوم ولم تشرب مدامة اولا
إذا اقسمت عنا منى لصمتها ... وان طلبت حاجت للابنا كرا

وقال ابو الرومي
يسر ويصبح معرضا وكانه ... ملك عرته قاهر سلطانه
ليست تساء بنا وصية له ... عندي وليس يريد احسانه
رخص البنان كانه عرج حديثه ... درر تناثر فوقه الي لسانه

وقال آخر
وحديثه السحر الحلال لو انه ... لم يحو قتل العاشق المحذور
ان طال لم يملل وان هي اوجزت ... وذ المحدث انها لم توجز

وما احسن هذه الابيات وهي من صادر الشعر وهو اول الكلام وبارع الوصف
وكل حديث الناس لاحد بهما ... رجيع وصمت عنكر الظرائف
حوى لحناق الصبا واعتلاجها ... فواد تحت من الدوارف
رحيق بارد ان يعال واسوق ... حدار ومالت بالفروع المطارف
كشفن شعورا عن شعور واعرضت ... خدودا ومالت بالفروع الذوارف

ومما قيل في وصف البئر قال ابن المعتز
نضت عنها القميص لصب ماء ... فوردت خدها فرط الحياء
وقابلت الهوى وصدت عنه ... تعبد ابرق من الهواء
ومدت راحة كلما منها ... الى الماء تعبد لي اناء
فلما ان قضت وطرا وهمت ... علا بعجل لاخذ الرداء
رات سخف الرقيب على اذات ... فاسبلت الظلام على الضياء
وعاد الصبح منها تحت ليل ... وطل الماء تقطر فوق ماء

وقال آخر
تغير عن مودته وحالا ... وكان مواصلا وطوى الوصالا
وعلمه الدلال كيف يجري ... فليت الوصل كان له دلالا
ترى من فوق خطرته قضيبا ... اذا ما حركته خطاه مالا
فان كلمته اثنت عليه ... وان حركته كالخمر سالا

وقال الشاعر
وما نظرت عيني غذاه لعينها ... بشيء سوى اطرافها والمحاجر
بحوراء مرجور الجنان عروبة ... يرى وجهه في وجهها كالناظر

ومن احدا ابو نواس قوله
نظرت الى وجهه نظرة ... فابصرت وجهي في وجهه

وقال آخر
توهم قلبي واصبح حبا ... ومن كان اقوم من نظرة اثمه

بنكرى ٥ وتنكر خسمه فجر خسمه ... ولم ار خسما قط بحر خسمه القمر

وقال آخر

سقاه الروض قد تبدد الناظري ... به شادن كالغصن لهو ومرح
وقد نصحي خده من تناور ده ... وكل اناء بالذي فيه ينضح
وقال آخر
واهيف قد كساني احمرارا ... وحاز الحسن لا شبيه
فلو انجلت بالعقول اهدي ... لحمرة خده ما بان فيه

ومما قيل في التقبيل بظفر الاعما
قبلته فتلظى جمر وجنته ... وفاح من عارضيه العنبر العبق
وحال سهما ما وسن يعجب ... لا ينطفي ذا ولا ذا منه يحترق

وقال آخر
سالته في ثغره قبله ... فقال ثغري لم يحز لثمه
فضاحكها في الخد وانتزعها ... ما قاله الشيخ له حكمه
قال الذي يمنحي ... قولوا لمن خبث ... يوم مني قبله ... لومات ما قبلته

وقال عز الدين الموصلي
كالورد المنصوم اصداغه ... وخده كالورد لما وردا
بالغت باللثم وقبلته ... في الخد بعيدا لا تعد الزرد
فقبلت وحشته والفت جيده ... خجلا وما بين لعدة المماس
فانهل من جيده فوق عذاره ... عرق يحاكي وقوف الاس
وكانني استعطبوت ورد خده ... يعصاعد الزفرات من اغاني

وقال آخر
قبلت رجل حبيبي ... فاروروا حمر خدا
وقال لثم رجلي ... وقد تمارت غدا
فقل ما حيلتي فيما ... ولا بعدت عدا
بجل سعادي يحوي ... حقوقها ولا تؤدا

ومما قيل في الوجه الحسن عبد الله ابن المعتز الشيص
بعقل مر عبر علمه ... بالحسن اصحت مبدله
تبدو ا ... شمس علمها مظله
وقال آخر
واضاءت بليل ... فعوقبوا بالاهله
اقسم بالله وابائه ... ما نظرت عيني مثله
وقال آخر
فوالله ما ادري اذا ما ذكرتها ... امر الحب اعظم ما قيل في الحب
وقال آخر
انبري مكان البدر اذا قل البدر ... وقومي مقام الشمس اذا غاب الفجر
ففيك من الشمس المنير نورها ... وليس لها منك التبسم والثغر

وقال عبد الله ابن ابي ربيعة
وفتاة ادعب الشمس الضحا ... ملتاث وجهها خلف
اجمع الناس على تفضيلها ... وهواهم في هواها مختلف

واخذ ابو تمام هذا المعنى فرده الى المديح وقال

٥ وقال اخر — لوان اجاعنا في فضل سودد ها في الدين لم تحتلو في الامة اثناب ٥

وقال اخر — يا معرفة في الحسن والشكل . مرّ ولي عينك علا قتلي .

وقال اخر — البدر من شمس الضحا نوره . والشمس من نور كم تستمد .
وفي ابيض مني حلت منذ اراه . فما انا ادري ايها هاج لي كربي .

ايها

وبمعنى — اوجعك في عيني لم الوم في حبي . ام النطق في سمعي ام الحب في قلبي

وبمعنى يعقوب — راحت الكندي فقال هذا نقيم فلسفي معقله العلوي

حسنة — مني خلت مدامعه . وفكر مهجاتي فمي طيب الرشف
ووجهك في عيني ولمسك في يدي . ونطقك في سمعي وعرفك في انفي

ابن بسامة — ايها العاذل الحبي تامل . من علا الصحة فانه العلة اب

وقال الخوارزمي — ونحيف لطره وجبين . ان في الليل والنهار عجايب
رابتك في الشمس المنير معذبا . فكنت علا عيني ايهما الشمس

وقال الخادم — لا تكدر يا دين في الليل بجه . وشمس الضحا ليست تضيء اذا غبي
بان عن الاشكال وجنه . فلم تقع عيني علا شبهه .
يغنيك عن نور الدجا وجهه . والبدر لا يغنيك عن وجهه .

وقال اخر — رات الهلال علا وجهه . فلم ادر ايهما انور
سوا ان ذا قرب المزار . وهذا بعيد لمن ينظر .
وذا لا يغيب وذا حاضر . ومن ذا يغيب كمن يحضر .
ويبعد الهلال ويقرب لنا . ويبعد الحبيب لنا الاثر .

وقال اخر — انسيته في مثال الحجر حبسها . شمس بدت بين شرور ونعيم
شقت لها الشمس ثوبا من محاسنها . والوجه للشمس والعينان للنوم

وقال اخر — اذا احتجبت هلك البدر وجهها . ويكفيك وقد البدان علب البدر
وحسبك بين بدر تمه وبدر بقربها . وواسمن بدر بها حسبك النحس

ومما قيل في البناء المحض قال ابن الرومي واحسن
وقفت وقفة بباب الطاق . فطيبة من محبرات العراق
سبع واربع ولا اشك . محى حتف الحميم المشتاق
قلت موات يا غزال فقالت . انا من طيب صيغة الخلاق
لا تزد وصلها فهذا بناء . قد صنعناه من دم العشاق

وقال القاضي التنوخي يا قمر — قال الرحيل وانشب اظفارها . في جيدها ووباعتلى حضنا با .
فطنت ان بنانها من وضه . فطفقت ابصر نفسح عنابا .

وقال اخر — لما اعتنقنا للوداع واعبرت . عبراتنا تدمع بالطلق .
فرقين بين محاجر ومعاجر . وجمعن بين سفيح وسفايف .

وقال اخر — ولما لاقينا وحدت بنانها . محضه تحكي عصارة عندم .
فعلت خطب الكف تعدي وهكذا . تكون جزا المستهام المتيم
فقالت واذكرت في الحشى لفح الجوى . مقالت من بالود لم تتدم ٥

٥ بكيت دما يوم النوى فسحته . بكفي فاحمرت بنا في مدامع ٥
وقال اخر — دنوت عشيه التوديع مني . ولي عينا بالدم تجريان .
فلم تسجن اكراما جفوني . ولكن من تحصبي البنان .

ومما قيل في النحور قال دعبل — اباح لك الهوى بمض حسان . تسلبك بالعيون وبالنحور .
نظرت الى النحور فكدت بعضي . واولى لو نظرت الى الخصور

ومما قيل في نعت النهود قال العباس ابن الاحنف
والله لولان القلوب كقلبها . ما رق للمولد الضعيف الوالد
حال الوشاح علا فضيل انه . تفاح صدر ليس يقطف ناهد
وقال اخر — ومحجبة حال الوداع رايتها . تنشق معا الروة المتصعد
وتبكي حذار البين منها بعبرة . تسيل على الخدين من مثل مدمك
وقال عمرو بن كلثوم — وقد سفرت عن غرة بابليه . وصدت به نهدا كحقي ملكرم
بريكا اذا دخلت علا خلائها . وقد امنت عيون الكاشحينا
تذب امثل حول لعاج رضيعها . حضينا من الكف اللاسينا
وقال اخر — صدوم فوهن حسنا وعجاج . ودرا راه حسن اتساقا
يقول الناظرون اذا راوه . اهذا الحلي ام هذا الخلاقا
فواهد لا تعد لهن عيب . سوى منع الخنى مع العفاف
وقال اخر — لقد فتك عيون الغيد فينا . ببيض مرهفات وهي سود
ويطعنا القدود اذا اعتسفنا . بسمر مارسنتها النهود
وقال ابن الدمينة — وشفر كاس مدامة من كفها . مقرونة بمدامع من نرعها
الطبغا — وتمايلت فتحكمت من رداها . محبا ولكني بكيت تحضرها
الحاوي — روضة اراد في القالة هي . اقعد الحصر والقوام السويا
وصعيفان يعطيان قوتا . ناضر كم جفا . تعدي وابتخل
وقال اخر — يا روضة ملت علي . ما انت الا للغيل
وقال العباسي — بدت روادف بدري . تحت الخمار الحريل
فقلت يا بدر يا هذا . حماك خمار خيلي
وقال اخر — اسايلها ان الوشاح وقدرت . معطلة منه معطر النشر
فقالت قاومت للسوار بقلة . الى معصمي لما يقلقل وحري
وقال اخر — بيض وسمر مقلتاه وقدا . بدر وليل فحناه وسمر
اقسام الحسن الصبر فوا ده . وارى مسكوى المتيم حضر

ومما قيل في الاعراف والحضيرة قال الشاعر
رخيمات الدلال منطقات . جواعل في الاراك قصاحد الا
جعن بخامة وحلون عنق . وقد بعد ذلك واعتدا
وليس لاحد من العرب في نعت النساء ما لذي الرمة من الاوصاف البارعة
يحور رمادا وهو لفظ كاهل . حصر يازة المدر اسكات العوير
ومما قيل في الشوف والراد والنساء — عن ساقه كاللؤلؤ البراق . والحصر مقرونة بمدامع من نرعها
لم افسه ادوام يكشف عامدا . ان الغيا يوم كشف الساق
لا تعجلوا ان وام فيه قيامي . كاللؤلؤ بيد ولعشاقها
وقال اخر — جالت فاقشعر فيه فلوب الورى . وقامت الحرب على ساقها

٥ ٥

شبكة الألوكة www.alukah.net

٥ اقول لصحبي قم وصل بنا عندي ... كميل عن السكر حالها
ولا تله عن كاس اذا ما حكيتها ... وهام كعص البان لينا ومالها
ومحكم اعطافه ... في قلب صب ما عوى
فاعجب لعادل قد ... في النعت حكم في الهوى
ومهتف عني مميز ولم يمل ... دعا فصحت من الى الجدوى
لم لا تميل الى اعصر النقا ... واحبب كعوب ذات الهوى
حشروا الرجوع ما درع ومعاصم ... وردوا بحد للقلوب الحوالم
حشروا الاكمة عن سواعد فضة ... فكانما انتضيت سيوف صوارم
بدر ولكنه حرب ... طبي ولكنه انيس
ان لم يكن قد قصبا ... ما لاعطافه تميس
يهززن للمشي اطرافا مخضبة ... هز الشمال نعاما عدانية
او كاهتزاز رديني يداوله ... اندى اللقاء سرواة سامية
غيث مشاعيل البطاح تاوجا ... قب البطون رواجع الاكفال
فكانهن اذا ادبرن يارجل ... يقلعن اجلهن من الرمال
ما ارصد الليل على الراقد ... واعين الساهر على العايد
كانني عانقت بحرانيه ... تنعت في ليلها البارد
فلو توانا في قميص الدجا ... حشيتنا من عبد واحد
وصوح نارعت وصل سلعه ... وكسوته مرشا عدني وسلعا
افعل وجلح الجامل بد ... والليل في كل يد
ونحن صيعان فنجد ... فلله ما اطعم المجد
اياعد اتركني فيحسنا ... وللاتدت مواليلي باعد
وما ليله الوصل لا تنقضي ... كما ليلة الهجر لا يبعد
وللبيل اعنيق الطريق يظلت ... كوا البدمرة ذبا المتا لعب
لعينا بذي لان العرمة محته ... نميت الهوى مما بي تعرق
وكم غناف لو كرم قبل ... محتلبة جدا رمرقب
نعم العصا قرعي خايسه ... من الهواطير بايع الرغب
ومحدولة اذا ملت لامرها ... عصرن لها وردا فقضيب
لها الهم السارى سقوف انها ... لتطلع احيانا الدفيغيب
اقول لها والليل مرخ سدوله ... وعض الهوى عصوا لسان مؤنب
لان امنا من كل ... واتت لهوى اد عاله واحب
سقا اسلما ضيا بعد ورده ... وادنى فؤادى من هواه معذب
فتاجيعا لو ان ورجاجه ... مراكز فيما بيسار اثرب
باليد ام ابي لا اروم مراحا ... حسبي بوجه عانق صباحا
حسبي نورا وحسبي ريقه ... حمراء حسبي جدلا نقاحا
حسبي لصحكة اذا استحكيه ... مستغيثا عن كل ريم لاحا
طوقته طوق العقاق بساعدي ... وصلت كي للثام وشاحا
هذا هو اليوم تحلنا ... متعانقين فما نريد براحا
ولم اسو صمتي المحب على رضاه ... ورشوة رصاصا كالرحيق القراح
وعن قوله لي عند تقبيل خده ... تقبل ولدات الهوى في القبل
لا اعشق الا سفر المنعج بسن ... لكنه في الحسن الجمال زيلل
اني امرؤ اكرم المضر ... يوم الدهان قد سمعوا واركب الخيلا
وهما ايسار في الايوان والشباب مبيح البياض قوال

وقال الخيفطان

لئن كنت جعد الراس واللون فاحم ... فاني بسيط الكف والعرض ازهر
وان سواد الكف ليس يضايرني ... اذا كنت يوم الروع بالسيف اخضر

انشد ابو عبيدة لبعض بني الحشحاش من له عند الفخار مقام الاصل والورق

ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما ... او اسود اللون اني ابيض الخلق
ليس يزري السواد بالرجل الشهم ... ولا بالفتى الاديب الارب
ان يكن للسواد فيك نصيب ... فبياض الاخلاق منك نصيب
يكون الخال في خد قبيح ... فتكسوه الملاحة والجمالا
فكيف تلوم مشغوفا على من ... زانها كلها في الخد خالا

وقال

لام الغواني في سوادي فاحشة ... كما في سواد القلب ذاك
وهام بالخال اقوام وما علموا ... اني اهيم بخضرة كله خال

قالوا لابي ضمرة شامت بحلته ... فقلت ما ذاك من عيب به نزلا
عيناه مطلوبة في كل ذي قتل ... فلست تلقاه الا خايفا وجلا
وقيل لعبد كفر نعمتهم في السواد قال لو وجدنا مصا لسودناها

وقال

اشبهك المسك واشبهته ... فانت في لونها فاعجب
لا شك ان لونها واحد ... انكما من طينة واحده
اصفر كالورس مناخاه ... ليالي كان الود منكم مناخا
وكان نسا الحي مادمتم ... فاخا فلما غبتم صرتم طلاخا
لهادرهم للدهر في كل جمعة ... واخر للخنا يبتدران

ولولى نوالا من يزيد بن مزيد ... لاضحى مزاحا فاترا الجلدان
ماشيت من داود الا ظل حية ... بظن داود فيها عين موجود
تاملت استواق الغراب فلم اجد ... وكانها الاعلى المواليا
حلوت عليها بغضوض لحاجم ... كما نفضت عجف الغمال الحلاليا
فانى بها ابن المبارك فحلها ... ويحمى من عظمها واو

اذا ما تذكرت اجادوه ... نصاعرت حتى تصوبا

وقال

ان يباهل اهله الاسلام فوجه
الى معاويه رجلين احدهما طويلا والاخر مديد القوم فدعا المطويل بقيس بن سعد اربعة اذرع فنزع قيس
نزوا بليه ويحكما اليه قالت بدويه ... ما بال هذا قد علوتنا على نزع اللباس المنزا
اردن لكيما يعلم الناس انها ... سترو ليل قيس والانام شهوده
والا يقولوا اغا بقيس وهلة ... سترو ليل عادي منه بموده

وقال الرجل الشديد في قوله لمحمد بن الحنفيه

فخيرني ان يقصد او يفوز سعيه ... فطلبت ذا الخاتين فانصرفا وقيل ان سلمه بن مزم الناموس فقتلها

وقال الخيفطان

٥ اقول لحبى قم ورحل يا مغذى كميت عمر السكر حالها وقال ايضا
ولا تله عن حثى اذا ما حثثتها فعام كعام البائسين وعامها احر
ومحكم اعطافه فى قلب ما عوى وقال ايضا
فاعجب لعادل قد فى النفس حكم الهوى
ومهضوم على عيل ولم يمل دموعا فضحت مزاج الجوى
لم لا قيل الى عصر النقا فاحاكيوان وحثوا الهوى ومما قيل المعاضم فالاعمر كلثوم
حثوا الرجوع ما دمع ومعاصم وردوا بحل للقلوب كما الم
حثوا الاكمة عن سواعد فضة فكاما انتضيت مسون صوارم
بدر ولكنه قريب طبى ولكنه انيس
ان لم يكن ود فصبا فما لاعطافه نسيم وله ايضا
يهزون للمشى اطرافا مخضبة هز الشمار صحاعدان تمرينا وقال
او كاهتزار ردينى بداوله ايدى التجار فرادى امشه لينا اخر
يمشين مشا وطى الطلح نادبا قب البطون رواجح الاكفال
فكانهن اساود ربيارنى يفلعن ارجلهن من اعقالى ومما يقال فى العناب وطيبه قال ابن المعتز
ما ان رضا المذل على الوائد واهون السمع على العايد
كانى عانقت بحانه تنعت فى ليلها البارد
فلو توانا فى تمييز الدجا حتى بنا من حبه واحد
وموضح نارعت فصل وشاحه وكسوته من ساعدى وساعا وقال
افول وجاج الدجا ساكب وليل فى كل فج يد ابن المعتز
وحص كحيلان فى محجر وليله مظلم الجعد
اياعد انك فى قربنا ولا تدنت من ليلى باعد
وبالليلة الوصل لا تنقضى كما ليلة الهجر لا تبعد
والليل العميق الطريق بطيئة كوالبه مرت بنا امس الغد وقال الحسن بن وهب
لهينا بغزلان الصريمة تحته نمت الهوى مما يعز ويعزق وقال ابن المعتز
وكم عنا وانا كم قبيل تختلسه حد ارمى رقيب
تعز العصا فيه وهى خايسه من الغواطير نابع الوثب وقال ديك الجن
ومحدوله اذا ملات الارض رها عصر واما وردها فقضيب
لها الغر السارى سعود انها لتطلع احيانا لدى وتغيب
اقول لها والليل مرخ سدوله وعض الهوى عصر اللسان عن الحب وقال ابو العتاهية
لان امنا من كل سوء يخيفه وانت الهوى اذ عاله واحب
سعا الله ليلا ضمنا بعد قربه وادنى فؤادى من فؤاد معذب
فتنا جميعا لو يراق زجاجه مزاجهم فيما يساق الشرب وقال ابو نواس
ما ليلة لى لا اروم براحا حسبى بوجنة عاتقى صباحا
حسبى به نورا وحسبى ريقه حمرا وحسبى جيده اقداحا وقال ابو العتاهية
حسبى لصحتى اذا استحكمت مستغنيا عن كل نجم لاحا
طوقته طوق العقيق بساعدى وجعلت كفى للثام وشاحا
هذا هو النعم المحلل متعانقين نميل بردا رحا
ولم اسو بمى المحب على رضا ورشى رصافا كالرشيق المسلوب
وعدوله لى عند تقبيل خده تقل لدات الهوى والسقل وما قيل فى الليل
لا اعشق الاسمر المنوه بالحسن لكنه اعشق السواد من الليل
ايا مرا كز الهم المضمر فى يوم الدهان قد عنى واركب الليلا
ومما يقال فى الاوان والشباب مدح الياضرقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاب

٥ وقال الخفاف

لئن كنت جعد الشعر واللون فاحم فانى بسيط الكف والعرض ارعن
وان سواد الكف ليس بضائرى اذا كنت يوم الروع بالسيف اخضر

اشعار عبد بنى الحسحاس ممن له عند الفخار مقام الاصل والورق
ما عم اخر مثله اهل الجد

ابا كنت عبدا فعشى حرة اوا سود اللون انى ابيض الخلق
ليس يزرى السواد بالرجل الشهم ولا بالفتى الاديب الاريب
ان يكن للسواد فيك نصيب فبياض الاخلاق منك نصيب
يكون الخال فى خد قبيح فتكسوه الملاحة والجمالا
فكيف تلوم مشغوفا على من زاها كلها فى الحب خالا
لام الفؤاد فى سوداء فاحمة كما فى سواد القلب نكتة
وهام بالخال اقوام وما علموا انى اهيم بشخص كله خال
قالوا به صفرة شامت بحاسنه فقلت ما ذاك من عيب به نزلا
عيناه مطلوبه فى كل ازمنة فلست تلقاه الا غايبا وملا
كفوز تغنم فى السودان لو وجدت ناسا سودانا لسودانها

اشبهه المسك واثبهته غاية فى لونها فاعدل
لا شك ان لونها واحد انهما من طينة واحد
اضمر كان الهجر منه مناخا ليالى كان الود منه مباحا
وكان نسا الحى ما دون فهم فباحا فلما غيض ضر فلاحا
لها درهم للدهر فى كل جمعة واخر للحنا بتدران
ولولى نوال من يزيد بن مزيد لاضحى من خافاتها الحكمان
ما شئت من زاود فاستضحكت شيخا كانى والدينى مولود
ما طول اود الاطول حيه بطن اود وفيها عين موجود
تامل اشواق العراق فلم اجد وكاكيها الا على المواليا
حلوت عليها بغضون حاجم كما نفضت عجف البغال الخواليا
فاتى بها ابن المبارك فحلها ويحكى من عظمها
اذا ما تذكرت اجاده صاغ من حتى ههونا

الى معاويه رجلين احدهما طويلا والاخر سديد القوم فدعا للطويل بقيس بن سعد ابن عبادة فقال قيس
تزوايله وتحدرها اليه قالت بدويه فاطرق مفلوبا فلما وافرنيا على نزع الكلبتين تزاويل
اردن لكيما يعلم الناس انها سترو ايل قيس والانام شهود
والا يقولوا افرنيس وهذه سترو ايل عادى مشه بثمود

فخيرن ان يقتل ويقتم او يقوم مصرعه فغلبه والحالتين فاضطرها ان سلمة بن مزيد الناس قضيبا
فمنتهما والمحمى طويلا احسبا فقالت منت امرء القيس يا هذا القصير اطلقى للمرد الشديد فى قوله يحمد بن الحسنه

شبكة الألوكة www.alukah.net

الا رحمت بنت امرئ القيس انني ... قضيت قد اعيا ابا فاقضيها

وربّ طويل قد نزعت سلاحه ... وعانقته والخيل تبري نحورها

وغضّه على قلة العقل وسخفه على لطف الحركة واذا وقع الحاجب على العين دل على الجلد والعين المتوسطة وجهها دليل على الفطنة وحسن الخلق والمروة والتي يعلو خدها دليل على الحمق والتي يكثر طرفها دليل على خفة وطيش والشعر على الاذن يدل على جودة السمع والاذن الكبيرة المنصبة يدل على حمق وعدم فهم

اراد رجل ان يكتب كتابا لرجل وخش الصورة فلم يقدر على تحسينه لغرط

دمامته فكتب يا تيك هذا الكتاب اية من ايات الله ونذره فدعه يدخل الى نار الله وسقر

الدباغ يجلس لبني بشير فقال بعضهم فيه ارم كان وجهه وجه غجور وقد زاحت الى اهلها نطافها

ما اخلاني الا ارمق جارات بالى الضابع فقالت له مثل هذا فبقيت مهموما تاما سالت الصابغ فقال هذه امرأة

اذا اردت استعمل لها صورة شيطان فقلت ما ادري كيف صورته فمتى نسرعته واذا ابرها قد احضرتك وقالت

هذا مثاله

رايت اعرابيا من احسن الناس وجها واولها

لو يستحي الحسن منحانا ثانيا ... ما كان الا دون قبح الجاحظ

رجل يشوب غل الجحيم بوجهه ... وهو العمى في عين كحل ملاحظ

فاذا المراة حلت له بمثاله ... لم تحل مقلته بها من واعظ

ارضى بما رضي الله به ... محنث وان بعلا قبيح الوجه يستغفر فقال يا حبيبي ما اذا كان تحمل هذا الوجه

على جهنم ... لبعضهم طلع لي دمّل في اقبح المواضع فقال كذبت هذا وجهك سلم لنا فيه شيء

رجل قبيح الوجه الى النحو ... لم ار وجها جمعا مذ دخلت اليمنا فيا بقبالة احسن من وجهها انا

امرأة فقال لها قد عرفت شرفي وانا كريم المعاشرة ممتلئ المكانة فقالت ما انكد في

اجتماعك للكرم وهو مع جملك لهذا الانف منذ اربعين سنة

لك وجنة وفيه قطعة ... انف جمال قد اذم بمثله

وهو كما لقد في المثال ولكن ... جعلوا نصبه على غير قبله

زانا للذي جدا انفه ... فضاع في تناسبه احمالا

تصدق للهلال لكي تراه ... فلولا انفه لرأى الهلالا

كانف جد خالقه ... محدودب في وجهه جافي

كانه قائم سرمحه ... وهو على قرمه اسكافي

لك انف انق ... انف عنه الانوف

انت في القدس تصلي ... وهوى البيت تطوف

رسول الله صلى ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وقال صلى تجملوا تزدادوا جمالا وقال صلى

العمائم تيجان العرب ... كان الزبير بن العوام يقاتل يوم بدر وعليه عمامة صفراء فنزلت الملائكة وعليهم

عمائم صفر قد ارخوها ... رسول الله صلى عبد الرحمن عوف الى دومة الجندل فتخلف عن الجيش واتى الى رسول الله

وعليه عمامة خز سوداء فنقضها وعممه رسول الله صلى بيده واسدل لها من خلفه قدر شبر وقال هكذا فاعتم

ارعوف ... ملك الروم الى النبي صلى جبة ديباج لم كتانها عثمن حسان الحسن بثلثين ثوبا بارتفاعه درهم وكان

سعد بن المسيب يلبس الخلة بالف درهم ويدخل المسجد فصل له في ذلك فقال اني اجالس ذي

المروة الظاهرة الثياب الطاهرة ... لعباد بن عباس جاء كثير على زي واحد يدخل بها على كل الدولة

فاقام كذلك مدة ثم قال كن الدولة لما مالت الى نظافة هذا الرجل يلبس جبة واخذه

منذ كذا سنة لا يبدلها ولا يغيرها ... ابيض بياض وسواد فان الدهر كذا بياض نهار وسواد

ليل

راهب لم يلبسوا الثياب السود قال لانها بثيابنا اشبه بثياب اهل المصيبة

الاوزاعي عن لبس السواد لا ادرهه ولكن اكرهه قال ولم قال لانه الخلق فيه غروش ولا يسلق فيه بحور

ولا يكفن فيه ميت

رايتك في السواد فقلت بدر ... بدي في ظلمة الليل البهيم

والفيت السواد فقلت شمس ... تحت سحابها سود الغيوم

تاجر الى المدينة محمل من تجار العراق فباع

كل ما كان معه ورجع الا السواد فشكى الى الداراني ذلك وكان الداراني يدرس وتعبد فعمل بيتين وامر من يغني بهما في البلد

قد كسلمخة في الخمار الاسود ... ماذا اردت براهد متهجد

الخبر في المدينة ان الداراني قد

قد كان شمر للعبادة ذيله ... حتى تقدر له بباب المسجد

رجع عن زهده وتخشع صاحبة الخمار الاسود فلم يبق بلدة الا اشترت لها خمارا سود فلما عاد

التاجر ما كان معه رجع الداراني الى تعبده وتعمد الى ثياب نسكه فلبسها

وشمس في قصيف من كثيب ... تبدت في لباس من جلنار

سقتني حرّ بقيتها وحيت ... بوجنتها فاطفت جلنارا

في ثوبها الخزي قد اقبلت ... بوجنة جمرا كالخزي

فعلت شكرا خين ابصرتها ... لا تشكروا شكري من الخزي

تبدي في قميص الدار بيني ... عدوي يلعب بالحبيب

فقلت له كما استحسنت جدا ... لقد اقبلت في زي عجيب

فقال الشمس اهديت لي قميصا ... بديع اللون من شفق المغيب

فتوني والمدام ولون خدي ... وثوب من قريب من قريب

وهجمة الشعراء قال

ايا قمرا اتنسم نحو فاحي ... ويا غصنا يميل مع الرياح

جبينك والمقلد والثياب ... صباح في صباح في صباح

وساطرة ادبتها الشطاء ... حلى الروض من حسنها مستعفات

انت في لباس كما احصن ... كما لين الورق الجلنار

فقلت لها ما اسم هذا اللباس ... فاجابت جوابا لطيف العبارة

شققنا من ازقة قومربه ... فمن نتمه بنو المرات

وقال خالد لابنه اذا افضلت ثيابا فافضلها وسطا فان كان وهبتها طويلا لم تقصر عليه

وان وهبتها وسطا جاءت مطلقه وقد تقع الخلاء الاستبرق لطول ثيابه

بعض الامراء لحاجبه ادخل علي فلانا فاتاه رجل ضاربي عرف عقله والرائيه يلبس الكتان والقصيب

والقطن في الشتاء والملبوس في الحر والجديد في البرد

الوليد على هشام وعليه عمامة وبيني قمامة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن ثمنها فقال الف فاستكثر فقال يا امير المومنين لانها الكرم اعظاني وقد تشتري ان جاريه بعشرة
الاف درهم لاحسبك طرافا فكد وعمل كان لابرويز عمامه طولها ستون ذراعا اذا وضعت القاها في النار
فيحرق الوسخ ولا تحترق وكان تزدان فلون كل ساعة وسراويل جوهر ونكه من اما يعب لزوجه
البدايع لباس الروم والاقبيه لباس الفرس والمقراض لباس الهند والازار لباس العرب والبعض
بعض العرب عن الوان الثياب فقال الصفر اشكل والحمر احد والخضر انبل والسود اهول
والبيض افضل وفي الصبغ الشقايقي والورسي الزعفراني والصبغ الياقوتي والورد
تحرك السرور واذا قويت اللون الاحمر الى اللون الاصفر تحركت القوه العشقيه واذا مزجت الحمره بالصفره
تحركت القوه الغضبيه واذا مزجت التفاحيه بالحمريه تحركت الطبايع كلها افضل الثياب خمسه
جلد ادم التي البسها الله له في الجنه وقميص يوسف الذي القاه يعقوب على وجهه فارتد بصيرا وشيص
هرون الذي جاء جبريل به من الجنه حين بعث الله شريكا في النبوه لموسى وبرده النبي صلعم الذي كفن فيها
وجلباب فاطمه رضي الله عنها وكان من صوف اكتسته حين بنى بها علي رضي الله عنه وخرجت به من الدنيا
الى رسول الله صلعم يوم فقالت اني لويت اني اعطي هذا البرد اكرم العرب فقال اعطيه
هذا الغلام سعيد بن العاص فذلك البرد الشعيثيه مصعب بن الزبير يقول لكاتبي راجه وراجه
البيت كنسه وراحه الثوب طيبه بعض الاعراب لقد لقيت بالبصره برودا كانها سحب بانواع الربيع
وبحرام جمر وابو شروان يامرون باخراج ما في خزائنهم من ثياب عن اخرها
ويكنسونها في النيروز والمهرجان ولا يعلم ان احدا اقتنى اثوابا اكثر من الاعمد الله بن طاهر فانه كان لا يتكرر في هذين اليومين في ثوب ثوبا الا كتشاه

ذكر من ذل لبسه وعز نفسه

بنزع الثوب على وجه التلذذ به ولكن على وجه الاضطرار والاستكانه الا ترى انه لبس خلعة كسرى التي
اعدها له فخطب فيام نزل فوعظهم للناس فقال اما ان اباسفيان كان قد ذكر كسرى ويقول
اخلة كسرى من مثل ابن الشاه يعني اسامه ولكن اسامه مات احمد وهو صغير فغدري
يلبن الشاه ان انسا رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلعم وهو في عباه يهنا بعيرا له
اذ بته نيم الغنم في اذانها قرابته من ربا كتا
وعليه ازار فيه احد وعشرون رقعه من ادم وورقعه من بيار بنا كم قميص على كرم الله وجهه
لا بجاوز اصابعه ويقول اين للكم على اليد من فضل عمر بن عبد العزيز يشتري له الحله بالف
دينار ويقول ما اجودها لو لا خشونه فيها فاما استخلف كان يشتري له الثوب بثلاثه دراهم ويقول اعلى هذا
لولي لينه بريد مالي اذا لبست ثوبا وظننت انه قد افضل مما في عيره قلب الثوب لك
مسور بن مخرمه رس ثوبي من لباس الدنيا لم يشتر شيئ من لباس الدنيا وعمل لعابد لو لبست قبيضا اجود
من قميصكم هذا فقال فاليت علي ثوب مثل قميصي في القصر وقيل لا بسود راجعني لا بالي
في اي ثوب نمت اويتي الفرو يلتقط الخرق من المزابل فيغسلها ويخيطها ويلبسها ودخل بعض
القراء على معاويه وعليه عباه فازدراه فقال يا امير المومنين ان العباه لا تكملك ولا تمنعك من حق هي
رايت اعرابيا فاستنشدته فانشدني ابياتا وروي اخبار فتعجب من جماله وسوء حاله فسكت عنه
ثم قال

اخي ان الحادثات عن كثب تترك الاديم لا تنكرن ان قد رايت احاك في حمري عذرا ان كرائوابي بلبس فانهض على
على ثياب لو بقيا تاس حيضها بلس لكان الفلس اكثر
وفي بعض لو بقيا تاس بعضها نفوس الورى كانت اجل واكبرا
وما ضر فضل السيف اخلاق غمده تفوس الورى اذ كان عضا صاحبت وتحتقرا
تزي الرجل التجيف فتزدريه وفي ثوابه اسد هصور ويحمد الصرير فتله فيخلف ظنك الرجل يضرب
لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير صرفه الصبي فخرته وتحسه على شغل الجرير
وتضربه الوليد بالهراوي فلا عار عليه ولا نكير فان اكل وشرا كفليلا فاني في حياتكم كثير
يقال كل ما تشتهيه والبس ما تشتهيه الناس وقد نضه من
ان القنون ومنكم من فاجاها وعليك من شعر النساء لباس
اما الطعام فكل ما اشتهت واجعل لباسك ما اشتهاه الناس
ومزود الشام وارديه مصر واكسيه فارس ودباج الروم وخذ الصين وغنم الاليه ومنا دياج اصفان
وتكه ارمينيه والله اعلم

الباب السابع والاربعون

قال كان رسول الله صلعم

يحتم في يمينه ويبض صلعم والحاتم في يمينه بعض من مدحه صلعم
كف الرسالة ليث يحتمي بحسنها ونام جنس الكرم ليس الحاتم السلامي ان رسول الله صلعم
كان يحتم في يمينه والخلفا بعده فعله معاويه الى ايام واخذ امراء ونوابهم ذلك فعله السفاح و
اليمين فيه في ايام الرشيد فنقله الى اليسار واخذ الناس الى ذلك رضي الله عنهم واتخاذ الخواتم
العقيق فانه لا يصدا حتى يعلم مما مادام ذلك عليه عمر بن عبد العزيز ان امه اشترى فص خاتم بالف
دينار فكتب اليه عزمت عليك الا ما بعت خاتمك بالف دينار وجعلته في نظر جايع واستعملت خاتما من ورق
فضه ونقشت عليه رحم الله من عرف قدر نفسه كان خاتم علي رضي الله عنه من ورق ونقشه
نعم القادر بالله والي نواس خاتمان اتخذهما عصير وعليه فكوب ونسب عليها الامام سامي مرو
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما حديد عتيبي عليه
الحسن شهدان لا اله الا الله مخلصا واوصى عبد موته ان يعسل الفص ويجعل في فيه
رضي الله عنه قال ما افقرت كف تختم بفضه ومزح الخواتم اربعه الناقوس للغوغش والعود رج
والعصفور للسنه والحديد الصيني للحرب عن طالم ابن وهب
ابن الحارث ابن معاويه الكندي مثلث الغامه ويقال خندف ولو يقرض ما ربه كان فيها ديوان كسرى
الجام ولم تر مثلها ولم يدر ما قيمتها وكان زيدان قهرمانه المقتدر مثل بها ايضا كان بها للون
ذرعه وعشرون اقت لم ير مثلها في عقد والا اهل انه ملك وقال يزيد بن الحطيت يمدح رشيد
الى ملك الروم فانشني وقال لي ازيدك شيئا ما رايت وطرفه فاخرج الى شمار ابن سم قد نسج بالذهب
عرضه نيف ومائتون ذراعا في طول ما يذراع ولم يعد في اعلاه مكتوب سطرين بسم الله الرحمن الرحيم
مما عمل لسام بن نوح وكان ملك الروم كلما مرت سنه من سنين ملكه زيدت في تاجه خرزه وكان ملكه
حررات الملك ولما بلغت حررات اليمان قتله ابرهه سرو مخلده بعثني يوسف بن عمر الى هشام بيافوته

جمز الخرج طرفا من كفي كانت للرايقه جاريه خالد بن عبد الله القسري اشترتها بالف وسبعين الف
دينار وجبه لؤلؤ اعظم ما يكون من الجوز حلت عليه بها فقالت اكسب معك بوزنها فقال صدقت
معاويه الى عائشه رضي الله عنها طوقا من ذهب فيه جوهر قوم بمائه الف وشمته من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر ما جاء في الطيب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الطيب المسك
وبصل الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم روى سعيد بن سعيد بن ابي سعيد ان في الجنة لمراغا من مسك
مثل مراغ دوابكم عن انس رضي الله عنه قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنام عندنا فعرق ومجات امي بقارورة فجعلت
تنكب العرق فيها فاستيقظ وقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من
اطيب الطيب عن ثابت قال لو كنت تاجرا لما احترت غير الطيب ان فاتني ربحه ما فاتني ربحه
عن ابي من هب قال لان كان هذا طيبنا وهو طيب لقد طيبته من يديكما الا ما ما
عبد الله بن جعفر لمعاويه قارورة من الغاليه فسألكم اعوجها فذكر ما لا اجربها فقال هو غاليه
فسميت بذلك وعن مالك بن انس ان خارجه من اخته هند بنت اسما قال اعلميني كيف تصنعين طيبك قالت اول
تريدان تعلميه حواتكه فولكنني علمت ازدته قالت والله ما علمته الا شعرت حولت
اطيب الطيب طيبا ما ان وارمسك بعنبر سحق قال كان ابن مسعود اذا خرج من بيته عرف
جيران الطريق انه قد خرج من طيب ريحه الحسن بن يزيد الهاشمي عن ابيه قال رايت ابن عباس رضي الله عنهما
حين احرم وغاليه على ضلعته كان ريح المسك ابن عباس يطلي جسده فاذا مر في الطريق قال
الناس مر ابن عباس او مر المسك وعن ابن الضحى رايت على راس الزبير من المسك ما لو كان لي لكان
رزق عالي وعن لما بنى عمر بن عبد العزيز فاطمه بنت عبد الملك اسرج في مارجه تلك الليله بالغاليه
وعن الراجه الطيبه تزيد في العقل تشمموا الزعفران فانه يشد العصب ولو في
اليوم مرتين فان في قلب الانسان حاله ليزيلها الا شم الزعفران وقال العتبي اذا ورد الورد صدر البرد وقل
من لطايف الكرم الاستقصاء في الشتاء وكان اصحاب رضي الله عنهم يستحبون اذا اقاموا من الليل ان يشموا
لحام من الطيب وكان من اختلف في مرقات المدينه وجد عرقا طيبا ولذلك سميت طيبة وو الله ما
طابت طيبة الا بالطيب الطاهر صلى الله عليه وسلم وعن ما قيل
اذا لم اطيب في حبيبه عند طيبه به طيبة طابت فان الطيب ذكران فاما المسك فربوبة
تشبه بالخنثى يصاد لنشرها فاذا اصادها الضابه عضب الشوك بعضابة فيجتمع فيها دمها
وما اكل من اكلهم ياخذ السرجين فيه فيها في الخبز حتى يستحيل الدم المختلف فيسكا ذكيا بعد ان كان
نتنا وقد يوجد جزذان شرود يقال لها فاره المسك ليس عندها الا ريحه لذيذة لها وحكى ان الغزلان
يالي طلقاوه على انها لا يدري احد فجورنه ولا يا كله سبع الا مات ولا يسقط طاير الا سقى متقلان فيه ولا
يقع عليه الا نفسلت اظفاره فيه وانها والصلادون زنا وجد وا فيه اظفاره قال الجرمي
سمعت ناسا من هذا مكه يقولون هو من زبد بحر يشبه واحوذ العنبر لا شبههم الا زرق وادنى الاسود
وحدث عباس ليس في العنبر كون اما شي دسر البحر وانما الجود وهو منسوب الى قريه من قرى الهند اسمها

افضله وامكان ربطه ان يطبخ في نفس الحمام ومن خصايصه ان رايحته تطبخ في الثوب اسبوعا وانه لا يزال
الثوب ما دامت فيه رهونا في خوف تخرم بعد دونه بالجديد فاذا خرج ظاهره ضرب الى البوي
فينعقد كالصموغ الجامده على الاشجار مصنوع وهو العود المضرا بالمسك والكمنه والبان
لو كنت احمد حين ازرتكم لم ينكر الكلب اني صاحب الدار الورد
لكن اتيت وريح المسك يفدمني والعنبر الرطب مسبوبا على النار الغرش ما قرن به الطيب ايام
فانكر الكلب ريحي حين جاء طي وكان يعرف ريح الزق والنار
المتوكل نلت في ايام الورد الثياب المورده ويقرن الورد في مجلسه ويصب جميعه الات مجلسه بالورد
عن ابن هبيم الهاشمي في الطيب ريحان حضار نعته ووضوء ولذه وموزوه
ابن سهل امهات الرياحين تقوي بامهات الطيب الترجس يقوي بالورد والورد يقوي بالمسك والنفسج يقوي
بالعنبر والعنبر يقوي بالكافور والسرين يقوي بالعود المسك يقوي القلب والكمنه يقوي
الدماغ والكافور يصلح الزبد والعود يقوي المعده والغاليه تحد الزكام والصداع والاوزام
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ترد وا الطيب فانه طيب الريح خفيف المحمل بعض الفقهاء
وعنده اعرابي فرطت من الاعرابي خفقه فاراد الامير ان يدري هل وطي ها الاعرابي ام لا فقال ما
اطيب هذه المشمشه قال نعم ايها الامير ولكنك زنيتها ان الانف اذا شم ريح الطيب خرج القلب
بن عباس في جعفر بن سليمان بن علي فاشم الفي مسك شممته من الناس الا من كفد اطيب بالف دينار
وبابه مثقال مسك ومايه مثقال عنبر وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الباب الثامن والاربعون في الشباب

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما بعث الله نبيا الا شابا ولا اتاه العلم عالما الا وهو شاب ثم تلى
هذه الايه قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقد اخبر الله تعالى انه اتى لحيى بن زكريا الحكمه وهو صبي
الله تعالى واتيناه الحكم صبيا وذكر الفتيه في غير موضع من كتابه وعن علي اذا وى الفتيه الى الكهف وقالوا
انهم فتيه امنوا بربهم وقال تعالى واذ قال موسى لفتاه انس رضي الله عنه قصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وورايته
وبايعته عشرون شعرة بيضا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامه بن زيد على جيش الانصار وكبار المهاجرين
على حداثة سنه وعتاب بن اسيد ولاه مكه وهما اكابر قريش وعبد الله بن عباس على جلالة قدره وتقدمه
من العلم وعن عمر الشباب الساب بالكوره الحياة واطيب العيش وايله كما ان اطيب الثمار بواكرها والشباب
ابلغ الشفعا عند الناطكه الوسايل لقلوبهن حتى خدود على شاب ما بكت على شاب
احكى الرجال الى النساء مواقعا من كان اشبههم خلقه واعدل اخلاقه واعتدل قامته
ولو لم يكن عهد الشباب حميدا وزمانه جديدا لوسامه صورته وبهجه منظره وجمال خلقه واعتدال قامته
لما جاور الله في جنات خلده كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جزد من ذ ابنا ثلاثين وقد جاء في اشكاله اشياكثيره ليس
هذا موضع بسطها والله الموفق اول من شاب سيدنا ابراهيم خليل الله عليه السلام
وفي الخبر ان الله تعالى يقول الشيب نوري وانا استحيي ان اعرق نوري بناري وعن
الزكي مع اكابر مكه وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال جاء رجلان الى النبي صلى الله عليه وسلم شاب وشاب فسلم الشاب قبل الشيخ
فقال كبر كبر وعند الرواية من عرف فضل كبير فوقر لشيبه امنه الله من فزع يوم القيمه
ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله له من يكرمه عند كبيته وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لي

وفاته خلقي الي فيالاسفي من عبدي وامني يشيبان في الاسلام ان اعذبهما بكى فقيل له ما يبكيك
يا رسول الله قال ممن يستحي الله منه وهو لا يستحي من الله
من بلغ ثمانين سنه من هذه
الامة وهبه الله على النار
من بلغ ما بين سنه فانه اسير الله في الارض يكتب له الحسنات ويمحو
عنه السيات
كان الرجل من قبلكم لا يحتلم حتى يبلغ ما بين سنه
ان اصغر ابن ثمانين
من ولد ادم ابن ثمانين سنه فبكته الجن والانس لحداثة سنه
اذا بلغ الرجل ستين سنه حاسبه الله على خلق ليغير
حتى يموت
رجعوا من اتى عليه اربعون سنه لم يرد خيره على شره فليتجهز الى النار
وقال ملك الموت لنوح عليه السلام يا اطول الشيوخ عمرا كيف وجدت الدنيا ولذاتها قال كرجل دخل بيتا له بابان
فقام وسط البيت هنيهة ثم خرج من الباب الاخر
اطبع من قبلك ولو بليله
عمر عبد العزيز
ابن داود من لم يتعوذ بشيء فليتعوذ بالاسلام والقرآن والشيب
يا عامرا لدنيا على شبيبه فكم اغاجيب لمن يجب ما عدة من يغر بنيانه وحتمه منتظر يخيب
تاقوا بنيهم لبيضا نابته لها بغضة في نصم القلب ثابته ومن عجب اني اذا رمت نقضها فتضعف عنها وهي في ذاتها وهي
فظلت اطلب قربها بتذللي والشيب يبعدها بان لا تقبلا
احدب بكم ابتعت هذه القوس يا عياء قال يا بني ان عشت اغطيتكها بغير ثمن
جميله مالا يا هذا ان كان كذا زوج مباركه فيه والا فاعلمنا فقالت كانك تخطبني فالنفع فالنبات
في شيء قال وما هو قالت شيب في راسي فتاغنان دابته فقال على رسلك فلا والله ما بلغت عشرين سنه
ولا رايت في راسي شعره بيضا ولكني احببت ان اعلمك اني اكره منك مثل ما تكره مني
ارى شيب الرجال من الغواني بموقع شيبهن من الرجال
زان الغواني الشيب لاح بمفرقي فاغض عني بالخدود النواعم
سالتها قبلة يوما وقد نظرت شيبي وقد كست راسي وذا انعم
فاعرضت وتولت وهي قائلة معاذ الله من غير متهم
ما كان لي في بياض الشيب من ارب اني الحياة يكن القبض حسوهم فمي
قالت ازى مسكة الشعر البهيم عدت كانوره قد اجدها بيد الرمس
فقلت طيب طيب والتقل في معاذ الطيب غير متهم
قالت صدقت وما انكرت ذا ابدا المسك للعرس والكافور للكفن
قالت اراك خضيب الشيب قلت لها ستره عندك يا سمعي وما بصري
فقهقهت ثم قالت من تجربها تكاثر الغش حتى ضل في الشعر
تبسم الشيب وجه الغش فانفضحا يوجب سخ الدمى من جفنيه
وكيف لا يبكي على نفسه من ضحكة الشيب على ذقنه
فما اقبح التفريط في زمن الصبا مكيد به والشيب للراس شامل
زارت وضحكي في ازدياد متى فراقها فرزيقان ضيق بهر وبهيم

كبرت ودق العظم مني وغفني بعي وزالت عن فراشي العقايد
واضحت امشي الخيظ الارض بالعصا يقود بي ايسوت الوعايد
غربت عن الشباب وكنت غضا كما يقوى عن الوزق القضيب
فيا ليت الشباب يعود يوما فنخبره بما فعل المشيب
وكم كان من عين عليها وحاظ وكم كان من واش عليها ورقيب
فلما بدا شيبي اطمانت قلوبهم ولم يحفظوها واكنفوا شيبي
اترجوان تكون وانت شيخ كما قد كنت في ايام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب دريس كالجديد من الثياب
قال رسول الله صلى عليكم بالخضاب فانه هيبة لعدوكم وحبب الى نسائكم
عامر الانصاري قال رايت ابا بكر الصديق رضي الله عنه يجيء بابيه الى النبي والكم
الحناء يضفي اللون ويذهب
الصداع ويزيد في ابائه
تشوقت اعلاها وبان اصولها وليس الى رد الشباب سبيل
مر عبد المطلب على نسيبة بن زيد بن قال له خضبت شعرك فلما ورد مكة اختضب فقالت امرتها احسن
هذا وام فلو دام لي هذا الخضاب جديته وكان بديلا من خليل قد انقضى
تمتعت منه والحياة فضيرة ولا بد من موت بنيلة او هرم
يا خاضب الشيب الذي وكلنا الليلة يعود ان الخضاب اتى
فكانه شيب جديد
قد ذم المشيب بما ترى فلن يعود كما كان
فما مثل الشباب ولذته اذا شاب لك الخضابا

اليد انتهت لاما في يا مناخ لعافيه صلم اول ما ينجاب الصبح يوم القيمة يقال له الراضخ بدينك
المراد وكم من الآلاء والنعم في قوله تعالى لتسالن يومئذ عن النعيم هو الامن والصحة والعافيه
وعمران عامر وهي اسرعها الابدان والاسماع والابصار ويسال الله تعالى العباد فيما انعم عليهم وهو
اعلم بذلك وقال ابن عيينه من تمام النعمة طول الحياة في الصحة والامن من السرور
لو طلبت ليله القدر ما سالت الله الا العفو والعافيه
ابن ذوب كنا نسمع
من وراء الحجرة في مرضه يا اهل النعم لا تستقلوا ليلا من النعم مع العافيه
لعبد الملك
لا صديق له والعافيه كامن لها وق
اذا ما كنت كالدهر تزيل الصحة ولم تحل من قوت بحل ولا تعذب فلا تبطر لكثرة ما اتاك فانما
ويقال الصحة الجزء والقسم وقد يضم الفاء فقال اي وطاء واي غطاء واي غطاء
ان كان شيء فوق الحياة فالصحة وان كان شيء مثل الحياة فالغنى وان كان شيء فوق الموت فالرضى وان
كان شيء مثل الموت فالفقر
ما المبتلى الذي اشتد له البلا باحوج للدعا من
المعافا الذي لا يامن البلا وقد رات فارة البيوت قارة البحر في سفينه ومعها قالت لها ما تبغين
ههنا اذهبي معي الى البيوت التي فيها انواع النعم والخصب فذهبت معها واذا صاحب البيت الذي كانت تسكنه
قد هيا لها الرصد لبيته تحرسها بنعمه فاقتحمت لتاخذ الشحمه وقعت البيته فحطمها فهربت الفاره البريه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

برانها منجيه وقالت اري نفسه كبيرة وبالشدائد العاقبة والفقر احب الي من غنا يكون وبالموت
ثم فرت الى البريه عند ذوي خلق برفيقه الى اصطبلاته ووضع العلف بين يديه لتمه وكان
الى جنبه اتانه لها جحش وكان ذلك الجحش يلتقط ما يتناثر من العلف فقال لامه يا اماه ما اطيب هذا العلف
وقالت يا بني لا تقربه فان مرور آتيه الطامة الكبرى فلما اراد الروي ان يذبح الحمار ووضع السكين على
خلقه جفل يضطرب وينهق فهرب الجحش واتى الى امه واخبرها بما قاله وقال وكحا يا اماه انفري هذا
هل بقي في مقالك اشتباني من ذلك العلف فاطعمه فما احسن القنوع مع السلامه

رضي الله عنه افضل الناس بعد القيمه تواضعا المؤمن المتحرز وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخياركم
قالوا بلى يا رسول الله قال اطولكم اعمارا في الاسلام اذا اتقوا واشد وا ان اسن العرب كان من المعمرين
وانه دخل على بعض خلفاء امية فسأله عن عمره فقال عشت مائتي سنه وفترت عشتين من مرحوم ماله وعشرين
سنه في الجاهليه ومائتين في الاسلام فقال له اخبرني عما رأيت في مائتي عمرك فقال رأيت الدنيا ليلة قائرة
ليله ويوما قائرا يوم وراث الناس بين جامع مانا ومفرق ما لا مجموعا وبين قوي يظلم وضعيف يظلم وضعيف
يكبر وكبير يهرم وحي يموت وجنين يولد وكلام بين مشهور ومغمور موجود ومخزون بفقود ذكر ابن الجوزي
ان آدم عليه السلام عاش الف سنه وعاش ابنه شيث تسعمائه سنه وابنه مهلاييل ثمانمائه سنه وخمسا وتسعين
سنه وابنه هود تسعمائه وثمانين وستين سنه وابنه ادريس بلغ ثمانمائه سنه وخمسا وسبعين سنه وابنه متوشلخ
تسعمائه وثمانين سنه واما ابن ابنه نوح عليه السلام فقد روي عن عبد الله بن عباس انه قال عاش نوح
الف واربعمائه وخمسين سنه واما الخضر عليه السلام واسمه خضرون فهو اطول ولد آدم عمرا
ان لقمان عليه السلام عاش ثلاثة الاف سنه وخمسمائه سنه العرب لا تعد من المعمرين الا
من ذكر مائه وعشرين سنه فما فوقها اكثم ابن صيفي بلغ ثمانمائه سنه وكان بين سنه وادرك الاسلام
نيف وسبعمائه سنه قس بن ساعدة الايادي ستمائه سنه وكان من حكماء العرب
ابن سعده الشاعر مائه وعشرين سنه وادرك الاسلام دريد بن الصمه مائه وستين حتى سقط حاجباه
على عينيه وادرك الاسلام ولم يسلم المعمرين عدي بن حاتم الطائي وزهير بن جبان عاش مائتين وعشرين سنه
المعمر عمرو بن معدي كرب الزبيدي المعمر ذو الاصبع العدواني عاش مائه وسبعين سنه
وهو احد حكام العرب في الجاهليه المغيرة بن عبد المسيح ابن نفيله ثلثمائه وعشرين سنه وادرك
الاسلام مولغه رجلا من اهل ناحيه عجله سيار العربيه ذكر انه بلغ من العمر مائه واربعين سنه وان
اضراسه تلفت من الهرم كبرا ولقد رأيت منه مالم ار من بعض الشباب هذا العصر من القوه وشده الباس ورأيت
له ولدا اشكا كبيرا وهو اشد قوة من والده وذلك في صفر سنه ثلثمائه وعشرين ومائتين سنه وحسبنا الله ونعم الوكيل

الباب

وقال الله تعالى هل تعلم له سميا وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله
من ريح من الارض قرطاسا مكتوبا عليه بسم الله الرحمن الرحيم احلا لا اله الا اسمه عز ابن باس كان عند الله الصديقين

وخفف عن والديه العذاب وان كانا مشركين وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابليس لعنه الله قال لربه عز وجل
وقع في نفسي حين لعنتني فاخرجني من ملكوت السموات وزينه حتى ولد محمد صلى الله عليه وسلم وزينه حتى انزلت سوره الحمد وفي
امدا بسم الله الرحمن الرحيم وقال صلى الله عليه وسلم لا يرد دعا اوله بسم الله الرحمن الرحيم وان امتي يا تون
وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم في الميزان فيقول الامم ما ارجح موازين امه محمد فيقول
الانبياء بل كلامهم ثلاث اشياء من اسماء الله تعالى لو وضعت في كفه الميزان ووضعت سيئات الخلق في كفه
لاجزى رحمت حسناتهم مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب اسمائكم الى الله تعالى
عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام وافبحها حرب ومره ان منادي من لا يعرف
اسمه بعباره لطيفه لا ينادى بها ولا يكون فيه كذب كقولك يا اخي يا فقيه يا فقير يا سيدي يا هذا يا صاحب الثوب
الفلاني او العبد الفلاني او الفرس الفلاني او السيف والرمح وما اشبه ذلك
وعن بديه جامر من ذهبه الفشال فقال له انا لك عن شيء ان اجتنبته سلمت من غيرات تفكر ولك
الجام بافيه قال يسلما امير المؤمنين قال اخبرني عن اسمي ولا كنيتك قيل له كنيته ويا اسم له قال
المباره وابو رياح فنجح المتوكل واعطاه الجام بافيه لقمان ذو النورين لانه نكح اثنتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم رقيه وام كلثوم واحده بعد واحده وكانا احسن زوجين في الاسلام ابن السمان اصيب
عينه يوم احد فسقطت على خده فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت احسن واصح من الاخرى كان لا تعلم عينه الباقيه
ولا تعلل عينه المردوده فقيل له ذو العينين وورد ولد على سيدنا عمر رضي الله عنه يزيد الفرخ فقال
فقال له ابن من انت انا ابن الذي سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى احمد رد
فعادت كما كانت لاول حالها وبورك من عين وبورك من رد
واطلق له ما اراد قال كنيت بهرم ضعيف كنت العب بها وكان رسول الله صلى
يقول ابا هرم واختلف في اسمه فقيل عبد الرحمن وقيل عبد الله وقيل عبد شمس عمرو وسكين
كنيه الرجال ابو يوسف زفر وابو الهذيل المشهور ابو حنيفه النعمان الانصاري كانت له مشهرم يلبسها
ويتختم بالصقيلين الفضل بن سهل لانه دبر امر المشيب والقلم وولي رياسته المجوس
والده واوين ودخل عليه شاعر يوم المهرجان وبين يديه الهدايا فقال
اليوم يوم المهرجان وهديتي فيه لثاني كذبوا لثان حديثه وقديمه وزياستاني
لكذبي في الوزارة هاشم بن يحيى بن خالد بن برمك عام الخليفه كيف انت وضرب في هذا المكان
المنتهبون بنو اعبد مناف وبنو اسد بن عبد العزى وزهره من كلاب وتيم بن مره والحارث بن فهر غشوا
الله بهم في خلوف لم تحالفوا عبد المطلب لقب بشيبه كانت في رأسه حين ولد
بن شيبة الحمد الذي كان وجهه يضيء في ظلام الليل كالقمر البدري له عبد المطلب لانه عظم
مرتبه في سوق عكاظ كانوا يقولون من هذا وراكب فيقول عبد بني رضي الله عنه ولقاه
العتيق والصديق لجماله وتصديقه المسرع لله اول من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم لقب
بالفاروق لانه كان يوم اسلم لا نعبد الله بعد اليوم سرا فظهر به الاسلام وفرق بين الحق والباطل
سعد بن عباده لانه كان يكنى ويحسن الرمي والعوم عبد الله بن عمر كان يقال له طلحة الخير وطلحة الفياض
وطلحة الطلحات لسخايه ريح الجود ابو الملوك عبد الملك بن مروان لقب بذلك لبخله وبخره العسل سعيد
بن العاص بن عبد الله بن عباس لقب بذلك لانه كان يقال له مرة الخير ومرة البحر عمرو بن
سعد لانه كان مايل الشدق اعرج عكرمه بن ربعي لقب بذلك لسخاءه بن سعد الخزاعي ولد المصطفى الحسن صورة وسيرة

لقب المهلب لانه كان يصبح الحديث في ايام الخوارج فيحدث به فاذا راوه راح يكذب
كان يكثر الجلوس وسوق الغزالين وكان يتبع التجار فيتصيد في علمهم ولم يكن عنده علم
ومسجد بني تميم ولم يكن منهم وهو شيباني
امرؤ القيس لان ملك الروم كتب له المهلهل المسمومة فقرحته
الالقرب وهي فاخرها
كنيته حين اناديه لاكرمه ولا الفه والنبزة اللقب
في قوله تعالى وقولوا له قولا لينا اي كنياه
انكنيه فقال انفلق يا باخالد فانفلق فكان كذلك كالطود العظيم
ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان سماه الله تعالى فسوقا بعد العلما على جواز ذلك
للتعريف من لا يعرف الا بذلك كالاعمش والاعمى والاعرج والاحول والاقطس والاقرع ونحو ذلك وقيل من انسا هين
في الجاهلية والاسلام من لم قلبك ولم يزل في الامم كلها ويجري في الخاطبات والمكاتبات بين غير نكير فيرا نها
كانت تطلق على حسب ما تستحقه المرئيين واما ما استخرت من تلقيب التنقيله الالقاب التعاليه
حتى ربما افضل وذهب التفاوت وانقلب النقص والشرف نحو سنرغا واحد هنكر وهبان العزم مهبوط
في دكة فالحذر في بلخيب من ليس من اهل الدين في ناحيه ولا قيل ولا له فيه نا قه ولا فصيل بل هو نحتو
على ما يضاد الدين وينافيه بجمال الدين وشرف الاسلام هي لعمر الله المضغه التي لا تساغ والعظم الذي
يجب الصبر دونه فسال الله تعالى القرار في دينه واقلي كلمته وان يصلح فاسدنا ويعوقط فاقلنا
تكنى باسم ولده والمراد كذلك فان كنوا من لم يولد له ولد فمعناه التفاول وبنى الامر على رجاء ان يعيش
فيولد له ولد وقد يكنون بما لا يلابس المكنى من غير الاولاد كقول رسول الله صلعم لعلي رضي الله عنه ابو تراب وذلك
انه نام في غزوة ذي العشيرة فذهبوا به الى رسول الله صلعم وهو متمرغ في ابو غا وقال اجلس يا ابا تراب
وكان من احب اسمائه اليه وكفوا هم اي نصب لحزم لونه رحمه الله تعالى وسمعتهم يكنون
الكهل الراس والعمامه بابي الراس وابي العمامه ابا القرب يا ذي الطويل اللحيه بابي طويله
البخيل يكنون باسما يلازم كابي رهوا وابي سلطانه وابي ليلا ونحوذلك ولا تحجر في ذلك فقد تكنى جماعه
من افاضل الصحابه رضي الله عنهم بابي فلانه رضي الله عنهم له ثلاث كنى ابو عمرو وابو عبد الله
وابو ليلى ابو امامه وابو ريحانه تميم الداري وابو كرشه المقدام ابن معدي كرب وكثير من الصحابه ومن
التابعين ابو عايشه مسروق بن الاجدع وكان لا تنش اخ صفين وله عشر بنين سمات قبل علي رضي الله عنه
فراح حزينا فقال ما شانه فاخبر فقال يا ابا عشر ما وعل النعير الى غلام حسن في
الكوكب تسالني عن اسمه فقال لا ادري فقال او يكون احد لا يعرف اسمه قال اسمي الذي اعترف به لا ادري
سميت لا ادري بانك لا تدري ما وعل الجبل في صدري
اذا سميتم الولد محمد فاكرموه ووسعوا له في المجالس ولا تقبحوا له وجها
فحض منهم من اسمه احمد او محمد فادخلوه في مشورتهم الا كان خيرا لهم وما من ابن صنعت فحضر عليها
من اسمه احمد او محمد الا قدس ذلك المنزل في كل يوم مرتين كل ذلك بركة الاسم الشريف

رايت خيري في المنام فقال لي وذكر للمحمود مرتبة عليا
وقد فرق من بعد مجرد شتوة وما مطر ابرهيم او ضرق الزوبا

يا اعدل الامة اسمائكم نجوم علي فوارد مصاك بالهجر والبين
اظنهم ستروك القاف من قمر وابدلوها بنون خفة النون

وافا الي بشمخه وصياها وضيا وه بحلي لبا الفرين
نادبته ما الاسم يا كهل الملا قاجابني عثمان ذي النورين

يا سمي الخليل ان فوادي فيه من لوعة الغرام حريم
ومجبت يا فاتلي ان قلبي فيه نار وانت فيه نسيم

يا سنا الشمس يا بناء عدنان التمل شهد لي بانك عبد
ضيع قلبي من صد ودك فاعلم فاعلم يعلي بزورة يا يوسف

وقال ايضا
سموه بدرا وذاك لما ان فاق في حسنه وتما
واجمع الناس اذ راوه بانه اسم علي مسمى

وعظ الامام الحبر صالح الذي سلك العلوم كفضل نجم طالع
فسى القلوب بوعظه وعلمه والوعظ لا يشفي سوى من صالح
سيرة الى بلتاج لا تضع بالحاج خليل بن منصور في ضرورة

الباب

في الاسفار والاغتراب والحث على تركه الا لاقامة بدار الهوان
دلولا فاشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور
من العذاب ولكانا منهما امن وضع
لاصبح الناس على شوان الله بالمتاوزحيم
ميزان الاخلاق لابن الاعرابي لم يتم السفر ستة اقوال لانه يشعر عن اخلاق القومي بكشف
كرم الله وجهه ستة من المروة ثلاث في الحضر وثلاث في السفر فاما اللواتي في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى
وعمارة مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله في الشدة في الرخاء وحسن الخلق والمزح
في غير معاصي الله لرجل من العرب ولد يريد السفر وهو ينعه انفقا عليه
الا خلني امضي لشاني ولا اكن على الاهل كلان ذا الشديد عليكم بالدجه فان الارض بطوي
هيني رب المنون ولم اكن لاهرب مما ليس عنه يحيد بالليل ما لا تطوي بالنهار
ملوكت ذا عال لقوب مجلني وقيل اذا احطلت انت رشيد كفت ماله كان رسول الله صلعم اذا خرج
وعني اجول الارض عز لقلة يشرصديق وبيدع حسود في سفره الا يوم الجمعه
يكرم ان سافر الرجل بس غير رفقه وملك الراكب شيطان والراكبان سطانان والثلاثه ركب وقال اذا خرج
ثلاثة في سفر فليؤمروا احدهم وشل اغار حذيفه بن بدر على هجان المنذر بن ماء السما وستا فرفي ليله ستين
ثمان ليال فضرب بتدمر المثل فعمل ستا وقلان مسير حذيفه
هجنا بالاقامة ثم شنرله مسيرة حذيفه الخبر بن بدر
في يوم وليله وقي

شبكة الألوكة www.alukah.net

جنت على السفر عند الضرورة والفاقة ... لولى أميمة لم أجزع من العدم
ولم أبد في الليالي خيفة الظلم ... وزادني رغبة في المال مقروفتي
ان البخيلة يحفوها ذوو الرحم ... إجارة الفقر يوما ان يلم بها
فيهتك الستر عن لحم وعن وتم ... وفي حياتي وهوى موته شفقا
وأملؤ أكرمه نزلا على الجزم ... أحنا فضاضة غم أوجفا أنج
وكنت أحنى عليها من جفا الكلم ... لا شئ الدهر يشعرني في كفايته
وما عليه لئيم يتقي الكلما

وفيها من الغريب

وما عي الأبلد مثل ما بالبلد ... وخيرها ما كان عونا على ذهري
واذ البلاد تغيرت عن أهلها ... فدع الديار واسترح للتحول
ليس المقام عليك فرض واجب ... في بلدة تدع العزيز ذليلا
يلومني اذ بغت بالرحل من بلد ... وما علمن اجازاها كما ينفعل
فقلت لم فلوا اللئامة انما ... نجن بها نغلو الديار ونرتحل

لعمارة بن عقيل ابن بلال أنشد جرير ما كان جزاء صنيعا في قوله فقلت ما لم افعل قال كان عنده

عينيه ولا برا مطعن أحبابه
وما وجد مغلول بصنعا موثق ... بساقيه من ما الحديد كبول
قليل الموالي مسلم بحريره ... له بعد نوماء القنيص النيل
يقول له الحداد انت معذب ... غداة غد او مسلم فقتيل
بأكثر مني لوعة يوم راعني ... فراق حبيب ما اليه سبيل

وقفت يوم النقا يوما على بعد ... ولم أزعم وجدا وأشفاقا
اني خشيت على الاضعان من بقتي ... ومن ذوي أخرقا واحمرقا
وهو من فقهاء المدينة قال

له المهدي يا ماحشون فارقت اصحابه

استودع الرحمن من لو داعهم ... قلبي ورحلي اذ نأوا وركابي
بانوا وحزني والفؤاد وموقفي ... يا دومة الجندل العراد وداعي
فتول يا مولاي حفظهم ولا ... تجعل بفرقتنا فراق ودائعي
اما الرحيل فحين جد ترحلت ... نجب النعوس له عن الاحداق
من لم يبت والبين يقدح قلبه ... لم يدر كيف تفتت الاكباد
وحكى عنهم وقد دخلنا على جرير فقال فنظرنا الى جوف في شباك

لما أناخوا قبيل الصبح غيرهم ... وحملوها وسارت بالدما الابل
وخلفت خلال النجف نافرها ... تولوا اليك وديع القلب معتمل
ورد عشر بيان عقده غنم ... ناديت لا حملت رجلاك يا جمل
يا حاري العيس عن ترعى لي نعما ... يا حاري العيس في زجرا لك الاجل
اني على الصحب لم انفض مودتهم ... ما ليت شعري لطول الهم ما فعلوا
له ماتوا فقال والله وانا أموت ثم نشهق شهقة فاذا الهويت

لما علمت بان القوم قد رحلوا ... وراهب الدار بالنارين مشتعل
شبكت عشري على رسمي وقلت له ... يا راهب الدار هل ترى بك الابل
فجر لي وبكا وزفر لي وشهقا ... وقال لي يا فتى ضاقت بك الحيل
ان الخيام التي قد حيث تعلمها ... بالامس كانوا هنا واليوم قد رحلوا
ما حلوا يوما سروا بالليل الا وقد حملوا منها الطواويتا
مركل قناكة الالحاظ مالكة ... تحالها فوق غرش الدر بالقسطا
اذا امتشت على ضرع الرجال ترى ... سمنا على فكه في حجر ادرينا
انيته من بنات الروم عاطلة ... يرى عليها من الانوار ناموسا
فوزانها الوحي صانها وانا ... اتلوا واذ زينها كانني موسا
وحينه ما رايا انني قد اخذت ... في بيت خلوتها للذكر ناقوسا
ولما تبدت للرحيل حمالنا ... وجدا بنا حين ولفاضت مدامع
وقلت لها والله ما من تنافر ... بيني وبيدري ما به الله عالم
وقالت اي كن عليه خليفة ... فيارب ما غابت لديك الودائع
استودع الله قوما ذكرتهم ... الاخذ من عيني دما خاطرنا
سارت مطاياهم بالجزع فشرعنه ... وخلفوني كيبيا اندب الدمنا

اقول وقد ودعت اني متكبرا ... الى من وقد بانت على الدار زاجع
الى زينم دار قد عفت وحي بلقع ... يبكي عليها الهائم المتوجع
حرمت عليهم يوم ولت حمولهم ... ومن يصحب الدنيا يضار ويفجع
فيا وقفة لم تبتذ نهب طلولها ... من الناس الا للتزام المودع

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه ... هل من سبيل الى لقيا كم يتفق
ما انصفتك جفوني وهي جارية ... ولا وفا لك قلبي وهو محترق

يا راحلا سفر الايام في سفره ... اشهرت بالبين ضاقت عن سرورهم
يا غايبا غابت الدنيا لغيبته ... وكان محتضر الدنيا يحتضره
نائي وخلفني اقمار بلا نظر ... من البكاء على ما فات من نظره
فالله يحفظه والله يكلؤه ... والله يحرسه في الدهر من غيره

وحملوها وسارت بالدما الابل ... تولوا اليك وديع القلب معتمل
ناديت لا حملت رجلاك يا جمل ... يا حاري العيس في زجراك الاجل
ما ليت شعري لطول الهم ما فعلوا ... أموت ثم نشهق شهقة فاذا الهويت

وراهب الدار بالنارين مشتعل ... يا راهب الدار هل ترى بك الابل
وقال لي يا فتى ضاقت بك الحيل ... بالامس كانوا هنا واليوم قد رحلوا
الا وقد حملوا منها الطواويتا ... تحالها فوق غرش الدر بالقسطا
سمنا على فكه في حجر ادرينا ... يرى عليها من الانوار ناموسا
اتلوا واذ زينها كانني موسا ... في بيت خلوتها للذكر ناقوسا
وجدا بنا حين ولفاضت مدامع ... بيني وبيدري ما به الله عالم
فيارب ما غابت لديك الودائع ... الاخذ من عيني دما خاطرنا
وخلفوني كيبيا اندب الدمنا

اشارت باطراف البنان وودعت ... فقالت بقاء الحسن من فوق وجهها
على الطوق منها كلما ذر شارق ... وارخص من الدر الغوالي ثمنها
والوعد في القلب لا يفكه ... وما وعدت الا وفي بعدها
وما وجد مغلول بصنعا موثق ... بساقيه من ما الحديد كبول
قليل الموالي مسلم بحريره ... له بعد نوماء القنيص النيل
يقول له الحداد انت معذب ... غداة غد او مسلم فقتيل
بأكثر مني لوعة يوم راعني ... فراق حبيب ما اليه سبيل

وقفت يوم النقا يوما على بعد ... ولم أزعم وجدا وأشفاقا
اني خشيت على الاضعان من بقتي ... ومن ذوي أخرقا واحمرقا
وهو من فقهاء المدينة قال

له المهدي يا ماحشون فارقت اصحابه

استودع الرحمن من لو داعهم ... قلبي ورحلي اذ نأوا وركابي
بانوا وحزني والفؤاد وموقفي ... يا دومة الجندل العراد وداعي
فتول يا مولاي حفظهم ولا ... تجعل بفرقتنا فراق ودائعي
اما الرحيل فحين جد ترحلت ... نجب النعوس له عن الاحداق
من لم يبت والبين يقدح قلبه ... لم يدر كيف تفتت الاكباد
وحكى عنهم وقد دخلنا على جرير فقال فنظرنا الى جوف في شباك

اضرّ بها حرّ الهجير فلم تجد لعلتها من بارد الماء شافيا
اذا ابعدت عن حشفها انيعطفت فالفته ملهوف الحوايا ظاميا
باوجع مني يوم شدوا حمولهم ونادى منادي الحي ان لا تلافيا

قفا خالِ يا ليلى ما فِ وامقُ ولا تجملا لوما على من يفارقُ
وزقا مطايانا فقد حان حينها ليلتدنا منها بالتزود عاشقُ
ولا تجزعا بالشوق اضعاف عشرها فان تحتبني الصقعاء بن سابق
ولما التقينا والغرام يجدنا وبحر كلانا بالنوى كان غارقُ
وقفنا ودمع العين يجري بيننا يشار فيني في نظرة وانسارقُ
فلا نحن لا ما خلّ بالبين بيننا ولا نحن انا مشوق وشائق

تذكرت ليلى حين شطّ مزارها وعادت منارها خلبون بلقع
بكيت عليها والفنا تقزع القنا وتسلم القوالي للمنية تشرع
نفتني الغدا المرقامت تودعني والصبر قد غاب والتوديع قد حضرا
فخلت بحمزة دمعي في غلالهما مخ ١١ ريان تهدي بها قد استنّ ا
مددت الى التوديع كفا صفيقه وأجرى على الرمضاء فوق فوادي
فلا كان هذا الدهر الحمد منكم ولا كان ذا التوديع اخر زادي
ولما وقفنا للوداع عشية وطرفي وقلبي دامع وخفوق
بكيت فاضحك الوشاة شماتة كاني بتحاني والوشاة بروق
يا شادة في شؤبد القلب متكنم وفي ظاهري انا الى غائر سم
اوحشتمونا وغرّ العين بحركم يا من تغرّ علينا ان نفارقهم
لو ان ما لاقاه عالم نجوى الهوى وحمله من اكبد الغشاق
ما عذب الكفار الا باجما واذا اشتعانوا اعانهم بفراق
قالوا ارقد مذ عنا فقلت لهم نعم واسقوني من دمعي على بقيتي
ما حق طرفي في هدا بي كوحسنكم اني اعذبه بالدمع والتهري
قد فسدت لطول بعادكم اخلاقنا وعقولنا وحفا الحنوّ علام
والطيف قد رعد العيون بزورة ياحبذا ان صح الاحلام
لو اجوت طيف خيال وكيف لي بمحوع
والذكريات جنوني والمزدلات جنوني

يا قلب صبرا على الفراق ولو ودعت من تحت على البين
وانت يا دمع ان ظهرت بدا فخفية قلبي ستقطة من عيني

خاض العواذل في حديث مدامعي لما غدا كالبحر بترعة شيّق
فجبسته لاضون سرّ هواهم كم حتى خوضوا في حديث غيره

رحت يوم الفراق اجري دموعي جسرة اذ قضى النوى بينه
كم تجري دموعك حسبي اوقف الدمع قلت من بعد عيني
لما لبست لبعده ثوب الضنا وغدوت من ثوب اصطباري عاريا
اجريت وقف مدامعي من بعده وجعلته وقفا عليه جاريا

عيني افاضت دموعي لطول ضدف وبيني
ووجنة الخد فالت رايت غسلي بعيني
بكيت ثم بكيت وكل الف اذا بانت عليك نبكيها
ان ابتليهم بفراق الاحبة الشوق اليها

ان ابان بن سعد قدم على رسول الله صلعم فقال يا ابان كيف تركت مكة فقال تركت الاذخر وقد اعذق وتركت الثمام وقد خاض فاغرورقت عيناه رسول الله صلعم
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل
مرعلامة الرشد ان يكون الفؤاد لبلده كما
قوّاقة والى مسقط راسها مشتاقه ولما تبت اسارير من ما ولم يقض لي تسليمه المتردد
زفرت اليها زفرة ثم انثنت تتابيل ابدان الحديد المسرد
لفضت حواشيها فطلت بحرها كما يابت بدو في اليد

ان سعد ابا يوسف عليه السلام اوصى ان يحمل في تابوته الى مقابر ابائه فمنع اهل مصر اولياءه من ذلك بعث سيدنا موسى عليه السلام واهلك فرعون لعنه الله حمله موسى الى مقابر ابائه فقبر في الارض مقدسة
ان تحمل رمته في تابوت من ذهب الى بلد الروم حيا لوطنه شابور والكتاف
بالروم وكان اشيل فقالت له بنت الملك وقد عشقته ما شئت ولك شئ به مرتا دجله وسمة من تراب
اضطجع فاتته بعد ايام بشربة سوداء وقبضة من تراب بلده وقالت هذا سمّ فاشربه وسرّبه ازمك فشرب
واسهم بالروم فشفاه من علته المتلسف من البرمك اذا سافر احد معه شربة من
بلده في جراب يتداوى به
بلاد الفنا ما على حالة وقد تولف الشتي الدي ليس بالحسن
وتستعذب الارض التي لا هواؤها ولا ماؤها عذب ولكنها وطن
وحبالها ياقوت وشجرها عود ورقها عطر و
الفاكهة وحيطانها الشهدوى المحاج لقاءله قد رايته على بلد حجر والكباد وبابها النجاح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم ومنه نستعين وصلى

الباب

المال

والمال دينه الحيوة الدنيا وقيل الفقر اياس كل ماله وداء الى صقت الناس وهو مع ذلك مسلبة للمروة مذهبة للحيا ومقرنة للرجل العقل احمد بن ادم من ترك الحيا ومن قل حياؤه قلت مروته ومن قلت مروته اوذى ومرضا الى ذكر هو كلامه عليه لا له وفى ذلك كفاية

وكل فقل خين يعد والحاجة الى كل من يلقى من الناس مذنب
وكان بنو اعمى يقولون مرحبا فلما زاوى معجبا امات مرحب
المال يرفع شفقا لا عماد له والفقر يهدم بيت العز والشرف
مزوح الليالى ما لهن طبيب ومعلن الغنى بالفقرين يطيب
وحسبك ان الملك حر فخاله يجمعه الاقوام وهو لبيب
ومن يحتوره الحادثات بفرقنا بين وهو معلول القوى شليب
وما ضرنى ان قال اخطات جاهل اذا قال كل الخلق انك مذنب
المال يزرى بالفوارس روى خبيب وقد ينوه غير السيد المال
لعمرك ان المال قد يجعل الفتى ستينا وان الفقر قد يعلى عزيزى
وما رفع النفس الدنية كالغنى ولا وضع النفس الغنية كالفقر
وانطقنا الدراهم بعد عجز رجالا بعد ما كانوا سكوتا
فما غادوا على جار خيانة ولا رفعوا المروة بسوقنا
كذا كل المال يبطر كل وغد ويبرك كل ذى بخت ضمونا
ان الدراهم فى المواطن كلها تكسو الرجال مهابة وجمالا
فهى الكلام لمن اراد فصاحة وهى السلاح لمن اراد قتالا
ما آنس الناس الا مع الدنيا وضاحها فكلما انقلبت يوما به انقلبوا
يعظمون اخا الدنيا فان وثبت يوما عليه بما لا يشتهى وثبوا
لى فداصحت الدنيا لنا غبرة واحمد الله على ذاكا
فداجع الناس على دمها وما ارى منعم لها تاركا
واذا رايت صعوبة فى مطلب فاحمل صعوبته على الدينار
وابعثه فيما تشتهيه لانه بحر يلين قوة الاحجار
خاشبنى الله عليها احب لى من ان احتاج الى لئيم
احفظ عرى مالك تحظى به ولا تفرط فيه تبغى ذليلا
وان تقولوا ياخذ بالغطاء فالبخل خير من سؤال البخيل

غير من ان تذر هم عاله يتكففون الناس وقد استعاذ رسول الله صلى من الكفر والفقر ومن عذاب القبر

ساله الجزائى المستعرف وستيتم ان شاء الله تعالى

يقال البضع خزاز العرب وقبل الاسلام لا يقال العرب الها واخاد المسلمين لها وطنا
ومركزا وقال ابو اسحق الزجاج يقول بغداد اذا حاضر الدنيا وماتوا بها بادوه
كنانه الله فى رضوه والسلام
العذب قطعه من السفر وقال بارد اردنى الى خير الخضر
لانوخشنك الغزيه اذا انتشد الكفايه لاعرابى ما القبطيه قال الكفايه مع لزوم الاوطان
اياس بن معاويه بناء فقال اسمع صوت كلة تربع فقيل ما عرفت فقال تخضوع صوته وشدة نباح غنمه

ان العرب الطويل الذيل ممتهن فكيف حال غريب ماله قوت
لكنه لا يشين المرء مكرهه فالمسك ينتحق والكافور مفتوت
وطالما اصلى البأساء فاقتزعضا م انطبع وابا بوت يا قوت
غدى السنين لغبطتى ونضرتى وذرى السنور فانهن قضاة
فاذكر صبابتنا اليك وكوفنا وارحم بنا كما انهن ضعاف فاقام وبرك السفر
بغيته فاز

وجنب اوطان الرجال اليهم مارب قضاها الشباب هنالكا
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا
لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها ولكن اخلاق الرجال تضيق
كما يم وسال الله العون والهدايه وحسبنا الله ونعم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

وكان الفراغ من نقله الحرف المسعرف
من كلام من مستغرق بوقت ايام من شهر جمادى الاولى
سنة ١٠٦٦ وكان ابتداء نقله بعد مضى يوم
من الشهر وكان قد بقى منه اربعة
وعشرون يوما

يقال البصر خزانة العرب وقبة الاسلام لا تقال العرب الهنا ولا خاد المسلمين لها وطنا
ومركزا وقال ابو اسحق الزجاج يقول بغداد اذا حاضر الدنيا وماشوا بها بادية
كنانه الله في ارضه والسلام ومن
العذاب قطعة من السفر وقال يارب اردد بي الى خير المحضر
لانوخشنك الغربة اذا أنشدك الكفاية لاعراي ما الغبطة قال الكفاية مع لزوم الاوطان
اياس بن معاوية بناء فقال اسمع صوت كلتربيع فقيل ما عرفت فقال خضوع صوته وشدة نباح غيره

ان الغريب الطويل الذيل ممتهن ... وكيف حال غريب ماله قوت
لكنه لا يشين المرء مكرمة ... فالمسك ينتحق والكافور مقتوت
وطالما اصلح الياقوت مزعفرا ... م انطق وانما الياقوت ياقوت
عُدي السنين لجدبٍ وانتظري ... وذري السرور فلم يهن قفاث
فاذكر صبابتنا اذا كرموقنا ... وارحم بنا كنا لهن ضعاف

فقال لا مرأته فاقام وترك السفر بغيته فاز

وجنب اوطان الرجال اليهم ... مآرب قضاها الشباب هنالكا
اذا ذكروا اوطانهم ذكر رهم ... عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا
لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها ... ولكن اخلاق الرجال تضيق

الوكيل

كما يم وسأل الله العون والهداية وحسبنا الله ونعم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

وكان الفراغ من رقم الجزء الاول والمستعرف
من كل فن مستظرف يوم الخميس ثامن عشر شهر جمادى الاولى
سنة ١٠٦٦ وكان ابتداء نقله يوم
من الشهر المذكور سنة اربعة
وعشرين وألف

سلوه الجزء الثاني والمستعرف وستتمهما ان شاء الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى

الباء

المال

والسؤدد ينتهي الحيوم الدنيا وقيل العمر باق كل ما به وداء الى موقف الناس وهو مع ذلك مسلبة للروح
مذهبة للحياء ومن نزل بالرجل العقر لا بد له من ترك الحياء ومن قل حياؤه قلت مروءته ومن قلت مروءته
مروته مقت ومن مقت اوذي ومرض الى ذلك اوكاه بكلامه عليه لا له وفي ذلك كفاية

وكل فقل خين يعد واجاحه ... الى كل من يلقى من الناس مذنب
وكان بنو اعمي يقولون مرحبا ... فلما زاوني معدما مات مرحب

المال يرفع شفقا لا عماد له ... والفقر يهدم بيت العز والشرف
خروج الليالي مالهن طبيب ... وعن الغنى بالفقر ليس يطيب
وحسبك انك لم تزل ذا فاقة ... يجفوك الاقوام وهو لبيب
ومن يعتوره لحادثات بصرفها ... لبيب وهو مغلول الفؤاد سليب
وما ضرني ان قال اخطأت جاهل ... اذا قال كل الخلق انك مصيب

المال يزري بالقوام روي خبث ... وقد ينوه غير السيد المال
لعمرك ان المال قد يخفل الفتى ... ثقلا وان الفقر فيه يزري
وما زغ النفس الدنية كالغنى ... ولا وضع النفس الغنية كالفقر
وانطق الدراهم بعد عيي ... رجالا بعد ما كانوا سكوتا
فما غادر اعلى جار خير ... ولا رعوا امرأ كرمه بيوتا
كذاك المال ينطق كل وغد ... ويترك كل ذي خطر صموتا
ان الدراهم في المواطن كلها ... تكسو الرجال مهابة وجمالا
فهي الكلام لمن اراد مصاحة ... وهي السلاح لمن اراد قتالا
ما الناس الا مع الدنيا وضاحبها ... فكلما انقلبت يوما به انقلبوا
يعظمون اخا الدنيا فان وثبت ... يوما عليه بما لا يشتهي وثبوا

لي ... فداصحب الدنيا لنا غبرة ... والحمد لله على ذاكا
فداجع الناس على دنها ... وما ازى منهم لها ناكا

واذا رأيت صعوبة في مطلب ... فاجعل صعوبته على الدينار
وابعثه فيما تشتهيه لانه ... يحبن يلين قوى الاحجار
خاتمي الله عليها احب لي من ان احتاج الى لئيم
احفظ عني مالك تحظى به ... ولا تفرط فيه تبغي دليلا
وان تقولوا ياخذ بالقطاه ... فالبخل خير من سؤال البخيل

خير من ان ترى غاله يتكففون الناس وقد استعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكفر والفقر ومن عذاب القبر

لان اخذ عشرة دراهم

الكان تذرون ذنبك عنيا

من حفظ مالم يحفظ الاكرمان بدينه وعرضه

لاتلمني اذا وقيت الاواقي فالاواقي تما وهي اواقي ابن عيينة من كان له مال فليصلحه

فانكم في زمان من احتاج فيه الى الناس كان اول ما يبدد دينه لقمان لابنه يابني قد اكلت الحنظل

ودقت مرارة الصبر فلم ان مرا امر من الفقر فان افقر فلا تحدث به الناس فيكذبوك ويمقتوك ومن

سئل الله ومن الذي سأل الله فلم يعطه اودعاه فلم يجبه اوتضرع اليه فلم يكشف ما به

الطيب بالطيب يضاد والمال بالمال يكتسب

دريني للغنا أسعى فإني رأيت الناس شرهم الفقير فقال انما اجمعه لزوجة الزمان وحقوق

باعده الندى وقربه خليله وينعم الصعلوك السلطان ونحل الاخوان ودفني

وقد تلف الغنى له خلان بكاه فؤاده حتى يطير الاعداء رحلت مشى معي

قليل ذنبه والذنب جم ولكني اغنى ذنوب غفور سفيان بن عيينة فسأله سائل

فلم يكن معه ما يعطيه فبكى وقال

يا ايها الجهد ما يبكيك قال وأي مصيبة اعظم من هذه ان نؤمل فلا نجد خيرا فاجده العباس بن الاحنف

اعظم من الشعاع للشمس وهو عندهم اغذب من الماء وارفع من اتمها واتمها من الشهد واذكى من الورد خطاوة ونوا

وكثاته حسنات وقوله مقبول ورفع مجلسه ورسائل حديثه والمفلس عندهم اكذب من لقمان الشراب

واثقل من الرضاض لا تسلم عليه ان قدم ولا تبتاع منه ان غاب شتموه وان حضر زبروه وان غضب

ضغطوه فضاجته تنقض الوضوء وقرابته تقطع الصلوة طلبت الراحة لنفسي فلم اجد

لها ادوع من تركها لا يغنيها وتوخيت في التنبيه فلم ار وجها اشد من تربين الشوك وشهدت الحروف

ولقيت الاقران فلم ار قرينا اغلب للرجل من افراط شهوة ونظرت الى ما يدل الفقر فلم ار شيئا أدل ولا اكسر

من الفاقة منقوش على درهم على الوجه الواحد

قرن بالنجح وديكما يراد من ممتنع يوجد وكان من كتب اليه الفالج والافلس لم يعد

وقد كان في الناس من يتظاهر بالغنا وبئس المروة وخسة عن احمد بن طولون انه دخل يوما الى يعقوب

بعاتبه فرأى الترجس قد نفح زهره فاشتكته ودعا بغدايه فتغدا ثم دعا بشرابه فلما انتشى قال علي

بالدف فقال مستهزئا فتشرة على ورق الترجس الا ان نبذه من الذخائر والتحف حتى الرشيد

ابن الزبير كتابا يلقب بالمحابر ذكر ان ابا الوليد ذكر في كتابه المعروف باخبار مكة ان رسول الله صلعم

فتح مكة عام الفتح وفي سنة ثمان من الهجرة فوجد في الجب الذي كان في الكعبة سبعين الفا وفيه ذهب

ما كان يهدى الى البيت قيمتها الف الف وسبعمايه الف دينار زهرة التميمي يوم القادسية

جاليوش حين قتله بضعة عشر الف دينار ولبس سلبه خمسمايه الف وسبعون الفا ابن ربعي يوم القادسية

رايه كسرى فعوض عنها ثلاثين الف دينار وكان قيمتها الف الف دينار وما في الف المستورد

ابن ربيعه يوم القادسية ابن بوذ ذهب من ضبع بالياقوت واجواهر والزبرجد فلم يدر بها هو فقال رجل

من القوم اما اخذ بعشرة الاف دينار ربيعة سعد بماية الف دينار سعد بن ابي وقاص مسلف

كسرى ومنطقة الاعرابي الخطاب رضي الله عنه وكان يزبرجد فقال عمر رضي الله عنه ان اقواما اذا وامثالها

اصابوا على بن ابي طالب رضي الله عنه انكه عففت فعفت الرعية ما اصاب المسلمون بالقادسية

ثلثين الف الف دينار انت الترك الى عبد الله بن زياد بخارا في سنة اربع وخمسين ومع مكايل اوانيه خاتون

فلما هزمهم الله اعجلوا فاحتملوا على ايش خلفها فلبثت اخرى فرجعته وبقيت الاخرى فاضاربها المسلمون فقوموها بمايتي

الف دينار قتيبة ابن مسلم غازي في سنة سبع وثمانين وجد فيها فقرر ذهب بيت الهيا مائتا

للوليد ابن يزيد بعد ان قتله جفنه بلوزكا عظم ما يكون من احجان مصعب الزبيري

حين اخذ بالقتل الى زياد مولاه فضا من ماوت اخر وقال ابغ به نفوم دمه الفضة باغ الف درهم فاخذه وقرضه

من تجر وقال والله لا ينتفع به احد بعدي فمات مصعب الزبيري ان بعض عمال خراسان في ولايته

مصعب الزبير ظهر على كنز فوجد فيه حلة كانت لعض الاكاسرة مصنوعة بالذهب مرصعة بالدر والجوهر

واياقوت الاحمر والاصفر والزبرجد فحملها الى مصعب ان الزبير فخرج من فرغانة ما بلغت قيمتها الفي الف دينار فعمد

الى من ادفعها فحملها الى نسائه واهله فقال للبدا الى رجل قد له عندنا يدا ولا نا حميدا ادفعوا الى عبد الله

بن الزبير فدفعها اليه الربيع بن مسلم جد عبد الله درة بنيه بناه وتشكين انفق دينار

في سنان العباس بن الحسن الوزير مما عدله من الف الشرب يوم قتل تسعمايه ضيلمه من ذهب وفضه وجد

له فيها ماية الف مثقال غير هشام بن عبد الله بعد موته اثنى عشر الف قصعة وشي وثلاثة الاف

تكه غز وحملت كتونه ماجح على تسعمايه جمل وترك بعد وفاته احدى عشر الف سيف ثلاثة وثلاثون الف

العباس الاوجيه ولد لاحد لواحد منهم وبين الدولة العباسية وبين وفات هشام سبع سنين

في دكان بحضرة البرمكي اربعة الاف دينار وكل دينار وزنه ماية دينار مكتوب على احد وجهيه هشام

واضعف من ضرب دار الملوك يلوح على وجهه جعفر يزيد على ماية واحد اذا اراده

من قصر المستعصم لما استولوا عليه اشياء جليله لا يمة لها من الحلي والتحف والجواهر والياقوت

والشاب والستور والفرش والبسط والقباب والعمارات ونصب الفضه وشرح الذهب وغير ذلك مما لا يقدر

الصناع على عمل مثله في تاريخ الارض ما تحت قدم الملوك الاوايل في الدولة الاموية والعباسية والفاطمية

والاخشيدية والكافورية والمعزية الافضل بن امير الجيوش وسنه خمس عشر وخمسمايه

ترك من المال ما ثنى الف الف دينار ومن الدراهم ماستين وخمسين الف درهم وسبعين الف دينار

ودواة ذهب قوم ما عليها من الجوهر والياقوت ماية وعشرون بيت في كل بيت منها سبعة ارطال ذهب

قوم ماله دينار على كل اسم وعمامة لؤلؤ وخلف على عين جارية منها بناية اذا نزلها وخلف عشرة قناديل

مملوة من الجوهر الفاخر الذي لا يوجد مثله وخلف سبعمايه صندوق كبار بالكسوة حشيه وخلف من الزبادي

الصيني والبلور المحكم وشيء ما يحمل وخلف عشرة الاف مخلفه ذهب وعشرة الاف درهم وعشرة الاف دينار

وصغار واربعة قدور ذهب في زن كل قدر ماية رطل بالمصري وسبعمايه جام ذهب بقصرها قوت وبرسمه

والف خريطة مملوة دراهم خارجا عن الزيادات في كل خريطة عشرة الاف درهم وخلف من الخدم والرقيق

والخيل والبغال والجمال وجملي اثاثا ما لا يحصى عدده الا الله وخلف لوحكه ذهب والوحكه فضه وثلثو

الف نرجسية ذهب وخمسمايه الف نرجسية فضه والف صدر ذهب والف صدر فضه مشوشة من عمل بغرب

وثلثمايه ستور ذهب واربعة الاف ستر فضه وخلف من البسط الازميته ما ملا به خمس ايوان ودخل قصر

الزمرد وخلف من فراش الجاموس والاغنام ما يباع لبنه في كل سنة ثلاثين الف دينار وخلف من الاجمال في ميدان

وغير هما ما لا يحصى احتوى الناصر على خابر قصر العاضد وجد فيه طبلا كان بالقرب من مجلس

العاضد محفوظ به فلما راوه كسروا به عضرو عليه انسان يده فضرط فحكموا منه م امسكه افرا فضرط

وكانت الفايدة فيه ان وضع للقولنج فكسروه فلما اخبروا الخاصية لبعضهم اعلى كسروه ودرجمعن الملوك

من الذخاير والتحف كنوزا لا تحصى وما لا ونفدت اموالهم وذخايرهم قسبان من بدر مكة وغاوه

هب الدنيا تقل اليك عفوا ... ايبن مصيرذلك للزوال ... ايا من عاش في الدنيا طويلا ... وافنى العمر في قيل وقال
وانفق نفسه فيما شيفنى ... وجمع من حرام مع حلال ... هب الدنيا تقاد اليك عفوا ... ايبن مصير ذلك للزوال
وما دنياك الا مثل ضيف ... ألمت ادن بارتحال

في الاحتراز عن الاموال بعد ما وقعوا في سببها فهم الذين يتلقون اصحاب الاموال بالبشر والاكرام
والمحمودين والموهبي والمتهمين ... وانحيه والاعظام الى ان يأنسوا بهم ويعرفوهم بالمشاهدة وربما قصدوا ما قدروا عليه من حوائجهم الى ان
بالفوه وحصل بينهم سبب للصداقة ثم ان احدهم يذكر لصاحب المال في عرض المقال انه كتب فايدة كبيرة لم يسبقه
لم يسبق معه في الحديث الى ان يقول له اني فكرت فيما عملك من المؤن والنفقات وهذا امر موجود اثره في
المستأنف ان لم يساعده بالمكاشرة وعرضي لقرب اليك وتضحك وخدمتك واريدان اوجه فايدة من المتجر
شرطا اني لا اضع لك يدا على مال بل يكون مالك تحت يدك او تحت يد احد من تحتمك وتخرج له في صفة التاجر
الشفيق فاذا اجابه الى ذلك كان اهم معه على قسمين اما ان يأمنه ويجعل المال بيده اعطاه البتة
فذه على صفة انه من الربح وطاول الاوقات ودفع اليه في المدة اليسيرة الشيء القليل من ماله ثم يختلج
اليه بعض الاوقات ويدعي خسارة فان لزم صاحب المال فاجه وربما طل من جملة المال صاحب جاه فيدفع
عنه ويقول هذا باقي فان رضي صاحب المال وفي بهما على ان كتب عليه بقية المال وثيقة فلا يستوفي
باقيها الا في الاخر وان هو لم يأمنه وعول على ان يكون القبض بيده والمتاع مخزونا لديه واخذ عليه
البايعين والمشترين وحصل لنفسه وعمل ما يقوله فان حصل لصاحب المال ادنى ربح او همه ان مفاتيح
الازراق بيده وان كتب المشتري او رخص او تبدل الحال الامور على الاقدار وقال ليس لي على الغيب
ومن شراب مصنوع المغرضون لصنعه الكيماوي وهم الطماعون اطمعوا ... فجي ابجودة القريح منهم والابتياع لشيء من جدتهم فان كذبهم ظاهر وذلك انهم يقولون لغيرهم يخلونه خيفة
ويطلعونه على صنعتهم ابتداء منهم لحاجة وهذا مستحيل ويجمعون انما يجبهم الاعدم الامكان وتعذر
المكان وهم غير قادرين على ذلك ... من يكون شوقه الى ان يدخل به الانسان مكانا او يترك لعبد ما
فيه فيأخذها ويسبح ... من شرط ان عمله ما ينتهي الى مدة ينتفع في تلك المدة بالاكل عدوه
وعشيه وسبيله بعد ذلك ان كان معروفا ولا يكنه الهرب قال فتد الجمال من جهة كيت وكيت ويقول الذي
متعد عليه هذا لكني المعاودة فان فعله الطمع موافقته كان هذا ثم فرض له ثم يحتال اخر البدء على الفراق
باي سبب كان وان كان منكورا غافلا صاحب المكان وخرج هاربا ... قوم يحتالون في المال
أمارات من بدء ومخبر وبانون الى اصحاب الاموال ويقولون انا نعرف علم الكيمياء من الامارات كثيرة وكثير
من يقفونه على وزقه معتقة بالصفة ويقولون ان رأى ان تأخذ لنا عدة وتنفق علينا وبهما حصل من
فضل الله لنا وله فيوافقهم على ذلك ويوطن نفسه فيجعل ذلك قربة فيجعل وقتا او يدعي فيظهر لهم اكثر
الامارات فيزداد طمعه ويعتقد الصحة بيده ويجوز الى ان يدفع عليهم ما شاء الله تعالى ويكون اغرامهم كما صاحب
الكيمياء وان كانوا منكرين وزعم ان الطمع في قماشه او في الجملة التي معهم وزعما قالوا هناك لعل ذلك ومضوا
هذا من المطمعين ... فهم شر الخونة والناس بهم غرارة وذلك انهم اذا ذاب صاحب المال من احدهم
شيء اخاه اشرع وسارع فيها واحتاط في جودتها وتوفين كيلها او وزنها وذرعها او وضع من اخذ شيئا شيئا
وزنه من عنده يسيرا حتى يصيب وجهه صحيح صاحب المال ويعتقد نصحه وامانته ويحمله على ذلك

لشيء يعتاد القدر ولا يزال هذا دابه حتى يلقي مقاليد اموره اليه فيستقطفه ويفوز بدنه ثم يعين
الحال في الباطن فيدعي لصاحب المال ان لا يغفل عنه ... فهم الذين
يتعرضون لذوي الاموال ويظهرون لهم الغنا والكفاية ويباسطونهم مباسطة الناصح فاذا يعتمدون
جودة اللباس ويستعملون كثيرا من الطيب بحيث ان احدهم يذكر انه ذبح الارباح العظيمة فيما يخاطبه ويذكر ذلك
مع العين ولا يزال كذلك حتى يستقر في نفس صاحب المال ان يكتسب في كل شهر الجمل الكثير من المال وانه
لا يبالي اذا انفق وأكل وشرب وتفنن بشيء من نفس صاحب المال عند ما يزين ذلك ويقول على سبيل المبالغة
يا فلان تريد الدنيا كلها لنفسك لم لا تشركنا في متاجرتك هذه وازيادك فيقول ... حيان عن اخر
الدنانير وظل انك ان اظهرت منها شيئا خطفت ولا تدري انها فضل البارات ارسلته اكل واطعمك و
امسكته لم يصد شيئا واحب ان تطعمه والامات ويقول لها الا ورالله كذلك كما ذكرت ولو اشرت على شيء
ما خالفتك فيقول له المعرق والموه والله لو كان عندي علم هذا لكنت معلنا بمعدخين كثير ولكن ما كان
الا هذا وما فات لا كلام فيه والعلم المستأنف فيشكر صاحب المال على هذا القول ويعتقد انه قد فاز متى
رضي ان يأخذ منه جملة من المال فلا يزال صاحب المال يقبضه وهو يبطله بتسليمه وهو يزداد في نفسه زعمه
الى ان يسلمه اليه فيكون حاله كحال المطعم اذا صار المال تحت يده ... فهم اهل الزن با
المظهرون التعفف وأوراد التنسك ومجانبة الحرام ومواظبة الصلوة والصيام لكن يشترك هم بذلك
عند الحاص والعام ويلقبون ذوي الاموال بالمحسن والاكرام والتلطف في المقال وخفض اجنحة الذل
على صفة التهاني بالاعياد وبما باقي من الاولاد وبالاولية من الاشعار ويظهرون الزهادة والتخلي
ويجعلون الدنيا كالى الدنيا واكثر اغراضهم ان يودع عندهم الاموال ونفوض اليهم الاوصيا والامانات
وهؤلاء اشنع من اللصوص والقطاع وذلك ان شهر اللصوص والقطاع بالشر يدعون الى الاحتراز
منهم وتشبه هؤلاء باهل الخير يجعل الناس على الاغترار بهم

ضلي وصامر لامر كان يطلبه ... حتى جواه فما صلى وما صاما ... لا افقر فقر من غنى بامن والعمر
الرزق ان الفقر ثم جاله الغنى ... وان الغنى يخشى عليه من الفقر ... بعض الحكما ولد فقال
يا بني علمك بطلب العلم وهم المال بان الناس طايفتان خاصه وعامه فالخاصة تكرمك لاجل العلم
والعامه تكرمك للمال ... بعض الحكما اذا افتقر الرجل انهمه من كان له موئلا واسا به انقن من كان به
محسنا ومن نزل به الفقر والفاقه لم يجد بدا من تركه اخيا ومن وجد خباوه ذهب جاوة وليس من حله هي
للغنى مدح الاهي للفقير عيب فان تخافا سمي اهوج وان كان موئل سمي مفسدا وان كان حليما سمي ضعيفا
وان كان وفورا سمي بليدا وان كان لسنا سمي مهذارا وان كان صموتا سمي عييا
الناس اتباع من دامت له النعم ... والويل للمرء ان زلت به القدم
لما رأيت اخلائي وخالصتي ... كل مستتر عني ومحتشم ... الحلف
أيقنت ان جفاء الناس عن عرض ... ادنى دنائة من يأتي ومن يصم ... ان مقله وزير البغض الكتاب
فزور عليه يهودي كتابا الى بلاد الكفار وضمنه امورا من اسرار الدولة ثم تحيل ليهودي الى ان قرب الكتاب
من الخليفة موقف عليه وكان عند ان مقله حظيه هو بت هذا اليهودي فاعطته درجا يخطه فلم يزل
يجتهد حتى جا كاخطه ذلك الخط الذي في الدرج ثم اتفقا على قتله بهذه الحيله فلما فاق الخليفة الكتاب
امر بقطع ابن مقله وكان ذلك يوم عرفه ويوم العيد ومضى الى داره وليس موكبه كما من في الدوله فلما
قطعت يده واصبح يوم العيد لم يات احد من الناس اليه ولا توجه ثم توضحت القضيه في اثنا النهار

للخليفه انها من جمله اليهودي والجاريه فقتلها ثم ارسل الى ابن مقله اموالا كثيره وخلعا سنيه
ويديم على فعله واعتذر منه وكتب ابن مقله على باب داره
تخالف الناس والزمان ٭ فحين كان الزمان كانوا غاداني الدهر نصف يوم فانكشف الناس وانوا
يامعشر المغرورين عني عودوا فقد عاد ذكر الزمان
انما قوة الظهور الفقود وبها يكمل الفتى ويسود واه
كم فتى ازرى به الفقر فيا ٭ وليتم تسعى اليه الوفود
محلوب مرضاعا بها اللعب بالدينار والدرهم
المتابع التي فيها الدهر اشفق على الدرهم والعين تنام من العيلة والدين
فقوة العين بانسانها وقوة الانسان بالعين
لان الغلب عود البدن واذا قوى فؤاده تابر البدن وليس له قوة اشد من المال ان ملكا رأى شيخا
وقد وثب وثبه عظيمه على عدو فجباه والشباب يجر واعرد كه فجبه منه واستخضره وجاذبه في ذلك فاراه
الفقر بيادر مربوطه على وسطه لابنه سبان اذا انت خفظتها لاتباني باضيف بعدها ديكر وحمر
لمكارك ودراهمك لمقاشك والكلام على هذا المعنى كثير وقد اقتصرت منه على هذا القدر المهتب وفضل الله عز وجل

الباب الثاني والخمسون في ذكر الفقر ومدحه

ابو حنيفه عن الفضا والفقر قال وهل طمع من طمع من خلق الله تعالى الا بالفضا وتلى هذه الايه المقدمه والمحققون
يرون الفقر والغنا في الانفس لا في المال لقوله صلم ليس الغنا بكثره العرض انما الغنا غنا النفس
ابو سعيد الخدري رضي الله عنه انه اصبح ذات يوم وليس لهم طعام وقد غضب على بطنه حجرا من الجوع فما
فنا الايام الا جاءت النبي صلم فقد اتاه فلان قائبته وهو يخطب وهو يقول من يستعفف يعفه الله ومن
يستغن يغنه ومن يتاسا فوجد ناه اعطيناه ومن استعفف واستغنا فواحد اينا قال فرجعت وما
سالته شيئا حتى لا اعلم اهل بيت من الانصار اكثر اموالا منا وكان الصحابه رضوان الله عليهم يرون الفقر
فضيله ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه خطب الناس وهو خليفه وعليه ازار فيها ثلاثه عشر رقعه احدى
من ادم الحسن ان رسول الله صلم قال يدخل فقرا امتي الجنه قبل الاغنيا بخمسين عاما فما جليس الجنس من
الاغنيا انام من الفقرا قال هل تجد ني اليوم قال نعم قال هل عندك ما تغدي به قال نعم قال اذا انت من الاغنيا
رضي عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلم يبيت طاويا ماله ولا لاهله عشا وكان غالب طعامه الشعير
انه لم يشبع من خبز بر ثلاثه ايام متواليه حتى لقي الله تعالى انه كان يعتقب الحجر على بطنه
من الجوع وكان صلم يا كل خبز الشعير غير منخول هذا وقد عرضت عليه مفاتيح كنوز الارض فابى ان يقبلها فسلوات الله عليه
انس رضي الله عنه ان فاطمه رضي الله عنها اخبرت قرص شعير وجاءت به النبي صلم فقال ما هذا يا فاطمه فقالت
يا رسول الله قرص شعير خبزته فلم تطب نفسي حتى ابتاك هذه الكسره فقال اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ
ثلاثه ايام يقول اللهم توفني اليك فقيرا ولا توفني غنيا واحشرني في زمره المساكين حارثه بن
دخل رسول الله صلم على فاطمه وهي تجمع بالرحا وعليها كساء من وبر الابل فبكى وقال تجرعي يا فاطمه مرارة الدنيا
لنعيم الجنه غدا عن الله تعالى ولقد سورة هود عليك ركبت رضي الله عنه صلم الفقر وهو من مواهب الله تعالى ولا يختار
الا اولياء الله تعالى وكان صلم يجلس الى فقرا الصفه رضي الله عنهم وكانوا ام الفقرا في ايامه وكانوا الجلسون على صفة

عنده فعزوا بها فاتاه الاقرع ابن حابس وعيينه بن حصن الفزاري فقالوا اجعل لنا مجلسا تعرف به العرب فضلنا
فان الوفود تاتيك فنستحيي ان يرونا مع هذه الاعبد فدعا بالصحيفه ليكتب لهم على ذلك فنزل قوله تعالى
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ذكر الاقرع وصاحبه فساءهم
بعض ذكر الفقر فقال تعالى واذا جاءك الذين يومنون بايانا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة
ورجع عليه السلام عما كان بدا له من الكتابه ابهم المولف والله ان الحق عز وجل هو الذي سلم
عليهم والنبي صلم واسطه اذا كان يوم القيمه يقول الله تعالى ادنوا الي عبادي اخباري
وهول الملكه من اخاوك يا اله العالمين فيقول الله تعالى فقرا المومنين يبدخ يومئذ منه فهول يا عبادي اصابكم
ما زويت الدنيا عنكم لهوانكم علي ولكن لكرامتكم علي بصبركم اليسير وتمنوا ما تسالون فيقولون وعزتك وجلالك
لقد احسنت الينا ما زويت عنا فما فاتنا فيكم وخيرتنا فيكم فيقول وخيرون الاعلى
مراتب الجنه هل تبصرون الا بفقركم وضعفكم والذي نفسي بيده لندخل فقرا امتي
قبل اغنيائهم بخمسمائه عام والاغنيا جاثون على ركبهم ورد في خبر ذي طمرين لو اقسم على الله
لابره لو قال اللهم اني اسالك الجنه لاعطاه الجنه ولم يعطه من الدنيا شيا ان الله يحب
اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو ان الدين اذا استاذنوا على الامرا لم يوذن لهم وان خطبوا الي لم ينكحوا واذا قالوا
لم ينصت لهم حوائج احدهم تتلجلج في صدره لو قسم نوره يوم القيمه بين الناس لوسعهم عن خالد بن
انه قال كان حياة من تزوج من الكابين وكان ضيق الحاجه اجلست المه ذات يوم وهو مخاصم رجلا يدعو
فقلت يرحمك الله لو دعوت الله يوسع عليك في معيشتك فالفت نساءنا الا لم يزدنا خيرا فاخذ حصاه من
الارض فقال اللهم احصها ذهبا فاذا هي تبر في كفه فما رأيت احسن منها قال فرفعها الى فمها وهو يعلم
يصلح به عباده فقلت ما اصنع بهذه فقال استنفقها فضمنه والله ان ارد ها عليه عون
صحبت الاغنيا فلم يكن احد اكثر هما مني لاني كنت اراي بناء حسنا ودوابه حسنه ومراكب ثقيلا صحبت
المساكين فاسترحت وقد يهلك الانسان كثره ماله كما يذبح الطاوس من اجل زينته
اللهم اني اعوذ بك من ذل الفقر وبطر الغنا
المرء يهدم ما بناه ويا خذ ما اعطا ويفتد ما اسدا المالب
من يتم ان لا يرى ما يسوءه ٭ فلا يتخذ شيا يكون له فقدا على مبتيه الرقبه وبايين
من غير حقه ويلان لم يوت المال لمن لا يحمده وقدم على من لا يعذرنه لج في ايام عمر رضي الله عنه
وجد على ما بها مخزم مكتوب فيها اما يخوف الفقير من الغنى عند الانصراف من بين يدي الله بعد القرض
ومن يطلب الاعلى من العيش لم يزل ٭ حريصا على الدنيا وهن قنيص العنبر جامس وكان فقير ايا
اذا شيت ان تحيا غنيا فلا تكن ٭ على خالة الارضيت بدونها
كم قضيت امورا كنت اطلبها ٭ غيري وقد اخذ الافلاس بالكظم
ساجلب الحمد في عسري وفي يسر ٭ ان الجواد الذي يسخو على العدم
والا تن هين الفقر ما عشت في غده ٭ كلا غد ورق من الدو واحد
يوعدت مني وقرب مالي ٭ وفعالي مقصر عن مقالي من ولد في الفقر يطرح الغنا ومن ولد في الغنا
ما اكتسبنا الناس مثل فواضع ٭ وهو من بين ما اكتسبنا ثيابي لم يزده الفقر الا تواضعا فما احسن الفقر والكرم
ولقد تعلم الحوادث انني ٭ ذو اصطبار على صروف الليالي فاياه واعظم اجر من رضي به وضرع عليه
اللهم اجعلنا من الصابرين من عبادك يا ارحم الراحمين

الباب الثالث والخمسون في الشاطرات في السوال وذكر

روى الامام رضي الله عنه في الموطا عن زيد بن اسلم رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال اعطوا الناس اموالهم

على فرض وما تنازعتم فيه فالحكم فيه الى الله تعالى وما سئل صلعم شيئا وقط فقال لا اعطى الى علي رضي الله عنه فسأله فقال والله ما

اصبح في بيتي فضل عن قوتي قوله الاعرابي وهو يقول ليتك الله عني موقفي بين يديك وبكا بكاء شديدا

فامر برده وقال يا قنبر ابتني بالدرع الفلانية فقد فقدها اليهود قال لا تخذ عن عنها فطالما كشفت بها

الكروب عن وجه رسول الله صلعم فقال قنبر يا امير المومنين كان ثمنها سبعمائة وخمسون درهما فقال يا قنبر

والله ما يسرني ان لي زنة البناء ذهبا وفضة فتصدقت به وقبل الله مني وانه شاكني من موقفي هذا بين

يدي ان لكل شيء مزة ومزة المعروف تعجيل السراح لرجل حاجتي انك حاجة

الضال الى المرشد والمضل الى المسترشد لنصيحتي قال كفك بالكفه ابتاع من تاجر ما لمتاله

فاعطاه الف دينار الحسن بن سهل وقال ما وسيلتك الي قال وسيلتي اليك لي اتيتك عام اول

فمزرتني قال مرحبا من توسل الينا بنا ومن وصله واكرمه محمد بن حازم ان مرحبا من الاسماء المبينة على السكون

انت سماء وبدي ارضها والارض قد تنا فاغيث السماء

وازرع بدي اعندي محمودة تحضر بها عندي حسن الثناء فاعطاه عشرة الاف درهم

سئل ان باح واللئيم اذا سئل اناع المهدي من الري امتدحه الشعراء

اني ندرت لئن اتيتك قادما ارض العراق وانت ذو وفره

لتصلين على النبي محمد وثلثمائة درهما من حمري صلى الله محمد فقال ابو دلامة ما انت بمن

الى الاولى وابطأ عن الثانية فضحك وامر له بدرة فصبت في حجره الرشيد اعرابيا بمكة يقول

طحنتنا كل ام الايام عوام وعرتنا طوارق الايام

فاتينا كم نبدي كفنا للقيمات زادكم والطعام

فاطلبوا الاجر والمثوبة فينا ايها الزائرون بيت الحرام وقال لاصحابه بالله الا دفعتم

اليها صدقاتكم فانفقوا عليها حتى واريتها كثرة وملؤوها دراهم ودنانير

اخ في الله وجار في بلد الله وطالب خير من عند الله فضل من رزق مواتيا في الله

ليتي في كل وهلة واوان تنتهي اصابع الاحتان لطفا فاذا نزلت به نابة جرى اليها كما

فاذا امكنت فبادر اليها حذرا من تعذر الامكان في الخذلان حتى يطرد عنه كما تطرد عنه

اضحت جوابحها اليك مناخة معقولة بفنائك الوفاد الابل لجابر بن عبد الله الانصاري

اطلق فديتك بالنجاح عقالها حتى تؤوب معا بغير عقال يا جابر بن كثرت نعم الله عليك كثرت حوائج

فدت نفسي الاميز من الردى ما للاميز بد الا عني فافك الناس اليه فان قام بما يجب عرضها للدوام

إن يمن شغل للاميز فاني ما يشغل الافلاس عني شاغله والبقاء ومن لم يقم فيها عرضها للزوال

اعطيك جله وصف بيتي انه مثبان خارج بابه والداخل الا على نفسه كلما هبت الصبا ان تجود وتطيع

رضي الله عنه والله يا كميل من اراهك ان يروحوا في كتب وتهادي القناة اذا اضاف فحطب الوليد

المكاتم ويدلجوا في حاجة من هو نايم فوالذي سمع تضرعه الاصوات من عبده على بعيره فاعينوه على مروته

ونفث الله محمس من الابل وهذا المروي الابيات

وكان آباؤه كوفيين وهو حسيد ولد بها وعمل هذا الحكام معاوية

أزى الحاز يحمد مدبيته اذا هبت رياح بني عقيل طويل الباع ابلج حين يرمى كريم الجد كالسيف الصقيل

وفي ابن الجعفري بمانوا على العلات بالمال الجزيل لسيد بنا الله خامسة تعالى بنوه فمن ولد السموأل حيي الاصل

اذا هبت رياح بني عقيل دعونا عندها الوليدا بانتداء ولد السموأل قالت يا امة ان الملوك لا يستحيي منهم في المسئلة فقال الله

طويل الباع ابلج حين يرمى اعان على مروته لبيدا

بامثال الهضاب كان رعنا عليها من سنام فعودا

ابا وهب جزاك الله خيرا نحرنا ما وطئنا الثريدا

نعد ان الكريم له معاد وظني بابن غفله ان يعودا

لات في هذا الشعر

علموا انه الكفاء فاسعى

والله ما ندري اذا ما طال بكم الزمن تستبدلون

ولعد صرنا في البلاد فلم نجد اجدا سوا الاماكن

فاصبر لعادته التي عودتها او في فارضها او من يرض

بالقرب ينار فقال اليه من قال فانشده يعودون بالاحسان قوما على ذا وقال يا امير المومنين

ان الزوي لبنانه عني وان الحيا لينمحي فامر له بالف دينار وقال له والله لو قلت حتى سعد بموت الاموال للعطيتك

ان رجلا عرض للمنصور فسأله حاجة فلم يقضها له فسأله بعد ذلك فقال له المنصور انني قد كلمتني

مرة فلم تقض حاجتي قال نعم يا امير المومنين ولكن بعض الاوقات اسعد من بعض وبعض الاوقات امن من بعض

فقال صدقت وقضى حاجته واحسن اليه ان اباد لابنه الشاعر كان اوقفا بيد السماح في بعض

الايام فقال له سلني حاجتك فقال ابوه لا اريد كلب صيد فقال اعطوه اياه فقال ووابنة اتصيد عليها

قال اعطوه دابه قال وغلاما يقود الكلب ويصيد به فقال وجاريه تطبخ لنا الصيد وتصنعه قال اعطوه

جاريه قال هو لا يا امير المومنين عيال ولا بد لهم من دار يسكنونها قال اعطوه دارا فحملهم قال واين تكون

فمن ابن يعيشون قال قد اعطيتكه مايه حريب ومايه عامر قال وما العامر يا امير المومنين قال ما لا ماء فيه

قال قد افظعتك يا امير المومنين بخمسماية الف حريب عامر من قبائل بني اسد فضحك منه وقال اجعلها ثلاثين

كلها عامر من قال الجاحظ فانظر الى حذقه بالمسئلة ولطفه فيها ابدا بكلب فسهلت القضية وجعل يأتي بمثال

على ترتيب وفكاهة حتى نال ما ونا له بديهة لما وصل اليه عن المامون انه قال لبعض من اكرم شرب بنا

ستخرج فبينما هم في الطريق بقصبه خرج منها رجل فبعث المامون يتظلم له فبعث دابته فالقته الى الارض

طرحا فامر بقتل ذلك الرجل فقال يا امير المومنين امهلني حتى اتكلم الكلمة واعلمك بها فقال تكلم

فقال يا امير المومنين ان المضطر يركب الصعب من الامور وهو عالم بركوبه ويتجاوز بحد الادب كان جوابه ولو

احسنت الادب مطالبتي لاحسنت مطالبتك ولان على رد ما قد سلمت قال فبكى

المامون وقال بالله اعد علي ما قلت فاعاده فالتفت المامون الى بعض من كان يقف على رأسه

هذا الرجل باصغريه والذي صلعم يقول المرء باصغريه قلبه ولسانه والله لو وقفت الا وانا قائم على

مدي فوقع له وامر له بصلة جزيلة واعتذر اليه فلما هم المامون بالانصراف قال الرجل يا امير المومنين ان لي حاجة

ما جاد بالوفر الا وهو معتدد ولا عفا قط الا وهو مقتدر

وكلما قصد وفر اذ نايله كالناز يوخذ منها وهي تنتتف

دهرا فلم يصل اليه فكتب اليه اربعة اسطر في رقعة ودفعها للحاجب فكان السطر الاول الضرورة والثاني

اقذاني على ملك والسطر الثاني القذى ليكون معه ضرب على المطالبة والثالث الانصراف من غير فايدة شماتة

الاعداء والرابع اما انعم منزله واما الا من نجيه فلما قرأ الخليفة في كل سطر اربعة الاف درهم وكتب له في

اما الضرورة فقد ازلتها والامل فيما حققته والقدم فارقدا بذلك ودينه ولما حوله العود بلى فابدله شماتة

فالشانه بنا اكثر اذا رجع نؤملنا خايبا وعلى ان رجلا كان جازا لعبيد الله فاصاب الناس قحط بالعراق حتى نزهل اكثر الناس عنه وعزم جار بن عبد الله على الخروج من البلاد فى طلب القوت وكانت له زوجه لم تقدر على السفر فلما رات زوجها تهيأ للسفر قالت له اذا سافرت من ينفق علينا قال ان لى على ابن عبد الله دينا ومعى به اشهاد شرعى عليه فخذي الاشهاد وقدميه له فاذا قدم انفق عليك مما عنده الى ان يحضر ثم اناولها ورقة كتب فيها هذه الابيات

قالت وقدرات الاجال محدجه ... والبين قد جمع المشوق والشائقا
من لى اذا غبت فى دا الحمل قلت لها ... الله وابن عبد الله مولاكي

فمضت المرام وحكت ما قال لها زوجها واخبرته بشتمه وناولته الرقعة فقرأها فقال لها هذه روحك ومازال ينفق عليها ويتلطف بها بالبر والاحسان الى ان قدم زوجها فشكر على فضله واحسانه

ان مطبع ابن ايانق الشاعر مدح معن بن زايدة بقصيدة حتى اذا انشده ما بين يديه فلما فرغ من انشاده اراد معن ان يبالغه فقال يا مطبع ان شئت ابتناك وان شئت مدحتنا كما مدحتنا فاسكتي مطبع من اختيار الثواب وكره اختيار المدح وهو محتاج فلما خرج من عند معن ارسل اليه عشرة الاف درهم

تنال من امير غير كسب لضاحك نضرة واخى ثراء ... ولكن الزمان بنى عقابي وعالى كالبلاء من الدواء

معن محمد وقال صدق ما مثل الدراهم من دواء وامر له بصلة جزيلة ومال كثير

هنيئا لك لا انى جعلتك نائلا ... لافزي ولكن زدت التقاضيا
ولكن زدت السيف من بعد سله ... الى الهز محتاجا وان كان ماضيا

ماذا اقول اذا رجعت وقيل لى ... ماذا لقيت من الجواد المفضل
ان قلت اعطاني كذا وكذا اقل ... بخل الجواد بجوده لم يبخل
فاخترلنفسك ما تقول فانني ... لابد اخبرهم وان لم اسئل
لنوايب الدنيا حبانك فانتبه ... يا نائما من جملة النوام
أنملى الصراط بزعمه كذبي ... ام في المعاد بجود بالانعام

عن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة او ثمانية او سبعة فقال الا تبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا حديث عهد ببيعة فقلنا قد بايعناك يا رسول الله فعلام نبايعك قال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس وتطيعوا واسر كلمة خفيفة ولا تسألوا الناس شيئا فلقد رايت بعض النفر يسقط احدهم فما يسأل احدا ان يناوله اياه

لابنه اياك ان تريق ماءك لهم يقول لابنه يا بني اياك والسؤال فانه بذل وجهك عند من لا تأمل في وجهه ... الناس يكره الله معالى الموسى عليه السلام لن تدخل بيوتك في قم اثنين الا من فتق خير فكم من ذي تبسطها الى غني قد نشأ في الفقر ... لإراب ما السقم الذي لا يبرى والجرح الذي لابد مل كالحاجة الكريم الى اللئيم ؟

اذا ما تمنا الدهر حاجة فاتحه ... قدم الغنى في الناس انك خاطبه

ولا تطلبن الحين ممن افاده ... قريبا ومن لم يورث المجد والبه

مثله الناس من الفواحش ما احد من الفواحش غيرها ... لئن ماخذ احدكم تحيله ثم يحتطب على ظهره خير من ان ياتي رجلا فيسأله اعطاه او منعه

فتذل ولا تشتكه من البخل فتمل ... الحسن رضي الله عنه ما رايت في وجه احد اقبح من ذل السؤال

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله ... عوضا ولو نال الغنا بسؤال
واذا السؤال مع النوال رايته ... رجح السؤال وخف كل نوال

واج ان جاني في حاجة ... كان لى الاحاج مني واثقا
واذا ما جئته في مثلها ... كان بالرد قضيل اجادها
يخجل القادم لي بالردمن ... فعلان ابدا فيها ناطقا
لموت الفتى خير من الفقر للفتى ... وللحتف خير من سؤال بخيل
لعمرك ما شيء لوجهك قيمة ... فلا تلق انسانا بوجه ذليل

تاوجهك جامد يقطر السؤال ... نقطة عند معطر

وقائلة مات الكرام فقلت لها ... اذا عضنا الدهر الشديد بنابه
فقلت لها من كان غاية قصده ... سؤال المخلوق فليس بنابه

لما اقترفت لضحى ما وجدتهم ... لحاف لله لبابي واعنافي
واما لا بد وهي للموتى شهرتها ... فلو بذلت الى مولاي والاني

ما عروه مصعبا حاجة فلم يقضها فعلم ان لكل قوم سخا بفتح السين وهو الجود وبقال

لا بني اوجه للاجراز من الوقوف بباب الاذلاء

بلوت بني الدنيا فلم ار فيهم ... سوى هجر غدارا وبخلا مذلا شبابه
فحررت من عبد الفناعة رقها ... فطابت رجاء منه بذهابه
لانسأل الى صديق بخاجة ... فيحول عنه كما الزمان يحول
واستغن بالشيء القليل فانه ... ما صان عرضك مثل قليل
مرغم خد على الصديق تواضع ... واخوا الحى اتجر وجهه مبذول
واحول من وقرت ما في كيسه ... فتى تعيبت به فات تقبل
لين جود اعطيته سؤل ... قد هجر السؤال عن جوادي
انما الجود ما اتاك ابتدا ... لم يزق وجهه لذة الترداد
لا تحسبن الموت موت البلى ... انما الموت سؤال الرجال
كلاهما موت ولكن ذا ... اخف من ذاك لذيذ السؤال

تعاد وا سخا بوا وتذهب الضغا

ومن اهدى المكارم ثم اقبلوه ... صلى يقبل الهدية ويثيب عليها ما هو خير منها وفي لفظ عائشة رضي الله عنها

اللطف عطفه ترزع في القلوب المحبة والالفه ... المودة تجلب لمودة الى القلب السمع والبصر ومن
اما لم اذا قدمت من سفر فاهد لاهلك ولو حجر ... سوهجر غدا والبخل هلا شبابه
لحزت من عبد القناعة رقها ... فطابت رجاء منه بذهابه
لانسأل الى صديق بخاجة ... فيحول عنه كما الزمان يحول
واستغن بالشيء القليل فانه ... ما صان عرضك مثل قليل
مرغم خد على الصديق تواضع ... واخوا الحى اتجر وجهه مبذول
واحول من وقرت ما في كيسه ... فتى تعيبت به فات تقبل
لين جود اعطيته سؤل ... قد هجر السؤال عن جوادي
انما الجود ما اتاك ابتدا ... لم يزق وجهه لذة الترداد
لا تحسبن الموت موت البلى ... انما الموت سؤال الرجال
كلاهما موت ولكن ذا ... اخف من ذاك لذيذ السؤال

تعاد وا سخا بوا وتذهب الضغا

ومن اهدى المكارم ثم اقبلوه ... صلى يقبل الهدية ويثيب عليها ما هو خير منها وفي لفظ عائشة رضي الله عنها

اللطف عطفه ترزع في القلوب المحبة والالفه ... المودة تجلب لمودة الى القلب السمع والبصر ومن
اما لم اذا قدمت من سفر فاهد لاهلك ولو حجر ... سوهجر غدا والبخل هلا شبابه

ولا سلب لحجاج ولا دفعت المغارم ولا استحيل المحبوب ولا ثاق في المحذور بمثل الهدية

لهدية وهي حسنون دينارا فقال الحد ثنا عطاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اتاه رزق من غير مسألة فرده فانما رده على الله

واحد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد هديتي قال ما عمر لم ترد هديتي قال لانى سمعتكم تقولون خير الرزق ما جاء

شيا من الناس فقال يا عمر انما ذاك عن وجه مسئلة فاما هو ورق سافه الدك ... ام حكيم الخراعيه
سمعت رسول الله صلعم يقول تهادوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوايل الصدر ... في نشرها اكراه
طي المغاداه وكان ابرهيم ابن ادهم اذا اهدى اليه شيئ لم يرده وكان ما ... يفرح ما لصدقه
خمسه المهدي اذا وفق للفضل والمهدي اليه اذا كان اهلا لذلك والحال اذا اخذها والملك بكتبه الحسنات
السير وكتب معه ... مكاتبه
الى سلمن بن داود علم ثانيه اشيا متباينه
بعقد رويها
في يوم واحد قيله من ملك الروم وجاريه من ملك الترك وفرس من ملك العرب وجوهر من ملك الصين وسيف
من ملك الروم ودرقه من ملك الهند وذرويه من ملك النمل وذرويه البعوض فاما ملك ... وقال شيخ الفقه
على جهة الاضداد الى المامون هديه فقال المامون اهد واله ما يكون ما ... صنعوها
ليعلم عز الاسلام ونعم الله علينا فتفضل ذلك فلما فرغ على حملها قال ما اعز الاشيا عندهم فالوا المسك والعنبر
قال وكم في الهديه من ذلك قالوا ما في رطل منك وما ... جلد سمور الى المعتضد بالله
في يوم بيرد من كنه امين وما بين هديه كان فيها عشرون صينيه ذهبا في عشر منها ثمان عشر وزنها اربعه
وثلثون رطلا ومن خلع وثياب قيمتها خمسه الاف دينار وعلمت فيها مات ليوم النيروز وبلغت ... الفقه
عليها ثلثه الاف دينار يعقوب بن الليث الصفار الى المقتدر على الله هديه وفي بعض السنين من جملتها
عشر من آنيه منها باري ابلق لم ير مثله وما في مهري وعشرون ضندوفا على عشر غال فيهم ظريف الصين
وغرابيه ومسجد فضه مراديين يصلي فيه خمسه عشر انسانا وما ... من عنك وما ... من عود هندي واربعه
الاوفي رم زياد بن عبد الله بن الاغلب صاحب المغرب الى المكتفي بالله وكسوته احد وتسعون وما تين هديا
لها قدر جليل وكان من جملتها ما ... خادم وما ... وصيف وما ... جاريه وما ... فرس وزرافه وبقر وحشيه
وما ... الف دينار زنه كل دينار عشرم دراهم مريانيت الاوباري ملكه افريجه وما والاها الكفتي
بالله وسنه ثلاث وسبعين وما تين هجا وخمسين رجلا وفرسا وعشرين ثوبا منسوجا بالذهب وعشرين جاريا
صقليا وعشرين جاريه صقليه وعشر كلاب زكاب لا يطيقها السباع وست زرافات وسبع صقور ومصرف
خرير بتلون جميع الالوان كلون الورد فوج بتلون في كل ساعه من ساعات النهار وبلاذه اطبال من بلاد فرنجه
اذا نظرت الى الطعام او الى الشراب المسموم ضاحت صياحا منكرا وصفقت باجنحتها حتى تعلم ذلك وحرزا
تجذب المطعول بعد نبات اللحم عليها بغير وجع وحمار وحشيه عظيمة الخلقه في قدر البغل واد نيا يشبهها
اذا ان البغل وهي مخططه كان التخطيط عاما جميع خلقها فتنطيس من ملكه الروم الى المستنصر بالله
وكسوته ديلانين واتبع ماده هديه عظيمه اشتملت فيها على ثلاثين قنطارا من الذهب الاحمر كل قنطار
منها عشرة الاف دينار وعرضه ... ان الخبز ران جاريه المهدي كانت اديبه شاعره فعزم المهدي على سر
دواء فاتفقت اليه جام بلور فيه سكنجبين اختارته له فتشعشع حسنا مع وضيفة بكين زاغبه وفي الجام
اذا خرج الامام من الدواء واعقب بالسلامة والشفاء
ما صلح ماله ... بحمد شرب ... هذا الجام من هذا الطعام
وفص الجام المهدي اليه ... فنعم الراي ذاك بلا مراء فشربه لك ووقى الجاريه احسن موقع
وزار الحيين ران واقام عنده كما يومين الصابي الى عضد الدوله اصطرلابا ثاني يوم ... من حان وكتب
اهدى اليك بنو الاملاك واختلفوا في مهرجان جديدات تبله ... كل عيد ان رجعت جن ثراء ... سمو قدرك عن بدانته
ليرتضي بالارض تهديها اليك فقد اهدى كما الفضل الاعلى
فيه

رجل الى المولد فاوزره دهن وكتب معها ان الهديه اذا كانت من الصغير الى الكبير فكلما لطفت وخف
كانت ابهى واحسن واذا كانت من الكبير الى الصغير فكلما عظمت وجلت كانت اوقع وانفع
ابو الهذيل الى موسى بن عمران دجاجه ووصفها له بصفات جميله لم نزل يذكرها وكلما ذكر شيئ مجال في صدره من
قال هو اجش واشم من الدجاجه التي اهديتها اليكم وان ذكرها احد بتا قال كان ذلك قبل ان اهدي اليه
الدجاجه بشهر وما كان بين هذا وبين الدجاجه الا ايام قلايل فصار مثلا لمن يستعظم ما يهدي ويكثره
وان امرءا اهدي الي ضيعه وذكر بها انه للنبيه ... ابن عباس رضي الله عنهما من اهدى اليه
سفين الثوري رحمه الله تعالى اذا اردت ان تتزوج فاهد الى الام
هديه وعنده قوم وهم شركاء فيها فاهدى اليه صديق له ثيابا من ثياب مصر عنده قوم فذكروا له الخبر فقال
انا ذلك فيما يوكل ويشرب فاما في ثياب مصر فلا الحمد لله الذي الى جاريه اسمها رهان ... فدخن ثيابها
حملوا مواليك يا برمكان واعتمروا ... وقد اتتك الهدايا من موالينا
فاطرق وقلي ما اطرق ... ولا تكن طرفي غير المساوي
ولست اقبل الا ما حلوت به ... تفضيلك وما رددت فيك
تفضل بالقبول علي اني ... عبدك ما بقا لعبد عبدك
وكتب اليه هذا يوم وجب فيه العاده بالتطاف للعبيد للسادات وقدر الامل جاريا تخبط به اعقاده في سمه
ما يوجب التفصيل بشرط المعذره وقد وجهت ما حضر عاجلا انه لا يستحق ما حل ولا يستقل بعذر ما قل
فان رأى ان يتطول بقبول القليل لتطوله باهداء الجزيل
رايت كثير ما يهدى قليلا ... لقدرك فاقتصرت على الدعاء ... الحسن وعساك ان الاعمش تعرف
يقعوه ويقول ظالم ولي المظالم فاهدى اليه هديه ووجه الاعمش بعد ذلك وقال ... حمد لدي وقر علينا
من يعرف حقوقنا فعيل له كنت تذمه مدحته وما احد شتى جيمه عن عبد الله ان رسول الله صلعم
قال خطب الناس على منبر من اتى الجمعه ... عبد الملك بن مروان ثلاثه اشيا تدل على
عقل المهدي اذا وفق للفضل والمهدى اليه اذا كان اهلا لذلك والحال اذا اخذها والملك بكتبه الحسنات

الباب الخامس والخمسون في العمارة والكسب والصناعات

علي رضي الله عنه قليل مدوم عليه خير من كثير ملول وفي التوراة حرك يدك افتح لك ابواب الرزق
ابرهيم ان ادهم يستسقي وبرعا ويعمل بكرا وحفظ البانين والرياء وحصد ما ... ويصلي بالليل
علي رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله ما ينجيني من وجه الجهل قال العمل
عن وجه العلم قال العمل ... صلعم المكسور من دان نفسه وعمل ما بعد الموت والعاجز من تبع هواه وتمنى
على الله الا ورأي اذا اراد الله بقوم شرا اعطاهم الجدل ومنعهم العمل
وما المرء الا حيث يجعل نفسه ... فنفسك اصلح الاعمال نفسك فاجعل
زانه علم ومن علم زانه حلم ومن حلم زانه صدق ومن صدق زانه عمل ومن عمل زانه رفق
على ابرهيم وهو امير فلسطين فقال اعطني رحمك الله ان اجمال الاحياء تعرض على فاقا ... الموت فانتفض ما ... من
من جد وجد
على رسول الله صلعم من عمك فبكى ابرهيم وفاضت عيناه ... دموعه
وقد من جد في امر نجا وله ... واستضعى الصبر الافاز بالظفر
واني اذا ما شرت امرا ارى ذبه ... بذلت اقاصيه وهان اسوده

فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله
سعى الى الله والسعي سعي القلوب الى الله والقلب ملكه والاركان جنوده ولا يخارب الملك الا بجنوده ولا
الجنود الا بالملك البداية باظلام الاماكن العلم والعلم كله هاهنا الا موضع العمل والعمل كله هاهنا
الا موضع الاخلاص هذا الكلام على الاجمال وقد مر تفسيره ومعانيه وعلله صنعة لين
اي ذروع من الحديد وكان داود عليه السلام كان يبدو رقى الصحاري فاذا راى من لا يعرفه تخدث معه
في امر داود فاذا استمكن منه بشي يصلحه من نفسه فشيع يوما من بعد اني لاجد في داود غيبا الا انه ياكل
من عمل كسبه فقد ذكر صلى داود في محرابه وتضرع بين يدي الله تعالى وسأله ان يستعين على قوته فعلمه الله
صنعة الحديد وسخله في يده كالشمع فاحن منها واستغنى بها على اقرم وصار احكم منها الدروع
خفية عن طالوت بحي وكان قرنه صلى الجهاد عليه السلام ان الله يحب العبد المحترف عليه السلام
تزوج الكسلان بالتوائي فاولد بينهما الفاقه عليه السلام ان الله يبغض العبد الصحيح الفارغ عليه السلام
من اكتسب قوت وليم ينال الناس يحمده الله يوم القيمة لو تعلمون ما اعلم من المسائل ما قام رجل رجلا شيئا
وهو يجد قوت ليله ليس احب الى الله من عبد ياكل من كسب يده ان الله يبغض كل فارغ من عمل الدنيا والاخرة
انس ان النبي صلعم بات كالا في طلب الحلال يضرع مغفورا له الحسن رحمه الله تعالى كسب الدراهم اشد
من لقاء الزحف لمحمد بن سحنون ان هؤلاء قوام يقولون بخلق في بيوتنا او تاتينا الرزق فقال هؤلاء قوم حمقا
ان كان لهم مثل يقين ابراهيم خليل الرحمن فليفعلوا عمر رضي الله عنه لا يقعدن احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم
ارزقني فقد علمتم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة وكان رضي الله عنه اني لارى الرجل فيعجبني فاقول له الكرفه
فان قال لا سقط من عيني
اذا اخرجت رزقها اجانت خاطر نفسك كي تنال غنيمة ان الجلوس مع العيال قبيح
من وضع لسان الميزان عبد الله بن عامر وكان الناس اذا مازن توزن بالسانهن انه على الشكوى
عجابه يقول الله صلعم ستر لنا فقالوا يا رسول الله صلعم ستر لنا فقال ان الله هو الخالق الرازق واني لا رجو ان القى الله وليس
احد يطلبني بمظلمة ظلمته في اهل ولا مال فقد روي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
قال من اضاع التوائي فقد ضيع الحقوق وقال صلعم العاجز من اتبع نفسه هواها ومن العجز طلب ما فات مما لا يمكن
استدراكه وترك ما امكن مما يجد عواقبه
على المرء ان يسعى الى الخير جهده ويقضي الله لخلوقا كان قاضيا احمد بن حنبل لقاجز
فان من شكا الى عاجز عبده من مجزه واحد من جزعه وعودة قلة ونشاه ما في العواقب وليس للحريص
الا الحرم بعض العلماء من الحذلان مسامرة الاماني ومن التوفيق بغض التوائي عن رسول الله صلعم
انه قال بالرفق والتوائي طلب الرفق والمواتاة فان الغنى وبركة ونجاح رحمي الله اجرى على
ما يتفق وجمع كلام الناس فانه لا سبيل له الى السلامة من السنة الناس التوائي
مفتاح البؤس والعجز والكسل تولدت الافاقة وتحت الهلكة ومن لم يطلب لم يجد وافضى الى فساد
من العجز كثرة الاحالة على المقادير روي ان بعض الحكماء كبر تكبره والتوائي هلكه والكسل ثوره وتعلب طائر من خير من
استدراجين ومن لم يجد فلم يتلطف معاوية سعد بن العاص عن المروة فقال العفة والكبر وكان
ابو ايوب السختياني يقول يا فتيان اختنوا فوالله ما امن عليكم ان تحتاجوا الى القوم بعض الاحتياج

للحش اني لانشر مصحفي فاقرؤه بالنهار كله وما لا بد اقرام ما لعداة والعشي ويكون يومكم في صعتك
وما لا بد منه عليه السلام باسكاف وقال ما هذا اعمل وكل فان الله حبس من كان ياكل ويعمل ولا
حبس من ياكل ولا يعمل من العجز والتواني تحت الفاقه قال هلال بن العلى الرقاشي
فان التوائي انكح العجلة وشاف ايها جين روجها مهملا
فواشا وطيا ثم قال لها انكي فانكما لا بد ان تلدا الفقر
توكل على الرحمن في الامر كله ولا تك عبدا عاجزا في الطلب
المرء ان الله قال لمريم وهزي اليك الجذع تساقط الرطب

اعاذلتي ما اوحش الليل مركبا واوحش منه الهمان ركبه
دعيني وأهوال الزمان اقاسها فانها لي الهول العظمى لهيا تغايبه
ولا ترغبا الى كسل وعجز تحيل على المقادير والقضا
لا تضجرن ولا تبتهل بمجزة فالحي يظهر بالتجرد والتحن
ازى عاجزا يدعا جليب العسر ولو كان التقوى لطلب مضايقه
وعفى بمي عاجز العفاء ولو لى التقى ما عجزه مذاهبه
وليس بعجز المرء خطأ اصابها ولا احتيال ادرك امرا كانه

التنسيب والاحتراف والاحالة على المقادير وهذا من اقبح الافعال
ورفض العجلة والنظر في العواقب وقد قيل من نظر في عواقب الامور سلم من اقاويل الدهور ومما حاكى في ذلك قول
رسول الله صلعم من اعطى الرفق اعطي خيط من الدنيا والاخرة ومن حرم حرم
تحمل بالمرء من قبل ان يقضا اليه وحيه عليه السلام لعائشة رضي الله عنها عليك بالرفق فان الخرق
حطه من الرفق حرمه حطه من الدنيا والاخرة
شيا الا زانه ولا ابغار شيا الا شانه وفي التوراة الرفق من احكمه وقالوا العقل اصله الثبت ومن ثم السلامة
على سيف مكتوب التاني فما الجاف فيه الفوت افضل من العجلة في ادراك الامل
تأن تحز فان استوضحت فاعزم يد الرفق تحفي مزة السلامه ويد العجلة تفري الندامه
قد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل حضن السلامه
والعجلة مفتاح الندامه اذا لم تدرك الظفر بالرفق والاناه فيما ادرك اناه في عواقبها
ادرك خير من عجلة في عواقبها فوت افتد تصب او تكد من تاني ادرك ما تمنى الرفق مفتاح
الحما ايك والعجلة فانها تكتسي ام الندامه لان صاحبها يقول قبل ان يعلم ويجيب قبل ان يفهم
ويعزم قبل ان يفكر ويحمد قبل ان يجرب ويذم قبل ان يحسن ولن يصحب هذه الصفة احد الا صحب الندامة
وجانب السلامه وقد روي
عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلعم لعلي الابزار من الرجال الخياط وعلى الابزار من النساء الغزالة
رسول الله خياط يخيط به ويخصف نعله وروي سعيد بن المسيب كان لقمان الحكيم خياطا وكان سورة كان
ادريس عليه السلام خياطا وروي على ان رجلا مر على خياط فقال يا خياط نطفئ النوائك طب الخيط
ودق الدروب وقارب الغرز فاني سمعت رسول الله صلعم يقول يحشر الخياط الخاين وعليه قميص وزراعاه خياطا وخاتمه
واحد السقطات فان صاحب الثوب احق بها والتخذ منها الاياك بطلب المنا فاه فانه شوف

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان يقول امتحان الصناع من ليس بصانع وفي الحديث اكذب امتي الصواغون والصباغون وكذب الدلال
مثل ما قالوا لكل احد راس المال وراس مال الدلال الكذب
التجار هم الفجار فقال اليس الله قد احل البيع قال نعم ولكن يحدثون فيكذبون ويحلفون
الفضيل خسر الميزان سواد الوجه يوم القيمة فما اهلكت القرون الا لما لم اطوا الزنا وتعطوا الخرز
ونقصوا الكيل والميزان مجاهد في قوله تعالى واتبعك الارذلون الحاكة ابن حاكا سألا ارحم حرب
ما قول فيما صلى العيد ولم يشهد ناطقا ما الذي يحكي عليه فتبسم ابن هبيرة فقال يتصدق بدرهمين فلما مضى قال
علينا ان نفرح المشاكس من مال هذا الاحمق لرجل هل فيكم حايك قال لا قال فمن ينسج ثيابكم قال كل
ينسج في بيته لنفسه مالك لا يرتضي لمادته ان يرى صناعته رديئة كما يكره وجهان ولو كان
يعلم العيب مثلي لا تتشاءم بالحاكة فان الله شكر عقولهم ونزع البركة من كسبهم
نجاعة من الحاكة فتالتزام عن الطريق فدلوها غير الطريق فقالت نزع الله البركة من كسبهم
وليس على عبد تقي قيضة اذا صحح التقوى وان حاك او نجم ما اراد بارادة مسيانة رحمه الله

الليالي

انه قال ما من يوم ولا ليلة ولا شهر ولا سنة الا والذي قبله خير منه سمعت دكين بن سعيد سلم وكان معاوية
يقول زماننا منكر زمان قد مضى ومنكر معروف زمان لم يات ناقة رسول الله صلى الله القصيا
لا تتمنى فجاء اعرابي فسبقها فشق ذلك على الصحابة رضي الله عنهم فقال ص على الله ان لا يرفع شيئا من هذه الدنيا
الا وضعه عن سمع من هذان قال بعثني اهلي في الجاهلية الى ذي الكلاع بعد يا فكنت لا اصل اليه
الا بعد ذلك اشرف اشرافه من كوة فخرله من جول الفضر سجدا فرايته بعد وقد هاجر الى حمص يشتري اللحم
بدنهم ويسطه خلف دابته وهو القائل لا يالي علينا زمان الا بكينا فيه والا بوعنا
اف للدنيا اذا كنت بها انا منها في بلاء واذا الا بكينا عليه ومن قوله
ان صفو عيش امرء في صحبها جرعة ممتزجا كاس الردى زيد يوم بكيت منه فلما ضرب في غير بكيت عليه
واعد كنت اذا لي قلما انعم الغالي عيشا فاذا ومن يوم ارتجي فيه راحة فاخر الا بكيت على امس
ابكي على لقمانا حتى اذا ذنبا الى بكيت من لقيانا ما قال الناس لشيء عجبا الا وقد جئنا الدهر
عن الايام عهد فليل ترى الايام في صور الليالي يوم سوء
فما الناس بالناس الذين عهدتهم ولا الدار بالدار التي كنت أعهد
داود عليه السلام غاز فيه رجل مبتت وعند راسه لوح مكتوب فيه انا فلان ملكت الف عام وبنيت الف
مدينة وتزوجت الف بنت وهزمت الف جيش ثم صرت الى ان بعثت لي قبيلا في رغيف فلم يوجد فبعثت
رسولا من الجوع فلم يوجد فبعثت رسولا من الجوع فلم يوجد فدققت الجوع واسففتها فمت مكاني فاصبح
وله رغيف وهو يحسب ان على وجه الارض اغنى منه فاماته الله كما اماتني ان عبد الرحمن الحوري كتب
ابن زياد ولي خزائنك محارمن الاموال ما قدر نفقته انه اذا عاش ماءة سنة ينفق في كل يوم الف درهم على
نفسه انه يكفيه فرأى بقية عمره مدة وقد احتاج الى حلية مفضضة ابن خالد الطويل
دخلت على صالح مولى مناته في يوم شات وهو حاش في قبته له معشاة بالتمو وجميع فرشها تمو وبين يديه

كانون فضه ما لعود م رايته بعد ذلك في راس الحسن وهو يتناول الناس بعضهم على قصر حرب
فقال ذهبت اعمامهم وبقيت اعمالهم قتل عامر ابن اسمعيل مروان محمد وزلزل في دار وقعد على
راسه دخلت عليه هند بنت مروان فقالت يا عامر ان دهرا انزل مروان عن فراشه وافقد عليه
لمبارك في عطيتك مالك بن مروان مررت على قصر نصر اجواري بالدفوف وعلى
الا يا دار لا يدخلك حزن ولا يذهبن بك الزمان مررت به بعد حين وهو
وبه مجنون فقالت والله دخلها الحزن وذهب باهلها الزمان
لم اكن في الدنيا بصيرا فاما بلاغ منها مثل زاد المتاقر
اذا ابقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها لعمرك ذاهب
الحسين بن علي بن يزيد بن عبد الله بن زياد في قصر الكوفة لم رات راس زياد بن ابيه ذكي المحاسن راية
راس المختار بين يدي مصعب راس مصعب بين يدي عبد الملك فقلت لهم كان اول
الرؤس واخرها قال ثمني عشرينه ان للدهر صرفة فاحذرنها لا تبيتن فد امنت السرورا
فد بيت الفتى معافا فيدي ولعد كان امنا مسرورا
ثم قصره على بعد نظر فاذا هو محشش في صفة الماء وخطه فصعه على راسها
رقعة فد عاها فاذا فيها مكتوب تاه الاغنى؟ واستعلى به الفقر فقل له حيا استعلنه الحذر
اخشنت طلك الايام اذ خشنت ولم تخف بؤسا ما يقضي به القدر
وتاملتك الليالي فاغتر رت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر
فاسفع نفسه مده من كل ما وجد في السير حر القاهر وخروجه الى الجامع في بطاحته بعين
ومديده يتناول الناس بعد ملكه لاقطا والارض فتارة الله الذي يعز من يشاء ويذل من
خال ابي محمد المهلبي قد انتقا له بالسلطان خال صحيف فسما يعوق بعض اشغاله
بيع رديق له من اصحاب الحرث والمحرات الا انه من اهل الادب اذ انشد المهلبي فقال

قال وفي له رفيقه واحضر له ما تشتهي معه
وحفظ الابيات وتفارقا فلم ترقا المهلبي الى الوزارة واخبر الدهر على ذلك الرجل الذي كان رفيقه فتوصل
الى ايصال رقعته الى حضرته فيها بيتان الا قل للوزير قد نه نعمتي فقال ذكرتما فد نسيته
اتذكر اذ تقول لضد عيش الا موت يا فاشتريه
اذكره واعطه بسبعمائة درهم ووقع له تحت رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله فكمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم قلب عملا يترقه مسلمة بن زياد
بن وهب على عبد الملك فقال له اي الزمان ادركته افضل واي الملوك اكهد قال اما الملوك فلم ار الا
حاسدا او ذاما واما الزمان فيرفع اقواما ويضع اقواما وكلهم يدم زمانه يبلى جديد هم ويعرق
عديدهم ويهرم صغيرهم ويهلك كبيرهم

لم ار كيوم من زمن لم ار ض خلته الا بكيت عليه حين ينصرم
لا بد يا نفس من سجود ي في زمن السوء للقرود
يا مغرضا في بوجه مدبر ، ووجه دنياه عليه مقبله
هل بعد خالد هذا من حالة ، او غاية الاخطاط المنزله
ذهب الذين اذا راوني مقبلا ، بشوا الي وتر حبوا بالمقبل
وبقيت في خلف كان حديثهم ، ولغ الصدار صار في المذل

مكتبة الألوكة www.alukah.net

يامن لأعبث الزمان باهله ... فابادهم بتفرق الجمع
ابن الدين عهدهم بكم مرع ... كان الزمان بهم يفرويتبع
دهر الدين بجاشي اكنافهم ... وبقي الدين جمادهم لاتنفع

وفي رايت الدهر مذ صحبته ... محاسنه مقرونة بمعايبه
اذا انتخى في ولا فرازل ... على حدثر من ان يدل عواقبه

فلو كان حي واحدا لاواحده ... خواطر قلبي كلهن هموم
لانفوم الساعه حتى يبر الرجل بقية اخيه ويقول بالبيتي مكانه قد اصبحنا في زمان لا يزداد الخير فيه الا ادبارا والشر الا اقبالا والشيطان في هلاك الناس الا طمعا انظر بعقل فكر حيث شئت فهل تنظر الا فقيرا يكابد فقرا او غنيا بدل نعمه الله كفرا او خيلا اخذ تحلى الله وفرا او ممرضا كان سقمه غرابيه لمواعيد

وقلما ... لا ينهض عن الولايه بذل العز ... ممن مشى وان طالت استانه الا اشبه كفيه بوما مشاعيه
يا نفس قد حق الحذر ... ابن المفر من القدر ... كل امرئ ما يخاف ... وقد يرجيه على خطر
من يرتقب شهور الزمان ... يحم يوما ما بالكدر

وقايلة ما باله قد تغيرت ... محاسنه والجسم بادي سقامه
فقلت لها هاني من الناس واحدا ... صفا وقته والنائبات تحوبه
اما والذي لا يملك الامر غيره ... ومن هو بالسر المكتم اعلم
لئن كان كتمان المصايب مولما ... لاغلظ منها عند من اتهدم
وكلما بكى الجبون اقلة ... وان كانت عنهم دايما تتسلم

الناس حين تنبلهم انعم ... وتزول عنهم فرعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ... وولوه وقلوبهم ازد عليهم كالشاز
واصلح امرك فاستعد ... يقولون الزمان به فساد ... وهم فسدوا وما فسد الزمان
وكفى بالمرء واعظا ... ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم

الصبر وكتابه العين في مواضع كثيره وامر به وجعل اكثر الخيرات مضافا الى الصبر واثنى عليه فاعله واخبر انه سبحانه وتعالى معه وحث على التثبت في الامور والتانى فيها من ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين فبدأ بالصبر قبل الصلوة يختص نفسه مع الصابرين دون المقبلين وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا وقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقوله تعالى وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بايتنا يوقنون وقال تعالى واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه انى مسنى الشيطان بنصب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب وقال تعالى في كتابه في يوسف وصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وامر نبيه صلعم به فقال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم وقال عز وجل عن النبي صلعم في ذكر اخبار كثيره عن ذلك قوله صلعم النصر في الصبر وقوله صلعم بالصبر يتوقع الفرج وقوله الاناة من الله والعجلة من الشيطان فحث هداه الله بنوره توفيقه الائمة الصبر في مواطن طلبايه والتثبت في حركاته وكثيرا ما ادرك الصابرون مرامه او كادوا وفات المستعجل غرضه او كاد الاشعث بن قيس دخلت على امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه فوجدته قد اثر فيه طعنه على العباد الشديد البلاء فقلت يا امير المومنين الم تصبر على مكابده هذه الشده فازداد في على ان قال اصبر على مضض الادلاج في الشخص وفي الرواح الى الطاعات في البكر

من حيث ان ياتي الخير واذا اقبل الامر اتى من حيث ان ياتي الشر
يقال بتقلب الاحوال تعرف جواهر الرجال
زمان العافيه يبيد البلى
ودارس السلامه تحت جناح العطب
نحن في زمان اذا ذكرنا فيه الموت حيث المعلوب واذا ذكرنا الاحياء مات المعلوب بوبد ذلك لو لم نضم

ايا من رايت وفي الايام تجربه ... للصبر عاقبة محمودة الاثر
وقل من جد في شيء يوملة ... واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

الصبر في الامور فوجدته بركه ... اي سعيد وابي هريره رضي الله عنهما عن النبي صلعم انه قال ما اصاب المسلم من نصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكه يشاكها الا كفر الله بها عن خطاياه
قال قال رسول الله صلعم اذا اراد الله بعبده خيرا عجل له العقوبه في الدنيا واذا اراد بعبده الشر امسك عنه حتى يوافي به يوم القيمه
قال صلعم ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط رواه الترمذي قال وهو حديث حسن
اسحق عن عبد الله بن ابي فروه عن مالك عن ابي حازم عن ابي هريره انه قال صلعم الضرب لم يخد عند المصيبه يحبط الاجر ويصير عند الصبر عند الاول
وعظم الاجر على قدر المصيبة ومن استرجع عند مصيبته جبر الله اخرها كيوم اصيب بها
انه قال احفظوا على خمسة اشياء واحده الا يكاد احدكم الا دنيه ولا يحدث الا دنيه ولا يصاب الا دنيه ولا يشتكي احدكم اذا اشتكى شيئا وهو لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر من الامور من الراس من الجسد
فاذا فارق الراس الجسد فسد واذا فارق الصبر الامور فسدت الامور
قال ابو يعلى حدثنا الساطان ثنا مات في حينه مات شهيدا وان ضربه فمات فهو شهيد
نزل قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله كيف الفرج بعد هذه الايه فقال رسول الله صلعم
غفر الله لك يا ابا بكر الست ترضى ان يضيك الاذى السوء تصيب البتة تحزن قال فهذا ما جزوت به يعني اجتبيه
ما يصيبك من سوء يكون كفارة لك فانضح لك ان العبد لا بد له من الالم الا ما الصبر على شدته ولذاته
عن ابن مسعود رضي الله عنهما انه قال مر رسول الله صلعم يصلي عند الكعبه وابو جهل واصحابه جلوس وقد
نحرت جزور بالامس فقال ابو جهل ايكم يقوم الى سلا الجزور فيلقيه على كتفي محمد اذا سجد فانبعث اشقى القوم
فاخذه وانى به فلما سجد النبي صلعم وضعه بين كتفيه السلا والفرث والدم فصحكوا من اشاره واخذ بعضهم
لو كان لي منعه لطرحتها عن ظهر رسول الله صلعم والنبي صلعم ساجد ما يرفع راسه حتى انطلق انسان فاخبر فاطمه رضي الله عنها
فطرحته عنه ثم اقبلت عليهم فلما قضى رسول الله صلعم الصلوة رفع صوته فدعا عليهم فقال اللهم عليك بقريش
ثلاث مرات فلما سمع الصوت دعوته ودعاوه ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته فقالوا اللهم عليك بابي جهل
وعقبه واميه بن خلف والوليد فقال علي والذي بعث محمدا بالحق لقد رايت الذين تمام صرعى يوم بدر
الصالحون يفرحون بالشده لعلمهم ان فيها كفارة الذنوب
من زرفهن فقد زرف حين الدنيا والاجر الرضى بالقضا والصبر على البلا والدعا في الرخا
من بني اسرايل لم يكن لها الا دجاجة فسرقها سارق فضربت وردت اقرت الى الله تعالى ولم تدع عليه فلما ذخرها
السارق ونتف ريشها نبت جميعه في وجهه فمشى في الناس حتى ابتلي بذلك الى ان اتاخذ متى ابتلي
فشكى عليه فقال لا اجد لك دواء الا ان تدعو عليه هذه المراه فارسل اليها وقال ابن دجاجتك فقالت سرقت
فقال لقد اذاك من سرقها فقالت قد فعل ولم تدع عليه قال وقد فجع في بصرها والت هو كذلك فما زال يعاني
اثار الغضب فدعت عليه فسقط الريش من وجهه فقيل لذلك الحبر من اين علمت ذلك قال لانها لما ضربت
ولم تدع عليه انتصر الله لها فلما انتصرت لنفسها ودعت عليه نساويا الريش من وجهه فلو اجر على العدل ان
يصبر على ما اصابه من الشده وهذا الله تعالى وان الصبر مع الصبر وان مع العسر يسرا وان المصايب في الدنيا
اذا توالت تولت واعقبها الفرج تماما جلا ما

واذا مسك الزمان بضر ... عظمت دونه الخطوب وجلت
وانت دونه نوايب اخر ... شمت نفسك الحياة وملت
فاصطبر وانتظر بلوغ الاماني ... فالرزايا اذا توالت تولت
واذا اوهنت قواك وجلت ... كشفت عنك جله وخلت

ان الامور اذا انسدت مسالكها ... فالصبر يفتح منها كل ما ايتجا
لا تيأسن وان طالت مطالبة ... اذا استعنت بصبر ان تفز فرجا
ثلاث يهون الصبر عند حلولها ... ورد بها عنها عقاب كاليب
حروب اصطلمن بلاد تجبها ... وفرقة اخوان وفقد حبيب
عليك باظهار التجلد للعدا ... ولا يظهرن منك الدلول فتخذلا
فما نائبات الزمان بشتم تامرا ... ويطرح في المنصاه اما تغيرا
اصبر على نوب الزمان ... وان ابى الغلب جزع
فلكل شئ اخر ... اما محمد او فجيع
وان امرأ قد عز بعد الدهر جده ... لقد عضرته لغوة بنسيب
وما الدهر وانا يام الا كما ترى ... تهز به مالا او تمر برهيب
وبوركان المصطفى جزه ... وان لم يكن نالوا مقام على الجمر
ضنا له نبلا وامتا ... يفج ابوا الكبهه بالصبر
قد خان بت والحذر ... لبس يحمي من القدر
ليس مركبهم الهوى ... مثل ماض واستهر
انما غي الهوى ... من عمى مرتبه ضمن
ويك يا نفس فاصبري ... فازيا لو صل من صبر

الهوى مثل الراي ولا اسقط الا

من نصبه تصر وكان يقال ان شوايب الدهر لا تدوم
هو ايام الصبر وكان يقال لا دواء لبلاء الدهر
الا تحت ء صبر الصبر وليه در القايل

اني رايت الصبر حين معول ... في النايبات لمن اراد معولا
وراى اصحاب الغضاضة الذلت ... عز الفتى فجعلته يا مفضلا
فاذا اتاني من اجاوزه ... وخفلت منه نبوه لي من علم
واذا علمي شي علمت تركته ... وكبوان ارحض ما يكون اذا غلا
اذا ما اتاك الدهر يوما بنكبة ... فري لها صدرا ووسعي لها صبرا
فان تضاريف الزمان محبة ... يبوسا تريا يسرا ويوما تمرا
وما مشتي عمرا فوصمت ارضه ... الى اهله اجتار الا تنسما
الدهر لا يبقي على حالة ... لابد يوما ان يقيل او يدبر
فان تلقاك بلم وهمة ... فاصبر فان القهر لا يقهرن

وعون على المطلوب
من احسن الصبر في الدنيا واجمله ... عند الاله واجزاه من الجزع
من شد بالصبر يوما عند ملمة ... الوفت يداه خدا عين من فزعا
اخة مقال ما حضرني من شي سمعته ومن شي قرأته
اما والذي لا يعلم الغيب غيره ... ومن هو في كل الامور شكور
لئن كان في الصبر عن بعد الله ... لقد يحتمي من يجده التمر لجلوز
يعرفه ولا راه احد قبله ... في الكوفه ثم اخرجت هذا اليوم من الحبس وقد حصل لي سرور عظيم مما سمعت من الخلق
[illegible] انه من الابدال الساكنين قبضه الله تعالى الي يوم القيامة وبوادي [illegible]

بالشباط ويجلد مجلد الميقا ولم يتكلم ويصبر ولا يتاوه فوقف عليه بعض مشايخ الطريقه فقال له
اما بوبكر هذا الضرب الشديد وقال له لا تصبح تعال ان هذا اليوم الدين وتقوى على صديقاتي يعتقد
في الشجاعه والجلاده وهو يرتبي بعينه فاخشى ان ضحك بدموعي وجهي عنده وبسوء ظنه وقانا الصبر على شدة
الضرب واحتمل لاجلك ... على قدر فضل المرء تاتي خطوبه ... وتحمد منه الصبر فيما يصيبه
فمرقا فيما يشتهيه اضطباره ... فقد قل فيما يرتجيه نصيبه

لعايشه رضي الله عنها يا عايشه ان الله تعالى لم يرض من اولي العزم من الرسل الا بالصبر وهم
الا ان كلفني ما كلفهم فقال تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم والله لاصبرن كما
ما نبي صلى لما صبر كما امر استعرض وجهه صبره عن ظفره ونصره وكذلك اولئك الرسل صلوات الله عليهم اجمعين
الدين هم اولوا العزم لما صبروا ظفروا واستقروا وقد اختلف اهل العلم فيهم على من هم على اكثر من
هم نوح وابراهيم واسحق ويعقوب ويونس وايوب صلوات الله عليهم اجمعين ويقال ما صبر نبي صبرهم
اولوا العزم اما ... فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما كان ... ضرب مائة في يد وبقي في يده
يزول انه قد مات ثم يعود ويخرج الى قومه ويدعوهم الى الله تعالى هكذا حتى دانوا بدينه ايمانا به
نبوة على عصاة ومعه ابنه قال يا بني هذا الشيخ انصرانه واعرفه ولا يغرك فقال يا ابت اكلني من الغنم
فاخذها من يده فضرب بها نوحا عليه السلام ثم بها راسه وقال اللهم اعلم قومه فقال رب قد ترى ما فعل
فان يكن جاهلهم فاهدهم والا فاصبر الى ان يحكم الله تعالى انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن
بما كانوا يفعلون واصبح الفلك يا عيسا قال يا رب وما الفلك قال بيت من الحديد يجري على وجه الماء تجري
بها اهل طاعتي واغرق اهل معصيتي والرب وابن الماء قال الا علي كرسي دين قال بارب فاين الخشب
اعرف النجر فغرس الشاج عشرين سنة وكف عن غايه وكفوا عن صنعه الا انهم يستهزؤن به فلما ادرك النجر
قطعه وجففه وقال يا رب كيف اخذها البيت قال اصنعه على ثبت صور وبعد الله تعالى حتى يعلمه
يعلمه واوحى الله اليه ان عجل قبل الشفينه فقد انقضى عصبي على من يعصاني فلما فرغ من السفينه جاء غراب
بانقضاء نوح عليه السلام ونجاته واهلاك قومه وعذابهم الامر من عنده وفار السور وظهر اما على وجه الارض
وقذفت السما بامطار كافواه القرب حتى عظم امر الما وصارت امواجه كالجبال وعلى نوح عليه السلام جند في الارض
اربعين ذراعا واسلم الله تعالى ومن الكفر ونصر الله تعالى نوحا عليه السلام وفي تمام قصته وحديث
السفينه كلام مبسوط لاهل التفسير ليس هذا موضع شرحه وبسطه فهذه رتبه صبر نوح واستقراره
عليه السلام فانه لما كسر اصنام قومه التي يعبدونها لم يرد في قتله ونصرة الهتهم اكثر من
اخراقه فلم خرجوه واذوه وحبسوه لم ينوا كالمي من طول جدالهم سنون ذراعا الى ان شيخ جعل غلام ينادي ساعدي
ملكهم اجتمعوا لاحراق ابراهيم ومن يخالف عن الاحتطاب اعرف فلم يتخلف منهم احد وجعلوا يجمعون
ليلا ونهارا حتى كادا لحطب يستاوي ذروة الجدران وسدوا ابواب تلك الحاير وقد توافد الناس من اقطار
لهيبها حتى ان الطاير ليمر بها فيحترق من شدة حرها ثم بنوا بناء شامخا وبنوا فوقه منجنيقا ثم رفعوا ابراهيم
صلوات الله عليه على راس البنيان فرفع ابراهيم عليه السلام طرفه الى السما ودعا الملكة ثلاثا وقال
حسبي الله ونعم الوكيل ... انه كان عمره يومئذ ستة وعشرون سنة فنزل جبريل عليه السلام وقال يا ابراهيم
الكاجاءه قال اما اليك فلا قال جبريل فاسال الله تعالى ابراهيم حسبي من سؤالي علمه بحالي فقال الله تعالى يا نار كوني
بردا وسلاما على ابراهيم فلما قذفوه فيها نزل معه جبريل عليه السلام فاجلسه على الارض واخرج له عين ماء عذب
ما اقرت عين كما عينه واقام في ذلك المكان سبعة ايام وقيل اكثر من ذلك وجاء الله تعالى منها
بما اهلك النمرود وقومه باخس الاشيا واتمهم ونظر ابراهيم عليه السلام الى هذه الشجرة على هذه الحاله
العظيمة ولم يجزع منها وفوض امره الى الله تعالى وتوكل عليه وثق به ... قضيه زيد ولد ابراهيم الله تعالى

شبكة الألوكة www.alukah.net

بذلك فقبل امره بالامتثال وسارع الى ذبحه من غير امهال وقصته مشهورة وتفاصيل القصة في الكتب
النفيسة مسطورة فلما ظهر صدقه ورضاه ومبادرته الى طاعة مولاه وعزمه على ما قدره وقضاه
عوضه الله تعالى من ذبح ولده وفداه واخره خليلا بين خلقه واجتباه عليه السلام فانه
ضحى على يديه الدنيا وتحصها ان الله تعالى لما ابتلى ابرهيم بذبح ولده قال له اني اريد قربانا فقم فاخذ
ولده السكين والحبل وانطلق فلما دعد بين الجبال قال لابنه ابن قربانك يا ابت قال ان الله تعالى قد امرني بذبحك
فانظر ماذا ترى قال ما ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين يا ابت اشدد وثاقي كيلا اضطرب
واجمع ثيابي كيلا يضرجها الدم فتراه امي فتشتد حزنها وامنع امرار السكين على حلقي لكيلا اجزع فاهون
لتمرن على واذا اتيت امي فاقرئي عليها السلام مني فاقبل ابرهيم يقبله ويبكي ويقول نعم العون انت يا بني على امر الله
قال مجاهد لما امر السكين على حلقه انقلبت قال ما لك يا ابت قال انقلبت قال اطعن بها طعنا قال الشدري
حقد الله خلقه كقشحة من نحاس لا تعمل فيها السكاكين شيئا فلما ظهر منهما صدق التسليم نودي يا ابرهيم قد صدقت
ابنك فاتاه جبريل عليه السلام بكبش ملحم فاخذه واطلق ولده وذبح الكبش فلاجر ان الله الذي بنى لنبينا
بضعه وامتاله لافرم صلى الله عليه وسلم لما ابتلى بفراق ولده وذهاب بصره واشتد حزنه
قال ضبر جميل لما ابتلاه الله تعالى في طلعة الحب وبيعه كما تقدم في العبيد وفراقه لابنيه
واد حاله السجن وعشه فيه بضعة عشر عاما فلما نفي ذلك بصره فلاجر ان الله الذي جمع شملهما واتاح لهما
بالمكنة في الدنيا مع ملك النبوة في الاخرة لما ابتلاه الله تعالى بهلاك اهله وماله وبنائه
المرض المزمن والسقم المهلك حتى افضى امره الى ما يضعف القوة البشرية عن حمله مختصر ابن دكه وهو ان
ملكا من ملوك بني اسرائيل كان ظلم الناس وظلمه في الظلم جماعة من الانبياء وسكت عنه ايوب عليه السلام الا احيانا كانت
لايوب في مملكته فاوحى الله تعالى الى ايوب عليه لم تركت كلامك لاحيائي لبلاك فقال يا رب عصمتني الهيبة لملكي
يا رب على اولاده وماله فسلطه الله تعالى عليه فبث ابليس مردته من الشياطين فبعث عصبة الى دوابه ورعاته
فاحتملوها جميعا فقتلوها في البحر وبعث بعضهم الى زرعه وجناته فاحرقوها وبعث بعضهم الى منازله وهيها
اولاده وكانوا ثلاثة عشر ولدا وكنيته واهله فزلزلوها فاهلكوها ثم ان ابليس لعنه الله اتى الى ايوب
وهو يصلي فتمثل له في صوت غلام من غلمانه فقال له يا ايوب ان نارا قد نزلت في دوابك ورعاتك فاحرقت عليها
بنيران عصبته وقذف الجميع في البحر واحرقت زرعك واهلكت مواشيك فلم ينج منها الا ما هداك الله الصلوة
فالتفت اليه وقال الحمد لله الذي رزقني ذلك كله ثم قبله مني وقام الى صلوته فرجع اللعين خائبا فعاد
يا رب سلطني على جسده فنفخ في ابهام رجليه فانتفخ ولا زال يسفط لحمه من شاخص الداء الى ان بقيا تبارين وهو
مع ذلك صابر محتسب يفوض امره الى الله تعالى والناس قد تخوفوه واستقذروه والقوه خارجا عن البيوت
لنتن ريحه وكانت زوجته بنت يوسف الصديق عليه السلام قد شملت فتن بدت اليه تفقده فلما اليس عنه
يوما في صواع رجل شاخ ودعه تخيله وقال ايوب عند السحر على اسمي فيرى مجانته فقال لها ان شفاني الله
لاجلدنك مائة جلدة ناشزة في ان ارى لغير الله فغارها عنه فذهبت وبقي ليس له من يقوم به فلما رأى انه
للطعام والشراب ولا احد من الناس حوله صاح اوكرب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين وعز بعزتك فلما
علم الله تباته على هذا البلوى طول هذه المدة وهو على ما قيل مائة عشر سنة وقيل غير ذلك والله تلقى جميع
ذكره بالقبول وما تشكى او مخلوق ما تأذى به عاد الله تعالى بالطافه الخفية عليه فقال تعالى فكشفنا ما به
من ضر واتيناه اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى للعابدين فاغاثه وشفاه وعوضه من نعمه ما كان اتلفه وضعفه من
اقام كرمه ان افناه في سبيله فتمه ومدحه في نص الكتاب العزيز فقال تعالى وخذ بيدك ضغثا
فاضرب به ولا تحنث انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب فلو لم يكن الصبر من اعلى المراتب

واسنى المواهب لما امتن الله تعالى على رسله ذوي الجزم وسماهم بسبب صبرهم اولي العزم وفتح لهم بصبرهم
ابواب مرادهم ورسولهم ومنحهم من لدنه غايته مرادهم وما مولاهم فما اسعد من اهتدى بهداهم واقتدى
بهم وان قصر عن مداهم العسر يعقبه اليسر والشدة يعقبها الرخاء والنحس يعقبه الراحة
والضيق يعقبه السعة والصبر يعقبه الفرج وعندنا في السدة تنزل الرحمة والموفق من ازدرف
ضبرا واجرا والشقي من شاف اليه فجزعا ووزرا من تحى هذه الدنيا
والحف النفع في تحي هذه العمارة ما روي عن الحسن البصري رضي الله عنه قال كنت بواسط فرأيت رجلا
كانه قد نهش من فين فقلت ما دهاك يا هذا قال اكثم امرئ خمسون الحاج صدقت سبعين في اصبع
حال واسود بدني واصبح مكاني وانا مع ذلك صائم لا افطر فلما كان الامس اخذ جماعة كنا نواقع
فضربت رقابهم وبقيت بقصد اعوان السجن اراد غدا بضرب عنقي فاخذني خوف شديد وبكاء شديد واخرجني
الله تعالى على لساني فقلت الهي وسيدي لتسدد الضر وقد الضعف وانت امسفات ممدوحي من اتيل اكثره
واخذ بتي عشيه وانا بين النيام والقطان اذا اناني ات فقال لي قم فقد كفيتك وعلمت ما قلت
يا من لا يشغله سمع شيء عن سمع يا من احاط علمه بما در او يا من اعلم خطيات الاصور وخفي وساوس الصدور
وانت بالمنظر الاعلى وعلمه محيط بالمزل الادنى نجيت ابراهيم الخليل يا منعت اعدي وقد اشتري واكشف ضري
فقد صبري فمت وتوفيات في الحال وصلبت ركعتين وسقطت ما تحمله منه وهم يأخذونه على كتفه
واحدة فلما قام الغول حتى سقط القيد من رجلي وتضرب الى ابواب السجن فرايتها قد فتحت فخرجت
ولم يعارضني احد فانا والله طليق الرحمن واعتقني الله تعالى فرجا وجعل لي من ذلك الضيق مخرجا
م ومعنى وانطلق المحار عن الله تعالى انه اوحى الى داود عليه السلام يا داود من صبر ابتليته
وصل الينا عض الرواه وحلت مديه يقال لها ذفار فيها انا اطوف وهرايتها اذا رأيت سنورا على
باب وضبر خراب هذه الابيات يا من الم عليه الهم والعكر وغيرت حاله الايام والغير
اما سمعت لما قد قيل في مثل عند الاياس فرج الله والصبر
لم للخطوب اذا احلت انا طرقت واصبر فعند اذا فرجها كاضبر
فكل ضيق سيأتي بعده فرج وكل عيش سيأتي بعده العسر

في الحبر خمسة عشر شيئا ضاقت حيله وقلت حيلته فكتب في بعض اخوانه يشكو اليه طول حبسه وقلة صبره فرد عليه جواب رقعته يقول فيه

صبرا ابا ايوب ضبر مسيح ... واذا تحرب عن الخطوب فمن لها
ان الذي عقد الذي انعقدت له ... عقد امكانه فيك يحلها
صبرا فان الصبر يعقب راحة ... ولعلها ان تنجلي واعلها
ضنت بني ووعظتني وانا لها ... وتنجلي بل لا اقول لعلها
وتحلها من كان صاحب عقدها ... كرما به اذ كان بيده حلها
اذا ابتليت فثق بالله وارض به ... ان الذي يكشف البلوى هو الله
الناس يقطع احيانا بصاحبه ... لا تياسن فكم الصنائع الله
اذا قضا الله فاستسلم لقدرته ... فما لحيلة فيما قضى الله

وقل الهموم التي تعرض للقلوب كفارات للذنوب رجلا يقول لاخر لا اراك الله مكروها فقال
كانك دعوت عليه بالموت فان متاعب الدنيا لابد له من ان يراها فكيف يدعو بها وبقول العرب ولد احوبان ولبني
ان ممنه الدنيا فلها تموه فما كان من سرور فهو رزع العتبي اذا اتاها الغم اقطعه الدمع اند لا ترى

مغرورقا بالنساط ولا مفقدا للضرب العنق يبكي فتوجع بعض بناته فسمعها تقول اللهم اوسع علينا في الرزق
فقال لها هذه اما الدنيا فرح وحزن وقد اخذنا بطرفيها فان فتح وعوفي وان كان حزن فدعوك وهب ابن منبه
اذا سلكت بك طريق البلا سلكت بك طريق الاسا مطرف ما نزل به مكروه قط فاستقبله الا ذكرت ذنوبي
فاستضعفته جابر ابن عبد الله يرفعه يوذ اهل العافية يوم القيمة ان لحومهم كانت تقرض بالمقاريض
لما يرون من ثواب الله لاهل البلا ابو عثمان عن النبي صلعم قال اذا احب الله عبدا ابتلاه فاذا احبه الله
الى اليالغ اقتناه مالوا وما اقتناه قال لابن ذكوان ما مالوا ولا ولوا رجل كان يعرفه معتوها
لله تعالى قدرت اشياء علمه واضلاعه وكبده ملقاه فوق منجلا قال اي رب عبدك ابتليته بما ترى
فاوحى الله اليه انه سبقت لي فيه رحمة لم يبلغها عمله فاحببت ان ابتليه لابلغه تلك الدرجة عروة بن
الزبير مسور احبني ابتلى الى الوليد بن يزيد فوطئ قطنا فلما بلغ الى دمشق حتى بلغ به كل مذهب فجعل له الوليد
الاطباق فاجتمعوا عليه فقطع رجله فقالوا له اشرب مرقدا لذلك فقال لهم ما احب ان افعل عن ذكر الله تعالى
فاخرج له المنشار وقطع به رجله فقال لصفوها بين يدي وهو يتوجع هم والله لو تركت ابتليت في عضو لقد عوفيت
في اعضاء فبينما هو كذلك اذا اتاه خبر ولده انه اطلع من سطح على دواب الوليد فسقط ميتا فقال الحمد لله على
كل حال لقد اخذت واحدا فقد ابقيت جماعة على الوليد وفد من عبس فيهم عمرو ضرير فتنازعوا من
ذهاب بصره فقالت ليلة في بطن واد ولا اعلم عبسيا بين يديه ماله ولمالي فضربوا سبيل فذهبوا كاني من
اهل ومال وولد بهم صبي صغير وبعير فشرد البعير فوضع الصغير على الارض ومضيت لاخذ البعير فسمعت صيحة
الصغير فرجعت اليه فاذا ارانب الذئب في بطنه وهو ياكل فيه فرجعت الى البعير فخطم وحمل رحله فذهبت عني
فاصبحت بلا عينين ولا ولد ولا مال فقال الوليد اذهبوا به الى عروة ليعلم ان في الدنيا من هو اعظم منه مصيبة

الحوادث اسمه بكسبه لحظوظا جليلة منها ثواب مدحن وتصبر من ذنوب ايقاظ من غفلته وتعرف قدر نعمه

وما هذه الدنيا الا امانة فمن منزل رحبت الى منزل ضنك
وقد هذبتك للذي انت واقع فتفا الذهول الان عنك بالتذكر
اما في نبي الله يوسف اسوة لمثلك مجبوسا على الظلم والافك
اقام جميل الصبر في التجن محمدة فآل به الصبر الجميل الى الملك

فالوا خبست فقلت ليس ضائري حبسي واي مهند لا يغمد
والشمس لولا انها محجوبة عن ناظريك لما اضاء الفرقد
والارض في اجمارها محبوبة لا تضطلي ان لم تزرها الاسد
والحبس ما يعنه لذي بصر شعاع من نور المنور
حبس عديد للكريم كراهة وترازف ولازور ويحمد
لولم يكن في الحبس الا انه لا يستذل لحاجب الا العبد
عن اللئام باذيات عوده والمال عارية يعار ويفقد
ولطالما سكب وارياً احلى لذكر المكرمات محمد
لا يوتشكن من تعزيز مرة خطب رماك به الزمان الانكد

فقد زال ملك سليمان وده والشمس تجري في المدى وترتفع الحمد لله الذي ابلى بالصبر
وهو المال وعافا بالكبير وهو الحال ولا اعادان زال عن الجسم وكم عاد ان يزول التجمل
عن حاله في نكبته فقال عون على اربعة اشياء هون علي ما انا فيه اني قلت الغصاص القدر
لابد من جزيانها اني قلت ليس اصنع ما اقتضه اني قلت وقد يمكن ان يكون بشيء اشد من هذا
اني قلت لعل الفرج قريب والله اعلم بالصواب

الباب

مما يتعين هذا الباب من كتاب الله ما قوله تعالى شكى عبد الله محمد
عنه بيزا وقوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد وقوله تعالى حتى
اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
لو كان العبد في جحر لدابة خلق لها يشر حتى يخرجه عند ما هي الشدة تكون الرحمة وعند تضايق
الحيل بالكون الفرج نهى عمر عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وعن الصلاة قبل طلوع الشمس
ان مع العسر يسرا وقال النبي صلعم لن يغلب عسر يسرين لما نزل قوله تعالى
اذا اشتملت على اليأس القلوب وضاق بما به الصدر الرحيب ان يعذبهم فانهم عبادك
واوطنت المكاره واطمأنت وارخت في مكامنها الخطوب
ولم تر لانكشاف ضم سبيا ولا اغنى حيلته الاريب
اتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت فموصول بها الفرج القريب
عسى الهم الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
فياعجبا لخايف وهو عان ويأتي اهله النائي الغريب

وليس نازلة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج

وصعد صالح المنبر ليقرأ عليهم الكتاب ويبرز فلما رآه ضربه فسقط القرطاس من يده فقام الكتاب اذ جاء علي بن الحسن فحمله الناس
حتى اتى الحسن فقال يا ابن الحسن ما قال ادع الله بدعاء الكرب فقال عمه قال ما هو يا ابن اخي فقال قال لا اله الا الله
الحليم الكريم لا اله الا الله رب العرش العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
ثم انصرف على واقبل الحسن يكررها فلما فرغ صاح من قرأها الكتاب نزل وقال سجنه مظلوما اخرى وانا ان اجيء
فيه امير المؤمنين في امر فاطلق بعد ايام واتاه الفرج من بعده ما حكاه بعضهم عن المهدي انه كان نائما
ليلة نائما اذ انتبه فزعا مرعوبا فاستدعا صاحب شرطته وامره ان يطلق الى الحبس ويطلوه الشرب العلوي حتى
ويسلم اليه الف دينار ويخيره بين المقام مكرما او الرواح الى اهله بما يطيب به قلبه فجاء صاحب شرطته
الى الحبس ودخل منه الى المطبق ففتحه واخرج منه الفتى كالشن البالي وحدثه بما قال امين الموفين واعطاه
الف دينار وخيره بين ذلك فاختار الرجوع الى اهله فاتاه بذلك فلما اراد ان يركب قال له صاحب شرطته بالذي
فرج عنك هل تعلم ما دعا امير المؤمنين الى اطلاقك قال لا والله كنت البارحة نائما فرايت رسول الله صلعم وعلي
فقال لي اي بني ظلمك فلان فقم فصل ركعتين وقل بعدهما يا سابغ النعوت يا سامع الصوت
ويا كاشف العظام بعد الموت صل على محمد وعلى آل محمد واخرجني من مرضي فرجا ومخرجا انك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر
وانت علام الغيوب يا ارحم الراحمين فوالله لقد قلت ما قال لي رسول الله صلعم وكما انتهيت من الدعاء
فجعلت اكرر هذه الكلمات الى ان دعوني البستي فلما ان عدت الى عند المهدي حدثته بالحديث فقال صدقت
الى كنت نائما فرايت في منامي رجلا بيده عمود من حديد وهو يقول اطلق العلوي الحسني والا قتلتك فانتبهت
مرعوبا وما جسرت والله على العوده الى النوم حتى جيئني باطلاقه انتهى من كتاب مصباح الظلام في المستغيثين بحسن الانام

يا حسن المهدي من بني جعفر راى في المنام علي رضي الله عنه وهو يقول فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم ... ارسل الى المهدي فراعني ذلك فجئته به فعانقه فاذا هو يقرئ هذه الآية وكان حسن الصوت فغشي علي ... الرؤيا فقال ابتغي بهذا من جعفر فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن رأيت امير المؤمنين فوراعلي كذا وكذا على احد من ولدي فقال والله لئن مشى بي فقال صدقت ... كل ما رأيته اعطه ثلاثة الاف دينار وردّه الى اهله بالمدينة فكان اول ما اصبح الاعلى ... مكرمتك ... وكل حزن وان طالت لياليه ... يوما تفرّج عنه وهو يكتئف

مسلم بن الوليد كنت يوما جالسا عند خياط فاتاه رجل فقال اريد ان اعرفه فقلت اليه وسلم عليه وجئت به الى منزلي لا اصفه وليس عندي زقاق بلد كان عندي زوج اخواف فارسلتها مع جاريتي لبعض معارفي فباع بها ذلك جنسه دراهم واشتري لها ما ملأت لها من الخل واللحم فجئتنا بالحل واذا بالباب طارق فنظرت من شق الباب واذا انسان لم اره قط فقال لها هذا مسلم فلان فتحت الباب وخرجت فقال انت مسلم بن الوليد قلت نعم وانا هو فتشهدت له بالخياط ... ملك فاخرج لي كتابا وقال هذا من الامير يزيد بن منيد فاذا فيه بخطه الف درهم تكون في يدك ... وثلاثة آلاف درهم تحملها لعبد ومك علينا فادخلته الى داري وزرت في الحمام واشتريت فاكهة وجلسنا ... فاكلنا وشربت فصنع شيئا يشتهي به هديه لاهله وتوجهنا الى باب يزيد بالرقة فوجدناه في الحمام فلما خرج استأذنت ... استأذن لي عليه فدخلت فاذا هو جالس على كرسي وبيده سفود يسرح لحيته فسلمت عليه فرد علي حسن رد وقال ... ما الذي قعّدك عنا قلت فله ذات اليد وانشده قصيدا مدحته بها فقال انذري ثم احضرك قلت اذري ... قال كنت عند الرشيد منه ليال اجاذبه فقال يا يزيد من العامل فيك

سَلْ الخليفة منهما من حيث يفخر ... يعصي فيحتجر في الاحشام والهيا

كالدهر لا ينفي عما فيه قد اقتنع الناس نعاما وارغاما ... فقلت والله ما ادري يا امير المؤمنين فقال ان الله يقول فمن قتل هذا ولا تدري من قاله فسألت فقيل هو مسلم بن الوليد فارضل اليك فاهضض بنا الى الرشيد فشربنا اليد فاستوذن لنا فدخل عليه فقبّل الارض وسلمت فرحّب علي فاسندته ما في فيه من شعر وامرني باني اندر زهم وامر لي بيده مائة وتسعين الف درهم وقال ما منعني ان اساوي امير المؤمنين في العطا

الامن والخوف ايام مدا ولة ... من الانام ويعدو الضيق متسع ... عن عبد الملك بن مروان الفزاري ابطلق

اهل الشجن وبقسم الاموال ضيق على يزيد بن مسلم فلما ولي يزيد بن عبد الملك اخذه ولي يزيد بن مسلم وشدد في طلبه فاتي به اليه في شهر رمضان عند المغرب وكان في يد يزيد بن مسلم عنقود عنب فقال للمهدي بن يزيد جبرا له محمد بن يزيد قال نعم قال طال ما سألت الله ان يمكني منك وطال ما سألت الله ان يجيرني منك فقال ... والله ما اجازك بي ولا اغاثك وان سابقني ملك الموت الى قبض روحك سبقته والله لا كاهذه اخيه حتى اقتلك ... ثم امر به فكتف ووضع في النطع وقام السياف فاقيمت الصلوة فوضع الغلام رأسه من يده وتقدم ليصلي وكان ... اهل افريقية قد اجتمعوا على قتله فلما رفع راسه ليصلي وضع رجل يده على رأسه فقتله وقال لمحمد بن يزيد ... اذ عرجت شيئا ... كان من قتل الامين واحيي الامين ... فضه السيد الشريف طيا طيا العلوي رحمه الله

مع ولي عهد العزيز بالله بصر منها الله تعالى ذراه العزيز بالله تعالى امر ولي عهده ان يسترجع بقيد اموال له من تماله بصر فوجد على الشريف ابن طيا طيا ثلاثة الاف دينار فاقد اليه وقال له مالي وزره الى بني منها فامر به ... باعتقاله بمسجد مصر ووكل به فبات تلك الليلة قوالا في منامه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اما ترى ما جاز بي ... وكل بي ولي عهد العزيز فقال نعم يا رسول الله فقال له وابن انت عن الخمس التي الحجب عن الله وبفرج الله عنك قال الشريف ابن طيا طيا فعلت يا رسول الله وما هي فقال قوله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قوله الذين ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم الى قوله عظيم وهو قوله تعالى وايوب اذ نادى ربه الى قوله للعابدين وقوله تعالى

وذا النون اذ ذهب مغاضبا الى قوله ننج المؤمنين وقوله فستذكرون لهم ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله ... بصير بالعباد الى قوله سوء العذاب قال فانتبهت وحفظت ذلك وفرجت هذه الآيات فلما اصبحت فتح الباب ودخل علي اقوام لا اعرفهم وقال فاخذ وفي ومضوا بي الى ولي عهد العزيز بالله فلما رآني رحب وقال لي شكوتني اليه ... فقلت له والله ما شكوتك فقال بلى قد قال ذلك رسول الله صلعم انه استودع جبرائيل الموافي قال فضرب على اسمي وعلى ... ال الشريف وامر لي بالف دينار واخرى معونة على حالي واطلق سبيلي وعرفت ذلك انه تركة رسول الله صلعم وركة الآباء ... والله اعلم من كتاب مصباح الظلام في المستغيثين من خير الانام ... اسحق بن ابرهيم المنصوري رحمه الله

في النوم وهو يقول اطلق الغلام فاريحت لذلك واستيقظت بالفزع ونظرت فاذا الوراق المسجون واذا ورقة ... انسان استدعى عليه الغلام وامر به فاقيم ليضرب احضاره فلما رآني رفع فقلت لهان صدقني اطلقتك فحلف ... انه كان هو وجماعة من اصحابه يريدون هلاك عظيمة وان مجوسيا جاء لهم بامرأة فلما صارت عندهم صاحت الله الله ... وغشي عليها وقال انشدك في امري فان هذه المجوس تزعم وقالت ان في هذا الصاع صاغات وانا سيدة جدي ... رسول الله صلعم وابي فاطمة وابي الحسن علي واحفظوني ان لمست دوري وباصلت فاقصد علي واحد من اجامعه وقال ... لابد لي منها فقتلته وخلصت للجارية وقالت ستر الله كما سترني وسمعوا الجن المجوس فدخلوا الينا فوجدوا ... الرجل مقتولا والسكين بيدي فاستكوني وانا اقول هذا هو امري فقال المجوس قد وهبتك لله ولرسوله فقال ... والله وحق الذي وهبني لها لا اعود الى معصيته ... باحضار رجل من السجن فلما احضر امر بضرب عنقه

فقال ايها الامير اخرج الي غدا قال واني فرج لكل ناحن يوم واحد ثم امر برده الى السجن وسمعه الحاج يقول ... عني فرج يأتي به الله انه ... لكل يوم في خليقته امن ... واله ما هو من كتاب الله

كل يوم هو في شان واطلقه ... بعض حلتنا المعمد كنا بين يديه ليله فحقق رأسه بالقلم فقال للناس قوموا حتى يعود شويقه ثم افاق فزعا مرعوبا وقال احضوا الساعة الى السجن فانوني مسرورا بما رأى فقال له لم كنت في السجن قال سنه ونصف قال على ما ذا قال انا حمال ثلاث سنين وضان على الكنف فاخذت حملي وتوجهت الى البلد من بلدي لا اعلم عليه فوجدت من اهل الموصل عشرة انفس من بغداد قد طفروا بقوم غنم مستقبلين الحال وهم مقدرون قد وجدوا يقطعون الطريق فدفع واحد منهم للاعوان شيئا فاطلقوه واستكوني عوضه واخذ واحدا مني فناشدهم الله فابوا استجبت انا والقوم فاطلق بعضهم ومات بعض وغبت انا واستغثت بالنبي صلعم فعلت يا رسول الله انا مستغيث بك ومازلت استغيث به صلعم حتى جاء الى رجلا فاخرجوني واحضروني بين يديك فقال له المعتمد صدقت ودفع له المعتمد خمسمائة دينار واجرا له ثلاثين دينارا في كل شهر وقال احقاقا على عما نام قال المعتمد اندروت ما تشتهي وتغلي هذا قالوا لا قال رأيت النبي صلعم في النوم فقال لي احد وجه انت فيه واطلق سبيل من في السجن واحسن اليه

الطاعون اهل دار فسد بابه فغفل عنه طفل رضيع لم يشعر به ففتح الباب بعد شهر فوجد الطفل قد ... قد عطل الله عليه ترضعه مع اجزائها فسبحان القادر على كل شيء لا اله غيره ولا معبود سواه

اذا تضايق امر فانتظر فرجا ... فاضيق الامر اذ فكرته فرجا ... على الابام والحين وانتظر ... فلما تجري ان اظلم الدهر مزمة ... فان اعتكار الليل يؤذن بالفجر ... تباشر ان من فرجا فان الله والعدة ... لعمرك ما طول التطلع ضائر ... ولا العجل شيء فيه للمرء منفعة ... الا شيء عنى وعتمة فرج امره ... اذا كانت الاقدار في القرب والنوى ... على سواء فاغتنم لذة الدعة ... ان ... ملطان مقليه ... وان ضقت فاصبر يفرج الله ما ترى ... الا رب ضيق في غوائله سعة ... ارق ذات لبله ومنع النوم قائل

قايد البحر وقال له انفذ الان فركب الى افريقية يأتي باخبارها فمر القايد المراكب وارسل لحيته فلما اصبح اذا بالمراكب في مواضعها لم تبرح فقال له الملك البيض قد فعلت ما امرتك به قال نعم امتثلت امرك ورجع عبد ساعة ويتجدد ... مقدم المركب فامر باحضار الحداد ومعه رجل فقال له الملك ما منعك ان تذهب حيث امرت فقال ذهبت في المركب فبينما ... انا في جوف الليل والبحار يقذفون اذا انا بصوت يقول يا الله يا الله يا غياث المستغيثين يكررها مرارا فلما استقر صوته ... في اسماعنا نادينا منزل اليك بيدك وهو ينادي يا الله يا الله يا غياث المستغيثين فقدفنا بالمركب نحو الصوت فالفينا

هذا الرجل غريقا في اخر زمن الحوض وطلقا به المرك وسالناه عن حاله وقال كنا معاشر مطلقين من افرنجه فغرقت
سفينتنا هذه ايام فاشرفت على الموت وما رايت صباح حتى اتاني الغوث من ناحيتكم فسالت من اسهم سلطانا
وارفقه في قفص لغرق في البحر حتى يستريحه من تلك الظلمات الثلاث ظله ليل وظلم البحر وظلمة الوحشة لا الله
ولا مقصود بتواه ان الملك ناصر بن محمد بن ال محمد بن كان يشكو القولنج حتى اعيا الاطباء داواه ولم يجد
له شفا فدس واعلمه من يقتله ويريحه له يعلا مكة حتى ولما كان في بعض المنازل القصر وبن عليه وكر الرجل
وضربه باخر حتى فجات الضربة استعمل خاصرته فلم يزل ينعا الذي فيه القولنج فخرج ما فيه من خلط وعافاه الله
ويري أحسن ما كان هذا ما حكاه سيدنا ابو بكر بن علي بن ابي الفاضل الخديري الفاضل ابو مزين الدين في
بطرسوه قال رايت قافلة بقريحة من عمان ونحن ورد ارحاب هنالك فاستكثرنا من الزاد والماء
واستوقدنا ارهم وسوا معيشتهم وكان في تلك الخربة حايط مايل فاشرف علي الوقوع فقال رجل منهم يا قوم
لا تقعدوا واقت لذلك الحايط ولا يعد احد في هذا الحقد فاما ان لا ادخلوها فاما عن امرهم ذلك الرجل وبات خارجا فلما
لم يقرب ذلك المكان فاضجعوا في عافية وخمدوا وارهم فبينما هم كذلك اذ دخل ذلك الرجل الدار يقضي حاجة في جانب
الحايط فمات لوقته واحدث ابو الوليد الباجي عن ابي ذر قال كنت اقرئ على شيخ تميم بن احمد بن ثابت بن سعيد
جزء من الحديث في حانوت رجل بني العنبر فبينا نحن كذلك جالسون اذ جاء رجل من الطوافين ممن يبيع العطر وتحمله
حمله في بدنه فدفع اليه عشرة دراهم وقال له ادفع الي شيئا تهاله من العطر فاخذ لنا في طبقه ومضى فسترى
الطوف من يده فانكب جميع ما كان فيه فبكا الطواف وحثى حتى جمعه فقال ابو حفص صاحب الحانوت لتحدثن
على بعض هذه الانصاب فقاما يطوفانه فوقع وجهه على ما جمعه منها وقام على الشيخ الصوف
يضربه ويعوله لتجرعن فان امر الدنيا اهون من ذلك وقال الطواف اطلبها الشيخ ان جزعي من ضياع ذلك
اعظم علي انى كنت في القافلة الفلانية فضاع لي فيها الف دينار ومعها صوف قيمتها مائتا دينار
فاجزعت لضياعه مثل هذا ولكن ولدت في هذه الليلة مولودا فاجبت ان اشتري باجر ما يخرج اليه النفساء وكم
عندك يا هذا العشرة الدراهم فحسبت ان اشتري باجر ما يخرج اللفت فابقي لي بدل راس مالي ولا افتقر على تكسب
فقلت لعلي اشتري بها شيئا واطوف صدر نهاري حتى استفضل شيئا استدبر به رمقا لي وبقارس المال
انسب شيء فاما قدر الله سبحانه وتعالى ضياع عجرعت وقلت ما عندي ما ارجع به اليهم ولما اكتسب به وعلمت انه
لم يبق الا الفرار منهم وتركهم على هذه الحالة هلكوا بغدي هذا الذي اوجب جزعي وكان رجلا
من الجند جالسا على باب داره يشتوب الحديث قال الشيخ الخضر يا سيدي اريد ان اتاني هذا الرجل المغرب
فظننت انه يريد ان يعضه شيئا قال فدخلنا على الرجل فاقبل علي الطواف وقال عجبت من جزعك فاعاد عليه
القصة فقال له الخديري وكنت في تلك القافلة قال نعم وكان بها التجار فلان وفلان فعلم الخديري صحة قوله
فقال ما علامة الهميان وفي اي موضع منك فوصف له المكان والقدر فقال له الخديري اذا اريته فجزته
قال نعم فاخرج الخديري له هميانا ووضعه من يده يقال له هذا هميانك وعلامة صحة قولي ان فيه من الفصوص
كيت وكيت ففتح الهميان فوجد كما ذكر فقال الخديري خذ هميانك بارك الله لك فقال له الطواف ان فيه هذه
الفصوص من الدنانير واكثر فخذها لك وانت منها في حل وسعة طيبة بذلك فقال له الخديري ما كنت لاخذ
على ما نابني ما لا فدخل الطواف وهو من الامراء وخرج من لا غنا اللهم اغن فقرنا وبسرنا امرنا برحمتك
يا ارحم الراحمين
ابن حمس قال احدثوني هذه واشار بيده الى دار هلك فقلت عجبا
فقلت وما هي قال كان بتلك هذه الدار رجل من التجار من بينا قرا الى الكوفة في تجارة الحق لحوارجمعه ما معه من
الخرز في خرج وحمله على حمار وسار مع القافلة فاراد ان ال الخرج عن الحمار فثقل عليه فانزلها هناك
فاعانه على انزاله فجلس يا كل فاستدعى ذلك الرجل ليا كل معه فاجابه الى ذلك وجلس يا كل معه فسالها عن
امره فاخبره انه من اهل الكوفة وانه خرج لحاجة عرضت له من بعض ضيعته وللزاد فقال له الرجل كن رفيقي انشاء الله
وعينني على سفري ونفقك ومونتك علي فقال له الرجل اختار صحبتك وارغب في مرافقتك فسايره في سفره
فخدمه احسن خدمه الى ان وصل الى تكريت فنزلت الرفقة خارج المدينة وخرج الناس فتضاحوا فخرج فقال
التاجر لذلك الرجل احفظ علي اخباري حتى ادخل المدينة واشتري ثم ادخل وقتضاحوا فخرج فلم يجد القافلة
ولا اصحابه ورحلت القافلة ولم يخبر احدا فظن انهم لما ارتحلت الرفقة خلفهم ذلك لغدر وتهم يتشوف بعد
في الشوحتى ادرك القافلة بعد جهد عظيم وقد شدد عليهم فسالهم عن صاحبه فقالوا ما رايناه ولا عاهدناه على شيء
على انك ظننا انك امرته بذلك فكر الرجل راجعا الى تكريت وسال عن الرجل فلم يجد له خبرا واسمه حين ميشر
منه ورجع الى الموصل مسلوب المال فوضلها نهارا فقال اجايعا عريانا بحمود فاستكى ما لقي
به العدو بالله من شماتة الاعداء وحتى ان بخبر الصديق اذاه على بكاه فاستكان للسلام حتى
ذاته فتر ق الباب فقال له من هذا قال انا فلان بعثوا نفسه فاظهر له سرورا عظيما واجاه البدن والحديد
الذي جاء به في هذا الوقت على ما فيه من الضرر والحاجة فانك قد اخذت جميع ما ملك معك واطلت سفرك وحتى الذي
وقد وضعت زوجتك اليوم ولدا والله ما وجدنا ما نشتري به شيئا فاشتد بقلبي ان يقع سمع ضرير به علي
فلما سمع ذلك ازداد غما الى غمه وكره ان يخبرهم بخبرهم فيحزنهم بذلك فقد وقعا بالبلاء
وخرج الى جانوت امام داره وكان فيه رجل يبيع الدقيق والزيت والعسل وغير ذلك فاتاه فسلم عليه
واعلمه بحانوته ونام فناداه فعرفه فاجابه وشكر الله على سلامته وقال له افتح حانوتك واعط ما ناخذ منك
وغسل راسه من فوق الجانوت فرآه الذي هرب به صاحبه فلم يملك نفسه ان صاح به وقال يا عدو الله ما
مال الباياء فقال والله ما علمت متعمدا ولا انا اعلم ابدا اني حبيب عندك ولا على عمرك في هذا الحد
قال هذا خير هرب به خادم كان يخدمني واخذ ما اتى وحمله ما اتى فقال له الباياء ما علم عمران رجله
جالت بعد العشا واشترى كبشا وشواه واعطاه الخرج فجعله في خانوت ووجه اوحى ضوء بها في دار
جارتنا والرجل نايم في المسجد فقال له اما هذا خرج وضربنا الرجل فوثب اخرج علي غفلة ومضى معه الى المسجد
واذا الرجل نايم في المسجد فوكزه برجله فقام مرتعبا فقال مالك ابن مالي فقال ها هو في حجرك والله ما غدرك
منه في ذرع وقال فان الجار والله قال هو عند هذا الرجل الذي معك يعني بحمله وحمل سيفه ومضى خرجه فرفع
فوجد متاعا فوسع على اهله وخرجهم بقضته فازداد فرحهم وسرورهم وتركوا بذلك سوء ما كان
من الخيب من قضبان والخيب من ذكر
وقد اتاه خبر اشتبشر به سمعت عنك خبرا شاكب في الالواح وامتزج بالارواح وعد في جملة الاعضاء
في الهروف ومشى في العظام
اني لارى فيك اثار الخلافة للموت حتى ليها قال وليتها فلك اعرف فلما ولي اتاه هناك بين يديه
يا امير المومنين اعزك الله بقربه وايدك بملكه وبارك لك فيما اولاك وزعاك فيما استرعاك وجعلك والية اهل الاسلام
نصيحة وعلى اهل الشرك نقمة لقد كانت اليك اشوق منك اليها وانت لها دين وما تملك وما تملكها قال الاصمعي
واذا البدر زان حسنا وجوه كان للبدر حسن وهو كزين
وزين بن اطيب الطيب طيبا ان تشبه ابن منكه ايانا
اعرابي فقال فيم حبيت قال اتيتك من تالة قال ها فما قال اتيت فيما يابست به مومنة
كم ارث الخذاذة من قريش ترف اليكم ابا تميما
الى هروري هدي بعد موتا متين وها ايها ان تميما
فقال يا غلام علي بالحوض فجيء به حتى كاد يشرق قال اكتبوا هذه الابيات في مخانق ضيعتنا
الرمان اثمر كانت مرتضة فلما انا هروي اشرقوا فيها
تلبست الدنيا جها لا بملكه تهروي واليها وجهي وزيرها

شبكة الألوكة www.alukah.net

بن صيفي على يزيد وهو اول من جمع بين التهنئة والتعزية وقال ازرزيت خليفة ورزقت خلافة فقضى مفروضه
وتحمل عزاء الله له وولية الرياسة وكيت احق بالسياسة فاحتسب عند الله اعظم الرزية واشكر لله على
اعظم العطية ثم ولى
صفين يزيد فعبد فارقت ذا مقة واشكر حبا الذي بالملك اصفاكا
لا ارض اعظم في الاقوام قد علموا كما رزيت ولا اعتب كلقاكا
اضحيت ترعى على محل الارض كلام فانت ترعاهم والله يرعاكا
وفي بقاءك الباقي لنا خلف اذا نحيت ومن نسمو بمثلاكا
فرمى اليها بصرت فيها مائة دينار وقال قد حلص الله عمر ان هديه فطيبي نفسا

الباب الفصل الاول

في مدح العبيد والاماء والاستيصاء بهم

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم اول من يدخل الجنة محمد وعبد احسن عبادة
ربه ونصح لسيده اخبرنا ابو عبد الله ان العبد اذا نصح لسيده واحسن عبادة الله فله اجره مرتين
ابن حازم ثنا ابي ثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن ابي يزيد شراحيل بن يزيد عن ابي موسى قال
رسول الله صلعم ان لعبد ناصح فعمل بطاعة ربه واحسن عبادته وكان نصوحا لمواليه
وقال صلعم اذا اختار احداكم امرأة فان استطاع ان ينظر الى شعرها وما يدعوه منها فليفعل
من الموالي
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما رأيت احدا كان اعرف بحق مولاه من عبد الله بن عمر
لا يصل احد حبه بحب رسول الله صلعم الصلوة اتقى الله فيما ملكت ايمانكم
وجاريتي وفتاي وفتاتي والذي نفسي بيده ما كذبت عبدا ولا امة ولا كذبوني صوتا
اعلم ايامت حرود الله افقد علمك منك عليه فالتفت فاذا هو اليهم فعلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال اما
لولم تفعل لتعتك النار
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا دعا الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله صلعم كم نعفو عن الخادم
فصمت ثم اعاد فصمت فلما كانت الثالثة قال له اعفوا عنه كل يوم سبعين مرة
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم من قذف مملوكه بريئا مما قال جلد له يوم القيمة حدا
ارأيت رجلا جاءني فسألني ان اعطيه من الصدقة فقلت ما عندي شيء فقال ان لي ثمنه فقلت ان شئت
فقال ما اكنك فقلت لو ملكت منك ما ملكت مني ما اخرجك عني بيع فاعتقها وتزوجها
ان قريشا لم تكن ترغب في امهات الاولاد حتى ولدن بلالا وصهيبا فهم خير اهل زمانهم على الحسن والقسم من بعدهم
بن عبد الله وولد ان عمر رضي الله عنه اتى بعنبات بن جعدر بن سهم راد ابن كثير هم فاراد بعضهم فقال له علي
ان بنات الملوك لم يبعن ولكن قوم من فقر فمن فاعطاه اثمانهن وقسم بين الحسنين بن علي ومحمد بن ابي
بكر وعبد الله بن جعفر حين ولدن الثلاثة استبقوا بنو عبد المطلب وكان بن امية فحمل عبد الله
نعوت عمر العبيدي
نعيتكم ان تقتلوا مجنانكم على خيلكم يوم الزمان تدركوا
فيقتن كفاه وبسوط شوطه ويجبر بها قاه فما يتحرك
وهل ينتوي المرآن الا ابن حرة وهذا ابن اخرى ظهرها مشترك
سلمه لعمر الله يا امير المؤمنين ليس هذا شكل ولكنه كما قال
فما انكحوا ناطا بعين بنانهم ولكن خطبنا ما باتها خناشرا
فما زادها فينا الا تازيدة واذا لم تحمد خبرا ولا لمجد قدرا
وكان يرى عنينا من جبنه اذا لقي الابطال ايطعنهم شزرا
ويأخذ رايات الفخار بكفه فيورد ها بيضا ويصدرها حمرا
وعن ابي بكر ان عمر رضي الله عنه قال ما يسرني ان ما اعلم في اخواني
عن ابي هريرة ان رجلا اتى النبي صلعم فقال ان لي مالا وولدا وان ابي يريد ان يجتاح مالي
المال لك وولدك هو اطيب كسبك فكلوا من كسب اولادكم
الشياطين ثلاثة فشيطان الاحوص يقال له الهتعن وشيطان الابيض يقال له مرة وشيطان الاعور يقال له
لا تأمنن امرأة على بضع ولا على ما دون البضع ولا تأمنن خادما على بضع ولا على ما دون البضع
يا كلة ويعمل كأنها يبغض فيها ويحب
ودعا بي غلام فاردت ضربه فقال يا ابت اذكر القصاص في الآخرة فالقيت السوط من يدي

الحر حين وان مسه الضر والعبد عبد وان مشى على الذهب
اذا ملكت في من لا ترى خلقا نما توالى الولاء بينهما فتفرقت اخوانه وله جارية فقرت
فلا تتخذ منهن يوما فقيده فمن لم يزل الله بين القعائد
لرجل غلام اكتسل الناس فارسله يوما فشتري عشاء وشتاء فابطأ عليه حتى عاد صدر النهار فجاء فضربه وقال ينبغي لك اذا استقضيتك حاجة ان لا تقضي الا احد فرض المرض فامرت بانا له طبيب
فجاء الطبيب ومعه رجل اخر فقال له عند قال اما ضربتني وامرتني ان اقضي حاجته في حاجة حبك بالطبيب
فان جاك والا خرهذا فترك هذا طبيب وهو اخفاف عمر الاعجم بلى جاء السيد فكتب الى
موسى الهادي ان رجلا من اشراف السيد من ال المهلب ابو ي صفرة اشترى عبدا فكا اسود وزياه وثناه
فلما استقر هوا لمولاة قراودها عن نفسها فاجابته فدخل مولاه على فعلاه منهما حين لا يعلم به فاذا هو
على ضلة مولاته فقعد اليه فجر ذكره وتركه يستحي في نفسه ما ادركته عليه رقة ورثى لكبر فعاجه
الى ان برئ من علته فاقام العلام عنده ما شاء الله ثم ان مولاه وطن عليه فكان فيه
شفاء له وكان لمولاه ابنان احدهما بالغ والاخر يافع كاد يناهز الحلم فغاب الاكبر يوما عن منزله بعض امره
فاخذ الاسود الصبيين فصعد بهما على ذروة سطح عال فيصرخ هناك وحقد عليهما بما صنعوه وما يعلم
الى ان دخل عليه مولاه فرفع راسه وناى اليه في ما هو فيه من بكاء الصبيين فقال ويلك مرض ابناي ليس يسكت
الديك الا يخلف العبد باعظم منه لئن لم تجب ذكرك كما جبتني لارمين بهما فقال الله الله في ترميني
وهو عندهما فوالله ما هو الا عشي واني لاسمع بهما في ساعة ما تحدد بكر عليه ويترع له وهو لا يفيد ذكر ويد
الوالد يومئذ الصعود اليه فيدعهما من ذلك الشاهق فقال ابوهما ويلك فاصبر حتى اخرج اليك واقعل ما اردت
بهما فاشرع واخرج اليه فيما نفسه وهو يراه فلما راه الاسود ذكر ما اصنع بهما من ذلك الشاهق فتضعضع وقال
جبلك لنفسك نادى وقتل اولادك زيادة فيه فاخذ الاسود وكب يجرهما الى الهاوية فكسعوني الى صاحبه
وانا يومئذ الاعجم يقتل العلام وقال ما سمعت قتل عذاقط وامران يخرج من ملكه كل اسود فاني اردي من العبيد
ولا افاخر بهم وانكحه عمر اذاه المولدين لو اخشعت الى احد الدرهكه ما نصا اليه قد تركنا كرم ان نكون
ترمينه شيئا وكلما احنت اليه ترجوان راسات خضع وقد جربت انا ذلك كثيرا

اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا

وقيل العبد اذا شبع فسق وان جاع سرق وكان جدي لابي يقول فتى لنا توفيه العبيد وهو مولود منهم مرة وتوفي
الان المولد لا يعرف له اب وربما يعرف الرجل ابويه ويقولون في المولد بعد له محبة واصل ذلك ان امه قرشية وتوفي
حاز ظ العكس فلا تعتق مولدا فقيل ان يكون فيه عجل وان كان ذلك نادرا والنادر لا حكم له وانا استغفر الله
العظيم لي ولوالدي وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات

الباب

وعجائب من كان منهم لعرب او ايد وعوابد كانوا يرون انفسهم افضل وقد غلبوا على بعض العرب وكذب ذلك وعوام
من ذلك قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله
الكذب واكثرهم لا يعقلون قال اهل اللغة البحيرة كانت اذا انتجت خمسة ابطن وكان الاخر ذكرا ذبحوها
اي شقوها وامتنعوا من ذبحها ولا تمنع من ماء ولا مرعى الرجل اذا اعتوره اذا هم بضربه فلا عقه
سنهما والعبرات في الغنم كانت الشاة اذا انتجت انثى قرى لهم وان ولدت ذكرا ذبحوه
لالهتهم فان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فلا يذبحوا الذكر لالهتهم
يتبع بن جحا ولا مرعى
اما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه فالخمر
ما خامر العقل ومنه تميت الخمر والجسر القمار والانصاب محاجر كانت لهم يعبدونها وهي الاوثان واحدها نصاب
والازلام قداح كانوا يستقسمون بها في امورهم اذا اراد الرجل سفرا او امرا وهو بهم به ضرب تلك القداح فاذا

خرج الامر مضا لحاجته وان خرج الذي لم يقض ... وأد البنات كان في الجاهلية اذا ازرق احدهم
وأدها اذا اثر بها ضاق صدره وكظم وجهه وهو مودود على ظل وجهه مغشيًا وهو كظيم وقد كان يعاقب
ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم جد الفرزدق كان يشتري الموءودة ويقول ابن
من افتل كم بنت بناقتين عشار وبنين رعيان فاخر الفرزدق رجلا عند عمر فحلف بنو امته انا احيي الموءودة
فانكر ذلك عليه فقال ان الله عز وجل يقول ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ... في
لحج كانت خرجا تخرجه قريش في كل عام من اموالها الى قس بن ساعدة الايادي فاكله كلهم من لم يكن له
سعة والزاد وذلك بان قصيا اور فرضه على قريش وقال انما كنتم جيران الله واهل
بيته واهل الحرم وان الحاج ضيف الله واهل بيته هم احق الضيف بالكرامة فاجعلوا لهم طعامًا وشرابًا ايام
حتى يصدروا عنكم ففعلوا وكانوا يخرجون ذلك في كل عام من اموالهم فيدفعونه اليه ... اول من اقام الوفادة عبد
المطلب وهو الذي حفر بئر زمزم وكانت مضمضة فاستخرج منها الغزالين اللذين كان عكف عليها الدر وجواهر
ويعمر بقدر من الحلو وسبعة اذرع سوايح فضرب من الاسياف باب الكعبة وجعل احد الغزالين
الذهب صفائح وجعل الاخر في الكعبة كانت النضر اليه في بعثه وغنائه
ويقسم فيناسه وكانت اليه دون بني عمه وبنانه وبني الحارث ان يكون وحده وكانت المحوشية في بني مهم يزاحم
ابن عم بس واليه علي وكان تزويج ابنته لم يدم ومنهم الاقرع بن حابس كان محوشيًا وكانت الزندقة في ولد اخذوها
من الحيرة وكان بنو اخيه اخذوها في اخاه عليه فمنها من حمس وعدد وفرها اطويلا لما ادركهم مجاعة فاكلوه
وقد قيل ان اول من غير دين ابي عبادة الاصنام اوخراعة وذلك انه دخل الشام فرأى العماليق
يعبدون الاصنام فلما قدم مكة قال ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدونها قالوا هذه اصنام نستمطر بها فنمطر ونستنصرها فننصر فقال اعطوني صنمًا اسير به الى ارض العرب وعبدوه فاعطوه صنما يقال له هبل
هدم مكة فنضبه فاثر الناس بعادته وبعضهم ... اول ما كانت عبادة الاحجار في بني اسمعيل وسبب ذلك
انه كان لا يظعن من مكة ظاعن الا التمس حجرا من حجارة الحرم وعظيمًا للحرم وحب ما فعلوا وصعوبة
وطافوا به كطوافهم بالكعبة وافضى ذلك بهم الى عبادة ما استحسنوه من الحجارة ثم خلف الخلوف ونسوا
ما كانوا عليه من دين اسمعيل وعبدوا الاوثان وضاروا الى ما كان عليه الامم قبلهم من الضلالات
غضما على بن لكعبة يقال له هبل وخذ وانسافا ونائلة على موضعي زمزم فيتحرون عندها ويطوفون
وكان اسافا ونائلة رجل وامرأة فوقع اسافا على نائلة في الكعبة فمسخهما الله تعالى صخرتين واتخذ اهل
كل دار صنما في دارهم يعبدونه فاذا اراد الرجل سفرا امتسح به حين يركب وكان ذلك اول ما يصنع اذا نزوه
واذا اقدم من سفره بدأ به قبل ان يدخل على اهله واتخذت العرب الاصنام واتبعوا ملة ابراهيم
وكانت تقر بالله وبني كما انه العرب وكان مجاها بني كنانة وكانت اللات تثقيف بالطايف وكان مجاها بني
معتب من ثقيف مناة للاوس والخزرج ومن دان منهم ... فضل ازلم اولاد ادم عليه السلام وكانوا اتقى عبادا فات احدهم حزنوا عليه حزنا شديدا فجاء الشيطان فحزن
لهم ان يصوروا صورته في قبلة مسجدهم ليذكروه اذا نظروه فكرهوا ذلك فقال اجعلوه في موخر المسجد ففعلوا
ذلك الى ان ماتوا كلهم فصوروهم هناك واقام من بعدهم على ذلك الى ان تركوا الدين فحسن لهم الشيطان عبادته
حتى عبدت الله فقالوا له من نعبد قال الهتكم المصورة في مصلاكم فعبدوها الى ان بعث الله نوحا عليه السلام فنهاهم
عن عبادتها فقالوا له لتكفن عما تدعونا اليه او لتكونن من المرجومين فقال رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا
ونجني ومن معي من المؤمنين فاوحى الله اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا فلما فار التنور وهو وجه الارض
وابتدأ الطوفان الارض كلها وغلا عليها التراب زمانا طويلا واخرجها الشيطان لمشركي العرب فعبدوها
في البسيط ان هذه اسماء قوم صالحين كانوا بين ادم ونوح عليهما السلام فسول

الشيطان لقومهم بعد موتهم ان يصوروا صورهم ليكون انشط لهم واشوق للعبادة ففعلوا ولم تعبد حتى اذا مات اولئك وتنسخ العلم عبدت
كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امراة ويغوث على صورة فرس ويعوق على صورة اسد ونسر على
صورة نسر الله تعالى اعلم اي ذلك كان الرقم بحر معروف كانت العرب اذا خرج احدهم
لسفر عهد الى هذا النحر فيقف عنده فاذا عاد من سفره ورجع فاذا رأى حافر بغلته او راحلته او وجد عندها
حاله والا لم يخلص ... ناقة كانت العرب اذا مات واحد منهم عقلوا ناقته عند قبره وتركوها حتى تموت
بين عمون انه اذا ابعث من قبره ركبها ... كان الرجل اذا بلغت ابله انقاضا قطع عنها العلف حتى تموت
ريد بذلك دفع عنها القين فاذا ادركت على الانوق فقال لقائل الاخر ... اذا اصيب ابل شيء حرب كانوا يكرمون
السليم ويزعمون ان ذلك يزيد في العمر ... كانت البقرة اذا شعثت عن الشرب ضربوا الثور بن عمون
ان الحي يركبون اثنين فيضربان بالقرعى الارض كانوا يزعمون ان الانسان اذا قتل ولم يؤخذ بثاره
يخرج من راسه طاير يسمى الهامة فلا يزال يصيح على قبره حتى يؤخذ بثاره
في الجاهلية في النفوس تناسخوا في شيئين انها لما منهم من يزعم ان النفس هي الروح الحيوي الذي في باطن
الجسم الذي منه نفسه وقالوا ان الميت لا يوجد فيه الدم وانما يوجد في الحي مع الحرارة والرطوبة بان تطلع
فيه حرارة ورطوبة فاذا مات ذهبت حرارته وحل به اليبس والبرد وطايفة منهم يزعمون ان النفس طاير
يخرج من جسم الانسان اذا مات او قتل ولا يزال متصورا في صورة هامة يطير حتى يرجع الى جسمه الموجود له
تسلط الموت والمنون عليهم فلهم في ضد المقابر هام ... والعرب تسمي الهامة حتى
انها تطير بعد عدو والصه والهام وزعموا ان الطاير يكون صغيرا ويكبر حتى يكون كضرب من البوم وينتوحش
ويضرح ويوجد في الديار المعطلة والنواويس ومضاءع الفلي ويزعمون ان الهامة لا تزال عند قبر الميت
ليعلم ما يكون من جثته فيخبر اهله ... ويزعمون ان الانسان اذا اجاع عقر على شرسوفه صفر وهي حية سوداء
في البطن ... ويزعمون ان الحية تموت في اوبر عمرها واذا بلغت ثمانمائة
للعرب في الغيلان اخبار واقاويل يزعمون ان الغول تتغول لهم في الخلوات في انواع الصور فتخايلهم وتراءى لهم
وزعمت طايفة من الناس ان الغول حيوان مشوه وانه خرج منفرد ... يستانس ويوحش وطلب الفيافي وهو
يشبه الانسان والبهيمة وتراءى لبعض الضعاف في اوقات الخلوات وفي الليل ... ان سيدا من العرب
وصى ابنه راه في سفره الى الشام فضربه بالسيف ... الغول كلمتي تعرض للسيارة وتتلون في
ضروب الصور والثياب وفيه خلاف وقالوا انه ذكر وانثى الا ان اكثر كلامهم انه انثى
فهو نوع من الاشياء من يزعمون المستطيبه يعرف هذا الاسم فظهر في اكناف اليمن واعالي نجد مضر
وربما انه يلحق الانسان فينكحه فيلد ولد بين فيموت وربما تراءى للانسان واستكده يقولون انه يعلق
التي ذكرناها امنكوح هو او مدعور فان كان قد نكحه يتبعه وان كان قد ذعره وضغطه فقد
واذا راه الانسان وقع مغشيا عليه ومنهم من يظهر له فلا يكترث له لشهامته وثبات قلبه
فقد كانت كثرت في العرب وكان اكثرها ايام ولد محمد ... يقول المنزل وان من حكم الهواتف ما حدثه ابو ضمضم
الغدلاني قال خرجنا حجاجا فضا جنا رجل وهو يقول ليت شعري هل يغيث علي فلما اشرفنا على مكة قالها في بعض
الطرق فاجابه صوت في الظلام نعم وتاها محبه وهو رجل اخرم ضخم في قماءة كبه فقلت لاهلي من هذا
فشكت الرجل فلما صرنا في البطحاء اخبرنا قال دخلت حجيرا ابي يشلمون على فاذا فيهم رجل ضخم اخرم في قماءة كبه
فقلت لاهلي من هذا قالت رجل كان الطف حجيرا فاخبرا الله خيرا فسألت عن اسمه فقالت محبه فقلت احقا ما اسمك
... فكانت انثى لا يكون المغتول حتى اذا اخذ ثاره بكينه فقالوا
يزعمون ان الصعر ذا ثغر وري بدنه في عين الشمس بشبابه الهامه وقال ابو ذؤيب احسن منها فانه
على شبانه الوحي والعلج ... فكانوا اذا ارتحلوا الخيل على القيد فسبق واحد منهم مضمون مدة

بدم الصيد علامه ... وكانت العرب تنصب الرايات على باب بيوتها لتعرف بها

فكانوا اذا اشتروا رحلا ومتاعا عليه واطلقوه جزوا ناصيته ... فكانوا يزعمون ان من خرج في سفر

والفت وراءهم سفرة فان الفت نظير والا وكانوا يقولون من غلق عليه كعب الاتب لم تضبه عين ولا

نخر وذلك ان الخمر قريب من الاتب لانها تحيض وليست من مطايا الحج ويزعمون ان المرء اذا جنت زجلا واحتها

لم يشق عليها زاده وتشق عليه بزنة فتشد حقيبتها ويزعمون ان الرجل اذا دخل فرجة فخاف وبأها فوقف على بابها

قبل ان يدخلها فرق كاينتهي الخوين لم يضبه وبأها وزعموا ان الحرقوص وهو دويبة اكبر من البرغوث يدخل

فرج الابكار فيقتلهن وزعم بعضهم ان الرجل اذا فضل غلب نيابه اهتدا وكانوا اذا نفرت الناقة ذكروا اسم

امها وقالوا انها تستكن وكانت لهم خرزة يزعمون ان العاشق اذا حكها وشرب ماء حتها منها اقتبل وتسمى

السلمانية ... من تسلم وهو ان الرجل اذا قام الكبر ولده فالقى ثوبه على افراس ابيه فوزن كاخر فان

لم يكن له فيها حاجة زوجها بعض اخوانه بمهر جديد وكانوا يرون ان النكاح كما يرون ثوب المال ولم تكن تحبسه واعوان

عزيمة والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الباب

فكانت فاشية في الجاهلية حتى جاء الاسلام فلم يسمع فيه بكاهن وكان ذلك

من معجزات النبوة وايآته ولكهنه اخبار عن سطيح وزبد عليه عبد المسيح وهو يعالج الموت فاخبره على ما

يزعمون بما جرى لأهله وذلك ان الموبذان رأى ابلا صعارا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت

في بلاده فلما اصبح اعلم كسرى بذلك فتضجر من رؤياه انها لا تكون وزعم بعضهم ان الذي رآه

على شرفه وجمه ورزاه فاخبرهم الخبر فبينما هم كذلك اذ ورد عليهم كتاب من الموبذ الذي رأى ما رأى فلما قرأ

فلما قرأ كسرى كتاب الموبذ ... فوجه الي رجلا عالما بما اريد ان اسأله عنه فوجه

اليه عبد المسيح الغساني فقال له كسرى اعندك علم بما اريد ان اسألك عنه قال ليخبرني الملك فان كان

عندي منه علم والا اخبره من يجلبه فاخبره بما رآه الموبذان وانطفأ النيران فقال علم ذلك عند رجل يسكن

في مشارف الشام يقال له سطيح قال فانه فاسأله ثم اسألك وانتهى بالجواب فركب عبد المسيح وتوجه الى سطيح

فوجده قد اشرف على الموت فسلم عليه وحياه ولم يخبره عبد المسيح عما جاء يسأله عنه انتظارا لسطيح

يبدأ فيه اذ كان يسأله من قبل النجوم فيه راسته ووالد عبد المسيح على جمل مسيح

بعقد ملكه بنى ساسان ... لاربع من الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان راى ابلا صعارا تقود خيلا

عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وقام صاحب الهراوة

وغاض وادي سماوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليس الشام لسطيح شاما بل هي

اسقف وملوك وملوك بعد ملوك كل ما هو آت آت وكان ما هو كائن كائن بعد ان لم يكن

ان ربك ابن مضر فما ما هالك فاراد تفسيره فقال لا هل بل حتفه ما فسره لكل راء ثابت

فاخبرني يا سطيح اني رأيت ما ما هالني فان عرفته فقد اصبت تفسيره فقال رأيت حمة خرجت

من ظلمة فوقعت بارض تهامة فاكلت منها ذات حمة فقال الملك ما اخطأت شيئا مما تفسيره

ما يحكم الحبش ويملكها بنو ابين وحبش فقال له الملك ان هذا لغائظ فهل هنى هو كائن في زماني او بعده

فقال بل بعد حين اكثر سنين او بعيد بضعي من السنين ثم يقتلون بها اجمعين وتخرجون منها عارين قال

ومن الذي يملك عدونا قال ارم ذي يزن يخرج عليهم من عدن فما يترك احدا منهم بالمن قال الملك فيقوم ذلك

ام ينقطع قال بل سوف قال ومن يقطعه وانى ذلك يا بن ذي يزن قال يأتيه الوحي من قبل العلي قال ومن يكون هذا النبي

قال من ولد عدنان اخي فهر بن مالك بن النضر يكون في قومه الملك الى ان حتم يوم من الدهر قال وهل للدهر

من اخر قال نعم يجمع الله فيه الاولين والاخرين ويشقى فيه المبطلون قال او حتما

بين وال اي والشقوق والقراد التسق كما بانك به لحق قال ثم ... بعد ساعة فقال مثل ما قال سطيح

ما حكى ان اميه ابن عبد شمس دعا هاشم بن عبد مناف الى المفاخرة فقال هاشم افاخر على خمسين ناقة سوداء

تنحر بمكة وفخر امية بذلك وحقد ابنها الخزاعي كما يأتي فخرجا اليه ومعهما جماعة من قومهما

فقال له خالد خبأ ... فان علمته فاحكما اليك وان لم تعلمه فاحكما الى غيرك فقال بعد جهده وكيف وكيت فوصف

احكم بين هاشم بن عبد مناف وامية ابن عبد شمس ايهما اشرف جنا ونفسا ... والكوكب الزاهر

والغمام الماطر وما بالحجر من طابن وما اهتدى بعلم مسافر لقد سبقهما هاشم امية الى اماس او لامنه وخز

فاخذ هاشم الابل ونحرها واطعم من حضر وخرج امية الى الشام واقام بها ايكما عشر سنة ويقال اثنتا

عبد وه وفحت بنى هاشم وبنى امية ... ان عبد بن عبد ابن ربيعة كان عند الفاكه ابن المغيرة وكان

الفاكه من فتيان قريش وكان له بيت صافه خارج البيوت فسماها الناس من عزاذ فكان لجلال البيت الذي

فيه هو وهند لم يهض لحاجته فاقبل رجل ممن عنا البيت فوجه فلما راها رجع فاراها الفاكه

فدخل عليها فضربها برجله وقال من هذا الذي خرج من عندك قالت ما رأيت احدا وما الممت حتى انتهيت

فقال ارجعي الى بيت ابيك وتكلم الناس بها فقال لها ابوها يا بنية ان الناس قد تكلموا فيك فكيف الرجل

دستست عليه من يغسله لينقض كلام الناس وان يكن كذبا رماه بعيب فقالت له والله ما امر

بصادق فقال له يا فاكه انك قد رميت ابنتي بامر عظيم فاحكم الى بعض نسائي اليمن فجاءت الفاكهة في جماعة من بني

مخزوم وخرج ابوها في جماعة من بني عبد مناف ومعهم هند وسقوا فلما تراءوا البلاد قالوا لو رد على الرجل

فتغيبت عنا لهند فقال ابوها اني اراك خائفة فتغيبي وما هذا الا لكرم ما عندك فقالت لا والله ولكني اعرف

انكم ناتون بشرا بخطبي والامنه ان يسمى مسما على سبته فقال لا تخشاي فسوف احمدني وصفر لغرته ثم الاه

ما ادخل في احليله حتى حشه وربطه فلما اضحى اقبلوا على الرجل فذكروا لهم وجوههم فلما عهد واذا كل بغيته

قد جيئاك في امر وقد جيئنا لك في خبيثة خبرك بها قال خيام بني مزم وشمزة قال اني اريد ابنين من ذلك احدهما

في اخليل هر قال انظري امرهما فلما رجعوا الى كل واحد منهم وضرب بين كتفيها بيده وقال

لها انهضي حق ابلغ هند قال لها انهضي غير رتحا ولا ناتيه وتلدين ولد املكا اشم معاويه فرضي ابوها الفاكه

فاخذ بيدها فحذبت يدها من يده وقال لكني والله اني لا ارضى ان تكون ولدك من غيرك فتن وجهها ابو سفيان

وولدت منه امير المومنين معاويه ... وفي على ضرتها فيافه البشر وقيافه الناس

والاستدلال بالصفات الاعضى على الانسان وتختص بقوم من العرب يقال لهم بنو مدلج يعرض على احدهم مولودين في

عشرة نفر فيلحق في احدهم ... انه كان في حمل سفائة اكبا على بعض بقوله علام تسود

فخر بعض الفيله فعظم البه واحد منهم وقال لما اشبه الراكب بالقايد قال ولد التاجر فوقع في نفسي من ذكر

شيء فلما رجعت الى ابي ذكرت لها القصة فقالت يا ولدي ان اباك كان تاجرا ما دام وتزوجها فلما ولدت

ماله هلكت هذا الغلام من شيء يحملك مكروها ان هذا شيء ستعلمه في البادية اكثر مما علمك به في الريف

وفي الاستدلال بالاقوام والجوافر والاخفاف وقد اختص به قوم من العرب اصحاب ... اذا

هرب عليهم هارب او دخل عليهم سارق يتبعون اثاره فقد ابه حتى يظفروا به ومن نحب انهم يعرفون هذا الشأن

من الشيخ والمرأة من الرجل والغريب من المستوطن ويدركون في نظر واحد بعد التأمل اقوالا عديدة الصفة وقد

وقفت من قريش على من خرج النبي صلعم وابو بكر الى الغار الجحر صلد واجحار رضم ولاطين ولا تراب فيان فيه الاقدام

فحيرهم الله عز وجل صلعم بما كان من نسج العنكبوت وما حف الغار من الحمام ... وقوله الى هنا انتهت الاقدام عدوا فهم

الجماعة من قريش وابصارهم سلبين ولولا ان هذا لطيفة لا يتساوى الناس فيها بعض فيها علما ما استأنس بذلك

طايفة دون اخرى ... وفي احيا مضر واعلق جبلان من القيافة وهما في امر بعيد

وكانا بين مكة ومنى فقال احدهما لصاحبه اهود اقال نعم فوجده فمضى فاضا جميعا

الألوكة
www.alukah.net

زوجت ... ابن زاهوية باسناده الى عمر
... لما بعث قاضيا له الى الشام فرجع عن
... الطريق فقال له عمر ما ردك فقال رأيت
في المنام كان الشمس والقمر يقتتلان

فيوافق قوله ما يأتي بعده وقال رجل شردت لي ابل فجئت الى ابن جراش فسألته عنها فامرأ ابنته ان تخطي الارض
تخطيطا ثم قامت فضحك جراش فقال اتدري ما فيامها قلت لا قال علمت انك تجد ابلك وتزوجها
فاستحييت ثم خرجت فوجدت ابلي ثم تزوجتها ابن معمر ومعه مالك ابن جراش الراقب
عار بي فمرا بامرأة وهي تخط للماش في الارض فضحك منها مالك فقالت اما والله لا تخرج من سجستان
وبين وجه هذا عمر من جنبك فكان كما ذكرت فاحسنه ما روي ان كسرى ابرويز
بعث الى النبي صلعم زاجرا ومصورا وقال للزاجر انظر ما ترى في طريقك وعنده وقال للمصور ايتني بصورته فلما عاد
اليه اعطاه المصور صورته صلعم فوضعها كسرى على وسادته ثم قال للزاجر ما رأيت قال ما رجزته الا الان
انه سيغلوا امره عليك لانك وضعت صورته على وسادتك
وقال انظر اليه ومن الجانبه وانظر ما بين كتفيه حتى الخاتم والشامه فقدم الرسول فرأى النبي صلعم على نشز عال
واضعا قدميه على الكان وهي بيده على عاتم فلما رآه صلعم قال تحول فانظر ما امرت به فنظر الرسول فلما رجع الى صاحبه
اخبره الخبر فقال ليعلون امره وليملكن ما تحت قدمي تفاؤلا بالنشز العالي وبالماء الجاري وقع
الطاعون بمصر في ولاية عبد العزيز بن مروان ايام فخرج هاربا ونزل بقرية من الصعيد فقدم عليها حين نزلها
رسول لعبد الملك بن مروان فقال ما اسمك قال طالب بن مدرك فقال اواه ما اظنني ارجع الى الفسطاط فمات ولم
يرجع نايلة بنت عمارة الكلبية تحت معاوية فقال لفاختة بنت قرظة اذهبي وانظري اليها فذهبت ونظرت
فقالت له ما رأيت مثلها ولكني رأيت تحت سرتها خالا ليوضعن معه راس زوجها في حجرها وطلقها معاوية
فتزوجها بعده رجلان حبيب بن مسلمة والنعمان بن بشير فقتل ووضع راسه في حجرها
قد جلس في ايوانه ليتعقد الامور اذ تصدقت زجاجة فوقعت منها السمن على منكب مروان وكان هناك
عراف وملهاف فقام فاتبعه ثوبان مولى مروان فسأله فقال صدع الزجاج صدع السلطان سدد السمن
ملكه مروان بقوم من الترك او خراسان وذلك عندي واضح البرهان فما مضى غير شهرين حتى مضى ملك مروان
ان عليا عليه السلام بعث معقلا في ثلاثة الاف ليقيم بالرقة وذكر في وقعة صفين فبينا نزل الحديثة منها
يهودات يوم جالسا اذ نظر الى كبشين ينتطحان حتى جاء رجلان واخذ بها واخرجها كبشا فذهب به فقال شداد
بن ربيعة الخثعمي الزاجر لكم تنصرفون من وجهكم هذا لا تغلبون ولا تغلبون اما ترى الكبشين تنطحا حتى حجز بينهما
فنفرقا ولا فضل لاحدهما على الاخر اي الاسكندر ملك بعض البلاد فدخل بها فوجد امرأة تنسج ثوبا فلما رأته
قالت ايها الملك قد اعطيت ملكا ذا طول وعرض ثم دخل عليها بعد ذلك فقالت ستغز ايهن الملك فغضب عند ذلك
فقالت لا تغضب فانه الاولى دخلت علي والشقة بيدي اذ بين طولها وعرضها ودخلت علي والشقة بيدي
اريد قطعها لاني قد فرغت من نسجها فلا تغضب فان النفوس تعلم اشياء بعلامات قال الراوي فكان الامر
كما قالت ان سيف ابن ذي يزن لما استنجد كسرى على قتال الحبشة بعث اليه جيشا فلما خرج اليهم
ملك الحبشة وهو مسروق ابن ابرهه في مائة الف من الحبشة وكان بين عينيه ياقوتة حمراء معلقة في ملامهم
في تاجه تضيء كالنار وهو على فيل عظيم وكان في عسكر ذي يزن رجل يقال له وهرز فتامل ذلك منهم ثم قال
لاصحابه اصطبروا لننظر ما يكون من امره فتحول من الفيل الى جمل فقال اصبروا فتحول الى فرس ثم الى بغل ثم الى حمار وكانه
انف مقاتلتهم على شيء من ذلك الاعلى حمار لما استصغرهم واحتقرهم وتفرس ذلك الرجل بانتقاله من الاعلى الى الادنى
وقال احملوا عليهم فان ملكهم قد ذهب فانه انتقل من كبير الى صغير فحملوا عليهم فكسروهم وقتل ملكهم وحكي
انه كان عراف من اهل قنين بسعد اذ دخل عليه بسال عنه فلم يخط فسأله رجل عن شخص محبوس هل يطلق فالتفت
وتخلع عليه فقال له باي شيء عرفت ذلك قال انك حين سألتني التفت فبينا ومثلها لا فوجدت سقا على ظهره قربة
مملوءة ماء فنفرغها ثم حملها على كتفه فاولت الماء بالمحبوس وتفريغه بالاطلاق ووضعها على كتفه بالخلعة قال
وكان الامر كذلك ... فقد روي ان النبي صلعم كان يحب الفال الصالح والاسم الحسن

الطيرة

لما نزل المدينة على كلثوم دعا غلاميه قال له يا يسار ويا سالم فقال لابي بكر سلمت لنا الدار
سال ابن عوف عن الفال فقال ان تكون مريضا فتسمع يا سالم او يا طالب حاجة فتسمع يا واجد وما اشبه ذلك
وقد كان صلعم يحب الفال ويكره الطيرة ذكرت الطيرة عند رسول الله صلعم فقال من عرضت
له شيء من هذه الطيرة فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ليس منا من تطير وتطير له او تكهن وتكهن له ابن عباس رضي الله عنهما رفعه من اقتبس
علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر رضي الله عنه رفعه من اتى كاهنا فصدقه بما يقول او اتى
امرأة وهي حائض او اتى امرأة في دبرها فقد برئ مما انزل على محمد صلعم

لا يعلم المرء ليلا ما يصبحه	الا كواذب مما يخبر الفال
فالفال والزجر والكهان كلهم	مضللون ودون الغيب اقفال
لعمري ما تدري الطوارق بالحصى	ولا زاجرات الطير ما الله صانع
تعلم انه لا طير الا	على متطير وهو الثبور
بلى شيء يوافق بعض شيء	احايينا وباطله كثير
وقد اغتدي والطير في وكناتها	منجرد قيد الاوابد هيكل
مكر مفر مقبل مدبر معا	كجلمود صخر حطه السيل من عل

سبها العطاش وسب طيه يقم
منه ان دابة يقال لها العاطوس
اذا اخذت بيسارها وايمانها
اخذت يسارا وتارة شمالها

اعظم ما يتطيرون بالغراب والقول فيه اكثر من ان يجلب عليه شاهد ويسمونه حاتم لانه يحتم عندهم
ويسمونه الاعور على جهة التطير كان يقال اصح الطير بيضا وفيه يقول بعضهم

اذا ما غراب البين صاح فقل له	ترفق رماك الله يا طير بالبعد
لانت على العشاق اقبح منظرا	وابشع في الابصار من ظلمة اللحد
تصيح بنينهم تعيش ماشيا	كانك في يوم الفراق على وعد
زعموا بان مطيهم سبب النوى	والمؤذنات بفرقة الاحباب

من نظر يسير وقعه فيه
وقال ارسل الي محمد بن زبيدة في ليلة من ليالي الصيف مقمرة يقول انا مشتاق اليك فاحضر الان عنده فجئت وقد
بسط على سطح زبيده وعنده سليمان بن ابي جعفر وجارية ضعف فقال لها غنينا شيئا فقد سررت بمجيء

هم قتلوه كي يكونوا مكانه	كما غدرت يوما بكسرى مرازبه
بني هاشم كيف التواصل بيننا	وعند اخيه سيفه ونجائبه
كليب لعمري كان اكثر ناصرا	وايسر جرما منك ضرج بالدم
ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم	حتى تفانوا وريب الدهر عداء
ابكي فراقهم عيني فارقها	ان التفرق للمشتاق بكاء

فغضبت ونظرت وقال لها ما خيبك ويحك ... وغنيني ما يسرني
وتركك ما هذا الغناء غني غير هذا
فانهزمنا وقال قوموا فقمنا
فقالت والله يا مولاي لم يجر على لساني غير هذا وما ظننت الا انك تحبه ثم انها قامت من بين يديه وكان بين يديه قدح
بلور كان يحبه فاصابه طرف ثوبها فانكسر فالتفت الي ابراهيم بن المهدي فقال يا عم اري هذا اخر امرنا
فقلت كلا بل يبقيك الله يا امير المؤمنين ويسرك فسمعت هاتفا يهتف من جانب دجلة قضي الامر الذي فيه تستفتيان
وقال لي اسمعت ما سمعت يا عم فقلت ما سمعت شيئا وما هذا الا توهم واذا الصوت قد عاد فقال يا عم اذهب الى
بيتك فما كان الا بعدها فانصرفت وكان اخر عهدي به ابو الشمقمق مع خالد بن يزيد بن مزيد وقد قلد
الموصل فلما اراد الدخول اليها اندق لواء في اول درب منها فتطير له فقال المتمثل
ما كان مندق اللواء لريبة تخشى ولا امر يكون مبدلا لكن هذا الرمح ضعف متنه صغر الولاية فاستقل
فسري عنه وامر لابي الشمقمق بعشرة الاف درهم وزيد بن الهيثم لما عاد الى عبد الملك فصعد
المنبر فانكسرت تحت قدمه لوح فعلم انهم قد تطيروا له فالتفت الى الناس فقال ان عبد الله فقال شاهت الوجوه ...

وبئيم بغضب من الله ان انكسر هو دخروج منعيف ثم تدم استد شديد تفأتم بالشوم واني على عدل الله لاكيد
من الغراب الابقع واشأم من يوم عيم مستمر واي لاعجب من لوط وقوله وروان لكم قوة او اوي الى ركن شد
واي ركن اشد من الله تعالى اوما علم ما انا عليه من التوجه الى امير المومنين فقد ولاني عليكم اخي محمد بن
وامرته بخلاف ما امرني به رسول الله صلعم معاذ بن جبل الى اليمن فانه امره ان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وقبل
امرته ان يتبل الى محسنكم وان لا يتجاوز عن مسيئكم وانا اعلم انكم تقولون نوري لا احسن الله له الصحابة وانا
معجل لكم الجواب لا احسن الله عليكم الخلافة اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم
الى الصيد فاول من استقبله اعور فضربه وخبثه وهي للصيد فاصطاد صيدا كثيرا فلما عاد استدعا بالاعور
فامر له بمال فقال لاحاجة لي به ولكن ابدك لي في المنام فقال تعلم فقال اريها الملك انك تلقيني فضربتني وحبستني
وتلقيتك فضربت وسلمت فاينا اشام على صاحبه فضحك منه وامر له بصلة ايضا ان صاحب طبه
امتابه وجع فامر بعض جواريه ان تغنيه لينهوا عن وجعه
بطوف الليالي علما ان سطوتها فتحتشعها تارة المرن واسقيا فتظهر من ذلك وامرها بالانصراف ولم
يتم بعد ذلك بني حمدته ايام فمات ركبا في يوم عيد لتفرح فتنسى وحزنه
ما لعلاج فقال تحيي ديني الى قتل هذا اليوم فقال له هشام المدني قال له عيش الى اخر هذا الشهر فان العام
كبيس وان فاجزا الله على يسار ما كان معتدا في الازل فمات احدهما قبل تمام السهر والاخر قبل تمام العام
فقد وا الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين انفقوا قرابته الموس فانه
يرى بنور الله ما اصنع اعبد شيئا الا فهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه
رضي الله عنهما شيئ فلم يحل جمع ندم فقال رحم الله ابن عباس كانما ينظر الى الغيب من ستر رقيق المراد
انه كان في الحرم فتان ليس بحله الا ما استثنى بعوبته فانت نفسي منه فتفرس ذلك مني ففر وا واعلموا ان الله يعلم في
انفسكم فاحذروه فتبت واستغفرت الله في قلبي فتفرس ذلك مني وقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
يا رجلا فقال احدهما انه مجانين وقال الاخر انه جلادهم سألناه عن ضيعته
قال كنت جلادا وانا الان بخار ان سحصنا من اهل العراق سأل عصر العلماء مسئله فقال له اجلس في
اشم منكر ناجيه الكفر فاتفق بعد ذلك انه ثبت فراش ليل فتوصل بالتقسط فتيه ودخل في دين النصرانية قال
من رآه ولقد رايته متكيا على دكة وهو في حال المرض وبيده سبحة وهو يها على بعضه فقلت السلام عليك
يا فلان متعلم على ويحك فقام فقلت له بعد ذلك القرآن باق على حفظك ام لا قال لا اذكر منه الا ايه واحدة وهي قوله
زينها يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال فبكيت عليه وتركته من مواليي سليم
ولم يكن في ادبي احرى منه كان ينظر ان السفينة فيخرز ما فيها فلا يخطئ فكان خرزه للمكيول والموزون والمعدود
سواء يقول في هذه الرقعة كذا وكذا ثقبه وزنها كذا وباخذ الاوسق فيقول فيه كذا وكذا وزنه فلا يخطئ اذا رايت
الرجل خرج من الصلاة ويقول ما عند الله خير وابقى فاعلم انه في جوار وليه لم يدع اليها واذا رايت قوما مخرجون من
عندنا ينهى ويقولون ما شهدنا الا بما علمنا فاعلم ان شهادتهم لم تقبل واذا قيل للمتاهن وجع صبحه بنابه على اهله كيف
ما قدمت عليه فقال الصلاة خير من كل شيء فاعلم ان امراته قبيحه واذا رايت انسانا يمشي ويلتفت فاعلم انه
يريد ان يجدث واذا رايت فقيرا يعبد واعلم انه في حاجة الى شيء واذا رايت احدا خارجا من عند الوالي وهو يقول
يده الله فوق ايديهم فاعلم انه ضعيف عمى الموتى عمى ان قلبه وكانوا يقولون عظم الجبين يدل على البله
وعرضه على قلة العقل وصغر على لطف الحركة واذا وقع الحاجب على العين دل على الحسد والعين المتوسط
في حجمها دليل على الفطنة وحسن الخلق والمروة واجتماع بطول حدبتها تدل على الحق والتي لكل طرفها يدل على خفة

والطيش والشعر على الاذن يدل على جودة السمع والاذن الكبيرة المنتصبة تدل على تحمق وهذيان اليقرع الذئب
اذا فتا الموت والوحوش دل على ضيقه واذا فتا في الغار دل على الخصب خاوية دجاجه
يعني الخراب واذا ذوقت دجاجه مجاورها غراب خرب العمران والله تعالى اعلم بكل شيء عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
احدا وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في
ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فقد روي عن عائشة رضي الله عنها
انه قال اشراف امتي حملة القرآن واصحاب الليل ان ام سليمان بن داود عليهما السلام قالت له يا بني انه لا
تكثر النوم فان صاحب النوم يجيء يوم القيمة مفلسا زيفه يصلي ليلا طويلا فاذا نام قال اتحمل اهله
يا ايها الركب المعرسون بنا اطل هذا الدليل ترقدونا فيتوا نبوا بين ناعج ورواع وسنوس فاذا اصبح
نادى نارا لها عند الصباح يحمد القوم السرى
يا ايها الراقدون ترقدوا قوموا يا حبيبي قد دنا الموعد
وخذ من الليل وساعاته حظا اذا ما جاء ان ترقد الا ان نوم الضحى يورث الفتى حمقا ونوم العصر مجنون
من نام حتى ينقضي ليله لم يبلغ المنزل او يجهد ولكن الظهر وانصر فوا لها عند ارباب الحقوق قيلولة
قل لذوي الالباب اهل التقى قد حضر الحشر لكم موعد انه من تابه
وهو نايم نومة الضحى فوكزه برجله وقال قم لا انام الله عينك انام في ساعة يقسم الله فيها الارزاق بين عباده
او ما سمعت ما قالت الذيب اذا مكثلة مهزلة منساة للحاجه
فنومه الحرف نومة الضحى ونومة الحق هي التي اشار اليه النبي صلعم فقال قيلولة الشياطين لا تقل
ونومه الحمق النوم بعد العصر لانها اما ان تكون اما سكران او مجنون يقول لولده لا تضطجعوا
طول النوم فانه تشوم وتكبل لطيب دليل على شيء او اردت النوم تجافى فقال ادهن راسك واكثر من المشط
لان مخالفة الشياط على طهور اما ترى ان الناس يوم الجمعة والامام يخطب الروس
على فراشه كما حته في المقدار يقول اللهم ان انا رمنعتني اليوم عيرين موضع مع في يدي ليلا فقد رقتني النكوك قتلي فاوحى الله تعالى اليه سلة في عرقي انا اكوي
اما لكي رد بي يلوي فؤادها وتوبي فقد ستردته عروسا بها اما تقين الله في ما تقول امت كرى عنه فاجبني اليا يا
رقدت رقود الهيم حتى لو انني يكون فادي مغنما لغنيت
فقال الوالي قاد من قاد الدرب ان نوه عبود يضرب به المثل وهو عبود بن عبود بن عبود قيل انه نام
اسبوعا وقيل انه نام ثلاثين على اهله وقال ابذبوبي لا علم كيف تذبوب لا مت فنسج عليه الثوب ونام وتذب
فاذا هو قد مات فقد قيل فيها اقاويل وهو انهم قالوا ان النوم هو اجتماع الدم وجذبه الى الكبد
ومنهم من راى ان ذلك هو سكون النفس وهدو الروح ومنهم من زعم انه يجده الانسان في نومه من اخوا طرب
انما هو من الاطيبة والاغذية والطبايع وذهب جمهور الاطباء الى ان الاحلام من الاخلاط وديك يقتل بمزاج
كل مزاج كل واحد منهما وقوته والذي تغلب عليه الصفراء يرى نيرانا وحرائق ونوارا وضوءا ونحو ما اشبه ذلك ومن غلب
عليه البلغم يرى غورا وعيونا وما اشبه ذلك ومن غلب عليه السوداء يرى انه يسبح ويصيد سمكا ومن غلب على مزاجه الشودا راى
في منامه اجداثا واموتا مكفنين بثوب ونكا واشباه هذه ومن غلب على مزاجه الدم راى الحرب والراجين والمواعيد
الملاهي والثياب المصبغة والذي يدفع عليه التحقيق ان الرويا الصالحة كما قد جاء من النبوة وان رسول
كان اول ما بدأ به من الوحي الرويا الصادقة فكان لا يرى رويا الا جاءت مثل فلق الصبح على ضربين
من يرى الرويا فتجيء على ما رآها لا تزيد ولا تنقص ومنهم من يرى الرويا في صورة مثل ضرب له
انه راى في المنام كانه نزفا فقال لمن هذه فقيل لابي جهل فقال ما لابي جهل وانه والله لا يدخلها ابدا فاتاه والدم
عكره مستلما فتاولها به وكذلك تاول في قتل الحسين لما راى ان كلبا ابقع يلغ في دمه وكان ذلك بعد زمانه
علمه ان لام الحسين تمانا وكذلك جبى قال لابي بكر رضي الله عنه اني رايت اني رقيت اثنا وسبعين درجة فنسلتك

قال ابو بكر يا رسول الله أقبض بعدك بستين وصف وكان كذلك سقوط بلاذه اقمار فاولهم ابو بكر
بموته وموت الموصلم وعمر رضي الله عنهم ودفنهم في حجرتها وكان الامر كذلك
لما حمل به رات كان المشتري فرج من فرجها واقض بمضرم يحرق في كل بلد قطعة فاول بعالم يكون بمصر يشرف
عليه باشتر البلاد فكان كذلك ان عاملا في عمر الخطاب رضي الله عنه قال رايت كان الشمس والقمر اقتتلا
فقال له عمر رضي الله عنه مع من كنت قال مع القمر قال مع الاية الممحوة والله لا وليت لي عملا فغزاهم انه انفق
ان علما كرم الله وجهه وقع بينه وبين معاوية ما وقع فكان ذلك الرجل مع معاوية
الرويا فرات امرأة بيضاء جاءه رجل قال رايت كاني اسقي شجرة زيتون زيتا فاستوى حائشا فقال ما الذي تحتك قال
علمه استثنيها وانا اطلبها قال اخاف ان تكون كمكة فكشف عنها فوجدها انثى فقال ذلك كان في رمضان
اخته بفروج النساء واتوا الرجال فقال انت مولود يولد في رمضان والليل دخول الوقت فمنع الرجال من الاكل
والنساء من الوطي رجل فقال رايت جارية لي قد دخت في بيت من دارها فقال في امرأة تكمن في ذلك البيت وكانت
امراة للصديق ذكر الرجل وانتم لذلك لم يلبثه ان الرجل قدم تلك الليلة وجامع زوجته في ذلك البيت
وصفه جواب فقال له رايت في المنام كاني أشد الرقاق شدا شديدا فقال لعلك رات عمدا قال نعم قال لم خبره
ينبغي ان يكون هذا ينبغي الصيان وينبغي ان يكون في جزاير الله الخلق فوثبوا الى الخراب فوجدوا فيه اوتارا
وتخلفا فسلموهم الى السلطان وهو يقول فقلت في النوم كان القمر في الثرى يا ويلتا ويا ثبورا
مرخلفي الى ان ربعت فقضى عمله فتقلصت يده تعال ويلك كيف رايت عمدا فما عاد رد عليه فقال لاخته هذه ثم
لفيا موت عبد شبعة ايام واستكد يده على زاده وقال لم يتوجع ومات عبد شبعة ايام فقال رات اني
اخذ البيض وافسرم واكل بياضه والقى صفاره فقال ان عمدك فانت رجل لباس الموتى فكان كذلك
اذا اجوز اخذت الرز يا خذ علي يوصي وقال يموت الحبش ويموت بعده وهو اشر في من مات
الحبش ومات بعده بيوم
فقال يا نبي الله صلك حق قابع معوم
على بعضهم فقال تكذب ويلك اعوله تعالى وما قطعوه يعيله وما يعلمون ولكن شبه لهم فما هو عابد على الراي فكان
كذلك بنت معيب رات في المنام فقال لها ابشري بولد اشبه بالاشد اذا الرجال تخابلوا على البلد
سكان له الحظ الاشد فولدت المختار بن عبيد وذلك في عام المحرم لتخيد بن المسيب كان في بيت خلف
المقام اربع مرات وقال كذبت لست صاحبه الزوبا قالوا هو عبد الملك قال يكون من صلبه الخلافة
رايت عليا عليه السلام في المنام قال لي نا ولني كبيك فناولته فاخذها وبردها فاصبحت
احيا كابه فاتيت الجعد فاخبرته فقال سيرفع الله شانك ويحيي علمك
من اين علم وانما رات في منامه فقد رايتني فان الشيطان لا يتمثل فقال رات
كان راسي قتله وانا انظر اليه فحكم رسول الله فقال يا بني عبيدة كنت مغرما بتتبع علم ليث رسول الله صلعم ان يوتى
واولوا راسه بنيه ونظراه اليه يا تباع شعثه رات كاني في
يوك في يدي فقال لخير عرم فنظر فاذا انيه وبين امراته رضاع
غشت فتن رسول الله صلعم فضمت عظامه الى صدرها فقالت ابن سيرين وقال ما ينبغي لاحد من
اهل هذا الزمان ان يرى هذه الرويا قلت انا رايتها قال ان صدقت رويا لتخيبي شعثه نبيك
الرويا بشارة للمرء من بمالة من الكرامة عند الله في الدنيا والاخرة انه قال تضرعت
الى ربي شعثه ان يرني في النوم حق رايته وهو يبيع الخمر فقلت له فقال لولا رحمة الله
لهلك ابوك انه سالني عن عمال بعين للصدقة فمنع ذلك عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فضاع وضرب يده على
راسه وقال هذا بالتقي الطاهر فكيف بابن الملترف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم ورضي عليهم عالم اهل زمانه

الباب

بما محظورا قد فشل بعض العقها عن الجيل في الفقه فعال الله اعلم فانه ذكر وخذ بيدك شعثا فاضربه
والاخت اذا راى عزوه ورى بعدها وكان يقول الحرب خدعه
قتل الهرمز استسقى يتا فاوقع بقدح منه تا فامسكه في يده فاضطرب فقال عمر يا باش علجة او يتم قاتلك حتى
تشربه فالقى القدح من يده وقال الوفا يا امير المومنين نور اليح فامر عمر بقتله فقال الم تومني قال لكني عطشت وقلت لا باس علي حتى تشربه وقولك لا باس امان ولم استربه فقال عمر قاتلك الله اخدعت اما نوم انتعبه
ثم قال عمر رضي الله عنه ان الفارس خلوتها اسكتوا ما كانوا فيه من املك كان في هاة العرب
اربعة كلهم ولد وابا لطايف معوبه وعمرو ان العاص والمغيرة بن شعبه وشتاب ابن الاقرع
الحاجه تفتح ابواب الحيل ليس العاقل من يجتال للامور ولم يجتها بل العاقل من ياتيه منها
ابو مرام لنصراني لو اسلمت وصالت مارات مخبا للاسلام الا ان يتحقق منه خبي ثم وقال اسلم
واشهد فلما اسلم والله قد سلمت فان شئت حدثتك وان اردت فسلمك فاختر نفسك فاختار الاسلام
وقتل مسلما فاخذ بالحيله دليت من السما سلسله في ايام داود علم عند الذكر التي في بيت
المقدس فكان الناس يحاكمون عنده فمن حلف عنده وهو صادق فالها ومن حلف كاذبا لم تنلها الى ان ظهرت فيهم
الخطيئة فاربعت وذلك ان رجلا استودع جوهرا فخانها في تجارة صاحبها على الرجل الذي طلبها او غيرها
عنده فانكرها فمضى الى عند السلسله فقال المدعي لابراهيم كانت صادقا فلما دنت مني استرخت منه فمشها
فدفع المدعى عليه الخمار الى المدعي وقال لابراهيم ان كنت تعلم اني قد رددت الجوهر اليه فلمسها مني استرخت
فلمسها منه فمشها فقال الناس قد سويت بين الظالم والمظلوم فاوحى الله الى داود علم ان احكم بين الناس بالسنة والبيان فقد كفيت
الخبازين او بسره الشفع من
دواني تخفيف وسعد وهو الغرب قيل انه وجه اتوهم اما نشتق الخرب عبيد الله بن زياد ادعى رجل من
خواصه ودفع الدجاما ابيض وقال ان رايت الامر بقتلكم فاسلبهم قال لناس اني اجد في حكم كتاب وفي منامي
والصوابات الله بيدكم ملكه غضاب تاتي في صور الجمام تحت البيوت فما كادت الذرع تكون على اصحابه
عهد ذكر انه جيد الى الحمام فارسلها فتصايح الناس الملكه الملكه وكبروا وحملوا وانتصروا وقتلوا ابن زياد
انه والاخرجت امراتان وهما صبيان نفرد الذب على صبي احدهما فاختصما في الصبي الى داود علم السلام فقال ليكف اعزكما فقضا عليه القضه فحكم به للكبرى منهما فاختصما الى هلميل علم فقال ايتوني
بسكين اشق الغلام نصفين لكل منهما نصف فقالت الصغرى اشقه يا نبي الله والنعم وال لا تقتل ونصيبي فيه
لها فقال خذيه هو ابنك وقضى به لها
اوزي ولا اعرف السارق فاذن الصلوه جامعة فجمعهم فطبهم وقال فحطبته ان احدكم ليسرف او رجا رجل
المسجد والريش على راسه فمشى رجل راسه فقال سليمان علم السلام خذوه فهو صاحبكم
وفتى من العرب امراة وكان الشاب جميلا فارسلت اليه ما ان يحضر عندها فحضر فجلست تحت نراعيها وشتى فلما راى المغيره ذلك الشاب علم انها توزه عليه فاقبل الفتى وقال لقد اوتيت مما لا اهل عندك نيرها فقال عمر
بعد ما شتمه ثم سكت فقال المغيره بئس حتا كيد تقلساخفي بي منه واني لاستدرك منه اذ لم اكن استدرك منه
فقال له المغيره لكني اراه عند اهلي فسيقوونها على ما يريدون فما اعلم بغاذها حتى ياتوني بغيرها فقال
المراة والله لهذا الشيخ الذي لا احاسبني احب الي من هذا الذي يحصي علي فقام فخرج له فتزوجت المغيره
وكان عضد الدوله اذا قوما من الاكراد يقطعون الطريق ويقيمون في جبال شاهقة فلا تقدر عليهم فاستدعى
بعض التجار ودفع اليه بخاله عليه صدوقات فيها خلوى مسمومة كثيرة الطيب في ظروف فاخرة ودنانير
واظهر ان يسير مع القافله واظهر ان هذه هديه لاحد فتا الامراء فعمل الشاعر ذلك واشار امام القافله
فنزل القوم واخذوا الامتعه والاموال وانفرد احدهم بالجمل وصعد به الجبل فوجد الحلوى ففتح عن شئ سفرجها

المتوكل

دون اصحابه فاستدعاهم فاكلوه على مجاعة فماتوا عن اخرهم واخذ اربابها اموالهم
رجلين قد اتيا مسترقه فاقامهما بين يديه استدعى بشربة ماء فجي بكوز فرماه من يده فارتاع احدهما
وثبت الاخر فقال للذي ارتاع اذهب الى حال سبيلك وقال للاخر اما احدث الماء وقد رده فاقر فسئل عن
ذلك فقال ان الخوف قوى القلب والجرئ يكون اوثق عضضت الفرع منه رجل الحج فاسترد
انسانا ما لا فلما عاد طلبه فجحده المستودع فاحتز يده فقال له الغاصب اياش فقال له اعلم انك جنيتني تعال
قال فعدا الى بعد يومين ثم ان الغاصب اماس بعث الى ذلك الرجل فاحضره وقال له اعلم اني قد حصل عندي
اموال جزيلة للايتام وغيرهم وداع للناس واني مسافر الى موضع بعيد واريد ان اودعك اياها لما بلغني من تدينك
وخضوعك منزلك فقال حبا وكرامة قال فاذهب وجئني لنا موضع المال وقوموا فمضى الرجل وتبعه
صاحب الوديعة فقال له القاضي اياس امض الى صاحبك محل له ادفع اليه ما له واكتب له وصلا
وقال له ردد مع اليه ماله واعدد اليه فاخذه واتى القاضي فاخبره ثم بعد ذلك اتى الرجل وسعه جالسا
فطلب الاموال التي ذكر له القاضي وقال له القاضي بعد ان اخذ الرجل ماله منك بدا بي في الشر اعضر في شاهدك
لاكشف الله في الناس من شكك قتل ابنه ابرويز وقال ابرويز للداخل عليه ليقتله اوائل بكر
على شيء فيه عنا كل لوجوب حكمك علي قال ما هو قال الصندوق الذي فيه مالك فاقتله وذهب الى سيده فاخبره
فاخرج الصندوق فاذا فيه جوهر مكتوب فيها سبعة وجه واحد فقتل عشرين بكارا وكان يشتريه
غلام بالدراهم فتاول منه حبة واحدة فهلك من ساعته وكان ابرويز واصفول احد بناته
لا والده الملائه بولايه العهد تخلف رجل مذكور من العقلاء فقال له الرشيد لم تخلفت قال عافاني عاتق فقال الفرزدق
عليه كتاب البيعه فقال يا امير المومنين هذه البيعه في عنقي الى قيام الساعه فلم يقم الرشيد ما زاد وظن انه
انما زاد ان ساعته المحت وما اراد الا افاضه من المجلس ان صحيفه لم يخبر عني الا عاد مرسي الحارث
اكيوفا في ذكرت امرأة منهم للتزوج بها فقال ابوها الامين لا اخبرك فيها فعلت وانا قال اني رايت رجلا يقبلها قال ثم ماذا ابوها الى الاضعف
فلطمه فقال ما حملك على هذا قال جعلت لي معلا على ان اعلم سيدي ثم قال لست سيدهم عليك خذ ديتك وان
فدامه فانه سيدهم فذهب اليه فلطمه فقال ان الشعبي وحكى بعض عبد الملك الرمكة الروقة فلما ان عاد
الله في من القضايا حكى لي يوما فقال لي من اعجب الحالات فعلت لا ولكني رجل من العرب مكث لي الى عدد الكلم
فجئته وودعها الي وقال ادفعها الى مالكها فلما قرأها عبد الملك قال ابتدري ما اراد بهذا قلت قال استدرني فاراد ان اقتلك فقلت اما
كنت عندي يا امير المومنين لكونه لم يرك فلما قرأ الروم فقال لها ابوه ما عندك ما في نفسي
بن مروان اخاه بشر الكوفه وكان سنا باطريقا غزا بحث صحبه روح ابن زنباع وكان نجما مقنونا فقال
على بشر من قتله فذكر ذلك عنده فدعا به فسوصل بقتله فما زال ان دخلا بيت روح ابن زنباع ليلا واخفيه
فكتب على حائط قرب من مجلسه يا روح من لدنيات ليحي وارضه اذا نعاك لاهل المغرب الناعي
ان ابن مروان قد خانت منيته فاحتل لنفسك يا روح بن زنباع
فتخوف من ذلك وخرج من الكوفه فلما وصل الى عبد الملك واخبره بذلك فاستلقى على ظهره من الضحك وقال
على بشر واصحابه فاحتالوا لذلك ماحكي ان النبي صلى الله لما فتح خيبر وغنم صفيه رضي الله عنها وقرح المسلمون
جاءه اخي ابن عم الحارث بن ابي الحقيق وكان اول من اسلم في تلك الايام وتخلف خيبر فقال يا رسول الله ان ابيكه ما اعند
ضاحبتي ام سفيه وبي مال متفرق عند تجاره مكه فاذن لي يا رسول الله في العود الى مكه عسى ان نتمكن من شيء من اشلائي
اليهم فاني اخاف ان علم ابا شلائي ان يذهب جميع ما لي بمكه فاذن لي لعلي اخلصه فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله انى اختناج الى ان اقول فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وانت في حل قال فخرجت فلما انتهيت

الى الثنية ثنية البيضا وجدت بها رجالا من قريش يسمعون الاخبار وقد بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار الى خيبر فلما رأوني
قالوا هذا لعمر الله عدو الخبر اخبرنا يا حجاج فقد بلغنا ان القاطع يقولون انه صاحبه فسار الى خيبر والله اعلم
انه سار اليها وعندي من الخبر ما يسركم فاربطوا خيلكم فانى يقولون انه يا حجاج قال فقلت هرم هرم به لم تمغوا
مثلها قط واستريحوا وقالوا لا تفعل حتى نعلم ما عندك فقلت لهم بين اظهركم من كان اصاب من رجالهم ومواشيهم
ما اصاب فقد جاءكم الخبر وهذا محمد ان ما ينتظرون ان يقدم به عليكم فقتل بين اظهركم قال فقلت يغفر
لعلي جمع مالي من غرمائي فاني اريد ان اقدم خيبر فاقيم مع محمد واصحابه قبل ان يشغلني التجار اوصاكم فاحسنوا
الي فجعلوا لي فاحسن ما احب فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر اقبل حتى وقف الحجابي وانا في جمع من حجاب
فقال يا حجاج ما هذا الخبر الذي جئت به قال فقلت له هذا حفظ ما اودعه امه من التمر تعال ثم والله فلا تسبب
عني حتى اقاتل على خلاصي واني في جمع مالي كاترز فاصرف عني حتى اذا فرغ من جمعه كاتيني به فاحمله واخرج على الخروج
فقال العباس مملت احفظ على جدتي يا ابا الفضل فاني احسان يتحوق فاكتم علي ما تسمع قال ما سمعت قال
ذلك والله ما تركت اقيك الا عروسا على ابنة ملكهم يعني صفية بنت حيي واقد افتتح خيبر وغنم ما فيها
فصار له ولاصحابه فقال حق ما تقول يا حجاج قال ملت اي والله ولقد اثبت وما اجبت الا مسلما
ما يخوفنا من ان اغلب عليه فاذا مضت ثلاثة ايام فاظهر امرك فهو والله بعون على ما احب فلما كان اليوم والليالي
ابشر العباس خلة له وعلق واخذ عضاة ثم خرج حتى اتا الكعبه فطاف بها فلما راوه قالوا يا ابا الفضل هذا الحجاج
والله لجمل المقصبه وال شلا والذي خلقكم به لقد افتتح خيبر محمد وترك عروسا على ابنة ملكهم واحترزوا
اموالهم وما فيها فاصبحت له ولاصحابه قالوا من حدثك بهذا قال الذي جاءكم بما جاءكم به دخل عليكم مسلما واخرج ماله
ولا يطلق لمحمد واصحابه ليكون معهم قالوا ان فعلت عمدا والله اما والله لو علمنا لكان لنا واه شان ولم نعطهم
ان جاءهم الخبر فتوصل الحجاج بقطته واحتيالة وتخلفه وتحصيل ماله

عام الخندق قصد والمدينه ونظاهروا في جمع كثير وجم غفير من قريش وغطفان وفزاره وبني سليم وبني مره واشجع
وبنو قريضه وبنو النضير من اليهود ونازلوا رسول الله ومن معه من المسلمين فاشتد الامر واضطرب
المسلمون وعظم الخوف على ما وصفه الله تعالى في قوله تعالى اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار
وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا اتى نعيم بن مسعود
الغطفاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فان الحرب خدعه فخرج نعيم بن مسعود حتى اتى بني قريضه وكان نديما لهم
في الجاهليه فقال يا بني قريضه قد علمتم ودي اياكم وخاصه ما بيني وبينكم قالوا انك صدقت لست عندنا بمتهم فقال
لهم ان قريشا وغطفان ليسوا كانتم فان البلد بلدكم وبها اموالكم وابناءكم ونساءكم لا تقدرون على ان تحولوا منه
الى غيره وان قريشا وغطفان قد جاءوا لحرب محمد واصحابه وقد ظاهرتموهم عليه واموالهم ونساؤهم وابناؤهم وحيث
بعين بلدكم ليصيبوا منكم فان هم رأوا فرصه اغتنموها وان كان غير ذلك لحقوا ببلدهم ولحقوا بلدكم وبين الرجل وبين ولده
ولا طاقه بذلك فلا تقاتلوا مع القوم حتى تاخذوا رهنا من اشرافهم يكونوا بايديكم ثقافا لكم على ان تقاتلوا
معهم محمدا قالوا اشرت بالرأي يا نعيم انى قريشا فقال لابي سفيان وحرب وكان اذ ذاك المدرك من قريش
فقال له ولمن معه من كبار قريش قد علمتم ودي لكم وفراقي محمد وانه قد بلغني امر فاحببت ان ابلغكموه نصحا
فاكتموا علي قالوا نعم قال اعلموا ان معشر اليهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه يقولون له
انا قد ندمنا على نقض العهد الذي بيننا وبينك فهل يرضيك ان ناخذ من القبيلين قريش وغطفان رجالا من اشرافهم
فنسلمهم اليك فتضرب رقابهم ثم نكون معك على من بقي منهم حتى نستاصلهم فارسل يقول لهم نعم فان بعث اليكم يهود يلتمسون
منكم رهنا فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا حتى اتاكم غطفان فقال مثل ما قال لقريش وحذرهم ولما كان ليله
السبت ارسلوا الى يهود ان اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا ولستم ممن قد علمتم فاخرجوا الينا رجالا
محمدا ونعرض فيما بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا ولستم ممن قد علمتم فاخرجوا الينا رجالا

فقال محمد احكم حتى تقطعوا رهنا من رجالكم يكونوا بايديبا ثقة حتى يناظروا فانا نخشى ان ضربتكم الحرب اشتد
عليكم القتال ان تنهزموا الى بلدكم وتتركونا والرجل في بلدنا ولا طاقة لنا به فلما رجعت اليهم الرسل بما قالوا بعثوا
فريضة قالت قريش وثقيف والله ان الذي حذرنا منه ابن مسعود فيما يرتجلوا الى بني فريضة انا لا ندفع
اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كتم تريدون القتال فاخرجوا وقاتلونا فقالوا بنو فريضة حين انتهى اليهم الرسل
الكلام الذي ذكرتم نحن من مسعود فنحن ما نريد الا ان يقاتلوا فان رأوا فريضة انها من دونها وان كان
غير ذلك شمروا الى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلدكم فارسلوا الى الرجل فتفرقوا ورجعوا وكان هذا من لطف
الله تعالى ان الهم بعض من مسعود هذه الغضبة ويهدأ الى الغضبة التي تحمد نفعها ويعظم موقعها

احكم من ايقظ فسته والبت بالماس الاحنف ابن قيس

عمه اطباع الماكرين به — جار الابناء وحافظ الايتام وحاكم الامين فتى من تدرع بجاه من الاحرار
والخبثاء والجوز والكيد والمكر — انوشروان كان اشد الناس تغلغلا الى خفي الامور وكان اعظم
خلق الله في زمانه تفحصا وبحثا عن اسرار الصدور وكان يبني الامور على الرعايا واحوالهم ويبني البلاد ليقف
على حقايق الاحوال ويطلع على غوامض القضايا فيقابل المفسد فيقابله بالتاديب والمصلح فيجازيه بالاحسان
ويقول رعيتي عقول الملك فمن تعرف ذلك له حسن ذلك الا لنفسه وسقط من القلوب محبته — عمر بن الخطاب
رضي الله عنه والي عمر امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ابله من البيان يطوف لافتقاد احوال المسلمين
فرأى بعيرا من ابل الصدقة مصروما لم يكن قد ذراه فقال امس قد ذبح منه فتى فيه ابن له فراه رجلا فاغتر فذرفت منه نقاما من
الرجل فقال رجل من البادية قدمت الى امير المومنين في اضبيت فصله قال فما هذا الذي قال اقراه تحفيفا قد احدث يا
الطلق قال فهل عندك شيء قال لا فانطلق عمر والرجل الى بيته فقال لامراته كلثوم بنت علي ان كان عندك شيء فهاتيه
هل تكوني اخر قد سقاه الله اليوم قالت وما هو قال امراة تحفيف وليس عندنا احد كان ان شبت قال فجاءت بما تطلع
المراة من الخرق والدهن واتيبي فقدرت وطحن وحبوب فلما نضجت خلعه حتى اذا كان البيت قال ادخلي
الى امراتك قال للرجل وقد بي نار افعل فجاء عمر بخبز الناس حتى وضع بين يديها سعود الدخان خرج من خلال اجنحته فخرج
وولدت المراة فقالت ام كلثوم رضي الله عنها يا امير المومنين بشر صاحبك بغلام فلما سمعها الرجل يقول يا امير المومنين
ارتاع وجعل وقال واخجلتاه منك يا امير المومنين اهكذا تفعل بنفسك فقال يا اخا العرب من ولي شيئا من امور
المسلمين ينبغي ان يتطلع على صغيرهم امر هم وكبيرهم لانه مسئول وسئل عنهم حشر الكبائر والاجرام فما ورائهم
القدح من النار وهما الى باب البيت فاخذتها ام كلثوم واطعمت المراة فلما استقرت المراة وسكنت جاءت ام كلثوم
فقال عمر قد اتيتك بما بقي في البرمة وفي غداة غد ايت الينا فلما اصبح جاءها بما اغناه واكتفى وكان ضرس الله عز
من شغل نفسه عن معرفة الاحوال واقامة فتيل العدل وازاحة اسباب الفساد واصلاح الرعية يحتاج الى نفسه
ويباشر امور الرعية بسراي كثير من الليل حتى انه في ليلة مظلمة خرج بنفسه فرأى في بعض البيوت سراجا وسمع
عبدا يناغي سيدا له اسود قد امه انا ورزق وهو يشرب وهم جماعة فهم بالدخول فلم يقدر
من الباب فتسور على السطح ونزل اليهم من الدريجة ومعه الدرة فلما رأوه قاموا اليه وفتحوا الباب والهمروا
فاتهمه الاسود وقال له يا امير المومنين قد اخطات فاقبل توبتي فقال اريد ان اضربك على خطيئتك وقال
يا امير المومنين ان كنت قد اخطات خطيئة واحدة فانك قد اخطات في ثلاث فان الله تعالى قال ولا تجسسوا
وانت تجسست وقال تعالى وائتوا البيوت من ابوابها وانت اتيت من السطح وقال تعالى ولا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وانت دخلت وما سلمت فقد عرفك عمر وانا تايب الى الله تعالى على يدك اني لا اعود
فتركه عمر فما عاد الى مثلها ولم يرض الله عنه مواقع كثيرة في مثل هذه [illegible] ابن ابي
شيبات قد سلك طريق امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان زياد بن ابيه بتلك مسلك معاوية في
ذلك حتى نقل عنه ان رجلا كلمه في حاجة له وجعل يتقرب اليه ويفرط زيادا لا يعرفه فقال انا فلان بن فلان

زياد ويلك انا تعرف اني انا اعرف بك من نفسك والله اني لاعرفك واعرف اباك واعرف امك واعرف جدك وجدتك وانت
هذا البرد الذي عليك وهو لفلان وقد اعارك اياه فبهت الرجل وارتعد حتى كاد يغشى عليه
من اقدى الناس وهو عبد الملك بن مروان والحجاج لم يسلك بعدها احد ذلك المسلك الا ان وزراء المنصور قصب
السبق واقام المتطلعين وبث في البلاد والنواحي من يكشف له حقايق امور الرعايا فاستقامت له الامور وذلت
له الجبابرة ولقد ابتلي في ايام خلافته باقوام ارتفعوا واراد اخلاقه وتمردوا عليه وتكاثروا ولولي ان الله عالم
افانه يتبقطه ويتبصر ما ثبت له في الخلافة فقدم ولا رفع له مع قصد اولم يكن المخالفين فتكته لم يكن العيوب
فعرف من انطوى على خلافه فعامله بالتلافه واطلع على عزائم المعاندين فتحرز من المكايد ولله در من قال
وضاق بكل بغضته بتلقي المحذور بيد فقه ودون ترفيه وتعاجل المخوف بشمر من شمله فما جمعه فذات الله ولي
الرقاب وذات لخلافته الصفات وفرز قرائحها واحكمها بارتق الانتباب
ما نقل عقبه الازدي قال دخلت مع الجنيد على المنصور فلما خرج الجنيد ادناني وقال لي مرات فقال رجل من
الازد يا امير المومنين قدمت الان مع عمر بن حفص فقال لا ارى لك هيبة وفيك جبانة وانت لا تراني فمتى
فان كفيتنيه انحكد فعلت اني لارجو ان اصدق ظن امير المومنين في فقال اني يفتشد واعترض في بعض كلامه
فغبت عنه الى ذلك اليوم وحضرت فلم يزل عنده احدا فقال له اعلم ان ذي قد تمحلوا قد توانوا الى كيد ما هلكنا
واعيانا ولهم شيعة خراسان يقرجكدا يكاتبونهم ويراسلون اليهم بصدقات اموالهم والطاف لله وهي في موكب
عيالهم عندي والطافا وكتبا واخرج حتى ناتي عبد الله بن حسن من الحجر ان علي ابن الخطاب واقدح بملحقتها
والكتب على انسه اهل تلك القرية والالطاف من عندهم اليه فان زاكي فانه ثقة ويجوز الاعرج وهو لهم
فاصبر عليه وعاوده وقل له قد شريت ضيعة لنا وبنا حاجة فان رجعك وانكرك فاصبر عليه وعاوده
واكشف طرائفه فاخذت كتبه والطاف وتوجهت الوجهة التي وجهت فدخلت على عبد الله بن حسن
من الحجر فلقيته بالكتب فانتهرني وتنهدها وقال ما اعرف هؤلاء القوم وقال اعرفه فلم انصرف وعاودته القوله
وذكرت له اسم القرية واسمها او تلك القوم وان معي الطافا وعسى ان يقبلها فاخذ الكتب وقال ما شاء الله
فتركته ذلك اليوم ثم سالته الجواب فقال اما الكتب فلا اكتب الى احد ولكن ان كتابي الهم وخبرهم ان ابني محمد
وابرهيم خارجان لهذا الامر وقت كذا وكذا قال عقبه فخرجت من عنده وسرت حتى قدمت على المنصور فاخبرته بذلك
فقال لي المنصور اني اريد الحج فاذا صرت بمكان كذا وكذا وتلقاني بنو الحسن وفيهم عبد الله فاني اعضه وكبره
واحضره واوجهه واخص الطغام فاذا فرغ من اكله وتفرقت اليه فتقبل بين يديه وقف قدامه فانه سيضرب وجهه
عنك فلا تزحزح حتى تقف وزراؤهم واعمامهم بايديهم رحلك حتى يلقا عينه منك ثم انصرف عنه وايالك ان تركن وهويا كل
لم حرج المنصور يريد الحج حتى اذا قارب تلقاه الحسن فاجلسه الى جانبه واخاه وخاله وطلب الصعاء للوفود فاكلوا
معه فلما فرغوا امر برفعه فرفع ثم اقبل على عبد الله ابن الحسن وقال يا ابا محمد قد علمت ما اعطيتني من الظهور وانا بيني
لاتي بدي بغدوة ولا تكيد لي تسلطانا قال فانا على ذلك يا امير المومنين وقال عقبه ولحظني المنصور فقمت حتى وقفت
بين يدي عبد الله بن الحسن فاعرض علي فبدرت من خلفه وغمرت ضمرته بابهامي فرفع راسه ولم يلتفت
حتى جئت بين يدي المنصور وقال قلبني يا امير المومنين افاكذا لله فقال المنصور لا والله ما التفت اليه ان لا اقتلك فاعرف
بحسبه وجعل يقلب ولديه محمد وابرهيم ويستعلم اخبارهما الى ان قال له اشر صاحبك عبد الله دعا لي المنصور يوما
فاذا بين يديه جاريه صفراء قد دعا لها باثواب العذاب وهو يقول لها ويلك اصدقيني فوالله لان لم تصدقيني
ولين صدقتيني لاصلبن رحمه ولا يحول السر اليه واذا هو يقول لها من محمد بن عبد الله بن الحسن على ابنيه ومتى
تقول لا اعرف مكانه فامر بعذابها فلما بلغ العذاب منها اعمى عليها فقال رفعوا عنها فلما راى ان نفسها كادت تسلف
قالوا ما دواءها قالوا لها قولي الطيب صحت الماء البارد على وجهها وان يتشقا الشويق فتحمل ابهاذك وعالج المنصور بعضه
بيده فلما افاقت قالت له عنه فقالت لا اعلم فلما راى اصرارها على الجحود قال لها اخرجي فلما اندفع الجارية فلما شعرت بذلك
منه تغير وجهها وقالت ثم يا امير المومنين تلك في بني سليم قال صدقت هي والله اميني اعطتها اياي وزرزي هي عليها ثم قال

وكسوه بشتائها وصيفها من عندي شيرتها وامرتها ان تدخل منازلكم وتحكمكم وتتصرف بحال لها التعرض فيه فلانا
البقال قالت نعم يا اميرالمومنين هو من بني فلان قال صدقت هو والله غلامي دفعت اليه مالا وامرتم ان
يبتاع به ما تحتاج اليه من المنفعه ولقد اخبرني ان امة لكم توركدا وكذا جاءت اليه بعد صلوة العشاء فاله
جبنا وجوابج وقال لها ما تصنعين بها قالت كان محمد بن عبد الله بن حسن في بعض الضياع بناحية البقيع وهو
يدخل الليله وازواجه هذا لتتخذ التنا ما تحتجن اليه عند دخول ازواجهن من المغيب فلما سمعت الجارية هذا
الكلام من المنصور ارتجدت من شدة الخوف واطاعت له بالحديث وحدثته كما اراد والله اعلم بالصواب

الباب الهمز

من اسماء الاسد والشيء اشتد وانما
كنيه من اشهرها بالتاءه والحارث وقسوره وضيغم وجندره والليث والصرغام ومن كناه ابو الاشبال
وابو شبل وابو العباس وهو انواع منها ما روجمه وجد انثاه وحسه كالبعير له قرون سود نحو شبر ومنها
ما يهولكم كالعنقاء وعبد ذكد وتلده امه فطعة لحم تسمى بحر بشه بلا ذنب لم يأتي ابوه بفتح فيه فتنفرج
اعضاؤه وتشكل صورته من ضغمه امه وتتم بنياه معلفه سبعه ايام ثم تنفخ وتقيم على بكر الحاله
بين ابويه وامه الى سته اشهر ثم يتكلف الكسب بعد ذلك وله فتبر على الجوع والمعضلة وعند مشرف نفس
يقال انه لا يعاود فريسته ولا ياكل من فريسة غيره ولا يشرب ما ولغ فيه كلب ولذلك اشتد
تاركه خيفا من عين تقص ولكن كره الشركا فيه وريقه وليد جدا ولمذكر يوصف
اذا وقع الذباب على طعام تاركه ونفسي تشتهيه بالجوع عند شجاعه عفيفه وحين وكرم
وتجنب الاسود لشوره اذا كان الكلاب يلغن فيه ومن شجاعته الاقدام على الامور وعدم الاكتراث
بالجبن ومن جبنه انه يفر من صوت الديك ويتجنن عند رويه الماء ومن كرمه انه لا يترب المرء خضوعا
اذا تكلمت خايفا تنصي بالليل عين الاسد والنمر والسنور والافعا انه لما تكلم رسول الله
والنجم اذا هوى قال تمقبه ابن ابي لهب كفرت برب النجم يعني نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كلما يخرج مع اصحابه في عين ابي السقام حتى اذا كانوا بمكان يقال له الرزقاء اذا الاسد تحمل على بعضه
من بعد فقالوا له من اي شيء تعجب من بعد فزيدك فوالله ما نحن وانت الا سوا فقال ان محمدا دعا علي ولا والله افلت
السهام من يدي لهجة اصيد فيمن بعد هم وصعوا فلم يجد بدا في فيه لم جاالنوم فتخاطوا التعشم منا عهم
ووسطوه منهم ونا موا فجاء الاسد فمن وشمهم رجلا رجلا حتى انتهى اليه فصدمه صدمه كانت اياها
فنزيع وهو في اخر رمق الم اقلكم ان محمدا اصدق الناس
تمنون سموم مضلجد مكابن حين يثب على الافراد المتوثب قاعس
تل نبته شثن وعيناه في الدجا جمر الغضا في وجهه الشرطا من
يبدل بانياب حداد كانها اذا اقلص الاشداق عنها حنين
وسبب ذلك عما قيدان تحت نضر تراى في منامه ان هلاكه يكون على يد مولود فجعل يذبح الاطفال الخائف
ام ذا نيال عليه فجات الى البير فالقته فيه فارتمل الله له الاسد يخرجه وهو ان تحت نضر توهم ذلك فرى في ذا
نيال فحضرى له اسدين وحملهما في جب والقاه عليهما فلم يؤذياه فصار ابيقطان حوله ويلحسانه فاقام
ما شاء الله ان يقيم ثم استرى الطعام والشراب فاوفى الله تعالى الى ارمينا بالشام ان اذهب الى اخيك ذا نيال
بالجب كذا من مكان كذا فاقبل ذا نيا فسرت الى ذلك الموضع فلما وقفت على راس الجب نادبته فقرفني فقال من ارسلك
قلت ارسلني اليك ربك بطعام فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من قصده والحمد لله الذي من
وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجري بالاحسان احسانا وبالصبر نجاه وغفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا

بعد كربنا والحمد لله الذي هو يقيضنا لحين يبتوطننا باعلى النا والحمد لله الذي هو نجاونا حين تقطع لعلاعنا
والم صعده وانزمنا من الجب واقام عمده بعد ما فارقه ورجع من مني من تكرم عليها السلام من يقين
وانبال فضع منه صوتا يقول سبحان من تعزز بالقدره والبقاء وقهر العباد بالموت قال بعض الصالحين
من قال هذه الكلمات استغفر له كل شيء ان ابراهيم بن ادهم كان في سفر ومعه رفيقه فخرج عليهم الاسد
فقال قولوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا حتى لا نهلك
وانت رجانا يا الله يا الله يا الله قال فقلناه فولى الاسد هاربا فرجع ما في السفينه من كل زوجين اثنين
قال اصحابه كيف فطنت بهذا الاسم فقال الله عليه الهمنا وهو اول محرم نزلت الارض لم تكن الا بحرة عامر الله
الخبر وعطش فخرج الغار فلما كثر وزاد ضرعه شكوا ذلك لنوح عليه السلام فامر الاسد فعطش فخرج الهر فحجت الفار منهم
اكل الاسد نهيه صلعم عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير يقتل التماسيح وشبهه من
الحي طلي به بدنه لم يقربه السبع وسرقة الدم منه جلد المعقود وجهه يفزع من الفارة واذا وقعت قطعه من جلده
في صندوق لم يقربه سوس ولا ارضه واذا وضع على جلد ميت من السباع تناقص شعرها وهو من احوال البري
يعز قيل الف سنه وعلامه كبره سقوط اسنانه قيل ما خلق الله في الدواب خيرا من الابل ان هممت اتقلت
وان سارت اتعدت وان حلبت اروت وان نحرت اشبعت وفي الحديث اما بعد فان خير الحديث ما يعلم اهلها والفرس والجمل
معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمه وهي من احب الدواب اليه وان كان محجه قد سقط لكثرة ما تحمل الناس
وقد اطاعها الله تعالى للادمي وعجزه قيل ان طاووسا كان في بعض حيله دهن ثمرت فاتي محمد بشيء منه
الفطار يوما سطله له وهي من ماكل الدبر والبرما ماوه قليل وما ماوه كثير جعل الله ناضح على العطش قهب
انها ترتفع ما وها الا عشر لا تشربوا الابل قارنها من نفس الله اي ما يوسع به على الناس كلهم من عيد
واشربوا الريح فانها من نفس الرحمن اصحاب الكلام في طباع الحيوان ليس شيء من محي اشل ما للحي عندنا
يتوحلقه ويظهر زبده وزغاوه فاوحى الله اليه اضعافا مما حمل وجعل اكله وخرج عند ذبحه ما به شعشقه
لا نعرف من اي شيء هي من اجزايه وهو من الاحوال فلا يزول على حاله ولا اخبته حتى قيل ان بعض العرب شق
ناقه شوب ثم ارسل عليها اولادها فلما عرف ذلك عمد الى احليله واكله لم حقد على صاحبه فقتله وليس له مراره
ولذلك كثر صبره ويقال يوجد على كل بيت رقيق يشبه المراره ينبع من العينين قلا وفي متعدد قوة
حتى انها لتظم الشوك وتسطيه واما خرم يعقوب عليه السلام اكلها
فيا جهاد دمه وذلك انه كان يشكو البواسير فاشتكى عرق النا فلم يجد ما يداويه الا ترك اكل لحم ما ولذلك
خرمه انتقاض باكل لحمها فاختلف العلما في ذكه فذهب الاكثرون الى انه لا بحل وعلته انها
الارنبه وابن مسعوده وابن عباس وابو الدرداء وابو طلحه وعامر بن ربيعه وابو امامه وجماهير التابعين وبه اخذ
مالك والشافعي وابو يوسف واصحابهم وخالف في ذلك احمد واسحق ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمه واختاره الروياني
وهو مذهب الشافعي القديم ابن زهدم وغيره اعلم انه ورد الى الانصار بعد اجابته ودعوته فقدم اليهم
ودونهم اذا افرق ودرعوم مثابل قطعه وقراده بربط على كم الماشي يزول عشقه بعقب همز
والزاي دويبه صغيره كنصف العود بسته ناكل الخشب والورق وما كان فعلها في الارض اضيف اسمها اليها
اذا اتى على الارض سنه بنت لها جناحان طويلان تطير بهما ويقال انها الدابه التي دلت الجن
على موت سليمان ومن شاء انها لتفتيها بيتا من عيدان فجمعها مثل خيط العنكبوت ما تركم من اسفله الى اعلاه
وفي احدى يمناه باب مربع ومنه يعلم الاوايل وضع الموازين لموازم والنهر عبد وها وهو اصغر منهم
نيا تي من خلفها فيحتملها ويمشي بها الى النحل لانه اذا اتاها مستقبلا لم يطيقها حيوان يشبه العراق
وعقب الديك طويل الرجلين يطا على الارض على موخر قوايمه وهو اريب يطلق على الذكر والانثى وله شبه شعر
وربما استفدوه في عمله ويكون عاما ذكرا وعاما انثى ومن عجايبها انها تنام وعينها مفتوحة فيا في الصياد
فيظنها مستيقظه وفي ذكر الليل في الكامل ان ضبا لم اضطاد ارنبا وله اثنيان ذكر زوج وهو

التقطت الارنب مرة فاختلستها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى لقمة الارنب ايا حلس
حسل فقال سميعا دعوت والت اتيناك لتحتصم قال اعاد للحكيما والت فاض الينا قال في بيته يوتى الحكم
قالت اني وجدت مرة قال خلوة فخليها قالت قد اختلستها الثعلب قال لنفسه كقى الحين قالت فلطمته
قال حقك اخذت والت فلطمني قال انهض لنفسه والت فانهضتنا قال قد قضيت فذهبت فوالله
امثالا ان عديا ابن بطاء اتى شريحا القاضي في مجلس حكمه قال له ابن انت قال ميك وبين الحارث
قال فما تسمع مني قال للاستماع جلست قال اني تزوجت امراة والبارزق والبنين قال شرطها لا للا فرجها
من بينهم كلا اوف لهم بالشرط قال فان يزيد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت فوالله
قال على ان ممك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اختخالك من علق عليه كعين الزبب
شربت الخمر انتي ولدت ابنا وان عانقت عليها زلة لم تحبل والارنب البحري من السموم فلا جل اكله
لم يضره عيني ولا سحر واهل دماغه يبرئ من الماء يخاش القارض وان شربت المرام الخمر الذكر ولدت ذكرا وان
شربت الخمر انتي ولدت انثى وان عانقت عليها زلة لم تحبل والارنب البحري من السموم فلا جل اكله
د ابهشكها كالوزغ اذا اخذت لخمر تشرب منها مثقال زاد في انثاه وهو من الاشيا
النفيسة عند اهل الهند يقال انه يهدى اليهم فيدفنهم بتكلة الارهب وخشونه من ملح مصر فاذا وضعوا
منه مثقالا على لحم او سمن نفع نفعا عظيما الانثى من الحيات والذكر افعوان وهو بعيش الف
سنة عما يقال ويعرف بالحناء والاسود وهو اشر الحيات واشرها افاعي نجستان ومن عجيب ما جعل فيها
انها لدغت انسانا في رجله فاقتصد عن جبهته وحكى انها لحقت ناقة وفصيلها برمح فمات فصيلها
لما دخل يشبب بن شبه على المنصور قال له يا شيث ادخلت نجستان قال نعم قال صف لي افاعيها
قال يا امير المومنين هم دقاق الاعناق صغار الالناب عليضة الروس رقش برش كانما سكنين اعلام
الجبال كبار حتوف وصغارهن تخوف انها لتدفن في التراب ارجحها اشهر في البرد فتحيا وقد
اظلمن عيناها فتخرج الرباح وهو النجر الاخضر فتجد عيناها فانها فتجمع اليها بصرها فتشكان من انهما كذا
النجوع وتحك عينها فتبرى وقد اذا كان قطع ذنبها عاد وقد اذا قطع ذنبها عاد بعد ملاثة ايام وهو اعد اعذ
للانسان وكل عضو منهم راية حيه عظيمه ابتلقت كبشا عظيم القرنين فلم تقدر على ابتلاع القرنين فجعلت
تضربه الحجارة بينه وبينه وبلعته وهذا اذا قطع ذنب الحيه تعيش واشلمت من الدرع
ان ما خشيته حيات لها اجنحة تطير بها وقد ان جلد ما يتلج عرضا في كل سنة مرة وقد ان الجلد لا يتلج
وانما يتلج قشر فوق الجلد وعلاق خلق لها كل عام وتبيض على مدد اطلاعها بلا ثنين بيضه فتجمع
عليها الذين فتفسد بابعاد الله تعالى الانادل ومن عجائب امرها انها لا ترد الماء ولا تربه وكانها
اذا شمت رائحة الخمر لا تكاد تصرعه وهو سبب هلاكها انها اذا شربت سكرت رقدت فتعرضت للقتل
والذكر لا يفهم موضع وانما يفهم الانثى لاجل فراخها حتى تكتب فاذا قربت اخذت وانشابت فاي مجن
وجدته دخلت فيه واخرجت مناجبه منه وعينها لا تدرد واذا قلعت عادت
انها تهرب من الرجل القرياب وتفزع بالنار وتهرب منها وجنب الابن خاصة بدا واذا دخلت بعذيرها
في مجن لا يستطيع اقوى الناس اخراجها منه ولو تقطعت وليس لها قوام ولا اضداد وانما تقوى بظهرها
تكذب اظلاعها عمر بن يحيى العلوي قال كنا في طريق مكة فاصاب رجلا منا استسقى فانفق ان
العرب سرقوا منا قطارا حمال على احد هم ذلك العرب قال لهم بعد ايام فحققنا المقادين فوجدناه
قد مرني فسالناه عن حاله فقال العرب لما اخذوني حملوني في اواخر بيوتهم فكنت في حاله التي فيها الموت
اذ اتوني يوما بافاعي اصطادوها فقطعوا رؤسها واذنابها وشووها بعد ذلك فقلت في نفسي هو ذا
اعتادوها فلا تضرهم فلعلي ان اكلت منها مت فاشتريت بعد ذلك فاستطعمتهم فاطعموني واحدة فلما
استقرت في بطني اخذني الغور فمت نوما ثقيلا ثم استيقظت وقد عرقت عرقا شديدا واندفقت

طبيعتي نحو مرياده مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمرت وانقطع الالم فطلبت منهم ماكول فاطلت فاقمت عندهم
اياما فلما انشطت ووثقت من نفسي بالمركبه اخذت الطريق مع بعضهم واتيت الكوفه قيل للعا
الفارسي لم يكن قبل كسرى ايام وجد في زمانه وشبهه ان كسرى ذات يوم عرجا لسانا في بعض متنزهاته اذ مر
جيفه فانتابت بين يديه ومزقت وصارت كالذي يتقلق ويشتكي فاراد بعض جنده فيها فمنعهم منها
ثم امر انظروا فيها فلما تمعت بذلك انتابت بين يديه فامرهم ان يتبعوها الى المكان الذي تطلبه قال فجابت
الى بين قصارات فيه جثه عظيمه وعلى ظهرها عقرب سوداء قال فنحسها احدهم بريح فقتلها فتركوها وذهبوا
واخبروا الملك بذلك فقال الملك انا ازلت ملكا فانها لم احعلوه في ارض الا شر فاكثروا امره وتعجبوا ذكر
فطلبة منه الركبان قال فلما انتهى اقره اتوا به الملك قال وكان به زكام منه فشفي باذن الله تعالى
من غرائب ما اتفق له لعماد الدوله انه لما ملك شهر ابن اطلع عليه اصحابه وطلبوا منه مالا كثيرا وامر عماله
ما بين ضيعهم فاغتم لذلك ونام متسلقيا على قفاه مفكرا في ذلك واذا بحية عظيمه خرجت من سقف ذلك المسجد ودخلت
في سقف قال فطلبت سلما وصعد لينظر المكان الذي خرجت منه فلما ان راه وجد فيه فنظر في باطنها فاذا هي
مطموره فدخلها فوجد فيها نحو الف دينار فرفع ما فرجه وانفق منه على عسكره
ما اتفق له ايضا كان ملك البلد خيا بلا اطروش وكان الملك الذي قبله قد اودع عنده
وطلب عماد الدوله ليخبره له على عادته لانه هو الذي يخبط الملوك قال فقوم الاطرش انه غمر عليه شيء الرود فغرقه
فلما حضر بين يدي عماد الدوله قال له ان فلان الملك والدك توفي عندي منذ اثنى عشر سنة وقد اردت ما
فيها احضرها لتاخذها عماد الدوله وتوسع بها على جنده وبقي من هاتين القضيتين وكانت هذه الاشياء من دلايل
السعاده بقتل الحيات يقدان تندر قبل ثلاث مرات وقيل ثلاثة ايام واما سكان البيوت
فالاندار فيها متيقن من قتل حيه فكانما قتل مشركان ومن لم يقتل خفا فليبتضه ومن اوى الى فراشه
فليبتضه يقال ان دمها يحلو البصر وقلبها اذا علق على انسان لم يوت وذنبه التي وضعتها اذا علق على
به وجع الضرس سكن الاوجاع للابن والابنز للابنز وخرزها قال بقراط الحكيم من اكله امن من الامراض المعضله
وتتبع الرجاله الانثيه لانه من طبيعتهم او واجب عندهم وهو عندهم لون حسن عندهم الحلو وقاوه الاسهال
ومما رواه البتاني والفياض وله صوت حسن كالمزمر طير يعرف الشاحه وفرخه يخرج من البيضه فيسقط
في جوفه خضاة تنفع المبطون وجدهن ينفع من ذات الجنب وكبد الثعلب اذا طبخ يبرئ ولسانه
تنفع اقطار البول وعذاوه جيد للاذن يطيب الهضم بتشديد الياء امتناه من يحت المكسوره كرابول
وله اسما باختلاف اللغات وهو دشمه بقر الوحش واذا خاف من الصياد رمى نفسه من راس الجبل وانتضر بذلك
واذا السعه حيه ذهب الى كاكل الشرطان فيشفي به ان السكنجبين وبنه وهو حب ذلك
ولذلك اكثر ما يكون بقرب الكهف والصيادون يعرفون ذلك فيلتمسون جلده ليراءوا الملك فيانونهم وهو موجود
باكل الحيات وربما تسعه وتشيد دموعه تحت محاجر عينيه حتى يصير قرنين من كثرة ذلك وجد ذلك البرمكي
فنفعه كالشبع فتوخذ فتعقد وتسحق وهو الذي يسمى البارزهر الحيواني واجوده الاصفر واكثر ما يوجد
جلد الهند والسند وفارس فاذا وضع على لسع الحيات ازالها واذا وضعه الملسوع في فيه براء وفكه
وهذا الحيوان لا تنبت قرونه الا بعد سنتين وينبتان في اول الامر مستقيمان ثم بعد ذلك يحصل فيهما
التشعب فلا يزالان يبعد الى ست سنين فحينئذ يصيران كالشجرتين ثم بعد ذلك يلتفان في كل سنه قرن
ينبتان والذكر سطوا وهذا النوع يصاد بالصفير والاصوات المطربه والصيادون يشعلون بذلك وبايون
سن ورائه فاذا راوه قد استرخت اذناه وثبوا عليه فامسكوه وقرنه مصمت واجليله من عصل ليس
فيه ولا لحم وهو من الحيوان الذي يزيد في التمس فاذا اختصل له ذلك قرن من مكانه خوفا من الصيادين وحكم فيه
الجلد الخواص اذا لحق بقعته البيت طرد الهوام الذي فيه واذا اجرى واستاك به من به صفره الاسنان راسنه ذلك
ومن علق عليه شيء منه ذهب نومه ومن خواصه ان من به قشت حضاه المثانه شفي

باب الموحدة

ابو الاشعث وهو من اشد الحيوان تكبرا واصبقها خلقا قال الفرويني انها لا تكون الا انثى وذكرها من غيرها من جنسها الحداة والشواهين واعلى ذلك تختلف انوارها وهو اصناف منها الباري والباشق والبندق والصقر والباري اخرها من اجا لانه لا يصبر على العطش فلذلك لا يفارق الماء والازهار والاشجار الملتفة والظل الظليل وهو ضعيف الجناح سريع الطيران فلذلك لا يفارق كثيرا فرائسه من كثرة طيرانه لانه كلما طار اخذ قوته وهو رديء الصيد اذا عنه ما قل ريشه واحمرت عيناه مع حداثة فيهما

لو انتصا المرء في ادلاجه ... تحيته كفه عن تزاجه ... ودونه الازرق الاخر الجنبين والاصدر دونهما ومن صفاته

المحمودة ان يكون طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الاكراه من اخوته عليظ الذراعين مع قصر فيهما ... ومن عجيب امره ان الرشيد خرج ذات يوم للصيد فارسل بازا فاقتفى قليدا

اي وفي فمه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسالهم عن ذلك فقال المقاتل ما اعجب لمولاي من هذا عن جدي

ابن عباس رضي الله عنه انه قال ان الحوت مسجون بامر مختلفة الخلق وفيه دواب تنفض وتخرج على هيئة السمك

لها اجنحة ليتردد وات رؤس فلجاز مقاتل على ذلك ... سمكة عظيمة وهي تظهر في بعض الاوقات الى ساحل

المراكب فاذا راوها حاضروا لها الطبول حتى يعلن لها صياحا كالفارة اذا نشروها اعرفتهم فاذا ابعدت على حسبان

البحر وزاد نشرها ارسل الله عليها سمكة تحل الذرع فتلتصق باذنها والاخلاص اياها منها فتسير الى قعر البحر وتضرب

بذنبها فيه حتى تموت ثم تطفو بعد ذلك فتقدها الخ الى الساحل فياخذها اهله ويتشفون جوفها

ويستخرجون منه العنبر ... وهي اصناف كثيرة منها الاخضر والرمادي والابيض تحدثها الملوك والاوزاع

حسن لونها وفضاختها ... اهدي لمعز الدولة درع سيضاء سوداء الرجلين والمنقار ويقال ان نوعا منها

يقر القرآن ... من اكلت منها نفضت واذا جففت دمها وجعل بين صلعتين حصلت منها الحصوة

وزبلها يخلط بما الشعر ويتحمل به ينفع من الورم والظلمة ... طير ابيض اللون يعلو الى الضعف

طويل العنق قصير الطول اكله انتهك ... طير لطيف اوي الطرف الما وهو خلقة شريفة والابوجد غالبا

الا من ... التي ركبها الدوسلم وهو فوت الحمار ودون البغل ابيض اللون ... تحتمل وهو نوع من

الخيل دون الوعل العرب ... وكذا عمر رضي الله عنه قال ما ركب عمر رجل يجعل يقول قال

عنه وضرب وجهه وقال لا علم الله من يملك هذه احيلا ولم يركب بزدونا قبله ولا بعده وكنيته ابو الاخطل

لصاحب الاجناس يختزونه ... بعيد العمد عن الفرط

اذا رأيت خيلا على متن ربط ... تقول محاتك يا معجلي ... المشيه واحناء الطبت واذا اجففت

تستي الى خلوا ذا مشت ... كانما تكتب بالقبطي ... وذر على من به الزعاف افطعه زعافه

يفتح منه الباء ويضم وكنيته ابو طامر وابو عدي وابو ثواب وهو خب في ورائه ... انه يعرض له الطران كالحمل

وهو بطيء التنفاد وبيض ويفرخ واصله اوكار من التراب لاسيما في الاماكن المظلمة وسلطانه في اول الشتا

واول فصل الربيع ويقال انه على صورة الفيل وله انياب وخرطوم

جلي بوبه فيلتقيها البرغوث ويدع النمل فقال له انس في ذلك فقال ابدا بالذي هو اعكس على الرجاله وهو ال

عضم ديبها من حتى استدمن بضعها واين ذلك من دبيب وكمي البرغوث بحيث يستلقي على ظهره ويمص في قوائمه

فيرضع ربما يفطن من لا علم له انه ميتي تحت جنبه ... ليل البراغيث قاسي وانتصابي لا بارك الله في ليل البراغيث

كانهن وحلدي ادخلون به ... ايتام شؤ اغار وافي الموارث

تطاول بالقسطاس ليلي ولم ازل ... بوادي القصا ليلي علي يطول

يؤرقني حدب قصار اذله ... وان الذي يودينه لذليل

اذا جئت بعض الليل منهن حولة ... تخلق واي جلر جين اجول

اذا ما قتلنا من اضعف كرة ... علينا ولا نبقي لهن قتيل

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... وليس لهم عوت علي سبيل

اشكو الى الله ما انا بي ... من البراغيث الخفاف الثقال

بحضوا بالليل ما دزوا ... اني تقنعت بطيف خيال

الى عمر بن عبد العزيز من الهوام تكتب اليه اذا وجد احدكم في فرشه فليفرد وما لنا

ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا الايه ... حيث امر احدنا اذا دخل منزله في دفع البراغيث ان ينفض

فليدخل به البيت فانه يعلم من ذلك وقيل نرش البيت بالشراب وقيل مسافات امراك تحرق في بيت فانه

يقرم فشور النار ... اذا دخل البرغوث في اذنك فان بلت الماء فامسك البعوض وان كانت

النمل فامسك اليمنى فانه يخرج سريعا والله اعلم ... قيل انه على خفة الفيل انه اكبر اعضائه

ان للفيل اربع قوائم وله سته ويزيد عليه بارجله اجنحة وله خرطوم يحوي ناقة فاذا اضعن به حمله

انسان استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالمبعوم والحلقوم

مثل النحول واما طبيعها ... ركب في خرطومها شكة

دماوات ذكه الدم غذا لها وانها اذا طبخت في ذلك الجلد الغليظ عند فيه خرطومها مع سمنه ولولا ذلك عفت

فيه سلاة شديدة الدم لكسرت فسبحان من رزقها على ضعفها وقدرته الله الحوت

اقول لنازل البستان طوبى ... لعشكم يسلتني البعوض

مهلمة فليترك قرات ... وبحته فليترك فيه هوض

حماه فرصة وطينه ان ... بيت وعينه فيها غموض

كانك حين تهدي يا لاغاني ... تكن وحي مساعيك الفروض

فيتركه باختياره الا انه يشق او يفتره ومن عجيب امره انه ربما قتل البعير وغيره من دواب الارض فيتركه

طريحا ... اوصى داود عليه السلام ابنه سليمان فقال اوصيك ان تتقي الله في السر والعلانية

وحوفا وخوفا وغزوفا وعظاما فسبحان من قدر وهدى وله خلق شاء ما شاء

يا من يرى مد البعوض جناحه ... في غبهما في الليل الليل المعكر

ويرى منا طاعة وقرانها في جوفها ... والمخ في تلك العظام النحل ... والبوجوز وله كنيتان ابو الهيثم وابو الفوص

امان على بيوتية مقبولة ... ما كان مبنيا في الزمان الاول ... من الفرش والحمار وعظم الفيل وهو يقع

لا نسل له ... في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انها كانت تتناسل فدعى عليها ابرهيم عليه

صلوات الله عليه وسلامه لانها كانت تقرض في نعل الخطب لئلا تمشي به فقطع الله نسلها وهو اشر الدواب

طبعا لانه خالف بنيته الاعراف المتعارفة والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة واذا كان الذر مما يكون البعوض

شديدا او ... ان كل عضو من رصته كان بين الفرس والحمار ... يقال ان في البغلة السوداء

ينفع لطرد الفار او الخ به البيت واذا سحق حافره بقدر حرفه وخلط بدهن الناس وجعل على برص الاقرع بتر

وزبله اذا شيم المرء منه نفع على ما ذكره والله اعلم ... وهو حيوان شديد القوة خلقه الله مشوها

وهو انواع منها الجواميس وهو اكثرها ايلانا وكل حيوان انا فه ارق صوتا من ركوع الا البقر وبضرها النحل

في السنة مرتين واذا اشتد شبقها تركت الرعاء وذهبت واذا طلع عليها النحل الثور نشدة صلابة ذكره

الحرب ولا يستسلم الا بموته

لما روى الامام احمد والبزار في الجهاد

في الادب عن انس رضي الله عنه

ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يسب عرعورا

فقال لا تسبه انه ابغض حيا الصلوة

سل مالكا عليه الرحمة

عن البرغوث من يقبض تروحه فقال

نفس دم قال الله بتوفى ان نفس حين موتها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نزلت بالري فحمل كالبعير فبرك على تركيا ثم نفر كالجمل
له ثقره وكان يشرب لبنها بالكما في السنك بعض الاودية وهي وافقه ترعى فرعلها وفرخها فجلس ضاحكا
ينديها فقال له بعض بنيه يا ابه لا تبدها فان الماء التي كنا فعلها في لبنها اجتمعت وغرقتها
ذكر ابو نصر رحمه الله تعالى في كتابه عن وهب بن منبه رضي الله عنه انه قال لما خلق الله تعالى الارض ماجت
واضطربت كالسفينة فخلق الله تعالى ملكا في نهاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها ويجعلها على منكبيه فاخرجه
بقدرة امن المشرق وبدا من المغرب وفرض اطراف الارض واستكملها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالى تحت من
يا فيه حمارا في وسطها شبه الاوتاد خرج من كل غرب بحرا يعلم عظمه الا الله تعالى فاقر الصخرة ان تدخل من تحت
قدمي الملك فلم تكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى لها ثورا عظيما يقال له كيوثا له اربعة الاف عين وفمها اثنوف واقوائم
والسنه وقوائم ما بين كل قائمتين منها مسيرة خمسمائة عام واقر الله تعالى الثور فدخلت الصخرة تحتها على
ظهره ثم لم للثور قرار فخلق الله تعالى حوتا يقال له هموت ثم امره ان يدخل تحته فجعل الحوت على الماء الماء على
الهواء والهواء على ما شاء الله تعالى الذي لم العلم ولم ينته علم الخلائق
بن يحيى احتمى طبخ الخمارب واذا طلي بدانا اجتمعن اليه البراغيث واذا شرب لبنها زاد في الباءة وقرنها
اذا مخض وجعل في طعام صاحب حمى واطعمه نفعه ومن زبدها اذا خلطت بالكبريت نفعت من الدوامتين طلاء وكذلك
اذا طلي على الاسود في البدن وخصيه المجرب فحف وتحق وحفل في عمل وتوكل فانها تربد في الباءة وتنقع
اذا جرت واستيك به نفع من وجع الاسنان واذا لدغ مع السكنجبين وشرب نفع من الضحاك على ما ذكر
والله اعلم طابن فيه على الكرز والتين وكنيتها ام الخراب وام الصبيان ومن صبغها الزبادي على مثال الطير
طاير وناكل افراخه ولمعادات لها جعلها الصيادون في شراكهم حتى عنع عليها الطير
عمن الحاوطات ان الوجه لاذع بالنهار خوفا من العين لانها تنظر حسنا وفي اصنافها كلها حب الخلوع مفتح
انه ينام باحدى عينيه فيغمضها والاخرى مفتوحة فاذا اخذت وجعلت تحت فص خاتم فص لم ينم مادام في يده
وعلته المعروضة واذا اردت معرفة ذكر فالقها في الماء فالرسابه للنوم والطافيه لليقظة هو مس
اذا اخذ قلب البومه وجعل على ابهر اليسرى من المرأة وهي نايمه حدثت فيه ما تخاف في نومها بيت اسيد
يا في منه في مجلس منه طايفه الى جبل بالصعيد ويقال له جبل الطير فيه كوم فيه من تلك الكوم فيشرك
منها فان أمتك واحدا كان ذلك العام سوسط الخصب وان امتك اثنين كان كثير الخصب وان لم تمسك
شيئا كانت السنة مجدبة واهل تلك الناحية تخوف ذلك وهذا الجبل بالقرب من بلد مارية ام ابرهيم وابن النبي

باب التاسع فوق

علوق بيضة الضب له فم واسع كثير الاسنان ناب فوق ناب من كل ناب ناب صغير وهي اسنان وذكر
اذا طبخوها على نحي لا يطلته حتى يلتصقه من موضعه ولسان طويل وضرسه كالسكفاه ولا يعمل احديديه
وله اربعة ارجل وذنب طويل وهو ابو جدا الابنيل مقرون وقال المسافرون انه يوجد بحر الهند وطوله في
الغالب ستة اذرع الى عشرة اذرع في عرض ذراعين او ذراع ويقيم في البحر ون اما اربعة اشهر لا يظهر وذكر
في رؤس الشياطين وتعقوط من فيه في الغالب يتحقد في فيه البذر تمود يه فيلهمه الله تعالى الى بعض الجزائر ين
ويفتح فاه فيه يقال الله فيطير فاذا فيه فيكمل ما فيه من الدود وذكر بعضهم انفقاد فيفتح فاه
فيخرج الطين والذكر يضرب مثل فيقال جمارة بحمارة والتمساح وزعم بعض الباحثين عن احوال التماسيح ان
له ستين نابا وستين عرقا وتبقى ستين مرة وتبيض ستين بيضة وتحيض كذلك ستين يوما وتعيش ستين سنة
وهو يحيض في البر فاذا فرخ ما صقد الجبل صار ذكرا ومات في البحر ويستحاضا وفكه الاسفل لا يستطيع
تحريكه لانه فيه عظم متصل بضرسه وهو اذا اراد الصفاد اخذ انثاه وصعد بها الى البر وقبلها وجامعها

ظهرها وصلابته وقد سلط الله تعالى عليه اصغر حيوان الماء وهو كلب الماء قال انه يخافل التمساح
وتسلط بالطين وحذق نفسه فيه فيسلكه فتقوم منه فاذا احصل في حوفه ذابعا عليه من تحويه بطنه
وبعد فقطع امعاءه ومزق بطنه وخرج عيناه تشد على من يتعهد تمساح البحري للمهلي والذي
للبصري ونحمه اذا افترق اذن من به الضم الى ضرب من الحيات وهو طويل يخله السحر وجسده
كالفل احمر العينين ابهر بين واسع الفم وجوف بطنه من اعجب خلق الله تعالى واقرهم يكون بحيه متمرد
م بطنه وبتسلط على حيوان البر فيستعين منها الى الله تعالى فيامر ملكا فيحملها ويلقيها في البحر شيخ مرد
م بتسلط على حيوانه ايضا فيستعين منها الى ربه فيامر الله تعالى بالقارها في النار فيعذب بها الكفرة
ويامر الله تعالى يا ياجوج وماجوج فيكون منه خرجا عشرهم حتى يخرج ثم يخرجون ان ياجوج وماجوج يستفون
للثانين اذا انقطع نزولها عليهم كما تقتضي في رمس احدب الاحيت والله اعلم
سعيد اخبرني رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شاط الله عز وجل الكافر في بحر سبعة وسبعين قبضة
تلدغه حتى تقوم الساعة ولو ان تمساحا منها نفخ على الارض ما نبت منها خضراء

باب الثاء المثلثة

هو معروف ذو مكر وخديعة وله حيل في طلب الرزق ذكر بعضها ويموت وهو يفح بصبه ويرفع قوائمه حتى يضع
قدمات فاذا قرب اليه حيوان وثب عليه وصاده وجملته هذه لانه على كلب الصيد ومن حيله انه اذا
تعرض للفنفذ نفش الفنفذ شوكه فيسلخه بمخلبه فيقشر الشوك فيقشر الفرث بطنه ويأكله وسلحه
سلح الحباري ومن طريف امره اذا تسلط عليه البراغيث حملها وجاء الى الماء وقطه وطفا على صوته وحفيها في فيه
و بقي في الماء والبراغيث تطير قليلا قليلا حتى تجتمع في تلك الصوفة فيلقيها في الماء فيخرج ويرفع اذنيه الى الهواء
وفيه الابيض والزعادي ويفرد ذكر
انه اهدى قرد ابو نصر السامان
تغلب له جناحان من ريش اذا قرب الانسان منه نشرها واذا بعد الصق
ذكر ابن الجوزي في كتاب
الاذكياء والحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء عن الشعبي انه قال مرض الاسد فعاده السباع والوحوش ما خلا الثعلب
فتم عليه الذيب فقال اذا حضر فلانا علمي فلما حضر القليا علمه الذيب بذلك فقال الاسد اين كنت يا ابا الحوائص
قال كنت اتطلب لك الدوا قال فما هي قال شحم فيل قال فخرجوا يتوخدون يفتشون ابي جعفره قال فضرب الاسد
بده في شاطي الذيب فاد ماه ولم يجد شيئا فخرج ووجه يسيل على جلده واثر الاعياب فرمى به الذيب فقام واكل
صاحب الخف لا يجرا اذا قعدت عند الملوك فانظر ما يخرج منك فان الجاس بالاعانات
والثعلب للصيد اصطاد واجتاز الوحش وضب وغزال جلسوا يقتسمون فقالوا للذيب اقسم علينا فقال
خمار الوحش والغزال لابي الحارث والضب للثعلب فضربه الاسد بيده على راسه فوضعها فقال اسعلب اقسم
خمار الوحش لابي الحارث بتخذي به والغزال لم يتغذى بها والضب يتغذى به فيما بين ذلك فقال له الاسد
لله در ما اعربك بالفرايض من علمك هذا قال علمنيه الذي نزلت من راس الذيب انه مزح الشخ سخنه
فوقها وبكى فقال له اما تنزل يصلي الصبح انا والله فقال ان اللعام نايم خلف الشخرم فايقظه فطر الثعلب
فزار الكلب فضربه فنادا والدبكما تاني فغطى فقال انفض وضوي فاصبحي اجد الوضوء واحمه
في قسمة الارزاق ان الذيب يصيد الثعلب فياكله والثعلب يصيد العقد والعقد يصيد الافعى فيا كلها
والافعى تصيد العصفور فياكله والعصفور يصيد الجراد فياكلها والجراد تصيد الرياحين والزنبور تصيد
النحله والنحله تصيد الذبابه والذبابه تصيد البعوضه والبعوضه تصيد النمله والنمله تاكل ما يستقر لها
من كبير وصغير فتبارك الله الذي اتقن كل ما صنع
راسه اذا تركن في برج الحمام هرب منه الحمام فانه يشتد
على الصبي حتى يقتله ومزارته يحقل منها في انف المصروع يبرئ وجمه ينفع من اللوقه والجذام وخضبته

تسد على الصبي ثبت اسنانه وفروه انف سني للبرد ودمه اذا حمل على ترس الاقرع ثبت شعره واذا كان
بدون البلوغ ومحاله يشد على من به وجع الطحال يبرئ باذن الله تعالى تموالذين من الحمار
ذكرا كان او انثى وهو يحب الثنان في هلك بني ادم يلتوي على ثنا قالانثان فيكسرها ولحمه عدو النمو
ولولا النمو لاهلك الثعابين اهل مصر حكي ان عبد الله بن جدعان كان في بنداقه صقلو كا
وكان شريرا بخيلا وبخيلا وكان ابواه يخلان عنه فضجرا من ذلك فاراد قتله فخرج منهما فكان يتحيل على
وجهه فوصف بجبل فوجد فيه ثقبا فدخل فيه سنا كهف الثعبان فدخله وقال لعله يكون لي
الا بعد فقتله يعني لفسه لستريح من هذه الحياة قال فدنا منه فوثب عليه ولم يضره فوثب عبد الله
امد كور وخياطا ثم جمع وجوه ملقا وهو مصوغ من ذهب فاراد اعطاه بافوقتان فكسرم واخذ عينيه
م وجلس داخله بيتا فيه حجته بالبد على اسرة من الذهب والفضه وعند رؤسهم لوح مكتوب فيه
فاخرهم واداهم رجال من جرهم وفي وسط البيت كوز من الياقوت والزبرجد والذهب واللولو والفضه
فاخذ منه قدحا مجلوا وعلم الشق ورده الى قومه فاعظم وجمع فلم يدر مكان الشق وقال رسول الله صلى
كنت استظل تحفه عبد الله بن جدعان من الرجيز قالت عايشه رضي الله عنها يا رسول الله هل ينفعه
ذلك قال لا انه لم يقل يوما اغفر لي خطيتي يوم الدين والله سبحانه وتعالى اعلم

باب الجيم

حيوان معروف
وليس له جمع معروف مخصوص واما يكون بالهاء واذا اراد ان سمن ذهب الى الخصوص يضر بها بعد
فيقول له فيلق بعضه فيها وله ستة ارجل واطراف ارجله كالمنشار وهو الوان عديده وفيه خلقة عشرة
من الحيوان وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرن ايل وصدر اسد وبطن عقرب وجناحا نسر وذنب واجل
ورجلا نخامه وذنب حيته وهو من الحيوان الذي يقاد لزيشه كالفكر اذا طعم امه تابع خلفه
ان جراده وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ احداهما فاذا هي تعبر بالعبرانيه نحن جند الله الاكبر ولما نفعه
ويحتسبون بيضه ولوتت لنا المادة لاكلنا الدنيا بافيها فقال عليه السلام اهلك الجراد افناء امم
وامت سعاءها وافسد بيضها وبعث افواجها عن مزارع المسلمين وعن معايشهم انك سميع الدعاء
فجاءه جبريل عليه السلام فقال انه استجيب بعضها انصان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق
الجراد منه منها في البر واجعلها في البحر وان اول هذا الجراد فاذا هلك الجراد تتابع الامم
مثل النظام اذا قطع سلكه وكان طعام حبي بن اخطب عليهما السلام الجراد وقلوب النخل وكان يقول من
اكلهن فكانه يجبي وقد اجمع المسلمون على حل اكله ان الانثيان اذا تزوجا بيضا من غير الفحل
بكسر الجيم وفتحها وضمها وهو الصغير من اولاد الطير والسباع وكان صلى الله عليه وسلم اذا رجل
وسببه ان جبريل عليه السلام وعد ليأتيه فتاخر فلما فيه الذي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فقال ما انعك عن وعدك فقال
ما تاخرت ولكنا لا ندخل بيتا فيه صوره ولا كلب فامر بهم فقتلوا مسلم والطبراني عن جابر بزيادة
نفقها ان جروا دخلت شريرة في بيت عليه السلام فمات فكنت النبي صلى الله عليه وسلم اياما فاتاه الوحي فقال لعله جبريل
في البيت الذي فخرج النبي فنزل عليه الوحي قال اجل فمن ايت وجدت الكلب تحت السرير
حكي ان رجلا من ولد لقمان ولد وكان ياخذ اولاد الناس فيقتلهم فمنعته زوجته عن ذلك وقالت يوما خذ ذلك الولد
فقال لو اخذ لمعل به يوما كذا وكذا فعله لها فقالت له صاحبك يقتلني ولو اقتلني اخذ قال فخرج ذات
يوم وراى غلامين يلعبان ومعهما جرو فاخذهما وادخل البيت فقتلهما وخرج الى وقال قطليهما ابوهما فلم
جدهما فانطلق الى بني لهم فاخبرهم بذلك فقال هذا لهما لعبه يلعبان بها فقال جرو كلب قال انتني به فجاء
خاتمه بن عبيده م قال اذهب خلفه فاي بيت دخل فات اولادك فهو قال فجعل الكلب تجوب الدروب
والغارات حتى دخل بيت القاتل قال فدخل الناس خلفه فاذا الغلامين متعفرين بدمهما في التراب وهو قائم

حفرا لهما مكانا يدفنهما فيه فامتنع وانوا به لنبيهم عليه السلام فامر بقتله فلما ارادوا وجئه على الخشبه قالت
الم اخبرك بهذا اليوم وقولك ما تقول الان امتى ضاعت وسيأتي الكلام على الطب في حرف الكاف ان شاء الله
ورسمه مقروفه وتشتهي جعفران والرعوف بعض الايام في وجهها فهرب منه وهو اكبر من الخلف
شديد السواد في بطنه لون حمرة للذكر قريبان يوجد كثيرا في مزارع البصرة الجاموس قيل انه يتولد من احتلام
ومن شانه جمع النجاسة وادخارها ومن محبته انه اذا وضع في الوديمات وبتفتش وجوده بالروث
وله جنا خان لا يكاد يرى الا اذا طار وله ستة ارجل وشاهر من ضيع وهو يسمع الصفير ومن جبنه
انه ترعى السباع فاذا قام احدهم ليتغوط تبعه اثنان من رفقته وذكر من قوة شهوته للطعام

باب

طير فوق الحمامه اغبر اللون احمر المنقار والرجلين يسمى دجاج البر وهو صنفان نجدي وتهامي فالنجدي
اغبر اللون وانتهامي ابيض وله شدة في الطيران واذا تقابل ذكران تبعت الدنيا بعاب وغنه مدة ضيق
وافراخه تخرج من البيض كاشبه ويعمر في الغالب عشرين سنه واذا قوي على بيضه اخذ بعضه فحضنه
ومن سر الله تعالى انه اذا وقع ذكر البيض تبع امه التي باضته وفي طبعه انه خدع عيره في فرقيه
ولذلك تحتاج الصيادون في شبكهم واشراكهم قيل ان ابا عصر مروان اتاه صيد عصفور فاراد
فاتى على بنيه فجلبتين مشويتين فلما راها ضحك وقال له ما تضحك فقال كنت اقطع الطريق فيصوات شبابي
فمر بي ناسج فاخذني فلما اراد ان قتله تضرع الي فلم الفه فلما علم انه لا بد له من قتلي التفت يمينا وشمالا فلم
جلبتين كانا بقربنا وقال اشهدك اني انه قاتلي ظلما فقتلته فلما رايت الجلبتين تذكرت بحضه في استشهاده
بهما فقال ابو نصر فوالله شهدك عندي عند من ادرك بالرجاء ان يضرب عنقه فمنها جيد مختار
الهضم ومنزارتها تضعي العشاء وفي العينين واذا تخطا بها انسان في كل شهر اخذ ذهنه وقل نسيانه وقوي
بضم الجيم وفتح الذال المهمله احسن الطير وتبيض بيضتين وربما باضت ثلاثا واربعا ومن شرها
ومن الوانها السود والرمادي وهي لا تصيد الا خطفا وفي طبعها انها تقف في اصبع اليد وهي احسن الصيد لها
لانها اذا حاصت لا تاكل فرخ جارتها ويقال انها طيرتا وفي طبعها انها تخطف من جهة اليمنى لانه عسر
وهي شغبه انثى وذكره كالاديب وروى الحافظ السلفي في مشايخه الاعمش ابن ابي النجود شيخ
القرى في زمانه قال اصابني خصاصه فحملت الى بعض اخواني فاخرجه ما عنده فراب في وجهه الكراهه فخرجت
من منزله الى الجبانه فصليت ما شاء الله وضعت وجهي على الارض وقلت يا مستجيب الدعوات
يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات يا قاضي الحاجات اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك كي
فوالله ما رفعت راسي حتى سمحت وقعه بقربي فاذا جراب فدحرجت كيس احمر فحللت فمه فاخرجته فاذا فيه
ثمانون دينارا وجوهر ملفوفه في قطن فاخرجت بذلك واشتريت بثمانين بقالا وتزوجت مرارها
لطف في ظل وتنفع في انارهاج من لسع نحل يقطر في ذلك الموضع والنحل يخافه ويذكر الله عنده سلامان اصابه
وجعها اذا خلط بقليل مسك وماورد وشرب على الريق سبع تمرات من تمر المدينة لم تدخله حمى ولم
وبيضه ضعيف على هيئة النمر ورأسها يشبه راس الجمل اذا رات الانسان انخفست وبيرت
ولها اربعة ارجل وتنام كهيئة الجمل ولها كفى كتشبه منها ام قرد ويقال لها جمل اليهود وهي اليه انطب الشمس شر
اجل ذكر انها تجامع سبعة وتستقبلها وجهها وتدر وهي كيف ما جاءت فاذا غابت اخذت في تمتعها وتفاسقها
ويقال ان لسانها طويل كلوام حبين ويقال ان الصيادين بنا دونها ام حبين اشترى بزرقه ان الامير بالمكان
وضارب بشوطه جنيبك فاذا زادوا عليها نشرت جناحيها وانتصبت على رجليها فاذا زادوا عليها اجتمعت
احسن من ذلك ملونه واذا مشت نطقت بلغاتها وتقلون الوانها ولهذا يقال كما تلون المرباع
معروف ليس في الحيوان من يكره على غير جنسه ويلقح الحمار ويزوه بقدر تمام ثلثين شهرا وكنيته ابو توبه
وابو محمود وابو محش وغير ذلك وهو انواع فمنه ما هو بين الاعضاء وشرع لحكمه ومنه ما هو بعضد ذكر ويرضع

بالهداية الى سلوك الطرقات لطيفة في الحديث ان النبي صلعم لما فتح خيبر اصاب حمارا اسود فكلمه ما اسمك فقال
يزيد بن شهاب اخرج الله تعالى من نسل جدي ستين حمارا كلها لا يركبها الا نبي وكنت اتوقع ان تركبني وان لم
يكن غيرك من الانبيا واني عند يهودي يجيع بطني ويضرب ظهري وذلك اني كنت اذا اراد ان يركبني عثرت
عمدا فاوقعه فقال له رسول الله صلعم سميتك يعفورا اتشتهي الاناث قال لا وكان عليه الصلوة والسلام
يركبه واذا اراد حاجة بعثه الى انسان فيأتي الباب فيدفعه براسه فيخرج اليه صاحبه فيعرف انه
حاجة النبي صلعم فلما مات النبي صلعم ذهب الى بير كانت لابي الهيثم فتردى فيها جزعا عليه صلعم فكانت قبره
وقيل هذا الحديث منكر وقد ذكره السهيلي في التعريف والاعلام يعني عليه السلام لو اخذت حمارا فقال
اما اخر من الله حمار يشغلني عنه حمار في مدحه وذمه اقوال متباينة بحسب الاغراض فمن مدحه
ان ابا صفوان وجد راكبا على حمار وقال اخر هو اقل الدواب مؤنة واكثرها معونة واخفضها مهوى واقربها
مرتقى وكان حمار ابي سيارة مثلا في الصحة والقوة وهو حمار اسود حمل عليه من مزدلفة اربعين سنة
وكان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي يختاران ركوب الحمار ويقولان ان سيارة قد دفع بها وحجه
ما نقل عن عبد الحميد انه قال لا تركب الحمار فانه ان كان فارها اتعب يدك وان كان بليدا اتعب رجلك
وقيل ما ينبغي لمن كان من الرجال ان يكون مركبا للرجال وقال اعرابي الحمار بئس المطية ان وقفته ادلى
وان تركته ولى كثير الروث قليل الغوث سريع الى العرد لا ترقا به الدما ولا تمهر به الحسنا ويحمل في الانا
وان الحمار من موقه خمارات سرجها الراكب
من لا يركبه ابدا ويبلغ به الحاجة والجهد قيل كان لرجل في امانة حمار وكلب وديك قال الديك يوقظهم
للصلوة والكلب يحرسه اذا ناموا والحمار ياتيه اذا حل فجا الثعلب فاكل الديك فقال عسى ان يكون خيرا ثم
اصيب الكلب بعد ذلك فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عسى ان يكون خيرا ثم قال ان جيرانه من الحي
اغير عليهم فاخذوا فاصبحوا ينظرون الى ما رايتم وقد دخلت فقيل له انما اخذوا باصوات دوابهم فكانت الخيرة
في هلاك ما عندك من ذلك لطف الله الخفي بعقله هو نوع كثير والكلام الان في ذكر الف البيت وهو
منها ان احدهما بري وهو الذي يوجد في القرى والاخر اهلي هو انواع واشكال منه ما يحمل الزواجل ومنه ما يعيش للتدد
والمصوب والقلاب والمنسوب ومن طبعه انه يعرف ولو كان من مسافة ولاجل ذلك حمل الاخبار وربما من
قطع عشر فراسخ في يوم واحد وربما صيد وغاب عنه عشر سنين وهو على ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه
الى وطنه حتى يجد فرصة فيطير ويصل الى وطنه وسباع الطير تطلبه اشد الطلب وخوفه من الشاهين
اشد من غيره وهو اطير منه لكنه يعتريه ما يعتري الحمار اذا راى الاسد والشاة اذا رات الذئب والفار
اذا راى الهر ومن طبعه انه لا يريد الا وكره الى ان يهلك او يفقد احدهما ويحب الملاعبة والتقبيل ويتم
تمام سنة اشهر ويحمل اربعة عشر يوما ويبيض بيضتين ويحضن عشرين يوما ويخرج من احدى البيضتين ذكر
والاخرى انثى واتخاذها في البيوت لا باس به غير انه لا يجوز تطييرها والاشتغال بها والارتقاء بها الى السطوح
وعليه حمل اهل العلم قوله صلعم شيطان يتبع شيطانة حين راى رجلا يتبع حمامة فان لم يحصل شيء مما ذكر
جاز اتخاذها لما روي عن علي رضي الله عنه ان رجلا شكى الوحدة للنبي صلعم فقال اتخذ زوج حمام يؤنسك هديرها
ويونسك ويوقظك للصلوة وكان عليه السلام اخذ والحمام في بيوتكم فانها تلهي الجن عن صبيانكم
والتعبث بها من عمل قوم لوط والحمام من الفضائل والفخر ان الواحدة قد تباع بخمسمائة
دينار ولم يبلغ ذلك شيء من الطير غيره وهو الهادي الذي جاء من الغاية وقال ولو دخلت بغداد والبصرة ووجدت
ذلك بلى مقاماته ولو جدت ان يزدونا وفرسا يباع بخمسمائة دينار لكان سحرا وقد تباع البيضة الواحدة من
بعض هذا الحمام بخمسة دنانير والفرخ بعشرين من كان لمزوجات منه فاما في العلة فقام صنعته
واصحابه يبنون من اثمانه الدور والحوانيت وهو مع ذلك ما فيه عجيبة ومنطق انيق
دمه ينفع الجراحات العارضة للعين والعشاوة ويقطع الرعاف ويبري حرق النار اذا خلط بالزيت

دماء الاحمر ينفع للسع العقرب اذا وضع واذا اشرب منه مقدار درهمين مع ثلاثة دراهم دار صيني نفع من الشقيقة

باب حرف الخا المعجمة

انواع كثيرة منه نوع دون العصفور رمادي اللون يسكن ساحل البحر ومنه ما لونه اخضر ومنه اهله مقيم
القطار ونوع طويل الاجنحة رقيقا يالف الجبال ونوع اسمه ... يالف المساجد تسميه الناس الصويني وزعم
بعضهم انما الطين لا يابس وتعالت ان ادم عليه لما هبط الى الارض حصل له وحشة فانس الله هذا الطير
ابي تشته فلاجل ذلك لا تجد ها تفارق البيوت وهي تبني مكانها في اعلى مكان من البيت وتحكم بناءه وتبطنه
فان لم تجد الطين ذهبت الى البحر فتمرغ بالتراب والماء وتاتيه بنفسه ... لانه خزفة خده على حائطه
او خارجا عنه وعندها من الورع ان لا تشاركهم في اقواتهم ولا تلتمس انسيا وعند حسن عشرتهم في موضع
كان هذا فيما حوته يد الوا تضحى الى كل الانام محبيا
ما تنظر الخطاف حرم زادهم فتحى مقيما في البيوت زمانا ... لا يغرن وعن عنوك يعدله
عمنا ومن عجائب الخطاف انها تطلب فراخها اذا عميت ... ويأتيها بحجر اليرقان فيلقيه في عشه فتنفتح
ان اليرقان حصل في اولاده وهو حجر صغير اصفر فيه خطوط جوزيه ... الناس بعد ذلك باخذه ويحله
اذا اليرقان ويحكه ويستعمله ومن عجيب امرها انه يكاد يموت من صوت الرعد واذا اتم بعد ... ويحتره
لها عين تمشي فيمرع وتهيجه فيرمى فيعين قيل ان خطافا وقف بجهة سليمان وتكلم مع حصافته
فاسكت عليه فقال تنحى منها وانا تسب فيمت عدة ... علي حين يا قال فلما ... مراته شوف
دون دعاه وقال ما حملك على ما فعلت فقال يا نبي الله الفتنا زاد ما خذون باقوالهم
التمع ويحته يورث الشهر وقلبه يهيج انا ... اذا اكل جافا ودمه يسكن الصداع ... صبر يوجع بالماوى
الظلمة وذكر بعد المغرب قبل العشا انه لا يبصر نهارا وفي قوته عم وقوته البعوض وهذا وقت
خروج البعوض لطلب رزقه فيا كله الخفاش فيستند طالبا رزقه على صيد رزقه وعموس اهول
البصري قيل انه يبصر الغرمحي ويسامه وهو يعم قبيله كا نسر ... ونهارا وحش وعلى دمه فيقتله
قيل ان عيسى علم لما تناله النصاري في يمرشيه الوحش لا عهم فيه فصنع ذلك باذن الله تعالى
كرهيه لكونه مبا ينا لخلقها ومن طبعه الحنو على ولده حتى قيل انه يرضعه وهو ... حيوان عرف
لدنه كثيرة منها ابو جهم وابو زرعه وابو ذكي وهو مشترك بين البهيمة والسبع لان له ناب والعشب والعلف
وهو كثير الشبق حتى قيل انه يجامع الانثى وهو سائر يرعى في مشيه واذا حملت تنقطع انه حيوان سنة كاملة
وليس كذلك والذكر منه يطرد الذكر مثله ويغلب ... على الانثى ... ادبها في زمن هيجانها
وتباعي ابيها يتعين صوتها وتحمل من نزوة واحدة وتحمل سبعة اشهر ... ويزو الذكر ... واذا بلغ
ستة اشهر وقيل اربعة اشهر باختلاف البلاد وقيل ثمانية واذا بلغت الانثى خمس عشرة سنة ... حمل
وهذا الحيوان من انسل الحيوان والذكر اقوى الفحول ... ذوات الاسنان ... فانه يسير ... من قوم حتى
قيل انه يضرب بالسيف والرمح فيقطع ما لاقاه واذا التقيا في الخصومات ... حتى تعد بعد ... من الانف
انه كان ياكل الحيات ولا يؤثر فيه سمها واذا اعتقد كلبا سقط شعره واذا مرض اطعم السرطان
ويفيق ومن عجيب امره انه اذا ربط على ظهر حمار ومال اليه وهو على ظهره مات ولا يسلخ جلده الا بالشفة
مع شيء من لحمه على ما ذكره الله اعلم دريبه صغيرة تتولد من عفونات الارض ...
العقرب موذية وكنيتها ام قشور ... ان كل من وضع يده عليها بشيء ... عدوه ... ان يلدغ ... من به
فقال ماذا يصنع الله بهذه فابتلاه الله بقرحة عجز الاطبا فيها ... اذا بصر في قوم من به
وجع كدامن به وجع كلامتى قال من به قرحة فخرج اليه ذلك الرجل فلما راى ما به قال ائتوني بخنفسا قال فضحكوا منه
الحاضرون فقال له الرجل ائتوه بالذي يطلب فاتوه بها فاخذها واحرقها واخذ رمادها وجعل على تلك القرحة
فبرئت فقال ذلك المفروح ان الله تعالى ما خلق شيئا سدى وان في اخس المخلوقات ادوية ...

وبعض تونس ... كنيتها ام شالوه

واقطع رؤس الخوافز وجففها في برج الحمام من ذكر البرج والانثى لها في جوفها من الاطوبه
خذ البعض وحلو الغشاوه والبياض واذا كان المكان يورث الدرب ظهرت الخوافز والله اعلم
ثمت بذلك لانها تختال في مشيها وهي من الحيوان المشرف ولقد مدحها الله واوصى نبيه عليه السلام فقال الخير معقود
بنواصي الخيل الى يوم القيمه وقال عليكم بالاناث الخيل فان ظهورها عز وبطونها كنز
او على صلى الله عليه ان رسول الله صلعم قال لما اراد الله خلق الخيل اوحى الى الريح الجنوب وقال اني خالق منك
خلقا فاجمع ما جمعت واني جاعل في خلقك عرفها وفصلتك على سائر الهوام فالزم ظهرك والغنائم تعاد على ظهرك وبضهيلك ارغم المشركين واعز
المسلمين فزورشمه به وجعل فلما خلق الله ادم عليه السلام والدم اختار اي الدابتين العرس او البراق
فقال الفرس بارب فقال اخترت عزي وعز ولدك فالزم ما من فرس الا تقول في شريكك يوم القيامه
مرحبا لمتني له فاجعلني احب اهله اليه واحبك الله فرس الرحمن وهو المغزو على ظهره وفرس لك وهي التي تسابق
وفرس للشيطان وهي التي جعلت للخيلا ان الملك لا يحضر شيئا من اللهو الا في سابقة الخيل وملاعبة
الرجل اهله ولقد سابق عليه السلام على خيل وقيل ان الذكر من الخيل اقوى من الانثى واربط جاشا وكون
جبريل عليه السلام في قصة موسى وفرعون الانثى لان ذلك من حكمة الله تعالى حتى يتبعها احصنهم فاغرقوا
ان احصنان اذا راى محرم تبعها امن نبيه موسى عليه السلام ان يعبر بحر فرعون وجنوده
حلفه فاخفى الله اعينهم عن انثاها فكانوا يرونه بلقفا واحملتراه تما فلولا ذلك لاقتحمت خيل السلام مقدمته
ما عجزت خيلهم وهي اضعاف منها اضعافات اذا بطت في مكان وقفت على اخرى تعليها وقلب الاخرى الى ان
وقيل عدد ذكور الصافات الف فرس لسليمان عليه السلام فعرضها ذات يوم فاتته الصلوة قيل ضلوع الغرس
فامتحقها وعوضه الله تعالى منها الريح فكان فرسه وقيل انما عقرها على وجه القربه كما يذبح وقيل ان الغرس
لا يحب الماء الصافي لانه يرى نحصه فيفرغه ولا يرى الا في الكدر
اجتنوا الخيل واصطبوا عليها فان الخير فيها الى
اذا ما الخيل سيبها الناس
تقاسمها الغنيمة كل يوم

باب دابة

عن اسيد قال قال ابن الكوا لعلي عليه السلام ان رب البيت لعلم سليمان عليه السلام ان رب البيت هو الله وان الشاب
ملك الموت ارسل لحضر روحه فقال سبحان هذا اليوم طلبت فيه الصفا فقال طلبت ما لم خلق قال وقد كان حتى
من بنا المسجد الاقصى بقيه فقال له يا اخي تمهل حتى يفرغ قال البيتي واغرس نهله قال فغضب ولم يقبض روحه
وكان من عادته التعجيل الانقطاع فيه شهرا وللانام ما قضت الجن قال وكان عليه السلام لما
قبض متكيا على العصى واستمر على ذلك سنة والجن تعمل عملها فيعمل كل يوم بقدر عشرة ايام حتى
اراد الله تعالى ما اراد فسلط الله على العصى الارضه فاكلتها فخرت فتفرقت الجن عنه وقيل ان دابة
سلط عليه فقتله فلم يجبه فدنا منه فلم يحد له نفسا فحركه فتفتتت العصا فاذا هو ميت كل وكان
عمر عليه الما وخمسين سنه والعصى التي اتكا عليها من خرنوب قال الله تعالى فلما خر تبينت الجن ان لو
كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وكان لبثهم بعد ان تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب
بالماحيث كانت
هي من اشراط الساعه فاخلت في اقرها فقيل خرج من الصفا وهو
الصحيح وقيل من الطايف وقيل من نجران طولها ستون ذراعا ذات قوايم وهي مختلفه الالوان وذكر في
ليله سكوت الناس بها مجتمعين بقي اوساط من امتي ومعها عصى موسى وخاتم سليمان عليهما السلام
فيبدء بكها طالب ولا يفوتها هارب تلحق المؤمن فتضربه بالعصى فتكتبه في وجهه مؤمن وتدرج الكافر
فتسمه بالخاتم وتكتبه في وجهه كافر
انها تخرج اذا انقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

وقال الخير ما ياتي به الانسان في البيوت من صغار الغنم والحمام والدجاج وغير ذلك
ما تعلم لها فضله عن انها كانت تحرس فنام فاتى الدجاج فاكل الحبوب من اسماء
وكنيته ابو حميمه وابو مهدل وغير ذلك وله خرج زمن الشتا حتى يغيب الهوام فاذا جاء بصر بدنه وحشيه
فيبدء بجوعه وهو كثير السنق جدا ويعلم بالشتاء وبضعه جرو واحدا ويعلمه بها الى تمام سبع سنوات
من انثاله لانها تضعه قطعه من اول ما تلحقه وترفعه في الهوى ايام حتى تفرغ اعضاءه وتحشو شعره
له جلدا وفي ولادته صعوبه وربما ماتت عنها وقد تلده ناقصا على سوء من الشفاء وهو من الحيوان
الذي يدعوا الانسان للعقل وفي طبعه الدائم فلا يعلم الا بضرب وتعنيف ومثل ان الدب يعلم او يروضه
حتى الشخ الجوز يصعد فيتناول باجوزه الى ان شبه وربما قطع من شجر بعض اعلى شجرة
يقطعه الا بالفاس والحديد لم يستد به على الفارس فلا يضرب احد الا قتله وسمها ام الولد
وام عاصم الدين وغير ذلك واذا هرست ثم من لبن بقرة ما ووصف فعله النوم فعل ان نوما فعلها تنفض
وعند ما خوف بالليل فلا احد ذلك تطلب الصبح مكانا مايا وحتى الطلب يقال انها اذا راته
التقت نفسها اليه من شدة الخوف ولا تحتى يقيه السباع يعرف بها الذكر من الانثى فمثل ان عضه
المحرر وقه الطويله للذكر والعمد وده قد تدنى ومثل يعرف الذكر من الانثى بستكه منه في قاف تحرك فذكر وان
قائمتي ومن الدجاج من مضى في اليوم ثلاثين ميلا وهو من اسباب موتها ويستكمل جلد بيضه في عشرين يوما
انه امر الاغنيا باتخاذ الاغنام والفقرا باتخاذ الدجاج ومن تحكم في صعوبه الله عجب
ان خلق الفروج من البياض وسفل الصفار بعد انه تاخلق الطفل من امني وعلى ذكر الصفار خذ له فيما يأتي
احسن ما يصنع ثم الدجاج الفتي يريد في العقل ويعقل الموت ويزيد في امني ويقيم الياه وامدوه
عليه يورث الفرس الجواشع على وجه وجزيره والمعلم طين ابيض فمن كون كبيرا ساجا اكرا والذكر
من اسكندريه والناس يضربون دونه ويأكلونه اشم جنس وصفه دود الفرس ويقال له الحمير سنه
ومن نحب ان تتخذ من بيضه فيجرح وعند اوان ورق التوت البيض فاذا بدا ريشه ونبت
فتجعله التاجر حتى تدرس بيضه فيجرح وعند اوان ورق التوت البيض فاذا بدا ريشه ونبت
اصبع وسقل من السواد الى الباض وكل ذلك في عدد سنين يوما فاذا تم خاتمة في المسجد تم فاسه يا فرجه
فيه الى ان ينفد ما في جوفه ثم يخرج منه شيئا هيئة الفرس له جناحان لا يكتان من اضطراب وصدد
خروجه يجيء الى الشفار ويلصق الذكر او موخره الانثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان فاذا كان كذلك فرقي بها فرس
بيضا فيتزوان الفرس بعلها ثم يموتان هذا اذا اريد منها الفرس وان اريد الحمير كان في الصيف عند فراغهم من الشعير
فيموتون وهو يوجد الا قط حتى انه يغشى عليه من موت الرعد والناس ومن امراض اخابض الرجل اجتنب
وزاجه الدخان والريح الشديد والبرد الشديد ابن ادم كيد وذكر الفرس يشبه على نفسه
بحمله حتى لا يكون له مخاض فيقتل نفسه فمنها الغنم عليها الفرس فيقتلها صوت الكلب
الخامل الذي اهلك نفسه ماله فيتنع ورثته بما ينتفع فيه فان اتبعوا الله فيه كان اجره لهم وان عصوه كان
شريكهم في المعصيه لانه اكسبهم اياه فلا يبقى لهم اي الحسنين عليه اذ هاب عمر لغيره ومثله ماله وميراث غيره
وعشيرته عليه
الهرة ان المرء طول حياته معنى بامر لا زال يواجه
كدود كدود الفرس يحيا وهلكه تماوسط ما هو ناجه
يفنى الحريص ولا يفنى مالك عنده ولكل حادث ما يبقى والبدع
كدود الفرس تحيا بقتله هلكها وغيرها بالذي بنيه ينفع
منها انه يسوي من زوجاته في الطعمه ويدرك الله تعالى بالليل حتى قبل انه ليوقنه ويقيمه وربما الحرمي في
توقيته اذا سمعتم صياح الديك فاذكروا الله تعالى فانه يصيح عند الفرس ويقال ان الله تعالى ملكا تحت العرش على صوت الديك فاذا مضى ثلث الليل ضرب بجناحه

وقال ليقم المصلون فاذا مضى ثلث الليل ضرب بجناحه وقال ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم
ان النبي صلعم قال ان لله تعالى ديكا ابيض جناحاه مرشيان بالزبرجد واياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق
وجناح بالمغرب ورأسه تحت العرش وقوائمه في الهوى فاذا كان ثلث الليل خفق بجناحه وقال سبحان الملك
القدوس واذا كان الثلث الثاني قال قدوس قدوس واذا كان الثلث الثالث قال ربنا الرحمن لا اله الا هو
عن النبي صلعم انه قال الديك الابيض صديقي وعدو عدوي يحرس دار صاحبه وجيرانه ويسبح وزوجته وكان
يبيته في البيت قد كان مربد ديك كان يكره عليه فحفر العبد وليس موضع شيء يصيح به فخرج ان
المصلي واخرافاته ان تذبحه واتخاذه طعاما فاراد ان يشكه فذهب يخرق الشفرة وهي تبعه
فسألها عن ذلك فقالت انه من موجب ذبحه وهم قومها ميتون فوصفت لهم الحال فقالوا ما نرى ان يبلغ الا صنيعا تصنعه
بالي ايتحول عاتري فارسل اليه هذا شاة وهذا سابري وهذا ثوب وهذا كيسا حتى اعتلا واتى فلما آتا
وثوابه ذلك قالت هذا فقضت عليه زوجته القضية فقال ان هذا الديك لكثير على الله فان اسم عبد بني الله
فزكي بنفح واحد وفزك هذا بارزي وكينته

باب حرف الذال المعجمه

ابو جعفر وهو ضفادع كثيرة تتولد من الخفوفات قد تجيء الله فمنه بين اسباب تصاده وهي احراء والرطوبة واليبوسة وان الذي الجأ النحله ان تتخذ البيت النحلي الصنعة وان تختار فيه وانهم الذرة ان كنت
قوتها وتدخره لا وانتجاره اليه هو الذي خلق الذباب وجعل لها الهداية والفهم من هذه الاشياء المنصاة
فله في كل شيء حكمة وما تدر لا اولوا الالباب ومن عجيب امره انه يخرج جيشه على الابيض اسود وعلى الاسود
ابيض ولا يجعد على نجم البدا اذا وقع الذباب على الجذام فليتعلم فان في احدى جناحيه
داء وفي الاخرى دواء وان من شعبه ان يلقي نفسه باجناح الذي فيه الداء ان المنصور كان جالسا
فاخذ عليه ذبابه حتى اضجرته فقال انظروا من بالباب فقد مل قاتل سليمان فاستدعاه فقال هل علم اي
شيء خلق الله الذباب قال ليذل به الجبابرة ومن حصائص النبي صلعم انه كان لا يقع عليه
ذباب قط اما مون ان الذباب اذا دلك به موضع لسعة الزنبور كان حسما فاصبا ولون هلك العلاج
لقتلك وقال الحاحظ من صانعه الذباب انها تعرف موضع خلاخيل النحل فاذا انكحت امرأة كانت احبها احسن ما يكون وترى
المواشط يستعملونه يأمرون به العرايس مثل الذي لم يرض بالكفاف من الرزق وطمحت عيناه الى ما في ايدي
مثل الذباب لم يرض بالخمر والرياحين حتى تطلب الماء الذي يتسيل من اذن الفيل فيضربه باذنه فيهلكه وتارة
يعضرم بالذباب فيقال هو ذباب النشيف لاذباب الصيف وقيل ان الذباب اذا مات والقي عليه برادة الحديد
عاش واذا خرب البيت بورق هرب منه الذباب صوان معروف كنسه ابو حفصة واوعاعد وابو
عامه لونه رمادي وهو نوع من الحيوان الذي يكثر في عينيه وغرس بالارز حتى يتميل فيعمى ويفتح الارز
واذا اراد الشفاء اخفى ويطول سفاده كالكلب واذا اجاع عوى فاجتمع الذباب حوله فمن عرب منها اكلوه وان
خاف منه الانسان بعجه ويبس في الارض اذا بقي بعض العظم الا وتكتنه العظم صوت عنه الا الذئب فان
اسنانه يبري العظم بري السيف لا يشبع له صوت اذا جرى الانسان فتم الذئب منه رائحة الدم لم يخرجه
وان كان اشد الناس قلبا واتهم سلاحا كان الحية اذا خدشت طلبها الذباب فلا تكاد تنجو منه كالكلب
اذا عض الانسان يطلبه الفار فيدل عليه فيكون في ذلك هلاكه فيما اله بكل حيله والذباب الذي يقوم
عند السفاد الا في الثعلب والذباب والذي الصياد على الذئب والذئبة وجماعتها غنمان فلما رأيت شاة
الحاحظ من احمد بن ابي دؤاد وانكت في بعض الصحاري اذ عرض لي ذئب فلم ير اوغى حتى ايقنت بالهلاك فاذا ذئبه
مستشفد قد اقبلت فلما راها تركني وركبها فشبت اليها بتيني فقتلتها وكلا ذلك من لطف الله تعالى وما خبر
الاحل ووصف بعضهم الذئب [illegible] مؤوبا حدى مقلتيه ويقي باذى الاعادي مهوبا فلذا جمع
طير عظم الحلقة يوجد لحم ابن الصيد

باب

ابو حامد ان الذي ذكره بعض المتأخرين في البحر انهم اذا رتعوا عرية فلما اصبحوا اذا في قرارها

لعابا دبريقا قال فتقدموا اليه فاذا هم بشيء كهيئة القصعة قال فجعلوا يضربون شيء بالفؤس والمعاول الى ان
كشروه فاذا هو بيضة واذا فيه فرخ عظيم قال فتفلقوا بينهم وجزروه وتصطحوا من شحمه وملؤا منه اوعيتهم وانواني
اصحابهم فطبخوا من ذلك وجزروا القدر فخطب من ذلك الجزر يقال له خطب الشاب فلما اكلوا ذلك الطعام اشرفت
لهم نار فلما اصبحوا اذا الرخ قد وجدهم قد صنعوا بفرخه ما صنعوا فدفع في اثرهم وفي رجليه خزعة عظيم وتبعهم عدد
من النار في البحر والقاه على سفينتهم وكانت سرعته بسرعة قلاع ووقع الخزعة في البحر فخرقها من الله تعالى منه وكان ذلك
من لطف الله تعالى بهم قال وكان قد بقي منهم اصل ثمانية فيل انهم كانوا يجعلون فيها الماء فتسع عشرين
طير اغبر اصفر المنقار معروف وهو من اشر الطير ويقال انها صائمة وشبيه ذلك ما قيل في بعض الحكايات ان جزيرة علم
ملامات تكلمت بموته وكانت تعرف مكانه فاصمها الله تعالى حتى لا ترشد احدا الى موضعه بكير مونة ذا

باب

حوت ضرب عرفه الصياد زنب
وقع في شبكة بعض اهل السفر فحسبوا انه صيد وانه بالاحل وشبه ذلك اذا اراد شيء من حيوان البحر
الشعشعة دخل في اذنه واصوبها فيه هو ذلك الحيوان والزاجر ضرب من حيوان البحر حيوان يحب الخلقه
ولها كان ماكولها البحر خلق الله بدنها اطول من رجليها وهي لون عجيبة يقال انها متولدة من بدن حيوانات الناقه
الوحشيه والبقر الوحشيه فيتولد منه الزرافه ان الحوت خرج على ما في البحر فتحفظ وتشتد
ويتولد من ذلك الحوان وهذا كله ليس بصحيح والصواب ان خلقه بذلك وراى يكفيه الحيوان ان الله تعالى
لم خلق شيا الا بحكمه حيوان فوق النخله له لون وقد اودعه الله تعالى حكمه في بنائه وذكر انه
صوتا باربعة ابواب بل باب مستقبل بعضه من هبات الارياح التي اذا جاءت الشتا جاءت الارض وعلى ابوابه
الربيع فينفخ الله تعالى منه الروح فيخرج ويطير وفي طبعه التهافت في الريح والنجم ومن فاعيته انه اذا اوصى
في الزيت مات او في الخل عاش وسكنه روساء البلوخيه

باب السين المهمله

نوع من الشيطان وقال التميلي حيوان يتزال للنام بالنهار والعمول بالليل وشبه ما يوجد في الغيل والبرد
انسان فامسكته رقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفار وربما صادها الدب فيأكلها وقصد تزيها بعضهم
فقولوا اذكروني فداخذ الدب وتركها قالت من بعد فمنه وانا اعطيه الف دينار واهل مكة الناس يعرفون ذلك
فلا يلتفتون الى كلامها حيوان بارض الصقلبين ومن محاسن فرسه انه يبصر في النهار ويبرع فيوجد وسط
فيشتهي منه الناشف وعوده الماشف اذا شحت جعلن في النار فتاكل وتحمار وتنفر فيها انه يرى حره في الزيت
مثل الناشف وجعلت في النار فاوقدت ساعة ولم تحترق حيوان كهيئة الفار وهو نام يوجد في البحر يسيل
جلده ويجعل فرو ويلبس وطبعه موافق لكل فعل واحسنه الازرق حيوان مقوم الوزن قليله
الله تعالى لدفع الفار والحشرات وله كبار واسنان كثيرة ان اعلم صاد ثعبور افقيه افرز فقال لما صنع
هذا الحيوان ولقيه افرز فقال ما صنع هذا الحيوان افضل من صنعه هذا الحمار فقال اسمعه فقيل له كم
قال بعامه درهم فقيل له انه يساوي نصف درهم قال فزي به وقال لعنه الله ما اكثر اثمانه وما اقل قيمته
وعند الحيوان عجيبة في ذهن الشتا في شهر من منها وتراهن يتردد بين غارات في عصب الشفار فكم من جرعة
نحلت وذي عبرة هاجت وعرب تحركت منه شهوته ورم السفر رطيب كم الحلق المهلكه والفتيان يقلعوا
الشنايي ويخبرون عن طيب افواهها ونموها ان السكينة التي كانت في تابوت موسى ابن عمران وفضل العصا
تحمل حسبي يوتا والعرب يجمع بين العض بالناب والخمش بالمخالب وليس كل سبع كذلك وهو ياسك اسنانه
ويعطش ويمتنع ويغسل وجهه بلعابه ويلطخ ورد به لعابه حتى يصير كان الدهن سري في جلده
وقيل اذا بال العنز شرب بوله ودفنه قبل ان يجف الفار فانه اذا شمه علم ان عنات عنز فلم يخرج
وهو بارض الهند ويوجد الزباد ذكر يبطه ومخذيه فيوخذ قال احضم انسان الى انعامي
شرح في سفر وقال احدهما الكذبة وقال ان لي بينه في قرط وله ام في بيتي وترى بين اولادي قال
فقال شرح اذهبا به الى امه فان استقرت واقترت ودرت فهو ثعبور وان افشعرت وهربت فليس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذي تقطع قرناه حيوان يوجد بارض الترك يقال ان له قرن عنبه اثنان وسبعون شعبه يحكى فيه ما قال ذهب الريح ثم لها تصوت بكاء بديع لهن وربما قيل فيه شعبه يورث سماعها البكاء والحزن واخرى يورث الضحك وانه اهدى الى بعض الملوك شئ من شعبها فرأى منه ذلك

الذي يوجد بالغياض في قنبية انفه اثنى عشر قنبا اذا انتفش شئ له صوت كصوت المزمار فتنبه الحيوانات لتسمعه فيغفل بعضها عن العرب فيثب عليه فياخذه ويأكله وهو يعلم منه ويحترز فاذا لم يغفل منها خلفه وصاح بها ضاغيه عظيمه هربت منه وتركته

طير اسود فوق العصفور العينين ومزاجه اين من مزاج القنبر وحركته من العلو الى السفل اقوى ولذلك ينقض على الصيد بشده فربما خطيبه فيضرب بنفسه بالارض بشده فيموت ويقال انه يصطاد الحيات وذلك انه كان قد جعل له الكهنة الشواهين نظله من الشمس اذا استراح فاتفق في بعض الايام انه ركب فدارت الشواهين عليه فاخذت واحدا منها وانقض على الصيد فاخذه قال فاعجب الملك وامر بتصييدها

طير مرصاف القطا قدر الحمام الازرق يصوت باصوات عجيبه مطربه

حرف الصاد المهملة

وبن احسن ما يقال فيه لو كنت احمك ما علمت لشرفي ... كالصعوتين به والرياض رياضا
تحمي كما قد حميتني فاعلم ... حبس الهزار لانه يتكلم

نوع من الحيوان دون الارنب وهو من الحيوان الذي يحمل الانثى منه توحدا واثنين وفيه اليركه وبعضها يحمل اثنين واثنين والتسعه وليس فيها بركه واذا ارضعت ارضعا عوضه الله وذلك لكثرة اخلاف ذات الشعر ومن يحمل منها ان اذا رات الذئب تخور وتخاف منه وتاخاف من شاربن لشباع قال الخصاص مما اكرم الله به الكلب ان مستور العورة من قبل ومن دبر ومما اكرم به الثيتل ان جعله مهيبا حتى الشتم كشتم العورة العبد والدبر ويقال ان الضان من دواب الجنه وهو صنوف اللون من البهايم ويقال في المديح هو كبش من الكباش وفي الذم هو تيس من التيوس واهدى عظم الى صديقه

شاة عربية فقال بعض الحيوان حين ضحكنا ... اتطبخ شيخا عظاما بلحم

انه يأتي غنم من الهند له اليه في مدى البنان على هذه والية على ذنبه وزنا تكاد اليه الضان حتى تنبعه من المشي ومن يحب امرها الزبا اذا اتاها قدرت وقت المطر وعند شوب الريح ان كانت شماليه حملت ذكرا وضوئيه حملت انثى والله تعالى اعلم

اللهم يا سعد السعود ورب كل ملمى وآباء واذا اتحلت الرمل بصوفه فهو حملها واذا غطا انا عسل بصوف الضان الابيض منع وصول النمل اليه واذا دفن في قرن كبش تحت سرجه حملها على ما تريد

حيوان جعل حجره في الارض الصلبه وعنده تلم ولزما انحلا بهندبي

حجره اذا خرج منه فلذ كبد لاجع لحزقه الا بالقرب من كديه واشاره وهو حيوان الذي يعمر قيل انه عيش سبعمائه سنه ومن طبعه انه يضر على اما يقال انه لا يشرب وانه سول في كل اربعين يوما فقرم والانثى تمكث سبعين سنه واكثر وجعلها في الارض وسعادها في كل يوم الى اربعين يوما فحرج وسبعها شاذ من احام وهذا الحيوان سديد الخوف من الادمي ولذلك جعل العقارب في حجره حتى يمنع بها ويخرج من حجره كليد البضر فيبتلع النمل

يعضل له بذلك حجره في بضره واذا عطش يستنشق الريح ويزوى وسنه وبين الاوعال ما شبه وذلك لانه لا يخرج من الثلج والله اعلم

قال ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وفي كمه ضب وقال لو لا ان العرب تسميني بحقير لاخذت ضبي لناس يقتلك فقال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله اقتله فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا كان الاعرابي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله لا امت بك حتى يومن بك هذا الضب واخرجه من كمه فقال اشهد بك قال النبي صلى الله عليه وسلم باضب فاجابه بالتلبيه بلسان فصيح لبيك سعديك يا رسول الله قال من يعبد قال الذي في السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبله وفي الجنه رحمته وفي النار عذابه قال شل ما اقال رسول الله قال افلح من صدقك وخاب من كذبك قال فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وما اعلم اليوم على وجه الارض احدا كان بغضا شئ لك ولقد صرت الان وما على وجه الارض احد اكثر محبه لك مني ولنفسه التي بين جنبي ولولدي واهلي ومالي وما ملكت يدي ولقد امرني شعري بشعري وامرني دخولي وخارجي وسترى وعلانيتي معا على افضل الاسلام

فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي يقول ولا يفعل عليه ولكن لا يقبله الله الا بصلاة فقال الاعرابي يا حبيبي وال معلمه سوخ الفاتحه وسوره الاخلاص وقال من قراها ثلاث مرات فكما قرا القرآن قال الهذا يقبل اليتيمين ويجوز عن الفقير فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم سئل له عالم الدما قال يا حبيب ليس في بني سليم افقر مني فقال علمه عشرة واصحابها عطوه فاعطوه حتى اثقلوه فاقبل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عندي سبعمائة دينار فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذها فانها خير لك مما اعطيت الاعرابي فاخذها عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وانصرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنه حبوا على الصراط كالبرق فلما خرج الاعرابي من عند النبي صلى الله عليه وسلم قال الاعرابي للمسلمين كلام يريد واقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان قومي بعثوني لاعلم لهم ديني فعلمني الاسلام فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده وامر النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد وهو احد القصده ان يعلمه فاسلم على يديه وكان اليه يتوجاه

وفد السعدي عن عباس رضي الله عنه قال من اعرابي من بني سليم يدور في ابريته فاذا هو بضب يحبو واولاده يحبو خلفه فاضطادهم وضغط في كمه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عالما فقال له الرجل يا محمد قال يا محمد واذا قال يا ابا القاسم فاذا قال يا رسول الله قال لبيك وسعديك وهلال وتهقه فقال الاعرابي يا محمد انت الساحر الكذاب اشد على ما اقتضت خطتا ولا اقات الا من ذي لهجه اكذب منك

تزعم ان في النما الحد عندالي الاسود والابيض واللات والعزا لوته اخاف ان تسميني العرب مجبوبا فضرب بيده على الضب هذا واشار الى السيف فقتلته واوردت بقتلك الاولين والاخرين فقام عمر رضي الله عنه ليقطع به فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا ابا حفص اجلس مجلسك فان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم قال يا اخا بني سليم هكذا فافعل العرب يا تونا في مجلسنا ويجيبون بالصلام علينا فوالذي اعطاك النبوه وخصني بالرساله ان من صيد فيوفي دار الدنيا واخرتي التي كنت فيه يوم القيمه يا اعرابي ان اهل النما ينعوني الى احمد الصادق وفي الارض محمد الامين يا اعرابي اسلم يسلم لك دينك وتسلم من النار ومن عذاب يوم القيمه يا اعرابي ان اهل النما ينعوني الى احمد الصادق وفي الارض محمد الامين يا اعرابي اسلم يسلم لك دينك وتسلم من النار ومن عذاب يوم القيمه

فقال الاعرابي يا محمد ان اقرب عندي هذا الضب امنت ثم الضب من مكه فخرج الضب من المسجد ليهرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ياضب من انا قال انت محمد بن عبد الله رسول الله فقال ياضب من تعبد فقال الذي في السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبله وفي الجنه رحمته وفي النار عذابه فقال ما اعهد الذي في السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبله وفي الجنه رحمته وفي النار عذابه قال شل ما اقال رسول الله قال افلح من صدقك وخاب من كذبك قال فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وما اعلم اليوم على وجه الارض احدا كان بغضا شئ لك ولقد صرت الان وما على وجه الارض احد اكثر محبه لك مني ولنفسه التي بين جنبي ولولدي واهلي ومالي وما ملكت يدي ولقد امرني شعري بشعري وامرني دخولي وخارجي وسترى وعلانيتي معا على افضل الاسلام

ورضي الله ان الضب اتى وجعل يقول مشدا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم هذه الابيات

الا يا رسول الله انك صادق ... فتبورك محمديا وبركت يا محمد
شرعت لنا الدين الحنيف بعدما ... غدونا كامثال الجعال الطواعيا
فيا خير مدعو ويا خير مرتجى ... الا يا رسول الله لبيك داعيا
اتيت بيرهان من الله واضح ... فاصبحت فينا صادق القول راضيا
فبورك في الاقوام حيا وميتا ... وبورك مولودا وبورك ناشيا

لا اطلب اثرا بعد عين

ثم قال علما اخاكم الاعرابي ثمانين سورا من القرآن فعلموه الفاتحه وقل هو الله احد ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي يا اخا بني سليم هل لك من حال فقال الاعرابي والذي اكرمك بالنبوه واختصك بالرساله انا احد اربعه الاف بيت من بني سليم ما فيهم افقر مني ولا اقل مني ما الا ما امكنه ذات اليوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من مال العرب على ناقه وله ناقه من توق الجنه فقال عمر رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بابي انت وامي يا رسول الله عندي ناقة فتارة يحذعه للاعرابي فقال اتصدق لك بناقتك يا عبد الرحمن فقال
كذا الناقة التي يحطبك الله تعالى بدل بناقتك قال بل يا رسول الله فداك ابي وامي قال هي ناقة من ذهب مزمومها
من الفضة مزمومة من الزعفران وعنقها من الزبرجد والياقوت حمراء وبزمامها من اللؤلؤ تطير بك
في خلال ورق الجنة يحفظ عليها الاولون والآخرون فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يا نبي فدتك ناقة
الاعرابي بالف ناقة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله على الاعرابي ناقتك فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فما ناقتك الوقار يا رسول الله قال لا تاخذ الوقار لا يقع على جسمه من بدل ولا يموت ابدا ولا يبلى نصبا ابدا قال
نزع عمامته وعممها على الاعرابي ثم قال النبي صلى الله عليه وآله من يزود الاعرابي يزاد وله على الله زاد الدنيوي فقيل يا
رسول الله وما زاد الدنيوي قال اذا كان اول يوم من ايام الآخرة واخر يوم من ايام الدنيا فقه الله تعالى ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فان قالها التبي بها واتبعها وان لم يقلها يقولها ابدا قال فعند ذلك قام
ثم شال الاعرابي فطار وهو يقول

حيوان خوار من المياه الدائمة الصحفة العربي ومن الحشرات
وعقب الاصطبار وأول ما يظهر شتاء الجب الاخضر وهو يشتكي له الاعضاء واذا دخل جلده الاسفلت
الماء والابل من خارج في صوته جهد قال سفيان ليس بشيء من الحيوان اكثر ذكرا لله عز وجل منه
ان داود عليه السلام قال لا اسبح الله تسبيحا لا يسبحه احد قبلي فاوحى الله تعالى اليه يا داود من على الله تتحكم
وان لي تسعين تسبيحة ما خلق لساني غير الله تعالى قال فما تقولين في تسبيحك قال اقول تسبحان من لم يمت ولم
الحمد ومعنى كل ذلك واحد قال داود عليه السلام وما معنى ان اقول وقال عصفور انها كانت ناقة لها في
في نار ابراهيم عليه السلام

حرف

ممر ملح وألوان يحبه وعند الرهق في بعضه وتحمى من طبعه الصفة وهو من كالعرس في الحول
والانثى بيض صحيح يقع فيها من الفم نحو الثلث منه وفي ذكر الاوان يطير ريش الذكر في ايام الربيع ويربي ريشه في ايام الخريف
ظاهر فاذا ابدا علوه الوقف طلع ريشه وهو كثير العدد بالتي اذا اخصبت وزما كثير ريشه وحاله يشبه
بضه تحت الديباج ولا يقوى الدجاج عليه على اكثر من خمس بضيض وفرخ الفرخ كانت الفرخ الدجاجة هذه خصيه
الان يكون ناقص الخمس واخلقه ومدة حضنه ثلاثون يوما
فيبن ان ادم عليه السلام ما عرش الكرمة
حتى ابليس لعنه الله فذبح ختها طاووسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقا ذبح اخرى فشربت دمه فلما طلعت
ثمرتها ذبح عليها انثى فشربت دمه فلما انبتت ثمارها ذبح خنزيرا فشربت دمه فمن اجل ذلك دخل الخمر
اول ما يشربها يدب فيه نزهو بدعته وحسنه كالطاووس فاذا اجاوز الشكر طرب وصفق بيديه كالغراب فاذا
قوي سكره قام ومر يد كالجمل فيه الاسد فاذا افرط سكره عمص كما ينعفص الخنزير بمرطيب النوم والناس شتى في
باقاسه بالدور قيل لا بد سببا لدخول ابليس الجنة وخروج ادم منها والله اعلم

حرف

واحد العوان وهو نقائه الاديم وهو طيا الرمل دون الحبل وهو شجيه وألماف الغدر ولونها احمر وهي
قصير العنق وتوصف بحدة البصر وقيل ان الضبي يخصم اختطاط ضبا وهشمه وتمام شبابه ويرد بحر
الملح فيشرب الماء الاجاج كما تخمن اشاه تخمينها في الماء العذب فاي شيء حيوان يستعذب ملوحة البحر ويستخار
الحنظل
لشانه تخف ويطعم امر السلعة تزول شلاطها وعرج وجاءه بحرقان وجعلان في طعامي
الضبي بن يد دكان ويصير فضيحا دلقا خافظا
ان من صاد ما وقفت في نوبه لا تزول الرائحة حتى ينقطع وكل من سوء ها انها تاتي الى بيت الضبي فتضني فيه مدة من مرات
فتقتل من فيه وتاكله بعد ذلك

باب العين

حيوان معروف ذكر البقرمي بدنكه لا يستحيل شيء انثر ابل اعوذ به والتسمية ذكر ان موسى عليه وقف الله له ثلاثة
ليلة ثم انها بعثر وكان فيهم شخص يسمى موسى بن ظفر الشامري في قلبه من حب عبادة البقر سوى فاتى الله به بني اسرائيل
فقال ايتوني على فال فاتوه بجميع حليهم فصنع منه عجلا جسدا كما اخبر الله تعالى فاتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات
الله وكانوا ما تقوا الله ويتقولون قوله ويتواجدون فيخرج منه تصويت كهيئة الحلام فيتجمون من بعد وعلوه
تكلم وانما فعل ذلك ابليس لعنه الله تعالى حتى يطغيهم

نقل الترمذي رحمه الله تعالى عن وكيع رحمه الله

بابي انت وامي يا رسول الله عندي ناقة فنار يحذعه للاعرابي فقال انصرف لكما فنك يا عبد الرحمن فضف
لك الناقة التي يعطيك الله تعالى بدل ناقتك قال بل يا رسول الله فداك ابي وامي قال هي ناقته من ذهب شوارها
من الفضة وبرها من الزعفران وعنقها من الزبرجد الاخضر وعينا ها من ياقوته حمراء وبياضها من اللؤلؤ تطير بك
في خلال ورق الجنة يعطف عليها الاولون والاخرون فقال عبد الرحمن رضي الله عنه يا نبي فديت ناقة
الاعرابي بالناقة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله على الاعرابي بها فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وما ناقة الوقار يا رسول الله قال لا تاج الوقار لا يقع عليه جبينه من بين يديه ولا يموت ابدا ولا يلقى نصبا ابدا قال
نزع عمامته وعممها على الاعرابي ثم قال النبي صلى الله عليه وآله من زار اخاه المتقي قبل يا
رسول الله وما زاد المتقي قال اذا كان اول يوم من ايام الآخرة واخر يوم من ايام الدنيا فقد اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فان قالها النبي يوم القيمة وان لم يقلها لم يقبل ابدا قال فعند ذلك قام
ثم شال الفارسي قطاوكي يشبه بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عين لم تبصر عين مثلهن شيئا باي شيء لم تكن
فرحة في جيب الصبية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتى باب فاطمة رضي الله عنها يا ابتاه فقالت فاطمة ما يبكيك يا عبد الله
فاخبرها الاعرابي وما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت فاطمة رضي الله عنها يا ابتاه فقال ابوها
ان فاطمة اليوم بضعة ايام ما ذاقت شيئا وان الحسن والحسين عليهما السلام قد اضطرا من الجوع عما كانا فرحان
مشوبان ولكن لا ادري ما ترى اذهبي يا فاطمة الى ثمن هذه الناقة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تقول لك
افرحي يا فاطمة ومتاعا من تمر وهو زودها مملوكان شا الله تعالى فاتى سلمان رضي الله عنه الى ثمن هذه الناقة
فقال يا ثمن هذه ذرع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ثمن هذه الناقة صاعا من تمر وصاعا من شعير وشي تزودها عليك
ان شا الله فاخذ ثمن الناقة وجعل يقبله ويبكي ويقول يا سلمان هذا زهيد في الدنيا الذي اخبر بابه صوف
عليه في التوراة

فاعطاه الدينار واعطاه تمرا وشعيرا فاتى بها فاطمة رضي الله عنها واخبرها خبر سلمان اليهودي فقالت الحمد لله
الذي فعل ما يشتهي وما يريد فاتى الحسن والحسين عليهما السلام فقالت لهما قوما يا ولدي فاتيا جدهما رسول الله
فلما دخلا عليه قال ما يبكيكما فقالا يا جداه نحن جياع فاتى فاطمة رضي الله عنها فقال ما يبكيكما
فاخبرته فقال يا بنية ما ذاقت شيئا منذ ثلاثة ايام وانا اكره ان اسالك شيئا فقالت فاطمة رضي الله عنها
يا ابتاه ان الله تعالى قد اكرمك بالنبوة واكرمني بان جعلني زوجة لابن عمك وهو اكرم من ان يخيب
فقال فاعطوني ازارك فقال جبرائيل ان الله تعالى قد اكرمك بالنبوة واكرم ابن عمك بالوصية فاعطاه ازاره
وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا اتى عند باب فاطمة لا يفتح له الباب احد غيرها فلما اتى النبي صلى الله عليه وآله نظر الى صفرة لونها
وتغير جسمها فقال ما بالك يا بنية ما الذي اراه منك من اصفرار لونك وتغير جسمك
فقالت له يا ابتاه اليوم ثلاثة ايام ما ذقت انا وولداي من الطعام شيئا وان الحسن والحسين قد اضطرا من
الجوع وانا يا رسول الله كالتمرة فرحان منسوبان قال فجاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه في ذلك فانطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من اجوع وضيع يحمل فاطمة بانبكا فرجع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيديه الى السما وقال اللهم هذه فاطمة بنت نبيك محمد وانا شهيدا
فاتهم اللهم لا تعذب امتي بعدي بالجوع فهرع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة الى محرابها فنوضات ثم دخلت مصلاها
فصلت ركعتين ثم رفعت يديها الى السما اللهم هذا نبيك محمد وانا ابنته وهذا ابن عم نبيك وهذا الحسن والحسين
شبيها نبيك صلى الله عليه وآله من الجوع اللهم ان علينا ما ذين من السما كما انزلت على بني اسرائيل ثم التفتت واذا بجفنة
يخرج منها الدخان وعليها اصيب من المشك والعنبر مملوة زبدا وعليها من الوان الطعام والبغ فاخذتها
وجاءت بها فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين عليهم السلام فقال علي يا فاطمة من اين لك هذا
فقال النبي صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي لم يخزني من الدنيا اخبرني بانها مثل مريم ابنت عمران التي كان الله يرزق
عيسى عليه السلام كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انا لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق
من يشا بغير حساب هذا ما تصدقت به فاطمة على الاعرابي وقد اعطانا الله ما ئة ضعف في الجنة وهي لنا ما ذ
من عند الوليد فكل منها هذه في دار الدنيا واطعمها واياك منها وايي اما تسعة وتسعون في الجنة يا علي اغلق الباب
هذا طعام لا يا كله الا نبي او وصي نبي او وصي نبي فاكلوا حتى اكتفوا وارتفعت المايدة ورجع النبي صلى

الى المسجد واقبل الاعرابي ينصرف الى قومه بني سليم ليدعوهم الى الاسلام فلما اتى قومه نادا هم ان اعقلوا
يا آل سليم افهموا يا آل سليم اسلموا يحمد صلم فاني اتيته جايعا فاطعمني وعريانا فكساني وراجلا فحملني فاجابه
بنو سليم بلا اله الا الله فهم كلام يقولون

قلبه بذهب الحزن والخفقان وجهه يطلي به الذكر يريد في الباه وكبده يشد على وجه الضرس يذهب
واذا احتقل على وجه وشر لا يشبقه بني ويقرح نفخ له ص والطف بلا وما اكل منه لا يعطش يا طويد
حيوان معروف ومركبا ها ام عامر وفي يقع احب لحم الادمي حتى قيل انها تسبق الحمير واذا ذرب باشان
يام حفرت تحت راسه ووثبت عليه فبقرت بطنه او ذابحه وشربت دمه من شرب دمه ذهب رسوا سه
ومن علق عليه عمه احبه الناس واذا اعلقها في خل سبعة ايام حملها تحت نخامه كل من تكلم اصغى اليه
الحمام في قليل ما وشربه والتجرع حيوان يخرج من المياه الدافية الصعيدة الحري ومن المخوفات
وعقب الامطار وزوال ما يظهر مثل الحب الاخضر يهوم بشتكي له الاعضاء واذا جعل فكه الاسفل
الماء والا علق من خارج في صوته جذبه قال متحيات ليس بشي من الحيوان اكثر ذكرا منه قال منه
ان داود عليه السلام قال لا سبح الله بتسبيح لا يسمعه احد فيلعنه فاتاه محمد يا داود مر على البه تستحكم
وان لي تسبيحا منه ما خلق الله تعالى قال فما تقولين في تسبيحك قالت اقول سبحان من لهم منه كل
انان وعد كل مكان فقال داود عليه السلام وما عسى ان اقول وقال عصمهم انها قالت ما قلت فما قلت له

حرف

صبر ملح وهو الوان عجيبه وعنده يرهق في بعضه وعجم ما يلي العقد وهو من كالمر في الحلق
والاثني بيض حين يقع نيام الغم ثلاثين يوما في ذلك الاوان يجاء بس الذكر في ايام الربع ويرمي رسه في بام الحرف
ط الحجر فاذا ابدا علوه الوقف طلع رسه وهو كنين العنب بالا شي اذا اخصب وربا اخضر ضيا وحلا يحيى
بعضه حت الدجاج ولا يقوت الدجاجه على اكثر من خمس بيضات ويخرج الفرخ كاملا في احد وعشرين يوما
الا ان يكون ناقص الحضن واخلقه وهذه خصلة تلاثون يوما قبل ان ادرك علم ما يش الكرمه
جا البيش عنه الله فدخ خنا طا وشا فشربت دمه فلما طلعت اورا دخ خنا وذ افشربت دمه فلما طلعت
ثمرتها دخ عليها البيش فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها دخ خنا حين شربت دمه فمن اجل ذلك صار الخمر
اول ما يشربها يذهب عقله ويزيد في عقله ويحسن كلامه واذا جاوز ذلك المقدار المشروب وشربه كالاسد فاذا
قوي سكره قام وهو يريد كلمة الاسد فاذا اتراه ذكره عقص كما ينقص الخنزير يطلب النوم والناس نيام
يا قامة بالدور ويل لانه سبا لدخول البيش الخبيثة وخروج ادرة منها والله اعلم

خرف

واحد الخرفان وهو ثلاثة الاعوام وهو طيب الرطل دون ما بعده وهي شحمه وألبان الخرفان حارة وهي
قصير العمر وتوصف هذه البصر وقيل ان الضبي الخصم اختطف خصما وبضعه وما مع بنيا ته فاتبعه وبيده
الملح فضرب اذا الاباح كاتقدم انشاه تحتها في اما الجذب فاي شي حيوان يشعر به ملوحة البحر ويشتاق
الحنظل لشانه تحفز ويطبع امزم السلعة نزول منا طها وعرض وجاده حرفان وجعلان في طعامه
الضبي بن بد ذكاء ويصير فصيحا دلقا حافظا ذو بيه فوق مولد الكلب عند الربح، ريم العرب
ان من صاد ها وفتت في ثوبه لا تزول الرائحة حتى ينقطع وحكي من سوء بها انها تاي الى بيت الضبي فتضيق فيه مدت مرات
فتقتل من فيه وتاكله بعد ذلك

باب العين

حيوان معروف ذكر البقر سمي بذلك لا ستعجال بني اسرائيل عبادته والشبه ذكر ان موسى كلمه وقيل الله تعالى
ليلة تم الشهر عشر وكان فيهم شخص يسمى موسى بن ظفر السامري في قلبه من حب عبادة البقر شي فاتاه الله تعالى بني اسرائيل
فقال ايتوني بحلي قال فاتوه بجميع حليهم وصنع منه عجلا جسدا له خوار فعكفوا للعبادة عليه فمن وقت
الله وكانوا يا تونه اليه ويتكلمون حوله ويتواجدون فيخرج منه تصويت كهيئة الكلام يتخيلون من ذلك رغونه
تكلم وانما فعل ذلك البيش لعنه الله تعالى حتى يطغيهم نقل القرطبي رحمه الله تعالى عن وكيع ظهر السامري رحمه الله

انه سأل عن قوم يجتمعون في مكان يقرأون القرآن ويتخذونه مكسبا لهم الشعر فيتقوتون ويضربون به بالدف بعد ذلك
والشبابة هل الحضور معهم حرام أم لا فقال رضي الله عنه هذه الصوفية ان بطالة وجهالة وضلالة وأما
الإباحة بالكلام الذي شاء الله وسنه رسوله عليه السلام وأما الرقص والتواجد فأول من أحدثه أصحاب السامري
لما اتخذوا العجل فهذه الطائفة هي عباد العجل وإنما كان النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في جلوسهم كأنما على رؤوسهم الطير
من الوقار والسكينة والذي يتعاطى هذه الأشياء الأرذال ليتضحك بها الحضور فقال الفتح فأين أنت مني
في التراب قال للنوم قال فمن حبيب قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة التي فيك قال أعد بها للطعام
فلما أمسى قال أنا الطعام لمن رغب وتناول الحبة فحبقه الفتح فقال المفوهون العباد يخنقون فلا خير في العباد
فينبغي لولي الأمر وفقها الله للسلام وفقهم الله تعالى أن يمنعهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يخل بهم ويكلهم
بالله واليوم الآخر ان جمعتهم والا بعثهم على ظواهرهم وهذا مذهب الشافعي ومالك وأبي حنيفة
فهو من الخسارات قال المجاهد انها تلد من فيها مرتين ويخرج أولادها على هيئة القرد كثير عددهم
غيرهم اذا أهملت تسلط عليها أولادها فيأكلون بطونها وخروجها كهيئة الدركيين ويطونون بالأرض ويأكلون ما يجدون
ومن عجب أمرها انها لا تضرب ليلا حتى يتحرك منه والخافش وفي البلاد وربما سمعت العرب الشين العظيم فتقتله
قال ذو النون المصري رحمه الله تعالى فيما أنا في عصر يا حتى إذا مررت بشاطئ نهر رأيت
عفريتا أسود قد أقبل إلي فلما رآني تحاماني فتخطاني فلما نظرت إليه بشرب فمن لا نظر فإذا بضفدع قد صعد من ماء فجاء
على ظهره وذهب إلى ذلك الجانب فأزرت بين يدي وعمت خلفه حتى إذا صعد من ذلك الجانب نعقت ومرت
وإذا هو قد أقبل حتى إذا جاء إلى النخرة فوجد حنها عظاما بالية من شدة الحر وقد أقبل عليهم بين عظيم فلما سمعت
العقرب بزئير الثعبان ولسعته وقتلته ثم رجعت إلى عظم الضفدع فجعلت تأكل منها وشاركت العقرب الذي جاء منه
قال فمكثت من ذلك وانشدت

يا أيها الرجل الحليل تحفظه	من كل سوء يكون في الظلم
كف لسانك عن محارمه	يأتيك منه فوائد النعم
أيام يملكك الزمان بخطب	وبما عداك لم تنفعه بالأقارب
وترى بحر بك الصعب ذليلا	اذ لسع أحد فاقرع عليه هذه
فقدهد هذا شاعر عن غيثها	متون الأفاعي من سموم العقارب
اذا كان لك الله عونا فاجتزئ	وهدم فاذ قيل تندمت
فبين اختلاف الليل والصبح	عليه من الأفاق في غير واجب
تكن عليا جنيه بالعجائب	والأرض الا وزي أخذ بناصية الكل

خرج عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح قال لكم من ذكر في التلبية فوه ان ربي بكل شيء عليم وصلى الله
بعض العلماء من قال عقدت بلسان العقرب ولسان أخيه ويد السارق ويقول
امن من أخيه والعقرب والسارق ان ربي لطيف لما يشاء
ما لقيت من عقرب لدغتني إلا رجه فقال أما لو قلت إذا مشيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
لم يضرك وفي رواية الترمذي من قالها حين يمسي ثلاث مرات لم تضره العقرب تلك الليلة والتخيير
والتخيير في ذكر نوح عليه السلام دون غيره انه ملاك السفينة بسألته لأخيه والعقرب ان يحملها معه فشرط عليها
ان لا يضر إن ذكر اسمه بعد ذلك شرط له ذلك من خزائن نوح أبيت بزئير نوح أغرم ونعم بقرهرت عنه
العقارب ومن شرب منقالين من حب الأثرج لم تضره عقرب وان علق عليه شيء من ورق الزيتون رئي أيضا لوقته
طيب ذو الوبرين طويل الذنب قدر الحمامة على شكل الغراب وحناجاه أكبر من جناح الحمامة وهو يأوي
الى الأماكن العالية وإذا باض جعل جون بيضه من ورق الدلب خوفا من الفئران لا يفسده دمه إذا حمل
على لطخ والصق على موضعه النفض أو الشوكة العالية في البدن أخرجه دود أسود وأحمر كون بإذن الله
يتخلل الجسد والأدوية فإذا علقت بك فرش عليها ماء وملحا وإذا علقت بفرش فبعره يورث الغلب فإنها تنفضل من رأسه

ان البيت إذا خرب ما فيه من الهوام والعوض وإذا جف ومحق وقل الشعر ومنه ما يأكله
صنع نباته اختلف فيها فقالت طائفة هو طير عظيم الخلقة له وجه انسان وفيه من كل حيوان لون وقال
بعضهم هو طير غريب الشكل بيض بيضا كالجبال وبعد في طيرانه وسمت بذلك لأنه كان في عمرها طول وأيضا
قال الفزويني انها خطف الفيلة لعظمها وكثرة جسمها كما تخطف الحدأة أو الفأرة قال وكانت في قديم الزمان من أعاظم
مخلوقات عز وجل فأهلكها فذهب هذا العرش الى بني ذلك الزمان فشكوا اليه فيما عليها فذهب الله بها الى الجزائر
التي خلف هذا الاسكندرية وهي جزيرة لا يصل اليها أحد وجعل لها فيها ما تفتات من الأشياء كالفيل والكركدن ونحوهما
وقال أصحاب التاريخ ان هذا الطير يعمر حتى قيل الفي سنة ويقال أربعة آلاف سنة قال وفيه ان الله
ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طيرا يقال له العنقاء وجه كوجه الانسان ولها جناحان
واعطاه الله من كل شيء قسطا وخلق له أنثى سماه أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام انى خلقت خلقا كفيته الفين
وجعلت رزقه الوحوش والطير فحيث ما يذهب قال فتاه يوشع بن نون يسأله فلما أتى موسى عليه السلام انتقلت
تلك العنقاء من ذلك المكان الى جزائر العراق فلم يزل ذلك الوحوش وخطف الصبيان الى ان جاء ابن خالد بن سنان القيسي فشكوا ذلك فدعى عليها
فانقطع نسلها وانقرضت ودعا عليها فمات ونسل نسلها
الذئاب وولد ذئب ذئبة فولدت ذئبا على الشبه مربعا بقليم وأنياب وخرج أولاده وأصحابه يعبثون ويعضون فيكونا ويكثر
صورته قيل ان أمه ولدت جارية له فقالت لأمها اقشري فانشق الفرج فوجد جلدا بيضا فقالت له هو
ما ولدت هذه المرأة فأخبرته بذلك فقال للموت حتى يعجبني ما به رجل وتزوجها أحسن منها وتكون موتا بالعصبية
قال فقال الأجير وأنا أضمن لك حتى تصل منها بالجنة وتعد فتوصلها مع هرب قال فخرجا فوجدها بعض تلك
الحالة فقاتلها حتى سقيت فلما كبرت بحث فإذا هي أنها تعرف وأنت تأملها من مواطن الكفر فإذا قامت فإنها تقول
وأما الرجل الأجير فإنه قدم ذلك الشاطئ ومعه مال كثير فقال للأمر محزون هنا كما أخطي وإن كون حتى فإن وجه
قال موضعها له وقالت ليس عندنا أحسن منها ولكنها سبي قال فإنها لا تحبني قالت فهب لي حجرا البهب
وأخبرتها بالقصة فقالت لها حيلة وكرامة وإن قدرت من الرجل والمرأة وزوجها وإذا قام هو وإياها قال
فبينما يودان ليلة إذ أخذ كل ينال عن صاحبه قال فأخبرها بما قرأ في كتاب وبكى لها أنه كان أجيرا مثل والأمر
وأنه خطل له كيت وكيت الى أن تزوجها قال فقالت والله لأكلمنه وكشفت عن بطنها فوجده مشقوقا
قال فحمدت الله أعلمها أن ذلك الرجل كان أجيرا له مرتها بالمكتوب معلم صرحا وسدد وعمل لها حبالين فربط
كالملح قال فبينما هم ذات يوم إذ رأى عسكرا قد نسج في ذلك البر قال فعاد فزعا وقال لها هذا الذي يكون فيه
منه قال فدعا شيئا بإبرة فسدخته فخلق بطرف أبرة من ما به نحي تملأ به حتى وقعت ثم وصل الوتر
الى قلبها فقتلها فما أفاده برجه ولا سرحه شيئا قال الله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
فسبحان العلي الذي ملأ مواضع عمله غيظا على الذي صلى وعلى غار عبد الله بن أنيس وأنعشه النبي صلى الله عليه وسلم خالد الهذلي
فقتله وحمل رأسه ودخل غارا فخاف أهله وتبع على عقبه يريد على الحسين رضي الله عنه فصلى على مصرعه ما شاء الله
وقيل انها نحن بن عاد على أود عليه السلام حين كان طالوت يطلبه نحمها يوشع على أحد الروايتين
يقطع ذنبها وهو مجلى القضة إذا دلكت والذي يوجد من نجمها في بيت لحلا ينفع المحموم إذا تبخر به
جبوان معروف وهو بارض مضر كثير وهو عدو الفار وعنده الجبل قيل إذا خد عدا خلفه فار فمتى عدا منه الى شجرة
وطلع خلفه وأمن أنه ان تقدمت الشجرة وقطع قضيبا كان عليه الفار فشرط فأخذته أنثاه
انه يحب الذهب ويسرقه ويلد عليه قيل ان أخذ ضاد ولدا من أولاده وحبسه تحت طاسة نحاس فوجده
فذهب فأتى بدينار فوضعه فلم يفلته ثم ذهب فأتى بآخر وولد الأكبر حتى أتى بخمسة دنانير فأخرجه فلم يفلته فأخذ
فإذا أخذ ما تحت طاسة به فلما علم الرجل ذلك منهم انه لم يعد شيئا فأفلته أي

حرف الغين المعجمة

وكنيته أبو غانم وله كنى غير ذلك وهو أنواع منها الأجل وغراب الزرع وهو الأزرق وهذا النوع هو الذي جاء تسميته

والعرب تتفأل بصياح الغراب فتقول اذا صاح مرتين بشر واذا صاح ثلاثا خبر وهو كالانسان في الجماع في طبعه
الا انه يختار عن الناث عند مجامعته والانثى بيض ثلاثا واربعا وخمسا وخصوصا ذكر والاب ينثني في ظلمها الى ان
يخرج فاذا اخرجت خرجت فراخها فيجيء المنذر فينفرها وتتركها وتقبل عليها فيرسل الله لها البعوض فتخذ ابه
لم لا يبقى لها هذا حتى تحت لها الريش فتأتيها بارزاق الغراب فيمنعه وجابر الظلم
الكتبي وفي طبعه انه لا يتعاهد الصيد بل ان وجده رماه اكل منها وطعم من الارض ما وجد وسمي الفاسق
لانه لما ارسله نوح عليه السلام يكشف عن الماء وجد في طريقه جيفة فنزل عليها وترك ما ارسل اليه وبهم بالبين
لانه اذا رجل العرب من مكان نزل وتحول الى اخر ان بين الغراب والذئب الفة وذكر انه اذا زار
الذئب قد يفرط بحفظ فاكه معه والذئب لا يضره اذا تمش الغراب في الخل وقف وتحول ربه
وطلبه حتى تؤدي الحق واذا عه فيقاره على انثيان الى عنه العين
الفرج وربله ينفع من الحوانيق والخانوق وان تمرغ في خرقه وعلق على من به السعال زال عنه
اذا تمش الغراب في الخل دجاج تخاله انه فرقه من برد اسرائيل كانت بنادقة فيضيق وجهه
ويجبن وقالوا قولا لا يقوله احد فعاقبهم الله بان رجالهم المرده وجههم الله سود وعنهم الدرس وجوههم
امثل ودجاجهم الغرنوق وهو دجاج الغيل قد يتفق نحته سراجته الكرهه وهذا شاهد في بيان

حرف الفا الفاخته طائر اغبر من ذوات

الرجوان بقدر الحمام لها صوت حلو كان الصوت يحكي ان الحنان كرر من ضوتها وفي طبعها الانس من احد وقد تحذ البيض
وهي من حيوان الذي يعمر وقد قدم منه ما عاش ثمانين سنه دمها ينفعه من الناء في العين
من ضربه او وخزه اذا قطر فيها وزبلها ينفع الضوء عن الصبي اذا خلق عليه وكبدها ام خراب وغيره
وتسمى باسم سنه وذكرت انها تعلم انه يوما في جدها فدخذب القبله وخرقت جوف الصبي فقتلها
وغريضها وهي التي تطعمت خيل شقيه نوح عليه السلام وازالها ليكاد يحيى ومنها انها اذا ان ا الزيت
فتسرب منه فاذا نقص سارت ما تشرب بدنها فاذا لم اصل اليه دعت وانت في قرها بما وادخر عنه فيه حتى
بعولها فتسربه وربما وضع فيه كسر فكسرته ويقال انها من عايا الممتوحين الذين كانوا في هوجه اومن
ان اراد ان يعلم ذكره فليضع لها بشاش حمل فان لم تشربه فهي ذكر عنه تشد على الماء التي ليشهل
بعجه واذا خرج الثعلب يزيل الذئب والكلب دهنه انفار وجد بالليل افطش الوجه ناصيته كالفرس
وزجيده كابقر وذنبه فضه شبه ذئب اخضر وجلده غليظ ووجهه اوسع من وجه الفرس يصطاد الغنم
ويحمي الزرع وربما فتك الانسان وغيره حيوان شرس الاخلاق وقل اشتهوا كلوه سنوا لبدا
الاسد والنمر وفيه مشابهة بطبع الخط ونومه ثقيل وفي جبهته احنو عمى اشاه وليل واس وصلاه كلب وابل
واوامن عليها على خيل يريد معونه واكثر من استمرارا للغرض بها ابو صلم الخراساني حيوان يجعد بارض
الهند وكنيته ابو الخجاج والانثى ام سند وهو يرى ولا يعالى للانثى اذا بلغ من العمر خمسين سنه وخجل اثنا عشر سنين فتضع
وما يعرض لها الذكر في مدة حملها ولا يعده بثلاث سنين وهو يابس بلغ الابلاده واذا اراد الوضع دخلت الماء ليا بيها
لا يختفيا فتجاف وهو يتمرغ فيها خوفا على ولده من اخيات فانها تاكله وهو عنده شديد علمه كالجمل وهو حيوان يتمرغ في الماء
ويزعم اهل الهند ان لسانه مقلوب ولولا ذلك لكان يتكلم لشدة ذكاءه وقيل ان ذبه كالانسان وهو اعلم
الحيوان واعظمه حرما وما ظهر خلق ربما كان في نابه اكثر من للمائة من وهو مع ذكاءه واظرف واطرب
من كل خفيف لحم يشبه وتمام الفيل مع عظم بدنه خلق اقامة فلا يتمكن بوطيه والاخمص بعيده خفة
ثمنه واحتمال بعض جسده للنقص واهل الهند يزعمون ان انياب الفيل قرناء بخرجا مستطيلا حتى يخرجا
الخد وخرطوم الفيل انفه ويده وبه يتناول تناول الطعام الى موهه وبه يقاتل ومنه يضارع

وليس صياحه في مقدار جرمه وقيل ان جنب السباحة واذا سجر فيه خرطومه كما يفعل الجاموس ويشربه
الا يخرجه ويفوه خرطومه ايضا مقام عنقه والخرق الذي في خرطومه لا يفقد وما يعاد اذا لمس بالعام او ما
اوجه فيه لانه فضل العنق لا يال صاحا ولا مرغا واهل الهند جعله في الامثال وهو ايضا يقال مع خشنه ثم
غلب دعلوا لحم لحم وقيل جعل الله في طبعه الهرب من السوء عن هرون موسى لا زد حما معه عن
ومشى سيف الى الفيل فلما دنى منه رمى الحربة في وجهه فادبر هاربا وكبر اسلموه وطنوا انه هرب منه

يا قوم اني رايت الفيل بعد كم فبارك الله في رؤية الفيل

رايت بيتا له بيت وحجرته فكدت اضع شما في سرويل

اذا اغتلم الفيل لم يكن لسواسه حيلة الا الهرب بانفسهم ومحاوله ومن اعجب حيل ان سوقه يدري حسوه
نخس من حديد اخذ طرفيه في جبهته والاخر في يد راكبه فاذا اراد منه شيئا نخسه في جبهته واوشى برؤوس
به الفيل يضرب السجود الملك كسرى ابرويز لحفظ الاعياد وقد مضوا له الف فيل واحد فقد منها
ملايون الف فارس فلما راته الفيله سجدت له فما رفعت رؤوسها حتى جذبت بالجاجين وتراضيها الفيلة وزعم
اهل هند ان جبهة الفيل تعرف كل عام عرقا عظيما سايلا اطيب من رايحة المسك وتعرض هذا العرق لفضيله
الا في بلاد هاخاضه وعظام الفيل طالما عاج الا ان يكون جوهريه ناسه اكرم واس وبون سرف العاج وقدره
هذا فخر الاحنف بن قيس على اهل الكوفه في قوله لخراجتكم منكم عاجا وساجا وخراجا وقيل ان الفيله لا تتناسل
في غير بلادها من قراسوع الفيل الف مرة في كل يوم عشرة ايام معوالبه م حلت على ما جاء روى الاصمعي
ان الحامرة الملكون الضمايس عز الظالم وقل الناصر وات اعطيه الغمام ان فلانا ضهري واذا رضي
يشهد بذلك نيرك ات مالكه فاهلكه سريه بسرياه هوى وقضه فيصل الردا الصعه شيخ
خضف اخضه فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله مواق فان الله شديد العقاب ما الطرطما
عنه اذا لحربه بيت ذو بوقه واذا سقى انسان من ريحه اذ مه نام مدة موبله واذا عنه من ناسه عن

حرف

تجزم لم تمش واذا مات من جلده ترس كان اصلب ترس
ودويبة تشبه السنجاب الا انها ابرد منه مزاجا وهو ابيض يقق وجلده اعز قيمة من السنجاب
طير يتاحل البحر كون بيض في الرمل وحضن بيضه سبعة ايام ثم يخرج فراخه بعد ذلك فيرفها سبعة ايام ويقال انه
يقال انما يسمى البوم بوما لانه يبوم على البيض اي يحضن على التاحل الا الاجاعد الطير اكراما له لانه يقال انه بن بومه
ان محمد بن عبد الله المقتدر بالله الملقب المرتضى بالله ولد سنة ست وتسعين ومايتين وتوفي سنة اربع وعشرين وثلاثمائة
وكنيته ابو خالد وعمر ذكر وهو يبوم عليه دهرا حتى يعلم الصبيان انه اهدى للموكل فرخ حمام صار
واهل اليمن يسمون الفرد البيه والشرى والجلوس في الديار من صفة قيل انه كثير المعل ويضرب بعرش وهو ذو رجلين
وعنده لواط حتى انه يعبث في خلق المليح من عبده المحبة والفت ما روى يوما الى ان احسن الخط وهو مجاور منبه الفرس فقا
هنيا يا باحسن منياه بلغ من الفضايل محل غايه
شركت الفرد وهو يحفر وما قصر ولا تعب في الحفاير مثل البحيرة وتسمى ايضا بحيرة وتسمى ايضا بحيرة
ويعرى بالحضنة ثم بين فما عاد منه ما اطاق ان كان له فراخ متوع في الباقي فيقلع بشوكه فدعت الى ولاده وعمومته
يا كل الاغاني فاذا لدغته لا يتوانى لذلك لدفع فاكه بشوكه واذا تادى منها دعا فاصد اسمه الذي فيروز اذا دعا وهو
الحيوان الذي يستفد مما طنه كما رجل وله ثمن رجل

حرف

حيوان يوجد ببلاد الهند والنوبه وهو دون الجاموس وله قرن واحد عظيم في الفه لا يستطيع حمله
ربته منه انقله وهو معمت قوي يقاتل به الفيل فيغلبه ولا يعمل ناباه معه شيئا معه وغرض قرنه سنان
وليس بطويل جدا وهو مجدد الراس شديد الملابسة صلب واذا وشر قرنه علم في مغاطعه صورة عينه كالجاموس
والنوبا انواع السحر والطير وبنى ادم ولذلك يخدمه صنايع الامر واما طق بالمركي وبتغالون في منها
والانثى تحمل ثلث سنين وتخرج ولدها بانيات الاسنان والقرن قوي الحد فرد يقال انها اذا قارت انوضع اخرج الولد

راسه من بطنها وصاد من عرا طراف النجم فاذا شبع ادخل راسه بطنه وزعم اهل الهند ان كان بيلبهم تدق فيها من الحيوان ما حتى يكون بينهما وسمه مائة فرسخ من جميع جهات الارض هيبة له وهو زنا منه ويسمى الجمار الهندي وهو يتقدم العرب وهو للانسان يتبعه اذا شم صوته فيقتله ولا يأكل منه شيئا طير محبوب للوش

وله مشتا ومصيف فيشتاه بارض مضر ومصيفه بارض العراق وهو من الحيوان ربما قيل انه اذا نزل بشاطئ خليج ونام وقام واخذ خرؤها وهو يصوت صوتا عجيبا لطيفا حتى يفهم انه يقضان فاذا سمعت نوتيته اقبض غيره لنوتيته فاذا سمع القروبي واذا مشى على الارض باجدى رجليه وبالاخرى قليلا حرف من ان يختفي وذا جاء فارس يعدو وعهد كهمة الدليل لم يتبعه البقيه طير معروف لا ينام غالبا نيل خصوصا في قمر وعده ذو فيلبانه يتعلم ما يبصره ولا ختما المعانيه معروف وهو نوعان اهلي وبلوفي وهذا النوعان سوى الان

اخي الساوق شرع في التعليم من ذكره وعهد الحيوان تعليم عندي زيتمه وفي نبعه اكرام الاجل من الناس ان جلاهر وعلى تمامه تعلق فصل فيهم ردخلا على روحه فضاجوا فما وثب كلب عليها فقتلها وصارها بالبيت فوجدوها قتيلين وما زال يرعى ذمتي وحفظ قربتي واخليل حقوقي

فوا عجبا لي عند خبر صحتي ويا عجبا للكلب كيف يصوت

ابو عبيده قال خرج رجل الى الجاهلية ومعه آخر وجاع فسطروا الى الناس فسقاه كلبه فشرب ورعاه بخر فلم يسقه ورعى فلما قعد رجل الطلب من بديه فجاء عدو له في طلبه فلما راه خاف على نفسه فنظر فاذا بير هناك قريبة القعر فنزل فيها واخرج ضاحيه واغاه ان يبدو منه التراب فيدل عليهما وضاجعت ان تنبيها فيخرجوه فلما انصرف العدو اتاه الطلب فما زال يحثو التراب عليه الى ان كشف عن راسه فتنفس الرجل ورفع انسان فاشتاه ورده الى اهله وسمى ذلك قتيل الطلب

حكاية رجل قتل وزوج كان يحبه

عنه في جاره وشفيقه وما خاد عنه كلبه وهو صاربه علمه فضا رجل يوما ان الموت الذي دفن فيه وبينه وبينه تعلق برجل هناك فقال الناس ان الرجل كان شاذا فكشفوا عن ذلك وحفروا الموضع فوجدوه قتيلا فاستكوا ذلك الرجل الذي يتبع عنه الكلب وضربوه فاوردته وهو من اخوان الذي عرف حسنه وقبل ان الذي قبض في هو سبعة ايام والكلب ما تضع ثلثة ايام ولكن كلب ازمينة

النادي والطالب تمسه او ينه وزنا وصعوا واحدا وعيني في الدكان ابن يشتري منه بقة بش الاسد فارسل من جاءه بجوع اسد فاطلقه عنه فنهارشا وثبا حتى وقعا ميتين وقتل كلب القضاب بنسه به الفقير المجاور للغني انه برد من جوعه وثوبه نفسه ما يفت كبده وقيل اجل ما نال الكلب بفضل جهله اذا بال قال يخاف ان يتلوث بدرامته قيل او للكلب بدرامه قال يوشع اندي اعرفه

احمد خليلة رضي الله عنه سمع ان محضا وزا الذين مروا بجاد بث مثلثه فسار اليه ودخل عليه فوجده يطعم كلبا وهو مشغول به قال الامام احمد بن حنبل فاحببت في نفسي اذا مال الي فاعلم الرجل وذكر متي التفت الي وقال ابو الاعرج عن ابي الزناد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عليه الصلوة والسلام انه قال من قتل زجا من انجاه قتيل الله يوم القيمه فاتبع الحبه وان اضاعه لم يبت بارض كلاب وقيد وتقدم في هذا الكلب حتى اتبع رجاه وانا اقول الامام احمد رضي الله عنه هذا الحديث يكفيني ثم رجع قافلا الى اهله قال الترمذي ما اعطى الله عبدا في الارض سلطا على قتل النساء وكان اتقى الله الكلب كان فمن اليوم حرم عليه الدم وامن انسيه يوم سلمه فعاد فاحسان الله وانقه وصار فرشه وبقيت الالفه منه وزاده الى يوم القيمه وقيل اول من اتخذ كلبا عبد ادم عليه السلام وكان ان فوقه كانوا يحمدون بالدابة ويشدون عليه في السفينه فالمه الله ان تخذ كلبا حارسا فعله فكان اذا اتى مفسد قام ونبح عليه فيوقظ نوحا عليه السلام فيطاعده وقوم ويدفعه قد كان كل اهل الكهف امرانهم قطمير وقيل اصفر وقيل احمر

وقيل يحيى اللون وليس من الحيوان من يدخل الجنه الا هو وكبش اسمعيل وناقه صالح وحمار عزير وفراق

واق الببغاء اذا بصر بحيه كذب فخف منه فاقام معشر الجن وقد رات استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فبايه آلاء ربكما تكذبان

طير معروف يعارانه من طيور الرطب وبيان انه ارض مضرة امام الساعة فاتقوا الله ما استطعتم من الورف

ويا كل منه من له فيه رزق يخرج الى بلده

الحجن بن صبر يوجد بالصحاح عذاوه التمك ويسمى بلكة لانه فلذ الرمل حتى يروى حوت من ينقض الماء وان نشف الصحاح حرق لانه لا يستصبح العوام وتطيره دوبه بارض سنير معروف سدهم

بقال ان غذاها التراب فاذا اكلت كانت سمه حوتا من ان يزن

حرف

قال عليه السلام الا مخرق او صغرق ما خلق الله كيف احكم خلقه ونفوذ كسه ولطوفه ومضرته وتوى له العطر والبخت الطرق الى الجنه وصغر جثتها وضاله هيئته لا كادت تضرب بسندرك الكف كيف دبت على ارضها وسعت طلب رزقها تنقل اجنبته الى مخبر جحرها ورد وردها وصدر بقدر عذاب عيالها المنان ولا يخزنها الديان ولو كرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في دوين من شقوق بيتها وما في الزاوية من عيلتها واذ رها لقضيت من جلدتها عجبا ولتيقت من وضعها في معاني الله الرد فاضا على قويها وبنا صاعلى وهنها وما تشركه في رزقها فادر ولا تدر

وقيل ان الدم اذا خافت على جبها ان يقص ارجله الى الارض يخف وقيد ان الدم نضوخت النفث فاذا لبكا لبث يفسد واما الكلبة فقالوا انها من بين اخت تقتلها وتترك كل ما عدتها وهو فسحان من الهمها ذلك وقيل انما تشم رائحه السبع من بعيد ولو وضعه على بقدر ما يخدشه بخنه واذا بخر عرق

استغاثت بن قفها فيجلونه جميعا الى محرها واذا لم يجد ما يعارضه كلب

حيوان كبير له نطرح العواقب وسعيه بعض ان له واوى اطرق في صفة ضاعه ضاءه ونقف

ومن شانه في تدبير معاشه انه يبني له بيتا من الثمه شكل مسد مال الوحد فيه اعتدافا كا صعد الواحد اذا اراد رفعه في الهوى وجد على الارض فتطيفه واكل خوار الريح والاشياء الموتة وشرب من ماء النضاخ والى فارج ذكره واما يخرج الثمه ليكون كما لو نام الفشل وصب زيا فضم اعمال معضرا عيال البيوت وعمل تعمل الشمع وبعضا عمل العنا وفي تجبعه النضاخ فيجعل رجيعه خارج خليه ومن خرجه ورجاه

الطرف فيجي الصوات اللذين اذا ارادت هلاك ملك منعته من الدخول وقتله خارج خليه

افات تقطعه كالظلمة والغيم والريح ومطر والدخان والنار وكذلك الموسى اذا افات تقطعه ثمه النحلة وغيم الشك وريح القتره ودخان الحمام ونار الربوي قيل فرض بحض وقال ابو عبيد ما وجدت في

قال الخطابي الجمع وشربه فشم ان محضا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم فاقره بشرب العسل فشربه حتى

ثانيا فاقره شربه ثم قال والله ما اشربه صدق الله وكذب بطنك قيل ان بعضهم حضر مجلس

المنصور فقال بعض من حضر المراد من قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه الا يتاهل البيت فاتم الخل والشراب الوان فقال له بعض من حضر من الفقهاء بفعل الله طعام الا بعد ما يخرج من بطون ثم هام قال فضحك الحاضرون عليه والهته جوابه اذا خلط العسل الخالص بالمسك الخالص والكمون ربع من زوبا

في العين والسطح به يقتل القمل ويحفظ علاج لعطه الكلب والمدبوغ منه نافع للسقوم

ويعمر طويلا وذكر انه يعيش مئة وله فوق الطيران حتى قيل انه حتى قيل انه حتى قيل انه ليس رئيسه الجيفة من مسيره ربع اعاد سقط على جيفه نام عند عنه الطير هيبة له حتى يرتع من الاكل وعنده نفره حتى قيل انه ليا كل حتى يضعف عن اخره حيث ان اصعف الناس لو اراد مسكه في تلك الحال امسكه واذا باض اتى نور الدب فحمله وعشه خوام الفواش ان يعتد اولاده وهو لا يحضن البيض وانما يبيض في الاماكن الغايه ويلقيه في الشمس فتكون حرارتها بمنزلة الحضن وفي طبعه انه لو شم الصبات

وعنده الجن على فراق اهله حتى قيل انه ليموت كمدا ويقال للانثى انها ام قشعم

صدق الله العظيم

فقال يا محمد لكل شئ سيد وسيد الشراب الماء وسيد لونه آدم وسيد الروض الشيح وسيد الرياحين السلمان وسيد الحبة البطيخ
وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد العربي القرآن
وسيد العجم سورة البقرة اذا حمل فلك النسر زيد وعلى محصن كان معها يا عبد الله ما قضى
الجوع واذا عتر على رأس الوحش جعل يفترسها من رشيء ليس له وضع تذكر وبوت وتكنى بام البيض
والليث بالظاهر ومن لحمه اذا مضغ طويلا لا ستاويه الفدد ويعقلها الا ما بلت الا كلة بعد الحصر وثلاثا
تكنزه وتعاقبه فيفرض ويزيد ويكون منه عدد الاولاد وعدها الخنثى يقال انها فرد من حضنها فيخدر بيض
غيرها فتحضنه وتترك بيضها ورى عن ابن عباس ان الله عز وجل اوحى الى ادم عليه السلام
كان على قدر بيض النعام وقال له بركة وبركت خبكة ثم فاجرت واربع وعشرين ولدا ثم ماتت على رأس مدة من ذلك
شاهد الدجاجة ام الى مثل حمام الى مسل السدق وكان في زمن العرب على عهد بعض
كبرت حتى مشى على الاربع الا انعام لانه لا يحل له فانه جلس ان يموت وخلق الله عز وجل له قوة الشم الذي
حتى قيل انه يشم رائحة الطعام من مسيرة نصف شهر وهي لا تشرب الماء كالصيد ويقال ان الضبي اذا ادرك ذكرها اذا حملت
طاهرها في اماشع او جرظانه انها قد استترت منه وله معدة قوية تقوى الحديد والصوان والجمر وفي طبعها
الاذى يقال انها حفيد الغنى والخلق من اذان الذئب لا يعترض لبعير النعام وفراخه ما دامت
الايوان حاضرة فاذا ارادت ان تطير ركض فرسه الذكر فان تبعته الى ان تسلمه الى الانثى فليس يرى الان
حتى يخالها وتجرها ورجل اسفل بطنه واذا اسقط الرجل ويقول العرب صنفان من الضب
الحيوان اضأن لا يسمن الطعام الا في وتاء اونوم والشيطان تعم العرب عن الطعام هذا ينبغي ان يقال
عرف عينه واعقه والاجناح مكيا الذي حيوان غير وكنيته ابو الحسن وهو صنفان ضبي عظيم
الخلقة صعب الذنب وبالعكس والحاجة وشوكب الشراب وعنده شرته وخلقه ويقال انها لا تضع ولدها
الا مضوفاجته ويتمرغ بعشرها وذلك حالها الضعيف حتى لا يطيره واذا وضع احدا الفاشيري وقوته عداوه
الانسان وعنده شرف نفسه يقال انه لا يأتي جيفة ولا يأكل نفسه عند التغصب ادبي وبهته
عسر والذي ذا ما ذا ترها الرجوع ذراعا من جملة شيطانها عند الناس ومن كان يواسير مخلس
ملوجاء فراشيوا شير

حرف الهاء المهملة

هليه يحرو وهو من سليمان عليه السلام وعند جزء البصر يقال انه دق ماخت الارض وسبب خيانة
خاتمه موجدة من سليمان عليه السلام وفقده فلما حضر من بدنه قال يا نبي الله اني اراك تريب وقص عليه القصة
وقال الله لك علم سليمان عليه السلام ما الذي قد ينبغي يا نبي الله اذكر وفوكين يدي الله عز وجل فاذهب فلما جئت من عنده
الحديد واطفته اذا الحرث بيني من بيته بدر الهوام منه فاذا علقت على ماحب الشيطان ذكر ما نسيه
وتنسيه اذا حله انسان وخاصم غاب وقضيت حاجته وطن ما يريد ولحمه اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج وان
خزيه بج حمام يقرنه شئ ومن يلقى عليه الاسفل احمد الناس والله اعلم

حرف

طبيعتها من حمام والفاخته وهو خشن شديد الخنق
قال انه يشل عنه اذا اسكد الفاخته اذا اخذ من شدة الخنق يعضم انه يقول في صياحه يدوا للموت وانيق
الحبارى وهو هدهد يقول اذا ذر الغضا تمى البصر والفاخته تقول ليت هذا الخلق ما خلق ولبئهم اذ خلق قول
علمهم اذا ما خلق واختلف يقول قد مواخين جدد عندكم والحمامة تقول سكان ذي الاعلى والباري يقول
سبحان ربي وبحمده والسمرط يقول سبحان الملك القدوس بكل لسان والهدهد يقول سكان الرحمن على العرش استوى
والعقاب يقول ابصر من الناقد ومن الصبور من ام الفاخته كالدرة وتدصورتها ولا الهالي كالقاري

حرف الباء المعجمة

حمام الذكر كثيرها وهبل هو اسم مشتق قال ابن فارس قوم وقول من قال نام ادغم فاختلم فالتقى
منه ساكنان فتولد منه هذا الحيوان مزد وبه بعد احتلام الانسان عليهم السلام
ياجوج وماجوج

امة عظيمة الموت احدهم حتى يرى من صلبه الف نسمة منهم ماطوله عشرون ذراعا وماطول ذراع
واقل واكثر وعن علي رضي الله عنه انهم مخالب في اليد اليمنى وانياب كانياب السباع وتدعى الحمام دنشا فاذا جاء
وانهم شعور تقيهم الحر والبرد واذا مشوا في الارض كانها اولهم بالشام واخرهم بخراسان سبرون مياه المشرق
الى بحيرة طبرية وينهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس ويأكلون كل شئ مروا به وبعد ان يهلكهم الله
ويقال ان صنفا منهم له اذنان احداهما فراشه والاخرى يلتحف بها وهو مختلف باحدهما ويفترش الاخرى
انه عليه سئل هل بقي منهم الديوة فقال دعوته فلم يجبه اسركي فلم يجبه وهم خلق كثير
اذا كان يوم القيامة قال يا ادم اخرج ارسل من ذريتك الى النار فيقول يا رب وما بعث النار فيقول الله تعالى من كل الف تسعمائة وتسعة
وتسعين واحد الى النار فعند ذلك يشيب الاطفال وعلى المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابشروا فان يأجوج ومأجوج الف منكم واحد
ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالرعد فقال صفه لعل يا رسول الله انطلقت الى ارض شتى لا يأتيها الا الجديد وقد
في بيت فلما كان وقت الغروب سمعت صيحة عظيمة ارعبتني فارتجت منها فقال صاحب البيت لا يأتي عليك
الصيحة اصوات ومرين يموت هذه الثانية سبحان هذا الرزاق يريد ان سفر اليه علم ان ما كان من الحد لظلم
في فريته فاذا السنه مثل الضحى وساعة قدر حذو الحد كله من حد ذكاته ثم قال يا رسول الله ما الرعد
من تزجر ان ينظر الى سرور هذا الرعد فليطرق هذا الرعد الملك الموكل بالسحاب ومعه مخراق من نار يزجر السحاب
وهذه الاته خلقه تطلب نحو هذه الجهة وبين يديه ملك يسوقه بمكيدة الله تعالى الى ان يقضي الله ان يمطر حيث وعلوين
بالارض حتى يحصل منها ما يريد الله عز وجل ويسلط الله عليهم عدة تحت الارض ويرسل عليهم ريحا فيهلكهم الله
والاخبار في ذلك كثيرة

قيل ان رفيق رجلان في طريق فلما فرغا من مدينة من المدن قال احدهما لصاحبه لو دخلنا هذه المدينة
الجان وفي اليه جاهلة قال ما هو قال اذا وصلت الى مكان الفلاني من هذه المدينة فهناك كنوز وقد دفن
منها واذهبه قال فقال الآخر ولي اليدا نا جاهلة قال وما هو قال اذا ادركت انسان ما يعمل له قال بعد ابرهاه
الجبل ويقطع انفه من الشرق في الشرق وفي الشرق وقد احاط قطعه من ذلك ملك وشيطان
شاهر ومعه سيف يحمي البلد ما صنعته عمل فاعمل فاصلك الى صاحب مدينة قال فعلت اهم ابتوا من
جاء الى وقبل ان الشباب ودخل على اثاره وربط اباهما وقطع
يقول عليك بي فيشتم فان شتاعه وشق الله ذلك الناس
الضب والحيوان البلقيان اشنا بهما شئ ابدا وكل حيوان يموت بالصيح الا الانسان فانه من اجهين وعمر يحيى
والبعير لا مزاح له والظليم لا يحطمه والحيات لا السنه لها واسمه كلازه لها ايها تنفر وكل حيوان يحاج
فله قرن وما لا قرن له فله حاد وكل حيوان له اذنان ظاهره وهو يليه وان كان خافيه وهو بيض وحيوان يتم
بالمواثيق الفرح والحذر والحمار وان سور والحيوان التي ضبي بين الاحد عشر النمر والثعلب والارنب والذئب
يدخر القوت من الحيوان الانسان والفار والغراب والنحل والنمل والذي حيض من حيوان
والارنب والضبع والخفاش ويقال ايضا الزاهد من احمد فتبارك الله رب العالمين

الباب السادس في ذكر نبذ من عجايب المخلوقات

احداقه وكلامهم قرقعه ومنها ما له بدان كالبقر وروس كالبغير ولها شعور وانياب وكلامهم دوي ومنها ما له
وجهان واحد من قبله وواحد من خلفه وارجل كثيرة ومنها ما يشبه نصف الانسان ببيد ورجل يقفز وكلامهم مثل
صياح الغرانيق ومنها ما وجهه كالادمي وظهره كالسلحفاه وفي راسه قرن وكلامه مثل قوى الديك ومنها ما له
شعر ابيض وذنب كالبقر ومنها ما له نياب كالخناجر واذان طوال ويقال ان هذه الامم تناكحت وتناسلت حتى صارت

مائه وعشرون امه ولم يخلق الله تعالى احسن ولا افضل ولا اجمل من الانسان وفي
خلق الله تعالى الفا وعشرين امه سبعة منها في البحر واربعمائه وعشرين في البر وفي الانسان من كمال الخلق ولد آدم
سخر له جميع المخلوقات واستخدمهن له جميع الذوات وعمل بيده جميع الالات وله النطق والتمييز والتكلم والتفكر
والفطنه واستنباط جميع العلوم واستخراجهم المعادن وعليه وقع الامر والنهي والوعد والوعيد والتهديد
والتعلم والعذاب واياه خاطب وله قرب وخلق الله اسرافيل على صورة الانسان وهو اقرب الملائكه اليه
لاتنظروا الوجوه فانه على صورة اسرافيل وآيات الله تعالى في المخلوقات اكثر من ان تحصى فتبارك الله
احسن الخالقين
عبد الله صاحب كتاب خفة الاحباب دخلت الى باسرفيد فرايت فورفورعا يدشن
احدهم اثنتي عشرة اصبعا وعرضه شبرين وكان عندي في باسرفيد نصف ثمرته فرجحت في من الاسفل وكان نصف الثمرة
شبرين ووزنها الف ومائتا مثقال وكان دور كل واحد الذي من دريه عادة سبعة عشر ذراعا وطوله
عظم احدهم ما نه اذرع ومرض اظلاعهم كاضلع ناقة شبان كالموج الرخام لقد رايت في برقان في سنه
ملاحي وجسامه من نسل فوم عاد رجلا طويلا كان طوله اكثر من سبعة وعشرين ذراعا كان يسمى بلى كان ياخذ
القرش تحت ابطه كما ياخذ الانسان الولد الصغير وكان من فوته يكسر شاق القرش ويقطعه جلده واعضاءه كما يقطع
نامة الحمل وكان صاحب رحال قد اتخذ له درعا يحمل على عجله ويغيفه اربعة كانها من حمل وكان ياخذ في
يده تحره وبلوطه كانها قضاء ويضرب بها الفيل فتله وكان جمع اذا اقعي يستلم علي وكبر مني وكان
راسي لا يقبل اذ كتبته رحمة الله تعالى ولم يكن في بلغار رجل يمكنه دخولها الا هما واحد وكانت له اخت على طوله
ورايتها سرات في بلغار وقالي قاضي بلغار ويحوب ان الكهان ان هذه المراة لطويلة الحاربه فقلت لزوجها
كان اسمه ادرو وكان من اقوى اهل بلغار فيل ازا ضمته فكسرت اضلاعه فمات من ساعته
في موج بن عنق وكان من احسن الناس واجملهم الا انه كان لا يوصف طوله قلت اذ يعني في الطوفان فلم يبلغ
ركبته ويقال ان الطوفان كان على رؤس الجمال ادنى ذراعا وكان بحار المدينه قد تكلما كما تكلما
احد من الجد ولد الصغير وعمر الله طويلا حتى انه ادرك موسى عليه السلام وكان جبارا في افعاله سيء في الارض
بئس وفجرا ويصفد ما يقتا ويقال انه ما حصل بنواسرائيل الى التيه ذهب في بقطعه جبل على قدرهم واقتلعها
على راسه ليلقيها عليهم فحفر الله طائرا فنقار جبل موضعه على الجبل الذي على راسه فانتقب وسقط
والجبل في عنقه واخبر الله نبيه موسى بذلك فخرج اليه وضربه بعصاه فقتله
كان بطوله عشرة اذرع وعصاه عشرة اذرع وقفز في الهوى عشرة اذرع وضربه فلم يصل عرقوبه فتبارك الله
احسن الخالقين
ما قيل عراقيه همق مات ادم عليه السلام وكانت مفرده بغير زوج وكانت مشوهة
الخلق بما يستان وفي مل بدعشر اصابع ولطراسيه ظفران كالمخلبين والعلى رصي الدثيه هي اول من يقوم من
القبور في الارض وجابرها لمعاصي واستخدام الشياطين وهم في وجوه السحر وكان قد انزل الله تعالى
على ادريس اسما عظيمة تقطعه الشياطين وامرها ان يدفنها الى حوض لتحرسها فاغفلها ساعة وسرقوها واستخدمت
بها الشياطين وتكلمت بشيء من اكلها فقد مما عليها ادم واست على ولد حوى فانزل الله تعالى عليها اسما اعظم
من الاول فرجم عليها وقتلها وزند عبد ولادتها عوج بتشديد
عن بعض فهما الموصل انه شاهد
في الاكراد الجمديه في جبل من جبال الموصل فسالوا طوله فسبع اذرع وهو صبي لم يبلغ الحلم وكان ياخذ بيد الرجل
القوي فيرميه خلف ظهره فاراد صاحب الموصل استخدامه فقيل له في عقله خبل فتركه وروي عن الامام الشافعي
رحمه الله تعالى انه قال دخلت في بلاد اليمن فرايت بها انسانا من وسطه الى اسفله بدن آدمي ومن وسطه
الى اعلاه بدنان مفترقان براسين ورجلين واربع ايدي وجاريا كان ونهران وبقلا ممان ويصطلحان كال
ثم عنت عنها قليلا ورجعت فسالت عن احسن الله عز اسمه في احد الشقين فعلت وكيف صنع به فسال ربط من اسفله
حبلا وشيقا حتى ذوى ثم قتله ورايت الارض بالسنوف ذاهبا وراجعا
بطارقه الارمن الى ماضي
البدو انه وهما يجدان في جسده فاحضر الاطبا وسالهم عن انفصال احدهما عن الاخر فشاوروا فيما فقال احدهم قلادتين فشان منها

قالوا نعم فقالوا لا يمكن فضلهما وقال انه حضر ابوهما فسئله عن جالهما فاخبر انهما خنثيان في بعض الاحيان وانه يضطجع
ما ذكر انه اهدي الى ابن منصور فرس له قرنان وثعلب له جناحان اذا قرب منه انسان نشر جناحا
واذا بعد الصقهما
عياض رحمه الله تعالى انه مولود مكتوب على جنبه
وهذا لا يبعد فانه يوجد كثير في السنور البري
انه ولد بالقاهره غلام له اربع اجل وشفا الدين
انه كان لبعض ولاة مصر مملوك يدعى بطيخ فوض من عمال الصعيد وتزوج بها وولد له ولدان ثم اعتل
امراة وتزوج به وولد ولدين
بالقاهره فرون وجاجه بارجل واحد وجوان براسين وبحرج وحدكانه
وعجايب الله في مصنوعاته غير متناهيه فلله الحمد على ما انعم علينا الاختي بها عليه
انسان اما وهو توت
يشبه الادمي له ذنب بطابع في اعضا الوقات بحر الشام يحليه مصابا ويسيشر الناس روسه في مكان الزمه باحضه
بيان الماوهم امة بحر الروم يشبهون انسانا ذوات شعور وثدي وفروج وهم حسان واسم كل منهم
وضحك واعجب وبحال من جنسهم ويقال ان الصيادين يصطادونهم وجامعونهم فيجدونها توجد في
الشام يوجد وهم الى البحر ويقال ان هذا الصنف يوجد في الترك ويوجد ملوكا ذا اسلم
الى العباس الحارثي قال حدثني بعض التجار انه في سنه من السنين هرب البرم سمكه عضيه فتبعوا اثرها وحولوا
فيها الجبال وجزروها ففتحت اذنها فخرج من داخلها حادية حسنا جميله بيضا سودا شعر رمحرم الخد بخلخال العين
من احسن ما يكون من النساء ومن سرتها الى نصف ساقها شي كالثوب الرقيق يستر قبلها ودبرها وايرا كالدارات
فاخذها الرجال الى البر وصارت تعلمهم وتعلمها وتختف شعرها وتعطيه لها وتصيح كما تصيح النساء حتى مات في
ايديهم فالقوها في البحر فتبارك الله احسن الخالقين
القزويني عن بعض البحريين ان الريح القرم على حين من
دان اذا بات واتجار فاقاموا بها عيده وكانوا اذا جا الليل يسمعون بها هيهه واصواتا وضجة ولها خرج ملوك
جاعته وكنوا في جانب الجزيره فلما جا الليل خرجن سمات الماء على خلقهن فتوثبوا عليهن فاخذ وامنهن خمس فخرجن
بهن محتفات فاما احدهما فانها وثبت بصاحبته فاطلقها فوثبت في بحر واما الاخرى فبقيت صاحبته وهو تحتها ايما
حتى ولدت له ولدا كالقمر فلما طاب الهوى وركبوا البحر فوثبت بها فاطلقها فغفلته والقت نفسها فاتبعها فسبحت
عليها فانتقاها عظيما فلما كان بعد ايام ظهرت من البحر وجدت من البحر واقت اضافها صنفا فاخرجوها فاقاموا عنده
وضاربين النجاة
ما ذكره زوكاف في تاريخه انه جاء من بلد بنس من هذه القطر
صاحب لهم جاريه منهن كانها القمر ليلة البدر كاملة الاوصاف فاقامت عنده سنتين واحبها حبا شديدا وولدت له
ولدا ذكرا وبلغ عمره اربع سنين فاراد السفر فاستصحبها معه وتوقعها فلما توسطت البحر اخذت ولدها والقت
في البحر وكاد ان يلقي نفسه خلفها فلم يمكنه اهل المركب من ذلك فلما كان بعد ثلثة ايام ظهرت والقت
له صبيا فاكثر ما فعله وترك وسلمت عليهم تركته وكان اخر العهد بها والعلم فتبارك الله ما اكثر عجايب خلوايه
ومالم نشاهده ونسمع اكثر وسبحان القادر على كل شيء لا اله الا هو لا معبود بحق سواه
يعرف الجايز والمستحيل ويعلم ان كل مقدور بالاضافه الى قدرة الله تعالى قليل واذا سمع شيا ما يالف استحسنه
ولم يكذب قائله والعاقل اذا سمع الم يشاهده قطع بتكذيب قايله وتريب ناقله وتكذيب نقله عمله
وقد وصف الله تعالى الجاهل لعدم العقل بقوله ام حسبت ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم
اضل وقد اودع الله تعالى من عجايب المصنوعات في الاوقات والاحوال ما يدل عليه قوله تعالى وكاين من اية
في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وقد ندب الله تعالى المتفكر في عجايب الدنيا عامة بقوله تعالى
قل سيروا في الارض فانظروا الاية فلم يكن منكرا لعجايب الاشيا من اياته
وفي كل شيء له اية
فخر المغاطيس وحديده الحديد وكذا فخر الماس الذي يقطع الحديد عن كثره وكثرة الرصاص وينقب
الياقوت والفيروزج لا يقدر على ثقب الرصاص يعلم ان الذي اودعه هذا التبر قادر على كل شيء قل لو كان يكدرنا
بما لم تعلم وجه حكمته فان الله عز وجل كما قال كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
ولما يأتهم تاويله
الالباب في عجايب البلدان ان في بلاد النوبه ان امة لا رؤس لهم وقد ذكر هم الشعبي في كتاب سير الملوك وذكر في

المغرب امة من ولد ادم كلام نسنا ولا يعيشون في ارضهم وذكر ان تلك القنافذ تخلق في تلك عندهم فتخلق من ذلك وتلك
كل امة منهم ولا يلد بعضهم البتة ان بقربا وصل البهن لما اراد ان يصل الى تلك التي دوا القرنين وان ولد قبح
اسمه افرنقيس وهو بنا مدينة افريقية وسماها باسم نفسه وان ولد نبح وصل الى داوى السبت وهو واد في المغرب
يرى فيه الرمل كالموج السيل لا يمكن حيوان يدخل فيه الا هلك فلما راه نبح استحى الرجوع ورد والقرنين ما وصل اليه
اقام الى يوم السبت تسكن حتى بانه فخبره الى ان وصل الى الظلمات فيما يقال والله اعلم وتلك الامة التي الاردس
لها اعينهم في مناكبهم وافواههم في صدورهم وعمر امم كثيرة كالبهائم يتناسلون ولا مقدم على احد منهم

العظيم والعود الكثير والنعم الجزيلة والسياسة الحسنة والتدبير والامن لذي لا خوف هو في الهند
وبلاد الصين واهل الهند اعلم الناس بعلم الطب وعلم النجوم والهندسة والصناعات العجيبة التي لا يقدر
احد سواهم على عملها وفي بلادهم وجزائرهم جنب العود وشجر الكافور وجميع انواع الطيب كالقرنفل والصندل
والسنبل ودار الصيني والكباب والنساسة وانواع العقاقير والادوية وعندهم حيوان المسك وهو حيوان
كالغزال اجتمع المسك في سرته وعندهم حيوان الزباد وهو حيوان كالسنور خرج منه العرق كالعقرب استوى
خبيث يسيل من جسده وتريد رائحته بالمغرب بحيث يكون اذكى من المسك الاذفر ويخرج من بلادهم انواع الطيب
واصنافها في حزيران سرنديب وعلى جبلها ابو ادم علمه من الجنة ويقال والله اعلم انه كان بنا بل سبع مدائن
في كل مدينة اثنا عشر الف مقاتل الا ان الله تعالى فادا التوفيق لبعض اهل المملكة واسلموا عن القمار والزنا
خرف انها دعاهم في التمثال فلا يطيعوا هل تلك الناحية عند الماء حتى يعبدوا ومالم يسجد في التمثال لم يستجد
في تلك البلاد خوض اذا اراد الملك ان يحكم لاحد منهم بما احب من ثواب وقصبه
في ذكر الخوض فاختلط الامر به فكل من بقي منه كان اشرف له في الدنيا والآخرة
حال الغايب عن اهله فرجوعه فان كان حيا صوت وان كان ميتا لم يصوت طبل اذا اراد ان يحملوا
جلوس اخوال الغايب نظر والديه وابصروه على اي حالة هو فاتهم بيتا هدوه وقرأ اذا اراد ان
فاذا دخل الغريب صوت الدوزه صوتا يسمعه اهل المدينة اوزه من مخالق
لصبيان فيمشي الحبو على اربع حتى يمشي على القامة ويقع المبطل في الماء قاصيان حالتان على اخا فاني
الاشارة فاذا دخل مختبرها احد اظنه الى الشرجل فاذا اراد على الاذن واحد كلام في الشمس والله اعلم ولو
بسطت الكلام لاتسع المجال وقد اقتصرت ذكره سيد على ما ذكرت والله تعالى اعلم

الباب الرابع والستون في خلق الجان وصفاتهم

اما قوله عز اسمه في سورة الحجر ان الله تعالى لما اراد ان يخلق الجان خلق نار السموم وخلق من ناره ابليس
جانا قبل ان يخلق ادم وقال تعالى وخلقناه من قبل من نار السموم وقال في موضع اخر وخلق الجان من مارج من نار
خلق الملكة من نور النار وخلق الجن من لهيبها والشياطين من دخانها وقد جاء في الاثار ان
نوعا من الجن خرج قديم الزمان من تحت خلق ادم كانوا سكانا في الارض قد طبعوا فيها بالا وشهرا شهلا وجبلة
وكان فيهم الملكة والنبوة والدين والشريعة وكانوا يصعدون الى السما ويتسلمون على الملكة ويستمعون
منهم شيئا مما كان وكثرت نعم الله عليهم الى ان طغوا وبغوا وتركوا انبيائهم فارسل الله تعالى جندا
من الملكة فقتل منهم مقتلة عظيمة وغلبوا الجن وطردوهم الى اطهار البحار واشرفوا منهم امما
ان الفرجد والبوقان فان كانت الجن بالارض قبايل منهم من يشرف السمع ومنهم من
سقط لهب النار ومنهم من يطير واهل بلاد مكة وكان من عظماء الملكة لهم بعد حمشة الاف سنة اقتتلوا
وملكوا عليهم ملوكا واقاموا عليهم ملوكا على ذلك خالدون على الملكة اغار بعضهم على بعض وجرت بينهم
وقايع وحروب وكان الملكة لهم بضعا الى السما ويختلط بالملكة فبعثه الله بجيش من الملكة

فهزم الجن وقتلهم وتلك مدة طويلة الى ان خلق الله ادم عليه السلام وانقرضوا وهبط ادم الى الارض وعظم
شانه وعند ذلك استقل ابليس البحر المحيط وسكن هناك وحدث نفسه على مقاتلة الذي اليه فوقع شهوة الشفد
فهو لا يلد لكنه يلقح كالطير وبيض ويفرخ وقيل انه يخرج من كل بيضة ستون الف شيطان فيستولدهم على جبال
وافريهم واذناهم من مجلسه اكثرهم اوزارا للحاق ان ابليس رضي الله عنه قال ما ايس ان يتخذ
وطرد تبني وجعلني رجيما فاجعلني مؤذنا قال مستكمل الاسواق قال فاجعلني طبالا قال ما احب ان اذكر اسم الله في
فاجعلني شرابا قال كاتبا كثر وال فاجعلني مؤذنا لا تقوم بين يدي قال فاجعل لي صيدا قال فصايدك النساء

فصل

انه كان في بني اسرايل عابد ايتم رضيعا وله حارثة بن محرث لها مرضع
فقال له جبرايل لو حملتها الى جارتك صيدلي لبدعوا لها قال فاتاه ابليس لعنه الله وقال له ان لحارثك عندك
وان له بنا صغيرة فان رأيت ان تجعل لها عندك في جانب البيت مدعوت الله لها فقبل ما اشار عليه وجعل لها مضجعا فقال فلما
انا جاء بالبنت وقال له العابد دعها وانصرف قال فنزل عابد مده حتى غيب فاتى البنت فوسوس له
في قضيها فوطيها فحملت منه فلما حملت قال له اقتلها لئلا تفتضح قال فقتلها فدفنها فعند ذلك ذهب الشيطان
لعنه الله الى اهلها واعلمهم بذلك فجاوا الى العابد وكشفوا عن قصته فاخذوه وصلبوه فاتاه ابليس
لعنه الله في الطريق وقال ان تحدث بقصتنا فعلنا بك كذا وكذا فعند ذلك قال ما احدثك بشيء
اعصمك من الشيطان برحمتك يا ارحم الراحمين ما الفوات في اسرايل

بعده وزها بعض عبادهم بفاس ليقطعها فتعارضه ابليس وقال تركت عبادتك وجيت لاجهد عليك
نفعه ولم يزل يعده بفائد وصرعه صرعة العابد وتركه على صدره ولا يزال يعده بذلك حتى قال ما تريد اولا فانه
فلما راه قال له اتركني وشانها فانا اجعل لك في كل يوم دينارين من فضة فذلك قال فاخذ العابد الفاس وذهب
ليقطع الشجرة فعارضه ابليس اللعين وعلى صدره وجاذبا وصرعه الملس وجلس على صدره وقال ان لم ترجعه عن
وضعها والا ذبحتك فقال له العابد خلني واخبرني كيف ضعفت قال ما غضبت لله ضعفت عني وما غضبت
لنفسك ضعفت عنك اشباكثيره ليس هذا محل ايضاحها والله تعالى ولذا فلسا للملكة احمد واحده
فيجد والا ابليس كان من الجن فعشق عمرا مرزبة الاحمر واحده ودربة اولما مروف وهم تمة عدة سور
للقاملين بدلا فصل في المتشطه وهي انواع كثيرة ويوجد في حرائر
البحار في صورة انسان حتى بعض المسافرين انه عرض لمركب وهو راكب على خشبة يريد اخذ المركب وصاح بهم صيحة
عظيمة خروا على وجوههم واخذوا بعض المراكب العلاء ان صنفا منها يسمى بارين النساء وبنات الرجال
ان بعضهم تزوج بواحدة منهن وهو لا يعلم فاقامت معه مدة وولدت منه اولادا كبروا وانا ناما فكان
ليلة صعدت منه للتسبح فطرت وذهبت ناداه من بعد فلما لم يجبها طارت ولم تعد اليه
وقالت بعلي وبناتك واولادك ويصيدهن حيث لم طارت ولم تعد اليه يقال له المذهب خذه العوارض
ومقصوده من ذلك ان يحبوا بقومهم ان بعضهم نزل بصومعة بتعبد فاتاه بعض اصحابه وطلب منه الفوايد
من ذلك وقال فتحض بالصومعة انك المذهب يريد ان يخبايك من كرامتي وانه لا يعلم انه شيطان
المذهب ضفادع منهم من يحمل الفانوس بين يدي الشيخ ومنهم من يأتيه بطعام وشراب وغير ذلك ومنهم من يجلد الشيخ
ابن ملك غلام فخرجت في اثره فاذا انا بارعة عيناها تتوقدان شعر الفرد وهي تمشي في الماء
وسلمت وقالوا الكرجاجة فقلت لا قال بعضهم تريد علامك قلت وما علمك بغلامي قال علمي بجهلك قلت اوطاها
انا كالنعم والجمل قال ما غاب واتاني بالغلام فقيدا فاما رايته غشي علي فلما افقت قال انج في بدره وقعدت قانتر
القيد وصرت لا اقوى على مر ذلك ولا اقوى وجمع من الوحوش الا دري باذن الله تعالى وخلص صاحبه
فقال له اعرفت خلصك الناس فقال ان رجلا اعتطفت بنته فهي من عمر رضي الله عنه قال بعض المسافرين بينما نحن
سايرون ذات ليلة اذ عرض لي حاجة فانفردت عن رفقتي فظللت عنهم فبينما انا سايرة في ازهم اذ رايت نارا عظيمة
وعليه فجئت الى جانبها واذا جارية عظيمة جميلة حالكة فيما فسالتها عن حالها وقالت انا من عفاة احتطفتني غولة
يقال لها الظليم وجعلني ههنا فهو يغيب في الليل ويأتيني بالنهار فقلت لها اصبي معي فقالت اهلك انا وانت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تبعته فانه يأتينا فياخذه اني فقلت له لا يستطيع اخذك ولا قتالي وما زلت احاول حتى رضيت فاركبتها
ناقتي ومشيت بها فسرنا حتى طلع الفجر فالتفت فاذا انا بشخص مهول قد اقبل راكب ورجله تخطان في الارض
فقالت ما هو فقد اتانا قال فاخذت ناقتي وخطبت خوفا منها وقرات ايات من القرآن وتعوذت بالله العلي
العظيم فقدر مروانثنا

ياذا الذي للمحبين يدعوه القدر ... خل عن الجنا رسلام شر اني اوا ما نكد خير فاصطبر
ياذا الذي للمحبين يدعوه الحق ... خل عن الحشا رسلا ام تطلق ما انت في الحي اقل من عشق

فتبدى لي في صورة اسود وجاذبني وجاذبته ساعة فلم يظفر احدنا بصاحبه فلما ايس مني قال هل لك في وخز
ناضيقي او ياحدي ثلاث خصال قلت وما هن قال ما تامن من الابل او اخدمك مدة حياتي او الف دينار الساعة
وخل سبيلي ومن الجارية فقلت لا ابيع ديني بدياي ولا حاجة لي في خدمتك فاذهب حيث انبت قال فانطلقت
بالجارية وهو يكلمها بكلام لا افهمه وسرت باجاريه الى اهلها وتزوجت بها وجاءني منها اولاد ما شاء الله على
الجن اسلموا عليه السلام نادى جبريل عليه السلام ايتها الجن والشياطين اجيبوا نبي الله سليمان باذن الله تعالى فاخرجت
الجن والشياطين من الجبال والكهوف والمغاير والاودية والفلوات والاجام وهم يقولون لبيك فسار فيهم المسكة تسوق
الراعي للغنم حتى حشرت بين يديه جاءوه ذليلة وكانت اذا دار اربعة وعشرون فرسخا فنظر في الوانها فاذا في
ثور وشقرة وقطا وصفرة وخضر مليون صنوف جميع الحيوانات ومنهم من راسه راس ثور وذنبه ذنب فيل ومنهم من له
خرطوم وذنب ومنهم من له قرن وخواف وفيه ذكر من الانواع قال فعند ذلك تعجب نبي الله سليمان عليه السلام
من هذه الاشكال وسجد شكرا لله تعالى وقال الهي اسئلك همة مرتفعة وجعلت تلاعم عن يمينه وشمالهم
وهم يجيبونه ثم في قرنهم الى الصنابير من قطع الاحجار والاسحار والغوص في البحار وابنيه الحصون وما يستخرج
المنافذ واجواعر قال الله هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وكتب في ذلك هذا الكتاب السير والمسلسل
في تيسير كل عسير انزل على كما ابي قدير وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

الباب وذكر الانهار وما فيها

عن علي رضي الله عنه انه قال طار اراد الله تعالى ان يخلق مما خلق ما شاء فخلق فوقه خضراء فبعثم طويلا الا الله ثم نظر اليها بعين الهيبة
فذابت وصارت ماء واضطربت وخلق الريح ووضعه عليها ثم خلق بها العرش ووصفه على متن الماء وعليه قوله تعالى
وكان عرشه على الماء ان نهر الظلمات لا دخله شمس ولا قمر وان بحر الهند خليج منه وبحر اللاذقية اضا خليج
منه وبحر القسطنطينية خليج منه وبحر فارس خليج منه وكل هذه البحار التي ذكرتها اصلها من البحر الاسود الذي يقال له
البحر المحيط وانما خرج الخزر وبحر جرجان وبحر ميتيه والبحر الذي عنده مدينة البجناس وبحر ذلك من البحار
الصغار وهي منقطعة من البحر الاسود ولذلك فيه خزر ومد سئل السهمي عن الخزر والمد فقال يكون
ماؤان قاهران البحرين اذا وضع رجله فيه فاض واذا رفعها غاض انما يتم البحر الاسود لان ماءه في دوبة
الغمر فاذا احد الانسان منه شيئا بدا له ابيض ضاف الا انه امر من الصبر ماء شديد الملوحة فاذا اصابه
ذلك في بحر الروم ترك اخضر كالزجاج والله اعلم لاي شيء ذلك وكذلك ايضا بري في بحر الهند خليج البحر المحيط بدور
اصفر كالذهب وخليج اخضر بيض كالدين بتغير هذه الالوان في هذه المواضع واما الماء في نفسه ابيض صاف
وقيل ان تغير لون الماء لون الارض والله اعلم

من السمك وغيره فقد روي عن جابر
ان رجلا اتاه رضي الله عنه فقال يا رسول الله صلم واقر علينا ابا عبيدة يتقلون من قريش وزودنا جزرانا من سمك لم
نجد لها غير ثم كان ابو عبيدة يقطعها ثم يعد منها شرب عليها فتقيسنا بوما الى الليل فاشرفنا على ساحل
البحر فرانا شيئا كالكثيب الضخم فاتيناه فاذا هو دابة من دواب البحر يدعا العنبر فاخذ منها شهرا ونحن ثلاثمائة
حتى سمنا وقد رانا نغترف من وقب عينيه بالقلال الدهن ونقطع منه الفدر كالثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة
ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينيه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامها فلم ار جملا اعظم بعيرا قط من جملها ونزودنا

من لحمه فلما قدمنا المدينة ذكرنا لرسول الله صلم وقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا
فارسلنا الى رسول الله صلم فاكله

نخرج من البحر سمكة عظيمة فتتبعها سمكة الى البحر الاسود اعظم منها
لقينا كلها فنهرب منها الى مجمع البحرين فتتبعها فتضيق منها فتخرج كثيرها وعظمها فتخرج الى البحر الاسود وعرض
مجمع البحرين مايه فرسخ فتبارك الله رب العالمين

عبد الله صاحب الحفه الالات راى في عينه
قد دخلت الى مجمع البحرين وخرجت سمكة عظيمة مثل الجبل العظيم وصاحت صيحة ما رايت مثلها قط والله اعلم
فكاد قلبي ينخلع وسقطت على وجهي واعمي والقت السمكة نفسها في البحر واضطرب البحر اضطرابا شديدا
وعظمت امواجه وخفنا الغرق فهنانا الله بفضله وسمعت الملاحين يقولون هذه سمكة تعرف بالمغاول وراينا
ايضا في البحر سمكة كالجبل العظيم من راسها الى ذنبها عظام سود كالسنان المشارك كل عظم اكثر من ذراعين وكان
بيننا وبينها في البحر اكثر من فرسخ فسمعت الملاحين يقولون هذه سمكة تعرف بالمشار اذا صادفت اسفل السفينة
فضمتها نضفتين

انا من قول حماعة ركبوا في سفينة في البحر فرسوا في جزيرة فطلعوا تلك الجزيرة وغسلوا
قماشهم واستراحوا ثم اوقدوا نارا فلما بطبخوا تحركت تلك الجزيرة وظنت البحر واذا بها سمكة فسعا الناس على سفنهم
لا معبود سواه ولا اله غيره

نعرف بالمنارة بقولها انا لمن نخرج من البحر ارهاب السفينة
فالقى بعضها على السفينة فتحطم السفينة وخلص من فيها فاذا احست بها اهل السفينة صاحوا وكبروا وصيحوا
وضربوا الطبول والاسحاب والاحتاب فربما اذا سمعت تلك الاصوات صرفها الله تعالى عنهم بفضله ورحمته
كنت يوما في البحر على تخته واذا بدابة عجيبة منفرة مقطعة بسواد
وطولها مقدار باع فطلبت ان اقبض على ذنبها فاخذت عنها فاخرجت راسها كانها راس قربة من شدة ذلك الضخم
فسللت خنجرا كبيرا وطعنت بها راسها فادخلت راسها في الخنجر فلم اقدر على اخراجه منها
فامسكت نهايته بيدي جميعا وجعلت اجره والصق بالحجر وخرجت من تحت الضخم فاذا بها تمص حياة الراس
واخذ فسالت عن ذلك من كان هناك فقال هذه تعرف بام الحيات ويقال انها تقبض على الابرة في البحر فلا تفتحه
حتى يموت فتاكله وتعظم حتى تكون كالجبل عشرين ذراعا وربما تقلب الزوارق وتاكل من فيها وقد رايت
من اصحابها وان جلدها ارق من جلد البقر والبوش الحديد فيه شيء والله اعلم

ورايت معي في البحر فخرج علينا
على ساحل من التاريخ الاجرى الذي كتابة قطع من بحر فعلت في بعض هذه من بعض السفن فدهنت فيه
فقبضت منه تارة فاذا كلي ملصقه بالحجر فحدثتها فاذا هي حيوان يخرج ويضطرب في يدي فالقيت يدي بلم
تواني وقبضت عليه وعصرته فخرج من فيه ما يبيض كثير وضم فلم اقدر ان افتحه من مكانه فتركتها
عجبا عنها وهي من عجايب المخلوقات وليس لها عين والله اعلم لاي شيء يصلح ذلك

ولقد راينا
يوما على جانب البحر عقود عنب اسود كثير الحب اخضر العروق كانما قطف من كرمه الان فاخذته وكسرنا ما
الشتا وليس في بلد الارض التي كنا فيها عنب فرمت ان اكلته فقبضت على حبة منه وجذبتها فلم اقدر انتقعها
من العنقود كانها من الحديد فوقع في يدي من الحبة الاولى فانكسرت فشربت الحبة كفشر العنب وذهب
عجم كعجم العنب فقال لي هذا عنب البحر وراينا له شجرة كرايحة المسك

ايضا هو ان راسه شبه راس الجراد وله
انياب كانياب السباع وجلده له شعر كجلد الجمل وله فلق وصدر وبطن وله رجلان كرجل الصفدع وليس له يدان
يعرف بالسمك اليهودي وذكروا انه اذا غابت الشمس لسلة الشبت يخرج من البحر فيلبغ في البر فلا يرى ولا يكون ولم يدخل البحر حتى
تغيب الشمس لسلة الاحد فيدخل البحر والله اعلم وهو من اعجب السمك وغيره

تخرج من البحر ارهاب السفينة
فلا عجب لها ما دام ذلك الجلد عليه وهو من العجايب

تخرج الروم سمكا طويل طول السمكة مائة
ذراع واكثر وفيها انياب كانياب الفيل توجد وتباع في بلاد الروم وهي اجود من انياب الفيل وهو احسن واقوى من ناب
الفيل واذا شق ظهر منه نعش عظيم يسمونه الجوهر تجدون من تلك الانياب نصبا للسكاكين وهو سمك
مع قوته وحسن لونه ثقيل الوزن كانه رصاص

اضا سمكة يسمى الرعاد اذا دخل في شبكة فكل
من تحرك تلك الشبكة او وضع يده عليها او على رجل من حبالها تاخذه الرعدة وان عاد يده عادت اليه
الرعدة وهذه العجايب فسبحان الله رب العالمين

تحفة الالباب تحدث الشيخ ابو العباس

الغاصي

المحاري وال احدى رجل يعرف بالعاروفي من ولد هرون الرشيد انه ركب سفينه في بحر الهند وال طاروفا
وخرج من البحر احسن من طاووس اللين واجمل الوانا قال فكنت باحسن حسنه فجعل يسبح ويطير الى نصفه وينزل
اجنحته ويطير الى ذنبه شاعه ثم عاش بالتبع دابه تسمى الدحس تحمى العرق لانها تدفن منه حتى
يضع بيده على طوفها فيستغيث بالانكا عليها ويقطعها فتسبح به حتى يجيبه الله تقدير ته فتسبان من درته
هذا الذي بين اللصيف واحكم هذه الجملة البالغه ان السمك يجده والغا والصوت احسن ويصبو السماعه
وذكر ماميل ان بعض الصيادين يخرون في البحر خفاير مرملتين فيه نون بالمعازف والآلات الطرب فيجتمع السمك
ويقبح في تلك الخفاير وقد ان الدفن وكنواع السمك اذا سمع صوت الرعد هرب الى قعر البحر
توجد خيل مصرفي صفه جبل البرقل انها كالتي تتبع وزعم جرجس في عن الروم اذا راى هيبه اثر خوا فيز
عرفوا ان السيل يدري في طلوعه الى ذلك امكان ان في البحر المحيط نشابه يا مخصون ويرتفع على وجه الما
ويظهر منه شوكثيره وتغيب ما حكى ان فيه جزيره فيها بلدات مدن عامره وفي كثيره الامطار واهلها
حصون روعها فيجافونه لعلمه طابع السمن عليه عندهم وخلونه في جب ويرقدون حوله حتى جف عجابه
الحفي ولا يمكن حفرها ان الاسكندر لما سار الى ظلمات من عزم بها امة روسهم مثل رؤس الكلاب
خرج من افواههم مثل لهب النار وحرحوا المركبه وحاربوهم وخلق منهم وشافر فراضوس متلونه شتى وسمكا
طوله مائة ذراع واكثر واقل انه مت في بعض الجزائر على قصر مصنوع من الجوهر وعلقه عظمه الناطوها
تماديل لا تنفق جزيره الفرهاد ان تخرج طولها ما بين ذراع وذورستانها مائه ها ويشرب
ذراعا وبها عاصي بين من السودان هم ابراد الادمان متلونون بورق الشجر وهو ورق الموز لكنه اسمك واثخر
ان عمده الحرز بالقرب من بيل مصر وان هذه الامه التي بها يتمذهبون الشافعي وهم في نهايه اللطافه من
الناقرا بالكروف والنهي عن المنكر وبالقرب منهم معدن الذهب والياقوت وبها الافراد البيض وحيوانات
مخالفه الاشكال من الوحوش وغيرها وبها العود والقماري والابنوس والطواويس وبها مدينه كثيره والله اعلم
الوقواق قلف تبدل يقال انه طيفون داخل البحر الجنوبي ويقال ان هذه الحوت كانت ملكه يا
ام وان الطماقر تصل اليها ودخلها فراى هذه المملكه وهي جالسه على السرير وعلى راسها تاج من ذهب وحولها
اصحابه وصفه كما ذكروا في هذه الحوت يخرج نيسه تحرالجوز واختار نسخه ويحمل حمله الاسا
فاذا انتهى تمه له تضوت بهم منه واق واق لم يستطع وهذه الجزيره كثيره الذهب يقال ان سلسل خلهم ومقاود
كلها ذهب واطواقهم الذهب يقال ان بها لمثما ومدينه ونيف سوق الذي والاطراف وابوابها
اثني عشر بابا وفي كل باب من ابوابها جبلين فرجه وهذه الجبال متركبه ستيره سبعة ايام واذا هم جاوزت
السفينه الابواب سارت في ماء غير حتى يصل الى الموضع الذي تزرع وفيها من الماء والدبر والانهار والانهار
ما لا يعلم وصفه وتشد ان سيدنا محمد الله واثنى عليه مرارا فاذا الحيوان عظيم صعد
من البحر افان مثلا وستد الا قوقف من ترك الله انه يريد اغتالهم فغرقوا انفسه فقال ما لكم فقالوا ما نرى
فقال ما كان لباحد نفسا قبل انفسنا احيانا وقد سعى من البحر وعلا يسلط علينا حيوان من البحر فقال واذا ما تقولون
قد رايتم السمك وقال انها الملك اي حيوان من حيوان هذا البحر ورات هذا السد قد بني وخرب سبع مرات لم غاب
في البحر ان غير الغساس ما بين جبلين وليس لها ما يدخل اليها من المقر وطوطا يحوم
سوته فرايح وهي حقيبه ذات كرم ونخل وانهار وغير ذلك اذا اراد انسان الدخول اليها اختفى في وحمه التراب
فان اتى ان لا يدخل وخواصه وقيل انها مسيرة يوم بالحان وقيل خلق من الغساس ويقال انهم من بقايا قوم عاد
الذين اهلكهم الله بالريح العقيم وكل فرد احد منهم ثوب انسان وعن بعض المشايخ انه قال سمعنا حين ناموس اذا اقبل
علينا الليل فنبادر ادخلنا اصابع الصباح سمعنا تاليا يقول من الشجر يا ايها الحي الصبح قد اشرق والليل قد ادبر والقاص
قد حضر فاحذروا الحذر فلما ارتفع النهار رحلنا كلبان كانا معنا نحو الشجر فسمعت صوتا يقول انا شد ذلك ناشد ذلك

قال فعلت لرفيقي دعها فاما وتقاسمه ما نزلا هاربين وال فتبعهما الكلبين وجدا في الجري ناسكا شخصا منهما
قال فادركناه وهو يقول ويلي على الذي فجاني دهري من الهموم والاحزان
فقال قليلا ايها الكلبان اليكما ذا الجار باتي
ورجعنا فذبحه رفيقي وشواه فوقعت اكله ولم اكلمنه شيا فسار الله ما عجاب لا اله الا هو ولا معبود سواه

بنابيع في الارض قال المفسرون هو المطر ومعنى سلكه ادخله في الارض وجعله عيونا ومسايل ومجاري كالعروق
في الجسد فهي الانهار وما هو من الامطار المجتمعه ولهذا ينقطع عند فراغ مدته ومنها ما ينبع من الارض
واطول ما يكون من الانهار الفرات نبع من قتم وقصتم عشرم فراسح الى انبين وبلاته وبين دلك وكلها بتدري من الجبال
وتنتهي البحار والبطايح وفي ممرها تسقي المدن والقرى وما فضل منها ينصب في البحر الملح ويختلط بها ولا
يمكن استيفاء عدها ولكنا نشير الى بعضها فنقول ليس في الانهار اطول منه لانه مسير شهرين في بلاد
وبعين في بلاد النوبه واربعه في الجانب وميل ان مسافته من منبعه الى ان ينصب في الروم الف فرسخ وسبعمايه فرسخ
وثمانيه واربعون فرسخ قال دكه ما حد من ناهج الفكر ومناهج الخبر واختلف في زيادته وقيل ان العيون والانهار تنبع
في الوقت الذي يريده الله تعالى انهار من الجنه ان الانهار التي من الجنه تخرج من اصل
واحد من قبه في الارض الذهب ثم من بالبحر المحيط وتشق فيه قال وفي دلك لكانت اعلى من الفضل واطيب من راحه الكافور
توجد بارض بينه فضائل كثيره والنيل اصدق خلقه ومنه وبه السمك الابيض ما يكون الواحد قنطار
بالدمشقي في طول هذا النهر من حين يخرج عند كملطيه الى ان ياتي الى بغداد سبعماية وثلثون فرسخا وفي وسطه مدينه
حران تعد من اعمال الفرات هو عظيم تنفصل لهذا النهار كثيره ومن عليه مدن كثيره حتى يصل الى حوار زم
والا ينتفع به شي من البلاد سوى حوار زم لانها منسفله عنه ثم يغيب في تحيره منها بينها وبين حوار زم سته ايام
وهو مجد في الشتا خمسه اشبار والما يجري تحت الجد فيحفر لهذا حوار زم عمقه لهم اماكن يشتقون واذا اشتد حره
مر واعليه بالقوافل والجمال المحملة ولا يبقى بينه وبين الارض فرق ويعلو على الغرات ومبلغ على شهرين
هو عظيم وفيه ان سمك البلاد تسوى حوار زم لانها منسفله عنه ثم يغيب في تحيره منها بينها وبين حوار زم سته ايام
وهو مجد في الشتا خمسه اشبار والما يجري تحت الجد فيحفر لهذا حوار زم عمقه لهم اماكن يشتقون واذا اشتد حره
مر واعليه بالقوافل والجمال المحملة ولا يبقى بينه وبين الارض فرق ويعلو على الغرات ومبلغ على شهرين
هو عظيم قيل ان سمك بلاده من حدود الترك ويجري على حتى يفضل بلاد الفرغانه ويجتمع مع جيحون في بعض البلاد ثم
ثم بغداد وله اسماء غير ذلك وماوه اعذب المياه بعد النيل واكثرها نفعا وقيل مقدار ما يسقي ثلثمايه فرسخ
وفي بعض الاوقات يفيض حتى قيل انه يجتمع على بغداد اثنا عشر منه وهو نهر مبارك كثير ما يجوا غريقه
يه غريق فيه روح فلما افاق سالوه عن حاله فاخبرهم انه لما غلب على نفسه راى كان من حمله وصعد به
في الاثر ان الله تعالى امر ذا النون عليه السلام ان يخرج لعباده ما يستقون منه وينتفع به وكان كاما مات
ناشده اهلها الى ان يحفر لهم الى ان حضر دجله والفرات الصغير فكثيره ولكنا نذكر
منها طرفا ونقول قال صاحب تحفه الغرايب انه بين البصره والاهواز وانه ينقطع في بعض الاوقات
شي يشبه صوت الطبل ولا يعرف احد بشان قيل ان ما الفرات منه نهر يجري فيه اما شه ثم تحفه
لمان سنين لم يعود في الثانيه وقيل انه يفقد بحر ويستفاد منه الذين يدينون به وقيل ان في تلك الارض
حيوان عظيم يحفر علا يوجد فيها سمك والطير سبع سنين لم يعود الما والسمك والصين فنبارك الذي نزل
الملك وهو على كل شي قدير تجري فيه الما يوما واحدا في كل اسبوع ثم ينقطع سبعه ايام
بارض جاه وقيل جمعن وهو هرمون وفيه يقول بعضهم بارض الهند عليه بحر نات من جلده
مدينة حمرا كلها القصف اصبحت يطوف بها الدالي وينبع الفاضي وقيل من نحاس وحيتانها سود من نحاس
بها رؤسه من حسنها يشتد بكه تقلق الاكتاف اذ يلها الخاضي وصلا تحد بد طوله من فوت الماخوض عشره
اذرع وعرضه ذراع وعلى راسه بلات مستويه محدوده وعنده رجل يقرى كتاب الله ويقول يا عظم البركه
طوبى لمن عهد هذه النجوم والتي نفسه على هذا العامود فيدخل الجنه قال واهل تلك الناحيه منهم من يريد دلك
مصعدا على تلك النجوم ويلقى نفسه فينقطع [illegible] قال صاحب تحفه الغرايب انه عند طلوع الشمس تجري من المشرق الى المغرب

الباب السادس والستون في ذكر الارض وعجايبها

وما بها من القمران والخراب عن وهب بن منبه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله تعالى ثمانية عشر الف عالم الدنيا منها عالم واحد وما العمران في الخراب الا كرجل واحد في كل احد ان لله تعالى دابة في مرج من المروج في علم علمه ربنا الله تعالى في كل يوم مقدار ربع العالم بالترع وجميع مدائن الدنيا اربعة الاف مدينة وستة وثمنون مدينة وقبل عدد كم [illegible] التي ضبط عددها في ايام المامون فاذا هي مملكة وللة وارضون مملكة اوسعها بلاد الشهر واضيقها ثلاثة ايام وقال اهل الهيئة انه يكون عند خط الاستواء ريحان وصيفان وخريفان وشتاء في سنة واحدة وانه يكون في بعض البلاد ستة اشهر ليل وستة اشهر نهار وبعضها حر وبعضها برد وشتاء وان من خلق كل شيء واتقنه وانزل صلاح الله تعالى لما خلق الارض ماجت واضطربت فخلق الجبال وارساها بها واشتقرت وجميع مجموع ما عرف من الاقاليم السبعة من الجبال مايه وثمانية وسبعون فرسخا الى الفرسخ ماهو مشهور معروف عند اهل هذا العلم وسمي بذلك لان ادم عليه السلام كتاب بذلك حين اقتبس منه النار التي بين ادري الناس وقبل غير ذلك حيث اختبئ جبل شريف مبارك فيه عابد يقيل بالليل من بين سراج وزروره الناس يهدان برنسه عين ماء حسن صحيح ايام معقد في السنة تقصد من كل وجهة فيستشفى بها [illegible] الاتي نهاسود كالفحم وزياده ابيض قليل في بعضها غاز اذا دخلت فيه واوقدت وجعل فيه عينان باردة والماء جار والمنافه التي بينهما قد كتب وقد انه معدن الزيبق والكبريت والزنجفر الصعيد يعتبر جلدا وفي الشتا يخرق من حرارته جلد [illegible] بكرمان بكسر ثم سكون وفتح من جهة كشور الاعجمية بقطر منه قاني [illegible]

وعند غروبها يجري من المغرب الى المشرق [illegible] يجري من المغرب الى المشرق وشبه النيل في زيادته ونقصانه وارضه بها الخصب والبركة وبها شجرة كالاراك تحمل ثمرا كالبطيخ داخله شيء شبيه الفند في الحلاوة لكن في بعض جوفه وبعد النهر يجري في بلادهم ثمانية اشهر ثم يصب في البحر الى جانب من درجة التدوير واحكم عدد الصنعة [illegible]

وذكر الاباة [illegible] مجاهد كنت اقول ان اري كل شيء غريب فتمنيت ان ابدل بين قرنيها فلما وصلت الى ذلك وجدت عندها سوتا فدخلت في بعضها فوجدت نخصا فملت عليه فرجعني وشاني عن حاجتي فذكرت له غرضي فامر صوتا يذهب بي فيوقفني على اليمين وبطائفتي على الملكين ثم قال فتنظر الى البيت فتح بردا ونزلنا فامرني ان لا ادرك الله تعالى فلما رايت الملكين رايت شيئا كالحبلين العظيمين منكوسين على رؤسهما وكلما الحديد من اعناقهما الى كعبهما فلما رايت ذلك كربت اسم الله تعالى فقال اما امرتك ان لا تذكر اسم الله تعالى حتى كادا يقطعان السلاسل فقال فقر اليهودي فتعلقت به فقال اما امرتك ان لا تذكر اسم الله تعالى كذبتا والله هذا [illegible] بقرب حضرموت وهي التي قال النبي صلى الله عليه وسلم انها مجمع ارواح الكفار وهي على عشر مراحل من بعض البقاع الى الله تعالى بين هوت وما وهما من استوت تاوي اليها ارواح الكفار [illegible] وما يشتفي به قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم تفل فيها فقال انها ستمتلئ بركة فقل المريض منها يفاقي وقيل ان عليه السلام توضأ منها [illegible] باوهي خلب اذا شرب منها المكروب زال كربه اذا لم يحاوز الاربعين انا بار كثيرة وهي معادن الفيروزج واما ينبع الناس منها كثيرة فقادريا [illegible] ينبع منها قاني وقت من السنة فيرتفع على وجه الارض فجه وجري فينتفع به في شفي الربع ثم يعود الى ما كان وعجايب الله كثيرة لا تكاد ان تحصر

وما بها من القمران والخراب عن وهب بن منبه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ثمانية عشر الف عالم الدنيا منها عالم واحد وما العمران في الخراب الا كرجل واحد في كل احد ان لله تعالى دابة في مرج من المروج في علم علمه ربنا الله تعالى في كل يوم مقدار ربع العالم بالترع وجميع مدائن الدنيا اربعة الاف مدينة وستة وثمنون مدينة وقبل عدد كم [illegible] التي ضبط عددها في ايام المامون فاذا هي مملكة وللة وارضون مملكة اوسعها بلاد الشهر واضيقها ثلاثة ايام وقال اهل الهيئة انه يكون عند خط الاستواء ريحان وصيفان وخريفان وشتاء في سنة واحدة وانه يكون في بعض البلاد ستة اشهر ليل وستة اشهر نهار وبعضها حر وبعضها برد وشتاء وان من خلق كل شيء واتقنه وانزل صلاح الله تعالى لما خلق الارض ماجت واضطربت فخلق الجبال وارساها بها واشتقرت وجميع مجموع ما عرف من الاقاليم السبعة من الجبال مايه وثمانية وسبعون فرسخا الى الفرسخ ماهو مشهور معروف عند اهل هذا العلم وسمي بذلك لان ادم عليه السلام كتاب بذلك حين اقتبس منه النار التي بين ادري الناس وقبل غير ذلك حيث اختبئ جبل شريف مبارك فيه عابد يقيل بالليل من بين سراج وزروره الناس يهدان برنسه عين ماء حسن صحيح ايام معقد في السنة تقصد من كل وجهة فيستشفى بها [illegible] الاتي نهاسود كالفحم وزياده ابيض قليل في بعضها غاز اذا دخلت فيه واوقدت وجعل فيه عينان باردة والماء جار والمنافه التي بينهما قد كتب وقد انه معدن الزيبق والكبريت والزنجفر الصعيد يعتبر جلدا وفي الشتا يخرق من حرارته جلد [illegible] بكرمان بكسر ثم سكون وفتح من جهة كشور الاعجمية بقطر منه قاني [illegible]

وفي حد سعن شرقي حضرموت الارض [illegible] بينهما وبين حضرموت للاعراب [illegible] الى حضرموت للسباع [illegible] وهو بضم الحاء وسكون الراء [illegible] وعلى تاء الاولى [illegible] اخرج العروق عن علي [illegible] عن [illegible] عن [illegible] وعباس عن الاصمعي [illegible]

ومضطجعين واذا سحق وطرح في الماء كذلك يطير شتات يقطر منه ما كل قطرة نصير حجرا
مسود الا ومتمنا بين لابتيه ما بان صباح انسان صحيحه وقف فان تلي حجرا الصبر باقليم الصعيد
يجتمع عند الطير في كل سنة مرة ويدعوا من كوه هناك فتمتلئ الكوه على وجده وتطير البقيه ويكون علامة
الخصب في تلك السنه ولنقتصر على ذكر ومن اراد الوقوف على جميعها فعليه بتاريخ مراة الزمان

وغير ابيها وغيابها قال [illegible] اهل الاخبار والتواريخ اول من عمر هذه
الارض الصحيح الذي بناه نمرود الاكبر بن كوش ابن حام ابن نوح عليه السلام وبقعته بكونانا من ارض بابل وهي الى
عقب ذلك انزل ذلك لبنا كانه جبال قالوا وكان طوله خمسة الاف ذراع بني بالجص والرصاص والاثمد والبناء [illegible] فهو
وقوعه من طوفان نوح الله ذلك الصرح في ليله بصيحة فتلبلت بها السنه الناس فسميت بذلك
التي لم خلق مثلها في البلاد حكى السعدي في كتاب شير ملوك ان شداد بن عاد ملك جميع البلاد وكان قوي
قوم عاد الاولى زادهم الله بسطه في الاجسام وقوة حتى قالوا من اشد منا قوة
الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وان الله تعالى بعث اليهم هودا النبي صلى الله عليه وسلم فدعاهم الى الله عز وجل فاشتد ان اعتدوا كذلك
مالي ذا بي عنه وقال بعضهم ذكر في الاخبار جنه سمعته من ذهب ويواقيت ولؤلؤ وانهار اجواهر فقال شداد انا ابني
مثل هذه الجنه ولا احتاج الى ما تجد في قال امير شداد الف اميرا ان النبي صلى الله عليه وسلم وصف الجنه والجنة
من جبابرة فنزل عاد الله فخرجوا وظلموا ارضا واسعة كثيرة اما طيبة الهوى بعيدة من الجبال يجتبى فيها مد بينه
من ذهب قال فخرج اولئك الامراء وجمع كل امير الف رجل من جنده وجنسه فسار في ارض اليمن حتى وصل الى جبل
عدن فرأوها ارضا واسعة طيبة الهوى فاجتمعوا هناك الارض عامرة المعهد فسار والبنيان فخطوا مدينة
موقعه الجوانب دورها اربعون فرسخا من كل جهة عشرة فرسخ خفروا الناس الى البيت وبنوه بحجارة الجزع
اليماني حتى ظهر على وجه الارض ثم احاطوا بها سورا ارتفاعه خمسمائة ذراع وغشوه بصفائح الفضة المموهة
بالذهب فلا يدركه البصر اذا اشرقت الشمس وكان شداد قد بعث الى جميع معادن الدنيا واستخرج منها الذهب
والجوهر لبنا ولم يترك في يد واحد من الناس في جميع الدنيا من الذهب الا قضه واستخرج الكنوز الممدوحة
ثم بنا داخل المدينة مائة الف قصر بعدد درر وسا اهل مملكته كل قصر على الف عمود من انواع الرخام والبلور
معقود بالذهب طول كل عمود مائة ذراع وحرق في وسطها نهرا وعمل فيه جدا ول تلك القصور والمنازل
وجعل حصبا وها من الدر والجوهر واليواقيت وملاه قصورها بالصفايح الذهب والفضة وجعل على حافات
الانهار انواع الاشجار جعد وغرسها من انواع الرياحين والبواقيت واللالي وصار بطحاها
بالمسك والعنبر وجعل بها حبه من حرفة له وجعل اشجارها الزمرد والياقوت وسائر انواع ونصب عليها الطيور
المموهه الصادح والمغرد وغير ذلك ثم بنى حول المدينة مائة الف حايط برسم الحرائر الذين يحرسون المدينة فلما
كملت بناها امر في مشارف الارض وحفاتها ان يتخذ وا بساطا وستورا وفرشا من انواع الحرير ذلك القصور
والغرف وامر بالخاذ اواني الذهب والفضة فاتخذ وا جميع ما امر به فلما فرغوا من ذلك خرج شداد في جحفل
في اهل مملكته وقصد مدينة اهلك عاد فلما اشرف عليها وراها كما قد وصلت الى ملك هود
يعذبني به الموت وقد حملت هذه الدنيا فلما اراد ان يدخلها امر الله تعالى ملكا فصاح بهم صيحة
الغضب فقبض ملك الموت عليه اللعام ارواحهم في طرفة عين فخروا على وجوههم فتزعى
وانه اهلك عادا الاولى وذلك قبل هلاك عاد بالزمن العظيم واضعى الله تعالى المدينة عن اعين الناس فكانوا
يرون في الليل في تلك البرية التي بنيت فيها المعادن والبواقيت تضيء كاضاءة السراج فاذا وصلوا اليها لم يجدوا
هناك شيئا [illegible] ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له عبد الله من قلابة [illegible] انه ضلت له ابل فخرج في طلبها فوصل اليها فلما راها هاله وهبه وقال في نفسه
هذه تشبه التي وعد الله عباده المتقين في الاخرة فقصد بابا من ابوابها فلما وصل فيها انار راحلته ودخل المدينة
فرأى تلك القصور والانهار والاشجار ولم ير في المدينة احدا فقال ارجع الى قومي واخبرهم بهذه المدينة وما فيها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم حمل معه شيأ من تلك الجواهر في وعاء وحفله في راحلته وعلم على المدينة علامات وقال قوموها من حيث
كل ومن اجهة الغلانية كذا ثم انصرف بعد ما طاف بالبلد حتى دخل مكانه وبرك بدشق فاخرج ما راله وقال لمعاوية
في اليقظة ام في النوم فقال بل في اليقظة وقد حملت معي من خصائصها فاخرج له شيأ مما اخذ من الجواهر والياقيت
وقص معاوية من ذلك فارسل الى تجار الاعاجم فلما دخلوا عليه وقال يا امير المؤمنين بلغك الذي اذينا مدينة من خوف ان
يا امير المؤمنين وقد دكرها الله تعالى في كتبه صلم بقوله تعالى الم تركيف فعل ربك باصحاب الاعماد التي لم
خلق مثلها في البلاد وقد اخفاها الله تعالى عن اعين الناظرين وكنت دخلها رجل من عبدة الاصنام فرأى فيها
قلابة الانصاري نظر كغير من اعبد الله الى قلابة كما كلمها امير المؤمنين وصفه واسمه في التوراة وهو
يدخلها احد بعده الى يوم القيمة وقد ان ذلك كان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وان الرجل الذي دخلها كما
لعمر رضي الله عنه فلم ينكر ولما كان حاضرا بلا قال رسول الله صلم يدخلها بعض امتي والله اعلم

ومكانه جبل املق احمر مقطوع بوادي عرضه ماية ذراع وحسون ذراعا وفي جنب الوادي
عضادتين مبنيتين عرض كل عضادة ثمنية وعشرون ذراعا وكل ذلك بلبن جديد مثقب من خارس وعلى العضادتين
دار وبند من جديد طرفاه في العضادتين طوله ماية وعشرون ذراعا وارتفاعه مد البصر وفوق ذلك شرافات
كل شرافة قرن بيضة في اكثر من اشراف الدار وبين كل عضادتين باب من حديد مضروبين وعلى الباب قفل
في غلظ باع في الاستدارة وارتفاع القفل من الارض خمسة وعشرون ذراعا وسعة الباب عشرة اذرع وكل طوله
ذراع ونصف في سمك بنية وجعل على راس السور عمدا وتدا من حديد وخارس كاعناق الرجال بترتيب محكم هيئة الرسيه
وهو تحجير ياجوج وماجوج وذلك هو السبب ما نالهم من الوصول الينا حكاية عن ذي القرنين لما بنى
سدا حتى اذا التقى بين السدين وجد من دونها قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج
وماجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني
بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما اتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال اتوني
افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكا
وكان وعد ربي حقا

والاكبر بناه في عشرين سنة علما انه اي عجله فحتى ان يبقى يخرج مثله فامر بانه من اعلاه فقطع واسم بانيه
شمار وصارت العرب تضرب به المثل ان مرد جوم ان شاء ربك كما لا يبقى لهم والله اعلم قال
منه ما يرى بحيث من الاودية فذكر له ظهر الجبل فذهب وابنه هرام جورا الى الميدوم وامر له بناء الهرم
مسكنا له فبناه في مدة عشرين حجة فلما فرغ من بنائه اتجه فحتى ان يبقى مثاله فامر بالقائه من اعلاه فعال
عبد العزيز بن امرؤ القيس الكلبي في ذلك

الستكبر ما يبتكي بناء المعاذ وحي شمار هو الذي اغوى عادا فرعوا من بنائه محبوا من حسنه واتقانه فعله فقال له
انكم لا توفى اجري وتصنعون في ما انا اهله بنيته بناء يدور مع الشمس حيث دارت قال العرد انكلفا بربي على ان
تبني فضل بنيه فلم بنيه فخرج من اعلا الجزيرة فضربت العرب به المثل واتخذه سليمان بن داود الذي سخر له الجن
مرابيعوا ابا العلاء عن كبر وفيه نقلا عن وهب بن منبه
دلوكا القبطية وسبت بها فولدت ولدا فاخذت الرصد فقيل لها يحتى عليه من التمساح فلما شب الغلام
خافت عليه فبنت له اجابط وجعلته من الصريش الى ايوان شامل لكون مصر في الجانب الشرقي وفعل فيه
خوفا على مضر اهلها تعذيرة نوح عليه السلام بعد غرقه فرعون ان يطير الملوك فيها وروحت النساء من الحسب
حتى بكة الناس وقيل انها اذا اردت ان تخوف ولدها من التمساح حتى لا يدنو من البحر فصورت له صورة التمساح
فتراه شكلا مهولا فاذا هله واخافه الفزع والهم وضعف وتسلسل الى ان مات ولم يطر من نصابه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الملائكة الفادراع في ستة خمسماية ذراع وعلوم خمسماية ذراع الى مضرحي شاهدتها
على ما ذكر وفيها مهما وتحجر من بنيانها وصفتها قيل ان كان تحجر من مجارزها للاثنين ذراعا في عرض عشرة
اذرع قد احكم الصناعة وتحته وتشويه ولا يقدر التجار الصانع ان يتخذ صندوقا يسعها على احكامه وهو
من عجايب الدنيا والله اعلم اي بناها ذو القرنين عليه السلام

قيل انها مدينة مجاره مكوسة في الرمام مهما للمامه بيت تصعد الدابة حملها الى كليت والبيوت طاقات
تطل على البحر ويقال ان طولها كان الف ذراع وفي اعلاها ماية من خاس منها مسال رجل قد شارد من
البحر فاذا صار الغرب اعلى فتحوا عليه منه سمكة تضوب يعلم بها اهل المدينة يعني القرد ويستعرون له ومنها
تمثال كما مضى ليلة سماعه صوت صوبا مطربا ويقال انه كان بالغلا فاذا مزاح من الحديد الصيني عرضها
سبعة اذرع كانوا يرون فيها المراة حزينة مرة وقد كان يرون منها من خرج من بلاد الروم فانه كان عدو
تركوهم حتى يقرب من المدينة فاذا مالت الشمس للغروب اداروا المراة مقابله للشمس واستقبلوا بها الشمس
فيقع شعاعها بصر العين على السفن فتغرق في البحر وهلك من فيها وكان الروم قد زوروا المراة لما منعوا ذلك من
اسمعيل ان ملكا من الروم حسد على الوليد واظهر له دعاية ان سلاده تحكم كانوا عنده وارسل له بذلك قسيسين من خواصه وارسل معهم امورا
قيل انها حفروا بقرب المنار وقيل انذلك الاموال وان الوليد ان دن المنار كنوزا لا تنفد وبالرامية خبيه
ما خذ ذلك الف دينار فامر بها ان تخرج ما كان بالقرب من المنار فاذا كان ذلك حفروا عند المنارة واستخرج
ما تحتها من الكنوز واستخرجوا مادفنوه بالقرب منها فلما تم ذلك اقر الوليد بهدم المنار واستخراج ما تحتها فلم
يجدوا شيأ فهربوا وتلك القسيسون فعلم الوليد انها مكيدة عليه فبقي المنارة الشرقية امر بعضا
فبنوها الاخر ولم يقدروا ان يرفعوا اليها تلك الحجارة فلما انتهوا تضعوا علمها تلك الرمام كما كانت فصدت ثم
يروا فيها ما كانوا يرون وبطل اجزاقها فعدوا على ما فعلوا ونادوا من تحتهم ارجعوا فهوا ولا تعودوا
في اسكندرية محدثا على عهده من الجزع اليماني المصقول

كالمراة اذا نظر الانسان اليها يرى من يشي خلفه لصفائها وفي وسط ذلك المجلس عمود من رخام طوله ماية واحد
عشر ذراعا وفي تلك الاعمدة عمود واحد يتحرك شرقا وغربا بطلوع الشمس وغروبها يشاهد الناس ذلك
يعلمون ما تحته والله اعلم

والبيوت والغرف والماء الجاري في كل طرق من طرقها ما لا يعلمه الله تعالى
يقال لها المجاه فيها من البنيان ما يعجز عن وصفه السنة العقلاء كل دار مسقفة من الصخر المذي لا يستطيع
احد ان يعلمه من الخشب وفي كل دار بئر وطاحون وكل دار مغروس النخل اصنافها دار تري كل دار اكثر
الخضرة اذا خاف اهل تلك النواحي من العرب دخلوا الى تلك المدينة فنزل كل انسان في دار تحمي عياله فيحصنه
وغنمه ويقوم فيغلق بابه ويحتمل على الباب حصاه فلا يقدر ان يفتح ذلك لاحكامه وفي هذه المدينة اكثر
من ماية الف دار فيما يقال ولا يعلم احد من بناها وقيل العرب المجاه لانه يجاوف اي اعتنى الخوف وسماه
بناه سابور ذو الاكتاف في نيف وعشرين سنة وطوله ماية ذراع

وفي عرض خمسين بناه بالاجر والجص بعد طول كل شرافة من شرافاته خمسة عشر ذراعا وما ملكت استولوا
المدائن اخربوا هذا الايوان فاخرجوا منه الف الف دينار ذهب ان المصور بنا اراد بنا بخبا عمر على هدمه
وان عجز البها من بنائه فقيل له ان نفقته يتكلف بقدر الجاه فلم يتهيأ وهدم شرافته وحسب انفق عليها
فوجد الاقل كذلك وقيل ان بعض رؤسا ممكنه قال له لما اراد هدمه هو بانه الا تهدمه فاتني
انه كان بمدينة قيصاريه مدة كنيسة بها مثال اذا اتاهم الرجل وجنه بن ناظر في تلك المرآة فيري صورة
الزاني فاتفق ان بعض الناس قتل عزيزا فوجد اهله اليها فكشروها والله اعلم

الباب التابع والستون في ذكر المعادن والاحجار

يذوب والى ما لا يذوب والذي اشتهرت بين الناس من المعادن تسعه

اولها بذكر الذهب فهو جيد طعمه جاز للطف ولشده اختلاط اجزايه امائه

والنرابه قبل ان الماء لا تقبله على قبول اجزايه والاجود فرانيه والاصدق والاصدى وهو الذي يراق حلوا لمطبوع اصفر اللون والصفر بين ازرقه والذي يوقد من جيده والبراقه من صفاته يقوي العقل ويذهب الصداع تعليقا ومنع الفرث والخفقان ويقوي العين كحلا وجلوها اذا كان ميلا وخشن نظرها واذا نقيت الاذن به لم يلم واذا اكوي به لم تسقط وتبرى سريعا واماتك في الغير يذيب الجر فوسه منه وتشدري وخرق بالتراب واذا اقتنيها الجمة الرصاص والزيبق كسرت واجه الكبريت اسودت ايضا اذا ترسل الجوز من الغراز وبعضه واذا اذيبت مع الزيبق وطلي به البدن نفع ذكر من الحكة وعسر البول قريب منها لكنه ابيض واغلظ الجسم اذا صدي وطلي بالخاص زال وقدامه والاكل في اتيته يولد اراضا لا والها كتم العايد اذا ماص صنعه الاولة نهايا مدين انه منع غطيط النيام اذا علق عليه وحمله يقوي القلب ويزيل الخوف والافكار والاحلام الرديه ويسر النفس ويسدا وجع نفع امراض العين كحلا والبواسير تحملا صنف من القفنه يخلق على الارض انه اذا دخل وقر ما ينفع جانبه هو الرصاص انه يكثر ماش الملق الدخول وكل شي واذا استد من الرصاص قطعه على الخمار يزور والعداد ازالتها محمولة اسود يعطي حمرة اذا عمل منه قراط ونظر به في الظلمة تفقت للقوه واذا تنف الشعر بما نقط منه لم ينبت واصل الجوهر قيه ما فيد ان حيوانا يصعد من البحر على شاطيه وقت المطر ويفتح اذنه ويلتقط بها المطر ويصيرها ورجه الى البحر فينزل الى قراره ولا يزال طايفا اذنه خوفا على ما فيها ان يختلط باجر البحر حتى يتضح ما فيها ويصير درا فان كانت القطره صغيره كانت الدره صغيره وان كانت كبيره وكبيره فان كان في نظر هذا الحيوان شي من اما المتركات كدره وان لم يكن كانت صافيه انه نبات يطلع في قعر تقر الاحمر ونمر هو هذا وله اوان يقطع فيه فاذا قطع في اوانه كان طيبا وان قطع في غير اوانه كان متغيرا كالتمر اذا ما قرب عن قطافها ويكون ذلك في الموضع منها يزرع شنزيب وبلاد عمان والذي هو عمان كبير وصغير فصل ان له تفتل الواجه الى منقال تفريح القلب وسط النفس وخشين الوجه ونصف الدرهم اخلق واذا خلط في الكحل شدة عضب العين سيد الاحجار واصولا الوانه اربعه الاحمر والاصفر والازرق والاسما حوي ويتولد منها الوان كثيره واعدلها الاحمر الخالص البهوان الشديد الحمرة ان كان الاحمر ودونه الاحمر المشرب بياض ثم الوردي ثم الاصفر واردا الازرق الذي لونه يشبه زهر البنفسج واقله قدره الاسض انه لا يعمل فيه الفولاذ ولا الحجر الماش ولا تكلسه النار لكنه تحمي بها ويبرد وتورث لاسته صحابة وقوة وينهل قضا لحوايجه ويدر الريق في النوم ويقطع العطش ويدفع السم ويقوي القلب وجميعه ينفع للمتروع تعضيقا والابيض منه يسكن القش ويوجد من الاصفر ما وزنه مثقال فضة الا على ما قيل هو صقاب للياقوت في لغته وهو دونه في الشرف انه يورث قبض النفس وسوء الخلق والجنون وهو الوان احمر واصفر واخضر اصناف احمر مفتوح اللون صاف واحمر تروي الجزع واسود يعلوه حمرة مطبوعة خفيفه لم اره مفتوح اللون محرر شكوك من معدن الياقوت والغالب البياض الناصع باشراق مقرنا دمايته رقيقه متفاوته وفي مايته شق ان خرق بيننا لحركت بتبارا وبالعكس اذا علق على العين امن عليها من الجدري على ما قيل والله اعلم يوجد بوادي الصديق قال انه مشحون بالحيات فيأتي الحيات تقتل ويريد استخراجه من ذلك الوادي فيضع في الوادي مرآة كبيره فتأتي الحيات فينظرن الى خيالهن في المراة

مفروط من ذلك الجانب فينزل ما فيه رزق وقيل انهم يدخون الجزر ويلقون لحمها في ذلك فيلتقطون المايز وغيره وياتي الطير فيختطف اللحم ويتصق به الى الجبل فياكل اللحم ويترك الحجر فياخذه صاحب اللحم ان الحيات لها مشتا ستة اشهر ومصيفها ستة اشهر فيأخذ صاحب اللحم في مكانها فاذا ذهبت رمتنا كما او مضيفها اخذ حجر في غيبتها والله اعلم انه اذا اريد كسره جعل في انبوبه قصب وضرب فانه ينكسر وكذلك ان جعل في نمل او قار واذا وضع عليه بزر التبن وقرب من النار ذاب ان الملوك تتخذ منه عندهم لشربه وهو من السموم القواتل القطعه الصغيره منه اذا حصلت في الجوف ولو بقدر انملة شقت الامعا الجليه ان يعرف عند وجود السم او الطعام المسموم ويسمى الزبرجد وهو لون اخضر وزنجاري وضابوري ويكون الحجر منه خمسة مثاقيل واقل انه يدفع العين ويفرح ويقوي البصر ويصفي الذهن ويشد النفس نوعان اخضاني وخلجي واجوده الاخضاني ويقال انه يحجر صاحبه ان ابصر ويفعه ويشد النفس ولا يعيب المتختم به افقه من قذا وغرب وقال حكيم رضي الله عنها ما افقر بيتا ختمت بقبر ورج واذا مضى له من يوم خروجه من معدنه عشرون سنه تفتل لونه ولا يزال كذلك حتى يتحلل معدن بارض صنعا اليمن وهو الوان وتوجد عليه غشاوه وتحمى عليه بعر الابل يزيد ويكثر وقيل توجد بالهند ولكن اليمن اجود التختم به وحمله يورث حلما والاناه ونصوب المزاج ويسر النفس وتكسبه وقارا وحسن خلق وتسكن الحده عند الخصومه من كتم في عمق بئر وريح هو محجر ايضا يؤتى به من اليمن والصين والوانه كثيره والناس يكرهونه لانه يكثر الهم والاحتلام الرديه وسوء الخلق ويهيج الصفرا في الحاجه ويكثر بكا الصبي كحيلان لعابه ويثقل اللسان اذا سكن وشرب ماوه واذا وضعه بين قوم وقعت بينهم العداوه ولكنه ينفع العداوه تعليقا هو صنف من رخام انه يبلد وكيسان حبلين احدهما الجود واذا اريد قطع البلور في ذلك الموضع قطع بالبلد لانه تكون له في النهار شعاع عظيم ينشط النفس ويسكن وجع القرش هو بسيطه بين الثبات والمعدن لانه يتحجر يشبه السبا وتحجره شبه المعدن ولا يزال لينا في معدنه فاذا فارقه تحجر ويبس لنظر فيه يشرح الصدر ويذ ويبسط النفس ويفرح القلب ويذهب البار المكتئب في العين ويسكن الوجع ويحاقنه يحلو فوه النسا واذا وضع في اجر منقعه من الانفتاح وانواعه كثيره ازرق وابيض واصله من البحر هيل انه يحرجيت وقيل هو من جيوانه والله اعلم هو حجر يعمل فيه الحديد والبيت الذي فيه لا يأتي خله البحر والجن والاجده الاسكندر حفظها في عشره من ختم به امن من الروع والهم والحزن والهم ولونه ابيض واصفر ويوجد باري فرانيات حمر يوجد بناحيه الجنوب وخاصيته ان الجن تتبع حامله وتهابه ما اراد حاصيه اذا شقي الانسان من حكه فعل معه السم واذا سقي شارب السم منه افقه واذا مسح به موضع اللدغ سكن وبقه من خفقان القلب وان طلي حكاكته بياض البرص ازاله وان علق على انسان غلب عليه اتباه عوامه يقوي النظر الصعيف من الكبر وزوال الماء وليسه ينفع عسر البول وادقان النظر يمسح على البصر ويحاقنه يحفظ البصر ولف اعلق على مزيه صداع زال عنه معه يوجد في بحر الهند وهناك يتخذ في اصل جديد ويوجد ببلاد الانبلس ايضا واجود انواعه ما كان اسود يضرب الى الحمره الاكتحال سحاقنه الحده بين المكتحل ومن تجبه وسيول الولادة تعليقا ومن ختم به كانت حاجته منقضيه وتغليقه في العين يزيد في الذهن واذا سقي سحاقته من به سقم بطل سمه واذا اصابته رايحه النوم بطلت خاصيته واذا فصل باخلاط اذى خاصته واجوده ما اجتزت نصف مثقال من الحديد يوجد في عشه محران احدهما احمر والاخر ابيض والاحمر اذا علق على من يزرع في موضعه زال فرعه والابيض اذا علق على من حمل له الفرع زاد حمله سحاقته هرب منه الغار والذباب اذا دخن بقشره خرج اصله من الزيبق واستحال وخاصيته انه يدل على الجراحات ويلبث اللحم يخرج امامه هو انواع واجوده ما يوجد بارض سدوم بالقرب من قوم لوط وقد حملته كثيرا الى الدنيا ومن خاصيته تحسن الذهب ويزيد في صفرته وعن الموصل يأتي ابدانا الملح واجوده ما قال فيه ابن سينا من يتفاوت

الباب الثامن والستون في الاصوات والالحان

كره ان يكون كذا في هذا بعد اشتماله على صوت الاذن والتخفي والتواري والاغتيال عما يأتي من هذه الاصناف الى
هي من ازل السبع ومن مخ العس ورسخ العلب ومخاط الهوى ومسلات الكبد وانس الوحيد وزاد ابن ابي الاشعث
الصوت الحسن من الغلب واخذه بمجامع النفس العشير في قول عمار
يزيد في الحلو ما شاء هو الصوت الحسن انه قال ابن دريد وقد كان احدى قالوا ما ابينا واصاغ الان
ابا كم مضرحي في مال له فوجد علاه ابله فصرعه على يديه فانحطم فخرى الغلام في الوادي وهو
يضج ويبكي فسمع الابل صوته فوقفت عليه فقال قصر لو انتق من الكلام مثل هذا كان كلاما تجتمع عليه الابل
فاشتق الحدو ان موسى لاشتهى لما انحدر صوته لهذا وحسن سير الادلاء ان داود عليه السلام
كان يخرج الى صحراء بيت المقدس يوما في الاسبوع ويجتمع الخلق فيقرأ الزبور بذلك القراءة اجمعه وكان له جمال
جارية سان موصوفتان بالقوة والسذة وكانا يضربان جسده ضربا خفيفا ان تخلف اوضاله ما كان
يتخلف وكانت الوحوش والطير تجتمع للاستماع قراءته ان الله تعالى يقيم داود عليه السلام
يوم القيمة عند ساق العرش تقول يا داود مجدني بذلك الصوت الحسن الرخيم
المنصور وكان ينضب المنذر بن محمد بن ايه من ان يأمر المؤمن بان يظهر البدائع يورد فيها المآتي حتى من في الحي الذي
روسها وتترك الشرب الحسن يشرى في الجسم ويجري في العروق فيضعفوا له الدم
وتنمو له النفس ويرتاح له القلب وتحسن الحركات على هذا اكثر هو للطفل ان يتوم على الي
البكاء حتى يرقص ويطرب وقد قالت ليلى الاخيلية للحجاج بن يوسف حتى تسأل عن ولدها فاعجبه ما رأى
من شبابه اني والله ما امنته سهوا ولا اوضعته بيتا ولا امنته منفا يعني لم امنه نوما مستوحشا
باكيا وقولها ما حملته سهوا يعني في بقايا الحيض وقولها ولا وضعته بيتا اي مسكنا وقولها ارضعته غيلا
يعني لبنا فاسدا ان النغم فصل بقي من المطوم يقدر الامتان على استخراجه الطبيعة
بالالحان على الترجيع لا على التقطيع فلما ظهر عشقه النفس وخت اليه الروح الانزي ان اهل الصناعات
كلها اذا عافوا الملامة والفتور في ابدانهم تروحوا بالالحان واستراحت اليها انفسهم وليس احد كابنا ماكان
الا وهو يضرب من صوت نفسه وتجيه طبين زايته ولو لم يكن من صوت الصوت الا انه ليتيرق الارض
لان يكتسب من مأكل ومشرب ونكاح وصيد الاوفيه مقامات على ابدان وتحن على الجوارح
ما خلى السماع فانه لا مقامات فيه على ابدان ولا تغلب على الجوارح وقد يتوصل بالالحان الى خير الدنيا والاخرة
وذلك انها تبعث على مكارم الاخلاق واصطناع المعروف وصلة الارحام والذب عن الاعراض والتجاوز
عن الذنوب وقد تبكي بها الرجل على خطيئته ويتذكر بها نعيم المتكوت ويبثه في ضميره وللهل الرهبانية نغمات
والحان تحيه بحزون الله تعالى بها ويتكون بها على خطايا هم ويتذكرون بها نعيم الاخرة وقد تحين القلوب
الغاضي حضر مجالس الرشيد وفيه غناء وبحضرته مكان السرور به بكا كاد تتذكر بها نعيم الاخرة وقد تحين القلوب
الى حسن الصوت حتى الطير والبهائم ان النحل الهرب الحجيل منها وحلها
الثرا وابل من وسمها ووقع عليها فاداها حالية من لكاره فارتاع وطن ان تكون اناهلام فقام عنها وتذكر على كان منه
وناهيك التدبين من خدم القصر مرقوقه الخدين ثقيلة الشعر

كلفت بها دهرا على حسن وجهها ... طويلا وما حاجة الكوكب المرى
فارتك بالاشعار حتى خدعتها ... وروضتها والشعر من مذهم التخير
اطالبها شعرا فقالت بغيره ... اموت بهذا او دمعها تجري
فلما تفاوضنا ونضرجته ... غرقت بها يا هند في لجج البحري
فضحت اعنى يا غلام فجاني ... وقد رابت رجلاي وضرب الى القدر
ولولى صياحي يا لهلام وانه ... لذا اركبي يا حمل ضرب الى الفقري
فاقسم عمرا لا اركبت سفينة ... ولا اشريت بعد الدهر ابدا على ظهري

ما حلت الشيباني قال كان سلم خاطر بالتعرف فيه وكان ابو نواس يختلف فقال فيها

وجعل الله كل حسنة في لك وكل سنة عليك على قال هجرك الله خير فانه يقوم الوالد لولده ما شئت بعلما فقام
شيخ آخر فعقد من يديها وقال كل مملوكة له حر وكل امرأة له طالق ان كان قد وهب لك شالت ما انت حسنه
فيها كله وما عليه سنه فجعلها عنك حتى تجيء خذي نوريك لا تدري فاحتملت على سليمان بن
ابن مروان وهو حالش في ايوان مبلط بالرخام الاحمر مفروش بالديباج الاصفر في وسطها شنان متلف قد امر
وابيع وعلى رأسه وصايف كل واحدة منهن احسن من صاحبتها وقد نالت النعمة وغنت الاعصار فتجاذبت وسف
الرياح على الاشجار فتمايلت وقلت السلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته وكان مقرفا فرفع راسه
وقال ابا زيد في مثل هذا يصابح حيا. قلت اصلح الله الامير قاسمت نعمه قال انعم على اهل الحجاز ثم اطرق مليا
فرفع راسه فقال ابا زيد ما يطيب يومنا هذا قلت امر الله الامير بهوه تمرا في زجاجه بيضاء وبها عاذة
هيفاء منضومة لفا اشرها من كفها وامتح في بعضها في طرق سلسبيلا يرد حوضا يتحدر من عيتبه عمرات
بلى شهيق فلما راين الوصايف ذلك تخيرن منه ثم رفع راسه فقال ابا زيد حضرت في يومي هذا الصفا احكك ومنهى
مدينك ونصر مصرك والله لاضربن عنقك او تخبرني ما ناهيك الصفه من فلك قلت نعم اصلح الله الامير
كنت جالسا عند باب احمد سعيد بن عبد الملك فاذا انا بجاريه قد خرجت الى باب القصر كانها غزال من
شبك ضاد عليها قميص سكب اسكندراني بين منه بياض ثدي وبرشرتها ونقش بكفيها وفي رجلها خلخالان
صفراوان وقد انثنى بنان قد مها على حرف تغليها بدر واتبين تضرب حقوقها لها صدغان كانهما نونان وحاجبان
قد قوسا على محاجر عينيها وعينان كحلوتان تحراوان كانه قصبه بلور وفم كانه خرج يفتر ثغرا وهو تقول يا عتاب الله
من لي بدر وامن لا يشتكي وعلاج ما لا يمحى طال التجاب وابطا الجواب فالقلب طائر والعقل غائب والنفس والهه
والفؤاد مختلس والهوم محتبس ومعها الله على يوم عاشوا لي الدار وما تأكد ولو كان الى الصبر حيله والى العزاء سبيله
لكان امرا هينا لم اطرقت طويلا ورفعت راسها فقلت لمن هذه الجاريه انسيه انت ام جنيه تماويه او ارتنيه
فقد اعجبني ذكاء عقلك واذهلني حسن منطقك فسرت وجهها كما نهاها ثم قالت يا عم كانت تعلمها المتكلم
فاوحش ما تكون اليه اذا غاب والمغاث اذا غضب مقامك يا امير المؤمنين اشرف فوالله اصلح الله الامير ما اكلت طيبا الا عفت
به لذكرها ولا رأيت حسنا الا تحيرت في عيني لحسنها فقال سليمان يا يزيد كاد الجهد يقتلني والغضا يفوح في راحة
يعرب يحيى ما تحفي ما علمت اعلم ايا يزيد ان تلك التي ذكرتها هي التي لطالما تعولت منها الساعة
انما الدنيا بانوفه ... اوجعت من كثر دهقان ... على اني القدر هم فرحها شقه من باعها والله ان ما
من بيوت الاخرجها ولا ادخل القبر الا بحسنها وفي القبر سلوة وفي توقيع الموت تعزيه ثم يا يزيد في دوحة الله ياغذاء غله
بيدره فاخذ بها وانصرف قال فلما مضت الخلافة اليه صارت الدنيا اليه فامر بقبضها فاخرج على رهنا الصوفه
وضرب في رؤوسهن خمسمائة موقفه زهر اذات حدائق محجه تحتها انواع الزهر من بين اصفر فاقع واحمر مشا قح
وابيض ناصع وكان لسليمان مغن يقال له سنان به يانس واليه يسكن فامره ان يضرب قسطاجه ما ضرب به
وقد كانت الدنيا خرجت مع سليمان الى الحيره فلم سنان يومه ذلك عند سليمان في اكمل سرور وادام حبور فاضرب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الليل فتطاولت فمر به جماعة من اخوانه فقالوا له ما اصابك الليلة وما قرّ لنا ولم تكن هكذا قط فقالوا له اوكل وشرب وتسمع فقال اما الاكل والشرب فخاصة لكم واما التسمع فقد عرض لنا شيء غيّر نومنا من امر الموصلي وهيبته عند لما كان في مجلسه فقالوا له الخاصة لنا بطعامك وشرابك ان لم تسمعنا قال فاختار واصوتا واحدا قالوا غنينا صوت كذا قال فرفع صوته بهذه الابيات

يخبرني بمنعت صوتي فارقها ... مرارة الليل ما يبدو له السحر
في ليلة البدر ما جشمي مفارقها ... أوجهها عند ذا الغرّ ... لم تخل الصوت ولا علق ... فدمعها طرف الصبّ يخبر
وكلت لمشيتي على قدم ... تكابد من بينها المشي تنفطر
الى ممن القسطار فراها فكذا تالله فقال ما هذا بادعا

الا رب صوت رايع من مشوم ... قبيح المحيا وضيع الاب والجد

يروغه عنه صوته وافعاله الا انه يغوي واني عبد

دعيني فوالله لقد حار قلبك منه ما فانصرف يا غلام علي بستان فدعت الدنانير لها فقالت

ان سبقت رسول الامين الى ان تسأل عن يزيد فلك عشرة الاف درهم وان حرلوجه الله فخرج الرسول ان فسبق رسول سليمان فلما اتى به قال ما اظنك سألت الا عن الموصلي فلمني امثل وانا عبد امير المؤمنين وعن يمينه نعمته فان رأى امير المؤمنين ان يعفو عن عبده فليفعل قال قد عفوت عنك ولكن اعلمت ان الصوت اذا اصطل توفرت له الحزم وان الفعل اذا هدر ضيعت له الثاقه وان الرجل اذا تغنى اضحكت له المزن بكل والعود الى الهان سنك فيهون ثمنك

عن عون شيوخ المدينة قال كانت عند عبد الله بن جعفر جارية يقال لها عمارة وكان قد شغف شغفا شديدا فلما ولي عبد الله على معاوية خرج اليه معه فاتفق ان يزيد بن معاوية دخل عند عبد الله بن جعفر يوما في بيته فنظر الى عمارة وشغف بها وعشقها يريد واخذت بمجامع قلبه ونفثت في نفسه امرا عظيما وجعل لا يستطيع ان يصبر عنها حتى يراها فلم يرها فلم يزل يكتم امرها الى ان مات ابوه معاوية وصارت اليه الخلافة فاستشار محظيا من يثق به من اصحابه ويوده ما يه في امر عمارة وفضل له ان عند الله بن جعفر لا يراها ومن لنا من ابيك وعنه ما علمت وهي لا يبيعها بشيء ابدا وليس في هذا الا ان احيله فقال انظروا الى رجل فصيح اللسان حر الجنان فاتوه بنجاح العراقي فاقبل اديبا ذكيا فلما استنطقه رأى عقلا وفهما فقال له اني دعوتك لامر ان ظفرت به فهو حظك عندي الى آخر الايام اخبره بامره فقال يا امير المؤمنين ليس يرام ما قبل عبد الله الا بالحيله والخديعه وان قدرا حد على ذلك فاريحه الان اكون انا

ذا عني بالمال قال خذ ما احببت فاخذ واشترى من ثمن التمام ونياب مصر ومتاع العراق ومن الرقيق والدواب وغير ذلك ما احتاج اليه ثم توجه الى المدينة فانزل بحوضه عبد الله بن جعفر واكرمه من الامر ما لقد منه ثم ارسل اليه

يا مولاي انا رجل من اهل العراق تجوت بتجارة فاحببت ان اكون في جوارك وكنف ان ابيعها ما معي فاوثر اكرامه والاحسان اليه فلما اطمان العراقي توجه الى عبد الله صلى الله عليه وقدم له هدية جليلة فاكرمه وتيا بأس بجانب العراق ويطيبها ويمدحه لكل ما يصلح له ويسأله من قرابته من رسول الله صلعم ان يقبلها منه ولا يخجل ليرد هدايا فقبلها منه عبد الله واكرمه اكراما جزيلا ثم ان عبد الله صنع طعاما حسنا فاحضر العراقي ثم احضر عمارة وامرها ان تغني فلما غنت كاد العراقي ان يقع فقال له عبد الله اراك قد طربت لغناء هذه فقال لا والله ما سيدي ما رأيت مثلها قط ولا اتصل الي انك ولا اظننت ان في الدنيا مثلها قال فكم تساوي عندك قال اما دون العشرة آلاف درهم فانها لرخيصة والدنانير ولو وجدتها بعشرة آلاف لاخذتها فقال عبد الله كنت تأخذها بعشرة آلاف درهم فانها لك يا عم فاعد الله ما زينا انا ابيعك بعشرة آلاف دينار قال قد قبلت قال فهي لك ثم انصرف الى منزله فلما اصبح لم يتمالك عبد الله بالمال قد وافاه فوجه عبد الله وقال اما كنت مازحا او ما علمت ان مثلي لا يبيع مثلها على وجه الارض فقال لعمري فذلك ان الجد والهزل في البيع سواء فان كنت مازحا فاني جد وقد ملكت الجارية ولست لها بكفو بعد فقال عبد الله بجبل اصبغت ما طرفنا طارف اعظم علينا منك لم امرر بتجهيز الجارية بما يصلحها من الثياب والطيب وغير ذلك

فجهزها بما لا تمالك دينار وسلمها اليه مع معها وقال له هذه عوض ما اهديت الينا وان كنت فجعنا فيه فالله المستعان فسلم العراقي الجارية وخرج بها من المدينة بعد ان دعا لها دعاء كثيرا فلما خرج بها الى العراق قال لها اخرجي يا عمارة اني لم اشترك لنفسي ومثلي لا يشتري مثلك عشرة آلاف دينار وما كنت اقدم على عم رسول الله صلعم فاسلبه احب الناس اليه لنفسي فاستتري واتزيني من وجهك شيام مضى فلما وردت دمشق فتلقى الناس يهنئون جنادة بزيد وقد استخلف ابنه معاوية فاقام الرجل يتلطف بالمخبر عليه حتى اوانسه فلما شاع بين يديه شرح له القصة فقال له معاوية هي لك وكل ما عندي هديه اليك فارجع الى بلدك وانعم في بقية من ايامك فرجع العراقي حتى قدم المدينة فدل على عبد الله ابن جعفر ودخل عليه بعض غلمانه فقال له هذا ضيفك العراقي فدنى بابا له فقال له اهلا به ثم قال انزلوه فلما ارد استأذن اليه فاذن له فلما دخل سلم وقبل يديه فرحب به عبد الله ورحب به فقضى عليه العراقي القصة من اولها الى اواخرها وهو يهز يديه مني اليك ووالله ما رأيت لها وجها ولا وصفت عليها يدا ثم عن البهاخات بامتها فلما رأت صوابها سيدها عبد الله بن جعفر قرن على رجله فهوى اليها عبد الله بالدرة الى صدرها فتضايح اهل الدار عماره عماره فجعل عبد الله يقول ودموعه تسيل يا وحكم اتحلم هذا امر يخفف الالم اكفد تعلم اني قد تقربت على قلبها واثرت الوفاء وسلمت الامر وردد ذلك على منك فلله الحمد كثيرا فاقام العراقي عنده اياما ثم ودع بابا عبد الله صنيعه له بثلاثة الاف دينار ورجع الى العراق بعيدا ذهبت اليه اشراف العراق يهنئونه بسلامته واهله انه لو وصله بكل ما يملك ما بلغ مكافاته فلم يزل كذلك حتى قدم دخل العراقي الى بلده مشكورا موفورا

عن هرون الرشيد انه وصف يوما فارسلت اليه بعض خلصائه فجر شراب معي وصيفة لها حبشية الوجه وغطته بمنديل وكتبت على المنديل

فضلت عزة تبغي صحبة ... امسك الله به العافيه
فاشرب هذا الكاس يا سيدي ... وامنن من كرم ذي الجاريه
واجعل من جاهها به خلوة ... تحظى بها في الدنيا الفانيه

بعث الرسول فابطا قليلا ... على ازعم مني فضر اجميلا
وكنت الخليل وكان الرسول ... فصرت الرسول وكان الخليلا
كذا من يوجه في حاجة ... الى من يحب رسولا ثقيلا
فلم ير حبيبا خان موعده ... وكان منه اصعب من الغيل كديد
ولم يحمر حبيبا خان موعده ... والا ند من وعده افيه ناخيه
ما كان حبي الامر وجه ازاري ... لا يستطاع له بالقول تغييري

احسن الناس وجها واسمحهم الى كلنا ذرية محظيت بجسدها الجواري وقلن ما جئت لها فنقشت على ظهرها حبشي حسبي فاراد بها المأمون بحبها فنمها الجواري بجوز عليها المأمون جزءا شديدا وقال

اختلست ريحانتي من يدي ... ابكي عليها اثر الابدي كانت هي الزاد اذا استوحشت ... ففي الورى من الورى والعبد
وروضة كان بها من شتى ... ومنهلا كان بها موردي كانت يدي كان بها اقوى ... فاختلس الدهر يدي من يدي

امارجا فتغضب يترضى ... فقل فعالها احسن جميل ... فان غضبت فاحسن ذي دين ... وان رجعت فليس عليك بأس

عن عبد الله بن ابي عبيد قال حدثني اسحق بن ابرهيم عن الصبيحي عن عبد الله قال كان بالمدينة رجل من بني هاشم وكان له قينتان يقال لاحداهما ريشا وللاخرى خود وكان بالمدينة رجل مريد مضحك له يكاد يغيب عن مجالس المستطرفين فارسل اليها ثم اليه ذات يوم ليستخبره فلما اتاه قال له اصلحك الله انك في نذكر والدفة يشكل وما لديك قال فحضر لي نبيذ فانه لاطيب لي عيش الا به فامر لها بما يصلحه من ذلك وامر ان يطرح فيه ستكر العشر فلما شربه المضحك طرب عليه بطبنه فناشد الهاشمي وعزم عليه ان يخبره علته ولما ضاق فاه الا بذلك قال انه ثريد ونضطر الثريد قال فما اظن هاتين المغنيتين الا ياتين بغنيتين واهل اليمن يسمون الكشك المرحض فقال الهاشمي اجل ان بيت المرحض فقالت احداهما فقالت اجبتها ما يقول اغاني رحضت فؤادي فخليتني اهيم في الحزن كل وادي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فائد فغنيا به فقال في نعشه لعنهما والله عني لظهما مكيتي واهل مكة يسمونه المخارج فقال ياحبيبتي
ابن المخرج فقالت واحدة لصاحبتها ما تقول سيدنا قالت تقول
خرجت من بعد مكة بعد ما ٭ قام المنادي بالعشاء واعتما ٭ فائد فغا يعنيا نه هال في نفسه لم يفهما والله عني
ما اظنها الا شاميتين واهل الشام يسمون المذاهر هال ياحبيبتي اي المذاهر قالت احداهما ما تقول يا سول
ذهبت من الهجران في كل مذهب ٭ ولم يك حقا كل هذا التجنب ٭ الصوت فقال هول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم لم يفهما عني وما اظنهما الا شاميتين الا مدينتين واهل المدينة يسمون زاين اخلا فقالت ابن الخال
فقالت احداهما لصاحبتها ما يقول قالت يسأل ان اغني ٭ خلي على جوا الاغان اذ ظعنا ٭ من بطن مكة والنشيد لخزر
فغناه وقال انا لله وانا اليه راجعون وما اظن الا شقيتين الا مضريتين واهل مضر يسمونها
الجيش فقال يا سيدتاي ابن ست الحسن فقالت احداهما لصاحبتها ما تقول قالت بتأن تغني
او خشوني ٭ غمر حتى يري بهم ٭ ما اجن ومايكون جناني ٭ بعنيان قال لهما اراكما الا كوفيتين
واهل الكوفة يسمونها الكيف فقال لها ياحبيبتي اس الكيف فقالت احداهما لصاحبتها عيش سيدنا هل رايت
افترا خامن قال الرجل والله ما يقول والله يسأل ان اغني ٭ تكفي الهوى طفلا ٭ فشبني ومااحتملا ٭
فقال واويلاه ما اعظم مصيبتاه هذا والله هاشم يتفكه ضحكا فقال لهما زبتان لن تفهما اني به انا علي كما
ثم رفع ثيابه ونضح عليهما وعلى العرش فانتبه لها شمي ٭ وقد يغشى عليه شذى العنبر فقال وتيك العرش انضح
على وطابي وكل حياة تفشى ٭ عرى علي من وطابك قال فان لها شمي ٭ وقد يغشى عليه شذى العنبر فقال وتيك العرش انضح
هل تحلن ورد احبتي به ٭ قبل نوى يكي فان الحب قصاني ٭ اشعث متلف اتيته بالمدينة فجعل
يسيد ها بظفرها فقال لها ان اردت الخروج قالت لها انا وليني خانك اذكرك به قالت انه ذهب اخاف ان يذهب
وتأخذ هذا العود ولعلك ان تعود وتاوينه فمرض عودا وكان بعض القيان من الجمال والحسن بحانب
م منا بها عامة فتغيرت حالتها فكانت ٭ وفي كبده مصروخه من يبيعني ٭ كاكيد البيت بتان قريح ٭
اباها على الناس لا يشترونها ٭ ومن ذا يشتري داغلة بعيها ٭ المصمم خرقسيه مرخيا باه نافق
انه خرج الى مضروبة بها فذكرها في بعض الطرق فاشتاقت اليها فغنى ان تغتديني في معشي ما كان زنكا هاجرا ولا
وردت من الشوف المبرح انني ٭ اعار جناحي طائر فاطير ٭ معي دكه كثيره لو اردت بسطها لاحجبت
فما النعم تبقى بشاشة ٭ وما البؤس دامت فيه بشرور ٭ الى محلات وكل ما قل وجل خير من كثير ذليل
وان امرء في بلدة نصف قلبه ٭ ونصف بارض غيرها لصبور ٭ وفيما ذكرته كفاية والله المسؤل ان
يمدني بمنه بالتطف في القضايه وصلى الله على محمد واله وسلم

الباب الخامس ونوادر الحلبا

قيل ان اول من غنى في العرب قينان لعاد وكان يقال لهما الخوريان ومن غنائهما الابيات التي قيلت فيهم لما اراد الله سبحانه اهلاكهم
وانما غنيا هذا حين جف الله عنهما القطر ٭ العرب تسمي القينه الكوفيه والعود الكوبار والمزهر المرقنا
اول من غنى في الاسلام النضر الرقيق طويس وهو الذي علم الوليد وسليمان وكان يكنى ابا عبد النعيم
وحسن غنائه وهو اول صوت غنى به في الاسلام ٭ قد يرى في النوم حتى ٭ كدت من وجدي اوده ٭
عبد طويس بن طبيوب واصله من اليمن وكان اهرج القاس واحقرهم عناء
وفتيان على شرب جميعا ٭ دلفت لهم بباديه هدور ٭
فلما شرب بلوى وشرب فاني ٭ راين الخيل تشرب بالشفير ٭
امدح الكاس ومن اعلها ٭ واهج قوما قتلوا بالعطش ٭
انها اكثر من يسعى بها ٭ فاذا الم زقها لم تغش ٭

احلام نعمه فقال الرشيد لبصوصا ما تقول في ابن جامع فقال يا امير المؤمنين وما اقول في الفضل الذي من حسنا
ذقته فهو طيب قال فابن عم الموصلي قال ذاك ينتاب فيه جميع الثمار والرياحين ٭ ابن محرز يغني كل انسان
بما يشتهيه كانه خلق من قلب كل انسان ٭ رجل حضر الرشيد هذه الابيات
وذاكر ايام الصبا التي ٭ انتني على كبدي من خشيه ان تصدعا ٭ فاسمعك الرشيد واقل له بابه الذي هو
فليمس غشيات الحي بروا ٭ عليك وكن خليسا تد معا ٭ ابن الكلبي عن ابيه قال كان
بكت عيني اليسرى فلما فقيتها ٭ عن الحلم بعد الحلم اسبلت ادمعا ٭ عايشه مرحبا ان تر غنا وابهم فيه
وكان من ضيق الناس خلقا كان اذا قيل له غني علي غنوة فيه ان غنيت سايروي عند
فلما كان في بعض الايام حصل مطر شديد حتى سال وادي العقيق فلم يبق في المدينة محبيه ولا مخدرة وبالشاب
والكهل الا خرج ينظر ويتفرج عليه وكان فيمن خرج ابن عايشه المغني وكان معتجرا فضل ازاره فخرج ابنه الحسن
والحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وكان فيمن خرج الى العقيق وبين يديه عبدان اسودان كانهما ساريتان
بنبيان امام ابنته فقال لها اقسم عليكما الا ما رفعتما ما امركما فعلا ما امرتكما ان تفعلا ثم رجعا وضاعا فلما
خالفك فيما تامرنا قال اذهبا الى ذلك الرجل المتعجر فيضرب ازاره يوم استكاه فان اطاعكما فاتوا به والا فاقذفاه
في العقيق مال فمضيا اليه واخذ ازاره بسلبه فقال من هذا قال الحسن بن عايشه
قال ليك وسعديك يا بي انت وامي قال اسمع واقول واعلم انك قد صرت مأسورا في ايدينا اقتص ثم تغني ماشه
صوت لبطريك في العقيق قال فصاح ابن عايشه واويلاه واعظم مصيبتاه قال دعنا من صياحك وخذ فيما امرناك
قال اخرج واقم مرحصني ثم اقبل يغني فترك الناس العقيق واقبلوا عليه فانثنت اصواته وارتفعت اصوات كثير
الناس كلهم بلسان واحد تكبيرة اخذت لها اقطار الارض ودوى الحسن رضي الله عنه روحك حيا وميتا واجتمع
لاهل المدينة سرور لم يرقط الا يومئذ فقال الحسن ما فعل هذا بك يا ابن عايشه الا احد فكا لسده فقد والله ما قرت
عايشه اعظم لقد بلغت باطراف اعضائي وكان يقول ما مرت به شده اعظم من يوم العقيق
محمد بن محمد الخلي عن الاصمعي قال كان ابو النجم ان تغني شاعرا مجيدا وكان معوذكا فاسفا فاتى ابا يزيد بن
عبد الملك وطلب الاذن عليه في الدخول اياما فلم يؤذن له فقال لبعض مغنيي اتي اريدان اعطيك ستين صوتا
بها امير المؤمنين واذا انا مرتفع فقل بالباب ومهما حصل لك بيني وبينك وبي
يكاد النعام الجم الوبيدي ان زلا ٭ نحيا الوزان ينهل نازفه
يكاد فتيت المسك في روض الضحى ٭ يشل به استذاعه ومفارقه
فقال ما اعرفه فقال له بعض جلسائه هو صاحب الدير فقيد قبلا الى الخمار ان ما يشتري ان يكون
قال ليلة الدير قال وما هي قال نزلت ذات ليلة بديرها فاكلت عندها طفسلا ولحم خنزير وشربت من خمرها ورزقت بها
ورست قت كشاها ومضيت فعجل يزيد واعطاه مالا وقال لا تدخل علينا قال ثم اخذ الغلمان المال وتم بعض
المغني شانا ٭ ابو جعفر المعداني قال حدثني عبد الله بن محمد بن ابي عكرمه قال خرجت يوما الى المسجد الجامع
مررت بباب ابي عيسى ابن المتوكل فاذا على بابه رجل يقال له المشمر دود وكان احذق الناس في الغناء فقال ابن يريد
يا عكرمه فلت المسجد الجامع لعلي استفيد حكمه اكتبها فقال ادخل بنا الى عيسى فلت مثل ابي محمد في قدره
وجلالته يدخل عليه مثلنا بلا اذن فقال لي اسكت فانا افعل بكما ما شئت فقام وصاح وضاع فلسنا
حتى خرج الغلمان فحملوا فدخلنا الى دار ما رايت احسن منها ولا ابرز هيبه فلما دخلت ونظرت الى ابن عيسى
قال لي لاي شيء تسأليني عن الحسن فحدثته ثم اتى بطعام كثير فلما فرغنا اتينا بشراب وقامت جاريه تسقينا
كشعاع في زجاجه كانها كوكب دري ٭ فقلنا اصلح الله الامير ما اشبهت هذه الا بقول ابراهيم بن المهدي حين قال الشعر
فمن اصطافه من جوف صافيه ٭ بعيدا ينتقي لها خرد من الحور ٭ حسنا لحسنها وبين في يدها ضاوي من الراح في صافي
مدح ابو عيسى بالمشمر دود رقيق ودبيت ولم يكن في ذلك الزمان احذق من هؤلاء الثلاثة في الغناء فاندفع السدود وغنى
لما استقل بارادا وتجاذبه ٭ واخضر فوق رياضه الدرسا زبره ٭ واشرق الورد من نشرين وجنته ٭ واعتم الماء واتزرت حقابه
كممته بحون ما غير ناطقه ٭ وكانه مرزجد ما قالت جواريه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرشيد فرآيته قد اخذ في صوت الجواري وغلبهن على الرجال فغنيته بابيات

ملك الثلاث الانسات اعناقي ... محللن من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البريه كلها ... والمي عصين وهن في عصياني
ماذا أؤمل الان سلطان الهوى ... ودهى قرين اعز من سلطاني

قال اقلت من مكة اريد المدينة فجعلت امشي في الارض فتمثل غلام اسمع مثله فقلت والله لأتوسلن اليه فاذا هو عبد اسود فقلت له اعندك ما سمعت فقال والله لو كان عندي قرى اقريكه ما وقفت وتركني احفله قراك فاني والله رب ما غنيت هذا الصوت وانا جايع فاشبع وربما وانا كسلان فانشط وربما غنيته وانا عطشان فاروى ثم اندفع يغني

وكنت اذا ما زرت سعدا بارضها ... ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها

من الحزن ليس لقلبي عنك سلوة ... اذا انقضت اخرى وثبت اخرى يعيدها

ثم حفظته منه ثم غنيت به على الحالات التي وصفها فاذا هو كما ذكر

لما دخل المدينه واليا عليها اجتمع اليه الافتقاء الاشراف من قريش فقالوا له انك لا تنهل عما امرونا اولى من حرم الغنا بمعاقد ثم امرنا نقال المغنيين من المدينه واحلهم فلانا وبعد ذكرك لاسم من وجد بعد ذلك فلانا ومن الافتيه فقال الى عهدهم بي وفي عنفوان الليله الثالثه وحط رحله بباب السلام فارسل فقال لها ويحك ان بكرة قبل ان اصبر ان مغربي فقالت أو ما تدري فما حدثت بعدك فاخبرته الخبر وانها مع محله في سجنه بومها فقال لها اذهبي حتى اعتم ثم ايمم واسلم عليه وأعلمه انها اما قدم السلام عليه وقال له ان افضل ما عملت من يوم الغنا فقال اهلك اشارة علي بيدك فقال الم وعهود فاوفيت ولكني رسول امراة اليك وقد كانت هذه صناعتي وقد تبت الى الله منها وانا اشالك ايها الامير ان تحول بيننا وبين محاورة المصلحة

اذا ائتمن كها فقال لا بد منك الناس ولكن تدعوها فتنظر اليها فان كانت ممن تشك تركها الامير قال فدعاها فامرها ان تغني فتلثقت واخذت شبابه في يدها وصارت الى حجرته عن مالي اباه فضحك وقال لها ان ابى عتيق اقرى امير المومنين فقرات فاعجب الخليفه عثمان فقال ان ابى عتيق فاجزي الامير محدثه فجزته فقال لها اصبا فكيف لو سمعتها في صناعتها التي تركتها فقالت قد ملئت غلا فاملها فغنت

سدبت خصاص الحي لما دخلته ... بكل لبان واضح وجبين

فقال عثمان ان جن ان عمر حتى بين يديها وقال لها والله ما شكك من خرج عن المدينه فقال له ابن ابي عتيق يقول الناس أذن لسلامه في الاقامة وسمع غيرها فقال عثمان قد اذنت لهم جميعا وابن ابي عتيق هو عبد الله ابن محمد ابن عبد الرحمن بن ابي عتيق رضي الله عنهم وصلى الله على محمد وآله وسلم

الباب السبعون في ذكر الاغاني

جليله وفيها هوار من جملة جواريه يقال لها محبوبه كانت قد نشأت في الطايف فبرعت في الجمال والادب وجادت قول الشعر وحذاقة الغنا فشغف بها امير المومنين المتوكل حتى كانت لا تفارقه بجلسته ثم حصل له نحو حدثها فهجرها فاتت الجام فبينما انا نايم عنده ذات ليله اذا يقظني فقال يا علي قلت لبيك يا امير المومنين قال يا قد رايت الليله اني قد رضيت عن محبوبه وصالحتها فقلت جعلت فداك يا امير المومنين اقر الله عينك انا جاريتك والرضا والجفا بيدك فوالله انا التي في حديثها اذ جات وصيفه فقلت يا امير المومنين سمعت صوت عود من حجرة محبوبه فقال قم بنا يا علي لننظر ما تضنع فتهضنا حتى اتينا حجرتها فاذا هي تضرب بالعود وتقول شعرا

ادور في القصر لا اري احدا ... اشكو اليه ولا يكلمني
كانوا قد اتيت معصيه ... طير لي توبة فخلصني

فصل شفيع لنا الى ملك ... قد زارني في الكرى فحيني
حتى اذا طاب الضجاع لنا ... عاد فهجري وصار حبيبي

قال فضاع امير المومنين فلما سمعته تلقته واكبت على رجليه تقبلهما فقال ما هذا قالت رايت هذه

الاتفاق ثم اخذ بيدها ومضى بها الى حجرتها وكان من امرها ما كان كان امير المومنين الواثق بالله اذا سر برجل في موضعه الذي شرب فيه ومن كان معه من ندمايه فشرب بوما وخرج جميع من كان عنده الا مغنيا واحدا اظهر الزاهد فتزل وكانت مغنيه مرخصا الخاصه نامه فلما حان المجلس كتب المغني رقعه ورمى بها اليها فجلست فيها اني رايتك في المنام صحيحي ... مستشفيا من ريق فيك البارد
وكان كفك في يدي ... وكانما بفمي قطيفا في لحاف واحد
ثم انتبهت ومنكبك كلاهما ... في راحتي وفمت خدك شاعلك
حتى رايت وكلما اقبلته ... شتا له مني بنو عم الحاسد
وتبيت بين خلاخلي ودمالجي ... وتظل بين مراشفي ومحاسد
وتكون اعظم عاشقين تغايرا ... ملئ الحديث بلى مخاوف راصد

باب الحادي والسبعون في ذكر العشق ومن نلوبه

وفيه فصول

لما فصل عن انحته كان الشرف انهم ما جاوزا جوده ... اعز الى العشق حتى وجد ان حقه وهو كما يكون النار في الحجر

قد خنته اوري وان تركته توارى ... العشق نطفة واول الحروالشر ... العاشق فيمن معنى يشق ترفع حبيبه

والمرء تشق بود حبيبها وعلاقها اذ كل عرض البغض منها

وكم قد شققنا بزرد اراء بجيبي ... ومن برقع عن طفله عين غانش ... عرى ما بله لكان خبد لعلاله قال ان لا ذكرها

او اشق بزرد شوقا للزرد برقع ... من البرد حتى كلنا غير باس ... وبلى وبيها عفيه الثياب فاحدث من ذكرها

رايته المسك ... سبيت اخو غنيه جميلا عندها فوثب عليه واذا هم ان سبيتا الى مكه وحمدت فعلها فعمل

لجميل دونك وشبيب فخذ تاركه منه ... وقالوا يا جميل انا اخيرها ... فقلت اني الحبيب احوجيب

مطارق الشوق منها في الحشا اثن ... يطرق سندان حشوم الفكر ... ان ابي عمرو الزجاجي بصوت

وناركوا الهوى في الجسم موقده ... وعبرة الشوق لا تنفي ولا تدر

جاريه قرارته يوما فاقام عندها وشكوا اليها الم الفراق فجاء وقت الظهر فنادى انتان الصلوة يا ايها الجنس فقالت

زوديك حتى تزول الشمس اي تقوم الجاريه

لم يكن الحين في جالة الا وقد كت كما كانا ... لكنه باح بسر الهوى وانني قد كنت كتمانا

وابي ليرضيني المميز بها ... وانفع منها بالشنيه والرجن

ايها العاشق المعذب صبرا ... خطبا يا أخي الهوى معفورا

زفرة في الهوى احط لذنب ... من غرام وجهد من زفرة

اجل رابتي بشيء من مجتباه ... لطار بهوى سريعا هوى طار ابي

الحاق ما قمت للعاشقين هذا ما

ما زال رسول الله صلى من عشق فعف فمات فهو شهيد ... صلى عفوا الخلق نسلم ... راب امره مستقبله البيت

في غاية من النحافه والضعف رافعه يديها تدعو اهلت لها هذا من حاجه فقالت جاءتني اتنادي في الموقف حولي

تزود كل الناس زادا بقيهم ... ومالي زاد غير طول التلفت ... كما اني واذا بقي قبل الحمم قد اقبل

الى وقال انا الزاد فضيت به اليها فاذا هو على النطع والسياف قائم فقالت لها تصرفي بسلام فعلمت ما علمت ان لقاءها يقتصر

على هذا حالت امسكا هذا اما علمت ان ركوب العار ودخول النار شديد ... ثم ظرفت بل هوى فيمن يغيظه منه الحياء وخوف الله والحذر ... كم قد حلوت بل هوى فيقتلني ... منه الفكاهة والمانس والنظر

كذا لحب لا انيان مقتضبة ... لا خير في لذة من بعدها اسف ...

قالت

ان اكن طامح الخياط فاني ... والذي يملك الفؤاد عفيف

فقالت يحق الله الا انتيتنا ... اذا كان لون الليل شبه الطيالس

فجئت وما في القوم يقوى غيرها ... وقد ناوحتهما كل والٍ وجارتي

فبتنا بليل طيب نستلذه ... جميعا ولم اقبل لها الكف لامسن

وقال استغله بالجماع كل ليلة وكان السيف ضيق عليه لم ينظر الى امرأة حتى اعاد من سفره

عفيفا بصوف بيننا ولا بردي

فكيف شأما كان بقوله جميل وقالت يا امير المؤمنين انه كان يزورنا فجيئين ليستأنس به فكنت ربما

قال لي والدي تحدد الجارية له مالي مباحث ذبابها حتى ... ولا يفيها ولا اهمت بها ما كان الا الحديث والنظر

تقدما هاذين المعنى فيما مضى الا انه على سبيل الرمز في الاول

قال الرجل على جميل يوم هممت ان اطوف فقال لي يا ابا سهل ان رجلا يلقى الله ولم يسفك دما ولم يشرب خمرا ولم يزن فانه حقيق

ان يرجو له الجنة قلت بلى والله فمن هو قال انا لا ارجو ان اكون ذلك الرجل فذكرت بثينة فقال انى لفي قرية يوم من ايام الدنيا

واول يوم من ايام الاخرة ولانا النبي بشفاعة محمد ان كرحت نفسي مريبة وط

انى النبي صلى

انه كان دعته بعيته الى نفسها وبذلت له مالا وكانت تكتم وتتم بأتيان رسول الله صلعم وكانت جميلة فاراد ان تخلع

عبد الله رجاء ان الله صلعم يكون منها للنور الذي يعينه على ذلك

اما الحرام فاجتنبا مردوه ... حجى الكريم عرضه ودينه

وأجز مخضوب البنان محجب ... ثمانى فلم اعرف الى مادعوتها

فبت نفسي من مقام شنيعها ... وانت فريد ذاك طوعا والاكرها

وربي حاجة فما له لا يبح بها ... فليت اليها ما حييت سبيل

لنا صاحبات لا يبحن بغية ... وانت لاخرى صاحب وخليل

موانع لا يخطين جبة خرد له ... وهن زوان في الحديث اوانسي

ويكرهن ان ينعتن في اللهو بينة ... كما كرهت صوت الحمام النوائح

انش غرا زما ما همت بريبة ... كظبية مكة صيد هن حرام

حشين من لين الكلام فواتقا ... ويصدق عن الخنا الاسلام

ابى هم وزم ان يغلبها من عشقها فغنى يوما وهي قائمة على رأسه

باعز الي الية خاضعة من مقلتيه اناصيف ام الصيف احشاك اليه

ما اراد فقالت لمولاتها فعلت

اهيي له فاعلميه اني قد وهبتك له فعادت اليه فلما راها اعاد الابيات فاكبت عليه فقال لها اني فلتت فخابين

فقالت له قد وهبتني لك مولاتي فقال اما الان فنعم

ما دعاني الهوى لفاحشة ... الا انها في الحيا والكرم

فلا الى فاحشة مددت يدي ... وما مشت لي لريبة قدمي

قال ابو عبيدة اراد بالعين العضو

ودخل على بعض ان لا يتغزل شعرا ومتى انشد بيتا فعليه عتق رقبة قال فبينما هو في

الدار الى جارية جميلة الوجه وشاب يكلمها فقال له يا هذا اتق الله في مثل هذا المكان فقال والله ما ذا

فانها ابنة عمي واعز الناس علي وان ابا ها منعني من تزويجها لفقري وفاقتي وطلبت مني ما لا فقدمت اوفيه ان الله

ونم اقدر على ذلك فمال فطلب الخليفة اباها ودفع له ما اشترط على ابن اخيه ولم يقم من مقامه حتى عقد له عليها

ثم دخل الخليفة الى بعض ولده وهو يتوعدهم بيت من الشعر فقالت له جارية من خلف باب ازل كل يا مولاي تند الشعر

اتعلمت ما ندرت لم تزل قد شويت ... تقول وليدي ما ازالتني طربت وكدت قد اشلبت حينا

ازالك اليوم قد اجدت عهدا ... وحبك كالهوى كاد دفينا

فقلت تبكي الي اخ محب ... كمثل زمانا اذ تخليا ... وذا النحو القديم وان تعزى ... محبت غير يلفى الفا شقينا

فاذا هي جسته ابيات فاعتق جميع جواريه فقال الله درك من جسته اعتقت خمسة وحفظت بين ابويك الجلال

عثمان بن الضحاك قال خرجت اريد الحج فنزلت خيمة بالابواء فاذا انا بجارية جالسة على باب خيمة فاعجبني حسنها

فتمثلت بقول نصيب ... بمن حبها لم يبد للناس رونق ... ولا دارها قفر ولا رسمها دثر

فقالت ما هذا تعرف قائل هذا البيت الشعر قلت بلى هو نصيب فنزلت فرس من خيمة قالت فتعرف ربه قلت لا

قلت انا هي قلت حياك الله وجاء قالت اما والله ان اليوم موعده وعدني في العام الاول بالاجتماع في هذا

اليوم لعلك للانتين حتى تراه ... اذا ما ركب قالت تراذكى قلت نعم قالت لاخيه اياه

فاقبل فاذا هو بنصيب فنزل فرس من الخيمة ثم اقبل فسلم ثم جلس قريبا منها فتناشدا شعرا فقلت

في نفسي لجان طال التناشي بينهما لابد ان يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة فلت الى بعيري لاصلح عليه فقال لي

رسلك اني معك فجلست حتى نهض معي فنزنا وتسامرنا فقال لي اقلت في نفسك لجان التقيا عن طول تناشد لابد ان

يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة قلت نعم قد كان ذلك فقال ورب الكعبة هذا البيت ما جلست منها مجلسا هو اوجب

من مجلسي هذا فتحي لذلك وقلت والله في العفة في المحبة المدني قالا سمعت بعض المدنيين

يقول كان لرجل حب الفناء فيطرق جواريها هو لا يدري ان يرى من يراها فاذا ظفرها في مجلس تناشدا

وتناشدا الاشعار واليوم هذا يشير اليها وتشير اليه ويعيدها وتعيده فان القيام يتناشدا

قلت لا عرابيه ما

تعزل يا يقوم اليها ويجلس على سريرها كانه اشهد على نكاحها ابو هو من يزد

تعدون العشق فيكم قال الضهد والقبله والغمز والنشات تقول

ما الحب الا قبلة وغمز كف وعضد ... ما الحب لا هكذا ان نكح الحب فسد

قد فسد العشق وهان الهوى ... وصار من يعشق مستجلا ... يريد ان يعشق اصحابه من قبل ان يشهر او يحلا

رجل قد رفت غشيته على بعض بها ابتركه ان ينظر بها الليله قال نعم والذي استعيني عليها واشفق على طلبها

قبل ما كنت صانعا بها قال كنت الحب في تلهبها واعصي نفسي فيها ولا افسد عشوة من عشوة فيها بقي بيننا عار قبيح

قبيح اخاه انى اذا للئيم لم يعد في اصل كريم ... سيدنا عمر رضي الله عنه في بعض شكك المدينة فسمع امرأة تقول

لقد طال هذا الليل وازور جانبه ... ولبس الى جنبي خليل الاعبثه

فوالله لولا الله لا رب غيره ... لحرك من هذا السرير جوانبه

فقال عمر رضي الله عنه ... فما بقي منا بقية اشهر في الغزاة

وان بقاها لله ما نابه اشهر ... فما بقي منا بقية اكثر

مخافة ربي والحياء يكفني ... واكرام بعلي ان تنال فراكبه

فامر عمر رضي الله عنه ان لا يغيب الرجل عن امرأته اكثر

من اربعة اشهر

مادكر ابن الجوزي رضي الله عنه في كتابه تلقيح فهوم الاثر عن محمد بن عثمان ابن محمد التيمي

عن ابيه عن جده قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف ذات ليلة في سكك المدينة اذ سمع امرأة وهي تحنف من

خبرها وتعولك هل من سبيل الى خمر فاشربها ... ام هل سبيل الى نصر بن حجاج

الى فتى ماجد الاعراف مقتبل ... شهل الحبا كريم غير ملجاج

تنهه اعراق صدق في نصابته ... اتقا وفا عن المكروه فل ج

عمر رضي الله عنه لا ازى معي رجلا بالمدينة قد

فلما اصبح اتى منزل نصر بن حجاج فاذا هو من احسن الناس وجها واحسنهم شعرا فقال عمر يزيد من امية

المؤمنين لياخذن امر شرك فاخذ من شعره وخرج وله وجنتان كانهما شقائق فمر فقال له اعتم فاعتم فاضفان الناس

بعينيه فقال عمر والله لا تساكنني في بلد انا فيها فقال يا امير المؤمنين ماذا بني قال هو ما اقول لكم صيروه الى البصره

وخشيت المرأة التي شغفها عمر ان يبعث من عمر اليها بني فدخلت المرأة اليه ابيانا

قال للامام الذي تخشى بوادره ... مالي ولكم او لنصر بن حجاج

لا تجعل الطرحة او تنبه ... ان السبيل سبيل الخائف الراجي

ان الهوى رتمة الغوي فجبته ... حتى اقر بالجام واستراجي

متعرضه لعمر فاذا عمر قد خرج في ازار وردآء وبيده الدرة فقالت يا امير المؤمنين والله لا قفن اباوات بين

يدي الله تعالى يبيتن عند الله وعبد الله عاصم الجحدري وسنى وبنى ابني الفياض القفاري والد وبه فقال لها ابا ي انت

شبكة الألوكة www.alukah.net

هتف بها الهواتف العوانق فخدورهن ارسلها الى البصره يزيد الى عتبه بن عروان فاقام اياما ثم نادا عتبه من اراد
ان يكتب الى امير المومنين فليكتب فان البريد خارج فكتب نضر بن حجاج بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك اما بعد يا امير المومنين
يعزى لي نسيبي وحرمتني ومالت من عرضي عليك جرام فاصبحت صفيا على غير زيجه وقد كان بالمنكين عيلم نائم
وان غبت الفيافي ما جنيه ويقضي امامي الناء عزام
طبيب الطبر الذي لين عوده بقاء وما بالي مرمه فالام
شفيعي ما تقول تذكرني له وآبا صدف شاتون كرام
وجنبها ما تقول صلاتها وحال لها في قومها وصيام
فيها تا حالات فهل انت راجع فقد حبت مني كاهل وتمام
فلما وقعت عند يزيد بن عبد الملك فاخذت تغني مع فيه فقال لها بوفا ويحك اما ك قرابه بلا وكن بالمدينه فلانه فقرن كانوا
احد قا لمولاي واحتان بنا دلهم من جيرانا صرت اليه فكتب الي اما ملها المدينه في احضارها عليه وان يدوم الي كل
واحد منهم عشرة الاف درهم فلما وصلوا الى باب يزيد اسودت ام فاذن لهم واكرمهم غاية الاكرام وسالهم عن
حوائجهم فاما الثنان فذكرا حوائجهما فقضاها واما الثالث فسالها عن حاجته فقال يا امير المومنين حاجتي ان تسالني
سالني فذكر ما تسالني عن حاجة الا قضيتها فقال ولي الامان يا امير المومنين قال نعم قال ان رات يا امير المومنين ان جاريتك
فلانه التي اكرمتني بسببها ان تغني ثلاثة اصوات استرجع عليها ثلاثة ارطال قال فغير وجهه وتربد وقام من مجلسه
ودخل على الجاريه فاعلمها ما قالت وما عليك يا امير المومنين فامر بالغنج فاحضره وامر فلانة كراسي فنصبت ودعوت على
احد العود وبرد على الامر والغنج على الثالث فدعا بضروب الملاهي والطيب ووضع بين امرتي الثلاثة ارطال فلما تم قال
للغنج خل حاجتك قال فاقرضها يا امير المومنين ان تغني
لا استطيع سلوا عن مودتها ويصنع الحب مرزقها الذي يضنعا
ادعو الرجوعها قلبي فيسمعها حتى اذا قلت عدا صار فيرجعا
متى الوصال وسكم الهجر حتى يفرق منا الدهر والله لا تسلو بكم احد ما لاح دراوبدا الخش
فلم يتم الابيات الا وقد مات فقال يزيد للجاريه قومي انظري ما خاله فقامت اليه فاذا هو ميت
فقالت لا ابكيه يا امير المومنين وافت وقال لها ابكيه فوالله لو عاش الفق ما اضرف الا لك فبكته الجاريه
وبكى امير المومنين وامر بالغنج فجهز ودفن واما الجاريه فلم تلبث بعده الا اياما حتى ماتت عن عبد الله
اوتعمر ان طالبي رضي الله عنه انه قدم على عبد الملك بن مروان فجلس ذات ليله يتارم فتذاكروا العشق والغنا
والجواري والمغنيات فقال لعبد الملك لعمري لقد حدثني بالحب ما رايت فيما مر بك في هذه الايام والمارات من
الجواري قال يا امير المومنين اشتريت جاريه مولده بعشرة الاف درهم وكان حاذقا مطبوعة موصوفة ليزيد
ابن معاويه فكتب الي يقول اما ان تحمل بها واما ان تبيعها بملك فكتب اليه انها لا تخرج والله عن ملكي بيع ولا هبه
فاسكت عني فكانت عندي على ذلك الحال لا ازداد فيها الا حبا فما ذات يوم اذا انثنى محدثي من مجالبنا فذكرت لي
ان بعض عرب المدينه يهواها وهي تهواه وانه حي كما ليله متنكر وقف لباب فيسمع غناها ويبكي شجنها
فيها فراعيت ذلك الوقت الذي قالت عليه العجين فاذا به قد اقبل متقنعا رداءه حتى قعد متكئا فلما دنا منها
في تلك الليله وعلمت انها تاما موضعها وموقفه فاذا بها تكلمه ويكلمها ولم ار اشبههما عيشا فلما طلع الفجر
انصرف الصبح فدعوت بها وقلت لقيته الجواري اصلحي فلانه بما يملكه فاصلحتها فلما جاءت قبضت يدها وفتحت
الباب وخرجت وجيت الى الفتى فحركته فانتبه هلع نورا وقلت لا باس عليك ولا خوف علي فهبه مني اليك فدخل الفتى
وبعثني فدعوت الى الاذان وقلت له قد اظهرك الله بفتيك فقم وانصرف بها الرمين لك فلم يرد جوابا فحركته فاذا
هو ميت فلم ار شيئا قط كان اعجب من امره فقال عبد الملك والله لقد حببت الي بحبها لما صنعت الجاريه فلله ما تحت
بعده كمدا او وجدا ابو بحول عظيم وتعليل كثير ان عبد الله بن عجلان راى التركيف يحبونه في نزوحهما فاقت

محمد بن واسع ان عبد الملك بن مروان بعث كتابا الى الحجاج بن يوسف الثقفي اما بعد اذا ورد عليك كتابي هذا وقراءة فشرين
الى سلات جواري مولدات ابكار تكون الابعن المتناهي في الجمال واكتب لنا صفه كل واحده وصلة منها فلما ورد الكتاب
على الحجاج دعا بالنحاسين ثم امرهم بما امره عبد الملك وامرهم ان يسيروا الى اوصى الملاح حتى يقفوا على الغرض ثم
اعطاهم الكتاب وكتب لهم الى كل الجهات فستاروا يطلبون ما اراده امير المومنين فلم يزالوا من بلد الى بلد ومن
اقليم الى اقليم حتى وقفوا بالغرض ورجعوا الى الحجاج سلات جواري مولدات ليس فيهن من مثل ولا كان الحجاج
فضيحا وحقد نظر الى كل واحده منهن وصلة منها من المال فوجدهن لا يقام لهن قيمة وان ثمنهن واحد
لم كتب كتابا الى عبد الملك بن مروان يقول له بعد الثناء الجميل وصلني كتاب امير المومنين اعتقني الله برفاده
يذكر ان اشتري له سلات جواري مولدات ابكار وان اكتب اليه بصفه كل واحده وثمنها
اطال الله بقا امير المومنين فانها جاريه عبطا التوا دف الجاريه العبيه حلوة الوجنتين قد ذهب
انهدت نهدا ها والفت مخاصرها كانها هضيب بيضاء اذا استقبلتها رايت كانها قضيب
وثمنها يا امير المومنين ثلثون الف درهم فانها جاريه فايقه الجمال معتدله القد والكمال
يشفي السقيم كلامها الرخيم ومنها يا امير المومنين ستون الف درهم اطال الله بقا امير المومنين
فانها جاريه فارهه الطرف لطيفه الكف عميمة الردف شاكرة القليل متاهبة للطويل بديعة الجمال كانها خشف غزال ومنها
يا امير المومنين ثمانون الف درهم اطنب الكتاب بالشكر والثنا على امير المومنين وكتب طوى الكتاب وختمه واوعى
بالنحاسين فقال لهم جهزوا للسفر بعد الخروج صحبة الجواري الى امير المومنين فقال احد النحاسين ايد الله الامير
اني رجل كبير ضعيف عن السفر ولي ولد نيوب عني افتاذن لي في تلك قال نعم فتجهزوا وخرجوا ففي بعض سنيهم مروا
ليتة نحوا في بعض الاماكن فاحت الجواري فهبت الريح فانكشف بطن احداهن وهو لا كوفيه فبان نور ساطع وكان
اسمها مكنونه فطرا لها النحاسي وكان شابا محمدا فقال لها لشاعته قاتلها على غفلة من اصحابه وجعلا يقولان
امكنونه عيني لا تملن البكا وقلبي بانهام الهوى يتقطع
امكنونه كم من عاشق قتل الهوى وقلبي رهين لا ينفك يشفع لو كان خفيا ما تقوم ارزتنا اليلا اذا انجلت عيون الجند
انتضى الفتى من النحاسي سيفه واتى الجاريه فوجدها قائمة ينظر قدومه فاخذها واراد ان
يضرب بها فغطت راسه وكتفوه واثقوه بالحديد ولم يزل ماسورا معهم الى ان قدموا به الى عبد الملك فلما سئلوا
بالجواري بين يديه واخذ الكتاب وقفه وقراه فوجد الصفه واقفت اثنتين من الجواري ولم يوافق الثالثة وزادت فوقهما
صفتهم وهي الجاريه الكوفيه فقال للنحاس ما بال هذه الجاريه لم توافق ما ذكره الحجاج في كتابه وما هذا الاضافات
الذي بها وما هذا الانتحال فقالوا يا امير المومنين نقول ولنا الامان قال ان صدقتم اصبتم وان كذبتم هلكتم
فخرج احد النحاسين واتى مالفتى وهو مقيد بالحديد فلما قدموا به الى بين يدي امير المومنين بكى بكاء شديدا وابكى
امير المومنين اثبت دعواه وقد شدت الى عنقي بدنا عبد الملك ما حملك على ما صنعت استخفافا بنا
مقربا بالقبيح وتوقعه ولست بارتيه بين ربا ام هوى للجاريه ربما قال ليس استخفاف عن قدر تلك
فان تقتل فعوف القتل ذي وان تعفوا فرجو عليا بل هوى للجاريه فقال لكه كلما اعده لها من امير
المومنين من الحلي والعقيان وستار دها فرحا مسرورا الى اهله حتى اذا كان ببعض الطريق نزلا منزلا فاكلا
فتفكرا وناما في الطريق فلما اصبح الصبح واراد الناس المسير نهضوا فوجدوهما ميتين فكتبوا عليهما ودفنوهما
في الطريق ومضى خبرهما الى عبد الملك بن مروان فبكى عليهما وتعجب من امرهما والله اعلم
ان الوليد المخزومي الرمشكي فراشه قال خالد فارجني اليهم رسول الله صلعم في عشرة الاف فارس من اهل النجدة
كملا قد ينا السير اليهم فسبق الخبر اليهم فخرجوا الينا فقتلناهم قتلا لا شديدا حتى انهار وطار الشرار وهاجت
الغبار وتلاحم الاقران فلولا ان الله تعالى ايدنا بنصره لكادت ان تكون الدبرة علينا ولكن بدانا كما الله تعالى
منه فهزمناهم وقتلناهم قتلا ذريعا ولم ندع لهم فارسا الا قتلناه ولم نطلب البيوت فنهبنا وسبينا فلما حدثني الليث
والسبي امرت اصحابي بجمع السبايا لنقدم بهم على رسول الله صلعم فلما خرجنا بهم واعتصينا هم خرج منهم غلام لم يراهق الحلم

ولم يجز عليه القلم وهو ما يكتب به فقلنا له يا غلام انزل من الشجرة فنزل الينا فاخذ صيحه مزنجره وهجم علينا
فوالله لقد قتل منا في بقيه نهاره ماية رجل قال خالد فرايت اصحابي قد كثروا قتاله وتاخروا عنه فملكت جواد فقلت
لغلامي ونادي النزال يا خالد قال فبرزت اليه بنفسي بعد ان انشانا شعرا فوالله لم يمهلني ان شجري حتى حمل علي فطاعنا
حتى تكسرت القنا وتضاربنا بالسيوف حتى تقلدت في الله لقد اقتحمت الاهوال وعارضت الرجال فما رايت اشد
اشد من مجالدته ولا اشرس من حملاته ومنا نحن نجول اذ كبا به فرسه فصاربين قوايمه فوثبت عليه وعلوت على صدره
وقلت له اقد نفسك بقولك وانا اردك من حيث جيت
وقال يا خالد ما انصفتني يتركني حتى احد من نفسي النوم قال الخالد فتركته وقلت لعله ان يسلم شد بنته وثاقا وقيدته
بالحديد وانا اكلي اشفاقا على حتى شباديم اوثقته على بقيته فلما علم ان لا حيله قال يا خالد شانك بحق الهك الا ما
ازدفت ابنة عمي على ناقة اخرى الى جانبي فاجبته الى ذلك واخذ بيدها وشددتها على ناقة اخرى الى جانبه ووكلت بهم جماعة من اشد
الغوير بالقوانص والرماح وسرنا فلما استقامت مطايانا هجم الغلام والجاريه بنا شدان الاشعار وسكبان
الى الغوير الليل فسمعته يذكر حبيبه ويشكو الاسلام وذكر انه لما سلم ابدا قال فاخرجت السيف وضربته وسرت بزايته
فضاحت الجاريه وكبت فالتزمته فجررتها فاذا هي بنته فالقيتها فلما قدمنا على رسول الله صلعم
قبلنا فديته باسر الغلام وقال لا اخذ فيه شيا انا اخبركم به قلنا من اعلمك بذلك يا رسول الله قال اخبرني جبريل
عليه السلام ونجم صلعم لما وقفنا بهما واقترب احلامها والحديث حمله بن الاسود ومارات
شيخا ولا اوضح واكرمت في طلبها ضلت ومازلت في طلبها الى ان اظلم الليل وخفت الطريق فصرت اطوف واطلب
الخاوه فلا اجدها اذ سمعت عويلا وبكا وشهيقا فتحيا بي حتى كدت اقع على قرطي فعدلت لاطلب
الصوت ولو تلفت بغيتي فمازلت اقرب الى ان خرطت واديا واذا راع قد ضم غنمه اله تحت بحرة وهي بترتم ذهدم الابيات
وكنت اذا ما جئت سعدا اروزها اذى الارض بطوي لي ويدنو بعيدها
من الحفرات البيض ورد حليتها اذا التفتت اجيادها لوبعيدها
الرجل فعلت منقطع به المسالك اتاكل ليتجبرك ويستصيدك قال مرحبا واهلا انزل على الرحب والسعه وعندي
وطاء وطي وبجاء وعنيه بطي فنزلت فوضع شملته ومرفقها بسطها حتى تم اتاني بتمر وزبد ولبن وخبز ثم قال اعذرني
في هذا الوقت فقلت والله ان هذا لخير كثير ثم مال الى فرسه فربطه وسقاه وعلق عليه فلما اكلت وترضات
وصليت واتكيت واتى ليبن النايم واليقظان اذ سمعت حس شيء فاذا الجاريه قد اقبلت من بطن الوادي تتخطر
كانها شمس فوثب قائما اليها فتاومت ومانعت فهازال الاتي احت جريت والذي حي شكوى وزفرات الا انها
لا يرام احدها لفاحه بفتح فلما طلع غائقها وتنفس الصعداء وبكى وبكت وقال لها يا ابنة العم مالك بالله
لا تطيعيني كما ابطات الليله فقالت يا ابن العم اما علمت اني انتظر الرقيا والواشين حتى ينا موا فخرجت عنه وسارت
وكان كل واحد منهما يلتفت نحو الاخر فبكيت ترحمها وقلت في نفسي والله لاصرفن حتى استنصف الليل وانظر ماذا
يكون من امرهما فلما اصبحنا قلت له جعلني الله فداك الا اعمال نحو الهرتها وقد نالني معي غربة بعيد وانا احب الزاوية عندك
اليوم فقال على الرحب والسعه لو انعت عندي بقيته عمرك بما وجدتني الا كما تحب فعمدت الى شاه فذبحتها وقام الي يلز
فاججها وشواها وقدمها الى فاكلت واكل معي الا انه اكل اكل من يريد الاكل علم ازل معه لها دي دلك ولم ان
اشفق منه على غنمه ولا الين جانبا ولا اعلم كلاما منه الا انه كان كالوله فان ولم اعلمه بشيء فلما اقبل الليل
وطابي فصليت واعلمته اني اريد الهجوع لما مني من التعب الامس فقال نم هنيا فاظهرت النوم ولم انم فاقام
ينظرها هنيهة فاطبقت عنه فلما حان وقت وجبها قلي قلقا فشد يدا وزاد عليه الاخر حتى تم جاقمي كبي فاوجعه
اني كنت نياما فقال يا اخي هل راي الجاريه التي كانت تسمعني وجاتني البارحه قلت قد رايتها قال تلك ابنة عمي
واعز الناس علي واني لها لمحب وفيها عاشق وهي ايضا محبته وما اكثر من يحبني لها وقد منعني ابوها من بحر زفيرها فطفق
وفاقق وتكبد غلي فضرت راغبا بنسبها وكانت تزورني في كل ليله وقد حان وقتها الذي تاتي فيه وانتظل قلبي عنها

وحدثني نفسي ان يكون الاشد افتن شهام انسا فقول لم انطلق فغاب عني ساعة واتى بشيء يطرحه بين يدي
ما بال منية لاتاتي كقادتها اعاقها طول ام صدها شغل وقال اذا بالجاريه قد قتلها الاسد واكل اعضاءها
نفسي فداؤك قد اخلقت شقا يكاد من جزعه الاعضا تنفصل وشوه خلقتها اخذ السبع اظلق فغار عند ذاك
ومعه شيء يجره واذا هو بالاسد مقتولا وطرحه ناحيه ثم انشا يقول والله يا اخي اني لاعلم ان المنيه
آلا ايها الليث المدل بنفسه هلكت لقد حررت حقا لك البشرى قد جات فيالله علك الاما قلبت قولي
وخلفني فردا وقد كنت انسا وقد عادت الايام من بعدها صفرا وعلت بوصيتي اذا انا مت فعل
غياق وكفني بها وضم هذا الجسد الذي لها معي وادفنا في قبر واحد وحن شوبها الى هذه وحنيني الى شوبها
الى ان مضت فتوفيت انا مراة مجوز وهي والدة فاعطيها عصاي هذه وثيابي وشوبها اني وقل لها قد بعت ولدك
كمدا بالحب فانا اعلم انها ستموت وحدا فادفنها الى قبري وعلى الدنيا مني السلام فلما توالده ما كان قليلا حتى
نعاج صيحه ووضع يده على صدره فمات من ساعته وعلمت والله لا تغلبني بالدقا وضابي فغسلته وكفنته وبيانه
وصليت عليه ودفنت معكما في جسدها الى جانبه وبت بليلة عظيمة اكبا حزينا فلما كان الصباح اقبلت امراة مجوز
وهي بكا لوعاته فقالت هل رايت شابا يرعى غنما فعلت لها نعم وجعلت الطف بها من حديثها ومما كان من خبرها
فاقبلت على ابكا وانا الاطفها الى ان اقبل الليل فشهقت شهقة فارقت الدنيا فعدلها وصليت عليها ودفنتها
الى جانب قبر ولدها وبت الليلة الرابعه فلما كان الليل شددت فرسي وسقت الغنم وجمعتها واذا انا بصوت هاتف يقول
كنا على ظهرها والشمل مجتمع والدار والوطن فاخذت الغنم وعدت الى التي كنت اسكن معها
فمتبدع الدهر بالفرقة مجمعنا وصار مجمعنا في بطنها الكفن الغنم وذكرت ام الفتاه فقلت اعلمهم اهل الحي
بكاشد بدا م عضيت الى اهلي وانا منجب مما مر بي في طرقي ما حكى ان زوجا عزم ايراد الحج بها فسمع كنين
الخبز فقال والله لا حجن لحي افوز من عزمي بنظره قال فمنها الناس في الصواف اذ نظر كثيبا يقرع فقدمت الى جمله
فحبسه ومسحت بين يديه وقالت حييت ياجمل كثيبا فبادر ليكفيها فناته فوقف على الجمل يقول
خيبك عزم بعد الحج وانصرف فجئ من وجد من حبيبا كا جمل فسمعها الفرزدق فقال لم يكن بوجدك الله قال انا كثير
لو كنت حبيبها ما زلت دامعة عندي ولا مسك الا ادلاج والقبل فقال انت كثير عزم قال الناس يقولون ذلك
فمن يكون بوجدك الله قال انا الفرزدق ان غالب التميمي قال انت القايل الى بالبيت الحرام لاصلي صحبة افرغ بها
وحدثها عالم بكل حيلة تركت فوادي هائما محبوبا هشام بن عبد الملك على بعيره فقال الفرزدق
لو كنت امكلم اذ لم يقلها حتى اودع قلبي المقتولا والله لاغرين بهشام بدنك فلما وصل الفرزدق
تيما زوايقلبوا فلم يروا حتى يقال تزوج وعويلا الى دمشق دخل على هشام فعرفه بالحق
من كثير فقال له اكتب اليه بالحضور الى عندنا فيطلق عزة وجهما وزوجه ايا ها فكتب اليه بذلك فخرج كثير يريد
دمشق فلما خرج من عقبه وصار قليلا راى غزالا على بانة وهو يعلي نفسه وتسفيه بنشاقطه فاصغى اليه وانزع
جسمه وجعل السنين تراه مال ليتقي راحلته في مجيء بعد وهم بزجر الطير فبصر به شيخ منه فقال له يا ابن اخي
اراك في طريق شيا فزعا قال نعم راي غزالا على بانة يعلي نفسه وتسفيه بنشاقطه فاصغى اليه وانزعج
احمر شاب والبانة بين والتفلي فتركه فاراد كثير زجره فاراد كثير زجره فوجد في السير الان وضل دمشق فجعل على
احد ابوابها فجعل الناس يصلون على جنازته فلما صلى عليه فلما انفضت الصلوة صاح صايح الا ان الله
ما اعدل كاكثير عزة اليوم فقالها هذا اليوم يا سيدي قال اي عزة قد مات وعزة جنازته فخر كثير
عليه فلما افاق امتا سوله فاخذ التهدي لا ذرة درتم وارحم للطير لا عن ناضرة
راين غزالا واقفا فوق بانة يقلب اعلى ريشه ويغايس فقال غراب البين اخر من النوى وبانة بين من حبيب تفارقه
وقال بينها انا اسير في البادية وقد مر بي ثلاثة من شاعة
اذ مررت بحر مكتوب عليه يا معشر العشاق بالله لا تعاشقوا اذا عاشق بالعشق كيف يصنع
يداوى هوى ثم يكتم سره ويصبر في كل الامور ويخضع عدت في اليوم الماني فوجدت مكتوبا تحته

الباب الثاني والعشرون في رقائق التغزل

وما اشبه ذلك وهو فصول

٢ الشعر قد قسم الناس الشعر حسنه اقسام

يقول

ابو جعفر طلحه وزير السلطان بالاندلس والشمس لا تشرب غير الندى في الروض الا بكور السقيط

كقول زهير من ابي سلمى من شعر الجاهليه تاه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي انت سائله

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزوده مما

يقام به الوزن دون ان يجد الطبع كقول ابن المعتز سقا الجزيره ذات الظل والشجر ودار سعيد دون محل من المطر

وهو ما كان خلا عن الطبع والسمع كقول المتنبي تغلقت بالهم الذي قلقل الحشا فلا قلبي يشكو ولا هو يتقل

فنون الشعر

حسبما نوجبا بو تمام في الحماسه غزل ووصف ومحبب

ومديح وهجا وعتاب واعتذار وادب وزهد واهوميات ومراثي وبشار وتهاني ووعيد تقدير

وعرض وعظ وباب مفرد للسوال والجواب نذكر من ذلك ما تيسر على سبيل الاحضار ونبدي من الغزل

بالقول المذكر قال

في بنانه

أعضان بان ما ارى ام خمائل واقمار تم ما تضم العلائل

وبيض رقاق ام جفون فواتر وسمر رقاق ام قدود قواتل

وتلك نبال ام لحاظ رواشق لها هدفت مني الحشا والمقاتل

برود حمى اغدي شادنا قد اغنه فرضت ولي شغل عن الوجد شاغل

امير ملاح وافلاح جنوده يجول علينا قده وهو مايل

له حاجب من مقلتي بحجب الكرى وناظره الفتان في القلب عامل

زفوض اليه قصة الدمع شاكيا فوقع بحري فهو في الخد هامل

شكوت فما الوى وقلت فما اعتنى وحد قلبي حده وهو هازل

طويل المتداني ذله متواتر مديد النحى والقد احسن كامل

اظارحه بالنحو يوما فاتعفا ويرفعه فعلى وهو مفعول الهوى فيذهل

تفقهت في عشقي لاشغل عاذلا واتقنت حتى صار علمي للعلم

ياجاذب القوس نفرا كوجنته والهام الصب منها غير مكترب

اليس من نكد الايام تجرعها مني وبلعمها سهم من الحدب

من لي باغيد قاسي القلب مبتسم لاغن برضا مفرض عني بلا سبب

يميل اعطافه تيها بطرته كما تميل رماح الخط بالعذب

اشار نحوي وجنح الليل معتكر بمعضم يشبه الراح الكاس يختضب

تكرم جلاها ابو هانو رماحلت في حجرة الدير في شرقي العرب

يعاهدني لا اخاني ثم ينكث واحلف لا اكلمه ثم احنث

وزار الي الازار وزاده فيا معشر الاخباث عاودتم

اقول له ضلني يقول انم غد وليكن حفاظ يا ابن يحدث

وما ضر بعض الناس لو كان ارزنا وكنا حلوقا بالتي هي احدث

امولاي اني وهو اسوا معذبي اعذب فؤادا منك بالهجر يعبث

فحذ مزة وتحرز تخي وداءك لا تأمن وانت تحدث

وابي لهذا الصبح عند تجاملي اهوت فرارا في النهار وانبعث

وانت لهذا الليل عندي ساهر ومنتظر الطعام من الله يحدث

اعيد كل من عهد الحمى الذي بدا خلا بعد الحشى ازرق وادمث

تورد ظبي في براكم تورطا توردت فيها ما يطيب ويخبث

وقد ذكرت في الحب منها شمائلا وبينا لعمري من راد وبخبث

اذا انني قلت القضيب منكسر ... وان تبدى فطرف البدر مرهوش

يا عاذلي ما ان تكن من حسن صورته ... اعمى فاني عما قلت اطرس

كم ليلة بات يسقيني المدام على ... تمر وض لسنان فيه الغيم ينفش

والغيم كالملك يبغي الوحد فيه ... والبرق رايانه والرعد نقاوس

وفي محاسن ضحكت اقحوانه طربا ... لانه بديع الحسن مفروش

يا هل ترى من تنور الليل انتشطه من قلبه بخيال الشعر مرتاض

قد رق في خصره المنحني فاتضحت ... فقلت خير الامور الاوسط الوسط

وقد حفا الزند في من تناوله ... فقلت هذا على صعوبته السقط

وضد رع الريح قد بانا تقنه نجرا ... والقلب تخطه الاقلام ينبسط

وفيه تلك النهود المستهام ترى ... رمانتان فيه قلبي ارم فرط

ان الصواب تجميل الغرام فقم ... ان التنافر عن رقت ابنا غلط

أهدى تحيته وحاجب عهده ... افديه من قمر بكاني تعهده

بدر جرى تحت الصبا فتغلغلت ... وتردد في صلاته فوجده

اسكنته قلبي فاوحد حده ... بخيال اسمي اني عليه ووعده

من لي به خلوا الشمائل اهيف ... زوت الغواني عن محله قده

يا عاذلي في عشقه لو ابصرت ... عيناك فوق الزند وسط حقوه

لتحدثت كل الشبيه في خبره ... وعلمت ان ضلاله من رشده

وقد كان ابو تمام يقول ان الشعر كالمرأة كلما ازدادت صقالا ازدادت حسنا

وقال ابو العتاهيه ما كنت اعلم ان الشعر يبلغ ما اراه حتى سمعت شعر بشار

وقال ابو عبيده ما ختم الشعر بمثل ابيات ابي ذؤيب التي اولها امن المنون وريبها تتوجع

وقال ابو عمرو بن العلاء ما رأيت اشعر من الحطيئه

وقال ابو عمرو بن العلاء ما رأيت اشعر من ذي الرمه

وقال ابو عمرو بن العلاء ما رأيت اشعر من جرير

وقال ابو عمرو بن العلاء ما رأيت اشعر من الفرزدق

وقال ابو عمرو بن العلاء ما رأيت اشعر من الراعي

وقال ابو عمرو بن العلاء ما رأيت اشعر من ابي عمرو بن العلاء

وقال ابو عمرو بن العلاء ما رأيت اشعر من ابي عمرو بن العلاء

وقال ابو عمرو بن العلاء ما رأيت اشعر من ابي عمرو بن العلاء

شبكة الألوكة www.alukah.net

غيث
عين
عين
عين

ومما قيل في العزا لموت البدوي

ودرة خبر لو احط حسنه • مشايخ علم الميز عن خطار دوا
وواوات صد عنه حكمي عمارنا • من المسك دوح الحلبا دود الموا
ودجنة اكحل بالوح كحيل • علمها قلوب العاشقين فبكوا
وودي له باق في لساميح • لقول عدولي والعذول اذ غوا
وواسما اسلو لو مرت برمسه • وكيف واحشاي علاجه بطو وا
شبه السبي والسان رعيني • من لقتلي بيوم الانام اتحلا
فابي السبي والسان دوالا • حدنا دون ذاك حاشا وكلا
بابي اهيوف المعاطف لدن • حسد الاسم المثقف قدا
دواجعون مدرعت بالاسا • كلمتني سيوفهن بحدا
ملك ولي بشادن وهو سه • من اليسد حصول المنا اصبو اليه
اقول الصحب احيوني بوابطه • خذ واحذركم قد صاموه الهنيه
سقاطلا الاعذه سلما معاهد • وحماه مرعي مدانب وجامد
فوزع به سلما نصوب ومربع • وارض بات عنها قفار جاهد
وحسبت ثوت ارضا فاغدت مورد • ولو كدرت سبها علا المواردا
دعا الله دهرا سالمتني صروفه • وصلت اليه والمنا ساعد
وقد غفل الواشون عنا ولم ارد • وقضان طرا والبين عمر اوجد
وا امنا بالدرب بيض وواهي • واوقاتنا لو صل دهر لبالد
وقد مرجنا في مروج صباه • ولم نطرد سوار البين طارد
نجر ذيول اللهو في ممض الهوى • نلوح علينا للعوام شواهد
ولم يفرق التفريق منا بخاصر • ولم يحت الايام فينا معاهد
فهل انت سالما وقد علم الهوى • كما كنت لي ارجاء بالقلب عابد
وهل وديانا فلا تعرف • علا عاده الايام مكر العوابد
وهل يحيث امار رسم حبشنا • وانسا كحفظ الود هذا الشاهد
وهل تذكرن العهد ذي الحلو للوا • وقولك لا عاش الحرون الحواهد
وهل انت عرف الذي احاظنا • وهل انت حلل الدي انا عاهد
وهل بدلت صكر المودة بالجفا • وقيد نعيبي الوفا منك شاهد
واني صابدلت بعدك بالهوى • ولا قضت فيما علت العواهد
ولا بت مسرورا وعيسك ليله • وكيف سلوي والحبيب مساعد
واذكر حبل الود امرت طوقه • فوادي طوق في هواك وقالد
واذ قلت ان الحب عمر الهوى • لعمري وجدي بالحنا واجد
وان اورد والموما صابه عاشق • فحي يعمر الاشتال هو وارد
فما شيب كفي انني كمدين • صبور على البلوى سكور جامد
وملكا ساوي الوصل عندي والحنا • وملكا لعدها نت على الشد ابد
ولا رحت اثني عن هواك اعنتي • لقاد رباني بحبك قايد
رصيف اذا اخذ صدر ساعتي • فكنت على الهوى والهوا سعد صابد
تعب وعلى البين دلي الحاها الهوى • وهل يسلي الاجفان الا التباعد

وقال ايضا

تبعد وفي تبرح وبين • وتوعدني بالهجر وهو يعدني
وبجاف لي سلبي سقاما • وبهجر حالي وهو يعلم حالتي
وتعصى ونصحي في تردد • وتعرض عني بالصدود وتبعدي
وتقلت لي ردي وفاء بذمتي • فتعرض عنا علا صفى العهد بيننا
واذكر في عهدك الود صادقا • وانك لي حبل الوصال وسيدي

وقال ايضا على لسان امرأة

وقال ايضا على لسانه

قفا نبك دارا شط عنا نوارها • وانجلنا بعد التعاد ديارها
وقد بانا بها همام الانس ان ربت • بمعلتها نعمى القلوب احورارها
نصيد قلوب الناسوى اسنه • ونحن بها شاهدها ونعارها
وعوجا نا طلال محتها ابد النوى • فاظلم ما لي الشيب نار بها
وبهدا الاعصان ليناقوامها • اذا مال عوف الدعص منها خمارها
وليل مدر الهم قد دها • وما هو الا محملها وسوارها
منار لعامي الجواد واري • عن العلب منواها ففي العلب دارها
لمثلها فالوهم فكري لنا طري • واكرما يغني النفوس افتكارها
وهيج دمعي جاري صابتي • وما حدرت بالدمع مني نارها
وساعدني الباكي للاحبابهم • بها نفسي لا لا يفي قرارها
تبكين ولم يسمح لهن بدامع • وعيني واصبا له دموع بحارها

ولمولفه رضي الله عنه علا قدره حاله وهو ضعيف قوله

وما عاد العدو بما بعد سه • وشوقا وي الجبير كما سبد
وحل مساي الرب سكرا وانما • اذا عظم المطلوب قل المساعد

لكنه مثال الواقف اوصاله سدر ما تراه من عينه واذ يدعوا الله بعمره ودنوبه

نسيم الصبا بلغ سليمى تحيتي • بلطف وقل عن حال صب تسايلي
فقد صار بالاسقام واه معذب • قريح جفون عن دموع هوامل
صبور على اهجر العرام وبرده • حليف صبابة لم يصع نوما لعاذل
يبيت على شوك العتاد معذبا • باين عراما فارحميه وواصلي
الا يا سليمى قد اصابني الهوى • وهاجت سقيح العرام بلابلي
كتمت غرامي في ضلوعي ولم البح • بسري وباحت ادمعي بسرائري
سليمى سلي ما قد جرى ولم النوى • فعذبني عادلي بالذي جرى
عسا تنظمي ما ارى من الوعد والتنى • فبالسعد اغضاء وذلت ومعاجلي
حفيت عن العذال لا ما وجهي • وعظم انيني لم ارع لسائلي
فدى فقد برت عداي لحالتي • وباحت علاهاتي عيون عوادلي
وطعت زماني في عنا ولعلها • وما قدرت لي الايام مكر بطائل
فما اران يرضى غيي وتوجعي • صاحسدي والوجد لاسكن حالي
توسلت بالختار رحم سيلنا • سبى له وصل علا كل واصل
ما ره الحسن مرا لصد اوصاك • حتى ولت بعرط الحب بضناك
وما فاه العوام سبت • من ذا ترى في الصور بالصد اوناك
لقد حيت بالمار الطدي • في النوم طيف خيال من يحاك
ومد راه حفا طيف الهيام وود • غدا علد حرنا هاما با بي
عد بتني بالبعي وهو بعدي • فعل ان تسمي بوصا بر وناك
اركنت لم تذكر بنا صاد عد در فا • والله يعلم انا ما فسيناك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رق العذول بحالي في الهوى ورثى ٠ وات باهند ما رق لي غضبك
ناقة لومت ما السلاكن يا املي ٠ ولو ضنيء اسا السلاسا سكك

وقال ابن الساعاتي رحمه الله

قبلتها وهي ثبت عمره ريقتها ٠ وجبت بان مسامه في كوثر
وحملت حسنها ما احتي ٠ رضوانها المرخوم المسك

الواواء الدمشقي

بكيت للعراق وقد راعها ٠ بكا المحب لفقد الاحبات
كاد الدموع على احدها ٠ نفسه طل على الاحداث

وقال ايضا رحمه الله

قالت متى البين باهند فقلت لها ٠ اما غدا ان غدوا او لا فبعد غد
وما مطرت لؤلؤ من رجس وسمت ٠ وردا وعضت على العناب بالبرد

وقال احمد بن المعلى الاديب

يا من بعت عقولنا بذيد رمادي ٠ حالي وما لك قد اطلت بها دي
وباي ذنب اوما بحالة ٠ وتعمد اعدمي وتعدك وسوادي
وصدودك عني هي ومدلك الهوى ٠ روحي وعقلي والحشا وفؤادي
ملك تحطك تحتي حتى عبده ٠ ولي اسير اولي اسد اماله مرادي
لا غرو ان ملك عيونك مغرما ٠ فلكم صرعت بها من الاسادي
يا من حوت كل الجمال فلم يدع ٠ والحسن بها عاكف في بادي
رفقا بمولاه استكان قلبه ٠ ودعا السبو وقد رماه بالاعادي
وتعطفي على جواد قتيله ٠ فمثلي مبتسم سقما العوادي
مات اقتيلا الاسم كرسلوني ٠ ولقد فني صبرا وعاش بها دي
ومن المنا لو دام لي ما دام لي ٠ ما حيا الا الرمق عواد يحي
واحيا بذكرك خاطري وفؤادي ٠ من حد كر المترف والوفادي
واهوا ما شئت اصبى ما سبى ٠ مالي سواك ولو جرحت فؤادي
الاصبح المصطفا هو عبدي ٠ وسالتني اليوم معادي

البهاء زهير رحمه الله

اذا جن ليل هام قلبي بذكركم ٠ افوح كما ناح الحمام المطوق
وعوده مهما مطرالهم والاسى ٠ وتحيي بحار الجود عند تدفق
سلوا امرء عني وكيف ابيعها ٠ بعادي الا ساري حوله وهو موثق
فلا هو مقتول فمن القتل راحة ٠ ولا هو مسجون فعله بمطلق

مجنون ليلى

وقد حدثوني انها سترل ٠ للبلى اما الصبر عنها فمرسيا
فهذا سهود الصبر عني ستنقضي ٠ وما للثواء من ليلى المراميا
اعد الليالي ليلة بعد ليلة ٠ ووعدك يوم الاعد اللياليا
وارحم مريض الدمع تعدي ٠ احدث السقم عند الليل حاليا
الا ادرك الماضون عرجوا ٠ علينا فعدا سا هو انا عانيا
عسى اذا كان بسنا فان تكن ٠ ثما لا سار هي الهوى من سالما

وقال الخ

وقال احمد

قال لطيف خيال زارني ومضى ٠ بالله صفه ولا تنقص ولا ترد
فقلت ليلة نوماتي مرصعا ٠ وقلت وعد وروح العالم برد
قالت صدقت الوعد والحبة ٠ ما رد ذا كر الذي قالت علا كبدي

ابن السبسبي

اما وبياض مستمد النبي ٠ وسمر مسلك اللعس الشهي
وبهار مر الكافور يعلو ٠ عليه طبع المسك الذكي
وقد كالعصب اذا انثنى ٠ حشي علمه مر بعل الحلي

صفي الدين الحلي

انت الوصال بحاجة الرقباء ٠ واشتكت مدامع الطلباء
اصفت مريعة الصبر ودموعي ٠ وكذا البلوى يكون مريعة الداء
احببت رويتها النعوس وطالما ٠ ظلت بها فقصت على الاحباء
ابت ليل والنجوم كانها ٠ دمع سال من عيني مرقباء
امست تعاطيني المدام وبيننا ٠ عشر حسب من الصعباء
ابكي واشكو ما القيت فيشفني ٠ عن ذرف الغوادر بدر بكاء
ابت الى حسدي ليسعر ما البست ٠ من بعدها في بدا البرحاء
الفت سوء الصفاح فراقها ٠ حزنا وما عرفت قراح حياء
اصيبة منا بنبل لحاظها ٠ ما احطته اسنة الاعداء
اعجبت معاقد راية في الحشا ٠ اضعا وما عانيت في الاعضاء
اسبي ولست سالم من طعنة ٠ نجلا اوس مقلة بجلاء

وله ايضا رحمه الله

جاءت لسطر ما اعت مراتعه ٠ فعطرت سائر الارجا بالارج
حلت على ساحها لوحلت بنا ٠ في ظلمة الليل افتشا عن السرج
حورية الخد يحيي ورد وجنتها ٠ نجا رسوس مرشا العنبر والدمج
حرت اساءات افعالي بفهمها ٠ فكان عذرا بها يعمى عن الحجج
جادت لغفر انها الى المرتضى ٠ فما علي اذا اذنبت من حرج
حفوتني وملت الصبر احمد لي ٠ والصمت في الحب اولى من اللهج
حارت بحاطك في فاعد راجه ٠ ولذ الحب حور الناظر الفتح

ابن سناء رحمه الله تعالى

عدو لي لم اسمع منه قولا ٠ علا فيه امثل الدر بما
له طلوع فتر تر عن سناها ٠ ولي اذن عن النحس اصما

وقال احمد

ورب ليال قد صحبت نهارها ٠ ابا حي محموم الليل فيها الى الفجر
حدثني عالي في السماع لاني ٠ رويت احاديث الهمام عن الدهر

الصلاح الصفدي

يا ليتني وصحابتي ٠ اسعفت بالقرب الجميل ٠ ما يوم فرقتك الذي
وعدت ارورك ليلة ٠ وانت قد لبيتها بالصد يوم الوعد قلت ٠ كيف يصدق ارى الشمس ليلا

وقال احمد

قد سلم لي علمي الى ٠ ذات وجهها الاجمل ٠ ورجعنا الى التهكم به ٠ قلت نعم ذا حسن
وقال احمد

قالت وما ذا فيها سوى ٠ سوء كما ذا علا الاراك ٠ قلت نعم ذا حسن

وقال آخر

سالتها ان تعد لفظا . فالمحب دعوة لعدد
حديثها سكر صحي . واحسن السكر المكرر

ابن بسام

وملوكة في الحب لما اذعرت . اوالسقام بجسمي المتهاض
قالت تعد فقلت لها نعم . انا السقام وانت الاعراض

الصفي الحلي

رقت لما حملوه السفر الدمع . وانبلت في البعاد عنك الادمع
راموا الهوى وعليها الفلك يجادلها . وكان ابخل ما تحويه ما تجد
رات غدات النوى بارق الكلم الجود . شبه فلم يبق مني ولي ولم تدر
رشيقة لو تراها العود ما سحرت . والبدر ساه اذا ما هم يعتمد
رات بدورا وجيدا ومعصما . في ظل ليل مرير ليلة وسعد
رات نجوم السما تجري فما تقف . مر السرى الراح فيها والدجى الغمر
رق العتاب فابدت لي سواحرها . في ليلة الوصل في عرف العنا

ابو الطيب المتنبي

ما ان اسميه من لحاظ عوارما . اللا سماء الحمر حلا ما
الناهبات عقولا وفلوسا . وجنا نهن الماهبات الماهبا
الناعمات القاتلات المحييات . المبديات من الدلال غرابا
حاولن قعيدي وخفن مراقبا . فوضعن اليد بينهن وفوق ترابا
وتسمعن عن برد حشاي ادبه . مرحوا فنابي فكت الذبابا
يا جبذا المحمود وجبذا . وادي لثمة العواة كاعبا
كيف الهجار الجلوب بحلمها . من بعدما اشتهى في مخالبا

ولما ايضا

ولما التقينا والسيوف رقيبنا . عمولات عنا طلب الكمي وسمم
فلم ار يوما راضها حاكما بل وجهها . ولم ار قبلي ميتا يتكلم

الشريف الرضي

وعيس ناجية معصرة ومزعفرة . هيفا ادماء الظهر الشاة البطن
واذا سالت الوصل وازورارها . مالت راد بها العدي وتمهلي
وقال آخر
جودي وقار دلالها لا تفعلي

وعدت توصل والزمان يسوء . خوفا من الواشين ان لا يسمعوا
نشوانة صهباء مهل ثغرها . ورور يقتها سلاف مرهف
تحتاز من البدر بهجتها والنقا . غصن عميد النعيم مهفهف
لا تحسبن الخلوشيم مثلها . وعدت توصل والزمان مسوف
يا باه وداطلعت افضا نها . ورد احتشاما للواحظ انقطف

ولمات سلما وشبابها النوى . وابنت اذ في العرام ادوب
علم باحر ارضها مسلاها . ليطفي صرام في الحشا ولهيب
فكان هيامي في الهوى وصبابتي . الوم هوى في الاولى الحبيب

وله في المعنى

تلاهيت عنها في العرام تعيرها . وقد تعلمي هذا هوى مريب
وقلت فاها مورد الصابتي . واصرم سارق الحشا ملهب
فكم كمن اضحى عن سالمه . عسر الموج الذي يعلب

وقال ايضا

سال العلب هل ميل الليلي . وهل عهد العواد لها الثقات
فقال الان لا لكن باتنا . فقلب العلت فيه تعلبات
فلا نظهر لها يوما تسلوا . وتقصحك الاتصال بوارد ات
ويومي بالصدود بالتجني . وتجلك الوعود الكاذبات
فكم جلبا ولا تنك الجاج . وما يعتيدان فاء العواتب

وقال ايضا السدسه

ولما اوى الاحمالان تودعه . ولم تعل ليلى بما ولا اهلها
تسلي باحر اعرضها فارا اللوى . تسلي تعود للسلى ولا اسلا

وقال البيطار

تعوكون هذا ام عرود وسه . بحاء ص بحوها وسماء
الا اما رب الحبيب وبعده . اذا لم نوصل الله سواء
عرع لم اسل اذ قلت من وجدي به غلطا . ووجهها مشرق من حندس الظلم
سالت عنك فعالت وهي وجنق . لم عن على الان مريد م
وقال ايضا امن المروءة ان امت مسهدا . قلقا ابل ملا بيي بدموعي
وبمقلتي بان الحبوب من الكرى . وابيت مكتئبا بليلة المشتوعي
وقال ايضا الحاسة اسكوا حور اهيوشا دن . وقعت حالي مريد به حلاص
وقال ايضا خرجت تعسي حدا وهو جارح . تعسه فلسي وانحدوح قصاص
وقال ايضا قد كنت اسمع بالهوى فاكذب . واراه الحب وما تهول فاعجب
حتى رميت بحلوه وبمره . من كان منهم الهوى فيحرب
وقال ايضا سالتها التقبيل في وعدها . عشرا وما زاد تكوشا حتاب
فمد بلغنا وقبلتها . غلبت في العد وضاع الحساب
وقال ايضا يا من سقامي من سقام جفونه . وسواد خطي من سواد عيونه
قد لا ارضا الوصال دونه . واليوم اصبح بالجمال ودونه
صحبته عند المساء فقال لي . ماذا الكلام اظن ذاكر مزاحا
عرع واحبته اشراو وهكر عزني . حتى دموعي المساء صباحا
حاديها والريح تحدو عنها . مرفوعة خبب مثل قلب العقرب
وطفقت الثم خدها وبجبت . وسترت عني ثعلب العقرب

احـ ماذا الذي نزار ومما نرا ... كأنه مقتنص نارا

اهر قام بباب الدار مستهمه ... ما صرح الدمع الدما الدارا
ولقد جعلتك في الفؤاد محلنا ... واعتسى ما طرق الخيسي

امير الدين انوشروان

اما سدا الرحمن وجمع شملنا ... فيهم هدا الاكون الحاسد

وله ايضا

اذا ملا عدا مسل الحديد بواره ... فوالعمر العاصي لمي حسد
ما نار لامني وواذا نار احلا ... ومن العجائب نار لي في احل

عين

اصرمت حبل متيم امكنته ... وسكبت دمع الناسيين العابد
ملات فؤادي ومهجته ... وان اميل الله وهو كما طوى راتع

دبل الخن

وقتلت لقتلوم لبعض سادنا ... سواه فعلا الفعل ما فارع
ولي كبد حرى لعت كما بها ... بكوعد وما يريد سراحها

عبد الله طاهر

كان علا قلبي وطاه مدكرت ... على صما وردا فهرت شعاعها
اقام ملامي ورحل عنها ... كلانا بعد صاحبه غريب

وقال او

اقل الناس في الدنيا سرورا ... محب قد نأت عنه حبيب
ما احدث مركوه لهم يوم النوى ... والله لا ملال ولا تحبب
لكن حشيت ان امت صبابة ... فيقال انت قتلته لتفاني

ابن المعتز

هب لعيني رقادها ... واعف عني سهادها
واجهم المعلة التي ... كف فيها سوادها
كل صلاها لها كما ... كف فيها سوادها

وقال ايضا

ولي فؤاد اذا ما الليل جنه ... طارت اشتياقا اليها مقعدة
تغدي بكل النعيم لو تكفله ... اعز من بعتي وبدا كرب
وما هي بكل النعيم لو انها ... قليل ولا ان قل مسكر نصيبها
ولكنها احسن الناس ولعوا ... يقولوا اذا ما قيل هذا حبيبها

وقال المحاربي

اذا انت لم تتوق لما صنع الهوى ... باهل الهوى فقد حيا وحرم

مرها

مرى عمرا بربع العلم آرها ... ما علم مرجيتر الهوى المعوقد

الاقرع بن معاذ

اقول لمقلة دامت لعينه ... بكته والانصار ملقى رحالها
بحقك اخبرني بما انت فاعل ... امرت بحبسي سيدي عن حيالها
فقال ابي والله سنصيبها ... من الله بلوى في الزمان نصيبها
قلت ولم املك سوابق عبرة ... سريع علا قمصن بها كما

عفا الله عنها كل ريب ولقيت ... منا ها وادكانت طلا منا لها

وقال ايضا

باللهو كلما علق بكف ... وعاصا لهو الملك يعطفه ... وداد
فانبسط ولا تباطئه ... ماضي لوكل امرك لمنك يصنعه ... وداد
عبد الله بن العباس الربعي

ما بين قولك اعجل ... ومضه مثل لمحي فوق ... بحالك
مما يلقح الحسن ... الاطنتك ذكر المعد

عمر ما مرج

عمر ما مرج رجل الجحة قلبه ... حتى اذا طرواه قتلوه
عدوا وما لوا الهوى وادلجي ... ان العجز عن العلا الدليل به
انظر الى جدي اظاهر الهوى ... لولا العلى طردته وعقوه
مركا رجلوه مزيا مرج الهوى ... فاما الهوى وجليفه والعوه

ابن الرومي

واجيل فكري وهو اكبر لي لسان صادق ... ادعوا علك بحسن مرعى قلب صادق

احمد الطيام

يقول العاذلون دعي عنها ... وداوي علل قلبك بالسلو
فكيف وقد طرقت منها اهلا سا ... الدمع الشمال بالعدو

ابن حمدون الطليب

هيهي يا معدي لسات ... وكالعجز اراه لبكم اسانوا
فان الفصل منكم قد نعى ... عليه اذا اساء كما اساوا

ابو العباسيه

يقول الناس لو نعت الهوى ... ووالله لا ادري كيف هم انعت
سقام علا عمي كيد موسع ... ونعم علا عيي قليل معدم
اذا اشد ساني كان افضل حيلتي ... لدوضع كمي ووجدي واسكت

يسار ابن برد

افرت العين الا اسمد ... اكبي اجري اسمها واعسد
احمي عليك مرارا الحمد ... اوسهم عبرات بومسي وبرحيك
لولا الرقيبان اودع عاذره ... صلت فاكر وقل البعض بعد بك
يا طيب الطاس ربعا عاد محمد ... الاشهاده اطوا والمساويك
قد نهر ساقي العمر واحدا ... بالله لا تحملها بيصد الديك

وقال ايضا

الم تعلمي يا احسن الناس اني ... اجبك ما الوكان بي وما بل
من الناس اعبد الحر الا لصافيا

وقال ايضا

يا ذا الذي في الايام تحمه ... اعمض تحاظك قد شبت بها النور
واعجموني مرجموك دونه ... ما في الدنو الى الايام واسهرا

وقال ايضا

اقول للشاد في الحي اصبحي ... نصيد لحظه قلب الكمي
ملك الحسن اجمع في صفات ... فاوزكوا منظر الشهي
وذاكر ياس يحود لمسهام ... وسمح مع عسكر الشهي

فعال ابو حسينه في ايام ... مروى ان لا تكوا علا الصبي

وقال ايضا

سعا اسه وما كان علوا وطلهم ... وبعد الهوى في روضه الانس صاحك
اضمنا مها والعين تبدي ... واصبح دهرا واخفوني سواكا
الم تعلمي يا عبده الله اني ... اصل اذا الم سعا صاديا
وما ارى يا مر حولي يابي ... ارد شكل الصخر يوما بكي ليا

ابو العباس الرسعد

ما رجلا وجهل الصبر سبعه ... هار سيل الى العاكر شغف
ما انصفت جفوني ريق دامعه ... ولا وفى لك قلبي وهو مجحرف

الواو الدشتي

لا عدمت العين عيد مسكر ... فهملك بالدمع او واصل دما

وقال اخر

ما زال يرشو مصر وهي تمري · حتى وجنتاه البيض كالشفق
وهام بحظ والاراوي بقله · طورا وحاولا ان تعاوم فطق
شمائل وعلت وعل الشمول به · وعل النسيم يفصل الهانة الورق
جاذبته لعناق وانثنى خجلا · وحملت وجنتاه الجمر بالعرق

وقال اخر

وقال لي يعوم من لواحظه · ان العناق لايم فلت في عصبي
اركان هذا السالي لطائفي · وفي الكؤوس اسرار وهم لطائف
يحاسه اولياء ونا ساعهدهم · جيادا ولكن الليالي صوارف
وفي ذهبي اللون صبح يحسني · ويدا مجاناتي وهاانا زائف
بدلت فوادي وهو لفقد عبدي · فاذهبي اللون انك جائف

وقال اخر

انا السالي الدهر عبدي لمله · لم اعط الكاس وفيها ما اعاني
فرقت فيها دمي جمعي والكدري · وجمعت فيها القرا والحلخالي

وقال اخر

لوان لي في الحب امرا واحدا · ملكت بسط الامر في المعذب
لعظم ايسر العواد اكلها · ولكن املح عن كل ريب

وقال اخر

لهم احب كلمة في موادي · ولا كالكلم عن الريب
تمكن باطراءه واصحا · مكان الكاس من الدبوب
ومن جدر الرواء النقيا · تسلم كالعروب على العروب

وقال اخر

من عاش في الدنيا بغير حبيب · فحياته فيها حياة عذاب
على الرقيب وفي تحوالحي · لا اسلي عن كل رقيب
ابكي عليك اذا الحمام اطربه · ياحسن اكل الي من يطرب

وقال اخر

وما فارقت سعدى عن قلاها · ولكن شقوة ملعت بداها
بكيت بعين كي لكي الغيب · اذا ما حبيبته بكاها

وقال اخر

وعاذلة علي ومعذل بعض · فعلت لها ما علمت هذا الذي يمحي
الم تعلمي ان البكا طال الجزع · فشأت دموعي عند ما شاء مقرحي
وعاقلة الادموع ولا دما · ولم يسو الا لوعتي وتحرقي

وقال اخر

ولم ار ليلي عاد مطول الليله · عليه لان الليل يشفعه معي
وما زلت ابكي في دجاه الليل حتى · مر الوجد حتى بعض دمعي ادمعي

وقال اخر

دعوت طبيبي عياله · وكيف لي بالجوع
والدار بها جمعوني · والمرسلات دموعي

وقال اخر

يانارح الدار مر اليوم تعاودني · فقد بكيت لفقد النار حتى ما
اوجب علي اعاصي ابي معها · وكنت اهوى التي لم يبلغ الحلما

وقال اخر

ارحم رحمت لوعتي · واسعد بيا لكي في الكرى
ودمع عيني لا اسل · عن حاله يا حيرى

وقال اخر

املت ان معطفوا بوصالكم · فدام محمر ايكم لا يبرى

ولا سمح بوصلك لحرفاني · اعاد عليك منك فكوني

وقال اخر

اعاد عليك من بطري وميني · ومن كومن مكانك والوفاي
ولعاني خيانك في عيوني · الى يوم العيمه ما كفاني

وقال اخر

فلت حمعوني اذا بحب بهم · دون الانام وحبي العول اصدقه
احبتكم وهلاكي في محبتكم · كعابد النار يهواها ويحرقه

وقال اخر

لم انس ايام الصبا والصبا · لله ايام النجا والنجاح
ذاك زمان من حلو الحنا · ظفر شبيه بحبيب وراح

وقال اخر

عللاني بذكرهم واسقياني · وامزجا لي دمعي كاس دهاق
وحد اليوم من حمعوني فاني · وجعلت الكرى علا العاق

وقال اخر

والوارد مدمعنا فعلهم · نعم واشقى من دمعي علا بصري
ماحو طلول وعداوي محو حسنكم · الى اعيد بالدمع والسهدي

وقال اخر

صدت لطول تعاديكم احاسا · وعقولنا وحمى الحفون سام
والطيف قد وعد العيون برودة · ما جدا ان صحت الاحلام

وقال اخر

ورب ليل سريناه ووطلعت · نعسة الدنى اولي بسامها
كانما ادهم الظلما حيي بحي · مراشبه الصبح الذي تعل حواشيه

وقال اخر

ليل المحبين مطوي حلوسه · مسير الدل منسوب الى القصر
ما ذاك الا لان الصبح يمنعنا · فاطلع الشمس من عصر الى العصر

وقال اخر

ولم ار مثل ذوي الصابي · وكل يشتكيه لكل حالي
فيستلي طوله اهل النحابي · ويشكي قصره اهل الوصالي

وقال اخر

ليلي وليلا سواي احتلافهما · قد صير ابي حمعا في الهوى مثلا
يحود بالطول ليلي كلما بخلت · بالطول ليلا وان جادت بخلت

وقال اخر

ان الليالي للانام مناهل · تطوى وتنشر بينهما الاعمار

وقال آخر

فعصاه صبر مع الهموم طويله . وطوا الهوى مع السرور وصاله
رب ليل لم ادر فيه الكرى . خطسي فيه دمع وسهر
كلما هيج لي حزني . صبح الليل اصاخ وسحر
وقال آخر
ايها الليل طل او لا تطل . لا لذلي ان امسى عذلك
ليوات عندي عمري . مابت ابغي قمر لك
وقال آخر
خليلي ما بال الدجى قد تبرجا . وما بال ضوء الصبح ما يتهيجا
اطال النهار المستنير طريقه . ام الدهر ليل كله ليس يبرح
كان النهار اخو سترة الدجى . لتعلم طال الليل امر وقد نعى
وليل براه من سرى ومعذب . تعاسى وما كس برحاء القضا
وقال آخر
لمارات البحر ساء طريقه . والعطب قد اتى عليه سبانا
وبنات نعش في اتحاد وكواكب . اتعنت ان صاهرهم ودمانا
وقال آخر
اقول والليل لي امداد . وادمع العين في انسكاب
اطل ليلي بعد سكر . وذبت ابكي على الصباح
وقال آخر مما حاكى الاسعار الحمير قول صفي الدين

بدت لنا الراح في تاج الحباب . محفوفة حلة الظلماء بالذهب
بكرا اذا زوجت بالماء اولدها . اطفال درعلا مهد من الذهب
بعيدة من سماء الروح ادا . لاحل حل علم الاحوان والكرب
بعيدة العهد بالعصار لو طلب . لحدثنا عما في سالف الحقب
باكرها سار وفي قدر حرم . قبل السلاف سلاف العلم والادب
لكل متشح بالفضل مبتدر . كان في لعطم ضرب من الحدب
بدلت عقلي صدقا حين ذقتها . اروح ان يحاب باسه العنب
بنتا بكاسها صرعى وصرعا . بعد امرواحا مر حمله الطرب
اليوم يوم سرور لا شرور به . فروج ان يحاب باسه العنب
ما انصف الكاس لما اعطوه فاها . ونعرها ناسم عن لؤلؤ الحبب

وقال آخر

قد قلت اذ فتحي يغتبق كلما . دارت عليه من المدام كؤوس
بالله ما انضفتها يا سيدي . تا تبك يا شمة وانت غبوس
لان شبه الشاي المدام بعجد . فقد مال بالتشبيه عن صيغة الادب
ولكن رايتها جوهرا اثمت طلا . متوج لما حلت الكاس بالذهب
وشمسة كزهر بن جهاقمر ردنها . ومطلعها الشاي ومغربها نحي
مدام كنيز في انا لفضة . وشاي كبدر والمدام كانجم
كان المدام والشقاوة دننا . وكاسات شاي في الروض نهلا وتشرب
شموس واقمار وفلك دوائر . ونور ونوار وشرق ومغرب
فكم زهلو كان جامل كاسها . اذ قام يجلوها على الند ساري
بشمس الضحى قد قضت قبض وجهها . بدر الدجا كوكب الجوزاء
ضحك الديك في الدجا فاسقنيها . خمرة تترك الحليم شفيها
لست ادري من رقة وصفاء . هي في كاسها ام الكاس فيها
قم يا غلام ودع مقالة من يضحي . فالديك قد صدح الدجا ما صاحبه
خفيت تباشير الضباح فاشفني . ما صل في الظلماء من قدح القدح
صفها ما لعبت بكف مدير صها . لمقطب الا تهلل واتسح
تالله ما مزج المدام بمائها . لكنه مزج المسرة بالفرح
وصفت فلو لي ازنا تروي الصما . قلنا شراب او شراب قد طفح
هي ضغوة الكرم الكريم فما سرت . استوزنها في باجل الا سمحي
من كف فتان اللحاظ بوجهه . عذر لمن خلع العذار او اقتضح

وليلة اوشغفتني حسنا ولهوا وانسا . ما زلت الثم شمسا واشرب شمسا
وكاس بر بنا اية الصبح في الدجا . واولها شمس واخرها بدر
فقطبة ما لم يبرزها من اجلها . فان جاها جاء النعيم والبشر
فيا عجبا للعشق كم تحل معجزة . من العشق حتى ما يعشقه الخمر
وليلة بت اشتفي في غياهبها . راحا تسل شبابي وتبدد الهرم
ما زلت اشربها حتى نظرت له . غزالة الصبح ترعى وحش الظلم

وكاسها في الطل صرفا . جليت بين الدجى
لو تجد تمثال ج . فقنعنا بالدماء
كيف لا تخضع العقول لديها . وهي سلطان سائر المسكرات
الفوق في الكؤوس لدى مزجها . بيرها الحيا وما الحيات
ضحكت في الكؤوس لما تلاقت . غلبت ضوء الشمس راح
ضوؤها في الكاس ماء . وطفاها بالمسك راح

وقال آخر

فصاح ص مع الهموم طويله ٠ وطوالها مع السرور قصار
رب ليل لم ادو فيه الكرى ٠ خطمي فيه دمع وسهد
كلما هيج ليل همتي ٠ صحا الليل اصاقر سحر

وقال آخر

ايها الليل طل او لا تطل ٠ لا مدى ان اسعرك
ليوات عندي قصر ٠ مابت ابغي قمرك

وقال آخر

خليلي ما بال الدجى قد تبرجا ٠ وما بال ضوء الصبح ما يتضرج
اطال النهار المستنير طريقه ٠ ام الدهر ليل كله ليس يبرح

وقال آخر

كاد الهوا راحة تستر الدجا ٠ لتعلم طال الليل ام مر وعرضا
وليل مراه من سرور ومعرب ٠ نعاس يسركون بحاله الغضا

وقال آخر

لما رات النجم ساه طرفه ٠ والعطيفة الى علته سبانا
وبنات نعش في احد وكواكر ٠ انعت ارصاحهم ودمانا

وقال آخر

اقول والليل لي امداد ٠ وادمع العين في انسعاح
اطل ليلي بعد سكر ٠ ودبات ابكي على الصباح

وقال آخر مما حاكى الاسعار الحمريه قول صفي الدين

بدت لنا الراح في تاج مراكبه ٠ فحدثت حلة الظلماء بالذهب
بكرا اذا زوجت بالماء اولدها ٠ اطفال در علاها مهد من الذهب
نعيد من بعدها روحا اذا ٠ لاحت حللن ظلم الاحزان والكرب
نعمدة العمر للعصار توطفه ٠ لحد شتا ما في سالف الحقب
تاكرها سرو ماء وهو مدرهم ٠ فل السلاف سلاف العلم والادب
لكل متشح بالفضل مشتهر ٠ كان في لعطم ضرب من الصرب
بدلت عقلي صداعا حين شمتها ٠ اروح ان يحاب ما به العب
بتنا بكاسها صرعى وقد طربا ٠ نعد ما راحا مر حمة الطرب
الموه نوم سرور لا شعور به ٠ فروح ان يحاب ما به العب
ما انصف الكاس لما ادلعت طربا ٠ ونعرها ناسم عن لولو رطب

وقال آخر

ودرة اذا صحى نموها

قد قلت اذ ضحى يغث كلما ٠ دارت عليه من المدام كوس
بالله ما انضفتها يا سيدي ٠ تا تبك باسمة وانت عبوس
لان شبه الناي في المدام يعتمد ٠ فقد مال بالتشبيه عن صيغة الادب
ولكن رايها جوهرا ثمينا طلا ٠ تموه لما حلت الكاس بالذهب
وشمسة كرم من جهاتها قمر ٠ ومطلعها الناي ومغربها فمي
مدام كنيز في اناء كفتية ٠ وناي كبيرة والدف اما كاتم
كان الندامى والسقاة ودنا ٠ وكاساتنا في الروض هذا وتشرب
شموس واقمار وفلك وانجم ٠ ونور ونوار وشرق ومغرب
فكاسها وكان جامل كاسها ٠ اذا قام حاوها على الند ثار
بشمس الضحى تقضت فيقظ وجمها ٠ بدر الدجا كواكب الجو زاهر
صدح الديك في الدجا فاسقنيها ٠ خمرة تترك الحليم شغوفا
لست ادري ان رقة وصفاء ٠ هي في كاسها ام الكاس فيها
قم يا غلام ودع مقالة من نصح ٠ فالديك قد صدح الدجا ناصيه
خفيت بانير الصباح فاشفي ٠ ما صل في الظلماء من قدح الفتيه
ضحيا ما لم تحت بكف مديرها ٠ لمقطب الا هلالها واستراح
تالله ما فرح المدام بانها ٠ لكنه فرح المترنة بالفرح
وضحت فلولى ازها تروي الضما ٠ قلنا شراب او ثواب قد طفح
هي ضعفوه الكرم الكريم فما ترت ٠ استنزلتها في ناجل الا شمخ
من كف فتان اللحاظ بوجهه ٠ عذر لمن خلع العذار واوضح

وليلة اوسقتني حسنا والهوا وانسا ٠ ما زلت الثم بدرها واشرب
وكاس تزينا اية الصبح في الدجا ٠ واولها شمس واخرها بدر
مقطبة ما لم يزرها من اجتها ٠ فان جاها جا التبسم والبشر
فيا عجبا للعشق كم تحل مهجة ٠ من العشق حتى ما يعشقه الخمر

وليلة بت اشتفي في عناقها ٠ زاجا تسل شبابي ويزيد الهرم
ما زلت اشربها حتى نظرت الى ٠ غزالة الصبح تر عاف حش الظلم

وكاسا في الطلا صرفا ٠ جلبت بين الندما
لو تجد تامسل حج ٠ فقنعنا بالندامى
كيف لا تخضع العقول لديها ٠ وهي سلطان سائر المسكرات
الفوه في الكؤوس اذم ردوها ٠ بين ما الحيا وما الحيات
ضحكا في الخرج الكاس صرفا ٠ غلبت ضوء الشمس راح
ضوءها في الكاس نارا ٠ وطفاها بالمزاج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا تغضبن زينبا واعتض غنبا ... فبين هذين فرقان بتعريخ

هذا من الحي للاحيا معتضد ... وذاك يغضد من جثم بلى زوح

أما ترى البرق بكا واشتكى ... والبرق قد او مض مستضحكا

فاشرب على غيم كصبح الدجا ... اضحك وجه الارض لما بكا

وانظر لها النيل في ملاءة ... كانه صندل او مسكا

أما ترى الغيث كالباكي بان رفقة ... والارض تضحك والازهار في فرح

فقم فديتك نستكي ما نكابده ... من الزمان وما يلقى الى القدح

يا ليلة جمعت لنا الاحبابا ... لو شئت دام لنا النعيم وطابا

بتنا نشقى من شلاف قرقف ... تدر الصحيح بعقله فرتابا

أما ترى الليل قد ولت غياهبه ... وعارض الفجر بالاشراق قد طلقا

واشرب ورد على ما ورد به قدح ... كانما حد برد مه فامتنعا

طربت الى الصبوح من الصباح ... ونشرب الراح ذا الغدير الملاحا

وكان الكاس لما كورنت ... وناري بين اخي ونازي

فشوبي ومشوري ونازي ... وثلجي والصبوح مع الصباحي

لهيب في لهيب ... صباة في صباح في شباح

وضفة امن مما الكروم كانها ... فراق غداة او لقا صباح

كاد الحباب المستدير يقولها ... كواكب در في سماء عقيق

ضبثت عليها الماء حتى فوقت ... قميص زهاد من قميص شقيق

وجرى بعد المزج صعبا بعده ... انت بين تؤدتي ترجنه وشقاوتي

حلت وجنة المعشوق ضرقا ... فسلطوا عليها مزاجا كانت ثوب عاشق

اذا الكرز ان صاح على الزمالي ... وحل البدر في برج الكمال

وجنة وجنة مركوبة محبوب ... يبن به الجنوب مع الشمال

وتركت الغصون فشا رهها ... قد ود شفاشا في كل حال

فهات الكاس من ثمة ودعني ... ابادرة قبل ارتجال

فكل جماعة لا بد يوما ... يفارق بينهم صرف الليال

ارى غيم يوافيه جنوب ... وبوشك ان يوافقنا بهطل

فوجه الرأي ان تدعو ابن طل ... فنشربه وتدعو الي بزجل

لنبكين على الاطلال والدمن ... ولا غلى من لي اقوى من الساكن

فهم بنا نصطبح صهباء صافية ... تنفي الهموم ولا تبقي على الحزن

بكر معتقة عذراء واضحة ... تبدو فتخبر عن تالف الزمن

يشفي بها غائر في جنبه صدع ... في ثغر فلح يهيي الى اليمن

وأشرب هنيئا يا غلام على الذمام ... طاب الضجيع لنا بها والجيران

والليل يجري البدر فيه في مجرته ... كالروض يطفو على هدارة سرب

وكوكب الصبح هاب على فلك ... مجلق فلا الدنيا شاسب

وانهض الى ذوب ياقوت له حبب ... تسوء عن نفس من تهوى جواهرها

حمر في وجنة الساقي لها شبه ... موت الحضر فجل اللحظ شاطرها

شربنا بالواطي مرجحا ... عللا بالكوس والقيان

ولواط ضيقه الاجرام قلنا ... لسانيا ادهبا بالدنان

قالوا اترك الحزن واجتنبه ... لا تعودي لجرام جدا

قلت اراه للروح قوتا ... وطلاب القوت ما تعدى

نحن بالجهد غرض الدين من شعبه ... علما نصرع حولا ونحقق

ويعصرهم بكرة الصهباء مغنما ... فنحن الطعام ما قواه الاعارق

وشادن نقطه عاد اذا اشتفت ... في مجلس الشرب كاسات وطاسات

يظل يحكي وكاس الدن في يده ... حكاه صوغها غرض لسوات

اداهم اللئيم التكريوصا ... بدا في بذاله فيرضا

يجود بماله في التكريوصا ... ويا كل كبده في الضحى حنا

وعند الضحى تلقاه جزرى ... اذا القينا يوم لعفا

يقول جبان القوم عن حمل الكرة ... وقد شرب الصهباء هل من مبارز

وابن الحيول الاعوجيات في الوغا ... انا اقل فرسانها كما ليث مناهز

وسن بي يحرب ليس يحد نابها ... وعمري اني لست عنها باجرد

وفي التكريتين من معد وعامر ... وفي الضحى بلقاه كبعض الجآجر

ثلاثة في مجلس رطيب ... عيشهم ما فيه تكدير

هذا يغني ثم هذا الذي ... يشفي وذا بالشرب مسرور

الا اماخين الحالتين مجلس ... به وله صفو الزمان مساعد

كتاة وتاق والمغنى وقينة ... وخامسهم هم على الهل راعد

خير المجالس خمسة او تيتة ... اي بغية وعلى الكثير مزايده

فاذا تعدد منادمنا غلا ... وتكثرت بين الرجال الايده

فاهرب اذا ما كنت تاسع مجلس ... ولئن اتيت له فامكر رايه

شربت مع التجار وكان نوبا ... حللت حصور بانيه وداعا

فذاك يقول لم اطلقت نعجا ... ووفيت الذي بعد الدرعا

وهذا قائد عندي وكل شي ... وانا الفارس المشهور والبطل الشجاعا

فلا تجعلهم ابدا ندامى ... فتكتسب من لجاجتهم صداعا

باكر صبوحك اهلي الغبش باكره ... فقلما يتم فوق الايك طائره

والليل يجري البدر فيه في مجرته ... كالروض يطفو على هدارة سرب

وكوكب الصبح هاب على فلك ... مجلق فلا الدنيا شاسب

وانهض الى ذوب ياقوت له حبب ... تسوء عن نفس من تهوى جواهرها

حمر في وجنة الساقي لها شبه ... موت الحضر فجل اللحظ شاطرها

شربنا بالواطي مرجحا ... عللا بالكوس والقيان

ولواط ضيقه الاجرام قلنا ... لسانيا ادهبا بالدنان

قالوا اترك الحزن واجتنبه ... لا تعودي لجرام جدا

قلت اراه للروح قوتا ... وطلاب القوت ما تعدى

نحن بالجهد غرض الدين من شعبه ... علما نصرع حولا ونحقق

ويعصرهم بكرة الصهباء مغنما ... فنحن الطعام ما قواه الاعارق

وشادن نقطه عاد اذا اشتفت ... في مجلس الشرب كاسات وطاسات

يظل يحكي وكاس الدن في يده ... حكاه صوغها غرض لسوات

اداهم اللئيم التكريوصا ... بدا في بذاله فيرضا

يجود بماله في التكريوصا ... ويا كل كبده في الضحى حنا

وعند الضحى تلقاه جزرى ... اذا القينا يوم لعفا

يقول جبان القوم عن حمل الكرة ... وقد شرب الصهباء هل من مبارز

وابن الحيول الاعوجيات في الوغا ... انا اقل فرسانها كما ليث مناهز

وسن بي يحرب ليس يحد نابها ... وعمري اني لست عنها باجرد

وفي التكريتين من معد وعامر ... وفي الضحى بلقاه كبعض الجآجر

ثلاثة في مجلس رطيب ... عيشهم ما فيه تكدير

هذا يغني ثم هذا الذي ... يشفي وذا بالشرب مسرور

الا اماخين الحالتين مجلس ... به وله صفو الزمان مساعد

كتاة وتاق والمغنى وقينة ... وخامسهم هم على الهل راعد

خير المجالس خمسة او تيتة ... اي بغية وعلى الكثير مزايده

فاذا تعدد منادمنا غلا ... وتكثرت بين الرجال الايده

فاهرب اذا ما كنت تاسع مجلس ... ولئن اتيت له فامكر رايه

شربت مع التجار وكان نوبا ... حللت حصور بانيه وداعا

فذاك يقول لم اطلقت نعجا ... ووفيت الذي بعد الدرعا

وهذا قائد عندي وكل شي ... وانا الفارس المشهور والبطل الشجاعا

فلا تجعلهم ابدا ندامى ... فتكتسب من لجاجتهم صداعا

لا تغضبن ان جبا وامتعض غضبا ... فبين هذين فرقان بتصريح
هذا من اخي للاحيا معتضب ... وذاك يغضب من جشم بلى وزوج
أما ترى البرق بكا واشتكى ... والبرق قد اومض مستضحكا
فاشرب على غيم كصبح الدجا ... واخكد وجه الارض لما بكا
وانظر لها النيل في مائه ... كانه صندل او مسكا
أما ترى الغيث كالباكي بانفة ... والارض تضحك والازهار في فرح
فقم فديتك نستكوا لما نكابده ... من الزمان وما يلقى الى القدح
بالليلة جمعت لنا الاحبابا ... لو شئت دام لنا النعيم وطابا
بمنا نشق من ثلاث قرقف ... ندر الصحيح بعقله وزنا بابا
أما ترى الليل قد ولى غياهبه ... وعارض الفجر بالاشراق قد طلعا
واشرب ورد على ما ورد به قدح ... كانما جدريم رام فامتنعا
طربت الى الصبوح من الصباح ... ونشرب الراح ذا الكفوف الملاح
وكاد الكاس لكافورنة ... وناري بين اخي ثقتي وناري
فشوبي ومشوري وناري ... وثلجي والضبوح مع الصباحي
لهيب في لهيب في لهيب ... صباة في صباة في صباح
وصفرة امن مها الكروم كانها ... فراق غدو اولها صباح
كانت الحباب المستدير تطوقا ... كواكب درن في سماء عقيق
ضببت عليها الماء حتى علونت ... قميص نهار من قميص شقيق
وحرج بعد الحرج صعر بعده ... انت بين نوئي ترجنو وشقاق
جلت وجنة المعشوق ضرعا ... فسلطوا عليها مزاجا فاكتست ثوب عاشق
إذا الكرزان صناع على الزمال ... وحل البدر في برج الكمال
وجنة وجنة مزكوة عبوب ... بين به الجنوب مع الشمال
وتركت الغضون فنانة بها ... قد ود شفانا في كل حال
فهات الكاس من ثمة ودعني ... ابادر لذة قبل ارتحال
فكل جماعة لابد يوما ... يفارق بينهم صرف الليال
أرى غيم يوافيه جنوب ... ويوشك ان يوافقنا بطل
فوجه الراي ان تدعو بزطل ... فنشربه وتدعوا لي بزطل
لنتكين على الاطلال والدمن ... ولا نعمل من الاقوى من السكن
فهم بنا نصطبح صهباء صافية ... تنسي الهموم ولا تبقي على الحزان
بكر اعتقت عن الاوان والضخ ... تبدو اذا فتحت عن تالف الزمن
يشفي بها غائم في خده ضرح ... في ثغر مم فلح يغني الى اليمن

باكر صبوحك اهنى الغبن باكره ... وقد ترنم فوق الايك طاير سنن
والليل يجري البدر الزاهي في غرته ... كالروض يطفو على بحر الزهر مختزن
وكوكب الصبح حاب على زحل ... فحاق فلا الدنا شابس
وانهض الى ذوب ياقوت اذا حبب ... تسوب عن ثغر من تهوى جواهره
حمراء في وجنة الساقي تماشيه ... مورد الخضر فجر الليل شاطره
شربنا بالواطي مرجحا ... عللا بالكوس والقنان
ولم اصبه الاجرام قلنا ... لشافيا ادرها بالدنان
قالوا اترك الخمر واجتنبه ... لاتعدى اجرام جدا
قلت اراه فلم يرح فوتنا ... وطالب الغوث ما تعدى

يحون بالبعث غرض الدين من شيع ... علما منصرف حول تحقيق
وبعضهم يكرع الصهباء مغتنما ... فحب نطلعه ما فوق الابارق
وشادن نقطه حاد اذا سقيت ... في مجلة الشرب كاسات وطارقنا
تظل حكي وكاس الدر في يده ... حكاه حين تلقاها عرض السموات
اداهم الليم الشكر بوصا ... بد في بذل ماله فرضا
يجود بماله في الشكر بوصا ... ويا كل كفه في الضحى حزنا
ويعبد الضحى لقاه حزوقا ... اذا القابوم العفا
يحون جبان القوم في حال السكر ... وقد شرب الصهباء على مبازره
وابن الحيول الاعوجيات في الوغا ... انا قل فرها كما ليث مناهز
ومن لي بحزب ليس يحمد نادها ... وعمري اني لست عنها بقاعد
في السكر فين وبن معبد وعامر ... وفي الضحى لقاه كبعض الجمائر
للاته في مجلس زطبه ... عيشهم ما فيه تكدير
هذا يغني لهذا الذي ... يشفي وذا بالشرب مسرور
الا اماحين الجالس مجلس ... به وله ضفو الزمان مساعد
كتاة وشاق والمغني وصفه ... وحاشرهم هم على الحل زاهد
خير المجالس خمسة ان تبتدر ... اوتبعة وتملى اكثر ثمانيه
فاذا تعدى منادي شغلها غلا ... وتكسرت بين الرجال الانيه
فاهرب اذا ما كنت تاسع مجلس ... ولئن اتيت له فامكر ثانيه
شربت مع التجار وكان يوما ... جعلت حصوزا فيه وداعا
فذاك يقول كم اطلقت نعلا ... ووفيت الذي بعت الذراعا
وهذا قال عندي كل شيء ... ولكن لا ابيع ولا ابتاعا
فلما تعلهم ابدا ندامى ... فتكتسب من سجاياتهم ضد اعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يطوف مكاس الفقار بأنجم ... من بين منقض علينا ومنقض
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا ... على الجود كنا والجواشي فما الارض
يطرزها ثوب السحاب بابيض ... على اخضر في اخضر تحت ابيض

شاق صحيفة خده ما شوّدت ... عشا لمام عذارع وشينه
جعد الذؤابة في خده ... وجرى الدي في جده جيشه

فلا ارايت الروض في تقصصه ... للحسن في جسانه تكسّر
منقوشه صبد اسراة كانه ... فيه روح ورساسه نور
ناد بني اللذات وحيّ فانهم ... فرّض المنايا ايها المغرور
وكاس كالهلال دعا بها ... وطافه رجس تتقى وحيا
فقل قاتوا بدر امتيل ... سقا شمسا وصبا بالبريا
بدعي جارية ساقية ... فرعتي شافيه جاريه
حاريه اعيتها جنة ... وجنه اعيتها حانه
قالوا الذي تهواه حبس كانه ... في كفه من ذنب موجب
فاجمعهم كفوا الملام فانه ... قمر تدرج طرفه في كوكب
ويحلس بالي من يلومه ... ومن قيب له اللوم ايلام
مافيه شافي حوالات في ... على لندا ماسوى الرجاء شاه
وغودها دا السرور لانه ... جهي البين فدلها هو يا ناعم
تغرّ في غرّ يده وكانه ... يغيد لنا ما الفتنه الحايم
وناطقه ما السلح عن روح ... تعهه عماد ونا وتر حم
شكتنا وقالت للقلوب فاطرة ... فنحن شكوت والهوى يتكلم
انظر الى الفانوس يلوح بينما ... رقت على وجد الحبيب دموعه
يبدو انلهبت حشمه لنحو له ... ويعيد من تحت القميص ضلوعه
وكانما الفانوس في غسق الدجا ... ينفث زفرة شوقه وشهاده
جنيت اضا الغدور قراديه ... وحرت مدامعه ودار فواده
خلتني وقد ودي الى السلم تفور ... وان كنت ضدادو نها متوحا
ضنا وشهادا واصفرار ورقة ... وصبرا وضيما واختلافا ودفا
هذا الربيع وهذه ازهاره ... متجاذب في ايكه اطياره
وترى البنفسج والشقايق رفق ... والورق يصحد ليله وغاره
فاشرب على وجه الحبيب وغرلي ... هذا الحبيب وهذه انا نزه

اشرب على الحمر الورد من خمري صافيه ... شهرا وعشرا وخمسا بعدها عدده
واشتوف بالكاس من لهو ومن طرب ... فلست تامن صرف الحادثات غدا
اشرب على ورد الخدود فانها ... ايام ورد والزمان يطيب
ما الورد اجنس منظرا من وجنتي ... ثمرا حاكيها علك حبيب
ولقد رايت الورد يلطم خده ... ويقول وهو على البنفسج يحنق
لا تفتخر بوه وان تفوق نشره ... من منكم هذا العذار والازرق
والازورد به تزهو برفقتها ... بين الرياض على حسن البواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها ... اوايل النار في اطراف كبريت
للورد فضل على زهر الربيع سنى ... ان البنفسج اذ كامنده المهيج
كانه وعيون الناس ترمقه ... اثار فرض يدي في خد ذي دعج
يا مهديا الى نفسي الارتياحا ... بر تاح قلبي لو ديشرح
شرفي عاجلا مصحفه ... بان يضيق الامور يفسح
ارايت اجنس من عيون الرجس ... في روضة مطلولة في مجلس
احلا قرانا من عسجد وجفونها ... من قصبه ولباسها من سندس
وقصب زمرد يحلو عليها ... عيون لم تذق طعم اغتماض
توهمت الغمام لها رقيبا ... فكنت العين الى الرياض
انت يا ورد الروض اعز الورد ... ودليل القول فيك ان اورقا شتا
اقول وطرف الرجس الغض شاخص ... البنا وللنام حولي اتمام
لما تمادا الورد في زهوه ... وراح من اعجابه بالرياض
تلون المنثور من مرآبه ... واصفر من غيظ به النرجس
وبركة تهوا بالنيوفر ... تشبهه تشبه لون الحبيب
يفتح الاجفان في نومه ... حتى اذا التمس ذنبا للمغيب
مفتح الاجفان في نومه ... حتى اذا التمس
اطبق الاجفان خشية على خده ... وغاض في البركة خوف الرقيب
فقلت قاتلك الله اصفر اذ بدي ... بغار ضيك الان قد غير
فقال لي اهل الهوى هكذا ... صفر ولو دق الهوى ضفرك
قد اقبل الصيف وولى الشتا ... وعز قليل ينثم الخريفا
اما ترى الباس باغصانه ... قد قلب العزة الى ذلة
او ترى البان الذي بزهوا على ... كل الغصون بقده المياس
وافا بباشر بالبنفسج قرنه ... تختال في التيجان والبطارس
خيمته وشقايق في مجلس ... وزاى الرقيب فشق ذاكم عليه
واخضر من وجل فابت جلده ... اصفاف ما حملت يدي عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وغصنًا من الريحان اخضر ناعمًا ... بما بين غصني نرجس وشقايق
يكاد اذا كف الصبا عبثت به ... شمايل معشوق وذلة عاشق
وقضبت من الريحان شتى كلونه ... اذا ما بدى للعين لون الزبرجد
فشبهته لما بدا متجعدًا ... عذار بدا في سوالف اغيد
حباك من يهواه بانرجة ... ناعمة مقدودة غضة
مجلد لها من ذهب احمر ... وجسمها الناعم من فضة
كل الخصال التي قد حزتها كملت ... جميعها فاستوى خلق والخلق
كانه اترجة طابت معًا ... نورًا وجلدًا وطاب العود والورق
بارك للهو فيه مبارك ... حلو المقبل واما بارد الشنب
كانه كرة من فضة قرطت ... واستودعوها غلافًا قشره الذهب
وصاحب نادمته والعيش لم يزرق ... ابغض الراح وما يرضى تقيش كذب
واشرب شلانا فرقنا من كوثسا وانبه ... قد اكتست تلعسا من جمر الموقد
ولاندع مجتهدًا لذة يوم لغد ... اما ترى الليمون في غصن من زبرجد
كرة من فضة ... قد لطخت بعسجد
ولما بدا التفاح احمر مشرقا ... دعوت بكاس وهو ملان الشفق
وقلنا لساقينا ادرها فقد بدا ... خدود الغواني قد جمعن على طبق
تفاحة لست بلون خلقتها ... خدا محب ومحبوب قد التصقا
تعانقا وبدا اثر ذا عهما ... فاحمر ذا خجلا واصفر ذو فرقا
وتفاحة وردية ذهبية ... تجلي عن المهموم ليل همومه
كان ثلاث العرز وي اديمها ... تمر بغاة باخمرار دمه
نزرنا ستظل الحبيب وحسنه ... بتوريد خديه وطيب نسيمه
حمرة التفاح مع خضرته ... اشبه الاشيا بقوس قزح
فعلى التفاح اشرب قهوة ... واسقنيها بنشاط وفرح
اهدى لنا التفاح تكرمه ... من لم نزل نجنيه من خده
وخط بالمسك على عرضها ... قد عطف المولى على عبده
تفاحة صفراء ابكي لونها ... نحبا شجاه للحبيب فراق
اذا شمها المحبوب شبه ريحها ... بريح حبيب اندمه عناق
ولطيفة عنبها لما طعمها ... كريق حبيب طاب منه مذاق

وسندسة في كل يوم من حسنها فنون ... كانما السيف فيها وقد تجلا من العيون
حلاحل من نظائر قد علقت في الغصون
ومهدي الينا لوزة قد تضمنت ... بطنها قلبين فيها تلاصقا
كانهما خلان ما زالا في الهوى ... على رقبة في مجلس يتعانقا
هدية شرفتنا من اخي ثقة ... نعم الهدية اذ وافتك من بدع
نوعان من عنب جاءا على طبق ... كان طيبهما من طيب مخبره
فابيض اللون يحكي عين ابيضه ... واسود اللون يحكي دمع عبرته
ورمانة لعبت بطرق وضرب ... بل الاكل وبيض زيتون وريف
كلما كانت في استوا بها واستقامت ... باعتدال وحسن قد ولطف
اتانا غلام فاق حسنًا على الورى ... ببطيخة صفرا في لون عاشق
فشبهتها بدرًا بقد اهله ... من الشمس ما بين النجوم ببازق
وبطيخة لما بها فوق كفه ... اتانا غلام فاق كل غلام
تخيل لي شمس الاصيل اهله ... قطعها بالبرق بدر تمام
وطبي اتانا بالكف منه بدله ... وقد لاح من خديه شبه شقيق
فقال اليطيخة بشقها ... وفرقها ما بين كل صديق
فشبهتها لما بدت في الكف ... وقد حملت فينا كووس رحيق
صفائح بلور بدت في زبرجد ... مرصعة فيها فصوص من عقيق
وبطيخة خضراء كوكب ... اتانا بها فارتاح ذو الهم والتحج
واقبل بعزتها بيديه وقد ... تخرى طرفه الساقي القلوب المهج
انظر اليها انا فيها منضدة ... من الزبرجد خضرا ما له طبق
اذا قبلت سهم بانشقاقه ... وصار في عكسه في كم انق
اما ترى البركة الزرقا قد لبست ... نورًا من الشمس في غا فانها سطعا
والنهر من فوقها بهالك منظره ... كانه ملك في ملكه رفعا
والما من فوقه القى الشعاع على ... اعلى نسما وانه مادرجي والتمعا
كانه السيف مصقولًا بقلبه ... كف الكمي الى ضرب العدو سعا
يا من يرى البركة الحسنا رونقها ... والانسيات اذا لاحت معانيها
فلو نزيها بلقيس عن عرض ... قالت هي الصرح تمثيلًا وتشبيها
كانما الفضة البيضا سايله ... من السبايك تجري في مجاريها
اذا علتها الصبا ابدت لها حبكًا ... مثل الجواشن مصقولًا حواشيها
فحاجب الشمس احيانًا يضاحكها ... وزورق الغيث احيانًا يباكيها ... اذا النجوم تراءت في جوانبها ... ليلاً

وكنيه شقت الرياض بدرها ... فغارت تتوب عن السحاب الهامع
لبنان محزون ودمعة عاشق ... ومنيم مشتاق وانة جازع
وحنانة من غير شوق ولا وجد ... يفيض لها دمع كمنتثر العقد
احن اذا احنت وابكى اذا بكت ... فلب من ذلك القلب من يد
ولكنها تبكي بعين مصابة ... ولكي بافراد الصبابة والوجد
وادمعها من جد وا مستعار ... ودمعي من عيني يفيض على خدي
وناعورة قالت وقد حال لونها ... اضلعها كادت تعد من السقم
ادور على قلبي لاني فقدته ... واما دموعي فهي تجري على جسمي
تامل ان البرق لاح والهنا قد جنا ... وما ذاك الا ان ثغرك قد ابتسم
كان نسيم الجو قد صاغ منهما ... فاصبح ذا نجري وذاك يدور
ومهجتي طبي غدا فشفقها ... وهو المهدب في الرشاقة والجور
امني بشيط الثغر منه معطرا ... لكن وجد الخصر منه مختصر
في غمرة صليح هوى ... فيه ضنا
عاد لهوى ... فاعلات فاعلات
وهو دن اضحى كريما وجهه ... لكنه بالوصل غير سمح
ابدا اموت تحرجا لكنني ... من بعد ذا اعيى بالتنبيح
ونفسي موذن قد ثنا بي ... لم يغد في شكوا الغرام الى
كيف يشفى لما اول حبيب ... واضع اصبعيه في اذنيه
وموذن وجنته انا مغرم لا اضجر ... لما طلبت وصاله ضحى علي بكبر
جا ينبغي الى الصلوة مليح ... فجال البدر في ليالي السعود
قضيت ان وجهي ارضن ... حين اومأ بوجهه للسجود
مراد قلبي يريد محياي اروايا ... وليس ذا بعجب ففي الروايا خبايا
يا فقيه كلفتني بثناء وجهه مبين ... لا تلمني في افتضاحي فغرامي بالقمر
اضحى يخر اوجهه قرن الذكي ... وغدا يخر لحسنه الجاموس
فاذا بدا اقامنا هو بوتف ... واذا استدار فكانه داود
غنى على العود من بداع صنوبره ... امني به قلبي المضنا على خطر
دنا اليه وجيب كفه وثنا ... فزاحمت الروح بين السهم والوتر
بروحي كاتب كالبدر حسنا ... بديعا ما رايت منه اجمل
على ريحان عارضه المنبه ... بوجنته عبد دمعي مسلسل
فلت لغرة اقمر اذ بدى ... وزاد صدا وطاب هجرا
قد قرن وجهي وقرن صدري ... فقال لما عشقت قرنا

وقال الاخر
كسر الجفا عمدا ... وسقا الارض شرابا
ملك الاسلام دعى ... لشبي كسر ابا
ما حوى رام كحل العا ... محل بالوصل لمرها ما
ويمنع العشاق بان ... مرهم الارزاء انعاما

وقال الاخر
روحي مسروعا على اكحد ايمن ... دوني ووقاية الجحفل الجحفل

وقال الاخر
وقال على الشرط احمعا ولا رد ... فعلة الفاعل اذكل الشرط

وقال الاخر
ومن عجب دعا لطيف سل ... ومشرك كافور وذكر كعنبر
وسعد اقبال وحسن مرتب ... وحلف بحان لعطف كوثر

وقال الاخر
فالواو صمر شاشر محاسنه ... وعلى ما اذكر عرسه نزلا
عساه مطلوبه في امر رسل ... فلت لعاه الاهانة وحلا

وقال الاخر
ورايد مريد الى ... حسانا طبرا وشاهين
عبدته وبحبها ... بها علا لواسير
سكارى بلا عقل وكل ... لواعظ امر الفتكا رضا
وقالوا سوى اطراد نصدا ... وقلت نعم نعل العاسقا
تورعت معل المحبوب برده ... وبات وسكوا لهيب العلل والالما
وبات ترعى محبة باسهما ... وبات مرحبا وقد سكارى وهما
ماشان مراهواه عاد اصبحت ... ملوعة تعاس مرايده
لولا اسحر العالمين باسهم ... ما بان سطرهم تعين واحدا

وقال الاخر
لما ابى يصرب الناموس دلك ... تعلم الدهر صربا للنواقس
يا عسل فاعلا الصرب وصطيرك ... صبر النواقس وصرب النواقيس

وقال الاخر
سمعت بدرا وداكلما ... اوقاوني حسبه وتما
واجمع الماوا ذا اراوقا ... ما اسم على مستحى

وقال الاخر
كلفت ولم المح مرادي ... غرا وقد حكم في العباد
فتصحيفي اسمه وحتبه ... وفي معسول فاه وفي فوادي
فتنته مراوحاد تعا ... ه قد دت وحدا في وروح
اذا حدب الغرام له عاني ... بلد لي الركوب علا السروح

وقال الاخر
اسمع معالجتي ... وكرر عذل عولي
ان المليح مليح ... حتى وكل كولي

وقال الاخر
والواجبيك بحوم والهم ... انا الدي في حمام السبب
عاهته ولهب النار وكدي ... فارت فيه تلك النار والله

وقال الاخر
ومهمهود نوا لصادي لبعه ... نصبوا الدوا العقول الرمح
قلت فاه وقال لي مخمورا ... مركا شيح مدلل سايح

وقال الاخر
ايغار اللبح احمدا ... فتحي الصبح ضياء كلوم
وحاكي ما حاز ابصره ... كالدر في كمه ماسوم
لعبت السقم في جسمي ... عاسد مركمه ماسوم
والهم الناما بي ... دساعده الاعصار دوم
وقال الاخر
لا غرو ان سقم الجفا ... احلى عبد الدمع في علاه

وكنه نفت الزفاف بدرها ... فغربت تنوب عن السحاب الهامع

بلبان محزون ودمعة عاشق ... ومسيد شتاق وانة جازع

وحنانة من غير شوق ولا وجد ... يفيض لها دمع كمنتثر العقد

اخي اذ اجنت وابكي اذا بكت ... فليك من ذلك الفؤاد بريد

وكلتها تبكي بغير صبابة ... وابكي بافراد الصبابة والوجد

وابدمعها من جد واستعانة ... ودمعي من عيني يفيض على خدي

وناعورة قالت وقد حال لونها ... اراضلعها كادت تعد من السقم

ابد ورعى قبلي لاي وقتدت ... واما دموعي فهي تجري على هشم

تأمل الى الدولاب والنهر قد جرى ... ودمعهما بين الرياض على سن

كان سنيم الجو قد صاغ منهما ... فاصبح ذا بحري وذاك يدور

وهجيتي طبعي غلب شفقها ... وهو المهذب في الرشاقة والجور

امشي بشيط التغر منه معلولا ... لكن وجه الخصر منه مختصر

في غمرض سليم موتي ... فيه خبايا

عادلهي لاتي في هوانه ... فاعلات فاعلات

وفؤدن اضحى كريما وجهه ... لكنه بالوصل غير سخاح

ابدا اموت تجهما لكنني ... من بعد ذاك اعيش بالتسبيح

وبنفسي مؤدن قد سباني ... لم يفد في شكوى الغرام اليه

كيف يصغي لما اقول خبير ... واضع اصبعيه في اذنيه

ومؤدن وحسنه انا مغرم لا اصبر ... لما طلبت وصاله فتحي علي بكبر

جا ينعي الى الصلوة مليح ... نجل البدر في ليالي السعود

قمنيت ان وجهي ارض ... حين اومأ بوجهه للسجود

مزاد قلبي مزيد محاسني اكرانا ... وليس ذا بعجيب في الروايا حبابا

بي فقير كفتني بسناوجهه مبين ... لا تلمني في اقتضاحي فقر مي الفقير

اضحى يخبر اوجهه قمر الدجى ... وغدا يخبر جسنه الجلمود

فاذا بدا فانما هو يوسف ... واذا اتى فكانه داود

غنى على العود من بداع صنوبره ... امني به قلبي المضاعلى حزن

دنا اليه وجيب كفه ونا ... فزاحت الروح بين السهم والوتر

بزوجي كاتبة كالبدر خفقنا ... بديع ما رايت منه اجمل

على ركبان عارضه المفدى ... بوجنته عذار دمعي مسلسل

قلت لغزا فقرا ادني ... وزاد صدا وطاب مخبرا

قد فتر نوجي وفتر صبري ... فقال لما عشقت فتر

وقال الاخر

كسرا لجاعمدا ... وسقا الارض شرابا

وقال الاخر

ملك الاسلام ذي ... ليتي كنت ترابا

وقال الاخر

ياحنون اكحل العا ... تحل الوصل لمن هاما

ويمنع العشاق ما ... يهم الارواح انعاما

وقال الاخر

روحي مسروط على اكحل ... دوني ووقاية الجيب والخط

وقال الاخر

وقال على الشرط احمعا ولا رد ... فعلية الفاعل اذلك الشرط

وقال الاخر

ومن نجب دعا لطيك سيل ... وشرك كافور ودكر كعبر

وقال الاخر

وسعد كاقبال وحسد مرشد ... وحلقك ريحان ولعلك كوثر

وقال الاخر

والوابد صعر شاشر بحاسنه ... وعلى ماداك وعرسه من لا

وقال الاخر

عساه مطلوبه في بارمرسل ... فلت يلقاه الاهاعاوحلا

وقال الاخر

ورابد مريد الى ... حسانا طبراوشاهد

قد جئته وبحسنا ... سكارهدا مقلة وكحل

وقال الاخر

وقالوسوا طرده نصدا ... وقلت نعم لعل العاسنا

وقال الاخر

تورمت معلة المحبوب رمد ... وبات دسكوالهيب العلل والالما

وبات ترمي بحسنها سهما ... وباتت دسكوا ومرما

وقال الاخر

ماشان مراهواه عساه اصبحت ... ملدوعة بحاس مرابيد

وقال الاخر

لولا اسحب العاشقين ما رحم ... ماسان بطارم تعيي واحد

وقال الاخر

لما اتى بصرب الناقوس قلت له ... تعلم الدير صربا ناقوس النواقيس

وقال الاخر

ياسس اسس على العريش مصطبرا ... صبر النواقيس او صبر النواقيس

وقال الاخر

سمعت بدرا وداك لما ... ادهاوني حسنه وقدا

وقال الاخر

واجمع الماء اذا راوا ... ماء اسم على مسمى

وقال الاخر

كلمته ولم املح مرادي ... غزال قد تحكم في العباد

فتصحيفي اسمه وجنته ... وفي معسول ماه وفي فوادي

وقال الاخر

فتنته سراوحاد بعا ... ه وقد دت وحداني وروح

وقال الاخر

اذا حدب الغرام له عاني ... بلد لي الركوب على السروح

وقال الاخر

اسمع معالجتي ... وكرمحتك عولي

ان المليح مليح ... محبوكل كوني

وقال الاخر

فالواحبيك مجهوم والجم ... انا الذي في جمام السبب

وقال الاخر

عاهته ولعب النار في كبدي ... فاربت فيه بملك النار والذهب

وقال الاخر

ومهمهه دوي الصادي لصعه ... نصبوا الدوا العقول الريح

وقال الاخر

قلت قاه وقال لي مخبرا ... مركاشي بمدلل سامح

وقال الاخر

حاطها العاس الخذا . بديع حسن ورد سكل
وصل الحسن بوب سقم . لما حفا وكر وصلى
وقال الاخر
لحا الله الطيب وودعا . وحاق قلبه صبر كالجمال
اعاد الطي في كناديه . وسلط كتيبة علا غزال
وقال الاخر
تنبا فكر صلى وسوات . به قوم وعمهم الطلال
وصدهم الهوى اذ دو صولي . وقالوا ان معوج محال
فمذ سلى سلم الدرايا . وصل كلمه الغزالي
وطي يقتر فوق طرف مغوف . بعوس ربا في القع وحشا ناعم
كمشمس داف فوق ورد وكمه . هلال ربه في الليل حنا بانجم
وقال الاخر
فمن الايام نعوده وبسدرا . ساو تحمت الحاس فيه
حتى كان لساله يمينه . اوا بحا يمينه في فيه
وقال الاخر
واحوبيم مر مواجب عوده . نغما اصح به العلوب فاريضا
سبدا اذا سحبت علا اوباطه . مال الاوفاق فسحطه عن الرضا
وقال الاخر
يا ناحي الصوبر بل ما يحب الصبر . مر مرودة السكر لان طلة الخمر
قرب حسك الاحاشة ليا . فكان فيم اراد السمع والنظر
صمت للسحر اقبال السرور كما . صمت يكبر ياي الصم والكدر
صوت نصوب سرار واحا ابسبطت . اوحت بالفظ والمعنى على الاوتر
وقال الاخر
وساوم بي الاراك ايما . اسه علا جمع الوفاق
املكه وبادي وهو ربي . وافديه بنفسي وهو سابي
وقال الاخر
مركت اسر سوله . كان الحواب قبوله
هو طلعة الشمس الذي . جا الصباح بدليله
لم يبد وجهك قبله . الا مريعيت وصوله
فلذاك اذ وجهتني . بل الغواد عليله
وقال الاخر
يعسى العدا لشاد سعده . يوم الربا ما قاما في المحفل
فتن الانام بحسنه ولحيه . قسى وضفني كل صدف
صلى عليا جل سورا توفي . وحلى محيا مثل صورة يوسف
وقال الاخر
وكامل العار من قبله . قصد بي وارد من قبلي
وقال كم تهلك في عدا . واما تفكر في تحيي
وقال الاخر
كلفت بحجام محكم طرفه . وعدا علا سفل البنا والعلى
اصحى كهر الاشقر اطوم تحكي . مسه اللحاظ كمر الاشراط
وقال الاخر
اسم من وصوته . ظاهر في صدوره
فاذا زال بعصه . زال يا في خروفه
وقال الاخر
ومحبوس بلا ذنب جناه . لدى البحبي بوس من رصاص
اذا الطلعة وبا بعلها . يعبل فاك من مرح الخلاص

وقال الاخر

نصد اما نوحي الله ومالة . لسان ولا قلب ولا هو سامع
كان صمد العلياح درع . الله اذا ما ركنه الاصابع
وقال الاخر
واصغر عالا نحل الا خمسه . يشتح الحلب وهو جموع
حمى الحيش منطوما كما كان تحتي . به الاسد والعابا وهو صريع
وقال الاخر
وروى نحول ساجد راكع . اعما نصر ومعه حاري
وقال الاخر
سلام الحمل او فاتها . محتهد وطاعه الباري
وقال الاخر
ما اسم لحبوب بيه اسمه . حسن الحروف نحود بالاحسان
نصحيفة امي حبي كلما . صحف احرفه تكل بيان
لوجادلي يوما ابو بدر وجهه . ملك الملوك وعبد بالاذعان
وقال الاخر
وما صفر اسلحته ولكن . مربها الصعاء والشاب
مكسه وليس لها ثياب . مطبقه وليس لها ثياب
نصح بها اذا ابلت فاها . احاديث الملذ وسط اب
وتحلوا المدح والشيب فيها . وما في سعاد والا الوباب
وقال الاخر
سعده مهما على مع محها . برود بها وسطرها شهر
ونصحيفها وكن حاملها هلا . اذا نسب الى المدى وانسب السبا
وقال الاخر
الى السا ملتجى وعبد حن نوحد . اكسم عبد ضه والقلم شمله
وقال الاخر
اما محا من صابر صامد لم . يفه كلام وطوى ساعه الصرب
اقام ولم يبرح مكانا نوى به . علا انه اصحى يدور على الكعب
وقال الاخر
وروى واحد لكنه عد رابح . سرودي وحبيبي السر يطهر
سا ديك الاسرار بهر اوجهرا . فتسمعها العين ما دمت تنصر
وقال الاخر
وروى عدد كالرمل سام محله . حبيل على الاكل المالح لم يحق
بحادر من موسى وروقه . وفي العلم عرون له الملك والكف
وقال الاخر
اي حي لد بطعما . ما عم المستدرين
كمولا سدوا وصوحا . وهو في المصحفين
وقال الاخر
اسم الذي اما اهواه واعشقه . وطول عمري احشام نحسه
بصحيفه في فوادي اما ابدا . سدوا ومي وهمه انصا وفي فيه
وقال الاخر
من طي معتدل القوام مهفهف . اذرى بعصن البارلين وذا
في فيه نصحيف اسمه ورضابه . وبقلب عاشقه لشدن صدا
وقال الاخر
وحامله لولا الحوا ومارت . اشاهدها تحري وليس لها ارجل
وقال الاخر
وباكنه مكوا ذا البلد حبها . ملا الم فيها والاصر سيصاحب
وقال الاخر
عليها رجال صابروا عند حومهم . وما كان حل القوم الا نواحب

وقال الاخر

حاطها العاس الخذا . بديع حسن ورد سكل
وصل الحسن بوب سقم . لما حفا وكر وصلى
وقال الاخر
لحا الله الطيب وودعا . وحاق قلبه صبر كالجمال
اعاد الطي في كناديه . وسلط كتيبة علا غزال
وقال الاخر
تنبا فكر صلى وسوات . به قوم وعمهم الطلال
وصدهم الهوى اذ دو صولي . وقالوا ان معوج محال
فمذ سلى سلم الدرايا . وصل كلمه الغزالي
وطي يقتر فوق طرف مغوف . بعوس ربا في القع وحشا ناعم
كمشمس داف فوق ورد وكمه . هلال ربه في الليل حنا بانجم
وقال الاخر
فمن الايام نعوده وبسدرا . ساو تحمت الحاس فيه
حتى كان لساله يمينه . اوا بحا يمينه في فيه
وقال الاخر
واحوبيم مر مواجب عوده . نغما اصح به العلوب فاريضا
سبدا اذا سحبت علا اوباطه . مال الاوفاق فسحطه عن الرضا
وقال الاخر
يا ناحي الصوبر بل ما يحب الصبر . مر مرودة السكر لان طلة الخمر
قرب حسك الاحاشة ليا . فكان فيم اراد السمع والنظر
صمت للسحر اقبال السرور كما . صمت يكبر ياي الصم والكدر
صوت نصوب سرار واحا ابسبطت . اوحت بالفظ والمعنى على الاوتر
وقال الاخر
وساوم بي الاراك ايما . اسه علا جمع الوفاق
املكه وبادي وهو ربي . وافديه بنفسي وهو سابي
وقال الاخر
مركت اسر سوله . كان الحواب قبوله
هو طلعة الشمس الذي . جا الصباح بدليله
لم يبد وجهك قبله . الا مريعيت وصوله
فلذاك اذ وجهتني . بل الغواد عليله
وقال الاخر
يعسى العدا لشاد سعده . يوم الربا ما قاما في المحفل
فتن الانام بحسنه ولحيه . قسى وضفني كل صدف
صلى عليا جل سورا توفي . وحلى محيا مثل صورة يوسف
وقال الاخر
وكامل العار من قبله . قصد بي وارد من قبلي
وقال الاخر
وقال كم تهلك في عدا . واما تفكر في تحيي
وقال الاخر
كلفت بحجام محكم طرفه . وعدا علا سفل البنا والعلى
اصحى كهر الاشقر اطوم تحكي . مسه اللحاظ كمر الاشراط
وقال الاخر
اسم من وصوته . ظاهر في صدوره
فاذا زال بعصه . زال يا في خروفه
وقال الاخر
ومحبوس بلا ذنب جناه . لدى البحبي بوس من رصاص
اذا الطلعة وبا بعلها . يعبل فاك من مرح الخلاص

وقال الاخر

نصد اما نوحي الله ومالة . لسان ولا قلب ولا هو سامع
كان صمد العلياح درع . الله اذا ما ركنه الاصابع
وقال الاخر
واصغر عالا نحل الا خمسه . يشتح الحلب وهو جموع
حمى الحيش منطوما كما كان تحتي . به الاسد والعابا وهو صريع
وقال الاخر
وروى نحول ساجد راكع . اعما نصر ومعه حاري
وقال الاخر
سلام الحمل او فاتها . محتهد وطاعه الباري
وقال الاخر
ما اسم لحبوب بيه اسمه . حسن الحروف نحود بالاحسان
نصحيفة امي حبي كلما . صحف احرفه تكل بيان
لوجادلي يوما ابو بدر وجهه . ملك الملوك وعبد بالاذعان
وقال الاخر
وما صفر اسلحته ولكن . مربها الصعاء والشاب
مكسه وليس لها ثياب . مطبقه وليس لها ثياب
نصح بها اذا ابلت فاها . احاديث الملذ وسط اب
وتحلوا المدح والشيب فيها . وما في سعاد والا الوباب
وقال الاخر
سعده مهما على مع محها . برود بها وسطرها شهر
ونصحيفها وكن حاملها هلا . اذا نسب الى المدى وانسب السبا
وقال الاخر
الى السا ملتجى وعبد حن نوحد . اكسم عبد ضه والقلم شمله
وقال الاخر
اما محا من صابر صامد لم . يفه كلام وطوى ساعه الصرب
اقام ولم يبرح مكانا نوى به . علا انه اصحى يدور على الكعب
وقال الاخر
وروى واحد لكنه عد رابح . سرودي وحبيبي السر يطهر
سا ديك الاسرار بهر اوجهرا . فتسمعها العين ما دمت تنصر
وقال الاخر
وروى عدد كالرمل سام محله . حبيل على الاكل المالح لم يحق
بحادر من موسى وروقه . وفي العلم عرون له الملك والكف
وقال الاخر
اي حي لد بطعما . ما عم المستدرين
كمولا سدوا وصوحا . وهو في المصحفين
وقال الاخر
اسم الذي اما اهواه واعشقه . وطول عمري احشام نحسه
بصحيفه في فوادي اما ابدا . سدوا ومي وهمه انصا وفي فيه
وقال الاخر
من طي معتدل القوام مهفهف . اذرى بعصن البارلين وذا
في فيه نصحيف اسمه ورضابه . وبقلب عاشقه لشدن صدا
وقال الاخر
وحامله لولا الحوا ومارت . اشاهدها تحري وليس لها ارجل
وقال الاخر
وباكنه مكوا ذا البلد حبها . ملا الم فيها والاصر سيصاحب
وقال الاخر
عليها رجال صابروا عند حومهم . وما كان حل القوم الا نواحب

٥ كانهم اذا وجواحشاها · اضاع في اماكنها رشود

احر معشوقه لدوام العرف يعبد · خوسما سراه فطاسم

كانهما مزوف حانمه · يبكي دما علا ما سطر العلم

وقال الاحر ما طار في قلبه · لموح للناس يحجب

معارك كسبطه · والعوسه في الدبب

وقال احر اي سحر كمه مرلاث · وهود والربع تعالى الاله

حوان والقلامسات · لم يكن عند جوعه مرعا ٥

فلك صحيفه ولكن اذا ما · ريب عكساله بكى بلشاه

وقال احر واسم للاعى به النفع والضرر · لطلعه تعدى عن السمن والقمر

وليس له ولسن له فما · وليس له سمع وليس له نصر

عدلسا احتى الروح باسه · ويهرم يوم العرب بالضار الذكر

موت اذا ما وسعه عاد · وكل ما يلقى من البنى والشجر

احتها وقال الاخر واكله بغير فم · وبطن لها الاحجار والحمد روت

اذا الجهتها انتعش وقامت · وان اسقيتها ما تموت

وقال الاخر اخبر وفي شيخ · اكبر ما فيه قمه

واسمر في بطنه بروصه في لحمه · وقد علا صر احد ولا حد مر رحمه

وقال الاخر وري اذن للاسمع · وري على للاب

اذا اسمولى علا صب · فلا نسأ عن الصب

وقال الاخر قل لي عماشي روياعما · مسعب العاطول الرمان

اطول من سبي لاحره · معلس الراس قوي الخنان

تسمع وليه رمسه · ويظهر باعلا مكان

وما فه مسيه قوي شاهق · لها علم يحكي اسلاحه والبلدق

واولاد بصاني بطنها وهامه · كمون ذي العا ويزيدون على الالف

وما سي له حد وجد · يكلم من بلاسه بحقه

وكل جلمه مر بحد راسه · وهذا الراس صارت تحت خلقه

ما ملدع بالشام واحتها · تصحيفها اخرى بارض العجم

ولا بان مزال وليه · وحدبه طيبا سمى النعام

وما اسم شدا سي اذا ما لحمه · نوعه احوا مدم وشكرا

له لما فيه الموت نجاه · ولث مع الكلب نطوى وعشر

٥ ولث رعاكا له ما صاحبي له · علا سد بالامام شر معطر

وقال الاحر وما الكل في معدة الفيله · ولعنته اضعافا واضعاف وزنه

اذا وكل الماكول جنبيه لم يم · سوى بحطه او بحطين بطنه

وقال الاخر وباسطه للاعطب حياها · وسعف ما يطير ولا تطير

اذا القتها محرا اطعاب · وبحرع ان يباشرها الحرير

وقد قضا القول من العنون السبعة على الشعر العرض وما فيه المعدم ذكرها ولنذكر الان بقية العنون السبعة على الوجه الاختصار واتبعه المذكور عند الناس في الشعر العرض والموسح والدوبت والرجل والموالي والكان وكان والعوسه ومنهم من يجعل الحماو من السبعة وفي كل اختلاف وعند المحققين ان هذه العنون السبعة منها ما هو اصل الامر جل اللحن فيها وهي الشعر العرض والموسح والدوبت والمحدوث والرجل والموالي ومنها ما كون السبعة بعض القاعلة معربه وبعضه ملحونه فان هذه من اقبح العيوب التي لا تحور واما كون المعرب منه نوعا بمفرده وكون الملحون منه بمفرده ملحونا لا تدخله الاعراب وقد اوضح قاعدة الجمع واسمها الشيخ ابو الحاسن صفي الدين الحلي في ديوانه وكما

بالعاطل العاني والمرخص العالي ٥

قد احل · الحمد سم الحمل · واوجل · القلب فيه مذاحل ·

اميل · له فلا عيل

محول · عني ولا يحول

اقول · اذا اراد في المحول

اماحل · تعمد الصد وبحل · وارحل · عن محبي المرحل ·

كم العد · وكم استكمد

وتعمد · يمحو الافقيد

واحمد · لاردصادر فقد

انحمل · والحاسدون وجل · محمل · والوعد منه محمل

متوج · بالحسن هذا الابلج

مسح · عطار البنفسج

مفلح · وطوفذا الاريج

مكحل · وتعرف محمل · محلحل · معنبر منحل

برعمي · من مسح طلي

وبرمي · بحريه كسلي

وحسبي · والرام سجي

٥

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منحل ... وقد عدا مرجل ... فمرجل . سعد دمي وما جل ٥
قلابي . واشبه ذي الغلابي
عرابي . لطرد العابي
براق . اسد لمن يراق

قبا بجل ... اسم الجمل . واوجل ... العلة فيه مذجل .
عريع

كمالي ... ياسحاب الدرع الحبابي ... واجعلي ... سوارك المعطوف الحدوابي
ياسما . مكروه الامرض نجوم وما
كلما . اعصي نحا اظهر انحا
وهي ما . يبطل الا الباطل والدسا

فاعطليه ... على قطوف الكرم كي يهابي ... واتلي ... للدن طعم الشهد والفول .
تتقد . كالكوكب الدري المرتصد
تعتقد . فيه المحبة ما تعقد
فاسد . يا ساقي الراح بها واعتمد

واملئي ... حمى براق عندي معزلي ... قلل ... والراح كالعشوان ورد تعلل .
حدمي . فعلات كاتامل كاسي هيي .
واسعي . علا رصاص العطل المحن .
وانمي . بعض ما صيغ علا الالسن

لولي . مدح سباه مع رها الحمل ... لذلي ... علا سا الصبا السلسل
اذ عرت ليلا ما الوصل اسعرت .
اصدرت . دورة المحبوب حد بترت
اجرت . فقلت للعطل اذا وقعت

طولي ... ما ليلة الوصل ولا تحل . واسبلي ... سادر كالمحبوب في المغول .
مرطلم . في دولة الحسن اذا ما حكم
والالم . تحول في باطنه والديم
والقلم . له سادبلسان الحكم

مرولي ... في دولة الحسن ولم تعدل . يعزل ... الاعيون الرشا الاكحل .
عريع

مرهل يشتهي ميت العليل . وشفى مصابته العليل .
لعد اسرعت في هجري وصدي ٥
للكاف سواكلني ووجدي ٥
وما دا وسلوى عند بعدي ٥

٥ ٥

عصا الدير

حصاب الوجد ليس له ذهول . وايام الهوى فيها فصول ٥

لم تعب عنا السلام .
وحمى قد حط الهيام .
لعد حد سار وه وسام .

حفون البكا كادت تحول . على جد اسفه النحول

لغدار سلب في طي السقم .
حد سجوى عن الدمعة السليم
فعادت وهي عاطرة الشمم

بحدار ضيعهم غرول . بدا لايلم بها مرسيل .
ملقة الموالي والموالي .
بالحاظ ارقم المصائل .
واعطاو وكم من غوال .

فكم دبطل هيال وكم فيل . فيوم لواحظه فيل

عريع
حملت مذ سارت الحمول . وحد امضى العمر وما افى
سار واوسار الفواد لكن
حسمى معيم على المساكن
وحمى صدر الحبيب طاعن

مالي الوصله وصول . لو سرت بالدوق والبراقي
وعارت كالعيب وبدا .
والورد والياسمي حدا .
كانها الشمس اذا اشتدا .

وسعرها اسود طويل . كانه لله الفراقي .
وهاشا عليلا .
بحانها كالسحاب دلا .
فعد حمس رول ليلا .

ومادري كما يح عدول . هداك مرحس ابغاقي .
وسدتها ساعدي وسعدي .
وبت ارعاها من وردي .
وحمر يقي كدوب بعهدي .

لوذاقها مدنف عليل . لعاش والروح في التراقي .
لما اتاني دوب سمعا .
ومن برود الرياض صمعا .
قال الكل الحبوب لثما .

٥ ٥

ما شتمي منكد العليل . بعير لم وشل تابي

غ

كم ذا تعتمي يا مدع الصلاح . لي رب رحيمي معروف بالنجاح
قل لي وما ذنبي . يا ذا الذي جهل
انكار لي ربي . وبحبب الامل
وما بعد كسبي . والعلم والعمل
قل لي وحبيبي وما علة كجناح . وما بعد حسبي اعالي العبا ج
العشق مالك . يا رهد والزوا
ولا الشفا يدرك . بالعلم والتقا
كم عالم اهلك . بالدرو الشقا
سلم وعلقبني والمي له التلاح . البيض ما بعدي كلا ولا الدجاج
بعدي يا عالم . قلبي وما كدري
ولا كن ظالم . الحكم بالهوى
ارتكبي راحم . وفي بذكر ذوي
يا لله طبيبي قلبي به جراح . اولا فما عبي يا سعد بالنواج
كم اوف يا فيه . في العشق مر يعصر
وكم رقعت فيه . يا سوق مر يقص
واحير وا فيه . ما فيه مر يخص
والسقم يا بني يعول لا براح . دعي وما حرني دمعي سمح وساح
والعشق اروف . الا مر جلع
واحلق الكروف . في الحب ا يصح
فيه اخلع الدلوف . والطرب وطرب وقواح
والعقل وقل عي ان الطرب مباح . ان الذي اعبني يا من سكر وصاح
ارجع الى الصبا . يا صاح واسرح
وول الى صبا . في العشق تنصح
واستشف الصبا . هيا كار دصح
فاروحبيبي عن سمه الصباح . كور علا ادبي احبار كالصحاح
في ذلك العلم . دا مرها انني
العشق والغرام . في سرها الحبيبي
والذكر والمدام . في حبها در بي
يا لله ذكري يا لروض الاقاح . وبا دعن ادبي حي علا الفلاح
فيه واسعى وجدي . مداه العلوب
لو كنت لي جدي . عنها ولا انوب
ما وجدكم وجدي . قلبي هو الطروب

وامرح مدامي مراح . واسرب ورودي فقد دنى الرواح ٥
في الحاد للحاني . من محهل الصواب
روحي وريحاني . في الكاس والشراب
والذكر عبداني . هو اهو الثواب
والناس يعرفني يا اللهو والمراح . لكن لي طبعي ارجوه النجاح
يا دسهاري . لحادي الرحيل
حمو مراوراري . اسعدي خليل
فعال عفاري . يا عبدي الذليل
قدم وحبيبي عن سمه الملاح . وجد وكن سبي فما علة كجناح

غ

اهوى غزاله المعارف روق . من صبح جبينه اضحى الشرق
تدري يا لله ما تعول البرق . ما بين ثناه ويبني فرق

غ

اهوى رشا كامل الاسا في بغا . مد عاسه نصري ما بشا
يا دب وقد فكر في صورته . سبحانك ما خلق هذا عبثا

غ

ارحمت محبي علا الاسر وحي . وابلح حدي وابني احب حي
قلمات معناكم عراما وحوا . في الحب ما اعاص من الوصل تبي

غ

عرج بطول بلح قلبي به هوى . وا ذكر حبه العرام واسنده الي
وا قصر وصفي في علمهم والكمالي . قلمات ولم يحف من الوصل تبي

غ

يا محيي مهجتي ويا متلفها . شكوا تلفي عساكر ان تكشفها
عن بطرت انكد ما اسر وها . روح عروف هواك ما البطفها

غ

روحي لكم يا سوق بحر الحظ وا . يا مونس وحشي ويا الليل هذي
ان كان مر اقبنا مع الصبح بدا . لا اشرف بعد ذاك صبح ابدا

غ

يا شمس ضحى جبينه وضاح . ساعات رضاك كلها افراح
عشاقك لو قطعت ما ثبت بهم . ما نوا كمدا والهوى ما باحوا

غ

اهوا مهفهفا ثقيل الردف . كالبدر تحل حسنه عن وصف
ما احر واوصده حتى يكت . يا رب عساكون وا لعطف

غ

قلوبٌ حبت لبعدكم راحاته . ما الصبر على فراقكم عاداته
بُنتم فرش لمابه شامته . لاكان فراقكم ولاساعاته

غ

احسانك يامولاي لا انساه . لاذكر عبد حالي الاهو
انا يعبدك عبي حبا . مولاي خليفتي عليّ الله

غ

ارحيت ربا الحي ولا حجب . وذكر ولهي وما حشاه العبد
قدكنت اسي الصد حتى رحلوا . ما ليتهم عادوا وعاد الصد

غ

هل لغزلان مصر وأرض الشام . بمصر وادي النعام
لعلها اجعل حشاشتي مرعاها . ووؤادي وفاها

مصر والشام بها سلا اقماري . بالمحاسن تسود
ذا ابيض احمر وذا سليم اسمر . لهُ عيون بحل سود
ذا غزالٌ صار بعقوبة الغزلان . ونصيبه الاسود
ذا عصى بان اهيوى قوامه . فدا الاعصار جهار
ذا بدر الكمال ظهر في الليل . فاق سمر النهار
بدر اسر قلب ملاح الشام . بعد ذاك الصدود
قد سمينا نصحة الابدان . واعتدال القدود
وبمحبيب نعاحنا الاحمر . فوق ساعد الخدود
واتم ياعشاق لكم ولنا . والكروم في عمار
لكم انتم تفاح وما تقصد . منكم الا الخيار
وملاح مصر قال احاصحاب . الوجوه الصباح
والحلاوي وطيب الاخلاق . في الخلا تقتباح
احنا الاقمار واحنا دور الليل . وشموس الصباح
قد ورثنا الحسن بالسوف . واكسبنا الفخار
حسن هذي الدار حي روحه . بدر في السعد آخذ
ورياح نعرجها نرى . فاق ملاح الملاح
كلما اتمل على اراها بعد . بحفاه الصلا
ومن البصرة وحرج بادور وبحيي جهار . وبحاني وحد ساخ حبي حلعوا الصغار
ولعا الطل حطا الاسمر . في احضار الصروت
فمساسا في علا اسطار هذي . تحت ظل العروت
هستن راج نمول وقف . كرغدرا عدوت

لها الطل النسيم وصولها وابتهاج الثمار . قد حلوها في كاس زجاج اسفل اكساس احمراب

حمر شمس لو حل في الماء . رد الاعماق نصر
قطع القطوا سود بحار الليل . سعوا جر نصر
يا مرى هذا السرى كرموا . اوبعل العصير

وذاك النور الي عليه يلمع . ذاك مرا س استار . وذاك الكاس الي محال يا سمن مركباه جلنار

احمد الشرع سن الاسلام . والهدى والضلال
والسرايع والحق والباطل . والحرام والحلال
سي مرا صانعه بحقيق . بيع الما الزلال

وكلوان النبات جمع اقلام والمداد البحار . والحلا لي كب بحواياه كل عاقل وحار

حلوا السادا ما لي اسطاف . داوعداه المنون
ما تقيسوا الشكل غير ناقص . عقلوا مزيد حسون
سبح معدرا وسر عاول . بين في جميع العنون

يا دصاعوا مع الصعار مروع فوق رؤس الكتاب . واهل الاداب بحري . ولا لمحى للعاري عار

كمرد وصي طا لنوا سعد . يا حلع فوق دحا الاحجار . لمسى مرور الدار . مرهج فوق صوص عرار الدار

كور وصي يره للطا ذهوهر . وسن العود سر هج
وبحي الماسكر يا حلع نعلا سلوج
بين عار بلمعى الحليج كمال احد مع الغواد مرج

واهو وعرس الرياض بديع في نعيم واعصار وما اطيار فوق نساط . زهر وعصار كلو رواعد اسادنا

واعيا وا في الروض سماع ما كو بعد الاعصار والزهور نعام .
سن الريح والعدر صفو والحليج مركبر وحد ودهام .
والنخيل يا كامها بوص واهل الريحان يا محال الحمام .

وفعوا مسكة عوالدروس مريح وفي الاسعار والعصافير سحر ب له بطريق بين الاراضي طيار

وكذا الياسمي يحال نصه . حرب لاهل الدره صلبان
والسجاد بر لاسن اسود . بقلة سركا بهو رهبان
وكذا الاكباد وفوه مصر بحام . زرق الماس بان

واحلى من الفوس في الحاس علما راح وارها الحمام . والعطع الداجي يحكي سجعو والسوح علمه رياز

العراق نار والوصال جنه . والحلا في عصاهم نعشق
واحب وليوا علمه عصنان . وداجي سوا علمه شفق
ولهب الهوى سوده وعم . وصل الملاح نعشق

والملح عندي والما في اطمان . وسطا روضة زهرها معطار في نعيم بين حوج وبير ولبدان والعدو مسكر صبح وناز

نار العطى صبح اسان . انكل الصبا وعادابي
ونعصى حوى نمسي . والالة مصدر بماني
في بلاد فلو وفي ارض الشام . فسكروني اقرابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والسجيع الشايع المذكور في جميع الامرض له بذكار والملط نوع ولو بعلوا ما صل من ان الشطار

غ ي ه

حار حبي وعلك الحجاج . حاجور بريد لو عدك عشر بسرور وكور الرسد .
اوليع العلب في هوى العشاق . والدموع في الخدات
وحور العوا اذا هاجت . ما لعام وزاد
كل حب فلي مع رايس . عند نود النجار
صحى لما دحلت يا محبوب بحر عشقك مديد . حمر فيه العرف فعال الروح مرعرقات سميد .
انا دوم في العيون الدوح . فوق ما العرير
واذا انا مسحص بعرج . سب صياد بطير
نطر علي الي سطر . ما لحق بطير
فلت يا عين عرك الصياد . انحمار المصد
من حبه بدحبيب قلبي . نوم صد فواصدو
فلت ليش يا قاسي لمود مع . سار وحاله وقف
دار والحي ما الاسم ما بجيل . فلت اسمي حلف
قال علسانك مس بهوى دا الكلام . واسعيد . في الجمعة من لا مكن داود لا ملان له حسد بد .
لك عوام عوني الحد مر فوميا . نسر لها ما سال
وحمار صار اد وبات وصلك . كان وكان ما عال
واب دوب موسح العاما . ما عال الدلال
ولك العاما صار موالنا . الرحل في النشيد . وبعر موسح العاما . واب ت العصد .
عن محوم سر اسا بحما . وبعطر كمار
حتى حدنا سر حل السان . مدهب الاصراب
وعبا الطير الحاد نطرب . وكلا الخلبا
والدوح حتى ما الما رعاقب . مه بعا لنق عقيد . حسا الدوص الصف سعبار صار بقد فيه وقيد .
من الهب مدمحي حرى الطوفان . الهب ما طعا
وانا هوا العبار في العباف . ما حرى كيفا
حتى علما ما العدو والمحراب . والبعاد والجفا
حار حبيبي وعلك الحجاج جايجور بريب . لو عدك عشر بسرور . وكور الرشيد .

غ ي ن

حتى سكك الفوادياعيني . امسي مر بعد الحرب فرحان . وبعدس منك لكنه . ما حرب فيه بان عمر سلوان
سوادك عار ص لما عشوخبد . حرب مر وعدي بعشاير
جبسا لي طروفه . وبادب لو اعرب على العلم اطر
بعد حتى نطر الوعد . والبي العار ص وهو دار
وعلمه قدب الدوفه . حتى اطر افول فلت ما كدان . هدا وحاله الحواس والي اعدر والبعدان
بدر شعبان منيبي لما . في روح السعد الحكم .

سلب لو صفو

سلب لو صفو بعيض راحتي . اطلعوا واحراه علا رسمي
فلت لو قام اسه اطلا وك . فالحذر من المشوم قسم
انسر ادبت حتى نصر بوا . راد لمعلطا فولي بالهتان فالي صوم عن الوصال يا دب ليس يصوم شعبان
حور بدح احمر ابرعد . ناحمر ابر العار ص اسماني
صحى اسقوسي واسم . علا اسود سعر ي انكاني
وحمر اسحي يا صر ابر لوبي . اشعاعبر وهو ي عافي
قال لو بي وبرجع حالك . وود ابرد معي ملوان وبدبح العرام يا دب في هوى اكو والهوان الوان
فلت لو حتى عا حرام . كولي يا مرشد مهدي
تكون دمي من بعدك وبوي . الوا علا اخدي
عندك دار الوا سان معلتي . فال لو وما نظر كم بعدي
ما وي وما حروي مسك علا حد . وفال لو وفاب . حتى الما محمر من بعدك واو الله ما انا انسان
والغوال الما فو الاسس . للعراله وداعا ل البور
وكم وفلي كم حمسو . وانحموا للكاس المكسور
واحمر ابرحده وبرعيد . وادعا اوا ل المحبور
واسم عن ما تعرفو . وحطو عن ال الكسان . صحى يا فتى متعاور وك ان ما بو العا والبان

غ ي ر

حال عد الرحم نعطه حبر . من عر واف ولام ومم
ثعو معشوفي نوى . ثاو عر ورا
سلكين عر عوق فهم . دال را و را
ووجهه المنوبا . سن وفا و را

عن حوا العيم سال الشعر فوه راسوا . عين ولام وميم
والي ودهوا فلبي . صاد وبا ويا
مليح ما را سله . طا وبا ويا
ما العلاه عد ما لمس . قاف وبا ويا

رقبي في النعم لكه لطردي قد را . وسن وميم
دو مر صد وحمى . غين وصاد وصاد
وفلي لطر مي . قاف وفا وصاد
ولما را ن صبري . نون وقاف وصاد

تب وحم واصبح في وجود فكري . عين ودال وميم
فلت يوم نما كاري . شين ونون ودال
اعد ل في الدين صبر . نون وفا ودال
ولا نحو العشاق . سين وعين ودال

ما افلح وطبا من . طا ولام وميم

غ ي م

ما طاعر الحل واللسان قد عارت . والحصب الدمع والاعواه قد عارت
هوا طل الصحى من كفيك قد عارت . والشهد مذ شاهدت نور طلعتك قد عارت

سل عن مقلتيك الخيل عن سلاسلها ... واسأل مراشقها عن مرشف سلاسلها
وعارضيك الذي صدت سلاسلها ... كم مر اسود صوارى فى سلاسلها
قد واعدوا العضبا انا نخلوا ... ومن علام الاعادى ما يخلوا
فى ظل بستان حادوا بالسحر نخلوا ... ٥٥

اقسم وحودشها وحامعها ... ومن امر بامسيها وحامعها
لو دخل يوم مسى عامد وحامعها ... كان فيها وحامعها

قم واسعى يا نشامر اريق ... اما ترى الصبح قد لاح فدلاحت اباريق
وساد كلما لاح سعاريق ... سعى المدام وادعر سعاريق

النار حمراء تسعى فى الدجاجين ... اشبه شئ الدود فى الدجاجين
ما دينهم ان كنتم اباحاحين ... قالوا المروءة فى الدحاحين

قد رددت وح زكوكن ... لذى عفت فعرض ركن
خرات كت وح رتك ... ودقلت مرح ركن
قد ربت تحرك فكن لذى عفت صبرك ... خلتك فحر تكيد قلت من خبك
كاس البطلا نطلان هابال الماس ... وصار لما حوى حمر الكلل دنى
مدام لو طعموا حلوما هو مر ... ما حل مملوك الاصار مالك حر

لكل امام الوغا فى كل موقف حرب ... سماع يطرب منوا السامع ويقى الكرب
هدا ولكن كلما دارت رحا الحرب ... فى الغرب والبعد من فى شرقها والعرب
اعف وافنى كفوفك فى الهدا والحرب ... فى البعد من فى شرقها والغرب
قصر شوذكر واسعك بالعطا والغرب ... فى العلا افرح وذا الرمى العلوب الكرب

من مال جودك فوق الحا مثلنى ... احطا العباس وفى فولوا جميع صدن
ما حدث الا وتعرك مسم بارين ... وذاك ما جاد الا وهو باكى العين

لما استغاثوا وعاثوا جدك المحمود ... قالوا نحوص الدرد اوسلف الموجود
فكان ذا الدم غير المدح والمقصود ... الكد حرى فى الوغا او مرف فى الكود

اربت ذا العيد او يوم فى عمرك ... وزاد اللوم مع السهر فى نصرك
وزات ذا العام فى العام فى عمرك ... والكل بالكل اول مبتدا عمرك

عفو يلى فى اسيا والكفا يليت ... ومد قوليت عن طرف الوفا وليت
لما علمت الاعمال الى ملت ... اذا تخليت تعرف قدر من حليت

اى قلب اعدر واقاعدر ان حانوا ... فحن وان هم سوا فاقسوا وان لانوا

فلن وان لانوا

فلن وان لانوا فلن وان ابوا ... فان وكنت معهم كنوما كانوا ٥

حلف ... واعلما ان عاطبى ... وصدعنى واقسم ما وبطا وعنى
كم تصدوكم داصل عنى ... انكر انا هو المطلوب الا تراجعنى
وطبع فعال احد خالك وان احوجك ... والكل يصفع انو بنتك وان اتتك
وان بكلمك يصفع باسل تكد ... وان سكت فاير الكلب فى فمك

ان اردت تسلم طول الدهر ما بحر ... لا تيئس ولا تقنط ولا تمدح
واصد عنه والحزن ولا تفرح ... وان صاف صدرك صحى واقدا لم سرح

اذكر عاقد وبهك بالعهود ... ادفع اذاك ودع حذرك ودع سدرك
وان رات حسود ما الحسد ضرك ... نادت بانها الانسان ما غدرك

يا قلب ان حالك المحبوب لا تدر ... عنه وفصلك بالسلوان لا تجر
واستعمل الصبر لا تدر العدو تعير ... فار والله ما حان الذى تصبر

الفن التاسع فى المكان وكان ولدورن وقافيته واحده

ولكن المصر الاول من البيت اطول من المصطرا الثانى فيمه فى الوعر عطبات

يا قاسى العلب مالك ... سمع وما عندك خبر ... ومن اراه وعلى ... قدلات الاحجار
اقسى مالك وحالك ... فى كل يا لا سعدك ... لتك علادى الحالة ... تعلع عن الاصرار
كحصر ولكن قلبك غاب ... ودهنك مشتعل ... فكيف يا محلوف ... تحس الحضار
وتحك تنبه يا غبى ... واينهم مقالى واسمع ... هو المحال يا ناس ... تحجر عن الابصار
تحصى دقايق العقد ... وغير تحطك تعلمه ... وكيف تعرف عسه ... عوامص الاشرار
قل قولى وتصبحى ... لمن تدرى واسمع ... ما فى الصحة فضيحه ... كلا ولا تحى عار
صرح بذكر المحبه ... ما هو المضمر فايده ... وقل نعم انا عاشق ... صادق للاموبه
ودع عنك العوازل ... لسن الحب مثل النطر ... انا عشق حسنا ... كل المعانى فيه
من لى بقلب حرس ... او سمل العين محليه ... حاشا لذا كر النطر ... مرشه يكفيه
ارغب فى سوانسى ... وارحم عبادى ... وارى بعد امى ... والكاس هو ساقيه
ضمنى روحى وراحى ... وعند كرى براحى ... وفيه عزى وذلى ... بهجتى اقديه
ولد الذى تحاوى ... الحب قصرا واعتز ... هذا الذى تشبه ... قد حار وصفى فيه

عين

سمرت صعر فى بدنا ... او فى شى اصعب شبك ... ما وطب كل محصل ... يعرج ره الصياد
طرى الدكا رالى ... لو ردت مثله ما حصل ... وهو على ما نعود ... وانا عليه معتاد
موصل يا مصرلى ... محى وبدحل بصورى ... وانا ارصد وفى ... مطار ولا احاول مصطاد

عين

ما دوى عمرى حرعه ... امر من طعم العدى ... اسقى تعز نفسى ... على الذى اهواه ٥
الناس تعلم منى حالى ... الحلاده والعدى ... وما اطيق الجلد ... على اكتم حفاه ٥
لى حبة مثل الخوخه ... له لون وطعم وراحه ... ما اكره تعاد حبيبى ... وما اقل وفاه ٥
من قبل انا وعطى ... ان من احسن لى ... لو كان عشو طلى ... ماكنت وطا ارا ٥

غـــــير ٥

اي سادة هم وبي ... وهم سرور بحاجري ... لا اوحش الله منكم ... وفي سايرالاوقات
او حشم الوحي مني ... وانتم في حظري ... والقلب القرب منكم ... والعين في الظلمات
قد انتهى الوحي مني ... وما بقي ما ارمق ... هيهات اني احيا ... من بعدكم هيهات
ود عتموني وكم لم ... والعلم سبع ركبكم ... انش لو كان حسبي ... من جملة السبعات
لم سوء عيشي حياتي ... ملوح كالسبخ الحمي ... اعدم الاحيا ... والامر الاموات
ثامر ما اعتصدي ... بعولتي مر وحسه ... هو السلو المرائر ... وحسك العبرات
لو لم اسلي روحي ... واروم نسيا ما لمنا ... لكان قلبي يقطع ... من بعدكم حسرات
وقد لجا رحلكم ... حسرا ان اصطباركم ... احفظ احاح المذكه ... وادفع الاصوات
طول الليالي اسهرتني ... اريد لكتمنا ... اوطبع الدمع مني ... واصعد الزفرات
ما اطول الليل حيكم ... ساعاتها ما السنه ... وما اقصر ايام وصلي ... كانها ساعات
ما ان اراحتك ... بالبيات بدلت ... وسنا الاعادي ... بدلت حسنات
حالي العموم في دهري ... مارث ابيع امركم ... لكد العبيد سبع ... اوامر السادات
نسكد وتصبر عكم ... وبعد الله ما شا ... والدهر مر عاداته ... تقتل العادات

الفن السابع القوما وقيل اذا قال مراجزه ابن بقطه

ترجم الخليفة الناصر رحمه الله تعالى والصحيح انه مخترع من قبله وكان الناصر يطرب له وكان ابن بقطه ولد بصعيد مصر في نظم القومات فلما نوفي ابوه اراد ان يعرف الجماعة موت والده فنجم به نجوم علامة وصه فبعد مرعلة قصد الى دجول بهر رمضان ثم احد اساع والده المسجون وقد في اول الليل من الشهر بحالطامع وغنا القوم بصوت رقيق واصغى الخليفة اليه وطرب له فلما وصل الى القوما كان اول ما قاله ٥

ياسيد السادات ... لك بالكرم عادات
انا ابن ابي بقطه ... عبيك ات اليمات

غـــــير ٥

من كان بهوى البدور ... ووصل بعض الخدور ... فالسعد والفتح حو ... ود حلو في الصدور
من حب بعض الخدور ... ورام لوم بالصدور ... فسمح والا فيبقى ... مر بيهم مهدور
كم بين نحر الخدور ... من عاشق وصدور ... مرعى الكواكب تعلمه ... ترى حمال البدور
بين الكلل والخدور ... وخوف مثل البدور ... اشار فيها الى العاجز ... وعز بها في الصدور
وذكر فوق الصدور ... بين الطبا والبدور ... قد صار احمد من ... انعم حيا بهم والبدور
كواكب المقصور ... مثل الكواكب بدور ... من عد طبا الخواطر ... يعصى يعصى الصدور
عمر بدار الصدور ... واما علمكم ادور ... واصلم الصد وانا ... من بعدكم مهدور
حال الهوى محبوس ... يريد حله صبور ... نصبر وا ٧ ... بعي اهل العبور
ومن هوى مسجور ... يحمي بروح السرور ... ومن هبك سلم حسو ... يحمي من الدسور
ابذل العمر النحور ... اموال مثل النحور ... اريد نظم ومكلد ... ولد ابهم والحور
عمر واد المدحور ... من عاشق مهدور ... مثل الدموع تحدر ... دمعها وبدور
من ذكر الخدور ... هو في الهوى معذور ... نظم نحبه وسلغ ... قصدا ونوفي النذور
لكن بالم موامر ... ولا تسعد ور ... واجعل دراعي بهم ... لاحضان عسكر جور
طرو المحبة وعور ... كم بينها مدعور ... من وصل بعض الوالو ... علا سواد الشعور

والخدور

كم عاشق مدعور

غـــــير ٥

لا زال سعدك جديد ... دايم وجدك سعيد ... ولا زحت منها ... بكل صوم وعيد
في الدهر ابر العريد ... وفي صفاك وحسد ... فالحلو سعر مشتح ... وانت القصيد
ما موجبه بديد ... وطبوعه شديد ... ومن بلاوالشداد ... نعلت مثل الحديد
لا زلت في التاييد ... في الصوم والتعييد ... والاخت تهنا بالعيد ... بكل عام جديد
بحال الذكر رسمه ... بولدا والشيبه ... وعقد اصابع يحكي ... علا حيول والوريد
طلاك علينا مديد ... دايم وماسك شديد ... ومن عمر يعصلك ... فرسنا والبعيد
لا زلت في كل عيد ... بحصى بحر عديد ... وما مرجع حوبك ... منا كحمل الوريد
لا زال ملكك سديد ... دايم وماسك شديد ... ولا عدمنا نوالك ... في يوم فطر وعيد

غـــــير ٥

الما عصور الحمام ... حتى انتصف ... الا الدموع جاري ... عذب الما ولا سوغف
ودكر المجاري ... ودمع يسابقها ... نعول الا ما في الحمام ... كدا اخبار وقد فارقها

غـــــير ٥

يوكل من يعشق ... علينا بعم القوى ... فاسلاه وابوك هواه ... وسد الطريق حلموا
وابن راد علينا عشق ... ولد في الهوى والدلا ... ركت لوانه ... بحي اهل العبور الكمل

وقد انهى الكلام فيما اشترط من السبعة الفنون وذكرت معها ما يهجم به السعود ويقربه العيون واحضرت ذكر الى العامة فحاني الحسن بها يه واسال الله الموفق منه وكرمه والمزيد من فضله ونعمه وحسبنا الله ونعم الوكيل

الباب الثالث والتسعون في ذكر النكاح وفضله

والترغيب فيه قال الله تعالى وانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع الاية وقال تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم الاية وقال تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او اكننتم في انفسكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالناكحات خيرا فانهن عوان عندكم وقال صلى الله عليه وسلم سودا ولود خير من حسناء عقيم وقال عليه السلام تزوجوا الولود فاني مكاثر بكم الامم يوم القيمة وقيل اذا تزوج العبد صرخ ابليس وقومه يجتمع اليه جنوده فيقولون مالك يسيدنا عصمه فيقول لهم مني اليوم انسان من ولد ادم من فخذ كذا اصيد به ويقولون مالك يسيدنا عصمه فيقول لهم مني اليوم انسان من ولد ادم من فخذ كذا اصيد به وقال صلى الله عليه وسلم اعظم النساء بركة احسنهن وجها وارخصهن مهرا وقال صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بالاكياس فالمهن احدب اوواها واصيق ارحاما وقال صلى الله عليه وسلم تخير والنطفكم وقال انظر في اي نصاب تضع ولدك فان العرق دساس وقال صلى الله عليه وسلم اياكم وخضراء الدمن قالوا يا رسول الله وما خضراء الدمن قال المراة الحسناء في المنبت السوء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانشدوا ... اذا ما روجت فكن حاذقا ... واسال عن الاصل وعن منبته

وقال ابو جعفر ابن سليمان بن علي غاب عن اولاده وانهم لسوا كما يحب فقال له ولده احمد يا جعفر ابك عمدت الى فاسقات مكة والمدينة واما الحجاز فواسعت فيهم يطلقن ويردن ان يحبسن واما نحن بصاعات الحجاز فما لا فعلت في ولدك فعلما فعل ابوك فيك فجعل احتاز لكم عقيلة فقومها

صفات من يسحب الدرع حظها ... حلوها لاولي الابصار محتضرا ٥
حسينة ذات دين زانها ادب ... بكر ولو حلت في حيها القمرا
عرسه لم تكن من اهل حاطبها ... هذا الصفا الذي احلو المن بطرا
بها احاديث جات وهي بابتة ... احاط بها علما من في العلوم ورا

وانشدوا

مطيبات السرور فوق عشر ... الى العشرين ثم فما المطايا
فاذا حزت السرور فسر فانا ... وبنت الاربعين من الدرايا

وقال اخر

واذا اكلت المحور وطيها ... فما هي الا مثل ثم العقار

واعلم ان العيش كله مقصور على الخليلة الصالحة والزوجة الموافقة والبكر كما موكل بالفرس السوابي لا يركن النفس الى عشرتها ولا تقر العيون برؤيتها وقال الاصمعي حدثني ابو الزناد وعمرو ابن الربيع قال ما رفع احد يده بعد الايمان بالله مثل صبح صدق لا وضع احد يده بعد الكفر بالله مثل صبح بعثه ثم قال لعن الله ولاة الوقت حتى ولاهن بصاعا طوالا فقلبهم سودا قصارا وفي حكمة سليمان داود عليهما السلام المراة العاقلة هي سترة وجهها والسفيهة تهدمه ولما خطب عمر ابن محرز الى عوسجة بن ملجم السيباني ابنته ام اياس واجابه لذلك قال لها امها ليلة دخولها عليه اوصتها فكان مما اوصتها ان قالت اي حبيبة انك فارقت بيتا الذي منه خرجت وعشك الذي منه درجت الى رجل لم تعرفيه وقرين لم تالفيه فكوني له امة يكون لك عبدا واخفضي له خفضا لا عشرا تكون له ذخرا اما الاولى والثانية فالرضا والقناعة وحسن السمع والطاعة واما الثالثة والرابعة فاستقبدي مواضع عينه وانفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم انفه منك الا اطيب الرائحة واما الخامسة والسادسة فالتفقد لوقت منامه وطعامه فان سبب الجوع ملهبة وتنغص النوم معصبة واما السابعة والثامنة فالاحترام لماله والارعاء لحشمه وعياله واما التاسعة والعاشرة فلا تعصي له امرا ولا تفشي له سرا فانك ان خالفت له امرا اوغرت صدره وان افشيت سره لم تامني غدره ثم اياك والفرح بين يديه اذا كان مقطبا وصيته امها فاحفظي ولدت لبعض ابناء عمر وحد امرأ القيس الشاعر وحد الهيثم عدي الطائي عن الشعبي قال لعبيد شريح وقال ياشعبي علمني مما علمك سيدي فانه مهما رات من عقول قال اقبل من حيث ادبر وقال ما رفع احد طرفه الى سماء فطهرت بدورهم وادا ما رات من عقول قال اقبل من حيث اقبلت من حيث ادبرت وقال ما رفع احد يده الى حائط جاره كاحسن ما رات من الحواري فعدلت واستقبت وما لي اعطش فقال اي الشراب احب اليك فقلت ما تيسر فقالت ويحك جاءه اتيه بلبن وما الى اهل الزمان عرشا

فقال العجوز

فقال للعجوز هذا الحاء فقال هو رب البيت جزور احدى نسائي حيضة فعلت هي وما غسله امر مشغوله قالت فارحه فقلت زوجنيها فلما ادركت كعوا وهي لغة بني تميم فذكرها ومصر المصر الي فامتنعت مني العاقلة فلما صلت الظهر احدث ما بدى من العز الاشراف منهم عليه والاسود والمسيب وعضيا ابرهة ان عمها واستقبلنا فقال يا عمه ما شانك فقال ربت بابها عند قدومنا فلما صارت في حياي بدت وقلت اي بني صعب نسائي تميم وذكرت غلظا ولوبهن ثم قلت لطلقها ثم قلت لا ولكن ادخل لها فان رابت ما احب والا فكان ذلك فلو شاهدني يا شعبي وقد اقبل نسائها يهدينها حتى ادخلت على فقال لي ان من قسمة اذا دخلت المراة على الرجل ان يصر وجهها ان يصلي ركعتين ويسال الله من خيرها ومعود من شرها فصليت ثم سلمت واذا هي تصلي صلاتي ثم اتى عوارضها فاخذت ثيابي والبستني ملحفة وقد صبغت بالزعفران فلما خلا السدوت منها فمددت يدي الى ناصيتها فقال على رسلك يا عمه ثم قال الحمد لله واستعينه واصلي على محمد اما بعد فاني امرتك لاعلم لي باخلاق كنت فيها وما تكره فانا وانت في ذلك سلم ومسالم وان كان لك مسلك ولي في غيره مسل ذلك ولكن اذا قضى الله امرا وددت انك فاصنع ما امرك الله اما اسالك بعروق اوشج احسان اول فولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولك واحث عيسى واسالك شعبي على الخطبة في ذلك الوقت فعلت الحمد لله احمده واستعينه واصلي على محمد واله اما بعد فانكر ولي كلاما ان ثبت عليه فيكون ذلك حظك وان ريد عنه يكون محنة عليك احبك الله واكرمك كذا ومادامت مرحبة وابنتها ومادامت مرسنة وابسرها فاسرها فعالت محنة لزيارة الاهل فلما احبان تملي اصهاري قال فمن يحب مرحبا بك ان يدخل وان لا فلا ان له ومرحبا به اكرهه على سوا فلان قوم صالحون وسوا فلان قوم سوء قالت معها شعبي بانعم ليله ومكث معي حولا لا ارى الا احب فلما كان راس الحول حيت مرحبا مجلس القضاء واذا انا بعجوز في الدار تامر وتنهى فعلت من هذه قالت فلانة احدى عماتي فقلت مرحبا وسهلا فلما جلست العجوز فعال السلام عليك يا امه فعلت وعليك السلام اهلا بك ومرحبا فقالت كيف انت وزوجتك فعلت حير زوجه فعالت يا ابن ان المراة لا ترى اسوء حالا منها في حالتين اذا ولدت غلاما واحبت عنه زوجها فان اردت ان تعلم ذلك فاذا رايت ما احب فالزم الحال التي هو بها شر امراة المدالية فعلت والله لقد ادبت واحسنت الادب ورضت واحسن الرياضة فعالت كيف وزركما صاركما فعلت كيف شاء وكانت بابي مراس نمار حول فاوصيني بكذا فاوصيه فمكثت معها شعبي عشرين ليلة لم اعب عليها شيئا وكان لي جار مركب يدع امراته ويغشاها فعلت في ذلك

رات رجلا نصب بوت نساهم ... فشلت عيسى حتى اصرب ربيبا
اصر بها لم عهد دنيات به ... فما العدل مني ضرب من كوكبا
فزينب سموا والنساء كواكب ... اذا طلعت لم يبدهن كوكبا

وخطب الحجاج ابن يوسف الثقفي الى عبد الله بن جعفر ابنة ام كلثوم على العرف وساله وهو مسافر في العلاسة فاجابه الى ذلك وحملها الى العراق فاقامت عند اباسها ثم لما مرج عبد الله ابن جعفر الى عبد الملك بن مروان وقد بزل يد شوى فاتاه الوليد بن عبد الملك علا بغلته ومعه الناس فاستعمله ابن جعفر الركب فعال له الوليد لكنا لا امر جانك ولا اهلا فعال مهلا يا ابن اخي فلست اهلا لهذا المقال فعال لي والله لتشرن منها فعال لي فيم ذلك فعال انك عدت الى عقيلة نساء العرب وسيدة نسائي عبد مناف فعرتها لصعلوك يعيف يتخذ بها فعال وقد اعيب علي ما ان اجي واسا ان اجوز الناس

لا تلوموني في هذا الباب الا انت وابوك فانه كان من قبلكم من الولاة يصلون رحمي ويعرفون حقي وانكر واباك
منعتماني رفدي كما منعني من الدين ما والله لو ان عندي اخشيا محمد ما اعطاني ما اعطاكما كل نصف
لزوجتها سنة واما قدمت بها رضي من النار فبار ... وكلمه في عطفه عليها ومصاحبتها وحمل علا عبد الملك
فقال لها الكما يا العباس والله سلطت عبد شمس وملكه حتى تعتد نساء بني عبد مناف وادرك عبد الملك
فكتب الى الحجاج يعزم ان لا يضع كتابه من يده حتى يطلقها ففعل ولم يطلع الحجاج عنها ردها ولا كرامة عليها حتى خرجت
من الدنيا وما زال ... العبد اسر شعر شهوات وما كان باقي عليه حول الا ومعه عن مسلم من الحجاج عليها
الاموال والكسوة ونحو وذكر وان المغيرة بن شعبة لما ولي الكوفة سار الى دير هند ابنة النعمان وهي فيه عمياء
فاستاذن عليها فقالت من انت قال المغيرة بن شعبة الثقفي قالت ما حاجتك قال جئتك خاطبا قالت انك لم تكن
جئتني لجمال ولا لكمال ولكنك اردت ان تتشرف بي في محافل العرب وتقول نكحت ابنة النعمان بن المنذر والا فاي
خير في اجتماع اعمى وعوراء وكان عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما تزوج عاتكة بنت عمرو
بن نفيل وكانت من احسن النساء وكان عبد الرحمن من احسن الناس وجها واوجههم بوالديه فلما دخل بها غلبت على
عقله واحبها حبا شديدا فشغله ذلك على ابيه فمر به ابو بكر يوم جمعة وهو في غرفة فقال يا بني اني ارى هذه
المراة قد اذهلت عقلك وغلبت على رايك فطلقها فقال لست اقدر على ذلك فقال اقسمت عليك الا طلقتها فلم يقدر
على مخالفة ابيه وطلقها فجزع عليها جزعا شديدا وامتنع من الطعام والشراب فقيل لابي بكر اهلكت عبد الرحمن
فمر ابو بكر وعبد الرحمن يراه وهو مضطجع في الشمس ويقول

اعاتك لا انساك ما ذر شارق . وما ناح قمري الحمام المطوق .
ولم ار مثلي اليوم طلق مثلها . ولا مثلها في غير شيء تطلق .
لها خلق عف ودين ومحتد . وخلق سوي في الحياء ومصدق .

فسمعه ابو بكر فرق له فقال راجعها يا بني ففعل ولم يزل عنده حتى قتل يوم الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصابه سهم فقتله فجزعت عليه جزعا شديدا وقالت ترثيه

فاليت لا تنفك نفسي حزينة . عليك ولا ينفك جلدي اغبرا .
فلله عيني لم ار مثله فتى . اكر واحمى في الهياج واصبرا .
اذا شرعت فيه الاسنة خاضها . الى الموت حتى يترك الرمح احمرا .

ثم تزوجها بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاولم عليها ودعا الناس الى وليمته فاتوه فلما فرغ من الطعام
وخرج الناس قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يا امير المؤمنين ائذن لي في الكلام لعاتكة حتى اهنيها
وادعو لها بالبركة فقال نعم فذكر امير المؤمنين ذلك لعاتكة فقالت انا بالحجرة مراح واذن له امير المؤمنين فاذن له
ثم جاء الى الحجرة فنظر اليها فاذا ما بدا من وجهها نضيح بالخلوق فقال يا عاتكة الست القايلة

فاليت لا تنفك نفسي حزينة . عليك ولا ينفك جلدي اغبرا .

وقيل ان عمر رضي الله عنه قتل عنها فجزعت عليه جزعا شديدا ثم تزوجها بعده الزبير بن العوام وكان رجلا
غيورا فكانت تخرج الى المسجد كعادتها مع ازواجها فشق ذلك عليه وكان يكره ان ينهاها عن الخروج الى الصلاة لحديث
النبي صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اماء الله مساجد الله فعرض لها ليلة في ظهر المسجد وهي لا تعرفه فغمز عجزها ثم انصرف فقعدت بعد ذلك عن الخروج الى المسجد فكان يقول لها يا عاتكة الا تخرجين الى المسجد
فتقول كنا نخرج اذ الناس ناس ثم قتل عنها الزبير وهو نائم ثم تزوجها بعده
محمد بن ابي بكر فقتل عنها فقالت لا اتزوج بعده احدا اني احسب لو تزوجت اهل الارض جميعا لقتلوا
وحكي عن الحسن ... الحارث بن عوف قال لخارجة بن سنان اترى اني اخطب الى احد فيردني قال نعم
قال ومن هو قال اوس بن حارثة بن لام الطائي فقال الحارث اركب بنا فركبنا حتى اتينا اوس بن حارثة في بلاده فوجدناه في
منزله فلما راى الحارث بن عوف قال مرحبا بك يا حارث ما جاء بك قال جئتك خاطبا قال لست هناك فانصرف ولم يكلمه
ودخل اوس على امراته مغضبا فقالت له من الذي سلم عليك فلم تطل معه ولم تكلمه فقال ذلك الحارث سيد العرب
قالت فما لك لا تستنزله قال انه استحمق قالت وكيف قال جاءني خاطبا قالت افتريد ان تزوج بناتك قال نعم قالت فاذا
لم تزوج سيد العرب فمن قال قد كان ذلك قال فتدارك ما كان منك

ما كان منك قال بماذا

ما كان منك قال بماذا قالت بان تلحقه فترده قال وكيف فيما فرط مني اليه قالت تقول له انك لقيتني وانا مغضب
لامر فلا تعذرني فيما فرط مني فارجع ولك عندي كلما احببت فركب في اثرهما قال خارجة بن سنان فوالله
انا لنسير اذ حانت مني التفاتة فقلت للحارث وهو يكلمني هذا اوس في اثرنا قال وما اصنع به فلما رانا لا نقف
نادى يا حارث ارجع الي فوقفنا له وكلمه بذلك الكلام فرجع مسرورا قال خارجة بن سنان فبلغني ان اوسا
لما دخل منزله قال لزوجته ادعي فلانة اكبر بناته فاتته فقال يا بنية هذا الحارث بن عوف سيد من سادات
العرب قد جاءني خاطبا وقد اردت ان ازوجك منه فما تقولين قالت لا تفعل قال ولم ذلك قالت اني امراة في خلقي
رداءة وفي لساني بذاءة ولست بابنة عمه فيرعى حق رحمي ولا بجارك في البلد فيستحيي منك ولا امن
ان يرى مني مكروها فيكون علي بذلك مسبة قال قومي بارك الله فيك ثم استدعى ابنته الاخرى فقال لها مثل
قوله لاختها فاجابته مثل جواب اختها فقال قومي بارك الله فيك ثم دعا بهيسة وكانت اصغرهن سنا فقال لها مثل
ما قال لاختيها فقالت له انت وذاك فقال اني عرضت ذلك على اختيك فابيتاه ولم يذكر لها مقالتهما له فقالت
لكني والله الجميلة الوجه الرفيعة الخلق الحسنة رايا فان طلقني فلا اخلف الله عليه فقال لها بارك الله فيك
ثم خرج الينا فقال قد زوجتك يا حارث بهيسة قال قد قبلت فامر امها ان تهيئها وتصلح شانها ثم امر ببيت فضرب
لها وانزلها اياه ثم بعث اليه فلما دخلت عليه لبث هنيهة ثم خرج الي فقلت افرغت من شانك قال لا والله قلت
وكيف ذلك قال لما مددت يدي اليها قالت مه اعند ابي واخوتي هذا والله لا يكون ابدا ثم امر بالرحلة
فارتحلنا بها معنا فسرنا ما شاء الله ثم قال تقدم فتقدمت وعدل بها عن الطريق فما لبث ان جاء فقلت له افرغت فقال لا
والله قلت ولم ذلك قال قالت لي اتفعل بي كما يفعل بالامة الجليبة السبية الاخيذة لا والله حتى تنحر الجزر وتذبح الغنم
وتدعو العرب وتعمل كما يعمل لمثلي فقلت والله اني لارى همة وعقلا وارجو ان تكون المراة النجيبة ان شاء الله
فسرنا حتى جئنا الى بلادنا فاحضر الابل والغنم ونحرت ثم دخل عليها وخرج الي فقلت افرغت قال لا والله
قلت ولم ذلك قال دخلت عليها اريدها فقلت لها قد احضرت من الاموال ما ترين فقالت والله لقد ذكرت بما ليس فيك
من الشرف قلت ولم ذلك قالت اتتفرغ لنكاح النساء والعرب تقتل بعضها بعضا وذلك في ايام حرب عبس وذبيان
قلت فما تقولين قالت اخرج الى القوم فاصلح بينهم ثم ارجع الى اهلك فلن يفوتك ما تريد فقلت والله اني لارى
رايا وعقلا سديدا قال فاخرج بنا فخرجنا فمشينا بينهم بالصلح فاصطلحوا على ان يحسبوا القتلى ثم تؤخذ الدية
فحملنا عنهم الديات وكانت ثلاثة الاف بعير فانصرفنا باجمل ذكر ثم انه دخل عليها فولدت له بنين وبنات وكان
من امرها ما كان [illegible] الفضل بن محمد الضبي قال حدثني بعض اصحابنا ان رجلا من بني سعد مرت به جارية لامية
ابن عبد الله بن خالد بن اسيد ذات ظرف وجمال وكان منيعا غيورا فلما راها قال طوبى لمن كانت له امراة مثلك
ثم اتبعها رسولا يسالها الك زوج ويذكر وكان جميلا فقالت للرسول وما حرفته فابلغه ذلك فقال ارجع اليها وقل لها

وسائلة ما حرفتي قلت حرفتي . مقارعة الابطال في كل مارق
اذا عرضت خيل لخيل رايتني . امام رعيل الخيل احمي المفارقا
واصبر نفسي حين لا حر صابر . على الم البيض الرقاق البوارق

ثم قال فانشدها ما قال فقالت ارجع اليه وقل له انت اسد فاطلب لك لبوة فانما نحن من نسائك وانشدته هذه الابيات

الا انما ابغي جوادا بماله . كريما محياه كثير الصدائق
فتى همه مذ كان زود اوليه . يعانقها بالليل فوق النمارق

عن محمد بن عبد الحكم عن الشافعي قال تزوج رجل امراة جديدة على امراة قديمة فكانت جارية الجديدة تمر على باب القديمة ثم تقول

وما تستوي الرجلان رجل صحيحة . واخرى رمى فيها الزمان فشلت
وبيتها صفر المسد مدامه . بدا ما فيها كالخرز موافق

ثم تعود وتقول

وما يستوي الثوبان ثوب به البلى . وثوب بايدي البائعين جديد

فمرت جارية القديمة على باب الجديدة فقالت

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى . ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يالفه الفتى . وحنينه ابدا لاول منزل

اعلم الناس بان اشاعده شيب الصلب . فان تسالوني بالنساء فانني عليم بادواء النساء طبيب
اذا شاب راس المرء وقل ماله . فليس له في ودهن نصيب

شبكة الألوكة www.alukah.net

المغيرة من شعبة عن صفات النساء فقال نبات الهم احسن مواساة والخراب الجب وعاضر روس

الاموال مثل ابن السود قال عبد الملك بن مروان من اراد ان تحد جاريه للمعه فليتخذ بنو بنيه ومن اراد

ان تحد المولد فليتخذها من سبيه ومن اراد ان يتخذها للخدمه فليتخذ هاجارية

عن الاصمعي قال اتاني رجل من قريش يستشيرني في اواة بنت وجها فقلت يا ابن اخي اقصد النسب

طويله فلم يفهم عني فقلت يا ابن اخي اعضب النسب التي اذا ادركت لم تجد كنفته والطويله النسب

التي لا تعرف حتى تطلب في نسبها فدلك في قوم لئام او كنز من لئامه دناءة فهم

قال لي رجل من اهل المدينه وال كان في المدينه موت يدخل على الا يكنى ابا الحارث فدلني

على بيت مأتم فاتيت امراة اتزوجها امام ارض واحده منزل فقال والله ما مولاي لادلنك على امراة ان لم تفك خلفت

لحيتي فلما رأت الي وجدتها اكثر مما وصف لي فلما كان وقت النصراف اقمت بالمكان بطرق الباب فقلت

من هذا فقال ابو الحارث وعبد الحلاق فقلت قد قالوا لك لتحلقن يا ابا الحارث الا مرة او لتكبرن

رجل من اهل الكوفه في غزاة فاصاب جاريه وفرشا وكان مملكا على بنيه فكتب اليهم يقول هذه

الا ابلغ ام البنين فانا غنينا واغنينا البطارقه الجدد

بعيد مناط المنكبين اذا جرى وبيضا تماثيل بنيها العقد

فهذا الايام العرز وزهدني لحاجه نفسي حين نصرف الجند

وما ورد عليها الكتاب وقرأته قالت يا غلام هات الدواة فكتبت اليه

الا اقرئ عني السلام وقل له غنينا واغنينا بطارقة الجند

محمد امير المومنين اعزهم نبايا واعزاهم حوالفه الجند

اذا شئت غنى في علام مرجل وناز عنه مرها معصفر الورد

وان شاءهم ناشى مدكفه الى كمثل سيل او كغل بعيد

فما كنتم تقضون حاجه اهلكم شهود افقضوها على الثاي والبعد

مجى علينا بالسراج فانما معانا ولا يدعو اكد الله بالرشد

فلا نقل الجند الذي انت فيهم وزادك رب الناس من بعد انعما

حتى انشد لنا المخبل بن صخره المزني بالكعبين قاعدة الثديين ثم الجدين ثم الحدين ثم الغنجين ست نعت الغزل في كلمة

الشعر عبيد العنق مكسرة البطن بائنة الركب فقال ويحك وابن بن حدرد هذا في خالص العرب او خالص

فارس عليه بين ترنيت في النعيم اصابها الفاقه فاثر فيها الغنا وادبها الفقر وقال رجل لخالد بن صفوان

امراة لا تتزوجها ولا توهل بعيني ان يدخل على الجبران ولا يدخل الجبران عليها وفي مثل هذا يقول الشاعر

هيفاء اذا استقبلتها عجف عيظه غامضة الكعبين معطاف

خود من الحور البيض لم ترها مباحة الدار للاهل والاخات

لم تسع بيلا ولم تركب على جمل ولم تر الشمس الا دونها الكلل

ابت الزوادف والثدي لقصرها من البطون وان تمش تطوول

واذا الرياح مع العشاء تنسمت بهن حاسده وهن نصول

والساكن في الجنه وما لبعضهم رأب بطرق مكه او ابيه ما رأيت احسن منها فتفكرت انظر اليها او التفت من

جمالها اذ بشيخ قصير اقبل فاخذ بازارها فتازرها ونضى فقلت لها من هذا الشيخ فقالت زوجي فقلت كيف رضي

مثله لمثله فقالت ايا محبذ اللحي دجري وشاحها ترف الى الشيخ من القوم تمثال

جغا نا اليه ذو اوافر ابيه يقر غلينا من بني القم والخال

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن بر وجدي فان مدائحي يوافق عند الاكرمين مرام

يوافق عند المشتري الحمد واللهي نفاق بني الحارث ابن هشام

بعولتهن فقال لو فعل هذا الدين لتافت الملكه المزينون وقال عبد الملك لابن الزقاع كيف علمك بالنساء قال اعلم الناس بهن

اعلم الناس بهن

قصاعة العينين كبدية الحشا خراعية الاطراف طابية الفم

لها حكم في وصوفة وسنف ونغمة داود وعفة مريم

امرأة امرأ فقال كيف وجدتها

رصوفا رشوفا انوفا يعني ضيقة الزرج عند المدخل طيبة الانف وكان عمر بن محجن لكد كبده وهو جد اوس

القين الشاعر اراد ان يتزوج امراة من عوف ابن محكم الشيباني وهي اياس وكانت ذات جمال وكمال

وجه اليها امراة يقال لها عصام ذات عقل ونبات وادب لتنظر اليها وتخبره ما بلغه منها فنظرت عصام حتى

دخلت على امها امامه بنت الحارث فاعلمتها علم ما فوزمت له فارسلت اليها هذه خالتك اشد لتنظر الى بعض شانك

فلا تشتري بعنها شيئا اراد ت النظر اليه من وجه وخلق وناطقتها فيما استنطقتك فيه فدخلت عصام عليها

فنظرت الى ما لم تر عيناها مثله قط بهجه وخلقا وجمالا واذا هي احسن الناس خلقا واكملهم عقلا وافصحهم

لسانا فرجعت الى الحارث فقال ما وراك يا عصام قالت الخداع من كشف اخبرك خبرا وصدقا رأيت جسما كاملا

المصقوله بزينها شعرا خاله كاذيال الخيل المظفوره ان ارسلته حلته السلاسل او عناقيد جادها الوالل

وان ظفرت قلت معارف الاصابيل ومع ذلك خاجبان كانما خطا بقلم او سود بالحمم فذ تفوقنا على عين العبير التي

لم يرهانا فض لم ترعها قسوره بينهما انف كحد السيف المصقول لم تخسن به قصر ولم يعرفه طول حفت به وجنات

كالارجوان في بياض ناصع تحطف الغمام شفتيه فم كالخاتم لذيذ الملمس فيه ثنايا كالدرر بنيم الكرمنه رنجح

المبسم اوشر الروض بالنحر يتفلق فيه لسان ذو افاضة وسان بقلبه عقل وافر وجواب حاضر للنوفر وبنه

شفتاه حمراوان كالورد تجليان ريقا كالشهد تحت ذلك عنق كابريق الفضة ركب في صدر يفتتل به عضدان

منهليان لحما ممكنس ان شحما وذراعي ليس فيهما عظم يخشر وانا غرق ميش ركب فيهما كفان رقيق قصبهما لين عظمهما

يخفق ان سبب الانامل وبركب الفصوص في حمر املفا صفد تر بع في صدرها خفقان كانهما زمانيان من تحت ذلك

بطن كطي القباطي المدبجه كبي عكنا كقراطين الورف المدرجه بحبائحته كفل يفضل ما اذا نهضت وتربعها

اذا قعدت كانه دعص مرمل لبدة سقوط الطل تحمله مخذان كانهما نصيبان ان الجمان تحتهما متافان تحدان

تحمله دكه كله قدمان لطيفان كخد اللستان تبارك الله في صغرهما كيف يطيقان حمل ما فوقهما واما ما تنوي

ذلك فكرهت ان اصفه غير انه احسن ما وصف واصدق ما نظم او نثر ل وعند ذلك ارتحل الى ابيها يخطبها وبذل لها

المال والرغائب ودخلها واستولدها وكان من امرها ما كان تقدم في صدر هذا الباب والله اعلم وقال الحسن احمق

وقد ضرب فيه الصدر مع طول المكث باكل والتضمخ بالطيب وقالوا ان الوجه الرقيق البشرم الصافي

الا ديم اذا مجل تخرز واذا فرق تخيفر ومنه يقال دباحه الوجه يريدون تلون من رقته

يعني فتلون الوجه حمرة خلوقا صفرة في بياض مثل ما خال خالد دبيا جا

بيضا تخز خدا اها اذا انجلت كاجري ذهب في صحيحي ورق

عطابيل كالارام لعا وجوهها قبرة ولكن الخدود عقيق ان الحارية تلون بتلون الشمس فهي بالضحى

بيضا وبالعشي صفرا بيضا صفرا قد تنازعها لونان من فضة ومن ذهب ان الجميله

تاخذ بصرك من بعيد جمله فاذا ادنيت منك لم تكد تملك بصرك فيها كما كررت بصرك فيها اذ نكحتها وقالوا الازدي

ان تصلت للبكا فاغضب الملام فيع عليها ممن حملن به في ليلة مزوزة كرها وعقد ثيابها لم تحلل

الفصل الثالث من هذا الباب في صفة أولاد السوء وما منها

في حكمة داود عليه السلام ان المرء مثل شرك الصياد لا ينجو منها الا من نجى الله عز وجل
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه النساء ثلاثة هينة لينة عفيفة مسلمة تعين أهلها على العيش ولا تعين
العيش على أهلها والأخرى وقاء للولد والثالثة غل يلقيه الله في عنق من يشاء
على النساء صفة لنا النساء فقال شر من الخفيفة القليلة اللحم المحتاجة المتراض البضة المشوهة العشى المسلطة الغر
الرديفة الوشمة كان لسانها حربة تضحك من غير عجب وتدعو على زوجها بالحرب نفس في السماء واست في الما
اخرى وصف لمرأة السوء نعوذ بالله منها اياكم وكل امرأة مذكرة جلد يدها الغروب بأديه الطنوب منتخة
الوريد كلامها وعيد وصوتها شديد تدفن الحسنات وتفشي السيئات تعين الزمان على عقلها ولا تعين عقلها على
الزمان لعش في علة نافة ولا ترحم ولا عليها منه مخافة ان دخل هزحت وان خرج دخلت وان بكى ضحكت وان ضحك
كثير الدمامة قليلة الأرتعاء تأكل لتاتا وتوسع ذما محبوب عضوب ضيقة الباع مهتوكة القناع ضيفها مهزول
وبيتها مزبول اذا حدثت تشرد لا اصابع ويلي بالجوامع نباحة على بابها تبكي وعلى ظالمه تشهد وهي صامته قد ذل
ان اخوف المرأة شؤم من اوله بكره جلده وتعظم محله وهي تحب لسانها بالزور وتسيل دمعها بالغرور ابلاها بالويل
والثبور وعظايم الامور ان اخوف المرأة من اوله بكره جلده وتعظم محله وتحب سرارته وتكثر عثاره
واخوف المرء من اوله بدء حملها وتحتد لسانها وتبتل شفتها وتجد وجعها وتنتن جشمها وتعيى رحمها وتسوء
خلقتها حضر ابن محمد اذا اتاه الكذاب احد بتزوجت نصف ان اخت نصفها الذي يبقى وبدء فان أبوك وقالوا انها نصف
فان اطيب نصفها الذي ذهبا معه الجوز من المهلكات وقال رجل من عمر في ابنه
اغاية ياحتى اذا هي اقبلت اما الذي اخبرها فتعود
فان طمنت قادت وان ظعنت رتت فما تبتكر ترعى وتعود على المرأة السوء لعلها كالحمل الثقيل
على الشيخ الكبير والمرأة الصالحة له كالتاج المرصع كما راها قرت عينه وبقال في المرأة الشوم اشام على الازواج
من عاتكة بنت الفرافصة رأت في المنام ازنا كثر من مائة أثوب على صدرها فمن وجهها لائذ من الروث لغاتها واشام
من ام حبيب بنت فيس مات عنها عبد الرحمن بن عوف فقال عمر رضي الله عنه من اراد الشهادة فليلحق بها
المدينة التي كان عند رفاعة بن رباح هند ابنة النعمان ابن بشير وكان شديد الغيرة فاشرفت يوما فنظر الى وفد من الشام
كانوا عنده في حرها فقالت والله اني لاتمحض للحلال من حلام فكيف الى الحرام منهم وقالت له يوما يحبا مكيف
ستود كل قومك وفيك ثلاث خصال انك من حلام وانت جبان وانت عنور فقال اما جبني فاني اعد لها عدتها
وحسب الرجل ان يكون صارما وحصونه واما العنر فاني اعلى نفسي واحده فاما احوجها فلو كانت لي نفس غيرها لجدت
بها واما الغيرة فامر الولد ان لا اشارك فيه حقيق بالغيرة من كانت له امرأة حمقا مثلك مخافة ان يجيء ولد من غيرة
مقذوف به في فحمة
علة الكلام وجد من الرجال واحد يألف وليوجد واحد من الف ولو ان عمتي علمت اللام لقيل لي لعمر الله
وهو يتوقف اربعة احمر فسأله فقال اجعل تجارتي واطلب مشتريها اما احدها فالحرة قال من يشتريها وقال السائل ابن
قال لها الثاني قال الحبشي قال فمن يشتريه قال العلج قال فالثالث قال الجبان فمن يشتريها قال التجار
قال في الرابع قال الكبير قال فمن يشتريه قال السادس كلهن وشر ما فيهن علة الاستغناء عنهن وقالت الحكما
لا تثق بامرأة بذلت لك وجها ولا تختر بمال وان كثر وقالوا النساء حبائل الشيطان
تمتع بها عشيرك ولا تكن جزوقا اذا ملكت فسوف تبين وخفضها وان كانت تغني لك الذهب على قدوم الايام تحزن
وان هي اعطتك الليان فانها لتخرجن من طمأنينتك وان كانت تغني لك الذهب على قدوم الايام تحزن
وان سكبت يوم الفراق دموعها فليت لعمر الله ذاك يقين

رأت مواعيد النساء سراب لمن تراد المناهل حافل
وخطر الموعود مهر كالذي يوما وتوشك ان تكن الجنادل
ان النساء متى يهبن عن خلق فانه واقع لابد مفعول
غرته فقد طاع عرسه كرما لسر وجهها باك ومطاوعة النساء فان تأبهن الى فتن وعزهن الى التحصن
اكفف ابصارهن بالحجاب فان شدة الحجاب خير لهن من الارتياب وليس خروجهن من بيوتهن بضرورة عليهن
وان استطعت ان لا تعرف غيرك فافعل ذلك وقال ابو القاسم التنوخي
لا ما منى على النساء ولو انها ما في الرجال على النساء امين
ان الامين هو الذي لا تخشى منه خيانة لا بد أن يستوفي ويخون
ويذكر الشر عنها فتن بالبهتان ويتاجرن بالطغيان
على المسألة ما اخاف عليكم فتنة النساء قالوا يا رسول الله اراد البصرة بطن الشام وحلل العراق وعصب
اليمن وكونوا من خيارهن على حذر ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان القرشي ملأت بنت ابرهة بن الصباح الحميري
امرأة الى امرأة وقالت حكيم اعقل النساء وهو اكل واصنع ما شئت وبعل ان صيادا اتى الى ابرويز بسمكة فاعجبه
حسنها وبسمنها فاجازه باربعة الاف درهم فجاء به الى شيرين فكرت عليه وقالت اسرفت فاخذ كلا منهما
وقال ما ذاك فاد نعتقد رأيا عليه فقال لها ادراهم التي فان قال ذكر طلب انثى فتاله وقال كانت التي بذكرها
فقال نجر الله الملك كانت بكرا لم تتزوج فقالت له وامرأته ثمانية الاف درهم وقال اكتبوا في الحكم القدري
مطاوعة النساء بوزن العروض الثقيل تشري اولها جليل الدين بها جر فوالت له اسمعيل
ودخل يزيد بن علي رضي الله عنه على هشام بن عبد الملك وقال يا علي انك قد بليت بالخلافة ولا نصلح لها لانك ابن امة
قال اما قولك اني ابن امة فان احب نسبي الى الخلافة فما يعلم العرب الا الله واما قولك اني ابن امة فاسمعيل ابن امة اخو اسحق بن الله
من صلبه خير البشر صلى الله عليه وسلم واسحق من حر اخو الله من صلبه من جعل منهم القردة والخنازير
كان اهل المدينة يكرهون الاماء حتى اخرج الله عز وجل عليهم ابن الحنفية والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله فغلبوا اهل
المدينة علما وفقها وورعا وزهدا فرغب الناس في التراري
لتشتهين امرأ مهما تكن عليه ام من الروم او سودا محممة
فانما اعجاب القوم وعيبه مستودعات في الاحشاء آبي
في وجهه ودخل عيسى بن موسى على جارية له فلم تقدر على شيء فقال النفس تطمع والايام عاجزة
تمامه فاجابته فضحك عنها فقال وكم ما اوسع وكرم فقالت
انت العذاب لمن كان بلاءه ويشتكي الضيق منه حين يلقاه
شفاه الحب تقبيل ولمس ومسح بالبطون على البطون
ورعرعة تدر في الحضن ثديه واخذ بالمناكب والقرون
تفعل هذا بضرتها فقالت ان الحبيب لا تشرب الا بالضرتين
جاء في قبلة الاتان فقال لها افا وانت على قضاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه وما قضى عمر والقضاء ان الرجال اذا
الى امرأته عند كل طهر فقبلها فقالت ترك الناس قضاء عمر وبقيت انا وانت عليه فقال
انا شيخ واني محزون تزاودني على ما لا يجوز وانا كبر ذي ابن مذكر فقبلت بلى قد انتفع القضين
لو ان امرأة خاصمته وكان كلما خاصمته قام اليها فراقها فقالت له قاتلك الله كلما خاصمنا اتيتنا بشيء ما اقبحه
على رده رجل على ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه فقال ان امرأتي كلما غشيتها قول قتلتني قتلتني فقال لعلي كرم الله وجهه
اقلها الحدث القبيل وعلى اتهاني في وقاحته صوت بذي واقوى جلدا واطول عمرا وعشرون ذكر ابن القوطية والدكالي
في الصوان اطول عمرا من البغال ولا اقصر اعمارا وهي اكثر شفاء

الفصل الخامس من هذا الباب في الطلاق وما فيه عن عبد الرحمن

ابن محمد ابن الحي الاصمعي قال قال عمي للرشيد في بعض جدثه يا امير المؤمنين بلغني ان قعلا من العرب طلق في يوم نحس شؤم
حالكوكب ولما يجوز للرجال كيع حتوم قال يا اعمل لليوم من كان منزوحا ربح ولم يعلم ان يوم فوجد هن ضراقات
وكان الخصام مغزلين مستطيرا قال الى متى التنافع ما هذا الامر الا من قبلك انزعي بشبر الى واحدة منا ان ذهبي قالت
طالق والت لما فيه عجلت عليها بالطلاق ولو ابترتها بعد ذلك كان اصلح فقال وات طالق والت لما ثالثة فتحك ابو
لقد كانتا الكبد حسنتين فقال لوات طالق فقالت الرابعة وكانت هذه آلتيه ضاق صدرك عن ان تزوجت بها الا بالطلاق
فقال لها وات انت طالق فسمعته جارة له فاشرفت عليه وقالت والله ما شهدت العرب عليك وعلى قومك بافضح
الا لما بلوه منكم ووجدوه فيكم اثبت الى طلاق فتاتك في ساعة واحدة فقال وانت ايتها المتكلمة لما لا يعنيك طالق ان
اجارتي بعلك فاجابه زوجها عليه قد اجرت على زوجته الفارغة الثقفية وهي تخلل حتى ان فلت
من صلوع العذارة فقال ان كنت تخللين من طعام البارحة فانت شبعة وان كنت تخللين من طعام اليوم انك لجشعة كنت قبلت
فقالت لوالدته ما فرحت اذ كنت ولا اشفت اذ بنت وما تخللت لشيء مما ذكرت انشكت فتخللت من اثر السواك فرح المغيرة
منتبها مما علم ما كان منه فلقيا يوما سفوان بن عبيد فقال اني نزلت على سيدة فتاة بني ثقيف فنزوجها فاما ستجب فنزوجها
فلما دخلت له الحجاج وقال الحسن على الحسن لامرأته مليكة بنت طلحة امرك بيدك فقالت له كان امرك عش من تشاء
ما خبث خفظه فلما اصبحه في ساعة واحدة اذا صاريري وقد فتر فتاه فاعجبه ذلك منها فاستكرها وطلق زوجها
امرأته فلما ارادت الارتحال قال اتمضي والله لئن سمع من حضرني والله اعتدن ذكر برغبته وعاشرنك برحبه وخصبه
ولم اجد منه زله ولم يدخلني عذكاه ولكن القضاء كان غالبا فقالت المرأجزت عن صاحب مخصوب خيرا فاصبا
استقلت خيرك ولا اشكوت ضيرك ولا اتيت غيرك ولم اجد لك في الرجال شبيها ولا لقضاء الله مدبرا ولا لامر حكمته
على ما مضى ابن سبيد طلق رجلا زوجته واسد المعدل واوش يضربها المثل وتزوج
لقد طلقت اخت بني كلاب طلاقا ما اظن لها تراجعا رجل اقرأ عليها ربع دار احسن ربع
ولم اك كالمعدل الى ويس اذا ما طلقا فاذ بها وتاجرا وشمل اولاده احسن شمل فما لزواجه الله له يفيت
لاشتات شملهم ازوجه اني تاحطلها اريبا واحقرا اهلها اشتاتا غريبا فلما بلغ زوجها طلقها وقال في ذلك
الا قالت هبلا تبغي عدي اري نارا تاحطلها اريبا فسمى قال ان لحاها عصا ويصبح اهلها شتى غريبا
رجل لابن عباس ما هو قول في رجل طلق زوجته عدد نجوم السماء ما الكيفية عدد نجوم الحوت وما الا الاصمعي كنت
اختلف الى اعرابي فتيس منه الغريب فكنت اذا استاذنت عليه قلت يا ابا امامه اتاذن فيقول ادخل
فاستاذنت عليه يوما فلم ار فلم اسمعه فقلت برحمك الله لم اسمعك تذكر اهلك فقال انشدني قول
طلقت امامه يا طلاق وحبوت من غلل الوثاق فنعى نفسه كتب اليها يعرض الرجوع فكتبت اليه
بانت فلم يالم لها قلبي ولم تبح اماق ان كنت ذو اخاجة فاطلبها بابكا الغر الذي ضيعت مشغول
وذو الملا ينبه المرء تجهيل الفراق امن بريز وجته سنجابا فلما توجت اشتد
ان كان ذا شغل فانه يكلوه فقد لهينابه والحبا وصول عليه ذكر وندم على ما كان منه فعذل
وقد قضينا من مستطرا قم وطرا وفي اللبابي وفي بابها طول عليه اشفق فقال له هل لك ان اسلفك سورك
على رتاله وكم عشرة الاف درهم قال قد قضى العشرة فاين هاتها فلما قبضها قال هات رتلك فقال ابيتها وانشدها
اسعد هل اليك لنا سبيل والحق فيه من نلاقي بلى ولعل دهرا ان تولى ملوت من غليلك او فراقي
قالت فاتاها واستاذن عليها فاذنت له فدخل فقالت له ما بلغك في مزيارتنا اشعث قال يا سيدتي ارسلني اليك
الولد برتاله وافتدها انشرفقالت لجوازها عليكن يا لحبيث قال يا سيدتي انه دفع الي عشرة الاف درهم

فقالت لاعاقبنك او لتبلغ اليه ما اقول لك قال ما سيدتي اجعلني في حل فقالت لك بتبليغي هذا فالفوى عنه فقالت
فالقاه على ظهرها وقال هاتي رسالتك فانشدته ابكي على سعدى وانت تركتها فقد ذهبت سعدى فما انت صانع
فلما بلغه الرسالة ضاقت عليه الارض واحدث نفسه وقال لاشبعت اختي مني احدى ملمات اما ان اقتلك
واما ان اطرحك من هذا القصر واما ان اهب لك للتباع فتخير اشعث واطرق ملياً ثم قال يا سيدي ما كنت
تعذب عينا رأت شعدى فتبتم وخلا سبيله روحه فنبتها نفسه الفرد في الساعة طلوع روحه النوار ارم في بلاد
تدمن ندامة الكتبي لها غدت مطلقة نوار فاصبحت الغداة الوم نفسي بامر ليس لي فيه خيار
تدمن ندامة الكتبي لما غدت مني مطلقة نوار وكانت حبتي وخرجت منها كادم حين اخرجه الضرار
ولو اني ملكت بها بيسري لكان علي للقدر الخيار
ايوب امرء بطلاقها وندم على ذلك فقال
فاصبحني وغادر بني وداعي وكان فراق لبنا كالحداعي
تكلفني الوشاة وان تحوني فبالناس الوشاة المطاعي
فاصبحت الغداة الوم نفسي على امر وليت بمستطاعي
كمخبون يغض على يديه يبين غبينة عند البياعي
ليس عندي عهد ولا فوى يدي على القضاض فقال عبد الرحمن فكلمها وقد فعلت كما اراد فقال يا مولاي ان صدقها
على ارجعة الا في رجم ولا طلبت مني بعراها قال فان اعطيتكها تقارفها قال نعم قال هو لك اذا طالق فقال لها عبد الرحمن
احسني علينا نعتكم افتيعول يا شيخ وكلكن لاكل بالعرا قد كنت يا شيخ من هذا بمعزل
رضت الصعاب فلم تحن واعتد لمنتكث الفرح الدلل

الباب الرابع

الاول قوله تعالى يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما وكان في المسلمين من شرب
وتارك الى ان شرب رجل وهو داخل المسجد الى الصلوة فحمم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى
شربها من شربها من المسلمين وتركها من ترك من المسلمين حتى شربها عمر بن الخطاب وصرامه عنها فسبح به فارس عبد الرحمن الحوف رضي الله عنه
ثم تعدى بوحي على قتلى بدر شعر الاسود ابن يغوث
وكانوا بالقليب قليب بدر من الفتيان والسرب الكرام
وكاني بالقليب قليب بدر من الشرى يكلل بالسنام
ابو عبدتا ابن كبشة انى سهى وكيف حياة اصداء وهام
ابعد ان يرد الموت عتا وينشرنا اذا ابليت عظامي
الا من مبلغ الرحمن عني بانى تارك شهر الصيام
فقل لله ينهى شرابي ومدمن خمره وقال صلوا اولا مانا في ربي بحدعا بادة الاوثان
عن شرب الخمر وملاحاة الرجال ومن تركها في الجاهلية ترفعا عنها عبد الله بن جدعان وكان جوادا مستادا في قريش
وكلهم شرب مع اميه بني الصلت النعفي فضربه على عينه فاصبحت عين امية محتضرة تحاف عليها الذهاب فقال
له عبد الله بن جدعان ما بال عينك فسكت فالح عليه فقال الست صاحبها بالامس قال اولبغ بني الشرب الى ما بلغ
الى هذا اشربها بالغداة وطلاكه بذية موثقة قد بقي له عشرة الاف درهم وقال الخمر على حرام لا اذوقها بعد اليوم
في الجاهلية ايضا العباس بن مرداس وقيس بن عاصم وذكر ان قيس بن عاصم شرب الخمر ليلة فحمل يتناول
القمر ويقول لا ابرح حتى ان لهام حقا فاخذ بالاوشه وبقع على وجهه فلما اصبح وافاق قال ما بالي هكذا فاخبروه بما فعل

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال والله لا اشربها ابدا وقد للعباس من مرداس لم تركت الشراب وهو يزيد في بنيانك قال اكرم ان اصبح
سيدا قومي واستبي شيخهم وقال لابن لسعد بن سالم لم لا تشرب النبيذ قال تركت كثرة اللهو وقليله للناس
نصيب على عبد الملك بن مروان فاشتد غمه اشتهى وشعر فوصله بمائة دينار فدعا له بالطعام فطعم معه فقال له عبد الملك
يا نصيب لكل شيء بدء تندم عليه فقال يا امير المؤمنين حلدني اسود وخلق مشوم ودخل قبيح وانما منعني عما سنك
ومروءتك عقلي وهو اطنك وانا اكره ان يدخل عليه ما نقصه فاتحه كلامه ووصله فقال الوليد ابن عبد الملك
للحجاج في وفدة وفد كانا عليه هل لك في الشراب فقال يا امير المؤمنين لا خلاف في ما امرت ولكني انا امنع اهلي منه واكرمهم
ان امنعهم شيئا ولا امنع منه وقد قال الله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم وقال الله تعالى انا مرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم وقيل لاعرابي لم لا تشرب النبيذ لا اشرب ما يشرب عقلي وقال الحكم ان من اراجز ما تصنع بشرب
النبيذ قال يهضم طعامي قال انه يهضم من دنك ومن عفلك اكثر وقال ابن ابي اوفا لقومه حين نهوا عن الخمر فقال

الا يا قوم ليس لي في الخمر فوه ... فلا تقربوها انما فلتت بفاعل
فاني رأت شيبا ولم ترل ... اخو الخمر حلاء شراب الحلائل
فالعبد لمن يشري بماله ما يفسد عقله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساء خلقه من شرب الخمر
كما حطيئة وانت اخبايل الشيطان والخمر داعية الى كل شر
بلوت النبيذ بمرو كل بلدة ... فليت لاخوان النبيذ حفاظا
اذا طارت الارطال ارصوك بالمنا ... وان حفظوها فالوجوه غلاظ
وكل اماتين يحفظون بمرهم ... وليس لاصحاب النبيذ حفاظ
لعن الله عدلا ما افل عزاءه ... ولكني بالله ساقسم عليم

اجتمع محدث ونصراني في سفينة فضرب النصراني محدثا من يزيد كان معه فشربه ثم صب فيها وعرضه على المحدث فتناولها
من غير نكير ولا مبالاة فقال النصراني انك لعلك ظننت انها خمر فقال المحدث علمت انها خمر فشربت المحدث عامدا وقال النصراني
عن اصحاب الحديث نصف حمار ابن ابي عيينة ويزيد بن هرون اقصدق نصرانيا عن علامة عن يهودي والله ما شربتها
لضعف الاسناد ... ما حل ان سكرانا استلفى على قرن فجا كل فلحتن شفتيه فقال اجدمك بنوك ولا عدمك

بمال على وجهه فقال وقاه جارت بارك الله فيك وبقاك السكاري لذاته قد هرك راسته فرفض وكاب راسه ونبح
وجيه زوبت ونامت وسرعقا الذئب بزوباس بن جدام الاسدي فاشتهاه لبنا فشربه ودرمعلق فيه خمرا فقال
اللبن فشلن ولم يجرك بذلة امام ... سقيت عقا لا بالعشية شربة ... قالت بعقل الكاهلية عقالي
وعت قام الحل الحاجبية فليه ... فلم يبتعش منها ملات ليالي ... وقال الحكم مفتاح الشرور وكلم مفتاح الشر ورد
اللهم بلغنا وعلى العصاة والمذنبين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الباب الخامس والسبعون في المزح والنهي عنه وما جاء في النهي في المزح والرسول امر بعلم المزاح

استدراج من الشيطان واختلاج من الهوى وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى عماله امنعوا الناس من المزاح فانه
يذهب بالمروة ويورث الضغائن ... علي رضي الله عنه ما مزح امرؤ مزحة الا مج عقله فيه ومنه ان قلة المزح مما كان يعجب
وان حكمة تكسب بمزح ... بعض الحكماء يحب شوم المزاح ويكد المزح فانها بابان اذا لا فتحا لم يغلقا الا بعد عسر
وقال اخر كل سيء بقدر والمزاح العداوة وقال الحسن صحكة المؤمن من غفلته ومزحه من بطالته وقيل لابي الدرداء انك تمزح
قال اني لامزح ولا اقول الا حقا ... عمر وان الزقاق اذن كما لله على ان لا ابرئ صاحكا حتى اعلم
اتي البدارين اردد فارد وي صاحكا حتى لقي الله تعالى ... ابو الدرداء يمر بجارية مليحة فتراودها
وقال ما هذا ما كنت ارجو من عقلك اذ لم يكن واعظا من دينك فقال والله ما زنا الا الكوكب قالت يا هذا ما اسمك يكوكبا
قال وانا كنت ما زحا فقال

فما يأكل المزاح فاته ... تحرى بعلك الطفل والانس انه
ويذهب ما الوجه بعد اختفائه ... ويورث بعد القرصامته ذكرا
وكثرة المزاح تذهب المروة ومن لزم شيئا عرف به وكان سالم بن عبد الله يقول ترك الضحك من العجب اعجب من الضحك
من غير عجب وكان بالفراق وراق فكتب محققا في اشوع فقد له في كتبه قال في كتاب ايام وماضينا
من لغوب فشلت يده وهذا ما ذكره الخالدان وكلب انوصف فاستهل الهزل في موضع الجد وخطاه ان يندم
ولد بعالى ولم يزل لهم لقولين اما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وايا ته ورسوله كنتم تستهزئون
عن الصحابة رضوان الله عليهم انهم كانوا يتباسطون ويلينا شدون الاشعار واذا ذكر الله انقلبت جلالتهم كانهم
لم يقرؤا ابدا

الفصل الثاني

والنبط والتبع ولحوذلك
لا امر بالمزح ما لم يكن سفها والله تعالى مدح وعد في اللهم بالتجاوز والعفو قال الله تعالى والذين يحتنبون كبائر الاثم
والفواحش الا اللمم ولقي يحيى بن زكريا عليهما السلام عيسى بن مريم عليهما السلام فتبسم في وجهه يحيى فقال مالي اراك لاهيا
كانك امن فقال عليه السلام مالي ارا كعا شاكا كانك ايس فقال لا تبرح حتى ترى احدنا الوحي فانزل الله تعالى البراءة
ان احكما الى احسبكما طغيا ... ان احكما الى الطلق البسام
ماحت الكروس بالاثار ... كحتها بالمنح العصاد
ان الاحارث من اسماء ... احلت للهو من العقاد
عمر بن الخطاب رضي الله عنه خالق الخير والشر
خالق الشر ضحكت فقال لا عدمك فان الله خالق الخير والشر وكان صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا فمزاحه صلى الله عليه وسلم
رحل فقال يا رسول الله احملني على جمل فقال لا احملك الا على ولد الناقة قال لا يطيقني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وهل تلد الابل الا النوق
الا ولد الناقة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وجد في عينيه ماء ما شأن عينك ما بها رمد ولا وجع قال
ما بها رمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم قال لي ان في عينيك ماء قال نعم وسوداء ايضا وحمراء ايضا فقال يا رسول الله صلى الله
ادع الله ان يذهبني الحية فقال يا ام فلان ان الحية لا يدخلها بعير قولي لام سكي فتبسم صاحكا صلى الله عليه وسلم وقال
اما رأيت انا انتاهى ان نحملنا هن انكارا عربا ادربا وقالت عائشة رضي الله عنها ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم تشفنه
فلما كبرت حكى بنا قته فسبقني فضرب بكتفي وقال هذه بتلك وعنها رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل وانا
اتغيب مع صويحباتي فاذا رأيني رسول الله صلى الله عليه وسلم سربهن فيرسلهن رسول الله صلى الله عليه وسلم الي ويلاعبني
لا باس بالمزاح ما لم يكن سفها وقد خرج الرجل من حد التعشر وسئل النخعي هل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون قال نعم والايمان
في قلوبهم مثل الجبال الرواسي وكان نعيم الصائغ رضي الله عنه اول الناس بالمزاح وكان بدريا فيل انه ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم
انه يكثر المزاح وانه يضحك فقال يدخل الجنة وهو يضحك ... انه اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم جرم عسل شتاء
من اعرابي بدينار وجاء الاعرابي الى باب النبي صلى الله عليه وسلم قال ادخل الثمن معها فلما علم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال للعسم ما حملك على ما
صنعت قال اردت بركة دعائك فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم واعطا الاعرابي ثمن عسله ومتربوثا بحرقه ابن يونس الزهري
فقال له قدني حتى ابول فاخذ بيده حتى اتى به المسجد فاجلسه في مؤخر المسجد فصاح به الناس انك في المسجد
فقال من قادني فقالوا نعيم فقال الله علي ان اضربه بعصاي هذه ان وجدته وجاء به الى عثمان رضي الله عنه وهو يطلبه
وقد قام يصلي وقال هذا نعيم فعلاه بعصاه فصاح به الناس هذا امير المؤمنين فقال من قادني فقالوا نعيما
فقال والله لا اعرفت له سوءا بعدها وقال عطاء الساب كان مسجد رجب يقص علينا حتى يسيل دموعنا ثم يضحكنا حتى يسيل دموعنا بالبكاء
ثم لم يقم حتى يضحكهم ويبسطهم ثم قال لهم جروا لعابه انه حكى يوما بعد ما فرغ من صلاته وقال سمعت الناس
يتعلمون بالتصحيف وكنت لا اعرفه فوقع في قلبي ان افعله فدخلت سوق الكسير واشتريت كتابا فاول ما صحفته وجدت
سكباج تصحيف سكباج فحلفت لا اتتعلم به بعدها فضحك الناس من قوله حتى غشي عليهم وقيل الاعمش صحا شنه

فناوره الجمال فی شی رفیع محاره فشیحه وقعد یا ابا محمد وانت محرم فقال تمام الاجر ضرب الجمال
عبد الله بن جعفر علی عبد الملک بن مروان فوجده یتاوه فقال یا امیر المومنین لو اذا دخلت علیک من یوفتک فقال یا ابن
العرب وما سبیک استرجعت فقال لست بصاحبه ولکنه فقال ما الذی تشکوه یا امیر المومنین فقال العاجی شر
انثی ولیلتی فبلغ منی ما تری فقال ما مولای انا ارقی انثی لها فوضع یده علیها وجعل یقول ما لا یسمع
له عبد الملک یا مه لح ارث لی رجلی فقال یا مولای انا ارقی انثی لها فوضع یده علیها وجعل یقول ما لا یسمع
فقال الخلیفه قد وجدت راحه بهذه الرقیه ابن فلانه اینوفی لها فکتب هذه الرقیه لبنیه فصح الوجع فی
الیوم فقال له مدیح الطلاق یلزمنی ما کتبت حتی تجاوبنی الی بیتی فقال تحمل فحملت فقال الطلاق یلزمنی ما فرغت تحملک
الطلاق یلزمنی ما کتبت حتی تجاوبنی الی بیتی فقال تحمل فحملت فقال الطلاق یلزمنی ما فرغت تحملک
یقول نصیب الا ان لیلی العامریه اصبحت علی الناس منی ذنب فیری ینقم
فقال وبحکما تقولان الطلاق یلزمنی ما فرغت منه الا ان اکتبها علی قالا کیف اکتبها ان قد صارت الی اخیک بمصر
فضحک حتی فحص برجله فاعجبه هذا البیت.
انیت ان فتاة کنت اخطبها غرقوبیه اشد شیء الصوم والطول فضحک حتی سال لعابه
اما الذی عنه فعدیل ان علی ای طالب
کرم الله وجهه یرفوم یلعبون الشطرنج فقال ما هذه التماثیل التی انتم لها عاکفون وکان ابو القعقاع
الکسری یقول لا تطرنجیا الا نخیلا ولا فقیلا لا طفیلیا ولا سمیذعا ولا إلا علی الشطرنج واختضر شطرنجی
فان وهو یقول شاه مات مکان الشهاره فقد سئل لسعبی عن اللعب بالشطرنج فقال سلم
ارفع الفرش ارفع کذا ولا یعجبنا سعد بن المسیب قال کنت العب بالشطرنج مع صدیق لی فی بیته حتی
خفت من الحجاج وما احسن قول علی بن الجهم ان هذه الایات لهارون وقالوا ان شبیبا وضعها
یعرض بریحه حمزه بن بیض ما بین حریز معروف وبین الکرم الشطرنج ان یکون الهند کانوا یریدون القتال
تذاکر الحرب محتالا لها فطنا من غیران تهافتا فیها تشفی جرم فاذا تنازع فریقان فی کوره او مملکه قلعا
هذا یعین علی هذا وذاک علی هذا یعین وغیر الحزم یرتکم للشطرنج فیاخذها الغالب غیر قال وقیل انه کان
فانظر الی الجهم جاشت بحوزتها لبعض الملوک شطرنج من فوت اصفر قطعوه من
فی عسکرین بلا طبل والعلم الافد جهم
ما حاکی ان غلمانا خرجوا من البحرین یلعبون فاضواجه واستف البحرین
قاعد فضحک الکرم صدرا فاخذها فجعل یقلبها منه فقال غلام سالکته عن محمد صلعم الا ما رددت علینا فابا الصحابه
وسب رسول الله صلعم قیل فمع ذلک الی علی رضی الله عنهم بعد ان اصبنا صریع بقصوا الجهم حتی مات فحدثه عن ابیه قول الله عز وجل
عمر رضی الله عنه بفتح ولا تعینهم کفرجته بقتل الغلمان ذلک الاسقف وکان الان من الاسلام وان اطفاه لا معاند
شمعوا شم بهم فغصوا له وانتصروا واحد لزواحد اسقف

الباب الفصل الاول فی نوادر العرب

خرج المهدی بصید فعارضه فرس حتی رفع الجبا اعرابی فقال یا اعرابی قل لا اله الا الله وانا امیر المومنین فقال
کلمه ثم اخرج له فضله لبن فشقاه ثم اتاه بنبیذ فی رکوه فشقاه فقال اشرب المهدی قال یا اخا العرب اندری من
انا قال لا والله قال انا من خدام امیر المومنین الخاصه قال یا کرک الله کلک فی موضعک ثم شرب اعرابی قال یا اعرابی
اندری من انا قال زعمت انک من خدام امیر المومنین قال اجب بلاکه وطاب مزاجک
فانشقاه ثانیا فلما فرغ قال یا اعرابی اندری من انا قال زعمت انک من قواد امیر المومنین قال لا ولکنی معه امیر المومنین

فاخذ الاعرابی الرکوه وکاعا وقال والله لو شربت الماء بعد لقلت انک رسول الله فضحک المهدی حتی غشی
علیه لما قابلت به الخبر ونزلت الیه الملوک والاشراف فطاب الاعرابی فقال لا بأس علیک ولا خوف فاعرابی
یطوف وما لاجزیل اعرابی عن جاریه له یقال لها زهر ایسرک ان تکون الخلیفه وان زهر
ماتت فقال لا والله ولا الدنیا کلها وما فیها الا الله ورسوله وعلی نوبه فضله فی ذلک اعرابی کان یاکل وسوسه
فقال اخرج عنقا واخرج جدیدا واقتد عبدا لبعض الاعراب ان صم رمضان فوجا فقال والله اعرابی فاریا یقری الاعراب اسد کفرا وفاقا فقال لقد صحا ناسم شمعه
لا یرد ذکر شمله بالاسفار بعد ذلک فقال ومن الاعراب من یومن بالله والیوم الاخر ولا یاس صحا ناومدحنا کما قال الشاعر
صحیت زهیر ام ابی مدحته فمازلت الاشراف تهجا ویمدح اعرابی علی مائدة یزید بن مزید
فقال للصحابه اخرجوا لاحیکم فقال الاعرابی لاخاه لبی الی اراکم ان اطعانی کما طوال بعنی سواده فلما مد یده
ضرط فضحک یزید وقال یا اخا العرب اظن ان طبیاس اطبناکه انقطع اعرابی یغطس فی البحر ومعه خیط
کلما غطس عطسته عند عقبه فقال له یا اخا العرب ما هذا قال جنابات الشتا قضیها فی الصیف وقیل
لاعرابی کان یشرف فی الجاع اللحاف علیک العمی قلیل قد وهبت بصری لک سرت واعرابی غاضبه علی زوجه
ثم دخل المسجد یصلی فقال اللهم هل اتاک حدیث الغاشیه فقال یا فقیه الا تدخل فی الفضول فلما قال وجوه
یومئذ خاشعه قال خذوا غاشیتکم ولا تخشع وهی لا یاکل الله لکم ثمرها من بده اعرابی محاس فوجد
فتذاکروا قیام اللیل فقالوا یا امامه تقوم اللیل قال نعم قالوا وما تصنع قال اول وارجع انام اعرابی
الی سوق الحواری یشتری جاریه فلما اراد الانصراف بها قال الدلال ان فیها ملاذ خضال ان رضیت رهن والا
فلا بعها قال وما الخضال قال ربما انها تغیب اباها تعود اذا طلبت قال کانک تقول انها ربیب قال نعم قال والله
رای علی الناس بالمز الذی فی الصفا قلت احدی طریق سلکت فانا اردها ها الله قال ربما انها مات
فقطرت منها قطرات قال کانک تقول تبول فی الفراش قال نعم قال والله ما اجد عندی فراشا وانما تنوشد
التراب فتبول کیف شئت ها الله قال ربما انها عبثت بالشی قال کانک تقول انها غارقه قال نعم قال والله
انها ما تجد عندی ما تفتات به کنف ما ترید فاخذ بیدها وانصرف اعرابی عبد الملک الحجاج فقدم الطعام
فاکلت الطعام الناس ثم قدمت الحلاوی فترک الحجاج الاعرابی حتی اکل فقال له فقال من اکل من هذا لقمه ضربت عنقه فامتنع
الناس کلهم وبقی الاعرابی ینظر الی الحجاج مره والی الحلوی مره ثم قال ایها الامین وصیک بها ولا یدیک خیرا ثم اندفع
یاکل فضحک الحجاج حتی استلقی علی قفاه وامر له بصله اعرابی ابنه الی المعلم فغاب عنه ملیا وقال
ای سوره ات طال وبنوره الکفور والی بیت العضاضة انت فرهم ثم ترکه مده وقال فی ای سوره انت قال فواذا اجاک
المنافقون فقال والله ما تنقلب الا علی اذیال الکفار فلیکه بغیمک فاذهبها اعرابی صلاته فقام
الیه امیر المومنین علی رضی الله عنه بالکرم الدوحه وبیده الدره فقال اعد صلاتک فاعادها فلما فرغ قال ایها هذه خیر
او هذا ذیک قال الاولی یا امیر المومنین ولم ذاک لانی صلیت الاولی لله والاخری من خوف الدره فضحک امیر المومنین عمر رضی الله عنه
الاصمعی قال کنت بالبادیه فرایت اعرابیه عند قبر تبکی وتقول اعرابی ابو مالک الحجام حتن ابو مالک تضور الحانک
من السؤال ومن اللؤال ومن للمعالی ومن للمحطب فقلت علیه لعنة الله والله ما ظننت ان
ومن للجماجم ومن للکماة اذا ما الکما تجثوا لمرکب ستبه من سادات العرب
اذا قیل مات ابو الحارث اعرابی ضرب بها زنجیا ثم دخل المسجد یصلی
فتی المکرمات فتی بدء العرب وکان امیه موسی فقال الامام ما ذاک
بهنیک یا موسی فقال والله انک لشاعر ثم زجی بالضرب وهرج یصلی فی المسجد وکان امر به ثمة موسی
فقرا الامام یا موسی ان الملا یاتمرون بک فاخرج الی لکن من الناصحین وترک الصلوة ومزاحا.

على باب المسجد وبده عضا فقرا الامام وما لكم تعبثون فقال الاعرابي عصاني والده ان خرجت الى عمدي
عملت كذا فعلى باب المسجد الاصمعي مررت بقوم يصلون فصليت معهم فسمعت اعرابيا وهو يقول
والمراد انها كلمة بلغت منتهاها لن يدخل الجنة ولن يراها رجل لم يرها قلت لمن كان والده
هذا وال لا علمني فعلمته الفاتحة وقل هو الله احد ثم مررت به بعد ذلك فاذا هو يقرأ الفاتحة وحدها فقلت له
مالك قلت يا لمرة افتتحها قال لا ولكني وعدتها لابن عمي والكريم لا يرجع في هبته الاصمعي رحمه الله
فخرجت في طلبها وكان يوما شديد البرد وادركني المطر فالتجأت الى حي من العرب واذا بجماعة يصلون الظهر
ويقرؤن سبح ملذ بكتا وهو يرتعد من شدة البرد ويقول

فصحت من كلامه وقصاحته

ايا رب ان المرء اصبح حالكا وانت بحالي عالم لا تعلم
فان كنت يوما في جحيم مذللي فوالله لا اصلى عليها ولا دما
ايطمع ربي ان اصلي عاريا ويكسوني كسوة الجحيم والبرد والجوع
ولا اصبح الايوم خمس صحيحة عشا ولا وقت المغيب ولا وتر
وان يكسني رب فيضا وجبة فان غمت قالوا للظهر والقمر
الكم اعتذاري من مناجاتي قاعدا على غير طهر فهو ميتا نحو قبلتي
فما لي بمد الماء يا رب طاقة وخلعي لا تقوى على حمل ركبتي
ولكنني استغفر الله كلما ذكرت واقضيها يا رب في وقت ضيقتي
فاعلم اكي افضل فان تحكم بما ثبت من ضيق ومن نتن جيفتي

فقلت له ما اعلمك بالنحو فقال ان امي لحنت في قولها جئني بقليل من السمن في عكة من عكك
وخلف اعرابيه مع نوفر يصلون فقرا الامام فما لكم تعبثون فقال الاعرابي ما جاء بكم من البادية وجعل يردد ما سمعه من الاعرابي
وهو يبكي حتى جاءت الى اختها فقالت يا اختاه ما زال الامام يخرص ويأمرهم ان يتكحلوا التي انكي تعلم انه ضيف
فاثرتنا حتى يقضي ذمامه ودونك والطلل اعرابي خلف الامام فقرا للامام الى ملكه الاولين وكان قال والصف
فنا خر الى الصف الثاني فقال لهم سعهم الاعرابي ثم نا خر الى الصف الثالث كذلك فعل لكم فعل المحرم من وكان اسم البدوي
محرز فاخذ كتابه وخرج بعد وا ويقول والله ما المطلوب غيري فوجده بعض اصحابه فقال ما لك يا محرز
فقال ان الامام اهلكه الاولين والاخرين وارادان يهلكني من جملة القوم بعض العرب بشرب مع ذئابه
فاجتاح المجبأ خلا فدلوا عليه فلما دخل ضربه ضربا شديدا فجعلوا يعدونه فاغتاض واشتد
اذا ما على الافخاذ في بيت غايط تراخت يداي عن مفاتيح فتحه يا اصمعي ان محموما من العرب حلت في دارين
فان كان ذا عقل فيقتل رضا بها ومن كان ذا جهل ففي ستة لبية عكه الى فتيان بشر بن الحبيب فشربوها
قد حا فطابت نفسها وتبسمت فشربوها قدحا آخر ثانيا فطابت وضحكت فاستعذبوها ثالثا فقالت خذ ربع سكرها
بالكرات ابشر فقد اتاك النبيذ فالوا مع قالت زنيب ورب الكعبة والله ان صدقتم فانتم من يعرف اباه
اعرابي خلف الامام فقال انا ارسلنا نوحا الى قومه ومن وجد ما ردها فقال الاعرابي ارسل غيره يا لكع الله وارحنا
واراح نفسك فوضع امام فقرا على ارح الارض حتى يأذن لي ابي ووضع ردها فقال الاعرابي ما فقه اذا لم
يأذن لك ابوك في هذه الليلة تظل وقوفا الى الصباح ثم تركه وانصرف اعرابي فقيه ان ابن عم له مات بمكة
منه الحديث فلما ان جاءنا قال له شفيان ما الذي ما عجبك من حديثنا فقال لا لكنه احاديث حدثت عائشة
عن النبي صلعم انه كان يحب الحلوى والعسل وحدثته صلعم اذا وضع اصبعه وقد حضرت الصلوة فابدوا بالغداء وحدث
عائشة رضي الله عنها صلعم ليس من البر الصوم في السفر اعرابيه عاصفة لابن عمه كان غضبة

ينفخ فيها السلطان فلا يردها وعسى ان يحدث بعد ذلك امرا
من الاعراب على حمار وهو رطب القينين فقال له الفضل هل ادلك على دواء لعينيك قال ما احوجني الى ذلك
قال غبار الهوى وغبار الماء فضحك منه فقال له الفضل لعينيك فانحنا الشيخ وضرط ضرطة
قويه وقال هذه في لحيتك احرز صفقتك وان ازدت زدناك فضحك الرشيد حتى استلقا على ظهره واتبه
معن بن زايدة في جماعة من خواصه يتصيد فاعترضهم قطيع من الظباء فتفرقوا في طلبه وانفرد معن خلف ظبي
حتى انفرد عن اصحابه فلما انفرد به وظفر به نزل فذبحه فرأى تحتها مقبلا من البرية على حمار فركب على فرسه واستقبله
فتسلم عليه فقال من اين والى اين قال انا من ارض تهامة عشرين سنة مجدبة وقد اخصبت هذه السنة فرجعت
فتناطرا في غير وقتها فخصم منها ما انا تحسنته وقصدت بعض تراه لكرمه المشكور وفضله ومعروفه المأثور
قال كم اعلت فيه قال الف دينار قال الكثير قال احسبها مئة دينار قال الكثير قال ما تدري ما تقول
قال كنت فيه قال مائة دينار قال الكثير قال فلا اقل من مائتين قال الف قال الكثير قال ادخل
اربع قوايم حمار في خرجه وارجع الى اهلي خايبا فضحك معن منه وسار حتى لحق باصحابه ونزل فقضى له وقال
لحاجته اذا اتاك شيخ على حمار يقتا فادخله علي وافي بعد ساعة فلما دخل لم يعرفه لهيبته وجلاله ولشرم
خشمه وجدمه وهو منتصب في دسته والجفنة قيام عن يمينه وشماله وبين يديه وقد اسلم عليه قال ما الذي
اتاك بكدا يا اغا العرب قال اتلت الاعين واتعبته بقنا في غير وقته فقال كم كنت اعلته قال الف دينار قال الآن
قال حسبها قال كثير قال بثمانمائة قال كثير قال مائتين قال كثير فقال والله لقد كان ذكر منوها على
ثم قال حسبر دينارا قال كثير قال فلا اقل من مائتين فضحك معن فعلم انه صاحبه فقال يا سيدي ان الحب قال الحمار
مربوط على الباب وكان معن جالسا فضحك معن حتى استلقى على قفاه ثم استدعى بوكيله وقال اعطه الف دينار
وخمسمائة دينار وبغلا بسرجه ولجامه وعشرة دنانير ومائة دينار وحمل حمار ولبدين فاخرين واودع الحمار مكانه فبت
الاعرابي وتسلم الفي دينار ومائة وثمانين دينارا

فصل

قال كان في دهليز عثمان ابن ابي شيبة فخرج اليانا وقال مؤن ومائة سطرون في اي سورة وكان جماعة جالسون الى ابي
العنا وفيهم رجل لا يتكلم فقد له كمد على ملكه الى كتاب الله قال انا اعلم به فصد له فقد الابه في اي سورة الجن سبع
شهور يدله من لم يقلها لنفسه ظلما فاطرق شاعة ثم قال في ثم الريحان بعضهم بقاري يقرا الم غلبت الروم
في ادنى الارض فقال له الروم مقال قاتلهم الله كلهم اعدا لنا رجل الى فقيه فقال افطرت يوما في رمضان
فقال اقضي يوما مكانه قال نصف واهل عليه فسبقني بريح البها فاكلت منها فقال اري ان لا تصوم
الا ويدك مغلولة الى عنقك الى بعض الفقها فقال له انا خنلي الجدب نوضات وصليت على مذهب حنبل
وعنا اتاني الصلوة صفرا لا اخشيت بل في ترابي بتيمم فتممته فاذا زاحمه كرهه حيث قال الفقيه
عافاك الله فرجته باجماع المذاهب الى فقيه فقال انا رجل افسوا في ثيابي حتى يفوح روايح خشيته فهل
يجوز لي ان اصلي في ثيابي قال نعم لكن لا كتوا الله في المسلمين من مثلك بين الاعمش وابو حنيفة فقال
بعض اصحابه الفقها ان يرضيها ويصلح بينهما فدخل اليها وقال ان ابا محمد شيخ كبير ولا يرهبك فيه عمش عينيه
ودقة ساقيها وضعف كبتيه ونتن ابطه وخرفه وجمودكفه فقال له الاعمش فيحكم الله قم فقد ارت بينهما
من بيوتي ما لم تكن تعرفه بعض الفقها في بيت شقفه يتقرقع في كل وقت فجا صاحب البيت يطلب الاجر
فقال له اصلح السقف فانه يتعرقع فقال لا تخف فانه يسبح قال اخشى ان يدركه الخشوع فيسجد
القضية كان شعبة الفقيه مر بكلب على الطريق فقرقر يوما في المصحف وما مر دابة في الارض الا على الله رزقها
فقال لغلامه اطلق البغلة تدور الاسواق والازقة وتاكل قشور البادنجان وقشور الرمان وقشور البطيخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فمات فامر الغلام باحضار المشاعل ليتجاوزها الى ظاهر المدينة فاحضروها وطلبوا من الماضي عشرة دراهم اجرة
حملها وليس لها شيء تفتات به الا من هذا وسيدنا رجل غني وله اشياء كثيرة العدالة والترويج والعقود
والوراقة والسجل والاطلاق وحاكمية الكل واجرة اليمين والتدريس والاوقاف فقال لهم القاضي لشيخي
هذا ولكم اثنى عشر بامن المنافع الزفر والوشي والمشط والوشم وبين التسيد وشركه القلوس وحيانة القلب
وجنابة الاصواف وعرف الثاء وشلب الشطار وكم البقاع وفلس الاقلاع وما رجعوا من هذه الغلة بدلا من حلقها
للدباغين وذبها للشعار وتطيينها للشطار وقال تقدموا امرهم اليه وقال شيخي الذي بات عليه ورد غدا قد الى
خير واذا خلت هذا المعاش تصدق علينا شيء ولا تدعنا بلاش الزوالات الزواني والوشي المراحيض
والبلغ صاموا الاسواق والوشم الثمار وبين التسيد مقتل المزرد وشركه القوس كلما من غلته ولحق قبل ان
خرج من باب البلد كانوا شركاه وسلب الشطار كل من سلبوه يكون تسليمه لهم عوين اكثم على اهل جيل
فبلغه ان الرشيد انجده الى البصرة فقال لاهل جيل اذا جاء الرشيد فاشكوني عنده فوعدوه بذلك فلما جاء
الرشيد تقاعدوا عنه فسرج لحيته وكبر عمته وخرج لقاء الرشيد في الحراقة ومعه ابو يوسف القاضي فقال يا
امير المومنين نعم القاضي قاضي عبدك فنا وفعل وفعل وجعل يثني على نفسه فغاظه ابو يوسف فضحك فقال الرشيد
م تضحك فقال يا امير المومنين المتفق على فضله هو القاضي فضحك الرشيد حتى سقط على قفاه ثم امر بعزله
رجله وليه الى القاضي فقال يا مولاي قاضي البصرة ان ولدي هذا يشرب الخمر ولا يصلي فانكر ولده ذلك فقال ابوه
يا مولاي قاضي البصرة يسيء وصلاته تكون بغير قراءة فقال وليه اني اقرأ القرآن واعرف القراءات فقال للقاضي قراءتي
على اهلب الزربا بعد ما شئت وشاءت ان دين الله حق لاني انه ازنيا يا
القرآن الا البارحة نسوق مصحفا الى ان لناصحه وتحفظ امنه هذا فقال له القاضي فلكما الله يعلم احكم القرآن والا يوكلكما
الى ابي صهيب القاضي فاذهبي فاحدهما على الاخر طنبورا فالتزم فقال للمدعي اكفه بينه فاحضر رجلين
احدهما نباذ والاخر قواد فسمعهما له فقال المدعى عليه سلهما يا سيدي بين ضناعيها فاخبر احدهما انه نباذ والاخر انه
قواد فالتفت القاضي الى المدعي عليه فقال اتريد الطنبور من هذين او فيه له طنبور
في الفالوذج واللوزينج ايهما اطيب فقال ابو يوسف ما لا اكلم على غائب حتى يحضر
فامر الرشيد باحضارهما في جامين وقربهما بين يدي ابي يوسف فجعل ياكل من هذا مرة ومن هذا مرة حتى نصف الجامين
ثم قال يا امير المومنين ما ابين فرط حظهين اعدل منهما كلما اردت ان احكم اتى الاخر فيحجفه بعض المحبان الى
بعض القضاة فقال يا سيدي امرأتي تحبني فقال طلقها فقال انها عشقتني فقال قيدها واوثقها بعقد قوي
على الرجاء حتى احمل القاضي اليها بالحكم فقال الرجل اصلح الله القاضي حتى اوضح من هذا النهار فقال اسكت
يا عدو الله التمثل واضح من النهار لاحرمكم الله عز وجل خيرا فقال الرجل بل لاحرمك الله عز
وجل خيرا وقد وهبتها ... امثلة رفعها الى القاضي تقي الفرقة وفرغت انهيسول على الفراش كما يدبه فعمل
الرجل للقاضي يا سيدي لا تعجل علي حتى اقبض عليك تصنعي اني ارأى في منامي كاني في جزيرة في البحر وفيها قصر عال
وفوق القصر قبة وفوق القبة جراد اما على ظهر الجراد وان البحر يطاطي رأسه من البحر فاذا رأيت ذلك بلت في خلوة الخوف
فلما سمع القاضي ذلك مال في ثيابه وقال يا هذا انا قد اخذت من شاربه فكيف من يرأ الامر فيها فاخرجي انا فاحق لم ان
تخرجي وتخرجي ان تاهبي عليّ فحضر مسجع موذنا يقول اشهد ان لا اله الا الله واهل فحضر يشهدون ان محمدا
رسول الله صلعم فقال والله لا عضين الى الخطيب واقتله فجاء وقد اقام الصلوة وهو يقيلي على فرد رجل
ورجله الاخرى فلوثه بالعذرة فمضى الى المحتسب ليخبره فسأل عنه فقيل له هو الحاج للقلابي بيع الخمر فمضى اليه

فوجده وبين يديه باطية مملوة خمرا وفي حجره مصحف وهو يحلف للناس بحق المصحف ان الخمر صرف وليس فيه
ماء وقد اراد ان يعلمه الناس وهو يبيع فقال والله لامضين الى القاضي واخبره تجيء الى القاضي فدق فتح
الباب فانفتح فوجد القاضي نائما وهو على ظهره علام يقفل به فقال الرجل قبل الله محمد فقال القاضي
لم تقول هذا فاخبره بجميع ما رأى فقال يا جاهل اما موذنا فانه من فرط استحسن يهود يا وذن لنا
بمكانه فهو يقول ما سمعت واما الخطيب فانه لما قاموا الصلوة خرج مسرعا فتلوث رجله بالعذرة وضاق
الوقت فاخرجهما بين الصلوة فاغتما على رجله الاخرى اليسرى ولما فرغ غسلها واما المحتسب فان ذلك الجامع ليس له
الا كرم وعنبه ما يوكل فهو يقصده ويسقي خمرا ويصرف ثمنه في مصالح الجامع واما ان هذا الغلام مات ابوه
وخلف ما لا كثيرا وهو حدث نجيب وقد كبر وجاءه ان يتعلم فاردت اعتمانه في ذلك فخرج الغلام
من البلد وخلف ما لا عاد اليها

فصل

وقف يحوي بياع عدا زربعسل وبقل كل
فقال بكم الارز بالعسل والخلا بالنقد فقال بالصفع بالاروش والاضرط في الاذقن
يخوي في كنيف فجاء الناس ليخرجه فصاح بهم الناس ليعلم اهو حي ام لا فقال له الكنيفي يا اخي اطلب في صلاد قيقا
وشد في شدا وثيقا واجدني بجد بارقيقا فقال له الكناس امرأته طالوان سألك منه لم تركه وانصرف
وكان لبعض التجار ولد يخوي يقع في الكلام فاغتل ابوه عليه شد يده اشرف مناعلى الموت فاجتمع الناس
اليه واولاده وقالوا ندعو لك فلما انا اخانا فقال لان جاني قتلني فقالوا نحن نوصيه ان لا يكلم فدعي
فلما دخل عليه قال له يا ابن قل لا اله الا الله تدخل بها الجنة وتنجو بها من النار والله يا ابت ما سعلني غدك
الا قلان فانه دعاني بالاماس فاهدس وعدبس واستدح وسكبح وطهبح وافوح ودبح واقفل
وامصر ولوزو فلوذج فصاح ابوه من ان فاعله فقد تبين ان الرابية ملكه الموت فخوي ليعود فمرضا
وفطر بابه فخرج ولده فقال له كيف وجدت ابوك قال يا عم درمت رجليه فقال للكلب فقال الاركبيه ثم ماذا فقال
ثم وصل اللوام الى ركشاه قال لا تلحق فقال الى ركبتيه ثم ماذا قال لا تلحق فقال سيبويه
وتقطعونه وحشونه وعاد بعضهم كوبا فقال له ما الذي تشكوا قال الجماعة منها الاعضاء واهيه والعظام

فصل

باليه قال لا شفاك الله بالغافية يا بنيها قالت كانت القاضيه
الى خوط مررت بغلم وعنده عصاة طويله وعصى قصيرة وضوليحان وزرم وطبل وبوق فعلمت ما هذه القدرة
فلما عندي صغارا وباش فاقول لاحدهم لوحك فيقضي الى واحدة فاضربه بالعصى القصيرة فيتاخر فاضربه بالعصى
الطويلة فيفر فاصبح الكنيف في الصوليحان فاضربه فاتي فيقوم الصغار كلهم بالالواح فاعلق الطبل في
عنقي والبوق في فمي فاضرب الطبل وانفخ بالبوق فيسمع اهل الدرب ذلك فيتداعون الي وتخلصوني
الحائط انطاط مررت على خرابة فاذا برجل يبيع بيع الكلاب فوقفت نظر اليه واذا هي قد ربت السمن
وخرج فقبض عليه المعلم فقلت له عز فيخرج قال هذا صبي من التعليم فيضرب فيدخل الى الدار ولا يخرج وهو
كليب يعوي فاذا امه تعوي ظن انه صوت الكلب فيخرج فامسكه امه الى معلم يولدها تشكوه فقال له
يا بني ان لم تنته والا عقلت بامك قلت يا معلم هذا صبي ما ينفع فيه الكلام فاقطع بامه ما شيت لعله
ينطق بعينيه فيتوب رايت معلما وجده فسألته فقال الصغار واحد يتضاعفون طلت احب
ان ارى ما فقال ما اشيء لك فقلت لابد لي قال اذا جيت الدرب فاكشف راسك وتخرج لعلنا يعتقدون
انك المعلم فيضعفوك حتى تكي رايت معلما وقد جاءه صغيران فتحاكما سكان فقال ما شانكما قال احدهما
هذا فضل دفي فقال الاخر والله يا سيدي انه الذي نفر اذن نفسه فقال المعلم يا ابن الزانية هو كان ابن حمار
يفض اذن نفسه رايت بعضهم وهو يصلي العصر فلما ركع ادخل راسه بين رجليه وحقل ينظر الى الصغار

وهم يلعبون ويقول يا ابن البقال قد رأيت الذي يقول وسوف اكافيه الحاظ ال الف كتابا في نوادر
المعلمين وعاهم عليه من التحفيل ثم رجعت عن ذلك وعزمت على تقطيع الكتاب ودخلت يوما الى المدينة فوجدت
فيها مقاما على هيئة حسنة فسلمت عليه فرد علي احسن السلام ورحب بي فجلست عنده واعجبته في الحال فاذا هو
محكم الاوزان فقلت والله هذا ما يقوى عزمي على تقطيع الكتاب فقال اليه وازوره فجيت وقال الي
رباعيته فاذا بالكتاب معلق ولم اجده فسألت عنه فقالوا ما سألني عنه احد فحزنت عليه فجيتني به فعرفته فخرجت
الى جارية وقالت ما تريد فقلت اريد فلانا فدخلت وخرجت وقالت لسم الله مراده خذ فدخلت اليه فاذا به جالس
فقلت عظم الله اجرك لقد كان لك في رسول الله اسوة كل نفس ذائقة الموت فعلمك بالصبر فلما مات لك ولد
فقال لا عليك فانا هو منك قال حبيبي فقلت يفتي هذه اول المباحث فقلت سبحان الله سواها كثير وتحدثنا
احسن منها فقال انظر الى رباعيتها فلم تجد وهذه محكمة تامة ثم قلت وكيف عشقت من لم تره فقال اعلم اني كنت جالسا
في هذا المكان وانا انظر من الطاق اذ رأيت رجلا عليه برد وهو يقول هذا ام عمرو ما في الدنيا احسن منها
يا ام عمرو جزاك الله مكرمة ردي على فؤادي بعض ما فيه
لا تأخذين فؤادي تلعبين به ما قيل فعشقتها فما كان بعد
لقد ذهلت الزمان يا ام عمرو وكثير يحتقر الانسان ما فيه
فلا رحمت ولا رحم النهار وعلمت انها قد ماتت فحزنت عليها حزنا شديدا واحتجت
للغزا فقلت لقد كنت عزمت على تقطيع كتابي والان قوبت عزيمتي على اتمامه ولا جعلك في اول الكتاب

فصل

والرماد الذي يقال عنك قال انا نبي مكرم قال فاي سبي من دلائلك قال انا نبي قال اريد ان تحول هذه
المائدة المزوقة الصمام الساعة بحيث قال واعفني من هذه الصورة المحتشمة والما احول هذه المائدة الى شاعة واحولها
فضحك منه وعفى عنه وامر له بصلة رجل في زمن المأمون فطالبوه بخمر قال اطلع كم حصاة في اناء
فقلت رب قال ارمينا فاخرج حصاة فطرحها في اناء قال اعطيك غلة ولكن عليك حصاة فاعفاه قال
قال لست احاسن فرعون ولا انا اعطيكم حكم موسى ولم فرعون الوسيع ارضي تعصيه وعصاكم حتى اعطيكم عصاه
من عنده تخلعها تخيفا فضحك المأمون واجازه رجل زمن المأمون واجاز له ان هيم الخليل كانت له
مجوه ويراهيم قال فما رأيت منه قال احضر منديله نار والتي فيها فصار عليه بردا وسلاما وكم يوقد كانت
ونظر فيها فان كانت عندك كما كانت على ابراهيم امنا بك قال اريد ان احضر من هذه قال فبراهيم موسى قال فما
هي قال القاعة ساه فاذا هي حية فتنفخ وضرب بيده الى قفاه فكان مكعم وادخل يده في جيبه واخرج بيضا قال
وشدد اضغت عليه من الاوان قال فبراهيم عيسى قال وما هو قال احيا الموتى قد مكانك وعلمت انا اهرب رقبة لا
رقبة القاضي يحيى براكم واجيبكم الساعة والي من امريك وصدري اخر في زمن المأمون قال
له المأمون اريد منك بطيخ الساعة قال اخلق بالله ايام والما اريد الا الساعة قال ما اضيقك يا امير المؤمنين
اذا كان الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام والبطيخ ما خرجه الا على بلاثة اشهر ما تضربات على
بلاثة ايام فضحك منه ووصله اخر في زمن المأمون فلما مثل بين يديه قال له ويلك انا احمد النبي قال
لقد دعيت زورا فلما رأى الاعوان قد اجاطوا به وهو واحد هجم عليهم قال يا امير المؤمنين انا احمد النبي فضحك
فضحك المأمون وخلا سبيله اخر في زمن المتوكل فقال له انت نبي قال نعم قال فما الدليل على نبوتك قال القرآن
العظيم يشهد لي بنبوتي قال قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وانا اسمي نصر الله وهذا الفتح بن خاقان وزيرك
قال فما تحب ان تكون قال ابتوني باناء عاقل انحها فحمل من ساعتها ولبيتكلم من ساعته وبورك لي قال المتوكل لوزيره
الحسن بن عيسى اعطه زوجتك حتى نرى كرامته قال الوزير اما انا فانا اشهد انه نبي واما يعطيه زوجته الا من لا يؤمن به

رجل النبوة في زمن خالد بن عبد الله القسري وعارض القرآن فاتي به الى
خالد فقال له ما تقول قال عارضت القرآن قال بماذا قال قال الله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر انا شانئك
هو الابتر وقلت انا اعطيناك الجماهر فصل لربك وجاهر ولا تطع كل ساحر فامر به خالد فضربت عنقه وصلب فمر به
خالد الناس فضرب بيده على الخشبة وقال انا اعطيناك العود فصل لربك من قعود وانا ناصاك ان لا تقعد

المأمون برجل ادعى النبوة فقال له الك علامة قال علامتي اني اعلم ما في عنقك قال ما هي قال في عنقك اني
كاذب قال صدقت ثم امر به الى الحبس فاقام فيه اياما ثم امر به فقال اوحي الي البارحة قال وما قال قال ان الملك
لا يدخل السجن فضحك وخلى سبيله

ما مر اصح تثبيت في ايام المتوكل فقال لها انت نبية قالت نعم قال انتو منين تجيء
قالت نعم قال فانت صلم قال لا نبي بعدي قالت هذا قال ولا نبية بعدي فضحك المتوكل واطلقها رجل يسمى
بوحا وكان له صديق يأتيها ولم يقبل منه فامر السلطان بقتله فقتل وصلب فمر به صديقه فقال يا نوح ما حصلت من

فصل

السعة الا على القاري

بوركبه فقال فتح الله هذا الم تقد علت السر صعبا اعرابي على باب فقال يا اصحاب الفرا فاد رما صاحب الفرا
قبل ان يتم كلامه فقال فتح الله عليك فعالك اسائل ما قريان كدحة تضرب لعابي دهورا الى ولينه قال ابو عثمان
الحافظ وقف سائل بقوم فقال اني جايع فقالوا كذبت فقال احزنوني برطلين خبز ورطلين لحم تسائله على باب
فقال ما اصحاب الفرا فعال فتح الله عليك فعالك اسائل ما قريان كدحة تضرب لعابي دهورا الى ولينه قال ابو عثمان
اوشبعين قالوا لا نقبل عليه فقال قطفونه من دهن وقليل زيت اولين قالوا لا والجدوه قال فشربه ما قالوا
لتبرعنه ما آكل فاحلوتكم ها هنا فموايا تنا لوا فانهم اخوج بالسوال

فصل

قيل لمؤذن ما منع اذانك فلوريق صوتك فقال اني لا اسمع صوتي فاستمع قيل
الى اين قال احب ان اشم اذاني ابريق رجلان في جاريه فاوصوا عند مؤذن فلما اصبح وفرغ من الاذان قال
له الا الله ذهبت الامانات من الناس فقيل كيف ذهبت الامانات قال هذه الجاريه التي وضعت عندي قبل اربعين
فلما جيتها وجدتها ثيبا مؤذن يصلي في سحور رمضان سحروا فقدم تكم ومجلوا في اكلكم قبل ان اؤذن فبسم
الله وجوهكم مؤذن يؤذن في برقعه فقيل له ما حفظ الالاف فقال انتالوا القاضي فاتوه فقالوا سلام
عليكم فاخرج دفترا تصفحه وقال وعليكم السلام فعذروا المؤذن اضرم مؤذنا بؤذن عند طلوع الشمس
ويقول الصلوة خير من النوم فقالت النوم خير من هذه الصلوة سكران يؤذن رؤى الصوت فخلد به الارض
وجعل يدور بطنه فاجتمع الناس اليه فقال والله ما في زقاقي صوتي وكل شماتة اليهود والنصارى بالمسلمين

فصل

حكي عن بعض الغواة انه تولى اخذ كرسي السلطان فما ساعده الزمان الخبيث
فبينما هو جالس في داره اذ سمع صوتا بازاء الباب فقال لزوجته اراعاءت في اكرمي فلوعي واعماي سقين في
على فخاري وقدمي لي اسفاله الرجل فجيء بدرج فاستقبل كلامه فنزل وجلس على مصطبته وقدمت
من يديه واصطفت المقاديم بين يديه ووقف الحليه هواليه واذا بشيخ قد اقبل وثيابه مقطعه وعمامته في
خلقه والدم نازل من انفه وهو يصيح بصوت عال انا بالله وبالوالي فقال له نعال يا شيخ على ارطن نكد في خلقك
وسابور نكد مكشوم وانت تزلج الما المتغير وتقيم الملاء في الساحل ودخل عليك نشرقوس والا دخلت على
نواحي فقال الشيخ والله يا سيدي والله بعض نوابة البحر عملي هذا فقال ما فاد حيواعن هذا الرجل فان
شم علكم وعابر البحر حسوا عدته وقطسق كل من على ظهره وجر وكه حتى يعبر البحر على مقدمه فامتثل كلام الامير
وجاؤا بالعريم فلما مثل بين يديه والله ذكر هوات يا يحيوس عدت البحر انت الذي لولا انت يا يحيوس تسفر البحر
ان الذي لولم تصلح ما عملته في بحراوه وعلفته في شماله الضاري فلما سمع الرجل كلام الوالي علم انه من اولاد المعيشه
وقال له لهم النواميه والله ما حومر هو كال زبي في معاشي احضر على الوحل وانا عالم في السيد واذ ابسر دجاني
في الخليج من الشرق فكانسبي هزا في وقطع الناس في هو الحمد لله على ان لامه وان كان ايصلح فيه شي اوبوس وامتيه

احبت له الفاظا استدعيه واعتذر له وسفه واحله بخرج يخرج في طريقه فقال الوالي ايكا ايكا مقذف
في وحجي وتطرح مقاد بوكه حتى تعبر على الجر يارجاله الضاري سلسلوا اطرافه وغرزوا مقاديفه ويلول
سنتين لبا وانس لوغلبه واسقوه حتى يلعب الماء على طروفه يطرسوه ها فاصعدوا باه حيث تراخيت
حواجرم قدام حرود الصاري العريش اكل بعقله من كعبه الى اذنه فقالت انوابيه ياهويد هور رز حنفشه
عليه الطبيه الميه فقال لعبد ارس بقيه فلما قاموا يا بن الامين وقال ياهويد تالتك بهوب الرياح وطيب
اللهم برب لا تبلكه بحر اللبان في الخلاف وانت الجاني الصافي برب لا تبلكه بالعطش الاربعانيه والانذ لبيه
قال فرت له الامين ثم قال له وانا الاراقم عليك مصرب لقلع بالليان الخلف عند خنفشه الريح وقلوع الزياده
وغياض الركاب وقيام الموجه وسعد البر في ايام الليل كولي شفاعته الركاب يا مديك اسفاله وافقه في زوايدك
واخلي ظهرك خيفه فقال والله يا هويد ما بقي في جيبي محل لهذا الوثيق العظيم ولكن ان عدت من اليوم اعبر عليك
الوجه احسن بين اضلاعي لوح وعرفني بالقايم فقال الحمد لله على سلامتك اخرج من هذه البطيانه وكتب له مرسوما
وعمل عليه علامه النوابه الله لك الله لي ياحملان على نواعي سمعت امراة تحدث
صوم يوم كفارة سنته وصمت الى الظهر افطرت وقالت يكفيني كفارة سنته اشهر محجوج فقيل عليه الصوم
فنزل الى سرداب فقعد ياكل فسمع ابنه حسه فقال من هذا فقال ابوك الشقي ياكل خبز ويفرغ من الناس
بعض القضاه عن نفراني قال لا اله الا الله مع من يدين اذا مات قال يقترن مقابر المسلمين والنصاري لكون
مذبذبا لا الى هولا ولا الى هولا الى سائر القضاة خاتم بلي فص فقال ان صاحب هذا الخاتم يعطى في الجنه
غرفه بلي مقف بعض المغفلين دارا وقالوا وقعوا على بيع النصف الذي لي واشتري به النصف الاخر
ليكون لها الدار جامع الصيد اتى عمى عمر اربعه فقال لا ادري الا ان امها ولدتها ايام التراشيف
بعض الطفليين قارئا يقرئ ومنهم من سمع على بطنه فقال الحمد لله الذي احفظنا وذكرنا في كتابه
للطفيلي اي سوره تجيد في القران قال المايده فيلغاي ابيه قال زرعم ياكلوا ويتمتعوا قيل ثم ماذا قال وهم منها مجربين
عن هرون الرشيد انه ارق ذات ليله ارقا شديدا فقال لوزير جعفر بن خالد البرمكي اني ارقت
هذه الليله وضاق صدري ولم اعرف ما اصنع وكان خاكيه مسرورا واقفا امامه فقال ما معمكر انهراي ايها
استخفافا فقال وقرابتك من سيد المرسلين ما دعلت فوكه محمدا ولكن خرجت امش اقضي نظام القصر الى ان جيت الى
الدجله فوجدت الناس مجتمعين فوقف قرايت رجلا واقفا بضحك الناس يقال له ابن المغازلي فتفكرت الان في شي
من كلامه مضحك من العفو يا امير المومنين فقال له الخليفه ايتني به الساعه فخرج مسرور مسرعا الى ابن المغازلي
فقال اجب امير المومنين فقال سمعا وطاعه فقال له بشرط انك اذا دخلت عليه وانعم عليك بشي منه كسكنه الربع
والبقيه من اعطائه فقال لابل اجعل لك النصف منه ولي النصف فاتى فقال لي الملك وكم الملتان فاجابه الفكه بعد تحميد
وتمجيد فلما دخل على امير المومنين سلم فاسلغ وترجم فاحسن ووقف بين يديه فقال له امير المومنين ان انت اضحكتني
اعطيتك خمسماته دينار وان لم تضحكني ضربتك هذه الجرابات ضربات فطرني بعصته ان الجراب فارغ فوقف وتبسم
وتمخترم وفعل فعلا يضحك الجلمود فلم يضحك امير المومنين ولم يتبسم فتحجب ابن المغازلي وضحى وخاف فقال له امير المومنين
الان استحقيت الضرب ثم انه اخذ الجراب ولفه اربع ربطات كل واحده وزنها رطلين فضربه به ضربه فلما وقعت
الضربه في رقبته ضرخ ضرخه عظيمه وافتكر في ان شرط الذي شرط مسرور فقال العفو يا امير المومنين ان مسرورا
شرط علي شرطا وانفقت انا وايه على مصلحه وانما حصل يكون له ثلثاه ولي ثلث وما اجابني الى فكه الا بعد جهد جهيد
والان قد حصلي نصيبي وطاهو واقف قادم له نصيبه يا امير المومنين قال فعند ذلك ضحك امير المومنين وانبسط
وادعى لمسرور فضربه ضربه فوقع وقال يا امير المومنين ما بقي فيضحك فامر لهما بالف دينار لكل واحد خمسماته دينار والله اعلم

الباب في الدعا الى الله تعالى واداب الداعي وشروطه

وفيه فصول الفصل الدعاء واجب الى قوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان

فلسعه حبوالي ولبوه نوابي الابيه واختلف في سبب نزولها فقال مقاتل ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه واقع امراته
بعد ما صلى العشا في رمضان فندم على ذلك وبكا وجا الى رسول الله صلعم فاخبره بذلك فرخص له وكان ذلك قبل الرخصه
فنزلت هذه الابيه واذا سالك عبادي عني فاني قريب الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت
اليهود كيف يسمع ربنا دعانا ونحن قوم بيننا وبين السما خمسماته عام فنزلت هذه الابيه ان قوما قالوا
للنبي صلعم اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت هذه الابيه عن ابي موسى رضي الله عنه
اذا دعا ان ابي اقبل عباده من عبده في الدعا بعض العبادات من الغلو وقال فوق ان الله يحب كل الدعا
فاما تظهر الاجابه في الدنيا واما ان يكفر عن الداعي واما ان يدخره له في الاخره لما روا ابو سعيد الخدري قال قال رسول
ما من مسلم يدعو الله بدعوه ليس فيها اثم ولا قطيعه رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلث خصال اما ان يعجل له دعوته
واما ان يوخرله واما ان يكفر عنه من الذنوب مثلها انه اذا كان يوم القيمه واستقر اهل الجنه في منازلهم
العبد المومن في قصره واذا ملكه من عبد ربه بنحفه من عند ربه فقولوا هذا الذي قد انعم الله علي واكرمني
فيقولون اشتكيت تدعوا الله تعالى في الدنيا هذا دعاوك الذي كنت تدعوه فذاخرلك واعلم ان اجابه الدعا لا يكون
من شروط فشرط الداعي ان يكون عالما ان لا قادر الا الله وان الوسايط في قبضته سخرهم بتسخيره وان يدعوا
بنيه صادقه وحضور قلب فان الله تعالى لا يستجيب دعا من قلبه لاه وان يكون مجتنبا اكل الحرام وان لا يعمل من الدعا
المدعو ان يكون من الامور الجايزه المطلوب والاصل شرعا كما قال من لم يدعوا باثم ولا قطيعه رحم
فيدخل في الاثم كلما ياتم به من الذنوب ويدخل في قطيعه الرحم جميع المعاملات المسلمين ومظالمهم وقال بعضهم
التستري شروط الدعا التضرع الى الله والخشوع واكل الحلال وحفظ الفرض عن النظر الى ما لا يحل وحفظ البطن من
الحرام وقال ابو عطا للدعا اربعه اركان واجنحه واسباب واوقات فان وافق اركانه قوي وان وافق احنحته طار في
السما وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه نجح فاركانه حضور القلب والخشوع واجنحته الصدق
ومواقيته الاسحار واسبابه الصلوه على النبي صلعم وقد ابن من شروط الدعا ان يكون طاهرا من الحرام كما ان العجن
يناسب ربه بالمحريف لذا كان دعاه لا يجيب ان الله لا يستجيب دعا عاص ولا فاجر
عشار او لاصاحب عمر ضيه وهو الطنبور او صاحب الكوبه الضيق الوسط الدعا ان يدعو الداعي مستقبل
القبله ويرفع يديه لما روي سلمان انه قال ان ربكم حيي كريم يستحي من عبده ان يرفع يديه اليه فيردهما صفرا وان
يمسح بهما وجهه وان لا يرفع بصره الى السما لقوله صلعم لينتهين اقوام عند رفع ابصارهم الى السما عند الدعا او لتخطفن
ابصارهم وان يخفظ الداعي صوته لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخيفه وعن ابي عبد الرحمن السلمي قال ضلت ابي حتى
العذاه فصرخ ضلالهم بالدعا فقال ان ربكم يا ابي ربه يدا حفيا للداعي ان لا يفط وان يا تي الكلام
المطبوع غير المستجوع لقوله صلعم اياكم والتجوع في الدعا حسب احدكم ان يقول اللهم اني اسالك الجنه وما قرب اليها من قول وعمل وفيه ادعوا بايقان الاجابه
واعوذ بكم من النار وما قرب اليها من قول وعمل وفيه ادعوا بايقان الذله والاحتقار للمسالن الفضاخه واللافظ
وكانوا يزيدون في الدعا على سبع كلمات فاد وزها كما ترى في سورة البقره ايريد بعضكم ان يعمر الف سنه
من الدعا ما لم يقلم من دعوه فان الله سبحانه وتعالى اجاب دعا عاتش الخلوق لما سالته عند الدعا اوقال انظري
الى ما علمك رسول الله صلعم ان تقولي فان الله سبحانه وتعالى اجابه وليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ومن ايضا عليه من ذنبه
فليقل الحمد لله على كل حال من الاحوال سلمه من الاكوع رضي الله عنه قال ما سمعت من رسول الله صلعم يستفتح الدعا
الا قال سبحان ربي الاعلى الوهاب اي سليمان البدري من اراد ان يسال لحاجه فليبتدي بالصلوه على النبي صلعم
ثم يسال حاجته ثم يختم بالصلوه على النبي صلعم للمومن ان يجتهد في الدعا وان يكون على ثقه من الاجابه
ولا يقنط من رحمة الله لانه روي عن عمر رضي الله عنه قال الدعا اوقات واقوال تكون فيها الاجابه وذلك وقت السحر ووقت المطر وما بين
الاذان والاقامه وعند جلوس الخطيب على المنبر وعند التقاء الصفين في سبيل الله
وفي الثلث الاخير من الليل لما جا في الحديث ان في الليل ساعه لا يوافقها عبد مسلم يسال الله الا اعطاه وفي كل ليله
السجود لعل ان يكون اقرب ما يكون العبد من ربه في السجود فاكثروا الدعا ما بين الظهر والعصر في يوم الاربعا

واوقات الاضطرار وحالة السفر والمرض كل هذه جاءت به الآثار وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنه دعا رسول الله صلى
في مسجد الفتح ثلاثا يوم الاثنين ويوم الثلثا واستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين وعرف السرور في وجهه وقال
جابر ما نزل بي امر مهم غليظ الا توجهت تلك الساعة فادعو فيها فما عرفوا الا اجابه
يا عبدي انا اذا سألت فانت لي فاني غني واذا طلبت المغفرة فاطلبها مني فاني ملي واذا دعوت فادعوني فاني فاتح لمن
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين لربنا الى شما احدها الدنيا كلها لبدله حتى يبقى ثلث وهو الاحين
يقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له وعند ابن منيه بلفظ ان موسى علم من
بن جبل قائم يبكي ويتضرع طويلا فقال موسى يا رب اما استحيي لعبدك فاوحى الله تعالى اليه يا موسى لو انك بكاحتى
تلفت نفسه ورفع يديه حتى بلغت عنان السما ما استجيب له قال يا رب ولم ذلك قال لان في بطنه وفي بيته الحرام
ابرهيم بن ادهم بسوف البصره فاجتمع الناس اليه وقالوا ايها الشيخ ما لنا ندعو فلا يستجاب لنا قال لان قلوبكم
ماتت بعشرة اشيا الاولى عرفتم الله فلم تؤدوا حقه الثاني قرأتم كتاب الله وعملتم بشيء منه الثالث
قرأتم القرآن ولم تعملوا به الرابع اكلتم نعم الله فلم تؤدوا حقها الخامس علمتم ان الشيطان عدو لكم ووافقتموه
السادس علمتم ان الخلق لم تعملوا لها السابع علمتم ان النار حق ولم تهربوا منها الثامن علمتم ان الموت حق ولم
تستعدوا له التاسع اشتغلتم بعيوب الناس وتركتم عيوبكم العاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم
حسنه ومن اسقط لله في دعوته من الله عليه بما جابته عن علي رضي الله عنه ادفعوا امراضكم بالدعا جابر يرفعه لقد بارك الله للرجل في حاجة الكثر لذعها فيما اعطيها او منعها الفصل الثاني في
اللاعنه وما جافيها وفيه الحث على الحمد عند وجدان عنبه واجدت روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل دعا اعطيه انا والنبيون
من قبلي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير قال ما سكر من دعا بهذا
بقول صلى من تشاغل باشتا على الله اعطاه الله فوق رغبة السائلين ثم قال هذا احمد بن الصلت يقول لابن جدعان
اذ خرج حاجتي ام فقد كفاني حياؤك اني شيبتني الحاجة
اذا انشا عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء هذا مخلوق يقول المخلوق فما ظنك برب العالمين وكان من دعاء
اني اسالك للحسنة التي عملت بها وتعلمها واعوذ بك من الذنب التي ذنبت بها وتعلمها اللهم اني اسالك من الخير ما
لك اوّل وعليك ابدا وكان من دعاء عمر بن ذر ان كنا عصيناك فقد تركنا من معاصيك ابغضها اليك وهو
الاشراك وان كنا قصرنا من عفوك فقد تشبثنا فيها بما جنفاك وهي شهادة ان لا اله الا الله وان ربيتكما حانه تاحق
من عندك وروح عاسلام من مطيع ان كنت بلغت احدا من عبادك الصالحين مرتبه فليسعها بالعافيه وقيل لفتح الموصلي
ادع الله فقال هبنا عطاوك ولا تكشف عنا غطاوك وسمع طرف بن عبد الله صيحة الناس بالدعا فقال اتقدمت
ان اختلف ان الله غفرلهم شر ذكرت اني فيهم فكففت وكان من بعض دعا السلف اللهم ما خير ما عندك لشر ما عندي
فان لم تقبل تغبني وتصبني فلا تحرمني اجر المصاب على مصيبته وهي دعا بعضهم رق الارواح الفانيه والاجتاك
الا ليعبدوا العظام النخرة خرجت من الدنيا وقلبي راض عنها مولاي عنه بذا جاء في الحديث من مات وهو سلما كتب الله له
بعمل جمعين عملت من ولد ادم الى ان تقوم الساعه حسنات معروف الدعاء ان الحاج كالغازي يجهز ويغزى بالدعا وفي
وفيهم رجل من النزاهه سامع لا يحسن ان يدعو فحشيع فلبه ووضع عليه الجفا فقال يا فتى لا احسن انا اعلمك شيئا من دعواتهم فانه ما يطلبون منك بدا دعوا قرأ بعض الصالحين في منامه ان الله تعالى قد فتح الناس بدعوته
فرد كما في لما نظر الى مسيه بالفقر والفاقه مثل الذي يدعو بغير قل مثل الموسى الدري بن موسى بغير وترك كان
عاصر من قيس من ذي الاصبح والـ غبد الغني الى معايشهم واموالهم ولكل منهم الكفاجه وحاجتي اليك يا رب
العالمين ان تغفر لي حسد محمد بن عبد الملك بن مروان كلمة تكلم بها عند الموت وهي ان ذنوبي كثرت
وجلت عن الصفه اللهم وانا اصغيره في جنب عفوك فاعفني ابرهيم بن ادهم في سفينه فهاجت الريح وبكا الناس

وارقبوا الهلاك وكان ابرهيم بن ادهم نايما ويكناه فاستوا جا لسا وقال اذ نبتنا قد تركنا ربنا نغفو كم فحرفت الريح
وتنكر الجو والـ الثوري من دعا السلف زهدنا في الدنيا ووسع علينا فيها ولا تزهدها علينا ولا ترغبنا
فيها وقال علي كرم الله وجهه قد جعل الله في يديك مفاتيح الدخاير انه بما اذن الله لكم من مسالته فمتى شيت
استفتحت بالدعا ابواب خزنه واستمطرت اسبابه برحمته فلا تقنط ابطا اجابته فان العطيه على قدر المسئله
وربما اخرت عنك الاجابه ليكون ذلك اعظم لاجر السايل واجزل العطا للامل وربما سالت الشي فلا تواته واوتيت خيرا منه
عاجلا وقرب امرا قد طلبته فيه هلاك دينك لو اصبته وقال ما قرع باب التسامحد مفاتيح الدعا وكان بعض الاعراب
اذا اوى الى فراشه قال الى اكفر بكل ما كفر به محمد صلى الله عليه وسلم وامن بكل ما امر به محمد صلى الله عليه وسلم
وسمع بدويه تقول في دعائها يا فتاح يا مناح يا طعم يا عظيم الجفنه يا ابا المكارم فرجها حالا فقالت دعي اصف
ربي واجيد اني ما فتاحه الغرب وقال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار سمعت اناسا مذعورين عند الكرخي فقال
يا ابا المكارم يا اصل كوجه هذا ونحوها بقصدون التنا على الله بالكرم والراهه عن القبيح على طريق الاستعطاف
لانه لا عرف عندهم من الكرم وابا المكارم ولا من الجواد وعرض الجفنه ولا من المنع والابخل الوجه وقيل لاعرابي
لحسن ان تدعو ربك قال نعم انك اعطيتنا الاسلام من غير ان نسالك فلا تحرمنا الجنة ونحن نسالك عبد السلام
ان مطيع ان الرجل تصيبه البلوى فيدعوا فيطيل عنه الاجابه فقال يلقني ان الله تعالى يقول كيف ارحمه من يؤخر ارحمه
وقال طاوس اني لاعلم الليلة اذ دعا رجل صالح من بيت الاخبار السبعين دعاء فمنهم يقول اعطه كذا
بفنائك مسكينك بفنائك فما دعوت ربي مرة في وجه الا وجدته عندي وقال اعرابي وقال ـ نبات بجهلك ملا تحملنا
حتى بدا نعلمك وقال ان المسيب سمعت من يدعو امين القبر والميزاب اللهم اني اسالك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء
فدعوت به فلم ار الا خيرا ودعت اعرابيه بالموقف فقالت اسالك ستر الذي لا تزيله الرياح ولا تحرقه النار
انفق مخافتي اي دعوتهم ودعا اعرابي وقال ـ افرج ما في قلبي من كذب وخبا نه واجعل مكانه صدقا وامانه
وصلى رجل الى جنب عبد الله بن المبارك وبا ذا لجام تجذب ثوبه وقال اما تخاف ان يخر بك فاجابه وكان لسفين الثوري سمعنا
لبعرانيا يقول ان كان رزقي في السما فانزله وان كان في الارض فاخرجه وان كان نايا فقربه وان كان عزيزا
فيسره وان كان قليلا فكثره وان كان كثيرا فبارك لي فيه برحمتك يا ارحم الراحمين
احببت من شعر بشار وكلمته بيتا لهجت به من شعر بشار
يا رحمة الله غني في منازلنا وجاورينا رعاك الله من جار
الحجاج بن عباد بن خنيبة لما استبها رحمه الله وكل بنا ولي حبب فاذ رحمته وتنا ولنا احسن منها وقال هو بني يا رب اكفني بفضلك
الحجاج من امري فقال لكنز تولك ما شا الله لا قوة الا بالله بعض الصالحين يقول يا محشر من جاك المستعين
فتى وارعن فبح ما عندي بحمد ما عندك رجل يقول وهو متعلق باستار الكعبه يا من لا يشغله
سمع عن سمع ولا تغلطه المسائل ولا يبرمه الحاح الملحين اذ قني برحمتك عفوك وخلاوة مغفرتك فقال على كرم الله وجهه
والذي نفسي بيده لو قلتها وعليك ملا السموات والارض من الذنوب لغفرت دعا علمه ملك الالهام اللهم ضن وجاهي
بالبيا ذ ولا تبذل وجهي بالاقتار فاستنزر قطا لبي رزقك واستعطف بسمائك غلتك واستلي بمجدك من اعطاني وافتن بذم
من منعني وانت من وراء ذلك كله ولي الاجابه والمنع رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انتهت الى الركن
اليماني قط الا وجدت جبريل عليه السلام يقول قلها محمد اللهم انا عوذ بك من الكفر والفاقه ومن مواقف الخزي وهبط ادو عليه السلام
على يعقوب فقال يا معقوب ان الله تعالى يقول لك قد باكثر الحزن يا ايام المعروف ذرعلي ابنيك فقال يا ملك الموت اما علمت ان
وعزتي وجلالي لو كانا ميتين لنشرتهما لك وكان مسلم الخواص اذا دعا قال يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك
نستعين وقال جعفر بن محمد ما المبتلا الذي استنب بلاوه بافضل من الدعا بالمعافاة في الدنيا والاخره عفه بن عبد الغافر دعوة في السر
الحديث يدعا جامع ويقول اللهم اني اسالك من كل خير احاط به علمك في الدنيا والاخره
افضل من بعين دعوة في العافيه من فتح فاه بذكر الله تعالى وختم به الاستغفار غفر له ما مضى ذلك وبا
ان التوحيد والدعا عند نوازل الملمات هو سفينه النجاه من الحوادث المهلكات ابي الدرداء رضي الله عنه كان حتى

فمر بنا كلب فاتبعت يده رجله حتى وقع متناولها انصرف رسول الله صلعم قال من الداعي على الكلب آنفا قال رجل من القوم
انا يا رسول الله صلعم فقال لقد دعوت باسم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى كيف دعوت قال قلت
اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت انت البديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام انها دخلت
في اذن رجل من اهل المعزم حتناه فدعاله بدعاء ان الخضري وهو يا حي يا عظيم يا عليم يا علي قال الراوي فما رحنا
حتى فرجت الحصاة من اذنه ولما طبين حتى ضربت الحايط انس رضي الله عنه عن رسول الله صلعم انه قال النجوى واعن
الدنيا فانه لا يهلك مع الدعاء احد ابن رضي الله عنه اذا اقال العبد يا رب يا رب قال الله عز وجل لبيك عبدي سل صلعم
قال مر رسول الله صلعم برجل وهو يقول يا ارحم الراحمين فقال رسول الله صلعم فقد نظر الله اليك
انه قال اذا افتتح الله على عبده باب الدعاء فليكثر فان الله سيستجيب له عن علي قال قد رعن اخ له وكان باطنا
صالحا قال دعوت الله ان يريني الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب فقمت اصلي فتمثلت فحفقعة وسقف البيت برهط ارز
حتى صار تلفا وجهي واذا مكتوب بالنور يا رحمان يا ذا الجلال والاكرام دعا الكرب ما روي عن وهب ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال عجبت لمن اكرب كيف لا يفزع الى اربع كلمات قيل وما هن قال عجبت لمن اكرب كيف لا يقول
وتعلم حين يقول الظالمين فان لكل مسلة منك سبحانك ما اعظم شانك وجوابا عقيب ولكل صامت منك علما يا لطيف يا لطيف اسألك
بلو عبدك الضارقة وايا ديك الفاضلة ورحمتك الواسعة اسألك ان تفعل لي كذا وكذا فقال ابن عباس هذا دعا
علمته في اليوم ما كربت او اخاف بخسنه وهب ايضا قال لما اهبط الله ادم عليه السلام من الجنة فالى الارض
استوحش لفقد اصوات الملئكة فهبط عليه جبريل عليه السلام فقال يا ادم الا اعلمك شيئا تنتفع به في الدنيا
والاخرة قال بلى وأبى اللهم بحرمة اسمك العظيم اهتم لي بخير حتى لا تضرني ذنوبي اللهم اكفني
مونة الدنيا وكل هول في القيمة حتى تدخل الجنة وعافيه معروف الكرخي رحمه الله تعالى قال اعتمت اليهود
اخي ام الله تعالى على قتل عيسى عليه السلام فاهبط الله جبريل عليه السلام وفي باطن جناحه مكتوب اللهم اني اعوذ
بانك الاخر واعوذ بانك الاحد الصمد واعوذ باسمك العظيم التوراعوذ باسمك الكبير المتعال الذي اذا سئلت به اعطيت
كلها ان تكسف عني ضرها شئت واضبحك فيه فاوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام ان ارفع عبدي الي وعالي
رسول الله صلعم عليكم بهذا الدعاء والاستغفار فان ما عند الله خير وابقى للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
اسناد متصلا الى معروف الكرخي ثم هو منقطع ولو لم يكن فيه من الكبر الا الرواية معروف لكان كافيا في قبول العمل
ابن ابان الثقفي قال وحدثني الحاج بن يوسف الحنفي في طلب افتقرت الى مالك رض الله عنه فظننت انه يتواري
عني فاتيته خلية ورجلي فاذا هو جالس على باب داره ممدودة رجلاه فقلت له اجعل احدى الرجلين فقال اي الامين
انا محمد الحاج فقال غير مكترث قد اذله الله ما راني اعرم ان الحرير من غير بضاعة الله والذليل من ذل بمعصية الله
وصاحب هذا طغى وبغى واعتدى وخالف كتاب الله واسنة والله لينتقمن الله منه فقال اقصر من الكلام واجب
الامين فقام معي حتى جعفر بابن يدي الحاج فقال ان ابن ابي سبرة عندك فقال نعم فقال ان الذي تدعوا علينا وتتنا قال نعم
قال لم ذلك قال لانه عاص لربه مخالف لسنة نبيه نفرا عدا الله وتذل اولياءه فقال ابتدئ بما اريد افعل بك
قال ما اريد ان افعل بك شرقا له قال ابن لو علمت ان ذلك اليك لعبدتك من دون الله قال الحاج ولم ذلك
قال لان رسول الله صلعم علمني دعاء وقال من دعا به كل صباح لم يكن لاحد الله سبيل وقد دعوت به في صباحي هذا
فقال الحاج علمني هذا الدعاء قال معاذ الله ان اعلمك احدا ما دمت انت على الحياة فقال الحاج احلف
سبله فقال والله لتحلفن لي او لاضربن عنقك اكذا يوفى حقي اخونا فكيف نخلي سبيله فقال دارت على عاتقه
اسبوعا يطوفون فاخبرهم اخوهم بما حضرته الوفاة علمه اخوانه وهو بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله جبار الاسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم بسم الله
على نفسي وديني بسم الله على كل ما اعطاني ربي الله اكبر الله اكبر اعوذ بالله مما اخاف واحذر الله ربي
لا اشرك به شيأ عز جارك وجل ثناؤك وتقدست اسماؤك ولا اله الا غيرك اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة

ومن شر قضاء السوء ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم كما لطفت
بخلقك رؤف اللطفا وعلوت بعظمتك على الغظا وعلمت ما تحت ارضك كعلمك فوق عرشك وكانت وساوس الصدور
كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك وانقاد كل شئ لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك
وصار امر الدنيا والاخرة كله بيدك اجعل لي من كل هم وغم اصبحت وامسيت فيه فرجا ومخرجا اللهم ان الدنيا والاخرة
عفوك من ذنوبي ونجا وتركك من خطيئتي وسترك على قبيح عملي اطمعني ان اسألك ما لا استوجبه عليك وما قصرت عنه اكثر
امنا واسألك مستانسا وانت المحسن الي وانا المسئ الى نفسي فما بيني وبينك تردد الي بالكرم مع غناك عني وانبغض اليك
بالمعاصي مع فقري اليك فلم ارمولى كريما اعطى على مثلي ولكن الثقه بك حملتني على الجراءة عليك واسألك بوجودك وكرمك
واحسانك وطولك ان تصلي على محمد وان تفتح لي باب الفرج بطولك وتحبسني باب الهم بقدرتك ولا تكلني الى نفسي طرفة
عين فاعجز ولا الى غيري فاضيع يا ارحم الراحمين الحافظ البيهقي باسناده عن ابن شهاب عن الزهري عن علي رضي الله عنه
قال مر رسول الله صلعم برجل ساجد وهو يقول في سجوده اللهم اني استغفرك واتوب اليك من
مظالم كثيرة لعبادك قبلي فايما عبد من عبادك اومة من اماءك كانت في قلبه مظلمة ظلمها اياه في ماله او بدنه او عرضه
علمها اولم يعلمها ولا استطيع ان اخلها فاسألك ان ترضيه بما شئت وكيفما شئت ثم تهبها لي من لدنك انك واسع المغفرة
ولديك الخير كله يا رب ما تضع بوزاني ورحمتك وسعت كل شئ فلتسعني رحمتك فاني شئ وما عليك ان تكون مني
رحمتك ولا تخفي بدني يا رب وما عليك ان تغطيني الذي سألتك الا يا رب ان تجاوز عني وما عليك ان تكون مني
راسك فاغفر الله لك ان هذا الدعاء ما في شيء عليه السلام قال لي فايل في صلبي اذا احببت
ان تستجاب له هذا اللهم اني اسألك باسمك المخزون المكنون المبارك الطيب الطاهر المقدس فما دعوت به وانا في الاتوقف
الاجابه قد الاسم الاعظم وهو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسألك بالعزة التي
لا ترام وبالملك الذي لا يضام وبالعين التي لا تنام وبالنور الذي لا يطفى وبالوجه الذي لا تبلى وبالجوه التي تموت
وبالذي لا يموت الي لا تفنا وبالصمد الذي لا تقهر وبالربوبية التي لا تستذل ان تجعل الشام امن افرقا وفرجا
حتى الان حولك يا رب يا ارحم الراحمين سعيد بن المسيب دخلت المسجد في ليلة مقمرة واطرافي قد اصبحت
فاذا الليل على حالته فقمت وجلست اجمعوا فاذا اهاتف يهتف من خلفي يا عبد الله قل ما اولها اللهم الشيخ كما الدين الدميري
ملك على كل شئ قدير وما شاء من شئ كان ما لم يشأ لم يكن ما لك سجد فادعوت بها في شئ وقط الا رايت نجحه
قال روينا عن قاضي القضاة ابن عبد البر عن شيخه ابنانا الشيخ الامام ابنانا الشيخ عز الدين ابو البقا خالد بن يوسف
البابلسي بقراءتي عليه قال حدثنا الامام العالم الحافظ بهاء الدين ناصر السنة محمود بن الامام ابو القسم بن الحافظ ابي القسم
بن الحافظ ابو القسم علي بن الحسين بن هبة الله ابن محمد بن بدران قال ان لنا بنهر سرت فانا نا اهل دكة المزل فقالوا
ارحلوا فانه ما نزل احد هذا المنزل الا اخذ فراشه فحمل اصحابه وتخلفت فما اسبينا الا بحروات قوما قد جاوا
الي حتى اكثروا علينا وقالوا مرتزقة قد جردوا سيوفهم فلم يبلغوا الي فلما اصبحت رحل فلقيني شيخ على فرس له وقوم من
عربه فقال لي يا هذا حتى ام اتيت فقلت انا من امة محمد صلعم قال فما بالك لقد اتينا كل في هذه الليلة اكثر من ستين مرة
وكل ذلك يحال بيننا وبينك بسوء من عند غير فعلت حدثني ان رجلا من امتك صلعم انه مر في قرية في ليلة ثلاثا وليس اهلها بصرم
في تلك الليلة ضاري ولا سبع ضاري وعوفي في نفسه واهله وماله وولده حتى يصبح قال فنزلت عن فرسه وكسر
قوسه واعطاه الله عز وجل عهدا ان لا يعود لهذا الايات الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
الى قوله واولئك هم المفلحون الكرسي الى قوله وهم خالدون الرسول الى اخر السورة ان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش الى قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى الى اخر السورة والصافات صفا الى قوله من طين لازب يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فاي الاء ربكما تكذبان رسل عليكما شواظ

من نار وحاش ولا انتصر ان لوائل لنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشيته الله الى اخر السورة
وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا الى شطط وقال محمد بن سيرين فذكرت هذا الحديث لشعيب عرب
قال كنا نسميها ايات الجزر وقال ان فيها شفاء من مايه داء وبعد على الحرام والبرص وعبر وذكر قال محمد بن علي
قرأها على شيخ لنا قد عمي حتى اذهب الله عنه ذلك وقال ابو الفضل عساكر رحمه الله كان والدي رحمه الله يقرئ
هذه الايات كل ليله وكنت اداوم عليها فرايت كان قد بلي يقول لي ان اردت ان تحفظ فاقرأها عند الصباح
والمساء وانا اداوم قرأتها بكرة وعشيا
وعن المقادير ومما يدل على صحة ذلك ما رواه ابو مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلعم انه قال من قرأ الايتين من اخر سورة البقرة كفتاه رواه البخاري ومسلم وقال العلماء معناه كفتاه اجزاءه
عن قيام الليل وقيل كفتاه من كل شيطان لا يقربه وقيل كفتاه من كل الافات تلك الليله وقيل كفتاه المراد
الجهد وهاتان الايتان من جملة الايات المتقدمه وانما امر الرسول الى اخر سورة البقرة وقد قال تعالى وننزل
من القرآن ما هو شفاء ورحمه للمومنين وفضل الله واتبع للمومنين قال البوني هذه الايات شفاء مشهور
وفضلها لا ينكرها الا غبي او غوي وقد جربنا المشايخ وعرفها من لقي في العالم القديم الرباني والقدر النشايخ
وهي علم ما وبناء اولها الفاتحة ثم اول سورة البقرة الى اخرها وقال ابو العباس احمد القسطلاني رحمه الله
سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي يقول سمعت ذيد القرطبي يقول في بعض الاثار من قال لا اله الا الله بعين الف مرة
كانت فداوه من النار فعملت ذلك مرة جاءت كلمة الوعد فعملت بها الا هلي وعلمتها اياهم فما اتاها الا ادخرتها لشفيع وكان اذا ذاك
بيت عندنا ثياب كان يقال انها شفاء لحمه والنار وكانت الجماعة تراه فضلا على صغر سنه وكان في قلبي منه
شيا فاتفق انه اسدعى بعض الاخوان الى منزله فمنعنا من تلقاء الطعام والشاب عندنا اذ صاح صيحة منكرة
واجتمع في غيبته وهو يقول يا عم هذه اي في النار وهو يصيح صياح عظيم لا يشك من سمعه انه من امر فلما رايت ما به
من الامر عاجلت في نفسي اليوم اجرب صدقه فالزمني الله للشيعين الالف فلا هذه المرة ام الشاب فما استتممت في
نفسي الا ان قال يا عم هذه اي اخرجت لحمد الله محصل عندي فايدتان اما اني نصدق الاثر وسلامتي من النار وعلمت
صدقه ومن خاف انشا بفضل ركعتين بعد صلوة العشاء يضع جبهته على التراب ثم يقول يا شديد القوى
يا شديد المحال يا عزيز اذ ذلت بعزتك جميع من خلقت صل على محمد والد واكفني فلانا ما شيت وروى البيهقي باسناده
الى محمد الحسين رضي الله عنه انه كان يقول لولده يا بني من اصابته مصيبة من لدنا وما نزلت به نازلة فليتوضى
وليحسن الوضوء وليصل اربع ركعات او ركعتين فاذا انصرف من صلوته فليقل يا موضع كل شكوى ويا سامع
صلة دعوى ويا شاهد كل نجوى ويا عالم كل اخفيته ويا كاشف ما نزل من بليه ويا محي موتى ومصطفى مجد
والخليل ارحم اذ عوك دعا من اشتدت فاقته وقلت حيلته دعا الغريب الغريق الكفيف الذي لا يجد كشف
ما هو فيه الا انت كما انك انت حي الطالبين لـــــ الامام علي والحسين عليهما السلام لا يدعوا به مبتلى
الا فرج الله عنه الاسم الاعظم اللهم اني اسالك يا مونس كل وحيد ويا قريبا غير بعيد ويا شاهد
غير غايب ويا غالبا غير مغلوب يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اسالك بالمك يا اسم
الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي عنت له الوجوه وخشعت له الاصوات كذا في ايدي الناس بعضهم يدعو
بدعا رجل لاخر فقال سرك الله مما تسالك ولا سالك فيما يسترك اعرابي لرجل فقال رحب والديك وعز ناديك
ولا الم بك لوم ولا طاف بك عديم سلمك الله ولا اشاتك وسمعت ان بعض العرب يدعو الرجل فقال سلمك الله من
الزمن وعافاك من الوجل والرجل سلمك الله من الصادرات والواردات وسلمك الله من شر الاسنة والاعنة
ودعا اعرابي لعبد الله بن جعفر فقال لا ابكاك الله بدلا يجري عنه ضرك وانعم عليك بنعمة يجري عنها شكرك وابقاك
ما تعاقب الليل والنهار وتناسخت الظلم والانوار ودعا بعضهم لاخر فقال زودك الله الامن في مشيرك

والتسخه في مصيرك ولا اخلاك من شعر تستجيره وخير من الله تستمده
فقال اعطاك الله على مصيبتك افضل ما اعطا احدا من اهل ملتك
ودعا اعرابي على ظالم فقال لا برك الله شهما ولا بطل اي عيشا ولا ايدا
ودعا اعرابي الى السفر وكانت امراته تكرهه فاتبعته بنواه وقال سرط وناى بغرك
ثم اتبعته روثه وقال سـ رشدك اهلك وارشد غيرك ثم اتبعته حضاه وقال حاصل تركك
او عن شقاء الله دم هو فه اي قتل ابنه فاخذ دينه بها لينا ودعا اخر فقال بعدا الله عليك سنه حاسوس خلقه
كما خلق الشعر بالنوره ودعا رجل على اخر فقال ازال الله دولته سريعا فوقعت على عنق اللالي وكان ابو الواح رجلا
وما دعوت عليه وقط الغنه الا واختبلوه بامين
فليته كان ارض الروم مسكنه وانني قبله ضيف القين
واضرب وجوهكم ومزقهم في البلاد مزيق الريح للجراد ودعا رجل على اخر فقال اللهم اكفنا اعدانا ومن اراد نا
السوء فليجعل ذلك كاحاطة القلايد بسبات الوليد وحمه على هامته كرشح التجيل على هام اصحاب
الفيل وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد والد وصحبه وسلم هذا الدعا بهذا الدعا المبارك
اللهم انك عرفتنا بنبيك وعرفتنا في بحار نعمتك ودعوتنا الى دار قد مكنت ونعتنا بنعت كرك واسندت الينا ان
ظلمه ظلمنا لنفوسنا قد عمت وبحار النعمة على قلوبنا قد طمت فالعجز شامل والحصر حاصل والتسليم اسلم وانت الحال
اعلم الراي ما عضيناك حملا بعقابك ولا تعرضا لعذابك ولكن تولت لنا نعوتنا القاهره واعانتها شقوتنا الغالبه
وغرتنا سترك علينا واطمعنا في عفوك تركنا ما قال ان من عذابك يستفد ناوحاجل حبل من يعتصم ان تقطع حبله
اللهم انا عضيناك بحمل وقد بعونا ك حين علمنا ان لنا ربا يغفر ولا بال اللهم الهمني الخوف بالنار وحببها كان عملنا
ولسنا ناكان لك ذاكرا وداعيا الا بدل ضالتك بالدلة ولنا عليك ورغبتنا في ما لديك وامرتنا بالخضوع بين يديك وهو محمد صلعم
كما ان من لنا لبيك اشرف خلقك صلى يارب على سيدنا محمد واله واجمع عبادا غرهم طول امهالك واطمعهم كثرة انضمامك
وذلوا لعزتك ومجد والاكرام لطلب نوالك ولولا هدايتك لم يضلوا اليك اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولكل المسلمين اجمعين
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا ام

الامر والسبعون في

تجري في العالم من حركة وسكون او خير او شر او نفع او ضر وايمان وكفر او طاعة او معصية فكل ذلك بقضاء الله وقدره
وكذلك فلا طاير يطير بجناحيه ولا حيوان يدب على بطنه ولا بطر يخوضه ولا تسقط من ورقة الا بقضايه وقدره
واراداته ومشيته كما لا يجري شي من ذلك الا وقد سبق علمه واعلم ان كلما قضاه الله وقدره فهو كائن فوجب افتقار
الله وصوله اليه بعين طلب فلا يصل الا الطالب والطلب ايضا من القدر فان تعسر شي فتيد بيره وان اتفق يسر
فبتيسيره فمن رام امرا من الامور ليس الطريق في تحصيله ان يغلق بابه عليه ويقوض امره الى ربه وينتظر حصول
ذلك الامر بل الطريق ان يتسرع في طلبه على الوجه الذي شرعه الله له فيه وقد ظاهر الرسول صلعم بين درعين فاتخذ
خندقا حول المدينة فحين من الخوف واقام الرماة يوم احد ليحفظوه من خالد بن الوليد وكان يلتمس ثغره
الحرب ويقضي الحرج وبامرهم وينهاهم بامره مصالحهم وامتثل قاورامرنا لاستتر قا وتداوى وامرنا بالتداوي
وقال انزل الدوا من انزل الداء وان قيل فقد روى ان النبي صلعم قال من استرقا واكتوى فقد برئ من التوكل قلنا
الذين قوله اعقلها وتوكل فان قيد في الخبر بمن ذلك فلما معناه من استرقا واكتوى معتقدا على الرقية والكي
وان التاثير من قبلها خاصه فهذا يخرج من التوكل وانما يفعله كافر يضيف الحوادث الى غير الله تعالى وقد اقر
بالتكسب والتسبب الا ترى ان الله تعالى وان الملهم عليها السلام وهري اليه بجناح النحل فاسقط عليك رطبا جنيا

شيبان شيبه هودا
حاني الدنا على الاعداء والظلمة ويوم
دعا العرب فيه فنا وحنه حنا
اعرابي الى السفر وكانت امراته تكرهه فاتبعته بنواه وقال سرط وناى بغرك
اعرابي على قبر

فخذا امرها بالسكون ثم حمل الرطب فرها ... المر ان الله قال لمريم وهزي اليك الجذع تساقط الرطب
ولو شاء اجراه الجنى من غير هز اليها ولكن كل شئ له سبب

وقد عدم هذا الشعر في آلكتب والتتبع وهذا قال رسول الله صلعم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما ترزق
الطير تغدو خماصا وترجع بطانا فلم تحمل اليها اوكارها بل الحمها طلبها بالغدو والرواح وقد
جمعوا بين القضا والقدر وقالوا انهما كالعدلين على كفتي البالة ان حملت في واحدة منهما ارجح مما حمل الاخرى فقد
ذهب ظلمها وثقل عليه شغلها وان عادل بينهما سلم ظلمها ورجح شغلها وطل توافيه مثاقيل
عجبا وقالوا ان اعماء موقعد كانا في قرية بقفر وضاق بهما امرهما فاحتالا للاعماء ولاحامل المقعد وكان رجل
يطعمهما في كل يوم قوتهما اجتنبا بالله تعالى فلم يزالا يتحيلان الى ان حمل الرجل فلبثا بعده اياما فاشتد
جوعهما وبلغ الجوع بهما مجهده فاجمع رايهما على ان يحمل الاعما المقعد فيدله الطريق بعزمه فاستقل الاعما
بالمقعد يدور به ويرشده على الطرق واهل القرية يتصدقون عليهما فجمع امرهما وقويا وعلما ذلك حالهما
وكذلك الفقر يسبب الطلب والطلب سبب الغنى وكل واحد منهما ينقض اصاصه الآخر فان من طلب الربح
والولد لم يجد في بيته ولم يطب زوجته ولا بد ان يضعه معتمدا في ذلك على الله تعالى واثقا به ان الله
امره من يمين وقاع ونتف ارضه الريح من يمينه وشماله كان من المعراض خارجا والى الله تاركا وكما قال الشيخ
الغزالي رحمه الله تعالى في باب التوكل اما المعيل فلا يخرج من حد التوكل باذا وقف بنيه لغيبته حتى لا تقع
ونشحيتا القوم بهم وقد اذن رسول الله صلعم ذلك ونهى ام ايمن ان تدخر شيئا وقال انفق يا بلال ولا تخش
من ذي العرش اقلالا عبد الله بن الفرج اطلعت على برهيم بن ادهم وهو في بستان في الشام مستلقيا على
قفاه واذا حية في فمه طاقة نرجس فمار ان في فمها وهي تذب عنه حتى انتبه فحسبه توكل يوذي الى فقد
ابي عبد الله الهروي قال كنا مع الفضيل بن عياض رحمهم الله تعالى على جبل ابقبيس فقالوا لوان رجلا
صدق وتوكل على الله لزال هذا الجبل لاهتز قال في الله لقد رايت لجبل اهتز وتحرك فقال له الفضيل
لم اعتبر بهذا الله وفي الاسرائيليات احتاج ان يقترض شيئا يساوي الف دينار فمر في الى رجل من المتمولين
فسئاله عن ذلك وقال له تعال على يدينك قليلا الى ان اتاقرا الى البلد الفلاني فان لي مالا كثيرا اتي به واوفيك
منه ويكون سبب الاجل بيني وبينك كذا وكذا فقال له كفك هذا عزل وانما اريد عطيك مالي الا ان تجعل لي كفيلا ان
لم احضر طلبته منه فقال له الرجل الله كفيلك بمالك وسئاهد بيني وبينك فان رضيت فافعل
فدخل الرجل لخشبة الله وحمله التوكل الى ان دفع المال للرجل فاخذه ومضى الى البلد الذي ذكرها فلما قرب
الاجل الذي بينه وبين صاحب المال حمل المال وقصد السفر في البحر فقصر عليه وجود مركب ومضت ايامه وايام
يقدرها ولا يعدس كها فاغتم لذلك فاخذ الف دينار وحملها في خشبة ونحر عليها وقال اللهم اني جعلتك وكيلا
بايصال هذه الى صاحبها وقد عجزت على وجود المركب وقد عزمت على طرحها في البحر وتوكلت ايضا اليها اليوم فتقبل
عني ثم فعل ذلك فاتى بالخشبة رحلها الى صاحبها بقصوة الحال وطرحها في البحر فاقام في البلد حتى مدة الى ان جاء المركب
فسافر فيها الى صاحب المال فقالت له هذه ارسلت اليك الالف الدينار في خشبة صفتها كذا وكذا وعليها نقش كذا
كذا وكذا فقال نعم قد اوصلها الله الي وانه لنعم الكفيل مالك لا كفيف وصلت اليك قال لما مضى الاجل المقرر
بيني وبينك بقيت اتردد الى البحر لاجد احدا يخبرني عنك هو قفت ذات يوم على الرسم واذا بالخشبة قد استدبرت الي
عندي ولم ازل بها طالبا فاخذها الغلام ليحملها فخطا فلما كسرها وجد فيها فاخبرني بذلك فقرات ما عليها
وعلمت ان الله قد حق امنيتك لما توكلت على الله حق توكله ان بدل به احرى ذي النون المصري رحمه الله تعالى
انه راى في سواد مصر طايرا يعمى يصيد اعين الماء والمرتعا دائما هو يفكر في امر دكه الطاير واذا بسمكة بين بر تامن
الارض وصار تا عند صفاره احداهما ذهب والاخرى فضة هذه فيها مآ وهذه فيها قمح فلقط القمح ثم رجعت الما

وغابت بعد ذلك فذهد الى التوبة وانقطع الى الله تعالى في ذلك الوقت ... ان رجلا من اهل الماس كانت له
يد في صياغة وهي الصياغة وكان اوحد اهل زمانه فيها صناعة واتفق بعد فكره الاقامة في بلده
فانتقل الى بلد اخر ودخل الى سوق الصياغة فوجد دكانا لمعلم السلطنة وكانت بيده صياغ يعملون
اشغال السلطنة وله سعادة ظاهرة ما بين مماليك وخدم وقماش وعبيد فمن اول الصياغ الغريب الى
ان صار من احد الصناع الذي في دكان المعلم فاقام يعمل عند مدة وكلما فرغ النهار دفع اليه درهمين فضة
وتكون اجرته ثنتا وعشرة دراهم تبتسك على ثمانية دراهم كل يوم فانهوان الملك طلب المعلم فاول فردة سوء
من ذهب مرصع بفصوص في نهابه الحسن فقد عملت في بعض بلاد الملك كانت لاحد خطاياه فانكسرت فقال له الملك
لنهما فاخذها المعلم وقد اضطرب من الخوف لانه لا يقدر على عملها ولا احد عنده فلما اخذها عرضها على
الجماعة الذين عنده وعند غيره فما احد قال انه يقدر على عملها ولا راى شاهدا فازداد لذلك غمه ومضت امه
وهي عنده لا يعلم ما يصنع فاشتد ذلك على الملك وقال هذا المعلم ثالث من جملتنا هذه النهبة العظيمة ولم يقدر
على جام سوء فلما راى الصايغ الغريب شدة ما ناله المعلم قال في نفسه هذا وقت المروة فانا اعملها واخذه
بخله علي وعدم انصافه ولعله يحسن الي بعد ذلك فجلس يدبر على درج المعلم واخذها وجوهرها وشكلها
وصاغها كما كانت ونظم عليها جواهرها وعادت كما كانت فلما راها المعلم فرح وجاء شديدا ومضى بها الى الملك
فلما راها استحسنها وادعى المعلم انها صنعته فجاء الملك عليه خلعة جليلة فجا وجلس مكانه فقال الصايغ
بوجوامنه مكافاته عما عمله فما التفت اليه المعلم ولم يكن اظهار رمازاده على الدرهمين فما مضت مدة من الايام
قليلة واذا بالملك اختار ترويج ابنة اخيه وطلب المعلم ورسم له بكل ما يحتاج اليه واكد عليه
في تحسين الصنعة وترغيبه المعلم في الصايغ واخبره بما قال الملك فامتثل امره ولم يراعتضا بقال الى
اهل الزينين وهو لا يريد بهم شيئا على الدرهمين في كل يوم ولا يشكره ولا يعده بخير ولا يتحمل معه فترا من المعلى
ان ينفق على زوج منها ابياتا في شرح خاتم الملك فطلبه فنقش في باطن كل منها هذه الابيات

مصاب الدهر كلي ... ان لم تكفي فعني
خرجت اطلب رزقي ... وجدت رزقي توقي
فلا يزر في اختلي ... ولا يضعه كتفي
كم جاهل في الغنى ... وعالم متخفي

الصايغ على انها ان ظهرت للصايغ شرح له ما عنده واعلم
على المعلم ولم يزل الابيات كان ذلك سببا توصله الى الملك
ثم لفها خرقة في قطن وناولها المعلم فراى المعلم ذلك ظاهرها
ولم يزل يطنها بالجهله بالصنع وما تسبق من القضا فاخذها

المعلم ومضى بها فرحا عند الملك فقدمها فما شكك الملك في انها صنعته فخلع عليه وشكر له وجلس مكانه
ولم يلتفت الى الصايغ وما زاده في آخر النهار على الدرهمين فلما كان في اليوم الثاني على خاطر الملك فاستحضر
الخطبة التي عملها التاجر وحضرت وهما في يدها فجعل يفيد نظره في حسن صنعتها فقرا الابيات فعجب وقال هذا
خال ضانعها والمعلم يكذب فغضب عند ذلك ورسم باحضار المعلم فلما حضر قال له الملك من عمل هو لا والا قتلتك
سبب نقش هذه الابيات فقال لم يكن عليها ابيات قال كذبت ثم اراه النقش وقال ان لم تصدقني الا ضربن عنقك فاشتد
غاظ الملك باحضار الصايغ فلما حضر سئاله الملك عن ذلك فاخبره بما جرى بينه وبين المعلم فرسم الملك بقرك المعلم
وان تسلب نعمته وتعطى للصايغ وان يكون عوض عنده في الحبس ثم خلع عليه خلعة شتيه وقضا مقدما سعيدا
فلما نال هذه الدرجة وتمكن عند الملك تلطف به حتى رضي من المعلم الاول فصار يكرمه الى اخر امره وما اخس

لو كنت اعجبني شئ لاعجبني ... يبقى الفتى لامور ليس يدركها ... والمرء ما عاش عبد وذله امل
يبقى الفتى والمنايا غير غافلة ... والنفس واجده والدهر منتشر ... لا ينتهي ذاكر حتى ينتهي الغمر
ما تم الله هو الشاهد ليس كما يزعمه الزاعم
تجري المقادير بالفوز والحرمان ... وانوك الارزاق في الناس
اذا كان سعد المرء والنيء مقبلا ... اتت له الاسباب

في الاسرائيليات ان نبيا من الانبياء مرّ بفج منصوب واذا بطاير قريب منه فقال له الطاير يا نبي
الله هل رايت اقل عقلا من رجل نصب الفخ ليصيدني وانا انظر اليه قال فوجه عنه النبي صلعم ثم رجع فاذا بالطاير
في الفخ فقال له عجبا لك اولست بالقائل انفا كذا وكذا فقال يا نبي الله اذا جاء الحين لم يغن الاذن ولا عين

ان رجلا قال لبرد جمهر تعال نتناظر في القضاء والقدر فقال ومالنا ومنصنع بالمناظرة في القدر وقد رايت طاهرا
استدل لله على الباطن ورايت جاهلا مرزوقا وعالما محروما وعلمنا ان التدبير ليس الى العباد
بن نصر بعد فتح الاندلس على سليمن عبد الملك فقال يزيد بن المهلب انت ادبها الناس واعلمهم كيف طرحت هسد وبد
سليمن بن عبد الملك قال ان الهدهد ينظر الماء في الارض على القامة ويعرف القريب والبعيد ثم ينصب له الفخ بالبرد
والحبه فلا يضر حتى يقع به واذا خشيت من الامور مقبلا وفررت منه فهي تتوجه
ووقوه الطاعون بالكوفه فخرجن الى الجبل على حمار له يطلب النجاه فصيح منشدا
اين تفر الله على حمار ولا على ذي منعه طيار او باقي الحتف على مقدار فدبصر بالله امام اشار
فكر راجعا الى الكوفه وقال انا كان الله امام لساري فلا مهرب منه

اقام على المشيب وقد ابى ثبت مطاياه وغر في حاديا بها كتبرى برد جمهر وجد في منطقته كتابا فيه
وقال اخاف غادية الليالي على نفسي وان القاز دا بها اذا كان القدر خفا فاحرص بالحاذيه
ومن حيث سمعته بارضنا فليس يموت في ارض سواها حمق وقال بن عباس رضي الله عنهما وجعفر بن محمد
الكنز لوخا من دهب فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يوقن بالحساب
كيف يغفل وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطرسوسي في كتابه سراج الملوك قال من الحمق ما انفق بالاسكندرية ان رجلا من الخدم نايبا للاسكندرية
غاب عن عمله اياما فمضى بعض الايام فبعض عليه فاحال الشرطه وحملوه الى ان اتى به الى جوار النايب فانفلت منه
في بعض الطريق ودخل مدرسة بين واسطه بسراب شيء اما شيء فيه فاما فمال الرجل يمشي الى ان
سلم له دار مفضيه فطلع منها فاذا البيوت دار الشراب فلما طلع الرجل امسكه الشراب واوجعوه ضربا وكان المشار اليه
الفاز من القضا الغايب كالمنقذ في يد الطالب

الباب التاسع والسبعون في

دلايل الكتاب والسنه واجماع الامه على وجوب التوبه وامر الله بالتوبه فقال وتوبوا الى الله جميعا ايه المومنون لعلكم تفلحون ووعده بالقبول فقال وهو الذي يقبل التوبه عن عباده ويعفو عن السيات وقال
يا ادم انه فقال فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وقال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو
الغفور الرحيم في الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلعم يقول ان الله يقبل التوبه من عباده يا ايها
الناس توبوا الى الله فاني اتوب الى الله ما ية مره احمد بن عبد الرحمن الشهابي قال اجتمع ارجه من
اصحاب رسول الله صلعم فقال احدهم سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله يقبل التوبه عن عباده قبل ان يموت بيوم
فقال الثاني اني سمعت هذا من رسول الله صلعم قال نعم وانا سمعته يقول ان الله يقبل التوبه من عبده بنصف
يوم قال الثالث انت سمعت هذا من رسول الله صلعم قال نعم قال وانا سمعته يقول ان الله يقبل توبة العبد قبل ان
يغرغر بنفسه قال الرابع اني سمعت هذا من رسول الله صلعم قال نعم وانا سمعته يقول ان الله يقبل توبة العبد
مالم يقرغن من حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلعم الله بتوبة عبد من رجل
نزل بارض دوية مهلكة ومعه راحلته فنام واستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا ادركه الموت
قال ارجع الى مكاني الذي اضللتها فيه واموت فيه فاني مكانه فغلبته عينه فنام واستيقظ واذا زمامها

عند راسه فيها طعامه وشرابه وزاده وما يصلحه والله اشد فرحا بتوبة عبده المومن من فرحه الاكمه
وزاد ابو داود والله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه
ابي هريره رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلعم يقول والله لاستغفرن الله واتوب اليه في اليوم اكثر من
سبعين مرة رواه البخاري ابي عبد الله موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلعم قال ان
الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها
رواه مسلم ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم بدروا بالاعمال ستا قبل ان تطلع الشمس من مغربها او الدجال
او الدخان او الدابه او امر العامه او خويصه احدكم وابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان نبي الله صلعم قال فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعا وتسعين نفسا
فهل له من توبه فقال لا فقتله وكمل به المايه ثم سال اهل الارض فدل على رجل عالم فقال له اني قتلت تسعا وتسعين نفسا
من توبه فقال له من يحول بينك وبين التوبه انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله تعالى
فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملكة الرحمه وملكة العذاب فقالت ملكه الرحمه انه جاء تايبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى
وقالت ملكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صوره ادمي فجعلوه بينهم فقال فيتوا ما بين الارضين
فاي ارض ادنا اليها فهو من اهلها فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملكه الرحمه متفق عليه
كان الى القريه الصالحه ادنا بشبر فجعل من اهلها ابي بحذ بضم النون وفتح الجيم
ان ابن الحصين الخزاعي رضي الله عنه ان امراه من جهينه اتت رسول الله صلعم وهي حبلى من الزنا فقالت والله يا رسول الله
اصبت حدا فاقمه علي فدعا نبي الله صلعم فشدت ثيابها لم امرها فرجمت ثم صلا عليها فقال عمر رضي الله عنه تصلي عليها
وقد زنت فقال لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينه لوسعتهم وهل وجدت افضل من ان جادت
بنفسها لله عز وجل ان منها سرا لتمار وكيسه ابو محمد انه امراه خسنا تشتري منه تمرا فقال ايا
التمر لين تجيد وفي البيت اجود منه فذهبت الى جنبه وضربها الى نفسه وقبلها فقال له اتق الله فتركها وندم
على ذلك فاتى النبي صلعم فذكر له ذلك فانزل الله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله الاية رضي الله عنه قال لقيت مولا لابي بكر
فقلت له اسمعت عن ابي بكر شيا قال سمعته يقول قال رسول الله ما اصر من استغفر الله ولو عاد في اليوم سبعين
مرة اسماء بن الحكم الفزاري قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول اني كنت رجلا اذا سمعت من رسول الله صلعم يفعني
الله بما شاء منه فاذا حدثني احد من اصحابه استحلفته فاذا حلف لي صدقته وانه حدثني ابو بكر وصدق
ابو بكر انه سمع رسول الله صلعم ما من عبد مسلم يذنب ذنبا فيحسن الطهور ويصلي ركعتين ثم يستغفر الله
الا غفر له في الصحيح عن ابي هريره رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول ان عبدا اذا اذنب ذنبا
فقال اذنبت ذنبا فاغفر لي قال فقال له ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب وياخذ به قد غفرت لعبدي
فليفعل ما شاء وكان قتادة يقول القرآن يدلكم على دوايكم اما دوايكم فالذنوب واما دوايكم فالاستغفار وكان
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه يقول العجب لمن يهلك ومعه كلمة النجاة قيل وما هي قال الاستغفار
وقال الصلم من قال عشر اخين يصبح وعشرا حين يمسي استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد عالج البحر ومن قال ستا كذلك ظلمت نفسي وعملت سوءا فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب
الا انت غفرت ذنوبه وان كانت دبر النمل وقال ابو عبد الرزاق لوكان عليك من الذنوب مثل عدد القطر
وزبد البحر محيت عنك اذا استغفرت بهذا الاستغفار اني استغفرك من كل ذنب تبت اليك ثم عدت
فيه واستغفرك من كل ما وعدتك من نفسي ثم لم اوف لك به واستغفرك من كل عمل اردت به وجهك فخالطه غيرك
واستغفرك من كلامه انعمت بها علي فاستعنت بها على معاصيك يقول الله عز وجل ابن ادم مريد الذنب ثم

لم يستغفر لي فاغفر له لم يذنب الذنب فيستغفرني فاغفر له ويحه وهو لا يترك الذنب من مخافتي ولا هو يئس
مني اشهدكم يا ملائكتي اني غفرت له بشر بن الحارث بلغني ان العبد اذا فعل الخطيئة اوحى الله الى
الملكة الموكلين به ان ارفعوا عنه سبع ساعات فان استغفرني فلا تكتبوها والا فاكتبوها
انقطع الغيث عن بني اسرائيل في زمن موسى عليه السلام حتى احترقت النبات وهلك الحيوان فخرج
موسى عليه السلام في بني اسرائيل وكانوا سبعين رجلا من خيار الناس فلما علم التلاع مستغيثين الى الله عز وجل
قد بسطوا ايدي صدقهم وخضعت رقابهم وقربوا قربان ذلهم ورجوه عرام ثلاثة ايام فلم يعطوا فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
اللهم انت القائل ادعوني استجب لكم فقد دعونا وعبادك على ما تعلم من الفاقة والحاجة والذلة فاوحى الله تعالى
اليه يا موسى ان منهم من غذاوه حراما ومنهم من بسط لسانه بالغيبة والنميمة يا موسى هو لا انزل عليهم غضبي
وانت تطلبني الرحمة ايم كيف يجتمع موضع الرحمة وموضع العذاب فقال موسى حتى تخرجهم من بين اظهرنا فقال الله عز وجل
لست بهناك ولا نام ولكن يا موسى توبوا الي كلكم بقلوب خالصة فاجتمعوا فاعلمهم موسى بما اوحى الله عز وجل
والعصاه يسمعون فذرفت اعينهم ورفضوا بنو اسرائيل ابديهم الى الله عز وجل وقالوا الهنا جبينا اليك تائبون
ومن اوزارنا هاربون رجعنا الى بابك يا ارحم الراحمين الله الى داود علم يا داود لو يعلم الثلاثة الذين يرون شيئ
لف انتظاري ورفعي لهم وشوقي الى ترك معاصيتهم لما تواشوا اليّ وتقطعت اوصالهم من محبتي يا داود هذه ارادتي
في المدبرين عني فكيف ارادتي في المقبلين علي

الباب الثامن في ذكر

أنيبي فيجبر بي بالاساءة افضالا ... واغضي فيوليني الجميل اجمالا
فحتى متى اجفوه وهو بي رؤف ... وابعد عنه وهو يقرب افضالا
وشوم مرقة قد زلت عن نهج طاعة ... وما حال عن ستر القبيح ولا زالا

في الامراض والعلل

وفيه فصول

وما عافى ذلك من الاجر والثواب عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يجب ان يصح حتى يموت ولا يشتكي قالوا لكنا
يا رسول الله قال انه يحب ان تكونوا كالحمر الصوالح الا تحبون ان تكونوا اصحاب الجنة والذي بعثني بالحق نبيا ان الرجل لتكون له الدرجة في الجنة فلا يبلغها بشيء من عمله فيبتليه الله ليبلغه درجة
لا يبلغها بعمله وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يمرض مرضا الا حات الله عنه خطاياه كما تحت الشجرة ورقها وكان يقال ما
تزال الاوصاب والمصائب بالعبد حتى تتركه كالفضة المصفاة ان الناس قد اعتدوا عند ذلك حتى يجيء فيقولوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس ان الحمى انما تلوث وتحرق الله في الارض وقطعة من النار فاذا وجد احدكم
شيئا من ذلك فبردوها بالماء الشنان ثم صبوا عليكم ما بين المغرب والعشاء ففعلوا ذلك فذهب عنهم
بحضرة اعرابي لاشيء اشد من وجع الضرس فقال كلا وانشد

واشد من وجع الضرس اذا سرى ... وقال حمى غب الصداع ثلاثة
فقيل لهما ان كنت محمد من واسع فقيل انا اشكو منها فقال وانا اشكو الله تعالى اذا اخرج
عيني وعن انس رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله واخاف
ذنوبي فقال لا يجتمعان في عبد مؤمن في الموطن الا اعطاه الله ما يرجو وامنه مما يخاف
القيسية فقيل لها ما تشتهي فقالت اشتهي ان تجتمع المعايدة انها سمعت رجلا يقول اشتد الحر على من كان
بصير فقال يا عبد الله عما القلب عن الله اشد من عما العين على الدنيا والله وددت ان الله لو وهب لي كنه عين
ولم يبق مني جارحة الا اخذها وقيل لخالد بن سنان في مرضه كيف تجدك قال الخير ان نجوت من النار قال ما تشتهي
قال ليلة طويلة الطرفين احيي ما بينهما وكتب مبارك اخو سفيان الثوري اليه يشكو اذاها ويضرع وكتب اما

بعد فقد فهمت كتابك فيه شكايتك ربك فاذكر الموت بين عينيك بصرك والسلام لفظا في مرضه ما تشتهي
قال ما ترك خوف جهنم موصفا في قلبي للشهوة واصاب ابن هبيرة دم وجع في بطنه فنوضي في لمنة سنين فرضه
لاعرابي ما تشتكي قال ذنوبي قيل فما تشتهي قال الجنة قيل افلا نداوي لك طبيبا قال الطبيب اقلقني

الفصل

وهو اعلم بدائي من هذا الباب في البحر والغرج والصمم وانواعها والرمد والقيء وغير ذلك
نسأل الله العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والاخرة الخواص قال فهمت فما ولي
نسيل الاصم عما قيل له فقال لا ادري غير انه قضى اذني وكان عند مكحول مرة في الخرقيل انه عض فتاته
ثم رمى بها الى بعض تاييه فدعت بسكين فقال ما تصنعين قالت اميط عنها الاذى فسقى عليه فصلفها
ابو الاسود سليمون عبد الملك وكان ابو الاسود الخرساني سلمان انهه بكمه فجذبه ابو الاسود وقال لا يصلح للخلافة
من يصبر على نشوح البحر طول اطباق الفم يورث الخلوف وكثرة الفم تسايل اللعاب سالم ان الريح
الناس افواها والشباع موصوفه بالبخر والاستعمال مضروب به امثل والصفر في البخر والكلب يهيمها صاحب الصمم
وليس في البهائم اطيب افواها من الطباء الخبز ما متى قطعا صاحبها عافته وتولت عنه وقالت

يا حبذا الرحمن ان فاكا ... اهلكني فوني فقاكا ... ديوان المنوركم اعرق في درج المعان وكم من صحيح قديم
اذا غدوت فاخذ سواكا ... من عرفه ان لم تجد اراكا ... ليس له في الخير قديم ... ان من الصمم من تسمع الكثير
ولا تقربني بالذي اذاكا ... اني ازاك ما صغا خاكا ... فاذا رفعت له الصوت فلا يسمع ورثيا في النفس
من لا يثبت صوت الانسان من قرب ويقرب الحط الدقيق خواص الكتب صرف من سوار عمر ابن هوار اب
وكان ابن فلما انهى الى قوله ابرص فباصل الدين اكلف صلح به الناس وقالوا قطع الله لسانك فقال اعرف
اما البرص من حفاة العرب اما قسمتم قول ابن مشهر ايشتمني زيد بان كنت ابرصا وكم ذا كريما ابا كاد أبرص
وما سمعتم قول حسان ابن ثابت رضي الله عنه لا محسبين بياضا في منصفه ان اللهاميم في اقوامها البق
خالد بن يزيد الجهني في الصمم روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من عم

كفاقرنا اني اجالس معشرا ... يخوضون في بعض الحديث وانما تكلم
وما ذاك من عي ولا من جهالة ... ولكنه ما في الصدور تشكل
فان شئت مني السمع فالله نادر ... على فتحه والله بالعبد احفل

فجعل اعرابي يطيل النظر اليه انظر اجابا نفسه عن جوابه وكلمه المغيرة في ذلك فقال انه ليعجبني كلام مكحول بن عبد الله
فقال وما يعجبك من عيني فقال اراك اعور واراك تطعم الطعام وهذه صفة الرجال وكان عينه اصيبت في قتال
الروم فقال ان الرجال لا تقتنى عينه في سبيل الله

خطوم لم تمسه النار

لين كان يعجبني الغلام لوجهه ... ويقتادني في السير اذا ما اركب
لقد يشتفي القوم بي في وجوههم ... وتخبو اضاءة القين والرائد الكب
اذا ما غدوت لطلابة العلم ما لها ... من القلم الا الجلد في الكتب
غدوت بتشمير وحزت عليهم ... وتخبرني ثم قمي ودفترها قلبي
ان ياخذ الله من عيني نورهما ... ففي لساني وسمعي منهما نور
قلبي ذكي وقلبي غير ذي دجل ... وفي فمي صارم كالسيف مشهور
مي قريع في رجل نزل في عينه ما
يقولون ما طيب خان عينه ... وما عين خان عينا بطيب

رأى الضحاك البصير قضاء واصاب لا عما رشده

عينا رسعة رمداتان فاختشي بكحلة منك تشفيهما والرمد — عبد الواحدي قيس عن النبي صلعم آه الا ان تكتحل منك عيناه فلا رمد — على ربيعة بحشا اخر الابد

الفالج والدقوم الحاط ومن المفالج سدنا ادريس عليه السلام فاكثر ما يعتري آمتى وطين ما لناس لان الشار كثير الحرارة والشيح كثير اليبس — فلج من الكبراء ابان بن عثمان كان يقال لارقاءه بفالج ابان ولقوم معاوية وعزيز عبد الملك بن مروان وعمي حسان وهم سبعين من — فلج احمد بن داود قاضي قضاة المعتضد وكان من اشرف والكرم بمنزلته ولا يهتان في رجل ضرب على ما له — انفرت مثله بالتوط عشرا ضربت بفالج ابن داود

وتجه عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان من اجمل اهل زمانه فاصابته نجه فزادته حسنا وجمالا حتى كان النساء يخطبن وجوههن بنجة عبد الحميد — يقال لعمر بن عبد العزيز اشيخ عمر بن مروان اهيه

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ان من ولدي رجل بوجهه اثر في جبهته والله اصنع الله اكثر هذا الشيخ اهيه بيلكه الارض فيملاها عدلا وانما قال عمر بن الخطاب من ولدي لان عمر بن العزيز اه من ذرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه — لفيلسوف لم يتار الاحدب اخبث اناس قال للاذن قرب فاه من دماغه وكبده من فؤاده

وكل الامور لاى الاسود الدئلي ما استثنى وتخف والمثنى فقال اما الحمد فالبصير واما الاثنى فالاعمى واما نصف الشيء فاعرف يا اعور والعلم

الفصل

عبد الله بن بريدة لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كمن يفر من الذنوب مخافة النار — للربيع بن خيثم الا تبدو اكذا الطبيب والله الطبيب امرضني وقال — الخافي قيل له الا تبدو اكذا طبيب واصحت لا ارجو طبيبا الطبه — ولكني ادعوك يا من لا يقطر يا طالب الطب من داوى فوه — قال انا بقيت الطبيب يعظ في ما بيننا هو الطبيب الذي ابلاك بالداء — ان الطبيب الذي ابلاك بالداء لا من يرى لك الدرياق بالماء — فالج عليه اهله وقالوا لا بد ان نرفع ما بك للطبيب — فقال لا ثقه ارفعني اليوم اعافى قارورة وكان بالقرب منهم طبيب نضراني فلما راى الماء قال صنعوه ثم قال ارقصوه فقالوا ما هذا وعتفت لنا قال دعوه وصفقت لكم قالوا يا لحذق والمعرفة هو كما يقولون غير ان هذا الماء ان سكن صاحبه تصرعنا فرهوما ذاهب قد تسكبه الخوف وان كان تماثل فهو ماشر الحالين فاسلم النصراني قالوا ومن اعلمك بذلك قال لما رجعتم من عندي هتف بي هاتف يا بشير بركه مات الملك الطبيب وفلج الربيع بن يونس وقيل له لو تداويت — فقال قد عرفت ان الدواء حق ولكن عادا وثمودا وقرونا بين ذلك كثيرا كانت فيهم الاطباء فابقى الدواء والمداوي — وتقلدوا هلك المداوة والذي جلب الدواء باعه ومن اشترى

قوم تاهوا من مياه العرب فوصف لهم ثلاث بنات متطببات وامرهن من اجل الناس فاجتمعوا ان يزرن فخرجن فحكموا شاة احتبسهم حتى ادموهم قالوا هذا جزع من مرض علينا فهل من رافق فخرجت اصغرهن وهي كالشمس الطالعة فقالت ليس هو مريض ولكن خبيثة عوجل بالت عليه فاذا طلعت الشمس مات فكان كما قالت — لخالد بن يوسف هكذا العلم اما تتعالج فقال اذا كان الدواء امس انتما بطل اليوم واذا انزل قدر الرب بطل الحذر والطب يقال اجا كامل من مرض يعقا قبل ارضه فان الطبيعة تنطبخ لها بارها وقال من قدم ارضا دون ارضه فاخذ من ترابها فحكه في ماء ثم شربه عوفي — للحميه طالك الصحه فانك ان اكلت ما تشتهي صحبك الى العالة تشتهي واختمي اجد الربع عند لقاءه به فبريت فقال الحميه فعلت به لاهل الدنيا تبرهم من المرض ولاهل الاخره تبريهم من النار

الابدان المعتاده بالحميه افتها التخليط والمعتاده بالتخليط افتها الحميه عودوا كما جسد ما يعتاد وكان ابو شروان يستكثر ما تميل اليه شهوته من الطعام وقال تركنا ما نحبه لنستغني عن التعالج بما نكرهه

ان العضو اذا الم به الم تداعى له الجسد كله وقال لقمان لا تطلبوا الجلوس على الخلا فانه يورث الباسور وكانت حكمته مكتوبه على ابواب الحشوش — كفا بالمرء عارا ان يكون صريع ما كله وقيل انا مليء فاحتمي

اكلة اكلن نفس خير واكلة منعت اكلات — هز وصل الاكل فوق المقدور يضيق على الروح مجاريه

ويقال من غرائب الطعام اجتنبي السقام — بعض اهل البيت انه كان اذا اصابته علة جهد فانما ذلك من

ومان يزم والعسل واستوهب من مهزاهله شيئا وكان يقول قال الله تعالى وانزلنا من السما ماء مباركا

وقال تعالى فيه شفا للناس وقال علي كرم الله وجهه بالحبه السوداء وزمزم ما شرب له وقال تعالى فان طبن

كلم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيا مريا فمن جمع بين ماء زمزم وبركة فيه وبين العسل المبارك بورك له ان يلقا الفالجه

همسة — بهلكن الطعام على البطنه وكذا دخول الحمام على البطنه واكل القديد اليابس وشرب الماء البارد

على الريق وجامعه العجوز وقالوا لا تنكح العجوز ولتخرج الدم وان مستعجز من اخراجه — يورث الهم الدوم

على غير وطا وكثرة الكلام يرفع الصوت وقال النظام بلاته خلق لعقل طول النظر الى المرآة والاستعراف

في الضحك ودوام النظر في البحر — احتجم رسول الله صلعم في ام ملدم وهي وسط الراس وكان صلعم يحتجم

في الاخدعين وزاى صلعم عن الحجامه في نقرة القفا فانها تورث النسيان واهر ان يستحي بالماء البارد فانه

صحة من الباسور — المامون بمرو فستقبل الناس فنادى الامن كان به شغل فليتنح واوى يشرب خل

الخمر ففعلوا فانقطع عنهم الشقال قال — حكيم اياك ان تحكم بزمن وان عمرك واحفظ اسنانك من شرب

الفار وان تطيل النظر في عبر واحمد واحذر العجز على حضيض جد بدري مستهما بيدك قرب شقيقه فقيده

فقالت عيسا خطيرة — كانت الاروية تنتج في محراب سليمان عليه السلام فتقول يا نبي الله انا نجد ما

وكذا وقال جالينوس ان البطنه تقتل الرجال ومنها يكون الفالج والبطن الذريع وصنف من الطعام يقال له الفهد

لم يسمع صاحبه ولا يبصر ولا ينطق فسئل الله العافيه — البطنه تورث الصداع والكلال في العينين

والضرسان في الاذنين والفواليج فعليك الطريق الوسط واتق الليد طعامه وشرابه جهدك

ان تم احبه خيلة لها وتلف لعنها والسوداء دام في احبته فهو سنجيين فاذا خرج الى فمها برد قال جالينوس

الغم المفرط يميت القلب لجدم الدم في الغوص فيهلك صاحبه — وضع على ما يديه المامون في يوم عيد

اكثر من بلتما ده لون فكان يذكر منفعته كل لون ومضرته وما يختص به وقال يحيى بن اكثم يا امير المومنين ان

خطا في الطب فانت جالينوس مغربه او في النحو فانت هرمس او في صرف احديث فانت ابو ذر وقد اقتنا

لحجته او في الوفا فانت المتمول عادياني وفا به شنشر بن كر — يا ابا محمد انها فصل

الامتان على غير عقله ولو انا فكل لم يكن لحم اطيب من لحمة ولا دم اطيب من دمه وقال طبيب الهند منفعة

الحقنه كمنفعة الما للشجره اذا شفا اصلها — سقى ثلثمايه اجنح اطبا فارس وان كلبا على ان الجو

ادخال الطعام على الطعام وقالوا ادخال اللحم على اللحم يفقد الشاع في البدن — الشرب بالانبه الرصاص

امان من الفواليج — رجل على ايوب قارورته فقال لما هي قارورتك لانه ما مات وانت حي وحي تكلمني فجا

فزع من كلامه حتى خرج الرجل فسقط ميتا — ماك قارورة الطبيب ان يضع قدمه في الماء الحار وقال خفت

عنده واين القدر من الرمق فقال واين وجهك وبيضتاك نزعت فذهبت لحيتك — المامون

يطرس فلم ينفعه علاج فوجه اليه فيصر قلنسوة وكتب اليه بلغني صداعك وضعها على راسك ستكن مجانا

ان تكون متمومه فوضعت على راس حاملها فلم تضره ثم وضعت على راس مصدوع فسكن فوضعها على راسه فسكن

ثم تجب فامر بها فشقت فاذا فيها اسم الله الرحمن الرحيم كم ثمنه لله ساكنه في غرف حم عشق لا يصدعون

بضها ولا ينزفون من كلام الرحمن جهدت المنبران ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

اذهبوا بالبنفسج فانه بارد في الصيف حار في الشتا — عليكم بالريت فانه يذهب البلغم

ويشد المعدة ويحسن الخلق ويطيب النهكه ويذهب الغم — ان لم يكن في شيء شفا ففي شرطه حجام

او ضربه من الفصل وقال الحجاج لطبيبه اخبرنا بجوامع الطب قال لا تنكح من انثا الا فاه ولا تاكل من

اللحم الا فتيا واذا نقيت فاستلق واذا تعشيت فامش ولو على الشوك ولا تدخل طعاما حتى تستمري ما فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا تاوي الى فراشك حتى تدخل الخلاء وكل الفاكهة في اقبالها وزرها في ادبارها واحكم عليه توفيه
ووعده اذا لا ارم ما لم يرض الامر فالموت قال لا تاكل طعاما وفي معدتك طعام ولا تستي حتى يعرى
تجامع امراة كهلة ولا تدخل الحمام على الشبع واذا جامعت فكن على حال اوسط من الغذاء وعلك في كل اسبوع
نقيه ولا تاكل الفاكهة في ايام نعاجها ولا تاكل القديد الياس واذا تغديت فنم واذا تعشيت مشيت
اربعين خطوة ونم على يسارك يقع الكبد على المعدة فيهضمها في المعدة ويستريح من الحرارة ولا تنم
ليلة حتى تعرض نفسك على الخلا احتجت الى ذلك ام لم تحتج واقوى على الطعام واتت تشتهيه وقم منه وانت
تشتهيه وايك والشاهر في الشرب شره النفوس على ملائم فتعود وامن كل نفس شره فضله
ما من فتى شره هتر له نهوض ان نال الغنى الاراى ما يكره الغساني في القصد وقد
ارقت دما لو سكب امن مثله لاصبح وجه الارض ازهر ما هيا ابن عباس رضي الله عنهما مرضا
دما طيبا لو يطلق الدين شربه لكان من الاسقام للناس شافيا
شد بالجاي اهلي بكلبتي حتى اما فقطعت ليلة اشتد العطش فمرت الى بئر به معلقه فشربت كلما ارد
فما زلت اغرف الصحة منها في جسمي فلا اخر موا مرضا كم شيا **الفصل**
فيما جاء من العيادة وفضلها قال رسول الله صلعم ثلاثة في ظل العرش عايد المريض ومستيقظ الموتى ومؤدي
الثكلى ومن الشدة تخفف العيادة مرض بكر ابن عبد الله المزني فعاده اصحابه فاكثروا عنده الحاسي
فقال المريض بعاد والصحيح يزار والباسور يجلس مريضا هن يجلس حاوله الا انا نحن نقول ايجا
وقال رسول الله صلعم العيادة قدر فواق ناقة اسان الى بعض عبد فاية كشف الله ما به من السقم
وطهرك بالعلة من الخطايا وستكتب باجر الصحة واعقبك دوام الصحة ودعى بعضهم اخاله فعاد
يا خوند الا ذين لا بد كلما شكوت الى اليوم من الم الورد
فعاد امرؤ منهم بقلب اجتماعها فان نجوا منها نحملته وجدي
فقالوا ابو الفضل معقل فقالهم نفسي الفداله من كل محذور
يا ليت غلته لي عين ان له اجر العليل واني غير ماجور
بي السوء والمكروه لا تكلما اراد كه كانا لي وكان كذا الاجل

ما لي مرضت فلم يعد في عايد منكم ويمرض كلكم فاعود
اذا من ضم انجمكم نعودكم وتذنبون فتاتيكم فتعتذروا
مالك ابن انس امام المدينة رضي الله عنه عرضهم فقال
عادني في ملكه فلست ابالي بعد ما عادني من لم يعدني
اعمر علي بان ازورك عايدا وبان الا بفنائك العودا
قالت مرضت فقد بنيها فتربصت وهي الصحيحة والمريض العايد
والله لو ان القلوب كقلبها ما رق للولد الضعيف الوالد

الباب الحادي والثمانون في ذكر الموت وما يتصل به

واهواله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلعم اذا مات لاحدكم الميت فحسن كفنه
فان يحلوا الخاز رضيعته واعمقوا له في قبره وحنطوه جاز السوء قيل يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح
الصالح في الاخرة قال نعم فيراه هل هو ينفع في الدنيا قال نعم وفي وصيته عن ابي طالب رضي الله عنه

لابي ذر يا ذر القبور فاذكر بها الاخرة ولا تزهدها بالليل واغسل الموتى بتحزن قلبك وضع الحنان
لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله رضي الله عنه ما من مومن الا والموت
خير له فمن لم يعد فتني فان الله تعالى يقول وما عند الله خير وابقى فيلسوف اذا مت يحمل الي
فمن قال حبيب بغلة اخباه الى حبش لابد جرعة في مصيبة احدكم احسن من صبرك وصبر
في مصيبتك احسن من جزعك عمرو ابن العاص على معاوية في مرضه فقال اعايد جيت ام شماتت
فقال عمرو لم تقول هذا والله ما كلفتني رفقا ولا اصحبني رفقا ولا اجرعني علقا فلما استثقل حياتك
واستبطا وفاتك فقال معاوية فما من خالد ما هلكنا وهل بالموت يا للناس عار
ولما مرض معاوية مرضة الموت الذي مات فيه اتت اليه وفود الناس يعودونه فقال لاهله مهد والي
رسيتي واعقدوا لي واوسعوا راسي هنا وكيلوا عيني يا لاثم ابدا نوا للناس ان اسلموا علي قيامنا ولا
جلس عندي منهم احد فقاموا فلما خرجوا قال لعمتلا وخلدي للشامتين ارغم الي رب الذهول الحمد
فلما دنا منه الموت مسك هذا الميت هو الموت لا منجا من الموت والذي فاذر نجا الموت اذ هو واقع
اللهم اقل العثرة واعف عن الزلة وعد بحلمك على من رجوا عفوك ولا يتوقع الا بكاك واسع المغفرة ونبيك
لذي خطيئة مهرب منك يا ارحم الراحمين ابو العباس وال وقد على ابي وفي عشرة من اولاده على ابي طالب
كرم الله وجهه ورضي عنه في العلة التي مات فيها فاقاموا بابابه شهرا لا يودن لهم لشدة العلة التي اصابته
فلما افاق قال الخادمه بشرقلبي بحديثي ان في الباب قوما لهم خوخ الينا فافتح الباب ولا تمنع احدا فاذا وا
من دخل عليه ال علي بن ابي طالب رضي الله عنه فسلموا عليه ثم ابتدا الكلام منهم رجل من ولد جعفر الطيار فقال
اصلحك الله انا من اهل بيت رسول الله صلعم وفينا من ولده وقد حضرنا المصاب واحدق النوائب فان رايت
ان تجهز كسرنا وتغني فقيرنا لا ملكه فطهر فافعل فقال للخادم خذ بيدي واجلسني ثم اقبل محمد ابنهم
ودعا بدواة وقرطاس وقال ليكتب كل منكم انه قبض مني الفرد ينار قال فبقينا والله متحيرين فلما ان تكاملنا
وضعت الرقاع بين يديه فقال لخادمه علي بالمال فوزن لكل واحد منا الفرد ينار ثم قال لخادمه يا شراد
مت فادرج هذه الرقاع في كفني فاذا انقضت محمدا صلعم في القيمة كان محمد لي ان قبضت عشرة من ولدي
يا غلام ادفع لكل واحد منهم الفرد ينار ينفقها في الطريق حتى لا ينفقوا مما اعطيته شيئا حتى يضل الى موضعه
قال فاخذناها ودعونا له وانصرفنا فمات رحمه الله تعالى لما دفن عمر بن عبد العزيز نزل عنه رفقه
رقد من استماع ملكوت فيه بالنور لسم الله الرحمن الرحيم اما من الله العزيز لعمر بن عبد العزيز من الثابت
لاعرابي انكم موت قال والى اين يذهب بي قالوا الى الله تعالى قال ما اكرم ان اذهب الى من لا ازى الخير الا منه
اول سرور يدخل على الموت لما يرى له من كرامة الله تعالى الحوالي عند موته فقيل له ما يبكيك فقال
ابكي لطول السفر وقلة الزاد وقد هلكت عقبه ولا ادري الى اين صيرني ولا الى اي المكانين استقر
ملك الموت على داود عليه السلام فقال له من انت قال انا من لا يحاب الملوك ولا يمتنع منه القصور ولا يقبل
منه الرشا قال فاذا انت ملك الموت جيت ولم استعد بعد قال اداود ابن فلان جازك ابن فلانة قد ريت فلانا
قال اما كان في هوا غيرة لتستعد الى اسبي في اعاليه ان الله تعالى قال لابراهيم يا خليلي كيف وجدت
وال كسعود يحمي حقل في ضوف رطب ثم حنه فقال اما انا فقد هونا عليك عمر الطويل عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلعم قال ان الملكة تنكشف العبد وتخبسه ولولى ذاكان يعد والى الصحاري والقبور
الموت وقد احمق الامة ان الموت ليس له وعد معين معلوم ولكن يكون المرء على اهبة من ذلك
يقول لنفسه ويحك يا يزيد مم ايضلي فمنك بعد الموت من ذا يرضي منك بعد الموت لم يقول ايها الناس اتوضوا

على انفسكم وتكون باقي حياتكم ... منها حسان حالس وتخرم ضيي له بطبعها الزبد والثقل
اذا شرق الصبي بها مات فقالت حسان ... على المامون في مرض موته
اعد الموت يحيا مطلق فرح ... ما دمت تحكه بالمعروف في مهل
ترجو الحياة ضحيحا ما علمت لك المنية بين الزبد والعسل ... فاذا هو قد فرش له خل
وهو يتمرغ ويقول ما من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه ... جاريته وبسط عليه الرماد
استقبل القبله فقال اللهم كما امرتنا فقضينا ونهيتنا فارتكبنا وهذا مقام العائذ بك فان تعف ... عمرو ابن العاص في مرضه
فانت للعفو اهل وان تعاقب فما قدمت يداي الها لا انت سبحانك ان كنت لا ترحمني ... بقيد وغل ولكبتهما وقال اسمعت رسول الله صلعم يقول ان الوبه منسوط على مالم يغرغر ان ادم بنفسه من
مغلول قيد فلما بلغ ذكر الحسن بن علي رضي الله عنه استسلم الشيخ واعله ينفعه ... استقبل القبله فقال اللهم كما امرتنا فقضينا ونهيتنا فارتكبنا وهذا مقام العائذ بك فان تعف
يهونون عليك فقال كان على النظاره ما بين ظاهر المجاوه ... فانت للعفو اهل وان تعاقب فما قدمت يداي الها لا انت سبحانك ان كنت لا ترحمني فمن ذا
امتن عليها بكلامه وانجم يحفظها بشكوته واشدد ... مغلول قيد فلما بلغ ذكر الحسن بن علي رضي الله عنه استسلم الشيخ واعله ينفعه احتضر المعتضد فجعلوا
فان جزعنا قد الخطب نجزعنا وان شكينا فانا معشر صبر ... يهونون عليك فقال كان على النظاره ما بين ظاهر المجاوه
ابو الدرداء رجلا يقول اللهم هذا فقال انت وان كرهت فانا ... امتن عليها بكلامه وانجم يحفظها بشكوته واشدد
في يوم واحد فقال رجل اللهم كما جمعتا في زيارة القبور فلا تفرق بيننا ونور القبور فابقى اسرة في المدينه ... فان جزعنا قد الخطب نجزعنا وان شكينا فانا معشر صبر
الا اسعشن كلامه ... احتضر ابرهم عليه السلام قال هل رايت خليلا يقبض روح خليله فاوحى الله تعالى
اليه هل رايت ... قال فاقبض روحي اشتاقه ... مات مكرمه مولى ابن عباس وكثر عليه
بارض جعل الله له اليها حاجه واشدد واذا اماتهم المرء كان ببلده ... دعته اليها حاجة فيطير
ويقال ان الانسان تحضل له عند الموت مثل ما يعرض للسراج عند انطفايه مزكمه شرعه وضياعه ... ينتهيها الاطباء الفحشه الافرم ... ان الرشيد جزع على عظيمه له مات مغما شديدا فقال له
مضحكا كان يتعزبه ما هذا الجزع الرشيد فقال اما الرق ما ابتليت به ما اجبت ابدا الاماته فقال له ما امير
المومنين اجلني حتى اموت قال ويحك ان الحي لترجى له العافيه وتسوغه الاسباب قال فان لم اجبك فقال دلك
فحم ذلك المضحك من ساعته ومات ... عقبة بن عامر ان اطل عزم حتى تبرد وتيفاختي تنقطع رجلي احب اي
من ان اعيش ثلثي قرن رجل مسلم ... الموضع كثير عظم المومن بعد موته كثير في حياته
ابن عمر ان قال اشهدت جنازة ابن عمار رضي الله عنه بالطايف فلما وضع ليصلى عليه جاء طاير ابيض حتى وقع على
اكفانه ثم دخل فيها والتمس فلم يوجد فلما سوي عليه القبر اتى سمعنا من يسمع صوته ولا يرى شخصه يقول
يا ايتها النفس المطمئنه ارجعي الى ربك راضيه مرضيه فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وقال محمد بن عمرو بن الوليد
كاني باخواني على حافتي قبري ... يهيلونه فوقي واد معهم جري ... عمر بن عفان رضي الله عنه
فيا ايها الذي علي دموعه ... ستعرض في يومين عني وعن ذكري ... اذا وقف على قبر ابكى ما علم
عفا الله عني يوم اتول تاويا ... ازار فلا ادري واحفى فلا ادري ... يبكي عنده ذكر الجنه والنار
رسول الله صلعم يقول القبر اول منازل الاخره فان نجا منه فما بعده ايسر منه ... فجعل له في كل وقت
قال اخبرني رجل من رجال قومي ان جبريل عليه السلام اتى رسول الله صلعم في جوف الليل ... معاذا ان يزفاه الى قبره
استيقظ فقال ما تحزم من هذا البيت الذي تحت ايوان النمار واهتز له العرش فقام وصلى ما شاء الله ثم جزه ثوبه ما جزرا
الى محمد بن معاذ في جوه قد قبض ... ما من يوم الا وينصح وجوه الناس كلهم مدة الون حمرة وان
من راه على فجور ومعصية اوراه ضاحكا حتى راسه وقال مشغلين هذا العبد ما اغفله عما يراد به

ثم قال اعمل ما شئت فان لي فيك عزما اقطع بها وتبك ... عمر بن عبد العزيز رجا ان جيوه يارجا اذا وضعت
في الحدري فاكشف الثوب عن وجهي فان رايت خيرا فاحمد الله وان رايت غير ذلك فاعلم ان قد هلك عمر قال فلما
دفناه كشفت عن وجهه الثوب فرايت نورا ساطعا فحمدت الله سبحانه وتعالى وعلمت انه قد صار الى خير
ايضا قال دخلت على عمر رضي الله عنه حين احتضر فقال يا رجا اني لارا وعوعاكي اما ليس بوجوع انتم ولا
جان وهو يقلب طرفه يمينا وشمالا ثم رفع يديه وقال اللهم انت ربي فقصرت ونهيتني فعصيت فان
عفوت فقد منت وان عاقبت فما ظلمت الا واني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك
المصطفى ونبيك المجتبى بلغ الرسالة واد الامانه ونصح الامه فعليه السلام والرحمه ثم ضاحه رضي الله عنه
اسما بنت عميس رضي الله عنها قالت اتى العباد امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعد ان ضربه ابن ملجم
اذ شهق شهقه ثم اغمي عليه ثم افاق فقال من حبا ثم حبا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الجنه فقيل له
ماترى فقال هذا رسول الله صلعم واخي جعفر وعمي حمزه وابواب السما مفتحه والملكه يهنون ويسلمون علي
ويبشروني وهذه فاطمه قد اطاف بها وصايفها من الحور وهذه منازلي من الجنه مثل هذا فليعمل العاملون
احتضر عبد الملك بن مروان قال لابنه الوليد يا وليد اذا انا مت اياك ان تخلس وتقعر عينك كالمزاة الوكتي
ولكن ابن رديثم والبس جلد النمر وضقني في قبري وخلني وشاني وعليك شاني واوج الناس ليتمثل فمن قال
براسه هكذا فقل بسيفك هكذا ثم بعث الى محمد وخالد بن يزيد ابن معويه وهما هل كلام من يلامه على بعجه الوليد فاسه
ما عرف اخوته بالخلافه قال انكما لو قلتما غير ذلك لضربت الذي بين اعينكما ثم رفع فرشه فاذا سيف مجرد ودرقه
يتوجع في جنازته وهو يقول الحمد لله الذي لابا بي اصغر احد ثم خلفه ام اكبر حتى قاضت نفسه ... عليه
الوليد ومعه بنات يبكين عليه فمثل ... ومستخبرها بن بدبن الردى ومستخبرات والدموع تواجم
ابن عباس رضي الله عنهما ان قين ادم بسجد الخيف وكان يريد الرقاشي يقول اخواني ولو الفرع الاكبر
كيف تكون خاتمة ... لم يبكي حتى يخشى عليه فعلى العاقل ان يحاسب نفسه على ما فرط من عزم ومستعد لعاقبة
امره صالح العمل والبغض بالاهل فان من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت فسال الله ان يلهمنا
رشده ويوفقنا لاتباع امره وجتنا بنواهيه وان يجعل الموت خير مآب ينتظر وان يختم لنا خير انه على
ما يشا قدير وبالاجابه جدير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الباب الثاني والثمانون في

قال الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبه قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمه
واولئك هم المهتدون وقال رسول الله صلعم ما من مسلم يصاب بمصيبه وان قل عهدها فاحدث لها استرجاعا الا احدث
الله له مثله واعطاه الله مثل اجر يوم اصيب ... عن ام سلمه رضي الله عنها قال قال رسول الله صلعم من اصيب
بمصيبه في الدنيا اصبح حافظا على قلبه ومن اصبح يشكو مصيبته نزلت به فانما يشكو الله سبحانه وتعالى
وسن تواضع لغنيهبيتاله بما في يديه احبط الله ثلثي عمله ومن اعطى القران ولم يعمل به وتهاون به حتى دخل النار
فما بعبد الله من عجمه لانه هو الذي فعل ونفسه حيث لم يعرف حرمة القران ... ابو هريره رضي الله عنه
عن النبي صلعم انه قال من مات له ثلاثه من الولد لم يلج النار الا تحلة القسم وان منكم الا واردها ... مرسلا رضي الله عنه
ان النبي صلعم قال ما من مصيبه فقلما امر الله انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واعقبني خيرا
منها الا فعل الله ذلك به ... سعيد بن جبير انه قال لم يكن استرجاع الا لهذه الامه ولو اعطي ذلك احدا لاعطيه
يعقوب عليه السلام الا ترى انه قال يا اسفا على يوسف ولم يعرف الاسترجاع لفاله ... عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه نعيت له ابنته وهو في السفر فاسترجع ثم قال اكتبوه نسترجعها الله تعالى وهونه كفاها الله تعالى واجرها الله

ثم رد فصلى ركعتين ثم قال قد ضننا ما امر الله استعينوا بالصبر والصلوة انه لما مات ابرهيم
ولد رسول الله صلعم ذرفت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله تبكي ولم تنهنا عن البكاء
قال لا ولكني نهيت عن النوح والخمش والصوتين الاحمقين الفاجرين فانه لهو ولعب ومزامير الشيطان ولكني
هذه رحمة جعلها الله في قلوب الرحماء لابرهم ثم قال العلم تحزن والعين تدمع ولا نقول ما يغضب
الرب وانا بك يا ابرهيم لمحزونون ان عباس رضي الله عنهما اولما كتب الله في اللوح المحفوظ اني انا الله
لا اله الا انا ومحمد رسولي من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر نعمائي كتبته صديقا وبعثته مع الصديقين
ومن لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليتخذ ربا سواي قال ابن المبارك المصيبه
واحده فاذا جزع فلها خاصتها وهي اثنتان احداهما المصيبه بعينها والثانيه ذهاب اجر المصيبه وهي اعظم
من المصيبه العلا بن عبد الرحمن ان النبي صلعم لما حضرته الوفاه بكت فاطمه رضي الله عنها وقال لها
لا تبكي يا بنتاه فوالي اذا مت انا له وانا اليه راجعون فان لكل امتي ان لهم من مصيبه معوضه قالت ومن
يا رسول قال ومني عطا بن رباح قال قال رسول الله صلعم من اصاب مصيبه فليذكر مصيبته في فانها
من اعظم المصايب ابو عمرو رضي الله عنه قال من اخذت له حبيباه يعني عينيه فصبر واحتسب ادخله الله
الجنه ان امراه يعقوب عليه السلام والت له لو ذرفت الله يشفيك هال وجهك كنا في انجاسبعين ثكله
فهل لا نقتصر على الضراشلها فاجابت الا يسير احتى عوفي وقيل الصبر مفتاح الظفر والتوكل على الله رسول
النجاح ان معويه حج يوما يسير ومعه عبد العزيز بن زرارة الكلابي وكان ذا منصب وشرف في عمل
واجب فقال له معاويه يا عبد العزيز تعز سيد شباب العرب فقال ابنى ام ابنك فقال بل ابنك فقال للموت ما
تلد الوالده وقيل من لم يتاق نوايب الدهر بالصبر عاطبه عليه اصبر كما من لا يجد معوله الا عليه ولا
مفزعا الا اليه وقال سويد السدوسي

واوصيكما بي يا بني سدوس كلاكما ... سقوا الذي اعطاكما وبراكما
لتشكرا اذا ما احدث الله نعمه ... وضنا لامر الله فيما ابتلاكما
ايا صاحبي ان رمت تكتسب العلا ... وترقى الى العليا غير مزاحم
عليك بحسن الصبر في كل حالة ... فما نالت فينا برو مرينا در
هو الدهر قد جربته وبلونه ... فصبرا على مكروهه وتحلدا

وجلت الزيادة من هامش النسخة التي بخط المؤلف

كان اعظم المصايب عند رسول الله صلعم ترهوك واكبر الحالات بعد فقدك ان كتاب الله ليعد بالصبر عنك احسن
العوض منك وانا منتجز موعد الله بالصبر احسن العوض منك وانا مستكثر موعد الله فيك ومستعيضه منك بالجزع
الاستغفار لك فسلم الله عليك بوديع غير قالية لميانك ولا زرانة على اضغانك
وكان موته في وجد اهل بيته يكون حوله فقال لهم فوالله ما ظلمناه ولا ذهب بشاتي وسلم
اصابنا فيه ما اخطا من كان قبلنا في مثله فلما وضعه في حفرته قال رحمك الله يا بني واصل اجرنا فيك لك
والله ما بكيت عليك وانما بكيت لك فوالله لقد كنت مذ ثلاث وكنت لي بحيا وما بي اليك من وحشة وما بي
الى احد غير الله من فاقه وما ذهبت لنا بصرع وما ابقيت لنا من خله ولقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك
ياذا تولي هذه المطلع لتهيب ما صرح اليه فلبيت شعري ماذا قلت وما قيل لك ثم رفع راسه الى السما وقال
اللهم انك وهبت الصابرين على المصيبه ثوابك ورحمتك اللهم قد وهبت ما جعلت لي من اجر على ترهوك
صله مني لذلك فيجا وتجاوز عنه فانك رحيم بي وبه اللهم وقد وهبت له اساءته اليك
فانك اجود مني واكرم اللهم انك جعلت لك حقا على در وجعلت لي عليه حقا فاز هبه بحقك جعلت اسكره ولوالديك
الى المصير اللهم اني قد غفرت لذرما قصر من حقي فاغفر له ما قصر فيه من حقك فانك ابو الجود والاكرم

فلما اراد الانصراف قال يا ذرا نصرفنا وتركناك ولو اقمنا ما نفعناك اذا مات ولد العبد يقول الله
عز وجل للملكة ما قال عبدي عند نبض روح ولده وثمرة فؤاده قولوا له انا لله وانا اليه راجعون فيقول الله عز
وجل اشهدكم يا ملكتي اني بنيت له بيتا في الجنه وسميته بيت الحمد مسخ للعاقل ان يفكر في ثواب المصيبه
ليسهل عليه فاذا احتسب منه الصبر استقبله يوم القيمه نوارها حتى يود ان يكون جميع اقاربه واولاده ماتوا
لينال ثواب المصيبه وقد وعد الله في المصيبه ثوابا عظيما اذا صبر صاحبها واحتسب وهو قوله تعالى ولنبلوكم
بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبه قالوا انا لله
وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمه اللهم رضينا بقضائك
وصبرنا على بلائك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين امين

الفصل

في ما جا في التعازي والبكا في كتاب الترمذي والسنن الكبير عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلعم
من عزا مصابا فله اجره ورويتا في كتاب الترمذي ايضا بسند متصل الى رسول الله صلعم قال من عزا ثكلى كسي بردا
في الجنه ورويتا في سنن ابن ماجه والبيهقي باسناد حسن عن عمرو ابن حزم عن النبي صلعم قال ما من مومن يعزي اخاه
بمصيبه الا اكساه الله من حلل الكرامه يوم القيمه ان التعزيه هي التصبر وذكر ما يسلي صاحب
الميت ويخفف عنه حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبه فانها مشتمله على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي ايضا
داخله في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وهي احسن ما يستدل به على التعزيه في الصحاح ان الموصل قال
الله في عون العبد ما دام في عون اخيه ان التعزيه مستحبه قبل الدفن وبعده تكره بعد ثلاثة
ايام لان التعزيه لتسكين قلب المصاب والغالب ان يكون بعد الثلاث فلا يجدد الحزن هكذا قاله الجماهير من اصحاب
الشافعي رحمه الله عنه وقيل انها لا تفعل بعد ثلاثة ايام الا في صورتين وهما اذا كان المعزي او صاحب المصيبه
غايبا حال الدفن وتفوت رويته بعد ثلاثة ايام والتعزيه بعد الدفن افضل منها قبله لان اهل الميت مشغولون
بتجهيزه فاذا دفن وحشتهم بفقد فراقه ودفنه اشتد هذا اذا لم يرهم جزعا شديدا فان راه قدم التعزيه ليسكنهم والله اعلم
فلما خرج عليه باي لقي فراغ حملت واسى اصحابنا في ان يقول في تعزيه المسلم انا لله
اعظم الله اجرك واحسن عزاك وغفر لميتك وفي المسلم بالكافر اعظم الله اجرك واحسن عزاك وفي الكافر اخلف الله
عليك ولا نقص عددك واحسن ما يعزى به في صحيح البخاري وغيره عن اسامه بن زيد رضي الله عنهما
قال ارسلت احدى بنات رسول الله صلعم تدعوه وتخبره ان صبيا لها او ابنا لها في الموت فقال للرسول ارجع اليها
فاقرئها واخبرها ان لله ما اخذ ولله ما اعطا وكل به عنده باجل مسمى فمرها بالصبر ولتحتسب وفي كتاب الترمذي
ومعنى قوله ان لله ما اخذ ولله ما اعطا ان العالم كله لله تعالى ملكه فلم يا خذ ما هو لكم بل اخذ ما هو عنده
في معلوم لعباده ومعنى قوله ما اعطا ان ما وهبه لكم ليس خارجا عن ملكه بل هو له سبحانه وتعالى يتصرف فيما
شا وكل شي عنده باجل مسمى ان رسول الله صلعم قد بعض اصحابه فسال عنه فقالوا يا رسول الله ابنه هلك
فلقيه النبي صلعم يتالله عن ابنه فاخبره انه هلك وعزاه فقال يا فلان ايكما كان احب اليك ان تتمتع به عمرك او لا تاتي
غدا بابا من ابواب الجنه الا وجدته سبقك اليه يفتحه لك قال يا نبي الله بل يستقبلني الى الجنه فيفتحها لي وهو احب
الي فقال فذلك لك البيهقي باسناده في مناقب الشافعي رحمه الله قال ان الشافعي بلغه ان عبد الرحمن
بن مهدي رحمه الله تعالى مات له ابن فجزع عليه جزعا شديدا وعز اليه الشافعي يا اخي عز نفسك بما يعزى به غيرك
واستفتح من نفسك ما تستفتحه من معاديك واعلم ان اعظم المصايب فقد سرور وحرمان اجر لكنك اذا احتسبا
مع اكتساب وزر الهلك الله عند المصايب صبرا واجزل لك بالصبر اجرا رجل الى بعض اصدقايه تعزيه بابنه
اما بعد فعافاك الله ورزقك عنه الصبر واجزل لك بالصبر اجرا
ولا ضيع عاقبة حزنك عليه والسلام ما عاش حزن وفتنه فاذا قدمه فضلوه ورحمة ولا تجزع عليها فانك ان فتنته
رجل رجلا فقال ان من كان كذا في الاخرة اجر اخيبت
ممن كان كذا في الدنيا ستر وا انشد ابن المبارك انه قال مات لي ابن فرزقني بجوسي فقرا في فقال بعضي للعاقل
اصيفقد اليوم ما يفصل الي اهل بعد خمسته ايام فقال اكتبوها عنه ابن مالك رحمه الله عنه ان رجلا كان

يجيء بصبي معه الى رسول الله صلعم ثم ان الغلام توفي فاحتبس والده عن رسول الله صلعم فسأله عنه النبي صلعم فقالوا يا
رسول الله مات صبيه الذي رأيته قال هلا اذنتموني بهي اخبر تموني به فقوموا الى اخينا نعزيه فلما دخل
النبي صلعم اذا الرجل به حزين وكابة فقال يا رسول الله انك ارحم كبير سني وضعفي فقال له رسول الله صلعم اما
يسرك انك اتيت يوم القيمة فيقال ادخل الجنة فيقول اي يارب ابواي فيقال له ادخل الجنة انت وابواك سراعا فيقول يارب
وابواي فلا يزال يشفع حتى يشفعهما الله تعالى فيدخلهم الجنة جميعا قال فذهب الحزن عن الرجل ففي هذا الخبر دليل
على انه لا يعزى عنه اذا اصاب الرجل مصيبة تقرح على اخ او ولد او غيره — معاذ ارحل رضي الله عنه قال مات لي
ابن فكتب الي رسول الله صلعم يقول من محمد رسول الله صلعم الى معاذ من جعل سلامه علك فاني احمد الله اليك الذي
لا اله الا هو اما بعد فعظم الله لك الاجر والهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر انا موالنا واولادنا من مواهب الله
الهنيه وعواريه المستودعه متعكه به في غبطه وسرور وقبضه باجر كبير ان صبرت واحتسبت فلا تجمعن عليك ما يحبط اجرك فتندم
ان تحبط اجرك فتندم على ما فاتك فلو قدرت على ثواب مصيبتك علمت ان المصيبه قد قصرت عنه واعلم ان
الجزع لا يرد ميتا ولا يدفع حزنا — ابو الدرداء رضي الله عنه ان سلمان بن داود علم ثوفاله ولبد فجزع جزعا
شديدا فاتاه ملكان بين يديه يرى الخصوم وقال احدهما اني بذرت بذرا فلم استحصد ومر هذا فاصاب بذره
فقال للاخر ما تقول قال اخذت الجاده فانت على زرع فرايته بينا وشيكا فاذا الطير قد عليه فقال سلمى فلم
بذرت على الطريق اما علمت اما لموت سبيل الاخر فذكر سليمان وتاب من حزنه ذكر ابو عبيد ولم يجزع على ميت بعد
ذلك اليوم — ان ابا بكر رضي الله عنه كان اذا اغتم من شيء قال ليس معي الا الصبر مصيبه ولا جزع الجزع فابدء والموت
اشد بما قبله واهون مما بعده فاذكر واما مقدم رسول الله صلعم تفز عليكم مصيبتكم — عمر لابي طلحة رضي الله عنه
رجلا فقال له ان عشرت معي امر الله وانت ماجور — بعض الى ابن له يعزيه انت يا ابني اعز علي من الله عالم بما دنيا
وما خلقت له من الخلق وانا لم نقدها الا اخذت ولم نقترض الا اجزت وان الموت مكتوب على الاولين والاخرين
لا رافع عنه ولا موخر بما قضى الله عز وجل وانا لله وانا اليه راجعون من عليه الاعتبار والتمادي في اطراح الاعتبار
وانا افزع الى الله عز وجل في ارشادك الى الصبر ورد لانك على الجزع فانه بك اولى وانت بالشدائد احرى
الشافعي رحمه الله تعالى بعض اصبد قاله بعد ابن الدين — ويسليه ما تصنع الى اخي والقضا نازل والموت حكم عاجل
اني اعزيك لا اني على ثقه من البقا ولكن سنه الدين — وان لم تلذ بالصبر عقد اعزز ضنا فانك الا مرء وانت
فلا المقر اباق بعد ميته ولا المعزي ولو عاش اريب — تعلم ان نوايب الدهر لا تدفع الا بعزم الصبر فجعل
بعضهم يعض اخلفا بولده فكسـ — من هذه اللوعه الغائله والدمعه الناكبه جانبا
يعزي امرأ الحبس فانه لما قد ترى بغداد والمصر ويولد — من فضلك وحاجز من عقلك ودافعا من جزيد ومانعا
هل ابكه الا من يطا القادم لكل على حوض المنيه مورد — من نفسك فان المحزن اذا لم تعالج بالصبر كان كالمتبع
بعضهم الى صديق له وقد مات ابنه — اذا لم تقابل بالتكرم وصبرا في حلول الرجال الا تنفرق
الموت اعلى سنة في البنات ورد فتها ترى من لكن مات — الايام تطويها كما ان حنين الجمل الا ولى تزعزع عنها العواصف
اما رايت الله سبحانه قد وضع التعزي البنات — بعضهم وتعزيز على ان الكل مرتعها واكاته مسلك
عن كبير او صغير ما يعطوبه وينتمي الى جمله ملك يا الصنو الاكرم والذخر الاعظم والركن الاشد والسهم الاسد
والشهاب الساطع والجبل الاقطع لكن التعزيه تسارع شاربه وتسنه ماضيه غاربه وقدر الله الموعود
واجل الله اذا جاء لا يؤخر ولولا ان الذكر تنفع والتعزيه فيها الاشرف والاوضع لاحلت مولاي ان اقاتحه
معزيا واخاطبه مسليا ولكن نحمد الله العالم الاجل والسابق الا يتقدم فمولاي يعتدي بالصبر على النوائب ويهون
يعتدي في مشكلات المواكب وكل ما كان من الرزء اوجع كان الاجر عليه اوسع جعل الله مولاي من اصابر
على المصيبه واجزم عظيم اجزم وجعل الجنه نصيبه — شبيب ابن شيبه المهزمي في ابنه والله اله خير لك
ولثواب الله خير لك منها وان احتسبا صبرت عليه ما لم تستطع دونه — لبعض ملوك كندة وقد مات ابنه فوضع

فقال سترك الله يا امير المؤمنين فيما تنال ولا تنال فيما ترك وجمع لك بين اجر الصابرين وثواب الشاكرين ومن احسن ما قيل

ليهنك يا فات ان لو ملكته ... لكنت بكرع عن قليل تفارقه
ويسلبك عن ميت زينت فقده ... بفقدك ان لا بد انك لاحقه
ولا خير في عيش وان تم فضله ... تؤادره محذوره وطوارقه

يذكرني طلوع الشمس صخرا ... واذكره بكل غروب شمس
الا يا صخر لا انساك حتى ... افارق مهجتي وازور رمسي
ولولا الكثرة الباكين حولي ... على احيائهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن ... اسلي النفس عنه بالتاسي
واوجد الاسى في الناس عندي ... وكل ما شيبت لفاعد في مثلي
وهون علي وجدي عليك اني ... اذا شيبت لاقيت الذي لاقيت شابه

ت ناه جماعة من الال والاصحاب مرات كثيرة منها ما روي عن ابي بكر الصديد رضي الله عنه

ما رابت بعدك يا صخر بن عمرو ... ضاقت علي بعرضها الاوطان
فارتاع قلبي عند ذاك لهلكه ... والعظم مني ما حييت كسير
اعتوره وخك ان خبك فدثوا ... والصبر عندك ما بقيت يسير
يا ليتني من قبل هلك صاحبي ... غيبت في جدث علي قبور
فلذكرين بعد امتي من بعده ... حتى هم جوار ومسرور

عنه صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها مرات كثيرة منها

فقد كنت ارضا هنا كاتبيا ... كان يروي بها النبات زكيا
ويسر الجنا جلو الظلام منيرا ... وضراطا هدى الانام سويا
حازما عالما كريما حليما ... عايدا بالنوال والتقبيا
ان يوما اتى عليك لبوم ... كورت شمسه وكان جليا
فعليك السلام منا جميعا ... وجزاك الجنان وعشيا

الخطاب رضي الله عنه هذه الابيات حتى رجع ودفنه

ذهب الذين احبهم ... فعليك يا دنيا السلام
لم تدر كيف الغمض لي ... والعيش بعدهم حرام
اني رضيع هامهم ... والطفل يولمه الفطام

سالت الندى والجود ما لي اذا كما ... تبدلتما عني ابن ام محمد
وما بال كفر المجد مني مجدبا ... فقالا اضفنا ابن يحيى محمد
فقلت فهلا تما بعد موته ... وقد كنتما عبديه في كل مشهد
فقالا اقمنا كي نعزا بفقده ... مساقة يوم ثم نمضي وفي غد

وقالوا عز الشيء للموت يدفع ... فقلت دلالحزن اذ ما يدفع

كنت الشواد لمقلتي ... من بعدك فلبت
وعلي كمد الناظرين ... وبعلك كنت اخا ورد

ان الصبر في الاصبر الجميل ... ولا يبلغ ما فقدنا احد
ما ابعد الدنيا من الانس ... ما ابعد الدنيا من الانس
ما ابعد الدنيا من الانس ... ما ابعد الدنيا من الانس

رايتا ابن عمرو وهو لا حي مثله ... فلله رب الحادثات بمن وثق
فان تك قد فارقتنا وتركتنا ... وذي حلة ما في السوا له طمع
فقد جربتك نفعا فقدنا كلنا ... ايتنا على كل الرزايا من الجزع
الى الله انشكو لا الى الناس اني ... ارى الارض تبقى والاخلا تذهب
اخلدي لو غير الفناء اضاءكم ... غنيت ولكن ما على الارض تعتب
اذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا ... اجاب البكا طوعا واعرض الصبر
فان ينقطع منك فانه ... منيبقى عليه الحزن ما بقي الدهر
خليلي ما الا اداد الاصابة ... اليه وما من داد الا سيصاب
وقد كنت ارجوان تعيش وان امت ... فديتك مني والبنفسي وماليا
فقد كنت ارجوان تعيش وان امت ... فما قضا الله دون رجاء يا
الا فليت من شاهدك امنا ... عليك من الاقدار كان تحاميا

وقاسمني دهري بني مشاطر ... فلما تقضى شطره عاد في شطري
الا ليت امي لم تلدني وليتني ... سبقتك اذ كنا الى غاية نجري
وكنت ذا ناب وظفر على العدا ... فاصبحت للحدثان نابي ولا ظفري
لمرانسه وبنوا الملوك امامه ... يدبون للاسف الاكف عضاضا
والنجم قد غطى الثرى فكانها ... من خشيتها لبست عليه بياضا
وليس صرير النعش ما يسمعونه ... ولكنه اصلاب قوم تقصف
وليس فقيد الشكل ما ينتفقونه ... ولكنه ذاك الشنا المتلف

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة ... يتيمة صاغها الرحمن من شرف
عرف ولم تعرف الايام قيمتها ... فردت بها غير منه الى الصدف
ستابكيك للدنيا وللدين اني ... رايت بدا المعروف عند ذهابك نشلت
ربيع اذا ما الغمام بنايه ... وصيف اذا ما المشرفية سلت
برق ولبث الدهر يوم العيد واسمه ابو الحسين
لعبت الرجال جديدهم في عيدهم ... ولبست حزن الحتى جد جديد
ايشر في عيد ولم ار وجهه ... فيه الا بعد لذلك عيد
فارقته وبقيت اخلد بعده ... لا كان ذاك بقاء والا الخليد
من لم يمت فرزا لفقد حبيبه ... فهو الحقيق بموده وعهود
منع مخيبك ان قدرت والتقى ... من بعده ذا لوعة مكمود
ومع البقا فاني بك لاحق ... ما عن قريب او اراك بعيدا
جزني عليك بفرقة جلدا اري ... وبما على هذا وذاك مزيدا
ما هد نبي من السنين وانما ... امنيت بعدك بالاساة مهدا
يا ليتني لم اكن كذا والذ ... وكذاك انت فلم تكن مولودا
فلقد شقيت ولم تهنا بالغنى ... بفراق من يهوى وكان سعيدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مصاب ليس يشبهه مصاب لدا الآداب آتم
امام قد فرى من كل فضل كنور الدين يحتجب الحجاب
ويشكى كل ذى علم عليه فكم علم له ضم التراب
وكم كلم جوامع قد أتيه بدرها وهى عاصية عضاب
فسلطان البلاغة غير شك شهاب الدين ما فيه ارتياب
سقى الله الكريم ثواه ضوءا له من كل رضوان رضاب
ياغايبا فى الثرى نبر اخا ثقة الله يوليك غفرانا واحسانا
ان كنت جرعت كاس الموت وحدك فكل يوم ترى للموت الوانا
آلا انما الدنيا بسرور وباطل فحظ امرئ كفاه منها تفرعا
وياعجبى الا من تأر وانقا بايام دهر ما ده حق بلقعا
ان الزمان يا ابن يوسف لم تدع فى العين دمعا لا ولا للصبر دفعا
والصبر مجد فى المواطن كلها والصبر ان يبكى عليك وزجرا

فتى كان مجدا من العار سيفه وكفيه سؤلات الامور اجتنابها ثم قال قال للربيع قال لى الصاحب قد مضى من
بوتا ايام ومن عمتك ايام والمنتهى بين يدى الله فى غد فارو لى المنصور وال محمد اعزهم الله الحديث ثم انشأ
اصبحت مخبرى للدموع ترسو فر اسفا عليك وفى الفؤاد كلوم
والصبر مجد فى الامور حبيبها الا عليك فانه هدموم
محنا اللمون كيف انتها وخطب محمد الجود اخاها
شملتنا المصيبتان جميعا فوقيناهما وروية ذاها
سلام على القبر الذى ضم اعظما حقول المعانى حوله فتسلم
سلام عليه كلما ذر شارق وما مد قباع من البر مظلم
الى الله اشكو الفك قبله من الناس قد افنى الهمام خيارها
محمد بن مبارز فى محمد بن عبد الوهاب الثقفى
ماذا انقشه والاحاملوه ما على النعش من عفاء وجود

استعر الكتاب فقدك سالفا وقضت عليك بذلك الايام
فلذاك شوحت البرى كأنه اسفا عليك وشقت الاقلام
ابو عطاء السندى فى ابن عبد
فتا عايش فى معروفه بعد موته كما كان يعطى السيل عرام من نداه
ولما قضى محض قضى وجوده وانقضى واصبح عرى المكارم اجمعا
وما الحدثان نستوى الارض بمقدار سمدنك له سمى ذا
يزيد شعورهن البتول بياضا وزرد وجوههن البسيس سوادا
فلو انك لو سمعت بكى باكى وربلة اذ يصكان الخدودا
لسمعت بكاء باكيه وثاكل ابان الدهر واحدها القصيدا

فدتيكم اصبرى ولى فى حيله ولكن دعانى الناس فكه الى النضر
تصبرت مضطرا وان كنت كارها كما صبر الفرشان فى البلد القفر

اقول لنفسى فى الخلا الوما كذا الويل ما هذا التجلد والصبر
الم تعلمى ان لست ماعشت لاقيا اخى اذا مزدون اصالة القبر
وكنت اقاسى الموت من بعد ليلة فكيف بيوم صار موعده الحشر
وهون وجدى انى لست اعتدى على ثرم يوما وان نفس العمر
فتى كان السيف فى الروع حده اذا نوف الداعى ويسعى به الحر
فتى كان يدنيه الغنى من صديقه اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر
وكنت اذا ثنانى به البين ليلة كان على الاحشاء من بينه الجمر

وقفت فما لكتبى بدا رعشر فى

نوصف سبحانه وتعالى جميع الدنيا بانها قليلة وانت ايها الانسان انما اوتيت من الدنيا الا قليل ثم العليل الذى تشتغل
به فهو قليل لعز ولهو وزينه وقد قال الله سبحانه وتعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وقال
تعالى وان الدار الاخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون فلا تنبغى ايها العاقل لعبا قليلا فانى بحياة الابد
حيوة لا تفنى وشباب لا يبلى كما قال الفضيل ابن عياض رحمه الله تعالى لو كانت الدنيا ذهبا تفنى والاخرة
خزفا تبقى لاخترت خزفا يبقى على ذهب يفنى كيف وقد اخترنا خزفا يفنى على ذهب يبقى تامل ايها العاقل
تغفلك قول اتاك الله ما اتى سليمن داود عليهما السلام حيث اتاه الله ملك جميع الدنيا والجن والانس والطير
والوحوش تجرى بامره ثم زاده الله ما هو اعظم منها فقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب
فتى الله ما عد بها نعمة كما عد دتموها ولا اختسبها رفعة كما خسستموها بل قال عند ذلك هذا من فضل ربى
ليبلونى ءاشكر ام اكفر وهذا فصد الخطاب فلعن تدبرتم ثم خفت لعلين ان يكون استدراجا فليتعلم هذا
وقد قال له ولنبينا اهل الدنيا فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون وقال تعالى وان كان مثقال
حبه من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فتامل بعقلك ما روى عن النبى صلعم انه قال لو كانت الدنيا عند الله
تزن جناح بعوضه ما سقى الكافر منها شربة ماء وانظر الى ما نزل به جبريل عليه السلام من عند الله على
سيد المرسلين محمد صلعم فقال يا محمد ان الله تعالى يقول لك يا محمد عش ما شئت فانك ميت واعمل ما شئت فانك مجزى به وانظر الى ما اشتملت عليه الكلمات من صريح الموت وفراق الاحبه والجزاء على
الاعمال ولو لم ينزل من التذكير غيرها لكان كافيه قال ابو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلعم
الا ازيدكم الدنيا هى بها ما فيها قلت لبى يا رسول الله قال فاخذ بيدى واتانى الى واد من اودية المدينه
فاذا مزبلة فيها روث الناس وعذرات وخرق بالية وعظام البهائم ثم قال يا اباهريرة هذه الروس كانت
تحرص حرصكم وتامل املكم هى اليوم نتنة عظاما بالية جلدتم هى صائرة رمادا رميما وهذه العذرات
كانوا يطعمونها اكتسوها من حيث اكتسبوها فقذفت فى بطونهم فاصبحت والناس يتحامون زبلها وهذه الخرق
والريح والوحوش تجرى بامر ربها تصفقها والعظام عظام ودراهم الدين كانوا يتحاقون عليها اطراف
عن ردين بن بانت رضى الله عنه

بليته الدنيا فرق الله امره وجعل فقره بين عينيه وبات وله من الدنيا ما كتب الله له

رضي الله عنه دخل على النبي صلعم وهو على سرير اثر الشريط بجنبه فبكى عمر رضي الله عنه فقال النبي صلعم عن عمر الخطاب

اولك قوم عجلت لهم طيباتهم في حيوتهم الدنيا ونحن قوم اد خرت لنا طيبا تنا في الاخرة

قال لما اهبط الله ادم وحوى الى الارض وجد ارتج الدنيا وفقد ارتج الجنة غشي قلبها اربعين يوما من نتن

الدنيا عنه صلعم يا عجبا كل العجب من المصدق بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور

يحيى بن معاذ قال الحكمة تهوي من السما الى القلوب فلا تستقر في قلب فيه اربع خصال الركون الى الدنيا وهم

عند وحسد اخ وحب الشرف الى صلعم انه قال لعلي يا علي اربع خصال من الشقاوة جمود العين وقساوة

القلب بعد الامل وحب الدنيا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يوتى بالدنيا على صورة عجوز شمطا

ورقا انيا بها باديه مشوهه الخلق لا يراها احد الا كرهها فتشرف على الخلايق اجمعين فيقال لهم اتعرفون

هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفه هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتنافستم عليها

عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ما من احد من الناس اصبح الا وهو ضيف ماله رعاية والضيف

مرتحل والعارية مردودة الفضل ابن عياض انه قال جعل الشر كله في بيت واحد وجعل مفتاحه حب الدنيا

وجعل الخير كله في بيت واحد وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا مثل الدنيا مثل ظل الانسان ان طلبه

هرب منه وان ولى عنه تبعه وافسد وا

مثل الرزق الذي تطلبه مثل الظل الذي يمشي معك

انت لا تدركه في طلب واذا وليت عنه تبعك

وشبهوها ايضا بخيال الظل والى هذا اشار بعضهم بقوله

رايت خيال الظل اعظم غرة لمن كان في فوق الحقايق راقي

تحوض واصوات الخلائق بغضها لبعض فشكال بغير وفاق

تجي وتمضي بانقضاء بعد بكرة ويفنى جميعا والمدبر باقي

ما انعم الله على عبد من نعمة اولى من العافية

وكلمن غوفي في جسمه فانه في عيشه راضيه

واسعد العالم الملامي اداه للاخ الباقيه

والمال خلوخشن خبذا على الفتى لكنه غاديه

يا من تملك ملكا لا بقا له حملت وحدا اثقالا واوزارا

هل الجاه بذي الدنيا وان غلبت الا كطيف خيال في الكرى زارا

عن قريب تصير كوم تراب ويقول الرفاق هذا فلان

صار تحت التراب عظما رميما وجفاه الاخباء والخلان

وغاية هذه الدار الفناء ويفجعها الاخران والليل والنهار

وهاتيك دار العز والامن والنقا ورحمة رب الناس والخير دوالكرم

أحسنت ظنكما بالأيام إذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتي به القدر

وسالمتك الليالي فاغتر ربه وقد يضحك الدهر ممن لا يزال يبكي

فان تكن لا تبتدي متى الحوف فاعلمن بانك لا تبقى لاخر الدهر

العالم ابن ابرهم عليل الرحمن ابن موسى الكليم

من بين سايرالسنن ابن الاصحاب الاقران

ابن الناعين الاخيار ابن الامم الماضية ابن

الملوك الستالغه ابن القرون الخالية

ابن الدين فضلت على مفاخرهم النيجان

ابن الدين قهروا الابطال والنجدان

ابن الدين دانت لهم المشارق والمغارب

ابن الدين تقلبوا بالمذات والمشارب ابن الدين

تاهوا على الخلايق كبرا وتيها ابن الدين راحوا بالخلد مكرة وعشيا ابن الدين اغتروا بالاجناد والسلاح

ابن اصحاب السطوة والاعوان ابن اصحاب الامانة ابن الدين خفقت على رؤسهم الرايات ابن الدين

عمروا القصور والدساكر ابن الدين اعطوا النصر في امكن الحروب والمواقف ابن الدين اعتنوا بشوطهم

كل غايب ابن الدين ملوا ما بين الخافقين غزو وفخرا ابن الدين فرشوا القصور خزا وحريرا ابن الدين

تخضعت لهم الارض هيبه وهزا ابن الدين استدلوا لعباده قهرا وذلا هل تحس منهم من احد او تسمع

لهم ركزا افناهم الله والله مفني الهم وابادهم مبيد الامم واخرجهم من سعة القصور واسكنهم في

ضيق القبور تحت الجنادل والصخور فاصبحوا كما ترى الاماكنهم لم يغفرهم ما جمعوا ولا اغنى عنهم ما

كنبوا سلبتهم الاهبة والاولياء وهو رتهم الاخوان والاصفياء ونسيهم القربا والبعدا فابتلوا بعد واولو

مقيم بالحجون ترهين رمسه واهلي ارحلوا بكرا وعرسي

كاني لم اكن لهم جنبيا ولا كانوا الاهبة في الشواحي

فحيوا بالسلام فان ايلم فاوحوا بالسلام على العباد

وان طال المدى وصفا خليل سيوانا فاذكر واصفو الوداد

لاخير فيما يزول ولا غنى فيما يفني واهل الدنيا الا كما قيل

قد يرزق يعلى وكثيف يبتلى كما لقي الشاعر

ولقد سئلت الدار عن اخبارهم فتبسمت عجبا ولم تدري

حتى مررت على الكثيف فقال لي اموالهم ونوالهم عندي

وكم من طفل في التراب وجدته ولحد يحيي والد ابن شربه

واذا كان القلب معمرا بحب الدنيا لم تنفعه المواعظ

فاذا كتاب فيه بيت من الشعر لعلي ترجع النفس من غيها ما لم يكن لها منها معاد راجن

فقال لمن هذا البيت فقال لابي نواس والوردت انه لي بنصف شعري

اصبت على عمدان وهو فرسه ابن ذي يزن بارض صنعا وكان من الملوك الاعلا مكتوبا بالقلم المسند

فقري بالعز فاذا في ابيات جليله وموعظة عظيمة

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب الرقاب فلم تنفعهم القلل

واستنزلوا بعد عز من معاقلهم فاسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا

نادا هم صارخ من بعد ما دفنوا اين الاسرة والتيجان والحلل

اين الوجوه التي كانت محجبة من دونها تضرب الاستار والكلل

فافصح القبر عنهم حين ناداهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل

قد طال ما اكلوا دهرا ويشربوا فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

نبذوا امرك خلف ظهرت الهذا فقال كان اي من ملوك خراسان وكان قد حبب الي الصيد فبينما انا راكب

وكلبي معي اذ رايت ثعلبا وارنبا فحركت فرسي نحوهما فسمعت صوتا وراي يا ابرهيم ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت

فقمت انظر يمينه وشماله فلم ار احدا فعلمت ان ذلك من الشيطان ثم حركت فرسي فسمعت نداء

من على الاول وهو يقول يا ابرهيم ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فوقفت وقلت سبحان تعالى الحق المبين

من رب العالمين والله لاعصين ربي عمري بعد يومي هذا فتوجهت الى اهلي وخليت فرسي ووجبت الى الحق

رحمان ابي فاخرت جبه وكساء والقيت عليه ثيابي فلم ازل ارض بقلبي وارض بفعلي حتى مررت

الى العراق فحملت بها ايامًا فلم يصف لي شيء من الحلال فسألت بعض المشايخ فقال ان اردت الحلال فعليك بطرسوس فان المباحات بها والعمل كثير قال فحملنا انا قاعد على باب البحر اذ جاءني رجل فاكترى الي انطرابستانا فتحملت معه فاقمت في بستان اياما كثيرة فاذا بخادم قد اقبل ومعه اصحاب له ولو علمت ان البستان لخادم ما نظرته ففعد في مجلسه ثم قال يا ناطورنا فاجبته قال اذهب فاتنا باكبر رمان تقدر عليه واطيبه فاتيت برمان فكسرت الخلام فوجده حامضا فقال يا ناطورنا ائتنا عند كذا وكذا في بستانا فاتنا كما امرنا فاكلنا ورمانا ولا اعرف الحامض من الحلو فقلت لله ما اكلت من فاكهتكم شيئا لا اعرف الحلو من الحامض فتحمل الخادم اصحابه وقال الا تعجبون اني هيبتم من هذا لم اقل لو كنت ابن هيبتم من ادبهم ما زاد على هذا فلما كان من الغد اخبرت الناس بالمسير بالصفة في الناس الى البستان فلما رايتكثرها لنا من اخفيت واتانا عدو وانا غارب منهم وكان اسمهم ايادم يأكل من كسب يده مثل الحصاد وحفظ البساتين والعمل في البساتين ويومًا يحفظ كرمًا فجئت بجندي فقال فقلت اعطنا من هذا العنب فقال لما امرني صاحبه فاخذ يضربه بالسوط فطاح راسه فقال اضرب راسنا قال ما عصى الله عز وجل فاستحيى الرجل وعفى عنا وداود عليه السلام كان اذا اراد ان يتعلم منها هو يتنزه في الجبال اذا فاعلى غار فنظر فاذا هو برجل عظيم الخلقة من بني ادم ملقى عند راسه حجر مكتوب محفور يقول فيه انا وسم الملوك ملكت الف عام وفتحت الف مدينة وهزمت الف جيش وافتضضت الف بكر من بنات الملوك ثم صرت الى ما ترى صار التراب فراشي واللحد وساد ي فمن رآني فلا تغره الدنيا كما غرتني

وهبت منه خرج عيسى بن مريم عليه السلام ذات يوم مع جماعة من اصحابه فلما ارتفع مرتواضع قد اعكمن من الفكر فتفرقوا في الربع فقالوا يا نبي الله انا جياع فاوحى الله تعالى اليه ان ايذن لهم في قريتهم فاذن لهم فتفرقوا في الربع يفركون ويأكلون سمامهم كذلك اذ جاء صاحب الربع وهو يقول ربعي وارضي ورثته عن اباي باقي فمن تاكلون يا هؤلاء فدعى عيسى عليه السلام ربه عز وجل فبعث الله عز وجل من ملك تلك الارض من لدن ادم عليه السلام الى شاعته فاذا عند كل سنبله ما تنا الله من رجل وامرام كلهم ينادون ربعي وارضي ورثتها عن اباي ففزع الرجل منهم وكان بلغة امر عيسى عليه السلام وهو لا يعرفه فلما عرفه قال معذرة اليك يا نبي الله اني لم اعرفك ما لي وربعي كل هذا لكم عيسى عليه السلام وقال وجلكم هو لاء كلهم ورثوا هذه الارض وعمروها وارتحلوا عنها وانت ايها الراحق وحدك ليس لك ارض ولا مال قال فما لي اراك شاحبا لا اسكندر قال لا اسكندر قال فلعلك من رسل الملك قد حركتنا بسكونك وقال بعض الحكماء من اصحابه لقد كان الملك امس انطق منه اليوم او عض منه امس ونظمه ابو العتاهية كفى حزنا بالموت فيك عجائبي ... نقضت تراب ارضك من يديا

وكانت في حياتك لي عظات ... وانت اليوم اوعظ منك حيا

يشيب الطفل في الاحوال فيه ... واياما تطوي وهن رجالا

ولم ار مثل الموت حين كانه ... اذا ما خطيب الناس اصبح واجما

وما قبح التفريط في زمن الصبا ... كفى المرء واعظا ثم شاغل

تزحزح من الدنيا فما من التقا ... فمهما ترى من اديم متقابل

معي فضل من زاد خلتني فجرني ... جميلا وقال لو اردت هذا لكان معك ثم انشأ يحدثني فقال كنت من تيم العباس كنت امكن البصرة وكنت ذا كبر شديد وعجبًا وانى امرت خادمًا ان يجتاز بي فرشا ومجده يوم يسر فغفل وانى نمت اذ وقع ورقة فدنت بها الخادم معه فقمت الله فاوجعني ضربا بعدت الى مضجعي بعد اخراج الفرع عن المجده فاذا بي في منامي في صورة فضيعه فوكزني وقال افق من غشيتك وانتبه من رقدتك لم افنا نهول

عبد الله بن العلم فرجنا من المدينة فجاجًا ... فاذا انا برجل من بني هاشم من بني العباس ... ابن عبد المطلب قد نزل فعلا هريا واقبل على ... الاخر فجعل يحدثني واباه الهرين فاستحت ... انه قلت له هل لك ان تتقدمني فيان ...

هذه منازل اقوام تعهدهم ... يبون بالعهد اذ كانوا وما بالذمم

تبكي عليهم ديار كان يطربها ... ترنم الجد بين الحلم والكرم

كانى هذا القصر قد باد اهله ... واوحش منه اهله ومنازله

وصار غميد القوم من بعد بهجة ... الى ربة يبقى عليه جنادله

فلم يبق الا ذكره وحديثه ... تنادي بليل معولات مواكله

يا هل انك ان تو ستد لينا ... ووستدت بعد الموت ضم الجندل

فاسهد لنفسك صالحا تستعده ... فلتندمن غدا اذا لم تفعل

من كان يعلم ان الموت يدركه ... والقبر مسكنه واليه محرجه

وانه بين جنات مزخرفة ... يوم القيامة او نار تلظى مهجه

وكل شيء سوى التقوى به شيح ... وما اقام عليه منه اسمجه

ترى الذي اتخذ الدنيا له وطنا ... لم يدر ان المنايا سوف تزعجه

الرجل ثلاثة ارغفة فاباعليه انصرف عيسى عليه السلام من الضلوع فاكل رغيفا فانصرف عيسى عليه السلام فقال ان الرغيف الثالث فقال ما كان الا رغيفي فمر على وجوههما حتى مر بظبا ترعى فدعا عيسى عليه السلام ظبيًا منها فذكاه واكلا منه ثم قال عيسى ثم باذن الله فاذا هو يشتد فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى عليه السلام بالذي اراك هذه الاية من صاحب الرغيف الثالث قال ما كان الا رغيفي قال فمضيا على وجوههما فمرا بنهر عظيم فاخذ بيده فمشى به على الماء حتى جاوزا له فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى عليه السلام بالذي اراك هذه الاية من صاحب الرغيف الثالث قال ما كان الا رغيفي فخرجا حتى اتيا قرية عظيمة خراب فاذا اقرب منها ثلاثة لبنات من ذهب فقال الرجل هذا مال فقال عيسى نعم واحدة لك وواحدة لصاحب الرغيف قال عيسى هي لكلهما فارقه عيسى واقام هو عليها ليس له ما يحملها فتربه ثلاثة فقالوا واحد منا واللذين فقال اثنان لواحد انطلق الى القرية فاتنا بطعام فذهب فقال لنفسه اجعل في الطعام لهم سما فاقتلهم واخذ المال لنفسي وقاسمها فقتل الرجل اذا جاءنا بالطعام ونفسه بيننا نضفي فلما جاء قتلاه واكلا الطعام الذي جاءها به فماتا فمر عيسى عليه السلام وهم صرعى فقال هكذا تفعل الدنيا باهلها وقال عبد الملك بن عمير رايت بقصر الكوفة عجبًا رايت راس حسان بن علي رضي الله عنهما في طشت بين يدي عبيد الله بن زياد ثم رايت راس مصعب بن الزبير بين يدي عبد الملك بن مروان فاخبرت عبد الملك ان مروان بن الحكم قام من قبره واخبره بما رات فقام عبد الملك فزعا وجدوا فعال في جبل لبنان رهبان بن عبد الملك وفيه رجل مستجاب على سرير من ذهب وعند راسه لوح مكتوب عليه بالرومية انا شداد بن عاد خدمت عبيص ابن يحيى بن ارم حلبت الارب الاكبر وعشت بعده دهرا طويلا ورايت عجائب ولم ار فيما رايت اعجب من الموت وهو يرى اصحابه واحبابه يتساقطون من حوله كالذباب وهو يعلم انه صائر اليهم ثم لا يتوب وقد علمت ان الاخلاق الخبيثة سيئة لمن عمل بها ويقولون ذلك حين يغبر الزمان ويتراكم الصبيان وكثر الهديان فمن ادرك هذا الزمان عاش قليلا وعاش ذليلا

قال فانتهينا هذينه بفارس فدللنا على مكان فيها بيت فيه سرير من ذهب عليه رجل عند راسه لوح مكتوب فيه انا شداد بن عاد قد ملكت البلاد وقتلت الملوك وهزمت الجيوش واذللت العباد ثم وكلت الدنيا بالذي اراد فلم يقدر ان يدفع عني ما لا اتجشمه ولم استطع ان افتدي به من الموت اذا نزل بي

ان عيسى عليه السلام بينما هو في سياحته ان مر بجمجمة تحرم فامرها ان تتكلم فقالت يا روح الله انا ملوان ابن حمير ملك اليمن عشت الف سنة وولدت الف ذكر واقتضضت الف بكر وهزمت الف عسكر وقتلت الف جبار وافتتحت الف مدينة ثم رأيت فلانة بالدنيا فما كانت الا كلحم النايم فبكى عيسى عليه السلام بكاء شديدا

شبكة الألوكة www.alukah.net

...من رجلين تنازعا في ارض فادعى الله لسنه من ... تلك الارض فقال لهما اني ملك من الملوك ملكت ...م منذ كذا وكذا سنه فلم يتنازعا في هذه الارض ... ان ملكا من الملوك بنى قصرا وقال انظروا من غاب منه شيئا فضلوه واعطوه درهمين فاتاه رجل فقال ان في هذا القصر عيبين فقال ما هما فقال بيوت الملك وخرب القصر قال صدقت ثم اقبل على نفسه وترك القصر والدنيا

لخضر عن اعجب شيء رآه في الدنيا مع طول سياحته وقطع المفاوز والقفار قال العجب الذي رايته اني مررت على مدينه لم ار اعلى وجه الارض احسن منها فسالت بعض اهلها متى بنيت هذه المدينه فقالوا سبحان الله ما يذكر اباونا ولا اجدادنا متى بنيت وما زالت كذلك من عهد الطوفان ثم غبت عنها خمسمائه عام وعبرت عليها بعد ذلك فاذا هي خاوية على عروشها ولم ار احدا سالته فاذا رعاة غنم فدنوت منهم فقلت ان المدينه التي كانت ها هنا قالوا سبحان الله ما يذكر اباونا ولا اجدادنا ان ها هنا مدينه وقد غبت عنها خمسمائه عام وجيت فاذا موضع تلك المدينه بحر واذا غواصون يخرجون منه لسبه الحليه فقلت للغواصين منذ كم هذا البحر قد غاض ماؤه واذا هم لا يذكرون اباونا ولا اجدادنا هذا البحر منذ بنى الله الطوفان فغبت عنه خمسمائه عام فاذا البحر قد غاض ماؤه واذا هم لا يذكرون اباونا ولا اجدادنا انه كان ها هنا بحر فغبت عنه خمسمائه عام فجيت الى الموضع فاذا هي بدسنه على الحاله الاولى والحصون والقصور والاسواق قايمه فقلت لبعضهم منذ غيض الله الطوفان فغبت عنه خمسمائه عام ثم اتيت فاذا بحر فقلت لهم منذ كم غاض هذا البحر فقالوا سبحان الله ما يذكر اباونا ولا اجدادنا الا ان هذه المدينه على حالها منذ بنيت وما زالت كذلك من عهد الطوفان فغبت عنها خمسمائه عام ثم اتيت فاذا بها خاوية على عروشها فقلت لبعض من ... العباد وعفى البلاد ودرائر الخلق من عليها وباعث من عليها ...

...	تبكي الاحبة حسرة وتشوقا
او حي الله تعالى الى الدنيا يا دنيا من خدمني	عرثالها مترحما او مشفقا
فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه يا دنيا	فارقت من اهوى فعز الملتقى
مُزّي على اولياي لا تخلي لهم فتستلهم	

ايها الربع الذي قد درثل ... كان عيناً ماضحى خبرا
ان شكاك ماذا فعلوا ... عبرن عنهم سفيت المطرا
ولقد نادى منادٍ رحلوا ... رحلوا واستودعوني عبرا

نعم الحكما الدنيا كما ما المالح كلما
انه اذا صاحبه شرا ازداد عطشا وكان
من الغسل في اسفله الشم ملتاثا فمنه خلاوه
وفي استفله الموت وكما ليام ادري فرقته في
مناحه فلما استيقظ انقطع الفرق وكالبرق الذي يضيء قليلا ويزهر ويشبكا ويملي رايحه حسنه في الظلام
مقيما ... ان اسعد الغنى ان عيشي عليه السلام انتهى الى حزبه ودخرت حضوريا وحفت انهارها
فناداه باخراب ابن اهلك فلم يجبه احد ثم نادى ياخراب ابن اهلك فنودي عايشي عليه السلام يا دوا وتضمنتهم
الارض وعادت اعمالهم قلايد اعمالهم الى يوم القيمه ... المامون ابن رشيد النون وكان من ملوك الاندلس
قصدهم وانفق فيه بيوت المال فبنى على الحل بنيان وضع في الارض وكان من عجايبه ان فيه بركه كانت تخبر وبنى
وسطها قبه وساق الماء تحت الباحق غلا على راس القبه على تدبير قد احكمه المهندسون وكان الماء ينزل
من على القبه والمامون جالس فيها فبينما هو ذات يوم في القبه وهو نايم اذ سمع صفاره فاستيقظ بعد من ابيات
انتبي يا نائم الدون واسـ ... بقاء وكم فيها وعقلت قليل
ليس كان في ظل الاراك كفايه ... لمن مل يوم تقتضيه رحيل

هذه منازل اقوام عهدتهم ... في خفض عيش نغيص ماله خطر
صاحت بهم نايبات الدهر فانقلبوا ... الى القبور فلا عين ولا اثر
ان النبي صلعم ضرب مثل الدنيا لابن ادم عند الموت وقال مثلها كمثل رجل له
دلائه اخلاء فلما حضره الموت قال لاخدمه قد كنت لي خلا موثرا مكرما وقد حضرني من الله ما ترى فما اذا عندك فيقول
هذا امر الله يحلي وعليك لا استطيع ان انفس كربك ولكن ها انا اذا اردت مني زاد اينعجك
به يقول للدلو قد كنت عندي اثر الدلاء وقد نزل بي من امر الله ما ترا فما عندك قال هذا امر الله غلبني عليك وكن
سافوم عنك في مرصدك فاذا مت انقيت غسلك وجودت كفنك وسترت جسدك وعورتك وقال للثالث
قد نزل بي من الله ما ترا وكنت اكون الثلاثة عندي فما عندك قال قد ربيتك وخليفتك في الدنيا واناظرهم اجعل هوك
فيرك حين تدخل واخرج منه حين تخرج ولا افارقك ابدا ... صلم اما الاول فماله واما الثاني فاهله واما الثالث
فعمله وكان بعضهم يقول لو قيل للدنيا ضعي في نفسك ما عدت هذا البيت ... عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم
ومن يامن الدنيا يكن مثل قابض ... على الماء خانته فروج الاصابع ... لما رجع من صفين ورجل ابو مريم
الكوفه فاذا هو يقبر فقال قبر من
الا كل شيء هالك وذو انس في الهالكين يحزن ... هذا قبر حباب ابن الارت
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو في ثياب صديق ... موقف عليه وقال رحم الله حبابا اسلم
راغبا وهاجر طايعا وعاش مجاهدا وابتلي في جسمه اشيا الا ان الله اجر من احسن عملا لم يضع فاذا
فتور فجاحتي وقف عليها فقال السلام عليكم اهل الديار الموحشه والمحال المقفره انتم لنا سلف ونحن لكم
تبع عما قليل نحل بكم اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع
للكفاف ورضي عن الله تعالى قال يا اهل القبور اما الازواج فقد نكحن واما الديار فقد سكنت
واما الاموال فقد قسمت فهل اخبرت ما عندنا فاخبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه وقال اما ازلم تكلمنا قالوا

حق الزاد التقوى ... وتوفوا على اعمالكم وتجزون عليها فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فانها بالبلا محفوفه وبالفنا معروفه
وبالغدر موصوفه وكل ما فيها للزوال وشي بين اهلها دول وسجال لا بد وم احوالها ولا بد لم من عرش ها
تن الها بينما اهلها في رخاء وسرور اذ هم منها بين بلا وعرور احوال مختلفه العيش فيها مذموم والرخا
فيها لا يدوم وانا اهلها فيها اغراض مستهدفه ترميهم بسهامها وتقصدهم بحمامها وكل جيفة بها مقذور
وحتفه فيها موفور واعلموا عباد الله انكم وما انتم عليه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى من كان اطول
منكم اعمارا واشد منكم ديارا واعد آثارا فاصبحت اخبارهم حاديه واحداثهم حامده واجسادهم بالبه وديارهم
خاليه واثارهم عافيه استبدلوا بالقصور المشيده والنمارق الممهده بالصخور والاحجار الملبده
فكانكم قد صرتم الى ما صاروا اليه من البلا والوحده وازعضتكم في دكك المضجع وضمكم ركك المستودع
فكيف بكم لو عاينتم الامور وبعثرت القبور وحصل ما في الصدور وحملنا الله واياكم عاملين لكتابه
متبعين لاوليايه واجابه حق نجانا واياكم دار المقامه من فضله انه حميد مجيد وصلى الله على سيدنا محمد

الباب الرابع والثمانون في فضل الصلوه

وبه ختم الكتاب ان شاء الله تعالى

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في فضل الصلوة عليه ... عن انس رضي الله عنه
عن رسول الله صلعم من صلا علي صلت عليه الملكه ومن صلت عليه الملكه صلى الله عليه ومن صلى الله عليه
لم يبق في السموات والارض شي الا صلى عليه ... قال قال رسول الله صلعم من صلى علي مره اثمر الله
حافظيه الا يكتبا عليه ذنبا ثلاثه ايام ... قال قال رسول الله صلعم من صلى علي مره خلق الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والسراج اعم نفعا من القمر وقيل المراد بقوله عز وجل وسراجا منيرا اى السراج الذي يقتبس
لا تصل اليه الايدي ولا يقتبسون منه والسراج اذا كان في بلد ملائكة البلد نورا من
والقمر كذلك ولهذا كانت الدنيا قد ولادته صلم مظلمة فلما ولد ظهر سراج دينه بمكة فاتى
من كل فج فاقتبسوا كلهم من افتبس من الرجال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ومن انتاخذ به رضي الله
على رضي الله عنه ومن الموالي زيد بن حارثة رضي الله عنه ومن العبيد بلال رضي الله عنه وعمار رضي الله عنهم
من ارض فارس فاقتبس وضهيب من الروم وبلال من الحبشة ووفد الوفود فاقتبسوا وابوهب الجنابي
يقتبس فاقتبست الناس من مشارق الارض ومغاربها حتى امتلأت الارض من نور سراجه صلى الله عليه
وعلى صلم اعظم الانبياء واكرم المرسلين وسيد المرسلين اجمعين بم بخلق الله احسن ولا اجل ولا افصح ولا افضل
ولا اكمل ولا اتقى ولا اسمح ولا اصبح منه صلم اللهم اجعلنا من خاصة امته واحشرنا في زمرته واحينا على سنته
ومحبته ولا تخالفنا عن ملته وكرامته ولقد بنا عن شريعته ولما جاء به برحمتك يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد والد وصحبه وسلم وشرف وكرم طهرا مباركا قائما الى يوم الدين تم الكتاب بحمد الله وحسن عونه
طهر يوم الاربعاء سابع عشر يوم ماحلت سنة ثمان وسبعين سنة

صلح

رحشر قريه سواحي جوار رم اجتاز بها اعرابي فسأل عن اسمها واسم كبيرها فقيل رحشر والزباد وقال لا جرم تنزوزد ولم يلم بها
ثم جاء الله محمود بحمد وقد تعول امير مكة على رحشي وهاتي الحتى سعراه
جمع ثوى الدسا يثوى الغريب اتى ثوا اما دار قد رحشراه واجر بان تن هي رحشن اذا غدا اشد الشرى رمح الشرى
طط مر العاصي قال ابي حاسمه عليه العفه يجمع فيسمه السعر مفتي عم قال حدثنا لعل الصواب على ثم
وثم للاعام العرد عمدي من يد وهاتيك مما قد اطاب وكثراه احى العهوم السفا والكلم التي اناف علام العضر والوبر
وبعده
قلواه ماطل الدرياب نزرها ولا طاب فيها مجدا ومغورا قلبس ما هاهي العراق واهلها عروضه في الخان واشهرا
الام نشام قليلا ودنا طبقناه شبطا كان احشر جوهرا ومكة زاووق البلاد وهاكه مضيقا وحدر سوم مكدرا
ما طود معول قاصر بخز عضاريل قد كوكب اطوا وغبص الخزا وكت علان الصدف سر مطهر فدان دنيا كالمجتمع نثرا
الشعب من قبل الفرس لكان مغالبة تمنا واقترا
رحشر تعلم رحط العاصي العدم الحاهد هم القلة الاسلامية يوسف على الحاطي عادي رحمه الله رضوانه امر الله امرع

فحشر عليه